للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي
458هـ

تحقيق
د. عبد المعطي قلعجي

دار الكتب العلمية
بيروت _ لبنان
الطبعة الأولى
1405هـ

الجزء الأول:

صفحة 5

لا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين.

أخبرنا الشيخ الإمام السديد أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي, قراءةً عليه وأنا أسمع, فأقرَّ به, قال: حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي, رحمه الله قال:

الحمد لله الأول بلا ابتداء, والآخر بلا انتهاء, القديم الموجود, لم يزل الدائم الباقي بلا زوال, المتوحد بالفردانية, المنفرد بالإلهية, له الأسماء الحسنى, والصفات العلى, (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

صفحة 6

العليم, القدير, العلي, الكبير, الولي, الحميد, العزيز, المجيد, المبدئ, المعيد, الفعال لما يريد, له الخلق والأمر, وبه النفع والضر, وله الحكم والتقدير, وله الملك والتدبير, ليس له في صفاته شبيه ولا نظير, ولا له في إلهيته شريك ولا ظهير, ولا له في ملكه عديل ولا وزير, ولا له في سلطانه ولي ولا نصير, فهو المتفرد بالملك والقدرة والسلطان والعظمة, لا اعتراض عليه في ملكه, ولا عتاب عليه في تدبيره, ولا لوم في تقديره.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, إلهاً واحداً أحداً سيداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ووليه ورضيه وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه أرسله بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وعلى أصحابه الطاهرين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً

والحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وجنسهم بإرادته وجعلهم دليلاً على إلهيته فكل مفطور شاهد بوحدانيته وكل مخلوق دال على ربوبيته وخلق الجن والإنس ليأمرهم بعبادته من غير حاجة له إليهم ولا إلى أحد من بريته وركب فيهم العقل الذي به يدرك دلائل قدمه ووجوده وتوحيده وتمجيده وحدوث غيره بإبداعه واختراعه وإحداثه وإيجاده وبعث فيهم الرسل كما قال جل ثناؤه (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون

صفحة 7

وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على

الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) يعني والله أعلم لئلا يقولوا نحن وإن علمنا بعقولنا أن لنا صانعاً ومدبراً فلم نعلم وجوب عبادته علينا ولا كيفيتها ولا إذا عبدناه ما يكون لنا وإذا لم نعبده ما يكون فقطع حجتهم وبعث فيهم رسلاً يأمرونهم بعبادته ويبينون لهم كيفيتها ويبشرون بالجنة من أطاعه وينذرون بالنار من عصاه وهذا كقوله (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى)

وأيد كل واحد من رسله بما دل على صدقه من الآيات والمعجزات التي باينوا بها من سواهم مع استوائهم في عين ما أيدوا به

ومعجزات الرسل كانت أجناساً كثيرة وقد أخبر الله عز وجل أنه أعطى موسى عليه السلام تسع آيات العصا واليد والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمس والبحر

صفحة 8

فأما العصا فكانت حجته على الملحدين والسحرة جميعاً وكان السحر في ذلك الوقت فاشياً فلما انقلبت عصاه حية تسعى وتلقفت حبال السحرة وعصيهم علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة وليست من جنس ما يتخيل بالحيل فجمع ذلك الدلالة على الصانع وعلى نبوته جميعاً

صفحة 9

وأما سائر الآيات التي لم يحتج إليها مع السحرة فكانت دلالته على فرعون وقومه القائلين بالدهر فأظهر الله بها صحة ما أخبرهم به موسى من أن له ولهم رباً وخالقاً

وألان الله الحديد لداود وسخر له الجبال والطير فكانت تسبح معه بالعشي والإشراق

وأقدر عيسى بن مريم على الكلام في المهد فكان يتكلم كلام الحكماء وكان يحيى له الموتى ويبرئ بدعائه أو بيده إذا مسح الأكمه والأبرص وجعل له أن يجعل من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائراً بإذن الله

ثم إنه رفعه من بين اليهود لما أرادوا قتله وصلبه فعصمه الله بذلك

صفحة 10
من أن يخلص ألم القتل والصلب إلى بدنه وكان الطب عاماً غالباً في زمانه فأظهر الله تعالى بما أجراه على يده وعجز الحذاق من الأطباء عما هو أقل من ذلك بدرجات كثيرة أن التعويل على الطبائع وإنكار ما خرج عنها باطل وأن للعالم خالقاً ومدبراً ودل بإظهاره ذلك له وبدعائه على صدقه وبالله التوفيق
فأما النبي المصطفى والرسول المجتبي المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن والإنس أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين فإنه أكثر الرسل آياتٍ وبيناتٍ وذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفاً
فأما العلم الذي اقترن بدعوته ولم يزل يتزايد أيام حياته ودام في أمته بعد وفاته فهو القرآن العظيم المعجز المبين وحبل الله المتين الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)
وقال (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين)
وقال (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ)
وقال : (إن هذا لهو القصص الحق)
صفحة 11
وقال (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون)
وقال (إنها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة)
وقال (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)
فأبان جل جلاله أنه أنزله على وصف مباين لأوصاف كلام البشر لأنه منظوم وليس بمنثور ونظمه ليس نظم الرسائل ولا نظم الخطب ولا نظم الأشعار ولا هو كأسجاع الكهان
وأعلم أن أحداً لا يستطيع أن يأتي بمثله ثم أمره أن يتحداهم على الإتيان به إن ادعوا يقدرون عليه أو ظنوه

فقال (قل فائتوا بعشر سور مثله مفتريات) ثم نقصهم تسعاً فقال (فائتوا بسورةٍ من مثله)
فكان من الأمر ما يصفه غير أن من قبل ذلك دلالة وهي أن النبي كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمتانة وقوة العقل والرأي
ومن كان بهذه المنزلة وكان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس إئتوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن ولن تستطيعوه فإن أتيتم به فأنا كاذب وهو يعلم من نفسه أن القرآن منزل

عليه ولا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه وأن ذلك إن كان يبطل دعوته
فهذا إلى أن يذكر ما بعده دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب إئتوا بمثله إن استطعتموه ولن تستطيعوه إلا وهو واثق متحقق أنهم لا يستطيعونه ولا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربه الذي أوحى إليه به فوثق بخبره وبالله التوفيق
وأما ما بعد هذا فهو أن النبي قال لهم ائتوني بسورةٍ من مثله إن كنتم صادقين فطالت المهلة والنظرة لهم في ذلك وتواترت الوقائع والحروب بينه وبينهم فقتلت صناديدهم وسبيت ذراريهم ونساؤهم وانتهبت أموالهم ولم يتعرض أحدٌ لمعارضته فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وأموالهم ولكان الأمر في ذلك قريباً سهلاً عليهم إذ كانوا أهل لسان وفصاحة وشعر وخطابة
فلما لم يأتوا بذلك ولا ادعوه صح أنهم كانوا عاجزين عنه
وفي ظهور عجزهم بيان أنه في العجز مثلهم إذ كان بشراً مثلهم لسانه لسانهم وعاداته وعاداتهم وطباعه طباعهم وزمانه زمانهم وإذا كان كذلك وقد جاء بالقرآن وجب القطع بأنه من عند الله تعالى جده لا من عند غيره وبالله التوفيق
قال أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي رحمه الله فإن

ذكروا سجع مسيلمة فكل ما جاء به مسيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة وسرقة وبعضه كأساجيع الكهان وأراجيز العرب وقد كان النبي يقول ما هو أحسن لفظاً وأقوم معنى وأبين فائدة ثم لم تقل له العرب ما أنت تتحدانا على الإتيان بمثل القرآن وتزعم أن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه ثم قد جئت بمثله مقراً إنه ليس من عند الله وذلك قوله:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

صفحة 14

وقوله:

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

وقوله:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

صفحة 15

وقوله تعس عبد الدينار والدرهم وعبد الخميصة إن أعطى منها رضي وإن لم يعط سخط : تعس وانتكس وإن شيك فلا انتقش
فلم يدع أحد من العرب أن شيئاً من هذا يشبه القرآن وأن فيه كسراً لقوله
وحكى الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسين بن أبي أيوب فيما كتب إلي عن بعض أصحابنا أنه قال
يجوز أن يكون هذا النظم قد كان فيما بينهم فعجزوا عنه عند التحدي

صفحة 16

فصار معجزةً لأن إخراج ما في العادة عن العادة نقض للعادة كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض للعادة وبسط الكلام في شرحه
وأيهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته واعترفت العرب بقصورهم عنه وعجزهم عن الإتيان بمثله
وفيما حكى الشيخ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي عن بعض أهل العلم أن الذي أورده المصطفى على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لأنه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في الألسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح عن إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطيقون فيه ولا في إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون علمه وقريش

صفحة 17

كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً على رسالته وصحة نبوته وهذا حجة قاطعة وبرهان واضح
قلنا وفي القرآن وجهان آخران من الإعجاز
أحدهما ما فيه من الخبر عن الغيب وذلك في قوله عز وجل (ليظهره على الدين كله) وقوله (ليستخلفنهم في الأرض) وقوله في الروم (وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) وغير ذلك من وعده إياه بالفتوح في

زمانه وبعده ثم كان كما أخبر ومعلوم أنه كان لا يعلم النجوم ولا الكهانة ولا يجالس أهلها
والآخر ما فيه الخبر عن قصص الأولين من غير خلاف ادعى عليه فيما وقع الخبر عنه من كان من أهل تلك الكتب ومعلوم أنه كان أمياً لا يقرأ كتاباً ولا يخطه ولا يجالس أهل الكتب للأخذ عنهم وحين زعم بعضهم أنما يعلمه بشر رد الله ذلك عليهم فقال (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) فزعم أهل التفسير أنه كان لابن الحضرمي غلامان نصرانيان يقرآن كتاباً لهما بالرومية وقيل بالعبرانية فكان يأتيهما فيحدثهما ويعلمهما فقال المشركون إنما يتعلم محمد منهما فأنزل الله عز وجل هذه الآية

قال الحليمي من تعلق بمثل هذا الضعيف لم يسكت عن شيء يتهمه به فدل على أنه لو اتهموه بشيء مما نفيناه عنه لذكروه ولم يسكتوا عنه وبالله التوفيق
قلنا ومن وقف على ما أخذه العلماء من القرآن على إيجازه من أنواع العلوم واستنبطوه من معانيه وكتبوه ودونوه في كتب لعلها تزيد على ألف مجلدة علم أن كلام البشر لا يفيد ما أفاد القرآن وعلم أنه كلام رب العزة فهذا بين واضح لمن هدي إلى صراط مستقيم
ثم إن لنبينا وراء القرآن من الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة ما لا يخفى وأكثر من أن يحصى
فمن دلائل نبوته التي استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته : ما وجدوا في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بأرض العرب وإن كان كثير منهم حرفوها عن مواضعها
ومن دلائل نبوته ما حدث بين أيام مولده ومبعثه من الأمور الغريبة والأكوان العجيبة القادحة في سلطان أئمة الكفر والموهية لكلمتهم المؤيدة لشأن العرب المنوهة بذكرهم كأمر الفيل وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال
ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات إيوان كسرى وغيض ماء بحيرة

ساوة ورؤيا الموبذان وغير ذلك
ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته وأوصافه والرموز المتضمنة لبيان شأنه وما وجد من الكهنة والجن في تصديقه وإشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به
ومنها انتكاس الأصنام المعبودة وخرورها لوجوهها من غير دافع لها عن أمكنتها تومئ إلى سائر ما روي في الأخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وأيام حضانته وبعدها إلى أن بعث نبياً وبعد ما بعث
ثم إن له من وراء هذه الآيات المعجزات انشقاق القمر وحنين الجذع وخروج الماء من بين أصابعه حتى توضأ منه ناس كثير وتسبيح الطعام وإجابة الشجرة إياه حين دعاها وتكليم الذراع المسمومة إياه وشهادة الذئب والضب والرضيع والميت له بالرسالة وازدياد الطعام والماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير وما كان من حلبه الشاة التي لم ينز عليها الفحل ونزول اللبن لها وما كان من إخباره عن الكوائن فوجد تصديقه في زمانه وبعده وغير ذلك مما قد ذكر ودون في الكتب
وقد ذكرناها بأسانيد في كتاب دلائل النبوة الذي هذا مدخله وفي الواحد منها كفاية
غير أن الله تعالى لما جمع له بين أمرين أحدهما بعثه إلى الجن والإنس عامة والآخر ختمه النبوة به ظاهر له من الحجج حتى إن شذت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى وإن لم تنجح واحدة نجحت أخرى وإن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى وفيه في كل حال الحجة البالغة وله الحمد على نظره لخلقه ورحمته لهم كما يستحقه

فصل في قبول الأخبار

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال
قد وضع الله رسوله من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه ان جعله علماً لدينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته وأبان من فضيلته بما قرن بين الإيمان برسوله مع الإيمان به فقال (فآمنوا بالله

ورسوله) وقال (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) فجعل كمال ابتداء الإيمان الذي ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله
قال الشافعي أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (ورفعنا لك ذكرك) قال لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن
صفحة 21
لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله
قال الشافعي وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين) مع آي سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة
قال الشافعي فذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله
وقال (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) فقال بعض أهل العلم أولوا الأمر أمراء سرايا رسول الله قال (فإن تنازعتم في شيء) يعني اختلفتم في شيء يعني والله أعلم هم وأمراؤهم الذين أمروا بطاعتهم (فردوه إلى الله والرسول) يعني والله أعلم إلى ما قاله الله والرسول
ثم ساق الكلام إلى أن قال فأعلمهم أن طاعة رسول الله طاعته فقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)
صفحة 22

واحتج أيضاً في فرض اتباع أمره بقوله عز وجل (ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وغيرها من الآيات التي دلت على اتباع أمره ولزوم طاعته
قال الشافعي وكان فرضه جل ثناؤه على من عاين رسول الله ومن بعده إلى يوم القيامة واحداً من أن على كل طاعته ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله يعلم أمر رسول الله إلا بالخبر عنه
والخبر عنه خبران
خبر عامة عن عامة عن رسول الله بجمل ما فرض الله سبحانه على العباد أن يأتوا به بألسنتهم وأفعالهم ويؤتوه من أنفسهم وأموالهم وهذا ما لا يسع جهله وما يكاد أهل العلم والعوام أن يستووا فيه لأن كلا كلفه كعدد الصلاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وتحريم الفواحش وأن لله عليهم حقاً في أموالهم وما كان في معنى هذا
وخبر خاصة في خاص الأحكام لم يأت أكثره كما جاء الأول لم يكلفه العامة وكلف علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون العامة وهذا مثل ما يكون منهم في الصلاة من سهو يجب به سجود أو لا يجب وما يفسد الحج أو لا يفسده وما تجب به الفدية وما لا تجب مما يفعله وغير ذلك وهو الذي على العلماء فيه عندنا قبول خبر الصادق على صدقه لا يسعهم رده بفرض الله طاعة نبيه

قال الشيخ الإمام رحمه الله ونور قبره
ولولا ثبوت الحجة بالخبر لما قال رسول الله في خطبة بعد تعليم من شهد أمر دينهم ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع
وأخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن محمد حدثنا إسحاق بن منصور قال أخبرنا هريم بن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال
قال رسول الله نضر الله أمرأ سمع منا حديثاً فأداه كما سمعه ورب مبلغ أوعى من سامع

قال الشافعي فلما ندب رسول الله إلى استماع مقالته وأدائها أمرءاً يؤديها والإمرء واحد دل على أنه لا يأمر أن يؤدى عنه إلا ما تقوم الحجة به

صفحة 24

على من أدى إليه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس حدثنا الربيع حدثنا الشافعي حدثنا سفيان بن عيينة قال أخبرني سالم أبو النضر أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يخبر عن أبيه قال

قال رسول الله لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه يقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه

قال سفيان وأخبرني ابن المنكدر مرسلاً عن النبي

قال الشيخ وروينا في حديث المقدام بن معد يكرب أن النبي حرم أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلي وغيره ثم قال رسول الله يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيني

صفحة 25

وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله عز وجل

وهذا خبر من رسول الله عما يكون بعده من رد المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أبو الأزهر حدثنا محمد بن عالية الأنصاري قال حدثني صرد بن أبي المنازل قال سمعت شبيب بن أبي فضالة المالكي قال

لما بني هذا المسجد مسجد الجامع إذا عمران بن حصين جالس فذكروا عند عمران الشفاعة فقال رجل من القوم يا أبا النجيد إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلا في القرآن قال فغضب عمران وقال لرجل قرأت القرآن قال نعم قال فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً ووجدت المغرب ثلاثاً والغداة ركعتين والظهر أربعاً والعصر أربعاً ? قال لا قال فعمن أخذتم هذا الشأن ألستم عنا أخذتموه وأخذنا عن نبي الله ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً وفي كل كذا شاة وفي كل كذا

بعيراً كذا أوجدتم في القرآن هذا قال لا قال فعمن أخذتم هذا أخذناه عن النبي وأخذتموه عنا
وقال وجدتم في القرآن (وليطوفوا بالبيت العتيق) أوجدتم فطوفوا سبعاً واركعوا ركعتين من خلف المقام أوجدتم هذا في القرآن فعمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله وأخذتموه عنا قالوا بلى
صفحة 26

قال أوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام أوجدتم هذا في القرآن قالوا لا قال عمران فإني سمعت رسول الله يقول لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام
قال سمعتم الله تعالى قال في كتابه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فقال عمران فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم
قال ثم ذكر الشفاعة فقال هل سمعتم الله تعالى يقول لأقوام (ما سلككم في سقر قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين) قال شبيب فأنا سمعت عمران يقول الشفاعة نافعة دون ما تسمعون
صفحة 27

قال الشيخ والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح وهو ينعكس على نفسه بالبطلان فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن
والحجج في تثبيت الخبر الواحد كثيرة وهي في كتبي المبسوطة مدونة
وفيما احتج به الشافعي في تثبيته ما انتشر واشتهر من بعث رسول الله عماله واحداً واحداً ورسله واحداً واحداً وإنما بعث عماله ليخبروا الناس بما أخبرهم به رسول الله من شرائع دينهم ويأخذوا منهم ما أوجب الله عليهم ويعطوهم ما لهم ويقيموا عليهم الحدود وينفذوا فيهم الأحكام ولو لم تقم الحجة عليهم بهم إذ كانوا من كل ناحية وجهوهم إليها أهل صدق عندهم ما بعثهم إن شاء الله

وساق الكلام في بعث أبي بكر رضي الله عنه والياً على الحج وبعث علي رضي الله عنه بأول سورة براءة وبعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن
وبسط الكلام فيه ثم قال
صفحة 28

فإن زعم يعني من رد الحديث أن من جاءه معاذ وأمراء سراياه محجوج بخبرهم فقد زعم أن الحجة تقوم بخبر الواحد
وإن زعم أن لم تقم عليهم الحجة فقد أعظم القول
وإن قال لم يكن هذا أنكر خبر العامة عمن وصفت وصار إلى طرح خبر الخاصة والعامة

صفحة 29

فصل فيمن يقبل خبره

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً منها أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفاً بالصدق في حديثه عاقلاً لما يحدث به عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ

وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمعه ولا يحدث به على المعنى لأنه إذا حدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام وإذا أداه بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث

حافظاً إن حدث به من حفظه حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم

صفحة 30

برياً من أن يكون مدلساً يحدث عمن لقي ما لم يسمع منه أو يحدث عن النبي مما يحدث الثقات خلافه

ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولاً إلى النبي أو إلى من انتهي به إليه دونه لأن كل واحد منهم مثبت لمن حدثه ومثبت على من حدث عنه

قال ومن كثر غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح لم يقبل حديثه كما يكون من أكثر الغلط في الشهادات لم تقبل شهادته

قال الشيخ وأسامى من وجدت فيه هذه الشرائط ومن قصر عنهم ومن رمي بالكذب في الحديث واتهم بالوضع مكتوبة في التواريخ معلومة عند أهل العلم بها

قال الشافعي ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه إلا في الخاص القليل من الحديث

وهذا الذي استثناه الشافعي لا يقف عليه إلا الحذاق من أهل الحفظ فقد يزل الصدوق فيما يكتبه فيدخل له حديث في حديث فيصير حديث روي بإسناد ضعيف مركباً على إسناد صحيح

وقد يزل القلم ويخطئ السمع ويخون الحفظ فيروي الشاذ من الحديث عن غير قصد فيعرفه أهل الصنعة الذين قيضهم الله تعالى لحفظ سنن رسول الله على عباده بكثرة سماعه وطول مجالسته أهل العلم به ومذاكرته إياهم
صفحة 31

وهو كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني دعلج بن أحمد حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي حدثنا نعيم بن حماد قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي كيف تعرف صحيح الحديث من خطائه قال كما يعرف الطبيب المجنون
وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن عبد الله بن جنيد حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال سمعت علي بن عبد الله يقول
جاء رجل إلى عبد الرحمن بن مهدي فقال يا أبا سعيد إنك تقول للشيء هذا صحيح وهذا لم يثبت فعم تقول ذلك
قال عبد الرحمن أرأيت لو أتيت الناقد فأرديته دراهمك فقال هذا جيد وهذا ستوق وهذا بهرج أكنت تسأل عم ذلك أو كنت تسلم للأمر قال بل كنت أسلم الأمر إليه قال فهذا كذلك لطول المجالسة أو المناظرة والخبرة
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا يحيى بن منصور القاضي حدثنا محمد بن عمرو بن العلاء الجرجاني حدثنا يحيى بن معين قال
لولا الجهابذة لكثرت الستوقة والزيوف في رواية الشريعة فمتى أحببت فهلم ما سمعت حتى أعزل لك منه نقد بيت المال أما تحفظ قول شريح إن للأثر جهابذة كجهابذة الورق
صفحة 32

فصل

ومما يجب معرفته في هذا الباب أن تعلم أن الأخبار الخاصة المروية على ثلاثة أنواع
نوع اتفق أهل العلم بالحديث على صحته وهذا على ضربين

أحدهما أن يكون مروياً من أوجه كثيرة وطرق شتى حتى دخل في حد الاشتهار وبعد من توهم الخطأ فيه أو تواطؤ الرواية على الكذب فيه
فهذا الضرب من الحديث يحصل به العلم المكتسب وذلك مثل الأحاديث التي رويت في القدر والرؤية والحوض وعذاب القبر وبعض ما روي في المعجزات والفضائل والأحكام فقد روى بعض أحاديثها من أوجه كثيرة
والضرب الثاني أن يكون مروياً من جهة الآحاد ويكون مستعملاً في الدعوات والترغيب والترهيب وفي الأحكام كما يكون شهادة الشاهدين مستعملة في الأحكام عند الحكام وإن كان يجوز عليها وعلى المخبر الخطأ والنسيان لورود نص الكتاب بقبول شهادة الشاهدين إذا كانا عدلين وورود السنة بقبول خبر الواحد إذا كان عدلاً مستجمعاً لشرائط القبول فيما يوجب العمل

وأما في المعجزات وفي فضائل واحد من الصحابة وقد رويت فيهما أخبار آحاد في ذكر أسبابها إلا أنها مجتمعة في إثبات معنى واحد وهو ظهور المعجزات على شخص واحد وإثبات فضيلة شخص واحد فيحصل بمجموعها العلم المكتسب بل إذا جمع بينها وبين الأخبار المستفيضة في المعجزات والآيات التي ظهرت على سيدنا المصطفى دخلت في حد التواتر الذي يوجب العلم الضروري فثبت بذلك خروج رجل من العرب يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ادعى أنه رسول رب العالمين وظهرت عليه الآيات وأورد على الناس من المعجزات التي باين بها من سواه بما آمن عليه من أنعم الله عليه بالهداية مع ما بقي في أمته من القرآن المعجز وهذا كما أن أسباب ما اشتهر بها حاتم طي بالسخاوة إنما علمت بأخبار الآحاد غير أنها إذا جمعت أثبتت معنى واحداً هو السخاوة فدخلت في حد التواتر في إثبات سخاوة حاتم وبالله التوفيق
وأما النوع الثاني من الأخبار فهي أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها

وهذا النوع على ضربين
ضرب رواه من كان معروفاً بوضع الحديث والكذب فيه فهذا الضرب لا يكون مستعملاً في شيء من أمور الدين إلا على وجه التليين
وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد
صفحة 34
الرحمن بن أبي يعلى عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين
قال وحدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله فذكر مثله
وضرب لا يكون راويه متهماً بالوضع غير أنه عرف بسوء الحفظ وكثرة الغلط في رواياته أو يكون مجهولاً لم يثبت من عدالته وشرائط قبول خبره ما يوجب القبول فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملاً في الأحكام كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكام وقد يستعمل في الدعوات والترغيب والترهيب والتفسير والمغازي فيما لا يتعلق به حكم
سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول كان أبي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال
إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال
صفحة 35

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو أخبرنا أحمد بن سيار قال سمعت أبا قدامة يقول قال يحي بن سعيد يعني القطان

تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث
ثم ذكر ليث بن أبي سليم وجويبر بن سعيد والضحاك
صفحة 36
محمد بن السائب يعني الكلبي وقال هؤلاء يحمد حديثهم ويكتب
صفحة 37
التفسير عنهم
قال الشيخ وإنما تساهلوا في أخذ التفسير عنهم لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد يقول سمعت أحمد ابن حنبل وسئل وهو على باب أبي النضر هاشم بن القاسم فقيل له يا أبا عبد الله ما تقول في موسى بن عبيدة وفي محمد بن إسحاق
قال أما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ولكنه حدث أحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي
وأما محمد بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث كأنه
صفحة 38
يعني المغازي ونحوها فأما إذا جاءك الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا وقبض أبو الفضل يعني العباس أصابع يده الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام
وأما النوع الثالث من الأحاديث فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث في ثبوته فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفى ذلك عن غيره أو لم يقف من حاله على ما يوجب قبول خبره وقد وقف عليه غيره أو المعنى الذي يجرحه به لا يراه غيره جرحاً أو وقف على انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه أو إدراج بعض رواته قول رواته في متنه أو دخول إسناد حديث في حديث خفى ذلك على غيره
فهذا الذي يجب على أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا في اختلافهم ويجتهدوا في معرفة معانيهم في القبول والرد ثم يختاروا من أقاويلهم أصحها وبالله التوفيق

صفحة 39

فصل في المراسيل

كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع فرواه عن النبي ولم يذكر من حمله عنه فهو على ضربين
أحدهما أن يكون الذي أرسله من كبار التابعين الذين إذا ذكروا من سمعوا منه ذكروا قوماً عدولاً يوثق بخبرهم فهذا إذا أرسل حديثاً نظر في مرسله فإن انضم إليه ما يؤكده من مرسل غيره أو قول واحد من الصحابة أو إليه ذهب عوام من أهل العلم فإنا نقبل مرسله في الأحكام

صفحة 40

والآخر أن يكون الذي أرسله من متأخري التابعين الذين يعرفون بالأخذ عن كل أحد وظهر لأهل العلم بالحديث ضعف مخارج ما أرسلوه فهذا النوع من المراسيل لا يقبل في الأحكام ويقبل فما لا يتعلق به حكم من الدعوات وفضائل الأعمال والمغازي وما أشبهها

صفحة 41

فصل في اختلاف الأحاديث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس حدثنا الربيع قال قال الشافعي
كلما احتمل حديثان أن يستعملا معاً استعملا معاً ولم يعطل واحد منهما الآخر
فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف فالاختلاف فيهما وجهان
أحدهما أن يكون أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ

صفحة 42

والآخر أن يختلفا ولا دلالة على أيهما ناسخ ولا أيهما منسوخ فلا يذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدل على أن الذي ذهبنا إليه أقوى من الذي تركنا وذلك أن يكون أحد الحديثين أثبت من الآخر فنذهب إلى الأثبت أو يكون أشبه بكتاب الله أو سنة رسوله فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته أو أولى بما

يعرف أهل العلم أو أصح في القياس أو الذي عليه الأكثر من أصحاب رسول الله
وإذا كان الحديث مجهولاً أو مرغوباً عمن حمله كان كما لم يأت لأنه ليس بثابت
صفحة 43

فصل

ومما يحق معرفته في الباب أن تعلم أن الله تعالى بعث رسوله بالحق وأنزل عليه كتابه الكريم وضمن حفظه كما قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ووضع رسوله من دينه وكتابه موضع الإبانة عنه كما قال (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) وترك نبيه في أمته حتى يبين لأمته ما بعث به ثم قبضه الله تعالى إلى رحمته وقد تركهم على الواضحة فلا تنزل بالمسلمين نازلة إلا وفي كتاب الله وسنة رسول الله بيانها نصاً أو دلالة
وجعل في أمته في كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته وحفظها على أمته ورد البدعة عنها
كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد حدثنا بقية بن الوليد حدثنا معان بن
صفحة 44
رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله
يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
ورواه الوليد بن مسلم عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن الثقة من أشياخهم عن النبي
وقد جد تصديق هذا الخبر في زمان الصحابة ثم في كل عصر من الأعصار إلى يومنا هذا وقام بمعرفة رواة السنة في كل عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم في التعديل والجرح وبينوها ودونوها في الكتب حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها وقد تكلم فقهاء الأمصار في الجرح والتعديل فمن سواهم من علماء الحديث

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا أبو سعيد الخلال حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال
حدثني الحماني عن أبي حنيفة قال ما رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء
صفحة 45

قال وحدثنا عبد الحميد الحماني قال سمعت أبا سعد الصغاني قام إلى أبي حنيفة فقال يا أبا حنيفة ما تقول في الأخذ عن الثوري فقال أكتب عنه فإنه ثقة ما خلا أحاديث أبي إسحاق عن الحارث وحديث جابر الجعفي
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال سمعت حرملة يقول
قال الشافعي الرواية عن حرام بن عثمان حرام
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد حدثنا أحمد ابن سلمان حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا عفان قال حدثني يحيى ابن سعيد القطان قال سألت شعبة وسفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل يتهم في الحديث ولا يحفظ فقالوا بين أمره للناس
وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي قال حدثني أبو سعد الهروي عن أبي بكر بن خلاد قال
قيل ليحيى بن سعيد أما تخشى أن يكون الذين تركت حديثهم خصماؤك عند الله
قال لأن يكون هؤلاء خصمائي عند الله أحب إلي من أن يكون خصمي
صفحة 46
رسول الله يقول لم حدثت عني حديثاً ترى أنه كذب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الوليد الفقيه حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى قال
سمعت الشافعي رحمه الله يقول لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وكان يجيء إلى الرجل فيقول لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان

فعلى هذه الجملة كان ذبهم عن حريم السنة وشواهد ما ذكرنا كثيرة وفيما ذكرنا عن التطويل غنية

وهذه مقدمة لكتاب دلائل النبوة وبيان ما جرى عليه أحوال صاحب الشريعة صلوات الله عليه أشار بها علي الشيخ أبو الحسن حمزة بن محمد البيهقي رحمه الله بحسن عقيدته وجميل نيته في معرفة معجزات النبي والرسول المرتضى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما جرى عليه أحواله ليتوصل بها إلى معرفة ما أوردته فيه من الأحاديث مع ذكر تراجمه في الجزء الذي يليه

ويعلم أن كل حديث أوردته فيه قد أردفته بما يشير إلى صحته أو تركته مبهماً وهو مقبول في مثل ما أخرجته وما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه وجعلت الاعتماد على غيره

وقد صنف جماعة من المتأخرين في المعجزات وغيرها كتباً وأوردوا فيها

صفحة 47

أخباراً كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها ولا مشهورها من غريبها ولا مرويها من موضوعها حتى أنزلها من حسنت نيته في قبول الأخبار منزلة واحدة في القبول وأنزلها من ساءت عقيدته في قبولها منزلة واحدة في الرد

وعادتي في كتبي المصنفة في الأصول والفروع الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح أو التمييز بين ما يصح منها ومالا يصح ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزاً فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار

ومن أنعم النظر في اجتهاد أهل الحفظ في معرفة أحوال الرواة وما يقبل من الأخبار وما يرد علم أنهم لم يألوا جهداً في ذلك حتى إذا كان الابن يقدح في أبيه إذا عثر منه على ما يوجب رد خبره والأب في ولده والأخ في أخيه لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تمنعه في ذلك شجنة رحم ولا صلة مال والحكايات عنهم في ذلك كثيرة وهي في كتبي المصنفة في ذلك مكتوبة

ومن وقف على تمييزي في كتبي بين صحيح الأخبار وسقيمها وساعده التوفيق علم صدقي فيما ذكرته
ومن لم ينعم النظر في ذلك ولم يساعده التوفيق فلا يغنيه شرحي لذلك وإن أكثرت ولا إيضاحي له وإن بلغت كما قال الله عز وجل (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)
48

صفحة 48
صفحة فارغة
صفحة 49
جماع ذكر الأبواب والتراجم التي اشتمل عليها كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله خير البرية ورسول رب العزة صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أبواب في ميلاد رسول الله وتاريخه وما يتصل به من الأبواب في نذر جده عبد المطلب والآثار التي ظهرت عند ولادته وقبلها وبعدها وكيف فعل ربنا بأصحاب الفيل في العام الذي ولد فيه وما كان قبله من أمر تبع وما جاء في ارتجاس إيوان كسرى وسقوط شرفه ورؤيا الموبذان وخمود النيران ليلة ولد
باب في رضاع النبي ومرضعته وحاضنته وما ظهر عليه من الآيات عندها
باب في اسمائه
باب في كنيته
باب في شرف أصله ونسبه
باب في وفاة أبيه وأمه ووفاة جده
باب في صفته من قرنه إلى قدمه
صفحة 50

باب في صفة خاتم النبوة
باب جامع في صفته
باب في أخلاقه وشمائله
باب في زهده في الدنيا واختياره الفقر على الغنى وجلوسه مع الفقراء وكونه أجزأ الناس باليد واجتهاده في طاعة ربه

باب في مثله ومثل الأنبياء قبله وأنه خاتم النبيين
باب في مثله ومثل أمته ومثل الهدى الذي جاء به
باب في صفته في التوراة والإنجيل والزبور
باب ما وجد في صورته وصورة الأنبياء قبله بالشام
جماع أبواب ما ظهر على رسول الله من الآيات قبل ولادته وبعد مبعثه وما كان تجري عليه أحواله حتى بعث نبياً
فمن ذلك ما جاء في شق بطنه
ومن ذلك إخبار سيف بن ذي يزن بحاله
ومن ذلك استسقاء عبد المطلب وشفقته عليه وتوصيته به وإحساسه بأمره
ومن ذلك خروجه مع أبي طالب ورؤية بحيرا الراهب من صفته ما
صفحة 51
استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم
ومن ذلك حفظ الله تعالى إياه عن أقذار الجاهلية
باب في بناء الكعبة وما ظهر فيه عليه من الآيات
باب في ذكر ما كان يستغل به قبل تزويجه خديجة ثم في تزوجه بها والآثار التي كانت تظهر عليه
وأبواب في أخبار الأحبار والرهبان بما كانوا يجدون في كتبهم من خروجه وصدقه في رسالته
وفيها قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه
وحديث قس بن ساعدة الإيادي وغيره ممن أخبر به
وحديث زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وإخبارهما به
جماع أبواب المبعث
فمن ذلك الوقت الذي كتب فيه نبياً
ثم في ذكر سنة حين بعث نبياً
ثم في ذكر الشهر واليوم الذي أنزل عليه فيه وما ظهر من مبتدأ البعث والتنزيل من الآيات من تسليم الحجر والشجر عليه وفي أول سورة نزلت عليه وفيمن تقدم إسلامه من الصحابة وما ظهر لبعضهم من الآيات العجيبة
ثم في مبتدأ الفرض عليه ثم على الناس وفيما أمر به من تبليغ الرسالة وما جاء في عصمة الله إياه حتى بلغ

الرسالة وما ظهر عليه عند ذلك من الآيات في اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله عز وجل من الإعجاز
صفحة 52

ثم في ذكر إسلام أبي ذر الغفاري ثم في ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب
ثم في ذكر إسلام عمر بن الخطاب
ثم في ذكر إسلام ضماد ثم في إسلام الجن وما ظهر في كل واحد مما ذكرنا من الآيات
ثم في بيان الوجه الذي كان يخرج عليه قول الكهان حقا والبيان أن ذلك أو أكثره انقطع بظهور نبينا
ثم في إعلام الجني صاحبه بخروج النبي وما سمع من العجل الذي ذبح بخروجه وحديث سواد بن قارب وسبب إسلام مازن الطائي وخفاف بن نضلة وغيره
ثم سؤال المشركين رسول الله بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر
ثم في ذكر أسئلتهم إياه وهو بمكة
ثم في ذكر ما لقي رسول الله وأصحابه من أذى المشركين حتى أخرجهم إلى الهجرة وإخباره فيما بين ذلك بإتمام أمره ووجود صدقه فيه وما ظهر من الآثار في ذلك
ثم باب في الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الثانية وما ظهر فيها من الآيات وتصديق النجاشي ومن تبعه إياه
صفحة 53

ثم باب في دخول النبي مع من بقي من أصحابه شعب أبي طالب وما ظهر في ذلك من الآيات
ثم في ذكر المستهزئين الذين كفاه الله أمرهم وما ظهر في ذلك من الآيات
ثم في ذكر دعائه على من استعصى من قريش بالسنة وإجابة الله تعالى دعاءه
ثم في ذكر آية الروم وما ظهر فيها من تصديقه
ثم في دعائه على سبعة من قريش ثم على ابن أبي لهب وإجابة الله تعالى إياه
ثم باب في وفاة أبي طالب
ثم باب في وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

ثم باب في الإسراء برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
ثم في العروج به إلى السماء وما ظهر عليه من الآيات في معراجه وإخباره بما رأى وبفرض الصلوات الخمس
ثم باب في تزويج رسول الله بعائشة بنت الصديق وسودة بنت زمعة
ثم في عرض النبي نفسه على قبائل العرب حتى أكرم الله به الأنصار من أهل المدينة
وفيه حديث سويد بن الصامت وإياس بن معاذ وأبان بن عبد الله
صفحة 54
البجلي وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وما سمع من الهاتف بمكة
باب في ذكر العقبة الأولى وبيعة من حضر الموسم من الأنصار على الإسلام
وباب في ذكر العقبة الثانية وما جاء في بيعة من حضر من الأنصار
ثم في هجرة بعض الأصحاب إلى المدينة
ثم في مكر المشركين برسول الله وعصمة الله إياه
ثم في خروج النبي مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الغار وما ظهر في ذلك من الآثار
ثم في اتباع سراقة بن مالك بن جعثم وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة
ثم في اجتيازه بخيمتي أم معبد وما ظهر في ذلك من الدلائل وفي غير ذلك من هجرته إلى المدينة
ثم في استقبال من استقبله من أصحابه
ثم في الأنصار ودخوله المدينة ونزوله وفرح المسلمين بمجيئه والآثار التي ظهرت في نزوله وخروج صهيب في أثره وما ظهر من إعجاز القرآن بالخبر عن شأنه
ثم في ذكر خطبته بالمدينة
ثم في دخول عبد الله بن سلام عليه وإسلامه وإسلام أصحابه وشهادتهم بأنه النبي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة
صفحة 55

باب في بناء مسجد رسول الله بالمدينة وذكر المسجد الذي أسس على التقوى وإخبار النبي عند بنائه مسجده بما وجد تصديقه بعده من قتل عمار بن ياسر وآخر شراب يشربه
وباب في ذكر اتخاذ المنبر وما ظهر عند وضعه وجلوسه عليه من دلائل النبوة بحنين الجذع الذي كان يخطب عنده
وباب فيما لقي أصحابه من وباء المدينة حين قدموها وعصمة الله رسوله عنها
ثم دعائه بنقل وبائها عنها ثم تحريمه المدينة
ثم باب في تحويل القبلة إلى الكعبة
ثم باب في الإذن بالقتال
ثم جماع أبواب مغازي رسول الله وسراياه
فأول سراياه بعث عمه حمزة وعبيد بن الحارث وسعد بن أبي وقاص وغزوة الأبواء وغزوة رضوى والعشيرة وبدر الأولى وسرية عبد الله ابن جحش
باب غزوة بدر العظمى
وهي تشتمل على أبواب كثيرة
وفيها ما ظهر عليه في تلك الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائكة وغيرها
ثم باب في قصة ابنته زينب وهجرتها
صفحة 56

ثم باب في تزوجه بحفصة بنت عمر ثم بزينب بنت خزيمة وتزويجه ابنته أم كلثوم من عثمان بعد وفاة ابنته رقية
ثم تزويجه فاطمة من علي رضي الله عنهم
ثم في خروجه ومرجعه من بدر إلى بني سليم
ثم غزوة ذات السويق
ثم غزوة غطفان وما ظهر فيها من آثار النبوة
ثم في غزوة ذي قرد
ثم في غزوة قريش وبني سليم
ثم في غزوة بني قينقاع
ثم في غزوة بني النضير في قول من زعم أنها كانت قبل أحد وما ظهر فيها من آثار النبوة
باب في قتل كعب بن الأشرف وكفاية الله شره

باب في غزوة أحد
وهذا الباب يشتمل على أبواب
وفيها ذكر ما ظهر عليه في الشهداء وغيرهم من دلائل النبوة
ثم في خروجه إلى حمراء الأسد
ثم سرية أبي سلمة
ثم غزوة الرجيع وما ظهر فيها من دلائل النبوة
ثم في سرية عمرو بن أمية
ثم غزوة بئر معونة
ثم في غزوة بني النضير وما ظهر فيها من الدلائل
ثم في دعوة عمرو بن سعدى اليهودي إلى الإسلام واعترافه ومن تبعه من اليهود بوجود صفة النبي في التوراة ثم في غزوة بني لحيان
صفحة 57

ثم في غزوة ذات الرقاع وعصمة الله تعالى رسوله عما هم به المشركون ولحوق بركته بعير جابر بن عبد الله
وغزوة بدر الآخرة
وغزوة دومة الجندل الأولى
باب غزوة الخندق
وهذا الباب يشتمل على أبواب
وفيها ذكر ما ظهر على النبي من دلائل النبوة
باب في تزوج رسول الله بأم حبيبة بنت أبي سفيان وبأم سلمة بنت أبي أمية وبزينب بنت جحش
باب في خروج النبي إلى بني قريظة وما ظهر في رؤية من رأى من الصحابة جبريل عليه السلام من دلائل النبوة وغير ذلك من دعاء سعد ابن معاذ وإسلام ابني سعية
ثم في قتل ابن أبي الحقيق
ثم في قتل ابن نبيح الهذلي وما في تلك القصة من دلائل النبوة
باب غزوة بني المصطلق
وهي غزوة المريسيع وما ظهر فيها من دلائل النبوة
وفيه ذكر حديث الإفك
ثم سرية نجد
ثم ذكر السرايا التي كانت في هذه السنة

باب عمرة الحديبية
وهذا الباب يشتمل على أبواب
صفحة 58

وفيها : ذكر ما ظهر في بئر الحديبية وغيرها من دلائل النبوة
وفي خروج الماء من بين أصابع النبي
وفي البيعة تحت الشجرة وكيفية الصلح
ونزول سورة الفتح وما فيها من وعد الله في تلك السورة من الفتح والمغانم ودخول المسجد الحرام وغير ذلك وظهور الصدق في جميع ذلك
ثم في إسلام أم كلثوم ثم ما جاء في أمر أبي بصير الثقفي وأصحابه
ثم في غزوة ذي قرد
باب في غزوة خيبر
وهذا الباب مشتمل على أبواب وما ظهر فيها على رسول الله من دلائل النبوة في دعائه وإجابه الله تعالى إياه وإخبار ذراع الشاة إياه بأنها مسمومة
وقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه والأشعريين على النبي بخيبر من أرض الحبشة
ثم في انصرافه من خيبر وتوجهه إلى وادي القرى
ثم في نومهم عن الصلاة وما ظهر في ذلك الطريق من الآثار
ثم في حديث أبي قتادة في أمر الميضأة
ثم في ذكر السرايا التي كانت بعد فتح خيبر وقبل عمرة القضية
ثم ما جاء في عمرة القضية ثم في ذكر تزوجه بميمونة بنت الحارث ثم في خروج ابنة حمزة من مكة
ثم في ذكر سرية ابن أبي العوجاء
ثم في ذكر إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
صفحة 59

ثم في ذكر سرايا كانت بعد ذلك
ثم في غزوة مؤتة وإخباره بوقعتهم قبل مجيء خبرهم
ثم في كتاب النبي إلى الجبارين يدعوهم إلى الله عز وجل

ثم في كتابه إلى قيصر وما في قصته من دلائل النبوة
ثم في كتابه إلى كسرى ودعائه عليه وإخباره بهلاكه وفتح كنوزه
ثم في كتابه إلى المقوقس
ثم في غزوة ذات السلاسل
ثم في سرية أبي عبيدة بن الجراح
ثم في نعيه النجاشي إلى الناس
باب فتح مكة
وهذا الباب يشتمل على أبواب
وفيها ذكر تصديق الله تعالى لرسوله وفيها ذكر إسلام أبي قحافة أبي أبي بكر
وقصة صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وإسلام من أسلم من الفتحيين ثم في بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة
باب غزوة حنين وما ظهر فيها على النبي من آثار النبوة ودلالات الصدق
ثم في مسيره إلى الطائف
ثم في رجوعه إلى الجعرانة وقسمه الغنيمة بها
ثم في وفود وفد هوازن وما جرى في ذلك ثم في عمرته من الجعرانة

ثم في قدوم كعب بن زهير إلى النبي بعد ما رجع إلى المدينة
باب غزوة تبوك
وهذا الباب يشتمل على أبواب
وفيها ذكر ما ظهر على النبي في تلك الغزوة من آثار النبوة
وفيها بعثه خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة
وفيها رجوعه من تبوك وعصمة الله إياه من مكر المنافقين
ثم في تلقيه الناس وما جرى في مسجد الضرار وما قال في المخلفين عنه
وفيه حديث كعب بن مالك وصاحبيه وتوبة الله تعالى عليهم

ثم في ذكر مرض عبد الله بن أبي المنافق وقصة ثعلبة بن حاطب
باب في حجة أبي بكر الصديق وقراءة علي أول سورة براءة في هذه الحجة على الناس
ثم باب في ذكر قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف
ثم باب في وفود العرب إلى رسول الله ودخول الناس في دين الله أفواجا ثم في بعثه أمراءه إلى النواحي
ثم في قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي وإسلامه
ثم فيما روى في إلياس ووصى عيسى بن مريم عليهما السلام
ثم في وفاة إبراهيم بن النبي
باب حجة الوداع
صفحة 61

ثم أبواب في عدد حجاته وغزواته وسراياه
ثم باب فيما خص الله به نبيه وتحدثه بنعمة ربه
ثم في ما جاء في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام
جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى ذكره في الأوقات التي ظهرت فيها
باب انقياد الشجر لنبينا عليه السلام وما في ذلك من الخبر من خروج الماء من بين أصابعه ومشي العذق الذي دعاه إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه
ثم في سجود الجمل له
ثم في ذكر الوحش الذي كان يتواضع إليه والحمرة التي شكت إليه حالها والظبية التي شهدت له بالرسالة والضب والذئب اللذين شهدا له بالرسالة
ثم في الأسد الذي احترم مولاه سفينة
ثم في المجاهد الذي بعث حماره بعد ما نفق
ثم في المهاجرة التي أحيا الله بدعائها ولدها وما في ذلك من الخبر من قصة العلاء بن الحضرمي
ثم في شهادة الذئب لرسول الله بالرسالة ثم في شهادة الرضيع والأبكم
ثم في تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه مع النبي ثم في تسبيح

صفحة 62
الحصيات في كفه وكف بعض أصحابه
ثم في حنين الجذع
ثم في وجود رائحة الطيب من كل طريق يسلكه
ثم في سجود الشجر والحجر له
ثم في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه
ثم في رؤيته أصحابه من وراء ظهره
ثم في البرقة التي برقت لإبني ابنته
ثم في إضاءة عصا الرجلين والرجل من أصحابه وإضاءة أصابع بعضهم في الليلة المظلمة وغير ذلك من الآثار
ثم في أبواب دعواته المستجابة في الأطعمة والأشربة وغيرها ودعواته بالشفاء وغيرها وإجابه الله تعالى إياه في جميعها وظهور بركاته فيما دعا فيه وذكر تراجمها يطول في هذا الموضع لكثرتها
ثم دعواته على من دعا عليه من الكفار وإجابة الله إياه
ثم أبواب في أسئلة اليهود وغيرهم واستبرائهم عن أحواله وصفاته وإسلام من أسلم منهم
ثم أبواب في إخبار النبي بما كان قبل وصول الخبر إليه من جهة الآدميين
ثم أبواب في أخبار النبي بالكوائن بعده وتصديق الله تعالى إياه في جميع ذلك فمنها ما وجد تصديقه في عصره ومنها ما وجد تصديقه في زمان خلفائه ومنها ما وجد تصديقه بعدهم
ثم أبواب فيمن رأى في منامه شيئاً من آثار نبوة نبينا محمد أو
صفحة 63
سمعه من قبر أو غيره
ثم أبواب في كيفية نزول الوحي على رسول الله وظهور آثاره على وجهه ومن رأى جبريل عليه السلام من أصحابه أو غيره من الملائكة
ثم باب في الرقية بكتاب الله والتحرز بذكره
ثم فيمن رأى الشيطان من أصحابه وما ذكر في التحرز عنه
ثم فيما ظهر على من ارتد عن الإسلام في وقته من النكال

ثم باب فيما أعطى نبينا من الآية الكبرى التي عجز عنها قومه
ثم أبواب في نزول القرآن وتأليفه
جماع أبواب مرض رسول الله ووفاته وما ظهر فيما بين ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق وعلى آله الطيبين
ثم ما جاء في غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وعظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاته وتعزية الملائكة إياهم على المصيبة به
ثم في معرفة أهل الكتاب وفاته قبل وقوع الخبر إليهم بما كانوا يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ثم ما جاء في تركته و في ذكر أزواجه وأولاده صلوات الله عليه وعليهم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قال الشيخ رحمه الله هذا آخر عهدي فيما أشار الشيخ الرئيس من

المدخل إلى كتاب دلائل النبوة فإن وقع بمراده فبتوفيق الله جل ثناؤه ثم بجميل نيته وحسن اعتقاده وإن رأى فيه خللا أو تقصيراً فلضعف بدني وكلال عيني بكثرة أحزاني بسبب أولادي واعتمادي بعد فضل الله عز وجل على المعهود من كرمه في إحسانه إليهم وتقديم العناية والرعاية في جميع ما ينوبهم ودعائي لهم ولأعزته بالخير الدائم وثنائي عليه بالجميل الواجب والله يستجيب فيه وفي ذويه صالح الدعوات ويقيه ويقيهم من جميع المكاره والآفات بفضله وجوده والسلام عليه ورحمته وبركاته.

والحمد لله وحده لا شريك له وصلواته على محمد خير خلقه أجمعين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.
وحسبنا الله ونعم الوكيل

صفحة 65

دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

صفحة 66
صفحة فارغة

صفحة 67

لا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.
قال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مصنف هذا الكتاب رحمه الله ونفع بعلومه

الحمد الله الذي خلق السموات الأرض وجعل الظلمات والنور وابتدع الجواهر والأعراض وركب الصور والأجساد وقضى الموت والحياة وقدر المعاش والمعاد وأعطئ من شاء من السمع والبصر والفؤاد ومن شاء منهم المعرفة والعقل والنظر والاستدلال ومن شاء منهم الهداية والرشاد وبعث الرسل بما شاء من أمره ونهيه مبشرين بالجنة من أطاعه ومنذرين بالنار من عصاه وأيدهم بدلائل النبوة وعلامات الصدق لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وخصنا بالنبي المكين والرسول الأمين سيد المرسلمين وخاتم النبيين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أفضل خلقه نفساً وأجمعهم لكل خلق رضي في دين ودنيا وخيرهم نسباً

صفحة 68
وأشرفهم دار أرسله بالهدى ودين الحق إلى كافة المكلفين من الخلق فتح به رحمته وختم به نبوته واصطفاه لرسالته واجتباه لبيان شريعته ورفع ذكره مع ذكره وأنزل معه كتاباً عزيزاً وقرآناً كريماً مباركاً مجيداً دليلاً مبيناً وحبلاً متيناً وعلماً زاهراً ومعجزاً باهراً اقترن

بدعوته أيام حياته ودام في أمته بعد وفاته وأمره فيه بان يدعو مخالفيه إلى أن يأتوا بمثله والعربية طبيعتهم والفصاحة جبلتهم ونظم الكلام صنعتهم فعجزوا عن المعارضة وعدلوا عنها إلى المسايفة التي هي أصعب مما دعاهم إليه وتحداهم به كما قال عز وجل (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) مع سائر ما آتاه الله وحباه من المعجزات الظاهرات والبينات الباهرات (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فبلغ الرسالة وأدى النصيحة وأوضح السبيل وأنار الطريق وبين الصراط المستقيم وعبد الله حتى أتاه اليقين فصلوات الله عليه وعلى آله الطيبين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون أفضل صلاة وأزكاها وأطيبها وأنماها

أما بعد فإني لما فرغت بعون الله وحسن توفيقه من تخريج الأخبار الواردة في الأسماء والصفات والرؤية والإيمان والقدر وعذاب

صفحة 69

القبر وأشراط الساعة والبعث والنشور والميزان والحساب والصراط والخوض والشفاعة والجنة والنار وغير ذلك مما يتعلق بالأصول وتمييزها ليكون عوناً لمن تكلم فيها واستشهد بما بلغه منها فلم يعرف حالها وما يقبل وما يرد منها أردت والمشيئة لله تعالى أن أجمع بعض ما بلغنا من معجزات نبينا محمد ودلائل نبوته ليكون عوناً لهم على إثبات رسالته فاستخرت الله تعالى في الابتداء بما أردته واستعنت به في إتمام ما قصدته مع ما نقل إلينا من شرف أصله وطهارة مولده وبيان أسمائه وصفاته وقدر حياته ووقت وفاته وغير ذلك مما يتعلق بمعرفته على نحو ما شرطته في مصنفاتي من الاكتفاء بالصحيح من السقيم والاجتزاء بالمعروف من الغريب إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه فأورده والاعتماد على جملة ما تقدمه من الصحيح أو المعروف عند أهل المغازي والتواريخ

وبالله التوفيق وهو حسبي في أموري ونعم الوكيل

صفحة 71

جماع أبواب مولد النبي

باب بيان اليوم الذي ولد فيه رسول الله
أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصفهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة

صفحة 72

أن أعرابياً قال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الإثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه
وأخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبان بن يزيد قال حدثنا ابن جرير وهو غيلان
ح وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا عمرو بن السماك ببغداد والحسين بن يعقوب العدل بنيسابور قالا حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال حدثنا سعيد عن قتادة عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري

صفحة 73

أن أعرابياً سأل رسول الله عن صوم يوم الإثنين فقال ذاك اليوم الذي ولدت فيه وأنزل علي فيه
أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في الصحيح من حديث مهدي بن ميمون وأبان بن يزيد العطار
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال

حدثني ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش عن ابن عباس قال
ولد نبيكم يوم الاثنين
صفحة 74

باب الشهر الذي ولد فيه رسول الله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عمار بن الحسن النسائي قال حدثني قال سلمة بن الفضل قال قال محمد بن إسحاق ولد رسول الله يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول
صفحة 75

باب العام الذي ولد فيه رسول الله

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ولد النبي عام الفيل

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا
صفحة 76

حجاج بن محمد فذكره بإسناده إلا أنه قال يوم الفيل
قال وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة يعني ابن المطلب بن عبد مناف قال
ولدت أنا ورسول الله عام الفيل كنا لدين
قال ابن إسحاق وكان رسول الله عام عكاظ ابن عشرين سنة

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي
صفحة 77
الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قال
ولدت أنا ورسول الله عام الفيل
قال وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث أنت أكبر أو رسول الله فقال رسول الله أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد ورأيت خذق الفيل أخضر محيلاً
ورواه محمد بن بشار عن وهب بن جرير فقال خذق الطير أخضر محيلا
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أحمد بن علي المقري قال حدثنا أبو عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر الصغاني قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الجزامي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
صفحة 78
ثابت مديني قال حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال
سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الكناني ثم الليثي يا قباث أنت أكبر أم رسول الله قال رسول الله أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل محيلا أعقله وتنبئ رسول الله على رأس أربعين
حدثنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت قال حدثني عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان النوفلي عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم قال

ولد رسول الله عام الفيل وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل وتنبئ رسول الله على رأس أربعين من الفيل

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال

بعث الله محمداً على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وكان بين مبعث النبي وبين أصحاب الفيل سبعون سنة

قال أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر هذا وهم والذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال

كان بين الفيل وبين مولد رسول الله عشر سنين

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبزى قال

كان بين الفيل وبين رسول الله عشر سنين

قال يعقوب وحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا نعيم بن ميسرة عن بعضهم عن سويد بن غفلة قال

أنا لدة رسول الله ولدت عام الفيل

قال الشيخ وقد روى عن سويد بن غفلة أنه قال أنا أصغر من النبي بسنتين

باب ذكر مولد المصطفى والآيات التي ظهرت عند ولادته وقبلها وبعدها

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح

ح وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية صاحب رسول الله أنه قال

سمعت رسول الله يقول إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وإن أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام

صفحة 81

وفي رواية يعقوب أضاءت منه قصور الشام تابعه عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن سعيد بن سويد

وقوله إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته يريد به أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم

وقوله وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم عليه السلام يريد به أن إبراهيم عليه السلام لما أخذ في بناء البيت دعا الله تعالى جده أن يجعل ذلك البلد آمناً ويجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ويرزقهم من الثمرات والطيبات ثم قال (وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا وجعله الرسول الذي سأله إبراهيم عليه السلام ودعاه أن يبعثه إلى أهل مكة فكان النبي يقول أنا دعوة أبي إبراهيم ومعناه أن الله تعالى لما قضى أن يجعل محمداً خاتم النبيين وأثبت ذلك في أم الكتاب أنجز هذا القضاء بأن قيض إبراهيم عليه السلام للدعاء الذي ذكرنا ليكون

إرساله إياه بدعائه كما يكون تقلبه من صلبه إلى أصلاب أولاده
وأما قوله وبشارة عيسى بي فهو أن الله تعالى أمر عيسى عليه
صفحة 82
السلام فبشر به قومه فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق
وأما قوله ورؤيا أمي التي رأت فإنما عنى به والله أعلم
ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
فكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي:

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد

من كل بر عاهد وكل عبد رائد

يرود
غير رائد

فإنه عبد الحميد حتى أراه قد أتى

قال آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في الانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض
صفحة 83
واسمه في الفرقان محمد فسميته بذلك
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء وقراءة قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان حدثنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية السلمي قال

سمعت النبي يقول إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام
قصر أبو بكر بن أبي مريم بإسناده فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال وقصر بمتنه فجعل الرؤيا بخروج النور منها وحده وكذلك قال خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً وقراءةً قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له

صفحة 84

بصرى من أرض الشام
وروى في ذلك عن أبي أمامة عن النبي
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا الفرج بن فضالة
ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة قال
قيل يا رسول الله ما كان بدء أمرك قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام
وفي رواية أبي داود خرج مني
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح قال حدثنا محمد بن سنان العوقي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال

صفحة 85

قلت يا رسول الله متى كتبت نبياً قال وآدم بين الروح والجسد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثني الحسن بن الجهم التميمي وعبد الله بن بندار قالا حدثنا موسى بن المساور الضبي الثقة المأمون قال حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن الزهري قال
أول ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله أن قريشاً خرجت من الحرم فارة من أصحاب الفيل وأجلت عنه قريش وهو غلام شاب فقال والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره فجلس عند البيت وقال
لا هم إن المرء يم نع رحله فامنع حلالك)
وذكر مع ذلك غيره
قال فلم يزل ثابتاً في الحرم حتى أهلك الله تعالى الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيهم لصبره وتعظيمه محارم الله تعالى فبينا هو على ذلك وعنده أكبر بنيه قد أدرك وهو الحارث بن عبد المطلب فأتي عبد المطلب في المنام فقيل له احفر زمزم خبية الشيخ الأعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فأري في المنام مرة أخرى احفرتكتم بين الفرث
صفحة 86
والدم في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبلة الأنصاب الحمر فقام عبد المطلب يمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانقلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب ما هذا الصنيع إنا لم نكن نزنك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال عبد المطلب إني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فتسفه عليهما ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه أناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ حتى إذا أمكن الحفر واشتد

عليه الأذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دفنت في زمزم حيث دفنت فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالوا يا عبد المطلب أحذنا مما وجدت فقال عبد

صفحة 87

المطلب إنما هذه السيوف لبيت الله فحفر حتى أنبط الماء فخرقها في القرار ثم بحرها حتى لا تنزف ثم بنى عليها حوضاً فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب منه الحاج فيكسره أناس حسدة من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له قل اللهم إني لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد فنادى بالذي أرى ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد من قريش إلا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته

ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم وإني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فأقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب ولده إليه فقال عبد المطلب اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل ثم أقرع بينه وبين المائة فكانت القرعة على مائة من الإبل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله .

وكان عبد الله أحسن من رؤي في قريش قط فخرج يوماً على نساء من قريش مجتمعات فقالت امرأة منهن يا نساء قريش أيتكن تتزوج هذا الفتى فتصطاد النور الذي بين عينيه وإن بين عينيه نوراً قال فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجامعها فحملت برسول الله

صفحة 88

ثم بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب فتوفي بها عبد الله بن عبد المطلب فولدت آمنة رسول الله فكان في حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بني سعد بن بكر فنزلت أمه التي ترضعه سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان

فقال يا أهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فإن له ملكاً فزاغت به أمه التي ترضعه فأنجاه الله تعالى
ثم شب عندها حتى إذا سعى وأخته من الرضاعة تحضنه جاءت أخته من أمه التي ترضعه فقالت أي أمتاه إني رأيت رهطا أخذوا أخي القرشي آنفاً فشقوا بطنه فقامت أمه التي ترضعه فزعة حتى تأتيه فإذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده أحداً فارتحلت به حتى أقدمته على أمه فقالت لها اقبضي عني ابنك فإني قد خشيت عليه فقالت أمه لا والله ما بابني مما تخافين لقد رأيت وهو في بطني أنه خرج معتمدا على يديه رافعاً رأسه إلى السماء
فافتصلته أمه وجده عبد المطلب ثم توفيت أمه فيتم في حجر عبد المطلب فكان وهو غلام يأتي وسادة جده فيجلس عليها فيخرج جده وقد كبر فتقول الجارية التي تقود جده انزل عن وسادة جدك فيقول عبد المطلب دعوا ابني فإنه يحس بخير

قال فتوفى جده ورسول الله غلام فكفله أبو طالب وهو أخو عبد الله لأبيه وأمه فلما ناهز الحلم ارتحل به أبو طالب تاجراً قبل الشام فلما نزل تيماء رآه حبر من يهود تيماء فقال لأبي طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابن أخي قال أشفيق أنت عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام لا تصل به إلى أهلك أبداً لتقتلنه اليهود إن هذا عدوهم فرجع به أبو طالب من تيماء إلى مكة
فلما بلغ رسول الله الحلم أجمرت امرأة من قريش الكعبة فطارت شررة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فوهى البيت للحريق الذي أصابه فتشاورت قريش في هدم الكعبة وهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن المغيرة أتريدون بهدمها الإصلاح أم تريدون الإساءة فقالوا بل نريد الإصلاح قال فإن الله تعالى لا يهلك المصلح وقالت فمن ذا الذي يعلوها فيهدمها فقال الوليد بن المغيرة أنا أعلوها فأهدمها فارتقى الوليد على ظهر البيت ومعه الفأس فقال اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح ثم هدم فلما رأته قريش قد هدم منها ولم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموها معه حتى إذا ابتنوا

فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه حتى كاد يشجر بينهم فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فطلع رسول الله وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم

صفحة 90

أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية الثوب ثم ارتقى هو وأمرهم أن يرفعوه إليه فرفعوا إليه الركن فكان هو يضعه

ثم طفق لا يزداد فيهم على السن إلا رضا حتى سموه الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي

قال وطفقوا لا ينحرون جزوراً للبيع إلا دعوه ليدعو لهم فيها

فلما استوى وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشه وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلاً من قريش فقال رسول الله وهو يحدث عنها

ما رأيت من صاحبة أجيد خيراً من خديجة ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا

قال فلما رجعنا من سوق حباشة قال رسول الله قلت لصاحبي انطلق بنا نتحدث معاً عند خديجة فجئناها فبينما نحن عندها إذ دخلت علينا منشية من مولدات قريش وفي رواية مستنشية وهي الكاهنة من مولدات قريش فقالت أمحمد هذا والذي يحلف به إن جاء لخاطباً قال قلت كلا قال فلما خرجت أنا وصاحبي قال لي أمن خطبة خديجة تستحي فوالله ما من قرشية إلا تراك لها كفؤاً قال فرجعت أنا وصاحبي مرة أخرى قال فدخلت علينا تلك المنشية فقالت

صفحة 91

أمحمد هذا والذي يحلف به إن جاء لخاطباً فقلت على حياء أجل قال فلم تعصني خديجة ولا أختها فانطلقت إلى أبيها خويلد بن أسد وهو ثمل من الشراب فقالت له هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله عن ذلك فخطب إليه فأنكحه قال فخلقت خديجة أباها وحلت عليه حلة فدخل عليه بها رسول الله فلما صحا الشيخ من سكره

قال ما هذا الخلوق وما هذه الحلة قالت أخت خديجة هذه حلة كساكها ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أنكحته خديجة وقد بنى بها فأنكر الشيخ ثم صار إلى أن سلم ذلك واستحيا قال فطفقت رجاز من رجاز قريش تقول

لا تزهدي خديج في محمد جلد يضيء كإضاء الفرقد)

فلبث رسول الله مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته وكان له ولها القاسم

وقد زعم بعض العلماء أنها ولدت له غلاماً يسمى الطاهر

وقال بعضهم ما نعلمها ولدت غلاماً إلا القاسم وولدت بناته الأربع زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم

صفحة 92

وطفق رسول الله بعد ما ولدت بعض بناته يحبب إليه الخلاء

قلت هذا الحديث عن الزهري رحمنا الله وإياه يجمع بيان أحوال من أحوال رسول الله إلا أنه على ما كان عنده من تقدم عام الفيل على ولادة رسول الله

وقد روينا عن غيره أن ولادة النبي كانت عام الفيل فسبيلنا أن نبدأ في شواهد ما روينا عن الزهري بحديث زمزم

صفحة 93

باب ما جاء في حفر زمزم على طريق الاختصار

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال

حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وهو يحدث حديث زمزم قال

بينا عبد المطلب نائم في الحجر أتي فقيل له احفر برة فقال وما برة ثم ذهب عنه حتى إذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فأتي فقيل له احفر المضنونة قال وما مضنونة ثم ذهب عنه حتى إذا كان الغد عاد فنام في

مضجعه ذلك فأتي فقيل له احفر طيبة فقال وما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد فنام بمضجعه فأتي فقيل

صفحة 94

له احفر زمزم فقال وما زمزم فقال لاتنزف ولا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ما هذا يا عبد المطلب فقال أمرت بحفر زمزم فلما كشف عنه وبصروا بالظبي قالوا يا عبد المطلب إن لنا حقا فيها معك إنها لبئر أبينا إسماعيل فقال ما هي لكم لقد خصصت بها دونكم قالوا فحاكمنا قال نعم قالوا بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت بأشراف الشام قال فركب عبد المطلب في نفر من بني أبيه وركب من كل بطن من أفناء قريش نفر وكانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا القوم قالوا ما نستطيع أن نسقيكم وإنا لنخاف مثل الذي أصابكم فقال عبد المطلب لأصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا إلا تبع لرأيك فقال إني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة بما بقي من قوته فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرته حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قال والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت لا نضرب في الأرض ونبتغي لعل الله عز وجل أن يسقينا عجز فقال لأصحابه ارتحلوا قال فارتحلوا وارتحل فلما جلس

صفحة 95

على ناقته فانبعثت به انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب فأناخ وأناخ أصحابه فشربوا وسقوا واستقوا ثم دعوا أصحابهم هلموا إلى الماء فقد سقانا الله تعالى فجاءوا واستقوا وسقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد والله قضي لك إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم انطلق فهي لك فما نحن بمخاصميك

قال ابن إسحاق فانصرفوا ومضى عبد المطلب فحفر فلما تمادى به الحفر وجد غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين أخرجت من

مكة وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الذي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير
صفحة 96

قال ابن إسحاق ووجد عبد المطلب أسيافاً مع الغزالين فقالت قريش لنا معك في هذا يا عبد المطلب شرك وحق فقال لا ولكن هلموا إلى أمر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح فقالوا فكيف نصنع قال اجعلوا للكعبة قدحين ولكم قدحين ولي قدحين فمن خرج له شيءُ كان له فقالوا له قد أنصفت وقد رضينا فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوها الذي يضرب بالقداح وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول

(لاهم أنت الملك المحمود ربي وأنت المبدئ المعيد)

(وممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف والتليد)

(إن شئت ألهمت لما تريد لموضع الحلية والحديد)

(فبين اليوم لما تريد إني نذرت عاهد العهود)

(اجعله رب لي ولا أعود)

وضرب صاحب القداح القداح فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة فكانا أول ذهب حليته وخرج الأسودان على السيوف والأدراع لعبد المطلب فأخذها وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية إذا اجتهدوا في الدعاء سجعوا فألفوا الكلام
صفحة 97

وكانت فيما يزعمون قلما ترد إذا دعا بها داع

قال ابن إسحاق

فلما حفر عبد المطلب زمزم ودله الله عليها وخصه بها زاده الله تعالى بها شرفاً وخطراً في قومه وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت وأقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وأنها سقيا الله عز وجل لإسماعيل عليه السلام
صفحة 98

باب نذر عبد المطلب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يذكرون قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عز وجل عند الكعبة فلما توافى بنوه عشرة الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وأبو لهب والعباس وحمزة وأبو طالب وعبد الله وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ودعاهم إلى الوفاء لله تعالى بذلك فأطاعوا

صفحة 99

له وقالوا كيف نصنع قال يأخذ كل رجل منكم قدحاً فيكتب فيه اسمه ثم تأتوني ففعلوا ثم أتوه فذكر الحديث بطوله في دخوله على هبل عظيم أصنامهم

قال وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله أصغر بني أبيه وكان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وكان فيما يزعمون أحب ولد عبد المطلب إليه فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو ألا يخرج القدح على عبد الله فخرج القدح على عبد الله فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف ونائلة الوثنين اللذين تنحر قريش عندهما ذبائحهم ليذبحه فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال أذبحه

قال ابن إسحاق وذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشاً لم يزل في وجهه حتى مات فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه أبداً ونحن أحياء حتى نعذر فيه ولئن فعلت هذا لا يزال رجل منا يأتي ابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على ذلك وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبداً حتى نعذر فيه فإن كان فداء فديناه بأموالنا

صفحة 100

وذكر أشعارهم في ذلك إلى أن قال
فقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق إلى الحجاز فإن به عراقة يقال لها سجاع لها تابع فسلها ثم أنت على رأس أمرك فقال نعم فانطلقوا حتى جاءوها وهي فيما يزعمون بخيبر فسألوها فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فخرج عبد المطلب يدعو الله قال ثم غدوا إليها فقالت نعم قد جاءني تابعي بالخبر فكم الدية فيكم فقالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت فارجعوا إلى بلادكم فقدموا صاحبكم وقدموا عشراً من الإبل ثم اضربوا عليه بالقداح فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم فإذا خرجت القداح على الإبل فقد رضي ربكم فانحروها ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة وفعلوا
وذكر الحديث بطوله في سجع عبد المطلب ودعواته وخروج السهم على عبد الله وزيادة عشر عشر من الإبل كلما خرج السهم عليه حتى بلغت الإبل مائة
وقام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم ضربوا فخرج السهم على الإبل فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضا ربك وخلص لك
صفحة 101
ابنك فقال عبد المطلب لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا فخرج على الإبل في المرات الثلاث فنحرت ثم تركت لا يصد عنها أحد
صفحة 102
باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب أبي النبي بآمنة بنت وهب وحملها برسول الله ووضعها إياه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال
ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت إلى وجهه أين تذهب يا عبد الله فقال مع أبي قالت لك عندي من الإبل مثل التي نحرت عنك وقع على الآن فقال لها إن معي أبي الآن لا أستطيع خلافه ولا فراقه ولا أريد أن

أعصيه شيئاً فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً
صفحة 103

وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم حبيب بنت أسد لبرة بنت عوف ابن عبيد يعني ابن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
قال وذكروا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه فوقع عليه عبد الله فحملت برسول الله قال ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي في مجلسها فجلس إليها وقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت أمس فقالت قد فارقك النور الذي كان فيك فليس لي بك اليوم حاجة وكانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب يقول إنه لكائن في هذه الأمة نبي من بني إسماعيل فقالت في ذلك شعراً واسمها أم قتال بنت نوفل بن أسد

(ألآن وقد ضيعت ما كنت قادراً عليه وفارقك الذي كان جاءكا)
(غدوت علي حافلاً قد بذلته هناك لغيري فالحقن بشانكا)
(ولا تحسبني اليوم خلواً وليتني أصبت جنيناً منك يا عبد داركا)
(ولكن ذاكم صار في آل زهرة به يدعم الله البرية ناسكا)
وقالت أيضاً
(عليك بآل زهرة حيث كانوا وآمنة التي حملت غلاما)
(ترى المهدي حين ترى عليه ونوراً قد تقدمه أماما)
صفحة 104

وذكرت أبياتاً وقالت فيها

(فكل الخلق يرجوه جميعا يسود الناس مهتدياً إماما)
(براه الله من نور صفاء فأذهب نوره عنا الظلاما)
(وذلك صنع ربك إذ حباه إذا ما سار يوماً أو أقاما)
(فيهدي أهل مكة بعد كفر ويفرض بعد ذلكم الصياما)

قلت وهذا الشيء قد سمعته من أخيها قد سمعته من أخيها في صفة رسول الله ويحتمل أن كانت أيضا امرأة عبد الله مع آمنة

صفحة 105

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار قال حدثت أنه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنة بنت وهب بن عبد مناف فمر بامرأته تلك وقد أصابه أثر من طين عمل به فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت من أثر الطين فدخل فغسل عنه أثر الطين ثم دخل عامداً إلى آمنة ثم دعته صاحبته التي كان أراد إلى نفسها فأبى للذي صنعت به أول مرة فدخل على آمنة فأصابها ثم خرج فدعاها إلى نفسه فقالت لا حاجة لي بك مررت بي وبين عينيك غرة فرجوت أن أصيبها

صفحة 106

منك فلما دخلت على آمنة ذهبت بها منك
قال ابن إسحاق فحدثت أن امرأته تلك كانت تقول لمر بي وإن بين عينيه لنوراً مثل الغرة ودعوته له رجاء أن يكون لي فدخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال حدثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأزدي قال حدثنا محمد ابن يونس القرشي قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري
ح وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو جعفر محمد ابن محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا هاشم بن مرثد الطبراني قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثنا عبد الله بن

جعفر عن ابن عون عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن أبيه قال
قال عبد المطلب قدمت اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال لي رجل من أهل الزبور يا عبد المطلب أتأذن لي أن أنظر إلى بدنك فقلت أنظر ما لم يكن عورة قال ففتح إحدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الآخر فقال أشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى نبوة وأرى ذلك في بني زهرة فكيف ذلك فقلت لا أدري قال هل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة قال زوجة قلت
صفحة 107
أما اليوم فلا قال إذا قدمت فتزوج فيهن فرجع عبد المطلب إلى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت رسول الله فقالت قريش حين تزوج عبد الله آمنة فلج عبد الله على أبيه وقد قيل إنها كانت امرأة من خثعم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري قال حدثنا مسدد قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال
كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج وكانت ذات جمال وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها فأتت على عبد الله بن عبد المطلب فأظن أنه أعجبها فقالت إني والله ما أطوف بهذا الأدم وما لي إلى ثمنها حاجة وإنما أتوسم الرجل هل أجد كفؤا فإن كانت لك إلي حاجة فقم فقال لها مكانك حتى أرجع إليك فانطلق إلى رحله
صفحة 108
فبدأ فواقع أهله فحملت بالنبي فلما رجع إليها قال ألا أراك ههنا قالت ومن كنت قال الذي واعدتك قالت لا ما أنت هو ولئن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نوراً ما أراه الآن
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الفارسي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال

حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال حدثني أبي عن ابن إسحاق قال
كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت كان يهودي قد وسكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه قال الله أكبر أما إذ أخطأكم فلا بأس انظروا واحفظوا ما أقول لكم ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك أن عفريتا من الجن أدخل أصبعه في فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمداً فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث هذا اليهودي بلغكم مولد هذا الغلام فانطلقوا حتى جاءوا اليهودي فأخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقال أخرجي إلينا ابنك فأخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة

صفحة 109

فوقع اليهودي مغشياً عليه فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل أفرحتم به يا معشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب
وكان في النفر الذي قال لهم اليهودي ما قال هشام والوليد ابنا المغيرة ومسافر بن أبي عمرو وعبيدة بن الحارث وعقبة بن ربيعة شاب فوق المحتلم في نفر من بني عبد مناف وغيرهم من قريش
وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي عن أبي غسان محمد بن يحيى ابن عبد الحميد الكناني
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني يوسف بن حماد المعني البصري قال حدثنا عبد الأعلى
ح قال وحدثنا يعقوب قال حدثنا عمار قال حدثني سلمة جميعاً عن محمد بن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم عن
صفحة 110
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال حدثني من شئت من رجال قومي ممن لا أتهم عن حسان بن ثابت قال
إني لغلام يفعة ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كلما رأيت وسمعت إذا يهودي بيثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا إليه وأنا أسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم أحمد الذي ولد به في هذه الليلة
وفي رواية يونس بن بكير الذي يبعث فيه وهو غلط زاد القطان في روايته قال محمد بن إسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن كم كان حسان مقدم رسول الله المدينة قال ابن ستين سنة
قال محمد وقدم رسول الله المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو بشر مبشر ابن الحسن قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد العزيز
صفحة 111
ابن عمران قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن أبيه عن ابن أبي سويد الثقفي عن عثمان بن أبي العاص قال
حدثنى أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول الله ليلة ولدته قالت فما شيءُ أنظر إليه في البيت إلا نور وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن علي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
وكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع على الأرض فقولي
(أعيذه بالواحد من شر كل حاسد)
وذكر سائر الأبيات كما مضى
وقال فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة والإنجيل أحمد
صفحة 112
يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في القرآن محمد فسمته بذلك فلما وضعته بعثت إلى عبد المطلب جاريتها وقد هلك أبوه عبد الله وهي حبلى ويقال إن عبد الله هلك والنبي ابن ثمانية وعشرين شهراً فالله اعلم أي ذلك كان فقالت قد ولد لك الليلة غلام فانظر إليه فلما جاءها خبرته خبره وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه فأخذه عبد المطلب فأدخله على هبل في جوف الكعبة فقام عبد المطلب يدعو الله ويتشكر الله عز وجل الذي أعطاه إياه فقال
(الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان)
(قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذي الأركان)
(حتى يكون بلغة الفتيان حتى أراه بالغ البنيان)
(أعيذه من كل ذي شنآن من حاسد مضطرب الجنان)
(ذي همة ليست له عينان حتى أراه رافع اللسان)
(أنت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المباني)
(أحمد مكتوب على اللسان)
صفحة 113

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأني أحمد بن كامل القاضي شفاهاً أن محمدً بن إسماعيل السلمي حدثهم قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن أبي الحكم التنوخي قال
كان المولود إذا ولد من قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح فيكفين عليه برمة فلما ولد رسول الله دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه برمة فلما أصبحن أتين فوجدن البرمة قد انفلقت عليه باثنتين فوجدنه مفتوح العينين شاخصاً ببصره إلى السماء فأتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولوداً مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوح العينين شاخصاً ببصره إلى السماء فقال احفظنه فإني أرجو أن يصيب خيراً فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمداً قالوا فلم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله تعالى في السماء وخلقه في الأرض
صفحة 114

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الداربجردي بمرو قال حدثنا أبو عبد الله البوشنجي قال حدثنا أبو أيوب سليمان بن سلمة الخبائري قال حدثنا يونس بن عطاء عن عثمان بن ربيعة بن زياد بن الحارث الصدائي بمصر حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال
ولد رسول الله مختوناً مسروراً قال فأعجب به جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن فكان له شأن
صفحة 115

باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل في السنة التي ولد فيها رسول الله وما كان قبله من أمر تبع على سبيل الاختصار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي

قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال
ثم إن تبعاً أقبل حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قباء فحفر فيها بئراً فهي اليوم تدعى بئر الملك قال وبالمدينة إذ ذاك يهود والأوس والخزرج فنصبوا له فقاتلوه فجعلوا يقاتلونه بالنهار فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافة إلى اصحابه فلما فعلوا به ذلك ليالي استحيا فأرسل إليهم يريد صلحهم فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح وخرج إليه من يهود بنيامين القرظي فقال له أحيحة بن الجلاح أيها الملك نحن قومك وقال بنيامين أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها لو جهدت بجميع جهدك قال ولم قال لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه

صفحة 116

الله تعالى من قريش وجاء تبعاً مخبر أخبره عن اليمن أنه بعث عليها نار تحرق كل ما مرت به فخرج سريعاً وخرج معه نفر من يهود فيهم بنيامين وغيره وذكر شعراً وقال فيه

(ألقى إلي نصيحة كي أزدجر عن قرية محجوزة بمحمد)

قال ثم خرج يسير حتى إذا كان بالدف من جمدان من مكة على ليلتين أتاه أناس من هذيل بن مدركة وتلك منازلهم فقالوا أيها الملك ألا ندلك على بيت مملوء ذهباً وياقوتاً وزبرجداً تصيبه وتعطينا منه قال بلى فقالوا هو بيت بمكة فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت فبعث الله تعالى عليه ريحاً فقفعت يديه ورجليه وشنجت جسده فأرسل إلى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا الذي أصابني فقالوا أحدثت شيئاً قال وما أحدثت فقالوا أحدثت نفسك بشيء قال نعم فذكر ما أجمع عليه من هدم البيت وإصابة ما فيه قالوا ذلك بيت الله الحرام ومن أراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك أن تطوف به وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله تعالى ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فأري في المنام أن يكسو البيت فكساه

وذكر الحديث في نحره بمكة وإطعامه الناس ثم رجوعه إلى اليمن وقتله وخروج ابنه دوس إلى قيصر واستغاثته به فيما فعل قومه بأبيه
صفحة 117
وان قيصر كتب إلى النجاشي ملك الحبشة وأن النجاشي بعث معه ستين ألفاً واستعمل عليهم روزبة حتى قاتلوا حمير قتله أبيه ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان في أصحاب روزبة رجل يقال له أبرهة بن الأشرم وهو أبو يكسوم فقال لروزبة أنا أولى بهذا الأمر منك وقتله مكراً وأرضى النجاشي
ثم إنه بنى كعبة باليمن وجعل فيها قباباً من ذهب وأمر أهل مملكته بالحج بها يضاهي بذلك البيت الحرام وأن رجلاً من بني ملكان بن كنانة وهو من الحمس خرج حتى قدم اليمن فدخلها فنظر إليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الإنسان فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترأ علي بهذا فقال له أصحابه أيها الملك هذا رجل من أهل ذلك البيت الذي يحجه العرب قال فعلي اجترأ بهذا ونصرانيتي لأهدمن ذلك البيت ولنخربنه حتى لا يحجه حاج أبداً فدعا بالفيل وأذن في قومه بالخروج ورحل ومن اتبعه من أهل اليمن وكان أكثر من تبعه منهم عك والأشعريون وخثعم فخرجوا يرتجزون
(إن البلد لبلد مأكول تأكله عك والأشعريون والفيل)
قال ثم خرج يسير حتى إذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بناه فتلقاه أيضاً رجل من الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك لما بلغه حنقا وجرأة وأحث السير
صفحة 118
والانطلاق وطلب من أهل الطائف دليلاً فبعثوا معه رجلاً من هذيل يقال له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى إذا كانوا بالمغمس نزلوا المغمس من مكة على ستة أميال فبعثوا مقدماتهم إلى مكة فخرجت قريش متفرقين عباديد في رؤوس الجبال وقالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم فلم يبق بمكة أحد إلا عبد المطلب بن هاشم أقام على سقايته وغير شيبة بن عثمان بن عبد

الدار أقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول

(لا هم إن العبد يم نع رحله فامنع حلالك)
(لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدواً محالك)

صفحة 119

(إن كنت تاركهم وكع بتنا فأمر ما بدا لك)

يقول أي شيء ما بدا لك لم تكن تفعله بنا

ثم إن مقدمات أبرهة أصابت نعماً لقريش فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى إلى القوم وكان حاجب أبرهة رجلا من الأشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك فلما انتهى إليه عبد المطلب قال الأشعري ما حاجتك قال حاجتي أن تستأذن لي على الملك فدخل عليه حاجبه فقال له أيها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم إنسها في السهل ووحشها في الجبل فقال إئذن له وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً فأذن له فدخل عليه فلما أن رآه أبو يكسوم أعظمه أن يجلسه تحته وكره أن يجلس معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الأرض وأجلس عبد المطلب معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مائتا بعير أصابتها لي مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رأيتك فأعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال له ولم أيها الملك قال لأني جئت إلى بيت هو منعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لأكسره وأصيبت لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في إبلك

صفحة 120

ولم تطلب إلي في بيتكم فقال له عبد المطلب أيها الملك إنما أكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو يمنعه لست أنا منه في شيء فراع ذلك أبا يكسوم وأمر برد إبل عبد المطلب عليه ثم رجع وأمسك ليلتهم تلك ليلة كالحة نجومها كأنها تكلمهم كلاماً لاقترابها منهم فأحست أنفسهم بالعذاب وخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم وقالم الأشعريون وخثعم فكسروا رماحهم وسيوفهم وبرئوا إلى الله تعالى أن يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك بأخبث ليلة ثم أدلجوا بسحر

فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا بمكة فوجهوه إلى مكة فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا أن يصبحوا
ثم إنهم أقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ألا يوجهك إلى مكة فجعلوا يقسمون له ويحرك أذنيه فأخذ عليهم حتى إذا أكثروا من أنفسهم انبعث فوجهوه إلى اليمن راجعاً فتوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقاً حتى إذا ردوه إلى مكانه الأول ربض وتمرغ فلما رأوا ذلك أقسموا له وجعل يحرك أذنيه فأخذ عليهم حتى إذا أكثروا انبعث فوجهوه إلى اليمن فتوجه يهرول فلما رأوا ذلك ردوه فرجع بهم حتى إذا كان في مكانه الأول ربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك يعالجوه حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها وطلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه
صفحة 121
حجران فإذا رمت بتلك مضت وطلعت أخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلا خرقه ولا عظم إلا أوهاه وثقبه وثاب أبو يكسوم راجعاً قد أصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم أرضاً انقطع منه فيها إرب حتى إذا انتهى إلى اليمن ولم يبق منه شيءُ إلا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه وهلك ولم يصب من خثعم والأشعريين أحد
وذكر ما قالوا في ذلك من الشعر قال وقال عبد المطلب وهو يرتجز ويدعو على الحبشة ويقول
(يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا)
(إن عدو البيت من عاداكا إنهم لن يقهروا قواكا)
قلت كذا قال محمد بن إسحاق بن يسار في شأن عبد المطلب وأبرهة
وقد حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو زكريا العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال
صفحة 122

أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك إلينا ألا بعثت فنأتيك بكل شيء أردت فقال أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحدٌ إلا أمن فجئت أخيف أهله فقال إنا نأتيك بكل شيء تريد فارجع فأبى إلا أن يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله ثم قال

(اللهم إن لكل إله حلالاً فامنع حلالك)
(لا يغلبن محالهم أبداً محالك)
(اللهم فإن فعلت فأمر ما بدا لك)

فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلتهم طير أبابيل التي قال الله تبارك وتعالى (ترميهم بحجارة من سجيل) قال فجعل الفيل يعج عجا (فجعلهم كعصفٍ مأكول)

وعندي في هذا قصة أخرى طويلة بإسناد منقطع وفيما ذكرنا فيما قصدناه كفاية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى (وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم) قال طير لها خراطيم كخراطيم

الطير وأكف كأكف الكلاب

وحدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال حدثنا أبو الحسن الطرائفي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (طيراً أبابيل) يقول يتبع بعضها بعضاً وفي قوله (كعصف مأكول) يقول التبن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود في قوله (طيراً أبابيل) قال فرق

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن محمد بن قتادة قال حدثنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال

حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عكرمة في قوله (طيراً أبابيل) يقول كانت طيراً نشأت من قبل البحر لها مثل رؤوس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده فأثرت في جلودهم أمثال الجدري فإنه لأول ما رؤي الجدري

قال وحدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن عبيد بن عمير الليثي قال لما أراد الله عز وجل أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيراً نشأت

صفحة 124

من البحر كأنها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة أحجار مجزعة في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر إن وقع على رأسه خرج من دبره وإن وقع على شيء من جسده خرج من جانب آخر

قال وبعث الله ريحا شديدة فضربت أرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعا

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا أبو عمران التستري قال حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال حدثنا ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال

جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح فجاءهم عبد المطلب جد النبي فقال إن هذا بيت الله تعالى لم يسلط الله عليه أحداً قالوا لا نرجع حتى نهدمه قال وكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر فدعا الله الطير الأبابيل فأعطاها حجارة سوداً عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فما بقي منهم أحد إلا أخذته الحكة فكان لا يحك إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه

صفحة 125

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أبو الحسن علي بن حسن المصري قال حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال

إنما سمي الله البيت العتيق لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال
حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة زوج النبي قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان بمكة

صفحة 126

باب ما جاء في ارتجاس ايوان كسرى وسقوط شُرفه ورؤيا الموبذان وخمود النيران وغير ذلك من الآيات ليلة ولد رسول الله
أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله قال أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي ح وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي قال أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن داود وإبراهيم ابن محمد النصراباذي واللفظ للحسين قالوا حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران من ولد جرير بن عبد الله البجلي قال حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وأتت عليه مائة وخمسون سنة قال
لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

صفحة 127

بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان إبلا صعاباً تقود خيلا عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك وتصبر عليه تشجعاً ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته حين عيل صبره فجمعهم ولبس تاجه وقعد على سريره ثم بعث إليهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فيما بعثت إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا الملك بذلك فبيناهم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس فازداد غما إلى غمه ثم أخبرهم

بما هاله فقال الموبذان وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه في الإبل قال أي شيء يكون هذا يا موبذان وكان أعلمهم في أنفسهم قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك من ملك الملوك كسرى إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال ألك علم بما أريد أن أسألك عنه قال يسألني أو يخبرني الملك فإن كان عندي منه علم أخبرته وإلا دللته على من يعلمه قال فأخبره بما رأى قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب إليه فاسأله وائتني بتأويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جواباً فأنشد عبد المسيح يقول

صفحة 128

(أصم أم يسمع غطريف اليمن أم فاد فازلم به شأو العنن)
(يا فاصل الخطة أعيت من ومن وكاشف الكربة عن وجه غضن)
(أتاك شيخ الحي من آل سنن وأمه من آل ذئب بن حجن)
(أرزق بهم الناب صوار الأذن أبيض فضفاض الرداء والبدن)
(رسول قيل العجم يسرى بالرسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن)
(تجوب بي الأرض علنداة شزن ترفعني وجناً وتهوي بي وجن)
(حتى أتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن)
(كأنما حثحث من حضني ثكن)

قال ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مسيح إلى سطيح وقد أوفى على الصريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة

وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات

صفحة 129

على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح إلى رحله وهو يقول

(شمر فإنك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير)

(إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم فإن ذلك أطوار دهارير)

(فربما ربما أضحوا بمنزلة يهاب صولتها الأسد المهاصير)

(منهم أخو الصرح بهرام وإخواته والهرمزان وسابور وسابور)

(والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور)

(وهم بنوا الأم إما إن رأوا نشباً فذاك بالغيب محفوظ ومنصور)

(والخير والشر مقرونان في قرن والخير متبع والشر محذور)

قال فلما قدم عبد المسيح على كسرى فأخبره بقول سطيح فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلى أن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

قلت ولسطيح قصة أخرى في إخباره حين قدم مكة من لقيه من قريش منهم عبد مناف بن قصي بأحوال النبي وخلفائه بعده

صفحة 130

وله قصة أخرى ولشق في تأويل رؤيا ربيعة بن نصر اللخمي

صفحة 131

باب ذكر رضاع النبي ومرضعته وحاضنته

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو

صفحة 132
العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
فدفع رسول الله إلى أمه والتمس له الرضعاء واسترضع له من حليمة بنت أبي ذويب وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر
واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن
وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها إلا به وهي لحليمة بنت أبي ذؤيب أم رسول الله
وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله مع أمه إذ كان عندهم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن إسحاق قال
صفحة 133

حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب فكان يقال مولى الحارث بن حاطب قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول
حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله التي أرضعته أنها قالت
قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ألتمس بها الرضعاء وفي سنة شهباء فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ما يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله فتأباه إذا قيل إنه يتيم تركناه قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه إنما نرجو المعروف من أب

الوليد وأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري فلما لم أجد رضيعاً غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى والله إني لأكره أن أرجع

صفحة 134

من بين صواحبي ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فقال لا عليك فذهبت فأخذته فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره فما هو إلا أن أخذته فجئت به إلى رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيراً حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى إن صواحباتي يقلن ويلك يا ابنة أبي ذؤيب أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا فأقول نعم والله إنها لهي فيقلن والله إن لها لشأنا حتى قدمنا أرض بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله تعالى أجدب منها فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً لبناً فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن وإن أغنامهم لتروح جياعاً حتى إنهم ليقولون لرعيانهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب فاسرحوا معهم فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيريحون أغنامهم جياعاً ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبناً نحلب ما شئنا فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتيه فكان يشب شباباً لا يشبه

صفحة 135

الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاماً جفراً فقدمنا به على أمه ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته أمه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت فنعم فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا أخوه ذلك يشتد فقال ذاك

أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض
فأضجعاه فشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه
فنجده قائماً منتقعاً لونه فاعتنقه أبوه فقال أي بني ما
شأنك فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض
فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه
ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حليمة لقد
خشيت أن يكون ابني قد اصيب فانطلقي بنا فلنرده
إلى أهله قبل أن يظهر فيه ما نتخوف قالت حليمة
فاحتملناه فلم ترع أمه إلا به قد قدمنا به عليها فقالت
ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين فقلنا لها لا والله
يا ظئر إلا أن الله تعالى قد أدى عنا وقضينا الذي علينا
فقلنا نخشى الإتلاف والأحداث نرده على أهله قالت ما
ذاك بكما فاصدقاني شأنكما فلم تدعنا حتى أخبرناها
خبره قالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما
للشيطان عليه سبيل وإنه لكائن لابني هذا شأن ألا
أخبركما

صفحة 136

خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملاً قط
أخف منه فأريت في المنام حين حملت به كأنه خرج
مني نور أضاءت له قصور الشام ثم وقع حين ولدته
وقوعاً ما يقعه المولود معتمداً على يديه رافعاً رأسه
إلى السماء فدعاه عنكما

137

138

صفحة 139

قلت وقد روى محمد بن زكريا الغلابي بإسناده عن ابن
عباس عن حليمة هذه القصة بزيادات كثيرة وهي لي
مسموعة إلا أن محمد بن زكريا هذا متهم بالوضع
فالاقتصار على ما هو معروف عند أهل المغازي أولى
والله أعلم
ثم إني استخرت الله تعالى في إيرادها فوقعت الخيرة
على إلحاقه بما تقدمه من نقل أهل المغازي لشهرته
بين المذكورين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال حدثني أبي عن أبيه سليمان بن علي عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي تحدث أنها لما فطمت رسول الله تكلم قالت سمعته يقول كلاماً عجيباً سمعته

صفحة 140

يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوماً من الأيام يا أماه مالي لا أرى إخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون غنماً لنا فيروحون من ليل إلى ليل فأسبل عينيه فبكى فقال يا أماه فما أصنع ههنا وحدي ابعثيني معهم قلت أوتحب ذلك قال نعم قالت فلما أصبح دهنته وكحلته وقمصته وعمدت إلى خرزة جزع يمانية فعلقت في عنقه من العين وأخذ عصاً وخرج مع إخوته فكان يخرج مسروراً ويرجع مسروراً فلما كان يوماً من ذلك خرجوا يرعون بهماً لنا حول بيوتنا فلما انتصف النهار إذا أنا بابني ضمرة يعدو فزعاً وجبينه يرشح قد علاه البهر باكياً ينادي يا أبت يا أبه ويا أمه الحقا أخي محمداً فما تلحقاه إلا ميتاً قلت وما قصته قال بينا ونحن قيام نترامى ونلعب إذ أتاه رجل فاختطفه من أوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق من صدره إلى عانته ولا أدري ما فعل به ولا أظنكما تلحقاه أبداً إلا ميتاً قالت فأقبلت أنا وأبوه تعني زوجها نسعى سعياً فإذا نحن به قاعداً على ذروة الجبل شاخصاً ببصره إلى السماء يتبسم ويضحك فأكببت عليه وقبلت بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيراً يا أماه بينا أنا الساعة قائم على إخوتي إذ أتاني رهط ثلاثة بيد أحدهم إبريق فضة وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ملؤها ثلج فأخذوني فانطلقوا بي إلى ذروة الجبل فأضجعوني على الجبل إضجاعاً لطيفاً ثم شق من

صدري إلى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك حساً ولا ألماً ثم أدخل يده في
صفحة 141
جوفي فأخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها وقام الثاني فقال للأول تنح فقد أنجزت ما أمرك الله به فدنا مني فأدخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه فأخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمى بها فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فأنا الساعة أجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث فقال تنحيا فقد أنجزتما ما أمر الله فيه ثم دنا الثالث مني فأمر يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي قال الملك زنوه بعشرة من أمته فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم ثم أخذ بيدي فأنهضني إنهاضاً لطيفاً فأكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله إنك لن تراع ولو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وتركوني قاعداً في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون حتى حيال السماء وأنا أنظر إليهما ولو شئت لأريتك موضع دخولهما قالت فاحتملته فأتيت به منزلاً من منازل بني سعد بن بكر فقال لي الناس اذهبي به إلى الكاهن حتى دخلوا ينظر إليه ويداويه فقال ما بي شيء مما تذكرون وإني أرى نفسي سليمة وفؤادي صحيح بحمد الله فقال الناس أصابه لمم أو طائف من الجن قالت فغلبوني على رأيي فانطلقت به إلى الكاهن فقصصت عليه القصة قال دعيني أنا أسمع منه فإن الغلام أبصر بأمره منكم تكلم يا غلام قالت حليمة فقص ابني محمد قصته ما بين أولها إلى آخرها فوثب الكاهن قائماً على قدميه فضمه إلى صدره ونادى بأعلى صوته يا آل العرب يا آل
صفحة 142
العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فإنكم إن تركتموه وأدرك مدرك الرجال ليسفهن أحلامكم وليكذبن أديانكم وليدعونكم إلى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه

قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لأنت أعته منه وأجن ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فإنا لا نقتل محمداً فاحتملته فأتيت به منزلي فما أتيت يعلم الله منزلاً من منازل بني سعد بن بكر إلا وقد شممنا منه ريح المسك الأذفر وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان أبيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فقال الناس رديه يا حليمة على جده عبد المطلب وأخرجيه من أمانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت منادياً ينادي هنيئاً لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد أمنت أن تخذلين أو تحزنين أبد الآبدين ودهر الداهرين قالت فركبت أتاني وحملت النبي بين يدي أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه جماعة فوضعته لأقضي حاجة وأصلح شأني فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم أره فقلت معاشر الناس أين الصبي قالوا أي الصبيان قلت محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب الذي نضر الله به وجهي وأغنى عيلتي وأشبع جوعتي ربيته حتى إذا أدركت به سروري وأملي أتيت به أرده وأخرج من أمانتي فاختلس من يدي من غير أن تمس قدميه الأرض واللات والعزى لئن لم أره لأرمين بنفسي من شاهق هذا الجبل ولأتقطعن إرباً إرباً فقال الناس إنا لنراك غائبة عن الركبان ما معك محمد قالت قلت الساعة

كان بين أيديكم قالوا ما رأينا شيئاً فلما أيسوني وضعت يدي على رأسي فقلت وامحمداه واولداه أبكيت الجواري الأبكار لبكائي وضج الناس معي بالبكاء حرقة لي فإذا أنا بشيخ كالفاني متوكئاً على عكاز له قالت فقال لي مالي أراك أيها السعدية تبكين وتضجين قالت فقلت فقدت ابني محمداً قال لا تبكين أنا أدلك على من يعلم علمه وإن شاء أن يرده عليك فعل قالت قلت دلني عليه قال الصنم الأعظم قالت ثكلتك أمك كأنك لم تر ما نزل باللات والعزى في الليلة التي ولد فيها محمد قال إنك لتهذين و لا تدرين ما تقولين أنا أدخل عليه وأسأله أن يرده عليك قالت حليمة فدخل وأنا أنظر فطاف بهبل أسبوعاً وقبل رأسه ونادى يا سيداه لم تزل منعماً على

قريش وهذه السعدية تزعم أن محمداً قد ضل قال فانكب هبل على وجهه فتساقطت الأصنام بعضها على بعض ونطقت أو نطق منها وقالت إليك عنا أيها الشيخ إنما هلاكنا على يدي محمد قالت فأقبل الشيخ لأسنانه اصتكاك ولركبتيه ارتعاداً وقد ألقى عكازه من يده وهو يبكي ويقول يا حليمة لا تبكي فإن لابنك رباً لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فخفت

صفحة 144

أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي فقصدت قصده فلما نظر إلي قال أسعد نزل بك أم نحوس قالت قلت بل نحس الأكبر ففهمها منى وقال لعل ابنك قد ضل منك قالت قلت نعم بعض قريش اغتاله فقتله فسل عبد المطلب سيفه وغضب وكان إذا غضب لم يثبت له أحد من شدة غضبه فنادى بأعلى صوته يا يسيل وكانت دعوتهم في الجاهلية قال فأجابته قريش بأجمعها فقالت ما قصتك يا أبا الحارث فقال فقد ابني محمد فقالت قريش اركب نركب معك فإن سبقت خيلاً سبقنا معك وإن خضت بحراً خضنا معك قال فركب وركبت معه قريش فأخذ على أعلى مكة وانحدر على أسفلها فلما أن لم ير شيئاً ترك الناس واتشح بثوب وارتدى بآخر وأقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبوعاً ثم أنشأ يقول

(يا رب إن محمداً لم يوجد فجميع قومي كلهم متردد)

فسمعنا منادياً ينادي من جو الهواء معاشر القوم لا تصيحوا فإن لمحمد رباً لا يخذله ولا يضيعه فقال عبد المطلب يأيها الهاتف من لنا به قالوا بوادي تهامة عند شجرة اليمنى فأقبل عبد

صفحة 145

المطلب فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فصارا جميعاً يسيران فبينما هم كذلك إذا النبي قائم تحت شجرة يجذب أغصانها ويعبث بالورق فقال عبد المطلب من أنت يا غلام فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال عبد المطلب فدتك نفسي وأنا جدك عبد المطلب ثم احتمله وعانقه ولثمه وضمه إلى صدره وجعل يبكي ثم حمله على قربوس سرجه ورده إلى مكة فاطمأنت قريش فلما اطمأن الناس نحر عبد

المطلب عشرين جزوراً وذبح الشاء والبقر وجعل طعاماً وأطعم أهل مكة
قالت حليمة ثم جهزني عبد المطلب بأحسن الجهاز وصرفني فانصرفت إلى منزلي وأنا بكل خير دنيا لا أحسن وصف كنه خيري وصار محمد عند جده
قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فضمه إلى صدره وبكى وقال يا حليمة إن لابني شأنا وددت أني أدرك ذلك الزمان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله أنهم قالوا له أخبرنا عن نفسك فذكر الحديث قال

صفحة 146

واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا أنا مع أخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بياض معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى إذا أنقيا ثم رداه كما كان ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزنني بمائة بمائة فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزنني بألف فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد حدثنا يونس عن أبي سنان الشيباني عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال
قال رسول الله
إن ملكين جاءاني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح أحدهما صدري ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله
هذا مرسل وقد روى حديث الشق بإسناد صحيح موصول
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني محمد بن صالح بن هاني قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد

الوهاب قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك
صفحة 147

أن رسول الله أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون
قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ وهو يوافق ما هو المعروف عند أهل المغازي
وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام قال حدثنا موسى هو ابن إسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
قال رسول الله أتيت وأنا في أهلي فانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئة إيماناً وحكمة فحشي بها صدري قال أنس ورسول الله يرينا أثره فعرج بي الملك إلى السماء الدنيا فاستفتح الملك وذكر حديث المعراج
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بهز بن أسد عن سليمان بن المغيرة
صفحة 148

وبمعناه رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك عن النبي
والزهري عن أنس بن مالك عن أبي ذر عن النبي
وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي
ويحتمل أن ذلك كان مرتين مرة حين كان عند مرضعته حليمة ومرة حين كان بمكة بعد ما بعث ليلة المعراج والله أعلم
وكانت ثويبة مولاة أبي لهب بن عبد المطلب أرضعت أيضاً رسول الله مع أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي

أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال
أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة وأمها أم سلمة أخبرته أن أم حبيبة ابنة أبي سفيان أخبرتها أنها قالت
قلت يا رسول الله انكح أختي ابنة أبي سفيان قالت فقال لي أوتحبين ذلك قالت فقلت يا رسول الله نعم لست لك بمخلية وأحب من شركني في خير أختي قالت فقال رسول إن ذلك لا يحل لي قالت فقلت والله يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة فقال ابنة أم سلمة فقلت نعم فقال والله لو

صفحة 149

أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن
قال عروة وثويبة مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول الله فلما مات أبو لهب أرية بعض أهله في النوم بشرحيبة فقال له ماذا لقيت فقال أبو لهب لم ألق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقير التي بين الإبهام والتي يليها من الأصابع
رواه البخاري في الصحيح
وكانت أم أيمن حاضنته حتى كبر
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن وهب
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا حسين بن حسن ومحمد بن إسماعيل قالا حدثنا أبو الطاهر قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة فذكر الحديث وفيه قال

صفحة 150

وكانت أم سليم أعطت رسول الله عذاقاً لها فأعطاهن رسول الله أم أيمن وهي مولاته أم أسامة بن زيد
قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعد ما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله بخمسة أشهر
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر

صفحة 151

باب ذكر أسماء رسول الله
قال الله عز وجل (محمد رسول الله) وقال (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو جعفر البغدادي لفظاً قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن العباس ابن عبد الرحمن عن كندير بن سعيد عن أبيه قال
حججت في الجاهلية فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول
(يا رب رد راكبي محمداً يا رب رده واصطنع عندي يدا)
وقال غيره رده رب فقلت من هذا فقال عبد المطلب بن هاشم بعث بابن ابنه محمد في طلب إبل له ولم يبعثه في حاجة إلا أنجح فيها وقد أبطأ عليه قال فلم يلبث أن جاء محمد والإبل فاعتنقه وقال يا بني لقد جزعت عليك جزعاً لم أجزعه على شيءٍ قط والله لا أبعثك في

صفحة 152

حاجة أبداً ولا تفارقني بعد هذا أبداً
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال

قال رسول الله ألا تعجبون كيف يصرف الله عز وجل عني شتم قريش ولعنهم يسبون مذمماً ويلعنون مذمما وأنا محمد
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
سمعت رسول الله يقول
إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن أبي اليمان
وأخرجه مسلم من حديث ابن عيينة وعقيل عن الزهري
والبخاري من حديث مالك بن أنس عن الزهري
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد ابن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
سمعت رسول الله يقول
إن لي أسماء أنا أحمد وأنا محمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب
قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي
رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق

وأخرجه أيضاً من حديث يونس بن يزيد عن الزهري وقال في الحديث وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله تعالى رءوفاً رحيماً
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا حسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب فذكره وقال إن رسول الله قال
ويحتمل أن يكون تفسير العاقب من قول الزهري كما بينه معمر
وقوله وقد سماه الله تعالى رءوفاً رحيماً من قول الزهري والله أعلم
حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق قال حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن محمد بن ميسرة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن رسول الله أنه قال
لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله تعالى بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب يعني الخاتم
صفحة 155

ورواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه فعدهن مع الخاتم ستة
أخبرنا محمد بن الحسين القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن جعفر بن أبي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
سمعت النبي يقول
أنا محمد وأنا أحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أبو بكر محمد بن محويه العسكري قال حدثنا جعفر بن محمد القلانسي قال
صفحة 156
حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا الليث بن سعد

ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم
أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك أتحصى أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي فأما الحاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء وأما ماحي فإن الله تعالى محا به سيئات من اتبعه
أخبرنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال
كان رسول الله سمى لنا نفسه فقال أنا محمد

صفحة 157

وأحمد والحاشر والمقفى ونبي التوبة والملحمة
لفظ حديث الأعمش وفي رواية المسعودي قال سمى لنا رسول الله نفسه أسماء منها ما حفظنا ثم ذكرهن
رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال
قال رسول الله أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة
هذا منقطع وروى موصولاً
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد وإبراهيم بن أبي طالب قالا حدثنا زياد بن يحيى الحساني
ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن سختويه الإسفرايني المجاور بمكة وكتبه لي بخطه قال حدثنا

أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الطرازي البغدادي بنيسابور وأبو علي محمد بن علي بن
صفحة 158
الحسن الحافظ وأبو النضر شافع بن محمد بن أبي عوانة قالوا حدثنا أبو روق أحمد بن بكر الهزاني بالبصرة قال حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني قال حدثنا مالك بن محمد بن سعير بن الخمس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله
إنما أنا رحمة مهداة
لفظ حديث الإسفرايني
وفي رواية أبي عبد الله قال حدثنا الأعمش وقال يأيها الناس إنما أنا رحمة مهداة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا وكيع عن إسماعيل الأزرق عن ابن عمر عن محمد بن الحنفية قال (يس) قال محمد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا
صفحة 159
ابن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل على رجليه فهي لغة لعك إن قلت لعكي يا رجل لم يلتفت وإذا قلت له طه التفت إليك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول
قال الخليل بن أحمد خمسة من الأنبياء ذوو اسمين محمد وأحمد نبينا وعيسى والمسيح صلى الله عليه وإسرائيل ويعقوب صلى الله عليه ويونس وذو النون صلى الله عليه والياس وذو الكفل صلى الله عليه
قال أبو زكريا ولنبينا خمسة أسماء في القرآن محمد وأحمد وعبد الله وطه ويسن قال الله عز وجل في ذكر محمد (محمد رسول الله) وقال (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وقال الله عز وجل في ذكر عبد

الله (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) يعني النبي ليلة الجن (كادوا يكونون عليه لبداً) وإنما كانوا يقعون بعضهم على بعض كما أن اللبد يتخذ من
صفحة 160
الصوف فيوضع بعضه على بعض فيصير لبداً وقال عز وجل (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) والقرآن إنما نزل على رسول الله دون غيره وقال عز وجل (يس) يعني يا إنسان والإنسان هاهنا العاقل وهو محمد (إنك لمن المرسلين)
قلت وزاد غيره من أهل العلم فقال سماه الله تعالى في القرآن رسولاً نبياً أميا وسماه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وسماه رءوفاً رحيماً وسماه نذيراً مبيناً وسماه مذكراً وجعله رحمه ونعمة وهادياً وسماه عبداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم كثيراً
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا عبد الله وهو ابن المبارك قال أخبرنا إبراهيم بن إسحاق قال حدثنا المسيب بن رافع قال قال كعب قال الله تعالى لمحمد عبدي سميتك المتوكل المختار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا خلف بن محمد البخاري قال حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قال حدثنا محمد بن ميمون
صفحة 161
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد قال سمعته يقول اجتمعوا فتذاكروا أي بيت أحسن فيما قالته العرب قالوا الذي قاله أبو طالب للنبي
(وشقه له من اسمه كي يجله فذوا العرش محمود وهذا محمد)
ورواه المسيب بن واضح عن سفيان وقال ليجله
صفحة 162
باب ذكر كنية رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن أيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول
قال أبو القاسم
تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله
ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر
صفحة 163
حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله لا تجمعوا اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يرزق وأنا أقسم
وحدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد قال أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو عاصم فذكره بنحوه إلا أنه قال والله يعطي وأنا أقسم
أخبرنا أبو الطاهر الفقيه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس الطرائفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عمرو بن خالد الحراني
ح وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عثمان بن صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وعقيل عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك
صفحة 164

أنه لما ولد إبراهيم ابن النبي من مارية جاريته كان يقع في نفس النبي منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام فقال عليك أبا إبراهيم وفي رواية الفقيه يا أبا إبراهيم
صفحة 165
باب ذكر شرف أصل رسول الله ونسبه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد

بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان وسعيد بن عثمان قالا حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي قال حدثني أبو عمار شداد عن واثلة ابن الأسقع قال
قال رسول الله إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم

صفحة 166

لفظ حديث سعيد
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني علي بن العباس الإسكندراني بمكة قال حدثنا سعيد بن هاشم قال حدثنا دحيم قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول
سمعت رسول الله يقول إن الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مهران وغيره عن الوليد بن

صفحة 167

مسلم وله شاهد مرسل أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن حرب والحجاج بن المنهال قالا حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي
أن رسول الله قال إن الله عز وجل اختار فاختار العرب ثم اختار منهم كنانة أو النضر بن كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم

وروي من وجه آخر في معناه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس قال

قلت يا رسول الله إن قريشاً إذا التقوا لقي بعضهم بعضاً بالبشاشة وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب رسول الله عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله

صفحة 168

ورسوله فقلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا تذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض فقال رسول الله

إن الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم نسباً وخيرهم بيتاً

وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاد قال حدثنا موسى بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال

بلغ النبي أن قوماً نالوا منه وقالوا له إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس فغضب رسول الله ثم قال أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فريقين فجعلني في خير

صفحة 169

الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ثم قال رسول الله أنا خيركم قبيلا وخيركم بيتاً

كذا قال عن ربيعة بن الحارث وقال غيره عن المطلب بن ربيعة بن الحارث وابن ربيعة إنما هو عبد المطلب بن ربيعة له صحبة

وقد قيل عن المطلب بن أبي وداعة

أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح من أولاد إبراهيم النخعي بالكوفة قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل

عن المطلب بن أبي وداعة قال قال العباس وبلغه بعض ما يقول الناس له
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو نعيم وهو الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبي وداعة قال
قال رسول الله وبلغه بعض ما يقول الناس فصعد المنبر
صفحة 170
فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال
قال رسول الله إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله (وأصحاب اليمين) و (أصحاب الشمال) فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله تعالى (فأصحاب الميمنة) (والسابقون السابقون) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قول الله تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم
صفحة 171
جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد قال أبو وهب فلا أحسب محمداً إلا حدثني به عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال
أنا لقعود بفناء النبي إذ مرت به امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله فقال أبو سفيان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المرأة فأخبرت النبي فجاء النبي يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال أقوامٍ تبلغني عن أقوام إن الله عز وجل خلق السموات سبعاً فاختار العليا منها
صفحة 172
فأسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من خيار إلى خيار فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم
لفظ حديث أبي عبد الله
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير التستري قال حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا حماد بن واقد عن محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه
صفحة 173

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا أبو محمد يحيى بن منصور قال حدثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى قال حدثنا غسان بن مالك قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وائل قال حدثتنا ربيبة النبي ولا أعلمها إلا زينب قالت
نهى رسول الله عن الدباء والحنتم قال وأراه ذكر النقير قال قلت لها أخبريني عن النبي ممن كان من مضر قالت فممن كان إلا من مضر كان من بني النضر بن كنانة

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد
أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر أخبرنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة السلمي عن مسلم بن هيضم عن الأشعث بن قيس قال
قلت يا رسول الله إنا نزعم أنا منكم أو أنكم منا فقال رسول الله نحن بنو النضر بن كنانة لا ننتفي من أبينا ولا نقفو أمنا قال
صفحة 174
فقال الأشعث لا أجد أحداً أولا نؤتى بأحد نفى قريشاً من كنانة إلا جلدته الحد
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ ببغداد قال حدثنا أبو عيسى بكار بن أحمد بن بكار قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى بن سعيد إملاء سنة ست وتسعين ومائتين قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبان القلانسي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي قال حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالا
بلغ النبي أن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم فقال إنما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب إذا قدما المدينة ليأمنا بذلك وإنا لن ننتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة
قال وخطب رسول الله فقال
أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوين فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نفساً
صفحة 175
وخيركم أباً

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال أخبرنا محمد بن سعيد بن بكر الرازي بعسقلان قال حدثنا صالح بن علي النوفلي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يذكر قوله فأخرجت إلى قوله حتى خرجت

تفرد به أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي هذا وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها والله أعلم

أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد البستي القاضي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري قال حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة

أن رسول الله قال بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه

أخرجه البخاري عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن النيسابوري قال حدثنا أبو بكر بن خنب قال حدثنا أبو قلابة ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي قال أخبرنا بهلول بن المورق قال حدثنا موسى بن عبيدة قال حدثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قالت

قال رسول الله قال لي جبريل عليه السلام قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أبٍ أفضل من بني هاشم

قال أحمد هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصح به فبعضها يؤكد بعضاً ومعنى جميعها يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع وأبي هريرة والله أعلم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد يعني ابن حمدان النيسابوري قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي إسحاق قال
سمعت البراء بن عازب يقول وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أوليت يوم حنين قال أما أنا فأشهد على رسول الله أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم وقد رشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء وهو يقول
(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سفيان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال
قلت لعبد العزيز بن عمران أمل علي النسب إلى آدم فأملى علي محمد رسول الله ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
قال عبد العزيز وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي من بني أسد بن عبد العزى قال أخبرني عمي أبو الحويرث عن أبيه عن ام سلمة زوج النبي قالت

سمعت رسول الله يقول معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعراق فقالت أم سلمة فمعد معد وعدنان عدنان وأدد أدد وزند هميسع ويرى نبت وإسماعيل بن إبراهيم أعراق الثرى
قال إبراهيم بن المنذر وأملى علي محمد بن طلحة بن الطويل التيمي فقال محمد بن عبد الله مثله إلى معد بن عدنان

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله
صفحة 179
ابن عتاب العبدي ببغداد قال حدثنا أحمد بن حبان بن ملاعب قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثنا موسى بن يعقوب عن عمه الحارث بن عبد الله بن زمعة عن أبيه عن أم سلمة قالت
سمعت رسول الله يقول معد بن عدنان بن أدد بن زند ابن يرى بن أعراق الثرى قالت ثم قرأ رسول الله (وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى) (وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً) لا يعلمهم إلا الله
قالت أم سلمة وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم وزيد هميسع ويرى نبت
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال
محمد رسول الله ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن المقوم ابن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر وهو في التوراة ابن تارخ بن ناحور بن أرغوى بن
صفحة 180
سارح بن فالح بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبو البشر صلوات الله عليه وعلى أنبياء الله الطيبين الأخيار وسلم
ورواه عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير وقال فيه تارخ ابن ناحور بن عور بن فلاح بن عابر بن شالخ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خانوخ بن مهليل بن قينان بن شيث بن آدم وقال إن أدد بن المقوم
قلت كذا في هذه الرواية عن محمد بن إسحاق بن يسار واختلف عليه في ذلك واختلف النسابون فيه أيضاً وذكر

اختلافهم ههنا مما يطول به الكتاب وليس منه كثير فائدة
وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله يقول نسبة رسول الله صحيحة إلى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه
أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني قال حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل النسوي أن أبا كريب
صفحة 181
حدثهم قالب حدثنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ريحانة العامري
أن معاوية قال لابن عباس فلم سميت قريش قريشاً
قال لدابة تكون في البحر تكون أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته
قال فأنشدني في ذلك شيئاً فأنشدته شعر الجمحي إذ يقول
(وقريش هي التي تسكن البح ر بها سميت قريش قريشاً)
(تأكل الغث والسمين ولا تت رك فيها لذى جناحين ريشاً)
(هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا)
(ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن أبي حاتم قال حدثنا علي بن الحسن قال سمعت أحمد بن حنبل عن الشافعي رحمه الله قال
عبد المطلب اسمه شيبة وهاشم اسمه عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
صفحة 182
بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني الحسين بن محمد بن يحيى الدارمي وهو أبو أحمد قال حدثنا عبد

الرحمن هو ابن أبي حاتم قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال
أول الناس يلقى النبي بالنسب بنو عبد المطلب فذكرهم وذكر في بني هاشم عبد المطلب وأسداً والد فاطمة أم علي ونضلة وأبا صيفي قال ويقال وصيفي ثم ذكر بني عبد المطلب ثم ذكر بني عبد شمس ثم ذكر بني نوفل ثم ذكر بني أسد بن عبد العزى بن قصي وبني عبد الدار بن قصي ثم ذكر بني زهرة بن كلاب بن مرة وذكر منهم أم النبي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ثم ذكر بني تيم بن مرة ثم بنى مخزوم بن يقظة بن مرة ثم ذكر بني عدي بن كعب ثم بني جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ثم ذكر بني الحارث بن فهر وذكر أسامي المعروفين من الصحابة والتابعين الذين ينتسبون إلى بعض هؤلاء القبائل ونحن نأتي على جميع ذلك بمشيئة الله تعالى في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
قلت وبلغني أن أبا كبشة أول من عبد الشعرى وخالف دين قومه فلما خالف النبي دين قريش وجاء بالحنيفية شبهوه بأبي كبشة ونسبوه إليه فقالوا ابن أبي كبشة

وبلغني أنه كان سيداً في قومه خزاعة وبلغني أن اسمه وجز بن غالب ابن عامر بن الحارث وهو أبو عمرة بنت وجز وعمرة هي أم وهب بن عبد مناف أبي آمنة امم رسول الله فشبهوه بجده من قبل أمه أبي كبشة والله أعلم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا جدي عن الزهري قال
أم رسول الله التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمها برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة وأمها أم سفيان بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج من بني عدي بن كعب

بن لؤي بن غالب بن فهر وأمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة من بني عائذ بن لحيان بن هذيل وأمها ابنة مالك بن غنم من بني لحيان
وأم رسول الله التي أرضعته حتى شب حليمة بنت الحارث بن سجنة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر
صفحة 184

وزوج حليمة الحارث بن عبد العزى
ففي هؤلاء نسب رسول الله
كذا في كتابي وقال غيره بدل أم سفيان أم حبيب وقال بدل عويج عريج
قال الزهري وقد أرضعت رسول الله أيضاً ثويبة مولاة أبي لهب واسم أبي لهب عبد العزى
وجدة رسول الله أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بمن مخزوم وأمها صخرة بنت عبدة بن عمران بن مخزوم وأمها تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة ابن وديعة بن الحارث بن فهر وأمها أخت بني وائلة بن عدوان بن قيس
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا أبو أسامة عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس في قوله عز وجل (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال لم يكن بطن من بطون قريش إلا وللنبي فيهم قرابة فقال لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربي قال لا تؤذوني في قرابتي قال ونسخت هذه الآية (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم)
صفحة 185

وأخرجاه في الصحيح من حديث شعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال

حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم قال أخبرنا داود عن الشعبي قال
أكثر الناس علينا في هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فكتب ابن عباس إن رسول الله كان واسط النسب في قريش ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولده فقال الله عز وجل (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أي ما أدعوكم إليه إلا أن لا تؤذوني بقرابتي منكم وتحفظوني لها
قال هشيم وأخبرني حصين عن عكرمة عن ابن عباس بنحو من ذلك
قلت قد مضى في الجزء الأول ذكر أسماء أعمام النبي فأما عماته
فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت محمد بن الحسين بن أبي الحسن يقول سمعت أبا غسان يقول سمعت ابن عيينة يقول

عمات النبي بنات عبد المطلب عاتكة وأم حكيم وهي البيضاء وهي توءم عبد الله وصفية وهي أم الزبير وبرة وأميمة
وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته ابكين علي حتى أسمع وكن ست نسوة وهي أميمة وأم حكيم وبرة وعاتكة وصفية وأروى عمات رسول الله

باب ذكر وفاة عبد الله أبي رسول الله ووفاة أمه آمنة بنت وهب ووفاة جده عبد المطلب بن هاشم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أصبغ بن الفرج قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال

بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب فتوفي عبد الله بن عبد المطلب وولدت آمنة رسول الله ابن عبد الله فكان في حجر جده عبد المطلب

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال وقد هلك أبوه عبد الله وهي حبلى قال ويقال إن عبد الله هلك والنبي ابن ثمانية وعشرين شهراً والله أعلم أي ذلك كان

صفحة 188

قلت وقال بعضهم مات أبوه وهو ابن سبعة أشهر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال

حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله على أخواله من بني عدي بن النجار المدينة ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء هلكت بها ورسول الله ابن ست سنين

قلت وهذا لأن هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عبد المطلب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال

ومات عبد المطلب والنبي ابن ثمان سنين فلم يبك أحد كان قبله بكاءه

قال وولي زمزم والسقاية من بنيه العباس بن عبد المطلب فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده فأقرها رسول الله على ما مضى

صفحة 189

أخبرنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا محمد بن يوسف

الفريابي قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال
انتهى النبي إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله كثير فجعل يحرك رأسه كالمخاطب قال ثم بكى فاستقبله عمر رضي الله عنه فقال ما يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فأبى علي وأدركتني رقتها فبكيت قال فما رأيت ساعة أكثر باكياً من تلك الساعة
تابعة محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا ابن جريج عن أيوب بن هانئ عن مسروق بن الأجدع عن عبد الله بن مسعود قال
خرج رسول الله ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم ارتفع نحيب رسول الله باكياً فبكينا لبكاء رسول الله ثم إن رسول الله أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله صلى الله عليك ما الذي أبكاك لقد أبكانا وأفزعنا فجاء فجلس إلينا فقال أفزعكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال إن القبر الذي

رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل علي (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) حتى ختم الآية (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي أبكاني
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبيد
ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا محمد

بن عبيد قال حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ثم قال استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار فلم يأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن أبي
صفحة 191
شيبة عن محمد بن عبيد
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاد قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة
ح وأخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما قفى دعاه فقال إن أبي وأباك في النار
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الحرضي النيسابوري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ قال حدثنا موسى بن الحسن النسوي قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال
جاء أعرابي إلى النبي فقال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار قال فكأن الأعرابي وجد من ذلك فقال يا
صفحة 192
رسول الله فأين أبوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار قال فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله تعباً ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن شريك قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثني ربيعة بن

سيف قال أخبرني أبو عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال
قبرنا مع رسول الله رجلاً فلما رجعنا وجاذبنا بابه إذا هو بامرأة مقبلة لا نظنه عرفها فقال يا فاطمة من أين جئت قالت جئت من عند أهل هذا الميت رحمت إليهم ميتهم وعزيتهم قال فلعلك بلغت معهم الكدى قالت معاذ الله أن أبلغ معهم الكدى وقد سمعتك تذكر فيه ما تذكر قال لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك
والكدى المقابر
قلت جد أبيها عبد المطلب بن هاشم
وكيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام وأمرهم لا يقدح في نسب رسول الله لأن أنكحه الكفار صحيحة ألا تراهم يسلمون مع
صفحة 193
زوجاتهم فلا يلزمهم تجديد العقد ولا مفارقتهن إذا كان مثله يجوز في الإسلام وبالله التوفيق
صفحة 194
جماع أبواب صفة رسول الله باب صفة وجهه
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتي بالكوفة قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا أبو غسان قال حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول
كان رسول الله أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث إسحاق بن منصور عن إبراهيم
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني المجاور بمكة في
صفحة 195
المسجد الحرام قال أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي سنة إحدى وثلاثمائة قال

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال
قال رجل للبراء أكان وجه رسول الله حديداً مثل السيف فقال لا ولكنه كان مثل القمر
وأخبرنا أبو عبد الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال
سأل رجل البراء أليس كان وجه رسول الله مثل السيف قال لا كان مثل القمر
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم وعبيد الله عن إسرائيل عن سماك
أنه سمع جابر بن سمرة قال له رجل أكان رسول الله وجهه مثل
صفحة 196
السيف قال جابر لا بل مثل الشمس والقمر مستديراً
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز قال حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا المحاربي عن أشعث عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة قال
رأيت النبي في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو كان في عيني أحسن من القمر
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا القاسم بن غصن عن الأشعث عن أبي إسحاق عن جابر بن سمرة قال
رأيت رسول الله في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أماثل بينه وبين القمر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال

صفحة 197
حدثنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قالا حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال
سمعت كعب بن مالك يقول لما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه وكان رسول الله إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
لفظ حديث أبي عبد الله
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير
صفحة 198

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة قالت
دخل النبي يوماً مسروراً وأسارير وجهه تبرق فقال ألم تسمعي ما قال مجزز المدلجي ورأى زيداً وأسامة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض
صفحة 199

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن عبد الرزاق
ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق
أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد قال حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي عن أبي إسحاق الهمداني عن امرأة من همدان سماها قالت

حججت مع النبي مرات على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن عليه بردان أحمران تكاد تمس منكبه إذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه إليه فيقبله
قال أبو إسحاق فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله
صفحة 200

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر
ح وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد الله ابن موسى التيمي قال حدثنا أسامة بن زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال
قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة
لفظ حديث يعقوب بن محمد وفي رواية إبراهيم قالت يا بني لو رأيته رأيت الشمس طالعة
صفحة 201

باب صفة لون رسول الله
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال
سمعت أنس بن مالك وهو يصف رسول الله قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون أمهق ليس بأبيض ولا آدم ليس بجعد قطط ولا بالسبط رجل نزل عليه وهو ابن أربعين سنة فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين ثم توفي هو ابن ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
صفحة 202

قال ربيعة فرأيت شعراً من شعره فإذا هو قد احمر فسألت فقيل أحمر من الطيب
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاذ العدل قال حدثنا محمد بن نعيم قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا
صفحة 203
أبو الربيع قالا حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا ربيعة أنه سمع أنس بن مالك يقول
كان رسول الله رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط أزهر ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق كان ربعة من القوم ليس بالقصير ولا الطويل البائن بعث على رأس أربعين أقام بالمدينة عشراً وبمكة عشراً وتوفي على رأس ستين سنة ليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وغيره وأخرجاه من وجه آخر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وراه ثابت عن أنس فقال كان أزهر اللون
ورواه حميد الطويل كما أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال حدثنا إسماعيل الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو سعيد الحداد قال حدثنا خالد الواسطي
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عمرو بن عون وسعيد بن منصور قالا حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال
كان رسول الله أسمر اللون
صفحة 204

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر قال أخبرنا علي بن عاصم أخبرنا حميد قال

سمعت أنس بن مالك يقول فذكر الحديث في صفة النبي قال وكان أبيض بياضه إلى السمرة
وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد قال حدثنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا الجريري قال
كنت أنا وأبو الطفيل نطوف بالبيت فقال أبو الطفيل ما بقي أحد رأى رسول الله غيري قال قلت ورأيته قال نعم قلت كيف كانت صفته قال كان أبيض مليحاً مقصداً
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عمرو بن عون وسعيد بن منصور قالا حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال
رأيت النبي ولم يبق أحد رأى غيري النبي قال فقلنا
صفحة 205
له صفة لنا رسول الله فقال كان أبيض مليح الوجه
رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى الأسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال
رأيت رسول الله أبيض قد شاب وكان الحسن بن علي يشبهه
رواه مسلم في الصحيح عن واصل بن عبد الأعلى
ورواه البخاري عن عمرو بن علي عن محمد بن فضيل
صفحة 206

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي يعني ابن الحنفية عن أبيه قال
كان رسول الله أزهر اللون
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا

المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
كان رسول الله مشرباً وجهه حمرة
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال
وصف لنا علي النبي فقال كان أبيض مشرب الحمرة
وروى ذلك هكذا من أوجه أخرى عن علي
ويقال إن المشرب منه حمرة وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن

يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
فحدثني محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن عمه سراقه بن جعشم
وأخبربا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه أن سراقة بن جعشم قال
أتيت رسول الله فلما دنوت منه وهو على ناقته أنظر إلى ساقه كأنها جمارة
وفي رواية يونس والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمارة
أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الحميدي قال حدثنا سفيان قال أخبرنا إسماعيل بن أمية عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد عن محرش الكعبي قال
اعتمر رسول الله من الجعرانة ليلاً فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله فقال كان شديد البياض
أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو الحسن المحمودي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرني
صفحة 209
رشدين بن سعد قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة قال
ما رأيت شيئاً أحسن من النبي كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحداً أسرع في مشيه منه كأن الأرض تطوى له إنا لنجتهد وإنه غير مكترث
صفحة 210
باب صفة عين رسول الله وأشفاره وفمه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقبين
صفحة 211

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو العباس قاسم ابن القاسم السياري بمرو قال حدثنا أبو الموجه قال حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله أشكل العينين ضليع الفم قلت ما أشكل العينين قال باد أم جشم

قلت وهذا التفسير من جهة سماك وكذلك قاله معاذ بن معاذ عن شعبة أشكل العينين وقال أبو داود عن شعبة أشهل العينين
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني سماك قال سمعت جابر بن سمرة يقول
كان رسول الله أشهل العينين منهوس العقب ضليع الفم

قال أبو عبيد الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين والشهلة غير الشكلة وهي حمرة في سواد العين
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عباد عن حجاج عن سماك عن جابر بن سمرة عن رسول الله قال
كنت إذا نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل وكان في ساقي رسول الله حموشة وكان لا يضحك إلا تبسماً
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه قال
كان رسول الله عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العين بحمرة
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال
قيل لعلي انعت لنا رسول الله فقال كان أبيض مشرباً بياضه

حمرة قال وكان أسود الحدقة أهدب الأشفار

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن سلمة وسعيد بن منصور قالا حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد من ولد علي قال
كان علي رضي الله عنه إذا نعت رسول الله قال كان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار
وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا عاصم بن علي بن عاصم وآدم قالا حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا صالح مولى التوءمة عن أبي هريرة أنه كان ينعت النبي قال كان أهدب أشفار العينين

صفحة 214

باب صفة جبين رسول الله وحاجبيه وأنفه وفمه وأسنانه
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال حدثني الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب أنه سمع أنا هريرة يصف رسول الله فقال
كان مفاض الجبين أهدب الأشفار
وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي عن خاله قال
كان رسول الله واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ

صفحة 215

في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري

قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال
كان رسول الله أفلج الثنيتين وكان إذا تكلم رؤى كالنور بين ثناياه
صفحة 216

باب رأس رسول الله وصفة لحيته

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب قال
كان رسول الله ضخم الرأس واللحية

وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال
وصف لنا علي النبي فقال كان ضخم الهامة عظيم اللحية

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا نوح بن قيس الحداني قال حدثنا خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي
صفحة 217

أن رجلاً قال لعلي يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي قال كان أبيض مشرباً حمرة ضخم الهامة أغر أبلج أهدب الأشفار

قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه قال كان رسول الله كث اللحية

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني عمرو ابن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني الزهري

محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله فقال
كان رسول الله أسود اللحية حسن الثغر
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو الحسن المحمودي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان عن جهضم بن الضحاك
صفحة 218

نزلت بالرخيخ فقيل لي ههنا رجل قد رأى النبي فأتيته فقلت رأيت رسول الله قال نعم رأيته رجلاً مربوعاً حسن السبلة قال وكانت اللحية تدعى في أول الإسلام سبلة والله أعلم
صفحة 219

باب صفة شعر رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو محمد زياد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني علي بن حجر قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول
كان رسول الله رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط
رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر وأخرجاه من حديث مالك وغيره عن ربيعة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا قتادة قال
سئل أنس بن مالك عن شعر النبي فقال كان شعره بين الشعرين لا سبط ولا جعد بين أذنيه وعاتقه
صفحة 220

رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم وعن عمرو بن علي عن وهب بن جرير عن أبيه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاد قال حدثنا محمد بن أيوب وتميم بن محمد والحسن بن

سفيان قالوا حدثنا شيبان ابن فروخ قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا قتادة قال
قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا بالسبط بين أذنيه وعاتقه
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ
أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي
صفحة 221
قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله يضرب منكبيه
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل وأخرجاه من حديث حبان عن همام
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال حدثنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مخلد بن مخلد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس قال كان شعر رسول الله إلى شحمة أذنيه
وقال حميد عن أنس كان شعر رسول الله إلى أنصاف أذنيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني الكرابيسي قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا إسماعيل بن علية
صفحة 222
عن حميد فذكره
رواه مسلم عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو عمر ح وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا عفان أخبرنا شعبة قال أخبرنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال

كان رسول الله مربوعاً بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً أحسن منه
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء قال

ما رأيت أحداً من خلق الله تعالى في حلة حمراء يعني أحسن من رسول الله إن جمته تضرب قريباً من منكبيه
قال أبو إسحاق سمعته يحدث بهذا الحديث مراراً وما حدث به قط إلا ضحك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي غسان مالك بن إسماعيل
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر ابن داسه قال أخبرنا أبو داود قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ومحمد بن سليمان الأنباري قالا حدثنا وكيع ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال
ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير
لفظ حديث أبي كريب
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمرو عن نافع بن جبير بن مطعم قال
وصف لنا علي النبي فقال كان كثير شعر الرأس رجله

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا ابن نفيل قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
كان شعر النبي فوق الوفرة ودون الجمة
وأخبرنا أبو الحسين القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ويحيى بن عبد الحميد قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
قالت أم هانئ قدم النبي مكة قدمة وله أربع غدائر تعني ضفائر
صفحة 225

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر بن أبي إسحاق الفقيه قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال
كان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم فسدل رسول الله ناصيته ثم فرق بعد
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن يونس
ورواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني وغيره عن إبراهيم
وأخبرنا الفقيه أبو الحسن محمد بن يعقوب الطابراني بها قال أخبرنا أبو علي الصواف قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا حماد بن خالد قال حدثنا مالك قال حدثنا زياد بن سعد عن الزهري عن أنس
أن النبي سدل ناصيته ما شاء الله أن يسدل ثم فرق بعد
صفحة 226

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه قال حدثنا أبو حامد بن بلال البزار قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
أنا فرقت لرسول الله رأسه صدعت فرقه عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينيه
قال ابن إسحاق والله أعلم أذلك لقول رسول الله لا تكف ثوباً ولا شعراً أم هي سيماء كان يتسوم بها
قال وقد قال لي محمد بن جعفر وكان فقيهاً مسلماً ما هي إلا سيماء من سيماء الأنبياء تمسكت بها النصارى من بين الناس
صفحة 227

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال
لما رمى رسول الله الجمرة ونحر هديه ناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه فناوله أبا طلحة ثم ناوله شقه الأيسر فحلقه وأمره أن يقسم بين الناس
رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان
228

صفحة 229
باب ذكر شيب النبي وما ورد في خضابه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول
توفي رسول الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعراً من شعر رسول الله فإذا هو أحمر فسألت فقيل من الطيب

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير عن الليث
وأخرجاه من حديث مالك عن ربيعة وكذلك روى عن الزهري عن أنس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن محمد بن سيرين قال
صفحة 230

سألت أنس بن مالك أخضب رسول الله فقال إنه لم ير من الشيب إلا قليلاً
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله الشيباني قال حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا معلى بن أسد فذكره بمثله
رواه البخاري في الصحيح عن معلى بن أسد ورواه مسلم عن حجاج الشاعر عن معلى بن أسد
أخبرنا أبو الحسين الفضل بن القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت قال
سألت أنس بن مالك هل خضب رسول الله فقال إنه لم ير من الشيب ما يخضب ولو شئت أن أعد شمطات كن في لحيته ولكن خضب أبو بكر بالحناء
صفحة 231

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت قال
سئل أنس عن خضاب النبي فقال لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم واختضب عمر بالحناء بحتاً
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع

وأخبرنا محمد بن أبي الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاد العدل قال أخبرنا أبو مسلم أن الحجاج بن منهال حدثهم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت قال
صفحة 232

قيل لأنس هل كان النبي شاب فقال ما شانه الله تعالى بالشيب ما كان في رأسه إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة
لفظ حديث يعقوب وفي رواية أبي مسلم قيل لأنس ما كان شيب النبي ثم ذكره
أخبرنا علي بن محمد المقري الاسفراييني قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس
أن النبي لم يختضب إنما كان شمط عند العنفقة يسيراً وفي الصدغين يسيراً وفي الرأس يسيراً
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن عبد الصمد
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا إبراهيم بن الحارث
صفحة 233
البغدادي قال أخبرنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا زهير ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير ح
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال

رأيت رسول الله هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنفقته فقيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبري النبل وأريشها
وفي رواية الأصفهاني ووضع يده على عنفقته
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وأحمد بن يونس
وأخرجه البخاري من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء وأبو سعيد بن أبي عمرو قراءة قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي بدمشق قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا حريز بن عثمان قال
صفحة 234

قلت لعبد الله بن بسر السلمي رأيت رسول الله أكان شيخاً قال كان في عنفقته شعرات بيض
رواه البخاري في الصحيح عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سماك قال
سمعت جابر بن سمرة وذكر شمط النبي قال إذا أدهن لم ير وإذا لم يدهن تبين
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن أبي داود
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
ما كان في رأس رسول الله ولا في لحيته من الشيب إلا شعرات
صفحة 235
في مفرق رأسه إذا ادهن واراهن الدهن
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا

عبد الله بن موسى وأبو نعيم قالا حدثنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول
كان رسول الله قد شمط مقدم رأسه ولحيته وإذا آدهن ومشطه لم يستبن
قال أبو نعيم فكان إذا دهنه ومشطه لم يتبين زاد أبو نعيم وكان كثير الشعر واللحية
قالا جميعاً في الحديث وإذا شعث رأسه تبين فقال رجل كان وجهه مثل السيف فقال جابر لا بل مثل الشمس والقمر مستديراً ورأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة السكري عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي قال
صفحة 236

دخلنا على أم سلمة زوج النبي فأخرجت إلينا من شعر رسول الله فإذا هو أحمر مصبوغ بالحناء والكتم
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام محمد بن غالب قال حدثني موسى قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
أخرجت إلينا أم سلمة شعراً من شعر النبي مخضوباً قال أراه قال بالحناء والكتم
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل دون قوله بالحناء والكتم
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
كان عند أم سلمة جلجل من فضة ضخم فيه من شعر النبي فكان إذا أصاب إنساناً الحمى بعث إليها فخضخضته فيه ثم ينضحه الرجل على وجهه قال بعثني

أهلي إليها فأخرجته فإذا هو هكذا وأشار إسرائيل بثلاث أصابع وكان فيه شعرات حمراء
صفحة 237

رواه البخاري في الصحيح عن مالك بن إسماعيل عن إسرائيل
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس السياري قال حدثنا محمد بن موسى بن حاتم قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا أبو حمزة عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال
أتيت النبي وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر مخضوب بالحناء
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبيد الله بن إياد قال حدثني إياد بن أبي رمثة قال
انطلقت مع أبي نحو رسول الله فلما رأيته قال لي هل تدري من هذا قلت لا قال إن هذا رسول الله
فاقشعررت حين قال ذلك وكنت أظن رسول الله شيئاً لا يشبه الناس فإذا هو بشر ذو وفرة بها ردع من حناء وعليه بردان أخضران
صفحة 238

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن محمد بن زياد قال حدثنا عبيد الله بن سعيد
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا أبو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن غيلان بن جامع بن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال
كان رسول الله يخضب بالحناء والكتم زاد المخرمي في روايته وكان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر ابن داسة قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا عبد الرحيم بن مطرف أبو سفيان قال حدثنا

عمرو بن محمد قال أخبرنا ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر
أن النبي كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا يحيى بن آدم ح
صفحة 239

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أبو جعفر محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كان شيب رسول الله نحواً من عشرين شعرة
وفي رواية إسحاق قال رأيت شيب رسول الله نحواً من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا حسين بن عياش الرقي قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا عبد الله بن عقيل قال
قدم أنس بن مالك المدينة وعمر بن عبد العزيز والٍ عليها فبعث إليه عمر وقال للرسول سله هل خضب رسول الله فإني رأيت شعراً من شعره قد لون فقال أنس إن رسول الله كان قد متع بالسواد ولو عددت ما أقبل علي من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شيبة وأنما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله هو الذي غير لونه
صفحة 240

باب صفة بعد ما بين منكبي رسول الله
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال

سمعت البراء يقول كان رسول الله مربوعاً بعيد ما بين المنكبين أعظم الناس وأحسن الناس جمته إلى أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه
أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم
صفحة 241
عن الزبيدي قال أخبرني الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله فقال كان بعيد ما بين المنكبين
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
كان رسول الله كأنما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين يطأ بقدمه جميعاً إذا أقبل أقبل جميعاً وإذا أدبر أدبر جميعاً
صفحة 242
باب صفة كفي رسول الله وقدميه وإبطيه وذراعيه وساقيه وصدره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا مسلم ابن إبراهيم قال حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال
كان رسول الله ضخم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي رجلاً لا جعد ولا سبط
رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو مسلم الكجي قال حدثنا سليمان وأبو النعمان قالا حدثنا جرير عن قتادة عن أنس قال
كان النبي ضخم الكفين والقدمين سائل العرق

رواه البخاري عن أبي النعمان إلا أنه قال ضخم الرأس
صفحة 243
والقدمين وكان بسيط الكفين ولم يذكر العرق
أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الله الأديب قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثنا هدبة بن خالد القيسي قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أو عن رجل عن أبي هريرة قال
كان رسول الله ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي عن معاذ بن هانئ عن همام
قال البخاري وقال هشام عن معمر عن قتادة عن أنس
كان النبي شثن القدمين والكفين
وأخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرئ أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي حدثنا يحيى ابن معين حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر فذكره بإسناده مثله غير أنه قال شثن الكفين والقدمين
وأخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو جعفر مهدي بن أبي مهدي قال حدثنا هشام بن يوسف فذكره إلا أنه لم يذكر الكفين
صفحة 244

قال البخاري وقال أبو هلال حدثنا قتادة فذكر معنى ما أخبرنا علي ابن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن إسحاق البغوي قال حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس أو عن جابر بن عبد الله كذا قال أبو سلمة قال
كان رسول الله ضخم القدمين ضخم الكفين لم أر بعده شبيهاً به
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا

آدم وعاصم بن علي قالا حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا صالح مولى التوءمة قال
كان أبو هريرة ينعت النبي قال
كان شبح الذراعين بعيداً ما بين المنكبين أهدب أشفار العينين
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
كان رسول الله شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة
245

صفحة 246
أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا مالك بن يحيى قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن مقسم وهو ابن ضبة قال حدثتني عمتي سارة بنت مقسم عن ميمونة بنت كردم قالت
رأيت رسول الله بمكة وهو على ناقة له وأنا مع أبي وبيد رسول الله درة كدرة الكتاب فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فأقر له رسول الله قالت فما نسيت طول إصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن أبي جحيفة ذكر عن أبيه قال
دفعت إلى النبي بالأبطح في قبة بالهاجرة فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله فوقف الناس عليه يأخذون منه قال ثم دخل فأخرج العنزة ثم خرج رسول الله كأني أنظر إلى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى بنا الظهر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار
رواه البخاري في الصحيح عن الحسن بن الصباح عن محمد بن سابق
صفحة 247

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك بن مغول
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب القراء قال أخبرنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس قال
رأيت رسول الله يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه يعني في الاستسقاء
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير
وأخرجه البخاري من حديث قتادة عن أنس
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو سعيد الأحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا عياد بن القوام قال حدثنا حجاج عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله لا يضحك إلا تبسماً وكان في ساقيه حموشة
248

249

صفحة 250
باب صفة قامة رسول الله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة أنه قال
سمعت أنس بن مالك وهو يصف رسول الله قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير
رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير عن الليث
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول

كان رسول الله أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير
صفحة 251

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن سلمة وإبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسماعيل وعبد الله بن محمد قالوا حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسحاق ابن منصور عن إبراهيم بن يوسف فذكره بمثل إسناده
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب
ورواه البخاري عن أحمد بن سعيد عن إسحاق بن منصور
حدثنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
كان رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل وذكر الحديث إلى أن قال إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال
وصف لنا علي النبي فقال كان لا قصير ولا طويل قال
252

253

صفحة 254
باب طيب رائحة رسول الله وبرودة يده ولينها في يد من مسها وصف عرقه
أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد قال أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان قال حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال

ما مسست بيدي ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله ولا شممت رائحة قط أطيب من ريح رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
صفحة 255

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وحسين بن حسين قالا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس
ح
وأخبرنا أبو عبد الله واللفظ لحديثه هذا قال حدثنا محمد بن صالح ابن هانئ قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال
قال أنس ما شممت شيئاً قط مسكاً ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله ولا مسست شيئاً قط حريراً ولا ديباجاً ألين مساً من كف رسول الله
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره وزهير عن هاشم عن سليمان
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردي بخسروجرد قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة والعيشي وعلي بن عثمان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال
كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ وما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيب رائحة من رسول الله
256

257

صفحة 258

فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو أطيب الطيب
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن أبي النضر
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو المقرئ قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعاً فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيبي
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 259

باب صفة خاتم النبوة
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أويس قال سمعت السائب بن يزيد يقول
ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة
260

صفحة 261

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم ابن إسماعيل عن الجعيد بن عبد الرحمن فذكره بمثله
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله عن حاتم بن إسماعيل
ورواه مسلم عن قتيبة بن سعيد

صفحة 262

هكذا المعروف زر الحجلة وقال إبراهيم بن حمزة عن حاتم زر الحجلة الراء قبل الزاي
وحكى أبو سليمان عن بعضهم أن رز الحجلة بيض الحجل
أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن أحمد بن زياد العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول
كان رسول الله وجهه مستديراً مثل الشمس والقمر ورأيت خاتم البنوة بين كتفيه مثل بيضة الحمام
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم عن إسرائيل فذكر الحديث إلا أنه قال ورأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسده
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى
وأخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوي حدثنا أبو جعفر بن
صفحة 263
دحيم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا حسن ابن صالح عن سماك قال حدثني جابر بن سمرة قال
رأيت الخاتم الذي في ظهر رسول الله مثل بيضة الحمام
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن موسى
أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد قال حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش قال حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن سليمان ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا حامد بن

عمر البكراوي قال أخبرنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال
رأيت النبي وأكلت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً قال فقلت يا رسول الله غفر الله لك قال ولك فقلت استغفر لك رسول الله قال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كأمثال الثاليل
صفحة 264

لفظ حديث عبد الواحد
رواه مسلم في الصحيح عن حامد بن عمر البكراوي وعن أبي كامل عن حماد
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال حدثنا عاصم الأحول قال سمعت عبد الله بن سرجس يقول
ترون هذا الشيخ يعني نفسه رأيت رسول الله وأكلت معه ورأيت العلامة التي فيه وهي إلى أصل نغض كتفه عليه خيلان كهيئة الثاليل
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا قرة بن خالد قال حدثنا معاوية بن قرة عن أبيه قال
أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله أرني الخاتم فقال أدخل يدك فأدخلت يدي في جربانه فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة فما منعه ذاك أن جعل يدعو لي وإن يدي لفي جربانه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا أبو داود فذكره بإسناده ومعناه
صفحة 265
غير أنه قال على نغض كتفه مثل السلعة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو

نعيم قال حدثنا عبيد الله بن إياد قال حدثني أبي عن أبي رمثة قال
انطلقت مع أبي نحو النبي فنظر إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال يا رسول الله إني كأطب الرجال أفأعالجها لك قال لا طبيبها الذي خلقها
وقال الثوري عن إياد بن لقيط في هذا الحديث فإذا خلف كتفه مثل التفاحة
وقال عاصم بن بهدلة عن أبي رمثة فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله ابن ميسرة قال حدثنا عتاب قال
سمعت أبا سعيد يقول الختم الذي بين كتفي النبي لحمة ناتئة
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد
صفحة 266
الصفار قال حدثنا تمتام قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان الفارسي قال
أتيت رسول الله فألقى إلى رداءه وقال يا سلمان انظر إلى ما أمرت به قال فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو بكر الحميدي قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال
لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله بحمص وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قريباً فقلت ألا تخبرني قال بلى قدم رسول الله تبوك فانطلقت بكتاب هرقل حتى جئت تبوك فإذا هو جالس بن ظهري أصحابه محتب على الماء فقال النبي يا أخا تنوخ فأقبلت أهوي حتى كنت قائماً بين يديه فجعل حبوته عن ظهره ثم قال ها هنا أمض لما أمرت به فجلت في

ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة
أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا الحسن المحمودي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمر قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن أم بكر وهي عمة عبد الله بن جعفر بنت المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة قال
صفحة 267

مر بي يهودي وأنا قائم خلف النبي والنبي يتوضأ فقال اليهودي ارفع ثوبه عن ظهره فذهبت أرفعه فنضح النبي في وجهي من الماء
قلت وإنما كانوا يبحثون عن ذلك لأنه كان مكتوباً عندهم بصفته
صفحة 268

باب جامع صفة رسول الله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا معمر والمسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم قال في حديث المسعودي عن علي رضي الله عنه
ح وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب المقري الواسطي بها قال حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي كرم الله وجهه قال
لم يكن رسول الله بالطويل ولا بالقصير وكان شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس واللحية مشرباً وجهه حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى يمشي قلعاً كأنما ينحدر من صبب لم أر قبله ولا
صفحة 269

بعده مثله
وحدثنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا

المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي بن أبي طالب فذكره إلا أنه قال إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صبب
اختلفوا في اسم أبي عثمان كما ذكرناه وكذلك اختلف غيرهم في ذلك فبعضهم قال ابن مسلم وبعضهم قال ابن عبد الله
أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد المقرئ الإسفرايني بها قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عيسى بن يونس ح
وأخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة وسعيد بن منصور قالا حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي قال
كان علي رضي الله عنه إذا نعت رسول الله قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين أهدب
صفحة 270
الأشفار جليل المشاش والكتف أو قال الكتد أجرد ذا مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس بذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله
زاد المقري في روايته عند قوله خاتم النبوة وهو خاتم النبيين قال وأرحب الناس صدراً
أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن الكارزي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال
قال أبو عبيد في صفة النبي إن علياً كان إذا نعته قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد لم يكن

بالمطهم ولا بالمكلثم أبيض مشرب أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معا ليس بالسبط ولا الجعد القطط
قال أبو عبيد حدثنيه أبو إسماعيل المؤدب عن عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية قال كان علي إذا نعت النبي قال ذلك
وفي حديث آخر حدثناه إسماعيل بن جعفر قال كان أزهر اللون
ليس بالأبيض الأمهق
وفي حديث آخر كان في عينيه شكلة
وفي حديث آخر كان شبح الذارعين
قال الكسائي والأصمعي وأبو عمرو وغير واحد ذكر كل واحد منهم بعض تفسير هذا الحديث قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس بالبائن الطويل ولا القصير المتردد يعني قد تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع ليس بسبط الخلق يقول فليس هو كذاك ولكن ربعة بين الرجلين وهكذا صفته في حديث آخر إنه كان ضرب اللحم بين الرجلين
وقوله ليس بالمطهم قال الأصمعي التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال
وقال غير الأصمعي المكلثم المدور الوجه يقول فليس كذلك ولكنه مسنون
وقوله مشرب يعني الذي أشرب حمرة
والأدعج العين الشديد سواد العينين قال الأصمعي الدعجة هي السواد
قال والجليل المشاش العظيم رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين
وقوله الكتد هو الكاهل وما يليه من جسده
وقوله شثن الكفين والقدمين يعني أنها إلى الغلظ
وقوله إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب الصبب الإنحدار

وجمعه أصباب

وقوله ليس بالسبط ولا الجعد القطط والقطط الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش والسبط الذي ليس فيه تكسر يقول فهو جعد رجل
وقوله كان أزهر الأزهر الأبيض النير البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة
وقوله ليس بالأمهق والأمهق الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة وليس بنير ولكن كلون الجص أو نحوه يقول فليس هو كذلك
وقوله في عينيه شكلة فالشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين والشهلة غير الشكلة وهي حمرة في سواد العين
والمرهة البياض الذي لا يخلطه غيره
وقوله أهدب الأشفار يعني طويل الأشفار
وقوله شبح الذراعين يعني عبل الذراعين عريضهما
والمسربة الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن علي المقري قال حدثنا أبو عيسى الترمذي قال قال أبو جعفر محمد بن الحسين سمعت الأصمعي يقول في تفسير صفة النبي
الممغط الذاهب طولاً وسمعت أعرابياً يقول في كلامه تمغط في نشابته أي مدها مداً شديداً المتردد الداخل بعضه في بعض قصراً

وأما القطط فالشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة أي تثن قليلاً
وأما المطهم فالبادن الكثير اللحم
والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة
والأدعج الشديد سواد العين
والأهدب الطويل الأشفار
والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل
والمسربة هو الشعر الدقيق الذي هو كأنه قضيب من الصدر إلى السرة
والشثن الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين
والتقلع أن يمشي بقوة

والصبب الحدور وتقول انحدرنا في صبوب وصبب
وقوله جليل المشاش يريد رؤوس المناكب
والعشرة الصحبة والعشير الصاحب
والبديهة المفاجأة يقال بدهته بأمر فجأته
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا عبد الله ابن عمر بن أحمد بن شوذب المقري الواسطي بها قال حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا يعلى بن عبيد عن مجمع بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً رضي الله عنه عن نعت النبي فقال

كان رسول الله أبيض اللون مشرب حمرة أدعج العينين سبط الشعر ذو وفرة دقيق المسربة كأن عنقه إبريق فضة من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم إذا مشى كأنما ينحدر من صبب وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر وإذا التفت التفت جميعاً كأن عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم لم أر قبله ولا بعده مثله
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز قال حدثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال
لم يكن النبي بالآدم ولا الأبيض شديد البياض فوق الربعة ودون الطويل كان من أحسن من رأيته من خلق الله تعالى وأطيبه ريحاً وألينه كفا ليس بالجعد الشديد الجعودة وكان يرسل شعره إلى أنصاف أذنه وكان يتوكأ إذا مشى
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال

سئل أبو هريرة عن صفة النبي فقال كان أحسن الناس صفة وأجملها كان ربعة إلى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين أسيل الجبين شديد سواد الشعر أكحل العينين أهدب إذا وطئ بقدمه بكلها ليس أخمص إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة وإذا ضحك يتلألأ لم أر قبله ولا بعده مثله

صفحة 276

باب حديث أم معبد في صفة رسول الله

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أصل

صفحة 277

كتابه قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان ابن ثابت بن يسار الخزاعي الكعبي بقديد إملاء قال حدثني عمي سليمان بن الحكم عن جدي أيوب بن الحكم الخزاعي عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله أن رسول الله

ح وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا أبو عمرو بن مطرف قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم ابن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي بقديد يعرف بأبي عبد الله ابن أبي هشام القافة قال حدثنا أبي محمد بن سليمان قال حدثنا عمي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد قتيل البطحاء يوم فتح مكة أن رسول الله

ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني قال حدثنا مكرم بن محرز ابن مهدي قال حدثني أبي محرز بن مهدي عن حزام بن هشام عن

صفحة 278

حبيش بن خالد عن أبيه عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله قتيل البطحاء يوم الفتح وهو أخو عاتكة بنت خالد

أن رسول الله حين أخرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما

الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم نحرها فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال أبها من لبن وقال أبو زيد هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها فدعا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم رسول الله ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحل عنها فقل ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً يتساوكن هزلاً ضحاً مخهن قليل

صفحة 279

وقال أبو زيد ضحاً مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت

فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفية لي يا أم معبد قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نحلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم وقال محمد بن موسى وسيماً قسيماً في عينه دعج وفي أشفاره غطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هزر كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصناً بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند

فقال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً فأصبح صوت بمكة عالياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

(جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي أم معبد)

صفحة 280

(هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد)

(فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسؤدد)

(ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد)

(سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد)

(دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد)

(فغادرها رهناً لديها بحالب يرددها في مصدر ثم مورد)

فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله شبب يجاوب الهاتف وهو يقول

(لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليهم ويغتدي)

(ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد)

(هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد)

(وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد)

(وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد)

(نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد)

(وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحا الغد)

(ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد)
(ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد)
لقظ حديث أبي نصر بن قتادة قال أبو نصر قال أبو عمرو بن مطرف قال أبو جعفر بن محمد بن موسى سألت مكرماً عن اسم أم معبد فقال اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد وأبو معبد اسمه أكثم بن أبي
صفحة 281
الجون ويقال له عبد العزى
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن عمرو الأحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز قال حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي قال حدثنا أخي أيوب بن الحكم وسالم بن محمد الخزاعي جميعاً عن حزام بن هشام فذكره بإسناده نحوه بنقصان بيتين من شعر حسان في آخره وقد ذكرهما في موضع آخر ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي عن مكرم بن محرز دون الأشعار
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو القاسم مكرم بن محرز بن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعي قال حدثني أبي محرز بن المهدي فذكره
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد وجعفر بن محمد بن سوار ح قال وأخبرني عبد الله بن محمد الدورقي في آخرين قالوا حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام ح قال وأخبرني مخلد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جرير قالوا حدثنا مكرم بن محرز
قال أبو عبد الله الحافظ ثم سمعت الشيخ الصالح أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي يقول حدثنا مكرم بن محرز عن آبائه فذكر الحديث بطوله فقلت لشيخنا أبي بكر سمعه الشيخ من مكرم فقال أي والله حج بي أبي وأنا ابن سبع سنين فأدخلني على مكرم بن محرز

وبلغني عن أبي محمد القتيبي رحمه الله أنه قال في تفسير ما عسى
صفحة 282
يشكل من ألفاظ هذا الحديث
قوله برزة يريد أنها خلا لها سن فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة
وقوله مرملين يريد قد نفد زادهم
وقوله مشتين يريد داخلين في الشتاء ويروي مسنتين أي داخلين في السنة وهي الجدب والمجاعة
وقوله كسر الخيمة يريد جانباً منها
وقوله فتفاجت يريد فتحت ما بين رجليها للحلب
وقوله دعا بإناء يربض الرهط أي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة
وقوله ثجا يريد سيلا
وقوله حتى علاه البهاء يريد علا الإناء بها اللبن وهو وبيص رغوته يريد أنه ملأها
قوله فشربوا حتى أراضوا يريد شربوا حتى رووا فنقعوا بالري
وقوله تشاركن هزلاً أي عمهن الهزال فليس فيهن منقيه ولا ذات طرق وهو من الاشتراك
صفحة 283

وقوله والشاء عازب أي بعيد في المرعى
وقولها ظاهر الوضاءة
قال غير القتيبي تريد ظاهر الجمال
قال القتيبي وقولها أبلج الوجه تريد مشرق الوجه مضيئة
وقولها لم تعبه نحلة فالنحل الدقة والضمير
وقولها ولم تزريه صقلة فالصقل منقطع الأضلاع والصقلة الخاصرة تريد أنه ضرب ليس بمنتفخ ولا ناحل ويروي لم تعبه ثجلة ولم تزريه صعلة
والثجلة عظم البطن واسترخاء أسفله
والصعلة صغر الرأس والوسيم الحسن الوضيء وكذلك القسيم والدعج السواد في العين وغيره
وقولها في أشفاره عطف قال القتيبي سألت عنه الرياشي فقال لا أعرف العطف وأحسبه غطف بالغين

معجمة وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف والعطف أيضاً إن كان هو المحفوظ شبيه بذلك وهو انعطاف الأشفار وروى وفي أشفاره وطف وهو الطول
وقولها في صوته صهل ويروي صحل أي كالبحة وهو أن لا يكون حاداً
وقولها في عنقه سطع أي طول إن تكلم سما تريد علا برأسه أو يده
صفحة 284

وقولها في وصف منطقه فصل لا نزر ولا هذر تريد أنه وسط ليس بقليل ولا كثير
وقولها لا يأس من طول يحتمل أن يكون معناه إنه ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عن مطاولته ويحتمل أن يكون تصحيفاً وأحسبه لا بائن من طول
وقولها لا تقتحمه عين من قصر لا تحتقره ولا تزدريه
محفود أي مخدوم محشود هو من قولك حشدت لفلان في كذا إذا أردت أنك أعددت له وجمعت
وقال غيره المحشود المحفوف وحشده أصحابه أطافوا به
وقولها لا عابس تريد لا عابس الوجه ولا معتد من العداء وهو الظلم
وقول الهاتف فتحلبت له بصريح والصريح الخالص والضرة لحم الضرع فغادرها رهناً لديها لحالب يريد أنه خلف الشاة عندها مرتهنة بأن تدر
صفحة 285

حديث هند بن إبي هالة في صفة رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ لفظاً وقراءة عليه وقال حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العقيقي صاحب
صفحة 286
كتاب النسب ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد بالمدينة سنة ثلاث وستين ومائتين قال حدثني علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن

علي عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله وكان وصافا وأنا أرجو أن يصف لي شيئاً أتعلق به
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي قال حدثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قالا حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال
سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصافاً عن حلية النبي وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال
كان رسول الله فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وفي رواية العلوي ان انفرقت عقيصته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج
صفحة 287
الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين وفي رواية العلوي المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سوي البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية العلوي فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة وفي رواية العلوي رحب الجبهة سبط القصب شثن الكفين والقدمين
لم يذكر العلوي القدمين سائل الأطراف خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعاً يخطو تكفياً ويمشي هوناً ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جمعاً وفي رواية العلوي جميعاً خافض الطرف نظره إلى الأرض

أطول من نظرة إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه يبدر وفي رواية العلوي يبدأ من لقي بالسلام قلت صف لي منطقة
قال كان رسول الله متواصل الأحزان دائم الفكرة وفي رواية العلوي الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكتة وفي رواية العلوي السكوت يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم وفي رواية العلوي الكلام فصل لا فضول ولا تقصير دمث
صفحة 288
ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئاً لا يذم ذواقاً ولا يمدحه وفي رواية العلوي لم يكن ذواقاً ولا مدحة لا يقوم لغضبه إذا تعرض الحق شيء حتى ينتصر له وفي الرواية الأخرى لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وفي رواية العلوي فيضرب بإبهامه اليمنى باطن راحته اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام
قال فكتمتها الحسين بن علي زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً
قال الحسين سألت أبي عن دخول رسول الله فقال كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزءاً لله تعالى وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة ولا يذخره فقال أبو غسان أو يذخر عنهم شيئاً وفي رواية العلوي ولا يدخر عنهم شيئاً
صفحة 289

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة

منهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون عليه رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق وفي رواية العلوي ولا يتفرقون إلا عن ذوق ويخرجون أدلة زاد العلوي يعني فقهاء

قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه وفي رواية العلوي قلت فأخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه

فقال كان رسول الله يخزن لسانه إلا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم قال أبو غسان أو يفرقهم وفي رواية العلوي ولا يفرقهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الأمر غير مختلف لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا

صفحة 290

يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة

قال فسألته عن مخرجه مجلسه زاد العلوى كيف كان ولا يصنع فيه

فقال كان رسول الله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكره ولا يوطن الأماكن وينهي عن إيطانها وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه من جالسه أو قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبه فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى

وفي رواية العلوي وصاروا عنده في الحق متقاربين يتفاضلون بالتقوى سقط منها ما بينهما ثم اتفقت الروايتان متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
ويحفظون قال أبو غسان أو يحيطون الغريب وفي رواية العلوي ويرحمون الغريب
قال قلت كيف كان سيرته في جلسائه وفي رواية العلوي فسألته عن سيرته في جلسائه
صفحة 291

فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يويس منه ولا يحبب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجى ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عند زاد العلوي الحديث
من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث ألويتهم وفي رواية العلوي أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم وفي رواية العلوي في المنطق ويقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه ولا يقبل الثناء إلا من مكاف ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام وفي رواية العلوي بانتهاء أو قيام
قال فسألته كيف كان سكوته
قال كان سكوت رسول الله على أربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر وفي رواية العلوي والتفكير
فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس
وأما تذكره أو قال تفكره قال سعيد تفكره ولم يشك وفي رواية العلوي تفكيره ففيما يبقى ويفنى
صفحة 292

وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في أربع أخذه بالحسنى قال

سعيد والعلوي بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهي عنه وفي رواية العلوي ليتناهى عنه واجتهاد الرأي فيما أصلح أمته والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة وفي رواية العلوي والقيام لهم فيما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة

وقال أبو عبد الله الحافظ قال أبو محمد الحسن بن محمد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد حين فرغنا من سماع هذا الحديث منه حدثناه علي بن جعفر بن محمد سنة تسع ومائتين قيل له من حفظه قال نعم قيل له متى مات علي بن جعفر قال سنة عشر ومائتين بعدما حدثناه بسنة

قلت وبلغني عن القتيبي وغيره في تفسير ما عسى يشكل من ألفاظ هذا الحديث

قوله كان فخماً مفخماً أي عظيماً معظماً

وقوله أقصر من المشذب المشذب الطويل البائن

وقوله إن انفرقت عقيقته فرق أصل العقيقة شعر الصبي قبل أن يحلق فإذا حلق ونبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة وربما سمى الشعر

صفحة 293

عقيقة بعد الحلق على الاستعارة وبذلك جاء هذا الحديث يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرق

قلت وقال غير القتيبي في رواية من روى عقيصته قال العقيصة الشعر المعقوص وهو نحو من المضفور

قال القتيبي وقوله أزهر اللون يريد أبيض اللون مشرقه ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق

وقوله أزج الحواجب الزجج طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العينين

ثم وصف الحواجب فقال سوابغ في غير قرن والقرن أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما

وهذا خلاف ما وصفته به أم معبد لأنها قالت في وصفه أزج أقرن ولا أراه إلا كما ذكر ابن أبي هالة وقال الأصمعي كانت العرب تكره القرن وتستحب البلج والبلج أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقياً

وقوله أقنى العرنين والعرنين المعطس وهو المرسن والقنى فيه طوله ودقة أرنبته وحدب في وسطه
وقوله يحسبه من لم يتأمله أشم فالشمم ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً يقول هو لحسن قناء أنفه واعتدال ذلك يحسب قبل التأمل أشم
صفحة 294

وقوله ضليع الفم أي عظيمه وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغير الفم وقال بعضهم الضليع المهزول الذابل وهو في صفة فم النبي ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما
وقوله في وصف منطقه إنه كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه وذلك لرحب شدقيه وعن الأصمعي قلت لأعرابي ما الجمال فقال غئور العينين وإشراف الحاجبين ورحب الشدقين فأما ما جاء عنه عليه السلام في المتشادقين فإنه أراد به الذين يتشادقون إذا تكلموا فيميلون بأشداقهم يميناً وشمالاً ويتنطعون في القول
وقوله أشنب من الشنب في الأسنان وهو تحدد أطرافها
وقوله دقيق المسربة فالمسربة الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة
وقوله كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة الجيد العنق والدمية الصورة شبهها في بياضها بالفضة
وقوله بادن متماسك البادن الضخم يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم
وقوله سواء البطن والصدر يريد أن بطنه غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه ضخم الكراديس يريد الأعضاء
وقوله أنور المتجرد والمتجرد ما جرد عنه الثوب من بدنه وهو المجرد أيضاً وأنور من النور يريد شدة بياضه
وقوله طويل الزندين الزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم وللزند رأسان الكوع والكرسوع فالكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر
صفحة 295
والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام

وقوله رحب الراحة يريد واسع الراحة وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به
وقوله شثن الكفين والقدمين يريد أنها إلى الغلظ والقصر
وقوله سائل الأطراف يريد الأصابع أنها طوال ليست بمنعقدة ولا متغضنة
وقوله خمصان الأخمصين الإخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها أراد أن ذلك منه مرتفع وأنه ليس بأزج وهو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض
قلت وهذا بخلاف ما روينا عن أبي هريرة في وصف النبي أنه كان يطأ بقدميه جميعاً ليس له أخمص
وقوله مسيح القدمين يعني أنه ممسوح ظاهر القدمين فالماء إذا صب عليها مر عليها مراً سريعاً لاستوائهما وانملاسهما
وقوله يخطو تكفياً ويمشي هوناً يريد أنه يميد إذا خطا ويمشي في رفق غير مختال
وقوله ذريع المشية يريد أنه مع هذا الرفق سريع المشية
وقوله إذا مشى كأنما ينحط من صبب الصبب الانحدار
وقوله يسوق أصحابه يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراءهم

وقوله دمثاً يعني سهلاً ليناً
وقوله ليس بالجافي ولا المهين يريد أنه لا يجفو الناس ولا يهينهم ويروي ولا المهين فإن كانت الرواية كذلك فإنه أراد ليس بالفظ الغليظ الجافي ولا الحقير الضعيف
وقوله ويعظم النعمة وإن دقت يقول لا يستصغر شيئاً أوتيه وإن كان صغيراً ولا يستحقره
وقوله لا يذم ذواقاً ولا يمدحه يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا بفساد وإن كان فيه
وقوله أعرض وأشاح يقال أشاح إذا جد ويقال أشاح إذا عدل بوجهه وهذا معنى الحرف في هذا الموضع
وقوله يفتر أي يبتسم وحب الغمام البرد شبه ثغره به

وقوله فيرد ذلك على العامة بالخاصة يريد أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله ذلك الوقت ولكنه كان يوصل إليها حظها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه فيوصلها إلى العامة
وقوله يدخلون رواداً يريد طالبين ما عنده من النفع في دينهم ودنياهم
وقوله ولا يتفرقون إلا عن ذواق الذواق أصله الطعم منها ولكنه ضربه مثلاً لما ينالون عنده من الخير
وقوله يخرجون من عنده أدلة يريد بما قد علموه فيدلون الناس عليه
وقوله لا تؤبن فيه الحرم أي لا تقترف فيه

وقوله لا تنثى فلتاته أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم يقال نثوت الحديث فأنا أنثوه إذا أذعته والفلتات جمع فلتة وهو ههنا الزلة والسقطة
وقوله إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولا يتحركون ويغضون أبصارهم والطير لا تسقط إلا على ساكن
وقوله لا يقبل الثناء إلا من مكاف يريد أنه كان إذا ابتدى بمدح كره ذلك وكان إذا اصطنع معروفاً فأثنى به عليه مثن وشكره قبل ثناؤه
وقال أبو بكر بن الأنباري هذا غلط لأنه لا ينفك أحد من إنعام رسول الله وبسط الكلام فيه وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه فيكون مكافئاً بثنائه عليه ما سلف من نعمة النبي عنده وإحسانه إليه
وقال الأزهري معناه إلا من مقارب في مدحه غير مجاوز به حد مثله ولا مقصر به عما رفعه الله إليه ألا تراه يقول لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فإذا قيل نبي الله ورسوله فقد وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أمته فهو مدح مكافئ له

قلت وقد يخرج قول القتيبي صحيحاً فإنه كان يأتيه المسلم والكافر ويثني عليه البر والفاجر فكان لا يقبله إلا ممن كان قد اصطنع إليه معروفاً على الخصوص والله أعلم

قلت وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظه ولم يبين قائل تفسيره فيما سمعنا إلا أنه يوافق جملة ما روينا في الأحاديث الصحيحة والمشهورة فرويناه والاعتماد على ما مضى

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرناه أبو عبد الله محمد بن يوسف المؤذن قال حدثنا محمد بن عمران النسوي قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت

كان من صفة رسول الله في قامته أنه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب الذاهب والمشذب الطول نفسه إلا أنه المخفف ولم يكن بالقصير المتردد وكان ينسب إلى الربعة إذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله وربما أكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله إلى الربعة ويقول نسب الخير كله إلى الربعة

صفحة 299

وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق الشديد البياض الذي تضرب بياضه الشهبة

ولم يكن بالآدم وكان أزهر اللون والأزهر الأبيض الناصع البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان وكان ابن عمر كثيراً ما ينشد في مسجد رسول الله نعت عمه أبي طالب إياه في لونه حيث يقول

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل)

ويقول كل من سمعه هكذا كان

وقد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرب حمرة وقد صدق من نعته بذلك ولكن إنما كان المشرب منه حمرة ما ضحا للشمس والرياح فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة وما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب

ومن نعت ما ضحا للشمس والرياح بأنه أزهر مشرب حمرة فقد أصاب

ولونه الذي لا يشك فيه الأبيض الأزهر وإنما الحمرة من قبل الشمس والرياح

وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر وكان رجل

صفحة 300

الشعر حسناً ليس بالسبط ولا الجعد القطط كان إذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل أو كأنه المتون التي تكون في الغدر إذا سفتها الرياح فإذا مكث لم يرجل أخذ بعضه بعضاً وتحلق حتى يكون متحلقاً كالخواتم ثم كان أول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل ثم جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق

كان شعره فوق حاجبيه ومنهم من قال كان يضرب شعره منكبيه وأكثر ذلك إذا كان إلى شحمة أذنيه

وكان ربما جعله غدائر أربعاً يخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الأذنان ببياضهما من بين تلك الغدائر كأنها توقد الكواكب الدرية من سواد شعره وكان أكثر شيبه في الرأس في فودي رأسه

والفودان حرفا الفرق وكان أكثر شيبه في لحيته فوق الذقن وكان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه وإذا مس ذلك الشيب الصفرة وكان كثيراً ما يفعل صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهري سواد الشعر الذي معه

وكان أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً لم يصفه واصفب قط بلغتنا صفته إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر ولقد كان يقول من كان يقول منهم لربما نظرنا

إلى القمر ليلة البدر فنقول هو أحسن في أعيننا من القمر أزهر اللون نير الوجه يتلألأ تلالؤ القمر
صفحة 301

يعرف رضاه وغضبه في سروره بوجهه كان إذا رضي أو سر فكأن وجهه المرآة وكأنما الجدر تلاحك وجهه وإذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه
قال وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه
(أمين مصطفى للخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام)
ويقولون كذلك كان
وكان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى حين يقول لهرم بن سنان
(لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر)
فيقول عمر ومن سمع ذلك كان النبي كذلك ولم يكن كذلك غيره
وكذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعد ما سار من مكة مهاجراً فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول
(عيني جودا بالدموع السواجم على المرتضى كالبدر من آل هاشم)
(على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والدنيا بهيم المعالم)
صفحة 302

(على الصادق الميمون ذي الحلم والنهى وذي الفضل والداعي لخير التراحم)
فشبهته بالبدر ونعتته بهذا النعت ووقعت في النفوس لما ألقى الله تعالى منه في الصدور
ولقد نعتته وإنها لعلى دين قومها
وكان أجلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر أو اطلع في فلق الصبح أو عند طفل الليل أو طلع بوجهه على الناس تراءوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد يتلألأ
وكانوا يقولون هو كما قال شاعره حسان بن ثابت

(متى يبد في الداج البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد)
(فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظام لحق أو نكال لملحد)
وكان النبي واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما والحاجبان الأزجان هما الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما شعرة في النبات والاستواء من غير قرن بينهما وكان أبلج ما بين الحاجبين حتى كأن ما بينهما الفضة المخلصة
صفحة 303

بينهما عرق يدره الغضب لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب والأبلج النقي ما بين الحاجبين من الشعر
وكانت عيناه نجلاوان أدعجهما والعين النجلاء الواسعة الحسنة والدعج شدة سواد الحدقة لا يكون الدعج في شيء إلا في سواد الحدق وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها
أقنى العرنين والعرنين المستوى الأنف من أوله إلى آخره وهو الأشم
كما أفلج الأسنان أشنبها قال والشنب أن تكون الأسنان متفرقة فيها طرائق مثل تعرض المشط إلا أنها حديدة الأطراف وهو الأشر الذي يكون أسفل الأسنان كأنه ماء يقطر في تفتحه ذلك وطرائقه وكان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام فإذا افتر ضاحكاً افتر عن مثل سناء البرق إذا تلألأ وكان أحسن عباد الله شفتين وألطفه ختم فم سهل الخدين صلتهما قال والصلت الخد هو الأسيل الخد المستوى الذي لا يفوت بعض لحم بعضه بعضاً
ليس بالطويل الوجه ولا بالمكلثم كث اللحية والكث الكثير منابت الشعر الملتفها وكانت عنفقته بارزة
فنيكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ في أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها والفنيكان هما مواضع الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعاً
صفحة 304

وكان أحسن عباد الله عنقاً لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهباً يتلألأ في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيب الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر

وكان عريض الصدر ممسوحه كأنه المرايا في شدتها واستوائها لا يعدو بعض لحمه بعضاً على بياض القمر ليلة البدر موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد كالقضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره

وكان له عكن ثلاث يغطي الإزار منها واحدة وتظهر ثنتان ومنهم من قال يغطي الإزار منها ثنتين وتظهر واحدة تلك العكن أبيض من القباطي المطواة وألين مساً

وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس والكراديس عظام المنكبين والمرفقين والوركين والركبتين

وكان جليل الكتد قال والكتد مجتمع الكتفين والظهر واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الأيمن فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس ومنهم من قال كانت شامة النبوة بأسفل كتفه خضراء منحفرة في اللحم قليلاً

وكان طويل مسربة الظهر والمسربة الفقار الذي في الظهر من أعلاه إلى أسفله

وكان عبل العضدين والذراعين طول الزندين والزندان العظمان اللذان في ظاهر الساعدين

وكان فعم الأوصال ضبط القصب شثن الكف رحب الراحة سائل الأطراف كأن أصابعه قضبان فضة كفه ألين من الخز وكأن كفه كف عطار طيباً مسها بطيب أو لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه

وكان عبل ما تحت الإزار من الفخذين والساق شثن القدم غليظهما ليس لهما خمص منهم من قال كان في قدمه شيء من خمص
يطأ الأرض بجميع قدميه معتدل الخلق بدن في آخر زمانه وكان بذلك البدن متماسكاً وكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السن
وكان فخماً مفخماً في جسده كله إذا التفت التفت جميعاً وإذا أدبر أدبر جميعاً
وكان فيه شيء من صور والصور الرجل الذي كأنه يلمح الشيء ببعض وجهه
وإذا مشى فكأنما يتقلع في صخر وينحدر في صبب يخطو تكفياً
صفحة 306
ويمشي الهوينا بغير عثر والهوينا تقارب الخطا والمشي على الهينة يبدر القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشية الهوينا وترفعه فيها
وكان يقول أنا أشبه الناس بأبي آدم عليه السلام وكان أبي إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً وعلى جميع أنبياء الله
وأخبرناه عالياً القاضي أبو عمر محمد بن الحسين رحمه الله قال حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبدة المصيصي من كتابه قال حدثنا صبيح بن عبد الله القرشي أبو محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان من صفة رسول الله أنه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب الذاهب قال وساق الحديث في صفته بهذا
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا عبد الله ابن عمر بن شوذب أبو محمد الواسطي بها قال حدثنا شعيب بن أيوب الصريفيني قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال
صلى بنا أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج وعلي يمشيان

صفحة 307
فرأى الحسين يلعب مع الغلمان فأخذه فحمله على عنقه قال ثم قال
(بأبي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي)
وعلي رضي الله عنه يتبسم أو يضحك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا ابن شوذب قال حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال
كان الحسن أشبه برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه برسول الله ما كان أسفل من ذلك
صفحة 308
باب ذكر أخبار رويت في شمائله وأخلاقه على طريق الاختصار تشهد لما روينا في حديث هند بن أبي هالة بالصحة وقد قال الله عز وجل (وإنك لعلى خلق عظيم)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال حدثنا قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة
يا أم المؤمنين أخبريني عن خلق رسول الله فقالت ألست تقرأ القرآن قال بلى قالت فإن خلق رسول الله كان القرآن
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر
صفحة 309

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال حدثنا قيس بن أنيف قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران عن يزيد بن بابنوس قال
قلنا لعائشة يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله قالت كان خلق رسول الله القرآن ثم قالت تقرأ سورة المؤمنين إقرأ (قد أفلح المؤمنون) إلى العشر حتى بلغ العشر فقالت هكذا كان خلق رسول الله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله بن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال
سألت عائشة عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن
صفحة 310
يرضى لرضاه ويسخط لسخطه
وأخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا الزعفراني يعني الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا أسباط بن محمد عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) قال أدب القرآن
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير في قوله عز وجل (خذ العفو) قال أمر نبي الله أن يأخذ العفو من أخلاق الناس
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي أسامة عن هشام
أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا موسى بن محمد الذهلي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي أنها قالت
ما خير رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى
صفحة 311

زاد القطان في روايته فينتقم لله بها

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعبني ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إبراهيم بن أبي طالب قال حدثنا عبيد الهباري قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
ما ضرب رسول الله بيده شيئاً قط لا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى فينتقم الله
رواه مسلم في الصحيح عن ابي كريب عن أبي أسامه
وأخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد

صفحة 312

قال حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما رأيت رسول الله ضرب خادماً له قط ولا ضرب امرأة له قط ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يكون الله تعالى فإذا كان لله انتقم له ولا عرض عليه أمران إلا أخذ الذي هو أيسر حتى يكون إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية
أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد قال أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان قال حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال
لقد خدمت رسول الله عشر سنين فوالله ما قال لي أف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا
رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور وأبي الربيع عن حماد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن

صفحة 313

أنس قال
كان رسول الله أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير أحسبه قال كان فطيماً قال فكان إذا جاء رسول الله فرآه قال يا أبا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به
رواه مسلم عن شيبان بن فروخ
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن حرب وسعيد قالا حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله من أجمل الناس ومن أجود الناس ومن أشجع الناس
صفحة 314

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب ورواه مسلم عن سعيد بن منصور
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال حدثنا محمد بن سنان العوفي قال حدثنا فليح ح
وأخبرنا أبو طاهر الفقيه واللفظ له قال أخبرنا أبو حامد ابن بلال قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا فليح عن هلال بن علي قال قال أنس لم يكن رسول الله سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً كان يقول لأحدنا عند المعتبة ماله تربت جبينه
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال حدثنا عبد الله بن نمير
صفحة 315
عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول
إن رسول الله لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وإنه كان يقول إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه وأخرجاه من وجه آخر عن الأعمش
وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا

يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول
سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله فقالت لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أو قالت يعفو ويغفر شك أبو داود
صفحة 316

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا آدم وعاصم ابن علي قالا حدثنا ابن أبي ذؤيب قال حدثنا صالح مولى التوأمة قال
كان أبو هريرة ينعت النبي فقال
كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً بأبي وأمي ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق
زاد آدم ولم أر مثله قبله ولم أر بعده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا هارون بن سليمان الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول
كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه
رواه البخاري في الصحيح عن بندار ورواه مسلم عن زهير بن
صفحة 317
حوب وغيره كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا سلم العلوي عن أنس
أن رجلاً دخل على رسول الله وعليه أثر صفرة وكان رسول الله قلما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا العباس بن محمد حدثنا الحماني
ح وأخبرنا أبو علي الروذباري قال حدثنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الحميد الحماني قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت
صفحة 318

كان النبي إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال أقوام يقولون كذا وكذا لفظ حديث عثمان وفي رواية العباس إذا بلغه الشيء عن الرجل لم يقل كذا وكذا ثم ذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن محمد بن سختويه قال حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال
كنت أمشي مع النبي وعليه برد غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذاً شديداً حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك قال فالتفت إليه رسول الله فضحك ثم أمر له بعطاء
صفحة 319

رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس وأخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن شيبان عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم قال
كان رجل من الأنصار يدخل على النبي ويأتمنه وأنه عقد له عقداً فألقاه في بئر فصدع ذلك النبي فأتاه ملكان يعودانه فأخبراه أن فلاناً عقد له عقداص وهي في بئر بني فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فأرسل النبي فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر

فحل العقد ونام النبي فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي فما رأيته في وجه النبي حتى مات
صفحة 320

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عمران ابن زيد أبو يحيى الملائي قال حدثني زيد العمي عن أنس بن مالك قال
كان رسول الله إذا صافح أو صافحه الرجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع وإن استقبله بوجهه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف ولم ير مقدماً ركبته بين يدي جليس له
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري قال أخبرنا الحسن بن محمد الصباح قال حدثنا أبو قطن
ح وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس بن مالك قال
ما رأيت رجلاً قط التقم أذن النبي فينحي رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رأيت رسول الله أخذ بيد رجل فيترك يده
صفحة 321
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده
لفظ حديث الأصبهاني
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي حدثنا علي بن الحسن النسائي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عمر بن عبد العزيز عن يوسف ابن عبد الله بن سلام عن أبيه قال
كان رسول الله إذا جلس يتحدث كثيراً يرفع طرفه إلى السماء
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال حدثنا

إبراهيم بن عبد الله قال أخبرنا وكيع عن الأعمش قال أظن أبا حازم ذكره عن أبي هريرة قال
ما عاب رسول الله طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه
صفحة 322

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سفيان الثوري وشعبة وأخرجه مسلم من حديث الثوري وزهير بن معاوية وجرير وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة من غير شك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن يحيى بن نصر قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أصبغ ابن الفرج ويحيى بن سليمان قالا حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال حدثني أبو النضر عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما رأيت رسول الله قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم
زاد يحيى بن نصر في روايته قالت وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه فقلت يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد أتى قوماً العذاب وتلا رسول الله (فلم رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان ورواه مسلم عن
صفحة 323
هارون بن معروف وغيره عن ابن وهب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال

قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى
حدثنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد قال حدثنا يونس بن حبيب قال أخبرنا داود قال حدثنا شريك وقيس عن سماك بن حرب قال
قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس النبي قال نعم كان
صفحة 324
طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه ربما تناشدوا عنده الشعر والشيء من أمورهم فيضحكون وربما يتبسم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا الليث بن سعد عن الوليد بن أبي الوليد أن سليمان بن خارجة أخبره عن خارجة بن زيد
أن نفراً دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله
فقال كنت جاره فكان إذا نزل الوحي بعث إلي فآتيه فأكتب الوحي وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا نحدثكم عنه
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال
لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله وكان أشد الناس بأساً
صفحة 325

قال وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابه قال حدثنا إسرائيل فذكره بإسناده نحوه وزاد فيه وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال
كان النبي أحسن الناس وجهاً وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فركب فرساً لأبي طلحة عرياً فخرج الناس فإذا هم برسول الله قد سبقهم إلى الصوت قد استبرأ الخبر وهو يقول لن تراعوا وقال النبي لقد وجدنا بحراً أو إنه لبحر
قال حماد وحدثني ثابت أو بلغني عنه قال فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك قال وكان فرساً يبطأ
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب ورواه مسلم عن أبي الربيع وغيره كلهم عن حماد
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل القاضي قال حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان ابن سعيد عن محمد بن المنكدر قال

سمعت جابراً يقول إن رسول الله لم يسأل شيئاً قط فقال لا
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سفيان الثوري
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي قال حدثنا أبو الموجه قال أخبرنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة

رواه البخاري في الصحيح عن عبدان ورواه مسلم عن أبي كريب عن عبد الله بن المبارك
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكرماني عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال
ما سئل رسول الله على الإسلام شيئاً قط إلا أعطاه فأتاه رجل فسأله فأمر له بغنم بين جبلين فأتى قومه فقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة
رواه مسلم في الصحيح عن عاصم بن النضر عن خالد بن الحارث
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد أحمد بن عبدان أخبرنا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا جعفر بن محمد القلانسي قال حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال
سألت عائشة ما كان رسول الله يصنع في أهله فقالت كان يكون في مهنة أهله قال يعني في خدمة أهله وإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة

رواه البخاري في الصحيح عن آدم
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البختري إملاء قال حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت
قيل لعائشة ما كان يعمل رسول الله في بيته قالت كان رسول الله بشراً من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة وعن هشام عن أبيه قال
سأل رجل عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله يعمل في بيته قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه

صفحة 329
ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي القاري ببغداد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي قال حدثنا علي ابن الحسين بن واقد عن أبيه قال سمعت يحيى بن عقيل يقول سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول
كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجاتهم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الفقيه بالري قال حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة قال
كان رسول الله يركب الحمار ويلبس الصوف ويعتقل الشاء ويأتي مراعاة الضيف
صفحة 330

وأخبرنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال حدثني مسلم أبو عبد الله الأعور سمع أنساً يقول
كان رسول الله يركب الحمار ويلبس الصوف ويجيب دعوة المملوك ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك قال
ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله وذكر الحديث
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرني أبو الطيب محمد بن محمد بن المبارك الحناط قال حدثنا الحسين بن الفضل قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن سيار بن الحكم عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك أنه مر على صبيان فسلم عليهم ثم حدثنا أن رسول الله مر على صبيان فسلم عليهم

صفحة 331

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن الجعد وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني عمارة بن غزية عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله من أفكه الناس مع صبي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان هو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيه فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي النضر وغيره عن أبي الفضل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال أخبرنا عارم أبو النعمان قال حدثنا حماد بن

صفحة 332

سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن امرأة في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال رسول الله يا أم فلان انظري أي طريق شئت قومي فيه حتى أقوم معك فخلا معها رسول الله يناجيها حتى قضت حاجتها

أخرجه مسلم في وجه آخر عن حماد

صفحة 333
باب ذكر أخبار رويت في زهده في الدنيا وصبره على القوت الشديد فيها واختياره الدار الآخرة وما أعد الله تعالى له فيها على الدنيا
وبذلك أمره ربه قال الله عز وجل (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى)
وقد روى أنه خير بين أن يكون عبداً نبياً وبين أن يكون ملكاً نبياً فاستشار فيه جبريل عليه السلام فأشار عليه بأن يتواضع فاختار أن يكون عبداً نبياً
أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أبو العباس حيوة بن شريح قال أخبرنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري
صفحة 334
عن محمد بن عبد الله بن عباس قال
كان ابن عباس يحدث أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه ملكاً من الملائكة معه جبريل عليه السلام فقال الملك لرسول الله إن الله يخبرك بين أن تكون عبداً نبياً وبين أن تكون ملكاً نبياً فالتفت نبي الله إلى جبريل عليه السلام كالمستشير له فأشار جبريل عليه السلام إلى رسول الله أن تواضع فقال رسول الله بل أكون عبداً نبياً قال فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى لقي ربه عز وجل
صفحة 335

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحربي في جامع الحربية ببغداد قال حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا عكرمة عن أبي زميل قال حدثني ابن عباس أن عمر بن الخطاب حدثه فذكر الحديث في اعتزال رسول الله نساءه إلى أن قال
دخلت على رسول الله في خزانته فإذا هو مضطجع على حصير فأدنى عليه إزاره وجلس وإذا الحصير قد أثر في جنبه وقلبت عيني في خزانة رسول الله فإذا ليس فيها شيء من الدنيا غير قبضتين أو قال قبضة من

شعير وقبضة من قرط نحو الصاعين وإذا أفيق معلق أو أفيقان قال فابتدرت عينياي فقال رسول الله ما يبكيك يا ابن الخطاب
قلت يا رسول الله وما لي لا أبكي وأنت صفوة الله عز وجل ورسوله وخيرته من خلقه وهذه خزانتك وهذه الأعجام كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت هكذا
قال يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله عز وجل وذكر الحديث
أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمار وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا
صفحة 336
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب في هذه القصة قال
فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر إلا أهب ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالساً فقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهراً من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز وجل
قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة قالت
فلما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله بدأ علي فقلت يا رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً إنك دخلت علي من تسع وعشرين أعدهن فقال إن الشهر تسع وعشرون ثم قال يا عائشة إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك
قالت ثم قرا (يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعلين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً) قالت قد علم

والله إن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت قلت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة
رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق
صفحة 337

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري
حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء قال أخبرنا إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي قال أخبرنا محمد بن أيوب بن يحيى البجلي قال أخبرني سهل بن بكار قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك قال
دخلت على رسول الله وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف ودخل عليه عمر وناس من أصحابه فانحرف النبي انحرافة فرأى عمر أثر الشريط في جنبه فبكى فقال له ما يبكيك يا عمر
فقال عمر رضي الله عنه ومالي لا أبكي وكسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا وأنت على الحال الذي أرى
فقال له النبي يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة قال بلى قال هو كذلك
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
اضطجع النبي على حصير فأثر الحصير بجلده فجعلت أمسحه عنه وأقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا أذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه
صفحة 338

فقال ما لي وللدنيا وما أنا والدنيا إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن ابي إسحاق المزكي وأبو بكر بن الحسن القاضي قالوا حدثنا أبو

العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن بحر قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سهل الدباس بمكة قال حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ قال أخبرنا أحمد بن شبيب قال حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن أبي هريرة
أن رسول الله قال لو أن لي مثل أحد ذهباً ما سرني أن يأتي علي ثلاث ليال وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لديني
لفظ حديث ابن وهب رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن شبيب
صفحة 339

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
رواه مسلم في الصحيح عن الأشج عن أبي أسامة وأخرجاه من حديث فضيل بن غزوان عن عمارة
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا زائدة عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
ما شبع آل محمد منذ قدموا المدينة ثلاث ليال تباعاص من خبر بر
صفحة 340
حتى توفي
قال وأخبرنا يوسف قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا جرير عن منصور بإسناده نحوه
أخرجاه في الصحيح من حديث جرير بن عبد الحميد
أخبرنا أبو محمد يوسف قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا محمد بن سعيد بن غالب قال حدثنا

أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت
ما شبع رسول الله ثلاثة ايام تباعاً حتى مضى لسبيله
رواه مسلم عن إسحاق عن أبي معاوية
أخبرنا أبو عبد الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء قال
صفحة 341
أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن عن عابس بن ربيعة عن أبيه أن عائشة قالت
كنا نخرج الكراع بعد خمس عشرة فنأكله فقلت ولم تفعلون فضحكت وقالت ما شبع آل محمد من خبز مآدوم حتى لحق بالله عز وجل
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير
أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أنها قالت كنا آل محمد يمر بنا الهلال والهلال والهلال ما نوقد بنار للطعام إلا أنه التمر والماء إلا أنه حولنا أهل دور من الأنصار فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله فكان النبي يسقينا من ذلك اللبن
صفحة 342

أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة
أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الله الأديب قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثنا هدبة قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال
كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم فقال كلوا فما أعلم رسول الله رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله تعالى ولا رأى شاة سميطاً بعينه قط
رواه البخاري في الصحيح عن هدبة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه قال حدثنا أبو المثنى العنبري قال

حدثني أبي قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال
ما أكل النبي على خوان ولا في سكرجة وال خبز له مرقق قال فقلت لأنس فعلام كانوا يأكلون قال على السفر
صفحة 343

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي الأسود وغيره عن معاذ بن هشام
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود عن عائشة قالت
ما شبع رسول الله من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة
أخبرنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب فذكر ما فتح على الناس فقال لقد رأيت رسول الله يلتوي يومه من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة
أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس
صفحة 344

أنه مشى إلى النبي بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد رهن درعه عند يهودي فأخذ لأهله شعيراً ولقد سمعته ذات يوم يقول ما أمسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب
أخرجه البخاري من حديث هشام ببعض معناه قال وإنهم يومئذ تسعة أبيات

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه قال حدثنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا أحمد بن منصور المروزي قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرن هشام ابن عرو قال أخبرني أني عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان فراش رسول الله من أدم وحشوه ليف
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن أبي رجاء عن النضر
صفحة 345

وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن هشام
أخبرنا أبو علي الروذباري في الفوائد وأبو عبد الله الحسين بن عمر ابن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد السكري ببغداد قالوا حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت
دخلت علي امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله عباءة مثنية فانطلقت فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله فقال ما هذا يا عائشة قالت قلت يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت عي فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلي بهذا فقال رديه قالت فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله تعالى معي جبال الذهب والفضة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا ابن عفان يعين الحسن بن علي قال حدثنا حسين الجعفي قال حدثنا زائدة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن أم سلمة قالت
دخل علي رسول الله وهو ساهم الوجه قالت فحسبت ذلك في وجع قالت قلت يا رسول الله مالي أراك ساهم الوجه قال من
صفحة 346
أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس فأمسينا ولم ننفقهن فكن في خمل الفراش

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاعي بمكة قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا بكر بن مضر عن موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال
دخلت أنا وعروة بن الزبير على عائشة رضي الله عنها فقالت لو رأيتما رسول الله في مرض له قالت وكانت عندي ستة دنانير قال موسى أو سبعة قالت فأمرني نبي الله أن أفرقها قالت فشغلني وجع النبي حتى عافاه الله تعالى قالت ثم سألني عنها فقال ما فعلت أكنت فرقت الستة الدنانير أو السبعة قالت لا والله لقد كان شغلني وجعك قالت فدعا بها فوضعها في كفه فقال ما ظن نبي الله لو لقي الله تعالى وهذه عنده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو يوسف يعقوب بن أحمد ابن محمد بن يعقوب بن الأزهر الخسروجردي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
أن النبي لم يدخر شيئاً لغد

صفحة 347

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن منصور يعني ابن عبد الرحمن الحجبي عن أمه عن عائشة قالت
توفي رسول الله حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن نصير قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري قال حدثنا بكار بن محمد قال حدثنا عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة
أن رسول الله دخل على بلال فوجد عنده صبرا من تمر فقال ما هذا يا بلال قال تمراً أدخره قال ويحك يا بلال أو ما تخاف أن تكون له بخار في النار أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً

صفحة 348

باب حديث نفقة رسول الله وما في ذلك من كفاية الله تعالى همه وسعيه على الفقراء وابن السبيل
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا أبو توبة الربيع ابن نافع
ح وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي قالا حدثنا أبو حاتم محمد بن إدري الرازي قال حدثنا أبو توبة قال حدثني معاوية بن سلام عن يزيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثني عبد الله الهوزني يعني أبا عامر الهوزني قال
لقيت بلالا مؤذن النبي بحلب فقلت يا بلال حدثني كيف كانت نفقة النبي
صفحة 349

فقال ما كان له شيء من ذلك إلا أنا الذي كنت ألي ذلك منه منذ بعثه الله تعالى إلى أن توفي فكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عارياً يأمرني فأنطلق فأستعرض وأشتري البردة والشيء فأكسوه وأطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي قال قلت يا لبيه فتجهمني وقال قولا غليظاً فقال أتدري كم بينك وبين الشهر قلت قريب قال إنما بينك وبينه أربع ليال فآخذك بالذي لي عليك فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك ولكن أعطيتك لتحب لي عبداً فأردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس الناس فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتى إذا صليت العتمة رجع النبي إلى أهله فاستأذنت عليه فأذن لي فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن المشرك الذي ذكرت لك أني كنت أتدين منه قد قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فأذن لي آتي بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عني فخرجت حتى أتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ورمحي ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي

الأفق فكلما نمت انتبهت فإذا رأيت علي ليلاً نمت حتى انشق عمود الصبح الأول فأردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعى يدعو يا بلال أجب رسول الله فانطلقت حتى أتيته فإذا أربع ركائب عليهن أحمالهن فأتيت النبي فاستأذنت فقال لي النبي أبشر فقد جاءك الله بقضائك فحمدت الله تعالى وقال ألم تمر على الركائب المناخات الأربع قال فقلت بلى قال فإن لك

صفحة 350

رقابهن وما عليهن فإذا عليهن كسوة وطعام أهداهن له عظيم فدك فاقبضهن إليك ثم اقصد دينك قال ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهن ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح حتى إذا صلى رسول الله خرجت إلى البقيع فجعلت إصبعي في أذني فناديت وقلت من كان يطلب رسول الله ديناً فليحضر فما زلت أبيع وأقضي وأعرض وأقضي حتى لم يبق على رسول الله دين في الأرض حتى فضل عندي أوقيتان أو أوقية ونصف ثم انطلقت إلى المسجد وقد ذهب عامة النهار فإذا رسول الله قاعد في المسجد وحده فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك

قلت قد قضى الله كل شيء كان على رسول الله فلم يبق شيء فقال فضل شيء قال قلت نعم ديناران قال انظر أن تريحني منهما فلست بداخل على أحد من أهلي حتى تريحني منهما قال فلم يأتنا أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما حتى إذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك قلت قد أراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقاً من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلم على امرأة امرأة حتى إذا أتى مبيته فهذا الذي سألتني عنه

صفحة 351

باب ما جاء في جلوسه مع الفقراء والمساكين أهل الصفة

وبذلك أمره ربه ونهاه عن طردهم قال الله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون وجهه) وقال تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا أبو الحسن خلف بن محمد الواسطي كردوس قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا المعلي يعني ابن زياد عن العلاء بن بشير المازني قال حدثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال كنت في عصابة من المهاجرين جالساً معهم وإن بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ لنا يقرأ علينا فكنا نستمع إلى كتاب الله تعالى فقال النبي الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر معهم نفسي قال ثم جلس رسول الله وسطنا ليعدل بيننا نفسه فينا ثم

صفحة 352

قال بيده هكذا فاستدارت الحلقة وبرزت وجوههم قال فما عرف رسول الله أحداً منهم غيري فقال رسول الله ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال حدثنا محمد بن الليث قال حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا حكيم بن زيد قال حدثنا السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب بن الأرت قال
نزلت (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) قال كنا ضعفاء نجلس عند النبي بالغداة والعشي يعلمنا القرآن والخير وكان يخوفنا بالجنة والنار وما ينفعنا الله به والبعث بعد الموت فجاء الأقرع بن

صفحة 353

حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فقالوا إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم فاطردهم إذا جالسوك فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) إلى قوله (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) يقول ابتلينا

وحدثنا أبو يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو بكر بن الحسين القطان قال حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع رسول الله ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا وكنت أنا وعبد الله بن مسعود ورجل من هذيل ورجلان قد نسيت اسمهما فوقع في نفس النبي ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) الآية (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين) اخرجه مسلم في الصحيح

صفحة 354

باب ذكر اجتهاد رسول الله في طاعة ربه عز وجل وخوفه منه على طريق الاختصار

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل البزاز بالطابران قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي قال أخبرنا أبو بكر بن يوسف بن يعقوب النجاحي بمكة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد ابن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً أخرجاه في الصحيح من حديث ابن

صفحة 355

عيينة أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف كان عمل رسول الله هل كان يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله يستطيع رواه مسلم في الصحيح عن زهير وإسحاق عن جرير وأخرجه البخاري من وجه آخر عن منصور أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثني أبو هريرة قال

قال رسول الله إياكم والوصال قالوا فإنك تواصل يا رسول الله
صفحة 356
قال إني لست في ذاكم مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن أبي هريرة وأخرجنا معناه من حديث ابن عمر وأنس بن مالك وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم
أخبرنا أبو الطاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال وأبو بكر القطان حدثنا أحمد بن منصور المروزي قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن علي الميموني قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله إقرأ علي فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال فقرأت سورة النساء فلما بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) قال حسبك فالتفت فإذا عيناه تذرفان
صفحة 357

رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا علي بن الحسين بن الهلالي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف يعني ابن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال أتيت النبي وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا الحسن ابن مكرم البزاز قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه أنه قال رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحا من البكاء أخبرنا أبو

الحسين بن بشران قال حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد قال حدثنا جعفر الحصيري وأبو جعفر بن حيان التمار قالا حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا

صفحة 358

رسول الله أراك شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت

وحدثنا الإمام الطيب سهل بن محمد بن سليمان قال حدثنا جعفر ابن محمد بن مطر العدل قال اخبرنا الحسن بن أحمد بن بسطام الزعفراني قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله أسرع إليك الشيب فقال شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت

صفحة 359

باب ما يستدل به على أنه كان أجزى الناس باليد وأصبرهم على الجوع مع ما أكرمه الله به من البركة فيما دعا فيه من الأطعمة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا يحيى بن الربيع المكي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد ابن جبير عن أبيه أن رسول الله قال لو كان مطعم حياً ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم يعني أسارى بدر

قال سفيان وكانت له عند النبي يد وكان أجزى الناس باليد

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا القعنبي عن عبد العزيز بن أبي حازم قال

صفحة 360

وأخبرنا أبو سعيد قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا عبد

العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن رجلاً أخبره عن أبي الهيثم بن التيهان
أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خرج فإذا هو بعمر رضي الله عنه جالساً في المسجد فعمد نحوه فوقف فسلم فرد عمر فقال له أبو بكر ما أخرجك هذه الساعة فقال له عمر بل أنت ما أخرجك هذه الساعة قال له أبو بكر إني سألتك قبل أن تسألني فقال عمر أخرجني الجوع فقال أبو بكر وأنا أخرجني الذي أخرجك فجلسا يتحدثان فطلع النبي فعمد نحوهما حتى وقف عليهما فسلم فردا عليه السلام فقال ما أخرجكما هذه الساعة فنظر كل واحد منهما إلى صاحبه ليس منهما واحد إلا وهو يريد أن يخبر صاحبه فقال أبو بكر يا رسول الله خرج قبلي وخرجت بعده فسألته ما أخرجك هذه الساعة فقال بل أنت ما أخرجك هذه الساعة فقلت إني سألتك قبل أن تسألني فقال أخرجني الجوع فقلت له أخرجني الذي أخرجك فقال النبي وأنا فأخرجني الذي أخرجكما فقال النبي تعلمان من أحد نضيفه اليوم قالا نعم أبو الهيثم بن التيهان له أعذق وجدي إن جئناه نجد عنده فضل تمر فخرج النبي وصاحباه حتى دخلوا الحائط فسلم النبي فسمعت أم الهيثم تسليمه ففدت بالأب والأم وأخرجت حلساً لها من شعر فجلسوا عليه فقال النبي فأين أبو الهيثم فقالت ذاك ذهب يستعذب لنا من الماء فطلع أبو الهيثم بالقربة على رقبته فلما أن رأى وضح
صفحة 361
النبي بين ظهراني النخل أسندها إلى جذع وأقبل يفدي بالأب والأم فلما رآهم عرف الذي بهم فقال لأم الهيثم هل أطعمت رسول الله وصاحبيه شيئاً فقالت إنما جلس النبي الساعة قال فما عندك قالت عندي حبات من شعير قال كركريها واعجني واخبزي إذ لم يكونوا يعرفون الخمير قال وأخذ الشفرة فراه النبي مولياً فقال إياك وذات الدر فقال يا رسول الله إنما أريد عنيقاً في الغنم فذبح ونصب فليم يلبث أن جاء بذلك إلى النبي فأكل النبي وصاحباه فشبعوا لا عهد لهم بمثلها فما مكث النبي إلا يسيراً حتى أتي بأسير من اليمن فجاءته فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله

تشكو إليه العمل وتريه يدها وتسأله إياه قال لا ولكن أعطيه أبا الهيثم فقد رأيته وما لقي هو ومريته يوم ضفناهم فأرسل إليه وأعطاه إياه فقال خذ هذا الغلام يعينك على حائطك واستوص به خيرا فقال فمكث عند أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكث فقال لقد كنت مشتغلاً أنا وصاحبتي بحائطنا فاذهب فلا رب لك إلا الله عز وجل فخرج ذلك الغلام إلى الشام ورزق فيها

ورواه ابن خزيمة عن محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمان عن زهير عن أبي إسماعيل قال ابن خزيمة هو علمي بشير بن سلمان عن

صفحة 362

أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا زكريا ابن يحيى الخزان أبو علي بالبصرة في حانوته قال حدثنا أبو خلف عبد الله ابن عيسى قال حدثنا يونس بن عبيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول

خرج رسول الله عند الظهيرة فوجد أبا بكر في المسجد فذكر معنى هذا الحديث يزيد وينقص فكان فيما زاد وجاء أبو الهيثم ففرح بهم وقرت عيناه بهم وصعد نخلة فصرم لهم أعذاقاً فقال له رسول الله حسبك يا أبا الهيثم فقال يا رسول الله تأكلون من بسرة ومن رطبه ومن تذنوبه ثم أتاهم بماء فشربوا عليه فقال رسول الله هذا من النعيم الذي تسألون عنه ولم يذكر قصة الخادم

ورواه ابن خزيمة عن هلال بن مبشر عن أبي خلف الخزاز دون ذكر عمر في إسناده وفي الباب عن شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذكر قصة الخادم دون ذكر فاطمة

وأرسله أبو عوانة عن عبد الملك فلم يذكر فيه أبا هريرة

وروي عن عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر

صفحة 363

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أسامة أن يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال

جئت رسول الله يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة قال أسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله قالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه قد رأيت رسول الله قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقال من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله وحده أشبعناه وإن جاء معه بأحد قل عنهم فقال لي أبو طلحة أذهب يا أنس فقم قريباً من رسول الله فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم أتبعه حتى إذا قام على عتبة بابه فقل أبي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت إن أبي يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به فقلت يا أبتاه قد قلت لرسول الله الذي قلت لي فدعا أصحابه فقد جاءك بهم فخرج أبو طلحة إليهم فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنساً يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع ما أرى فقال رسول الله ادخل فإن الله عز وجل سيبارك فيما عندك فدخل رسول الله فقال

اجمعوا ما عندكم ثم قربوه وجلس من معه بالسكة فقربنا ما كان عندنا من كسر وتمر فجعلناه على حصيرنا فدعا فيه بالبركة فقال يدخل علي ثمانية فأدخلت عليه ثمانية فجعل كفة فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله تعالى فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا ثم أمرني أن أدخل عليه ثمانية وقام الأولون ففعلت فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم أمرني فأدخلت عليه ثمانية فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلاً كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة

فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه قالت بأبي وأمي أنت لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء
رواه مسلم في الصحيح عن ابن وهب
صفحة 365
باب ما جاء في مثل نبينا ومثل الأنبياء عليهم السلام قبله وإخباره بأنه خاتم النبيين فكان كما أخبر
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا سليم بن حيان قال سمعت سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قال وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان بن حيان قال سمعت سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل ابتني داراً وقال يزيد بنى داراً فأحسنها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه اللبنة قال رسول الله فأنا
صفحة 366
موضع تلك اللبنة جئت فختمت الأنبياء
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان
ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن عفان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن شاذان قال حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالا حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينا رعن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا أنا اللبنة خاتم النبيين

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة
صفحة 367
باب ما جاء في مثلي ومثل أمته ومثلهم ومثل ما جاء به من الهدى والبيان وأن عينيه كانتا تنامان والقلب يقظان
أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم بن حيان قال حدثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
قال رسول الله مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي
أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سليم وأخرجاه أيضاً من حديث أبي هريرة
صفحة 368

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال
قال رسول الله إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير
وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا
وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
صفحة 369

وبهذا الإسناد عن أبي موسى عن النبي قال إن مثلي ومثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وأنا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا

على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به من الحق ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق

صفحة 370

رواهما البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الطيب طاهر بن يحيى البيهقي بها من أصل كتاب خاله قال حدثنا خالي الفضل بن محمد البيهقي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الآية (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) فقال حدثني جابر بن عبد الله قال

خرج علينا رسول الله يوماً فقال إني رأيت في المنام كأن جبريل عليه السلام عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال اسمع سمعت أذنك واعقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك أتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولاً يدعوا الناس إلى طعامهم منهم من أجاب الرسول ومنهم من ترك

فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل منها

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ إملاء قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال

صفحة 371

حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم بن حيان قال حدثنا سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله قال

جاءت ملائكة إلى نبي الله وهو نائم فقال بعضهم لبعض إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا إن مثله كمثل رجل بنى داراً فجعل فيها مأدبة وبعث داعياً من أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل

من المآدبة فقالوا أولوا له يفقهها فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان قالوا فالدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هارون

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت

قلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني

صفحة 372

تنامان ولا ينام قلبي

رواه البخاري عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك

صفحة 373

باب صفة رسول الله في التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب وصفة أمته

قال الله عز وجل فيما أخبر أنه كلم به موسى صلوات الله عليه (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

وقال عز وجل (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال

صفحة 374

أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا القاسم بن نصر البزاز دوست قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء أن يقولوا لا إله إلا الله وأفتح به أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً
قال عطاء بن يسار ثم لقيت كعب الأحبار فسألته فما اختلفا في حرف إلا أن كعباً يقول أعيناً عمياً وأذاناً صمومي وقلوباً غلوفى
صفحة 375

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا عبد العزيز عن هلال بن أبي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو كان يقول إن هذه الآية التي في القرآن (يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) هي في التوراة يأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن نقبضه حتى نقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا إله إلا الله فينفتح بها أعيناً عمياً وأذاناً صماً وقلوباً غلفاً
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله غير منسوب عن عبد العزيز ابن أبي سلمة قيل هو ابن رجاء وقيل هو ابن صالح والأشبه أن يكون ابن رجاء والله أعلم
صفحة 376

قال البخاري وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن ابن سلام أنه كان يقول
إنا لنجد صفة رسول الله إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويغفر ويتجاوز ولن أقبضه حتى يقيم الملة العوجاء بأن يشهد أن لا إله إلا الله نفتح به أعيناً عمياً وأذاناً صماً وقلوباً غلفاً
قال عطاء بن يسار وأخبرني الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال ابن سلام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت

قلت لكعب الحبر كيف تجدون صفة رسول الله في التوراة قال نجده محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق أعطي المفاتيح ليبصر الله تعالى به أعيناً عوراً ويسمع به آذاناً وقراً ويقيم به ألسنا معوجة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال أخبرنا إبراهيم أبو إسحاق قال حدثنا المسيب بن رافع قال
قال كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزئ بالسيئة ولكن يعفو ويصفح

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث عن عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب
صفحة 378
بالأسواق ولا يجزئ بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا فيض البجلي قال حدثنا سلام بن مسكين عن مقاتل بن حيان قال أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم جد في أمري ولا تهزل واسمع وأطع يا أبن الطاهر البكر البتول إني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل فسر لأهل سوران بالسريانية بلغ من بين يديك أنى أنا الله الحي القيوم الذي لا أزول صدقوا النبي الأمي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المفروق الحاجبين الأنجل العينين الأهدب الأشفار الأدعج العينين الأقنى الأنف الواضح الجبين الكث اللحية عرقه في وجهه كأنه اللؤلؤ ريح المسك ينفح منه كأن عنقه إبريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته إلى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم إذا جاء مع الناس غمرهم وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل
صفحة 379

وكأنه أراد الذكور من صلبه
أخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن علي ابن محمد المقرئ قالا أخبرنا الحسن بن إسحاق الإسفرايني قال حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال أخبرنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال وذكر وهب بن منبه أن الله عز وجل لما قرب موسى نجياً قال رب إني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت

للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في التوراة أمة هم الآخرون من الأمم السابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد
قال رب إني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونها وكان من قبلهم يقرأون كتبهم نظراً ولا يحفظونها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال رب إني أجد في التوراة أمة يؤمنون بالكتاب الأول والآخر ويقاتلون رؤوس الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد
قال رب إني أجد في التوراة أمة يأكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث الله عليها ناراً فأكلتها فإن لم تقبل لم تقربها النار فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد
قال رب إني أجد في التوراة أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات إلى مائة ضعف

فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد
قال رب إني أجد في التوراة أمة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد
قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي وما أوحي إليه في الزبور يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي يسمى أحمد ومحمداً صادقاً سيداً لا أغضب عليه أبداً ولا يغضبني أبداً وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم
يا داود فإني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلها أعطيتهم ستة خصال لم أعطها غيرهم من الأمم لا

أؤاخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا استغفروني منه غفرته لهم وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته لهم أضعافاً مضاعفة ولهم في المدخور عندي أضعافا مضاعفة وأفضل من ذلك وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا صبروا وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات

صفحة 381

النعيم فإن دعوني استجبت لهم فإما أن يروه عاجلاً وإما أن أصرف عنهم سوءاً وإما أن أدخره لهم في الآخرة

يا داود من لقيني من أمة محمداً يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي صادقاً بها فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لقيني وقد كذب محمداً وكذب بما جاء به واستهزأ بكتابي صببت عليه في قبره العذاب صبا وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الوليد الفقيه حدثنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا عقبة بن مكرم الضبي قال حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب قال حدثنا حمزة الزيات عن سليمان الأعمش عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة (وما كنت بجانب الطور إذا ناديا) قال نودوا يا أمة محمد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي خلدة خالد بن دينار قال حدثنا أبو العالية قال لما افتتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريراً عليه رجل ميت عند رأسه مصحف له فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب رضي الله

صفحة 382

عنه فدعا له كعباً فنسخه بالعربية أنا أول رجل من العرب قرأه قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا فقلت لأبي العالية ما كان فيه فقال سيرتكم وأموركم ودينكم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد قلت فما صنعتم

بالرجل قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة فلما كان في الليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه فقلت وما ترجون منه قال كانت السماء إذا حبست عليهم برزوا بسريره فيمطرون قلت من كنتم تظنون الرجل قال رجل يقال له دانيال فقلت مذ كم وجدتموه مات قال مذ ثلاثمائة سنة فقلت ما كان تغير شيئاً قال لا إلا شعيرات من قفاه إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ولا تأكلها السباع

أخبرنا أبو عبد الله محمد الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عن عمر ابن الحكم بن رافع بن سنان وهو عم عبد الحميد بن جعفر قال حدثني بعض عمومتي وآبائي أنهم كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء

صفحة 383

الله تعالى بالإسلام وهي عندهم فلما قدم النبي المدينة ذكروا له وأتوه بها مكتوب فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان يسبلون أطرافهم ويأتزرون على أوساطهم ويخوضون البحور إلى أعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان وفي عاد ما أهلكوا بالريح وفي ثمود ما أهلكوا بالصيحة بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تباب

كأنه استقبل قصة أخرى قال فعجب رسول الله لما قرئت عليه لما فيها

صفحة 384

باب ما وجد من صورة نبينا محمد مقرونة بصورة الأنبياء قبله بالشام

أخبرنا الشيخ أبو الفتح رحمه الله من أصله قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي قال حدثني محمد ابن عمر بن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن

محمد بن جبير بن مطعم عن أبيها سعيد بن محمد بن جبير عن أبيه قال سمعت أبي جبير بن مطعم يقول لما بعث الله عز وجل نبيه وظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام فلما كنت ببصرى أتتني جماعة من النصارى فقالوا لي أمن الحرم أنت قلت نعم قالوا أفتعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم قال فأخذوا بيدي فأدخلوني ديراً لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم أر صورته قلت لا أرى

صفحة 385

صورته فأدخلوني ديراً أكبر من ذلك الدير وإذا فيه تماثيل وصور أكثر مما في الدير فقالوا لي انظر هل ترى من صورته فنظرت فإذا أنا بصفة رسول الله وصورته وإذا أنا بصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله وقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا أهو هذا وأشاروا إلى صفة رسول الله قلت اللهم نعم أشهد أنه هو قالوا أتعرف هذا الذي أخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد أن هذا صاحبكم وأن هذا الخليفة من بعده

ورواه البخاري في التاريخ عن محمد غير منسوب عن محمد بن عمر هذا بإسناده هذا عن جبير بن مطعم قال خرجت تاجراً إلى الشام فلقيت رجلاً من أهل الكتاب فقال هل عندكم رجل يتنبأ قلت نعم فجاء رجل من أهل الكتاب فقال فيما أتيتم فأخبره فأدخلني منزلاً له فإذا فيه صور فرأيت النبي قال هو هذا قلت نعم قال إنه لم يكن نبي إلا كان بعده نبي إلا هذا النبي

أخبرناه أبو بكر الفارسي قال أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني قال حدثنا أبو أحمد بن فارس قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثني محمد قال حدثني محمد بن عمر فذكره

وفي كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ وهو فيما أنبأني به إجازة أن أبا محمد عبد الله بن إسحاق البغوي أخبرهم قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم

صفحة 386

البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال

بعثت أنا ورجل آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه وإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسول نكلمه فقلنا له والله لا نكلم رسولاً إنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال فأذن لنا فقال تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام وإذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه التي عليك فقال لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا فوالله لنأخذنه منك ولنأخذن ملك الملك الأعظم إن شاء الله تعالى أخبرنا بذلك نبينا قال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم فأخبرناه فملأ وجهه سواداً فقال قوموا وبعث معنا رسولاً إلى الملك فخرجنا حتى إذا كنا قريباً من المدينة قال لنا الذي معنا إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل إلا عليها فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنخنا في أصلها وهو ينظر

صفحة 387

إلينا فقلنا لا إله إلا الله والله أكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم وأرسل إلينا أن ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بطارقته من الروم وكل شيء في مجلسه أحمر وما حوله حمرة وعليه ثياب من الحمرة فدنوا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم فإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها لا يحل لنا أن نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم فقلنا السلام عليك قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال وكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما أعظم كلامكم قلنا لا إله إلا الله والله أكبر فلما تكلمنا بها قال والله لقد تنقضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في

بيوتكم تنفض بيوتكم عليكم قلنا لا ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك قال لوددت أنكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم وأني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لأنه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا يكون من أمر النبوة وأن يكون من حيل الناس ثم سألنا عما أراد فأخبرناه ثم قال كيف صلاتكم وصومكم فأخبرناه فقال قوموا فقمنا فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثاً فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتاً وقفلاً واستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم أر مثل طول عنقه وإذا ليست له لحية وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام وإذا هو اكثر الناس شعراً

ثم فتح لنا باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها صورة

صفحة 388

بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد أبيض اللحية كأنه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إبراهيم عليه السلام

ثم فتح باباً آخر فإذا فيها صورة بيضاء وإذا والله رسول الله قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله قال وبكينا قال والله يعلم أنه قام قائماً ثم جلس وقال والله إنه لهو قلنا نعم إنه لهو كأنما ننظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال أما إنه كان آخر البيوت ولكنى عجلته لكم لأنظر ما عندكم

ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أدماء سحماء وإذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الأسنان مقلص الشفة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه السلام وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان

الرأس عريض الجبين في عنيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون بن عمران
ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب حمرة أقنى خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل

تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إسحاق عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلا أنه على شفته السفلى خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صور رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا إسماعيل جد نبيكم
ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر حمش الساقين أخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفاً فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم عليه السلام
قلنا من أين لكم هذه الصور لأنا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء

صفحة 390
عليهم السلام لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله فقال إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم وكان في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال ثم قال أما والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي وإن كنت عبداً لا يترك ملكه حتى أموت ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما أجازنا قال فبكى أبو بكر وقال مسكين لو أراد الله عز وجل به خيراً لفعل ثم قال أخبرنا رسول الله أنهم واليهود يجدون نعت محمد عليه السلام عندهم وفي كتابي عن شيخنا أبي عبد الله الحافظ هو فيما أنبأني به إجازة أن أبا بكر أحمد بن كامل القاضي أخبرهم قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا عفان قال حدثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن مطرف بن مالك أنه قال شهدت فتح تستر مع الأشعري فأصبنا قبر دانيال بالسوس وكانوا إذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به فذكر الحديث فيما وجدوا فيه وكان فيما وجدوا فيه ربعة فيها كتاب فذكر الحديث في أجير نصراني يسمى نعيماً وهب له الكتاب ثم في إسلامه ثم في قراءة ذلك الكتاب وإذا فيه (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبراً وذلك في خلافة معاوية فأتحفهم وأعطاهم

صفحة 391
قال همام فزعم فرقد قال فحدثني أبو تميمة أن عمر كتب إلى الأشعري أن يغسلوا دانيال بالسدر وماء الريحان وأن يصلي عليه فإنه نبي دعا ربه أن لا يوليه إلا المسلمون
قال همام فأخبرني بسطام بن مسلم أن معاوية بن قرة قال
تذاكرنا الكتاب إلى ما صار فمر علينا شهر بن حوشب فدعوناه فقال على الخبير سقطتم إن الكتاب كان عند كعب فلما احتضر قال ألا رجل أأتمته على أمانة يؤديها

قال شهر قال ابن عمر لي يكنى أبا لبيد فدفع إليه الكتاب فقال اذهب فإذا بلغت موضع كذا وكذا فاقذفه فيه يريد البحر فذكر الحديث في خلاف الرجل وعلم كعب أنه لم يفعل ثم أنه فعل فانفرج الماء فقذفه فيه ورجع إلى كعب فعرف أنه قد صدق فقال إنها التوراة كما أنزلها الله عز وجل

الجزء الثاني:

صفحة 5

باب ما جاء في شق صدر النبي واستخراج حظ الشيطان من قلبه سوى ما مضى في باب ذكر رضاعه

قال الله عز وجل (ألم نشرح لك صدرك)

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصروية بن أحمد المروزي قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ببخارى قال حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل المعروف بدبيس قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل عليه السلام ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه وأعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون فقال أنس فلقد كنت أرى أثر المخيط في صدره

أخرجه مسلم في الصحيح عن شيبان عن حماد

صفحة 6

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عمر بن حفص قال حدثنا سهل بن عمار قال حدثنا حفص بن عبد الله عن إبراهيم بن طهمان قال سألت سعيدا عن قوله (ألم نشرح لك صدرك) قال فحدثني

صفحة 7

عن قتادة عن أنس بن مالك أنه قد شق بطنه يعني النبي من عند صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ إيمانا وحكمة ثم أعيد مكانه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري قال حدثنا عثمان بن سعيد الدرامي قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني بحير بن سعيد وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد
أنه حدثهم أن رجلا سأل رسول الله كيف أول شأنك يا رسول الله ؟ قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا أخي اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا فانطلق أخي ومكثت عند البهم فأقبل إلي طيران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال

صفحة 8

أحدهما لصاحبه إئتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال إئتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال إئتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة
قال أبو الفضل يعني يحصه يخيطه وفي رواية حيوة حصه يعني خطه
وختم عليه بخاتم النبوة فقال أحدهما لصاحبه إجعله في كفة واجعل ألفا من أمته في كفة فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يحز علي بعضهم فقالا لو أن أمته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت إلى أمي فأخبرتها بالذي لقيت وأشفقت أن يكون قد التبس بي فقالت أعيذك بالله فرحلت بعيرا لها فجعلني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا أمي فقالت أديت أمانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت إني رأيت خرج مني نور أضاءت له قصور الشام

صفحة 9

باب ما جاء في إخبار سيف بن ذي يزن عبد المطلب بن هاشم بما يكون من أمر النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي بنيسابور قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن صالح المعافري قال حدثنا أبو يزن الحميري إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عفير عن عبد العزيز بن

عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن قال حدثني عمي أحمد بن حبيش بن عبد العزيز قال حدثني أبي قال حدثني أبي عبد العزيز قال حدثني أبي عفير قال حدثني أبي زرعة بن سيف بن ذي يزن قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي بسنتين أتوه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه وأتاه وفد قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزي ووهب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار فدخل عليه آذنه وهو في رأس قصر يقال له غمدان

صفحة 10

وهو الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت الثقفي

(اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلالا)

(واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا)

(تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا - بعد - أبوالا)

قال والملك متضمخ بالعبير يلصف وبيص المسك في مفرق رأسهِ وعليه بردان أخضران مرتديا بأحدهما متزرا بالآخر سيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول فأخبر بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك

فقال إن الله عز وجل أحلك أيها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا وأنبتك نباتا طابت أرومته وعظمت جرثومته وثبت أصله وبسق فرعه في

صفحة 11

أطيب موضع وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ إليه العباد سلفك خير سلف وأنت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من أنت خلفه ولن يخمل ذكر من أنت سلفه نحن أهل حرم الله تعالى وسدنه بيت الله أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزأة

قال له الملك ومن أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم قال ابن أختنا قال نعم قال اذنه ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وارسلها مثلا وكان أول من تكلم بها وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فإنكم أهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء إذا ظعنتم

ثم أنهضوا إلى دار الضيافة والوفود وأجري عليهم الأنزال فأقاموا بذلك شهرا لا يصلون إليه ولا يؤذون لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه ثم قال يا عبد المطلب إني مفض إليك من سر علمي أمرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فأطلعتك طلعه فليكن عندك مخبيا حتى يأذن الله عز وجل فيه إني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة

فقال له عبد المطلب مثلك أيها الملك سر وبر فما هو فداك أهل

الوبر زمرا بعد زمر قال إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة

قال عبد المطلب أيها الملك لقد أبت بخير ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك وإجلاله وإعظامه لسألته من سراره إياي وما ازداد سرورا

قال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه أوقد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم أهل الأرض يعبد الرحمن ويدحض أو يدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الأوثان قوله فصل وحكمة عدل ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله

قال له عبد المطلب عز جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارني بإفصاح فقد وضح لي بعض الإيضاح

قال له الملك سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب إنك لحده يا عبد المطلب غير ذي كذب
قال فخر عبد المطلب ساجدا له فقال له ابن ذي يزن ارفع
صفحة 13
رأسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم أيها الملك إنه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وإني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه
قال له ابن ذي يزن إن الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه من اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فإني لست آمن أن تتداخلهم النفاسة من أن تكون لكم الرئاسة فينصبون له الحبائل ويبغون له الغوائل وإنهم فاعلون ذلك أو أبناؤهم غير شك ولولا أني أعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار ملكي فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا أني أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره ولأوطأت على أسنان العرب كعبه ولكن سأصرف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك
ثم دعا بالقوم فأمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود وعشر إماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة ومائة من الإبل وكرش مملوء عنبرا وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال إذا حال الحول فأتني بخبره وما يكون من أمره
صفحة 14

قال فمات سيف بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول قال فكان كثيرا مما يقول عبد المطلب يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وإن كثر فإنه إلى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فإذا قيل وما هو قال سيعلم ما أقول ولو بعد حين

وقال أمية بن عبد شمس في مسيرهم إلى سيف بن ذي يزن أبياتا ذكرها
وقد روي هذا الحديث أيضا عن الكبي عن أبي صالح عن ابن عباس
صفحة 15
باب ما جاء في استسقاء عبد المطلب بن هاشم وما ظهر فيه من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن حميد بن الخلال قال حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابن حويصة قال حدثني مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت صيفي وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة أقحلت الجلد وأرقت العظم قالت فبينا أنا ومعي صنوي أصغر مني معنا بهمات لنا وربى وأعبد يردون علي السجف فبينا أنا راقدة اللهم أو مهومة إذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش إن هذا النبي مبعوث
صفحة 16
منكمٍ وهذا إبان مخرجه فحيهلا بالخير والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض بضا أشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدى إليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل ألا فليسقوا من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا أبا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم ألا وفيهم الطاهر والطيب لذاته وإلا فغثتم إذا ما شئتم وعشتم
قالت فأصبحت علم الله مفؤودة مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم إن بقي بها ابطحي إلا قال هذا شيبة الحمد هذا شيبة وتتمت عنده قريش وانقض إليه من كل بطن رجل فشنوا وطيبوا واستلموا وطافوا ثم ارتقوا أبا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهله حتى قر لذروته فاستكنوا جنابيه ومعهم رسول الله وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير

معلم ومسئول غير منجل وهذه عبداؤك وإماؤك عذرات حرمك يشكون
صفحة 17
إليك سنتهم التي قد أقحلت الظلف والخف فاسمعن اللهم وأمطرن غيثا مريعا مغدقا فما راموا البيت حتى انفرجت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش وهي تقول لعبد المطلب هنيئا لك أبا البطحاء هنيئا أي بك عاش أهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة
(بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر)
(فجاد بالماء جوني له سبل دان فعاشت به الأمصار والشجر)
(سيل من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر)
(مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر)
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني زكريا بن يحيى بن عمر البكائي قال حدثني زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال قال عمي عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام يحدث عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأرقت العظم فبينما أنا قائمة اللهم أو مهومة إذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول معشر قريش إن هذا
صفحة 18
النبي المبعوث منكم قد أظلتكم أيامه وهذا إبان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما أبيض بضا أوطف الأهداب سهل الخدين أشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي إليه فليخلص هو وولده وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليتسلموا الركن ثم ليرتقوا أبا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم فأصبحت علم الله مذعورة قد اقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرمة

والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قالوا هذا شيبة الحمد وتتامت إليه رجالات قريش وهبط إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا ثم ارتقوا أبا قبيس وطفقوا جنابيه ما يبلغ سعيهم مهله حتى إذا استوى بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله غلام قد أيفع أو كرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم ومسئول غير منجل وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم أذهبت الخف والظلف اللهم فأمطرنا غيثا مغدقا مريعا فوا الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه فتسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيئا لك أبا البطحاء أي عاش بك أهل البطحاء وفي ذلك ما تقول رقيقة

صفحة 19

(بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر)

(فجاد بالماء جوني له سبل سحا فعاشت به الأنعام والشجر)

(منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر)

(مبارك الأمر يستسقى الغمام به ما في الأنام له عدل ولا خطر)

صفحة 20

باب ما جاء في شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول الله وتوصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته ويسمع من الأحبار وغيرهم فيما يكون من أمره

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصري بمكة حرسها الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل المديني ملاء بمصر قال حدثنا الحسن بن علي بن موسى البغدادي قال حدثنا وهبان بن بقية الواسطي ح

وأخبرنا أبو عبد الله بن نظيف قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمود ابن أحمد الشمعي البغدادي إملاء بمصر قال حدثنا أبو العباس أحمد ابن يونس بن موسى

السامي البصري إملاء من كتابه قال حدثنا عمرو بن عون واللفظ له ومعناهما متقارب قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن هو الهاشمي عن كندير بن سعيد عن أبيه قال حججت في الجاهلية فرايت أرجلا يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول

(رب رد إلي راكبي محمدا يا رب رده واصطنع عندي يدا)

قال قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بن هاشم بعث بابن له في طلب إبل له ولم يبعثه في حاجة قط إلا نجح فيها وقد أبطأ عليه قال فلم

صفحة 21

يلبث حتى جاء النبي والإبل فاعتنقه عبد المطلب وقال يا بني لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شيء قط والله لا بعثتك في حاجة أبدا ولا تفارقني بعد هذا أبدا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو صالح خلف بن محمد الكرابيسي ببخارى إملاء قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن الفضل المفسر قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا عيسى الفنجار قال حدثنا خارجة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن معاوية بن حيدة قال خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا فإذا هو بشيخ عليه ممصرتان وهو يطوف بالبيت وهو يقول

(رب رد إلي راكبي محمدا رده علي واصطنع عندي يدا)

قلت من هذا قالوا سيد قريش وابن سيدها هذا عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف قلت فما محمد هذا منه قالوا هذا ابن ابن له وهو أحب الناس إليه وله إبل كثيرة فإذا ضل منها بعث فيها بنيه يطلبونها وإذا أعيى بنوه بعث ابن ابنه وقد بعثه في ضالة أعيى عنها بنوه وقد احتبس عنه فوالله ما برحت البلد حتى جاء محمد وجاء بالإبل

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن

صفحة 22

محمد بن إسحاق بن يسار قال وكان رسول الله مع جده عبد المطلب فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد

عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله فراش في ظل الكعبة فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له وكان رسول الله يأتي حتى يجلس عليه فيذهب أعمامه يؤخرونه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح على ظهره ويقول إن لبني هذا لشأنا فتوفى عبد المطلب ورسول الله ابن ثمان سنين بعد الفيل بثمان سنين

قال ابن إسحاق وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي أبا طالب برسول الله وذلك أن عبد الله وأبا طالب لأم فقال عبد المطلب فيما يزعمون فيما يوصيه به واسم أبي طالب عبد مناف

(أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد)
(فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالأم له في الوجد)

وذكر أبياتا أخر وقال فيهن

(بل أحمد رجوته للرشد قد علمت علام أهل العهد)
(أن الفتى سيد أهل نجد يعلو على ذي البدن الأشد)

وقال أيضا

(أوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب)
(بابن الذي قد غاب غير آيب)

صفحة 23

وذكر أبياتا أخر وقال فيهن

(فلست بالآيس غير الراغب بأن يحق الله قول الراهب)
(فيه وأن يفضل آل غالب)
(إني سمعت أعجب العجائب من كل حبر عالم وكاتب)
(هذا الذي يقتاد كالجنائب من حل بالأبطح والأخاشب)
(أيضا ومن تاب إلى المثاوب من ساكن للحرم أو مجانب)

صفحة 24

باب ما جاء في خروج النبي مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرا ورؤية بحيرى الراهب من

صفته وآياته ما استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي بها قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي قال حدثنا عباس بن محمد الدوري ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا قراد أبو نوح قال أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى قال خرج أبو طالب إلى الشام فخرج معه رسول الله في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمه للعالمين فقال له

صفحة 25

أشياخ من قريش ما علمك قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه خاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا إليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه
قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فإذا هو بتسعة وفي رواية الأصم بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا إلى هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس وإنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا فقال لهم هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم قالوا لا إنا أخبرنا خبر طريقك هذا قال أفرأيتم أمرا أراد الله عز وجل أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال فتابعوه وأقاموا معه قال فأتاهم فقال

أنشدكم الله أيكم وليه فقالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر رضي الله عنه بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
صفحة 26

قال أبو العباس سمعت العباس يقول ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد وسمع هذا أحمد ويحيى بن معين من قراد
قلت وإنما أراد به بإسناده هذا موصولا فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشورة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال قال محمد بن إسحاق
صفحة 27

وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله بعد جده كان إليه ومعه ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير ضب به رسول الله فأخذ بزمام ناقته وقال يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم لي فرق له أبو طالب وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا أو كما قال قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض شام وبها راهب يقال له بحيراء في صومعة له وكان أعلم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب يصير علمهم عن كتاب فيه فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيراء وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين أقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة وشمرت أغصان الشجرة على رسول الله حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيراء نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيراء إن لك

اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيراء
صفحة 28
صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيراء في القوم ولم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معاشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا فقالوا له يا بحيرى ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام وهو أحدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن هذا للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام إليه فاحتضنه ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم فلما رآه بحيراء جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيراء فقال له يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيراء ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما وزعموا أن رسول الله قال له لا تسلني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت بعضهما شيئا قط فقال له بحيراء فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال له بحيراء ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما
صفحة 29
فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت قال ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته

بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس أن زبيرا وثماما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب أشياء فأرادوه فردهم عنه بحيراء وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا بما أرادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا فقال أبو طالب في ذلك شعرا يذكر مسيره برسول الله وما أراد منه أولئك النفر وما قال لهم فيه بحيراء

وذكر ابن إسحاق ثلاث قصائد من شعره في ذلك

صفحة 30

باب ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله في شبيبته عن أقذار الجاهلية ومعائبها لما يريد به من كرامته برسالته حتى بعثه رسولا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال قال ابن إسحاق فشب رسول الله يكلؤه الله عز وجل ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعائبها لما يريد به من كرامته ورسالته وهو على دين قومه حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جوارا وأعظمهم خلقا واصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين لما جمع الله تعالى فيه من الأمور الصالحة

وكان رسول الله فيما ذكر لي يحدث عما كان يحفظه الله تعالى به في صغره وأمر جاهليته فحدثني والدي إسحاق بن يسار عمن حدثه عن

صفحة 31

رسول الله أنه قال فيما يذكر من حفظ الله إياه إني لمع غلمان هم أسناني قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة ننقلها نلعب بها إذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال اشدد عليك إزارك

أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه الشيرازي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال أخبرنا روح

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ببغداد قال قريء على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم قال حدثنا محمد بن العوام قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكريا بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله كان ينقل الحجارة معهم للكعبة وعليه إزار فقال له العباس عمه يا بن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤي بعد ذلك اليوم عريانا لفظ حديثهما سواء
رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل
صفحة 32

ورواه مسلم عن زهير بن حرب جميعا عن روح بن عبادة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الوليد الفقيه قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا إسحاق بن منصور ح
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال إزاري فشد عليه إزاره
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وإسحاق بن منصور
ورواه البخاري عن محمود عن عبد الرزاق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا محمد بن بكير الخضرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عكرمة قال
صفحة 33
حدثنا ابن عباس عن أبيه

أنه كان ينقل الحجارة في البيت حين بنت قريش البيت قال وأفردت قريش رجلين رجلين الرجال ينقلون الحجارة وكانت النساء تنقل الشيد قال وكنت أنا وابن أخي وكنا نحمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة فإذا غشينا الناس اتزرنا فبينما أنا أمشي ومحمد أمامي قال فخر وانبطح على وجهه قال فجئت أسعى وألقيت حجري وهو ينظر إلى السماء فقلت ما شأنك فقام وأخذ أزاره فقال نهيت أن أمشي عريانا فكنت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول

ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء إلا ليلتين كلتاهما عصمني الله تعالى فيهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلنا فقلت لصاحبي أبصر لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان فقال بلى قال فدخلت حتى إذا جئت أو دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير فقلت ما هذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست أنظر وضرب الله تعالى على أذني فوالله ما

صفحة 34

أيقظني إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت قلت ما فعلت شيئا ثم أخبرته بالذي رأيت ثم قلت له ليلة أخرى ابصر لي غنمي حتى أسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فسالت فقيل فلان نكح فلانة فجلست أنظر وضرب الله على أذني فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم اخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى أكرمني الله عز وجل بنبوته

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن

زيد عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له إساف أو نائلة يتمسح به المشركون إذا طافوا فطاف رسول الله فطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله لا تمسه فقال زيد فطفت فقلت في نفسي لأمسنه حتى أنظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله ألم تنه

قلت زاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده قال زيد فوالذي هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه الله بالذي أكرمه وأنزل عليه

صفحة 35

وروينا في قصة بحيراء الراهب حين حلف باللات والعزى متابعة لقريش فقال النبي لا تسالني بالات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت بغضهما شيئا قط

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أبوالقاسم الطبراني قال حدثنا المعمري قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ح

وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال حدثنا إبراهيم بن أسباط قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يشهد مع المشركين مشاهدهم قال فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله قال كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبيل قال فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم

صفحة 36

قال أبو القاسم تفسير قول جابر وإنما عهده باستلام الأصنام يعني أنه شهد مع من استلم الأصمام وذلك قبل أن يوحى إليه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت

كانت قريش ومن يدين دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون نحن قطن البيت وكانت

بقية الناس والعرب يقفون بعرفات فأنزل الله عز وجل (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) فتقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات
صفحة 37

أخرجاه في الصحيح عن هشام
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس بن شبيب عن ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير قال لقد رأيت رسول الله وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقاً من الله عز وجل له
قلت قوله على دين قومه معناه على ما كان قد بقي فيهم من إرث إبراهيم وإسماعيل في حجهم ومناكحهم وبيوعهم دن الشرك فإنه لم يشرك بالله قط
وفيما ذكرنا من بغضه اللات والعزى دليل على ذلك
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال حدثنا يحيى بن علي بن هشام الخفاف قال حدثنا أبو عبد الرحمن الأذرمي قال حدثنا إسماعيل بن علية عن عبد الرحمن بن
صفحة 38
إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال رسول الله شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن أنكثه أو كلمة نحوها وأن لي حمر النعم وكذلك رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن
وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال حدثنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن داود السمناني قال حدثنا معلى بن مهدي قال حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمر النعم وأني كنت نقضته
قال والمطيبين هاشم وأمية وزهرة ومخزوم
كذا روى هذا التفسير مدرجا في الحديث ولا أدري قائله
صفحة 39

وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول وأن النبي
صفحة 40

صفحة 41
لم يدرك حلف المطيبين
وزعم ابن إسحاق أن هذا الحلف يعني الأخير الذي عقدوه على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم شهده بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وقد ذكرناه مفسرا في كتاب السنن
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الحلبي قال حدثنا الهيثم بن جميل حدثنا زهير عن محارب بن دثار عن عمرو بن يثربي عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال قال إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش
تفرد به هذا الحلبي بإسناده وهو مجهول
صفحة 42

صفحة 43
باب ما جاء في بناء الكعبة على طريق الاختصار وما ظهر فيه على رسول الله من الآثار
قال الله عز وجل (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون سنة فأينما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب وغيره عن أبي معاوية وأخرجه

صفحة 44
البخاري من وجه آخر عن الأعمش
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان البيت قبل الأرض بألفي سنة (وإذا الأرض مدت) قال من تحته مدا
تابعه منصور عن مجاهد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله البغدادي قال حدثني يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا أبو صالح الجهني قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد عن
صفحة 45
أبي الخير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي بعث الله جبريل عليه السلام إلى آدم وحواء فقال لهما ابنيا لي بناء فخط لهما جبريل عليه السلام فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته حسبك يا آدم فلما بنياه أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه
تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعا
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان قالا أخبرنا الشافعي قال اخبرنا سفيان عن ابن أبي لبيد عن محمد بن كعب القرظي أو غيره قال حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة فقالوا بر نسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بألفي عام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن
صفحة 46
ابن إسحاق قال حدثني ثقة من أ هل المدينة عن عروة بن الزبير أنه قال
(ما من نبي إلا وقد حج البيت إلا ما كان من هود وصالح)

ولقد حجه نوح فلما كان في الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض وكان البيت ربوة حمراء فبعث الله تعالى هودا فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله تعالى إليه فلم يحجه حتى مات ثم بعث الله صالحا فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله تعالى إليه فلم يحجه حتى مات فلما بوأ الله تعالى لإبراهيم عليه السلام حجه لم يبق نبي بعده إلا حجه

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا فياض بن زهير ومحمود بن غيلان ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن منصور قال أخبرنا هارون بن يوسف بن زياد قال حدثنا ابن أبي عمر قالوا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة وأيوب السختياني يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال

صفحة 47

كنا عنده فقال يا معشر الشباب سلوني فإني أوشكت أن أذهب من بين أظهركم فأكثر الناس مسألته فقال له رجل أصلحك الله أرأيت هذا المقام أهو كما نحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نقول إن إبراهيم صلوات الله عليه حين جاء عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول فأبى أن ينزل فجاءت بهذا الحجر فوضعته له

فقال ليس كذلك قال ابن ع باس أول ما اتخذ النساء المناطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقا لتعفى أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل عليه السلام وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم عليه السلام منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء قالت ذلك ثلاث مرار وجعل لا يلتفت فقالت له الله أمرك بهذا قال نعم قالت إذا لا

صفحة 48

يضيعنا ثم رجعت

وانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يده

وقال (ربنا إني أسكنت من ذريتي) حتى بلغ (لعلهم يشكرون) فجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجاع وجعلت تنظر إليه يتلوى أو قال يتلبط قال فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا اقرب جبل من الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها وسعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال النبي فلذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت أيضا فسمعت فقالت قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم يبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تفور بقدر ما تغرف

قال ابن عباس فقال النبي يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا

فشربت وأرضعت ولدها وقال لها الملك لا تخافي من الضيعة فإن

ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله فكان البيت مرتفعا كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانوا كذلك حتى مر بهم قوم من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إنه ليدور ولعهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قال ابن عباس قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس فنزلوا معها حتى كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم إسماعيل

قال معمر وبلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لقريش إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم أظنه قال طسم وتهاونوا به

صفحة 50

ولم يعظموا حرمته فأهلكهم الله تعالى ثم وليته بعدهم جرهم فتهاونوا به ولم يعظموا حرمته فأهلكهم الله تعالى فلا تهاونوا به وعظموا حرمته

ثم رجع الحديث إلى حديث سعيد بن جبير

قال فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل ليطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل عنه امرأته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ونحن في ضيق وشدة وشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا قال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك وسألنا عن عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذلك أبي وأنت العتبة أمرني أن أفارقك فالحقي بأهلك وطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا وقال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير ونحن في سعة وأثنت على الله فقال ماذا

صفحة 51

طعامكم قال اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء

قال ابن عباس قال النبي ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم حب دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه

قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه أن يثبت عتبة بابه فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألنا كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال وهل أوصاك بشيء قالت نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك فلبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك

قال معمر وسمعت رجلا يقول كان إبراهيم يأتي على البراق
ثم رجع الحديث إلى سعيد بن جبير قال سعيد
فجاء إبراهيم وإسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد قال معاوية
صفحة 52
وسمعت رجلا يقول بكيا حتى أجابتهما الطير ثم رجع إلى حديث سعيد بن جبير
قال إبراهيم يا إسماعيل إن الله تعالى يأمرني بأمر
قال فاصنع ما أمرك به قال أفتعينني قال وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبني بيتا ها هنا قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت قال فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى ارتفع البناء فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) فجعلا يبنيان وهما يدوران حول البيت وهما يقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسفاطي يعني عباس بن الفضل قال حدثنا أحمد بن شبيب
صفحة 53
قال حدثنا أبي عن يونس عن الزهري قال حدثني مسافع الحجبي سمع عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله إن الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم إلا شفي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الأخرى فنبت الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى إبراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لإسماعيل ائتني بحجر أضعه

ههنا فأتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى بما يأتيه به فذهب مرة وجاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه فلما جاءه إسماعيل قال من جاءك بهذا قال من هو أنشط منك

صفحة 54

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسن قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج) قال لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج قال يأيها الناس إن ربكم اتخذ بيتا وأمركم أن تحجوه فاستجاب له سمعه من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شيء فقالوا لبيك اللهم لبيك

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا عبد الأعلى ابن حماد قال حدثنا داود العطار قال حدثني ابن خثيم عن أبي الطفيل قال قلت له يا خال حدثني عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش قال كان برضم يابس ليس بمدر ينذوه العناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى

ثم إن سفينة للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشعيبة انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها وورومي يقال له بلقوم نجار باني فلما قدموا مكة قالوا لو بنينا بيت ربنا عز وجل فاجتمعوا لذلك ونقلوا

صفحة 55

الحجارة من أجياد الضواحي فبينما رسول الله ينقلها إذ انكشفت نمرته فنودي يا محمد عورتك فذلك أول ما نودي والله أعلم فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو قال حدثنا أحمد بن حيان بن ملاعب قال حدثنا عبيد الله بن موسى ومحمد بن سابق قالا حدثنا إسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال

سأل رجل عليا رضي الله عنه عن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا هو أول بيت وضع في الأرض قال لا ولكنه أول بيت وضع فيه البركة والهدى ومقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا وإن شئت أنبأتك كيف بناؤه إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابن لي بيتا في الأرض فضاق به ذرعا فأرسل الله عز وجل إليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأس فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم تطوقت إلى موضع البيت تطوق الحية فبنى إبراهيم فكان

صفحة 56

يبني هو ساقا كل يوم حتى إذا بلغ مكان الحجر قال لابنه ابغني حجرا فالتمس ثم حجرا حتى أتاه به فوجد الحجر الأسود قد ركب فقال له ابنه من أين لك هذا قال جاء به من لم يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه السلام من السماء فأتمه

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال حدثنا أبو شعيب الحراني قال حدثنا داود ابن عمرو قال حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعناه زاد قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فبنته قريش ورسول الله يومئذ رجل شاب فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال

صفحة 57

أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة وقيس وسلام كلهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال

لما أن هدم البيت بعد جرهم بنته قريش فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه فاتفقوا أن يضعه أول من يدخل من هذا الباب فدخل رسول الله من باب بني

شيبة فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه وأخذه رسول الله فوضعه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني اصبغ بن فرج قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال
لما بلغ رسول الله الحلم أجمرت امرأة الكعبة وطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن فكان هو يضعه ثم طفق لا يزداد على السن إلا رضا حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه وحي فطفقوا لا ينحرون جزورا لا التمسوه فيدعو لهم فيها

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب قال حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال كان بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة
وإنما سمي الفجار لأن قريشا كان بينهم وبين قيس عيلان عهد وميثاق بعكاظ قال غير موسى بن عقبة فوقعت بينهم حرب استحلوا فيها الحرمات وفجروا فيها
قال موسى بن عقبة وإنما حمل قريشا على بنيانها أن السيل كان يأتي من فوقها من فوق الردم الذي صنعوه فأضر به فخافوا أن يدخلها الماء

وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فأرادوا أن يشدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا فأعدوا لذلك نفقة وعمالا ثم عمدوا إليها

ليهدموها على شفق وحذر أن يمنعهم الله الذي أرادوا فكان أول رجل طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة فلما رأوا الذي فعل الوليد تتابعوا فوضعوها فأعجبهم ذلك فلما أرادوا أن يأخذوا في بنيانها أحضروا عمالهم فلم يقدر رجل منهم أن يمضي أمامه موضع قدمه وزعموا أنهم رأوا حية قد أحاطت بالبيت رأسها عند ذنبها فأشفقوا منها شفقة شديدة وخشوا أن يكونوا قد وقعوا مما عملوا في هلكة وكانت الكعبة حرزهم ومنعتهم من الناس وشرفا لهم فأشار عليهم زعموا المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بالذي ذكر في هذا الكتاب فلما فعلوا ذلك ذهبت الحية في السماء وتغيبت منهم أن ذلك من الله عز وجل ويقول بعض الناس خطفها طائر فألقاها نحو جياد

فلما سقط في أيديهم والتبس عليهم أمرهم قام المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فقال هل لكم في أمر تبتغون به مرضاة رب هذا البيت فإذا اجتهدتم رأيكم وجهدتم جهدكم نظرتم فإن خلى الله عز وجل بينكم وبين بنيانها فذلك الذي أردتم وإن حال بينكم وبينه كان ذلك وقد اجتهدتم ثم قالوا أشر علينا قال إنكم قد جمعتم لنفقة هذا البيت ما قد علمتم وإنكم قد أخذتم في هدمه وبنيانه على تحاسد منكم وإني أرى أن تقسموا أربعة أرباع على منازلكم في الآل والأرحام ثم تقسموا البيت

صفحة 60

على أربعة أقسام ولا تجعلوا أحد جوانب البيت كاملا لكل ربع ولكن اقسموه نصفين أيضا فإن كل جانب من جوانب البيت فإذا فعلتم ذلك فليعين كل ربع منكم نصيبه ولا تجعلن في نفقة البيت شيئا أصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا انتهكتم فيه ذمة بينكم وبين أحد من الناس فإذا فعلتم ذلك فاقترعوا بفناء البيت ولا تنازعوا ولا تنافسوا وليصير كل ربع منكم موضع سهمه ثم انطلقوا بعمالكم فلعلكم إذا فعلتم ذلك أن تخلصوا إليها فلما سمعوا قول المغيرة رضوا به وانتهوا إليه وفعلوا الذي أمرهم به فيزعم علماء أولية قريش أن باب الكعبة إلى الحجر الأسود بالنصف من جانبها الذي يلي اليمن صار في سهم بني عبد مناف فلما انتهى البنيان إلى موضع الحجر الأسود تنافسوا في رفعه

وتحاسدوا عليه فحكموا فيه أول رجل يطلع عليهم فكان رسول الله فيما بلغنا ذلك الرجل فأعانوه على رفعه على إصلاح منهم وجماعة فيزعمون أن رسول الله وضعه وسط ثوب ثم قال لهم خذوا بزواياه وجوانبه كلها وكان رسول الله هو الذي يرفع الحجر فوضعه بيده موضعه وذلك قبل مبعثه بخمس عشرة سنة

قال وزعم عبد الله بن عباس أن أولية قريش كانوا يحدثون أن رجالا من قريش لما اجتمعوا لينزعوا الحجارة وانتهوا إلى تأسيس إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عمد رجل منهم إلى حجر من الأساس

صفحة 61

الأول فرفعه وهو لا يدري أنه من الأساس الأول فأبصر القوم برقة تحت الحجر كادت تلتمع بصر الرجل ونزل الحجر من يده فوقع في موضعه وفزع الرجل والبناة فلما ستر عنهم الحجر ما تحته عادوا إلى بنيانهم وقالوا لا تحركوا هذا الحجر ولا شيئا بحذائه فلما انتهوا إلى أس البيت الأول وجدوا في حجر منها فلا أدري لعله ذكر أنه في اسفل المقام كتابا لم يدروا ما هو حتى جاءهم حبر من يهود اليمن فنظر إلى الكتاب فحدثهم أنه قد قرأه فاستحلفوه لتحدثنا بما فيه ولتصدقنا عنه فأخبرهم أن فيه أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والأرض والشمس والقمر ويوم وضعت هذين الجبلين وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء

أخبرنا أبو بكر الفارسي قال أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني قال أخبرنا أبو أحمد بن فارس قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا محمد ابن إسماعيل البخاري قال حدثنا معلى قال حدثني وهيب عن ابن خثيم قال حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث عن أبيه أنهم وجدوا كتابا أسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال إن فيه لحرفا لو أحدثكموه لقتلتموني فظننا أن فيه ذكر محمد فكتمناه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار فذكر قصة بنيان الكعبة في عهد قريش بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة إلا أنه قال وينحلون هذا الكلام الوليد بن

صفحة 62
المغيرة وقيل أبو وهيب بن عمرو بن عائذ
وقال في دخول رسول الله فلما رأوه قالوا هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا وكان رسول الله يسمى في الجاهلية الأمين قبل أن يوحى إليه وزعم أن ذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة
كذا قال ابن إسحاق وخالفه غيره زعموا أن النبي كان إذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وذلك قبل البعث بخمس عشرة سنة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني سلمة قال حدثني عبد الرزاق قال قال ابن جريج قال مجاهد بني البيت قبل مبعث النبي بخمس عشرة سنة
قلت وكذا روي عن عروة بن الزبير ومحمد بن جبير بن مطعم وغيرهما
صفحة 63

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا أبو ثابت قال حدثنا الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن المقام كان في زمان رسول الله وزمان أبي بكر ملتصقا بالبيت ثم أخره عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني طاهر بن أحمد بن عبد الله البيهقي ابن أخت الفضل بن محمد قال حدثنا عبدان بن عبد الحليم قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أبيه عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن جبريل أرى إبراهيم عليهما السلام موضع أنصاب الحرم فنصبها ثم جددها إسماعيل ثم جددها قصي بن كلاب ثم جددها رسول الله
قال الزهري قال عبيد الله فلما ولي عمر بن الخطاب بعث أربعة من قريش فنصبوا أنصاب الحرم بموضع أنصاب الحرم مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف

بن زهرة وأزهر بن عبد عوف وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن
صفحة 64
يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة زوج النبي
أنها قالت ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة فمسخا حجرين
صفحة 65
باب ما كان يشتغل رسول الله به قبل أن يتزوج خديجة لمعاشه وما ظهر في ذلك من آياته حتى رغبت خديجة في نكاحه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما بعث الله عز وجل نبيا إلا راعي غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد المكي عن عمرو ابن يحيى
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الهيثم بن سهل التستري قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا الربيع بن بدر عن أبي
صفحة 66
الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله آجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه

فعرضت أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله في ظل شجرة قريب من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي

صفحة 67

ثم باع رسول الله سلعته التي خرج بها فاشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله تعالى بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به بعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك ووسيطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

صفحة 68

باب ما جاء في تزوج رسول الله بخديجة رضي الله عنها

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أصبغ بن فرج قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال لما استوى رسول الله وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة فلبث

رسول الله مع خديجة حتى ولدت له بعض بنيه وكان له منها القاسم وقد زعم بعض أهل العلم أنها ولدت له غلاما آخر يسمى الطاهر وقال بعضهم ما نعلمها ولدت له غلاما إلا القاسم وولدت له بناته أربعا فاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب فطفق رسول الله بعد ما ولدت له بعض بنيه يحبب إليه الخلاء

وأخبرنا أبو الحسين القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا

صفحة 69

جدي عن الزهري قال أول امرأة تزوجها رسول الله خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى تزوجها في الجاهلية وأنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فولدت لرسول الله القاسم به كان يكنى والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال

فتزوجها رسول الله فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الإسلام وبالقاسم كان يكنى وأما بناته فادركن الإسلام وهاجرن معه وأتبعنه وآمن به كذا قال ابن إسحاق

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن أبي عبد الله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي قال كان القاسم بن رسول الله قد بلغ أن يركب الدابة ويسير عل النجيب فلما قبضه الله عز وجل قال عمرو بن العاص لقد أصبح محمد أبتر من ابنه فأنزل الله تعالى على نبيه (إنا أعطيناك

صفحة 70

الكوثر) عوضا يا محمد من نصيبك بالقاسم (فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر)

كذا روى بهذا الإسناد وهو ضعيف والمشهور أن الآية نزلت في أبيه

وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن

الحسين قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (إن شانئك هو الأبتر) قال نزلت في العاص بن وائل وذلك أنه قال إني شانيء محمد فقال الله تعالى من شنأه من الناس كلهم فهو الأبتر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال ولدت خديجة لرسول الله غلامين وأربع نسوة القاسم وعبد الله وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية

قال أبو عبد الله قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال أكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية قال مصعب هم هكذا الأول فالأول ثم

صفحة 71

مات القاسم وهو أول ميت من ولده مات بمكة ثم مات عبد الله ثم بلغت خديجة خمسا وستين سنة ويقال خمسين سنة وهو أصح

وروينا عن جعفر الهاشمي أن فاطمة رضي الله عنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبدالله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثني عمر ابن أبي بكر الموصلي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل أن عبد الله بن الحارث حدثه

أن عمار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزويج رسول الله خديجة وما يكثرون فيه يقول أنا أعلم الناس بتزويجه إياها إني كنت له تربا وكنت له إلفا وخدنا وإني خرجت مع رسول الله ذات يوم حتى إذا كنا بالحزورة أجزنا على أخت خديجة وهي جالسة على أدم تبيعها فنادتني فانصرفت إليها ووقف لي رسول الله فقالت أما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة قال عمار فرجعت إليه فأخبرته فقال بلى لعمري فذكرت لها قول رسول الله فقالت اغدوا علينا إذا أصبحنا فغدونا عليهم قال فوجدناهم قد ذبحوا بقرة وألبسوا

أبا خديجة حلة وصفرت لحيته وكلمت أخاها فكلم أباه وقد سقي خمرا فذكر له رسول الله ومكانه وسأله أن يزوجه

صفحة 72

فزوجه خديجة وصنعوا من البقرة طعاما فأكلنا منه ونام أبوها ثم استيقظ صاحيا فقال ما هذه الحلة وهذه النقيعة وهذا الطعام فقالت له ابنته التي كانت كلمت عمارا هذه حلة كساها محمد بن عبد الله ختنك وبقرة أهداها لك فذبحناها حين زوجته خديجة فأنكر أن يكون زوجه وخرج يصيح حتى جاء الحجر وخرجت بنو هاشم برسول الله حتى جاءوه فكلموه فقال أين صاحبكم الذي تزعمون أني زوجته فبرز له رسول الله فلما نظر إليه قال إن كنت زوجته فسبيل ذاك وإن لم أكن فعلت فقد زوجته قال الموصلي والمجتمع أن عمها عمرو بن أسد الذي زوجها

قال وفيما أخبرنا به أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أن النبي زوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة قبل أن يبعثه الله نبيا بخمس عشرة سنة

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال وفيما كتبت عن إبراهيم بن المنذر قال حدثني المؤملي عمر بن أبي بكر قال حدثني غير واحد أن عمرو بن أسد زوج خديجة رسول الله تزوجها رسول الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقريش تبني الكعبة

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال

صفحة 73

حدثنا إبراهيم بن إسحاق البغوي قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس

أن أبا خديجة زوج النبي وهو أظنه قال سكران

صفحة 74

باب ما جاء في إخبار الأحبار والرهبان قبل أن يبعث الله النبي رسولا بما يجدونه عندهم في كتبهم من خروجه وصدقه في رسالته واستفتاحهم به على أهل الشرك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وكانت الأحبار والرهبان من أهل الكتابين هم أعلم برسول الله قبل مبعثه وبزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدونه في كتبهم من صفته وما اثبت فيما عندهم من اسمه وربما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ويخبرونهم أن نبيا يبعث بدين إبراهيم عليه السلام اسمه أحمد يجدونه كذلك في كتبهم وعهد أنبيائهم يقول الله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) إلى قوله (أولئك هم المفلحون) وقال (وإذ قال عيسى

صفحة 75

ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم) الآية كلها وقال (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) الآية كلها وقوله (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) إلى قوله (فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين)

قال ابن إسحاق وكانت العرب أميين لا يدرسون كتابا ولا يعرفون من الرسل عهدا ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة إلا شيئا يسمعونه من أهل الكتاب لا يثبت في صدورهم فكان فيما بلغنا من حديث الأحبار والرهبان عن رسول الله قبل أن يبعثه الله عز وجل بزمان

فذكر ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني الأشياخ منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشان رسول الله منا كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن وكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون

صفحة 76

قالوا إن نبيا مبعوثا الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وإرم فلما بعث الله عز وجل رسوله اتبعناه وكفروا به ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) الآية كلها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن علي الأزدي قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس يستفتحون به أي يستنصرون به على الناس

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا يوسف بن موسى قال أخبرنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي كفروا به فأنزل الله تبارك وتعالى (وكانوا من قبل يستفتحون) يعني بك يا محمد (على

صفحة 77

الذين كفروا) إلى قوله (فلعنه الله على الكافرين) وروي معناه أيضا عن عطية عن ابن عباس أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن يونس بن أبي مسلم عن عكرمة أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد قبل أن يبعث فلما بعث كفروا به فذلك قوله عز وجل (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد قبل أن يبعث فلما بعث محمد آمنوا به فذلك قوله تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم)

صفحة 78

ذكر خبر اليهودي من بني عبد الأشهل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بين أبياتنا يهودي فخرج على

نادي قومه بني عبد الأشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد موت وذلك قبيل مبعث رسول الله فقالوا ويحك يا فلان وفي رواية القاضي ويلك يا فلان وهذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون من أعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت أن حظي من تلك النار أن توقدوا أعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وأني أنجو من النار غدا فقيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه فرآني وأنا مضطجع بفناء باب أهلي وأنا أحدث القوم فقال إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه

صفحة 79

فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله وإنه لحي بين أظهرهم فآمنا به وصدقناه وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له يا فلان ألست الذي قلت ما قلت وأخبرتنا قال ليس به

صفحة 80

ذكر سبب إسلام ابني سعية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري عما كان إسلام أسيد وثعلبة ابني سعية وأسد بن عبيد نفر من هذل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذاك فقلت لا قال فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فأقام عندنا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث رسول الله بسنتين فكنا إذا قحطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن الهيبان اخرج فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاعا من تمر أو مدين من

صفحة 81

شعير فنخرجه ثم يخرج إلى ظاهر حرتنا ونحن معه فيستسقي فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثة

فحضرته الوفاة واجتمعنا إليه فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قالوا أنت أعلم قال إنما أخرجني أتوقع خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلاد مهاجره فأتبعه فلا تسبقن إليه إذا خرج يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن يخالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة قال أولئك الثلاثة الفتية وكانوا شبانا أحداثا يا معشر يهود والله إنه للذي كان ذكر لكم ابن الهيبان فقالوا ما هو به قالوا بلى والله إنه لصفته ثم نزلوا فأسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم

قال ابن إسحاق كانت أموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم

صفحة 82

ذكر سبب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله في زيادات الفوائد قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا علي بن عاصم قال أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا صديقين لزيد بن صوحان أتياه ان يكلم لهما سلمان أن يحدثهما بحديثه كيف كان أول إسلامه فاقبلا معه حتى لقوا سلمان وهو بالمدائن أميرا عليها وإذا هو على كرسي قاعد وإذا خوص بين يديه وهو يشقه قالا فسلمنا وقعدنا فقال له زيد يا أبا عبد الله إن هذين لي صديقان ولهما إخاء وقد أحبا أن يسمعا حديثك كيف كان أول إسلامك

صفحة 83

قال فقال سلمان كنت يتيما من رامهرمز وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنيا في نفسه وكنت غلاما فقيرا فكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فإذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم يصعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا قال فقلت أما إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء قال قلت لا تخف قال فإن في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة ولهم

صلاح يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على غير دين قلت فاذهب بي معك إليهم قال لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القوم فيجري هلاكهم على يدي قال قلت لم يظهر مني ذلك فاستأمرهم فأتاهم فقال عندي غلام يتيم فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم قالوا إن كنت تثق به قال أرجو ان لا يجيء منه إلا ما أحب قالوا فجيء به فقال لي قد استأذنت القوم أن تجيء معي فإذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني ولا يعلم بك أحد فإن أبي إن علم بهم قتلهم قال فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعد الجبل فانتهينا

صفحة 84

فيه إليهم فإذا هم في برطيلهم قال علي واراه قال هم ستة أو سبعة قال وكأن الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا إليهم فأثنى ابن الدهقان علي خيرا فتكلموا فحمدوا الله وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والأنبياء حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم فقالوا بعثه الله وولد لغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراء الأعمى والأبرص فكفر به قوم وتبعه قوم وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه قال وقالوا قبل ذلك يا غلام إن لك ربا وإن لك معادا وإن بين يديك جنة ونارا إليهما تصير وإن هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة فلا يرضى الله تعالى بما يصنعون وليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم غدونا إليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن ولزمتهم فقالوا لي يا سلمان إنك غلام وإنك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع فصل ونم وكل واشرب

قال فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل ثم أتاهم في برطيلهم فقال يا هؤلاء قد جاورتموني فأحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثا فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء قالوا نعم ما تعمدنا مساءتك ولا أردنا إلى الخير فكف ابنه عن إتيانهم

فقلت له اتق الله فإنك تعرف أن هذا الدين دين الله وإن أباك ونحن على غير دين إنما هم عبدة النيران لا يعرفون الله فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك
صفحة 85

قال يا سلمان هو كما تقول وإنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم إن تبعت القوم طلبني أبي في الخيل وقد جزع من إتياني إياهم حتى طردهم وقد أعرف أن الحق في أيديهم وقالت أنت أعلم ثم لقيت أخي فعرضت عليه فقال أنا مشتغل بنفسي في طلب المعيشة فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر فكان ما رأيت أتق الله واعلم أن الدين ما أوصيناك به وأن هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه فلا يخدعنك أحد عن ذلك قلت ما أنا بمفارقكم قالوا إنك لا تقدر أن تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل الشجر وما أصبنا وأنت لا تستطيع ذلك قال قلت لا أفارقكم قالوا أنت أعلم قد أعلمناك حالنا فإذا أتيت فاطلب حذاء يكون معك واحمل معك شيئا تأكله فإنك لن تستطيع ما نستطيع نحن قال ففعلت ولقيت أخي فعرضت عليه فأبى فأتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون وأمشي معهم فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل فأتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا أين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى بها عبدة النيران فطردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان إن ههنا قوما في هذه الجبال هم أهل دين وإنا نريد لقاءهم فكن أنت ههنا مع هؤلاء فإنهم أهل دين وسترى منهم ما تحب قلت ما أنا بمفارقكم قال وأوصوا بي أهل البيعة فقال أهل البيعة أقم معنا يا غلام فإنه لا يعجزك شيء يسعنا قال قلت ما أنا بمفارقكم فخرجوا وأنا معهم فأصبحنا بين جبال فإذا
صفحة 86
صخرة وماء كثير في جرار وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا أين كنتم لم نركم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله تعالى فيها عبدة

النيران وكنا نعبد الله تعالى فطردونا قالوا ما هذا الغلام قال فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه إلا خيرا قال فوالله إنهم لكذا إذ طلع عليهم رجل من كهف رجل طوال فجاء حتى سلم وجلس فحفوا به وعظموه أصحابي الذين كنت معهم وأحدقوا به فقال لهم أين كنتم فأخبروه قال ما هذا الغلام معكم فأثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي إياهم ولم أر مثل إعظامهم فمحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل الله تعالى من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وأنه ولد لغير ذكر فبعثه رسولا وأجرى على يديه إحياء الموتى وإبراء الأعمى والأبرص وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأنزل عليه الإنجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا إلى بني إسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وأنه لما كان عبدا أنعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي عنه حتى قبضه الله تعالى وهو يعظمهم ويقول اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى عليه السلام ولا تخالفوا فيخالف بكم ثم قال من أراد أن يأخذ من هذا شيئا

صفحة 87

فليأخذ فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة منه الماء والطعام والشيء فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه فقال لهم الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا فقال لي يا غلام هذا دين الله الذي تسمعني أقوله وما سواه هو الكفر قال قلت ما أفارقك قال إنك لا تستطيع أن تكون معي إني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم أحد ولا تقدر على الكينونة معي قال وأقبل علي أصحابه فقالوا يا غلام إنك لا تستطيع أن تكون معه قلت ما أنا بمفارقك قال يا غلام فإني أعلمك الآن أني أدخل هذا الكهف ولا أخرج منه إلا الأحد الآخر فأنت أ علم قلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه يا ابا فلان هذا غلام ويخاف عليه قال قال لي أنت أعلم قلت إني لا أفارقك فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إياي فقال خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر وخذ من هذا الماء ما تكتفي به ففعلت وتفرقوا وذهب كل إنسان إلى مكانه الذي يكون فيه وتبعته حتى

دخل الكهف في الجبل وقال ضع ما معك وكل واشرب وقام يصلي فقمت خلفه اصلي قال فانفتل إلي وقال إنك لا تستطيع هذا ولكن صل ونم وكل واشرب ففعلت فما رايته نائما ولا طاعما إلا راكعا وساجدا إلى الآحد الآخر فلما أصبحنا قال خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولى فقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واتقوا الله واعلموا أن عيسى بن مريم كان عبدا

صفحة 88

لله أنعم الله عليه ثم ذكرني فقالوا له يا أبا فلان كيف وجدت هذا الغلام فأثنى علي وقال خيرا فحمدوا الله تعالى وإذا خبز كثير وماء فأخذوا وجعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفي به ففعلت وتفرقوا في تلك الجبال ورجع إلى كهفه ورجعت معه فلبث ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد فيخرجون معه فيحفون به ويوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله ووعظهم وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك يا هؤلاء إنه قد كبر سني ورق عظمي واقترب أجلي وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا ولا بد من إتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا وإني رأيته لا بأس به قال فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم وقالوا يا أبا فلان أنت كبير وأنت وحدك ولا نأمن أن يصيبك الشيء ولسنا وأحوج ما كنا إليك قال لا تراجعوني لا بد لي من إتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا قال قلت ما أنا بمفارقك قال يا سلمان قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك إنما أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره ولا تقدر على هذا قال قلت ما أنا بمفارقك قال أنت أعلم قالوا يا أبا فلان إنا نخاف على هذا الغلام قال هو أعلم قد أعلمته الحال وقد رأى ما كان قبل هذا فقلت لا أفارقك قال فبكوا وودعوه وقال لهم اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به فإن أعش فلعلي ارجع إليكم وإن أمت فإن الله حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت معه وقال لي احمل معك من هذا الخبز

صفحة 89

شيئا تأكله فخرج وخرجت معه يمشي وأتبعه يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى إذا أمسى قال يا سلمان صل أنت ونم وكل واشرب ثم قام وهو يصلي إلى أن انتهينا إلى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا أمسى حتى انتهينا إلى بيت المقدس وإذا على الباب مقعد قال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت إليه ودخل المسجد ودخلت معه فجعل يتتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها ثم قال يا سلمان إني لم أنم منذ كذا وكذا ولم أجد طعم نوم فإن أنت جعلت لي أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلا لم أنم قال فإني أفعل قال فانظر إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني إذا غلبتني عيني فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك لأدعنه ينام حتى يشتفي من النوم وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيعظني ويخبرني أن لي ربا وأن بين يدي جنة ونارا وحسابا ويعلمني ويذكرني نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول لي يا سلمان إن الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بتهامة وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة ولا محمد علامته أنه يأكل الهدية الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه فقد قارب فأما أنا فشيخ كبير ولا أحسبني أدركه فإن أدركته أنت فصدقه وأتبعه قلت وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال وإن أمرك فإن الحق فيما يجيء به ورضا الرحمن فيما قال قال

صفحة 90

فلم يمض إلا يسيرا حتى استيقظ فزعا يذكر الله فقال يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله أين ما جعلت لي على نفسك قال قلت أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك فأحببت أن تستشفى من النوم فحمد الله وقام فخرج فتبعته فمر بالمقعد فقال المقعد يا عبد الله دخلت فسألتك فلمن تعطني وخرجت فسألتك فلم تعطني فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره فدنا منه فقال ناولني يدك فناوله فقال قم باسم الله فقام كأنه نشط من عقال صحيحا لا عيب فيه فخلاه عن يده فانطلق ذاهبا وكان لا يلوي على أحد ولا

يقوم عليه فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي علي فخرجت في إثره اطلبه وكلما سالت عنه قالوا أمامك حتى لقيني الركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا الفتى أناخ رجل منهم بعيره فحملني خلفه حتى أتوا بي بلادهم

قال فباعوني فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها وقد مر رسول الله فأخبرت به فأخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته على شيء ثم أتيته فوجدت عنده أناسا وإذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم يأكل هو

ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء ثم أتيته

صفحة 91

فوجدت عنده أناسا وإذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فأكل وأكل القوم قال قلت في نفسي هذه من آياته كان صاحبي رجل أعجمي لم يحسن أن يقول تهامة قال تهمة وقال أحمد فدرت خلفه ففطن لي فأرخى ثوبه فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال من أنت قلت مملوك فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به قال لمن أنت قلت لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها قال يا أبا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني أبو بكر فأعتقني فلبثت ما شاء الله أن ألبث ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخلني أمر عظيم فقلت في نفسي هذا الذي كنت معه ورأيت منه ما رأيت ثم رأيته أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يده لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله فأنزل الله على النبي (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون) إلى آخر الآية فقال رسول الله علي سلمان فأتاني الرسول فدعاني وأنا خائف فجئت حتى قعدت بين يديه فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بأن منهم قسيسين

ورهبانا وأنهم لا يستكبرون) إلى آخر الآيات فقال يا سلمان أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى إنما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لهو أمرني باتباعك فقلت له وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه فأتركه قال

صفحة 92

نعم فاتركه فإن الحق وما يحب الله فيما يأمرك به أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان أرضه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها ولا يتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه حتى بنى أبي بنيانا له

صفحة 93

وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق إلهيا فأمرهم بكذا وكذا ولا تحتبسن عني فإنك إن احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجهة حتى جئته حين أمسيت ولم اذهب إلى ضيعته فقال أبي أين كنت ألم اكن قلت لك فقلت يا أبتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلواتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون فقال أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت إلى

النصارى فقلت لهم أين اصل هذا الدين الذي أراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فإذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني قالوا نفعل فقدم عليهم ناس في تجارتهم فبعثوا إلي أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فآذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل بعثوا إلي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له إني أحببت أن أكون

معك في كنيستك وأعبد الله معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه وكان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت أنا أخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن أبدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد في الدنيا ولا أدأب ليلا ولا نهارا منه ما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني إلى من توصيني فقال أي بني والله ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فائته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له إن فلانا أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك قال فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصاني إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصيني فقال والله ما أعلمه أي بني إلا رجل بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به

فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك قال فأقم يا بني فأقمت

صفحة 95

عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى وقد كان فلان أوصاني إلى فلان وأوصاني فلان إلى فلان وأوصاني فلان إليك فإلى من توصيني قال لي أي بني والله ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجل بعمورية من أرض الروم فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يا فلان إن فلانا كان أوصاني إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصيني قال أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخيل وإن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعمته فأقمت في رق مع

صفحة 96

صاحبي وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيئا من أمره مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة

يزعمون أنه نبي فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل قبل عملك فقلت لا شيء إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحلمته وذهبت به إلى رسول الله وهو بقباء فقلت إنه قد بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء للصدقة فرايتكم أحق من بهذه البلاد به فها هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله بيده وقال لأصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي
ثم رجعت وتحول رسول الله إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته به فقلت إن قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة فأكل رسول الله وأكل أصحابه فقلت هذه خلتان
ثم جئت رسول الله وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في

أصحابه فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله استدبرته عرف أني أستثبت شيئا قد وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها وأربعين أوقية وأعانني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لي رسول الله فقر لها فإذا فرغت فآذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ففقرتها وأعانني أصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها ثم جئت رسول الله فقلت يا رسول الله قد فرغنا منها فخرج معي حتى جاءها وكنا نحمل إليه الودي ويضعه بيده ويسوى عليها فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال رسول الله أين الفارسي المسلم المكاتب فدعيت له فقال خذ

هذه يا سلمان فأدها مما عليك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي قال فإن الله تعالى سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وعتق سلمان وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله بدر وأحد ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني معه مشهد

صفحة 98

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل عن سلمان قال أتيت النبي بصدقة فردها وأتيته بهدية فقبلها

وبهذا الإسناد عن سلمان قال أعطاني النبي مثل هذه من ذهب وحلق شريك بإصبعه السبابة على الإبهام مثل الدرهم قال فلو وضع أحد في كفة ووضعت في أخرى لرجحت به في فكاك رقبته

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان قال لما أعطاني رسول الله ذلك الذهب فقال اقض به عنك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم قذفها إلي ثم قال انطلق بها فإن الله تعالى سيؤدي بها عنك

صفحة 99

فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز وحدث هذا من حديث سلمان فقال حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ائت غيضتين من ارض الشام فإن رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد من مرض إلا شفي فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم

فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الأخرى وإنما كان يخرج مستجيزا أو مستخفيا فخرج وغلبني عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى ما بقي إلا منكبه فأخذت به فقلت رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم فقال إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين
فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله فقال لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ قال

صفحة 100

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الجواربي بواسط قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب
رواه البخاري عن الحسن بن عمر بن شقيق عن معتمر بن سليمان

صفحة 101

ذكر حديث قس بن ساعدة الإيادي
أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعيثي رحمه الله قال حدثنا أبو عمرو بن أبي طاهر المحمد أباذي لفظا قال حدثنا أبو لبابة محمد بن المهدي الأبيوردي قال حدثنا أبي قال حدثنا سعيد بن هبيرة قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك قال قدم وفد إياد على النبي فقال النبي ما فعل قس بن ساعدة الإيادي قالوا هلك قال أما إني سمعت منه كلاما ما أرى أني أحفظه فقال بعض القوم نحن نحفظه يا رسول الله فقال هاتوا قال فقال قائلهم إنه وقف بسوق عكاظ فقال
أيا أيها الناس استمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من

صفحة 102

مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات أبراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساة وأنهار مجراة إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا أرى الناس يمرون ولا يرجعون أرضوا بالإقامة فأقاموا أم تركوا

فناموا ثم أنشأ يقول يقسم قس قسما بالله لا إثم فيه إن لله تعالى دينا هو أرضى مما أنتم عليه ثم أنشأ يقول

(في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر)

(ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر)

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني إملاء قال أخبرنا ابو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمي بمكة قال حدثنا القاسم بن عبدالله بن مهدي قال حدثنا أبو عبيد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قدم وفد إياد على رسول الله فسألهم عن قس بن ساعدة الإيادي فقالوا هلك يا رسول الله فقال رسول الله لقد شهدته في الموسم بعكاظ وهو على جمل له أحمر أو على ناقة حمراء وهو ينادي في الناس أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا واتعظوا تنتفعوا من عاش مات

صفحة 103

ومن مات فات وكل ما هو آت آت

أما بعد فإن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا نجوم تغور ولا تغور وبحار تفور ولا تفور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وأنهار منبوع أقسم قس قسما بالله لا كذبا ولا إثما ليتبعن الأمر سخطا ولئن كان في بعضه رضا إن في بعضه لسخطا وما هذا باللعب وإن من وراء هذا للعجب أقسم قس قسما بالله لا كذبا ولا آثما إن لله دينا هو أرضي له من دين نحن عليه ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا قال رسول الله ثم أنشد قس بن ساعدة أبياتا من الشعر لم أحفظها عنه فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال أنا حضرت ذلك المقام وحفظت تلك المقالة فقال له رسول الله ما هي فقال له أبو بكر قال قس بن ساعدة في آخر كلامه

(في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر)

(لما رأيت مواردا للموت ت ليس لها مصادر)

(ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر)

(لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر)

(أيقنت أني لامحا له حيث صار القوم صائر)
صفحة 104

ثم أقبل رسول الله على وفد إياد فقال هل وجد لقس بن ساعدة وصية فقالوا نعم وجدنا له صحيفة تحت رأسه مكتوب فيها
(يا ناعي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا ثوبهم خرق)
(دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق)
(منهم عراة وموتى في ثيابهم منها الجديد ومنها الأورق الخلق)
فقال رسول الله والذي بعثني بالحق لقد آمن قس بالبعث
وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ قال حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب قال حدثنا محمد بن حسان السمتي قال حدثنا محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله فذكر الحديث بنحو من معناه إلا أنه قال في الحديث ثم قال أيكم يروي شعره فأنشدوه لم يذكر أبا بكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر الوصية
وهذا يتفرد به محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد ومحمد بن الحجاج متروك
صفحة 105
وروي من وجه آخر عن ابن عباس بزيادات كثيرة
حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله قال حدثنا أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة من حفظه وزعم أن له خمسا وتسعين سنة في ذي الحجة سنة ست وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم عليه السلام قال أخبرنا محمد ابن عيسى بن محمد الأخباري قال أخبرنا أبي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي قال حدثنا علي بن سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الأمر رفيع القدر عظيم الخطر

ظاهر الأدب شامخ الحسب بديع الجمال حسن الفعال ذا منعة ومال في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار وافضل والإحسان والفصاحة والبرهان كل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد وأعدوا للجلاد مجدين في سيرهم حازمين في أمرهم يسيرون ذميلا ويقطعون ميلا فميلا حتى أناخوا عند مسجد النبي فاقبل الجارود على قومه والمشائخ من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الأغر سيد العرب وخير ولد عبد المطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا عليه السلام وأقلوا عنده الكلام فقالوا بأجمعهم أيها الملك الهمام والأسد الضرغام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز إذا أمرت فقل ما شئت فإنا سامعون واعمل ما شئت فإنا تابعون فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا

صفحة 106

العمائم وتردوا بالصمائم يجرون أسيافهم ويسحبون أذيالهم يتناشدون الأشعار ويتذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا إن أمرهم ائتمروا وإن زجرهم ازدجروا كأنهم أسد غيل يقدمها ذو لبؤة مهول حتى مثلوا بين يدي النبي فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد دلف الجارود أمام النبي وحسر لثامه وأحسن سلامه ثم أنشأ يقول

(يا نبي الهدى أتتك رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا)
(وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تخال الكلال فيك كلالا)
(كل دهماء يقصر الطرف عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا)
(وطوتها الجياد تجمح فيها بكماة كأنجم تتلالا)
(تبتغي دفع باس يوم عبوس أوجل القلب ذكره ثم هالا)

فلما سمع رسول الله ذلك فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحباه وأكرمه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشده وتلك وأيم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد

وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك لا أثر بعد
صفحة 107
عين ولا شك بعد يقين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله
قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر النبي بهم سرورا وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كنت أقفوا أثره وأطلب خبره كان قس سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا إذا خطب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار لا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الرهبانية مقر لله بالوحدانية تضرب بحكمته الأمثال وتكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال أدرك راس الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الفوت الحسن الألفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب وأجاج وعذب كأني أنظر إليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

(هاج للقلب من جواه ادكار وليال خلالهن نهار)
(ونجوم يحثها قمر الليل وشمس في كل يوم تدار)
(ضوؤها يطمس العيون ورعاد شديد في الخافقين مطار)
(وغلام وأشمط ورضيع كلهم في التراب يوما يزار)
صفحة 108

(وقصور مشيدة حوت الخير وأخرى خلت فهن قفار)
(وكثير مما يقصر عنه جوسه الناظر الذي لا يحار)
(والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار)

فقال النبي على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام مونق ما أظن

أني أحفظه فهل منكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئا فوثب أبو بكر قائما وقال يا رسول الله إني أحفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب ورغب ورغب وحذر وأنذر فقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا فإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات رتاج وبحار ذات أمواج مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا آثما إن الله تعالى دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان حينه وأظلكم أوانه وأدرككم إبانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه

ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يا

صفحة 109

معشر إياد أين الآباء والأجداد وأين المريض والعواد وأين الفراعنة الشداد أين من بني وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأبعد منكم آمالا وأطول منكم آجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول

(في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر)
(لما رأيت مواردا للمو ت ليس لها مصادر)
(ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر)
(لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر)
(أيقنت أني لا محا لة حيث صار القوم صائر)

قال ثم جلس فقام رجل من الأنصار بعده كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وأرخى ذؤابته منيف أنوف أحدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس عجبا وشهدت منه مرغبا فقال وما الذي رايته منه وحفظته عنه فقال خرجت في الجاهلية أطلب بعيرا لي

شرد مني كنت أقفو أثره وأطلب خبره في نتائف حقائف ذات دعادع وزعازع ليس بها للركب مقيل ولا لغير الجن

صفحة 110

سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ليس به إلا البوم وأدركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفي ولا أركن إلى غير سيفي فبت بليل طويل كأنه بليل موصول أرقب الكوكب وأرمق الغيهب حتى إذا الليل عسعس وكاد الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول

(يأيها الراقد في الليل الأحم قد بعث الله نبيا في الحرم)

(من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم)

قال فأدرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فحصا فأنشأت أقول

(يأيها الهاتف في داجي الظلم أهلا وسهلا بك من طيف ألم)

(بين هداك الله في لحن الكلم ماذا الذي تدعو إليه يغتنم)

قال فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور و بعث الله محمدا بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر ذو الوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

(الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث لم يخلنا حينا سدى من بعد عيسى واكترث)

صفحة 111

(أرسل فينا أحمدا خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب وحث)

قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح واتسع الإيضاح فتركت الموراء وأخذت الجبل فإذا أنا بالفنيق يستنشق النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه فمرج طاعة وهززته ساعة حتى إذا لغب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة فإذا الزاد قد هش له الفؤاد تركته فترك وأذنت له فبرك في روضة

خضرة نضرة عطرة ذات حوذان وقربان وعنقران وعبيثران وجلى وأقاح وجثجاث وبرار وشقائق ونهار كأنما قد بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله وأوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى أشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة مونقة قد تهدل أغصانها كأنما بريدها حب فلفل فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر وهو

(ياناعي الموت والملحود في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق)

صفحة 112

(دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم فهم إذا أنبهوا من نومهم فرقوا) (حتى يعودوا لحال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا)

(منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق)

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد السلام وإذا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان بأثوابه وإذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده قلت له ما هذا القبران فقال هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله تعالى معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وهأنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول

(خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما)

(ألم تريا أني بسمعان مفرد ومالي فيها من خليل سواكما)

(مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما)

أبكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة إن بكاكما)
(أمن طول نوم لا تجيبان داعيا كأن الذي يسقي العقار سقاكما)
كأنكما والموت أقرب غاية بروحي في قبريكما قد أتاكما)
(لو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما)
صفحة 113

فقال رسول الله رحم الله قسا إني لأرجو أن يبعثه الله أمة وحده
وقد روى من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعا وروى مختصرا من حديث سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وإذا روى حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا والله أعلم
صفحة 114
حديث الديراني الذي أخبر من نزل بقربه من العرب ببعثة النبي واسمه وحض على متابعته
أنبأني شيخنا أبو عبد الله الحافظ أن أبا أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى أخبره قال حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال حدثنا صالح بن مسمار أبو الفضل قال حدثنا العلاء بن الفضل وقال غيره ابن عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن جده ولم يقم شيخنا إسناده عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا قال أما إني قد سالت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدثهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة وأسامة بن مالك بن خندف نريد ابن جفنة الغساني بالشام فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات وقربه قائم لديراني فقلنا لو اغتسلنا من هذا الماء وادهنا ولبسنا ثيابنا ثم أتينا
صفحة 115
صاحبنا فأشرف علينا الديراني فقال إن هذه للغة قوم ما هي بلغة أهل هذا البلد فقلنا نعم نحن قوم من مضر فقال من أي المضائر فقلنا من خندف فقال أما إنه

سوف يبعث منكم وشيكا نبي فتسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فإنه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا إلى أهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا

قلت سقط من كتاب شيخنا من إسناده شيء والصواب ما قال فيه غيره

صفحة 116

ذكر حديث النصراني الذي أخبر أمية بن أبي الصلت ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحميري رحمه الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي قال حدثنا أبي قال حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة قال حدثنا أبي قال حدثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي عن أبيه عن جده عن مروان بن الحكم عن معاوية بن أبي سفيان قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت الثقفي إلى الشام فمررنا بقرية من قرى الشام فيها نصارى فلما رأوا أمية أعظموه وأكرموه وأرادوه على أن ينطلق معهم فقال لي أمية يا أبا سفيان انطلق معي فإنك تمضي إلى رجل قد انتهى إليه علم النصرانية فقلت لست أنطلق معك قال ولم قلت إني أخاف أن يحدثني بشيء فيفسد علي قلبي فذهب معهم ثم عاد فرمى بثوبه ولبس ثوبين أسودين وانطلق فوالله ما جاءني حتى ذهب هدأة من الليل فجاء فانجدل على فراشه فما نام حتى أصبح فقال ألا ترحل بنا فقيل وهل فيك من

صفحة 117

رحيل قال نعم قال فارتحلنا قال ألا تجاوز بنا الركاب قلت بلى فجاوزنا الركاب فقال لي يا صخر قلت قل يا أبا عثمان قال أي أهل مكة أشرف قلت عتبة بن ربيعة قال أي أهل مكة أكثر مالا وأكبرهم سنا قلت عتبة بن ربيعة قال إن الشرف والمال أزرين به قلت لا والله ولكن زاده شرفا قال تكتم علي ما أحدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى إليه علم الكتاب أن نبيا مبعوث فظننت أني أنا هو فقال ليس منكم هو هو من أهل مكة قلت فانسبه قال هو وسط من قومه فالذي رأيت من الهم ما صرف عني قال وقال لي آية

ذلك أن الشام قد رجف بعد عيسى بن مريم عليه السلام ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على الشام منها شر مصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية إذا راكب قلنا من أين قال من الشام قال هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على أهل الشام شر ومصيبة
صفحة 118

ذكر حديث الجهني الذي أتى في إغمائه وأخبر بالإطلاق إن شكر لربه فآمن بالنبي المرسل وترك سبيل من أشرك فأضل

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا مجالد عن عامر قال انتهينا إلى أفنية جهينة فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم فجلست إليه فحدثني قال إن رجلا منا في الجاهلية اشتكى فأغمي عليه فسجيناه وظننا أنه قد مات وأمرنا بحفرته أن تحفر فبينا نحن عنده إذ جلس فقال

(إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي فقيل لي أمك هبل)

(ألا ترى حفرتك تنتثل وقد كادت أمك تثكل)

(أرأيت إن حولناها عنك بمحول)

(وقذفنا فيها القصل الذي مشى وأجزل)

(أتشكر لربك وتصلي وتدع سبيل من أشرك فأضل)

(فقلت نعم فأطلقت فانظروا ما فعل القصل)
صفحة 119

مر آنفا فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن في الحفرة وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام

وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا سعيد بن يحيى القرشي قال حدثني عمي عبد الله بن سعيد قال حدثنا زياد بن عبد الله قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة فذكر القصة قال فرأيت الجهني بعد ذلك يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها

قال وحدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبيد الله بن عمرو الرقي عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال مرض رجل من جهينة في بدء الإسلام حتى ظن أهله أنه قد مات وحفرت حفرته فذكر القصة وزاد في الشعر

(ثم قذفنا فيهاالقصل ثم ملأنا عليه بالجندل)

(إنه ظن أن لن نفعل)

قال وزادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر شيئا آخر

أتومن بالنبي المرسل ?)

صفحة 120

ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وما في حديثهما من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن

صفحة 121

عبيد الصفار قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا إسماعيل ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن حمشاذ العدل قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن مهران قال حدثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري ومحمد بن عبد الله بن يزيع قالا حدثنا الفضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن ابن عمر قال لقي رسول الله زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل

صفحة 122

أن ينزل على رسول الله الوحي فقدمت إليه سفرة فأبى زيد أن يأكل منها وقال زيد إنا لا نأكل مما تذبحون على أنصابكم ولا نأكل إلا مما ذكر اسم الله عليه وإن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وأنزل لها من السماء ماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى إنكارا لذلك وإعظاما له

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي بكر عن فضيل بن سليمان

قال البخاري وقال موسى بن عقبة قال حدثني سالم بن عبد الله فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله

الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ قال حدثني أحمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار عن موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله ولا أعلمه إلا عن أبيه أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالم اليهود فسأله عن دينه فقال إني لعلي أن أدين بدينكم

صفحة 123

فأخبروني عن دينكم وقال له اليهودي إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله تعالى قال ما أفر إلا من غضب الله وما أحمل من غضب الله شيئا أبدا ولا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلم إلا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين إبراهيم عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد إلا الله فخرج من عندهم فسأل عن عالم النصارى فقال لعلي أن أدين بدينكم فأخبروني عن دينكم قال إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال لا أحمل من لعنة الله شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلم إلا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما فخرج من عندهم وقد رضي بما أخبروه واتفقوا عليه من شأن إبراهيم فلما برز رفع يديه إلى الله تعالى وقال إني أشهدك أني على دين إبراهيم

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال حدثنا يونس بن حبيب

صفحة 124

قال حدثنا أبو داود قال حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي عدي قريش عن أبيه عن جده أن زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو من أين أقبلت يا صاحب البعير قال من بيت إبراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال ألتمس الدين قال ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك فأما ورقة بن نوفل

فتنصر وأما زيد فعرض على النصرانية فلم توافقه فرجع وهو يقول
(لبيك حقا حقا تعبدا ورقا)
(البر أبغي لا الخال وهل مهجر كمن قال)
أمنت بما آمن به إبراهيم وهو يقول
(أنفى لك عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم)
(ثم يخر فيسجد)
قال وجاء ابنه إلى النبي فقال يا رسول الله إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال حدثنا

أبو أسامة قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال خرج رسول الله وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا ثم أقبل رسول الله يسير وهو مردفي في أيام الحر من مكة حتى إذا كنا على الوادي لقي فيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما الآخر بتحية الجاهلية فقال له رسول الله مالي أرى قومك قد شنفوك قال أما والله إن ذلك مني لغير ثائرة كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى قدمت على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال لي حبر من أحبار أهل الشام إنك تسال عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة فخرجت حتى قدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له فقال إن كل من رأيت في ضلالة إنك تسأل عن دين هو دين الله ودين ملائكته وقد خرج في أرضك نبي أو هو خارج يدعو إليه ارجع إليه وصدقه واتبعه وآمن بما جاء به فرجعت فلم اختبر شيئا بعد وأناخ رسول الله البعير الذي كان تحته ثم قدمنا إليه السفرة التي

صفحة 126
كان فيها الشواء فقال ما هذه فقلنا هذه شاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال إني لا آكل ما ذبح لغير الله
قال ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث فقال رسول الله يأتي يوم القيامة أمة وحده
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عمرو بن علي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن يعني ابن حاطب عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة قال خرج رسول الله حتى إذا كان بأعلى الوادي لقيه زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي يا عم مالي أرى قومك قد شنفوا لك فقال أما والله إن ذلك بغير نائرة كانت مني إليهم ولكني أراهم على ضلالة فخرجت أبتغي هذا الدين حتى أتيت على شيخ بالجزيرة فأخبرته بالذي خرجت له فقال ممن أنت قلت من أهل بيت الله من أهل الشوك والقرظة قال فإنه قد خرج في بلدك نبي أو هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وآمن به
صفحة 127

قال ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل الإسلام فقال رسول الله إنه يأتي يوم القيامة أمة وحده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان رأى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة إن كان محمد لنبي هذه الأمة قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه أو كما قال فجعل ورقة يستبطيء الأمر ويقول حتى متى فكان فيما يذكرون يقول أشعارا يستبطيء فيها خبر خديجة ويستريث ما ذكرت خديجة فقال ورقة بن نوفل

(أتبكر أم أنت العشية رائح وفي الصدر من إضمارك الحزن فادح)
(لفرقة قوم لا احب فراقهم كأنك عنهم بعد يومين نازح)
(وأخبار صدق خبرت عن محمد يخبرهما عنه إذا غاب ناصح)
(بفتاك الذي وجهت يا خير حرة بغور وبالنجدين حيث الصحاصح)
صفحة 128

(إلى سوق بصرى والركاب التي غدت وهن من الأحمال قعص دوالح)
(يخبرنا عن كل حبر بعلمه وللحق أبواب لهن مفاتح)
(كأن ابن عبد الله أحمد مرسل إلى كل من ضمت عليه الأباطح)
(وظني به أن سوف يبعث صادقا كما أرسل العبدان هود وصالح)
(وموسى وإبراهيم حتى يرى له بها ومنشور من الذكر واضح)
(ويتبعه حيا لؤي جماعة شبابهم والأشيبون الجحاجح)
(فإن أبق حتى يدرك الناس دهره فإني به مستبشر الود فارح)
(وإلا فإني يا خديجة فاعلمي عن أرضك في الأرض العريضة سائح)
صفحة 129

جماع أبواب المبعث باب الوقت الذي كتب فيه محمد نبيا

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحق الصغاني قال حدثنا معاذ بن هانيء قال حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا بديل بن ميسرة

ح وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد بن سلمة العنزي قالا حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا

محمد بن سنان العوقي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
صفحة 130

وفي رواية معاذ قال سألت رسول الله متى كتبت نبيا قال كتبت وآدم بين الروح والجسد
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال سئل رسول الله متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني محمد بن صالح بن هانيء قال حدثنا أبو سهل بشر بن سهل اللباد قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال عن عرباض بن سارية صاحب رسول الله قال سمعت رسول الله يقول إني عبد الله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وأن أم رسول الله رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام ثم تلا (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)
صفحة 131

باب سن رسول الله حين بعث نبيا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا الحسن بن مكرم البزاز قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات نبي الله وهو ابن ثلاث وستين سنة رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل عن روح بن عبادة
أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان

قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت عمران بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال حدثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الكناني ثم الليثي يا قباث أنت أكبر أم رسول الله فقال رسول الله أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله عام الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل محيلا أعقله وتنبأ رسول الله على رأس أربعين من الفيل

صفحة 132

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحق بن حنبل قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن سعيد هو القطان عن يحيى بن سعيد هو الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال أنزل على النبي وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين

قلت وإنما أراد والله أعلم ما قاله عامر الشعبي مفسرا

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحق قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود عن عامر قال نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين

صفحة 133

باب الشهر الذي أنزل عليه فيه واليوم الذي أنزل عليه فيه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل والحجاج قالا حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري عن النبي قيل له يا

رسول الله صوم يوم الإثنين قال فيه ولدت وفيه أنزل علي القرآن
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مهدي بن ميمون
أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فابتديء رسول الله بالتنزيل في رمضان يقول الله عز وجل (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقال (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وقال (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقال (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وذلك ملتقى رسول الله والمشركين ببدر
قال ابن إسحاق حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول
صفحة 134
الله التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان
أخبرنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن بشر بن حزن النصري قال افتخر أصحاب الإبل والغنم عند النبي فقال رسول الله بعث داود وهو راعي غنم وبعث موسى وهو راعي غنم وبعثت أنا وأنا أرعى غنما لأهلي بجياد كذا في هذه الرواية عن أبي داود وهو في تاريخ البخاري عن محمود عن أبي داود عن شعبة عن أبي إسحاق وسمعت عبد بن حزن النصري وكذا قال غندر عن شعبة وقيل نصر ابن حزن وقيل عبيدة بن حزن
صفحة 135
باب مبتدأ البعث والتنزيل وما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر والشجر وتصديق ورقة بن نوفل إياه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أحمد وحدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق وهذا لفظ حديث ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال وأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بديء به رسول الله من الوحي

الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال إقرأ فقال رسول الله فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال إقرأ فقلت ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال إقرأ فقلت ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (إقرأ

صفحة 136

باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم) فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي فأخبرها الخبر وقال قد خشيت علي فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضعيف وتعين على نوائب الحق

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي وهو ابن عم خديجة ابن أخي أبيها وكان امرءا تنصرفي الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي يكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله عز وجل أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة أي ابن

صفحة 137

عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ابن أخي ما ترى فأخبره رسول الله ما رآه فقال ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي أنزل على موسى باليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ورواه البخاري عن عبد الله ابن محمد عن عبد الرزاق

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن

الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بديء به رسول الله من الوحي
صفحة 138
الرؤيا الصادقة فذكر الحديث بمعناه وزاده في آخره وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤوس شواهق الجبال كلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدا له جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه ويرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فإذا أوفى بذورة جبل تبدا له جبريل فقال مثل ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال وحدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن رافع قالا حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا أنا أ مشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان
صفحة 139
ُ
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ورواه البخاري عن عبد الله ابن محمد عن عبد الرزاق
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن محمد بن النعمان بن بشير الأنصاري وكان يسكن دمشق أخبره أن الملك جاء رسول الله فقال اقرأ قال فقلت ما أنا بقارئ فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال لي (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق) قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله بذلك قال

ابن شهاب فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده فقال زملوني زملوني فزمل فلما سري عنه قال لخديجة لقد أشفقت على نفسي قالت خديجة أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصدق الحديث وتصل الرحم انطلق بنا فانطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا قد تنصر شيخا أعمى يقرأ الإنجيل بالعربية فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له

صفحة 140

ورقة ماذا ترى فأخبره رسول الله فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله تعالى على موسى يا ليتني أكون حين يخرجك قومك فقال رسول الله أمخرجي هم قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا

قال ابن شهاب سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله يقول ثم فتر الوحي عني فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي كان يجيئني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلي فقلت لهم زملوني فزملوني فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر)

قال أبو سلمة الرجز الأوثان قال ثم جاء الوحي بعد وتتابع

صفحة 141

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير إلا أنه لم يذكر قول محمد بن النعمان وزاد في أول حديث عروة عن عائشة ما رويناه عن معمر عن الزهري وزاد في آخره ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي ثم ذكر حديث أبي سلمة عن جابر بن عبد الله وقال في آخره ثم حمي الوحي وتتابع

ورواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي قال حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن

المغيرة الجوهري قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال ثم إن الله عز وجل بعث محمدا على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة
قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي أنها
صفحة 142
قالت توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين
قال ابن شهاب وحدثني مثل ذلك سعيد بن المسيب
وكان فيما بلغنا أول ما رأى أن الله عز وجل أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها رسول الله لامرأته خديجة بنت خويلد بن أسد فعصمها الله عز وجل من التكذيب وشرح صدرها بالتصديق فقالت أبشر فإن الله عز وجل يصنع بك إلا خيرا ثم أنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمأن النبي فقال له جبريل عليه السلام اقرأ فقال كيف أقرأ قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) ويزعم ناس أن يا أيها المدثر أول سورة أنزلت عليه والله أعلم
صفحة 143

قال ابن شهاب وكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسول الله قبل أن تقرض الصلاة قال وقبل الرسول رسالة ربه عز وجل واتبع الذي جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل فلما قبل الذي جاءه من عند الله تعالى وانصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجرة ولا صخر إلا سلم عليه فرجع مسرورا إلى أهله موقنا قد رأى أمرا عظيما فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت أحدثك أني رايته في المنام فإنه جبريل عليه السلام استعلن لي أرسله إلي ربي وأخبرها بالذي جاءه من الله عز وجل وما سمع منه فقالت أبشر

فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فأقبل الذي جاءك من عند الله عز وجل فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا
ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس
فقالت له يا عداس أذكرك بالله إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان أخبرني بعلمك فيه قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام
صفحة 144

فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان وهو وزيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله عز وجل من الدم والذبيحة على النصب ومن أبواب الظلم في الجاهلية فعمد هو وورقة بن نوفل يلتمسان العلم حتى وقفا بالشام فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه وسألا رهبان النصرانية فأما ورقة فتنصر وأما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان إنك تلتمس دينا ليس يوجد اليوم في الأرض فقال له زيد أي دين ذلك قال القائل دين القيم دين إبراهيم خليل الرحمن قال وما كان من دينه قال كان حنيفا مسلما فلما وصف له دين إبراهيم عليه السلام قال زيد أنا على دين إبراهيم وأنا ساجد نحو الكعبة التي بنى إبراهيم فسجد نحو الكعبة في الجاهلية فقال زيد لما تبين له الهدى

(أسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن يحملن عذبا زلالا)

ثم توفي زيد وبقي ورقة بعده كما يزعمون سنتين فقال ورقة بن نوفل وهو يبكي زيد بن عمرو بن نفيل

(رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا)

(بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك جنان الجبال كماهيا)

صفحة 145

(تقول إذا جاوزت أرضا مخوفة بأسم الإله بالغداة وساريا)

(تقول إذا صليت في كل مسجد حنانيك لا تظهر علي الأعاديا)

فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد عليه السلام وذكرت له جبريل عليه السلام وما جاء به إلى رسول الله من عند الله عز وجل قال لها ورقة يا بنية أخي ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل وأقسم بالله لئن كان إياه ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته الصبر والنصر فمات ورقة

وقد ذكر ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا وزاد فيها ففتح جبريل عليه السلام عينا من ماء فتوضأ ومحمد ينظر إليه وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل

صفحة 146

أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله قالا حدثنا ابن لهيعة وذكر القصة بأجمعها شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي جعفر البغدادي عن أبي علاثة محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة إلا أنه لم يذكر من شعر ورقة إلا البيتين الأولين ولم يذكر ما قال الزهري في إسلام خديجة والذي ذكر فيه من شق بطنه يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض أهل العلم أن رسول الله حين أراد الله عز وجل كرامته وابتدأه لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من

الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله
صفحة 147

وكان رسول الله يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه وكان من نسك من قريش في الجاهلية يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته وقضائه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به ما أراد من كرامته من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان فخرج رسول الله كما كان يخرج لجواره وخرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله عز وجل فقال رسول الله فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ فقلت وما أقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ فقلت وما أقرأ وما أقولها إلا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم)
ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما صور في قلبي كتابا ولم يكن في خلق الله عز وجل أحد أبغض إلي من شاعر أو مجنون فكنت لا أطيق أنظر إليهما فقلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لأتحدث
صفحة 148
عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحن فخرجت ما أريد غير ذلك فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي إلى السماء انظر فإذا جبريل عليه السلام في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت أنظر إليه وشغلني عن ذلك وعما أريد فوقفت وما أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رايته فيها فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة

ورجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا فقلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله تعالى من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك

وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا أو سمعته فأخبرتها الخبر فقالت أبشر يا ابن عم وأثبت له فوالذي يحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة

ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم أنطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب وتنصر وسمع من التوراة والإنجيل فأخبرته الخبر وقصت عليه ما قص عليها رسول الله أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس

صفحة 149

قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة إنه لنبي هذه الأمة وأنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام فقولي له فليثبت

فرجعت إلى رسول الله فأخبرته ما قال لها ورقة فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه

فلما قضى رسول الله جواره صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرني بالذي رأيت وسمعت فقص عليه رسول الله خبره فقال ورقة والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنك لنبي هذه الأمة ولتؤذين ولتكذبن ولتقاتلن ولتنصرن ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوجه ثم انصرف رسول الله إلى منزله وقد زاده الله عز وجل من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم

أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو لعباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال وكان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي قال فيما ذكرت له خديجة من أمر رسول

صفحة 150

الله فيما يزعمون

(فإن يك حقا يا خديجة فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسل)
(وجبريل يأتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل)
(يفوز به من فاز فيها بتوبة ويشقى به العاتي الغوي المضلل)
(فريقان منهم فرقة في جنانه وأخرى بإخوان الجحيم تغلل)
(إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت مقامع في هاماتها ثم تشغل)
(فسبحان من تهوي الرياح بأمره ومن هو في الأيام ما شاء يفعل)
(ومن عرشه فوق السموات كلها وأقضاؤه في خلقه لا تبدل)

وقال ورقة بن نوفل في ذلك

(يا للرجال وصرف الدهر والقدر وما لشيء قضاه الله من غير)
(حتى خديجة تدعوني لأخبرنا وما لها بخفي الغيب من خبر)
جاءت لتسألني عنه لأخبرها أمرا أراه سيأتي الناس من أخر)

(فخبرتني بأمر قد سمعت به فيما مضى من قديم الدهر والعصر)
(بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل أنك مبعوث إلى البشر)
(فقلت عل الذي ترجين ينجزه لك الإله فرجي الخير وانتظري)
(وأرسليه إلينا كي نسائله عن أمره ما يرى في النوم والسهر)
(فقال حين أتانا منطقا عجبا يقف منه أعالي الجلد والشعر)
(إني رأيت أمين الله واجهني في صورة أكملت من أهيب الصور)
(ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم من حولي من الشجر)

(فقلت ظني وما أدري أيصدقني أن سوف تبعث تتلو منزل السور)
(وسوف أنبيك إن أعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر)
أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير أنه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله فيما تثبته فيما
صفحة 152
أكرمه الله تعالى به من نبوته يا ابن عم تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك فقال نعم فقالت إذا جاءك فأخبرني
فبينا رسول الله عندها إذ جاء جبريل فرآه رسول الله فقال يا خديجة هذا جبريل فقالت أتراه الآن قال نعم قالت فاجلس إلى شقي الأيمن فتحول فجلس فقالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس في حجري فتحول رسول الله فجلس فقالت هل تراه الآن قال نعم فتحسرت رأسها فألقت خمارها ورسول الله جالس في حجرها فقالت هل تراه الآن قال لا قالت ما هذا شيطان إن هذا لملك يا ابن عم فاثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق
قال ابن إسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن هذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام
قلت وهذا شيء كانت خديجة رضي الله عنها تصنعه تستثبت به الأمر احتياطا لدينها وتصديقها فأما النبي فقد كان قد وثق بما قال له جبريل وأراه من الآيات التي ذكرناها مرة بعد أخرى وما كان من تسليم الشجر والحجر عليه وما كان من إجابة الشجر لدعائه وذلك بعدما كذبه قومه وشكاهم إلى جبريل عليه السلام فأراد أن يطيب قلبه
صفحة 153

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله املاء قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان

قال أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى بن أبي بكير

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا يحيى بن جعفر قال أخبرنا أبو داود الطيالسي

ح وحدثنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا سليمان بن معاذ عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة أن رسول الله قال إن بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت إني لأعرفه إذا مررت عليه

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى المروروذي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله بمكة فخرج في

صفحة 154

بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد ابن نصير قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا يونس بن عنبسة عن إسماعيل بن عبد الرحمن هو السدي عن عباد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لقد رأيتني أدخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وأنا أسمعه

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء الأسفرايني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي وهو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء قال مالك قال

خضبني هؤلاء بالدماء وفعلوا وفعلوا قال تريد أن أريك آية قال نعم قال أدع تلك الشجرة فدعاها رسول الله فجاءت تخط الأرض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي إلى مكانك فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله حسبي

صفحة 155

باب أول سورة نزلت من القرآن

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال حدثنا أبو حامد بن الشرقي إملاء قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا سفيان عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن أول ما نزل من القرآن (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

هذا إسناد صحيح وقد مضى معناه في الرواية الثابتة عن معمر وعقيل وكذلك عن الزهري وكذلك رواه يونس بن يزيد عن الزهري

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد يعني ابن مزيد قال أخبرني أبي قال أخبرنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن نزل قبل فقال يا أيها المدثر قال قلت أو اقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل فقال يا أيها المدثر قال قلت أو اقرأ باسم ربك قال قال رسول الله إني جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت بين يدي وخلفي وعن

صفحة 156

يميني وعن شمالي فلم أر شيئا ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني وحشة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل الله عز وجل يا أيها المدثر حتى بلغ وثيابك فطهر

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأوزاعي وأخرجاه من حديث علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير

وقد مضى في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر أن نزول يا أيها المدثر كان بعدما فتر الوحي وفي ذلك دلالة على أن نزولها كان بعد نزول اقرأ باسم ربك

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو سهل بشر بن أحمد ابن محمد المهرجاني من أصل كتابه قال حدثنا داود بن الحسين بن أزدن بن عقيل هو الخسر وجردي قال حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني أبي عن جدي قال أخبرني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر

صفحة 157

ابن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدا على كرسي فجئثت منه فرقا حتى صرت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر)

قال أبو سلمة الرجز الأوثان

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الملك بن شعيب ورواه البخاري عن ابن بكير عن الليث وكذلك رواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري وفي ذلك بيان ما قلناه

وروي عن أبي موسى الأشعري ثم عن عبيد بن عمير أن أول سورة أنزلت اقرأ بسم ربك

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمد بن عباد ابن جعفر المخزومي أنه سمع بعض علمائهم يقول كان أول ما أنزل الله عز وجل على نبيه اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى علم الإنسان ما لم

صفحة 158

يعلم فقالوا هذا صدرها الذي أنزل على رسول الله يوم حراء ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله

خشيت أن يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله ثم ذكرت خديجة حديثه له وقالت يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة فلما دخل رسول الله أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا إلى ورقة فقال ومن أخبرك قال خديجة فانطلقا إليه فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فأنطلق هاربا في الأرض فقال لا تفعل فإذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم إئتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا إله إلا الله فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وإنك على مثل ناموس موسى وأنك نبي مرسل وأنك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي

صفحة 159

وصدقني يعني ورقة فهذا منقطع فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ باسم ربك ويا أيها المدثر والله أعلم

صفحة 160

باب من تقدم إسلامه من الصحابة رضي الله عنهم وما ظهر لأبي بكر من آياته وما سمع طلحة من قول الراهب وما ظهر لابن مسعود من آياته وما رأى خالد بن سعيد في منامه وغير ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به قال ثم أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله حين افترضت عليه الصلاة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين من ماء مزن فتوضأ جبريل ومحمد عليهما السلام ثم صليا ركعتين وسجدا أربع سجدات ثم رجع النبي قد أقر الله عينه وطابت نفسه وجاءه ما يحب من الله فأخذ بيد خديجة حتى أتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل

ثم ركع ركعتين وأربع سجدات هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سرا
صفحة 161

قال ابن إسحاق ثم إن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال علي رضي الله عنه ما هذا يا محمد فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وكفر باللات والعزى فقال علي هذا أمر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب وكره رسول الله أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال له يا علي إذا لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم إن الله تبارك وتعالى أوقع في قلب علي رضي الله عنه الإسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الأنداد ففعل علي وأسلم فمكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب وكتم علي إسلامه ولم يظهره وأسلم ابن حارثة فمكثا قريبا من شهر يختلف علي إلى رسول الله وكان مما أنعم الله على علي أنه كان في حجر رسول الله قبل الإسلام

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عمار بن الحسن قال حدثني سلمة
صفحة 162
ابن الفضل عن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما صنع إليه وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله للعباس عمه وكان أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه اللازمة فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فأخذ رسول الله عليا فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه قلت وقد اختلفوا في سنه يوم أسلم

وقد مضت الروايات فيه في كتاب اللقيط من كتاب السنن
أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة قال حدثني إسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف أنه قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى أيام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرءا تاجرا فأتيته أبتاع منه وأبيعه قال فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن عبدالله يزعم ان الله تبارك وتعالى أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه
صفحة 163
وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثالثا تابعه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق وقال في الحديث إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا محرز بن سلمة قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي أن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله خديجة بنت خويلد وأول رجلين أسلما أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأن أبا بكر الصديق أول من أظهر الإسلام وأن عليا كان يكتم الإسلام فرقا من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال أسلمت قال نعم قال وآزر ابن عمك وانصره وقال أسلم علي قبل أبي بكر أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال ثم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لقي رسول الله
صفحة 164

فقال أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك آباءنا فقال رسول الله بلى إني رسول الله ونبيه بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله بالحق فوالله إنه للحق أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره والموالاة على طاعته وقرأ عليه القرآن فلم يقر ولم ينكر فأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وآمن بحق الإسلام ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله قال ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنه كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عتم منه حين ذكرته وما تردد فيه

قلت وهذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره ونظره فأسلم في الحال

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أن النبي كان إذا برز سمع من يناديه يا محمد

صفحة 165

فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فأسر ذلك إلى أبي بكر وكان نديما له في الجاهلية

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كان أول من اتبع رسول الله خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان أول ذكر آمن به علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر الصديق فلما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه ودعا إلى الله ورسوله

وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان جل قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه من يغشاه ويجلس إليه فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد وعبد الرحمن بن عوف فانطلقوا حتى

أتوا رسول الله ومعهم أبو بكر فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا وأصبحوا مقربين بحق الإسلام فكان هؤلاء النفر الثمانية الذي سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وآمنوا بما جاء من عند الله
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد
صفحة 166
ابن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني الضحاك بن عثمان حدثه عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصري فإذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم قال طلحة قلت نعم أنا فقال هل ظهر أحمد بعد قال قلت ومن أحمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرة وسباخ فإياك أن تسبق إليه
قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة قال فخرجت حتى دخلت على أبي بكر فقلت أتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق فأخبره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله فأسلم طلحة وأخبر رسول الله بما قال الراهب فسر رسول الله بذلك فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد يدعى أسد قريش فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين
وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو بن
صفحة 167
مطر قال حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى القاضي البرتي قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله الطلحي أبو بكر قال حدثني أبي عبيد الله بن إسحاق عن محمد بن عمر الواقدي فذكره بأسناده ومعناه إلا

أنه قال في آخره وكان نوفل بن خويلد من أشد قريش ولذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين ونوفل بن خويلد الذي قال النبي اللهم أكفنا شر ابن العدوية
قلت ويذكر عن عيسى بن طلحة أن عثمان بن عبيد الله أخا طلحة قرن طلحة مع أبي بكر ليحبسه عن الصلاة ويرده عن دينه وحرر يده من يد أبي بكر فلم يرعهم إلا وهو يصلي مع أبي بكر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا محمد بن حسان السمتي قال حدثنا إسماعيل بن مجالد ح
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قالا حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام قال قال عمار هو ابن ياسر رأيت رسول الله وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر
وفي رواية السمتي قال سمعت عمار بن ياسر يقول

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله عن يحيى بن معين وعن أحمد بن أبي الطيب عن إسماعيل
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أبو توبة الربيع بن نافع قال حدثنا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة قال أتيت رسول الله في أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف فقلت ما أنت قال أنا نبي فقلت وما النبي قال رسول الله قلت آلله أرسلك قال نعم قلت بما أرسلك قال بأن يعبد الله وتكسر الأوثان وتوصل الأرحام قال قلت نعم ما أرسلك به فمن تبعك على هذا قال حر وعبد يعني أبا بكر وبلالا قال وكان عمرو يقول لقد رأيتني وأنا ربع أو رابع أربع قال فأسلمت قلت فأتبعك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك فإذا أخبرت أني قد خرجت فاتبعني

هذا حديث رواه جماعة عن أبي أمامة وأخرجه مسلم من حديث شداد ابن عمار ويحيى بن أبي كثير عن أبي أمامة
أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الهيثم الدوري قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هاشم بن هاشم عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول ما اسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد
صفحة 170
مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام
رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن أبي أسامة
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو طاهر المحمد أباذي قال حدثنا ابو قلابة قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا زايدة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبعة النبي وأبو بكر زاد فيه غيره عن يحيى بن أبي بكير وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد
صفحة 171

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال اخبرني أبو أحمد الدارمي قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي وأخته على الإسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحدا أرفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد
حدثنا أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت إني مؤتمن ولست بساقيكما فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم

فأتيتهما بها فأعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله الضرع فدعا فحفل الضرع وأتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر ثم سقاني ثم قال للضرع أقلص فقلص فلما كان بعد أتيت رسول الله فقلت علمني من هذا المقول الطيب يعني القرآن فقال رسول الله إنك غلام معلم فأخذت من
صفحة 172
فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها أحد
أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قالوا أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن ابن عرفة قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله وأبو بكر رضي الله عنه فقال لي يا غلام هل من لبن قال قلت نعم ولكني مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشرب وسقى أبا بكر قال ثم قال للضرع اقلص فقلص قال ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول قال فمسح رأسي وقال يرحمك الله فإنك غليم معلم
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن بطة الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان إسلام خالد يعني ابن سعيد بن العاص قديما وكان أول إخوته أسلم وكان بدو إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف به على شفير النار فكر من سعتها ما الله أعلم به ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها ويرى رسول الله أخذ بحقويه لا يقع ففزع من نومه
صفحة 173
فقال أحلف بالله أن هذه لرؤيا حق
فلقي أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال أبو بكر أريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه

فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام والإسلام يحجزك أن تدخل فيها وأبوك واقع فيها
فلقي رسول الله وهو بأجياد فقال يا محمد إلى من تدعو فقال أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده
قال خالد فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر رسول الله بإسلامه وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه فأرسل في طلبه فأتى به فأنبه وضربه بمقرة في يده حتى كسرها على رأسه وقال والله لأمنعنك القوت فقال خالد إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به وانصرف إلى رسول الله فكان يلزمه ويكون معه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال ثم أسلم أبو عبيد واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة واسمه عبد الله ابن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وعبيدة بن الحارث

قال يونس عن ابن إسحاق وعثمان بن مظعون الجمحي حتى أتوا رسول الله فأسلموا قال ثم أناس من قبائل العرب منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أخو بني عدي بن كعب وامرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب وأسماء بنت أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة وقدامة ابن مظعون وعبد الله بن مظعون الجمحيان وخباب بن الأرت حليف بني زهرة وعمير بن أبي وقاص الزهري وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ومسعود بن القاريء وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وامرأته أسماء بنت سلامة التميمي وخنيس بن حذافة السهمي وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب وعبد الله بن جحش الأسدي وأبو أحمد بن جحش وجعفر بن أبي طالب وامرأته أسماء بنت عميس وحاطب بن الحارث الجمحي وامرأته أسماء بنت المجلل والخطاب

بن الحارث وامرأته فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحارث بن معمر الجمحي والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة والنحام واسمه نعيم بن عبد الله أخو بني عدي بن كعب وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو بني عامر بن لؤي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وواقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي بن كعب وخالد ابن البكير وإياس بن البكير زاد غيره فيه وعامر بن البكير وعاقل بن

صفحة 175

البكير قال يونس عن ابن إسحاق وعمار بن ياسر حلف بني مخزوم وصهيب بن سنان قال ابن إسحاق ثم دخل الناس أرسالا من النساء والرجال حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به فلما أسلم هؤلاء وفشا أمرهم أعظمت ذلك قريش وغضبت له وظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسد وشخص له منهم رجال فبادوه وأصحابه بالعداوة منهم أبو جهل بن هشام وأبو لهب وذكر ابن إسحاق أسماءهم

صفحة 176

باب مبتدأ الفرض على رسول الله ثم على الناس وما وجد في جمعه قريشا وإطعامه إياهم من البركة في طعامه

قال الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين)

أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قام رسول الله حين أنزل الله عز وجل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا يا

فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا
صفحة 177

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير بن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا النبي قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار
صفحة 178
فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب عن جرير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو كامل قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) انطلق رسول الله إلى رحمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد مناف إني نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربؤ أهله فخشي أن يسبقوه فهتف يا صباحاه
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن
صفحة 179
يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن

عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن أتبعك من المؤمنين) قال رسول الله عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت عليها فجاءني جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك ربك قال علي فدعاني فقال يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فعرفت أني إن بادأتهم لذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد أن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أن ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول الله منها حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها ثم قال رسول الله اسقهم يا علي فجيت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو

لهب إلى الكلام فقال لهدما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله فلما كان الغد قال رسول الله يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بأمر الدنيا و الآخرة

قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مريم عن

المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال ابن إسحاق وكان ما أخفى النبي أمره واستسر به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه
قلت وقد روى شريك القاضي عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي في إطعامه إياهم بقريب من هذا المعنى مختصرا
صفحة 181
باب ما رد أبو لهب على النبي حين دعاهم إلى الإيمان وما أنزل الله تعالى فيه من القرآن وقطع بأنه يصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فلم يسلم واحد منهما حتى صار الخبر بقضية الإسلام صدقا ولا يقطع بمثل ذلك إلا من عرفه حقا ولا سبيل للبشر إلى معرفته إلا عن وحي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثني أبي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير وأبو أسامة وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى المتكلم قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي قال حدثنا أبو همام قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه قالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا إليه قال أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة (تبت يدا أبي لهب
صفحة 182
وتب) إلى آخر السورة
لفظ حديث أبي همام رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب وقال وقد تب كذا قرأ الأعمش
ورواه البخاري عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا ابن أبي شيبة يعني أبا بكر قال حدثنا أبو معاوية وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه قال أخبرنا بشر ابن

أحمد الاسفرايني قال حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا محمد بن خازم قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه قال فاجتمعت إليه قريش فقالوا مالك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم كنتم تصدقوني قالوا نعم أو بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا قال فأنزل الله عز وجل (تبت يدا أبي لهب) إلى آخر السورة

رواه لبخاري في الصحيح عن محمد عن أبي معاوية ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحق الصغاني قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير فذكر الحديث الرضاع قال عروة وثويبة مولاة أبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في النوم بشر خيبة فقال له ماذا لقيت فقال أبو لهب ألم ألق بعدكم رخاء غير إني سقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع

أخرجه البخاري عن أبي اليمان وفي ذلك آية كبيرة من آيات النبوة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال حدثنا محمد بن سعد بن محمد العوفي قال حدثني أبي قال حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله (وامرأته حمالة الحطب) قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي ليعقره وأصحابه ويقال حمالة الحطب نقالة الحديث (حبل من مسد) قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسجد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة لها من ودع

باب قول الله عز وجل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وما جاء في عصمة الله تعالى إياه حتى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان قال حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحارث بن عبيد قال حدثنا سعيد الجريري عن عبدالله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فأخرج رأسه من القبة فقال لهم أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رحمه الله لما بعث الله عز وجل نبيه أنزل عليه فرائضه كما شاء لا معقب لحكمه ثم أتبع كل واحد منها فرضا بعد فرض في حين غير حين الفرض قبله قال ويقال والله أعلم إن

أول ما نزل الله عز وجل عليه من كتابه (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ثم أنزل عليه بعد ما لم يؤمر فيه بأن يدعو إليه المشركين فمرت لذلك مدة ثم يقال أتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل بأن يعلمهم نزول الوحي عليه ويدعوهم إلى الإيمان به فكبر ذلك عليه وخاف التكذيب وأن يتناول فنزل عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) قال فقال يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك فبلغ ما أمر به

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا محمد بن عمرو عن محمد ابن المنكدر عن ربيعة الدؤلي قال رأيت رسول الله بذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل ووراءه رجل أحول تقد وجنتاه وهو يقول أيها

الناس لا يغرنكم هذا من دينكم ودين آبائكم قلت من هو قالوا هذا أبو لهب
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن حفص المقريء ابن الحمامي رحمه الله ببغداد قال أخبرنا احمد بن سلمان قال
صفحة 186
حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي الزناد عن ربيعة بن عباد رجل من بني الديل كان جاهليا فاسلم أنه رأى رسول الله بذي المجاز وهو يمشي بين ظهراني الناس يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وإذا وراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول إنه صابيء كاذب قال فسالت عن ذلك الرجل الذي وراءه فقيل لي هذا أبو لهب عم رسول الله قال ربيعة بن عباد أنا يومئذ أزفر القربة لأهلي
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء الإسفرايني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن رجل من كنانة قال رأيت رسول الله بسوق ذي المجاز وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وإذا رجل خلفه يسفي عليه التراب فإذا هو أبو جهل وإذا هو يقول يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللات والعزى
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى بن عبد الله عن موسى بن طلحة قال أخبرني عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا فقال يا عقيل انطلق فأتنى بمحمد فانطلقت إليه فاستخرجته من كبس أو قال من حفش يقول بيت صغير فجاء به في
صفحة 187
الظهيرة في شدة الحر فلما أتاهم قال أبو طالب إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن أذاهم فحلق رسول الله ببصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس قالوا نعم قال

فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة فقال أبو طالب والله ما كذبت ابن أخي قط فارجعوا
رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن العلاء عن يونس
وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عقبة بن المغيرة ابن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله أن قد بدا لعمه فيه وأنه خاذله ومسلمه وضعف عن القيام معه فقال رسول الله يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله تعالى أو أهلك في طلبه
ثم استعبر رسول الله فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله يا ابن أخي فاقبل عليه فقال امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا
صفحة 188

قال ابن إسحاق ثم قال أبو طالب في شعر قاله حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله عليه والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه (والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا)
(فامضي لأمرك ما عليك غضاضة أبشر وقر بذاك منك عيونا)
(ودعوتني وزعمت أنك ناصحي فلقد صدقت وكنت قبل أمينا)
(وعرضت دينا قد عرفت بأنه من خير أديان البرية دينا)
(لولا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا)
وذكر لأبي طالب في ذلك أشعارا

وفي كل ذلك دلالة على أن الله عز وجل عصمه بعمه مع خلافه إياه في دينه وقد كان يعصمه حيث لا يكون عمه بما شاء لا معقب لحكمه
وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن دنوقا قال أخبرنا زكريا بن عدي قال أنبأنا معتمر بن سليمان ح وأخبرنا أبو عبد
صفحة 189
الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد بن صالح السمرقندي قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا عبيدالله بن معاذ قال حدثنا المعتمر ح وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارامي قال حدثنا مسدد قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطان على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب
فأتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار زاد أبو عبد الله وهولا وأجنحة ثم اتفقا فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وأنزل الله عز وجل لا أدري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه (كلا إن الإنسان ليطغى) إلى قوله (إن كذب وتولى) يعني أبا جهل فليدع ناديه قومه سندع الزبانية الملائكة هذا لفظ حديث مسدد ولم يذكر ابن بشران نزول الآية
صفحة 190

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع وأربعين سنة عن

عكرمة عن ابن عباس في قصة طويلة جرت بين مشركي مكة وبين رسول الله فلما قام عنهم رسول الله قال أبو جهل بن هشام يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر فإذا سجد في صلاته فضحت به رأسه فليصنع بعد ذلك أبو عبد مناف ما بدا لهم

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظر وغدا رسول الله كما يغدو وكانت قبلته الشام فكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله ثمة يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله احتمل أبو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتها منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت إليه رجال من قريش فقالوا مالك يا أبا الحكم فقال قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما

رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني

قال محمد بن إسحاق فذكر لي أن رسول الله قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا مني لأخذه

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارامي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبان بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل فقال إن لله علي إن رأيت محمدا ساجدا أن أطأ على رقبته فخرجت على رسول الله حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم اتبعته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق) فلما بلغ شأن أبي جهل (كلا إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى) قال إنسان لأبي جهل

يا أبا الحكم هذا محمد فقال أبو جهل ألا ترون ما أري والله لقد سد أفق السماء علي فلما بلغ رسول الله آخر السورة سجد
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر
صفحة 192
القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم عن عكرمة قال قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ا لحسن بن يعقوب العدل قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عن الوهاب بن عطاء قال أخبرنا داود بن أبي هند ح قال وحدثنا علي بن عيسى الحيري واللفظ له قال حدثنا الحسين بن محمد القتياني قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال مر أبو جهل بالنبي وهو يصلي فقال ألم أنهك عن أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا مني فانتهره النبي فقال جبريل عليه السلام فليدع ناديه سندع الزبانية والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن
صفحة 193
إسحاق قال حدثنا عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي قال قدم رجل من إراش بإبل له مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله بأثمانها وأقبل الإراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني وفي غير هذه الرواية يعديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل وهم يهوون له إلى رسول الله لما يعلمون بينه وبين أبي جهل بن هشام من العداوة

اذهب إليه فهو يؤديك عليه وفي غير هذه الرواية يعديك عليه فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله فذكر ذلك له فقام معه فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع فخرج رسول الله حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه بايحة وقد انتقع لونه قال أعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله وقال للإراشي الحق بشأنك فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد أخذ الذي لي

وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت فقال عجبا من العجب والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال أعط هذا

صفحة 194

الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه فدخل فأخرج إليه حقه فأعطاه إياه

ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له ويلك مالك فوالله ما راينا مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت إليه وإن فوق راسي لفحلا من الإبل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فوالله لو أبيت لأكلني

صفحة 195

باب قول الله عز وجل (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) وما جاء في تحقيق ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول

مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا

والنبي جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال النبي إنها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به

كما قال وقرأ (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني فقال لا

صفحة 196

ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قد علمت قريش أني ابنة سيدها

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين قال حدثنا منجاب هو ابن الحارث قال حدثنا ابن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه قال حدثني أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسول الله فقالت يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقالت أليس قد قال في جيدها حبل من مسد فما يدريه ما في جيدي فقال النبي قل لها ترين عندي أحدا فإنها لن تراني قال جعل بيني وبينها حجاب فسألها أبو بكر فقالت أتهزأ بي يا ابن أبي قحافة والله ما أرى عندك أحدا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الوليد الفقيه قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلي قال حدثنا أبو إبراهيم الترجماني قال حدثنا علي بن مسهر فذكره بإسناده نحوه

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبور الدهان قال أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون قال أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال حدثنا يوسف بن بلال قال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) قال كفار قريش سدا غطاء فأغشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم وغشيناهم

صفحة 197

فهم لا يبصرون النبي فيؤذونه

وذلك أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم فبينا النبي قائم يصلي فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي النبي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه فانصرف

إليهم فأعلمهم ذلك فأتاه من بعده أبو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا إلى المكان الذي هو فيه يصلي سمعوا قراءته فيذهبون إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فينتهون إليه فيسمعونه أيضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلا فذلك قوله (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) إلى آخر الآية
وروي عن عكرمة ما يؤكد هذا

صفحة 198

باب اعتراف مشركي قريش بما في كتاب الله تعالى من الإعجاز وأنه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة وأرباب اللسان

حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي فقرا عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيدته مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وأنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلا وأنه ليحطم ما تحته

قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر

صفحة 199

فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت (ذرني ومن خلقت وحيدا)

هكذا حدثناه موصولا وفي حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله فقال له اقرأ علي فقرأ عليه (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) قال أعد فأعاد

النبي فقال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر
وهذا فيما رواه يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد هكذا مرسلا
وكذلك رواه معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة مرسلا
ورواه أيضا معتمر بن سليمان عن أبيه فذكره أتم من ذلك مرسلا
وكل ذلك يؤكد بعضه بضا
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق
صفحة 200
قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر المواسم فقال إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا
فقالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقوم به فقال بل أنتم فقولوا أسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان فقالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال فما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده فقالوا ما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله حلاوة وإن أصله لمغدق وإن فرعه لجنا فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول لأن تقولوا ساحر فتقولوا هو ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وبين أخيه وبين المرء وبين زوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم من أمره فأنزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة وذلك من

صفحة 201
قوله (ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله سأصليه سقر)
وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه
ويصنفون له القول في رسول الله فيما جاء به من عند
الله (الذين جعلوا القرآن عضين) أي أصنافا (فوربك
لنسألنهم أجمعين) أولئك النفر الذين يقولون ذلك
لرسول الله لمن لقوا من الناس قال وصدرت العرب
من ذلك الموسم بأمر رسول الله وانتشر ذكره في بلاد
العرب كلها
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال
حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق أظنه عن
شيخ من أهل مضر عن عكرمة عن ابن عباس قال قام
النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن
عبد الدار بن قصي فقال يا معشر قريش إنه والله لقد
نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما
حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة
حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم
قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة
ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد
رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا
والله ما هو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها
هزجه ورجزه وقريضه وقلتم مجنون ولا والله ما هو
بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته
ولا تخليطه
يا معشر قريش انظروا في شأنكم فإنه والله لقد نزل
بكم أمر عظيم
صفحة 202

وكان النضر من شياطين قريش وممن كان يؤذي
رسول الله وينصب له العداوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين السلمي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن
يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا
يحيى بن معين قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا
الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال
قال أبو
صفحة 203

جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة لقد سمعت يقول السحرة والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي إن كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني بها أنت وعقبك من بعدك ورسول الله ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل منا لرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا إليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا قال ولقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ (بسم الله

صفحة 204

الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون

قال يحيى كذا قال يعقلون حتى بلغ فقال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال حدثت

أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منا بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى إذا فرغ عتبة قال رسول الله أفرأيت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل

صفحة 205

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا) فمضى رسول الله فقرأها عليه فما سمعها عتبة أنصت لها وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله إلى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال ورائي أني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم ذكر شعرا قاله أبو طالب يمدح عتبة فيما قال

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو قتيبة سلمة بن الفضل الآدمي بمكة قال أخبرنا أبو أيوب أحمد بن بشر الطيالسي قال أخبرنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثنى بن زرعة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال لما قرأ النبي على عتبة بن ربيعة (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) أتى أصحابه فقال لهم يا قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني فيما بعده فوالله لقد سمعت من هذا

صفحة 206

الرجل كلاما ما سمعت أذناي قط كلاما مثله وما دريت ما أرد عليه
أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي بالليل في بيته وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا
ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة
ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها فقال الأخنس وأنا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الكرب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام عنه الأخنس بن شريق
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن المغيرة بن شعبة قال إن أول يوم عرفت رسول الله أني كنت أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله فقال رسول الله

لأبي جهل يا أبا الحكم هلم إلى الله عز وجل وإلى رسوله أدعوك إلى الله قال أبو جهل يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت فنحن نشهد أن قد بلغت فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حقا ما اتبعتك فانصرف رسول الله
وأقبل علي فقال فوالله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم ثم قالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا أفعل
صفحة 208
باب ذكر إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وما في قصته من تنزيه أخيه أنيس وهو أحد الشعراء رسول الله عما كانوا يقولون فيه مما لا يليق به واعترافه بإعجاز القرآن ثم ما فيها من اكتفاء أبي ذر ثلاثين ليلة ويوم بماء زمزم عن الطعام حتى سمن
أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سليمان النجاد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن رجاء وعمران ابن موسى قالا حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت قال قال أبو ذر خرجنا عن قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذي مال وذي هيئة فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحسدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس قال فجاء خالنا فنثا علينا ما قيل له قال فقلت له أما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد قال فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي قال فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة
صفحة 209
مكة قال فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتينا الكاهن فخير أنيسا فأتانا بصرمتنا ومثلها معها
قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله بثلاث سنين فقلت لمن قال لله قلت فأين توجه قال أتوجه حيث يوجهني الله أصلي عشاء حتى إذا كان من

آخر الليل ألقيت كأني خفاء في حديث المقريء يعني الثوب حتى تعلوني الشمس قال أنيس عن إن حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك فانطلق أنيس حتى إتى مكة فراث علي ثم أتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا بمكة يزعم أن الله أرسله قال قلت ما يقول الناس قال يقولون إنه لشاعر وساحر وكاهن قال وكان أنيس أحد الشعراء قال فقال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقوال الشعراء وقال غيره على أقراء الشعر فوالله ما يلتئم على لسان أحد بعدي إنه شعر ووالله إنه لصادق وإنهم لكاذبون
قال قلت له هل أنت كافيني حتى أنطلق فأنظر فقال نعم وكن من أهل مكة على حذر فإنهم قد شنفوا له وتجهموا فانطلقت حتى قدمت مكة

صفحة 210

فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابيء قال فأشار إلى الصابي قال فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدم فدخلت بين الكعبة وأستارها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين من بين يوم وليلة ومالي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان قد ضرب الله تعالى على أصمخة أهل مكة فما يطوف بالبيت أحد غير امرأتين فأتتا علي وهما يدعوان إسافا ونائلة قال فأتتا علي في طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الأخرى قال فما تناهيتا عن قولهما وقال غيره فما ثناهما ذلك عما قالا قال فأتيا علي فقلت هن مثل الخشبة غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان وتقولان

صفحة 211

لو كان ها هنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقالا لهما مالكما قالتا الصابيء بين الكعبة وأستارها قال ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم
فجاء رسول الله هو وصاحبه فاستلم الحجر ثم طاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو

ذر فأتيته فكنت أول من حياه بتحية الإسلام فقال وعليك ورحمة الله
ثم قال ممن أنت قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضع يده على جبينه فقلت في نفسي كره أن انتميت إلى غفار قال فأهويت لآخذ بيده فقد عنى صاحبه وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا قلت قد كنت هاهنا منذ ثلاثين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فقال رسول الله إنها مباركة إنها طعام طعم وشفاء سقم
فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في إطعامه الليلة ففعل فانطلق رسول الله وأبو بكر وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر باباً فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذاك أول طعام أكلته بها قال فغبرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله فقال رسول الله إني قد وجهت إلى أرض ذات نخل لا أحسبها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله أن ينفعهم

صفحة 212

بك وبأجرك فيهم فانطلقت حتى أتيت أخي أنيساً فقال لي ما صنعت قلت صنعت أني أسلمت وصدقت قال فما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ثم أتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت قال ثم احتملنا حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم قبل أن يقدم رسول الله وكان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري قال وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم إذا قدم رسول الله أسلمنا
قال فقدم رسول الله المدينة فأسلم بقيتهم وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
رواه مسلم في الصحيح عن هداب بن خالد
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال حدثنا عبد الله بن الرومي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل سماك بن الوليد عن ملك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال

كنت ربع الإسلام أسلم قبلي ثلاثة نفر وأنا الرابع أتيت النبي فقلت السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله

صفحة 213

ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وما في ذلك من وعظ رسول الله إياه حتى ألقى الله عز وجل في نفسه الإيمان بما قال

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني رجل من أسلم وكان واعية أن أبا جهل اعترض رسول الله عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه فذكر ذلك لحمزة بن عبد المطلب فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة شجه منه شجة منكرة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه فقالوا ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان لي منه أنا اشهد أنه رسول الله وأن الذي يقول حق فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه وقال حمزة في ذلك شعراً قال ابن إسحاق ثم

صفحة 214

رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابيء وتركت دين آبائك للموت خير لك مما صنعت فأقبل على حمزة بثه وقال ما صنعت اللهم إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول الله فقال يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد هو شديد أم غي شديد فحدثني حديثاً فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني

فأقبل رسول الله فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله في نفسه الإيمان بما قال رسول الله فقال أشهد أنك الصادق شهادة الصدق فاظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أظلت السماء وأني على ديني الأول فكان حمزة رضي الله عنه ممن أعز الله عز وجل به الدين

صفحة 215

باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قرأ القرآن وعلم إعجازه وما كان من إجابة الله عز وجل فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعزاز دينه بإسلام أحد الرجلين

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال حدثنا قيس بن أبي حازم قال قال عبد الله بن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد النحوي غلام ثعلب قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا أبو عامر العقدي قال

صفحة 216

حدثنا خارجة بن عبد الله بن زيد بن ثابت عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك أبو جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب قال فكان يعني عمر رضي الله عنه أحبهما إلى الله عز وجل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقريء ابن الحمامي ببغداد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال حدثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال ذكره أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتحبون أن أعلمكم كيف كان إسلامي قال قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله فبينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طريق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال

أين تريد يا ابن الخطاب فقلت أريد التي والتي والتي
قال عجبا لك يا ابن الخطاب عمنت تزعم أنك كذلك وقد دخل عليك الأمر في بيتك
قال قلت وما ذاك قال أختك قد أسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله إذا أسلم الرجل والرجلان ممن لا شيء له ضمنهما رسول الله إلى الرجل الذي في يده السعة فينالاه من فضل طعامه وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا
صفحة 217
قلت عمر بن الخطاب فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها فقامت أختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها أصبوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت
قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت فقلت ما هذا ناولنيها فقالت لست من أهلها أنت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت منه فألقيت الصحيفة ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها فإذا فيها (سبح لله ما في السموات والأرض) فلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت ثم رجعت إلى نفسي فقرأتها حتى بلغت (آمنوا بالله ورسوله) إلى آخر الآية فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فخرجوا إلى متبادرين وكبروا وقالوا أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك إما أبو جهل بن هشام وإما عمر بن الخطاب وأنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله لك فأبشر
قال قلت فأخبروني أين رسول الله فلما عرفوا الصدق مني قالوا في بيت بأسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب عليهم فقالوا من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد علموا من شدتي على رسول الله وما يعلمون بإسلامي فما اجترأ أحد بفتح الباب حتى قال افتحوا له إن يرد

الله به خيرا يهده ففتحوا لي الباب فأخذ رجلان بعضدي حتى أتيا بي النبي
صفحة 218
فقال خلوا عنه ثم أخذ بمجامع قميصي ثم جذبني إليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم أشأ أن أرى رجلا يضرب فيضرب إلا رأيته ولا يصيبني من ذلك شيء
فخرجت حتى جئت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب قال فخرج إلي فقلت علمت إني قد صبوت قال أو فعلت قلت نعم قال لا تفعل فقلت قد فعلت فدخل وأجاف الباب دوني
فقلت ما هذا شيء فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج إلي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال مثل ما قال ودخل وأجاف الباب دوني
فقلت في نفسي ما هذا شيء إن المسلمين يضربون وأنا لا أضرب فقال لي رجل أتحب أن يعلم بإسلامك فقلت نعم قال فإذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه إني قد صبوت فإنه قل ما يكتم السر
قال فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه إني قد صبوت قال أو فعلت قلت نعم قال فنادى بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبأ فبادر إلي أولئك الناس فما زلت أضربهم ويضربونني فاجتمع علي الناس
فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ فقام على الحجر فأشار بكمة هكذا ألا إني قد أجرت ابن أخي فتكشفوا عني فكنت لا أشاء أن أرى
صفحة 219
رجلا من المسلمين يضرب ويضرب إلا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فأتيت خالي فقلت جوارك عليك رد فقل ما شئت فما زلت اضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز قال حدثنا محمد بن عبيد الله هو ابن يزيد

المنادي قال حدثنا إسحاق بن يوسف يعني الأزرق قال حدثنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك قال خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له أين تعمد يا عمر فقال أريد أن اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال فقال له عمر ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه قال أفلا أدلك على العجب إن ختنك وأختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه قال فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب قال فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهيمنة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرأون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر إن كان الحق في غير دينك قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا قال فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقال وهي غضبى وإن كان الحق في غير دينك إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه قال وكان عمر

صفحة 220

يقرأ الكتب فقالت أخته إنك رجس وإنه لا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ قال فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرا (طه حتى انتهى إلى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري)

قال فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ليلة الخميس اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام

وكان رسول الله في الدار التي في أصل الصفا قال فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى باب الدار حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر فقال حمزة هذا عمر إن يرد الله بعمر خيرا يسلم فيتبع النبي وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا

قال والنبي داخل يوحى إليه قال فخرج رسول الله حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال

ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله عز وجل بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة فهذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الإسلام أو الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وأسلم وقال أخرج يا رسول الله

وقد رواه محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي وقال في الحديث وكان عمر يقرأ الكتب فقرأ (طه حتى إذا بلغ إن الساعة آتية أكاد أخفيها

صفحة 221

لتجزى كل نفس بما تسعى إلى قوله فتردى)

وقرأ (إذا الشمس كورت حتى بلغ علمت نفس ما أحضرت) فأسلم عند ذلك أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق فذكره وقال فيه وزوج أخته سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عمر قال إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال إذا كان عمر قد صبأ فمه أنا له جار قال فتفرق الناس عنه قال فعجبت من عزه

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال كان إسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من أصحاب النبي إلى ارض الحبشة قال ابن إسحاق حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قال كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى ارض

صفحة 222

الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعير نريد أن نتوجه فقال أين يا أم عبد الله فقلت له آذيتمونا في ديننا فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذي في عبادة الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة

فأخبرته بما رأيت من رقة عمر بن الخطاب فقال ترجين يسلم فقلت نعم قال فوالله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا من شدته على المسلمين
ثم رزقه الله تعالى الإسلام
قال ابن إسحاق والمسلمون يومئذ بضع وأربعون رجلا وإحدى عشرة امرأة
وقد رويت قصة عجيبة في إسلام عمر بإسناد مجهول لم أخرجها ففي الأحاديث المشهورة غنية عنها وهي مخرجة في كتاب الفضائل

صفحة 223

باب إسلام ضماد وما ظهر له فيما سمع من النبي من آثار النبوة
أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال حدثنا داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من أزد شنؤة وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء من سفهاء الناس يقولون إن محمدا مجنون فقال آتي هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا فقلت إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهلم فقال محمد إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات فقال والله لقد سمعت

صفحة 224

ُ قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فهلم يدك أبايعك على الإسلام فبايعه رسول الله وقال له وعلى قومك فقال وعلى قومي
فبعث رسول الله سرية فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش للسرية هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل منهم أصبت منهم مطهرة فقال ردوها عليهم فإنهم قوم ضماد
رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى زاد فيه ابن المثنى وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد رواه أيضا ولقد بلغن ناعوس البحر يريد كلماته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف قال حدثني أبي قال أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى فذكره بزيادته ومعناه وروى عن يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند بزيادته وزيد أيضا ونؤمن بالله ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إلا أنه لا يذكر قصة السرية

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى قال حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا أبي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود بن أبي هند فذكره بإسناده ومعناه

صفحة 225

باب ذكر إسلام الجن وما ظهر في ذلك من آيات المصطفى صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لمن بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم) وما بعدهما من الآيات

وفي موضع آخر (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثني يحيى بن محمد بن يحيى وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قالا حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل القاضي قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر

صفحة 226

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله وهو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم قالوا يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله عز وجل على نبيه (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن
صفحة 227

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
ورواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة
وهذا الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي وعلمت بحاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود ورأى آثارهم وآثار نيرانهم والله أعلم
وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين جميعا فرواهما
صفحة 228
أما القصة الأولى ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحافظ قال أخبرنا عبدان الأهواري قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا سبعة أحدهم زوبعة فأنزل الله تبارك و تعالى (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا الآية إلى ضلال مبين)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
صفحة 229
إملاء قال حدثنا أبو عمرو المستملي قال حدثنا أبو قدامة عبيد الله ابن سعيد قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا

من آذن النبي ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني ابن مسعود أنه اذنته بهم شجرة
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي قدامة
وأما القصة الأخرى ففيما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا داود عن الشعبي وابن أبي زايدة قال أخبرنا داود عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب رسول الله ليلة الجن منكم أحد فقال ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح أو قال في السحر إذا نحن بجيء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فذكروا الذي كانوا فيه فقال إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم قال فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم
قال وقال الشعبي سألوه الزاد وقال ابن أبي زائدة قال عامر سألوه ليلتئذ الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم قال فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن

رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر عن إسماعيل بن علية والأحاديث الصحاح تدل على أن عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي ليلة الجن وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره ويريهم آثار الجن وآثار نيرانهم
وقد روي من أوجه آخر أنه كان معه ليلتئذ منها ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن البلخي ببغداد من أصل كتابه قال حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس بن زيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول إن رسول الله قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن

أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفزع رسول الله مع الفجر فانطلق فبرز ثم أتاني فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما وروثا فأعطاهم إياه زادا ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث

قلت يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه منا أحد أراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم إلا أن ما روي في هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح من فقدانهم إياه

حتى قيل اغتيل استطير إلا أن يكون المراد بمن فقده غير الذي علم بخروجه والله أعلم

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصر بن قتادة قالا أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا روح بن صلاح قال حدثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتونني الليل فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطا وأجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني رسول الله مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة فقال لي إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنجي بشيء من هؤلاء قال فلما أصبحت قلت لأعلمن علمي حيث كان رسول الله قال فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي قال حدثنا يزيد هو ابن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن مسعود أبصر زطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبي

الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع النبي ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم إليهم
صفحة 232
فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان إني أنا أرحلهم عنك فقال إني لن يجيرني من الله أحد
أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا زهير بن محمد عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما قرا رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله للجن كانوا أحسن جوابا منكم لما قرأت عليهم (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب
وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال
صفحة 233
حدثنا المسعودي عن قتادة عن أبي المليح الهذلي أنه كتب إلى أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود أين قرأ رسول الله على الجن فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثني سويد بن سعيد قال حدثنا عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن عمرو قال كان أبو هريرة يتبع رسول الله بإداوة لوضوئه وحاجته فأدركه يوما فقال من هذا قال أنا أبو هريرة قال إئتني

بأحجار استنجي بها ولا تأتني بعظم ولا روثة فأتيته بأحجار في ثوبي فوضعتها إلى جنبه حتى إذا فرغ وقام اتبعته فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروثة فقال أتاني وفد جن نصيبين فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمروا بروثة ولا بعظم إلا وجدوا طعاما
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عمرو
صفحة 234
باب بيان الوجه الذي كان يخرج قول الكهان عليه حقا ثم بيان أن ذلك انقطع بظهور نبينا أو انقطع أكثره
قال الله عز وجل (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)
وقال (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين)
وقال (ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين)
وقال فيما أخبر عن الجن (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)
صفحة 235

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى ابن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشيء فيكون حقا قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة
رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق
وأخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال بشر ابن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول إن نبي الله قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا

صفحة 236

للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض ووصف سفيان بعضها فوق بعض قال فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا للكلمة التي سمعت من السماء فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي

محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال حدثني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال حدثني رجل من الأنصار أنهم بينا هم جلوس مع رسول الله إذ رمي بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم فقال رسول الله إنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن

صفحة 237

ربنا عز وجل إذا قضى أمرا سبحت حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون

وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري ولكنهم يقرفون فيه أي يزيدون
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
ورواه محمد بن إسحاق بن يسار عن الزهري فقال في آخره ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهانة
ورواه معمر عن الزهري وقال في آخره قال فقلت للزهري أو كان يرمى به في الجاهلية فقال نعم قلت يقول الله عز وجل (وأنا كنا نقعد
صفحة 238
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) قال غلظت واشتد أمرها حين بعث النبي
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال فبينما رسول الله في نفر من أصحابه جالس إذ رمي بنجم فاستنار فذكر معنى حديث الأوزاعي ثم ذكر معمر للزهري وهذا يوافق ظاهر الكتاب لأنه قال خيرا عن الجن (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا) فأخبرت الجن أنه زيد في حراسة السماء وشهبها حتى امتلأت منها ومنهم
فذلك دليل على أنه كان قبل ذلك فيها حراس وشهب معدة معهم والشهاب في لسان العرب النار المتوقدة
فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا شيبان ابن فروخ قال حدثنا ابو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء
د
239
حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين إلى سوق

عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك به أحدا فأوحى الله تعالى إلى نبيه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ ورواه البخاري عن مسدد وغيره

فقد ذكرنا أن ذلك في أول ما علموا به وأما قولهم حيل بيننا وبين خبر السماء فإنما أرادوا بما زيد في الحراس والشهب

وهكذا ما أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون بها إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا والتسع باطلا فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لإبليس فقال لقد حدث في الأرض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله يتلو القرآن بين جبلي نخل قالوا هذا والله لحدث وإنهم ليرمون

صفحة 240

فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطيء أبدا لا يقتله يحرق وجهه جنبه يده

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل (حتى إذا فزع عن قلوبهم) قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي وكان إذا نزل الوحي سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم يقول يكون العام كذا ويكون كذا فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به والكهنة الناس يكون كذا وكذا فيجدونه كذلك

فلما بعث الله عز وجل محمدا دحروا فقالت العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم شاة حتى أسرعوا في أموالهم فقالت ثقيف وكانت أعقل العرب أيها الناس أمسكوا عليكم أموالكم فإنه لم يمت من في السماء وإن هذا ليس بانتثار ألستم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر والليل والنهار قال فقال إبليس لقد حدث اليوم في الأرض

صفحة 241

حدث فأتوني من تربة كل أرض فأتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ها هنا جاء الحدث فنصتوا فإذا رسول الله قد بعث

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النضروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن حصين عن عامر الشعبي قال كانت النجوم لا ترمى حتى بعث الله محمدا فرمي بها فسيبوا أنعامهم وأعتقوا رقيقهم فقال عبد يا ليل انظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث فنظروا فإذا هي لا تعرف قال فأمسكوا ولم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاءهم خروج النبي

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال أخبرنا محمد بن سعد بن محمد العوفي قال حدثني أبي قال حدثني عمر الحسين بن الحسن بن عطية قال حدثني أبي عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله عز وجل محمدا حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك فقالوا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد ربهم رشدا

فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث فاجتمعت إليه الجن فقال تفرقوا في الأرض فاخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان

صفحة 242

أول بعث بعث ركب في أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يقول مؤمنين

فهذا يوافق الحديث الثابت عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إلا أن فيه زيادة ينفرد بها عطية العوفي وهي قوله لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى محمد

وروى ذلك عن ابن عباس ويحتمل أن يكون المراد بذلك أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبينا فملئت حرسا شديدا وشهبا والله أعلم

صفحة 243

باب إعلام الجني صاحبه بخروج النبي وما سمع من الأصوات بخروجه دون رؤية قائلها

حدثنا أبو عبد الله الحافظ في المستدرك قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمر بن محمد أن سالم بن عبد الله حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط إني لأظن كذا وكذا وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال حدثنا إبراهيم بن هانيء قال حدثنا الرمادي قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمر بن محمد أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر رضي الله عنه لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له عمر لقد أخطأ ظني أو إنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما

صفحة 244

رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال

فما أعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوما في سوق جاءتني أعرف فيها الفزع قالت
(ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها بعد وإبلاسها)
(وإياسها من إمساكها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها)
قال عمر صدق بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ منه صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله فقمت فما نشبت أن قيل هذا نبي
أخرجه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب هكذا
صفحة 245

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد قال حدثنا حماد بن شاكر قال حدثنا محمد بن إسماعيل يعني البخاري قال حدثني يحيى بن سليمان فذكره وظاهر هذه الرواية يوهم أن عمر رضي الله عنه بنفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذلك هو صريح في رواية ضعيفة عن عمر في إسلامه وسائر الروايات تدل على أن هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته وسماعه والله أعلم
حدثنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد إملاء قال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السماك قال حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثني يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن سليم عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر رضي الله عنه جالس إذ رأى رجلا فقال قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة ادعوه لي فدعوه فقال عمر من أين قدمت قال من الشام قال فأين تريد قال أردت هذا البيت ولم أكن أخرج حتى آتيك فقال عمر آلا تخبرني عن شيء أسألك عنه قال بلى قال هل

كنت تنظر في الكهانة شيئا قال نعم قال فأخبرني عن بعض ما رأيت قال إني ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله للجن وإياسها والإنس وإبلاسها والخيل وأحلاسها فقلت من هذا إن هذا لخبر يئست منه الجن وأبلست منه الإنس

صفحة 246

وأعملت فيه الخيل فما حال الحول حتى بعث رسول الله

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال حدثنا ابن جابر قال حدثني ابن مسكين الأنصاري قال بينا عمر بن الخطاب جالس ذات يوم إذ مر به رجل فقال لجلسائه لقد كان هذا فيما أظن كاهنا في الجاهلية فأرسل إليه رجلا فدعاه فقال أنشدك بالله هل كنت كاهنا في الجاهلية فقال يا أمير المؤمنين ما لنا ولذكر الجاهلية وقد جاء الله عز وجل بالإسلام فقال نشدتك بالله أكنت كاهنا قال اللهم نعم قال فما أعجب أتتك به شيطانتك قال اللهم نعم بينا أنا جالس يوما إذ قالت لي ألم تر إلى الشياطين وإبلاسها وإياسها من نساكها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها قال عمر الله أكبر قال أتيت مكة فإذا برجل عند بعض تلك الأنصاب يذبح عجلا فوقفت رجاء أن أصيب من لحمه فلما ذبحه صاح من جوفه شيء فقال يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا الله قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبدان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكري بالأهواز قال حدثنا عيسى بن غيلان النرسي قال حدثنا أبو عمرو حاضر بن مطهر قال حدثنا المعتمر قال سمعت ليثا قال حدثني رزيق عن مجاهد قال إن بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه على نصب من أنصابهم فبينا هو موقوف إذ صاح فقال يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح

صفحة 247

بلسان فصيح يدعو بمكة أن لا إله إلا الله قال فكفوا عنه وذهبوا ينظرون فإذا النبي قد بعث

قل المعتمر فسألت عنه الحجاج بن أرطاة فقال سمعته من مجاهد وحدثني الحجاج ببعضه ورواه أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا عبيد الله بن أبي زياد قال حدثني عبد الله بن كثير الداري عن مجاهد قال أخبرنا شيخ أدرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عيسى قال كنت أسوق لآل لنا بقرة قال فسمعت من جوفها يا آل ذريح قول فصيح رجل يصيح أن لا إله إلا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي قد خرج بمكة

وهذا فيما أخبرنا الإمام أبو عثمان قال أخبرنا أبو محمد الأزدي قال حدثنا أبو بكر الحفيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي فذكره قال أبو عبد الرحمن عبد الله هذا حديث غريب بإسناد جيد

صفحة 248

حديث سواد بن قارب ويشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذي لم يذكر اسمه في الحديث الصحيح

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصل سماعه

صفحة 249

ُ◌ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني قراءة عليه قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى الحمار الكوفي بالكوفة قال حدثنا زياد بن يزيد بن باروية أبو بكر القصري قال حدثنا محمد بن تراس الكوفي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس على منبر النبي إذ قال أيها الناس أفيكم سواد بن قارب قال فلم يجبه أحد تلك السنة فلما كانت السنة المقبلة قال أيها الناس أفيكم سواد بن قارب قال فقلت يا أمير المؤمنين وما سواد بن قارب قال إن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئا عجيبا قال فبينا نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب قال فقال له عمر

صفحة 250

يا سواد حدثنا ببدء إسلامك كيف كان قال سواد فإني كنت نازلا بالهند وكان لي رئي من الجن قال فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ جاءني في منامي ذلك قال قم فافهم واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم أنشأ يقول

(عجبت للجن وأنجاسها وشدها العيس بأحلاسها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها)
(فانهض إلى الصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى راسها)
ثم انبهني وأفزعني وقال يا سواد بن قارب إن الله عز وجل بعث نبيا فانهض إليه تهتد وترشد فلما كان في الليلة الثانية أتاني فأنبهني ثم أنشأ يقول كذلك
(عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ليس قداماها كأذنابها)
(فانهض إلى لاصفوة من هاشم واسم بعينيك إلى نابها)
فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فأنبهني ثم قال كذلك
(عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ليس ذوو الشر كأخيارها)
(فانهض إلى الصفوة من هاشم ما مؤمنوا الجن ككفارها)
قال فلما سمعته يكرر ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الإسلام من أمر النبي ما شاء الله قال فانطلقت إلى رحلي فشددته على راحلتي فما حللت نسعة ولا عقدت أخرى حتى أتيت النبي فإذا هو بالمدينة والناس

صفحة 251

عليه كعرف الفرس فلما رآني النبي قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه مني قال سواد فقلت
(أتاني رئي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب)
(ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك رسول من لؤي بن غالب)
(فشمرت عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء عند السباسب)
(فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك مأمون على كل غايب)
(وأنك أدنى المرسلين شفاعة إلى الله يابن الأكرمين الأطايب)

(فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوايب)
(وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب)
قال فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال لي أفلحت يا سواد فقال له عمر هل يأتيك رئيك الآن فقال منذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن
هكذا روي هذا الحديث بهذا الإسناد وروي من وجهين آخرين
صفحة 252
أحدهما ما حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلالي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح الجوهري وأحمد بن محمد بن مبارك الفقيه الهروي وبشر بن أحمد الاسفرايني واللفظ للهروي قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي المعنى الموصلي قال حدثنا يحيى بن حجر السامي قال حدثنا علي بن منصور الأنباري قال حدثنا أبو عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر ذات يوم جالسا إذ مر به رجل فقيل أتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب فأرسل إليه عمر فقال أأنت سواد بن قارب قال نعم فقال أأنت الذي أتاه رئيه بظهور رسول الله قال نعم قال فأنت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وقال ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم قال فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول الله
قال بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذا أتاني رئيي فضربني برجله فقال قم يا سواد بن قارب اسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول فذكر الأبيات بمعنى ما روينا في حديث البراء يزيد لفظا ويبدل لفظا بآخر وزاد في آخره ثم أنشأ عمر يقول كنا يوما في حي من قريش يقال له آل ذريح وقد
صفحة 253

ذبحوا عجلا والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل وما نرى شيئا وهو يقول يا آل ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا الله
وكذلك رواه أبو الحسن علي بن شيبان الموصلي عن يحيى بن حجر السامي وأخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء قال أخبرنا بشر بن حجر السامي بالبصرة في المسجد قال حدثنا علي بن منصور قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب القرظي فذكره بمعناه دون الزيادة في آخره
وكذلك روي عن رجل يقال له عمر بن الخطاب عن بشر بن حجر السامي أبي حاتم والوجه الثاني ما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال حدثنا الوليد بن حماد بن جابر بالرملة قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي قال حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت سعيد بن جبير يقول أخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما على جبل من جبال السراة فأتاني آت فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب قال فاستويت قاعدا وأدبر وهو يقول
(عجبت للجن وأرجاسها ورحلها العيس بأحلاسها)

صفحة 254

(تهوى إلى مكة تبغي الهدى ما صالحوها مثل أرجاسها)
قال ثم عدت فنمت فأتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب قال فاستويت قاعدا فأدبر وهو يقول
(عجبت للجن وأخبارها ورحلها العيس بأكوارها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها)
قال ثم عدت فنمت فأتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤي بن غالب فاستويت قاعدا فأدبر وهو يقول
(عجبت للجن وتطلابها ورحلها العيس بأقتابها)

(تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما صادقوها مثل كذابها)
(فارحل إلى الصفوة من هاشم اسم بعينيك إلى نابها)
قال فأصبحت واقتعدب بعيرا حتى أتيت مكة فإذا رسول الله قد ظهر فأخبرته الخبر وتابعته قوله حتى أتيت مكة أقرب إلى الصحة مما روينا في الروايتين الأولتين وفي الروايات الصحيحة غنية عن هذه الروايات والله أعلم

صفحة 255

سبب إسلام مازن الطائي

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا ابو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي سنة ثمان وثلاثين وثلثماية قال حدثنا جدي أبو علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الوافد على رسول الله قال لقيت أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي فقال لي ممن الرجل فقلت من طيء ثم قال لي ثم ممن قلت من ولد نبهان قال ثم ممن قلت من ولد خطامة فقال لي لعلك من ولد السادن قلت نعم فأكرمني وأدناني وقربني ثم قال لي كنت لقيت شيوخا من شيوخ طيء المتقدمين فسألتهم عن قصة مازن وسبب إسلامه ووفوده على رسول الله وإقطاعه أرض عمان وذلك بمن الله وفضله فكان مازن بأرض عمان بقرية تدعى سمايل وكان يسدن الأصنام لأهله وكان له صنم يقال له باجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت

صفحة 256

صوتا من الصنم يقول يا مازن أقبل إلي أقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فآمن به كي تعدل عن حر ناب تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأول وهو يقول

يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت إن هذا والله لعجب وإنه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر

وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله عز وجل يقال له أحمد قال فقلت هذا والله نبأ ما سمعت فثرت إلى الصنم فكسرته أجذاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى أتيت رسول الله فشرح لي الإسلام فأسلمت وأنشأت أقول

(كسرت باجر أجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال)

(بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال)

(يا راكبا بلغا عمرا وإخوته إني لمن قال ديني ناجر قالي) يعني بعمرو إخوته بني خطامة قال مازن فقلت يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء وألحت علينا السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وآته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فأذهب الله

صفحة 257

عني كلما كنت أجد وأخصبت عمان وتزوجت أربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن وأنشأت أقول

(إليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج)

(لتشفع لي يا خير من وطيء الحصا فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج)

(إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي)

(وكنت أمرءا بالزعب والخمر مولعا شبابي حتى آذن الجسم بالنهج)

(فأصبحت همي في جهاد ونية فلله ما صومي ولله ما حجي)

قال مازن فلما رجعت إلى قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني فقلت إن هجوتهم فإنما أهجو نفسي فتركتهم وأنشأت أقول

(وشتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لئن)

(لا ينشب الدهر أن يثبت معايبكم وكلكم أبدا في عيبنا فطن)

قال أبو جعفر إلى ههنا حفظت وأخذته من أصل جدي كأنه يريد الباقي
صفحة 258

(فشعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن)
(ما في الصدور عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن)
فحدثنا موادنا من أهل عمان عن سلفهم أن مازنا لما تنحى عن قومه أتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محقا على من ظلمه يعني إلا استجيب وفي أصل السماع فيكاد أن يعافى من البرص فالمسجد يدعى مبرصا إلى اليوم قال أبو المنذر قال مازن ثم إن القوم ندموا أو كنت القيم بأمورهم فقالوا ما عسانا أن نصنع به فجاءني منهم أرفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم عبنا عليك أمرا فنهيناك عنه فإذ أبيت فنحن تاركوك ارجع معنا فرجعت معهم فأسلموا بعد كلهم
هكذا أخبرنا به غالبا وقد ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله عن أبي أحمد بن أبي الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحنظلي عن علي بن حرب عن أبي المنذر هشام بن محمد عن أبيه عن عبد الله العماني عن مازن بن الغضوية قال كنت أسدن صنما بالسمال قرية بعمان فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فذكر الحديث بمعنى ما روينا وزاد بيتا بعد قوله وكنت امرءا فقال
(فبدلني بالخمر خوفا وخشية وبالعهر إحصانا وحصن لي فرجي)
وقد روي في معنى ما روينا عن مازن أخبار كثيرة منها حديث عمرو بن
صفحة 259
جبلة فيما سمع من جوف الصنم يا عصام يا عصام جاء الإسلام وذهبت الأصنام ومنها حديث طارق من بني هند بن حرام يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق
ومنها حديث ابن دقشة فيما أخبر به رئيه فنظر إلى ذباب بن الحارث وقال يا ذباب يا ذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة ولا يجاب

ومنها حديث عمرو بن مرة الغطفاني فيما رأى من النور الساطع في الكعبة في نومه ثم ما سمع من الصوت أقبل حق فسطع ودمر باطل فانقمع
ومنها حديث العباس بن مرداس فيما سمع من الصوت
ومنها حديث خالد بن سطيح حين أتته تابعته فقالت جاء الحق القائم والخير الدايم وغير ذلك مما يطول بسياق جميعه الكتاب وبالله التوفيع

صفحة 260

سبب إسلام خفاف بن نضلة الثقفي
فيما أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤملي قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال أخبرني أحمد بن يعقوب الأنطاكي عن عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا البراء بن سعيد بن سماعة بن محمد بن عبد الله بن الراء ابن مالك الأنصاري عن أبيه أن قدامة بن عقيل الغطفاني أخبره عن جمعة أو قال جميعة بنت ذا بل بن طفيل بن عمرو عن أبيها ذابل بن طفيل بن عمرو الدوسي أن رسول الله قعد في مسجده منصرفه من الأباطل فقدم عليه خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي فأنشد رسول الله :

(كم قد تحطمت القلوص بي الدجى في مهمه قفر من الفلوات)
(فل من النوريس ليس بقاعه نبت من الأسنات والأزمات)
(إني أتاني في الأنام مساعد من جن وجرة كان لي ومواتي)
(يدعو إليك لياليا ولياليا ثم احزأل وقال لست بآتي)

صفحة 261

(فركبت ناجية أضر بنيها جمر تخب به على الأكمات)
(حتى وردت إلى المدينة جاهدا كيما أراك فتفرج الكربات)

قال فاستحسنها رسول الله وقال إن من البيان كالسحر وإن من الشعر كالحكم أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار

قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين قال إن أول خبر قدم المدينة أن امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جدارها فقالت مالك لا تدخل فقال إنه قد بعث نبي يحرم الزنا فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن فكان أول خبر يحدث بالمدينة عن رسول الله وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن خالد بن يزيد الشعراني ومحمد بن الفضيل بن جابر قالا حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال أول خبر قدم المدينة عن النبي أن امرأة من أهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة أنزل تخبرنا ونخبرك قال لا إنه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا لفظ حديث الشعراني وفي رواية ابن جابر فوقع على حائط دارها فقالت له أنزل نخبرك وتخبرنا قال إنه بعث نبي بمكة منع منا القرار وحرم علينا الزنا

صفحة 262

باب سؤال المشركين رسول الله بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر

قال الله عز وجل (اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد قال حدثنا يونس قال حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال إن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلاهما عن يونس بن محمد

صفحة 263

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا الثقفي يعني أبا العباس السراج قال

حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال سال أهل مكة النبي آية فانشق القمر بمكة فرقتين مرتين (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) يقول ذاهب
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن المنهال قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن أهل مكة سألوا النبي آية فأراهم القمر مرتين انشقاقه وكان يذكر هذا الحديث عند تفسير هذه الآية (اقتربت الساعة وانشق القمر)
رواه البخاري في الصحيح عن خليفة عن يزيد بن زريع إلا أنه لم يذكر فيه ولا في حديث يونس بن محمد عن شيبان قوله مرتين وقد حفظه عن
صفحة 264
قتادة هؤلاء الثلاثة والله أعلم
وأخبرنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر على عهد رسول الله
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن أبي داود الطيالسي
وأخرجاه أيضا من حديث يحيى القطان وغيره عن شعبة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر ح وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا سعدان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر قال قال عبد الله هو ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله بشقتين فقال رسول الله اشهدوا
رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي وغيره
صفحة 265

ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعمرو الناقد كلهم عن سفيان

قال البخاري في حديث أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله إنشق القمر بمكة تابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح
يريد ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو زكريا العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة ومحمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت (اقتربت الساعة) يقول كما رأيتم القمر منشقا فإن الذي أخبرتكم عن اقتراب الساعة حق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله فصارت فلقة من وراء الجبل فقال رسول الله اشهدوا
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عمر بن حفص
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أبو المثنى والعباس بن الفضل قالا حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة

وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فلقة فوق الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله اشهدوا رواه البخاري في الصحيح عن مسدد وأخرجه مسلم من أوجه آخر عن شعبة
أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال إنشق القمر على عهد رسول الله فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة قال فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار فقالوا ذلك

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة فقالت قريش هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن أبي كبشة انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم

صفحة 267

يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار قال وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا استشهد به البخاري في أن ذلك كان بمكة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا إسحاق ابن بكر بن مضر عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه قال إن القمر انشق على زمان رسول الله

رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن صالح عن بكر بن مضر ورواه مسلم عن موسى بن قريش عن إسحاق بن بكر بن مضر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قل حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر في قوله عز وجل (اقتربت الساعة وانشق القمر) قال وقد كان ذلك على عهد رسول الله انشق فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه عن شعبة

صفحة 268

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال أخبرنا ابو عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده أنه قال في قوله عز وجل (وانشق القمر) قال انشق القمر ونحن بمكة

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي قال حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال حدثنا هشيم قال وأخبرنا حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده في قوله عز وجل (اقتربت الساعة وانشق القمر) قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله

أقام إسناده إبراهيم بن طهمان وهشيم وأبو كريب والمفضل بن يونس عن حصين

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير عن أبيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم

صفحة 269

باب ذكر أسولتهم رسول الله بمكة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)

قالوا نحن لم نؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة فيها حكم الله ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا قال فنزلت (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن
صفحة 270
إسحاق قال حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره ببعض قوله فقالت لهم أحبار يهود سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو
فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فأخبروهم بها فجاءوا رسول الله فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بما سألتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ولم يأته جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه حتى أحزن رسول الله مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف يقول الله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)
صفحة 271

قال ابن إسحاق فبلغني أن رسول الله أفتتح السورة فقال (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعني محمدا أنك رسول الله نبي تحقيقا لما سألوه من نبوته (ولم يجعل له عوجا قيما) أي معتدلا لا اختلاف فيه (لتنذر بأسا شديدا من لدنه) قال عاجل عقوبة في الدنيا وعذاب في الآخر أي من عند ربك الذي بعثك رسولا قلت كذا في هذه الرواية أنهم سألوه عن الروح أيضا وحديث ابن مسعود يدل على أن سؤال اليهود عن الروح ونزول الآية فيه كان بالمدينة والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سأل أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن تنحى عنهم الجبال فيزرعوا فيها فقال الله عز وجل إن شئت آتيناهم ما سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم وإن شئت أن أستأني بهم لعلنا

صفحة 272

نستحيي منهم وأنزل الله عز وجل (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة) الآية

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن رجل من بني سليم عن ابن عباس قال قيل لرسول الله إن اصبح الصفا والمروة لنا ذهبا آمنا بك وصدقناك قال فأوحى الله تعالى ذكره إليه إن أحببت أن يصبح الصفا والمروة ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت أن أفتح لهم باب التوبة والرحمة قال فقال رسول الله لا بل تفتح لهم باب التوبة والرحمة

قال وأخبرنا أبو بكر بن عتاب في عقبه به قال حدثنا جعفر بن شاكر قال حدثنا عباد بن موسى أبو عقبة قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس عن النبي بمثله أو نحوه وأخبرنا أبو الحسن

محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي الوزير قال حدثنا علي بن أحمد بن سليمان المصري قال حدثنا هارون ابن سعيد بن الهيثم قال حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي لا نؤمن لك حتى تحول لنا الصفا ذهبا فإن تحول لنا الصفا ذهبا آمنا بك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إن شئت يصبح

صفحة 273

لهم الصفا ذهبا فإن لم يؤمنوا أنزلت عليهم العذاب فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة فقال لا بل افتح لهم باب التوبة والرحمة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري قال قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون فقال رسول الله إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم فإن عصيتم هلكتم يقول ينزل العذاب فقالوا لا نريدها

صفحة 274

باب ذكر ما لقي رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم إلى الهجرة وما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم ثم بوعده أمته خلال ذلك ما يفتح الله عز وجل عليهم وأنه يتمم هذا الأمر لهم ثم كان كما قال وما روي في شأن الزنيرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر القاضي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قلت حدثني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقبل عقبة بن أبي معيط ورسول الله يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا

شديدا فأقبل أبو بكر رضي الله عنه فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
صفحة 275

رواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الوليد وغيره عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ثم تابعه ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عروة عن عروة بن الزبير قال قلت لعبدالله بن عمرو
أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت رسول الله فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله وقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبينا هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت غمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة
صفحة 276
فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا وكأنما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه أحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فما أنت بجهول
فانصرف رسول الله حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم على ذلك طلع رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا

وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله : نعم أنا الذي أقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ردائه وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه يبكي دونه ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه وإن ذلك لأكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط

وفي هذا الحديث أنه أوعدهم بالذبح وهو القتل في مثل تلك الحال ثم صدق الله تعالى قوله بعد ذلك بزمان فقطع دابرهم وكفى المسلمين شرهم

قال البخاري وقال عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قيل لعمرو ابن العاص قلت وكذلك قاله سليمان بن بلال عن هشام

صفحة 277

أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عمرو بن العاص قال ما تنول من رسول الله شيء كان أشد من أن طاف بالبيت كأنه يقول ضحى فلقوه حين فرغ فأخذوا بمجامع ردائه وقالوا أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا فقال أنا ذاك فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورائه ثم قال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) رافعا صوته بذلك وعيناه تسيحان حتى أرسلوه

وقال محمد بن فليح عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبري قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا الوضاح بن يحيى النهشلي الكوفي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن فاطمة قالت اجتمعت مشركو قريش في الحجر فقالوا إذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على أبيها فذكرت ذلك له فقال

يا بنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت

صفحة 278

الوجوه فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافرا

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبدالله قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش وثم سلا بعير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف شك شعبة قال عبد الله فقد رأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب أو قال في بئر غير أن أبي بن خلف أو أمية بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل أن يبلغ به البئر

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة بن الحجاج

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال حدثنا أبو

صفحة 279

جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا جعفر بن عون العمري قال أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل وناس من قريش وقد نحرت جزور في ناحية مكة فبعثوا فجاءوا من سلاها فطرحوه بين كتفي النبي قال فجاءت فاطمة فطرحته عنه قال فلما انصرف وكان يستحث ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلاثا بأبي جهل بن هشام وبعتبة بن ربيعة وبشيبة بن ربيعة وبالوليد ابن

عتبة وبأمية بن خلف وبعقبة بن أبي معيط قال عبد الله ثم لقد رأيتهم في قليب بدر قال أبو إسحاق ونسيت السابع
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد الفقيه قال حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن عبد الله قال بينما رسول الله يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل أيكم يقوم إلى سلا

صفحة 280

جزور فيأخذه فيضعه على كتفي محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل إلى بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله والنبي ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحت عنه ثم أقبلت عليهم تسبهم فلما قضى النبي صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا ثم قال النبي اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وذكر السابع ولم أحفظه فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى قليب بدر
رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عمر بن أبان
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل قال حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله النصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق

صفحة 281

عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أطلبه فقال والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت والله لا أكفر به أبدا حتى تموت ثم

تبعث قال فإني إذا بعثت كان لي ثم مال وولد فتأتيني فأقضيك فأنزل الله عز وجل (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا)
أخرجاه في الصحيح من أوجه أخر عن الأعمش
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو البختري عبدالله بن محمد بن شاكر قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال حدثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال إن أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله فمنعه الله عز وجل بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأوقفوهم في الشمس فما من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا غير بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان

صفحة 282

على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وجعل يقول أحد أحد
وحدثنا أبوعبد الله الحافظ قال حدثنا إبراهيم بن عصمة العدل قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام بن ابي عبد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله مر بعمار وأهله وهم يعذبون فقال أبشروا آل عمار أو آل ياسر فإن موعدكم الجنة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبدالله يزيد بن أحمد بن حنبل قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال أول شهيد كان في الإسلام استشهد أم عمار سمية طعنها أبو جهل بحربة في قبلها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله سبعة فذكر منهم

صفحة 183

الزنيرة قال فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله على الإسلام فتأبى إلا الإسلام فقال المشركون ما

أصاب بصرها إلا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها
أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان بن بشر وإسماعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول أتيت رسول الله وهو متوسد برده في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال إن من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل زاد بيان والذئب على غنمه
رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي
وأخرجاه من أوجه أخر عن إسماعيل
صفحة 284

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال مر النبي على أبي جهل وأبي سفيان وهما جالسان فقال أبو جهل هذا نبيكم يا بني عبد شمس فقال أبو سفيان وتعجب أن يكون منا نبي والنبي يكون فيمن هو أقل منا وأذل فقال أبو جهل عجبت أن يخرج غلام من بين شيوخ نبيا ورسول الله يسمع فأتاهم فقال أما أنت يا أبا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت للأصل وأما أنت يا أبا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئسما تعدني ابن أخي من نبوتك
صفحة 285
باب الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الثانية وما ظهر فيها من الآيات وتصديق النجاشي ومن تبعه من القسس والرهبان رسول الله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن

المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي قال ثم إن قريشا ائتمرت رويتهم وأشتد مكرهم وهموا بقتل رسول الله أو إخراجه حين رأوا أصحابه يزدادون ويكثرون فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديته ويقتلوه فأبى ذلك قومه ومنع الله عز وجل رسوله بحمية رهطه واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزالا شديدا فمنهم من عصم الله ومنهم من افتتن فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة

وكان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشي لا يظلم بأرضه أحد

وكان يثنى عليه مع ذلك خيرا فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وخافوا الفتنة ومكث رسول الله فلم يبرح وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم إلى أرض الحبشة وأنهم خرجوا مرتين ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه حين أنزل الله عز وجل عليه سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله هو وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم وكان يتمنى هداهم فلما أنزل الله عز وجل سورة النجم قال (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله عز وجل آخر الطواغيت فقال وإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجي وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وزلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك غير أن الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا رفع ملء كفيه ترابا

فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود رسول الله فأما
صفحة 287
المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي وأصحابه لما ألقى في أمنية النبي وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ومر بها من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه وحدثوا أن المسلمين قد آمنوا بمكة فأقبلوا سراعا وقد نسخ الله عز وجل ما ألقى الشيطان وأحكم الله آياته وحفظها من الباطل فقال الله عز وجل (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد)
صفحة 288

صفحة 289

صفحة 290

صفحة 291

فلما بين الله عز وجل قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم على المسلمين واشتدوا عليهم
قال وكان عثمان بن مظعون وأصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة حتى بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار فأجار الوليد ابن المغيرة عثمان بن مظعون فلما رأى عثمان الذي يلقى رسول الله وأصحابه من البلاء وعذب طائفة منهم بالنار

والسياط وعثمان معافى لا يعرض له استحب البلاء على العافية فقال أما من كان في عهد الله عز وجل وذمته وذمة رسوله التي اختار الله لأوليائه من أهل الإسلام فهو مبتلى ومن دخل فيه

صفحة 292

فهو خائف وأما من كان في عهد الشيطان وأوليائه من الناس فهو معافى فعهد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا عم قد أجرتني وأحسنت إلي فأنا أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني بين ظهرانيهم فقال الوليد يا ابن أخي لعل أحدا من قومك آذاك أو شتمك وأنت في ذمتي فأكفيك ذاك قال لا والله ما اعترض لي أحد ولا آذاني فلما أبى إلا أن يبرأ منه الوليد أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا قد غلبني وحملني على أن أتبرأ من جواره وإني أشهدكم أني بريء منه إلا أن يشاء فقال عثمان صدق أنا والله أكرهته على ذلك وهو مني بريء ثم جلسنا مع القوم ولبيد ينشدهم فقال لبيد

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

فقال عثمان صدقت ثم أتم لبيد البيت فقال

(وكل نعيم لا محالة زائل)

فقال عثمان كذبت فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادوها الثانية وأمروه بذلك فقال عثمان حين أعادها مثل كلمتيه الأولتين صدقه مرة وكذبه مرة وإذا ذكر ما خلا الله باطل صدقه وإذا ذكر كل نعيم لا محالة زائل كذبه لأن نعيم الجنة لا يزول فنزل عند ذلك رجل من قريش فلطم عين عثمان بن مظعون رضي الله عنه فاخضرت فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه قد كنت في ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها وكنت عن الذي

صفحة 293

لقيت غنيا فقال عثمان بل كنت إلى الذي لقيت منكم فقيرا وعيني التي لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبتها فقيرة ولي فيمن هو أحب إلي منكم أسوة فقال الوليد بن المغيرة إن شئت أجرتك الثانية فقال عثمان بن مظعون لا أرب لي في جوارك

وخرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في رهط من المسلمين عند ذلك فرارا بدينهم أن يفتنوا عنه إلى ارض الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وأمروهما أن يسرعا السير ففعلا وأهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج وأهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم وأجلس عمرو بن العاص على سريره فقال عمرو إن بأرضك رجالا منا سفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم إلينا فقالت عظماء الحبشة للنجاشي أجل فادفعهم إليهم فقال النجاشي لا والله لا أدفعهم إليهم حتى أكلمهم وأعلم على أي شيء هم فقال عمرو ابن العاص هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا وسنخبرك بما نعرف من سفههم وخلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك في سلطانك

فأرسل النجاشي إلى جعفر وأصحابه وأجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو وعمارة ألم نخبرك خبر القوم الذي يراد بك فقال النجاشي ألا تحدثوني أيها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من أتاني من قومكم وأهل بلادكم

صفحة 294

وآخرون وأخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم أنصارى أنتم قالوا لا قال أفيهود أنتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الإسلام قال وما الإسلام قالوا نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا

قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا فأمرنا بالبر والصدق والوفاء وأداء الأمانة ونهانا أن نعبد الأوثان وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به فصدقناه وعرفنا كلام الله تعالى وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادنا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وأرادوا قتله وأرادونا على عبادة الأوثان ففررنا إليك بديننا ودمائنا من قومنا ولو أقرونا استقررنا

فقال النجاشي والله إن خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التي خرج منها أمر عيسى عليه السلام قال جعفر وأما التحية فإن رسولنا أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام وأمرنا بذلك فحيياناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا
وأما عيسى بن مريم عليه السلام فهو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود
صفحة 295

فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال النجاشي والله لا أقول في عيسى غير هذا أبدا وما أطاع الله عز وجل الناس في حين رد إلي ملكي فأنا أطيع الناس في دين الله معاذ الله من ذلك
وكان أبو النجاشي ملك الحبشة فمات والنجاشي غلام صغير فأوصى إلى أخيه أن إليك ملك قومي حتى يبلغ ابني فإذا بلغ فله الملك فرغب أخوه في الملك فباع النجاشي من بعض التجار فقال للتاجر دعه حتى إذا أردت الخروج فآذني فأدفعه إليك فآذنه التاجر بخروجه فأرسل بالنجاشي حتى أوقفه عند السفينة ولا يدري النجاشي ما يراد به فأخذ الله عز وجل عمه الذي باعه صعقا فمات فجاءت الحبشة بالتاج فجعلوه على رأس النجاشي وملكوه
فلذلك قال النجاشي والله ما أطاع الله الناس في حين رد الله علي ملكي وزعموا أن التاجر الذي كان ابتاعه قال ما لي بد من غلامي الذي ابتعت أو مالي قال النجاشي صدقت فادفعوا إليه ماله
فقال النجاشي حين كلمه جعفر بما كلمه وحين أبى أن يدفعهم إلى
صفحة 296
عمرو أرجعوا إلى هذا هديته يريد عمرو بن العاص والله لو رشوني في هذا دبر ذهب والدبر في لسان الحبشة الجبل ما قبلته
وقال لجعفر وأصحابه امكثوا فإنكم سيوم والسيوم الآمنون قد منعكم الله عز وجل وأمر لهم بما يصلحهم

من الرزق وقال من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد رغم أي فقد عصاني
وكان الله عز وجل قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة في مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشي ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا إليها من طلب المسلمين فلما أخطأهما ذلك رجعا إلى أشد ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عندها إذا خرج زوجها فإن ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشي فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته فأمر به فنفخ في إحليله ثم ألقي في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش ورجع عمرو إلى مكة قد أهلك الله صاحبه وخيب مسيره ومنعه حاجته
وقد روينا قصة إلقاء الشيطان في أمنيته عن محمد بن إسحاق بن يسار
وروى محمد بن إسحاق بن يسار قصة عثمان بن مظعون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سماعا منه عمن حدثه وذلك فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أن أبا العباس الأصم حدثهم قال حدثنا أحمد بن عبد
صفحة 297
الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فذكر القصتين بمعنى موسى بن عقبة وأما قصة الهجرة فهي مروية في أحاديث موصولة
أما الهجرة الأولى إلى الحبشة ففيها أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني العباس بن عبد العظيم قال حدثني بشر بن موسى الخفاف قال حدثنا الحسين بن زياد البرجمي إمام مسجد محمد بن واسع قال حدثنا قتادة قال إن أول من هاجر إلى الله عز وجل بأهله عثمان بن عفان وسمعت النضر بن أنس يقول سمعت أبا حمزة يعني أنسا يقول خرج عثمان بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله إلى أرض الحبشة فأبطأ خبرهم على رسول الله فقدمت

امرأة من قريش فقالت يا محمد قد رأيت ختنك ومعه امرأته قال على أي حال رأيتيهما قالت رأيته قد حمل امرأته على حمار من هذه الدبانة وهو يسوقها فقال رسول الله صحبهما الله إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني ببغداد قال حدثنا يحيى بن جعفر عن الزبرقان قال حدثنا بشر بن موسى فذكره بإسناده ومعناه عاليا

وأما الهجرة الثانية إلى الحبشة وهي فيما زعم الواقدي سنة خمس من مبعث النبي ففيما حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس

ابن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا خديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود قال بعثنا رسول الله إلى النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وبعثت قريش عمارة وعمرو بن العاص وبعثوا معه بهدية إلى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا إليه بالهوية وقالا إن ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا بأرضك قال وأين هم قالا هم في أرضك فبعث إليهم النجاشي فقال جعفر أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه حتى دخلوا على النجاشي فلم يسجدوا له فقالوا مالكم لم تسجدوا للملك فقال إن الله عز وجل بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلا لله تبارك وتعالى فقال النجاشي وما ذاك قال عمرو بن العاص إنهم يخالفونك في عيسى قال فما يقولون في عيسى وأمه قالوا نقول كما قال الله عز وجل هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد فتناول النجاشي عودا فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقول هؤلاء ما تزن هذه فمرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه نبي ولوددت أني عنده فأحمل نعليه أو قال أخدمه فأنزلوا حيث شئتم من ارضي فجاء ابن مسعود فبادر فشهد بدرا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا أبو عيسى عن القاسم قال خرج عبد الله ابن مسعود في رهط من أصحاب رسول الله إلى ارض الحبشة في البحر وكان

صفحة 299

بها سوق يبيعون ويشترون فانطلق عبد الله وحده وأخذ ما معه فقال له صاحب منزله إني أراك تنطلق وحدك وإني أحذرك رجلا بلغ من شره لا يلقى غريبا إلا ضربه أو قتله وأخذ ما معه

قال ثم وصف لي صفة الرجل فلما جئت السوق عرفته بالصفة فجعلت استخفي منه بالناس لا يأخذ طريقا إلا أخذت غيره حتى بعت ما معي بدينارين ثم إني غفلت غفلة فلم أشعر غلا وهو قائم على رأسي قد أخذ بيدي فجعل يسألني ما معك قال قلت له أتجعل لي إن يخلي سبيلي أعطك ما معي قال وكم معك قلت ديناران قال زدني قلت ما بعت إلا بهما قال زدني قال فبينما هو إذ بصر به رجلان وهما على تل فانحطا نحوه فلما رآهما خلى سبيلي وهرب فجعلت أناديه هاك الدينارين فقال لا حاجة لي فيهما واتبعاه ورجعت إلى أصحابي

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا الحسن بن سلام ح وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي ابن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب قال حدثنا أبو علي الحسن بن سلام السواق سنة خمس وسبعين ومائتين قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال أمرنا رسول الله أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة قال فقدمنا فبعث إلينا قال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم

صفحة 300

قال فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه فزبرنا من عنده من القسيسين والرهبان أسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا لله قال له النجاشي وما منعك أن تسجد قال لا نسجد إلا لله قال وما ذاك قال إن

الله عز وجل بعث إلينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم يأتي من بعدي اسمه أحمد فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر
فأعجب النجاشي قوله قال فما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الأرض فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما تزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا اشهد أنه رسول الله وإنه بشر به عيسى بن مريم ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة
قلت هذا إسناد صحيح وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أرض الحبشة والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أنه بلغهم مخرج رسول الله وهم باليمن فخرجوا مهاجرين في بضع وخمسين رجلا في سفينة فألقتهم سفينتهم إلى النجاشي بالحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فأمرهم جعفر بالإقامة فأقاموا حتى قدموا على رسول الله ر زمن خيبر
فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه ولعل الراوي وهم في قوله أمرنا رسول الله أن ننطلق والله أعلم

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده قصة طويلة في هذه الهجرة
وهي فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله لا

يستطيع دفع ذلك عنهم وكان رسول الله في منعة من قومه ومن عمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه فقال لهم رسول الله إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار وإلى خير جار آمنا على ديننا ولم نخش منه ظلما

فلما رأت قريش أنا قد أصبنا دارا وأمنا اجتمعوا على أن يبعثوا إليه فينا فيخرجنا من بلاده وليردنا عليهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة فجمعوا له هدايا ولبطارقته فلم يدعوا منهم رجلا إلا هيئوا له هدية على حدة قالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل تتكلموا فيهم ثم ادفعوا هداياه وإن استطعتما أن يردهم عليكم قبل أن يكلمكم فافعلوا

فقدما علينا فلم يبق بطريق من بطارقته إلا قدموا إليه هديته وكلموه فقالوا له إنا قدمنا على هذا الملك في سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا قومهم ليردهم الملك عليهم فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل فقالوا نفعل ثم قدموا إلى النجاشي هداياه وكان من أحب ما يهدى إليه من مكة الأدم فلما أدخلوا عليه هداياه قالوا له أيها الملك إن فتية من

صفحة 302

سفهائنا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه وقد لجأوا إلى بلادك فبعثنا إليك فيهم عشائرهم آباؤهم وأعمامهم وقومهم لتردهم عليهم فهم أعلاهم عينا فقالت بطارقته صدقوا أيها الملك لو رددتهم عليهم كانوا أعلاهم عينا فإنهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال لا لعمر الله لا أردهم إليهم حتى أدعوهم فأكلمهم وأنظر ما أمرهم قوم لجأوا إلى بلادي واختاروا جواري على جوار غيري فإن كانوا كما تقولون رددتهم عليهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أخل ما بينهم وبينهم ولم أنعمهم عينا

فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شيء أبغض إلى عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع

القوم فقال ماذا تقولون فقالوا وماذا نقول نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من أمر ديننا وما جاءنا به نبينا كائن في ذلك ما كان فلما دخلوا عليه كان الذي يكلمه منهم جعفر بن أبي طالب فقال له النجاشي ما هذا الدين الذي أنتم عليه فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية فما هذا الدين فقال جعفر أيها الملك كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونستحل المحارم بعضنا نم بعض في سفك الدماء وغيرها لا نحل شيئا ولا نحرمه فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الرحم ونحسن الجوار ونصلي لله ونصوم له ولا نعبد غيره

صفحة 303

قال فقال فهل معك شيء مما جاء به وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر نعم فقال هلم فاتل علي ما جاء به فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها عيسى انطلقوا راشدين لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا

فخرجنا من عنده وكان أبقى الرجلين فينا عبد الله بن أبي ربيعة فقال عمرو ابن العاص والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم فلأخبرنه أنهم يزعمون أن إلهه الذي يعبد عيسى بن مريم عبد فقال له عبد الله بن ربيعة لا تفعل فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحما ولهم حقا فقال والله لأفعلن

فلما كان الغد دخل عليه فقال أيها الملك إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فأرسل إليهم فاسألهم عنه فبعث إليهم ولم ينزل بنا مثلها فقال بعضنا لبعض ماذا تقولون له في عيسى إن هو سألكم عنه فقال نقول والله الذي قال الله تعالى فيه والذي أمرنا به نبينا أن نقول فيه

فدخلوا عليه وعنده بطارقته فقال ماذا تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول عبد الله ورسوله

وكلمته وروحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول فدلى النجاشي يده إلى الأرض وأخذ عويدا بين إصبعيه فقال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العويد فتناخرت بطارقته فقال وإن تناخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم في أرضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثلاثا ما أحب أن لي دبرا وأني آذنيت رجلا منكم والدبر بلسانهم الذهب فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها

صفحة 304

فاخرجا من بلادي فرجعا مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به

فأقمنا مع خير جار وفي خير دار فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا حزنا حزنا قط كان أشد منه فرقا من أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرفه فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي فخرج إليه سائرا فقال أصحاب رسول الله بعضهم لبعض من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر ما يكون فقال الزبير وكان من أحدثهم سنا أنا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى حيث التقى الناس فحضر الوقعة فهزم الله ذلك الملك وقتله وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير فجعل يليح إلينا بردائه ويقول ألا ابشروا فقد أظهر الله النجاشي فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي

ثم أقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعا إلى مكة أقام من أقام

قال الزهري فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير عن أم سلمة فقال عروة هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فيه قال فقال لا إنما حدثني بذلك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة فقال عروة فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي فأدارت الحبشة رأيها بينها

فقالوا إنا إن قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإن له اثنى عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف فعدوا عليه فقتلوه وملكوا

صفحة 305

أخاه فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه فلا يدبر أمره غيره وكان لبيبا فلما رأت الحبشة مكانه من عمه قالوا لقد غلب هذا الغلام أمر عمه فما نأ من أن يملكه علينا وقد عرف أنا قد قتلنا أباه فإن فعل لم يدع منا شريفا إلا قتله فكلموه فيه فلنقتله أو نخرجه من بلادنا فمشوا إلى عمه فقالوا قد رأينا مكان هذا الفتى منك وقد عرفت أنا قد قتلنا أباه وجعلناك مكانه وإنا لا نأمن أن تملكه علينا فيقتلنا فإما أن نقتله وإما أن تخرجه من بلادنا قال فقال ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم

فخرجوا به فوقفوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار فقذفه في سفينة بستمئة درهم أو بسعمائة درهم فانطلق به فلما كان العشي هاجت سحابة من سحاب الخريف فجعل عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقين ليس في أحد منهم خير فمرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم لبعض تعلمون والله أن ملككم الذي لا يصلح أمركم غيره للذي يعتم بالغداة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب

فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سريره وملكوه فقال التاجر ردوا علي مالي كما أخذتم مني غلامي فقالوا لا نعطيك فقال إذا والله أكلمه فقالوا وإن فمشى إليه فكلمه فقال أيها الملك إني ابتعت غلاما فقبضوا مني الذي باعونيه ثمنه ثم عدموا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي فكان أول ما خبر من صلابة حكمه وعدله أن قال لتردن عليه ماله أو ليجعلن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله

صفحة 306

فأعطوه أياه فلذلك يقول ما أخذ الله مني الرشوة فآخذ الرشوة منه حيث رد علي ملكي وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال إنما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي إسحاق قال ثم قدم على رسول الله عشرون رجلا وهو بمكة أو قريب من ذلك من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة فوجدوه في المجلس فكلموه وساءلوه ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألتهم رسول الله عما أرادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش فقالوا خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم من أهل دينكم ترتادون لهم فتأتونهم بخبر الرجل فلم نطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ما نعلم ركبا أحمق منكم أو كما قالوا لهم فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا نألوا أنفسنا خيرا فيقال إن النفر النصارى من أهل نجران والله اعلم أي ذلك كان ويقال والله أعلم أن فيهم نزلت هؤلاء الآيات (الذين آتيناهم الكتاب من قبل هم به يؤمنون

صفحة 307

إلى قوله لا نبتغي الجاهلين)
أنبأنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا أبي العلاء بن هلال قال حدثنا أبي هلال بن العلاء عن أبيه عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قدم وفد النجاشي على النبي فقام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافئهم
وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا هلال بن العلاء

قال حدثنا أبي قال حدثنا طلحة بن يزيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قدم وفد النجاشي على رسول الله فقام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافئهم تفرد به طلحة بن زيد عن الأوزاعي

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال لما قدم عمرو بن العاص من أرض الحبشة جلس في بيته فلم يخرج إليهم فقالوا ما شأنه ما له لا يخرج فقال عمرو إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي

صفحة 308

باب ما جاء في كتاب النبي إلى النجاشي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال هذا كتاب من النبي محمد إلى النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فإني أنا رسوله فأسلم تسلم يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك

309

وفي كتاب عن أبي عبد الله الحافظ في الجزء الذي أجاز لي روايته عنه قال أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الفقيه بمرو قال حدثنا حماد ابن أحمد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن إسحاق قال بعث رسول الله عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من

محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة سلام عليك فإني أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فإني رسول الله وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فإذا جاءوك فاقرهم ودع التجبر فإني أدعوك وجنودك إلى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من أتبع الهدى

وكتب النجاشي إلى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن أبجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقد قرينا ابن عمك وأصحابه فأشهد إنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله

صفحة 310

رب العالمين وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر فأني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله فإني أشهد أن ماتقول حق

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية وإنما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى هرقل كذا في هذه الرواية مصحمة والذي روينا عن يونس عن ابن إسحاق في الكتاب أصحم اصح ففي حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى على أصحمة النجاشي

صفحة 311

باب دخول النبي مع من بقي من أصحابه شعب أبي طالب وما ظهر من الآيات في صحيفة المشركين التي كتبوها على بني هاشم وبني المطلب حين منعوا رسول الله ممن أراد قتله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري وهذا لفظ حديث القطان قال ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله علانية فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله شعبهم ويمنعوه ممن أراد قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله إيمانا ويقينا فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله واجتمعوا على ذلك اجتمع المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم أبدا صلحا ولا تأخذهم به رأفة حتى
صفحة 312
يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم بعني ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة ولا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله
وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرا به واغتياله فإذا نوم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر رسول الله أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد 2 ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله

عز وجل على صحيفتهم التي المكر فيها برسول الله الأرضة فلحست كلما كان فيها من عهد وميثاق
ويقال كانت معلقة في سقف البيت ولم تترك اسما لله عز وجل فيها إلا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلمة أو قطيعة رحم وأطلع الله عز وجل رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله لأبي طالب فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم

عامدين لجماعتهم أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فأتوا ليعطوهم رسول الله فتكلم أبو طالب فقال قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله أن يكون بيننا وبينكم صلح وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها فأتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون أن رسول الله مدفوعا إليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قومكم فإنما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم فقال أبو طالب إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا لكم فيه نصف إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني أن الله عز وجل بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا وتظاهركم علينا بالظلم فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فأفيقوا فوالله لا نسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا وإن كان الذي قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتم أو استحييتم
قالوا قد رضينا بالذي يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا والله إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا بشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله وعلى المسلمين رهطه والقيام بما تعاهدوا عليه فقال أولئك النفر من بني عبد المطلب إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فإنا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا

أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم
صفحة 314
وهي في أيديكم طمس الله ما كان فيها من اسم وما كان من بغي تركه أفنحن السحرة أم أنتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم منهم أبو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر بن لؤي في رجال من أشرافهم ووجوههم نحن برآء مما في هذه الصحيفة فقال أبو جهل هذا أمر قضي بليل وأنشأ أبو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمتدح النفر الذين تبرأوا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد ويمتدح النجاشي وذكر موسى بن عقبة تلك الأبيات وهكذا ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله هذه القصة عن أبي جعفر البغدادي عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما مضى رسول الله على الذي بعث به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وأبوا أن يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه
صفحة 315
إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعرفت قريش أن لا سبيل إلى محمد معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوهم ولا ينكحوا إليهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعوا منهم وكتبوا صحيفة في ذلك وعلقوها بالكعبة ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم وآذوهم واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة وزلزلوا زلزالا شديدا ثم ذكر القصة بطولها في دخولهم شعب أبي طالب وما بلغوا فيه من الجهد الشديد حتى كان يسمع أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع وحتى كره عامة قريش ما أصابهم وأظهروا كراهيتهم

لصحيفتهم الظالمة وذكر أن الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله تعالى إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان فأخبر الله عز وجل بذلك رسول الله وأخبر الرسول أبا طالب ثم ذكر قصة أبي طالب معهم وما جرى بينهم في نقض الصحيفة بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة وأتم منه

قال موسى بن عقبة فلما افسد الله عز وجل صحيفة مكرهم خرج النبي ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس

صفحة 316

باب قول الله عز وجل (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون) الآية وما ظهر في كفاية المستهزئين من الآيات

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال حدثنا سفيان عن جعفر ابن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزءون الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد

صفحة 317

العزى والحارث بن عنطلة السهمي والعاص بن وائل فأتاه

صفحة 318

جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأومأ جبريل عليه السلام إلى أبجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود ابن المطلب فأومأ جبريل إلى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم أراه الحارث بن غيطلة السهمي فأومأ إلى رأسه أو قال إلى بطنه فقال ما صنعت قال كفيته ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت قال كفيته فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها وأما الأسود بن المطلب

فعمي فمنهم من يقول عمي هكذا ومنهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وجعل يقول يا بني ألا تمنعون عني قد هلكت ها هوذا أطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها وما الحارث بن عنطلة فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها وقال غيره في هذا الحديث فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته

صفحة 319

صفحة 320

صفحة 321

صفحة 322

صفحة 323

صفحة 324

باب دعا رسول الله على من استعصى من قريش بالسنة وإجابة الله عز وجل دعاءه وما ظهر في ذلك من الآيات

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا محمد بن علي ابن دحيم الشيباني قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة قال حدثنا جعفر بن عون

ح وأخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه وأبو زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكي قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد إذ قال فيما يقول (يوم تأتي السماء بدخان مبين) قال دخان يكون يوم القيامة فيأخذ بأسماع

المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة فقمنا فدخلنا على عبد الله بن مسعود في بيته فأخبرناه وكان متكئا فاستوى قاعدا ثم قال أيها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول العالم لما لا يعلم الله أعلم قال الله عز وجل لرسوله عليه السلام (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) وسأحدثكم

صفحة 325

عن الدخان أن قريشا لما استعصت على رسول الله وأبطأوا عن الإسلام قال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال فأصابتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الجيف والميتة حتى إن أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع

زاد محمد ثم دعوا فكشف ذلك عنهم قال أحمد بن حازم ثم قرأ عبد الله (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون)

قال فعادوا فكفروا فأخروا إلى يوم بدر قال أبو عبد الله إن ذلك لو كان يوم القيامة كان لا يكشف عنهم (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال يوم بدر لفظ حديث أحمد بن حازم

وأخبرنا أبو بكر عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال جلست إلى رجل في مسجد الجامع وهو يحدث الناس فذكر قول الرجل ودخوله على عبد الله وقول عبد الله بمعنى حديث جعفر بن عون إلا أنه قال قالوا (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) قال فقيل للنبي إنا لو كشفنا عنهم العذاب عادوا قال فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله (يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله يوم نبطش البطشة

صفحة 326

الكبرى إنا منتقمون)

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن وكيع ورواه مسلم عن الأشج عن وكيع

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال

حدثنا علي بن ثابت قال أخبرنا اسباط بن نصر عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا يا محمد أنك تزعم أنك بعثت رحمة وأن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي أصابهم وهو قوله عز وجل (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) وآية اللزام والبطشة الكبرى وانشقاق

صفحة 327

القمر وذلك كله يوم بدر يريد والله أعلم البطشة الكبرى والدخان وآية اللزام كلها حصلت ببدر وأشار البخاري إلى هذه الرواية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن مؤمل قال حدثنا أبو عثمان عمرو ابن عبد الله البصري قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبوعبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر

أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش

والمراد بذلك أن هذه الآيات قد وجدت في زمن النبي كما أخبر بهن قبل وجودهن

صفحة 328

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) قال يوم بدر

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن إسحاق الصفار قال حدثنا أحمد بن نصر قال حدثنا

عمرو بن طلحة قال حدثنا أسباط ابن نصر عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) قال يوم بدر فتح للنبي فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت

حدثنا أبو جعفر كامل بن محمد بن أحمد المستملي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي قدم علينا هراة قال حدثنا محمد ابن علي النجار بصنعاء قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان بن حرب إلى

صفحة 329

رسول الله يستغيث من الجوع لأنهم لم يجدوا شيئا حتى أكلوا العلهز بالدم فأنزل الله عز وجل (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) قال فدعا رسول الله حتى فرج عنهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس السياري قال حدثنا محمد بن موسى بن حاتم قال حدثنا علي بن الحسن بن سفيان قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى رسول الله فقال يا محمد أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم فأنزل الله عز وجل (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) وقد روى في قصة أبي سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين والله أعلم

صفحة 330

باب ما جاء في آية الروم وما ظهر فيها من الآيات في أدنى الأرض

قال الله عز وجل (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا محمد بن صالح بن هانيء قال حدثنا الحسين بن الفضل البجلي قال حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان

المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم لأنهم أهل الأوثان فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر فذكر ذلك أبو بكر رضي الله عنه للنبي فقال له النبي أما إنهم سيظهرون فذكر أبو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل بيننا وبينكم أجلا إن ظهروا كان لك كذا وكذا وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم أجل

صفحة 331

خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك أبو بكر رضي الله عنه للنبي فقال ألا جعلته أراه قال دون العشرة قال فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله عز وجل (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) قال فغلبت الروم ثم غلبت بعد (لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) قال سفيان وسمعت أنهم ظهروا يوم بدر

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا أبو إسحاق فذكره بإسناده ومعناه زاد في روايته قال سعيد البضع ما دون العشرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال خبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ألم غلبت الروم) قال ذكر غلبة فارس الروم وإدالة الروم على فارس وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على أهل الأوثان قال والبضع ما بين الثلاث إلى العشرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال أخبرنا

صفحة 332

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفي قال حدثني أبي قال حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية قال حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله (ألم غلبت الروم) قال قد مضى كان ذلك في أهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله عز وجل النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر أهل

الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم ونصر أهل الكتاب على العجم قال عطية وسألنا أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع رسول الله ومشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله تعالى على مشركي العرب ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله عز وجل (ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قالا حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم أهل كتاب وقد غلبتهم فارس وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فراس الروم فأنزل الله عز وجل (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) قال ابن شهاب الزهري

صفحة 333

فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شيء إن لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع وكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب

وأخبرنا ابو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ألم غلبت الروم في أدنى الأرض قال غلبهم أهل فارس على أدنى الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الآية قال لما أنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس فاقتمرهم والمشركون خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين قال فولي قمار المسلمين أبو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار في الأجل ولم

تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك أصحاب رسول الله للنبي فقال لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا أجلا دون العشر فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر فزايدوهم ومادوهم في الأجل ففعلوا فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بفلجهم الذي كان من ظهور أهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الإسلام فهو قوله (ويومئذ
صفحة 334
يفرح المؤمنين بنصر الله)
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا صفوان بن صالح وأبو تقي هشام بن عبد الملك قالا حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا أسيد الكلابي أنه سمع العلاء بن الزبير يحدث عن أبيه قال رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة وبالله العصمة
صفحة 335
باب دعاء النبي على سبعة من قريش يؤذونه ثم على ابن أبي لهب وما ظهر في ذلك من الآيات
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا عمرو ابن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال استقبل رسول الله البيت فدعا على نفر من قريش سبعة فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط قال عبد الله فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد قال حدثنا محمد
صفحة 336

ابن سليمان الباغندي قال حدثنا محمد بن يحيى الحراني قال حدثنا الحسن بن محمد بن أعين قال حدثنا زهير فذكره بإسناده نحوه
رواه مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب عن الحسن بن محمد
صفحة 337

صفحة 338
ابن أعين
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام قال حدثنا عباس بن الفضل الأزرق قال حدثنا الأسود ابن شيبان قال حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال كان لهب ابن أبي لهب يسب النبي ويدعو عليه قال فقال النبي اللهم سلط عليه كلبك قال وكان أبو لهب يحمل البز إلى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول إن ابني أخاف عليه دعوة محمد فيعاهدوه قال وكانوا إذا نزل المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع قال ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فنشله فقتله فبلغ ذلك أبا لهب فقال ألم أقل لكم إني أخاف عليه دعوة محمد
كذا قال عباس بن الفضل وليس بالقوي
لهب بن أبي لهب وأهل المغازي يقولون عتبة بن أبي لهب وقال بعضهم عتيبة
وفيما أخبرنا أبو عبد الله قراءة عليه قال كانت أم كلثوم يعني ابنة
صفحة 339
رسول الله في الجاهلية تحت عتيبة بن أبي لهب وكانت رقية تحت أخيه عتبة بن أبي لهب فلما أنزل الله عز وجل (تبت يدا أبي لهب) قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة رأسي ورؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد وسأل النبي عتبة طلاق رقية وسألته رقية ذلك وقالت له أم كلثوم بنت حرب ابن أمية وهي حمالة الحطب طلقها يا بني فإنها قد صبت فطلقها وطلق عتيبة أم كلثوم وجاء النبي حين فارق أم كلثوم فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم تسلط على رسول الله فشق قميصه فقال رسول الله أما إني أسأل الله أن

يسلط عليه كلبه فخرج نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل أمي هو والله آكلي كما دعا محمد علي قتلني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام فعوى عليه الأسد من بين القوم وأخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه

قال أبو عبد الله فحدثنا بجميع ذلك محمد بن إسماعيل الحافظ قال حدثنا الثقفي قال حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا زهير بن العلاء العبدي عن ا بن أبي عروبة عن قتادة قال زهير وحدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن الأسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فناموا وجعل عتيبة في وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ براس عتيبة ففدغه وتزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده ولم تلد له وتزوج أبو العاص بن الربيع زينب فولدت له أمامة

صفحة 340

باب وفاة أبي طالب عم رسول الله وما ورد في امتناعه من الإسلام

قال الله عز وجل (وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون)

وقال (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري قال أخبرنا إسماعيل الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا سفيان وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال حدثنا أحمد بن سيار قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس يقول في قول الله عز وجل (وهم ينهون عنه وينأون عنه) قال نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوه وينأى عنه وفي رواية عبد الرزاق وينأى عما جاء به

أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا علي بن جمشاد قال حدثنا محمد بن

صفحة 341

منده الأصبهاني قال حدثنا بكر بن بكار قال حدثنا حمزة بن حبيب عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس في قول الله عز وجل (وهم ينهون عنه وينأون عنه) قال نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ويتباعد عما جاء به
صفحة 342

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري ح وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري ما لا أحصي عن ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية قال فقال له النبي
صفحة 343
يا عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله وقال أبو جهل وعبد الله بن ابي أمية أي أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب قال فكان آخر كلمة أن قال على ملة عبد المطلب قال فقال النبي لأستغفرن لك ما لم أنه عنك قال فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين إلى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه) قال لما مات وهو كافر
ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) لفظ حديث معمر
وفي رواية شعيب قال جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وزاد فلم يزل النبي يعرضها عليه ويعاندانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله ثم ذكر الباقي بمعناه إلا أنه قال فأنزل الله عز وجل وقال في الآية الأخرى وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال لرسوله ولم يذكر قوله لما مات وهو كافر
صفحة 344

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم ومحمود
ورواه مسلم عن إسحاق القاضي وعبد بن حميد كلهم عن عبد الرزاق
ورواه البخاري عن أبي اليمان
أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الرحمن بن بشر قالا حدثنا يحيى قال حدثنا يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش أنما حمله عليه الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز وجل (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)
قال وحدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا
صفحة 345
أبو أسامة قال حدثنا يزيد بن كيسان سمع أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه النبي فقال يا عماه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليها إلا جزعه من الموت لأقررت عينك بها فأنزل الله عز وجل على نبيه (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد القطان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن أبي حازم الحافظ بالكوفة قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءت قريش وجاء النبي وعند رأس أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك وشكوه إلى أبي فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال يا عم إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها الجزية العجم كلمة واحدة قال ما هي قال لا إله إلا الله قال فقالوا (اجعل الآلهة آلها واحدا عن هذا لشيء

عجاب) قال ونزل فيهم (ص والقرآن ذي الذكر حتى بلغ إن هذا إلا اختلاق)
صفحة 346

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما أتى رسول الله أبا طالب في مرضه فقال له أي عم قل لا إله لا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال يا ابن أخي والله لولا أن تكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون أني قلتها جزعا حين نزل بي الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها فلما ثقل أبو طالب رئي يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس ليستمع قوله فرجع العباس عنه فقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته فقال النبي لم أسمع
هذا إسناد منقطع ولم يكن أسلم العباس في ذلك الوقت وحين أسلم سأل النبي عن حال أبي طالب فقال ما في الحديث الثابت الذي أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد والحجبي قالا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار
صفحة 347

رواه البخاري عن موسى
ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر وغيره كلهم عن أبي عوانة
وكذلك رواه سفيان الثوري وسفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا ابن ملحان قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب

عن أبي سعيد أنه سمع رسول الله وذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه
قال وحدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا ابن أبي صريمة قال حدثني نافع قال أخبرني ابن الهاد أن عبد الله ابن خباب حدثه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ذكر عنده عمه أبو طالب فذكره رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه
صفحة 348
مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث بن سعد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة ح قال وأخبرني أبو عمرو يعني ابن أحمد واللفظ له قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن ابن عباس أن رسول الله قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب منتعلا بنعلين يغلي منهما دماغه
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال حدثنا عبد الله ابن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت تاجية بن كعب يقول شهدت عليا يقول لما توفي أبي أتيت رسول الله فقلت إن عمك قد توفي فقال اذهب فواره فقلت إنه مات مشركا فقال اذهب فواره ولا تحدثن حتى تأتيني ففعلت ثم أتيته فأمرني أن أغتسل
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا الفريابي قال حدثنا
صفحة 349
سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب أتيت النبي فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه قال اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني فأتيته

فأمرني فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شيء
أخبرنا أبو سعد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال حدثنا محمد بن هارون بن حميد قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال حدثنا الفضل بن موسى عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله عارض جنازة أبي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم وروى عن أبي اليمان الهوزني عن النبي مرسلا وزاد ولم يقم على قبره وإبراهيم بن عبد الرحمن هذا هو الخوارزمي تكلموا فيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس ابن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله قال ما زالت قريش كاعين عني حتى مات أبو طالب
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قد حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عقبة المجدر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن

صفحة 350

النبي قال ما زالت قريش كاعة عني حتى توفي أبو طالب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال حدثنا محمد بن إسحاق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر قال لما مات أبو طالب عرض لرسول الله سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب وتبكي قال فجعل يقول أي بنية لا تبكين فإن الله عز وجل مانع أباك ويقول ما بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب

صفحة 351

باب وفاة خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ورضي عنها وما في إخبار جبريل عليه السلام إياه بما يأتيه به من الآيات

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة لرسول الله ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكره لها وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب

أخرجاه في الصحيح من أوجه أخر عن هشام بن عروة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثني أبي قال حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل عليه السلام إلى النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من

صفحة 352

قصب لا صخب فيه ولا نصب

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة

ورواه مسلم عن ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال قال عروة بن الزبير وقد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا جدي عن الزهري قال توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله إلى المدينة وقبل أن تفرض الصلاة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام كان يسكن إليها قلت وبلغني أن موت خديجة كان بعد موت أبي

صفحة 353
طالب بثلاثة أيام والله أعلم ذكره أبو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة وكذلك ذكره شيخنا أبو عبدالله الحافظ رحمه الله وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وأبو طالب بينهما خمس وثلاثون ليلة المتقدمة خديجة وهذا فيما أخبرنا أبو محمد السكري قال أخبرني أبو بكر الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال حدثنا الفضل بن غسان قال وقال الواقدي فذكره

صفحة 354
باب الإسراء برسول الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وما ظهر في ذلك من الآيات
قال الله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدي قثال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أسري برسول الله إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة
وكذلك ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أخبرناه أبو

صفحة 355
الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد وحسان بن عبد الله قالا حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن أسباط بن نصر عن إسماعيل السدي قال

فرض على رسول الله الخمس في بيت المقدس ليلة أسرى به قبل مهاجره بستة عشر شهرا
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ح
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد واللفظ له قال أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي قال حدثنا عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم الأشعري عن الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر قال حدثنا الوليد ابن عبد الرحمن أن جبير بن نفير قال حدثنا شداد بن أوس قال قلنا يا رسول الله كيف أسري بك قال صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما وأتاني جبريل عليه السلام بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت علي فدارها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل

صفحة 356

فأنزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا قال أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام المسيح بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إلي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين

يدي شيخ متكيء على مثراة له فقال أخذ صاحبك الفطرة أنه ليهدي ثم انطلق لي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال علمت إني أتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كأني أنظر فيه لا يسلني عن شيء إلا أنبأته

صفحة 357

عنه قال أبو بكر أشهد أنك رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتي بيت المقدس الليلة قال فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله

هذا إسناد صحيح وروى ذلك مفرقا في أحاديث غيره ونحن نذكر من ذلك إن شاء الله تعالى ما حضرنا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزي قال حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو قال حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال أتى رسول الله ليلة أسري به بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا أبو صفوان عن يونس عن ابن

صفحة 358

شهاب قال قال ابن المسيب قال أبو هريرة فذكر الحديث بمثله سواء
رواه البخاري في الصحيح عن عبدان
ورواه مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا محمد بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا عبد العزيز ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم محمد بن النضر قال ابن النضر أخبرنا وقال ابن نعيم حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا حجين بن المعنى قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسلني عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسلوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت

صفحة 359

إليه فبدأني بالسلام لفظ حديثهما سواء إلا أن في رواية الواهبي وأنا أخبر قريشا عن مسراي
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يحدث أنه سمع رسول الله يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير
ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب قال سمعت ابن المسيب يقول إن رسول الله

صفحة 360

حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأنه أتي بقدحين قدح لبن وقدح خمر فنظر إليهما ثم أخذ قدح اللبن فقال له جبريل هديت الفطرة لو أخذت الخمر لغوت أمتك ثم رجع رسول الله إلى مكة فأخبر أنه أسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه
قال ابن شهاب قال أبو سلمة بن عبد الرحمن فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة فقال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه بأن يأتي الشام في ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح قال نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال أبو سلمة فبها سمي أبو بكر الصديق رضي الله عنه
قال أبو سلمة فسمعت جابر بن عبد الله يحدث أنه سمع رسول الله يقول لما كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه
أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني المزكي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا محمد بن الهيثم القاضي أبو الأحوص قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي
ح وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني مكرم بن أحمد القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا محمد بن كثير

صفحة 361

الصنعاني قال حدثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى اصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به في الليل إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمى أبو بكر الصديق لفظ حديث أبي عبد الله

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرني الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك يقول حدثني بعض أصحاب النبي أن النبي ليلة أسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره

قال وذكر لي أنه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالخرابة قال فقال أبو بكر صفهالي يا رسول الله قال فقال رسول الله هي كذه وذه قال كأن ابا بكر قد رآها كذا في هذه الرواية وفي رواية أخرى كريمة وديمة والصحيح هو الأول

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد

صفحة 362

الصفار قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أبو علي بن مقلاص قال حدثنا عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله بالبراق فكأنها أمرت ذنبها فقال لها جبريل مه يا براق فوالله إن ركبك مثله وسار رسول الله فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير قال فلقيه خلق من الخلق

فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل أردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الأولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله تلك الليلة ثم قال له جبريل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد أن تميل إليه فذلك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال أتي رسول الله

صفحة 363

بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا والله ما ركبك خلق قط أكرم على الله عز وجل منه قال منه فارفض عرقا

أخبرنا ابو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن منيب حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا عوف قال حدثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس قال رسول الله لما كانت ليلة أسري بي ثم أصبحت بمكة فظعت بأمري وعلمت أن الناس يكذبوني قال فقعد معتزلا حزينا فمر به أبو جهل عدو الله فجاء فجلس فقال كالمستهزيء هل كان من شيء فقال رسول الله نعم فقال ما هو قال أني أسري بي الليلة فقال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه قال أرأيت إن دعوت إليك قومك أتحدثهم بما حدثتني قال نعم فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم

قال فانفضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما فقال أبو جهل حدث قومك ما حدثتني فقال رسول الله

إني أسرى بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال فقال رسول الله نعم قال فمن بين مصفق وواحد واضع يده على رأسه مستعجب للكذب زعم قال وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى

صفحة 364

المسجد فقال هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال فقال رسول الله فذهبت أنعت فما زلت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل أو عقال قال فنعته وأنا أنظر إليه

وقد كان مع هذا حديث لم يحفظه عوف قال فقالوا أما النعت فقد والله أصاب

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا تمتام قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس بهذا الحديث

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن مسلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة أن النبي أتي بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل فلم يزايلا ظهره هو وجبريل عليه السلام حتى انتهيا به إلى بيت المقدس فصعد به جبريل إلى السماء فاستفتح جبريل فأراه الجنة والنار

ثم قال لي هل صلى في بيت المقدس قلت نعم قال اسمع يا أصيلع إني لأعرف وجهك ولا أدري ما اسمك قال قلت أنا زر بن حبيش قال فأين تجده صلاها فتأولت الآية سبحان الذي أسرى بعبده إلى آخر الآية قال فإنه لو صلى لصليتم كما يصلون في المسجد الحرام قال قلت لحذيفة اربط الدابة بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء قال أكان يخاف أن يذهب منه وقد أتاه الله بها قلت وبمعناه رواه حماد بن زيد عن عاصم إلا أنه لم يحفظ صفة

صفحة 365

البراق وكان حذيفة لم يسمع صلاته في بيت المقدس

وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي هريرة وغيره أنه صلى فيه وأما الربط فقد رويناه أيضا في حديث غيره والبراق دابة مخلوقة وربط الدواب عادة معهودة وإن

كان الله عز وجل لقادر على حفظها والخبر المثبت أولى من النافي وبالله التوفيق
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله رحمه الله

صفحة 366

باب الدليل على أن النبي عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام في صورته عند سدرة المنتهى وقبل ذلك كان قد رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو بالأفق الأعلى
قال الله عز وجل (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا الشيباني ح
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني المنيعي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا الحسين هو ابن علي عن زائدة عن الشيباني قال سألت زرا عن قوله عز وجل (وكان قاب قوسين أو أدنى) فقال حدثنا عبد الله أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح

صفحة 367

رواه البخاري في الصحيح عن طلق بن غنام عن زائدة ورواه مسلم عن أبي الربيع
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد قال أخبرنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر

بن حبيش عن عبد الله (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى جبريل له ستمائة جناح رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد مع رأى رسول الله جبريل وعليه حلو من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو علي الحافظ قال حدثما يحيى ابن محمد بن صاعد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة عن زكريا ح
أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
صفحة 368
ُ◌ قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا زكريا عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة فأين قوله تعالى دنا فتدلى قالت إنما ذلك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال وأنه أتاه في هذه المرة في صورته فسد أفق السماء
أخرجاه في الصحيح ورواه البخاري عن محمد بن يوسف عن أبي أسامة
ورواه مسلم عن ابن نمير أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا عبد الله بن لهيعة قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أن نبي الله كان أول شأنه يرى في المنام فكان أول ما رأى جبريل بأجياد أنه خرج لبعض حاجته فصرخ به يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثم نظر فلم ير شيئا فرفع بصره فإذا هو يراه ثانيا إحدى رجليه على الأخرى على أفق السماء فقال يا محمد جبريل جبريل يسكنه فهرب محمد حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قوله عز وجل (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) الآية

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي عن أبي عمران
صفحة 369
الجوني عن أنس قال قال رسول الله بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت يعني إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعد جبريل في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي فلو شئت أن أمس السماء لمسست فالتفت إلي جبريل فإذا هو كأنه حلس فعرفت فضل علمه بالله علي ففتح لي باب من أبواب السماء ورأيت النور الأعظم وإذا دوني حجاب رفرف الدر والياقوت فأوحى إلي ما شاء أن يوحي
وقال غيره في هذا الحديث في آخره ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت
هكذا رواه الحارث بن عبيد ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد أن رسول الله كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير فقعد في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فتسامت بناحتي بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى إلي نبيا ملكا أو نبيا عبدا أو إلى الجنة ما أنت فأومأ إلي جبريل وهو مضطجع أن تواضع قال قلت لا بل نبيا عبدا
صفحة 370

أخبرنا ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو بن البختري وإسماعيل بن محمد الصفار من فيهما قالا حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن عون قال أنبأنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه عز وجل فقد أعظم الفرية على الله عز وجل ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج عن محمد ابن عبد الله الأنصاري
قلت فالمرة الأولى التي رآه هي المذكورة فيما كتبنا من سورة النجم وقد روينا أنها نزلت بعدما هاجر عثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وأصحابهما إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى فلما قرأها رسول الله في الصلاة وسجد وسجد المسلمون والمشركون وبلغهم الخبر رجعوا ثم هاجروا الهجرة الثانية مع جعفر بن أبي طالب وذلك كان قبل المسرى بسنتين
صفحة 371

ثم رآه في المرة الثانية ليلة أسرى به عند سدرة المنتهى في صورته التي هي صورته وهو قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ويحتمل أن السورة نزلت في الوقت الذي هو مشهور عند أهل المغازي غير هذه الآيات ثم نزلت هذه الآيات في رؤيته إياه نزلة أخرى بعد المسرى فألحقت بالسورة والله أعلم
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا حسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل عليه السلام ورواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني قال مر بنا زر بن حبيش فقمت إليه فسألته عن قول الله عز وجل (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال زر قال عبد الله هو ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح
صفحة 372

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا عفان

قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) قال قال رسول الله رايت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الباغندي قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر قد ملأ الأفق

رواه البخاري في الصحيح عن قبيصة

ويريد ابن مسعود بذلك أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته على رفرف أخضر

وقد روي ذلك من وجه آخر عنه مبينا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن نمير عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن مصرف عن مرة الهمداني عن عبد

الله بن مسعود قال لما أسرى بالنبي فانتهى إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة كذا في هذه الرواية وإليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها إذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وأعطي رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله المقحمات

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب عن عبد الله بن نمير

وهذا الذي ذكره عبد الله بن مسعود طرف من حديث المعراج وقد رواه أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ثم عن أبي ذر عن النبي ثم رواه مرة مرسلا دون ذكرهما أما روايته عن مالك بن صعصعة ففيما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال أخبرنا سعيد يعني ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي

أنه قال بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين قال فأتيت فانطلق بي ثم أتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا قال قادة قلت لصاحبي ما تعني قال إلى أسفل بطني فاستخرج
صفحة 374
قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه قال وحشي أو قال وكنز إيمانا وحكمة الشك من سعيد قال ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوة عند أقصى طرفه فحملت عليه ومعي صاحبي لا يفارقني فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قالوا أو قد بعث إليه قال نعم قال ففتح لنا قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يحيى وعيسى
قال سعيد أحسبه قال ابني الخالة
فسلمت عليهما فقالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على يوسف فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا
صفحة 375
بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إدريس عليه السلام فقلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قال عبد الوهاب قال سعيد وكان قتادة يقول عندها قال الله (ورفعناه مكانا عليا) ثم انطلقنا

حتى أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فأتيت على هارون فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فأتيت على موسى عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال يا رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إبراهيم عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي

صفحة 376

الصالح ورفع لنا البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فحدث نبي الله أن ورقها مثل آذان الفيلة وأن نبقها مثل قلال هجر وحدث النبي أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذه الأنهار يا جبريل فقال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات قال وأتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل لي أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة وفرضت علي خمسون صلاة كل يوم أو قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم الشك من سعيد فجئت حتى أتيت على موسى فقال لي بما أمرت فقلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فحط عني خمس صلوات فما زلت

اختلف بين ربي وبين موسى كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم فلما أتيت على موسى قال لي بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة

صفحة 377

وإن أمتك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قلت لقد رجعت إلى ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فنوديت أو ناداني مناد الشك من سعيد أن قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجعلت بكل حسنة عشر أمثالها

أخرجه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى عن محمد أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة

وأخرجه أيضا عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله قال فذكر نحوه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن فغسل بماء زمزم ثم مليء حكمة وإيمانا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا مخلد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام فذكره

وأخرجه البخاري عن هدبة بن خالد قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا قتادة عن انس بن مالك عن صعصعة أن نبي الله حدثهم عن ليلة أسرى به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول

صفحة 378

من قصة إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ولقد أرسل إليه قال نعم

قال مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم ذكر الحديث بطوله على هذا النسق بمعنى حديث ابن أبي عروبة إلا أنه قال بعد ذكر سدرة المنتهى والأنهار ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم ثم ذكر باقي الحديث بمعناه

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلال الجرجاني قال حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي قال حدثنا أبو خالد هدبة بن خالد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال ثم رفع لي البيت المعمور

قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي أنه رأى

صفحة 379

البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه ثم رجع إلى حديث أنس وأما روايته عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه فأخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس ح

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن التجيبي قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا ثم أفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال أأرسل إليه قال نعم

صفحة 380

فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم عليه السلام وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح

قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة فلما مر جبريل برسول الله بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال قلت من هذا قال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى

قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى

ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت

من هذا قال هذا إبراهيم

قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الأقلام

قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قال فقلت فرض عليهم خمسين صلاة قال موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها قال فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت إلى موسى قال راجع ربك فقلت قد

استحييت من ربي قال ثم انطلق بي حتى أتى سدرة المنتهى
صفحة 382
فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن عبد الله بن بكير ورواه مسلم عن حرملة بن يحيى
وأنبأنا رواية أنس بن مالك عن النبي فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختوية قال حدثنا أبو مسلم ومحمد بن يحيى بن المنذر قالا حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى أتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربطها الأنبياء ثم دخلت فصليت ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من لبن وإناء من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال ثم
صفحة 383
عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل ففتح لنا فإذ بآدم عليه السلام قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقال من أنت فقال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام قال فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه قال ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحب ودعا لي بخير قال ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد

قيل وقد أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاسفتح جبريل قيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد

صفحة 384

أرسل إليه قال وقد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فإذا هو مستند إلى البيت المعمور فرحب بي ودعا لي بخير فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه قال ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله عز وجل يستطيع أن ينعتها من حسنها قال فدنا فتدلى فأوحى إلى عبده ما أوحى ة وفرض علي في كل يوم خمسون صلاة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى قال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت فقلت أي رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا فقال إن أمتك لا تطيق ذلك ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال هي خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة

هذا حديث أبي مسلم قال محمد بن يحيى بن المنذر العرار في حديثه فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فإن علمها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته بما فعلت قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف قال قلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت

صفحة 385

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة إلا أنه لم يذكر قوله فدنا فتدلى وإنما قال فأوحى إلى عبده ما أوحى فيحتمل أن تكون زيادة في الحديث غير محفوظة فإن كانت محفوظة كما رواه حجاج ابن منهال وكما رواه شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك فيحتمل أن يكون جبريل عليه السلام فعل ذلك بالنبي حين رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى كما فعله في المرة الأولى

وفي حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل عليه السلام أصح

فقد روينا عن مسروق عن عائشة أنه ذكر لها قول الله عز وجل (ولقد رآه بالأفق المبين) (ولقد رآه نزلة أخرى) فقالت عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله فقال إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين

وقد ذكرنا ذلك بشرحه في كتاب الأسماء والصفات وفي كتاب الرؤية وبالله التوفيق

وفي رواية ثابت عن أنس دليل على أن المعراج كان ليلة أسرى به من مكة إلى بيت المقدس

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن قال حدثنا حسين بن محمد قال قال حدثنا شيبان عن قتادة عن أبي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم ابن عباس قال قال نبي الله رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران عليه السلام رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس وأري مالكا خازن جهنم والدجال في آيات أراهن الله عز وجل إياه قال (فلا تكن في مرية من لقائه) قال فكان قتادة يفسرها أن نبي الله قد لقي موسى (وجعلناه هدى لبني إسرائيل) قال جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان

وأخرجاه من حديث شعبة عن قتادة مختصرا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو الفضل بن إبراهيم قال
صفحة 387
حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي حين أسري به لقيت موسى فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي قال ربعة أحمر كإنما خرج من ديماس يعني حمام قال ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر قيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع
ورواه البخاري عن محمود عن عبد الرزاق
وفي الحديث الصحيح عن سليمان التيمي وثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره
وروينا في الحديث الصحيح عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي قال وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي وذكر إبراهيم وعيسى ووصفهم ثم قال فجاءت الصلاة فأممتهم
صفحة 388

وروينا في حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس
وروينا في حديث أنس أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله تلك الليلة
وروينا في الحديث الصحيح عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة وعن أنس عن أبي ذر أن النبي رأى موسى بن عمران في السماء السادسة
وليس بين هذه الأخبار منافاة فقد يراه في مسيره وإنما يصلي في قبره لم يسار به إلى بيت المقدس كما أسري بالنبي فيراه في السماء وكذلك سائر من رآه من

الأنبياء في الأرض ثم في السماء والأنبياء صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم كالشهداء فلا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات كما ورد خبر الصادق به
صفحة 389

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا دبيس المعدل قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ما هذه الرائحة قالوا ما شطة ابنة فرعون وأولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي قالت ربي وربك ورب أبيك قالت أو لك رب غير أبي قالت نعم ربي وربك ورب أبيك الله قال فدعاها فقال ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله قال فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها لتلقى فيها قالت إن لي إليك حاجة قال ما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي في موضع قال ذاك لك لما لك علينا من الحق قال فأمرتهم فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا أمه ولا تقاعسي فإنا على الحق قال وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم

وأخبرنا علي قال أنبأنا أحمد قال حدثنا إسماعيل القاضي قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة فذكره بنحوه

وقد روى في قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف وفيما
صفحة 390
ثبت منها غنية وأنا ذاكر بمشيئة الله تعالى منها ما هو أمثل إسنادا وبالله التوفيق

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قال أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء قال أنبأنا أبو محمد بن أسد الحماني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال له أصحابه يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها قال قال الله عز وجل (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) قال فأخبرهم قال بينا أنا قائم عشاء في المسجد الحرام إذ أتاني آت فأيقظني
فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت في النوم ثم أيقظني فاستيقظت فلم أر شيئا فإذا أنا بكهيئة خيال فاتبعته ببصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى شبيهة بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء صلوات الله عليهم تركبه قبلي يقع حافره مد بصره فركبته فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني

صفحة 391

أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داع عن يساري يا محمد أنظرني أسألك يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه وبينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد أنظرني أسألك فلم التفت إليها ولم أقم عليها حيث أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها به فأتاني جبريل عليه السلام بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن
فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة فقلت الله أكبر الله أكبر فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا قال فقلت بينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه قال ذاك داعي اليهود أما أنك لو أجبته أو وقفت عليه لتهورت أمتك قال وبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد أنظرني أسألك فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه قال ذاك داعي النصارى إما إنك لو أجبته لتنصرت أمتعك فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبها ولم أقم عليها قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة
قال ثم دخلت أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم ير الخلايق أحسن من

المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء فإنما يشق بصره طامحا إلى السماء عجب بالمعراج قال فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع

صفحة 392

كل ملك جنده ماية ألف ملك قال وقال الله عز وجل (وما يعلم جنود ربك إلا هو) فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها على عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضت هنية فإذا أنا بأخونة يعني الخوان المائدة التي يؤكل عليها لحم مشرح ليس يقربها أحد وإذا إنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح ونتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطأهم قال فسمعتهم يضجون إلى الله سبحانه قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل قال فتفتح على أفواههم ويلقون ذلك الحجر ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن فسمعتهن يصحن إلى الله عز وجل قلت يا جبريل

صفحة 393

من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من أمتك قال ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم أخيك

قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون
ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى وعيسى معهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي
ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدت إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص وإذا هو يقول يزعم الناس إني أكرم على الله من هذا بل هذا أكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا أخوك موسى بن عمران قال ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي
ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساندا
صفحة 394
ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن وهو نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي وإذا بأمتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد
قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على حر فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور ثم خرجت أنا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة قال ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة وإذا فيها عين

تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر
ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن أنت يا جارية قالت لزيد بن حارثة وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وإذا رمانها كأنه الدلاء عظما وإذا أنا بطير كالبخاتي هذه فقال عندها وعلى جميع أنبيائه إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضته على النار فإذا فيها غضب الله ورجزه ونقمته لو
صفحة 395
طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ثم أغلقت دوني ثم إني دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لي وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى قال ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة قال وقال فرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فإذا عملتها كتبت لك عشرا وإذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة
ثم دفعت إلى موسى فقال بما أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك ومتى لا تطيقه تكفر فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني عشرا وجعلها أربعين فما زلت اختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لي بم أمرت قلت أمرت بعشر صلوات قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم فوضع عني خمسا وجعلها خمسا فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها ثم رجعت إلى موسى فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات قال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شيء فسله التخفيف لأمتك فقلت رجعت إلى ربي حتى استحييته

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب أني أتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي إلى السماء ورأيت كذا ورأيت كذا فقال أبو جهل بن هشام ألا تعجبون مما يقول محمد يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس ثم أصبح فينا وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا ومنقلبة شهرا فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فأخبرهم بعير لقريش لما كان في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا

صفحة 396

وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا فقال أبو جهل يخبرنا بأشياء فقال رجل من المشركين أنا اعلم الناس بيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل فإن يكون محمد صادقا فسأخبركم وإن يكن كاذبا فسأخبركم فجاءه ذلك المشرك فقال يا محمدا أنا أعلم الناس ببيت المقدس فاخبرني كيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل قال فرفع لرسول الله بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته بناؤه كذا وكذا وهيأته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا فقال الآخر صدقت فرجع إلى الصحابة فقال صدق محمد فيما قال أو نحوا من هذا الكلام

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أنبأنا أبو يعقوب إسماعيل بن أبي كثير قاضي المدائن قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء حدثنا نوح بن قيس الحداني قال حدثنا أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله حدثنا ما رأيت ليلة أسرى بك قال رسول الله أتيت بدابة أشبه الدواب بالبغلة غير أنه صغار الأذنين يقال له البراق وهو الذي كانت تحمل عليه الأنبياء يضع حافره حيث يبلغ طرفه فحملت عليه من المسجد الحرام فتوجه إلى المسجد الأقصى قال وذكر حديث المعراج بطوله

قال وحدثنا قتيبة قال حدثنا هشيم عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري مثله أو نحوه

ورواه معمر عن أبي هارون ببعض معناه

أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أنبأنا أبو أحمد عبدالله بن

صفحة 397

عدي الحافظ قال حدثنا محمد بن الحسن السكري البالسي بالرملة قال حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة أو غيره عن النبي
ح وفيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني أخبرهم قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري قال حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثني عيسى بن ماهان عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي هريرة عن النبي أنه قال في هذه الآية (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) قال أتى بفرس فحمل عليه

قال كل خطوة منتهى أقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المهاجرون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيئا فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة قال ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام عن الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة قال ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام عن الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال ه ؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم أتي على قوم بين أيديهم لحم في قدر نضج طيب ولحم آخر خبيث فجعلوا يأكلون من الخبيث ويدعون النضج الطيب فقال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الذي يقوم وعنده امرأة حلالا طيبا فيأتي امرأة الخبيثة فتبيت معه حتى يصبح ثم أتى على خشبة على الطريق

لا يمر بها شيء إلا قصعته يقول الله عز وجل (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون)
ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها قال يا جبريل ما هذا قال هذا رجل من أمتك عليه أمانة لا يستطيع أداءها وهو يزيد عليها
ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل من

هؤلاء قال هؤلاء خطب الفتنة
ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد أن يدخل من حيث خرج ولا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يردها ولا يستطيع
ثم أتى على واد فوجد ريحا باردة طيبة ووجد ريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الباردة الطيبة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بأهلي وبما وعدتني فقد كثر عرفي وحريري وسندسي وإستبرقي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأباريقي وفواكهي وعسلي وخمري ولبني فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني آمنته ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل علي كيفيته وأنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد (قد أفلح المؤمنون إلى تبارك الله أحسن الخالقين) قالت قد رضيت
ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا قال يا جبريل ما هذا الصوت قال هذا صوت جهنم يقول ائتني بأهلي وما وعدتني فقد كثر سلاسلي وأغلالي وسعيري وزقومي وحميمي وحجارتي وغساقي وغسليني وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت
قال ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم

صفحة 400
دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال ثم أتى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم قال فقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذ إبراهيم خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا لله يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما
قال ثم إن موسى أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني برسالته وكلماته وقربني إليه نجيا وأنزل علي التوراة وجعل هلاك آلا فرعون على يدي ونجى بني إسرائيل على يدي
قال ثم إن داود أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي خولني ملكا وأنزل علي الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الطير والجبال وآتاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أثنى على ربه قال الحمد لله الذي سخر لي الرياح والجن والإنس وسخر لي الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل إلى آخر الآية وعلمني منطق الطير وكل شيء وأسال لي عين القطر وأعطاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي
ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي علمني التوراة والإنجيل وجعلني أبريء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذنه ورفعني وطهرني من الذين كفروا وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليها سبيل
ثم إن محمدا أثنى على ربه فقال كلكم قد أثنى على ربه وإني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت
صفحة 401
للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما
فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد

قال ثم أتى بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتى بإناء منها فيه ماء فقيل له اشرب فشرب منه يسيرا ثم رفع إليه إناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم رفع إليه إناء آخر فيه خمر فقال قد رويت لا أريده فقيل له قد أصبت أما إنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليلا قال ثم صعد به إلى السماء
فذكر الحديث بنحو مما رويناه في الأحاديث السابقة إلى أن قال ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم بيض الوجوه وقوم سود الوجوه وفي ألوانهم شيء فأتوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا منه وقد خلص من ألوانهم شيء ثم إنهم أتوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا النهر الثالث فخرجوا وقد خلصت من ألوانهم مثل ألوان أصحابهم فجلسوا إلى أصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجه وهؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا النهر فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فقال هذا أبوك إبراهيم هو أول رجل شمط على وجه الأرض وهؤلاء بيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم قال وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء خلطوا

صفحة 402

عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم
فأما النهر الأول فرحمة الله وأما النهر الثاني فنعمة الله وأما النهر الثالث فسقاهم ربهم شرابا طهورا
ثم انتهى إلى السدرة المنتهى فقيل لي هذه السدرة إليها منتهى كل أحد من أمتك ويخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى
قال وهي شجرة يسير الراكب في أصلها عاما لا يقطعها وإن الورقة منها مغطية الخلق قال فغشيها نور الخالق وغشيها الملائكة
فكلمه ربه عند ذلك قال له سل قال إنك اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له

الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجبال والجن والإنس وسخرت له الشياطين والرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذنك وأعذته وأمه من الشياطين فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خليلا قال وهو مكتوب في التوراة خليل الرحمن وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي يعني بذلك الأذان وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلت أمتك لا تجوز عليهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي

صفحة 403

وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم مبعثا وآتيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما

قال وقال النبي فضلني ربي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وألقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت الأرض كلها لي مسجدا وطهورا وأعطيت فواتيح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي أمتي فلم يخف علي التابع والمتبوع

ورأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وأمرت بخمسين صلاة فرجعت إلى موسى

فذكر الحديث بمعنى ما روينا في الأسانيد الثابتة غير أنه قال في آخره قال فقيل له اصبر على خمس فإنهم يجزين عنك بخمس كل خمس بعشر أمثالها قال فكان موسى أشد عليهم حين مر به وخيرهم حين رجع إليه

صفحة 404

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أسباط بن نصر الهمداني عن

إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي قال لما أسري برسول الله وأخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى يجيء قال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم يجيء فدعا النبي فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على أحد إلا على رسول الله يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم

قلت وقد روي في المعراج أحاديث أخر منها حديث أبي حذيفة إسحاق بن بشر عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس وإسحاق بن بشر متروك لا يفرح بما ينفرد به ومنها حديث إسماعيل بن موسى القواريري عن عمر بن سعد المصري وذلك حديث راويه مجهول وإسناده منقطع وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمدان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني قال حدثنا أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا عمر بن سعد البصري من بني نصر بن قعين قال حدثني عبد العزيز وليث بن أبي سليم وسليمان الأعمش وعطاء بن

السائب بعضهم يزيد في الحديث على بعض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن عبد الله بن عباس ومحمد بن إسحاق بن يسار عمن حدثه عن ابن عباس وعن سليمان أو سلمة العقيلي عن عامر الشعبي عن عبدالله بن مسعود وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالوا كان رسول الله في بيت أم هانيء راقدا وقد صلى العشاء الآخرة

قال أبو عبد الله قال لنا هذا الشيخ وذكر الحديث فكتبت المتن من نسخة مسموعة منه فذكر حديثا طويلا يذكر فيه عدد الروح والملائكة وغير ذلك مما لا ينكر شيء منها في قدرة الله تعالى إن صحت الرواية وفيما ذكرنا قبل حديث أبي هارون العبدي في إثبات المسرى والمعراج لغاية وبالله التوفيق

أنبأنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز قال حدثنا أبو حامد بن بلال قال قال أبو الأزهر قال جابر بن أبي حكيم قال رأيت في النوم رسول الله فقلت يا رسول الله رجل من أمتك يقال له سفيان الثوري لا بأس به فقال النبي لا بأس به حدثنا عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري عنك ليلة أسري بك أنك قلت رأيت في السماء فحدثته بالحديث فقال لي نعم فقلت له يا رسول الله إن ناسا من أمتك يحدثون عنك في المسرى بعجائب فقال لي ذاك حديث القصاص

صفحة 406

باب كيف فرضت الصلاة في الابتداء

أنبأنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا الأوزاعي قال سئل الزهري كيف كانت صلاة النبي بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة فقال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة أول ما فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضر وأقرت صلاة المسافر على الفريضة الأولى

هكذا رواه الأوزاعي ورواه معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة على النبي بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعا وأقرت صلاة السفر ركعتين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله قال

صفحة 407

أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا فياض بن زهير قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر فذكره ومن حديث معمر عن الزهري أخرجه البخاري في الصحيح وروي أيضا عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة واستثنى في هذه الرواية عن الأربع المغرب والصبح

وذهب الحسن بن أبي الحسن البصري إلى أن الصلوات فرضت في الابتداء بأعدادهن وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن

الحسن أن نبي الله لما جاء بهن إلى قومه يعني الصلوات خلى عنهم حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودي فيهم الصلاة جامعة ففزعوا لذلك واجتمعوا فصلى بهم رسول الله الظهر أربع ركعات لا يقرأ فيهن علانية رسول الله بين يدي الناس وجبريل بين يدي رسول الله يقتدي الناس برسول الله ويقتدي رسول الله بجبريل

ثم خلى عنهم حتى تصوبت الشمس وهي بيضاء نقية نودي بهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلى بهم رسول الله العصر أربع ركعات دون صلاة الظهر رسول الله بين يدي الناس وجبريل عليه السلام بين يدي رسول الله يقتدي الناس برسول الله ورسول الله يقتدي بجبريل

ثم خلى عنهم حتى إذا غابت الشمس نودي فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلى بهم رسول الله المغرب ثلاث ركعات يقرأ فيهن في كل ركعتين علانية وركعة لا يقرأ فيها علانية رسول الله بين يدي الناس وجبريل بين يدي رسول الله يقتدي الناس برسول الله ورسول الله

صفحة 408

يقتدي بجبريل عليهما السلام

ثم خلى عنهم حتى إذا غاب الشفق وأبطأ العشاء فنودي فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلى بهم رسول الله أربع ركعات يقرأ في ركعتين علانية ولا يقرأ في ركعتين يعني علانية يقتدي الناس بنبيهم ورسول الله يقتدي بجبريل عليه السلام

ثم بات الناس ولا يدرون أيزادون على ذلك أم لا حتى إذا طلع الفجر نودي فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلى بهم رسول الله ركعتين يقرأ فيهما علانية ويطيل فيهما القراءة ورسول الله بين يدي الناس وجبريل عليه السلام بين يدي رسول الله يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي رسول الله بجبريل

صفحة 409

باب تزوج النبي بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبسودة بنت زمعة بعد وفاة خديجة وقبل أن يهاجر إلى المدينة وما أري في منامه من صورة عائشة رضي الله عنها وأنها امرأته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل العطار ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله بعد متوفى خديجة قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع أو ست سنين فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب في أرجوحة وأنا مجممة فهيأنني وصنعنني ثم أتين بي إلى رسول الله وأنا ابنة تسع سنين

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا الفريابي حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي تزوجها وهي ابنة ست وأدخلت عليه وهي ابنة

صفحة 410

تسع ومكثت عنده تسعا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال تزوج رسول الله عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين وعائشة يومئذ بنت ست سنين وبنى بها رسول الله وهي بنت تسع سنين ومات رسول الله وعائشة ابنة ثماني عشرة سنة

ورواه أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي ابنة ست سنين ثم بنى بها وهي ابنة تسع سنين

ومن هذا الوجه أخرج البخاري في الصحيح هكذا مرسلا أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد النسوي قال حدثنا حماد ابن شاكر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله قال أريتك

صفحة 411

في المنام مرتين أرى رجلا يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فأراك فأقول إن كان هذا

من عند الله يمضه أخرجاه في الصحيح من أوجه عن هشام بن عروة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
ح وأنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد قال أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قالت عائشة لما ماتت خديجة بنت خويلد جاءت خولة بنت حكيم إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ألا تزوج قال ومن قالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا فقال ومن البكر ومن الثيب فقالت أما البكر فابنة أحب خلق الله إليك عائشة وأما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك
قال فاذكريهما علي قالت فأتيت أم رومان فقلت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وذاك ماذا قالت قلت رسول الله يذكر عائشة قالت انتظري فإن أبا بكر آت قالت فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له فقال أفتصلح له وهي ابنة أخيه فقال رسول الله أنا أخوه وهو أخي وابنته تصلح لي
قالت وقام أبو بكر فقالت لي أم رومان إن المطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه والله ما أخلف وعدا قط يعني أبا بكر قالت فأتى أبا بكر
صفحة 412
المطعم فقال ما تقول في أمر هذه الجارية قال فأقبل على امرأته فقال لها ما تقولين يا هذه قال فأقبلت على أبي بكر فقالت لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تصيبه وتدخله في دينك الذي أنت عليه قالت فأقبل عليه أبو بكر فقال ماذا تقول أنت فقال إنها لتقول ما تسمع قالت فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعد شيء
قالت فقال لها أبو بكر قولي لرسول الله فليأت قالت فجاء رسول الله فملكها
قالت خولة ثم انطلقت إلى سودة بنت زمعة وأبوها شيخ كبير قد جلس عن الموسم قالت فحييته بتحية أهل الجاهلية وقلت أنعم صباحا قال من أنت قالت قلت خولة بنت حكيم قالت فرحب بي وقال ما شاء الله أن

يقول قالت قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة قال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك قالت قلت تحب ذاك قال قولي له فليأت قالت فجاء رسول الله فملكها قالت وقدم عبد بن زمعة فجعل يحثي على رأسه التراب وقال بعد أن أسلم لعمرك إني لسفيه يوم أحثي على رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة
لفظ حديث أبي العباس

صفحة 413

باب عرض النبي نفسه على قبائل العرب وما لحقه من الأذى في تبليغه رسالة ربه عز وجل إلى أن أكرم الله به الأنصار من أهل المدينة وما ظهر من الآيات لله عز وجل في إكرامه نبيه بما وعده من إعزازه وإظهار دينه

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا محمد ابن كثير قال أخبرنا إسرائيل

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسين بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب عن إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال كان رسول الله يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي زاد مصعب بن المقدام في روايته قال فأتاه رجل من همدان فقال أنا فقال وهل عند قومك منعة وسأله من أين هو فقال من همدان ثم إن الرجل الهمداني خشي أن يخفره قومه فأتى رسول الله فقال

صفحة 414

آتيهم فأخبرهم ثم ألقاك من عام قابل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي قال أخبرنا ا لقاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عقبة وأخبرنا أبو عبد الله

الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث القطان قال كان رسول الله في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسلهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك ومن كره لم أكرهه إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل لي ولمن صحبني بما شاء الله فلم يقبله أحد منهم ولم يأت أحد من تلك القبائل إلا قال قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه فكان ذلك مما ذخر الله عز وجل للأنصار وأكرمهم به

صفحة 415

فلما توفي أبو طالب ارتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأووه فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ وهم أخوة عبد يا ليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه

فقال أحدهم أنا أمرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط

وقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك

وقال الآخر والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت أشر من أن أكلمك

وتهزأوا به وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة وكانوا أعدوها حتى أدموا رجليه

فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دما فإذا في الحائط عقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من

عداوتهما الله ورسوله فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداسا وهو
صفحة 416
نصراني من أهل نينوى معه عنب فلما جاءه عداس قال له رسول الله من أي أرض أنت يا عداس قال له عداس أنا من أهل نينوى فقال له النبي من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى قال له رسول الله وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى
فلما أخبره بما أوحى الله عز وجل من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لرسول الله وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء
فلما أبصر عقبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا قال هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس ابن متى فضحكا به وقالا لا يفتنك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع فرجع رسول الله إلى مكة
حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء قال أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله الميكالي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي قال حدثنا عمرو بن سواد السرحي قال أنبأنا عبد الله بن
صفحة 417
وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة حدثته أنها قالت لرسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد قال ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا هو جبريل عليه السلام فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وأنا ملك

الجبال وقد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت إن شئت نطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أشرارهم أو قال من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب
ورواه مسلم عن عمرو بن سواد وغيره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن
صفحة 418
ابن إسحاق قال حدثنا الزهري قال أتى رسول الله كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا أن يقبلوا منه نفاسة عليه ثم أتى حيا في كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يا بني عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا ما عرض عليهم
صفحة 419
حديث سويد بن الصامت
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد يسميه قومه فيهم الكامل لسنه وجلده وشعره قال فتصدى له رسول الله ودعاه إلى الله عز وجل وإلى الإسلام فقال سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله وما الذي معك فقال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال رسول الله اعرضها علي فعرضها عليه فقال إن هذا الكلام حسن والذي معي أفضل منه قرآن أنزله الله عز وجل علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه وقال إن هذا لقول حسن ثم انصرف فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتلته الخزرج وكان رجال من قومه يقولون إنا لنرى أنه قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث
صفحة 420

حديث إياس بن معاذ الأشهلي وحديث يوم بعاث
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم إلى خير مما جئتم له فقالوا وما ذاك قال أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له
فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا

فسكت وقام رسول الله عنهم وانصرفوا إلى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك
قال محمود بن لبيد فأخبرني من حضرني من قومي أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات وكانوا لا يشكون أن قد مات مسلما قد كان استشعر من الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة قال أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله تعالى لرسوله فقدم رسول الله المدينة وقد افترق ملأهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام
رواه البخاري في الصحيح عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة

حديث أبان بن عبد الله البجلي في عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب وقصة مفروق بن عمرو وأصحابه

حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أنبأنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الفقيه الشاشي قال حدثنا الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي قال حدثني عبد الجبار بن كثير الرقي قال حدثنا محمد ابن بشر اليماني عن أبان بن عبد الله البجلي عن أبان بن ثعلب بن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني علي بن أبي طالب من فيه قال لما أمر الله تبارك وتعالى رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر رضي الله عنه فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر رضي الله عنه وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة

صفحة 423

فسلم وقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال وأي ربيعة أنتم أمن هامها أي من لهازمها فقالوا من الهامة العظمى فقال أبو بكر رضي الله عنه وأي هامتها العظمى أنتم قالوا من ذهل الأكبر قال منكم عوف الذي يقال له لا حر بوادي عوف قالوا لا

قال فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا

قال فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا

قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا

قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا

قال فمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا

قال فمنكم أصحاب الملوك من لخم قالوا لا قال أبو بكر فلستم من ذهل الأكبر أنتم من ذهل الأصغر قال فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين تبين وجهه فقال

(إن على سائلنا أن نسله والعبو لا نعرفه أو نجهله)

يا هذا قد سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئا فممن الرجل قال أبو بكر أنا من قريش فقال الفتى بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي القرشيين أنت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى أمكنت والله الرامي من

سواء الثغرة أمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا قال لا قال فمنكم أظنه قال هشام الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير

صفحة 424

السماء الذي كان وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فمن أهل الإفاضة بالناس أنت قال لا قال فمن أهل الحجابة أنت قال لا قال فمن أهل السقاية أنت قال لا قال فمن أهل النداوة أنت قال لا قال فمن أهل الرفادة أنت قال فاجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام الناقة راجعا إلى رسول الله فقال الغلام (صادف در السيل درا يدفعه يهضبه حينا وحينا يصدعه)

أما والله لو ثبت لأخبرتك من قريش قال فتبسم رسول الله قال علي فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال أجل أبا حسن ما من طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق قال ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم أبو بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله فقال بأبي أنت وأمي هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق بن عمرو وهانيء بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته وكان أدنى القوم مجلسا فقال أبو بكر رضي الله عنه كيف العدد فيكم فقال مفروق أنا لنزيد على ألف ولن تغلب ألف من قلة فقال أبو بكر وكيف المنعمة فيكم فقال المفروق علينا الجهد ولكل قوم جهد فقال أبو بكر رضي الله عنه كيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى وإنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا أخرى لعلك أخا قريش فقال أبو بكر رضي الله عنه قد بلغكم أنه رسول الله ألا هوذا

صفحة 425

فقال مفروق بلغنا أنه يذكر ذاك فإلى ما تدعو يا أخا قريش فتقدم رسول الله فجلس وقام أبو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه فقال رسول الله أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإلى أن تؤووني وتنصروني فإن قريشا قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد

فقال مفروق بن عمرو وإلام تدعونا يا أخا قريش فوالله ما سمعت كلاما أحسن من هذا فتلا رسول الله (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

فقال مفروق وإلام تدعونا يا أخا قريش زاد فيه غيره فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ثم رجعنا إلى روايتنا قال فتلا رسول الله (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظم لعلكم تذكرون)

فقال مفروق بن عمرو دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك

وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال وهذا هانئ شيخنا وصاحب ديننا فقال هانئ قد سمعت مقالتك يا أخا قريش إني أرى إن تركنا ديننا واتباعنا على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر أنه زلل في الرأي وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره أن يعقد عليهم عقدا ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر

وكأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى بن حارثة سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك وإنا إنما نزلنا بين صريين اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الصريان فقال أنهار كسرى ومياه العرب فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وإنا إنما نزلنا على

عهد أخذه علينا ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا قرشي مما يكره الملوك فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا
فقال رسول الله ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم أن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم فلك ذلك قال فتلا رسول الله (إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)
ثم نهض رسول الله قابضا على يدي أبي بكر وهو يقول يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم
قال فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله
صفحة 427
قال فلقد رأيت رسول الله وقد سر بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم
قال لنا أبو عبد الرحمن قال الشيخ أبو بكر قال الحسن بن صاحب كتب هذا الحديث عني أبو حاتم الرازي قلت وقد رواه أيضا محمد بن زكريا الغلابي وهو متروك عن شعيب بن واقد عن أبان بن عبد الله البجلي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد العماني حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا شعيب بن واقد حدثنا أبان بن عبد الله البجلي فذكره بإسناده ومعناه وروى أيضا بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عنبسة الكوفي قال حدثني محمد بن الحسين القرشي قال حدثنا أحمد بن أبي نصر السكوني عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن ثعلب عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكره وقال خرج إلى منى وأنا معه
صفحة 428

حديث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وما سمع من الهاتف بمكة في نصرتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا أبو الأشعث قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال حدثنا عبد الحميد بن أبي عيسى بن خير كذا قال وهو عبد الحميد بن أبي عبس بن محمد بن خير عن أبيه قال سمعت قريش قائلا يقول في الليل على أبي قبيس

(فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف)

لما أصبحوا قالوا أبو سفيان من السعدان أسعد بن بكر أم سعد بن هذيم فلما كانت في الليلة الثانية سمعوه يقول

(أيا يا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف)

صفحة 429

(أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف)

(فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف)

فلما صبحوا قال أبو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة

صفحة 430

باب ذكر العقبة الأولى وما جاء في بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول الله على الإسلام

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عقبة ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثني جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري في قصة خروج النبي إلى الطائف قال فرجع رسول الله إلى مكة فلما

حضر الموسم حج نفر من الأنصار فيهم معاذ بن عفراء وأسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان وعبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فأتاهم رسول الله فأخبرهم خبره والذي اصطفاه الله به

صفحة 431

من كرامته ونبوته وقرأ عليهم القرآن فلما سمعوا قوله أيقنوا به واطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من صفته فصدقوه واتبعوه وكانوا من أسباب الخير الذي سبب له

ثم قالوا قد علمت الذي بين الأوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدماء ونحن حراص على ما أرشدك الله به مجتهدون لك بالنصيحة وإنا نشير عليك برأينا فامكث على رسلك باسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنذكر لهم شأنك وندعوهم إلى الله ورسوله فلعل الله عز وجل أن يصلح ذات بينهم ويجمع لهم أمرهم فإنا اليوم متباغضون متباعدون وإنك إن تقدم علينا ولم نصطلح لا يكون لنا جماعة عليك ولكنا نواعدك الموسم من العام المقبل

فرضي بذلك رسول الله فرجعوا إلى قومهم فدعوهم سرا وأخبروهم برسول الله والذي بعثه الله به وتلوا عليهم القرآن حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد اسلم فيها ناس ثم بعثوا إلى رسول الله معاذ بن عفراء ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يفقهنا ويدعو الناس بكتاب الله فإنه قمن أن يتبع

قال فبعث إليهم رسول الله مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ابن قصي فنزل في بني تيم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس سرا ويفشو الإسلام ويكثر أهله وهم مع ذلك شديد استخفاؤهم

ثم إن أسعد بن زرارة وهو أبو أمامة أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر بني مرق فجلسا هنالك وبعثا إلى رهط من الأنصار فأتوهما مستخفين فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ويقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ ويقول بعض الناس بل أسيد بن حضير فأتاهم في لأمته معه الرمح حتى وقف عليهم فقال لأبي أمامة علام تأتينا في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد

صفحة 432

يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم إليه لا أراك بعدها تسيء من جوارنا فقاموا ورجعوا
ثم إنهم عادوا مرة أخرى لبئر بني مرق أو قريبا منها فذكروا لسعد بن معاذ الثانية فجاءهم فتواعدهم وعيدا دون وعيده الأول فلما رأى اسعد بن زرارة منه لينا قال له يا ابن خالة استمع من قوله فإن سمعت منكرا فارددده بأهدى منه وإن سمعته حقا فأجب إليه
فقال ماذا تقول فقرأ عليه مصعب بن عمير (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)
فقال سعد بن معاذ ما أسمع إلا ما أعرف فرجع سعد بن معاذ وقد هداه الله ولم يظهر لهما إسلامه حتى رجع إلى قومه فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام وأظهر لهم إسلامه وقال من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه فوالله لقد جاء أمر لتحزن فيه الرقاب فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ ودعائه إلا من لا يذكر فكانت أول دار من دور الأنصار أسلمت بأسرها
ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو آمنا ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافها
وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم وكان المسلمون أعز أهل

المدينة ورجع مصعب إلى رسول الله وكان يدعى المقريء
وقال ابن شهاب وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله
هكذا ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قصة الأنصار في الخرجة الأولى
وذكرها ابن إسحاق عن شيوخه أتم من ذكره وزعم أنه لقي أولا نفرا منهم فيهم أسعد بن زرارة ثم انصرفوا حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم أثنا عشر رجلا من الأنصار فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعوه فيهم أسعد بن زرارة وعبادة بن الصامت وبعث بعدهم أو معهم رسول الله مصعب بن عمير رضي الله عنه وعن جماعتهم ونحن نروي بإذن الله عز وجل القصة بتمامها

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق بن يسار قال فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وعزاز نبيه وإنجاز موعده له خرج رسول الله في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا

قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه

صفحة 434

قالوا لما لقيهم رسول الله قال لهم ممن أنتم قالوا نفر من الخزرج

قال أمن موالي يهود قالوا نعم

قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى

قال فجلسوا معه فدعاهم رسول الله إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم في الإسلام أن يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانت الأوس والخزرج أهل شرك وأصحاب أوثان فكانوا إذا كان بينهم شيء قالت اليهود إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم

فلما كلم رسول الله أولئك النفر ودعاهم إلى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم اعلموا والله أن هذا النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه فأجابوه لما دعاهم إلى الله عز وجل وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام وقالوا له إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله عز وجل أن يجمعهم الله بك وسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك

ثم انصرفوا عن رسول الله راجعين إلى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما يزعمون ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار أسعد بن زرارة وهو أبو أمامة وعوف بن مالك بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن

صفحة 435
عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن زياد وجابر بن عبد الله وذكر أنسابهم إلا أني اختصرتها
قال فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله
حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار فلقوا رسول الله بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعوا رسول الله على بيعة النساء قبل أن تفترض الحرب منهم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحارث ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة حليفان لهم
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الإسفرائني قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني رجل من قومه أنه بينما نفر منهم قد رموا الجمرة ثم انصرفوا عنها اعترضهم رسول الله فقال ممن أنتم قالوا من الخزرج فذكر الحديث بمعنى رواية يونس إلا أنه عد في الستة عوف بن عفراء ومعاذ بن عفراء بدل من عوف بن مالك وعقبة بن عامر
صفحة 436

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فحدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي عبدالله الصنابحي عن عبد الرحمن بن عسيلة قال حدثني عبادة ابن الصامت قال بايعنا رسول الله ليلة العقبة الأولى ونحن اثنا عشر رجلا أنا أحدهم فبايعناه بيعة النساء على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف وذلك قبل أن تفترض الحرب فإن

وفيتم بذلك فلكم الجنة وإن غشيتم شيئا فأمركم إلى الله إن شاء غفر وإن شاء عذب
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال حدثنا مرثد ابن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنا اثني عشر رجلا في العقبة الأولى فذكر الحديث بنحوه لم يقل وذلك قبل أن تفرض الحرب
وذكره جرير بن حازم عن ابن إسحاق
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني ومحمد بن نعيم ومحمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالوا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد هو ابن أبي حبيب عن أبي الخير وهو مرثد عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت أنه قال إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال

بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا ننتهب ولا نعصى بالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله عز وجل
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري قال أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا وهب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال ثم انصرفوا وبعث رسول الله ومعهم مصعب بن عمير قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله إنما بعثه بعدهم وإنما كتبوا إليه أن الإسلام قد فشا فينا فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن ويفقهنا في الإسلام ويقيمنا لسنته وشرائعه ويؤمنا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير فكان ينزل مصعب بن عمير على أبي أمامة أسعد بن زرارة وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان أبو أمامة يذهب به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام ويفقه من أسلم منهم

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر وعبيد الله بن المغيرة
صفحة 438
ابن معيقيب أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير حتى أتى به دار بني ظفر ودار بني عبد الأشهل فأتاهما من كان من أهل الدارين مسلما وسمع بهما سعد بن معاذ
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال لما انصرف عن رسول الله القوم بعث رسول الله معهم مصعب بن عمير
قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن مصعب بن عمير كان يصلي بهم وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض
قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن المغيرة بن معيقيب قال بعث رسول الله مصعب بن عمير مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى إلى المدينة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن قال وكان عبد الله بن أبي بكر يقول ما أدري ما العقبة الأولى
قال ابن إسحاق بلى لعمري لقد كانت عقبة وعقبة
قالا وكان منزله على أسعد بن زرارة وكان إنما يسمى بالمدينة المقرئ فخرج به يوما اسعد بن زرارة إلى دار بني عبد الأشهل فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الأشهل وكانا ابني عم يقال لها بئرمرق فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالته أسعد بن زرارة فقال لأسيد بن حضير إئت أسعد بن زرارة فازدجره عنا
صفحة 439
فليكف عنا ما نكره فإنه قد بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يتسفه به سفهاؤنا وضعفاؤنا فإنه لولا ما بيني وبينه من القرابة كفيتك ذلك
فأخذ أسيد بن حضير الحربة ثم خرج حتى أتاهما فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا والله سيد قومه قد جاءك فابل الله فيه بلاء حسنا

قال إن يقعد أكلمه فوقف عليهما متشتما فقال يا أسعد مالنا ولك تأتينا بهذا الرجل الغريب يسفه به سفهاؤنا وضعفاؤنا فقال أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته كف عنك ما تكره
فقال قد أنصفتم ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب بن عمير وعرض عليه الإسلام وتلا عليه القرآن فوالله لعرفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم لتسهله ثم قال ما أحسن هذا وأجمله وكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتصلي ركعتين ففعل
ثم قال لهما إن ورائي رجلا من قومي إن تابعكما لم يخالفكما أحد بعده
ثم خرج حتى أتى سعد بن معاذ فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال أحلف بالله لقد رجع عليكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به ماذا صنعت قال قد ازدجرتهما وقد بلغني أن بني حارثة يريدون أسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لأنه ابن خالتك فقام إليه سعد مغضبا فأخذ الحربة من يده قال والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج فلما نظر إليه أسعد بن زرارة قد طلع عليهما قال لمصعب هذا والله سيد من وراءه من قومه إن هو تابعك لم يخالفك أحد من قومه فاصدق الله فيه فقال مصعب بن عمير إن يسمع مني أكلمه

فلما وقف عليهما قال يا أسعد ما دعاك إلى أن تغشاني بما أكره وهو متشتم أما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما طمعت في هذا مني فقال له أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته أعفيت مما تكره
قال انصفتماني ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الإسلام وتلا عليه القرآن فوالله لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم لتسهل وجهه
ثم قال ما أحسن هذا وكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين فقالا له تغتسل وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام ففعل ثم أخذ الحربة وانصرف عنهما إلى قومه

فلما رآه رجال بني عبد الأشهل قالوا نقسم بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل أي رجل تعلموني فيكم قالوا نعلمك والله خيرنا وأفضلنا فينا رأيا قال فإن كلام نسائكم ورجالكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما

ثم انصرف مصعب بن عمير إلى منزل أسعد بن زرارة كذا قال يونس في روايته فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من دار بني أمية ابن زيد وخطمة ووائل وواقف ثم أن مصعب بن عمير رجع إلى مكة

صفحة 441

وروينا عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فمكثت حينا أسمع ذلك منه فذكرت ذلك له فقال أي بني كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا

قلت ويحتمل أن لا يخالف هذا قول ابن شهاب وكأن مصعب جمع بهم بمعونة أسعد بن زرارة فأضافه كعب إليه والله أعلم

صفحة 442

باب ذكر العقبة الثانية وما جاء في بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول الله على الإسلام وعلى أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الاسفرايني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا داود العطار قال حدثنا ابن خثيم عن ابن الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم مجنة وعكاظ ومنازلهم بمنى من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد أحدا يؤويه ولا ينصره حتى أن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذوو رحمه فيقولون احذر فتى قريش لا يفتنك يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بأصابعهم حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام

ثم بعثنا الله عز وجل وائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله يطوف في جبال مكة ويخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك فقال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة

فقمنا نبايعه وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين رجلا إلا أنا فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وإن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز

وجل فقلنا أمط يدك يا أسعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها فقمنا إليه نبايعه رجلا رجلا يأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثني محمد بن إسماعيل المقرئ قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال حدثنا يحيى بن سليمان عن ابن خثيم عن
صفحة 444
أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري فذكر الحديث بمعناه إلا أنه زاد في وسط الحديث قال فقال له عمه العباس يا ابن أخي لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث فقلنا يا رسول الله علام نبايعك فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن القين أخو بني سلمة عن أخيه عبد الله عن أبيه كعب بن مالك قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله بالعقبة مع مشركي قومنا ومعنا البراء ابن معرور كبيرنا وسيدنا حتى إذا كنا بظاهر البيداء قال يا هؤلاء تعلمن أني قد رأيت رأيا والله ما أدري توافقون عليه أم لا فقلنا وما هو يا أبا بشر قال إني قد أردت أن أصلي إلى هذه البنية ولا أجعلها مني بظهر فقلنا لا والله لا تفعل والله ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام قال فإني والله لمصل إليها فكان إذا حضرت الصلاة توجه إلى الكعبة وتوجهنا إلى الشام
حتى قدمنا مكة فقال لي البراء يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فلقد وجدت في نفسي منه
صفحة 445
بخلافكم إياي قال فخرجنا نسأل عن رسول الله فلقينا رجلا بالأبطح فقلنا هل تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال وهل تعرفانه إن رأيتماه فقلنا لا والله ما نعرفه ولم نكن رأينا رسول الله فقال فهل

تعرفان العباس بن عبد المطلب فقلنا نعم وقد كنا نعرفه كان يختلف إلينا بالتجارة فقال فإذا دخلتما المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذي معه
قال فدخلنا المسجد فإذا رسول الله والعباس ناحية المسجد جالسين قال فسلمنا ثم جلسنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله ما أنسى قول رسول الله الشاعر قال نعم فقال له البراء يا رسول الله إني قد كنت رأيت في سفري هذا رأيا وقد أحببت أن أسألك عنه لتخبرني عما صنعت فيه قال وما ذاك قال رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها فقال له رسول الله قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع إلى قبلة رسول الله وأهله يقولون قد مات عليها ونحن أعلم به قد رجع إلى قبلة رسول الله وصلى معنا إلى الشام

ثم قد واعدنا رسول الله العقبة أوسط أيام التشريق ونحن سبعون رجلا للبيعة ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر وإنه لعلى شركه فأخذناه فقلنا يا أبا جابر والله إنا لنرغب بك أن تموت على ما أنت عليه فتكون لهذه النار غدا حطبا وإن الله قد بعث رسولا يأمر بتوحيده وعبادته وقد أسلم رجال من قومك وقد واعدنا رسول الله للبيعة فأسلم وطهر ثيابه وحضرها معنا فكان نقيبا
فلما كانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله بمنى أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس في النوم تسللنا من قريش تسلل القطا حتى إذا اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله وعمه العباس ليس معه غيره أحب أن يحضر أمر ابن أخيه فكان أول متكلم فقال يا معشر الخزرج وإنما كانت العرب تسمي هذا الحي من الأنصار أوسها وخزرجها إن محمدا منا حيث قد علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثل رأينا فيه وقد أبى إلا الانقطاع إليكم وإلى ما دعوتموه إليه فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه فأنتم وما تحملتم وإن كنتم تخشون من أنفسكم خذلانا فاتركوه في قومه فإنه في منعة من عشيرته وقومه

فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله ودعا إلى الله عز وجل وتلا القرآن ورغب في الإسلام فأجبناه بالإيمان به
صفحة 447
والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذ لربك ولنفسك فقال إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونسائكم
فأجابه البراء بن معرور فقال نعم والذي بعثك بالحق مما تمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر
فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله أن بيننا وبين أقوام حبالا وإنا قاطعوها فهل عسيت إن الله أظهرك أن ترجع إلى قومك وتدعنا فقال رسول الله بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم
صفحة 448

فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله نبايعك فقال رسول الله أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا فأخرجوهم له
فكان نقيب بني النجار أسعد بن زرارة
وكان نقيب بني سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام
وكان نقيب بن ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك بن العجلان
وكان نقيب بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع
وكان نقيب القوافل بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت وفي الأوس من بني عبد الأشهل أسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان
وكان نقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة فكانوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس
قال فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله فضرب عليها وكان أول من بايع وتتابع الناس فبايعوا فصرخ الشيطان على العقبة بأبعد والله صوت ما سمعته قط فقال يا أهل الجباجب هلا لكم في مذمم ما يقول محمد والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله

هذا أزب العقبة هذا ابن أزيب أما والله لأفرغن لك ارفضوا إلى رحالكم
صفحة 449
فقال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بني سالم يا رسول الله والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن غدا على أهل منى بأسيافنا فقال رسول الله إنا لم نؤمر بذلك ارفضوا إلى رحالكم فرجعنا إلى رحالنا فاضطجعنا عل فرشنا
فلما أصبحنا أقبلت جلة من قريش فيهم الحارث بن هشام فتى شاب وعليه نعلان جديدان حتى جاءونا في رحالنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا وإنه والله ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب فيما بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما فعلناه وأنا أنظر إلى أبي جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام وهو صامت وأنا صامت فلما تثور القوم لينطلقوا قلت كلمة كأني أشركهم في الكلام يا أبا جابر أنت سيد من سادتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع أن تتخذ مثل نعلي هذا الفتى من قريش فسمعه الفتى فخلع نعليه فرمى بهما إلي وقال والله لتلبسنهما فقال أبو جابر مهلا أحفظت لعمر الله الرجل يقول أخجلته اردد عليه نعليه فقلت والله لا أردهما فأل صالح والله إني لأرجو أن اسلبنه
قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال ثم انصرفوا عنهم وأتوا عبد الله بن أبي فسألوه وكلموه فقال إن هذا الأمر جسيم وما كان قومي لتفوتوا علي بمثله فانصرفوا عنه
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري قال أخبرنا الحسن بن محمد
صفحة 450
ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا وهب جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق فذكر هذه القصة بإسناد يونس بن بكير عن ابن إسحاق ومعناه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم

بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن العباس بن عبادة بن نضلة أخا بني سالم قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون رسول الله إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنها إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم مستضلعون له وافون له بما عاهدتموه عليه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فهو والله خير الدنيا والآخرة

قال عاصم فوالله ما قال العباس هذه المقالة إلا ليشتد لرسول الله بها العقد

وقال عبد الله بن أبي بكر ما قالها إلا ليؤخر بها أمر القوم تلك الليلة ليشهد عبد الله بن أبي أمرهم فيكون أقوى لهم

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال انطلق النبي معه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا وإن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أبو أمامة سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك بعد ذلك ما

صفحة 451

شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك قال أسلكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسلكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما منعتم منه أنفسكم قالوا فمالنا إذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال انطلق رسول الله ومعه العباس وكان ذا رأي إلى السبعين من الأنصار ليلا على العقبة تحت الشجرة فذكر الحديث بنحوه وزاد قال فسمعت الشعبي يقول فما سمع الشيب ولا الشبان خطبة أقصر ولا أبلغ منها

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثني مجالد عن عامر عن أبي مسعود الأنصاري بنحوه قال وكان أبو مسعود أصغرهم سنا

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت الشعبي يقول ما سمع الشيب والشبان خطبة مثلها

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل الفحام قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا عمرو بن عثمان الرقي قال حدثنا زهير قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عبيد بن رفاعة قال قدمت روايا

صفحة 452

خمر فأتاها عبادة بن الصامت فحرقها وقال أنا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا فيه لومة لائم وعلى أن ننصر رسول الله إذا قدم علينا يثرب بما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله بايعناه عليها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله بيعة الحرب على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا يقول وإن استؤثر عليكم وقومي يلومونني على هذا الحرف فقلت والله لأحدثنك ما سمعت أبي يحدثني ولا تنازعن الأمر أهله وأن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم

قال ابن إسحاق حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله قال لأسعد بن زرارة أنت على قومك بما

فيهم وأنا على باقي قومي كفالة ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن إسحاق قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله قال لهم ابعثوا لي منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم فيما كان منهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام فقال أسعد بن زرارة أحد
صفحة 453
بني النجار نعم يا رسول الله فقال رسول الله وأنت نقيب على قومك فبايعوا رسول الله وأخذ منهم أثني عشر نقيبا ثم سماهم كما مضى في روايته عن معبد بن كعب بن مالك وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا مالك قال كان أسيد بن حضير أحد النقباء وكانت الأنصار منهم اثنا عشر نقيبا وكانوا سبعين رجلا
قال مالك فحدثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام كان يشير له إلى من يجعله نقيبا قال مالك كنت أعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلان ومن قبيلة رجل حتى حدثني هذا الشيخ أن جبريل عليه السلام كان يشير إليهم يوم البيعة يوم العقبة قال لي مالك عدة النقباء اثنا عشر رجلا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب
صفحة 454
قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال حدثنا ابن أبي أوس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
ح وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن فليح عن يونس عن ابن شهاب قال وحدثنا يعقوب قال وذكر حسان بن عبدالله عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة وهذا لفظ حديثه عن

ابن عتاب قال ثم حج العام المقبل من الأنصار سبعون رجلا منهم أربعون رجلا من ذوي أسنانهم وثلاثون من شبابهم أصغرهم عقبة بن عمرو بن ثعلبة وهو أبو مسعود وجابر بن عبد الله فلقوه بالعقبة ومع رسول الله العباس بن عبد المطلب فلما أخبرهم رسول الله بالذي خصه الله عز وجل به من النبوة والكرامة ودعاهم إلى الإسلام وإلى أن يبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم أجابوا الله ورسوله وصدقوه وقالوا اشترط علينا لربك عز وجل ولنفسك ما شئت فقال رسول الله اشترط لربي أن لا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون من أنفسكم وأموالكم فلما اطمأنت بذلك أنفسهم من الشرط أخذ عليهم العباس بن عبد المطلب المواثيق لرسول الله بالوفاء وعظم العباس الذي بينهم وبين رسول الله وذكر أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي بن النجار وذكر الحديث في مبايعة أبي الهيثم بن التيهان له أولا وما قال وما أجابه رسول الله بمعنى ما مضى في رواية ابن إسحاق ثم ذكر أسماء الذين بايعوه رضي الله عنهم قال عروة فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج سبعون رجلا وامرأة
صفحة 455

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج وأفناء القبائل سبعون رجلا وامرأتان من بني الخزرج إحداهما أم عمارة وزوجها وابناها فجميع أصحاب العقبة مع المرأتين خمسة وسبعون نفسا
وسماهم ابن إسحاق وذكرهم ههنا مما يطول به الكتاب
قال ابن إسحاق فلما تفرق الناس عن بيعة رسول الله ليلة العقبة وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوه حقا فانطلقوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة وأفلتهم منذر بن عمرو فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعة وكان ذا شعر كثير فطفقوا يجبذونه بجمته ويصكونه ويلكزونه إلى أن جاء مطعم بن عدي والحارث

بن أمية وكان سعد يجيرهما إذا قدما المدينة حتى أطلقاه من أيديهم وخليا سبيله
وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت حواء بنت زيد بن السكن عند قيس بن عبيد الخطيب كذا قال وإنما هو ابن الخطيم بالمدينة وكانت أمها عقرب بنت معاذ أخت سعد بن معاذ فأسلمت حواء فحسن إسلامها وكان زوجها قيس على كفره فكان يدخل عليها وهي تصلي فيؤذيها وكان لا يخفي على رسول الله بمكة أمر يكون بالمدينة إلا بلغه وأخبره به

قال قيس فقدمت مكة في رهط من مشركي قومي حجاجا فبينا نحن إذ جاء رجل يسأل عني فدل علي فأتاني فقال أنت قيس قلت نعم قال زوج حواء قلت نعم قال فمالك تعبث بامرأتك وتؤذيها على دينها فقلت إني لا أفعل قال فلا تفعل ذلك بها دعها لي قلت نعم فلما قدم قيس المدينة ذكر ذلك لامرأته وقال فشأنك بدينك فوالله ما رأيته إلا حسن الوجه حسن الهيئة
وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال كان معاذ بن عمرو بن الجموح قد شهد العقبة وبايع رسول الله بها وكان عمرو سيدا من سادات بني سلمة وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له منافة فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو وغيرهما كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه فإذا أصبح عمرو قال ويلكم من عدا على إلهنا في هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من يصنع هذا بك لأحرقه فإذا أمسى وقام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك وفعل مرات فلما ألحوا عليه استخرجه من حيث ألقوه فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسوا ونام عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فعلقوه وقرنوه بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر الناس وغدا عمرو فلم

يجده فخرج يتبعه حتى وجده في البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من اسلم من قومه فأسلم عمرو بن الجموح فحسن إسلامه فقال عمرو حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك

(تالله لو كنت إلها لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن)

صفحة 457

(أف لمصرعك إلها مستدن الآن فتشناك عن سوء الغبن)

(الحمد لله العلي ذي المنن الواهب الرزاق وديان الدين)

(هو الذي أنقذني من قبل أن أكون في ظلمة قبر مرتهن)

(بأحمد المهدي النبي المؤتمن)

صفحة 258

باب من هاجر من أصحاب النبي إلى المدينة حين أريها دار هجرته قبل نزول الإذن له بالخروج

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو لعباس القاسم بن القاسم السياري بمرو قال حدثنا إبراهيم بن هلال قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا عيسى بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير أن النبي قال إن الله تعال أوحى إلي أي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين قال أهل العلم ثم عزم له على المدينة فأمر أصحابه بالهجرة إليها

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج بن أبي منيع

صفحة 459

قال حدثنا جدي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال النبي وهو يومئذ بمكة للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة

من المسلمين وتجهز أبو بكر رضي الله عنه مهاجرا
فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي
فقال أبو بكر وترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم
فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصتحبه وعلف
راحلتين عنده ورق السحر أربعة أشهر
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عقيل وغيره عن
الزهري
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال
أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله
بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
ح
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن
جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم
بن المنذر عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب وهذا لفظ حديث إسماعيل بن إبراهيم قال
فلما اشتدوا على رسول الله والمسلمين أمرهم رسول
الله بالخروج إلى المدينة فخرجوا أرسالا فخرج منهم
قبل خروج رسول
صفحة 460
الله إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم
سلمة بنت أبي أمية وعامر بن ربيعة وامرأته أم عبد الله
بنت أبي حثمة ويقال أول ظعينة قدمت المدينة أم
سلمة ويقول بعض الناس أم عبد الله والله أعلم
ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وأبو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة وعبد الله بن جحش وعثمان بن الشريد
وعمار بن ياسر
فنزل أبو سلمة وعبد الله بن جحش في بني عمرو بن
عوف
ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في
أصحاب لهم فنزلوا في بني عمرو بن عوف فطلب أبو
جهل بن هشام والحارث بن هشام والعاص بن هشام
وعيشا بن أبي ربيعة وهو أخوهم لأمهم فقدموا المدينة
فذكروا له حزن أمه وقالوا له إنها حلفت لا يظلها
سقف بيت ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ولولا ذلك
لم نطلبك فنذكرك الله في أمك وكان بها رحيما وكان
يعلم من حبها إياه ورأفتها به فصدق قولهم ورق لها

ولما ذكروا له منها أبي أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام عقدا فلما خرجا به أوثقاه فلم يزل هنالك حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة وكان رسول الله يدعو له بالخلاص
قال وخرج عبد الرحمن بن عوف فنزل على سعد بن الربيع في بني الحارث بن الخزرج
وخرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وطائفة أخرى
صفحة 461

فأما طلحة فخرج إلى الشام
ثم تتابع أصحاب رسول الله كذلك إلى المدينة رسلا ومكث ناس من أصحابه بمكة حتى قدموا بعد مقدمه المدينة منهم سعد بن أبي وقاص
قلت قد اختلف في قدوم سعد فقيل كذا وقيل إنه ممن قدم قبل قدوم النبي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال لما أجمعنا الهجرة أقعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص ابن وائل وقلنا الميعاد بيننا التناضب من إضاة بني غفار فمن أصبح
صفحة 462
منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة وحبس عنا هشام وفتن فافتتن وقدمنا المدينة فكنا نقول ما الله بقابل من هؤلاء توبة عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا وكانوا يقولونه لأنفسهم فأنزل الله عز وجل فيهم (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية
قال عمر فكتبتها بيدي كتابا ثم بعثت بها إلى هشام فقال هشام ابن العاص فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي طوى فجعلت أصعد بها وأصوب لأفهمها فقلت اللهم فهمنيها فعرفت إنما نزلت فينا كما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيري

فلحقت برسول الله فقتل هشام شهيدا بأجنادين في ولاية أبي بكر رضي الله عنه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر
صفحة 463
قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه قال قدمنا من مكة فنزلنا العصبة عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة فكان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآنا
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن رجاء
ح أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء فذكر حديث الهجرة والقبلة قال البراء وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي فقلنا له ما فعل رسول الله فقال هو مكانه وأصحابه على أثري ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر فقلنا له ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه قال هم على الأثر ثم أتى بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم أتانا بعدهم رسول الله وأبو بكر معه
زاد أبو خليفة في روايته قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد حذروا
صفحة 464

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث اسرائيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق أنه ذكر أسامى من خرج من أصحاب رسول الله إلى المدينة أتم من ذكر موسى بن عقبة وذلك مما يطول به الكتاب

قال ابن إسحاق أخر من قدم المدينة من الناس لم يفتن في دينه أو يحبس علي بن أبي طالب وذلك أن رسول الله أخره بمكة وأمره أن ينام على فراشه وأجله ثلاثاً وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله

صفحة 465 مكر المشركين برسول الله وعصمة الله رسوله وإخباره إياه بذلك حتى خرج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه مهاجراً

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال ومكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم على أن يأخذوا رسول الله فإما أن يقتلوه وإما أن يحبسوه وإما أن يخرجوه وإما أن يوثقوه فأخبره الله عز وجل بمكرهم (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

فخرج رسول الله وأبو بكر من تحت الليل قبل الغار بثور وعمد علي رضي الله عنه فرقد على فراش رسول الله يواري عنه العيون

صفحة 466

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري وهذا لفظ حديث إسماعيل قال ومكث رسول الله بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج وعلموا أن الله عز وجل قد جعل له مأوى ومنعة ولأصحابه وبلغهم إسلام من أسلم ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله أو يثبتوه

فقال الله عز وجل (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وبلغه في ذلك اليوم الذي أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه فخرج رسول الله وأبو بكر في جوف الليل قبل الغار غار ثور وهو الغار الذي ذكر الله عز وجل في الكتاب وعمد علي بن أبي طالب فرقد على فراش رسول الله يواري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون : أيهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه فكان ذلك أمرهم حتى اصبحوا فإذا هم بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فسألوه عن النبي فأخبرهم أنه لا علم له به فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فاراً منهم فركبوا في كل وجه يطلبونه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير

صفحة 467

ابن إسحاق قال فلما أيقنت قريش أن محمداً قد بويع وأمر رسول الله من كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة تآمروا فيما بينهم فقالوا الآن فأجمعوا في أمر محمد فوالله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بت له والبت الكساء فقال أدخل فقالوا من أنت قال أنا رجل من أهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فأراد أن يحضره معكم فعسى أن لا يعدمكم منه رأي ونصح فقالوا أجل فادخل

فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الأمر ما قد علمتم فأجمعوا في هذا الرجل رأياً واحداً وكان ممن اجتمع له في دار الندوة شيبة وعتبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث فقال قائل منهم أرى أن تحبسوه وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير بن أبي سلمى والنابغة وغيرهما

فقال النجدي والله ما هذا لكم برأي والله لئن فعلتم ليخرج رأيه وحديثه حيث حبستموه إلى من وراءه من أصحابه فأوشك أن ينتزعوه من أيديكم ثم يغلبوكم على ما في أيديكم من أمركم فقال قائل منهم بل نخرجه

فننفيه من بلادنا فإذا غيب عنا وجهه وحديثه فوالله ما نبالي أين وقع من البلاد ولئن كان أجمعنا بعد ذلك أمرنا وأصلحنا ذات بيننا قال النجدي لا والله ما هذا لكم برأي أما رأيتم حلاوة منطقه وحسن حديثه وغلبته على من يلقاه دون من خالفه والله لكأني به إن فعلتم ذلك قد دخل على قبيلة من قبائل
صفحة 468
العرب فاصفقت معه على رأيه ثم سار بهم إليكم حتى يطأكم بهم فلا والله ما هذا لكم برأي
قال أبو جهل بن هشام والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه قالوا وما هو قال أرى أن تأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جلدا نسيباً وسيطا ثم تعطوهم شفاراً صارمة ثم يجتمعوا فيضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل فلم تدر عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ولم يقووا على حرب قومهم فإنما أقصرهم عند ذلك أن يأخذوا العقل فتدونه لهم
قال النجدي لله در الفتى هذا الرأي وإلا فلا شيء
فتفرقوا على ذلك واجتمعوا له وأتى رسول الله الخبر وأمر أن لا ينام على فراشه تلك الليلة فلم يبت رسول الله حيث كان يبيت وبيت علياً في مضجعه
وفيما ذكر أبو عبد الله الحافظ أن محمد بن إسماعيل المقريء حدثه قال حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أبو عثمان قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن إسحاق عن
صفحة 469
عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن زاذان مولى أم هاني عن عبد الله بن عباس أن نفراً من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا فذكر معنى هذه القصة إلى أن قال فأتى جبريل رسول الله فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله في بيته تلك الليلة وأذن الله عند ذلك بالخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة في الأنفال يذكر نعمته عليه وبلاءه عنده (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وأنزل في قوله تربصوا حتى يهلك كما هلك

من كان قبله من الشعراء (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال وأقام رسول الله ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش
صفحة 470
فمكرت به وأرادوا به ما أرادوا أتاه جبريل عليه السلام فأمره أن لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه دعا رسول الله علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل ثم خرج رسول الله على القوم وهم على بابه وخرج معه بحفنة من تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وأخذ الله عز وجل بأبصارهم عن نبيه وهو يقرأ (يس والقرآن الحكيم إلى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وروي عن عكرمة ما يؤكد هذا
صفحة 471
باب خروج النبي مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى الغار وما ظهر في ذلك من الآثار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال وأخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله واللفظ له قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل قال قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال أين تريد يا أبا بكر قال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي قال ابن الدغنة فإن مثلك لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم
صفحة 472
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جأر فارجع فاعبد ربك ببلدك

فارتحل ابن الدغنة مع أبي بكر رضي الله عنه وطاف في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن أبناءنا ونساءنا فقال ابن الدغنة ذلك لأبي بكر فلبث أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا بالقراءة في غير داره

ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فنسله أن يرد عليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان

قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب إني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل

ورسول الله يومئذ بمكة فقال رسول الله للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ورجع إلى المدينة بعد من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين وتجهز أبو بكر مهاجرا يعني قبل المدينة

فقال له رسول الله على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر لرسول الله هل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم
فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر
قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها فبينا نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها قال أبو بكر فداء له أبي وأمي أما والله إن جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله لأبي بكر حين دخل أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله

صفحة 474

فإني قد أذن لي في الخروج قال أبو بكر الصحابة بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال النبي نعم قال أبو بكر فخذ مني يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزتهما أحث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب فبذلك كانت تسمى ذات النطاقين
قالت ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح في قريش بمكة كبائت

صفحة 475

فلا يسمع أمرا يكيدون به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريح عليهما حين تذهب ساعة من الليل فيبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث
واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا

وانطلق عامر بن فهيرة والدليل الدؤلي فأخذ بهما يد بحر وهو طريق الساحل
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث وقال تكسب المعدوم
صفحة 476

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق قال أخبرنا موسى بن الحسن بن عباد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا محمد بن سيرين قال ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر رضي الله عنهما فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر وليوم من أبي بكر خير من آل عمر لقد خرج رسول الله ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله فقال يا أبا بكر مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي فقال يا رسول الله أذكر الطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك فقال يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون لك دوني قال نعم والذي بعثك بالحق ما كانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لي دونك فلما انتهينا من الغار قال أبو بكر رضي الله عنه مكانك يا رسول الله حتى استبري لك الغار فدخل فاستبراه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبر الجحرة فقال مكانك يا رسول الله حتى استبري الجحرة فدخل فاستبرأ ثم قال انزل يا رسول الله فنزل فقال عمر والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال حدثنا أحمد بن سلمان النجار الفقيه إملاء قال قريء على يحيى بن
صفحة 477
جعفر وأنا أسمع قال أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي قال حدثني فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن العنزي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في قصة ذكرها قال فقال عمر والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر هل لك أن أحدثك بليلته ويومه قال قلت نعم يا أمير المؤمنين قال

أما ليلته فلما خرج رسول الله هارب من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر فجعل يمشي ومرة أمامه مرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه لما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي فخشي أبو بكر ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله يقول له يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته الاطمئانية لأبي بكر فهذه ليلته

وأما يومه فلما توفي رسول الله وارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نزكي وقال بعضهم لا نصلي ولا نزكي فأتيته ولا آلوه نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال جبار في الجاهلية خوار في الإسلام فبماذا أتالفهم أبشعر مفتعل أو بشعر مفتري قبض النبي وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان والله رشيد الأمر فهذا يومه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب

صفحة 478

قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة أظنه عن ابن شهاب

ح وفيما ذكر شيخنا أبو عبدالله الحافظ أن أبا جعفر البغدادي أخبرهم قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أنهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم وأتوا على ثور الجبل الذي

فيه الغار الذي فيه النبي حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وأبو بكر أصواتهم فأشفق أبو بكر وأقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله فنزلت عليه سكينة من الله (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)
صفحة 479

وكانت لأبي بكر منحة تروح عليه وعلى أهله بمكة فأرسل أبو بكر عامر ابن فهيرة فروح تلك المنحة على رسول الله في الغار وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر أمينا مؤتمنا حسن الإسلام واستأجر رجلا من بني عبد بن عدي يقال له أريقط كان حليفا في قريش ثم في بني سهم ثم في آل العاص بن وائل وذلك العدوي يومئذ مشرك وهو هاد بالطريق فخبيا ظهرهما تلك الليالي اللاتي مكثا في الغار وكان يأتيهما عبد الله بن أبي بكر حين يمسي بكل خبر
صفحة 480
يكون في مكة ويروح عليهما عامر بن فهيرة الغنم كل ليلة فيحلبان ويدلجان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له حتى إذا هدأت عنهما الأصوات وأتاهما إن قد سكت عنهما جاء صاحبهما ببعيريهما وقد مكثا في الغار يومين وليلتين

وفي رواية موسى بن عقبة ثلاث ليال ثم انطلقا وانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معهما أحد من الناس غير عامر بن فهيرة وغير أخي بني عدي يديهما الطريق فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا

لفظ حديث عروة وحديث موسى بن عقبة بمعناه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا الأسود بن عامر شاذان قال حدثنا إسرائيل عن الأسود عن جندب قال

كان أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله في الغار فأصاب يده حجر فقال
(إن أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت)
أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال حدثنا عفان بن مسلم ومحمد بن سفيان قالا حدثنا همام قال أخبرنا أبو ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله في الغار

صفحة 481

فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال فقال النبي يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي قال حدثنا حبان قال حدثنا همام عن البناني فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا من تحت قدميه
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سفيان وعن عبد الله بن محمد عن حبان بن هلال
ورواه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن حبان
أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد قال حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البري قال حدثنا مسلم بن إبراهيم
ح وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو صادق محمد بن أحمد العطار قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا محمد بن علي الوراق قال حدثنا مسلم قال حدثنا عون بن عمرو القيسي قال

صفحة 482

سمعت أبا مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي ليلة الغار أمر الله عز وجل بشجرة فنبتت في وجه النبي فسترته وأمر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من

النبي بقدر أربعين ذراعا فجعل رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد فسمع النبي ما قال فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنه بهما فدعاهن النبي فسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن أبي سعيد السوسي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي إملاء قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الصمد القهندزي قال حدثنا محمد بن حميد قال أخبرنا علي بن مجاهد قال حدثنا أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر لأن النبي لم تزل السكينة معه

صفحة 483

باب اتباع سراقة بن مالك بن جعشم أثر رسول الله وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد وقال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء أبو عمر الغداني عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر رضي الله عنه لعازب مر البراء فليحمله إلى رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما والمشركون يطلبونكما قال أدلجنا من مكة ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل نأوي إليه فإذا صخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظل لها فسويته ثم فرشت لرسول الله فروة ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي نريد يعني الظل فسألته فقلت لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل أنت حالب لي قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب

إحدى كفيه على الأخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله
صفحة 484
إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فأتيت رسول الله فوافقته وقد استيقظ فقلت أتشرب يا رسول الله فشرب رسول الله حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله
قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن إن الله معنا فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك فقلت أما والله ما على نفسي أبكي ولكني إنما أبكي عليك قال فدعا عليه رسول الله فقال اللهم اكفنا بما شئت قال فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن تنجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر بإبلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله لا حاجة لنا في إبلك وغنمك ودعا له رسول الله فانطلق راجعا إلى أصحابه ومضى رسول الله وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا
وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمر بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني فذكره بنحوه
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن رجاء وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل
صفحة 485

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد الفقيه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا الحسن ابن محمد بن أعين قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء يقول جاء أبو بكر إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلا وذكر الحديث بمعنى حديث إسرائيل إلى أن قال فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا

تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله فارتطمت فرسه إلى بطنها فقال إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتم ما ههنا ولا يلقى أحدا إلا رده ووفى لنا
رواه مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب وأخرجه البخاري من وجه آخر عن زهير بن معاوية
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل قال قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن
صفحة 486
جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم وفي رواية ابن عبدان أن سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وفي أبي بكر دية كل واحد منهما في قتله أو أسره فبينا أنا جالس في مجلس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم قال ابن عبدان وذكر الحديث قال أبو عبد الله في روايته قال فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا
قال ثم قل ما لبث في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علي فأخذت رمحي وخرجت من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب حتى إذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقمت بها أأضرهم أو لا أضرهم فخرج الذي أكره لا أضرهم فركبت فرسي وعصيت الأزلام فرفعتها تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين

صفحة 487
فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثمان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره أن لا أضرهم فناديتهما بالأمان فوقفا لي وركبت فرسي حتى جئتهما ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما أنه سيظهر رسول الله فقلت له إن من قومك قد جعلوا فيكما الدية فأخبرتهما أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسلني إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة آمن به فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من أدم ثم مضى رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال حدثنا ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن ابن مالك بن جعشم المدلجي أن أباه مالكا أخبره أن أخاه سراقة بن جعشم أخبره أنه لما خرج رسول الله من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة قال فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ جاء رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علي آنفا إني لأظنه محمدا قال فأومأت إليه بعيني أن اسكت وقلت إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة

صفحة 488
لهم قال لعله ثم سكت
قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي وأمرت بفرسي فقيد إلي بطن الوادي وأخرجت سلاحي من وراء حجراتي ثم أخذت قداحي استقسم بها ثم لبست لأمتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة
قال فركبت على أثره فبينا فرسي يسير بي عثر فسقطت عنه قال فأخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا تضره فأبيت إلا أن أتبعه فركبت فلما بدا لي القوم فنظرت إليهم عثر بي

فرسي فذهبت يداه في الأرض فسقطت عنه فاستخرج يديه واتبعهما دخان مثل الغبار فعلمت أنه قد منع مني وأنه ظاهر فناديتهم فقلت انظروني فوالله لا آذيتكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه
فقال رسول الله قل له ماذا تبتغي قال قلت اكتب لي كتابا يكون بيني وبينك آية قال اكتب له يا أبا بكر قال فكتب لي ثم ألقاه إلي فرجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا فتح الله عز وجل مكة وفرغ رسول الله من أهل خيبر خرجت إلي رسول الله لألقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتائب الأنصار قال فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون إليك إليك حتى دنوت من رسول الله وهو على ناقته أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمارة فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال رسول الله يوم وفاء وبر أدنه قال فأسلمت ثم ذكرت شيئا اسل عنه رسول الله
قال ابن شهاب إنما سأله عن الضالة وشيء فعله في وجهه الذي كان فيه فما ذكرت شيئا إلا أني قد قلت يا رسول الله الضالة تغشى حياضي قد
صفحة 489
ملأتها لإبلي هل لي من أجر إن سقيتها فقال رسول الله نعم في كل كبد حرى قال وانصرفت فسقت إلى رسول الله صدقتي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال قال ابن إسحاق قال أبو جهل في أمر سراقة أبياتا فقال سراقة يجيب أبا جهل
(أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادي إذ تسيخ قوائمه)
(عجبت ولم تشكك بأن محمدا نبي وبرهان فمن ذا يقاومه)
(عليك بكف الناس عنه فإنني أرى أمره يوما ستبدو معالمه)
(بأمر يود النصر فيه بإلبها لو أن جميع الناس طرا تسالمه)
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا ابن أبي قماش قال حدثنا

سعيد بن سليمان الواسطي ببغداد عن أبي معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأبي بكر في مدخله المدينة أله الناس عني فإنه لا

صفحة 490

ينبغي لنبي أن يكذب قال فكان أبو بكر إذا سئل ما أنت قال باع فإذا قيل من الذي معك قال هاد يهديني

صفحة 491

باب اجتياز رسول الله بالمرأة وابنها وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال أنبأنا أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن الفضل بن جابر قالا حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة

ح وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد واللفظ له قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي مريم قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله إلى بيت منتحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إذا أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له النبي

صفحة 492

انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها قد عزبت وليس لها لبن قال انطل 6 ق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي

قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي قالت فأدخلني عليه قال فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاها زاد ابن عبدان في روايته قالت فدلني عليه فانطلقت معي وأهدت له شيئا من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال ولا أعلمه إلا قال أسلمت

قلت وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد ويزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه أن يكونا واحدة

وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار من قصة أم معبد شيئا يدل على أنها وهذه واحدة والله أعلم

صفحة 493

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ونزل رسول الله بخيمة أم معبد وهي التي غرد بها الجن بأعلى مكة واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم فأرادوا القرى فقالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل فدعا رسول الله ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله وحلب في العس حتى رغى وقال اشربي يا أم معبد فقالت إشرب فأنت أحق به فرده عليها فشربت

ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فشرب

ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله

ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم يروح

وطلبت قريش رسول الله حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا رأيت محمدا وحليته كذا فوصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضافني حالب الحائل قالت قريش فذاك الذي نريد

قلت فيحتمل أن يكون أولا أي التي في كسر الخيمة كما روينا في حديث أم معبد ثم رجع ابنها بأعنز كما روينا في حديث ابن أبي ليلى ثم
صفحة 494
لما أتى زوجها وصفته له والله أعلم
صفحة 495

صفحة 496

صفحة 497
باب اجتيازه مع صاحبه بعبد يرعى غنما وما ظهر عند ذلك من آثار النبوة
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب قال أنبأنا محمد بن غالب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي وأبو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخرجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها النبي ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال وجاء أبو بكر بمجن فحلب وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم علي حتى أخبرك قال نعم قال فإني محمد رسول الله فقال أنت الذي تزعم قريش أنه صابيء قال أنهم ليقولون ذلك قال فأشهد أنك نبي وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي وأنا متبعك قال إنك لن نستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا
صفحة 498
باب من استقبل رسول الله وصاحبه من أصحابه ثم استقبال الأنصار إياه ودخوله ونزوله وفرح المسلمين بمجيئه والآيات التي ظهرت في نزوله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال ويقال لما دنا رسول الله وابو بكر

من المدينة وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام خرج طلحة عامدا إلى مكة كما ذكر له رسول الله وأبو بكر خرج إما متلقيا لهما وإما عامدا عمده بمكة معه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه الثياب فلبس رسول الله منها وأبو بكر

قال موسى بن عقبة وزعم ابن شهاب أن عروة بن الزبير قال إن الزبير لقي رسول الله في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين إلى مكة فعارضوا رسول الله فكسا الزبير رسول الله وأبا بكر ثيابا بيضا

قال وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله من مكة فكانوا

يغدون كل غداة إلى الحرة ينتظرون حتى يؤذيهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله وأصحابه يزول بهم السراب مبيضين فلم يملك اليهودي نفسه أن صاح بأعلى صوته يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى سلاحهم فتلقوا رسول الله فلقوه إلى بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لهلال شهر ربيع الأول

فقام أبو بكر رضي الله عنه فذكر الناس وجلس رسول الله صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله يحسبه أبا بكر حتى إذا أصابت الشمس رسول الله أقبل أبو بكر حتى أظل على رسول الله بردائه فعرف الناس عند ذلك رسول الله

ثم إن رسول الله مر بعبد الله بن أبي بن سلول وهو على ظهر الطريق وهو في بيت فوقف عليه النبي ينتظر أن يدعوه إلى المنزل وهو يومئذ سيد الخزرج في أنفسها فقال له عبد الله انظر الذين دعوك فأنزل عليهم فذكر رسول الله لنفر من الأنصار وقوفه على عبد الله بن أبي والذي

قال له فقال له سعد بن عبادة إنا والله يا رسول الله لقد كنا قبل الذي خصنا الله به منك ومن علينا بقدومك أردنا أن نعقد على رأس عبدالله بن أبي التاج ونملكه علينا

فعمد رسول الله بعد وقوفه على عبد الله بن أبي إلى بني عمرو بن عوف ومعه أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة فنزل على كلثوم بن الهدم وهو أحد بني زيد بن مالك وكان مسكنه في دار ابن أبي أحمد
وقد كان قدم على بني عمرو بن عوف قبيل قدوم رسول الله وبعده ناس كثير من المهاجرين فنزلوا فيهم فعد أسماء النازلين والمنزلين
ثم قال ومكث رسول الله في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال ويقول بعض الناس بل مكث أكثر من ذلك واتخذ فيهم مسجدا وأسسه وهو الذي ذكر في القرآن أنه أسس على التقوى
ثم إن رسول الله ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة وكانت أول جمعة صلاها رسول الله بالمدينة حين قدم واستقبل بيت المقدس فلما ابصرته اليهود صلى إلى قبلتهم تذاكروا بينهم أنه النبي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل
صفحة 501

ثم ركب رسول الله من بني سالم فقالوا يا رسول الله فينا العدد والعدة والمنعة وقال مجمع بن يزيد مكث رسول الله فينا اثنتين وعشرين ليلة وكانت الأنصار قد اجتمعت فتلقوه قبل أن يركب من بني عمرو بن عوف فمشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحا على كرامة رسول الله وتعظيما له ولكما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل فيقول رسول الله دعوها فإنها مأمورة إنما أنزل حيث أنزلني الله تعالى فلما انتهت به الناقة إلى باب بني أيوب بركت على الباب فنزل فدخل بيت أبي أيوب فنزل عليه فأنزله في سفل بيته وظهر أبو أيوب إلى أعلى البيت فكان أبو أيوب في العلو ورسول الله في السفل فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبي فبات ساهرا يكره أن يأتي النبي في الليل فيستأمره في التحويل ويعظم أن يكون منزله فوق رأس النبي فلم يزل ساهرا حتى أصبح فأتاه فقال يا رسول الله إني أخشى أن أكون قد ظلمت نفسي أني كنت ساكنا فوق رأس النبي فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك وإن أطيب لنفسي أن أكون تحتك في اسفل البيت فقال النبي السفل أرفق

بنا وبمن يغشانا فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبي إلى العلو وأقام رسول الله ساكنا في بيت أبي أيوب ينزل عليه القرآن ويأتيه فيه جبريل حتى ابتنى رسول الله مسجده ومسكنه
صفحة 502

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قالوا لما بلغنا مخرج رسول الله من مكة كنا نخرج كل غداة فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل الجدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله جلسناكما كنا
صفحة 503
نجلس حتى إذا رجعنا جاء رسول الله فرآه رجل من يهود فنادى بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجنا ورسول الله قد أناخ إلى ظل هو وأبو بكر رضي الله عنه والله ما ندري أيهما أسن هما في سن واحد حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفنا رسول الله بذلك وقد قال قائل منهم إن أبا بكر قام فأظل رسول الله بردائه فعرفناه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي عبلة أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس بن مالك أن النبي قدم يعني المدينة وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث محمد بن حمير

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق

ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء الإسفرايني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا

أبي عن محمد بن إسحاق قال قدم رسول الله المدينة يوم الإثنين فمنهم من يقول لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول والحديث المعروف إنه قدم لإثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم

صفحة 504

الاثنين فأقام رسول الله في بني عمرو بن عوف فيما يزعم بعض الناس يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم ظعن يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن معه ببطن مهزور ويزعم بعض الناس أنه أقام أكثر من ذلك فاعترضه عتبان بن مالك في رجال من بني سالم وبني الحبلى فقالوا يا رسول الله أقم فينا في العز والثروة والعدد والقوة وكانوا كذلك ورسول الله على ناقته فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة ثم مر ببني ساعدة فاعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجانة فدعوه إلى المنزل عليهم فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة ثم مر ببني بياضة فعرض له فروة بن عمرو وزياد بن لبيد فدعوه إلى المنزل عليهم فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة ثم مر على بني النجار فقال له صرمة بن أبي أنس وأبو سليط في رجال منهم أقم عندنا يا رسول الله فنحن أخوالك وأقرب الأنصار بك رحما فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فلما انتهت إلى مكان مسجده بالمدينة وهو مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني غنم وهما سهيل وسهل ابنا رافع بن أبي عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وكانا في حجر معاذ بن عفراء بركت فالتفتت يمينا وشمالا ثم وثبت فمضت غير كثير ورسول الله واضعا لها زمامها لا يحركها فوقفت فنظرت ثم التفتت إلى مبركها الأول فأقبلت حتى بركت فيه فحصت بثفناتها واطمأنت حتى عرف رسول الله أن قد أمرت فنزل عنها واحتمل أبو أيوب رحله

صفحة 505

فأدخله مسكنه وسأل رسول الله عن المربد لمن هو فأخبر فقال معاذ بن عفراء يا رسول الله سأرضيهما منه فاتخذه مسجدا ويقول قائلون اشتراه كل ذلك قد سمعناه

فأقام رسول الله في مسكن أبي أيوب حتى ابتنى المسجد وبنى له مساكنه فيه
ثم انتقل لفظ حديث جرير بن حازم
أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن علي القاضي الفقيه ببغداد قال حدثنا أحمد بن سليمان النجاد قال حدثنا جعفر بن الصائغ والحسن ابن سلام قالا حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو إسحاق
ح وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان القرآن
وفي رواية عفان فجعلا يقرئآن الناس القرآن
ثم جاء عمار بن ياسر وسعد وبلال ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطرق ويقلن جاء رسول الله فما قدم المدينة حتى تعلمت (سبح اسم ربك الأعلى) في مثلها من المفصل

وفي رواية عفان حتى قرأت سورا من المفصل ولم يقل يسعون في الطريق رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا فذكر الحديث في الهجرة كما مضى قال أبو بكر ومضى رسول الله وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال رسول الله إني أنزل الليلة على بني النجار أخوال بني عبد المطلب أكرمهم بذلك وخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطريق وعلى البيوت والغلمان والخدم يقولون جاء رسول الله جاء محمد الله أكبر جاء محمد جاء رسول الله فلما اصبح انطلق فنزل حيث أمر رواه البخاري عن

عبد الله بن رجاء وأخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال سمعت أبا خليفة يقول سمعت ابن عائشة يقول لما قدم عليه السلام
صفحة 507
المدينة جعل الناس والصبيان يقلن
(طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان هو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال إني لأسعى في الغلمان يقولون جاء محمد فاسعى ولا أرى شيئا ثم يقولون جاء محمد فاسعى ولا أرى شيئا حتى جاء النبي وصاحبه أبو بكر فكمنا في بعض جدار المدينة ثم بعثنا رجلا من بعض البادية ليؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليهما فقالت الأنصار انطلقا آمنين مطاعين فأقبل رسول الله وصاحبه بين أظهرهم فخرج أهل المدينة حتى أن العواتق لفوق البيوت يتراءينه يقلن أيهم هو أيهم هو قال فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ قال أنس فلقد رأيت يوم دخل علينا ويوم قبض فلم أر يومين شبيها بهما
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا علي بن حمشاد العدل قال حدثنا هشام بن علي السدوسي قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال شهدت يوم دخل النبي
صفحة 508
فلم أر يوما أحسن ولا أضوأ منه
وقال أبو عبد الله أخبرني أبو الحسن علي بن عمر الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري قال حدثنا محمد بن سليمان بن إسماعيل بن أبي الورد قال حدثنا إبراهيم بن صرمة قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال قدم رسول الله المدينة فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فإنها مأمورة فبركت على باب أبي أيوب قال

فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن
(نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار)
فخرج إليهم رسول الله فقال أتحبوني فقالوا أي والله يا رسول الله قال أنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم أنا والله أحبكم
وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سليمان النحاس المقريء ببغداد قال حدثنا عمر بن الحسن الحلبي قال حدثنا أبو خيثمة المصيصي قال حدثنا عيسى بن يونس عن عوف الأعرابي عن ثمامة عن انس قال مر رسول الله بحي بني النجار وإذا جوار يضربن بالدف يقلن
(نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار)
فقال النبي الله يعلم أن قلبي يحبكن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا خلف بن عمرو العكبري قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عطاف ابن خالد حدثنا صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد فأتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فإنها مأمورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع لمنبر فاستناخت ثم تخللت الناس وثم عريش كانوا يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله على راحلته فآوى إلى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله أن منزلي أقرب المنازل إليك فانقل رحالك إلي فقال نعم فذهب برحله إلى المنزل ثم أتاه رجل فقال يا رسول الله أين تحل قال إن الرجل مع رحله حيث كان وثبت رسول الله في العرش اثنتي عشرة ليلة حتى بني المسجد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو الحيري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال حدثنا أبو النعمان قال حدثنا ثابت يعني ابن زيد قال حدثنا عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن

النبي نزل عليه فنزل النبي في السفل وأبو أيوب في لعلو فانتبه أبو أيوب ليلته فقال نمشي فوق رأس رسول الله فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي فقال النبي السفل أرفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي في العلو وأبو أيوب في السفل فكان يصنع للنبي طعاما فإذا جيء به سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه فصنع له طعاما فيه

صفحة 510

ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي فقيل لم يأكل ففزع وصعد إليه فقال أحرام فقال النبي لا ولكني أكرهه قال فإني أكره ما تكره أو ما كرهت قال وكان النبي يؤتي يعني يأتيه الملك

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن سعيد الدارمي وغيره

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكر قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الحسن أو أبي الخير عن أبي السماعي عن أبي أيوب الأنصاري حدثه أن رسول الله نزل في بيت الأسفل وكنت في الغرفة فأهرق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب نتبع الماء بقطيفة لنا شفقا أن يصل إلى رسول الله فنزلت إلى رسول الله وأنا مشفق فقلت يا رسول الله ليس ينبغي أن أكون فوقك أنتقل إلى الغرفة فأمر رسول الله فنقل متاعه أظنه بليل قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل إلينا بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه حتى إذا كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي نظرت إليه فلم أر أثر أصابعك فقال رسول الله أجل إن فيه بصلا فكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيتي فأما أنتم فكلوه

رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد ابن عبد الله اليزني وهو أبو الخير غير أنه قال عن أبي أمامة الباهلي عن أبي أيوب

صفحة 511

باب ذكر التاريخ لمقدم النبي المدينة وكم مكث بعد البعث بمكة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد الفقيه بالري قال حدثنا أبو حاتم الرازي قال

حدثنا محمد بن عابد الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن يزيد عن أبي البداح ابن عاصم بن عدي عن أبيه قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا ليث بن سعد قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجر رسول الله ثلاثة أشهر أو قريب منها وكانت بيعة الأنصار رسول الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدم رسول الله المدينة في شهر ربيع الأول وتوفي في ربيع الأول لتمام مهاجره من مكة إلى المدينة عشر سنين

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال

أقام رسول الله بمكة بعد نزول الوحي عليه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فقدم المدينة في شهر ربيع الأول ليلة الإثنين لإثنتي عشرة ليلة مضت منه

وأخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا حسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم قال أخبرني بعض قومي قال قدم رسول الله وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأسس المسجد وصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثمان عشرة ليلة ثم خرج وقد اجتمع الناس فأدركته الصلاة في بني سالم فصلاها بمن معه في المسجد الذي ببطن الوادي فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطابراني بها قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال حدثنا روح

قال حدثنا زكريا بن إسحاق قال حدثنا عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل
صفحة 513

ورواه مسلم عن إسحاق بن راهويه وغيره كلهم عن روح بن عبادة
والرواية في مدة مقام النبي بمكة بعد البعث عن ابن عباس وغيره مختلفة وسيرد ذكر الاختلاف فيها إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب وهذا الذي ذكرنا أصحها والله أعلم
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو عثمان ابن عبد الله بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عجوز لهم قالت رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس يروي هذه الأبيات
(ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو ألفى صديقا مواتيا)
(ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا)
(فلما أتانا واطمأنت به النوى وأصبح مسرورا بطيبة راضيا)
صفحة 514

(واصبح ما يخشى ظلامة ظالم بعبد ولا يخشى من الناس باغيا)
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الصقر أحمد بن الفضل الكاتب بهمدان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قلت لعروة بن الزبير كم لبث النبي بمكة قال عشر سنين قلت فإن ابن عباس يقول لبث بضع عشرة حجة قال إنما أخذه من قول الشاعر
قال سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عجوزا من الأنصار تقول رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن

قيس يتعلم منه هذه الأبيات ثوى في قريش بضع عشرة حجة فذكر الأبيات التي ذكرناها إلا أنه قال واستقرت به النوى وقال وما يخشى من الناس باغيا وزاد
(بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا)
(نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المواتيا)
(ونعلم أن الله لا شيء غيره وأن كتاب الله أصبح هاديا)
صفحة 515

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وقال صرمة بن قيس حين قدم رسول الله المدينة وأمن بها هو وأصحابه فذكر الأبيات الخمسة من أولهن إلا أنه قال في البيت الرابع
(واصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس باغيا) ثم ذكر البيت الخامس ثم قال
(أقول إذا صليت في كل بيعة حنانيك لا تظهر علينا الأعاديا)
(أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة تباركت اسم الله أنت الموماليا)
(فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك باقيا)
صفحة 516

باب قول الله عز وجل (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن موسى قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله بمكة فأمر بالهجرة وأنزل عليه (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا علي بن جمشاد العدل قال حدثنا يزيد بن الهيثم قال حدثنا إبراهيم بن أبي الليث قال حدثنا الأشجعي
ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عيسى بن محمد
صفحة 517
قال أخبرنا الأشجعي عن أبيه عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن ابن عباس قال مكث النبي عشر سنين بمكة نبيا وفي حديث العلوي ينبأ فنزلت وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
قال فهاجر إلى المدينة
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن قال حدثنا حسين بن محمد المروزي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله عز وجل (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) فأخرجه الله من مكة إلى الهجرة بالمدينة مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق قال ونبي الله علم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده وفرائضه ولإقامة كتاب الله فإن السلطان عزة من الله جعلها بين أظهر عباده لولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم ضعيفهم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو اليمان قال حدثني شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عدي بن
صفحة 518
الحمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله وهو واقف بالحزورة في سوق مكة إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي ولولا أني أخرجت منك ما خرجت هذا هو المحفوظ وكذلك رواه يونس عن عقيل عن الزهري
وقد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد في أمالي عبد الرزاق قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي وقف

على الحزورة فقال علمت أنك خير أرض الله وأحب أرض الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت
وهذا وهم من معمر والله أعلم
وقد روى بعضهم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو أيضا وهم والصحيح رواية الجماعة
صفحة 519

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد وأبو بكر بن عبد الله قالا حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو موسى الأنصاري قال حدثنا سعد بن سعيد قال حدثني أخي عن أبي هريرة أن رسول الله قال اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد إلي فاسكني أحب البلاد إليك فأسكنه الله المدينة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع أبا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك
صفحة 520

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال اخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله عن خبيب بن عبد الرحمن بن يساف عن جعفر بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه البخاري من وجه آخر عن عبيد الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا عاصم يعني ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الإسلام بدا غريبا وسيعود

غريبا كما بدأ يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها
رواه مسلم في الصحيح عن ابن رافع
أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا
صفحة 521
القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يعلي قال حدثنا سفيان العصفري عن عكرمة عن ابن عباس (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال إلى مكة رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل عن يعلى بن عبيد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا أبو يحيى الحماني عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد في قوله (لرادك إلى معاد) قال لرادك إلى مولدك بمكة
صفحة 522
باب ما روى في خروج صهيب بن سنان رضي الله عنه على أثر النبي إلى المدينة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال قال أخبرنا عبدان الأهوازي قال حدثنا زيد بن الحريش قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا حصين بن حذيفة بن صيفي بن صهيب قال حدثني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال قال رسول الله أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة فإما أن تكون هجرا أو تكون يثرب قال وخرج رسول الله إلى المدينة وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه وكنت قد هممت بالخروج معه فصدني فتيان من قريش فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد فقالوا قد شغله الله عنكم ببطنه ولم أكن شاكيا فناموا فخرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت بريدا ليردوني فقلت لهم هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلون سبيلي وتفون لي ففعلوا فسقتهم إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب
صفحة 523

فإن تحتها الأواقي واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين وخرجت حتى قدمت على رسول الله قباء قبل أن يتحول منها فلما رآني قال يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني إليك أحد وما أخبرك إلا جبريل عليه السلام

صفحة 524

باب أول خطبة خطبها رسول الله حين قدم المدينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني المغيرة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس ابن شريق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كانت أول خطبة خطبها رسول الله بالمدينة أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته

ثم خطب رسول الله مرة أخرى فقال إن الحمد لله أحمده وأستعينه

صفحة 525

نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إن أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا من أحب الله أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله تعالى وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فإنه من كل يختار الله ويصطفى فقد سماه خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أتى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته

وأصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
صفحة 526
باب ما جاء في دخول عبد الله بن سلام رضي الله عنه على رسول الله حين قدم المدينة ووجوده إياه الرسول النبي الأمي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل واعترافه بذلك وإسلامه وكذلك كل من أنصفه من اليهود الذين دخلوا عليه ووقفوا على صفته دون من حرم التوفيق منهم
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد المصري قال حدثنا أحمد بن داود المكي قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال أقبل نبي الله إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ورسول الله شاب لا يعرف يريد دخول الشيب في لحيته دونه لا السن قال أنس فيلقى الرجل أبا بكر رضي الله عنه فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه إنما يهديه الطريق وإنما يعني سبيل الخير
قال فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه
صفحة 527
ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله أمرني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على رسول الله وآخر النهار مسلحة له
قال فنزل رسول الله جانب الحرة وأرسل إلى الأنصار فجاءوا رسول الله فسلموا عليهما فقالوا اركبا آمنين مطاعين قال فركب نبي الله وأبو بكر وحفوا حولهما بالسلاح قال فقيل في المدينة جاء رسول الله جاء رسول الله فاستشرفوا النبي ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله وأقبل يسير حتى نزل إلى جانب دار أبي أيوب
قال فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم منه فعجل أن يضع التي

يخترف فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله أي بيوت أهلنا أقرب قال فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي فقال اذهب فهيء لنا مقيلا فذهب فهيأ لهما مقيلا ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت لكما مقيلا قوما على بركة الله فقيلا قال فلما جاء نبي الله جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال أشهد أنك رسول الله حقا وأنك جئت بحق ولقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل

صفحة 528

نبي الله إليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق أسلموا قالوا ما نعلمه فأعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقا وأنه جاء بحق فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله

قلت ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري في الصحيح أخبرناه أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثني أبو سعيد إسماعيل بن سختويه بن إدريس الجرجاني وكان صدوقا أمينا قال حدثنا الحسن بن عيسى البسطامي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي قال حدثني عبد العزيز بن صهيب قال حدثنا أنس بن مالك فذكره بطوله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في أرض فأتى النبي فقال إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل

صفحة 529
الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه وإلى أمه
قال أخبرني بهن جبريل عليه السلام آنفا قال جبريل
قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ
هذه الآية (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك)
أما أول أشراط الساعة فنار تخرج على الناس من
المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة
فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع
الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة نزعت الولد
قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله يا
رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا
بإسلامي قبل أن تسلهم عني بهتوني فجاءت اليهود
إليه قال أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد
الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا الذي كنت
أخاف يا رسول الله
صفحة 530

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن منير عن عبد
الله بن بكر
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي
قال أخبرنا أحمد ابن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن
عثمان بن أبي شيبة الكوفي قال حدثنا الضحاك بن
الحارث قال حدثنا عبد الله بن الأجلح عن محمد بن
إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن
عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام قال كان من
حديث عبد الله بن سلام حين أسلم وكان حبرا عالما
قال لما سمعت رسول الله يقول وعرفت صفته واسمه
وهيئته والذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا
عليه حتى قدم رسول الله المدينة فلما نزل بقباء في
بني عمرو بن عوف فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا
في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث
تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله
كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري لو كنت
سمعت بموسى بن عمران ما زدت قال قلت لها أي عمة

هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قال فقالت يا ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخبر به أنه يبعث مع بعث الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إذا
قال ثم خرجت إلى رسول الله فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتي
صفحة 531
فأمرتهم فأسلموا وكتمت إسلامي من اليهود ثم جئت رسول الله فقلت إن اليهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك تغيبني عنهم ثم تسلهم عني فيخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فأدخلني بعض بيوته فدخلوا عليه فكلموه وساءلوه قال لهم أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة بإسمه وصفته فإني أشهد انه رسول الله وأومن به وأصدقه واعرفه قالوا كذبت ثم وقعوا في قال فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي ابنة الحارث فحسن إسلامها
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا معاذ بن عوذ الله البصري قال حدثنا عوف الأعرابي عن زرارة بن أوفى عن عبد الله ابن سلام قال لما أن قدم رسول الله المدينة وانجفل الناس قبله فقالوا قدم رسول الله قال فجئت في الناس لأنظر إلى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته منه أن قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا والناس
صفحة 532
نيام تدخلوا الجنة بسلام وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عثمان قال حدثنا عوف فذكره بإسناده إلا أنه قال وكنت فيمن أتاه فجئت استثبت وجهه ثم

ذكره وقال وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة
ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وبالمدينة مقدم رسول الله أوثان يعبدها رجال من أهل المدينة لم يتركوها فأقبل عليهم قومهم وعلى تلك الأوثان فهدموها وعمد أبو ياسر بن أخطب أخو حيي بن أخطب وهو أبو صفية زوج النبي فجلس إلى النبي فسمع منه وحادثه ثم رجع إلى قومه وذلك قبل أن تصرف القبلة نحو المسجد الحرام فقال أبو ياسر يا قوم أطيعوني فإن الله عز وجل قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرون
صفحة 533
فاتبعوه ولا تخالفوه فانطلق أخوه حيي حين سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذ وهما من بني النضير فأتى النبي فجلس إليه وسمع منه فرجع إلى قومه وكان فيهم مطاعا فقال أتيت من عند رجل والله لا أزال له عدوا أبدا فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أطعني في هذا الأمر ثم أعصني فيما شئت بعده لا تهلك قال لا والله لا أطيعك واستحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه على رأيه
وأخبرنا أبو عبد لله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر قال حدثني محدث عن صفية بنت حيي أنها قالت لم يكن من ولد أبي وعمي أحد أحب إليهما مني لم ألقهما قط مع ولد لهما أهش إليهما إلا أخذاني دونه فلما قدم رسول الله قباء نزل قرية بني عمرو بن عوف غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين فوالله ما جاءانا إلا مع مغيب الشمس فجاءانا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى فهششت إليهما كما كنت أصنع فوالله ما نظر إلي واحد منهما فسمعت عمي أبا ياسر يقول لأبي أهو هو قال نعم والله قال تعرفه بعينه

وصفته فقال نعم والله قال فماذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني محمد أبو أبي محمد مولى زيد
صفحة 534
ابن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ونتجوا فيه قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارانا ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم (ليسوا سواء من أهل الكتاب منهم أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون إلى قوله وأولئك من الصالحين)
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا كلم رسول الله لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام وعابه فأنزل الله عز وجل فيه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل إلى قوله فلا يؤمنون إلا قليلا)
وكلم رسول الله رؤساء من أحبار يهود منهم عبد الله بن صورى الأعور وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد وجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فأنزل الله عز وجل فيهم (يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الآية
صفحة 535

قال سكين وعدي بن يزيد يا محمد ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله في ذلك من قولهم (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى آخر الآية

ودخلت على رسول الله جماعة منهم فقال لهم أما والله إنكم لتعلمون أني رسول الله قالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون)

وأتى رسول الله نعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشأس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم إلى الله عز وجل وحذرهم نقمته قالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله عز وجل فيهم (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) إلى آخر الآية فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا ما قلنا هذا لكم ولا أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا من بعده فأنزل الله عز وجل في قولهما (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل إلى قوله والله على كل شيء قدير)

ثم قص عليهم من خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه من أمر الله

صفحة 536

حتى تهيوا في الأرض أربعين سنة عقوبة

وقال كعب بن أسيد وابن صلوبا وعبد الله بن صورى وشأس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فإنما هو بشر فأتوه فقالوا يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وسادتهم وإنا إن اتبعناك اتبعك يهود ولم يخالفونا وإن بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله فأنزل الله عز وجل فيهم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم احذرهم أن يفتنوك إلى قوله يوقنون)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد قال حدثنا عمرو بن حماد وقال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي في قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا

من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا في التوراة فيسألون الله تعالى أن يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل
صفحة 537

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن منصور الكوفي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الرحمن قال حدثنا الحسن عن الحكم قال فحدثني السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال وصف الله عز وجل محمدا في التوراة في كتب بني إسرائيل فلما قدم رسول الله حسده أحبار اليهود فغيروا صفته في كتابهم وقالوا لا نجد نعته عندنا وقالوا للسفلة ليس هذا نعت النبي الذي يخرج كذا وكذا كما كتبوه وغيروا ونعت هذا كذا كما وصف فلبسوا بذلك على الناس قال وإنما فعلوا ذلك لأن الأحبار كانت لهم مأكلة تطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن يؤمن السفلة فتنقطع تلك المأكلة
صفحة 538

باب ما جاء في بناء مسجد رسول الله بالمدينة وما روى عن طلق بن علي اليمامي في ذلك ثم في رجوعه مع قومه بماء مضمضة النبي

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وكان المسجد مربدا للتمر لغلامين يتيمن من بني النجار في حجر أسعد بن زرارة لسهل وسهيل ابني عمرو وزعموا أنه كان رجال من المسلمين يصلون في ذلك المربد قبل قدوم النبي المدينة فأعطياه رسول الله ويقال عرض عليهما أسعد بن زرارة نخلا له في بني بياضة ثوابا من مربدهما فقالا بل نعطيه رسول الله ويقال بل

اشتراه رسول الله منهما فابتناه مسجدا فطفق هو وأصحابه ينقلون اللبن ويقول وهو ينقل اللبن مع أصحابه

(هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر)

صفحة 539

ويقول

(اللهم لا خير إلا خير الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة)

قال ابن شهاب فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم في الحديث ولم يبلغني في الحديث أن رسول الله تمثل ببيت شعر قط غير هذه الأبيات أخرجه البخاري في الصحيح نم حديث عقيل عن الزهري عن عروة في قصة الهجرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثن يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث

ح وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أبو التياح عن أنس بن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا متقلدي سيوفهم قال أنس فكأني أنظر إلى رسول الله على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب وكان رسول الله يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم أنه أمر المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قال فقال أنس فكان فيه ما أقول لكم كان فيه قبور المشركين وكان في خرب وكان فيه نخل فأمر رسول

صفحة 540

الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت بالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون ورسول الله معهم ويقولون

(اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة)
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة التمار بالبصرة قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد هو ابن سلمة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان موضع المسجد حائطا لبني النجار فيه حرث ونخل وقبور المشركين فقال رسول الله ثامنوني به فقالوا لا نبغي فقطع النخل وسوى الحرث ونبش قبور المشركين قال وساق الحديث وقال فاغفر مكان فانصر
قال موسى حدثنا عبد الوارث بنحوه وكان عبد الوارث يقول خرب وزعم عبد الوارث أنه أفاد حمادا هذا الحديث
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر

ابن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن صالح قال حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني عن يعقوب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال حدثنا محمد بن معاذ السلمي قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عمران
ح أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن مسجد النبي كانت سواريه على عهد رسول الله من جذوع النخل

أعلاه مظلل بجريد النخل ثم أنها نخرت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل ثم أنها نخرت في خلافة عثمان فبناها بالآجر فلم تزل ثابتة حتى الآن
وفي رواية أبي عبد الله حتى الساعة وقال خربت بدل نخرت
وقال في إسناده عن عطية قال حدثني ابن عمر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال
صفحة 542
أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنا الحسن بن حماد الضبي قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال لما بنى رسول الله المسجد أعانه عليه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى أغبر صدره فقال ابنوه عريشا كعريش موسى قال فقلت للحسن ما عريش موسى قال إذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو الحسن البصري قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن حماد قال حدثنا أبو سلمة المنقري قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عن عبادة أن الأنصار جمعوا مالا فأتوا به النبي فقالوا يا رسول الله ابن لنا هذا المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن أخي موسى عريش كعريش موسى
أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا ملازم بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه طلق ابن علي قال بنيت مع النبي مسجد المدينة فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فإنه من أحسنكم له بناء
وحدثني بنوه بعد أنه قال من أشدكم ساعدا وبهذا الإسناد عن أبيه طلق ابن علي قال خرجنا وفدا إلى النبي فأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فمضمض ثم صبه لنا في إداوة وقال اذهبوا
صفحة 543

بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبي الله إن البلد بعيد والماء ينشف قال فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبا قال فتشاححنا على حمل الإداوة أينا يحملها فجعلناها نوبا بيننا لكل رجل يوم وليلة فلما قدمنا بلدنا فعلنا الذي أمرنا وراهبنا ذلك اليوم رجل من طي فناديا الصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد

صفحة 544

باب المسجد الذي أسس على التقوى وفضل الصلاة فيه

ذهب بعض أهل التفسير إلى أنه مسجد قباء وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال دخلت على النبي فسألته عن المسجد الذي أسس على التقوى قال فقبض قبضة من الحصباء ثم ضرب بها الأرض ثم قال هذا يعني مسجد المدينة رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة قال حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة قال حدثنا مطرف بن عبد الله المزني قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد سحبل عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري أن

صفحة 545

رجلين تلاحيا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله وقال الآخر هو مسجد قباء فذهبا إلى رسول الله فسألاه عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال رسول الله المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجدي هذا

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب أن عبد الحميد بن جعفر حدثه أن عمران بن أبي أنس حدثه ان سلمان الأغر حدثه أنه سمع أبا

هريرة يخبر أن رسول الله قال إنما يسافر المسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء والصلاة في مسجدي أحب إلي من الصلاة أحب إلي من ألف صلاة في غيره إلا مسجد الكعبة
رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد عن ابن وهب
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن سيار بن المعرور قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أيها الناس إن هذا المسجد بناه رسول الله ونحن معه المهاجرون والأنصار فصلوا فيه فمن لم يجد منكم مكانا فليسجد على ظهر أخيه
صفحة 546
باب ما أخبر عنه المصطفى عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته وفيه وفي أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر قال حدثنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا أبو كامل الجحدري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه قال عكرمة فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه فلما رآنا أخذ رداءه ثم احتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي فجعل ينفض عنه التراب ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن
ورواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن عبد العزيز إلا إنه لم يذكر قوله تقتله الفئة الباغية
صفحة 547

وقد ذكره جماعة عن خالد الحذاء
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني عمران بن موسى قال حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد يعني

ابن عبد الله الواسطي قال وحدثنا ابن عبد الكريم قال أخبرنا إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال لي ولعلي بن عبد الله بن عباس انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه فإذا هو في حائط له فلما رآنا جاءنا فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبي فجعل ينفض التراب عن رأس عمار ويقول يا عمار لا تحملك ما يحمل أصحابك قال إني أريد الأجر من الله قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال عمار أعوذ بالرحمن من الفتن

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن الحلبي قال حدثنا ابن أبي سمينة قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا خالد عن عكرمة قال قال لي ابن عباس انطلق مع علي بن عبد الله إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه فكان فيما حدثنا أن رسول الله كان يبني المسجد فمر به عمار ينقل لبنتين فقال ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية أخرجه البخاري عن إبراهيم بن

موسى عن عبد الوهاب دون هذه اللفظة وكأنه إنما تركها لمخالفة أبي نضرة عن أبي سعيد عكرمة في ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم قال حدثنا محمد بن مثنى

ح قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه يقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار

واخبرنا أبو عبدالله قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد ابن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم

وإسحاق بن منصور عن النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال حدثني من هو خير مني أبو قتادة أن النبي قال لعمار بن ياسر بؤسا لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ورواه خالد بن الحارث عن شعبة وقال أراه يعني أبا قتادة ورواه داود بن أبي هند عن أبي نضرة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا وهيب عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد

صفحة 549

الخدري أن النبي لما حفر الخندق وكان الناس يحملون لبنة لبنة وعمار ناقة من وجع كان به فجعل يحمل لبنتين لبنتين قال أبو سعيد فحدثني أصحابي أن النبي كان ينفض التراب على رأسه ويقول ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية

وقد بين عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري في هذه الرواية ما سمع من غيره من هذا الحديث ونقل فيها حمل اللبنة واللبنتين كما نقلها عكرمة فيشبه أن يكون ذكر الخندق وهما في رواية أبي نضرة أو كان قد قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قالا أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي قال حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله تقتل عمارا الفئة الباغية وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن عن أمه بنحوه

أخرجه مسلم في الصحيح ومن حديث عبد الصمد عن شعبة عن خالد عن سعيد والحسن عن أمهما

صفحة 550

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثنا روح قال حدثنا ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله قال لعمار يوم الخندق وهو ينقل الحجارة ويح لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن علية عن ابن عون دون ذكر الخندق

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يحدث عن أمه عن أم سلمة قالت لما كان النبي وأصحابه يبنون المسجد جعل أصحاب النبي يحمل كل رجل لبة لنة وعمار يحمل لبنتين عنه لبنة وعن النبي فقام النبي فمسح ظهره فقال يا ابن سمية للناس أجر ولك أجران وآخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية

وأخبرنا أبو صالح العتر بن الطيب بن محمد العتري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا أزهر بن مروان قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أبو التياح عن أنس ابن مالك قال لما قدم رسول الله المدينة فذكر الحديث في بناء المسجد قال أبو التياح وحدثني ابن أبي الهذيل أن عمار بن ياسر كان رجلا ضابطا وكان ينقل حجرين حجرين فتلقاه رسول الله ودفع في صدره

فقام فجعل ينفث التراب على رأسه ويقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح فذكره بنحوه إلا أنه قال ينفض التراب عن رأسه وصدره وهو يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخرنا معمر عن ابن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أنه أخبرنا قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو ابن حزم على عمرو بن

العاص فقال لا أدري أكان معه أم أخبره أبوه فقال قتل عمار وقد قال رسول الله تقتله الفئة الباغية
قال فقام عمرو فزعا يرتجع حتى دخل على معاوية فقال معاوية ما شأنك فقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فماذا قال عمرو سمعت رسول الله يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في بولك أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال سيوفنا
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو زكريا العنبري قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عطاء

ابن مسلم الحلبي قال سمعت الأعمش يقول قال أبو عبد الرحمن السلمي شهدنا صفين فكنا إذا تواعدنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون معاوية بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله فيه ما قال قال أي رجل قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم بنى رسول الله المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله فقال تحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة فدخل عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ما قال فقال أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الوليد الفقيه وأبو بكر بن قريش قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال سمعت عمار بن ياسر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي أزلفت الجنة وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا محمدا عهد إلي أن آخر زادك من الدنيا منيح من اللبن
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا

قبيصة قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال أتى عمار يوم قتل بلبن فضحك فقيل له

صفحة 553

ما يضحكك قال سمعت رسول الله يقول آخر شراب تشربه حين تموت لبن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا حشرج ابن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال لما بنى النبي المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم قال ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء من بعدي

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا عبيد بن شريك قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله قال لما بنى رسول الله المسجد جاء أبو بكر رضي الله عنه بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله هؤلاء ولاة الأمر من بعدي

صفحة 554

باب ذكر المنبر الذي اتخذ لرسول الله وما ظهر عند وضعه وجلوس النبي من دلائل النبوة وكان ذلك عند بناء المسجد بمدة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن ابنة يحيى ابن منصور القاضي قال حدثنا جدي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القرشي الاسكندراني وعبد العزيز بن أبي حازم وهذا حديث يعقوب قال حدثني أبو حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مم عوده فسألوه عن ذلك فقال والله إني لأعرف مم هو

ولقد رأيت أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله
أرسل رسول الله إلى فلانة امرأة قد سماها سهل أن مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلته إلى رسول الله فأمر بها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي
صفحة 555

هذا لفظ حديث يعقوب وفي رواية عبد العزيز فعمل هذه الثلاث درجات
رواه مسلم والبخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد العزيز
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي في آخرين قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا سفيان عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد من أي شيء منبر النبي قال ما بقي من الناس أحد أعلم به مني من أثل الغابة عمله له فلان مولى فلانة ولقد رأيت رسول الله حين صعد عليه استقبل القبلة فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم نزل القهقرى فسجد ثم صعد فقرأ ثم ركع ثم نزل القهقرى فسجد
أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة
أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخاري قال أخبرنا أبو إسماعيل
صفحة 556
عن أبي صالح عن جابر وعن أبي إسحاق عن كريب عن جابر فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه قال فقالوا له لو اتخذنا لك مثل الكرسي تقوم إليه فذكره وقال كما تحن الناقة الخلوج
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا عباس بن محمد الدوري قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا سليمان بن كثير قال

سمعت ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يقوم إلى جذع نخلة فيخطب بل أن يوضع المنبر فلما وضع المنبر صعد رسول الله فحن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه قال فأتاه رسول الله فوضع يده عليه فسكن قال سليمان بن كثير وحدثنا يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله مثله غير أنه قال فحن حنين العشار

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعد النسوي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فهد قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا أبو حفص بن العلاء عن نافع

ح وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان قال حدثنا بندار بن بشار قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو حفص بن العلاء قال سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر أن رسول الله كان يخطب إلى جذع فلما تخذ المنبر تحول إليه

صفحة 557

فحن الجذع فأتاه النبي فمسحه

هذا لفظ حديث يحيى بن كثير وفي رواية ابن رجاء فلما وضع المنبر حن الجذع فأتاه النبي فمسحه فسكن رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى عن يحيى بن أبي كثير

قال البخاري وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر قال حدثنا معاذ بن العلاء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو في آخرين قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر

أن رسول الله كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأتاه فالتزمه فسكن

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة قال حدثنا أبو يحيى ابن أبي مسرة قال حدثنا بدل بن المحير قال حدثنا معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر أن

صفحة 558
رسول الله كان يخطب إلى جذع في يوم الجمعة فلما جعل المنبر تحول إلى المنبر فحن الجذع فأتاه النبي فمسحه
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أن النبي كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حن الجذع فاحتضنه فسكن وقال لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي الفقيه من أصله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أبو صالح أحمد بن منصور المروزي قال حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي عن عكرمة بن عمار قال حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يقوم مسندا ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فخطب الناس فجاءه رومي فقال يا رسول الله ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع له منبرا درجتين ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره فنزل إليه رسول الله فالتزمه فسكن فقال رسول الله والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله ثم أمر به رسول الله فدفن
صفحة 559
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسي قال حدثنا أبو عبد الرحمن المروزي قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مبارك بن فضالة قال حدثني الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فسوي له منبر إنما كان عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر قال فحنت إليه الخشبة حنين الواله
قال أنس وأنا في المسجد أسمع ذلك قال فوالله ما زالت تحن حتى نزل النبي من المنبر فمشى إليها

فاحتضنها فسكنت فبكى الحسن وقال يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله شوقا إليه أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا تميم ابن المنتصر
ح وحدثنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الصوفي قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان البخاري قال أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه أن رسول الله كان يقوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين قال أراها من دوم كانت في مصلاه وكان يتكيء إليها فقال له أصحابه يا رسول الله إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس فقال ما شئتم قال سهل ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد قال فذهبت أنا وذلك النجار إلى الغابة فقطعنا هذا المنبر من أثلة قال فقام رسول الله فحنت الخشبة فقال رسول الله ألا

صفحة 560

تعجبون من حنين هذه الخشبة فأقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول الله فأتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر رسول الله بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف
أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي قال حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا معاذ بن نجده بن عرفان قال حدثنا خلاد قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله ألا أجعل لك منبرا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا قال إن شئت قال فعملت له منبرا فلما كان يوم الجمعة قعد على المنبر الذي صنع له فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل رسول الله حتى أخذها فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر عندها

رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حفص ابن عبيد الله بن أنس قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله إذا خطب استند إلى خشبة فلما صنع المنبر استند عليه فحنت الخشبة

صفحة 561

كما تحن العشار فنزل فوضع يده عليها فسكنت
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني ابن مسلم قال حدثنا إبراهيم بن هانئ قال حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني يحيى بن سعيد قال أخبرني حفص بن عبيد الله سمع جابر بن عبد الله فذكره
رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي مريم وأخرجه أيضا من حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وقد أخرجناه في كتاب الجمعة من كتاب السنن ولهذا الحديث طرق عن جابر بن عبد الله
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي رحمه الله قال أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد لما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول الله فاعتنقها فسكنت
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه

صفحة 562

ببغداد من أصل كتابه قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني عن سعيد بن أبي كرب عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله إذا خطب الناس أسند ظهره إلى

خشبة فلما صنع المنبر فقدته الخشبة فحنت حنين الناقة الخلوج إلى ولدها فأتاها رسول الله فوضع يده عليها فسكنت
أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الاسفرائيني بها قال حدثنا أبو بكر محمد بن يزداد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر قال كان النبي يخطب إلى جذع فلما جعل له المنبر خطب عليه حنت الخشبة حنين الناقة الخلوج فاحتضنها فسكنت
وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا تمتام قال حدثنا محمد بن محبوب البناني قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر وعن أبي إسحاق عن كريب عن جابر قال كانت خشبة في المسجد فكان رسول الله يخطب إليها فقلنا له لو جعلنا لك مل العريش فقمت عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة فأتاها رسول الله فاحتضنها ووضع يده عليها فسكنت

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى قال حدثنا أبو المساور قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر قال أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك بن عبد الله عن عمار الدهني عن أبي سلمة عبد الرحمن عن أم سلمة قالت كان لرسول الله خشبة يستند إليها إذا خطب فصنع له كرسي أو منبر فلما فقدته خارت كما يخور الثور حتى سمعها أهل المسجد فأتاها رسول الله فاحتضنها فسكنت
هذه الأحاديث التي ذكرناها في أمر الحنانة كلها صحيحة وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة والأعلام النيرة التي أخذها الخلف عن السلف ورواية الأحاديث فيه كالتكليف والحمد لله على الإسلام والسنة وبه العياذ والعصمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
صفحة 564
ُ◌ قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال أخبرنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبيد الله بن عمر
ح قال وأخبرني أبو بكر بن بالويه واللفظ له قال حدثنا موسى ابن هارون قال حدثنا زهير أبو خيثمة قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
ورواه مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب كلاهما عن يحيى القطان
حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن موسى العلاف قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان الثوري عن عمار الدهني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت قال رسول الله قوايم منبري رواتب في الجنة
صفحة 565
باب ما لقي أصحاب رسول الله من وباء المدينة حين قدموها وعصمة الله رسوله عنها ثم ما ورد في دعائه بتصحيحها لهم ونقل وبائها عنهم إلى الجحفة واستجابة دعاءه ثم تحريمه المدينة ودعائه لأهلها بالبركة
أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال وكان أبو بكر إذا كأخذته الحمى يقول
(كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله)
وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع صوته ويقول
(ألاليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل)

(وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل)

اللهم ألعن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر

صفحة 566

الإسماعيلي قال أخبرني عبد الله بن صالح قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة فذكر هذا الحديث بمثله إلا إنه قال يرفع عقيرته وزاد كما أخرجونا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني واديا بالمدينة رواه البخاري في الصحيح عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة

أخبرنا أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي قال أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا قال أخبرنا الحسين بن إدريس قال حدثنا محمد بن رمح قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار عن عبد الله بن عروة عن عائشة أنها قالت لما قدم رسول الله المدينة اشتكى أصحابه واشتكى أبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة رضي الله عنها رسول الله في عيادتهم فأذن لها وكان ذلك قبل أن يضرب الحجاب فقالت لأبي بكر كيف تجدك فقال

(كل امريء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله)

وسألت عامر بن فهيرة فقال

(إني وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه)

صفحة 576

وسألت بلالا فقال

(ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي إذخر وجليل)

فأتت رسول الله فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء ثم قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد اللهم بارك في صاعها ومدها وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة كما زعموا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قدم رسول الله المدينة وهي أوبأ أرض الله ووواديها بطحان نجل يجري عليه الأثل

قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان إذا كان الوادي وبيئا فأشرف عليه إنسان قيل له انهق كنهيق الحمار فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وقد قال الشاعر حين أشرف على المدينة

(لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهيق الحمار إنني لجزوع)

قالت عائشة فاشتكى أبو بكر وبلال وذكر الحديث بنحو حديث أبي أسامة إلا أنه قال فلما رأى رسول الله ما بأصحابه دعا الله فذكره وقال فيه وبارك لنا في صاعها ومدها

وأخبرنا أبو الحسن المقري قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قدم رسول الله المدينة وهي وبئة فذكر الحديث وقال قال هشام فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى

أخبرنا أبو الحسن المقريء الإسفرائني بها أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم ابن عبد الله عن ابن عمر في رؤيا النبي في المدينة قال رسول الله رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي بكر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال قدم رسول الله المدينة وهي أوبأ أرض الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم حتى أجهدهم ذلك وصرف الله ذلك عن نبيه عليه السلام

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو بكر بن إسحاق قال أخبرنا الحسن

صفحة 569

ابن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة إنها قالت وقدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله شكوى أصحابه قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها إلى الجحفة رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا أنس بن عياض أخبرنا هشام بن عروة عن صالح بن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يصبر على لأواء المدينة وجهدها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن هشام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النصر الفقيه قال حدثنا محمد بن نصر والحسن بن سفيان قالا أخبرنا أبو كامل حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد عن رسول الله أنه قال إن إبراهيم حرم مكة وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت

صفحة 570

لها في مدها وصاعها بمثلي ما دعا إبراهيم لمكة رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل

وأخرجاه من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى

وسائر الأحاديث في هذا المعنى مخرجة في كتاب الحج من كتاب السنن

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال حدثنا سعيد بن مسعود قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أسامة بن زيد عن أبي عبد الله القراظ قال سمعته قال سمعت أبا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في مدهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدينتهم اللهم إن إبراهيم عدبك وخليلك وإني عبدك ورسولك وإن إبراهيم سألك لمكة وإني أسألك للمدينة مثل ما سألك إبراهيم لمكة ومثله معه إن المدينة مشبكة بالملائكة على كل نقب منها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال من أراد أهلها بسوء أذابه الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى

صفحة 571

باب تحويل القبلة إلى الكعبة

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبدالله بن رجاء ح وأخبرنا أبو نضر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال اشترى أبو بكر من عازب رحلا فذكر الحديث في هجرة النبي إلى المدينة ونزوله حيث أمر قال وكان رسول الله قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)

قال فوجه نحو الكعبة قال وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فنزل الله عز وجل (قل لله المشرق والمغرب

صفحة 572

يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

قال وصلى مع رسول الله رجل فخرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله

وأنه قد وجه نحو الكعبة فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة
لفظ حديثهما سواء إلا أن في رواية القطان فتحرف القوم
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن رجاء وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن إسرائيل
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال أخبرنا السري بن خزيمة قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير قال حدثني أبو إسحاق عن البراء قال قيل هذا للذين ماتوا قبل أن يحول إلى القبلة ورجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم)
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول صلى رسول الله بعد أن قدم المدينة سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت إلى الكعبة قبل بدر بشهرين
وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال صرفت القبلة على رأس ستة عشر شهرا من مقدم النبي المدينة وذلك قبل بدر بشهرين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول صلى رسول الله بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم حول بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة أظنه عن الزهري قال وصرفت القبلة نحو المسجد الحرام في رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله من مكة وكان رسول الله يقلب وجهه في المساء وهو يصلي نحو بيت المقدس فأنزل الله عز وجل حين وجهه إلى البيت الحرام (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وما بعدها من الآيات فأنشأت اليهود تقول قد اشتاق الرجل إلى بلده وبيت أبيه وما لهم حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها آخر

وقال رجال من أصحاب النبي فكيف بمن مات منا وهو يصلي قبل بيت المقدس أتبطل صلاته ففرح بذلك المشركون وقالوا إن محمدا قد التبس عليه أمره ويوشك أن يكون على دينكم فأنزل الله عز وجل في هؤلاء

صفحة 575

تلك الآيات التي ذكر فيها قول السفهاء (وليكون الرسول عليكم شهيدا ولنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو

عكرمة شك محمد بن أبي محمد عن ابن عباس قال صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة فأتى رسول الله رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ونافع بن أبي نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن أبي الحقيق فقال له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وإنما يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله عز وجل فيهم (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها إلى قوله إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أي ابتلاء واختبارا وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم يقول صلاتكم بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة أي ليعطيكم أجرهما جميعا إن الله بالناس لرؤوف رحيم) ثم قال (قد نرى تقلب وجهك في السماء إلى قوله فلا تكونن من الممترين)

صفحة 576

باب مبتدأ الإذعان بالقتال وما ورد بعده في نسخ العفو عن المشركين وأهل الكتاب بفرض الجهاد

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد أخبره

ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو اليمان ح

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا علي بن محمد بن عيسى قال أخبرنا أبو اليمان قال أخبرني أبو بشر شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني عروة أن أسامة بن زيد أخبره

أن رسول الله ركب حمارا عليه إكاف على قطيفة فدكية وأردف

صفحة 577
أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتي مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين ومن المشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر ابن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا
فسلم رسول الله ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله عز وجل وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي بن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب رسول الله دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له رسول الله أيا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما

صفحة 578
رأيت فعفا عنه رسول الله وكان وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمره الله عز وجل ويصبرون على الأذى
قال الله عز وجل (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)
وقال عز وجل (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير)
وكان رسول الله يتأول في العفو ما أمره الله عز وجل به حتى إذا أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله بدرا

وقتل الله به من قتل من صناديد قريش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله على الإسلام فأسلموا
هذا لفظ حديث أبي اليمان عن شعيب وانتهى حديث معمر عند قوله فعفا عنه النبي
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان
ورواه مسلم عن إسحاق وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
صفحة 579

وأخرجاه من حديث عقيل وغيره عن الزهري وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن مهران قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرؤها (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال هي أول آية نزلت في القتال
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) قال خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة فأتبعهم كفار قريش فأذن الله لهم في قتالهم فأنزل الله عز وجل هذه الآية فقاتلوهم
صفحة 580

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي قال حدثنا محمد بن نصر قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا حاتم بن العلاء قال حدثنا عبد الله وهو ابن المبارك عن إسماعيل وهو ابن أبي خالد عن السدي قال أول آية أنزلت في القتال (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) قال محمد بن نصر وكانوا في أول ما أذن الله عز وجل لهم في القتال لم يؤمروا بأن يبتدئوا المشركين كافة بالقتال بل إنما أمروا أن يقاتلوا من قاتلهم خاصة ومن ظلمهم وأخرجهم من ديارهم على ما ذكر الله عز وجل في الآية التي أذن فيها بالقتال وقال عز وجل (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا يعني في قتالهم

فتقاتلوا غير الذين يقاتلونكم إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم إلى قوله فإن قاتلوكم فاقتلوهم) فلما قدم النبي وحولها من عبدة الأوثان وأهل الكتاب جماعات لم يقاتل أحدا منهم ولم يتعرض لهم بحرب وكان يتعرض لقريش خاصة ويقصدهم وذلك أن الله إنما أمرهم بقتال الذين ظلموهم وأخرجوهم من ديارهم وكان المشركون أيضا بالمدينة من أهل الكتاب وعبدة الأوثان يؤذونه وأصحابه فندبهم الله عز وجل إلى الصبر على أذاهم والعفو عنهم فقال (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور)

وقال (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى قوله حتى يأتي الله بأمره)

وكان ربما أمر بقتل الواحد بعد الواحد ممن قصد إلى أذاه إذا ظهر ذلك وألب عليه

وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس الأصم قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رحمه الله أذن الله عز وجل بأن يبتدئوا المشركين بقتال فقال (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الآية وأباح لهم القتال بمعنى أبانه في كتابه فقال (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم إلى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)

قال الشافعي يقال نزل هذا في أهل مكة وهم كانوا أشد العدو على المسلمين ففرض عليهم في قتالهم ما ذكر الله ثم يقال نسخ هذا كله والنهي عن القتال حتى يقاتلوا أو النهي عن القتال في الشهر الحرام بقول الله عز وجل (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ونزول هذه الآية بعد فرض الجهاد

قال الشافعي ولما مضت لرسول الله مدة من هجرته أنعم الله تعالى فيها على جماعات باتباعه حدثت لهم بها مع عون الله عز وجل قوة بالعدد لم يكن قبلها

ففرض الله عز وجل عليهم الجهاد بعد إن كان أباحة لا فرضا فقال تبارك وتعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) الآية
وقال (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله)
ضي الله عنه
582
الآية وذكر سائر الآيات في فرض الجهاد
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال قوله (وأعرض عن المشركين) وقوله (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) ونحو هذا في لعفو عن المشركين نسخ ذلك كله بقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقوله (قاتلوا الذي لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وهم صاغرون) فنسخ هذا العفو عن المشركين وقوله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يعني لا يكون شرك انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث

الجزء الثالث:

صفحة 5
جماع أبواب مغازي رسول الله بنفسه وبسراياه على طريق الاختصار دون الإكثار إذ القصد من هذا الكتاب بيان دلائل صحة نبوته وإعلام صدقه في رسالته وما ظهر في أيامه من نصر الله تعالى أهل دينه وإنجازهم ما وعدهم على لسان نبيه بقوله : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

صفحة 6
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني محمد بن صالح بن هانئ قال حدثنا أبو سعيد محمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل ? فنزلت (وعد الله

صفحة 7
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات قرأ إلى قوله ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

صفحة 8
باب بعث رسول الله عمه حمزة بن عبد المطلب وبعث عبيدة بن الحارث وبعث سعد بن أبي وقاص وغزوة الأبواء وهي ودان وغزوة بواط وهي رضوى وغزوة العشيرة وبدر الأولى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال أخبرنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال ثم بعث رسول الله حمزة في ثلاثين راكبا وكان أول بعث بعثه فساروا حتى بلغوا

صفحة 9

سيف البحر من أرض جهينة فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائة من المشركين فحجز بينهم مخشي بن عمرو الجهني وكان مخشي ورهطه حلفاء للفريقين جميعا فلم يعصوه فرجع الفريقان كلاهما إلى بلادهم فلم يكن بينهم قتال فلبث رسول الله بعد ذلك ثم غزا فأول غزوة غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة حتى بلغ الأبواء ثم رجع فأرسل ستين رجلا من المهاجرين الأولين ولم يكن في تلك الغزوة من الأنصار أحد وأمر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى الأحياء من رابغ فارتموا بالنبل وانحاز المسلمون ولهم حامية تقاتل عنهم حتى هبطوا ثنية المرة وسعد بن أبي وقاص يرمي عن أصحابه ثم انكفأ بعضهم عن بعض وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي

صفحة 10

وقاص وهو أول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال وفر عتبة بن غزوان والمقداد بن الأسود يومئذ إلى المسلمين وكانا في حبس قريش قد أسلما قبل ذلك فتوصلا بالمشركين حتى خرجا إلى عبيدة وأصحابه

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وفي حديث عروة بن الزبير فلقيه أبو جهل بن هشام في ثلثمائة راكب وقال ثم لبث رسول الله أحد عشر شهرا ثم خرج في صفر حتى بلغ الأبواء والباقي بمعناه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم إن رسول الله تهيأ لحربه فقام فيما أمره الله به من جهاد عدوه وقتال من أمره به ممن يليه من مشركي العرب وقدم رسول الله المدينة في شهر ربيع الأول لإثنتي عشرة ليلة مضت منه فأقام بها يعني أحد عشر شهرا ثم خرج غازيا حتى نزل ودان يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهي غزوة الأبواء فوادعه فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم سيدهم في زمانه مخشي بن عمرو قال ثم رجع رسول الله إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد وكان أول لواء عقده رسول الله وبعث رسول الله في

صفحة 11

مقامه هذا حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فالتقى عبيدة والمشركون في ثنية المرة على ماء يقال له أحياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين أبو سفيان بن حرب وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك قال ثم انحاز الناس بعضهم إلى بعض فانحاز إلى المسلمين يومئذ المقداد بن الأسود وعتبة بن غزوان

قال وخرج حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا إلى ساحل البحر فلقيهم أبو جهل بن هشام في ثلثمائة راكب فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا فرجع حمزة ولم يكن بينهم قتال فاختلف الناس في راية عبيدة وحمزة فقال بعض الناس كانت راية حمزة قبل راية عبيدة وقال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة وذلك أن رسول الله شيعهما جميعا معا فأشكل ذلك على الناس

قال ثم غزا رسول الله في ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادي الأولى ثم غزا يريد قريشا فسلك رسول الله على نقب بني دينار بن

النجار حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها بقية جمادي
صفحة 12
الأولى وليالي من جمادي الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة
قال ابن إسحاق حدثني يزيد بن محمد بن خيثم عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني أبوك محمد بن خيثم المحاربي عن عمار بن ياسر قال
كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزلها رسول الله أقام بها شهرا فصالح بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة فوادعهم فقال لي علي بن أبي طالب هل لك يا أبا اليقظان أن نأتي هؤلاء نفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه فوالله ما أهبنا إلا رسول الله بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله لعلي يا أبا تراب لما عليه من التراب فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال ألا
صفحة 13
أخبركم بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا بلى يا رسول الله فقال أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع رسول الله يده على رأسه حتى يبل منها هذه ووضع يده على لحيته
قال ابن إسحاق ثم لم يقم رسول الله بالمدينة حين رجع من العشيرة كمل عشر ليال حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله فأقام جمادي ورجبا وشعبان وقد كان بعث بين ذلك سعدا في ثمانية رهط فرجع
صفحة 14
ولم يلق كيدا
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن الفضل قال حدثني سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا مجالد عن زياد بن علاقة عن

سعد بن أبي وقاص قال لما قدم النبي المدينة بعثنا في ركب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة أو جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فسرينا وقالوا لم تقاتلونا في الشهر الحرام فقلنا إنما نقاتل في الشهر الحرام من أخرجنا من البلد الحرام وكان الفيء إذ ذاك أن من أخذ شيئا فهو له فقال بعضنا نأتي غير قريش هذه فنقتطعها وقال قوم لا بل نقيم مكاننا

قال وكنت أنا في أناس من أصحابي فقلنا نأتي النبي فنخبره فانطلقنا إلى النبي فقام غضبان محمر الوجه فقال ذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ولأبعثن عليكم رجلا ليس بأخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش وكان أول أمير أمره في الإسلام

صفحة 15

وأخبرنا أبو الحسن قال أخبرنا أحمد قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الفرج بن عبيد الأزدي قال حدثنا حماد بن أسامة قال حدثنا المجالد بن سعيد عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة فذكر الحديث بمعناه إلا أنه لم يذكر الفيء وقال فرجع أناس إلى النبي وأقمت أنا في أناس منا لنتقبض عير قريش وذكر الحديث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال أول لواء عقده رسول الله لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره يعترض لعير من قريش

قال وبعث زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة لينقلا سودة بنت زمعة زوجته وبناته وذلك في السنة الأولى من الهجرة

وذكر الواقدي أن اللواء الذي عقده رسول الله لسعد بن أبي وقاص كان في ذي القعدة لتسعة أشهر من الهجرة وذكر أن رسول الله غزا في السنة الثانية من الهجرة في ثمانين من أصحابه إلى رضوى يريد عيرات قريش

صفحة 16

التي كان يحملها أمية بن خلف واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وكان حامل لواء رسول الله يومئذ سعد بن أبي وقاص الزهري ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا
وذكر أن رسول الله غزا بدرا الأولى في السنة الثانية من الهجرة وكان سرح المدينة بالحمى فاستاقه كرز بن جابر الفهري فخرج رسول الله في أثره في المهاجرين وكان حامل لوائه علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وطلبه رسول الله حتى بلغ بدرا فلم يلحقه فلما فاته كرز رجع إلى المدينة فسميت هذه الغزاة بدرا الأولى
وذكر أن رسول الله خرج في السنة الثانية إلى العشيرة في المهاجرين فاستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد وكان يحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب حتى بلغ بطن ينبع فوادع بها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع

صفحة 17

باب سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو الصيرفي قال حدثنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله ابن جحش الأسدي فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل منهم لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي بالمدينة فقالوا أتحل القتال في الشهر الحرام ؟

صفحة 18

فأنزل الله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله) إلى آخر الآية

فحدثهم الله في كتابه أن القتال في الشهر الحرام حرام كما كان وإن الذي يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم أن يهاجروا إلى رسول الله وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه وإخراجهم أهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم إياهم عن الدين

فبلغنا أن النبي عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى أنزل الله عز وجل (براءة من الله ورسوله)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله عبد الله بن جحش إلى نخلة فقال له كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير فقال أخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما أمرتك به فامض له ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فتأتينا من أخبار قريش بما

اتصل إليك منهم فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماض لأمر رسول الله ومن كره ذلك منكم فليرجع فإن رسول الله قد نهاني أن أستكره منكم أحدا فمضى معه القوم حتى إذا كانوا ببحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها

من الطائف أدم وزبيب فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق رأسه فلما رأوه حليقا قالوا عمار ليس عليكم منهم بأس وائتمر القوم بهم أصحاب رسول الله وهو آخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعن منكم فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وأستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة فأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله فقال لهم والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فأوقف رسول الله الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئا فلما قال لهم رسول الله ما قال أسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء قد سفك محمد الدم الحرام وأخذ فيه المال وأسر فيه الرجال واستحل الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل في ذلك (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل)

يقول الكفر بالله أكبر من القتل فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير وفدى الأسيرين فقال المسلمون يا رسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة فأنزل الله عز وجل فيها (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) إلى آخر الآية

وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري فذكر قصة عبد الله

ابن جحش بمعنى ما مضى إلا أنه قال فتخلف رجلان ولم يذكر إضلال البعير وذكر أن عكاشة بن محصن حلق رأسه ثم أوفى على رجل إلا أنه ذكر الرمي لواقد قال وذلك في رجب قبل بدر بشهرين وهي هاجت بينهم القتال وحرشت بين الناس

قال في سياق القصة فأرسلت قريش ليفادوا الأسيرين فأبى رسول الله وقال أخاف أن تكونوا قد أصبتم سعد بن مالك وعتبة بن غزوان فلم يفادهما حتى قدم سعد وعتبة ففوديا فأسلم الحكم بن كيسان وأقام عند رسول الله ورجع عثمان بن عبد الله بن المغيرة كافرا قال فيه وقالت اليهود عند ذلك واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فكان ذلك كما قالوا وكان لهم فيما تفاءلوا من ذلك وأحبوا ما يسوءهم

صفحة 22

جماع أبواب غزوة بدر العظمى

صفحة 24

صفحة 25

باب ذكر رسول الله من قتل ببدر من المشركين وما في ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو محمد حناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قالا أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على أمية بن خلف بن صفوان وكان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد أنا سعد فقال أبو جهل أتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه ؟ قال نعم قال فتلاحيا بينهما قال فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي قال فقال له سعد

والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك بالشام
صفحة 26
قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يسكته فغضب سعد فقال دعنا منك فإني سمعت محمدا يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فكاد أن يحدث فرجع إلى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي اليثربي قالت وما قال قال زعم أنه سمع محمدا يزعم إنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد
فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما علمت ما قال لك أخوك اليثربي قال فإني إذا لا أخرج فقال له أبو جهل إنك من أشراف أهل الوادي فسر معنا يوما أو يومين فسار معهم فقتل
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن عبيد الله بن موسى
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا أحمد بن عثمان الأودي قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال أخبرني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود يحدث عن سعد بن معاذ أنه كان صديقا لأمية بن خلف فكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت قال فخرج به قريبا من نصف النهار قال فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك قال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف
صفحة 27
بمكة آمنا وقد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال سعد دعنا منك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله يقول إنه قاتلك قال بمكة قال لا أدري

ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع أمية إلى أهله فقال يا أم صفوان ألم تري إلى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي فقلت له بمكة فقال لا أدري فقال أميه والله لا أخرج من مكة
فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس فقال أدركوا عيركم قال فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل أبو جهل حتى قال إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان أوقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا وما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا قال فلما خرج أمية قال فلما خرج أمية قال أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن عثمان الأودي
صفحة 28
باب ذكر سبب خروج النبي ورؤيا عاتكة بنت عبد المطلب في خروج المشركين وما أعد الله عز وجل لنبيه من النصر في ذلك ببدر
قال الله عز وجل (إذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة وإن الله لسميع عليم)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح)
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا خلف بن عمرو العكبري قال حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني قال حدثنا موسى بن أعين قال حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهري حدثه قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت كعب بن مالك يقول وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث إنه لم يتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال ولم يعاتب الله أحدا تخلف عنها وإنما

خرج رسول الله بمن خرج من أصحابه يريدون العير التي لكفار قريش
صفحة 29
التي قدم بها أبو سفيان بن حرب قال وذكر الحديث وقال عقيل عن الزهري يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد رواه البخاري في الصحيح عن محمد هو ابن يحيى عن أحمد بن أبي شعيب وعن يحيى بن بكير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قرش بمكة بثلاث ليال رؤيا فأصبحت عاتكة فأعظمتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي لقد رأيت رؤيا الليلة ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وما هي فقالت رأيت فيما يرى النائم أن رجلا أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال أنفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فأذن الناس فاجتمعوا إليه ثم إن بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس إليه ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبي قبيس
صفحة 30
فقال أنفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت إلا دخل فيه بعضها فقال العباس والله إن هذه لرؤيا فاكتميها فقالت وأنت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا فخرج العباس من عندها فلقي الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكر له واستكتمه إياها فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها ففشا الحديث فقال العباس والله إني لغاد إلى الكعبة لأطوف بها فدخلت المسجد فإذا أبو جهل في نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال أبو جهل يا أبا الفضل إذا فرغت من

طوافك فأتنا قال فلما فرغت من طوافي أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك فقال ما رؤيا رأتها عاتكة بنت عبد المطلب أما رضيتم يا بني عبد المطلب أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فإن كان حقا فسيكون وإلا كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب فوالله ما كان إليه مني من كبير إلا أني قد أنكرت ما قالت وقلت ما رأت شيئا ولا سمعت بهذا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقلن صبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غير فقلت قد والله صدقتن وما كان عندي في ذلك من غير إلا أني قد أنكرت ما قالت ولأتعرضن له فإن عاد لأكفينه فغدوت إلى اليوم الثالث أتعرض ليقول لي شيئا فأشاتمه فوالله إني لمقبل نحوه وكان رجلا حديد الوجه حديد النظر حديد اللسان إذ ولى نحو باب المسجد يشتد فقلت في نفسي اللهم العنه كل هذا فرقا أن أشاتمه وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف بعيره بالأبطح قد حول رحله وشق

قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد وأصحابه فالغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني عنه فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر من قتل أشرافهم وأسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب فيما رأت وما قالت قريش في ذلك

(ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها فل من القوم هارب)

(فقلتم ولم أكذب كذبت وإنما يكذبنا بالصدق من هو كاذب)

وذكر لها أبو عبد الله في كتاب المغازي قصيدة طويلة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وحدثني الزهري ومحمد بن

يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله ابن أبي بكر وغيرهم من علمائنا فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض وقد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر قالوا

صفحة 32

سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله عز وجل ينفلكموها فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا فخرج رسول الله في ثلثمائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويزعم بعض الناس أنه للمقداد فخرج رسول الله وكان بينه وبين علي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير فخرج رسول الله من نقب بني دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظبية لقي رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة وقال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه واللطيمة هي التجارة الغوث الغوث وما أظن أن تدركوها فقالت قريش أيظن محمد وأصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمي فخرجوا على الصعب والذلول ولم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فخرجت قريش وهم تسعمائة وخمسون مقاتلا ومعهم مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن بالدف ويتغنين بهجاء المسلمين ثم ذكر أسماء المطعمين منهم وذكر رجوع طالب بن أبي طالب حتى إذا كانوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت رؤيا فبلغت أبا جهل فقال وهذا

صفحة 33

نبي آخر من بني عبد المطلب وذلك أنه رأى أن راكبا أقبل على قريش معه بعير له حتى وقف على العسكر فقال قتل فلان وفلان وفلان يعدد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ثم طعن في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فلم يبق خباء من أخبية قريش إلا أصابه دمه ومضى رسول الله على وجهه ذلك فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان فانطلقا حتى وردا بدرا فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شن لهما من الماء فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها إنما تأتي العير غدا فلخص بينهما مجدي بن عمرو وقال صدقت وسمع ذلك بسبس وعدي فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله فأخبراه الخبر وأقبل أبو سفيان حين وليا وقد حذر فتقدم أمام عيره فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره فقال لا والله إلا أني قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا في شن لهما ثم انطلقا فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما وفته فإذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا حتى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش أن الله قد نجا عيركم وأموالكم ورجالكم فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نأتي بدرا وكانت بدر سوقا من أسواق العرب فنقيم بها ثلاثا فنطعم بها الطعام وننحرر بها الجزر ونسقي بها الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها أبدا قال الأخنس بن شريق يا معشر بني زهرة إن الله قد نجا أموالكم ونجا صاحبكم فارجعوا فأطاعوه فرجعت زهرة فلم يشهدوها ولا بني عدي بن كعب وارتحل رسول الله فذكر مسيره حتى إذا كان ببعض وادي ذفار نزل وأتاه الخبر

عن قريش بمسيرهم لمينعوا عيرهم فاستشار رسول الله الناس فقال أبو بكر رضي الله عنه فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرت به فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى إذهب أنت وربك

فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيرا ودعا له به ثم قال أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم عدد الناس وكانوا حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله إنا برءاء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا فإذا وصلت إلينا فأنت في ذممنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فكان رسول الله يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى أن عليها نصرته إلا بالمدينة وأنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله قال سعد بن معاذ والله لكأنك يا رسول الله تريدنا قال أجل قال سعد بن معاذ فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره أن نلقى عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر بذلك رسول الله

ثم قال رسول الله سيروا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر الآن إلى مصارع القوم

قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي والقلب ببدر في

العدوة الدنيا من بطن التل إلى المدينة وأرسل الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه فسار رسول الله يبادرهم إلى الماء حتى نزل بدرا فسبق قريشا إليه فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال رسول الله بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها

إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال قد أشرت بالرأي ففعل ذلك فغورت القلب وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية وأقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر فلما رآهم رسول الله ينحطون من الكثيب قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فأحنهم الغداة

ثم ذكر ابن إسحاق إشارة حكيم بن حزام بترك القتال وموافقة عتبة بن ربيعة إياه ومخالفة أبي جهل بن هشام وتعييره عتبة حتى دعا عتبة إلى البراز

صفحة 36

باب ذكر عدد أصحاب رسول الله الذين خرجوا معه إلى بدر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإسماعيل بن إسحاق قالا حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان بن سعيد عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه إلا مؤمن

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال حدثني يحيى ابن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني أبو إسحاق قال سمعت

صفحة 37

البراء قال استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر وكنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أهل بدر ثلثمائة وبضة عشر كعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه النهر إلا مؤمن

رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يحيى القطان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ إملاء قال حدثنا علي بن الحسين بن أبي عيسى قال حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني قال سمعت البراء بن عازب يقول كان المهاجرون يوم بدر نيفا وثمانين وكانت الأنصار نيفا وأربعين ومائتين
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث وهب بن جرير عن شعبة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا سعيد أبي مريم قال أخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال حدثني أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول
قال لنا رسول الله ونحن بالمدينة هل لكم أن نخرج فنلقى هذه العير لعل الله يغنمنا قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين أمرنا رسول الله أن نتعاد ففعلنا فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فأخبرنا النبي بعدتنا فسر بذلك وحمد الله وقال عدة أصحاب طالوت
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر
صفحة 38
قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد العزيز بن عمران (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد العنبري قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قالا حدثنا ابن وهب قال حدثني حيي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن النبي خرج يوم بدر بثلثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت زاد أبو عبد الله في روايته قال فدعا لهم رسول الله حين خرج فقال اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الخرقي ببغداد قال حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا مسلم ابن إبراهيم قال

حدثنا عمر يعني ابن أبي زائدة قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد بن الأسود

وأخبرنا أبو القاسم الخرقي قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت عامرا الشعبي قال قال علي رضي الله عنه ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد على فرس أبلق

ذ
39

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب أن عليا رضي الله عنه قال لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا أحد إلا وهو نائم إلا رسول الله فإنه يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح ولقد رأيتنا ليلة بدر وما منا أحد فارس إلا المقداد

قال الحسن وحدثنا أبو عياد عن شعبة قال أخبرنا أبو إسحاق عن حارثة عن علي بنحوه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق البغوي ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا ابن وهب قال وأخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال له ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود يعني يوم بدر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد الله بن إسحاق الخراساني العدل ببغداد قال أخبرنا الحسن بن مكرم قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود قال كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير فكان علي وأبو لبابة زميلي رسول الله فكان إذا كانت عقبة رسول الله يقولان له اركب حتى نمشي فيقول إني لست بأغنى عن الأجر منكما ولا أنتما بأقوى على المشي مني

صفحة 40
هكذا روى بهذا الاسناد والمشهور عند أهل المغازي مرثد بن أبي مرثد الغنوي بدل أبي لبابة فإن أبا لبابة رده النبي من الروحاء واستخلفه على المدينة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو عمر حفص بن عمر النميري قال حدثنا حماد قال حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة السلماني قال عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر منهم سبعون ومائتان من الأنصار وبقيتهم سائر الناس
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا جنيد بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله قال حدثني يحيى قال حدثنا أشعث عن الحسن قال كان عدة أهل بدر ثلثمائة وبضعة عشر بضعة وسبعين ومائتين من الأنصار وسائرهم من المهاجرين فيهم أثنا عشر من الموالي قال وقال محمد يعني ابن سيرين كان عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر أربعة وسبعين ومائتين من الأنصار وسائرهم من المهاجرين
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر سمعت الزهري يقول لم يشهد بدرا إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لواحد من الفريقين
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا مع رسول الله قال ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من المهاجرين سبعة وسبعون ومن الأنصار مائتان وستة وثلاثون رجلا وقال في رواية عبد الله بن ادريس عنه عدة المسلمين يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر
صفحة 41
رجلا منهم من قريش والمهاجرين أربعة وسبعون رجلا وسائرهم من الأنصار أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق فذكره

وذكر يونس بن بكير عنه أسماءهم وذكرها أيضا موسى ابن عقبة وغيرهما ومن عزمي أن أؤخر ذكر أسامي من شهد مشهدا من مشاهد رسول الله ثم أفرده إن شاء الله في جزء لئلا يطول به الكتاب والله الموفق للصواب والسداد

صفحة 42

باب ذكر عدد المشركين الذين ساروا إلى بدر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي بن [أبي طالب رضي الله عنه قال أخذنا رجلين يوم بدر أحدهما عربي والآخر مولى فأفلت العربي وأخذنا المولى مولى لعقبة بن أبي معيط فقال كثير عددهم شديد بأسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا به إلى رسول الله فأبى أن يخبره فقال رسول الله كم تنحرون من الجزور فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله القوم ألف لكل جزور مائة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال بعث رسول الله حين دنا من بدر علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام في نفر من أصحابه يتجسسون له الخبر فأصابوا سقاة لقريش غلاما لبني سعيد بن العاص

صفحة 43

وغلاما لبني الحجاج فأتوا بهما رسول الله فذكر القصة قال فيها كم الناس قالوا كثير ما ندري ما عددهم قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما عشرا ويوما تسعا فقال رسول الله القوم بين الألف والتسعمائة ثم قال لهما رسول الله من فيهم من أشراف قريش فقالا عتبة وشيبة وذكرا صناديدهم ثم أقبل رسول الله على الناس فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها

صفحة 44

باب ما جاء في العريش الذي بني لرسول الله حين التقى الناس يوم بدر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن سعد بن معاذ قال لرسول الله لما التقى الناس يوم بدر يا رسول الله ألا نبني لك عريشا فتكون فيه وننيخ لك ركائبك ونلقى عدونا فإن أظهرنا الله عليهم وأنجزنا فذاك ما أحب إلينا وإن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن وراءنا من قومنا فقد والله تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حبا منهم لو علموا أن نلقى حربا ما تخلفوا عنك يوادونك وينصرونك فأثنى عليه رسول الله خيرا ودعا له به فبنى لرسول الله عريش فكان فيه وأبو بكر رضي الله عنه ما معهما غيرهما

صفحة 45

باب ما جاء في دعاء النبي على المشركين قبل التقاء الجمعين وبعده ودعاء أصحابه عليهم واستغاثتهم ربهم واستجابة الله تعالى لهم وإمدادهم بالملائكة وإخبار النبي عن مصارع القوم قبل وقوعها وما ظهر في ذلك من آثار النبوة قال الله عز وجل (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) وما بعدها من الآيات في النعاس وإنزال المطر والتثبيت والتقليل في العين وغير ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد جناح بن بدير بن جناح المحاربي بالكوفة قالا أخبرنا أبو جعفرمحمد بن علي بن رحيم قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم قالا حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول

صفحة 46

شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه كان أحب إلي مما عدل به أتى النبي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن

يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك قال فرأيت رسول الله أشرق وجهه لذلك وسر
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق التمار بالبصرة حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله ندب أصحابه فانطلق إلى بدر فإذا هم بروايا قريش فيها عبد أسود لبني الحجاج فأخذه أصحاب النبي فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان فيقول والله ما لي بشيء من أمرة علم ولكن هذه قريش قد جاءت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف قال فإذا قال لهم ذلك ضربوه فيقول دعوني دعوني أخبركم فإذا تركوه قال والله ما لي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف قد أقبلوا والنبي يصلي وهو يسمع ذلك فلما انصرف قال والذي نفسي بيده إنكم لتضربوه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان

قال أنس قال رسول الله هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض فقال والذي نفسي بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله فأمر بهم رسول الله فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله عنه فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله صلى الله عليك والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ثم

ذكر الحديث في الغلام الأسود الذي أخذوه وقوله في مصارع القوم بمعنى رواية موسى
صفحة 48
أخرجه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا وقع في هذه الرواية سعد بن عبادة وقال غيره سعد بن معاذ
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال تراءينا الهلال فما من أحد يزعم أنه رآه غيري فقلت لعمر يا أمير المؤمنين أما تراه فجعلت أريه إياه فلما أعيا أن يراه قال سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر فقال إن رسول الله ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم ألقوا في القليب وجاء النبي فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقلت يا رسول الله أتكلم أجسادا لا أرواح فيها فقال النبي والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا علي
صفحة 49
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان وغيره عن سليمان بن المغيرة
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الاسفرائني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال
ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد على فرس أبلق ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله تحت سمرة يصلي ويبكي حتى أصبح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال أخبرني إسماعيل

بن عون عن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا لأنظر إلى رسول الله ما فعل فجئت فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها فرجعت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم ذهبت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه

صفحة 50

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد الميكالي قال حدثنا عبد الله بن أحمد الأهوازي قال حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال حدثنا يحيى عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد يوم بدر جعل يقول اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم التفت وكأن شق وجهه القمر فقال كأنما أنظر إلى مصارع القوم عشية

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان وعمران بن موسى قالا حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد قال حدثنا عبد الأعلى النرسي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي قال في قبته يوم بدر اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر)

صفحة 51

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي

حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا عمر بن يونس الحنفي قال حدثنا عكرمة ابن عمار قال حدثني أبو

زميل وهو سماك الحنفي قال حدثني عبد الله ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذلك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة

قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ

يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظرنا إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عمن حدثه عن ابن عباس عن رجل من بني غفار قال حضرت أنا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فإنا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فأقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول أقدم حيزوم فأما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أن أهلك ثم انتعشت بعد ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن بعض

صفحة 53
بني ساعدة قال سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعدما أصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى
فلما نزلت الملائكة ورآها إبليس وأوحى الله إليهم أني معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم أن الملائكة تأتي الرجل في صورة الرجل تعرفه فيقول أبشروا فإنهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما رأى إبليس الملائكة نكص على عقبيه وقال إني برىء منكم وهو في صورة سراقة وأقبل أبو جهل يحرض أصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة إياكم فإنه كان على موعد من محمد وأصحابه ثم قال واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا وأصحابه في الحبال فلا تقتلوهم وخذوهم أخذا
أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال حدثنا محمد بن محمد بن داود المسوري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن عزيز قال حدثني سلامة عن عقيل قال حدثني ابن شهاب قال قال أو حازم عن سهل بن سعد قال أبو أسيد الساعدي بعدما ذهب بصره يا بن أخي والله لو كنت أنا وأنت ببدر ثم أطلق الله لي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا من الملائكة غير شك فلا تمار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني ابن أبي حبيب عن داود بن الحصين عن
صفحة 54
عكرمة عن ابن عباس (ح)
قال وحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه (ح)
قال وحدثني عائذ بن يحيى عن أبي الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قالوا
لما حضر القتال ورسول الله رافع يديه يسأل الله النصر وما وعده ويقول اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله لينصرنك الله أو ليبيضن وجهك فأنزل الله عز

وجل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو وقال رسول الله أبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض فلما نزل إلى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله إذ دعوته

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي قال يوم بدر هذا جبريل آخذ رأس فرسه عليه أداة الحرب

رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن موسى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب

صفحة 55

الحافظ قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثني أبو الحويرث أن محمد بن جبير بن مطعم حدثه أنه سمع عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال بينما أنا أمتح من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي كانت قبلها وأظنه ذكر ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الأولى جبريل عليه السلام نزل في ألف من الملائكة مع رسول الله وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله وكان أبو بكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة إسرافيل نزل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله وأنا في الميسرة فلما هزم الله أعداءه حملني رسول الله على فرسه فجمزت بي فوقعت على عقبي فدعوت الله فأمسكت فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا وأشار إلى إبطه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن مسعر بن كدام عن أبي عون عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولأبي بكر يوم بدر قيل لأحدنا معك

جبريل وقيل للآخر معك ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف

صفحة 56

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي قال حدثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير قال حدثني محمد بن يحيى بن زكريا الحميدي قال حدثنا العلاء بن كثير قال حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال حدثني أبو أمامة بن سهل قال قال لي أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار حدثني رجال من بني مازن عن أبي واقد الليثي قال إني لأتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن غيري قد قتله

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن

صفحة 57

يحيى الدارمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم يقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية عن مصعب بن عبد الله عن مولى لسهيل بن عمرو قال سمعت سهيل بن عمرو يقول لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن ذهب بصره قال لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أمتري

قال فحدثني خارجة بن إبراهيم عن أبيه قال قال رسول الله لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم فقال جبريل يا محمد ما كل أهل السماء أعرف

قال فحدثني إسحاق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال فما أدري كم يد مقطوعة أو ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها

صفحة 58

قال فحدثني محمد بن يحيى عن أبي عقيل عن محمد بن سهل بن أبي خيثمة عن رافع بن خديج عن أبي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهن بين يدي النبي فقلت يا رسول الله أما رأسان فقتلتهما وأما الثالثة فإني رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فأخذت رأسه فقال رسول الله ذاك فلان من الملائكة

وكان ابن عباس يقول لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر

صفحة 59

صفحة 60

قال فحدثني إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء فذلك قول الله عز وجل (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) إلى آخر الآية

قال فحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كان السائب بن أبي حبيش يحدث في زمن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يقول والله ما أسرني أحد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبيض بين المساء والأرض فأوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من أسر هذا فليس يزعم أحد أنه أسرني حتى انتهى بي إلى رسول الله فقال رسول الله يا بن أبي حبيش من أسرك فقلت لا أعرفه وكرهت أن أخبره بالذي رأيت فقال رسول الله أسرك ملك من الملائكة اذهب يا بن عوف بأسيرك فذهب بي عبد الرحمن بن عوف فقال

صفحة 61

السائب ما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان من أمري ما كان

قال وحدثني عائذ بن يحيى حدثنا أبو الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثي عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق وإذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة

وفيما أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي أجازه أن أبا الحسن بن صبيح أخبره أن عبد الله بن محمد بن شيرويه قال حدثنا إسحاق الحنظلي قال أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يقول حدثني أبي عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء مثل النمل السود فلم أشكك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم تابعة ابن المبارك عن محمد بن إسحاق

صفحة 62

باب كيف كان بدء القتال وتهييج الحرب يوم بدر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي رضي الله عنه قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن

المشركين قد أقبلوا سار رسول الله إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذا قال لهم ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي فقال له كم القوم قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي أن يخبر بكم هي فأبى ثم إن رسول الله سأله كم ينحرون من الجزور فقال عشرة كل

يوم فقال نبي الله القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجرة والجحف نستظل بها من المطر وبات رسول الله يدعو ربه ويقول اللهم إنك أن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلما طلع الفجر نادى رسول الله الصلاة جامعة فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بنا رسول الله وحض على القتال ثم قال إن جمع قريش عند هذه الضلع الحمراء من الجبل فلما دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم يسير في القوم على جمل فقال رسول الله يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله إن يك في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهي عن القتال ويقول لهم يا قوم إني أرى أقواما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وقد تعلمون أني لست بأجبنكم فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملئت جوفك رعبا فقال عتبة إياي تعني يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا أجبن فبرز عتبة وأخوه وابنه الوليد حمية فقال من يبارز فخرج من الأنصار شيبة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن

الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بني هاشم أسيرا فقال الرجل يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال رسول الله اسكت فقد أيدك الله عز وجل بملك كريم قال علي رضي الله عنه فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار عن أشياخ من الأنصار قالوا بعثت قريش يوم بدر عمير بن وهب فقالوا احزر لنا أصحاب محمد فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم فقال ثلثمائة وخمسون يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ولكن انظروني حتى أنظر في الوادي حتى أرى هل لهم مددا أو كمينا فضرب في الوادي حتى أمعن ثم رجع فقال ما رأيت شيئا ولكن يا معشر قريش قد رأيت البلايا تحمل

صفحة 65

المنايا نواضح تحمل الموت الناقع قد رأيت أقواما ما وراءهم مرجع وما عصمتهم إلا سيوفهم ولا والله ما أرى أن يقتل رجل متى يقتل مثله فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير في العيش بعده فروا رأيكم يا معشر قريش

قال ابن إسحاق في الإسناد الذي ذكر لقصة بدر وقد ذكرناه فيما تقدم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فلقى عتبة بن ربيعة قال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك إلى أن لا تزال منها بخير إلى آخر الدهر فقال وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو ابن الحضرمي فقال عتبة قد فعلت فائت ابن الحنظلية يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا وقد نجا الله عيركم وأموالكم فلا حاجة لكم في أن تسيروا في غير صنيعة وإنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم فاجعلوا بي جبنها وارجعوا والله لئن أصبتم محمدا وأصحابه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر

إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من بني عشيرته فارجعوا وخلو بين محمد وبين سائر العرب فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه لما لا تريدون
قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم إن عتبة بن ربيعة أرسلني إليك بكذا وكذا للذي قال فقال أبو جهل انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما
صفحة 66
بعتبة ما قال ولكنه قد رأى أن محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه وقد تخوفكم عليه
ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فأنشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر فاكتشف ثم صرخ واعمرواه واعمرواه فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسق على ما هم فيه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة فلما بلغ ذلك عتبة من قول أبي جهل انتفخ سحره قال سيعلم مصفر استه أينا الجبان المفسد لقومه أنا أم هو ثم التمس عتبة بن ربيعة بيضة ليدخلها رأسه فما وجدت في الجيش بيضة تسعة من عظم هامته فاعتجر حين رأي ذلك ببرد له على رأسه وأقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ إلا قتل إلا حكيم بن حزام فإنه لم يقتل وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه فكان إذا اجتهد يمينه قال والذي نجاني يوم بدر
قال فلما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال والله لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك وكان رجلا شرسا سيء الخلق فخرج إليه ليهدمه وخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطن قدمه بنصف ساقه وهما دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى
صفحة 67
اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه واتبعه حمزة يضربه حتى قتله في الحوض فكان أول قتيل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين قال أراهم مائة قال فأسرنا رجلا منهم فقلت كم كنتم قال ألفا

صفحة 68

باب تحريض النبي على القتال يوم بدر وشدة بأسه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله بسبس عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث فخرج رسول الله فتكلم فقال إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا قال فجعل رجال يستأذنوه في ظهرانهم في علو المدينة فقال لا إلا من كان ظهره حاضرا

فانطلق رسول الله وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله لا يقومن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا

صفحة 69

دونه فدنا المشركون فقال رسول الله قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض فقال نعم قال بخ بخ قال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وجماعة عن أبي النضر

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال

حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله وكان أشد الناس بأسا
قال وحدثنا الحسن حدثنا شبابة حدثنا إسرائيل فذكر بنحوه وزاد

صفحة 70

وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن العباس بن سهل بن سعد وعن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه قال لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال لنا رسول الله إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسد عن أبيه قال قال رسول الله حين أصطففنا يوم بدر إذا أكثبوكم يعني إذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي أحمد الزبيري
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير قال جعل رسول الله شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله وسمى خيله خيل الله

صفحة 71

باب استدعاء عتبة بن ربيعة وصاحبيه إلى المبارزة وما ظهر في ذلك من نصرة اله تعالى دينه
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد قال حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا عبيد الله ابن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه

الوليد حمية فقالوا هل من مبارز فخرج فتية من الأنصار شببة فقال عتبة ما نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث فقتل الله عز وجل عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحارث

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا إسرائيل فذكره بإسناده ومعناه زاد فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عمن روى عنه قصة بدر قال ثم خرج عتبة وشيبة والوليد فدعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار عوف ومعوذ ابنا عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا ممن أنتم فقالوا رهط من الإنصار فقالوا ما بنا إليكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فلما قاموا ودنوا منهم قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة عتبة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وبارز حمزة شيبة فقتله مكانه وبارز علي الوليد فقتله مكانه ثم كرا على عتبة فقتلاه واحتملا صاحبهما فحازوه إلى الرحل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة أخرجاه في الصحيح من حديث الثوري

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال تبارز علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة فنزلت فيهم (هذان خصمان اختصموا في ربهم)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله الوراق ببغداد قال حدثنا إبراهيم بن عبيد الله البصري قال حدثنا محمد بن الأعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة قال وقال قيس فذكر معنى ما مضى
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر

صفحة 74

باب استفتاح أبي جهل بن هشام عند التقاء الصفين وقوله أو قول من قال منهم بمكة (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) فعذبهم يوم بدر بالسيف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال حدثني عبد الله ابن ثعلبة بن صعير العذري إن المستفتح يوم بدر أبو جهل بن هشام قال لما التقى الجمعان اللهم أقطعنا للرحم وآتنا بما لا نعرف فأحنه الغداة فقتل ففيه أنزل الله عز وجل (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) إلى آخر الآية تابعه صالح بن كيسان عن الزهري

صفحة 75

حدثنا أبو عبد الله الحافظ غير مرة قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن النضر قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ قال أخبرنا أبي قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي قال سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل (اللهم إن كان هذا هو

الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) الآية
صفحة 76
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن النضر
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وما كان الله عز وجل ليعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم ثم قال (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) يقول فيهم من سبق من الله عز وجل الدخول في الإيمان وهو الاستغفار وقال للكفار (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فميز أهل السعادة من أهل الشقاء قال (وما لهم ألا يعذبهم الله) فعذبهم يوم بدر بالسيف
أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف في آخرين قالوا حدثنا محمد بن المسيب (ح)
وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال وأخبرنا أبو حامد بن محمد وأبو بكر أحمد بن محمد الإسماعيلي الفقيه بالطابران وأبو عبد الرحمن أحمد بن محمد ابن محمود البزار بنساء قالا حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر البحرائي (ح)
صفحة 77

وأخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال وأخبرني أبو الحسين الحجاجي قال حدثنا أحمد بن عمير قالوا حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثني بريد بن عبد الله قال حدثنا أبو بردة عن أبي موسى عن النبي قال (إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره)

رواه مسلم وقال حدثت عن أبي أسامة وممن روى ذلك عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري وزاد في متنه فأهلكها وهو ينظر

صفحة 78

باب التقاء الجمعين ونزول الملائكة وما ظهر في رمي النبي بالقبضة والقاء الله تعالى الرعب في قلوبهم من آثار النبوة

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) قال أقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلب عليها النبي وأصحابه فسبقت العير رسول الله وكان الله عز وجل وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما فلما سبقت البعير وفاتت سار رسول الله بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم كذا فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون

صفحة 79

وتطهروا فأذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كدا ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم ومد الله تعالى نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء إبليس في جند من الشياطين معه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق

فانصره ورفع رسول الله يده فقال يارب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع إبلس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار قال (إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب) وذلك حين رأى الملائكة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال فحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن عمه قال سمعت أبا بكر ابن سليمان بن أبي حثمة قال سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا

فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبي القبضة فرمى بها فانهزمنا

قال الواقدي فحدثنا أبو إسحاق بن محمد عن الرحمن بن محمد بن عبد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا في الطساس في أيدينا ومن خلفنا وكان ذلك من أشد الرعب علينا

أخبرنا أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا زياد بن الخليل التستري قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني عباس يعني ابن أبي سلمة عن موسى بن يعقوب عن يزيد بن عبد الله عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن حكيم بن حزام قال سمعنا صوتا من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله تلك الحصاة يوم بدر فما بقي منا أحد يزيد بن عبد الله هذا هو ابن وهب بن زمعة عم موسى ابن يعقوب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا

يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر
صفحة 81
وغيرهم من علمائنا فذكر الحديث في يوم بدر إلى أن قال فكان رسول الله في العريش هو وأبو بكر وما معهما غيرهما وقد تدانا القوم بعضهم من بعضهم فجعل رسول الله يناشد ربه ما وعده من نصره ويقول اللهم إنك أن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وأبو بكر يقول بعض مناشدتك لربك يا رسول الله فإن الله موفيك ما وعدك من نصره وخفق رسول الله خفقة ثم هب فقال رسول الله أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يعني الغبار ثم خرج رسول الله فعبأ أصحابه وهيأهم وقال لا يعجلن رجل بقتال حتى نؤذنه فإذا أكثبوكم القوم يقول اقتربوا منكم فانضحوهم عنكم بالنبل ثم تزاحم الناس فلما تدانا بعضهم من بعض خرج رسول الله فأخذ حفنة من حصباء ثم استقبل بها قريشا فنفخ بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه يقول قبحت الوجوه ثم قال رسول الله احملوا يا معشر المسلمين فحمل المسلمون وهزم الله قريشا وقتل من قتل من أشرافهم وأسر من أسر منهم

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطي بها قال حضرت أحمد بن سنان مع أبي وجدي في المجلس وهو يحدث وأنا أسمع قال حدثنا يزيد بن هارون قال قال محمد بن إسحاق قال عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكان شهد يوم بدر قال بعد أن ذهب بصره قال لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة
صفحة 82

باب إجابة الله عز وجل دعوة رسول الله على كل من كان يؤذيه بمكة من كفار قريش حتى قتلوا مع إخوانهم من الكفرة ببدر

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرنا عبيد

الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال بينما رسول الله قائما يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم ينظرون إذ قال قائل منهم ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاها فجاء به فلما سجد رسول الله وضعه بين كتفيه وثبت النبي ساجدا وضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة وهي جويرية فأقبلت تسعى حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمى اللهم

صفحة 83

عليك بعمرو بن هشام يعني أبا جهل وبعتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر يسحبون إلى قليب بدر ثم قال رسول الله واتبع أصحاب القليب لعنة

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن عبيد الله

وأخرجاه من أوجه أخر عن أبي إسحاق

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا وأبو الحسن علي بن محمد بن المقرئ الاسفرائنيان قالا أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا يوسف بن الماجشون قال أخبرني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم أتعرف أبا جهل قلت نعم وما حاجتك إليه قال أخبرت أنه يسب رسول الله والذي نفسي بيده إن رأيته لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذي

صفحة 84
تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا قال فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو والآخر معاذ بن عفراء
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحسين بن علي الدارمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال حدثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر أيضا قال حدثني ذلك قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فلما سمعتها جعلته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما أشبهها حين طاحت إلا

صفحة 85
النوى يطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه ولقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان زمان عثمان قال ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل رحمه الله فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله أن يلتمس في القتلى قال وقد قال لهم رسول الله فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر جرح بركبته فإني ازدحمت أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلمان فكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشا لم يزل أثره به بعد
قال عبد الله بن مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه وقد كان خبث بي مرة بمكة

فآذاني فقلت هل أخزاك الله أي عدو الله قال وبماذا أخزاني عدا رجل قتلتموه أخبرني لمن الدبرة قلت
صفحة 86
الله ورسوله أعلم
وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله آلله الذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله إذا حلف بها قال قلت نعم والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا سليمان التيمي أن أنسا حدثهم قال قال رسول الله (من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال أنت أبو جهل فأخذ بلحيته فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قتله قومه)
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد وأحمد بن يونس عن زهير
صفحة 87

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني ابن خزيمة قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا معاذ وابن أبي عدي قالا حدثنا سليمان قال حدثنا أنس بن مالك قال قال نبي الله من يعلم ما فعل أبو جهل فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله فانطلق فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال فأخذ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه
رواه البخاري في الصحيح وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن سليمان
حدثنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الهيثم بن خلف الدوري قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس عن عبد الله أنه أتى أبا جهل فقال قد أخزاك الله فقال هل أعمد من رجل قتلتموه

رواه البخاري في الصحيح عن ابن نمير عن أبي أسامة وقوله هل أعمد أي هل زاد يقول إن هذا ليس بعار
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الاسفرائني بها قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد ابن أبي بكر قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق
صفحة 88
عن أبي عبيدة عن عبد الله قال انتهيت إلى أبي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جيد ومعي سيف رث فجعلت أنقف رأسه بسيفي وأذكر نقفا كان ينقف رأسي بمكة حتى ضعفت يدي فأخذت سيفه فرفع رأسه فقال على من كانت الدبرة لنا أو علينا ألست رويعينا بمكة قال فقتلته ثم أتيت النبي فقلت قتلت أبا جهل قال آلله الذي لا إله إلا هو فاستحلفني ثلاث مرات ثم قام معي إليهم فدعا عليهم
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال أتيت النبي يوم بدر فقلت قتلت أبا جهل فقال آلله الذي لا إله إلا هو فقلت الله الذي لا إله إلا هو مرتين أو ثلاثا قال الله أكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال انطلق فأرنيه فانطلقت فأريته فقال هذا فرعون هذه الأمة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج البغدادي قال حدثنا الواقدي قال وقف رسول الله على مصرع ابني عفراء فقال يرحم الله ابني عفراء فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر
صفحة 89
فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما قال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن أبي إسحاق قال لما جاء رسول الله البشير يوم بدر بقتل أبي جهل

استحلفه ثلاثة أيمان بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا فحلف له فخر رسول الله ساجدا
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سلمة بن رجاء عن الشعثاء امرأة من بني أسد قال دخل علي عبد الله بن أبي أوفى فرأيته صلى الضحى ركعتين فقالت له امرأته إنك صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الضحى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء برأس أبي جهل
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا قال حدثني أبي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مجالد عن الشعبي أن رجلا قال للنبي إني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك قال ذلك مرارا فقال

رسول الله ذاك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل ابن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم يعني ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال كان بيني وبين أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صياعي بمكة وأحفظه في صياعه بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر خرجت به إلى شعب لأحرزه حتى يأمن الناس فأبصره بلال بن رباح فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية فخرج معه نفر من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم به فقتلوه ثم أتوا حتى اتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه منهم فجللوه بأسيافهم من تحتي

حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلي بسيفه وكان عبد الرحمن يرينا ذلك الأثر بظهر قدمه
رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن يوسف وقال صاغيتي وصاغيته يريد بالصاغية الحاشية والأتباع ومن
صفحة 91
يصغي إليه منهم أي يميل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا كان عبد الرحمن بن عوف يقول كان أمية بن خلف صديقا لي بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما أسلمت تسميت عبد الرحمن فلقيني فقال أيا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه أبوك فأقول نعم هداني الله للإسلام فتسميت عبد الرحمن قال إني لا أعرف الرحمن أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك باسمك الآخر فاجعل بيني وبينك شيئا إذا دعوتك به أجبتني فقلت يا أبا علي فقل ما شئت قال فأنت عبد الإله قلت نعم أنا عبد الإله فكان إذا لقيني قال يا عبد الإله فلما كان يوم بدر وهزم الناس استلبت أدراعا فمررت بهن أحملهن فرآني أمية وهو قائم مع ابنه علي آخذ بيده فقال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله فقلت نعم فقال هل لك في وفي ابني فنحن خير لك من هذه الأدراع التي تحمل فقلت نعم هيم الله إذا فألقيت الأدراع وأخذت بيده ويد ابنه فجعل يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن يقول في الفداء قال فوالله إني لأمشي معهما إذ رآهما معي بلال فقال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا فقلت أي بلال أبا سيري فقال لا نجوت إن نجا فقلت هل تسمع يا بن السوداء فقال لا نجوت إن نجا ثم
صفحة 92
صرخ بأعلى صوته يا معشر الأنصار رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وجعلت أذب عنهما وأقول أسيري إذ خلف رجل السيف فضرب رجلي أمية ضربهما فطرحهما فصاح

أمية صيحة والله ما سمعت صيحة مثلها فقلت انج بنفسك فوالله ما أغنى عنك شيئا ولا نجاء به فهبروهما والله بأسيافهم حتى فرغوا منه فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن رسول الله أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه فقالوا ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم
قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة
صفحة 93

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن محمد بن حاتم كلاهما عن روح بن عبادة
وفي قوله قتادة هذا جواب عما روى عن عائشة من إنكارها إسماع الموتى فيما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام عن أبيه عن ابن عمر قال وقف رسول الله على قليب بدر فقال إنهم ليسمعون ما أقول فقالت عائشة ليس هكذا قال رسول الله إنما قال إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق إنهم قد تبوأوا مقاعدهم من النار إن الله عز وجل يقول (إنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير)

أخرجه البخاري من حديث أبي أسامة وغيره عن هشام بن عروة
وما روت لا يدفع ما روى ابن عمر فإن العلم لا يمنع من السماع وقد وافقه في روايته من شهد الوقعة أبو طلحة الأنصاري واستدلاها بقوله إنك لا تسمع الموتى فيه نظر لأنه لم يسمعهم وهم موتى لكن الله تعالى أحياهم حتى
صفحة 94
أسمعهم كما قال قتادة توبيخا لهم وتصغيرا وحسرة وندامة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال وكان عقبة بن أبي معيط بمكة والنبي مهاجر بالمدينة فكان يقول بمكة فيه بيتين من شعر فقال النبي لما بلغه قوله اللهم كبه لمنخره واصرعه فجمع به فرسه يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمة العجلاني فأمر به النبي عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه صبرا
قال الواقدي حدثني ابن راشد عن الزهري قال قال رسول الله يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن خويلد ثم ذكر الحديث في قتله
صفحة 95

قال فقال رسول الله من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي رضي الله عنه أنا قتلته قال فكبر النبي وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا هارون بن يوسف قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (بدلوا نعمة الله كفرا) قال هم كفار أهل مكة بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار رواه البخاري عن الحميدي عن سفيان
زاد قال النار يوم بدر
أخبرنا أبو الحسن العلوي قال أخبرنا محمد بن حمدويه بن سهل الغازي قال حدثنا عبد الله بن حماد الآملي قال حدثنا سعيد ابن أبي مريم ثم أخبرني بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن يحيى بن عبد الله بن

الأدرع عن أبي الطفيل أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في قول الله تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان بين نزول أول (يا أيها

صفحة 96

المزمل) وبين قول الله تعالى (ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا) إلا قليل حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو الحسن السراج قال حدثنا مطين قال حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال حدثنا أبو عبيدة بن معن عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذتهم يوم بدر ريح عقيم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله من القتلى قيل له عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه إنه لا يصلح لك قال لم قال لأن الله عز وجل وعدك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدك

صفحة 97

باب ما ذكر في المغازي من دعائه يوم بدر خبيبا وانقلاب الخشب في يد من أعطاه سيفا ورده عين قتادة بن النعمان إلى مكانها بعد أن سالت حدقته على وجنته حتى عادت إلى حالها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال أخبرني خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب يعني ابن عدي

صفحة 98

يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله ولأمه ورده فانطبق
أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو العباس قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرا قال وعكاشة بن محصن وهو الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده فأتى رسول الله فأعطاه جذلا من حطب وقال قاتل بها يا عكاشة فلما أخذه من يد
صفحة 99
رسول الله هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل بها حتى فتح الله تعالى على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل يعني في قتال أهل الردة وهو عنده وكان ذلك السيف يسمى القوي
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الإصبهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا الواقدي قال فحدثني عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله عودا فإذا هو سيف أبيض طويل وقاتلت حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك
قال الواقدي وحدثني أسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين بن طاب فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيدة
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد عبد الله
صفحة 100
ابن عدي الحافظ قال أخبرنا أبو يعلي قال أخبرنا يحيى الحماني قال أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله فقال لا

فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن صالح قال أخبرنا الفضل بن محمد الشعراني قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال أخبرنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني رفاعة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على أميه بن خلف فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه قال فاطعنه بالسيف فيها طعنة فقطعته ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني منها شيء

صفحة 101

باب سياق قصة بدر عن مغازي موسى بن عقبة فإنها فيما قال أهل العلم أصح المغازي ولنأت على ما سقط من تلك القصة عما ذكرنا منها في الأخبار المتفرقة
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك قالوا كان مالك رحمه الله إذا سئل عن المغازي قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة رحمه الله تعالى فإنه أصح المغازي
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب العبدي قال أخبرنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني

صفحة 102

إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد الشعراني قال حدثني جدي قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه موسى بن عقبة قال
فمكث رسول الله بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عير قريش من الشام

ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن أهل مكة ويقال كانت عيرهم ألف بعير ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبي سفيان إلا حويطب بن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي وأسر الرجلين عثمان والحكم

فلما ذكرت عير أبي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن أبي الزغباء الأنصاري من بني غنم وأصله من جهينة وبسبس يعني ابن عمرو إلى العير عينا له فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألوهم عن العير وعن تجار قريش فأخبروهما بخبر القوم فرجعا إلى رسول الله فأخبراه فاستنفرا المسلمين للعير وذلك في رمضان

صفحة 103

وقدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله وأصحابه فقال أحسوا من محمد فأخبروه خبر الراكبين عدي بن أبي الزغباء وبسبس وأشاروا إلى مناخهما فقال أبو سفيان خذوا من بعر بعيريهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف أهل يثرب وهذه عيون محمد وأصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث أبو سفيان رجالا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا

وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة وهي عمة رسول الله وكانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب فرأت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فأرسلت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رأيت الليلة رؤيا قد أشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رأيت قالت لن أحدثك حتى تعاهدني أنك لا تذكرها فإنهم إن سمعوها آذونا وأسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته يا آل غدر أخرجوا في ليلتين أو ثلاث فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته

فصاح ثلاث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان وفزع له الناس أشد الفزع قالت ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين أو ثلاث ثم أراه مثل على ظهر أبي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة ثم عمد إلى صخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة فأقبلت الصخرة لها حس شديد حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفضت فلا أعلم بمكة دارا ولا بيتا إلا

قد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك .

ففزع العباس من رؤياهاِ ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وامره أن لا يذكرها لأحد فذكرها الوليد لأبيه عتبة وذكرها عتبة لأخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام واستفاض في أهل مكة .

فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد أبا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأمية وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا فلما قضى طوافه جاء فجلس إليهم فقال أبو جهل ما رؤيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شيء فقال أبو جهل أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء إنا كنا وإياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي إلا أن تقولوا منا نبية فما أعلم في قريش أهل بيت أكذب امرأة ولا رجلا منكم وآذاه أشد الأذى

وقال أبو جهل زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا في ليلتين أو ثلاث فلو قد مضت هذه الثلاث تبينت قريش كذبكم وكتبنا سجلا أنكم أكذب أهل بيت في العرب رجلا وامرأة

أما رضيتم يا بني قصي أن ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى جئتمونا بنبي منكم

فقال العباس هل أنت منته فإن الكذب فيك وفي أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولا ولا خرقا
ولقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من رؤياها أذى شديدا فلما
صفحة 105
كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث أبو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح فقال يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لأبي سفيان فأحرزوا عيركم ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من رؤيا عاتكة
وقال العباس هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول
وقال أبو جهل هذا أيظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أنمنع عيرنا أم لا
فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه في صغو محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ولا أحدا من بني هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن أبي طالب وعقيل ابن أبي طالب في آخرين فهنالك يقول طالب بن أبي طالب
(إما يخرجن طالب بمقنب من هذه المقانب)
(في نفر مقاتل محارب فليكن المسلوب غير السالب)
(والراجع المغلوب غير الغالب)
فساروا حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتروون من الماء وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فأغفى ثم فزع فقال لأصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا فقالوا لا فإنك مجنون فقال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وأبو البختري وأمية بن خلف فعد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه إنما لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم
صفحة 106

إلى أبي جهل فقال قد جئتمونا بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سترون غدا من يقتل
ثم ذكر لرسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وجماعة من قريش فخرج إليهم رسول الله فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر ومعه ثلثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله تبارك وتعالى فيها الإسلام
فخرج في رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمة المدينة ومعه المسلمون لا يريدون إلا العير فسلك على نقب من بني دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر وإنما خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله علي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول الله فسألوه عن أبي سفيان فقال لا علم لي به فلما يأسوا من خبره قالوا له سلم على النبي قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال أيكم هو فأشاروا له إليه فقال الأعرابي أنت رسول الله كما تقول قال نعم قال إن كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للأعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله ما قال سلمة حين سمعه أفحش فأعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر

صفحة 107

ولا يعلم بنفرة قريش فقال النبي لأصحابه أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا فقال أبو بكر يا رسول الله إنا أعلم الناس بمسافة الأرض أخبرنا عدي بن أبي الزغباء أن العير كانت بوادي كذا وكذا قال ابن فليح في روايته فكأنا وإياهم فرسا رهان إلى بدر ثم اتفقا قال ثم قال أشيروا علي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك

فتأهب لذلك أهبته واعدد له عدته فقال رسول الله أشيروا علي فقال المقداد بن عمرو عديد بني زهرة إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون

فقال رسول الله أشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شفقا ألا يستحوذوا معه أو قال ألا يستجلبوا معه على ما يريد من أمره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم يا رسول الله فأظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من أموالنا ما شئت وأعطنا ما شئت وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت علينا وما أئتمرت من أمر فأمرنا لأمرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك

فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله عز وجل فإني قد أريت مصارع القوم فعمد لبدر

وخفض أبو سفيان فلصق بساحل البحر وخاف الرصد على بدر وكتب إلى قريش حين خالف مسير رسول الله ورأى أنه قد أحرز ما معه وأمرهم أن رجعوا فإنما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقاتلنا فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوه وأخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الأخنس من رجوع قريش أكب على بني زهرة فأطاعوه فرجعوا فلم يشهد أحد منهم بدرا واغتبطوا برأي الأخنس وتبركوا به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات

وأرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبو جهل بن هشام وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع

وسار رسول الله حتى نزل أدنى شيء من بدر عشاء ثم بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الأنصاري عديد بني ساعدة وهو أحد جهينة في عصابة من أصحاب رسول الله وقال لهم اندفعوا إلى هذه الظراب وهو في ناحية بدر فإني أرجو أن تجدوا الخير عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش عند القليب الذي ذكر رسول الله فأخذوا غلامين أحدهما لبني الحجاج أسود والآخر لآل العاص يقال له أسلم وأفلت أصحابهما قبل قريش فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما رسول الله وهو في معرسه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن أبي سفيان وأصحابه لا يرون إلا أنهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤوسهم فيكذبونهما وهم أكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون بأبي سفيان وأصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى

صفحة 109

الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان إذا أذلقوهما بالضرب يقولان نعم هذا أبو سفيان والركب كما قال الله عز وجل أسفل منكم قال الله تعالى (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا) قال فطفقوا إذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم كذبوهما وإذا قالا هذا أبو سفيان تركوهما

فلما رأى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلاته فقال ماذا أخبراكم قالوا أخبرانا أن قريشا قد جاءت قال فإنهما قد صدقا والله إنكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فأخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بأبي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير

فزعموا أن رسول الله قال (من أطعمهم أمس) فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم قالا عشر جزائر قال فمن أطعمهم أول أمس فسميا رجلا آخر من القوم فقال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا أن رسول الله قال

القوم ما بين التسع مائة والألف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما
وزعموا أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام ونحر لهم بمر عشر جزائر ثم نحر لهم أمية بن خلف بعسفان تسع جزائر ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ومالوا من قديد إلى مياه من نحو البحر فظلوا فيها وأقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج أو قال العباس بن عبد المطلب عشرا ونحر عامر بن
صفحة 110
نوفل تسعا ونحر لهم أبو البختري على ماء بدر عشر جزائر ونحر لهم مقيس الجمحي على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أذوادهم فقام رسول الله فقال أشيروا علي في المنزل فقام الحباب بن المنذر رجل من الأنصار ثم أحد بني سلمة فقال أنا يا رسول الله عالم بها وبقلبها إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل عليها وتسبق القوم إليها وتغور ما سواها فقال رسول الله (سيروا فإن الله تعالى قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم) فوقع في قلوب الناس كثير الخوف وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان
فسار رسول الله والمسلمون مسابقين إلى الماء وسار المشركون سراعا يريدون الماء فأنزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم أن يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحاء دهسة فسبق المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله (هذه مصارعهم إن شاء الله تعالى بالغداة) وأنزل الله عز وجل (إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام) ويقال كان مع رسول الله فرسان على أحدهما مصعب بن عمير وعلى الآخر سعد بن خيثمة ومرة الزبير

بن العوام ومرة المقداد بن الأسود ثم صف رسول الله على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله (زعموا اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني ورسول الله ممسك بعضد أبي بكر يقول اللهم إني أسألك ما وعدتني فقال أبو بكر يا نبي الله أبشر فوالذي نفسي بيده

صفحة 111

لينجزن الله تعالى لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله تعالى واستغاثوه فاستجاب الله تعالى لنبيه وللمسلمين

وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم أن بني كنانة وراءه قد أقبلوا لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم لما أخبرهم من سير بني كنانة

قال وأنزل الله تعالى (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورءاء الناس) هذه الآية والتي بعدها قال رجال من المشركين ممن ادعى الإسلام وخرج بهم المشركون كرها لما رأوا قلة مع محمد وأصحابه غر هؤلاء دينهم قال الله تعالى (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم) الآية كلها

وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فأفعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دية ابن الحضرمي وبما أصاب محمد من تلك العير فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل

قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت إليه فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها فسعى حكيم في أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه وركب عتبة بن ربيعة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه فقال يا قوم أطيعوني فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي وما أصابوا من عيركم تلك وأنا أتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فإن كان

صفحة 112

كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وإنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل

منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمه فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك أخيكم وإن كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا أحسب إليهم حتى يصيبوا أعدادهم ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم فحسده أبو جهل على مقالته وأبى الله عز وجل إلا أن ينفذ أمره وعتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمي وهو أخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية وقال أبو جهل لقريش إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل ومن معه وفيهم ابنه وبنو عمه وهو يكره صلاحكم

وقال أبو جهل لعتبة وهو يسير فيهم ويناشدهم انتفخ سحرك وزعموا أن النبي قال وهو ينظر إلى عتبة إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا فقمن يصحن واعمراه واعمراه تحريضا على القتال وقام رجال فتكشفوا يعيرون بذلك قريشا فاجتمعت قريش على القتال وقال عتبة لأبي جهل ستعلم اليوم من انتفخ سحره أي الأمرين أرشد وأخذت قريش مصافها للقتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول الله وأصحابه ثم رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا وحزرت سبعين بعيرا ونحو ذلك ولكن أنظروني حتى أنظر هل لهم مدد أو خبيء فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حول رسول الله وأصحابه ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا خبيء وإنما هم أكلة جزور طعام مأكول

وقالوا لعمير حرش بين القوم فحمل عمير على الصف ورجعوا بمائة

صفحة 113

فارس واضطجع رسول الله وقال لأصحابه لا تقاتلوا حتى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم إلى بعض جعل أبو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد أراه الله تعالى إياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في أعين

المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو أراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الأمر كما قال الله عز وجل ومع رسول الله وأصحابه فرسان أحدهما لأبي مرثد الغنوي والأخر للمقداد بن عمرو

وقام رسول الله في الناس فوعظهم وأخبرهم أن الله تعالى قد أوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن حمام أخو بني سلمة عن عجين كان يعجنه لأصحابه حين سمع قول النبي فقال يا رسول الله إن لي الجنة إن قتلت قال نعم فشد على أعداء الله مكانه فاستشهده الله تعالى وكان أول قتيل قتل

ثم أقبل الأسود بن عبد الأسد المخزومي يحلف بآلهته ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فشد فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها فأقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض فهدم منه واتبعه حمزة حتى قتله

فلما قتل الأسود بن عبد الأسد نزل عتبة بن ربيعة عن جمله حمية لما قال له أبو جهل ثم نادى هل من مبارز فوالله ليعلمن أبو جهل أينا أجبن وألأم ولحقه أخوه شيبة والوليد ابنه فناديا يسألان المبارزة فقام إليهم ثلاثة من الأنصار فاستحيى النبي من ذلك لأنه كان أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله شاهد معهم فأحب النبي أن تكون الشوكة لبني عمه فناداهم النبي أن ارجعوا إلى مصافكم وليقم إليهم بنو عمهم فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث

صفحة 114

ابن المطلب فبرز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي بن أبي طالب للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي بالصفراء وفي ذلك تقول هند بنت عتبة

(أيا عيني جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب)

(تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب)

(يذيقونه حر أسيافهم يعلونه بعد ما قد ضرب)

وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلن من كبد حمزة إن قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين

وعج المسلمون إلى الله يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب ورفع رسول الله يديه إلى الله تعالى يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم أن ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين وأبو بكر رضى الله عنه يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله عز وجل وليبيضن وجهك فأنزل الله عز وجل من الملائكة جندا في أكتاف العدو فقال رسول الله (قد أنزل الله نصره ونزلت الملائكة أبشر يا أبا بكر فإني قد رأيت جبريل عليه السلام معتجرا يقود فرسا بين السماء والأرض فلما هبط إلى الأرض جلس عليها فتغيب عني ساعة ثم رأيت على شقيه غبارا)
صفحة 115

وقال أبو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان على عقبيه حين رأى الملائكة وتبرأ من نصر أصحابه فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة وأمرهم بأمره وحدثهم أنه معهم وأمر بنصر رسول الله والمؤمنين وأخذ رسول الله ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تبارك وتعالى تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه وجعل المسلمون بهم قتلا معهم الله والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه
وكان رسول الله قد أمر المسلمين قبل القتال إن رأوا الظهور أن لا يقتلوا عباسا ولا عقيلا ولا نوفل بن الحرث ولا البختري في رجال فأسر هؤلاء النفر في رجال ممن أوصى بهم رسول الله وغيرهم إلا أبا البختري فإنه أبا أن يستأسر وذكروا له زعموا أن النبي قد أمرهم أن لا يقتلوه إن أستأسر فأبى وأسر بشر كثير ممن لم يأمر النبي بإساره التماس الفداء قال ويزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البختري وبأبى عظيم الناس إلا أن المجدر هو الذي قتله بل قتله أبو داود المازني وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني أبي البختري وقال المجدر
(بشر بيتم إن لقيت البختري وبشرن بمثلها مني بني)

(أنا الذي أزعم أصلي من بلى أطعن بالحربة حتى تنثني)
(ولا ترى مجدرا يفري فري)
فزعموا أنه ناشده ألا استأسر وأخبره أن رسول الله نهى عن قتله إن
صفحة 116
استأسر فأبى أبو البختري أن يستأسر وشد عليه بالسيف فطعنه الأنصاري بين ثدييه وأجهز عليه
وأقبل رسول الله حتى وقف على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله فقال اللهم لا يعجزني فرعون هذه الأمة فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كبير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر إلى الأرض فلما رآه عبد الله بن مسعود أطاف حوله ليقتله وهو خائف أن يثور إليه وأبو جهل مقنع في الحديد فلما دنا منه وأبصره لا يتحرك ظن عبد لله أن أبا جهل مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخشى أن لا يغني سيفه شيئا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيفه فاستله وهو منكب لا يتحرك فرفع عبد الله سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه جدرا وفي يديه وفي كتفيه كهيئة آثار السياط
وأتى ابن مسعود النبي فأخبره أن أبا جهل قد قتل وأخبره بالذي وجد به فقال النبي ذلك ضرب الملائكة وقال اللهم قد أنجزت ما وعدتني
ورجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين وكان أول من قدم بهزيمة المشركين الحيسمان الكعبي وهو جد حسن بن غيلان فاجتمع عليه الناس عند الكعبة يسألونه لا يسأل عن رجل من أشراف قريش إلا نعاه فقال صفوان بن أمية وهو قاعد مع نفر من قريش في الحجر والله ما يعقل هذا الرجل ولقد طار قلبه سلوه عني فإني أظنه سوف ينعاني فقال بعضهم للحيسمان هل لك علم بصفوان بن أمية قال نعم هو ذاك جالس في الحجر ولقد رأيت أباه أمية ابن خلف قتل
ثم تتابع فل المشركين من قريش ونصر الله عز وجل رسوله

صفحة 117
والمؤمنين وأذل بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي إلا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الشرك والإيمان
وقالت اليهود تيقنا أنه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم إلا ظهرت
وأقام أهل مكة على قتلاهم النوح في كل دار من مكة شهرا وجز النساء رؤوسهن يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه فيوقف بين ظهري النساء فينحن حولها وخرجن في الأزقة فسترنها بالستور ثم خرجن إليها ينحن ولم يقتل من الأسرى صبرا غير عقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخو بني عمرو ابن عوف لما أبصره عقبة مقبلا إليه استغاث بقريش فقال يا معشر قريش علام أقتل من بين من ها هنا فقال رسول الله على عداوتك الله ورسوله وأمر رسول الله بقتلى قريش من المشركين فألقوا في قليب بدر ولعنهم وهو قائم يسميهم بأسمائهم غير أن أمية بن خلف كان رجلا مسمنا فانتفخ في يومه فلما أرادوا أن يلقوه في القليب تفقأ فقال رسول الله دعوه وهو يلعنهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قال موسى بن عقبة قال نافع قال عبد الله بن عمر قال أناس من أصحابه يا رسول الله أتنادي ناسا موتى فقال رسول الله ما أنتم بأسمع لما قلت منهم قال ثم رجع رسول الله إلى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله إلى بدر فقال (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين) إلى هذه الآية وثلاث آيات معها

صفحة 118
وقال فيما أستجاب للرسول وللمؤمنين (إذ تستغيثون ربكم فأستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) هذه الآية وأخرى معها وأنزل فيما غشيهم من النعاس أمنة منه حين وكلهم إليه حين أخبروا بقريش فقال (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى

الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب)
هذه الآية والتي بعدها وأنزل في قتل المشركين والقبضة التي رمى بها رسول الله من الحصباء والله أعلم (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا) هذه الآية والتي بعدها وأنزل في استفتاحهم ودعاء المؤمنين (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) وقال في شأن المشركين (وإن تنتهوا فهو خير لكم) هذه الآية كلها ثم أنزل تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في سبع آيات معها وأنزل في منازلهم فقال (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا) والآية التي بعدها وأنزل فيما يعظهم به (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا) الآية وثلاث آيات معها وأنزل فيما تكلم به رجال

من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرها فلما رأوا قلة المسلمين قالوا (غر هؤلاء دينهم) الآية كلها وأنزل في قتلى المشركين ومن أتبعهم (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم) الآية وثمان آيات معها وعاتب الله عز وجل النبي والمؤمنين فيما أسروا وكره الذي صنعوا ألا يكونوا أثخنوا العدو بالقتل فقال عز وجل (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) ثم سبق من الله عز وجل لنبيه والمؤمنين إحلال الغنائم وكانت حراما على من كان قبلهم من الأمم كان فيما يتحدث عن رسول الله والله أعلم أنه كان يقول (لم تكن الغنائم تحل لأحد قبلنا فطيبها الله عز وجل لنا فأنزل فيما سبق من كتابه بإحلال الغنائم) فقال (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) هذه الآية والتي بعدها وقال رجال ممن أسر يا رسول الله إنا كنا مسلمين وإنما أخرجنا كرها فعلام يوخذ منا الفداء فأنزل الله عز وجل فيما قالوا (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم

خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال أخبرنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة بدر
صفحة 120
بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة إلا أنه لم يسم المطعمين ولم يذكر أبا داود المازني في قتل أبي البختري وقال في الأسارى فلما أحل الله تعالى فداءهم وأموالهم قالت الأسارى ما لنا عند الله من خير قد قتلنا وأسرنا فأنزل الله عز وجل يسرهم (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم) فأحل الله تعالى لنبيه الفداء بما ذكر من خيانتهم وبما كثروا عليه سواد القوم ولو شاءوا خرجوا إليه وفروا من المشركين إلى رسول الله وأنزل الله عز وجل (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله) الآية كلها وما بعدها حتى انقضت السورة
وأنزل الله عز وجل فبين قسم الغنائم فقال (وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) الآية
وأنزل فيمن أصيب ممن يدعي بالإسلام مع العدو بيوم بدر وفيمن أقام بمكة ممن يطيق الخروج (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض) وآيتين بعدها
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسن الطرائفي قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال أخبرنا عبد الله صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان) يعني بالفرقان يوم بدر يوم فرق
صفحة 121

الله تعالى بين الحق والباطل وفي قوله (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) قال لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله تعالى المسلمين في أعين المشركين وقلل المشركين في أعين المسلمين فقال المشركون وما هؤلاء غر هؤلاء دينهم وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في أنفسهم في ذلك فقال الله عز وجل (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم)

صفحة 122

باب عدد من استشهد من أصحاب النبي ببدر وعدد من قتل من الكفار ومن أسر منهم يوم بدر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم الجوهري قال أخبرنا ابن أبي أويس قال حدثني إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال وقتل يوم بدر من أصحاب رسول الله من المسلمين ثم من قريش ستة نفر ومن الأنصار ثمانية نفر

صفحة 123

وقتل من المشركين يوم بدر تسعة وأربعون رجلا وأسر منهم تسعة وثلاثون رجلا

وكذلك ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في عدد من استشهد من المسلمين وقتل من الكفار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا يونس عن ابن اسحاق قال واستشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا أربعة من قريش وسبعة من الأنصار وقتل من المشركين بضعة وأربعون رجلا وقال في موضع آخر في كتابه ومع رسول الله الأسارى من المشركين وكانوا أربعة وأربعين أسيرا والقتلى مثل ذلك

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني الليث قال

صفحة 124

حدثني عقيل عن ابن شهاب قال كان أول قتيل يوم بدر من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ورجل من الأنصار فهزم يومئذ المشركون وقتل منهم زيادة على سبعين وأسر منهم مثل ذلك

ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وهو أصح ما رويناه في عدد من قتل من المشركين وأسر منهم فحديث البراء بن عازب له شاهد وهو حديث موصول صحيح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سليمان بن الفقيه قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن البراء قال أمر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير قال وكانوا خمسين رجلا فأصابوا منا سبعين يعني يوم أحد وكان النبي وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الإصبهاني قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس عن داود بن المغيرة عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال بينما النبي بالروحاء إذ هبط عليهم أعرابي من شرف فقال من القوم وأين تريدون قيل بدرا مع رسول الله قال قال أراكم بذة هيأتكم قليلا سلاحكم قالوا

ننتظر إحدى الحسنيين إما أن نقتل فالجنة وإما أن نغلب فيجمعهما الله لنا الظفر والجنة قال أين نبيكم قالوا هذا هو ذا فقال له يا نبي الله إني ليست لي مصلحة آخذ مصلحتي ثم ألحق قال أذهب إلى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول الله يؤم بدرا وخرج الرجل إلى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق برسول الله ببدر وهو يصف الناس للقتال في تعبئتهم فدخل في الصف معهم فاقتتل الناس وكان فيمن استشهده الله تعالى فقام رسول الله بعد أن هزم الله المشركين وأظفر المؤمنين فمر بين ظهراني الشهداء وعمر بن الخطاب

معه فقال رسول الله هذا يا عمر انك تحب الحديث وإن الشهداء سادة وأشرافا وملوكا وإن هذا يا عمر منهم تفرد به إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس وفيه نظر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي يقول سمعت هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن علي يقول أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم الجمعة بين طلوع الفجر والشمس وكنت أمشي خلفه فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته وقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فأجيب وعليك السلام يا عبد الله قال فالتفت أبي إلي وقال أنت المجيب يا بني فقلت لا فأخذ بيدي وجعلني عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم ردوا عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر لله تعالى ساجدا وشكرا لله عز وجل

صفحة 126

باب ذكر التاريخ لوقعة بدر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى قالا أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيب قال أخبرنا أحمد بن حنبل قال أخبرنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس يقول كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النبي المدينة
قلت وعلى هذا يدل ما مضى عن سعيد بن المسيب من قوله صرفت القبلة على رأس ستة عشر شهرا من مقدم النبي المدينة وذلك قبل بدر بشهرين
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أحمد بن الخليل البغدادي بنيسابور قال أخبرنا الحسين بن محمد قال أخبرنا شيبان عن قتادة قال غزا نبي الله تسع عشرة غزوة وقع فيها يوم بدر وكان أصحاب النبي يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون يومئذ ألف غير خمسين وكان ذلك في رمضان صبيحة سابع عشرة ليلة خلت من رمضان يوم الجمعة بعد هجرته لثمانية عشر شهرا أو ما شاء الله من ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو

صفحة 127

العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس ابن بكير عن قرة بن خالد قال سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر فقال كان زيد بن ثابت بعظم سابع عشرة ويقول هي وقعة بدر
قال وأخبرنا يونس بن بكير عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان
قال وأخبرنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي أن رسول الله التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال حدثني الأصبغ بن فرج قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال كان أول مشهد شهده رسول الله يوم بدر ورئيس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فالتقوا ببدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان وأصحاب رسول الله يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون بين الألف والتسع مائة فكان ذلك يوم الفرقان فرق الله عز وجل بين الحق والباطل وكان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ورجل من الأنصار فهزم يومئذ المشركين وقتل منهم يومئذ زيادة على سبعين رجلا وأسر منهم مثل ذلك فأنزل الله عز وجل (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) إلى آخر الآية
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسين بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا

جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله في ليلة القدر قال تحروها لإحدى عشرة بقين صبيحتها يوم بدر
كذا قال عبد الله بن مسعود والمشهور عند أهل المغازي أن ذلك كان لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان والله أعلم في رواية إبراهيم

ورواه عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله (اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدي وعشرين وليلة ثلاث وعشرين)
وروي عن زيد بن أرقم أنه سئل عن ليلة القدر فقال ليلة تسع عشرة ما يشك وقال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان المشهور عن غيره من أن المغازي أن ذلك كان لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أبو زرعة الدمشقي قال أخبرنا سعيد بن سليمان قال أخبرنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال كانت بدر صبيحة سبع عشرة من رمضان
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك

صفحة 129

قال أخبرنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو نعيم قال أخبرنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يقول سئل أبو أيوب الأنصاري عن يوم بدر فقال إما لسبع عشرة خلت أو ثلاث عشرة خلت أو لإحدى عشرة بقيت وإما لتسع عشرة بقيت

صفحة 130

باب قدوم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة على أهل المدينة بشيرين بفتح بدر ثم قدوم النبي عليهم بالغنائم والأسارى وما فعل النجاشي حين بلغه الفتح
أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا يوسف بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن أبي بكر قال أخبرنا عمرو بن عاصم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسامة بن زيد أن النبي خلف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رقية بنت رسول الله أيام بدر فجاء زيد بن حارثة على

صفحة 131

العضباء ناقة رسول الله بالبشارة قال أسامة فسمعت الهيعة فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة فوالله ما صدقت حتى رأيت الأسارى فضرب رسول الله لعثمان بسهمه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا الواقدي قال ويقال صلى رسول الله مرجعه من بدر العصر بالأثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سئل عن تبسمه قال مر بي ميكائيل عليه السلام وعلى جناحيه النقع فتبسم إلي وقال إني كنت في طلب القوم وأتاه جبريل عليه السلام حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنثى معقود الناصية قد عصم ثنيتيه الغبار فقال يا محمد إن ربي بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى هل رضيت فقال رسول الله نعم وقالوا قدم رسول الله زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأثيل فجاؤوا

يوم الأحد شد الضحى وفارق عبد الله بن رواحة زيد بن حارثة بالعقيق فجعل عبد الله ينادي على راحلته يا معشر الأنصار ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وقتل زمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو وقال عاصم بن عدي فقمت إليه فنحوته فقلت أحقا ما تقول يا بن رواحة قال إي والله وغدا يقدم رسول الله بالأسرى مقرنين ثم تبع دور الأنصار بالعالية يبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون معه يقولون قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهى إلى بني أمية بن زيد

وقدم زيد بن حارثة على ناقة النبي القصواء يبشر أهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وأبو جهل وأبو البختري وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف وأسر سهيل بن عمرو وذو الأنياب في أسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد إلا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا

وقدم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لأبي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه

أبدا وقد قتل علية أصحابه وقتل محمد هذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب وجاء فلا قال أبو لبالة يكذب الله تعالى قولك وقالت اليهود ما جاء زيد إلا فلا

صفحة 133

قال أسامة بن زيد فجئت حتى خلوت بأبي فقلت يا أبه أحق ما تقول قال إي والله حق يا بني فقويت نفسي فرفعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول الله وبالمسلمين لنقدمنك إلى رسول الله إذا قدم فليضربن عنقك قال يا أبا محمد إنما هو شيء سمعته من الناس يقولونه قالوا فجيء بالأسرى وعليهم شقران مولى رسول الله وهم تسعة وأربعون رجلا الذين أحصوا وهم سبعون في الأصل مجتمع عليه لا شك فيه واستعمل رسول الله عليهم شقران غلام النبي وقد شهد بدرا ولم يعتقه يومئذ ولقيه الناس يهنئونه بالروحاء بفتح الله تعالى عليه فلقيه وجوه الخزرج

قال فحدثني ابن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد فقال فلقيه أسيد بن الحضير فقال يا رسول الله الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدوا ولكن ظننت أنها العير ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت فقال رسول الله صدقت

ثم ذكر الواقدي ما فعل النجاشي بأرض الحبشة حين بلغه مقتل قريش ببدر وقد كتبناه بإسناد آخر أعلى من قوله

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد قال أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه قال أخبرنا عبد الله بن أبي الدنيا قال حدثني حمزة ابن العباس قال أخبرنا عبدان بن عثمان قال أخبرنا عبد الله هو ابن

صفحة 134

المبارك قال أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن رجل من أهل صنعاء قال أرسل النجاشي ذات يوم إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب قال جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما في وجوهنا قال إني أبشركم بما يسركم إنه جاءني من

نحو أرضكم عين لي فأخبرني أن الله عز وجل قد نصر نبيه وأهلك عدوه وأسر فلان وفلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك كأني أنظر إليه كنت أرعى به لسيدي رجل من بني ضمرة إبله فقال له جعفر ما بالك جالس على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه الأخلاق قال إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أن حقا على عباد الله أن يحدثوا لله عز وجل تواضعا عندما أحدث لهم من نعمة فلما أحدث الله عز وجل لي نصر نبيه أحدثت له هذا التواضع

صفحة 135

باب ما فعل رسول الله بالغنائم والأسارى وما أخبر عنه فكان كما قال وما في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر قال أخبرنا أبو داود قال أخبرنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم بدر

من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها فلما فتح الله تعالى عليهم قالت المشيخة كنا ردءا لكم لو أنهزمتم فئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله لنا فأنزل الله جل ثناؤه (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم إلى قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) يقول فكان ذلك خيرا لهم فكذلك أيضا أطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم

صفحة 136

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال أخبرنا أبو داود قال أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال قال أخبرنا يزيد ابن خالد بن موهب الهمداني قال أخبرنا يحيى بن أبي زائدة قال أخبرنا داود بهذا الحديث بإسناده قال فقسمها رسول الله بالسواء وحديث خالد أتم

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة قال أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين (ح)
وأخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر بن محمد بن إبراهيم الفارسي قالا أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال أخبرنا إبراهيم بن علي الذهلي قال أخبرنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر

صفحة 137

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال أخبرنا أحمد بن يونس الضبي (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني قال أخبرنا أبو يعلى قالا أخبرنا زهير بن حرب قال أخبرنا عمر بن يونس الحنفي قال أخبرنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل وهو سماك الحنفي قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر فذكر القصة قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله يا أبا بكر وعلي وعمر ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله (ما ترى يا بن الخطاب) قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من النبي وأنزل الله عز

وجل (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا
صفحة 138
طيبا) فأحل الله الغنيمة لهم
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال اخبرنا أبو زكريا العنبري قال أخبرنا محمد بن عبد السلام قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال لما كان يوم بدر قال لهم رسول الله ما تقولون في هؤلاء الأسارى فقال عبد الله بن رواحة أنت في واد كثير الحطب فاضرم نارا ثم القهم فيها فقال العباس قطع الله رحمك فقال عمر قادتهم ورؤوسهم قاتلوك وكذبوك فاضرب أعناقهم فقال أبو بكر عشيرتك وقومك
ثم دخل رسول الله لبعض حاجته فقالت طائفة القول ما قال عمر قال فخرج رسول الله وقال ما تقولون في هؤلاء إن مثل هؤلاء كمثل أخوة لهم كانوا من قبلهم قال نوح (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا)
صفحة 139

وقال موسى (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) الآية
وقال إبراهيم (فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم)
وقال عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)
وأنتم قوم بكم عيلة فلا ينفلتن أحد منهم إلا بفداء أو بضربة عنق قال عبد الله فقلت إلا سهيل بن بيضاء فإنه لا يقتل وقد سمعته يتكلم بالإسلام فسكت فما كان يوم أخوف عندي أن تلقي علي حجارة من السماء من يومي ذلك قال رسول الله إلا سهيل بن بيضاء
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قالا أخبرنا إبراهيم بن عرعرة قال أخبرنا أزهر عن ابن عون عن محمد عن عبيدة عن علي قال قال النبي في الأسارى يوم بدر إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم

واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم
صفحة 140
اليمامة قال ابن عرعرة رددت هذا على أزهر فأبى إلا أن يقول عبيدة عن علي
وفي هذا إخبار النبي عن حكم الله تعالى فيمن يستشهد منهم فكان كما قال
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال أخبرنا أبو داود قال أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي قال أخبرنا سفيان بن حبيب قال أخبرنا شعبة عن أبي العنبس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن النبي جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن أسباط بن نصر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال كان فداء أهل بدر العباس وعقيل ابن أخيه ونوفل كل رجل أربع مائة دينارا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس أن رسول الله قال يوم بدر إني قد عرفت أن ناسا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها فقال أبو حذيفة بن عتبة
صفحة 141
أنقتل أباؤنا وإخواننا وعشائرنا ويترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه بالسيف فبلغت رسول الله فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر رضي الله عنه وإنه لأول يوم كناني فيه رسول الله أيضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله إئذن لي فاضرب عنقه فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول والله ما آمن من تلك الكلمة التي قلت ولا أزال منها خائفا إلا أن يكفرها الله تعالى عني بشيء فقتل يوم اليمامة شهيدا

قال ابن إسحاق وإنما نهى رسول الله عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ثم ذكر قصة امتناعه من الأسر حتى قتل

وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو العباس قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما امسى رسول الله يوم بدر والأسارى محبوسون بالوثاق بات رسول الله ساهرا أول الليل فقال له أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام وقد أسر العباس رجل من الأنصار فقال رسول الله سمعت أنين عمي العباس في وثاقه فأطلقوه فسكت فنام رسول الله

قال ابن إسحاق وكان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب وذلك لأنه كان رجلا موسرا فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهب

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن

صفحة 142

المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا إئذن لنا يا رسول الله فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال لا والله لا تذرون درهما رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس

قال موسى بن عقبة في الإسناد الذي ذكرنا وكان فداؤهم أربعين أوقية ذهبا وفدوا بعد ما قدم بهم المدينة وكانوا متفاضلين في الفداء

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق بالإسناد الذي ذكر لقصة بدر وهو عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري وجماعة سماهم فذكروا القصة وقالوا فيها فبعثت قريش إلى رسول الله في فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا وقال العباس بن عبد المطلب يا

رسول الله إني قد كنت مسلما فقال رسول الله أعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فالله يجزيك بذلك فأما ظاهرا منك فكان علينا فافد نفسك وابني أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو أخي بني الحارث بن فهر قال ما أخال ذاك عندي يا رسول الله قال فأين المال الذي دفنته أنت وأم الفضل فقلت لها إن أصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل بن العباس وعبد الله بن العباس وقثم بن العباس فقال لرسول الله والله يا رسول

صفحة 143

الله إني لأعلم أنك رسول الله إن هذا شيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقيه من مال كان معي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطاناه الله تعالى منك ففدى نفسه وابنى أخويه وحليفه وأنزل الله عز وجل فيه (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) فأعطاني الله مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل

وروى ابن إسحاق عن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية بنحو ما ذكرناه

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال أخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم) كان العباس أسر يوم بدر ففدا نفسه بأربعين أوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية لقد أعطانا الله تعالى خصلتين ما أحب أن لي بهما الدنيا أني أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية ذهبا فأتاني الله أربعين عبدا وأنا أرجو المغفرة التي وعدنا الله عز وجل

صفحة 144

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب المعدل قال أخبرنا أسد بن نوح قال أخبرنا هشام بن يحيى قال أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا علي بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله أفد نفسك يا نوفل قال مالي شيء أفدي به نفسي يا رسول الله قال أفد نفسك من مالك الذي بحرة قال أشهد أنك رسول الله ففدى نفسه بها فكانت الفرع المشهور عند أهل المغازي أن عباسا رضي الله عنه فداه

وقد روي في هذا الحديث أنه فدى نفسه بالمال الذي أخبر عنه رسول الله

صفحة 145

باب وقوع الخبر بمكة وقدوم عمير بن وهب على النبي وبعده قباث بن أشيم بالمدينة وما في ذلك من دلائل النبوة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء وقراءة قال أخبرنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال أخبرنا الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني أبو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الإسلام وكنا نستخفي بإسلامنا وكنت غلاما للعباس أنحت الأقداح فلما سارت قريش إلى رسول الله يوم بدر جعلنا نتوقع الأخبار فقدم علينا الحيسمان الخزاعي بالخبر فوجدنا في أنفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله فوالله إني لجالس في صفة زمزم انحت أقداحا وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر وبلغنا من رسول الله إذ أقبل الخبيث أبو لهب بشر يجر رجليه وقد كبته الله تعالى واخزاه لما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة وقال له الناس هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم واجتمع عليه الناس فقال له أبو

صفحة 146

لهب هلم إلى يا بن أخي فعندك لعمري الخبر فجاء حتى جلس بين يديه فقال يا بن أخي أخبرني خبر الناس

قال نعم والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاءوا ووالله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق لا والله ما تليق شيئا يقول ما تبقي شيا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك والله الملائكة قال فيرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة منكرة وثاورته وكنت رجلا ضعيفا فاحتملني فضرب بي الأرض وبرك على صدري يضربني وتقوم أم الفضل إلى عامود من عمد الحجرة فتأخذه وتقول استضعفته إن غاب عنه سيده وتضربه بالعمود على رأسه فتفلقه شجة منكرة فقام يجر رجليه ذليلا ورماه الله بعدسة فوالله ما مكث إلا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه في بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما ألا تستحيان إن أباكما قد أنتن في بيته لا تدفنانه فقالا إنما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فأنا أعينكما عليه فوالله ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوا إلى أعلى مكة فأسندوه إلى جدار ثم رضموا عليه الحجارة

وعن ابن أسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها كانت لا تمر على مكان أبي لهب هذا إلا استترت بثوبها حتى تجوزه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال أخبرنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا ابن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة في كتاب المغازي قال ولما رجع رسول الله إلى المدينة مقبلا من بدر ومعه الأسرى والغنائم وقتل الله رؤوس المشركين ببدر لقيه الناس بالروحاء فجعلوا يهنئونه والمسلمين بالفتح ويسألونهم عمن قتلوا من المشركين فقال سلمة بن سلامة أحد

بني عبد الأشهل ما قتلنا أحدا به طعم ما قتلنا إلا عجائز صلعا
فأقبل عليه رسول الله ولم يزل كالمعرض عنه في بدأته لما قال للأعرابي ما قال حين سمعه أفحش له حتى صدر فقال له حيث سمعه يقول ما قتلنا إلا عجائز صلعا فقال رسول الله أولئك يا بن أخي الملأ ولما رجع فل المشركين إلى مكة قد قتل الله من قتل منهم أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبح لك العيش بعد قتلى بدر قال أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيالا لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة اعتل بها أقول قدمت على أبني هذا الأسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز عنهم فحمله صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان أكتمني أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد لرسول الله فنظر إليه عمر بن الخطاب وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن

صفحة 148

وقعة بدر ويذكرون نعمة الله عز وجل فيها فلما رآه عمر معه السيف فزع وقال عندكم الكلب هذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم ثم قام عمر فدخل على رسول الله فقال هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا السيف وهو الفاجر الغادر يا نبي الله لا تأمنه على شيء فقال رسول الله ادخله علي فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم فأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ومع عمير سيفه فقال رسول الله لعمر تأخر عنه
فلما دنا منه عمير قال انعموا صباحا وهي تحية أهل الجاهلية فقال رسول الله قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام فقال عمير إن عهدك بها لحديث فقال رسول الله قد أبدلنا الله خيرا منها فما أقدمك يا عمير قال قدمت على أسير من عندكم ففادونا في أسرائنا فإنكم العشيرة والأهل فقال رسول الله فما بال السيف في عنقك قال عمير

قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيته في عنقي حين نزلت ولعمري إن لي بها عبرة فقال رسول الله أصدقني ما أقدمك قال ما قدمت إلا في أسيري قال رسول الله فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك ويقضي دينك والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قال رسول الله لم يطلع عليه أحد غيري وغيره فأخبرك الله عز وجل به فآمنت بالله ورسوله والحمد لله الذي ساقني هذا المساق ففرح به المسلمون حين هداه الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إلي من عمير حين طلع ولهو

صفحة 149

اليوم أحب إلي من بعض ولدي وقال رسول الله إجلس يا عمير نواسيك وقال لأصحابه علموا أخاكم القرآن وأطلق له رسول الله أسيره فقال عمير يا رسول الله قد كنت جاهدا ما استطعت على إطفاء نور الله تعالى فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق وهداني فأذن لي فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله تعالى أن يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فأذن له رسول الله فلحق بمكة وجعل صفوان بن أمية يقول لقريش أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث وكان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال قد أسلم فلعنه المشركون وقالوا صبأ وقال صفوان لله علي أن لا أنفعه بنفعة أبدا ولا أكلمه من رأسي كلمة أبدا وقدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم جهده فأسلم بشر كثير

لفظ حديث موسى بن عقبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال أخبرنا محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عمير بن وهب من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله وأصحابه بمكة فلما أصيب

أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية فذكر قصة عمير بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة يزيد الكلمة وينقص الكلمة والمعنى واحد قال في آخرها فلما قدم عمير مكة أظهر إسلامه وأسلم على يديه ناس كثير وجعل يؤذي من فارق الإسلام وكان رجلا شهما منيعا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن أحمد الأصفهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا

صفحة 150

الواقدي قال قالوا وقد كان قباث بن أشيم الكناني يقول

شهدت مع المشركين بدرا وإني لأنظر إلى قلة أصحاب محمد في عيني وكثرة ما معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم فلقد رأيتني لأنظر إلى المشركين في كل وجه وإني لأقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء فذكر الحديث في قدومه مكة ومكثه بها فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الإسلام فقدمت المدينة فسألت عن رسول الله قالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملأ من أصحابه فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال لي يا قباث بن أشيم أنت القائل يوم بدر وما رأيت مثل هذا الأمر فر منه إلا النساء فقلت أشهد أنك رسول الله وإن هذا الأمر ما خرج مني إلى أحد قط وما تدمدمت به إلا شيئا حدثت به نفسي فلولا أنك نبي ما أطلعك الله عليه هلم حتى أبايعك فعرض علي الإسلام فأسلمت

صفحة 151

باب فضل من شهد بدرا من الملائكة والصحابة رضي الله عنهم أجمعين

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا سليمان بن حرب قال أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن معاذ ابن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة قال

سأل جبريل النبي كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة هم خيار الملائكة
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن معاذ بن رفاعة
صفحة 152
الزرقي عن أبيه قال وكان أبوه من أهل بدر وجده من أهل العقبة قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي فقال ما تعدون من شهد بدرا منكم قال من أفاضل المسلمين أو من خيار المسلمين قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وكذلك رواه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد موصولا وأرسله حماد بن زيد ويزيد بن هارون
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال أخبرنا أحمد بن سلمة قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الله ابن إدريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن يحدث عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام والمقداد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين قال فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله فقلنا الكتاب فقالت ما معي كتاب قال فأنخنا بها والتمسنا في رحلها فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله لتخرجن الكتاب أو لنجردنك قال فلما رأت أني أهويت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا به إلى رسول الله فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله فدعني أضرب عنقه فقال رسول الله ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكن أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله تعالى بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله تعالى به عن أهله وماله فقال رسول الله صدق فلا

تقولوا له إلا خيرا فقال عمر إنه خان الله ورسوله والمؤمنين فاضرب عنقه فقال رسول الله أليس من أهل بدر وما يدريك
صفحة 153
لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو غفرت لكم قال فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله أعلم
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال أخبرنا أحمد بن سلمة قال أخبرنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء رسول الله يشكو حاطبا قال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة
صفحة 154
باب ما جاء في زينب بنت رسول الله امرأة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس وهجرتها من مكة إلى أبيها بعد بدر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنا عليها فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها
وكان رسول الله قد أخذ عليه أو وعد رسول الله أن يخلي زينب إليه
قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما أطلق رسول الله أبا العاص بن الربيع وكان في الأسارى يوم بدر بعث زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما
صفحة 155

زينب بنت رسول الله فاصحباها حتى تقدما بها فخرجا بعد مخرج أبي العاص فظنوا أنه قد كان وعد رسول الله فيها ذلك

قال ابن إسحاق وذلك بعد بدر بشهر قال عبد الله بن أبي بكر فحدثت عن زينب بنت رسول الله أنها قالت لما قدم أبو العاص مكة قال لي تجهزي فالحقي بأبيك فخرجت أتجهز فلقيتني هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت لها ما أردت ذلك فقالت لها أي بنت عم لا تفعلي إني امرأة موسرة وعندي سلع من حاجتك فإن أردت سلعة بعتكها أو قرضا من نفقة أقرضتك فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت فوالله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل فخفتها فكتمتها وقلت ما أريد ذلك فلما فرغت زينب من جهازها ارتحلت وخرج بها حموها يقود بها نهارا كنانة بن الربيع وتسامع بذلك أهل مكة وخرج في طلبها هبار بن الأسود ونافع بن عبد القيس الفهري وكان أول من سبق إليها هبار فروعها بالرمح وهي في هودجها وبرك حموها كنانة ونثر نبله ثم أخذ قوسه وقال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما

وأقبل أبو سفيان في أشراف قريش فقال يا هذا أمسك عنا نبلك حتى نكلمك فوقف عليه أبو سفيان وقال إنك لم تصنع شيئا خرجت بالمرأة على رؤوس الناس وقد عرفت مصيبتنا التي أصابتنا ببدر فتظن العرب وتتحدث أن هذا وهن منا وضعف خروجك إليه بابنته على رؤوس الناس من بين أظهرنا ارجع بالمرأة فأقم بها أياما ثم سلها سلا رفيقا في الليل فألحقها بأبيها فلعمري ما لنا بحبسها عن أبيها حاجة وما لنا في ذلك الآن من ثؤرة فيما أصاب منا

ففعل فلما مر به يومان أو ثلاثة سلها فانطلقت حتى قدمت على رسول الله فذكروا أنها قد كانت ألقت للروعة التي أصابتها حين روعها هبار بن أم

صفحة 156

درهم ما في بطنها

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف قال أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني ابن الهاد قال حدثني عمر

بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله لما أن قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في إثرها فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها وأهريقت دما فتحملت فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية فقالت بنو أمية نحن أحق بها وكانت تحت أبي العاص وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة وكانت تقول لها هند هذا في سبب أبيك قالت فقال رسول الله لزيد بن حارثة ألا تنطلق فتجيء بزينب فقال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطها إياه فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى قال لأبي العاص قال فلمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك إن أعطيتك شيئا تعطها إياه ولا تذكره لأحد قال نعم فأعطاء الخاتم وانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاك هذا قال رجل قالت وأين تركته قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها أركبي بين يدي على بعيره فقالت لا ولكن أركب أنت بين يدي فركب وركبت وراءه حتى أتت المدينة فكان رسول الله يقول هي أفضل بناتي أصيبت في فبلغ ذلك علي بن حسين بن زين العابدين فانطلق إلى عروة فقال ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة فقال عروة والله ما أحب أن لي ما بين

صفحة 157

المشرق والمغرب وإني أنتقص فاطمة عليها السلام حقا هو لها وأما بعد فلك أن لا أحدثه أبدا

صفحة 158

باب ما جاء في تزوجه بحفصة بنت عمر بن الخطاب ثم بزينب بنت خزيمة وتزويجه ابنته أم كلثوم من عثمان بن عفان بعد وفاة ابنته رقية رضي الله عنهم

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال أخبرنا أبي عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من

خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله فتوفي بالمدينة فقال عمر أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة بنت عمر قال فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا
قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا قال عمر قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها رسول الله قبلتها

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال أخبرنا أحمد بن مهران الإصبهاني قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا عبيد ابن الطفيل قال حدثني ربعي بن حراش عن عثمان بن عفان أنه خطب إلى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبي فلما أن راح إليه عمر قال يا عمر أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا رسول الله قال زوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي
قلت يحتمل أن يكون خطبها عثمان على ما في هذه الرواية فرده عمر ثم بدا له فعرضها عليه فقال سأنظر في أمري ثم حين أحس بما يريد رسول الله أن يفعل قال ما قال والله أعلم وكل ذلك كان بعد بدر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم تزوج رسول الله بعد حفصة زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وكانت قبله عند الحصين بن الحارث أو عند أخيه الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فماتت بالمدينة أول نسائه موتا لم يصب رسول الله منها ولدا

وقال أبو عبد الله بن منده كانت تحت عبيدة بن الحارث ورويناعن الزهري أنها كانت تحت عبد الله بن جحش وقتل عنها يوم أحد ثم توفيت ورسول الله حي لم تلبث معه إلا يسيرا

صفحة 160

باب ما جاء في تزويج فاطمة بنت رسول الله من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة إلى رسول الله فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم فقلت عندي فقال قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله

صفحة 161

قال يونس سمعت ابن إسحاق يقول فولدت فاطمة لعلي حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت له أم كلثوم وزينب

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال أخبرنا أبو داود قال أخبرنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال أخبرنا عبدة قال أخبرنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو عثمان البصري قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا معاوية بن عمرو قال أخبرنا زائدة قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال جهز رسول الله فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر
صفحة 162

وذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني رحمه الله في كتاب المعرفة أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى
صفحة 163

باب خروج النبي مرجعه من بدر بسبع ليال يريد بني سليم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ولما قدم رسول الله المدينة مرجعه من بدر وكان فراغه منها في عقب شهر رمضان وفي أول شوال فلم يقم بالمدينة إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى في إقامته تلك جل أسارى بدر من قريش
صفحة 164

باب غزوة ذات السويق حين جاء أبو سفيان ليصيب غرة قال ابن إسحاق وكانت في ذي الحجة بعد بدر بشهرين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم الجوهري قال أخبرنا ابن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال أخبرنا جدي قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال أخبرنا فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال

كان أبو سفيان بن حرب حين قتل الله عز وجل من قتل من المشركين ببدر من أشرافهم ومن وجوههم نذر أن لا يمس رأسه دهن ولا غسل ولا يقرب أهله حتى يغزو محمدا ويحرق في طوائف المدينة فخرج من مكة سرا خائفا في ثلاثين فارسا ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك ليحل يمينه حتى
صفحة 165
نزل بجبل من جبال المدينة يقال له نيت فبعث رجلا أو رجلين من أصحابه وأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانها من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران نخل العريض فأحرقا فيها وانطلقا وانطلق أبو سفيان وأصحابه سراعا هاربين قبل مكة
وخرج رسول الله في المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر فأعجزه ولم يدرك منهم أحدا فرجع
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة قال أخبرنا أبو الأسود عن عروة قال ونذر أبو سفيان بن حرب بن أمية بعد ما رجع المشركون من بدر وقتلت رؤوسهم أن لا يمس رأسه دهن ولا يقرب أهله حتى يغزو رسول الله فلم يجتمع له الناس كما يريد مما نزل بهم من بأس الله وعذابه فأقبل في ثلاثين راكبا ليحل يمينه حتى نزل بنبت فخرجوا إلى العريض وما حوله فاستصرخ عليهم رسول الله والمسلمون فركبوا في آثارهم فأعجزهم وتركوا أزوادهم فسميت غزوة أبي سفيان غزوة السويق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم غزا أبو سفيان غزوة السويق في ذي الحجة
صفحة 166

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان قال وحدثني من لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك قالوا
لما رجع أبو سفيان إلى مكة ورجع فل قريش من يوم بدر نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر

يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدور قناة إلى جبل ثيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير فأتى حيي ابن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له الباب وخافه فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له وقراه وسقاه وأبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها مكان العريض فخرجوا في أصوار من نخل ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الجرب يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة فقال نعم ثم ذكر شعر أبي سفيان وجواب كعب بن مالك إياه

قلت وكأنهم إنما سموا غزوة أبي سفيان غزوة السويق لكون السويق في أزوادهم التي طرحوها والله أعلم

صفحة 167

باب غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر وما ظهر في تلك الغزوة من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال ولما رجع رسول الله من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو عامته ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر فأقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة فلم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع كله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا الواقدي قال وغزوة غطفان كانت في ربيع الأول على رأس خمس

صفحة 168

وعشرين شهرا خرج رسول الله يوم الخميس لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول فغاب أحد عشر يوما
قال الواقدي حدثني محمد بن زياد بن أبي هنيدة قال أخبرنا زيد ابن أبي عتاب قال الواقدي وأخبرنا الضحاك بن عثمان قال وحدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي بكر وزاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثني أيضا قالوا بلغ رسول الله أن جمعا من غطفان من بني ثعلبة بن محارب بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله معهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول الله المسلمين فخرج في أربعمائة رجل وخمسين رجلا ومعهم أفراس فذكر الحديث في مسيره إلى أن قال وهربت منه الأعراب فوق ذرى من الجبال ونزل رسول الله ذا أمر وعسكر به فأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله وادي ذي أمر بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله فقالت الأعراب لدعثور وكان سيدها وأشجعها قد أمكنك محمد وقد انفرد من أصحابه حيث إن غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا نم سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله عز وجل ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله وقام على رأسه فقال من

يمنعك مني قال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لا أكثر عليك جمعا أبدا فأعطاه رسول الله سيفه ثم أدبر ثم أقبل بوجهه ثم قال والله لأنت خير مني قال رسول الله أنا أحق بذلك منك فأتى قومه فقالوا أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت أنه ملك وشهدت أن محمدا رسول الله والله لا أكثر عليه وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ونزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن

يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) الآية قال وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
كذا قال الواقدي وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى في الأعرابي الذي قام على رأسه بالسيف وقال من يمنعك مني فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكأنهما قصتان والله أعلم
صفحة 170

باب غزوة ذي قرد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فأقام رسول الله بعد رجوعه من بدر بالمدينة ستة أشهر ثم بعث زيد بن حارثة إلى ذي القصة فأصابوا عيرا لقريش فيها أبو سفيان على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها أن قريشا كانت قد خافت طريقها التي كانت تسلك الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان ابن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فبعث رسول الله زيدا فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزته الرجال هربا فقدم بها على رسول الله وقال حسان بن ثابت فيه أبياتا ذكرهن
صفحة 171

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الإصبهاني قال أخبرنا الحسن بن الجهم قال أخبرنا الحسين بن الفرج قال أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال سرية القردة أميرها زيد بن حارثة وخرج لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا قال الواقدي والقردة ماء بنجد
قال الواقدي فحدثني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا كانت قريش قد حذروا طريق الشام أن يسلكوها فذكر قصة في مشاورة صفوان بن أمية أصحابه وأنه دل على فرات بن حيان وقال فرات فأنا أسلك بك في طريق العراق فتجهز صفوان بن أمية

وبعث معه رجالا من قريش ببضائع وخرجوا على ذات عرق وقدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعي وهو على دين قومه فنزل على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه ومعه سليط بن النعمان وكان أسلم ولم تحرم الخمر يومئذ فذكر نعيم خروج صفوان في عيره وما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته إلى النبي فأخبره فأرسل زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير على النبي فخمسها فكان الخمس قيمة عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية وكان في الأسارى فرات بن حيان فأتى فقيل له إن تسلم تترك فأسلم فتركه من القتل

صفحة 172

باب غزوة قريش وبني سليم ببحران

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا عمار قال أخبرنا سلمة أبو الفضل عن محمد بن إسحاق قال ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادي الأولى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وكان فيما بين ذلك من غزوات رسول الله أمر بني قينقاع

قلت وفيما ذكر الواقدي أن غيبته في هذه الغزوة يريد بحران كانت عشر ليال وأنه استخلف على المدينة ابن أم مكتوم

صفحة 173

باب غزوة بني قينقاع

قد ذكرنا عن ابن إسحاق أنها كانت بين ما ذكرنا من الغزوات وزعم الواقدي أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة حاصرهم إلى هلال ذي القعدة والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أنه قال لما أصاب رسول الله

قريشا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق قينقاع فقال يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم بمثل ما أصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك

صفحة 174

لن تلق مثلنا فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله) أصحاب رسول الله ببدر (وأخرى كافرة ترونهم مثليهم رأى العين) إلى قوله (لعبرة لأولى الأبصار)

وبإسناده عن محمد بن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله وحاربوا منها بين بدر وأحد فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله حين أمكنه الله تعالى منهم فقال يا محمد أحسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فأبطأ عليه رسول الله فقال يا محمد أحسن في موالى فاعرض عنه فأدخل يده في جيب درع رسول الله فقال رسول الله أرسلني وغضب حتى رؤى لوجه رسول الله ظلال فقال له ويحك أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع من منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة إي والله إني لامرؤ أخشى الدوائر فقال رسول الله هم لك

وعن ابن إسحاق قال حدثني إسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال

لما حاربت بنو قينقاع رسول الله تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي وقام دونهم فمشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله وكان أحد بني عوف بن الخزرج لهم من حلفهم مثل الذي لهم من حلف عبد الله بن أبي فخلعهم إلى

صفحة 175

رسول الله وتبرأ إلى الله وإلى رسول الله من حلفهم فقال يا رسول الله أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من

حلفهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إلى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض) يعني عبد الله ابن أبي لقوله إني أخشى الدوائر (يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة حتى بلغ قوله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) لقول عبادة أتولى الله ورسوله والذين آمنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم إلى قوله (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)

صفحة 176

باب غزوة بني النضير وما ظهر فيها من آثار النبوة

ذكر ابن شهاب الزهري عن عروة أنها كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد

وحكاه عنه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في الترجمة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال ثم كانت وقعة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم بناحية المدينة فحاصرهم

صفحة 177

رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وأن لهم ما أقلت الإبل من الأموال والأمتعة إلا الحلقة وهي السلاح وأجلاهم رسول الله قبل الشام وأنزل الله عز وجل فيهم (سبح لله ما في السموات وما في الأرض إلى قوله وليخزي الفاسقين)

واللينة النخلة واللين النخل كلها إلا العجوة

وتخريبهم بيوتهم بأيديهم إنهم كانوا ينزعون ما أعجبهم من سقف فيحملونه على الإبل لما كان لهم ما أقلت الإبل

والحشر سوقهم في الدنيا قبل الشام قبل الحشر الآخرة

والجلاء أنه كان كتب عليهم في آي من التوراة وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء قبل ما سلط عليهم به رسول الله
والعذاب الذي ذكر الله تعالى أنه لولا الجلاء لعذبهم في الدنيا والقتل والسبي
ثم كانت وقعة أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير وذلك على رأس ستة أشهر من وقعة بدر
هكذا في هذه الرواية عن ابن شهاب من قوله
واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى قال أخبرنا الفضل بن محمد الشعراني قال أخبرنا أحمد بن حنبل قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قالثم كانت وقعة أحد في شوال على رأس ستة أشهر من
صفحة 178
وقعة بني النضير
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد الله بن محمد بن علي الصنعاني قال أخبرنا زيد بن المبارك الصنعاني قال أخبرنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منزلهم ونخلهم بناحية المدينة
فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله عز وجل فيهم (سبح لله ما في السموات وما في الأرض إلى قوله لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) فقاتلهم النبي حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء وكان الله قد كتب عليهم ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي
وأما قوله لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام كذا قال عن الزهري عن عروة عن عائشة وذكر عائشة فيه غير محفوظ والله أعلم
وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال حدثنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال أخبرنا محمد بن داود بن سفيان قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب ابن

مالك عن رجل من أصحاب النبي أن كفار قريش كتبوا إلى ابن أبي ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر إنكم آويتم صاحبنا وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقاتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن

صفحة 179

أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان اجتمعوا لقتال رسول الله فلما بلغ ذلك النبي لقيهم فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم النبي اجتمعت بنو النضير بالغدر وأرسلوا إلى النبي اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان المنصف فيسمعوا منك فإن صدقوا وآمنوا بك آمنا بك فقص خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله بالكتائب فحصرهم فقال لهم إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك ثم غدا على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء فجلت بنو النضير واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها فكان نخل بني النضير لرسول الله خاصة أعطاه الله إياها وخصه بها فقال جل وعز (ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) يقول بغير قتال فأعطى النبي أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها

صفحة 180

وذهب موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهما من أهل المغازي إلى أن غزوة بني النضير كانت بعد أحد وكذلك رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس قال أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة قال هذا حديث رسول الله حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا زعموا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم رسول الله في عقل الكلابيين قالوا اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا له فجلس رسول الله ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء فقال رجل منهم إن شئتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته وأوحى الله عز وجل إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم فعصمه الله عز وجل وقام رسول الله كأنه يريد أن يقضي حاجة وترك أصحابه في مجلسهم وانتظره أعداء الله فراث عليهم فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه فقال لقيته قد دخل أزقة المدينة فقالوا

لأصحابه عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها ثم قام أصحاب رسول الله فرجعوا ونزل القرآن والله أعلم بالذي أراد أعداء الله فقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم إلى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

فلما أظهر الله عز وجل رسوله على ما أرادوا به وعلى خيانتهم أمر الله عز وجل رسوله بإجلائهم وإخراجهم من ديارهم وأمرهم أن يسيروا حيث شاءوا وقد كان النفاق قد كثر في المدينة فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم إلي الحبس فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب ارسلوا إليهم فقالوا لهم إنا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لم نتخلف عنكم وسيد اليهود أبو صفية حيي بن أخطب فلما وثقوا بأماني المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي وأصحابه إنا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك
فمضى النبي لأمر الله تعالى فيهم فأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله إلى أزقتهم وحصونهم كره أن يمكنهم من القتال في دورهم وحصونهم وحفظ الله عز وجل له أمره وعزم على رشده فأمر بالأدنى فالأدنى من دورهم أن تهدم وبالنخل أن تحرق وتقطع وكف الله تعالى أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله عز وجل في قلوب الفريقين كلاهما الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله من هدم ما يلي مدينته ألقى الله عز وجل في قلوبهم

الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي وأصحابه يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول فلما كادت اليهود أن تبلغ آخر دورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول الله الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم رسول الله على أن يجليهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح فطاروا كل مطير وذهبوا كل مذهب ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبي وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها وعمد حيى بن أخطب حين قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول الله واستنصرهم وبين الله عز وجل لرسوله حديث أهل النفاق وما بينهم وبين اليهود وكانوا قد عيروا المسلمين حين يهدمون

الدور ويقطعون النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون فأنزل الله عز وجل (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم إلى قوله وليخزي الفاسقين)
ثم جعلها نفلا لرسول الله ولم يجعل فيها سهما لأحد غيره فقال (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله والله على كل شيء قدير)
فقسمها رسول الله فيمن أراه الله عز وجل من المهاجرين الأولين وأعطى منها الأنصار رجلين سماك بن أوس بن خرشة وهو أبو دجاجة وسهل بن حنيف وأعطى زعموا سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق وكان إجلاء بني النضير في المحرم سنة ثلاث وأقامت قريظة في المدينة في مساكنهم لم يؤمر النبي فيهم بقتال ولا إخراج حتى فضحهم الله عز وجل بحيي بن أخطب

صفحة 183

وبجموع الأحزاب
هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد ابن معاذ سيف ابن أبي الحقيق
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال أخبرنا حنبل بن إسحاق قال أخبرنا إسحاق بن صالح الجرمي عن رجل قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن رسول الله حاصر بني قينقاع وكانوا أول يهود حاصرهم رسول الله بالمدينة فنزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي فذكر القصة كما مضى في رواية يونس بن بكير ثم قال وكانت قبل أحد فلما انقضى شأن أحد بعث رسول الله بعد أحد بأربعة أشهر أصحاب بئر معونة فأصيبوا ثم أجلى رسول الله بني النضير وكذلك قاله محمد بن إسحاق في رواية سلمة بن الفضل عنه
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا أبو الأزهر قال أخبرنا محمد ابن شرحبيل قال أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله فأجلى

رسول الله بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول الله يهود المدينة بني قينقاع وهم قوم عبد الله يعني ابن سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي بالمدينة
وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا
صفحة 184
القاسم بن زكريا قال أخبرنا فياض بن زهير قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال فقتل رجالهم وسبى نساءهم وأولادهم وقسم أموالهم بين المسلمين
رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر ورواه مسلم عن محمد بن رافع وإسحاق بن منصور كلهم عن عبد الرزاق على لفظ حديث الفقيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو العباس السياري قال أخبرنا عبد الله بن علي الغزال قال أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان بن ثابت
(وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير)
وفي ذلك نزلت هذه الآية (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)
صفحة 185

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن المبارك وأخرجه البخاري من حديث موسى بن عقبة عن نافع
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال أخبرنا إبراهيم بن الحسين قال أخبرنا آدم قال أخبرنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ما قطعتم من لينة) يعني من نخلة قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما هي من مغانم المسلمين وقال الذين قطعوا بل هو

غيظ للعدو فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم فقال إنما قطعه وتركه بإذن الله عز وجل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن شيبان قال أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب أنه قال إن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله خالصة ينفق منها على أهله نفقة سنة وما
صفحة 186
بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة
صفحة 187
باب ما جاء في قتل كعب بن الأشرف وكفاية الله عز وجل رسوله والمسلمين شره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكير بن حزم وصالح بن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف قالا بعث رسول الله حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله عز وجل على نبيه فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة بن زيد حين سوي على رقية بنت رسول الله فقيل له ذاك أبوك قد قدم قال أسامة فجئته وهو واقف للناس يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام ونبيه ومنبه وأمية بن خلف فهو ينعي جلة قريش فقلت يا أبة أحق هذا فقال نعم والله يا بني ونعاهم عبد الله
صفحة 188
ابن رواحة لأهل العالية فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف قال ويلكم أحق هذا هؤلاء ملوك العرب وسادات الناس ما أصاب ملك مثل هؤلاء قط
ثم خرج كعب إلى مكة فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص وكانت عند المطلب بن أبي وداعة فجعل يبكي على قتلى قريش ويحرض على رسول الله فقال

(طحنت رحا بدر لمهلك أهلها ولمثل بدر تستهل وتدمع)
(قتلت سراة الناس حول حياضهم لا تبعدوا إن الملوك تصرع)
(كم قد أصيب بها من ابيض ماجد ذي بهجة تأوى إليه الضيع)
(طلق اليدين إذا الكواكب أخلفت حمال أثقال يسود ويربع)
(ويقول أقوام أذل بسخطهم إن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع)
صفحة 189

(صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ظلت تسوخ بأهلها وتصدع)
(صار الذي أثر الحديث بطعنة أو عاش أعمى مرعشا لا يسمع)
(نبئت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبنى الصالحات ويجمع)
(ليزور يثرب بالجموع وإنما يحمي على الحسب الكريم الأروع)
(نبئت أن بني كنانة كلهم خشعوا لقتل أبي الوليد وجدعوا)
قال ابن إسحاق وقالت امرأة من الأنصار سمعت قول ابن الأشرف
(بكت عين من تبكي لبدر وأهله وعلت بمثليها لؤي بن غالب)
وقال حسان بن ثابت
(بكت عين كعب ثم عل بعبرة منه وعاش مجدعا لا يسمع)
صفحة 190

(ولقد رأيت ببطن بدر منهم قتلى تسح لها العيون وتدمع)
قال ابن إسحاق ثم رجع كعب إلى المدينة فشبب بأم الفضل بنت الحارث فقال
(أراحل أنت لم تحلل بمنقبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم)

في كلام له شبب بنساء المسلمين حتى آذاهم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال
أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله
بن المغيرة قال أخبرنا ابن أبي أويس قال أخبرنا
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
قال وكان كعب بن الأشرف اليهودي وهو أحد بني
النضير وقيمهم قد آذى رسول الله بالهجاء وركب إلى
قريش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله فقال
له أبو سفيان أناشدك الله أديننا أحب إلى الله أم دين
محمد
صفحة 191
ُ وأصحابه وأينا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق فإنا
نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونطعم
ما هبت الشمال
فقال ابن الأشرف أنتم أهدى منهم سبيلا
ثم خرج مقبلا قد أجمع رأي المشركين على قتال
رسول الله معلنا بعداوة رسول الله وهجائه فقال
رسول الله من لنا من ابن الأشرف قد استعلن بعداوتنا
وهجائنا وخرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا قد
أخبرني الله عز وجل بذلك
ثم قدم على أخبث ما كان ينتظر قريشا أن يقدم
فيقاتلنا معهم ثم قرأ رسول الله على المسلمين ما
أنزل الله فيه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا) وآيات في قريش معها
وذكر لنا والله أعلم أن رسول الله قال (اللهم اكفني
ابن الأشرف بما شئت فقال له محمد بن مسلمة أنا يا
رسول الله أقتله فقال رسول الله نعم
فقام محمد بن مسلمة منقلبا إلى أهله فلقي سلكان
بن سلامة في المقبرة عامدا إلى رسول الله فقال له
محمد بن مسلمة إن رسول الله قد أمرني بقتل ابن
الأشرف وأنت نديمه في الجاهلية ولم يأمن غيرك
فأخرجه إلي اقتله فقال له سلكان إن أمرني فعلت
فرجع معه محمد بن مسلمة إلى رسول الله فقال
سلكان يا رسول الله أمرت بقتل كعب بن الأشرف قال
نعم قال سلكان يا رسول الله فحللني
صفحة 192

فيما قلت لابن الأشرف قال أنت في حل مما قلت
فخرج سلكان ومحمد بن مسلمة وعباد بن بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش وأبو عبس بن جبر حتى أتوه في ليلة مقمرة فتواروا في ظلال جذوع النخل وخرج سلكان فصرخ يا كعب فقال له كعب من هذا فقال له سلكان هذا أبو ليلى يا أبا نائلة وكان كعب يكنى أبو نائلة فقالت امرأته لا تنزل يا أبا نائلة إنه قاتلك فقال ما كان أخي ليأتيني إلا بخير لو يدعى الفتى لطعنة أجاب
فخرج كعب فلما فتح باب الربض قال من أنت قال أخوك فطأطئ لي رأسك فطأطأه فعرفه فنزل إليه فمشى به سلكان نحو القوم وقال له سلكان جئنا وأصابتنا شدة مع صاحبنا هذا فجئتك لأتحدث معك ولأرهنك درعي في شعير فقال له كعب قد حدثتك إنكم ستلقون ذلك ولكن نحن عندنا تمر وشعير وعبير فأتونا قال لعلنا أن نفعل ثم أدخل سلكان يده في رأس كعب ثم شمها فقال ما أطيب عبيركم هذا صنع ذلك مرة أو مرتين حتى أمنه ثم أخذ سلكان برأسه أخذة نصله منها فجأر عدو الله جأرة رفيعة وصاحت امرأته وقالت يا صاحباه فعانقه سلكان وقال اقتلوني وعدو الله فلم يزالوا يتخلصون بأسيافهم حتى طعنه أحدهم في بطنه طعنة بالسيف خرج منها مصرانه وخلصوا إليه فضربوه بأسيافهم وكانوا في بعض ما يتخلصون إليه وسلكان معانقه أصابوا عباد بن بشر في وجهه أو في رجله ولا يشعرون
ثم خرجوا يشتدون سراعا حتى إذا كانوا بجرف بعاث فقدوا صاحبهم ونزفه الدم فرجعوا أدراجهم فوجدوه من وراء الجرف فاحتملوه حتى أتوا به أهلهم من ليلتهم فقتل الله عز وجل ابن الأشرف بعداوته الله ورسوله وهجائه إياه وتأليبه
صفحة 193
قريشا واعلائه عليه قريشا بذلك
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا بحر بن نصر قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد أخي سفيان بن سعيد الثوري عن أبيه عن عباية يعني ابن رفاعة قال ذكر قتل كعب

بن الأشرف عند معاوية فقال ابن يامين كان قتله غدرا فقال محمد بن مسلمة يا معاوية أيغدر عندك رسول الله ثم لا تنكر والله لا يظلني وإياك سقف بيت أبدا ولا يخلو لي دم هذا إلا قتلته

قال أحمد ما ذكرنا وما نذكره من غدر كعب بن الأشرف ونقضه عهده وهجائه رسول الله والمسلمين وعداوته إياهم وتحريضه عليهم يكذب هذا القائل ويدل على سوء رأيه وقبح قوله وإن كعب بن الأشرف كان مستحقا لقتله لما ظهر من غدره ونقضه العهد مع كفره وبالله التوفيق

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أحمد بن علي الخزاز أبو جعفر قال سفيان أخبرنا محمد بن يونس يعني الجمال قال أخبرنا سفيان قال حدثنا عمرو يعني ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش

فحالفوهم على قتال رسول الله فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فأخبرونا عنا وعن محمد قالوا ما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الأرحام قالوا فما محمد قالوا صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق

صفحة 194

الحجيج بنو غفار قالوا لا بل أنتم خير منهم وأهدى سبيلا فأنزل الله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) إلى آخر الآية

قال سفيان وكانت غفار أهل سلة في الجاهلية يعني سرقة

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الضبعي قال أخبرنا الحسن بن علي ابن زياد السري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني إبراهيم بن جعفر ابن محمود بن مسلمة عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما كان من أمر النبي ما كان اعتزل كعب بن الأشرف ولحق بمكة وكان بها وقال لا أعين عليه ولا أقاتله

فقيل له بمكة يا كعب أديننا خير أم دين محمد وأصحابه قال دينكم خير وأقدم دين محمد حديث فنزلت فيه (ألم

تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) ثم قدم كعب بن الأشرف المدينة معلنا بمعاداة النبي وبهجاء النبي فكان أول ما خرج منه قوله

(أذاهب أنت لم تحلل بمنقبة وتارك أنت أم الفضل بالحرم)

(صفراء رادعة لو تعصر اعتصرت من ذي القوارير والحناء والكتم)

(إحدى بني عامر هام الفؤاد بها ولو تشاء شفت كعبا من السقم)

(لم أر شمسا قبلها طلعت حتى تبدت لنا في ليلة الظلم)

وقال أيضا

(طحنت رحا بدر لمهلك أهله ولمثل بدر يستهل ويقلع)

صفحة 195

فذكر الأبيات التي ذكرناها يبدل حرفا بآخر وينقص البيت السابع وقال لهلك بني الحكيم وجرعوا فقال رسول الله يوما في جماعة من لكعب بن الأشرف فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا فقال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله قال فأنت قال فقام محمد فمشى قليلا ثم رجع فقال إني قائل فقال قل فأنت في حل فخرج محمد بعد يوم أو يومين حتى أتى كعبا وهو في حائط فقال يا كعب جئت لحاجة وذكر الحديث في قتله

وذلك موجود فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس قال أخبرنا عثمان بن سعيد قال حدثني علي بن المديني قال حدثنا سفيان قال قال عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول أعجب إليك أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئا قال قل

فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك استسلفك قال وأيضا لتملنه قال إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا قال

ارهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قال كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين قال فأي

صفحة 196

شيء قالوا نرهنك اللأمة قال سفيان يعني السلاح قال فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاه من الحصن فنزل إليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة قال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة قال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه ثم أشمكم فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم قال فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم شم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فضربوه فقتلوه فأتوا رسول الله فأخبروه

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني وزاد قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب وهو في الإسناد الأول لو أن الفتى دعي لطعنة أجاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن

صفحة 197

ابن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يريد كعب ابن مالك أن كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو رسول الله ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان رسول الله قدم المدينة وأهلها أخلاطا منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول الله ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء للحيين الأوس والخزرج فأراد رسول الله حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك والرجل يكون مسلما وأخوه مشرك

وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله يؤذون رسول الله وأصحابه أشد الأذى فأمر

الله تعالى رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ففيهم أنزل الله جل ثناؤه (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) الآية

وفيهم أنزل الله (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره)

فلما أبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن أذى رسول الله وأذى المسلمين وأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه فبعث إليه سعد ابن معاذ ومحمد بن مسلمة الأنصاري ثم الحارثي وأبا عبس الأنصاري والحارث ابن أخي سعد بن معاذ في خمسة رهط أتوه عشية وهو في مجلسهم بالعوالي فلما رآهم كعب بن الأشرف أنكر شأنهم وكان يذعر منهم فقال

لهم ما جاء بكم فقالوا جاءت بنا إليك حاجة قال فليدن إلي بعضكم فليحدثني بها فدنا إليه بعضهم فقال جئناك لنبيعك أدراعا لنا لنستنفق أثمانها فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم قد نزل بكم هذا الرجل فواعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدي عنهم الناس فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقوك ساعتهم هذه لشيء مما تحب فقال بلى إنهم قد حدثوني حديثهم فاعتنقه أبو عبس وضربه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه بعضهم بالسيف في خاصرته فلما قتلوه فزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين فغدوا على رسول الله حين أصبحوا فقالوا إنه طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكرهم رسول الله الذي كان يقول في أشعاره وينهاهم به ودعاهم رسول الله إلى أن يكتب بينه وبينهم وبين المسلمين كتابا ينتهوا إلى ما فيه فكتب النبي بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة كتبها رسول الله تحت العذق الذي كان في دار ابنة الحارث وكانت تلك الصحيفة بعد رسول الله عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أن الحكم بن نافع حدثهم قال أخبرنا شعيب عن الزهري

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وكان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال كان كعب بن الأشرف يهجو فذكره وحديث عبد الكريم أتم
صفحة 199

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن المغيث أن رسول الله قال من لي لابن الأشرف فذكر الحديث بطوله وسمى الذين اجتمعوا في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل وكان أخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أحد بني حارثة وذكر أن الحارث بن أوس أصابه بعض أسيافهم فجرح في رأسه ورجله قالوا فاحتملناه فجئنا به رسول الله آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج رسول الله إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله فتفل على جرح صاحبنا فرجعنا إلى أهلينا
وكذلك ذكره الواقدي بأسانيده في قصة قتل ابن الأشرف قال فتفل على جرحه فلم يؤذه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي بأسانيد له في هذه القصة
وذكر موسى بن عقبة أن عباد بن بشر هو الذي أصيب في وجهه أو رجله وكذلك هو في الرواية الأولى عن جابر بن عبد الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
صفحة 200
قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم

وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني مولى لزيد بن ثابت قال حدثتني ابنة محيصة عن أبيها محيصة أن رسول الله قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم يبائعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله قتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله فقال محيصة فقلت له والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك ضربت عنقك فوالله إن كان لأول إسلام حويصة قال والله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال محيصة نعم والله قال حويصة والله إن دينا بلغ بك هذا العجب زاد فيه الواقدي فأسلم حويصة يومئذ وزعم أن النبي لما أصبح من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف أمر بهذا والله أعلم

صفحة 201

بسم الله الرحمن الرحيم جماع أبواب غزوة أحد باب ذكر التاريخ لوقعة أحد

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا جدي عن الزهري عن عروة قال ثم كانت وقعة أحد في شوال على رأس سنة من وقعة بدر ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أحمد ابن الخليل البغدادي بنيسابور قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال واقع نبي الله يوم أحد من العام المقبل بعد بدر في شوال يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان أصحابه يومئذ سبعمائة والمشركون ألفين أو ما شاء الله من ذلك

صفحة 202

قلت وقال ابن إسحاق للنصف من شوال ه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل قال حدثنا الفضل بن محمد الشعراني قال

حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس قال كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النبي المدينة وأحد بعدها بسنة ه
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا مالك قال كانت أحد على أحد وثلاثين شهرا في شوال من مقدم النبي المدينة مهاجرا قال وكان القتال يوم أحد في أول النهار
صفحة 203
باب ذكر ما أرى رسول الله في منامه من شأن الهجرة وأحد وما جاء الله به من الفتح بعد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي قال أريت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياى هذه أني قد هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن مما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فإذا
صفحة 204
هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عبتة عن ابن عباس قال تنفل رسول الله سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأى رسول الله أن يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له

ناس لم يكونوا شهدوا بدرا يخرج بنا رسول الله اليهم نقاتلهم بأحد
صفحة 205
ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فما زالوا برسول الله حتى لبس أداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك فقال رسول الله ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه قالوا وكان مما قال لهم رسول الله يومئذ قبل أن يلبس الأداة إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة وإني مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا ابن ناجية قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس أن رسول الله قال رأيت فيما يرى النائم كأني مردف كبشا وكان ظبة سيفي انكسرت فأولت أني أقتل كبشا لقوم وأولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي حمزة وقتل طلحة بن أبي طلحة وكان صاحب اللواء
صفحة 206
باب سياق قصة خروج النبي إلى أحد وكيف كانت الوقعة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي قال أخبرنا اسماعيل بن محمد ابن الفضل قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث اسماعيل عن عمه موسى بن عقبة قال ورجعت قريش فاستجلبوا من استطاعوا من مشركي العرب وسار أبو سفيان بن حرب في جمع قريش وذلك في شوال من العام المقبل من وقعة بدر حتى طلعوا من بئر الحماوين ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل أحد وكان

رجال من المسلمين لم يشهدوا بدرا ندموا على ما فاتهم من سابقة بدر وتمنوا لقاء العدو وليبلوا ما أبلى إخوانهم يوم بدر فلما نزل أبو سفيان والمشركون بأصل أحد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا بقدوم العدو عليهم وقالوا قد ساق الله إلينا بأمنيتنا ثم أن رسول الله أري ليلة الجمعة رؤيا فأصبح فجاءه نفر من أصحابه فقال رأيت

صفحة 207

البارحة في منامي بقرا والله خير وفي رواية ابن فليح بقرا تذبح ورأيت سيفي ذا الفقار انفصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته وهما مضببتان ورأيت أني في درع حصينة وأني مردف كبشا فلما أخبرهم رسول الله برؤياه قالوا يا رسول الله ماذا أولت رؤياك قال أولت البقر الذي رأيت نفرا فينا وفي القوم وكرهت ما رأيت بسيفي ويقول رجال وكان الذي رأى بسيفه الذي أصاب وجهه فإن العدو أصابوا وجهه يومئذ وفصموا رباعيته وخرقوا شفته يزعمون أن الذي رماه عتبة بن أبي وقاص وكان البقر من قتل يومئذ من المسلمين وقال أولت الكبش أنه كبش كتيبة العدو فقتله وفي رواية ابن فليح يقتله الله وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا واجعلوا الذراري في الآطام فإن دخل علينا القوم في الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وكانوا قد شكوا أزقة المدينة بالبنيان حتى كانت كالحصن فقال الذين لم يشهدوا بدرا كنا يا نبي الله نتمنى هذا اليوم وندعوا الله فقد ساقه الله إلينا وقرب المسير

وقال رجال من الأنصار متى نقاتلهم يا نبي الله لم نقاتلهم عند شعبنا وقال رجال ماذا نمنع إذا لم نمنع الحرث يزرع

وقال رجال قولا صدقوا به ومضوا عليه منهم حمزة بن عبد المطلب قال والذي أنزل عليك الكتاب لنجالدنهم

وقال يعمر بن مالك بن ثعلبة وهو أحد بني سالم يا نبي الله لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لأدخلنها فقال له رسول الله بم قال بأني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال له رسول الله صدقت فاستشهد يومئذ

وأبى كثير من الناس إلا الخروج إلى العدو ولم يتناهوا إلى قول رسول الله ورأيه ولو رضوا بالذي أمرهم به كان ذلك ولكن غلب القضاء

صفحة 208

والقدر وعامة من أشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدرا قد علموا الذي سبق لأصحاب بدر من الفضيلة فلما صلى رسول الله الجمعة وعظ الناس وذكرهم وأمرهم بالجد والجهاد ثم انصرف من خطبته وصلاته فدعا باللأمة فلبسها ثم أذن في الناس بالخروج

فلما رأى ذلك رجال من ذوي الرأي قالوا أمرنا رسول الله أن نمكث بالمدينة فإن دخل علينا العدو قاتلناهم في الأزقة وهو أعلم بالله وما يريد ويأتيه الوحي من السماء ثم اشخصناه يا نبي الله امكث كما أمرتنا قال رسول الله ما ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب وآذن بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل وقد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتم إلا الخروج فعليكم بتقوى الله والصبر عند البأس إذا لقيتم العدو انظروا ما آمركم به فافعلوه فخرج رسول الله والمسلمون فسلكوا على البدائع وهم ألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف فمضى رسول الله حتى نزل بأحد ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله في سبع مائة فقال كعب بن مالك الأنصاري

(إنا بهذا الجذع لو كان أهله سوانا لقد ساروا بليل فأقشعوا)

(جلاد على ريب الحوادث لا ترى على هالك عينا لنا الدهر تدمع)

صفحة 209

(ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث ميين أن كثرنا وأربع)

(فراحوا سراعا موجفين كأنهم غمام هراقت ماءها الريح تقلع)

(ورحنا وأخرانا بطاء كأننا أسود على لحم ببيشة ظلع)

فلما رجع عبد الله بن أبي بالثلاث مائة سقط في أيدي الطائفتين من المسلمين وهمتا أن تقتتلا وهما بنو حارثة وبنو سلمة كما يقال وصف رسول الله المسلمون بأصل أحد وصف المشركون بالسبخة التي

قبل أحد وتعبأ الفريقان للقتال وجعل المشركون على خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة ومعهم مائة فرس وليس مع المسلمين فرس وحامل لواء المشركين من بني عبد الدار واشتكى صاحب لوائهم طلحة بن عثمان أخو شيبة بن عثمان وكانت لهم الحجابة والندوة واللواء فقال أبو سفيان بن حرب إن اللواء ضاع يوم بدر حتى قتل حوله من قد علمتم وأرى أن أعارضهم بلواء آخر فقالت بنو عبد الدار والأحلاف إن شئتم فارفعوا لواء آخر ولكن لا يرفعه الا رجل من بني عبد الدار فقال أبو سفيان بل عليكم بلوائكم فاصبروا عنده

وأمر رسول الله خمسين رجلا من الرماة فجعلهم نحو خيل العدو وأمر عليهم عبد الله بن جبير أخا خوات بن جبير وقال لهم أيها الرماة إذا أخذنا منازلنا من القتال فإن رأيتم خيل المشركين تحركت وانهزم أعداء الله فلا تتركوا منازلكم إني أتقدم إليكم أن لا يفارقن رجل منكم مكانه واكفوني الخيل فوعز إليهم فأبلغ ومن نحوهم كان الذي نزل بالنبي يومئذ والذي أصابه

صفحة 210

فلما عهد النبي إلى أصحابه عهده في القتال وكان حامل لواء المهاجرين رجل من أصحاب رسول الله فقال أنا عاصم إن شاء الله لما معي فقال له طلحة يعني طلحة بن عثمان هل لك يا عاصم في المبارزة قال نعم فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله فكان قتل صاحب لواء المشركين تصديقا لرؤيا رسول الله أني مردف كبشا فلما صرع صاحب اللواء انتشر النبي وأصحابه وصاروا كتائب متفرقة فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم عن أثقالهم وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وحمل المسلمون فنهكوهم قتلا فلما أبصر الرماة الخمسون أن الله عز وجل قد فتح لإخوانهم قالوا والله ما نجلس ها هنا لشيء قد أهلك الله العدو وإخواننا في عسكر المشركين وقال طوائف منهم على ما نصف وقد هزم الله العدو فتركوا منازلهم التي عهد إليهم النبي ألا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلا وكان عامتهم في

العسكر فلما أبصروا ذلك الرجال المتفرقة أن الخيل قد فعلت ما فعلت اجتمعوا وأقبلوا وصرخ صارخ أخراكم أخراكم قتل رسول الله فسقط في أيدي المسلمين فقتل منهم من قتل وأكرمهم الله بأيدي المشركين وأصعد الناس في الشعب لا يلوون على أحد وثبت الله عز وجل النبي حين انكشف عنه من انكشف من أصحابه وهو يدعوهم في أخراهم حتى جاءه من جاءه منهم إلى قريب من المهراس في الشعب فلما فقد رسول الله قال رجل منهم إن رسول الله قد قتل فارجعوا إلى قومكم فيؤمنونكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم فإنهم داخلون البيوت وقال رجل منهم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا وقال آخرون إن كان رسول الله قد قتل أفلا تقاتلون

صفحة 211

عن دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداء منهم أنس بن النضر شهد له بها سعد بن معاذ عند رسول الله ويقال أحد بني قشير الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا

ومضى النبي يلتمس أصحابه فإذا المشركون نحو وجهه على طريقه فلما رآهم رسول الله قد استقبلوه قال (اللهم أن تشأ لا يغلبك أحد في الأرض وقال اللهم أن تشأ لا تعبد) فانصرف المشركون والنبي يدعو أصحابه مصعدا في الشعب معه عصابة صبروا معه منهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وبايعوه على الموت وجعلوا يسترونه بأنفسهم ويقاتلون معه حتى قتلوا إلا ستة نفر أو سبعة وهم مع ذلك يمشون حول المهراس ويقال كان كعب بن مالك أول من عرف عين رسول الله حين فقد من وراء المغفر فنادى بصوته الأعلى الله أكبر هذا رسول الله فأشار إليه زعموا رسول الله أن اسكت وجرح رسول الله في وجهه وكسرت رباعيته

وكان أبي بن خلف قال حين افتدى والله إن عندي لفرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة ولأقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله حلفته فقال بل أنا أقتله إن شاء الله فأقبل أبي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت إن نجا محمد فحمل على رسول الله يريد قتله

قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله فخلوا طريقه واستقبله مصعب بن عمير أخو
صفحة 212
بني عبد الدار يقي رسول الله فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من أضلاعه ففي ذلك نزل (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله (بل أنا أقتل أبيا) ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل المجاز لماتوا أجمعون فمات أبي قبل أن يقدم مكة فلما لحق رسول الله أصحابه ونظروا إليه ومعه طلحة والزبير وسهل ابن حنيف والحارث بن الصمة أخو بني النجار ظن أصحاب رسول الله أن النفر من عدوهم فوضع أحدهم سهما على كبد قوسه فأراد أن يرمي فلما تكلموا وناداهم رسول الله عرفوه فكأنه لم يصبهم بلاء في أنفسهم قط حين عرفوا رسول الله فبينما هم كذلك إذ عرض لهم الشيطان نفسه ووسوسته وتحزينه حين أبصروا عدوهم قد انفرجوا عنهم فبينما هم كذلك يذكرون قتلاهم وإخوانهم ويسأل بعضهم بعضا عن حميمه فيخبر بعضهم بعضا بقتلاهم وقال اشتد حزنهم أدبر الله عليهم المشركين وغمهم بهم ليذهب بذلك الحزن عنهم فإذا عدوهم فوق الجبل قد علوهم فنسوا عند ذلك الحزن والهموم على إخوانهم ثم أنزل الله عز وجل (على طائفة من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم) كما قال الله عز وجل (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا) قال الله عز وجل (قل لو كنتم في بيوتكم) إلى قوله (عليم بذات الصدور) وكانا غمين فهذا الغم الآخر والغم
صفحة 213
الأول حين اصعدوا في الشعب منهزمين فأنساهم الهزيمة ما يخافون من طلب العدو وقتالهم وقال رسول الله (اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا اليوم) ثم دعا رسول الله وندب أصحابه فانتدب منهم عصابة فاصعدوا

في الشعب حتى كانوا هم والعدو على السواء فراموهم بالنبل وطاعنوهم حتى أهبطوهم عن الجبل وانكفى المشركون عنهم إلى قتلى المسلمين فمثلوا بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون أنهم قد أصابوا النبي وأشراف أصحابه ثم أنهم قد اجتمعوا وصفوا مقاتلتهم فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال إلا أنكم ستجدون في قتلاكم شيئا من مثله وإني لم آمر بذلك ولم أكرهه ثم قال إعل هبل يفخر بآلهته فقال عمر إسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله فقال رسول الله ناده فقل الله أعلى وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قالوا إن لنا العزى ولا عزى لكم قال رسول الله الله مولانا ولا مولى لكم ثم نادوا محمدا باسمه فلما علموا أنه حي ونادوا رجالا من أصحاب رسول الله أشرافا فعلموا أنهم أحياء كبتهم الله فانكفؤوا إلى أثقالهم لا يدري المسلمون ما يريدون فقال رسول الله (إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الذراري والنساء وأقسم بالله لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار فلما أدبروا بعث رسول الله سعد بن أبي وقاص في آثارهم فقال إعلم لنا أمرهم فانطلق سعد يسعى حتى علم علمهم ثم رجع فقال رأيت خيلهم تضرب بأذنابها مجنوبة مدبرة ورأيت القوم قد تحملوا على الأثقال سائرين فطابت أنفس

القوم لذهاب العدو وانتشروا يتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا إلا قد مثلوا به إلا حنظلة بن أبي عامر كان أبوه مع المشركين فترك له وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال ذنبان أصبتهما قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دبيس ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد

ووجدوا حمزة بن عبد المطلب عم النبي قد بقر بطنه وحملت كبده احتملها وحشي وهو قتله يذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر وأقبل المسلمون على قتلاهم يدفنونهم فدفن حمزة في نمرة كانت عليه إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه

وإذا أنزلت إلى رجليه بدا وجهه فجعلوا أعوادا من شجر وحجارة فوضعوها على قدميه وغطوا وجهه
قال موسى قال ابن شهاب فلما فرغ رسول الله لدفن الشهداء قال زملوهم بجراحهم فإنه ليس كلم يكلم في الله إلا وهو يأتي يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال رسول الله (أنا الشهيد على هذا يوم القيامة) ثم قام رسول الله يدفنون على عينيه ولم يغسلهم ولم يصل على أحد منهم كما يصلى على الموتى ولم يدفنهم في غير ثيابهم التي قتلوا فيها
قال وهم يدفنون الرهط في الحفرة الواحدة أي هؤلاء كان أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير إلى الرجل منهم قدمه في اللحد قبل أصحابه حتى فرغ من دفنهم
وخرج نساء من المهاجرات والأنصار يحملن على ظهورهن الماء والطعام وخرجت فيهم فاطمة بنت رسول الله فلما رأت أباها والذي به من الدماء اعتنقته وجعلت تمسح الدماء عن وجهه ورسول الله يقول (اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله واشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله)

وقال سهل بن سعد الساعدي قال رسول الله (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)
قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب رمى يومئذ رسول الله رجل من بني الحارث بن عبد مناة يقال له ابن قمئة ويقال بل رماه عتبة بن أبي وقاص قال وسعى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المهراس وقال لفاطمة امسكي هذا السيف غير ذميمة فأتى بماء في مجنة فأراد رسول الله أن يشرب منه فوجد له ريحا فقال هذا ماء آجن فمضمض منه وغسلت فاطمة عن أبيها ولما رأى رسول الله سيف علي مخضبا دما قال أن تكن أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال أخبروني عن الناس ما فعلوا وأين ذهبوا قالوا كفر عامتهم فقال إن المشركين لم يصيبوا منا مثلها حتى نبيحهم ثم أقبلوا إلى دورهم وقد كان أبو سفيان ناداهم والمشركون حين ارتحلوا أن موعدكم الموسم موسم بدر وهي سوق كانت تقوم ببدر كل عام فقال

رسول الله (قولوا لهم نعم قد فعلنا) قال أبو سفيان فذلك الموعد
وزعموا أن رسول الله كان عرض يومئذ سيفه فقال من يأخذ هذا بحقه قالوا وما حقه قال يضرب به إذا لقي العدو فقال عمر زعموا أنا آخذه فأعرض عنه ثم عرضه الثانية فقال الزبير أنا آخذه فأعرض عنه فوجد عمر والزبير في أنفسهما من ذلك ثم عرضه الثالثة بذلك الشرط فقال أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة أن آخذه يا رسول الله بحقه فدفعه إليه فصدق به حين لقي العدو وأعطى السيف بحقه
وزعموا أن كعب بن مالك قال كنت فيمن خرج من المسلمين فلما رأيت مثل المشركين بقتلى المسلمين قمت فتجاوزت فإذا رجل من المشركين جمع اللأمة تحوية المسلمين ويقول استوسقوا كما تستوسق جرد الغنم قال وإذا

رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لأمته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم قمت أقدر المسلم والكافر ببصري فإذا الكافر أفضلهما عدة وهيئة قال فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف بلغت وركه وتفرق فرقتين ثم كشف المسلم عن وجهه فقال كيف ترى يا كعب أنا أبو دجانة
فلما دخل النبي أزقة المدينة إذا النوح والبكاء في الدور فقال ما هذا قالوا هذه نساء الأنصار يبكين قتلاهم قال وأقبلت امرأة تحمل ابنها وزوجها على بعير قد ربطتهما بحبل ثم ركبت بينهما وحمل منهم قتلى فدفنوا في مقابر المدينة فنهاهم رسول الله عن حملهم وقال واروهم حيث أصيبوا وقال رسول الله حين سمع البكاء لكن حمزة لا بواكي له واستغفر له فسمع ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فمشوا في دورهم فجمعوا كل نائحة وباكية كانت بالمدينة فقالوا والله لا تبكين قتلى الأنصار حتى تبكين عم رسول الله فإنه قد ذكر أن لا بواكي له بالمدينة وزعموا أن الذي جاء بالنوائح عبد الله بن رواحة فلما سمع رسول الله البكاء قال ما هذا فأخبر بما فعلت الأنصار بنسائهم فاستغفر لهم وقال

لهم خيرا وقال ما هذا أردت وما أحب البكاء ونهى عنه وقال النبي ثلاث من عمل الجاهلية لن تتركهن أمتي النياحة على الموتى والطعن في النسب وقيل هذا المطر بنوء كذا وكذا وليس بنوء إنما هو عطاء الله ورزقه

وأخذ المنافقون عند بكاء المسلمين في المكر والتفريق عن رسول الله وتحزين المؤمنين وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فور المرجل

صفحة 217

وأظهروا النفاق والغش عند بكاء المسلمين ما كانوا مستخفين وقالت اليهود لو كان نبينا ما ظهروا عليه ولا أصيب منه ما أصيب ولكنه طالب ملك تكون له الدولة مرة وعليه مرة وكذلك أهل طلب الدنيا بغير نبوة وقال المنافقون نحو قولهم وقالوا للمسلمين لو كنتم أطعتمونا ما أصابوا الذي أصابوا منكم

وقدم رجل من أهل مكة على رسول الله فاستخبره عن أبي سفيان وأصحابه فقال نازلتهم فسمعتهم يتلاومون يقول بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبروهم فقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم وأمر النبي أصحابه وبهم أشد القرح بطلب العدو ليسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال فقال عبد الله ابن أبي أنا راكب معك فقال لا فاستجابوا لله ورسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا فقال الله عز وجل في كتابه (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)

قال وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال فقال ارجع وناشدني أن لا أترك نساءنا وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل فاستشهده الله فأراد بي البقاء لتركته ولا أحب أن تتوجه وجها إلا كنت معك وقد كرهت أن يطلب معك إلا من شهد القتال فأذن لي فأذن له رسول الله فطلب رسول الله العدو حتى بلغ حمراء الأسد ونزل القرآن في طاعة من أطاع ونفاق من نافق وتعزية المسلمين وشأن مواطنهم كلها ومخرج رسول الله إذا غدا فقال جل ثناؤه (وإذ غدوت من أهلك تبوئ

المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم
صفحة 218
حتى بلغ (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم) مع سبع آيات بعدها والرهط الذين تولوا رجلان من بني زريق سعد بن عثمان وأخوه عقبة بن عثمان ورجل من المهاجرين تولوا حتى انتهوا إلى بئر حزم وفي رواية ابن فليح إلى الجلعب ثم عفا الله عنهم ثم أن المسلمين استكثروا الذين أصابهم من البلاء يوم أحد وقد كانوا أصابوا يوم بدر من المشركين ضعف ذلك فأنزل الله عز وجل في ذلك (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير) وآيات معها بعدها
ثم سمى موسى بن عقبة من قتل مع رسول الله يوم أحد وذكر فيهم اليمان أبا حذيفة واسمه حسيل بن جبير حليف لهم من بني عبس أصابه المسلمون زعموا في المعركة لا يدرون من أصابه فتصدق حذيفة بدمه على من أصابه
قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب قال عروة بن الزبير أخطأ به المسلمون يومئذ فتوشقوه بأسيافهم يحسبونه من العدو وإن حذيفة ليقول أبي أبي فلم يفقهوا قوله حتى فرغوا منه قال حذيفة يغفر الله لكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال ووداه رسول الله وزاد حذيفة عنده خيرا
قال وجميع من استشهد من المسلمين يوم أحد من قريش والأنصار
صفحة 219
تسعة وأربعون رجلا وقتل من المشركين يوم أحد ستة عشر رجلا
قد ذكرنا قصة أحد عن مغازي موسى بن عقبة رحمه الله ولما ذكر منها شواهد في الأحاديث التفرقة وفي بعض تلك الأحاديث زيادات لا بد من ذكرها ونحن نأتي عليها إن شاء الله في أبواب مترجمة بما تشتمل عليه
صفحة 220
باب ذكر عدد المسلمين يوم أحد وعدد المشركين وقول الله عز وجل (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين

مقاعد للقتال والله سميع عليم إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وقوله (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أصبغ بن الفرج قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب في خروج النبي إلى أحد قال حتى إذا كان رسول الله بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن أبي بقريب من ثلث الجيش ومضى النبي وأصحابه وهم في سبع مائة وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قال جنبوها وجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل هكذا وجدته في كتابي

وأعاد يعقوب بن سفيان هذه القصة بهذا الإسناد بعينه تخالف هذه القصة في بعض ألفاظها ويقول فيها والمسلمون يومئذ قريب من أربع مائة رجل والمشركون يومئذ قريب من ثلاثة آلاف وقوله الأول أشبه بما رواه موسى بن

صفحة 221

عقبة وأشهر عند أهل المغازي وإن كان المشهور عن الزهري أربع مائة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال فخرج رسول الله والمسلمون معه وهم ألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف فمضى رسول الله فنزل أحدا ورجع عنه عبد الله بن أبي في ثلثمائة وبقي رسول الله في سبع مائة ثم ذكر شعر كعب بن مالك في عدد المسلمين وكثرة المشركين بأتم من ذكر موسى بن عقبة

قال عروة فلما رجع عبد الله بن أبي في الثلاث مائة سقط في أيدي الطائفتين من المسلمين وهمتا أن تقتتلا والطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة

حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاء قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد النصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) بنو سلمة وبنو حارثة ما أحب أنها لم تنزل لقوله عز وجل (والله وليهما)
صفحة 222
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله وغيره عن سفيان
ورواه مسلم عن إسحاق بن راهويه وغيره من سفيان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو الوليد وسليمان بن حرب (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرني أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج رسول الله إلى أحد رجع ناس خرجوا معه قال فكان أصحاب رسول الله فرقتين فرقة تقول تقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم وفي رواية القطان فرقة يقولون نقتلهم وفرقة يقولون لا نقتلهم فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا) قال فقال رسول الله إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة
صفحة 223

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد
وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا محمد ابن يزيد السلمي قال حدثنا حفص بن عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) قال ميزهم يوم أحد المنافق عن المؤمن
صفحة 224
باب كيف كان الخروج إلى أحد والقتال بين المسلمين والمشركين يومئذ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا

يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال قال محمد بن شهاب الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كل قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم فيما سقت قالوا

لما أصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرك منه ثأرا ممن أصاب منا ففعلوا

صفحة 225

ففيهم أنزل الله عز وجل (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله) إلى قوله (إلى جهنم يحشرون)

فلما اجتمعت قريش لحرب رسول الله بأحابيشها ومن أطاعها من بني كنانة وأهل تهامة خرجوا معهم بالظعين التماس الحفيظة وإن لا يفروا فخرجوا حتى نزلوا يعنين ببطن السبخة على شفير واد مما يلي المدينة

فلما سمع بهم رسول الله والمسلمون قال رسول الله للمسلمين إني قد رأيت بقرا تذبح وأولتها خيرا ورأيت في ذؤابة

صفحة 226

سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة

فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فإن أقاموا أقاموا بشر مقام وإن هم دخلوا علينا قاتلتموهم فيها

قال رجال من المسلمين ممن أكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر ممن حضره يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون إنا جبنا عنهم فقال عبد الله بن أبي أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم فلم يزل الناس برسول الله الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله فلبس لأمته وذلك يوم

الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله ثم خرج عليهم وقد ندم الناس فقالوا استكر هناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا فإن شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله ما ينبغي للنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي المنافق بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني قال ومضى رسول الله فذكر كيفية مسيره قال فصفهم ولواؤه يومئذ مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين غدا فقال رسول الله مع من لواء القوم قالوا مع طلحة بن أبي طلحة أخي بني عبد الدار فقال نحن أحق بالوفاء منهم فدعا مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار فأعطاه اللواء

صفحة 227

ثم إن رجلا من المشركين خرج يوم أحد فدعا إلى البراز فأحجم الناس عنه حتى دعا ثلاثا وهو على جمل له فقام إليه الزبير بن العوام فوثب عليه وهو على بعيره فاستوى معه على رحله ثم عانقه فأقبلا فوق البعير جميعا فقال رسول الله الذي يلي حضيض الأرض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه بسيفه فقال رسول الله

ادن يا بن صفية فلقد قمت وإني لأهم بالقيام إليه وذلك لما رأى من إحجام القوم عنه ثم قرب رسول الله الزبير فأجلسه على فخذه وقال إن لكل نبي حواري والزبير حواري

قال وأمر رسول الله على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف والرماة خمسون رجلا فقال له رسول الله (أنضح عنا الخيل بالنبل لا يأتوننا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك) وظاهر رسول الله يومئذ بين درعين

قال ابن إسحاق فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين وأنزل الله عز وجل نصره وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن
صفحة 228
إسحاق قال فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده أن الزبير بن العوام قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حتى كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من أدبارنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم
قال ابن إسحاق فلم يزل لواء المشركين صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلا ثوابها
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم) يعني تقتلونهم (بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم) يعني بالمعصية إقبال من أقبل منهم على المغنم والرسول يدعوكم في أخراكم من بعدما أراكم ما تحبون يعني نصر الله المؤمنين حتى ركب نساء المشركين كل صعب وذلول ثم أديل للمشركين عليهم بمعصيتهم الرسول حتى حصبهم النبي
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري قال أخبرنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا أسباط عن السدي عن عبد خير عن عبد الله قال ما كنت أرى أن أحدا من أصحاب رسول الله يريد الدنيا حتى نزلت
صفحة 229
فينا ما نزل يوم أحد (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة)

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا زهير (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية بن خديج بن الرحيل الجعفي قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء يحدث قال جعل رسول الله على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وقال إذا رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم قال فهزموهم قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الخيل قد بدت خلاخيلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنظرون قال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله فقالوا لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فأتوهم فصرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع رسول الله إلا اثنا عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان رسول الله وأصحابه أصابوا من المشركين قال النفيلي أظنه قال يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا قال فقال أبو سفيان أفي القوم محمد أفي القوم محمد أفي القوم محمد فنهاهم رسول الله أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة أفي القوم ابن أبي قحافة أفي القوم ابن أبي قحافة ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه أن

قال كذبت يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك وقال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون لكم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز أعل هبل اعل هبل فقال رسول الله ألا تجيبوه فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلا وأجل ثم قال إن لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله

ألاتجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أبو يعلى قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا جعفر الفاريابي قال حدثنا منجاب بن الحارث قال أخبرنا علي بن مسهر جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة بينة تعرف فيهم فصرخ أبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم واجتلدوا هم وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أبي أبي فوالله ما انحجزوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة
صفحة 231
منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل
لفظ حديث علي بن مسهر
رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن سعيد عن أبي أسامة وعن فروة عن علي بن مسهر
صفحة 232
باب تحريض النبي أصحابه على القتال يوم أحد وثبوت من عصمه الله عز وجل منهم معه أو رجوعه إليه حين علم مكانه وقول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما روى في انقلاب العسيب الذي أعطي رسول الله عبد الله بن جحش في يده سيفا
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد قال حدثنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا السيف بحقه فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول أنا أنا فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال له سماك أبو دجانة أنا آخذه بحقه قال فأخذه ففلق به هام المشركين
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل ببغداد قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال

صفحة 233

حدثني عبيد الله بن الوازع بن ثور قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا يا رسول الله فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا يا رسول الله فأعرض عني ثم قال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام أبو دجانه سماك بن خرشه فقال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فما حقه قال ألا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه إليه وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة قال قلت لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع قال فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه حتى انتهى إلى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهي تقول

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق وتبسط النمارق
إن تدبروا نفارق فراق غير وامق

قال فأهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رأيت ما خلا رفعك السيف على المرأة ثم لم تضربها قال أي والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال فلما أخذ أبو دجانة السيف من يد رسول الله أخرج عصابته الحمراء فعصبها برأسه فجعل يتبختر بين الصفين

قال ابن اسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن معاوية بن معبد بن كعب بن مالك أن رسول الله قال حين

صفحة 234

رأى أبا دجانه يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا

يونس عن ابن اسحاق قال فحدثني الحصين بن عبد الرحمن عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن أن رسول الله قال يوم أحد حين غشيه القوم من رجل يشري لنا بنفسه فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الأنصار وبعض الناس يقول إنما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا رسول الله رجل ثم رجل يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارة بن زياد فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فيئة فأجهضوهم عنه فقال رسول الله ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله وترس دون رسول الله أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحنى على رسول الله حتى كثرت فيه النبل

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن سختويه قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا علي بن عثمان وهدبة بن خالد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل

صفحة 235

فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا

رواه مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله غير طلحة بن عبيد الله وسعد عن حديثهما

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر

رواه البخاري عن موسى بن اسماعيل عن معتمر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يحيى بن معين قال

صفحة 236

حدثنا وكيع عن اسماعيل عن قيس قال رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي يعني يوم أحد

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي شيبة عن وكيع

أخبرنا أبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن أبي الزبير مولى حكيم بن حرام عن جابر بن عبد الله أنه قال انهزم الناس عن رسول الله يوم أحد بقي معه أحد عشر رجلا من الأنصار فيهم طلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال ألا أحد لهؤلاء فقال طلحة أنا يا رسول الله فقال كما أنت يا طلحة فقال رجل من الأنصار فأنا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه ثم قتل الأنصاري فلحقوه فقال ألا أحد لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله مثل قوله فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فأذن له فقاتل مثل قتاله وقتال صاحبه ورسول الله وأصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل رسول الله يقول مثل قوله الأول ويقول طلحة أنا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الأنصار للقتال فيأذن له فقاتل مثل قتال من كان قبله حتى لم يبق معه إلا طلحة فغشوهما فقال رسول الله من لهؤلاء فقال طلحة أنا فقاتل مثل قتال جميع من

صفحة 237

كان قبله وأصيبت أنامله فقال حس فقال رسول الله لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء ثم صعد رسول الله إلى أصحابه وهم مجتمعون

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال وذكر الزهري قال كان أول من عرف رسول الله بعد الهزيمة وقول الناس قتل

رسول الله كعب بن مالك أخو بني سلمة قال قد عرفت عينيه الشريفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله فأشار إلي أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله نهضوا ونهض معهم نحو الشعب معه علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة والزبير والحارث ابن الصمة في نفر من المسلمين
فلما أسند رسول الله في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليك رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة فقال بعض القوم كما ذكر لي فلما أخذها رسول الله منه انتفض بها انتفاضة

تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله رسول الله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا
قال ابن إسحاق فبينا رسول الله في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذا علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله (اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا) فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى أهبطوهم عن الجبل ونهض رسول الله إلى صخرة من الجبل ليعلوها
قال ابن إسحاق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن الزبير قال فرأيت رسول الله قد ظاهر بين درعين يومئذ فلم يستطع أن ينهض إليها فجلس طلحة بن عبيد الله تحته فنهض رسول الله حتى استوى عليها فقال رسول الله أوجب طلحة
قال ابن إسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله فرجع إلى قريش فقال قتلت محمدا
فلما قتل مصعب أعطى رسول الله اللواء علي بن أبي طالب
قال ابن أسحاق وقد قتل علي بن أبي طالب طلحة بن أبي طلحة وهو يحمل لواء قريش والحكم بن الأخنس

بن شريق وعبد الله بن حميد بن زهير وأبا أمية بن أبي حذيفة بن أبي المغيرة وأخذ اللواء بعد طلحة أبو
صفحة 239
سعد بن أبي طلحة فقال سعد بن أبي وقاص رميته فأصبت حنجرته فاندلع لسانه اندلاع لسان الكلب قال ابن إسحاق فحدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه رمى يوم أحد دون رسول الله قال سعد فلقد رأيت رسول الله يناولني النبل ويقول إرم فدا لك أبي وأمي حتى أنه ليناولني السهم ما له من نصل فأرمي به
أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمرو بن برهان البغدادي بها في آخرين قالوا أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن هاشم بن هاشم الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل لي رسول الله قال الحسن بن عرفة يعني نفض كنانته يوم أحد وقال إرم فداك أبي وأمي
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن مروان بن معاوية
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أبو يعلى قال حدثنا جعفر هو ابن مهران قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال لما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن رسول الله وأبو طلحة بين يدي رسول الله
صفحة 240
مجوب عليه بحجفة معه وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر بالجعبة فيها النبل فيقول انثرها لأبي طلحة ويشرف نبي الله فينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف لا يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وأنهما مشمرتان أرى خدم سوقهما ينقلان القرب على متونهما ثم يفرغانه في أفواه القوم وترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم

ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة من النعاس إما مرتين وإما ثلاثا
صفحة 241

رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر عن عبد الوارث بن سعيد
ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي معمر
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد بن معاوية الكاغذي بالري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج قال حدثنا حجين بن المثنى قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص قال فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حيث كذا قال الرازي وإنما هو عندي كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه يسيرا فسلمنا فرد علينا السلام قال وكان عبيد الله معتجرا بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي تعرفني فنظر إليه فقال لا والله إلا إني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت غلاما بمكة فاسترضعته فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه لكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم
صفحة 242
قال ألا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر
قال فلما خرج الناس عن عينين قال وعينين جبل تحت أحد بينه وبينه وادي قال فخرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه حمزة فقال يا سباع يا بن مقطعة البظور تحاد الله ورسوله ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب

قال فكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فلما دنا مني رميته بحربتي فوقعت ثنته حتى خرجت من وركه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف قال وأرسلوا إلى رسول الله رسلا وقيل له أنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله فلما رآنى قال أنت وحشي قلت نعم قال الذي قتلت حمزة قلت وقد كان الأمر الذي بلغك قال ما تستطيع أن تغيب عني وجهك قال فرجعت فلما توفي رسول الله وخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال فخرجت مع الناس وكان من أمرهم ما كان فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر رأسه قال فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب أو قال ودف إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل وأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود

قال حجين فلا أعلم إلا أني قد سمعت عبد العزيز يقول وكان سعيد

صفحة 243

يقول فكنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى بلغني أنه مات غريقا في البحر

رواه البخاري في الصحيح عن أبي جعفر محمد بن عبد الله دون قول حجين في آخره

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال حدثنا محمد بن شاذان الجوهري قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن ابن عون عن عمير بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله بسيفين ويقول أنا أسد الله

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله بسيفين يقول أنا أسد الله ويقبل ويدبر فعثر فصرع مستلقيا وانكشفت الدرع عن بطنه فزرقه المعبد الحبشي برمح أو قال بحربة فبقره بها يوم أحد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رجل للنبي يوم أحد يا رسول الله إن قتلت فأين أنا قال في الجنة فألقى ثمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل

صفحة 244

قال غير عمرو تخلى من طعام الدنيا كذا في كتابي في هذه الرواية والصواب بجلي يعني قال الرجل بجلي أي حسبي هذا من طعام الدنيا

أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد عن أنس قال غاب أنس بن النضر عم أنس بن مالك عن قتال بدر فلما قدم قال غبت عن أول قتال قاتله رسول الله المشركين لئن أشهدني الله قتالا ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد واها لريح الجنة قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع

صفحة 245

قال أنس فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قد مثلوا به قال فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه

قال أنس فكنا نقول أنزل فيه هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) إنها فيه وفي أصحابه

أخرجه البخاري في الصحيح من أوجه عن حميد

وأخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن

النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله فقال ما تصنعون بالحياة بعده فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك

صفحة 246

قال ابن إسحاق حدثني والدي إسحاق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة قالوا كان عمرو بن الجموح أعرج شديد العرج وكان له أربعة بنون شباب يغزون مع رسول الله إذا غزا فلما أراد رسول الله أن يتوجه إلى أحد قال له بنوه إن الله عز وجل قد جعل لك رخصة فلو قعدت فنحن نكفيك فقد وضع الله عنك الجهاد فأتى عمرو بن الجموح رسول الله فقال له يا رسول الله إن بني هؤلاء يمنعونني أن أخرج معك ووالله إني لأرجو أن أستشهد معك فأطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال له رسول الله أما أنت فقد وضع الله عنك الجهاد وقال لبنيه وما عليكم أن تدعوه لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة فخرج مع رسول الله فقتل يوم أحد شهيدا

قال ابن إسحاق وقد كان حنظلة بن أبي عمر التقي هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله

قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله قال إن صاحبكم لتغسله الملائكة يعني حنظلة فسلوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة

صفحة 247

قال ابن إسحاق حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة أنه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه فقال أصيرم من بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن

وقش فقال لي الحصين فقلت لمحمود بن لبيد وكيف كان شأن أصيرم قال كان يأبى الإسلام فلما كان رسول الله بأحد بدا له الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا على الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فخرج رجال بني عبد الأشهل يتفقدون رجالهم فوجدوه في القتلى في آخر رمق فقالوا والله لقد عهدناك وإنك لتنكر هذا الحديث فما جاء بك أرغبة في الإسلام أم حدب على قومك فقال لهم جئت رغبة في الإسلام فأصابني ما ترون فلم يبرحوا حتى مات فسألوا رسول الله عنه فقال هو من أهل الجنة

وقد روي هذا موصولا بتمامه

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يسلم حتى يأخذه فجاء يوم أحد فقال أين بنو عمي قالوا بأحد قال أين فلان قالوا بأحد قال أين فلان قالوا بأحد فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا إليك عنا يا عمرو قال إني قد آمنت فقاتل

صفحة 248

حتى جرح فحمل إلى أهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لأخته سليه حمية لقومك أو غضبا لهم أم غضبا لله عز وجل قال بل غضبا لله عز وجل ورسوله فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال حدثنا محمد بن موسى البصري قال حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن عبد الله الطويل قال حدثنا معن بن عيسى عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني رسول الله يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي إن رأيته فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك قال فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقلت له يا سعد إن رسول الله يقرأ عليك السلام ويقول لك أخبرني كيف تجدك قال على رسول الله وعليك السلام قل له يا

رسول الله أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله وفيكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه رحمه الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا فلان أشعرت أن

صفحة 249

محمدا قد قتل فقال الأنصاري إن كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزل (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن شيوخه قالوا وقال عبد الله ابن عمرو بن حرام رأيت في النوم قبل أحد وكأني رأيت حبش بن عبد المنذر يقول لي أنت قادم علينا في أيام فقلت وأين أنت قال في الجنة نسرح فيها كيف نشاء قلت له ألم تقتل يوم بدر قال بلى ثم أحييت فذكر ذلك لرسول الله فقال هذه الشهادة يا أبا جابر

وذكر الواقدي في قصة خيثمة أبي سعد بن خيثمة فيما قال لرسول الله في الخروج إلى أحد عسى الله أن يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو تكون الأخرى فهي الشهادة لقد أخطأتني وقعة بدر وكنت والله عليها حريصا حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي وأحببت لقاء ربي فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله بذلك فقتل بأحد شهيدا

حدثنا أبو عبد الله الحافظ املاء قال حدثني أبو بكر محمد بن داود

صفحة 250
الزاهد قال حدثني علي بن الحسين بن الجنيد قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله بن جحش اللهم إني اقسم عليك أن ألقى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي وأذني ثم تسألني بما ذاك فأقول فيك قال سعيد بن المسيب إني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله
وقد روينا قصة عبد الله بن جحش في كتاب السنن من حديث إسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه موصولا
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال أخبرنا أشياخنا أن عبد الله ابن جحش جاء إلى النبي يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا

صفحة 251
باب ما ذكر في المغازي من وقوع عين قتادة بن النعمان على وجنته ورد رسول الله عينه إلى مكانها وعودها إلى حالها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله رمى يوم أحد عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله فكانت أحسن عينيه وأحدهما
وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد القاضي البستي قدم علينا قال حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري قال أخبرنا ابن أبي خيثمة قال حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا ابن الغسيل قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن جده قتادة أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأراد القوم أن يقطعوها فقال أنأتي رسول الله نستشيره في ذلك فجئناه فأخبرناه الخبر فأدناه رسول الله

صفحة 252

منه فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وما يدري من لقيه أي عينيه أصيبت

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا محمد بن غالب قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا النبي فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت

وفي الروايتين جميعا عن ابن الغسيل أن ذلك كان يوم بدر والله أعلم

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا محمد بن رستة الأصبهاني قال حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال حدثنا محمد بن عمر هو الواقدي قال قتادة بن النعمان كان من الرماة المذكورين شهدوا بدرا وأحدا ورميت عينه يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فأتى رسول الله فقال يا رسول الله إن عندي امرأة

صفحة 253

أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني فردها رسول الله فاستوت ورجعت وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يحدث عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان أخاه لأمه أن عينه ذهبت يوم أحد فجاء بها إلى النبي فردها فاستقامت

صفحة 254

باب الملكين الذين كانا يقاتلان عن رسول الله يوم أحد ويدفعان عنه وعصمة الله تعالى إياه عن القتل كما وعده بقوله (والله يعصمك من الناس)

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن

حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد قال رأيت يوم أحد عن يمين النبي وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله أشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا عبد الله بن شيرويه قال حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا سعد عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص فذكره بمثله
رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن

سعد ورواه مسلم عن إسحاق بن منصور (ح)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا محمد بن عبيد (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني قال حدثنا عبيد الله بن موسى قالا حدثنا مسعر (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو عمرو المقرئ قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة ورواه البخاري عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عن محمد بن بشر
وأما الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح قال قال مجاهد لم تقاتل معهم الملائكة يومئذ ولا قبله

ولا بعده إلا يوم بدر فإنما أراد أنهم لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما أمرهم به

أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن شيوخه في قوله (إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى أن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) قال فلم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال وكان الله عز وجل وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول إليهم ألا يبرحوا منازلهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله عز وجل (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه) فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا أعقبهم البلاء

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عبد الله بن

صفحة 257

عون عن عمير بن إسحاق قال لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة أتاه بها قال ارم أبا إسحاق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف

صفحة 258

باب شدة رسول الله في البأس وتصديق الله عز وجل قوله في أبي بن خلف وما أصابه يوم أحد من الجراح في سبيل الله عز وجل

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب عن

علي رضي الله عنه قال كنا إذا حمي البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال كان أبي بن خلف أخو بني جمح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله فلما بلغت رسول الله حلفته قال رسول الله بل أنا أقتله إن شاء الله فأقبل أبي متقنعا في الحديد وهو يقول إن نجوت لا نجا محمد فحمل على رسول الله يريد قتله فاستقبله
صفحة 259
مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقي رسول الله بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله ترقوة أبي بن خلف من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فأتاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما أجزعك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله أنا أقتل أبيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعون فمات إلى النار فسحقا لأصحاب السعير
وقد رويناه فيما مضى عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب
ورواه أيضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابن المسيب
وذكره الواقدي عن يونس بن محمد بن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات أبي ابن خلف ببطن رابغ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل إذا نار تأجج لي فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله هذا أبي بن خلف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال
صفحة 260

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا عبد العزيز ابن أبي حازم (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قال حدثنا أبو السري موسى بن الحسن قال حدثنا القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح رسول الله قال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله تغسل الدم وكان علي رضي الله عنه يسكب عليه الماء بالمجن فلما رأت فاطمة رضي الله عنها أن الماء لا يزبد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم
رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي
ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال
صفحة 261

أخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا عمرو بن سواد السرحي قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه قال رأيت رسول الله يوم أحد أصيب وجهه وأصيبت رباعيته وهشمت بيضته قال فأتاه علي رضي الله عنه بماء في مجن وأتت فاطمة رضي الله عنها تغسل عنه الدم وتحرق قطعة حصير فتجعلها على جرحه
رواه مسلم في الصحيح عن عمرو بن سواد
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما أخبرنا أبو هريرة قال وقال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير إلى رباعيته وقال رسول الله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله
رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر
صفحة 262

ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله رسول الله في سبيل الله بيده واشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي عن أبي عاصم
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا القعنبي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله كسرت رباعيته وشج فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم قال فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء) آل عمران الآية 128
وأخبرنا طلحة بن علي بن الصقر البغدادي بها قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا محمد بن غالب قال أخبرنا عبد الله

ابن مسلمة هو القعنبي فذكره بإسناده مثله رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي
وذهب ابن عمر في آخرين إلى أنه كان يدعو على قوم في قنوته فنزلت هذه الآية والله أعلم
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا ابن المبارك عن اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال أخبرني عيسى بن طلحة عن أم المؤمنين عائشة قالت كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال كان ذاك يوما كان كله يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قالت قال كنت أول من فاء يوم أحد إلى رسول الله فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله دونه وأراه قال يحميه قال فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي أحب إلى وبيني وبين المشرق رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله منه وهو يخطف المشي خطفا لا أخطفه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتهينا إلى رسول

الله وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر قال رسول الله عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم نلتفت إلى قوله قال وذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة أقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره أن يتناولهما بيده فيؤذي النبي فأزم عليهما بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال أقسمت عليك بحقي لما تركتني قال ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة من أحسن

صفحة 264

الناس هتما فأصلحنا من شأن النبي ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة وإذا قد قطعت اصبعه فأصلحنا من شأنه

وفي كتابي عن أبي عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته عن أمها عن المقداد بن عمرو فذكر حديثا في يوم أحد وقال فأوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله ما نالوا لا والذي بعثه بالحق إن زال رسول الله شبرا واحدا إنه لفي وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمي على قوسيه ويرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله كما هو في عصابة صبروا معه

وذكر الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت أحدا فنظرت إلى النبل يأتي من كل ناحية ورسول الله وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ورسول الله إلى جنبه ما معه أحد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته احلف بالله إنه منا ممنوع خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص إلى ذلك

صفحة 265

قال الواقدي والثبت عندنا أن الذي رمى في وجنتي النبي ابن قميئة والذى رمى شفتيه وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال أصيبت رباعيته وشج في وجنته وكلمت شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص
قال ابن إسحاق فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص أنه قال ما حرصت على قتل أحد قط ما حرصت على قتل عتبة ابن أبي وقاص وإن كان ما علمته لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد عفاني منه قول رسول الله اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن علي الصنعاني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال أخبرنا عبد الرازق قال أخبرنا معمر عن الزهري وعن عثمان الجزري عن مقسم أن النبي دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا إلى النار
صفحة 266

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن مالكا أبا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض فقيل له مجه فقال لا والله لا أمجه أبدا ثم أدبر يقاتل فقال النبي من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فاستشهد
صفحة 267

باب قوله الله عز وجل (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر) الآية وقول الله عز وجل (إذ تصعدون ولا تلوون على

أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) الآية

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا اسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال لما كان يوم أحد ولقينا المشركين أجلس رسول الله ناسا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم وإذا رأيتموهم قد ظهروا علينا فلا تعينونا عليهم فلما التقى القوم وهزمهم المسلمون حتى نظرنا إلى النساء يشتددن في الجبل قد رفعن عن سوقهن بادية خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال لهم عبد الله أمهلوا أما عهد إليكم رسول الله أن لا تبرحوا فانطلوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم وقتل من المسلمين

صفحة 268

سبعون رجلا ثم أن أبا سفيان بن حرب أشرف علينا وهو في نشز قال أفي القوم محمد فقال رسول الله لا تجيبوه حتى قالها ثلاثا ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاثا فقال النبي لا تجيبوه ثم قال أفي القوم عمر بن الخطاب ثلاثا فقال النبي لا تجيبوه ثم التفت لأصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقى الله لك من يخزيك الله به فقال أعل هبل مرتين فقال النبي أجيبوه فقالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله أجيبوه قالوا وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال أما أنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني

صفحة 269

رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال أخبرنا محمد بن إبراهيم العبدي قال أخبرنا أبو جعفر النفيلي قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء ابن عازب يقول جعل رسول الله على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فذكر الحديث إلى أن قال واقبلوا منهزمين يعني المسلمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ولم يبق مع النبي غير اثنى عشر رجلا وذكر الحديث

رواه البخاري عن عمرو بن خالد عن زهير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ح)

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الرفا الهروي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ما نصر النبي في موطن كما نصر يوم أحد قال فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى يقول في يوم أحد (ولقد صدقكم الله وعده إذ

صفحة 270

تحسونهم بإذنه) يقول ابن عباس والحس القتل حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وإنما عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي أقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم رسول الله وأباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون ولقد التقت صفوف أصحاب النبي فهم هكذا وشبك أصابع يديه التبسوا فلما دخل الرماة تلك الحلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله وأصحابه أول النهار حتى قتل من

أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه إنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله بين السعدين نعرفه بتكفئه إذا مشى قال ففرحنا كأنه لم يصبنا ما أصابنا

قال فرقى نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله قال ويقول مرة أخرى اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى إلينا قال فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل أعل هبل أعل هبل يعني آلهته أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ألا أجيبه قال بلى فلما قال أعل هبل قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان يا بن الخطاب إنه يوم الصمت فعاد فقال أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا

صفحة 271

رسول الله وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر فقال أبو سفيان يوم بيوم بدر الأيام دول وإن الحرب سجال فقال عمر رضي الله عنه لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذا وخسرنا ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مثلا ولم يكن ذاك عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال أما إنه إذا كان لم نكرهه لفظ حديث الدارمي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال فلما لحق رسول الله أصحابه ونظروا إليه ومعه طلحة والزبير وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة أخو بني النجار ظن أصحاب رسول الله أنهم من العدو فوضع أحدهم سهما على كبد قوسه فأراد أن يرمي فلما تكلموا وناداهم رسول الله فكأنهم لم يصبهم في أنفسهم ضرر حين أبصروا رسول الله وعلموا أنه حي فبيناهم كذلك عرض لهم الشيطان بفتنته وبوسوسته وتحزينه حين أبصروا عدوهم قد انفرجوا عنهم يذكرون قتلاهم وأخوانهم ويسأل بعضهم بعضا عن قتلاهم

واشتد حزنهم فرد الله المشركين عليهم وغمهم به ليذهب الحزن عنهم فإذا عدوهم فوق الجبل قد علوا فنسوا عند ذلك الحزن والهموم على إخوانهم (ثم أنزل على طائفة منهم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منهم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) إلى قوله (والله عليم بذات الصدور) فقال رسول الله (اللهم أنه ليس لهم أن يظهروا علينا) ثم دعا وندب أصحابه فانتدب معه عصابة فاصعدوا في الشعب حتى كانوا هم والعدو على السواء ثم رموا وطاعنوا حتى أهبطوهم

صفحة 272

فانكفأ المشركون إلى قتلى المسلمين فمثلوا بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون ويحسبون أنهم قد أصابوا النبي وأشراف أصحابه ثم إنهم اجتمعوا وصافوا مقابلهم وقال أبو سفيان يوم بيوم بدر

وذكر ما روينا في الأخبار الموصولة ثم ذكر انكفاءهم إلى أثقالهم وخروجهم بمعنى ما مضى من رواية موسى بن عقبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا خليفة بن خياط قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس عن أبي طلحة قال كنت ممن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه

رواه البخاري في الصحيح عن خليفة بن خياط

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاد العدل قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي وعلي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج ابن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة الأنصاري قال رفعت رأس يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميد تحت جحفته من النعاس فذلك قوله عز وجل (ثم أنزل عليكم من بعد الغم

صفحة 273

أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم) الآية

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء قال أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الواحد بن

غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام أنه قال مثل ذلك وتلا هذه الآية (ثم أنزل عليكم من بعد الغم آمنة نعاسا)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله ابن الزبير عن الزبير أنه قال والله لكأني أسمع قول معتب بن قشير وإن النعاس ليغشاني ما أسمعها منه إلا كالحكم وهو يقول لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال وحدثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة قال غشينا النعاس
صفحة 274
ونحن في مصافنا يوم أحد قال أبو طلحة فكنت فيمن غشية النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه قال والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم إيمانهم أهل شك وريبة في الله عز وجل
أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن شيبان
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن محمد بن راشد التمار قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف في قوله (إذ يغشاكم النعاس أمنة منه) قال ألقي علينا النوم يوم أحد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله عز وجل به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر

الإسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته فكان مما نزل من القرآن في يوم أحد ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم
صفحة 275
يقول الله عز وجل لنبيه (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) ثم ذكر ابن اسحاق عدد من قتل من المسلمين يوم أحد
صفحة 276
باب عدد من استشهد من المسلمين يوم أحد وعدد من قتل من المشركين يومئذ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن الموصل بن الحسن بن عيسى قال حدثنا الفضل بن محمد البيهقي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن نفيل قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جعل رسول الله على الرماة يوم أحد فذكر الحديث إلى أن قال فأصابوا منها سبعين وكان رسول الله وأصحابه قد أصاب من المشركين أراه قال يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو عروبة قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن
صفحة 277
هشام قال حدثنا أبي عن قتادة قال ما نعلم حيا من الأحياء أكثر شهداء يوم القيامة من الأنصار
قال قتادة وحدثنا أنس أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون
قال قتادة يوم بئر معونة على عهد النبي ويوم اليمامة إذ قاتلوا مسيلمة الكذاب على عهد أبي بكر رضي الله عنه
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي عن معاذ بن هشام
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس

عن ثابت قال يا رب السبعين من الأنصار سبعين يوم أحد وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم اليمامة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسن إسماعيل بن محمد البيهقي قال حدثنا جدي الفضل بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد ابن المسيب قال قتل من الأنصار في ثلاث مواطن سبعون سبعون يوم أحد ويوم اليمامة سبعون ويوم جسر أبي عبيد سبعون
قال إبراهيم بن المنذر وحديث ثابت عن أنس في هذا خطأ وهذا المعروف
صفحة 278

قال إبراهيم وحدثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب مثله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا حجاج بن أبي منيع قال حدثنا جدي عن الزهري قال قال يعقوب وحدثنا زيد بن المبارك قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال ثم كانت وقعة أحد في شوال على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير وذلك على رأس سنة من وقعة بدر ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب وخرج رسول الله بأصحابه معه حتى إذا التقوا هم والمشركون بأحد فاقتتلوا فأصيب يومئذ من أصحاب رسول الله مثل نصف عدة من أصيب ببدر من المشركين من القتلى والأسرى وكان فيمن قتل من أصحاب رسول الله يومئذ عم رسول الله حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير من بني عبد الدار وهو أول من جمع الجمعة للمسلمين بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله ورهط من المهاجرين من قريش معهما وقتل من الأنصار يومئذ من أصحاب رسول الله قريبا من سبعين رجلا منهم حنظلة بن أبي عامر وهو الذي غسلته الملائكة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله هو أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج

قال أخبرني عمر بن عطاء يعني ابن وراد عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله (قد أصبتم مثليها) قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين وأسروا سبعين منهم وقتل
صفحة 279
المشركون من المسلمين يوم أحد سبعين فذلك قوله (قد أصبتم مثليها)
قال ابن جريج قال جابر أصبناهم يوم بدر وأصابونا يوم أحد
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال قال يعقوب وذكر ذلك أيضا حسان بن عبد الله وعثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة
قال وحدثني عمار بن حسن عن سلمة عن ابن إسحاق قال قتل مع رسول الله يوم أحد من المسلمين فذكر أسماءهم
قال موسى فجمع من استشهد من المسلمين من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلا وقال عروة أربعة وأربعون رجلا
وقال ابن اسحاق خمسة وستون رجلا
قلت وقول من يوافق في هذا الحديث الموصول عن البراء وأنس أولى بالصحة والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن
صفحة 280
ابن إسحاق قال جميع من استشهد من المسلمين رحمهم الله مع رسول الله من المهاجرين والأنصار يوم أحد خمسة وستون رجلا وجميع من قتل الله من المشركين يوم أحد اثنان وعشرون رجلا
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال جميع من قتل مع رسول الله يوم أحد من قريش والأنصار أربعة أو قال سبعة وأربعون رجلا وكان من قتل يوم بدر وأسر

من المشركين ثمانية وثمانين رجلا وجميع من قتل من المشركين يوم أحد تسعة عشرة رجلا
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في تسمية من قتل مع رسول الله يوم أحد من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلا قال وقتل من المشركين يوم أحد ستة عشر رجلا
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي رحمه الله قال وكان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر أبو عزة الجمحي تركه رسول الله لبناته وأخذ عليه عهدا أن لا يقاتله فأحفزه وقاتله يوم أحد فدعا رسول الله أن لا يفلت فما أسر من المشركين رجل غيره فقال يا
صفحة 281
محمد امنن علي ودعني لبناتي وأعطيك عهدا ألا أعود لقتالك فقال النبي لا تمسح على عارضيك بمكة تقول قد خدعت محمدا مرتين فأمر به فضربت عنقه
صفحة 282
باب ما جرى بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين في أمر القتلى والجرحى ومن أجاد الحرب وما ظهر من الآثار في حال الشهداء على طريق الإختصار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال وناداهم أبو سفيان حين ارتحلوا إن موعدكم موسم بدر وكان يقوم في بدر كل عام فقال رسول الله قولوا نعم فقالوا نعم قد فعلنا ونادوا أبا سفيان بذلك قال عروة وانكفؤا يعني المشركين إلى أثقالهم ولا يدري المسلمون ما يريدون فقال رسول الله إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والأطام التي فيها الدراري والنساء وأقسم لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها فلما أدبروا بعث سعد بن أبي وقاص في آثارهم وقال اعلم لنا أمرهم فانطلق سعد يسعى ثم رجع فقال رأيت

خيلهم تضرب بأذنابها مجنونة مدبرة ورأيت القوم قد تحملوا على الأثقال سائرين فطابت أنفسهم لذهاب العدو وانتشروا يبتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا إلا قد مثلوا به غير حنظلة بن أبي عامر كان أبوه مع المشركين فترك له ووجدوا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله قد بقر بطنه واحتملت كبده حملها وحشي وهو

صفحة 283

قتله وشق بطنه فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها يوم بدر وأقبل المسلمون على قتلاهم يدفنونهم رضي الله عنهم

قال وخرج نساء من المهاجرات والأنصار فحملن الماء والطعام على ظهورهن وخرجت فيهن فاطمة بنت رسول الله فلما أبصرت أباها والذي به من الدماء اعتنقته وجعلت تمسح الدماء عن وجهه ورسول الله يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله وسعى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المهراس وقال لفاطمة امسكي هذا السيف غير ذميم فأتى بماء في مجنة فأراد رسول الله أن يشرب منه فوجد له ريحا فقال هذا ماء آجن فتمضمض منه وغسلت فاطمة عن أبيها الدماء فلما أبصر رسول الله سيف علي مخضبا دما قال إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وقال أخبروني عن الناس ما فعلوا أو أين ذهبوا قال كفر عامتهم قال أما إن المشركين لن يصيبوا منا مثلها أبدا نبيحهم ثم أقبلوا إلى دورهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الثقفي بالكوفة قال حدثنا منجاب بن الحارث قال وزعم سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء علي رضي الله عنه بسيف يوم أحد قد انحنا فقال لفاطمة رضي الله عنها هاك السيف حميدا فإنها قد شفتني فقال رسول الله (لإن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده

صفحة 284

سهل بن حنيف وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد القطيعي ببغداد من أصل كتابه قال حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا سليمان ابن بلال عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة أن رسول الله حين انصرف من أحد مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف عليه ودعا له ثم قرأ هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ثم قال رسول الله (أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة) فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه كذا وجدته في كتابي عن أبي هريرة
حدثنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن حمدويه إملاء قال حدثنا محمد بن صالح بن هانئ قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحربي قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال لما فرغ رسول الله يوم أحد مر على مصعب بن
صفحة 285
عمير مقتولا على طريقه فقرأ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية ورواه قتيبة عن حاتم مرسلا
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني أحد بني النجار أن رسول الله قال (من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع) فنظر رجل فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقلت له إن رسول الله أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات فقال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله عني السلام وقل له أن سعد بن الربيع يقول جزاك الله عني خير ما يجزي نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام

وقل لهم أن سعد بن الربيع يقول لا عذر لكم عند الله أن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله حين أخبرته خبره
وخرج رسول الله يلتمس حمزة رضي الله عنه في القتلى فوجده ببطن الوادي قد بقر عن بطنه وعن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه
وبإسناده عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
صفحة 286
وحدثنيه بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب قال لما رأى رسول الله ما بحمزة من المثل جدع أنفه ولعب به قال رسول الله لولا أن تجزع صفية وتكون سنة من بعدي ما غيب حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير
وعن ابن إسحاق قال حدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال لما رأى رسول الله حمزة بالحال التي هو بها حين مثل به قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فلما رأى أصحاب رسول الله ما به من الجزع قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد فأنزل الله عز وجل (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) إلى آخر السورة فعفا رسول الله
وعن ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصة أحد قالوا فأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزة بأحد وكان أخاها لأمها وأبيها فقال رسول الله لابنها الزبير إلقها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فلقيها الزبير فقال أي أمة إن رسول الله يأمرك أن ترجعي فقالت ولم فقد بلغني أنه قد مثل بأخي وذاك في الله لما أرضانا بما كان من ذلك فلأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما جاء الزبير إليه فأخبره قول صفية قال خل سبيلها فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله فدفن
صفحة 287

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن

أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع قال فلقيت عليا والزبير فقال علي للزبير اذكر لأمك وقال الزبير لا بل اذكر أنت لعمتك قالت ما فعل حمزة فأرياها أنهما لا يدريان قال فجاءت النبي فقال إني أخاف على عقلها قال فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت قال ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو علي الرفاء قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن يونس فذكره بإسناده مثله زاد فيه قال ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم سبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بتسعة فيكبر عليهم سبعا حتى فرغ منهم

كذا رواه يزيد بن أبي زياد وحديث جابر لم يصل عليهم إسناده

صفحة 288

أصح وذلك يرد إن شاء الله

أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج قال حدثنا مطين قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلا منهم قال فأنزل الله عز وجل (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية فقال رسول الله بل نصبر يا رب

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد العزيز بن السري قال حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد وقد مثل به فنظر إلى شيء لم ننظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه فقال رحمة الله عليك فقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أفواج شتى ثم حلف بالله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام والنبي واقف بعد بخواتيم سورة

النحل (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) إلى آخر السورة فصبر النبي وكفر عن يمينه وأمسك عما أراد
صفحة 289

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أبي هريرة أن رسول الله وقف على حمزة حيث استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط أوجع لقلبه منه وذكر باقي الحديث مثل حديث ابن عباس

أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا عيسى بن عبيد الكندي قال حدثني ربيع بن أنس قال حدثني أبو العالية عن أبي بن كعب أنه أصيب من الأنصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بقتلاهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم مرتين فأنزل الله عز وجل على نبيه (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) الآية فقال النبي كفوا عن القوم

أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال جاءت صفية يوم أحد ومعها ثوبان لحمزة فلما رآها رسول الله كره أن ترى حمزة
صفحة 290
على حاله وقد كان المشركون مثلوا به فبعث إليها رسول الله الزبير ليحبسها فلما أتاها قال قفي يا أمه فقالت خل عني لا أرض لك فلما رآها تأبى عليه قال لها إن رسول الله هو بعثني إليك فلما قال لها رسول الله وقفت وأخذت ثوبين وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار فكرهوا أن يتخيروا لحمزة أو للأنصاري قال اسهموا سهما فأيهما طاوله أجود الثوبين فهو له فأسهموا بينهما فكفن حمزة في ثوب والأنصاري في ثوب

وبإسناده قال وحدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان ولد عام الفتح فأتي به رسول الله فمسح على وجهه وبرك عليه قال فلما أشرف رسول الله على قتلى أحد قال أنا الشهيد على هؤلاء ما من جريح يجرح في الله إلا الله عز وجل يبعثه يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر فكانوا يدفنون الإثنين والثلاثة في القبر

قال ابن إسحاق وكان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها فنهى رسول الله عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا

صفحة 291

وعن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار عن رجال من بني سلمة أن رسول الله قال حين أصيب عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد أجمعوا بينهما فإنهما كانا متصافيين في الدنيا

قال ابن إسحاق قال أبي فحدثني أشياخ من الأنصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء استصرخنا عليهم وقد انفجرت العين عليهما في قبورهما فجئنا فأخرجناهما وعليهما بردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنما دفنا بالأمس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني الزاهد قال حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني قال حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال استصرخنا إلى قتلانا يوم أحد وذلك حين أجرى معاوية العين فأتيناهم فأخرجناهم تثني أطرافهم قال وقال حماد وزادني صاحب لي في الحديث فأصاب قدم حمزة فانثعب دما

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المتوني قال حدثنا خالد بن خداش فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال فأخرجناهم رطبا يتثنون على رأس أربعين سنة

صفحة 292

قال وزعم جرير عن أيوب فذكر معنى تلك الزيادة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز قال حدثنا يحيى بن الربيع المكي قال حدثنا سفيان عن الأسود عن نبيح العنزي عن جابر أن رسول الله أمر بقتلى أحد أن يردوا إلى مصارعهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا الأسود عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج رسول الله من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم قال فقال لي أبي عبد الله يا جابر ما عليك أن تكون في نظاري المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي قال فبينما أنا في النظارين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا وجاء رجل ينادي ألا إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت قال فرجعنا

صفحة 293

بهما فدفناهما في القتلى حيث قتلا قال فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال يا جابر والله لقد أثار أباك عمال معاوية فبدأ فخرج طائفة منه قال فأتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شيء إلا ما لم يدع القتيل قال فواريته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن شيوخه في قصة عبد الله بن عمرو بن حرام قالوا فقال رسول الله يوم أحد ادفنوا عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ويقال إنما أمر بذلك لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد ويقال إنهما وجدا وقد مثل بهما كل المثل فلم تعرف أبدانهما وكان عبد الله بن عمرو رجلا أحمر أصلع ليس بالطويل وكان عمرو بن الجموح رجلا طويلا فعرفا ودخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في يده فيده

على جرحه فأميطت يده عن جرحه فانثعب الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبي في حفرته فكأنه نائم فقيل له أفرأيت اكفنته فقال إنما دفن في نمرة خمر بها وجهه وعلى رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة فشاورهم جابر في أن يطيب بمسك فأبى ذلك أصحاب النبي
صفحة 294

ويقال أن معاوية لما أراد أن يجرى الكظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانثعب دما فقال أبو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ووجد عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد فحولا
وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما ووجد خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن الربيع في قبر واحد فتركا ولقد كانوا يحفرون التراب فحفروا نثرة من تراب ففاح عليهم ريح المسك
قلت كذا في رواية أهل المغازي أنه كان مع عمرو بن الجموح في قبر واحد إلى الوقت المذكور فيها وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو المقرئ قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر قال لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله وأن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل فدفنت معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه
صفحة 295
أخرجه في الصحيح هكذا
وفي رواية ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر فلم تطب نفسي حتى أخرجته فدفنته على حدة
قد أخرجناه في كتاب السنن

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث (ح)
وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال أخبرنا قتيبة قال حدثنا ليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر وفي حديث ابن بكير أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهما أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا لفظهما سواء
رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة
صفحة 296

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا الحسن بن حليم بن محمد ابن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ بمرو قال حدثنا أبو الموجه قال أخبرنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله أن رسول الله فذكره بمثله إلا أنه قال ولم يصل عليهم ولم يغسلهم رواه البخاري في الصحيح عن عبدان
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القعنبي أن سليمان بن المغيرة حدثهم عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال جاءت الأنصار إلى رسول الله يوم أحد فقالوا أصابنا قرح وجهد فكيف تأمر قال احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر قيل فأيهم نقدم قال أكثرهم قرآنا قال أصيب أبي يومئذ عامر يعني فقدم بين اثنين أو قال واحد
قال أبو داود وحدثنا أبو صالح قال أخبرنا أبو إسحاق الفزاري عن الثوري عن أيوب عن حميد بن هلال بإسناده ومعناه زاد فيه وأعمقوا
صفحة 297

قال وحدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير قال حدثنا حميد ابن هلال عن سعد بن هشام بن عامر بهذا
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن ملاعب قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن سعد بن هشام بن عامر عن أبيه قال شكونا إلى رسول الله القرح يوم أحد وأن الحفر شديد علينا فقال احفروا واعمقوا وقدموا أكثرهم قرآنا قال فقدم أبي بين يدي رجلين
وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال لما قتل أبي يوم أحد جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه وجعل أصحاب النبي ينهونني ورسول الله لا ينهاني فقال النبي لا تبكه أو ما تبكيه فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعوه
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال أخبرنا شعبة فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال فبكت عمتي فقال لا تبكه

صفحة 298

أو لم تبكيه فإن الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعوه
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد
وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا فيض بن وثيق بصري قال حدثنا أبو عبادة الأنصاري قال حدثني ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله لجابر يا جابر ألا أبشرك قال بلى بشرك الله بالخير قال شعرت أن الله أحيا أباك فقال تمن علي عبدي ما شئت أعطكه قال يارب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقتل مع نبيك وأقتل فيك مرة أخرى قال إنه قد سلف مني أنه إليها لا يرجع
أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الاسفرائني قال أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا

موسى بن إبراهيم بن بشير بن الفاكه الأنصاري أنه سمع طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر إلي رسول الله فقال ما لي أراك مهتما قال قلت يا رسول الله قتل أبي وترك دينا وعيالا فقال ألا أخبرك ما

صفحة 299

كلم الله أحد قط إلا من وراء حجاب وأنه كلم أباك كفاحا فقال يا عبدي سلني أعطك فقال أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانيا فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يارب فابلغ من ورائي قال فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) حتى أنفذ فيه الآية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد ابن ابنة أحمد بن إبراهيم قال حدثنا جدي قال أخبرنا أبو مروان العثماني قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال أتي ابن عوف بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني فلم توجد له إلا بردة يكفن فيها وقتل حمزة أو رجل آخر شك إبراهيم وكان خيرا مني فلم يوجد له إلا بردة يكفن فيها ما أظننا إلا قد عجلت لنا في حياتنا الدنيا

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد المكي عن إبراهيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الاسفرائني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال أخبرنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله ونحن

صفحة 300

نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من ذهب لم يأكل من أجره كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فقال رسول الله غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير

وأخرجاه من أوجه عن الأعمش
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الأسود عن عروة بن الزبير قال لما دخل النبي أزقة المدينة إذا النوح والبكاء في الدور فقال ما هذا قالوا هذه نساء الأنصار يبكين قتلاهم فلما سمع البكاء ذكره عمه حمزة رضي الله عنه فاستغفر له وقال لكن حمزة لا بواكي له اليوم بالمدينة فسمع قوله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فمشوا في دورهم حتى جمعت كل باكية ونائحة كانت بالمدينة وقالوا والله لا تبكين اليوم قتيلا

للأنصار حتى تبكين حمزة عم رسول الله فإنه قد ذكر أنه لا بواكي له وكانوا يحبون رضى رسول الله وزعموا أن الذي انطلق بالنوائح عبد الله ابن رواحة فلما سمع رسول الله البكاء قال ما هذا فأخبر بما فعلت الأنصار بنسائهم فاستغفر لهم وقال لهم معروفا ورضي عمن أمر برضا رسول الله وقال ما هذا أردت وما أحب البكاء ونهى عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصة أحد قالوا وانصرف رسول الله راجعا إلى المدينة من أحد فلقيته حمنة بنت جحش فنعي لها الناس أخاها عبد الله ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من صبرها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها

ثم مر رسول الله على دور من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يذهبن فيبكين على عم رسول

الله فلما سمع رسول الله بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهن على باب مسجده
صفحة 302
يبكين عليه فقال لهن رسول الله ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن
وباسناده عن ابن أسحاق قال حدثني عبد الواحد بن أبي عوف عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال كانت امرأة من الأنصار من بني ذبيان فقد أصيب زوجها وأخوها يوم أحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا يا أم فلان فقالت أرونيه حتى أنظر إليه فأشاروا لها إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل
صفحة 303
باب قول الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) الآية وما ورد في فضل شهداء أحد وزيارة قبورهم على سبيل الاختصار
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم كطير خضير تسرح في أيها شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا فلما رأوا أن لا يتركوا من أن يسألوا قالوا نسألك أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك قال فلما رأوا أنهم لا يسألون إلا هذا تركوا
صفحة 304

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى الحيري قال حدثنا مسدد بن قطن (ح)

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن يزيد الفارسي قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل ابن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى في الكتاب (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

ليس في حديث أبي عبد الله في الكتاب وقال فأنزل الله عز وجل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول إذا ذكر أصحاب أحد أما والله لوددت أني غودرت مع أصحابه بحضن الجبل يقول قتلت معهم فكان

صفحة 305

عاصم يقول لكني والله ما يسرني أنه كان غودر معهم

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثنا داود بن خالد بن دينار قال مررت يوما على ربيعة مع رجل من بني تميم يقال له يوسف أو أبو يوسف فقال لربيعة إنا نسمع منك من الحديث ما لا نجده عند غيرك فقال له ربيعة أما والله إن عندي لحديثا كثيرا ولكني قد سمعت ابن الهدير وكان يصحب طلحة بن عبيد الله قال ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث عن رسول الله إلا حديثا واحدا قال قلت وما هو قال خرجنا مع رسول الله يريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على

حرة واقم بالبيداء فإذا قبور بمحنية قلنا يا رسول الله هذه قبور إخواننا فقال رسول الله
صفحة 306
هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول الله هذه قبور إخواننا
ربيعة هو ابن أبي عبد الرحمن وابن الهدير هو ربيعة بن عبد الله بن الهدير
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا محمد بن عيسى ابن الصباع قال حدثنا ابن عمران عن موسى بن يعقوب عن عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله يأتي الشهداء فإذا أتى فرضة الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان أبو بكر رضي الله عنه بعد النبي يفعله وكان عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر يفعله وكان عثمان رضي الله عنه بعد عمر يفعل ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النصر الفقيه قال حدثنا المسيب بن زهير بن نصر قال حدثنا عاصم بن علي بن عاصم قال حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن
صفحة 307
عامر أن رسول الله خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف على المنبر فقال إني فرطكم وأنا شهيد عليكم وإني والله أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن الليث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الفقيه بالري قال حدثنا محمد بن المغيرة السكري قال حدثنا عبد الرحمن بن علقمة المروزي قال حدثنا العطاف بن خالد المخزومي قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيه أن النبي زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنه من زارهم أو سلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه

قال العطاف وحدثتني خالتي أنها زارت قبور الشهداء قالت وليس معي إلا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله إنا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقلت يا غلام أدنني بغلتي فركبت

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا الحسين بن صفوان

صفحة 308

البردعي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا العطاف بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة فصليت ما شاء الله أن أصلي وما في الوادي داع ولا مجيب إلا غلام قائم آخذ برأس دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت هكذا بيدي السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله عز وجل خلقني وكما أعرف الليل من النهار فاقشعرت كل شعرة مني

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال قد كان رسول الله يزورهم في كل حول وإذا تفوه الشعب رفع صوته فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم أبو بكر كل حول يفعل مثل ذلك ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان وكانت فاطمة بنت رسول الله تأتيهم فتكن عندهم وتدعو وكان سعد ابن أبي وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على أصحابه فيقول ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام

وكان أبو سعيد الخدري يزور تلك القبور وذكر ذلك أيضا عن أم سلمة وعبد الله بن عمر وأبي هريرة

صفحة 309

قال الواقدي وكانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وقد غابت الشمس بقبول الشهداء ومعي أخت لي فقلت لها تعالي نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله

فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت وما قربنا أحد من الناس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا ابن أبي فديك قال أخبرني سليمان بن داود عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت النبي كانت تزور قبر عمها حمزة في الأيام فتصلي وتبكي عنده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوي يقول سمعت هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن علي يقول أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس وكنت أمشي خلفه فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فأجيب وعليك السلام يا أبا عبد الله قال فالتفت أبي إلي فقال أنت المجيب يا بني فقلت لا قال فأخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات قال فخر أبي ساجدا شكرا لله عز وجل

صفحة 310

باب قول الله عز وجل (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استنزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن شيوخه قالوا لما صاح إبليس أن محمدا قد قتل تفرق الناس فمنهم من ورد المدينة حتى دخلوا على نسائهم وجعل النساء يقلن عن رسول الله تفرون قال وكان ممن ولى فلان بن فلان والحارث بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلغ ملل وأوس بن قيظي في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة

صفحة 311

فلقيتهم أم أيمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فأغزل به وهلم سيفك

أخبرنا عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي وأبو الحسن الطرائفي قالا حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن صالح قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في يوم أحد وتولى من تولى مدبرا قال فلما أن أتاهم النبي قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك أتانا الخبر أنك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة وشيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابن عمر أنه قال لرجل أما قولك الذي سألتني عنه أشهد عثمان بدرا فإنه شغل بابنة رسول الله فضرب له رسول الله بسهمه وأما بيعة الرضوان فإن رسول الله بعثة إلى أهل مكة ولو كان أحد أوثق في نفسه من عثمان لبعثه وكانت البيعة وعثمان غائب فقال رسول الله يدي هذه لعثمان فضرب بإحدى يديه على الأخرى وأما توليه يوم التقى الجمعان فاشهد أن الله عز وجل قد عفا عنه إذهب بهذا معك

أخرجه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة

باب خروج النبي إلى حمراء الأسد وقول الله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم)

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة يا بن أختي كان أبواك تعني الزبير وأبا بكر من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح قال لما انصرف المشركون من أحد وأصحاب النبي وأصحابه ما أصابهم خاف أن يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أن بنا قوة قال فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم وانصرفوا بنعمة من الله وفضل

قال لم يلقوا عدوا
رواه البخاري في الصحيح عن محمد عن أبي معاوية وأخرجه مسلم مختصرا من أوجه عن هشام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة في قصة أحد قال قدم رجل من أهل المدينة فاستخبره رسول الله عن أبي سفيان فقال نازلتهم فسمعتهم يتلاومون يقول بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا أصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم وقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم فأمر رسول الله أصحابه رضي الله عنهم وبهم أشد القرح بطلب العدو وليسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال فقال عبد الله بن أبي أركب معك فقال لا فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا وأقبل جابر بن عبد الله السلمي فقال يا رسول الله إن أبي رجعني وقد خرجت معك لأشهد القتال قتال أحد وناشدني ألا أترك نساءنا جميعا وإنما أوصاني بالرجوع للذي أصابه من القتل فاستشهده الله عز وجل وأراد بي البقاء لتركته ولا أحب أن توجه وجها إلا وكنت معك وقد كرهت أن
صفحة 314
يطلب معك إلا من قد شهد القتال فأذن لي فقال رسول الله نعم فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيوخه قال فلما كان الغد من يوم أحد وذلك يوم الأحد لست عشرة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله في الناس لطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس فكلمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فأذن له فخرج معه وإنما خرج رسول الله مرهبا للعدو وليأتيهم إنه قد خرج في طلبهم وليظنوا به قوة وإن الذي أصابه لم يوهنهم عن عدوهم
قال ابن إسحاق حدثنا عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابن السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله من بني عبد الأشهل قال شهدت

أحدا مع رسول الله أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله بالخروج في طلب العدو فقلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله ووالله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح

صفحة 315

فخرجنا مع رسول الله وكنت أيسر جرحا منه فكان إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا الأثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة وبإسناده عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن معبدا الخزاعي مر برسول الله وهو بحمراء الأسد وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله بتهامة صفقهم معه لا يخفون عليه شيئا كان بها فقال معبد وهو يومئذ مشرك يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك و لوددنا أن الله عز وجل عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا بالرجعة إلى رسول الله وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابهم وقادتهم وأشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر له مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله

صفحة 316

قط فقال ويلك ما تقول فقال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا من شعر فقال أبو سفيان وماذا قلت قال معبد قلت

(كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل)

ثم ذكر سائر الأبيات في جيش المسلمين قال فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ومر ركب من عبد القيس فقال أبو سفيان أين تريدون قالوا المدينة قال ولم

قالوا نريد الميرة فقال أما أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل على إبلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا إذا وافيتموها قالوا نعم قال فقال فإذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا الرجعة إلى أصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله وهو بحمراء
صفحة 317
الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأمرهم به فقال رسول الله والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله عز وجل في أولئك الرهط وقولهم وفي أصحاب رسول الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) إلى قوله (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) يعني هؤلاء النفر من عبد القيس إلى قوله (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم واتبعوا رضوان الله في استجابتهم إنما ذلكم الشيطان يعني أبا سفيان وأصحابه إلى آخر الآية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أبو بكر هو ابن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وقالها محمد حين قالوا الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

قال أبو بكر بن عياش يقول إبراهيم ومحمد

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن عبد الله بن يونس
صفحة 318

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن داود الزاهد قال حدثنا محمد بن نعيم قال حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا مبشر بن عبد الله بن رزين قال حدثنا سفيان بن حسن عن يعلى بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز وجل (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) قال النعمة أنهم سلموا والفضل أن عيرا

مرت وكان في أيام الموسم فاشتراها رسول الله فربح فيها مالا فقسمه بين أصحابه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري قال كان لعبد الله بن أبي مقام يقومه كل جمعة لا يتركه شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا فكان إذا جلس رسول الله يوم الجمعة يخطب قام فقال أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس فلما قدم رسول الله من أحد وصنع المنافق ما صنع في أحد فقام يفعل كما كان يفعل فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس يا عدو الله لست لهذا المقام بأهل قد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكأني قلت هجرا أن قمت أشدد أمره فلقي رجلا من الأنصار بباب المسجد فقال ويلك مالك فقال قمت اشدد أمره فقام رجال من أصحابه يجبذونني ويعنفونني كأنما قلت هجرا فقال ويلك ارجع يستغفر لك رسول لله فقال المنافق والله ما أبغي أن يستغفر لي

صفحة 319

باب سرية أبي سلمة ابن عبد الأسد إلى قطن
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله الأصبهاني قال

صفحة 320

حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد اليربوعي عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة من ولد أبي سلمة بن عبد الأسد وغيره أيضا قال حدثني من حديث هذه السرية قالوا شهد أبو سلمة بن عبد الأسد أحدا وكان نازلا في بني أمية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية فجرح بأحد جرحا على عضدة فرجع إلى منزله فقام شهرا يداوى حتى رأى أن قد برأ فلما كان هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة دعاه رسول الله فقال أخرج في هذه السرية

فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال سر حتى ترد أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقي عليك جموعهم وأوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا وخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة

والذي هاجه أن رجلا من طيىء قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم به من طيء متزوجة رجلا من أصحاب رسول الله فنزل على صهره الذي هو من أصحاب رسول الله فأخبر أن طليحة وسلمة ابنى خويلد قد سارا في

صفحة 321

قومهما فيمن أطاعهما بدعوتهما إلى حرب رسول الله فبعث رسول الله أبا سلمة فخرج في أصحابه وخرج معهم الطائي ذليلا وسبقوا الأخبار وانتهوا إلى أدنى قطن ماء من مياه بني أسد فيجدوا سرحا فأغاروا على سرحهم فضموه وأخذوا مماليك ثلاثة وأفلت سائرهم فجاء جمعهم فخبروهم الخبر وحذروهم جمع أبي سلمة فتفرق الجمع في كل وجه وورد أبو سلمة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق أصحابه في طلب النعم والشاء فأصابوا نعما وشاء ولم يلقوا أحدا فانحدر أبو سلمة بذلك

صفحة 322

كله راجعا إلى المدينة ورجع معه الطائي فلما ساروا ليلة قال أبو سلمة اقسموا غنائمكم فأعطى أبو سلمة الطائي الدليل رضاه من الغنم ثم أخرج صفيا لرسول الله عبدا ثم أخرج الخمس ثم قسم ما بقى بين أصحابه ثم أقبلوا حتى دخلوا المدينة

قال عمر بن عثمان فحدثني عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة قال كان الذي جرح أبي أبا سلمة أبو أسامة الجشمي فمكث شهرا يداويه فبرأ فيما نرى وبعثه رسول الله في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا إلى قطن فغاب بضع عشرة فلما دخل المدينة انتقض به جرحه فمات لثلاث ليال بقين من جمادي الآخرة

قال عمر بن أبي سلمة واعتدت أمي حتى حلت أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجها رسول الله ودخل بها في ليال بقين من شوال فكانت أمي تقول ما بأس بالنكاح في شوال والدخول فيه قد تزوجني رسول الله في شوال

واعرس بي في شوال قال وماتت أم سلمة في ذي القعدة سنة تسع وخمسين
قلت وقد قيل ماتت بعد ذلك سنة إحدى وستين والله أعلم
صفحة 323
باب غزوة الرجيع وما ظهر في قصة عاصم بن ثابت ابن أبي الأقلح وخبيب بن عدي من الآثار والأعلام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال وغزوة الرجيع كانت في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا والرجيع على سبعة أميال من عسفان
قال الواقدي فحدثني موسى بن يعقوب عن أبي الأسود قال بعث رسول الله أصحاب الرجيع عيونا إلى مكة ليخبروه خبر قريش فسلكوا على النجدية حتى كانوا بالرجيع فاعترضت لهم بنو لحيان
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرني الهيثم الدوري وحدثنا المنيعي قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا إبراهيم بن سعد (ح)
صفحة 324

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد البيهقي قال حدثنا جدي قال حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المديني قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال بعث رسول الله عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا نوى يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت وهو أمير

القوم أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة مشرك اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة من أصحابه ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فأعارته

صفحة 325

فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك فقالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يأكل قطفا من عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة فكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحد قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعا من القتل لزدت الله أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا

(فلست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان والله مصرعي)

(وذلك في ذات الإله وإن يشاء يبارك في أوصال شلو ممزع)

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واستجاب الله لعاصم يوم أصيب فأخبر رسول الله يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا إنه قتل ليؤتوا منه بشيء يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على أن يقطعوا منه شيئا

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد
صفحة 326

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قالا بعث رسول الله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف ومرثد بن أبي مرثد في أصحاب لهما منهم خبيب بن عدي أخو بني حججبا وزيد بن الدثنة أخو بياضة عينا إلى مكة يتخبرون خبر قريش فسلكوا النجدية حتى إذا كانوا بالرجيع فذكر قصة من قتل منهم ومن أسر ثم قيل بنحو مما روينا فيه حديث أبي هريرة يزيدان وينقصان فما زاد عروة قول خبيب اللهم إني لا أنظر إلا في وجه عدو اللهم إني لا أجد رسولا إلى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله فأخبره ذلك
وفي رواية موسى بن عقبة وزعموا أن رسول الله قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما أو عليك السلام خبيب قتلته قريش ولا أدري أذكر زيد بن الدثنة معه أم لا قال وزعموا أنهم رموا ابن الدثنة بالنبل وأرادوا فتنته فلم يزدد إلا إيمانا وتثبيتا
وزاد عروة وموسى جميعا أنهم لما رفعوا خبيبا على الخشبة نادوه يناشدوه أتحب أن محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة
صفحة 327
يشاكها في قدميه فضحكوا منه وزاد أبياتا قالها ونحن نذكرها في رواية ابن إسحاق إن شاء الله
قال موسى بن عقبة ويقال كان أصحاب الرجيع ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة البياضي وعبد الله بن طارق حليف لبني ظفر وخالد بن البكير الليثي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي

حليف حمزة بن عبد المطلب وكان من شأنهم أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله فقالوا أن فينا مسلمين فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فبعث رسول الله معهم حتى نزلوا بالرجيع استصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم إلا والقوم مصلتون عليهم بالسيوف وهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم فقالت هذيل أنا لا نريد قتالكم فأعطوهم عهدا وميثاقا لا يريبونهم فاستسلم لهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ولم يستسلم عاصم بن ثابت ولا خالد بن البكير ولا مرثد بن أبي مرثد ولكن قاتلوهم حتى قتلوا وخرجت هذيل بالثلاثة الذين استلموا لهم حتى إذا كانوا بمر بالظهران نزع عبد الله بن طارق يده من قرانه ثم أخذ سيفا فرموه بالحجارة حتى قتلوه وقدموا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة مكة فأما خبيب فابتاعه آل حجير بن أبي إهاب فقتلوه بالحارث ابن عامر وابتاع صفوان بن أمية زيد بن الدثنة فقتله بأبيه قتله نسطاس مولاه قال وزعموا أن عمرو بن أمية دفن خبيبا

صفحة 328

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله المدينة بعد أحد فقالوا إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤننا القرآن فبعث رسول الله معهم خبيب بن عدي فذكرهم وذكر قصتهم بمعنى ما ذكره موسى بن عقبة آخرا وزاد قال وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن الشهيد وقد كانت نذرت حين أصيب ابناها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمس فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته قال ابن إسحاق فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول

يحفظ الله عز وجل المؤمن فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منهم في حياته
وبإسناده عن ابن إسحاق قال وقال خبيب عند صلب المشركين إياه
(لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع)
(وكلهم مبدي العداوة جاهد علي لأني في وثاق مضيع)
صفحة 329

(وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع)
(إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي)
(فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي)
(وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع)
(وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد هملت عيناي من غير مجزع)
(وما بي حذار الموت إني لميت ولكن حذاري جحم نار ملفع)
(فوالله ما أرجو إذا مت مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي)
(فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا إني إلى الله مرجعي)
قال وجعل عاصم يحمل عليهم ويزمجر وهو يقول
(ما علتي وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل)
صفحة 330

(تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل)
(وكل ما حم الإله نازل بالمرء والمرء إليه آئل)
(إن لم أقاتلكم فأمي هابل)
وزاد موسى بن عقبة ترأس القوم ولا يقاتل
ثم ذكر ابن إسحاق وموسى بن عقبة أبياتا قالها حسان بن ثابت في حديثهم وفيها كثرة

صفحة 331

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا احمد ابن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي أن رسول الله بعث عاصم بن ثابت إلى بني لحيان بالرجيع فذكر قصتهم وذكر فيها فأرادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به إلهيا فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه

وذكر في شأن خبيب بن عدي أنه قال اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك عني السلام فبلغ رسولك مني السلام فزعموا أن رسول الله قال حينئذ وعليه السلام قال أصحابه يا نبي الله من قال أخوكم خبيب بن عدي يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعوا ألبدت بالأرض فلم يحل الحول ومنهم أحد غير ذلك الرجل الذي ألبد بالأرض

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن ماوية مولاة جحير بن أبي إهاب قالت حبس خبيب بمكة في بيتي فلقد أطلعت عليه ويوما وإن في يده لقطفا من عنب أعظم من رأسه يأكل منه وما في الأرض يومئذ حبة عنب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن إبراهيم بن إسماعيل قال حدثنا جعفر بن عمرو بن

صفحة 332

أمية الضمري أن أباه حدثه عن جده وكان رسول الله بعثه عينا وحده وقال جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فأطلقته فوقع بالأرض ثم اقتحمت فانتبذت قليلا ثم التفت فكأنما ابتلعته الأرض

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال أخبرنا عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون عن إبراهيم بن إسماعيل فذكره بمعناه

إلا أنه قال فانتبذت غير بعيد فلم أر خبيبا فكأنما ابتلعته الأرض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة

صفحة 333

باب سرية عمرو بن أمية الضمري إلى أبي سفيان ابن حرب حين عرف ما كان هم به من اغتياله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال وحدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال وحدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون وزاد بعضهم على بعض قال كان أبو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما أحد يغتال محمدا فإنه يمشي في الأسواق فندرك ثأرنا فأتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال له إن أنت قويتني خرجت إليه حتى اغتاله فإني هاد بالطريق خريت ومعي خنجر مثل خافية النسر قال أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو أمرك فإني لا آمن أن يسمع هذا أحد فينمه إلى محمد قال العربي لا يعلم به أحد

فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة

صفحة 334

ثم أقبل يسأل عن رسول الله حتى أتى المصلى فقال له قائل قد توجه إلى بني عبد الأشهل فخرج يقود راحلته حتى انتهى إلى بني عبد الأشهل فعقل راحلته ثم أقبل يؤم رسول الله فوجده في جماعة من أصحابه يحدث في مسجدهم فدخل فلما رآه رسول الله قال لأصحابه إن هذا الرجل يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد

فوقف فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله أنا ابن عبد المطلب فذهب ينحني على رسول الله كأنه يساره فجبذه أسيد بن الحضير وقال له تنح عن رسول الله وجبذ بداخله ازاره فإذا الخنجر فقال رسول الله هذا غادر وسقط في يدي العربي وقال دمي دمي يا محمد وأخذ أسيد يلبب فقال رسول الله اصدقني ما أنت وما أقدمك فإن صدقتني نفعك الصدق وإن كذبتني فقد أطلعت على ما هممت به قال العربي فأنا آمن قال

فأنت آمن فأخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له فأمر به فحبس عند أسيد ثم دعا به من الغد فقال قد أمنتك فاذهب حيث شئت أو خير لك من ذلك قال وما هو قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والله يا محمد ما كنت أفرق الرجال فما هو إلا أن رأيتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ماهممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنك على حق وإن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل النبي يتبسم وأقام أياما ثم استأذن النبي فخرج من عنده فلم يسمع له بذكر

فقال رسول الله لعمرو بن أمية الضمري ولسلمة بن أسلم بن حريش

صفحة 335

أخرجا حتى تأتيا أبا سفيان بن حرب فإن أصبتما منه غرة فاقتلاه قال عمرو فخرجت أنا وصاحبي حتى أتينا بطن يأجج فقيدنا بعيرنا فقال لي صاحبي يا عمرو هل لك في أن نأتي مكة ونطوف بالبيت سبعا ونصلي ركعتين فقلت إني أعرف بمكة من الفرس الأبلق وإنهم إن رأوني عرفوني وأنا أعرف أهل مكة إنهم إذا أمسوا انفجعوا بأفنيتهم فأبى أن يطيعني فأتينا مكة فطفنا سبعا وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني معاوية بن أبي سفيان فعرفني وقال عمرو بن أمية واحزناه فأخبر أباه فنيد بنا أهل مكة فقالوا ما جاء عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا في طلبهما واشتدوا في الجبل قال عمرو فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى أصبحت وباتوا يطلبون في الجبل وعمى الله عليهم طريق المدينة أن يهتدوا لراحلتنا فلما كان الغد ضحوة أقبل عثمان بن مالك بن عبيد الله التيمي يختلي لفرسه حشيشا فقلت لسلمة بن أسلم إن أبصرنا أشعر بنا أهل مكة وقد أقصروا عنا فلم يزل يدنو من باب الغار حتى أشرف علينا وخرجت فطعنته طعنة تحت الثدي بخنجري فسقط وصاح وأسمع أهل مكة فأقبلوا بعد تفرقهم ودخلت الغار فقلت لصاحبي لا تحرك وأقبلوا حتى أتوا عثمان

صفحة 336

ابن مالك فقالوا من قتلك قال عمرو بن أمية قال أبو سفيان قد علمنا أنه لم يأت بعمرو خير ولم يستطع أن يخبرهم بمكاننا كان بآخر رمق ومات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم يحملونه فمكثنا ليلتين في مكاننا ثم خرجنا فقال صاحبي يا عمرو بن أمية هل لك في خبيب بن عدي ننزله فقلت له أين هو قال هو ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت أمهلني وتنح عني فإن خشيت شيئا فانج إلى بعيرك فاقعد عليه وأت رسول الله فأخبره الخبر ودعني فإني عالم بالمدينة ثم اشتددت عليه حتى حللته فحملته على ظهري فما مشيت به إلا عشرين ذراعا حتى استيقظوا فخرجوا في طلب أثري فطرحت الخشبة فما أنسى وقعها دب يعني صوتها ثم أهلت عليه من التراب برجلي فأخذت بهم طريق الصفراء فأعيوا فرجعوا وكنت لا أدرك مع بقاء نفس فانطلق صاحبي إلى البعير فركبه وأتى النبي فأخبره وأقبلت حتى أشرفت على الغليل غليل ضجنان فدخلت في غار فيه معي قوس وأسهم وخنجر فبينا أنا فيه إذا أقبل رجل من بني بكر من بني الدئل أعور طويل يسوق غنما ومعزى فدخل علي الغار فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقال وأنا من بكر ثم اتكأ فرفع عقيرته يتغنى يقول

(فلست بمسلم ما دمت حيا ولست أدين دين المسلمينا)

فقلت في نفسي والله إني لأرجو أن أقتلك فلما نام قمت إليه فقتلته شر قتلة قتلتها أحد قط ثم خرجت حتى هبطت فلما أسهلت في الطريق إذا رجلان بعثتهما قريش يتجسسان الأخبار فقلت استأسرا فأبى أحدهما فرميته

صفحة 337

فقتلته فلما رأى ذلك الآخر استأسر فشددته وثاقا ثم أقبلت به إلى النبي فلما قدمت المدينة رآني صبيان وهم يلعبون وسمعوا أشياخهم يقولون هذا عمرو فاشتد الصبيان إلى النبي فأخبروه وأتيته بالرجل قد ربطت أبهاميه بوتر قوسي فلقد رأيت النبي يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم سلمة قبل قدوم عمرو بثلاثة أيام

صفحة 338

باب غزوة بئر معونة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فأقام رسول الله بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد
قال ابن إسحاق حدثنا والدي إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما من أهل العلم قالوا قدم أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله بالمدينة فعرض عليه الإسلام ودعاه
صفحة 339
إليه فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله إني أخشى عليهم أهل نجد فقال أبو البراء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك
فبعث رسول الله المنذر بن عمرو المعنق ليموت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين فيهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر في رجال مسلمين من خيار المسلمين
فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي من أرض بني عامر وحرة بني سليم كلى البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوا إلى ما دعاهم وقال لن يخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا
صفحة 340
وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم من عصية ورعل وذكوان والقارة فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم ثم قاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم

إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف فلم ينبئهما بمصاب القوم إلا الطير تحوم على المعسكر فقالا والله إن لهذه الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ماذا ترى فقال أرى أن نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني لم أكن لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ما كنت لأخبر عنه الرجال فقاتل القوم حتى قتل وأخذ عمرو أسيرا فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه فيما زعم وخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظل هو فيه وكان مع العامريين عهد من رسول الله وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا من أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله فلما قدم عمرو ابن أمية الضمري على رسول الله أخبره الخبر فقال رسول الله (لقد

قتلت قتيلين لأدينهما) ثم قال رسول الله (هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا) فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر إياه وما أصاب من أصحاب رسول الله بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة

وقال حسان بن ثابت أبياتا في اخفار عامر أبا براء فحمل ربيعة بن عامر ابن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه في فخذه فأشواه فوقع من فرسه وقال هذا عمل أبي براء إن أمت فدمي لعمي فلا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال

حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال وبعث رسول الله
صفحة 342
سرية قبل أرض بني سليم وهو يومئذ بئر معونة قال أميرهم يومئذ المنذر بن عمرو أخو بني ساعدة ويقال أميرهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعثوا حرام بن ملحان إليهم بكتاب رسول الله ليقرأه عليهم فلقيه عامر بن مالك أخو بني عامر فأجاره حتى يقرأ عليهم كتاب رسول الله فلما أتاه انتحى له عامر بن الطفيل فقتله ثم قال والله ما أقتل هذا وحده فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم مقبلين هم والمنذر فقالوا إن شئت آمناك فقال لن أعطيكم بيدي ولكن أقتل أمهاتكم إلا أن تؤمنوني حتى آتي مقتل حرام بن ملحان ثم أبرأ من جواركم فقاتلهم حتى قتل فقال رسول الله اعتق ليموت فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون أن الملائكة هي وارته
قال موسى وعروة بن الصلت عرض عليه الأمان فأبى أن يقبله فقتلوه
وارتث في القتلى كعب بن زيد فقتل يوم الخندق وكان عمرو بن أمية الضمري في سرح قوم فأخذه عامر بن الطفيل فأعتقه وقال له ارجع إلى صاحبك فحدثه فرجع عمرو إلى رسول الله فأخبره الخبر
وكان ثلاثة نفر من سرية المنذر بن عمرو تخلفوا على ضالة يبتغونها فإذا الطير ترميهم بالعلق فقالوا قتل والله أصحابنا أنا لنعلم ما كانوا ليقتلوا عامرا وبني سليم ولكن اخواننا هم الذي قتلوا فماذا تأمرون قال أحدهم أما أنا فلا أرغب بنفسي عنهم فانطلق نحوهم فقتل وأما الآخران فأقبلا إلى رسول فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلين من بني كلاب كافرين قد كانا وصلا إلى رسول الله بعهد فنزلوا منزلا واحدا فلما نام الكلابيان قتلاهما ولم يعلما أن لهما عهدا من رسول الله
صفحة 343

قال موسى بن عقبة وكان ابن شهاب يقول في هذا الحديث حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك السلمي ورجال من أهل العلم أن عامر بن مالك

بن جعفر الذي يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله وهو مشرك فعرض عليه رسول الله الإسلام فأبى أن يسلم وأهدى لرسول الله هدية فقال رسول الله أني لا أقبل هدية مشرك وقال عامر بن مالك يا رسول الله ابعث معي من شئت من رسلك فأنا لهم جار فبعث رسول الله رهطا فيهم المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له أعتق ليموت عينا له في أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر بني عامر فأبوا أن يطيعوه وأبو أن يخفروا عامر بن مالك فاستنفر لهم عامر بن الطفيل بني سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل فأرسله فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله فقال له رسول الله (أمن بينهم) فلما قال حسان بن ثابت في تخفير عامر بن الطفيل ما قال من الشعر طعنه زعموا ربيعة بن عامر بن مالك عامر بن الطفيل في تخفيره عامر بن مالك في فخذه طعنة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن محمد بن سختويه قال أخبرنا محمد بن علي بن بطة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس أن ناسا جاؤوا إلى النبي فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء وفيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون

صفحة 344

بالليل ويتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبعونه ويسترون به الطعام لأهل الصفة فبعثهم رسول الله إليهم فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا

قال وأتى رجل خالي حراما خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله لأصحابه (إن إخوانكم قد قتلوا وقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا)

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن عفان

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد العنزي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا محبوب بن موسى قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري

عن عطاء بن السائب قال سمعت أبا عبيدة بن عبد الله يقول قال عبد الله بن مسعود إياكم وهذه الشهادات أن يقول الرجل قتل فلان شهيدا فإن الرجل يقاتل حمية ويقاتل في طلب الدنيا ويقاتل وهو جريء الصدر ولكن سأحدثكم على ما تشهدون إن رسول الله بعث سرية ذات يوم فلم يلبث إلا قليلا حتى قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن أخوانكم قد لقوا المشركين
واقتطعوهم فلم يبق منهم أحد وأنهم قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد رضينا ورضي عنا ربنا فأنا رسولهم إليكم إنهم قد رضوا ورضي عنهم

صفحة 345

باب ما وجد رسول الله على من قتل ببئر معونة ودعائه على قتلتهم وما أنزل الله عز وجل في شأنهم وما ظهر من الآثار في عامر بن فهيرة رضي الله عنه
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا ابن رجاء قال حدثنا همام
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله بعث خاله وكان اسمه حراما أخا لأم سليم في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين عامر بن

صفحة 346

الطفيل وكان أتى النبي فقال أخيرك بين ثلاث خصال أن يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك من بعدك أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء قال فطعن في بيت امرأة من بني فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فركبه فمات على ظهر فرسه قال فانطلق حرام أخو أم سليم ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا مني حتى آتيهم فإن أمنوني

صفحة 347

كنتم كذا وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فأتاهم حرام فقال أتؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله قالوا نعم فجعل يحدثهم وأومأوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه

قال همام وأحسبه قال فأنفذه بالرمح فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال فلحق الرجل فقتلوا كلهم إلا الأعرج كان في رأس الجبل قال إسحاق فحدثني أنس بن مالك قال أنزل علينا ثم كان من المنسوخ أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا رسول الله سبعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية عصى الله ورسوله

لفظ حديث موسى وفي رواية عبد الله بن رجاء ثلاثين صباحا

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل وقال ثلاثين صباحا وهو الصحيح

فقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسفاطي يعني عباس بن الفضل قال حدثنا إسماعيل بن مالك (ح)

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر بن محمد بن إبراهيم المشاط قالا أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس

صفحة 348

أنزل الله عز وجل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه

لفظ حديث يحيى وفي رواية إسماعيل ثلاثين غداة على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية عصت الله ورسوله فنزل فيهم القرآن

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء العسكري قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا يزيد بن زريع قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله على عدو فأمدهم رسول الله بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم

كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى إذا كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ ذلك نبي الله فقنت شهرا يدعو في صلاة الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان
قال أنس بن مالك فقرأنا بهم قرآنا ثم إن ذلك رفع بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا
صفحة 349

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الأعلى بن حماد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عفان قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال كتب أنس في أهله كتابا فقال أشهدوا معاشر القراء قال وكأني كرهت ذلك فقلت لو سميتهم بأسمائهم وأسماء آبائهم فقال وما بأس أن أقول لكم معاشر القراء أفلا أحدثكم عن إخوانكم الذين كنا ندعوهم على عهد رسول الله القراء قال فذكر أنس سبعين رجلا من الأنصار كانوا إذا أجنهم الليل أووا إلى معلم بالمدينة فيبيتون يدرسون فإذا أصبحوا فمن كان عنده قوة أصاب من الحطب واستعذب من العذب ومن كانت عنده سعة أصابوا الشاة فأصلحوها فكان معلقا بحجر رسول الله فلما أصيب خبيب بعثهم رسول الله فكان فيهم خالي حرام فأتوا على حي من بني سليم قال فقال حرام لأميرهم دعني فلأخبر هؤلاء أنا ليس إياهم نريد فيخلون وجوهنا قال فأتاهم فقال ذلك لهم فاستقبله رجل منهم برمح فأنفذه به فقال فلما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال الله أكبر فزت ورب الكعبة قال فانطووا عليهم فما بقي منهم مخبر قال فما رأيت رسول الله وجد على شيء وجده عليهم قال فقال أنس لقد رأيت رسول كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم قال فلما كان بعد ذلك إذا أبو طلحة يقول هل لك في قاتل حرام قلت ما له فعل الله به وفعل قال فقال أبو طلحة لا تفعل فقد أسلم
صفحة 350

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا ابن أبي مريم

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا حميد أنه سمع أنس بن مالك يقول كان شباب من الأنصار يستمعون القرآن ثم يتنحون في ناحية المدينة يحسب أهلوهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم فيصلون من الليل حتى إذا تقارب الصبح احتطب بعضهم واستقى بعضهم من الماء العذب ثم يقبلوا حتى يضعوا حزمهم وقربهم على أبواب حجر النبي فبعثهم النبي إلى بئر معونة فاستشهدوا كلهم فدعا النبي على من قتلهم خمس عشرة ليلة

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قال حدثنا سليمان التيمي ح

وأخبرنا إسماعيل قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان عن أبي مجلز عن أنس بن مالك أن رسول الله قنت في الفجر شهرا يدعو على رعل وذكوان وقال عصية عصت الله ورسوله

وفي رواية معاذ قنت رسول الله شهرا بعد الركوع يدعو على

صفحة 351

رعل وذكوان حيين من بني سليم

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان التيمي

أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو

صفحة 352

عبد الله الصوفي قال حدثنا خلف هو ابن سالم قال حدثنا أبو أسامة قال قال أبو بكر وأخبرنا ابن ناجيه قالا حدثنا ابن يحيى بن سعيد قال حدثنا أبو أسامة ح قال حدثنا هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت استأذن أبو بكر النبي في الخروج من مكة حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك قال إني لأرجو ذلك قال فانتظره أبو بكر قالت فأتاه رسول الله في ذات يوم ظهرا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي قال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة قال النبي الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت

أعددتهما للخروج قال فأعطى النبي إحداهما وهي الجدعاء فركبا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منيحة فكان يروح بها ويغدو ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء فلما خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة انتهى حديث ابن ناجية

زاد الآخر قال فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري فقال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار إلى القتيل فقال له عمرو ابن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض قال فأتي النبي خبرهم فنعاهم وقال أن أصحابكم أصيبوا وأنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا قال فأخبرهم عنهم قال وأصيب منهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت سمي به عروة ومنذر بن عمرو سمى به منذر أخرجه البخاري في الصحيح عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة

صفحة 353

إلى قوله فقتل عامر بن فهيرة بوم بئر معونة ثم قال وعن أبي أسامة قال قال هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل فذكره بنحو مما ذكرنا وزاد فيه ثم وضع قلت هكذا رواية هشام بن عروة عن أبيه في شأن عامر بن فهيرة أنه رفع ثم وضع

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال فحدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال خرج المنذر ابن عمرو فذكر القصة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن أنسابهم قال هل تفقد منهم من أحد قال أفقد مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من أفضلنا قال ألا أخبرك خبره وأشار له إلى رجل فقال هذا طعنه برمجه ثم انتزع رمحه فذهب

الرجل علوا في السماء حتى والله ما أراه قال عمرو فقلت ذاك عامر بن فهيرة وكان الذي قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر أنه لما طعنه سمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما قوله فزت فأتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فأخبرته بما كان وسألته عن قوله فزت والله قال الجنة وعرض علي الإسلام فأسلمته ودعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه إلى السماء علوا قال وكتب الضحاك إلى رسول الله بأن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين

قلت يحتمل أنه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك بأن وارت الملائكة جثته فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يورن إن الملائكة وارته

صفحة 354

باب غزوة بني النضير وإخبار الله عز وجل ثناؤه رسوله بما أراد به بنو النضير من المكر وكان الزهري رحمه الله يذهب إلى أنها كانت قبل أحد وذهب آخرون إلى أنها كانت بعده وبعد بئر معونة وقد مضت الأخبار في ذلك فيما تقدم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم خرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في ذينك القتيلين من بني عامر الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله يستعينهم في الدية قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله بها فيريحنا منه فانتدب لذلك منهم عمرو بن جحاش بن كعب فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما

صفحة 355

قال ورسول الله في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتاه الخبر من السماء بما

أراد القوم فقام وقال لأصحابه لا تبرحوا فخرج راجعا إلى المدينة
فلما استبطأ النبي أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت يهود من الغدر وأمر رسول الله بحربهم والسير إليهم فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وأمر رسول الله بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بالك تقطع النخل وتحرقه
وعن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم قال لما تحصن بنو النضير من رسول الله أمر بقطع نخلهم وتحريقه فقالوا يا أبا القاسم ما كنت ترضى الفساد فأنزل الله عز وجل في ذلك أنه ليس بفساد قال الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أوتركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) وليس بفساد
وعن ابن إسحاق قال حدثنا أبو سعد شرحبيل بن سعد قال والله رأيت بعض نخل بني النضير وإن الحريق لفيه
أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا

صفحة 356

أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي قال حدثنا إبراهيم ابن هاشم البغوي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا عمي جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله عن النبي أنه أحرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان

(وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير)

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن حبان عن جويرية بن أسماء وزاد فيه فأجابه أبو سفيان بن الحارث

(أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير)

(ستعلم أينا منه بنزه وتعلم أي أرضينا تضير)

صفحة 357

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسين بن يعقوب قال أخبرنا أبو العباس السراج قال حدثنا أبو المنذر قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا جويرية فذكره بإسناده وقال في الحديث حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان فذكر البيت والجواب وقال هان ولم يقل وهان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقريء وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو صادق محمد بن أحمد العطار قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله عز وجل (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)

أخرجاه في الصحيح عن قتيبة عن الليث

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى الزهري قال حدثنا الهيثم ابن جميل قال حدثنا زائدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي حرق نخل بني النضير وقطع ولها يقول حسان

صفحة 358

(وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير)

قال محمد بن يحيى قال الهيثم كنت مع زائدة بأرض الروم فحدثني بهذا الحديث ثم أمرني بالحريق

أخبرنا أبو الحسن العلوي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا أبو الأزهر قال حدثنا محمد بن شرحبيل قال أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله فأجلى رسول الله بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك وذكر الحديث كما مضى

أخرجاه في الصحيح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد المعنى قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يزيد بن صالح قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل ابن حيان قول الله عز وجل (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) قال كان النبي يقاتهم فإذا ظهر على درب أو دار هدم حيطانها ليتسع المكان للقتال وكانت اليهود إذا غلبوا على درب أو دار نقبوها من أدبارها ثم حصنوها ودربوها يقول الله عز وجل (فاعتبروا يا أولي الأبصار)

صفحة 359

وقوله (ما قطعتم من لينة) إلى قوله (وليخزي الفاسقين) يعني باللينة النخلة وهي أعجب إلى اليهود من الوصيف يقال لثمرها اللون فقالت اليهود عند قطع النبي نخلهم وعقر شجرهم يا محمد زعمت إنك تريد الإصلاح أفيمن الإصلاح عقر الشجر وقطع النخل والفساد فشق ذلك على النبي ووجد المسلمون من قولهم في أنفسهم من قطعهم النخل خشية أن يكون فسادا فقال بعضهم لبعض لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا فقال الذين يقطعونها نغيظهم بقطعها فأنزل الله عز وجل (ما قطعتم من لينة) يعني النخل فبإذن الله وما تركتم (قائمة على أصولها) فبإذن الله فطابت نفس النبي وأنفس المؤمنين وليخزي الفاسقين يعني أهل النضير فكان قطع النخل وعقر الشجر خزيا لهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثنا أبي عن عمي قال حدثنا أبي عن جدي عن ابن عباس قال كان النبي قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماؤهم وأن يخرجهم من أرضيهم وأوطانهم وأن يسيرهم إلى أذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء والجلاء إخراجهم من أرضيهم إلى أرض أخرى

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لإبن عباس سورة الحشر قال أنزلت في بني النضير (سورة الحشر)

صفحة 360

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن هشيم
أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزاز ببغداد قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا يعقوب يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن أبيه عن جده عن محمد بن مسلمة أن النبي بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال
صفحة 361

باب دعوة عمرو بن سعدى اليهودي إلى الإسلام بعد إجلاء بني النضير واعترافه واعتراف من اعترف من اليهود بوجود صفة النبي في التوراة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة أقبل عمرو بن سعدى فأطاف بمنازلهم فرأى خرابها وفكر ثم رجع إلى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا أبا سعيد أين كنت منذ اليوم لم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها رأيت منازل إخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع قد تركوا أموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة وقد أوقع قبل ذلك بابن الأشرف ذي عزهم ثم بيته في بيته آمنا وأوقع بابن سنينة سيدهم وأوقع ببني قينقاع
صفحة 362

فأجلاهم وهم أهل جد يهود كانوا أهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج إنسان منهم رأسه حتى سباهم فكلم فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيت فأطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله إنكم لتعلمون أنه نبي وقد بشرنا به وبأمرهم ابن الهيبان أبو عمير وابن حراش وهما أعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وأمرنا باتباعه وأمرانا أن

نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفنا هما بحرتنا هذه
فأسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم فأعاد هذا الكلام وخوفهم بالحرب والسباء والجلاء فقال الزبير بن باطا قد والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي أنزلت على موسى ليس في المثاني الذي أحدثنا قال فقال له كعب بن أسد ما يمنعك يا أبا عبد الرحمن من اتباعه قال أنت قال كعب ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير أنت صاحب عهدنا وعقدنا فإن اتبعته اتبعناه وإن أبيت آبينا فأقبل عمرو بن سعدى على كعب فذكر ما تقاولا في ذلك إلى أن قال كعب ما عندي في أمره إلا ما قلت ما تطيب نفسي أن أصير تابعا

صفحة 364

باب غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السماء بما هم به المشركون
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمار قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من صلح بني قريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره قالوا لما أصيب خبيب وأصحابه خرج رسول الله طلبا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة فسلك طريق الشام وورا على الناس أنه لا يريد بني لحيان ليصيب منهم غرة حتى نزل أرض بني لحيان من هذيل

صفحة 365

فوجدهم قد حذروا فتمنعوا في رؤوس الجبال فقال رسول الله لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أنه قد جئنا مكة فخرج رسول الله في مائتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاءا كراع الغميم ثم

انصرفا إليه فذكر أبو عياش الزرقي أن رسول الله صلى بعسفان صلاة الخوف
أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قالا أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا أبراهيم بن علي الذهلي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو أردنا لأصبنا غرة وأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر وأخذ الناس السلاح وصفوا

صفحة 366

خلف رسول الله صفين مستقبل القبلة والمشركون مستقبلوهم فكبر رسول الله وكبروا جميعا ثم ركع وركعوا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء ثم نكص الصف الذي يليه وتقدم الآخرون فقاموا في مقامهم فركع رسول الله وركعوا معه جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء الآخرون ثم استووا معه قعودا جميعا ثم سلم عليهم جميعا فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم
وهذه الصفة أخرجها مسلم بن الحجاج في الصحيح من حديث عطاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري إلا أنه لم يذكر الموضع الذي صلاها به ولا قول أبي عياش وعلى المشركين خالد بن الوليد وقد زعم بعض أهل المغازي أن غزوة بني لحيان كانت بعد قريظة
وذكر الواقدي بإسناده عن خالد بن الوليد في قصة إسلامه قال فلما خرج رسول الله إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في أصحابه بعسفان فقمت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا فاطلع على ما في أنفسنا من الهم

صفحة 367

به فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف

وقد أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله بأصحابه الظهر بنخل فهم بهم المشركون ثم قالوا دعوهم فإن لهم صلاة بعدها أحب إليهم من أبنائهم قال فنزل جبريل على رسول الله فأخبره فصلى بأصحابه العصر وصفهم صفين رسول الله بين أيديهم والعدو بين يدي رسول الله فكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد الذين يلونه والآخرون قيام فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون ثم تقدم هؤلاء وتأخر هؤلاء فكبروا جميعا وركعوا جميعا ثم سجد الذين يلونهم والآخرون قيام فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون

استشهد البخاري برواية هشام الدستوائي وأخرجه مسلم من حديث أبي خيثمة زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر إلا أنه قال غزونا مع رسول الله قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فأخبر جبريل عليهم السلام رسول الله بذلك وذكر ذلك لنا رسول الله قال وقالوا أنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد فذكر الحديث

صفحة 368

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير فذكره

وقول من قال عن أبي الزبير عن جابر بنخل يوهم أنها وغزوة ذات الرقاع واحدة ومنها خرج إلى عسفان كما أشار إليه ابن إسحاق واختلاف الروايات في كيفية صلاة الخوف بها لاختلاف الأحوال به في صلاته والله أعلم كيف كان ذلك والمقصود معرفة كيفية صلواته وما ظهرت دلالة النبوة بإعلام الله إياه ما هم به المشركون في صلاته وذلك حاصل وبالله التوفيق

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار بعد هذا غزوة ذي قرد حين أغارت بنو فزارة على لقاح رسول الله والذي لا يشك فيه إنها كانت بعد الحديبية وحديث سلمة بن الأكوع ينطق بذلك فأخرنا ذكرها وبالله التوفيق

صفحة 369
باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان
قال محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر وقال أبو هريرة صليت مع النبي في غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي أيام خيبر
قلت وكذلك عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد فذكر صلاة الخوف وإجازته في القتال كان عام الخندق
إلا أن محمد بن إسحاق بن يسار زعم أن غزوة ذات الرقاع كانت في
صفحة 370
جمادى الأولى بعد غزوة بني النضير بشهرين
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم أقام رسول الله بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل النخلة وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق في ذكر مغازي رسول الله قال أقام رسول الله بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد محاربا وبني ثعلبة من غطفان وهي غزوة ذات الرقاع
فلما قدم رسول الله المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجبا ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان فذهب الواقدي إلى ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن
صفحة 371

الفرج قال حدثنا الواقدي قال وإنما سميت ذات الرقاع لأنه قيل كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع

قال وخرج رسول الله ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا وقدم صرارا يوم الأحد لخمس بقين من المحرم وذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر أرما على ثلاثة أميال من المدينة وهي بئر جاهلية غاب خمس عشرة ليلة

قال الواقدي حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر وحدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن جابر وعن مالك وعبد الله بن عمر عن وهب بن كيسان عن جابر وقد زاد بعضهم على بعض في الحديث وغيرهم قد حدثني قالوا

قدم قادم بجلب له فاشترى بسوق النبط وقالوا من أين جلبت جلبك قال جئت به من نجد وقد رأيت أنمارا وثعلبة قد جمعوا لكم جموعا وأراكم هادين عنهم فبلغ رسول الله قوله فخرج رسول الله في أربع مائة من أصحابه وقال مقاتل سبع مائة أو ثمان مائة فخرج رسول الله من المدنية حتى سلك على المضيق ثم أفضى إلى وادي الشقرة فأقام به يوما وبث السرايا فرجعوا إليه مع الليل وأخبروه أنهم لم يروا أحدا وقد وطئوا آثارا حديثة ثم سار رسول الله في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدون المحال ليس فيها أحد وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال فهم مطلون على النبي وقد خاف الناس بعضهم بعضا والمشركون منهم قريب وخاف المسملون ألا يبرح رسول الله حتى يستأصلهم وفيها صلى رسول الله صلاة الخوف

صفحة 372

قلت وفي الحديث الثابت عن أبي موسى الأِشعري في الغزوة التي شهدها وسماها ذات الرقاع قال فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق قال فسميت غزوة ذات الرقاع

وروينا عن الواقدي في الغزوة التي غزاها محاربا وبني ثعلبة إنها سميت ذات الرقاع لأنه جبل كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض فإن كان الواقدي حفظ ذلك

فيشبه أن تكون الغزوة التي شهدها أبو موسى وأبو هريرة وعبد الله بن عمر غير هذه والله أعلم
صفحة 373
باب عصمة الله عز وجل رسوله عما هم به غورث بن الحارث من قتله وكيفية صلاته في الخوف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن الحسن ابن أيوب قال حدثنا أبو حاتم الرازي قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب رسول الله أخبرهما أنه غزا مع رسول الله غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله قفل معه فأدركته القائلة يوما بواد كثير العضاة فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر وقال رسول الله تحت ظل سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة فإذا رسول الله يدعونا فأجبناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فقال من يمنعك مني قلت الله فشام السيف وجلس فلم يعاقبه رسول الله وقد فعل ذلك
صفحة 374

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان
ورواه مسلم عن الصنعاني وعن أبي بكر بن أبي شيبة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر أن النبي نزل منزلا وتفرق الناس في العضاة يستظلون تحتها وعلق النبي سلاحه بشجرة فجاء أعرابي فاستل السيف ثم أقبل إلى النبي فقال من يحول بيني وبينك فقال النبي الله من يهزمك مني حتى قالها ثلاثا والنبي يقول الله
قال فشام الأعرابي السيف وجاء فجلس عند النبي فدعا النبي أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه

قال وكان قتادة يذكر نحو هذا ويذكر أن قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا بالنبي فأرسلوا هذا الأعرابي ويتلو (واذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا أيديهم) الآية
رواه البخاري في الصحيح عن محمود
ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق دون قول قتادة
صفحة 375
قال البخاري وقال إبان حدثنا يحيى بن أبي كثير فذكر الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا أبان قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله حتى إذا كنا بذات الرقاع قال كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله فاخترطه فقال لرسول الله أتخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فتهدده أصحاب رسول الله فأغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
قال البخاري قال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب قال حدثنا محمد بن معاذ قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل عارم (ح)
وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا عاصم هو ابن علي قالا حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل
صفحة 376
رسول الله محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله بالسيف فقال من يمنعك

مني قال الله قال فسقط السيف من يده قال فأخذ رسول الله السيف فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ قال تشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله قال لا ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فأتى أصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف وأنه صلى أربع ركعات لكل طائفة ركعتين هذا لفظ حديث عاصم وفي رواية عارم قال الأعرابي أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك قال فخلى رسول الله يعني عنه فجاء إلى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلاة الخوف فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء عدوهم وطائفة تصلي مع رسول الله قال فصلى بالطائفة الذين معه ركعتين ثم انصرفوا فكانوا مع أولئك الذين بإزاء عدوهم وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله ركعتين فكانت للناس ركعتين ركعتين وللنبي أربع ركعات

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات

صفحة 377

عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما فأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ثم سلم

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى

رواه البخاري عن قتيبة عن مالك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ومحمد بن نصر وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب وكثير بن سفيان وعمران بن موسى قالوا حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة

عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة أن النبي صلى بأصحابه في خوف فجعل خلفه صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم النبي ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ثم سلم رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ وأخرجه البخاري من حديث يحيى القطان عن شعبة مختصرا وفيما ذكر البخاري أن الليث بن سعد روى عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم ابن محمد حدثه قال صلى النبي في غزوة بني أنمار

وقد روينا عن الواقدي في قصة الرجل الذي أخبر بالمدينة أن انمارا وثعلبة

صفحة 378

قد جمعوا لكم جموعا فيحتمل أن تكون هذه الصلاة صلاها أيضا في هذه الغزوة وإنما خالف بينها وبين ما روينا عن جابر بن عبد الله في صلاتين لاختلاف الحال به فيهما والله أعلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عبد الله بن عمر عن أخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه قال صليت مع رسول الله صلاة الخوف فاستقبل رسول الله القبلة وطائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم ثبت قائما فصلوا خلفه ركعة وسجدتين ثم سلموا وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين والطائفة الأولى مقبلة على العدو فلما صلى بهم ركعة لبث جالسا حتى أتموا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم سلموا وكان رسول الله قد أصاب في محالهم نسوة وكان في السبي جارية وضيئة وكان زوجها يحبها فلما انصرف رسول الله راجعا إلى المدينة حلف زوجها ليطلبن محمدا أو لا يرجع إلى قومه حتى يصيب محمدا أو يهرق فيهم دما أو يخلص صاحبته فبينا رسول الله في مسيره عشية ذات ريح فنزل في شعب استقبله فقال من رجل يكلؤنا الليلة فقام رجلان عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقالا نحن يا رسول الله نكلؤك

وجعلت الريح لا تسكن وجلس الرجلان على فم الشعب فقال أحدهما لصاحبه أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخره قال اكفني أوله فنام عمار بن ياسر وقام عباد يصلي وأقبل عدو الله يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما رأى سواده من قريب قال يعلم الله إن هذا لربئة القوم فعرق له سهما فوضعه فيه فانتزعه ثم رماه آخر فانتزعه ثم رماه الثالثة فوضعه به فلما

صفحة 379

غلبه الدم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اجلس فقد أتيت فجلس عمار بن ياسر فلما رأى الأعرابي إن عمارا قد قام علم أنهم قد نذروا به فهرب فقال عمار يا أخي ما منعك أن توقظني به في أول سهم رماك به قال كنت في سورة أقرأها وهي الكهف وكرهت أن أقطعها حتى أفرغ منها فلولا أني خشيت أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله بحفظه ما انصرفت ولو أتى على نفسي قال ويقال الأنصاري عمارة بن حزم

قال الواقدي وأثبتها عندنا عباد بن بشر قال جابر نقول إنا مع النبي إذ جاء رجل من أصحابه بفرخ طائر ورسول الله ينظر إليه فأقبل أبواه أو أحدهما حتى طرح نفسه في يدي الذي أخذ فرخه فرأيت أن الناس عجبوا من ذلك قال رسول الله أتعجبون من هذا الطائر أخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه والله لربكم أرحم بكم من هذا الطائر بفرخه

وقد ذكر محمد بن إسحاق قصة هذا الرجل عن صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع فأصاب امرأة رجل من المشركين فلما انصرف قافلا فذكره غير أنه لم يسم الرجلين اللذين قاما بالحرس وقد مضى ذكره في كتاب السنن

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال أخبرنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله غزوة قبل نجد فوافينا العدو وصافيناهم فصلى رسول الله فقام لنا فقامت طائفة منا معه وأقبلت طائفة

صفحة 380

على العدو فركع رسول الله بمن معه ركعة وسجدتين ثم انصرفوا فكانوا مكان الطائفة التي لم تصل وجاءت الطائفة التي لم تصل فركع بهم رسول الله ركعة وسجدتين ثم سلم رسول الله وقام كل رجل من المسلمين فركع لنفسه ركعة وسجدتين
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان
وأخرجاه عن حديث معمر عن الزهري
صفحة 381
باب ما ظهر في غزاته هذه من بركاته وآياته في جمل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بالوية قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله في غزاة فابطأ بي جملي وأعيا فأتى علي رسول الله فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ بي جملي فأعيا وتخلف فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتني أكفه على رسول الله فقال أتزوجت قلت نعم قال بكرا أم ثيبا فقلت بل ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت إن لي أخوات أحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال أما أنك قادم فإذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت
صفحة 382
نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ركعتين فأمر بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي بلال فأرجح الميزان قال فانطلقت فلما وليت قال ادع لي جابرا فدعيت فقلت الآن يرد علي الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه فقال خذ جملك ولك ثمنه
رواه البخاري في الصحيح عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي
رواه مسلم عن محمد بن المثنى
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال

حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع من نخل فلما قفل الناس وكنت على جمل لي قد أبطأ علي فجعلت الرفاق تمضي حتى أدركني رسول الله فقال مالك يا جابر فقلت يا رسول الله ابطأ بي جملي هذا فقال رسول الله أنخه فأنخته وأناخ رسول الله فقال أعطني هذه العصا التي في يدك فأعطيته إياها أو قطعت له عصية من شجرة فأعطيته إياها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب يا جابر فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة وتحدثت مع رسول الله فقال أتبيعني جملك هذا يا جابر

صفحة 383

فقلت بل أهبه لك يا رسول الله فقال لا ولكن بعنيه فقلت نعم إن شئت يا رسول الله قال فبكم هو فقلت سمني فقال قد أخذته بدرهم قلت لا والله يا رسول الله فلم يزل يرفع لي حتى قال أوقية فقلت قد رضيت قال نعم قلت هو لك فقال هل تزوجت يا جابر قلت نعم فقال بكرا أو ثيبا فقلت ثيبا فقال هلا جارية تلاعبها وتلاعبك فقلت يا رسول الله إن أبي قتل يوم أحد وترك سبع بنات فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن وتغسل ثيابهن فقال أحسنت وأصبت إما أنا لو قدمنا صرارا لأقمنا بها يوما ونحرنا بها جزورا وسمعت بنا فنفضت نمارقها فقلت والله ما لنا نمارق فقال إنها ستكون ثم ذكر باقي الحديث

صفحة 384

باب غزوة بدر الآخرة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرن أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه موسى قال ثم إن رسول الله استنفر المسلمين

لموعد أبي سفيان بدرا وكان أهلا للصدق والوفاء فاحتمل الشيطان أولياءه من
صفحة 385
الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد أخبرنا وأنتم أن قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس يرجون أن يوافقوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر لا تغدوا فعصم الله عز وجل المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ببضائع لهم وقالوا إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له وإن لم نلقه ابتعنا ببضائعنا وكان بدر متجرا يوافى في كل عام فانطلقا حتى أتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم وأخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أصحابه وأقبل رجل من بني ضمرة بينه وبين المسلمين حلف فقال والله إن كنا لقد أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد فما أعلمكم إلى أهل هذا الموسم فقال رسول الله وهو يريد أن يبلغ ذلك عدوه من قريش أعملنا إليه موعد أبي سفيان وأصحابه وقتالهم وإن شئت مع ذلك نبذنا إليك وإلى قومك حلفكم ثم جالدناكم قبل أن نبرح منزلنا هذا فقال الضمري معاذ الله بل نكف أيدينا عنكم ونمسك بحلفكم وزعموا أنه مر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء قالوا رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش فخرج يرتجز

(تهوى على دين أبيها الأتلد إذ نفرت من رفقتي محمد)

(وعجوة موضوعة كالجلمد إذ جعلت ماء قديد موعد)

(وصبحت مياهها ضحى الغد)

فذكروا إن ابن الحمام قدم على قريش فقال هذا محمد وأصحابه
صفحة 386
ينتظرونكم لموعدكم فقال أبو سفيان قد والله صدق فنفروا وجمعوا الأموال فمن نشط منهم قووه ولم يقبل من أحد منهم دون وقية ثم سار حتى أقام بمجنة من عسفان ما شاء الله أن يقيم ثم أئتمر هو وأصحابه فقال أبو سفيان ما يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه السمر وتشربون من اللبن ثم رجع إلى مكة وانصرف رسول الله إلى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت

تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال ثم إن رسول الله استنفر المسلمين إلى موعد أبي سفيان ببدر فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس فذكر الحديث بمعنى حديث موسى بن عقبة إلا أنه قال وسمع بذلك معبد بن أبي معبد الخزاعي وكان رجلا شاعرا فعمد إلى مكة فقال في ذلك السفر شعرا فذكر معنى تلك الأبيات قال ويزعم ناس أن قائلها حمام
فلما قدم الخزاعي مكة استخبروه عن موسم بدر فأخبرهم وحدثهم شأن محمد وأصحابه وحضورهم موسم بدر ومجادلتهم الضمري فأفزعهم ذلك وأخذوا في الجمع والنفقة وذكر الحديث ولم يذكر التاريخ
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما قدم رسول الله من غزوة ذات الرقاع قال أقام بقية جمادي
صفحة 387
الأولى وجمادي الآخرة ورجبا ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله وأقام عليه ثمان ليال ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له الرجوع فقال يا معشر قريش أنه لا يصلحكم إلا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جدب وإني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق قال وأقام رسول الله ينتظر أبا سفيان لميعاده فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه عل بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد جئت للقاء قريش على هذا الماء فقال نعم يا أخا بني ضمرة فإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك فقال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك حاجة وأقام رسول الله ينتظر أبا سفيان فمر به معبد بن أبي

معبد الخزاعي فقال وقد كان رأى مكان رسول الله وناقته تهوى به

(قد تفرت من رفقتي محمد)
(وعجوة من يثرب كالعنجد تهوى على دين أبيه الأتلد)
(قد جعلت ماء قديد موعدي وماء ضجنان لها ضحى الغد)

ثم ذكر أبياتا لابن رواحة ولحسان في خلف أبي سفيان ميعاده قال

صفحة 388

ثم انصرف رسول الله قافلا إلى المدينة فأقام بها أشهرا حتى مضي ذو الحجة وولى تلك الحجة المشركون سنة أربع من مقدم رسول الله المدينة

وزعم الواقدي أنه انتهى في هذه الغزوة إلى بدر هلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا وخرج في ألف وخمس مائة من أصحابه وقول موسى بن عقبة إنها كانت في شعبان أصح والله أعلم

صفحة 389

باب غزوة دومة الجندل الأولى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن

صفحة 390

إسحاق قال ثم غزا رسول الله دومة الجندل ثم رجع قبل أن يصل إليها ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا أبو الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابن أبي سبرة عن عبد الله بن أبي لبيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال الواقدي وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر فكلاهما قد حدثنا بهذا الحديث يزيد أحدهما على الآخر وغيرهما قد حدثني أيضا قالوا أراد رسول الله أن يدنو إلى أدنى الشام وقيل له إنها طرف من أفواه الشام فلو دنوت منها كان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة وكان بها

سوق عظيم وهم يريدون أن يدنوا من المدينة فندب رسول الله الناس فخرج في ألف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور هاد خريت فخرج رسول الله مغذا السير ونكب عن طريقهم فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم تميم فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعائهم

صفحة 391

فأصاب من أصاب وهرب من هرب من كل وجه وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله في ساحتهم فلم يجد بها أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا ثم رجعوا وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم فأتى به النبي فسأله عن أصحابه فقال هربوا أمس فعرض عليه رسول الله الإسلام فأسلم ورجع النبي إلى المدينة

صفحة 392

جماع أبواب غزوة الخندق وهي الأحزاب باب التاريخ لغزوة الخندق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب (ح)

صفحة 393

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا محمد بن عبد الله ابن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إبن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في مغازي رسول الله قال قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال سنة أربع

صفحة 394

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة فذكره بنحو

من هذا قالا وقد قالا في قصة الخندق أنها كانت بعد أحد بسنتين
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال ثم كانت وقعة أحد على رأس سنة من وقعة بدر ثم كانت وقعة الأحزاب وهي بعد وقعة أحد بسنتين وذلك يوم خندق رسول الله جانب المدينة ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب ثم سار رسول الله إلى قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد ابن معاذ
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أحمد بن الخليل البغدادي بنيسابور قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة في ذكر مغازي رسول الله قال واقع يوم بدر في شهر رمضان بعد هجرته لثمانية عشر شهرا وواقع يوم أحد من العام المقبل في شوال قال وواقع يوم الأحزاب وكان بعد أحد بسنتين لأربع سنين من هجرته وأصحاب النبي يومئذ فيما بلغنا ألف والمشركون أربعة آلاف أو ما شاء الله من ذلك وذكر لنا أن نبي الله قال لن يغزوكم المشركون بعد اليوم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن
صفحة 395
يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس
قلت لا اختلاف بينهم في الحقيقة وذلك لأن رسول الله قاتل يوم بدر لسنة ونصف من مقدمة المدينة في شهر رمضان ثم قاتل يوم أحد من السنة القابلة لسنتين ونصف من مقدمه المدينة في شوال ثم قاتل يوم الخندق بعد أحد بسنتين على رأس أربع سنين ونصف من مقدمة المدينة فمن قال سنة أربع أراد بعد أربع سنين وقبل بلوغ الخمس ومن قال سنة خمس أراد بعد الدخول في السنة الخامسة وقبل انقضائها والله أعلم

فأما الحديث الصحيح الذي أخبرناه أبو محمد بن أبي حامد المقرئ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزني فلما كان يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني
فقدمت على عمر يعني ابن عبد العزيز وعمر يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال إن هذا لحد بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن افرضوا لابن خمس عشرة وما كان سوى ذلك فألحقوه بالعيال
صفحة 396
أخرجاه في الصحيح من حديث عبيد الله بن عمر
فيحتمل أن ابن عمر كان قد طعن في الرابعة عشرة يوم أحد فلم يجزه في القتال حين عرض عليه وكان قد استكمل خمس عشرة سنة وزاد عليها عام الخندق فأجازه حين عرض عليه إلا أنه نقل الخمس عشرة لتعلق الحكم بها دون الزيادة وذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر هذه الرواية الصحيحة وحمل قول موسى بن عقبة على ظاهره وإن أبا سفيان حين خرج لموعد النبي في شعبان ثم انصرف خرج معدا للقتال عامئذ في شوال على رأس سنة واحدة من أحد وذلك يخالف قول الجماعة في قدر المدة بين بدر الآخرة والخندق فقد روينا قبل هذا عن موسى بن عقبة في تاريخ خروج النبي لموعد أبي سفيان أنه كان في شعبان سنة ثلاث والخندق في شوال سنة أربع وروينا عنه في قصة الخندق أنه قال فخرج أبو سفيان في آخر السنتين يعني من أحد وقد قال في أحد أنه كان في شوال سنة ثلاث فيكون قوله في أحد سنة ثلاث محمولا على الدخول في الثالثة قبل كمالها وقوله في بدر الآخرة وهو خروج النبي لموعد أبي سفيان سنة ثلاث أي بعد تمام ثلاث سنين ودخول الرابعة وقوله في الخندق سنة أربع أي بعد تمام أربع سنين والدخول في الخامسة
هذا على قول من زعم أن مبتدأ التاريخ وقع من وقت قدوم النبي المدينة وقد زعم بعض أهل التواريخ أن النبي قدم المدينة في شهر ربيع الأول فلم يعدوا ما بقي من تلك السنة وإنما عدوا مبتدأ التاريخ من المحرم

صفحة 397
من السنة القابلة فتكون غزوة بدر في السنة الأولى وأحد في الثانية وغزوة بدر الآخرة في الثالثة والخندق في الرابعة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال قدم رسول الله المدينة شهر ربيع الأول وأقام بها إلى الموسم وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة وهي أول سنة أرخت ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شوال من السنة الثانية ثم كانت غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة ثلاث لموعد قريش ثم كانت غزوة الخندق في شوال من سنة أربع ثم كانت غزوة بني لحيان في سنة خمس يريد بني المصطلق ثم كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة من سنة ست ثم كانت عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع ثم كانت غزوة الفتح فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان وأقام الحج للناس سنة ثمان عتاب بن أسيد وأقام الحج للناس سنة تسع أبو بكر رضي الله عنه وأقام الحج للناس سنة عشر رسول الله وهي حجة الوداع ثم صدر رسول الله إلى المدينة فأقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا ثم قبضه الله إليه في شهر ربيع الأول في يوم الاثنين صلوات الله عليه وعلى آله
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن المؤمل قال حدثنا الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا موسى بن داود قال سمعت مالك بن أنس قال كانت بدر لسنة ونصف من مقدم رسول الله المدينة وأحد بعدها بسنة والخندق سنة أربع وبني المصطلق سنة خمس وخيبر سنة ست والحديبية في سنة خيبر والفتح في سنة ثمان وقريظة في سنة الخندق
صفحة 398
باب سياق قصة الخندق من مغازي موسى ابن عقبة رحمه الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي

قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد واللفظ له قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال خرج أبو سفيان وقريش ومن اتبعهم من مشركي العرب معهم حيي بن أخطب واستمدوا عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر فأقبل بمن أطاعه من غطفان وبنو أبي الحقيق كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق سعى في غطفان وحضهم على القتال على أن لهم نصف ثمر

خيبر فزعموا أن الحارث بن عوف أخا بني مرة قال لعيينة بن بدر وغطفان يا قوم أطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع فانقادوا لأمر عيينة بن بدر على قتال رسول الله وكتبوا إلى حلفائهم من أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بني أسد وهما حليفان أسد وغطفان وكتبت قريش إلى رجال من بني سليم أشراف بينهم وبينهم أرحام فأقبل أبو الأعور فيمن اتبعه من بني سليم مددا لقريش فخرج أبو سفيان في آخر السنتين فيمن اتبعه من قبائل العرب وأبو الأعور فيمن اتبعه من بني سليم وعيينة بن بدر في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الأحزاب
فلما بلغ خروجهم النبي أخذ في حفر الخندق وخرج معه المسلمون فوضع رسول الله يده في العمل معهم فعملوا مستعجلين يبادرون قدوم العدو ورأى المسلمون إنما بطش رسول الله معهم في العمل ليكون أجد لهم وأقوى لهم بإذن الله عز وجل فجعل الرجل يضحك من صاحبه إذا رأى منه فترة وقال النبي لا يغضب اليوم أحد من شيء ارتجز به ما لم يقل قول كعب أو حسان فإنهما يجدان من ذلك قولا كثيرا ونهاهما أن يقولا شيئا يحفظان به أحدا فذكروا أنه عرض لهم حجر في محفرهم فأخذ رسول الله معولا من أحدهم فضربه به ثلاثا فكسر الحجر في الثالثة فزعموا أن سلمان الخير الفارسي أبصر عند كل ضربة

برقة ذهبت في ثلاث وجوه كل مرة يتبعها سلمان بصره فذكر ذلك سلمان لرسول الله فقال رأيت كهيئة البرق أو موج الماء عن ضربة ضربتها يا رسول الله ذهبت إحداهن نحو المشرق والأخرى نحو الشام والأخرى نحو اليمين فقال النبي وقد رأيت ذلك يا

صفحة 400

سلمان قال نعم قد رأيت ذلك يا رسول الله فقال رسول الله فإنه أبيض لي في إحداهن مدائن كسرى ومدائن من تلك البلاد وفي الأخرى مدينة الروم والشام وفي الأخرى مدينة اليمن وقصورها والذي رأيت النصر يبلغهن إن شاء الله وكان سلمان يذكر ذلك عن رسول الله

قال وكان سلمان رجلا قويا فلما وكل رسول الله بكل جانب من الخندق قال المهاجرون يا سلمان أحفر معنا فقال رجل من الأنصار لا أحد أحق به منا فبلغ ذلك رسول الله فقال رسول الله (إنما سلمان منا أهل البيت)

وقال عبد الله بن عباس لما قتل الأسود العنسي كذاب صنعاء فيروز الديلمي وقدم قادمهم على رسول الله قد أسلموا قالوا يا رسول الله من نحن قال أنتم إلينا أهل البيت ومنا فلما قضوا حفر خندقهم وذلك في شوال سنة أربع وهو عام الأحزاب

وعام الخندق أقبل أبو سفيان بن حرب ومن معه من مشركي قريش ومن اتبعه من أهل الضلالة فنزلوا بأعلى وادي قناة من تلقاء الغابة وغلقت بنو قريظة حصنهم وتأشموا بحيي بن أخطب وقالوا لا تكونوا من هؤلاء القوم في شيء فإنكم لا تدرون لمن تكون الدبرة وقد أهلك حيي قومه فاحذروه وأقبل حيي حتى أتى باب حصنهم وهو مغلق عليهم وسيد اليهود يومئذ كعب ابن أسد فقال حيي أثم كعب قال امرأته ليس ها هنا خرج لبعض حاجاته فقال حيي بل هو عندك مكث على جشيشته يأكل منها فكره أن

صفحة 401

أصيب معه من العشاء فقال كعب ائذنوا له فإنه مسؤوم والله ما طرقنا بخير فدخل حيي فقال إني جئتك والله بعز الدهر إن لم تتركه علي أتيتك بقريش وسادتها وقادتها وسقت إليك الحليفين أسد وغطفان

فقال كعب بن أسد إنما مثلي ومثل ما جئت به كثل سحابة أفرغت ما فيها ثم انطلقت ويحك يا حيي دعنا على عهدنا لهذا الرجل فإني لم أر رجلا أصدق ولا أوفى من محمد وأصحابه والله ما أكرهنا على دين ولا غصبنا مالا ولا ننقم من محمد وعملك شيئا وأنت تدعو إلى الهلكة فنذكرك الله إلا ما أعفيتنا من نفسك فقال والله لا أفعل ولا يختبزها محمد إلى يوم القيامة ولا نفترق نحن وهذه الجموع حتى نهلك وقال عمرو بن سعد القرظي يا معشر يهود إنكم قد حالفتم محمدا على ما قد علمتم أن لا تخونوه ولا تنصروا عليه عدوا وإن تنصروه على من دهم يثرب فأوفوا على ما عاهدتموه عليه فإن لم تفعلوا فخلوا بينه وبين عدوه واعتزلوهم فلم يزل بهم حيي حتى شامهم فاجتمع ملأهم في الغد على أمر رجل واحد غير أن بني شعية أسدا وأسيدا وثعلبة خرجوا إلى رسول الله زعموا وقالت اليهود يا حيي انطلق إلى أصحابك فإنا لا نأمنهم فإن أعطونا من أشرافهم من كل من جاء معهم رهنا فكانوا عندنا فإذا نهضوا لقتال محمد وأصحابه خرجنا نحن فركبنا أكتافهم فإن فعلوا ذلك فاشدد العقد بيننا وبينهم فذهب حيي إلى قريش فعاقدوه على أن يدفعوا إليه السبعين ومزقوا صحيفة القضية التي كانت بين رسول الله وبينهم ونبذوا إلى رسول الله بالحرب وتحصنوا فخرج رسول الله فعبأ أصحابه للقتال وقد جعلهم المشركون في مثل الحصن بين كتائبهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة وأخذوا بكل ناحية حتى ما يدري الرجل أتم صلاته أم لا ووجهوا نحو منزل

صفحة 402

رسول الله كتيبة غليظة يقاتلونهم يوما إلى الليل فلما حضرت الصلاة صلاة العصر دنت الكتيبة فلم يقدر النبي ولا أحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على نحو ما أرادوا فانكفأت الكتيبة مع الليل فزعموا أن رسول الله قال (شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله بطونهم وقبورهم نارا)

وفي رواية ابن فليح بطونهم وقبورهم نارا فلما اشتد البلاء على النبي وأصحابه نافق ناس كثير وتكلموا بكلام قبيح فلما رأى رسول الله ما فيه الناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول والذي نفسي بيده

ليفرجن عنكم ما ترون من الشدة وإني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنا وأن يدفع الله عز وجل إلي مفاتيح الكعبة وليهلكن الله كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل
وقال رجل ممن معه لأصحابه ألا تعجبون من محمد يعدنا أن نطوف بالبيت العتيق وأن نقسم كنوز فارس والروم ونحن هاهنا لا يأمن أحدنا أن يذهب الغائط والله لما يعدنا إلا غرورا
وقال آخرون ممن معه ائذن لنا فإن بيوتنا عورة
وقال آخرون يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
صفحة 403

وبعث رسول الله سعد بن معاذ أخا بني عبد الأشهل وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبير إلى بني قريظة ليكلموهم ويناشدوهم في حلفهم
فانطلقوا حتى أتوا باب حصن بني قريظة استفتحوا ففتح لهم فدخلوا عليهم فدعوهم إلى الموادعة وتجديد الحلف فقالوا الآن وقد كسروا جناحنا يريدون بجناحهم المكسورة بني النضير ثم أخرجوهم وشتموا النبي شتما فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم فأغضبوه فقال سعد ابن معاذ لسعد بن عبادة انا والله ما جئنا لهذا ولما بيننا أكثر من المشاتمة ثم ناداهم سعد بن معاذ فقال إنكم قد علمتم الذي بيننا وبينكم يا بني قريظة وأنا خائف عليكم مثل يوم بني النضير أو أمر منه فقالوا أكلت أير أبيك فقال غير هذا من القول كان أجمل وأحسن منه
فرجعوا إلى رسول الله حين يئسوا مما عندهم فعرف رسول الله في وجوههم الكراهية لما جاؤوا به فقال ما وراءكم فقالوا أتيناك من عند أخابث خلق الله وأعداه لله عز وجل ولرسوله وأخبروه بالذي قالوا فأمرهم رسول الله بكتمان خبرهم
وانصرف رسول الله إلى أصحابه وهم في بلاء شديد يخافون أشد من يوم أحد فقالوا حين رأوا رسول الله مقبلا ما وراءك يا رسول الله قال خير فأبشروا ثم تقنع بثوبه فاضطجع ومكث طويلا واشتد عليهم البلاء والخوف حين رأوا رسول الله اضطجع وعرفوا أنه لم يأته من بني قريظة خير ثم أنه رفع رأسه فقال أبشروا

بفتح الله ونصره فلما أصبحوا دنا القوم بعضهم إلى بعض فكان بينهم رمي النبل والحجارة
قال ابن شهاب قال سعيد بن المسيب قال رسول الله (اللهم
صفحة 404
إني أسألك عهدك ووعدك اللهم إن تشأن لا تعبد)
وأقبل نوفل بن عبد الله المخزومي وهو من المشركين على فرس له ليقحمه الخندق فقتله الله وكبت به المشركين وعظم في صدورم وأرسلوا إلى رسول الله إنا نعطيكم الدية على أن تدفعوه إلينا فندفنه فرد إليهم النبي أنه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته فلا أرب لنا بديته ولسنا مانعيكم أن تدفنوه ورمي سعد بن معاذ رمية فقطعت منه الأكحل من عضده ورماه زعموا حيان بن قيس أخو بني عامر بن لؤي ثم أحد بني العرقة ويقول آخرون أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم
وقال سعد بن معاذ رب اشفني من بني قريظة قبل الممات فرقاء الكلم بعد ما كان قد انفجر وصبر أهل الإيمان على ما رأوا من كثرة الأحزاب وشدة أمرهم وزادهم يقينا لموعد الله تبارك وتعالى الذي وعدهم ثم رجع بعضهم عن بعض ثم أن أبا سفيان أرسل إلى بني قريظة أن قد طال ثواؤنا هاهنا وأجدب من حولنا فما نجد رعيا للظهر وقد أردنا أن نخرج إلى محمد وأصحابه فيقضي الله بيننا وبينهم فماذا ترون وبعثت بذلك غطفان فأرسلوا إليهم أن نعم ما رأيتم فإذا شئتم فانهضوا فإنا لا نحبسكم إذا بعثتم بالرهن إلينا
وأقبل رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يذيع الأحاديث وقد سمع الذي أرسلت به قريش وغطفان إلى بن قريظة والذي رجعوا إليهم فلما رآه رسول الله أشار إليه وذلك عشاء فأقبل نعيم بن مسعد حتى دخل على رسول الله قبة له تركية ومعه نفر من أصحابه فقال له رسول الله ما وراءك قال إنه والله مالك طاقة بالقوم وقد تحزبوا عليك وهم معاجلوك وقد بعثوا إلى بني قريظة أنه قد طال ثواؤنا وأجدب ما حولنا وقد أحببنا أن نعاجل محمدا وأصحابه فنستريح منهم
فأرسلت إليهم بنو قريظة إن نعم ما رأيتم فإذا شئتم

فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم إلا أنفسكم فقال له رسول الله إني
صفحة 405
مسر إليك شيئا فلا تذكره قال نعم قال إنهم قد أرسلوا إلي يدعونني إلى الصلح وأرد بني النضير إلى دورهم وأموالهم
فخرج نعيم من عند رسول الله إلى غطفان فقال رسول الله إن الحرب خدعة وعسى الله أن يصنع لنا فأتى نعيم عطفان فقال إني لكم ناصح وإني قد اطلعت على غدر يهود تعلمون أن محمدا لم يكذب قط وإني سمعته يحدث أن بني قريظة قد صالحوه على أن يرد عليهم إخوانهم من بني النضير إلى ديارهم وأموالهم ويدفعون إليه الرهن ثم خرج نعيم بن مسعود الأشجعي حتى أتى أبا سفيان بن حرب وقريشا فقال اعلموا إني قد أطلعت على غدر يهود إني سمعت محمدا يحدث أن بني قريظة صالحوه على أن يرد عليهم إخوانهم من بني النضير إلى دورهم وأموالهم على أن يدفعوا إليه الرهن ويقاتلون معه ويعيدون الكتاب الذي كان بينهم
فخرج أبو سفيان إلى أشراف قريش فقال أشيروا علي وقد ملوا مقامهم وتعذرت عليهم البلاد فقالوا نرى أن نرجع ولا نقيم فإن الحديث على ما حدثك نعيم والله ما كذب محمد وإن القوم لغدر
وقالت الرهن حين سمعوا الحديث والله لا نأمنهم على أنفسنا ولا ندخل حصنهم أبدا
وقال أبو سفيان لن نعجل حتى نرسل إليهم فنتبين ما عندهم
فبعث أبو سفيان إليهم عكرمة بن أبي جهل وفوارس وذلك ليلة السبت فأتوهم فكلموهم فقالوا أنا مقاتلون غدا فاخرجوا إلينا قالوا إن غدا السبت وإنا لا نقاتل فيه أبدا فقال عكرمة إنا لا نستطيع الإقامة هلك الظهر والكراع ولا نجد رعيا فقالت اليهود إنا لا نعمل يوم السبت عملا بالقتال ولكن امكثوا إلى يوم الأحد وابعثوا إلينا بالرهن فرجع عكرمة وقد يئس من نصرهم
صفحة 406

واشتد البلاء والحصر على المسلمين وشغلتهم أنفسهم فلا يستريحون ليلا ولا نهارا وأراد رسول الله أن يبعث رجلا فيخرج من الخندق فيعلم ما خبر القوم فأتى رسول الله رجلا من أصابه فقال هل أنت مطلع القوم فاعتل فتركه وأتى آخر فقال مثل ذلك وحذيفة بن اليمان يسمع ما يقول رسول الله وهو في ذلك صامت لا يتكلم مما به من الضر والبلاء فأتاه رسول الله وهو لا يدري من هو فقال من هذا قال أنا حذيفة بن اليمان قال إياك أريد أسمعت حديثي منذ الليلة ومسألتي الرجال لأبعثهم فيتخبرون لنا خبر القوم قال حذيفة والذي بعثك بالحق إنه لبأذني قال فما منعك أن تقوم حين سمعت كلامي قال الضر والجوع فلما ذكر الجوع ضحك رسول الله فقال قم حفظك الله من أمامك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك وعن يمنيك وعن شمالك حتى ترجع إلينا فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله كأنه احتمل احتمالا فما شق من جوع ولا خوف ولا درى شيئا مما أصابه قبل ذلك من البلاء فانلطق حتى أجاز الخندق من أعلاه فجلس بين ظهري المشركين فوجد أبا سفيان قد أمرهم أن يوقدوا النيران وقال ليعلم كل امرئ من جليسه فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه فقال من أنت قال أنا فلان وقبض يد رجل عن يساره قال من أنت قال أنا فلان وبدرهم بالمسألة خشية أن يفطنوا له

ثم أن أبا سفيان أذن بالرحيل فارتحلوا وحملوا الأثقال فانطلقت ووقفت الخيل ساعة من الليل ثم انطلقت وسمعت غطفان الصياح والإرصاء من قبل قريش فبعثوا إليهم فأتاهم الخبر برحيلهم فانقشعوا لا يلوون على شيء وقد كان الله عز وجل قبل رحيلهم قد بعث عليهم بالريح بضع عشرة ليلة حتى ما خلق الله لهم بيتا يقوم ولا رمحا حتى ما كان في الأرض منزل أشد عليهم ولا أكره إليهم من منزلهم ذلك فأقشعوا والريح أشد ما كانت معها جنود الله لا ترى كما قال الله عز وجل

صفحة 407

ورجع حذيفة ببيان خبر القوم فأتى رسول الله وهو قائم يصلي وكذلك فعل رسول الله حين خرج محمد بن مسلمة وأصحابه فقتلوا كعب بن الأشرف فلم يزل

قائما يصلي حتى فرغوا منه وسمع التكبير ولما دنى حذيفة من رسول الله أمره أن يدنو حتى ألصق ظهره برجل رسول الله فثنا ثوبه حتى دفئ ثم انصرف إليه رسول الله فسأله عن القوم فأخبره الخبر فأصبح رسول الله والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم وأقر أعينهم فرجعوا إلى المدينة شديدا بلاؤهم مما لقوا من محاصرة العدو وكانوا حاصروهم في شتاء شديد فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة فذكر هذه القصة بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة ولما ذكرا في مغازيهما من هذه القصة شواهد في الأحاديث الموصولة وفي مغازي محمد بن إسحاق بن يسار ونحن نذكرها بعون الله تعالى مفرقة في أبواب

صفحة 408

باب تحزيب الأحزاب وحفر رسول الله الخندق

أخبرنا أبو عبد لله الحفاظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وحدثنا يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا أحد بني عمرو بن قريظة عن رجال من قومه قالوا كان الذين حزبوا الأحزاب نفرا من بني وائل وكان من بني النضير حيي بن أخطب وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار ومن بني وائل حي من الأنصار من أوس الله وحوح بن عمرو ورجال منهم لا أحفظهم وخرجوا حتى قدموا على قريش فدعوهم إلى حرب رسول الله فنشطوا لذلك فقالوا لهم إنا سنكون معكم عليه فقالت لهم قريش أنتم أحبار يهود وأهل الكتاب الأول والعلم بما اختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير أم دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه فأنزل الله عز وجل فيهم (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) إلى قوله (وكفى بجهنم سعيرا)

صفحة 409

وإنما قالوا ذلك حسدا للعرب أن جعل الله عز وجل محمدا منهم فلما قالوا ذلك لقريش أجابوهم إلى ما دعوهم إليه ثم خرجوا حتى جاءوا غطفان
فاستصرخوهم على حرب رسول الله ودعوهم إلى أن يجاهدوه معهم وأخبروهم أن قريشا تابعوهم على ذلك فواعدوهم
فلما أقبلت قريش نزلوا بجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة قائدها أبو سفيان بن حرب وأقبلت غطفان معها عيينة بن حصن والحارث بن عوف حتى نزلوا بنقمين إلى جانب أحد فلما نزلوا بذلك المنزل وقد كان جاء رسول الله الخبر بما أجمعت له قريش وغطفان فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه ترغيبا للمسلمين في الأجر وعمل المسلمون فيه فدأب رسول الله ودأبوا وأبطأ عن رسول الله وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فأنزل الله عز وجل في أولئك من المؤمنين (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) إلى قوله (والله بكل شيء عليم)
فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجز فيه برجل من المسلمين كان يقال له جعيل فسماه رسول الله عمرا فقالوا
صفحة 410

(سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا)
فإذا مروا بعمرو قال رسول الله عمرا وإذا قالوا ظهرا قال رسول الله ظهرا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصفاني قال حدثنا عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد عن أنس بن مالك قال

خرج رسول الله في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق بأيديهم فقال
(اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة)
فاجابوه
(نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا)
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال سمعت أنس بن مالك يقول خرج رسول الله إلى الخندق وإذا المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن
صفحة 411
لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال
(اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة)
فقالوا مجيبين له
(نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا)
أخرجه البخاري من أوجه عن حميد ومن حديث أبي إسحاق عن حميد
حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي إملاء قال أخبرنا جدي أبو عمرو يعني ابن نجيد قال أخبرنا أبو مسلم الكجي قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس أن أصحاب النبي كان يقولون يوم الخندق
نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام
وقال حميد على الجهاد ما بقينا أبدا والنبي يقول
(اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة)
أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة عن ثابت
أخبرنا أبو عبد الله الحفاظ قال أخبرنا أبو عمرو بن أبي
صفحة 412
جعفر قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال كان المهاجرون والأنصار

يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا
قال ويقول رسول الله وهو يحييهم
اللهم لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة قال ويؤتون بملئ جفنتين شعيرا يضع لهم بإهالة سنخة وهي بشعة في الحلق ولها ريح منكرة فتوضع بين يدي القوم
رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر عن عبد الوارث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحفاظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعيد قال كنا مع رسول الله بالخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتافنا فقال النبي اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة

صفحة 413

رواه مسلم عن القعنبي عن عبد العزيز
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو إسحاق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول
(اللهم لولا أنت ما اهتدينا لا تصدقنا ولا صلينا)
(فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا)
(إن الألى قد بغوا علينا إذ أرادوا فتنة أبينا)
رفع بها صوته أبينا أبينا
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد وأخرجاه من أوجه عن شعبة
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو

صفحة 414

الأحوص قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال رأيت رسول الله يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى

التراب شعر صدره وكان كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة فذكر الأبيات بمثل رواية شعبة إلا أنه قال

(إن العدو قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا)

يمد بها صوته

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعل بن الفضل البلخي قال حدثنا إبراهيم بن يوسف البلخي قال حدثنا المسيب بن شريك عن زياد بن زياد عن أبي عثمان عن سلمان أن النبي ضرب في الخندق وقال

بسم الله وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا فأحب ربا وأحب دينا

صفحة 415

باب ما ظهر في حفر الخندق من دلائل النبوة وآثار الصدق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وكان في الحفر بالخندق أحاديث بلغتني فيها عبرة في تصديق رسول الله وتحقيق نبوته وعاين ذلك المسلمون منه

وكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها إلى رسول الله فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية وقال من حضرها فوالذي بعثه بالحق لا نهالت حتى عادت كالكثب ما ترد فأسا ولا مسحاة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد ابن عبد الجبار

صفحة 416

قال حدثنا يونس بن بكير عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال حدثنا أيمن المخزومي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كذانة وهي الجبل فقلنا يا رسول الله إن كذانة قد عرضت فيه فقال رسول الله رشوا عليها ثم قام رسول الله فأتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع فأخذ

المعول أو المسحاة فسمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل فقلت له إئذن لي يا رسول الله إلى المنزل ففعل فقلت للمرأة هل عندك من شيء فقالت عندي صاع من شعير وعناق فطحنت الشعير وعجنته وذكت العناق وسلختها وخليت من المرأة وبين ذلك ثم أتيت رسول الله فجلست عنده ساعة ثم قلت ائذن لي يا رسول الله ففعل فأتيت المرأة فإذا العجين واللحم قد أمكنا فرجعت إلى رسول الله فقلت إن عندي طعيما لنا فقم يا رسول الله أنت ورجلان من أصحابك فقال وكم هو فقلت صاع من شعير وعناق فقال للمسلمين جميعا قوموا إلى جابر فقاموا فلقيت من الحياء مالا يعلمه إلا الله فقلت جاء بالخلق على صاع شعير وعناق
فدخلت على امرأتي أقول افتضحت جاءك رسول الله بالجند
صفحة 417
أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقالت نعم فقالت الله ورسوله أعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله فقال خذي ودعيني من اللحم فجعل رسول الله يثرد ويغرف اللحم ثم يخمر هذا ويخمر هذا فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين ويعود التنور والقدر أملأ ما كانا ثم قال رسول الله كلي واهدي
فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع
رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثت عن سلمان قال
ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي صخرة فعطف علي رسول الله وهو قريب مني فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما هذا الذي رأيت يلمع تحت المعول وأنت تضرب به فقال أوقد رأيت ذلك يا سلمان فقلت

نعم فقال أما الأولى فإن الله عز وجل فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن
صفحة 418
الله عز وجل فتح علي بها الشام والمغرب وإما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق
قال ابن إسحاق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول في زمن عمر وزمن عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحهم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يم القيامة إلا الله عز وجل وقد أعطى محمدا مفاتحها
قلت وهذا الذي ذكره محمد بن إسحاق بن يسار من قصة سلمان قد ذكرنا معناه منقول عن معاذ بن أبي الأسود عن عروة عن موسى بن عقبة
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علون المقري ببغداد قال حدثنا أبو العباس محمد بن يونس القرشي قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف المزني قال حدثني أبي عن أبيه قال خط رسول الله الخندق عام الأحزاب من أجم السمر طرف بني حارثة حين بلغ المداد ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقالت الأنصار سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله سلمان منا أهل البيت
صفحة 419

قال عمرو بن عوف فكنت أنا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن وستة من الأنصار في أربعين ذراعا فحضرنا حتى إذا بلغنا الثدي أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله فأخبره خبر هذه الصخرة فإنا إن نعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه فرقي سلمان حتى أتى رسول الله وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بأمرك فإنا لا نحب

أن نجاوز خطك فهبط رسول الله مع سلمان في الخندق ورقينا عن الشقة في شقة الخندق فأخذ رسول الله المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة أضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون
ثم ضربها رسول الله الثانية فصدعها وبرق منها برقة أضاء لها ما بين لابتيها حتى لكأن مصاحبا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون
ثم ضربها رسول الله الثالثة فكسرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون
ثم أخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد
صفحة 420
رأيت شيئا ما رأيته قط فالتفت رسول الله إلى القوم فقال هل رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا قد رأيناك تضرب فخرج برق كالموج فرأيناك تكبر ولا نرى شيئا غير ذلك فقال صدقتم ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها
ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل عليه السلام إن أمتي ظاهرة عليها
ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رأيتم أضاءت منهم قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب فأخبرني جبريل عليه السلام إن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم النصر
فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صادق بأن الله وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الأحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما
وقال المنافقون ألا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم بالباطل يخبركم أنه بصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها تفتح لكم وأنتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون أن تبرزوا

وأنزل القرآن (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا)
صفحة 421

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن غالب بن حرب قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن ميمون الزهراني قال حدثني البراء بن عازب الأنصاري قال لما كان حين أمرنا رسول الله بحفر الخندق عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول قال فشكوا ذلك إلى النبي قال فلما رآها أخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمر إن شاء الله ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة
صفحة 422

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم باب ما ظهر في الطعام الذي دعي إليه أيام الخندق من البركة وآثار البنوة

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي رحمه الله أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي حدثنا عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما حفر النبي وأصحابه الخندق أصاب النبي والمسلمين جهد شديد فمكثوا ثلاثا لا يجدون طعاما حتى ربط النبي على بطنه حجرا من الجوع

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا وكيع حدثنا عبد الواحد بن أيمن (ح)

قال الإسماعيلي وأخبرني الحسن هو ابن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله أرويه
صفحة 423

عنك فقال جابر كنا مع رسول الله يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت في الخندق كدية فجئت إلى رسول الله فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق فرششنا عليها الماء فقام رسول الله وبطنه معصوبة بحجر فأخذ المعول أو المسحاة ثم سمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله قلت يا رسول الله أئذن لي قال فأذن لي فجئت أمرأتي فقلت ثكلتك أمك إني قد رأيت من رسول الله شيئا لا صبر عليه فما عندك قالت عندي صاع من شعير وعناق قال فطحنا الشعير وذبحنا العناق أصلحناها وجعلناها في البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت إلى رسول الله فلبث ساعة ثم استأذنته الثانية فأذن لي فجئت فإذا العجين قد أمكن فأمرتها بالخبز وجعلت القدر على الأثافي ثم جئت رسول الله فساررته فقلت إن عندنا طعيما لنا فإن رأيت أن تقوم معي أنت ورجل أو رجلان معك فعلت فقال ما هو وكم هو قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع إلى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافي ولا تخرج الخبز من التنور حتى آتي ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر

صفحة 424

قال فاستحيت حياء حتى لا يعلمه إلا الله فقلت لامرأتي ثكلتك أمك وقد جاءك رسول الله وأصحابه أجمعون فقالت أكان رسول اله سألك عن الطعام قلت نعم قالت الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندك فذهب عني بعض ما كنت أجد قلت لقد صدقت فجاء رسول الله فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا ثم برك على التنور وعلى البرمة فجعلنا نأخذ من التنور الخبز ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف ونقرب إليهم وقال رسول الله ليجلس على الصحفة سبعة أو ثمانية فلما أكلوا كشفنا التنور والبرمة فإذا هما قد عادا إلى أملا ما كانا فنثرد ونغرف ونقرب إليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملاء ما كانا حتى شبع المسلون منها وبقيت طائفة من الطعام فقال لنا رسول الله إن الناس قد أصابتهم مخمصة فكلوا وأطعمو فلم نزل يومنا نأكل ونطعم قال وأخبرني أنهم كانوا ثمان مائة أو ثلثمائة

رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد إلا أنه لم يذكر العدد في آخره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن أبي الزبير قال أخبرني جابر بن
صفحة 425
عبد الله قال كنا مع رسول الله ثلثمائة رجل نحفر الخندق فرأيت رسول الله أخذ حجرا فجلعه بين بطنه وإزاره يقيم بطنه من الجوع فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله ائذن لي فإن لي حاجة في أهلي فأتيت المرأة فقلت قد رأيت من رسول الله أمرا غاظني فهل عندك من شيء فقالت هذه العناق فاذبحها وهذا صاع من شعير فاطحنه فطحنته وذبحت العناق وقلت اطبخي حتى آتي رسول الله فأستتبعته فانطلقت إليه فقلت يا رسول الله إني قد ذبحت عناقا وطحنت صاعا من شعير فانطلق معي فنادى رسول الله في القوم ألا أجيبوا جابر بن عبد الله قال فرجعت إلى المرأة فقلت قد افتضحت جاءك رسول الله ومن معه فقالت بلغته وبينت له فقلت نعم قالت فارجع إليه فبين له فأتيته فقلت يا رسول الله إنما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى أتيها واستعر صحافا
فدخل رسول الله فدعا الله عز وجل على القدر والتنور ثم قال اخرجي واثردي ثم اقعدهم عشرة عشرة فأدخلهم فأكلوا وهم ثلثمائة وأكلنا وأهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ذهب ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا أبو عاصم (ح)
قال وأخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر واللفظ له قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا حنظلة بن أبي سفيان حدثنا سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن عبد
صفحة 426
الله يقول لما حفر الخندق رأيت برسول الله خمصا شديدا قال فانكفأت إلى امرأتي فقال إني رأيت

برسول الله خمصا شديدا فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن قال فذبحتها وطبخت ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله ومن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك قال فصاح رسول الله يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم وقال رسول لهل لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى آجيء
قال فجئت وجاء رسول الله يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق وبارك يعني ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعوا لي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوا واتحفزوا أو قال انحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو
حديث الدوري مختصر رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي
صفحة 427
ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبي عاصم
أخبرنا أبو عبد الله الحفاظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا سعيد بن مينا عن ابنة بشير بن سعيد قالت بعثتني أمي بتمر في طرف ثوبي إلى أبي وخالي وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله فناداني فأتيته فأخذ التمر مني في كفيه وبسط ثوبا فنثره عليه فتساقط في جوانبه ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا منه حتى صدروا عنه
صفحة 428
باب مجيء الأحزاب ونقض بني قريظة ما كان بينهم وبين رسول الله من العهد والميثاق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق بإسناده الأول يريد إسناده الذي ذكر في تخريب الأحزاب قال فلما نزل المشركون خرج رسول الله حتى ضرب عسكره بين الخندق وسلع في ثلاثة آلاف والمشركون في عشرة آلاف من أحابيشها ومن

تابعهم من بني كنانة وأهل تهامة وغطفان ومن اتبعهم من أهل نجد حتى نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد فجعل رسول الله ظهره ومن معه إلى سلع والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام وخرج حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فلما سمع به كعب أغلق حصنه دونه فقال ويحك يا كعب افتح لي حتى أدخل عليك فقال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإنه لا حاجة لي بك ولا بما جئتني به إني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء وقد وادعني ووادعته فدعني وارجع عني فلا حاجة لي بك فقال والله إن غلقت دوني إلا عن جشيشتك أن آكل معك منها فأحفظه ففتح له فلما دخل عليه قال

صفحة 429

ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر بقريش معها قادتها حتى أنزلتها برومة وجئتك بغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتها إلى جانب أحد جئتك ببحر طام لا يرده شيء

فقال جئتني والله بالذل وبجهام قد هراق ماؤه ليس منه شيء ويلك فدعني وما أنا عليه فإنه لا حاجة لي بك ولا بما تدعوني إليه فلم يزل حيي بن أخطب يفتله في الذروة والغارب حتى أطاع له وأعطاه حيي العهد والميثاق لئن رجعت قريش وغطفان قبل أن يصيبوا محمدا لأدخلن معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب العهد وأظهر البراءة من رسول الله ومما كان بينه وبينه

قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال لما بلغ رسول الله خبر كعب ونقض بني قريظة بعث سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وسعد بن معاذ وهو سيد الأوس وكان معهما فيما يذكرون وهو تبع لهما خوات بن جبير وعبد الله بن رواحة فقال ائتوا هؤلاء القوم فانظروا فإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فأعلنوه وإن كانوا على ما بلغنا عنهم فالحنوا لي عنهم لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد المسلمين

صفحة 430

فلما انتهوا إليهم وجدوهم على أخبث ما بلغهم وقعوا برسول الله وقالوا لا عقد بيننا وبينه ولا عهد فبادأهم سعد بن عبادة وكان رجلا فيه حد بالمشاتمة فقال سعد

بن معاذ دعهم عنك فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبلوا فلما أتوا رسول الله قالوا عضل والقارة يريدون ما فعل عضل والقارة بخبيب وأصحابه فقال رسول الله الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين

قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا ومن معهما عن رسول الله وأصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة وفي ذلك ففعلا

فلما أراد رسول الله أن يفعل بعث إلى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله أمر تحته فنصنعه أو شيء أمرك الله به لا بد لنا من عمل به أم شيء تصنعه لنا فقال لا بل لكم والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو شراء فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا مالنا

صفحة 431

بهذا حاجة فوالله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبنيهم فقال رسول الله فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحاها ثم قال ليجهدوا علينا فأقام رسول الله وعدوهم محاصروهم

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم قال الزبير أنا فقال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا قال النبي إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير

صفحة 432

باب ما أصاب النبي والمسلمين من محاصرة المشركين إياهم من البلاء والشدة حتى أظهر بعض

المنافقين ما في قلوبهم من الريب والخيانة وحتى شغل المسلمين قتالهم عن الصلاة المكتوبة وخروج من خرج منهم إلى المبارزة وقول رسول الله الحرب خدعة وإرسال الله تعالى على المشركين الريح والجنود حتى رجعوا خائبين
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي أنبأنا أبو بكر أحمد بن
صفحة 433
إبراهيم الإسماعيلي أخبرني الهيثم بن خلف وابن ناجية قالا حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة في قول الله عز وجل (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت كل ذلك يوم الخندق
رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة عن عبدة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد ابن سعد العوفي قال حدثنا أبي قال حدثنا عمي الحسين بن الحسن بن عطية قال حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) قال قوم أبي سفيان يوم الأحزاب
ويستأذن فريق منهم النبي يقولون (إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا) قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرقة
قوله (ولما رأى المؤمنون الأحزاب) إلى آخر الآية قال ذلك أن
صفحة 434
الله عز وجل قال لهم في سورة البقرة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)
فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق وتأول المؤمنون ذلك ولم يزدهم إلا إيمانا وتسليما
صفحة 435

وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا الحسن بن حكيم المروزي حدثنا أبو الموجه أخبرنا عبدان أخبرنا عبد الله

أخبرنا معمر عن قتادة في قوله (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله) قال أنزل الله في سورة البقرة (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا) قال (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) الآية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير (ح) ويزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن كعب بن يهوذا أحد بني قريظة عن رجال من قومه قال قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف وكأن محمدا يرى أن نأكل من كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط وحتى قال أوس بن قيظي على ملاء من قومه من بني حارثة إن بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع

صفحة 436

إلى نسائنا وأبنائنا وذرارينا فلما قالوا ذلك لرسول الله أنزل الله عز وجل على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمة الله عليهم وكفايته إياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) أي من فوقكم فأرسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) إلى قوله (أتظنونا) فالذين جاؤكم من فوقكم بنو قريظة والذين جاؤوا أسفل منهم قريش وغطفان (هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) إلى قوله (ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) لقول معتب بن قشير وأصحابه وقالت طائفة يا أهل يثرب إلى قوله (إلا فرارا) لقول أوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه

فأقام رسول الله والمشركون بضعا وعشرين ليلة فبينما الناس على ذلك من الخوف والبلاء ولم يكن قتال إلا الحصار والرميا بالنبل زاد أبو عبد الله في روايته عن

ابن إسحاق بإسناده إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو ابن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب تلبسوا للقتال وخرجوا على خيولهم حتى مروا على منازل بني كنانة وقفوا فقالوا تهيؤوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعيق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فقالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها

صفحة 437

ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحموا فجالت في سبخة بين الخندق وسلع وخرج علي رضي الله عنه في نفر معه من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث وأثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان الخندق خرج معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال علي رضي الله عنه يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعو رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما فقال عمرو أجل فقال له علي فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله والإسلام فقال لا حاجة لي في ذلك قال فإني أدعوك إلى البراز قال له يا بن أخي لم فوالله ما أحب أن أقتلك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لأحب أن أقتلك فحمي عمرو فاقتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء إلى علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة هاربة حتى اقتحمت من الخندق

وذكر ابن إسحاق خروجهم ودعاء عمرو إلى البراز على وجه آخر في الإسناد الذي ذكرناه فقال وكان ممن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي واسم أبي وهب جعدة وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يسأل المبارزة فخرج إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه فضربه ضربة فشقه باثنتين حتى فل في سيفه فلا فانصرف وهو يقول

(إني امرؤ أحمي وأحتمي عن النبي المصطفى الأمي)

صفحة 438

وذكر ابن إسحاق في موضع آخر من هذا الكتاب أن عليا طعنه ترقوته حتى أخرجها من مراقه فمات في الخندق وبعث المشركون إلى رسول الله يشترون جيفته بعشرة آلاف فقال هو لكم لا نأكل ثمن الموتى
قال وخرج عمرو بن عبد ود فنادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد أظنه عمرا فقال أنا لها يا نبي الله فقال إنه عمرو أجلس ونادى عمرو ألا رجل وهو يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون إلي رجلا فقام علي فقال أنا يا رسول الله فقال إجلس ثم نادى الثالثة فقال
(ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز)
(ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز)
(ولذاك إني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز)
(إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز)
فقام علي فقال يا رسول الله أنا فقال إنه عمرو قال وإن كان عمرا فأذن له رسول الله فمشى إليه حتى أتاه وهو يقول
(لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز)
(ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز)
(إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز)
(من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز)
فقال له عمر ومن أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف فقال

علي بن أبي طالب فقال غيرك يا بن أخي ومن أعمامك من هو أسن منك فأنا أكره أن أهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه وعمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله التكبير فعرف أن عليا قد قتله فتم علي رضي الله عنه يقول
(أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخروا أصحابي)

(اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصممم في الرأس ليس بنابي)
فذكر أبياتا آخرهن
(عبد الحجارة من سفاهة عقله وعبدت رب محمد بصواب)
ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا استلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسواده فاستحييت ابن عمي أن استلبه وخرجت خيوله منهزمة حتى أقتحمت من الخندق
أخبرنا أبو بكر محمد الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني حدثنا هارون بن سليمان حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال جعلت يوم الخندق مع النساء والصبيان في الأطم

يعني حصنا ومعي عمر بن أبي سلمة فجعل يطأطئ لي فأصعد على ظهره فانظر إليهم كيف يقتتلون وأطاطئ له فيصعد فوق ظهري فينظر قال فنظرت إلى أبي وهو يحمل مرة هاهنا ومرة هاهنا فما يرتفع له شيء إلا أتاه فلما أمسى جاءنا إلى الأطم قلت يا أبة رأيتك اليوم وما تصنع قال ورأيتني يا بني قلت نعم قال أما إن رسول الله قد جمع لي أبويه قال فدا لك أبي وأمي
أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا حجاج بن منهال وسليمان بن الحارث
(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد حدثنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان قالوا حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا حجاج وفي رواية ابن عبدان عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رجلا من المشركين قتل يوم الأحزاب فبعث المشركون إلى رسول الله أن ابعث إلينا بجسده ونعطيهم اثني عشر ألفا فقال رسول الله لا خير في جسده ولا في ثمنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا

أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن سهل عن عائشة أنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب وكان رسول الله وأصحابه حين خرجوا إلى الخندق رفعوا الذراري

صفحة 441

والنساء في الحصون مخافة العدو عليهم قالت عائشة فمر سعد بن معاذ وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعة وفي يده حربته توقد وهو يقول

(لبث قليلا فيشهد الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل)

فقالت أم سعد الحق يا بني فقد والله أخرت فقالت عائشة يا أم سعد لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي فخافت عليه حيث أصاب السهم منه

زاد أبو عبد الله في روايته قال ابن إسحاق فرماه فيما حدثني عاصم بن عمر حبان بن قيس بن العرقة بسهم فقطع من سعد الأكحل فلما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العرقة وكان أحد بني عامر بن لؤي فقال سعد عرق الله وجهك في النار اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا

صفحة 442

فابقني لها فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني تقر عيني من بني قريظة

قال ابن إسحاق حدثني من لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ بالسهم إلا أبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقال في ذلك شعرا ذكره ابن إسحاق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان حيث خندق النبي قالت صفية فمر بنا

رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله والمسلون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن
صفحة 443
ينصرفوا إلينا عنهم إذا أتانا آت فقلت لحسان أن هذا اليهودي يطيف بالحصن كما ترى ولا آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه فأنزل إليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت صفية فلما قال ذلك احتجزت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته ثم رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان أنزل فاستلبه فإنه لم يمنعني أن استلبه إلا أنه رجل فقال مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب

قال وحدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن صفية بنت عبد المطلب مثله أو نحوه وزاد فيه قال هي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة (ح)

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا عبد الله بن عمر ابن شوذب المقرئ الواسطي بها حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي رضي الله عنه أن رسول الله كان يوم الأحزاب قاعدا على فرضة من فرض
صفحة 444
الخندق فقال شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا أو بطونهم لفظ حديث الروذباري

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا هشام ابن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الخندق

بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب قال فقال رسول الله ما صليتها بعد قال فنزلت مع رسول الله أحسبه قال إلى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعد المغرب
أخرجاه في الصحيح من حديث هشام الدستوائي
صفحة 445
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا حامد بن أبي حامد المقرئ حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كفينا ذلك فأنزل الله عز وجل (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) فقام رسول الله فأمر بلالا فأقام ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام المغرب فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك ثم أقام العشاء فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك وذلك قبل أن ينزل (فرجالا أو ركبانا)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال فبينما الناس على خوفهم أتى نعيم بن مسعود الأشجعي رسول الله قال ابن إسحاق فحدثني رجل عن عبد الله بن كعب بن مالك قال جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني قد أسلمت ولم يعلم بي أحد من قومي فمرني أمرك فقال له رسول الله (إنما أنت فينا رجل
صفحة 446
واحد فخذل عنا ما استطعت فإنما الحرب خدعة) فانطلق نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية إني لكم نديم وصديق قد عرفتم ذلك فقالوا صدقت فقال تعلمون والله ما أنتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة إن البلد لبلدكم وبه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم وإن قريشا وغطفان بلادهم غيرها وإنما جاؤوا حتى نزلوا معكم فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن

رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم وأموالهم ونسائهم وأبنائهم وخلوا بينكم وبين الرجل فلا طاقة لكم به وإن هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم تستوثقون به منهم أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا له لقد أشرت برأي ونصح
ثم ذهب إلى قريش فأتى أبا سفيان وأشراف قريش فقال يا معشر قريش إنكم قد عرفتم وذي إياكم وفراقي محمدا ودينه وأني قد جئتكم بنصيحة فاكتموا علي فقالوا نفعل ما أنت عندنا بمتهم فقال تعلمون أن بني قريظة من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا إليه ألا يرضيك عنا أن نأخذ لك من القوم رهنا من أشرافهم وندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك عليهم حتى تخرجهم من بلادك فقال بلى فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا وحدا واحذروا ثم جاء غطفان فقال يا معشر غطفان قد علمتم أني رجل منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال لهذا الحي من قريش
فلما أصبح أبو سفيان وذلك يوم السبت في شوال سنة خمس وكان مما
صفحة 447
صنع الله به لرسوله بعث إليهم أبو سفيان بن حرب عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش إن أبا سفيان يقول لكم يا معشر يهود إن الكراع والخف قد هلكا وإنا لسان بدار مقام فاخرجوا إلى محمد نناجزه فبعثوا إليه إن اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال أبو سفيان قد والله حذرنا هذا نعيم فبعث إليهم أبو سفيان إنا لا نعطيكم رجلا واحدا فإن شئتم أن تخرجوا فتقاتلون وإن شئتم فاقعدوا فقالت يهود هذا والله الذي قال نعيم والله ما أراد القوم ألا يقاتلوا معهم فإن أصابوا فرصة انتهزوها وإلا مضوا فذهبوا إلى بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا إليهم إنا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبا أن يفعل فبعث الله الريح على أبي سفيان وأصحابه وغطفان وجنوده التي بعث فخذلهم الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن روما ن عن عروة عن عائشة قالت كان نعيم رجلا نموما فدعاه رسول الله فقال إن يهود قد بعثت إلي إن كان يرضيك عنا أن تأخذ رجالا رهنا من قريش وغطفان من أشرافهم فندفعهم إليك فتقتلهم فخرج من عند رسول الله فأتاهم فأخبرهم ذلك فلما ولى نعيم قال رسول الله إنما الحرب خدعة
صفحة 448

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاء أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية وأخرجاه من حديث مجاهد عن ابن عباس
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قي قوله (فأرسلنا عليهم ريحا) قال يعني ريح الصبا أرسلت على أحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ
صفحة 449
باب إرسال رسول الله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عسكر المشركين وما ظهر له في ذلك من آثار النبوة بوقوفه ليلتئذ على ما أرسل على المشركين من الريح والجنود وتصديق الله سبحانه قول نبيه فيما وعد حذيفة من حفظ الله إياه عن الأسر والبرد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال رجل لو أدركت رسول الله قاتلت معه وأبليت فقال له حذيفة

أنت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله (ألا رجل يأتي بخبر القوم يكون معي يوم القيامة) فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم فلم أجد بدا إذ دعاني بإسمي أن أقوم
فقال إذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي قال فمضيت
صفحة 450
كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فإذا إبو سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهمي في كبد قوسي وأردت أن أرميه ثم ذكرت قول رسول الله لا تذعرهم علي ولو رميته لأصبته قال فرجعت كأنما أمشي في مثل الحمام فأتيت رسول الله ثم أصابني البرد حين فرغت وقررت فأخبرت رسول الله فألبسني رسول الله من فضل عباءة كانت عليه يصلى فيها فلم أزل نائما حتى الصبح فلما أن أصبحت قال رسول الله قم يا نومان
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم عن جرير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا يوسف بن عبد الله بن أبي بردة عن موسى بن أبي المختار عن بلال العبسي عن حذيفة بن اليمان أن الناس تفرقوا عن رسول الله ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا إثنا عشر رجلا فأتى رسول الله وأنا جاثي من البرد قال يا ابن اليمان
صفحة 451
قم فإنطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد قال فانطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من حر ولا بد حتى ترجع إلي قال فانطلقت إلى عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله قد تفرق الأحزاب عنه قال حتى إذا جلست فيهم قال فحس أبو سفيان أنه دخل فيهم من غيرهم قال يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن

يساري فأخذت بيده فكنت فيهم هنية ثم قمت فأتيت رسول الله وهو قائم يصلي فأومأ إلي بيده أن أدن فدنوت ثم أومأ إلي أيضا أدن فدنوت حتى أسبل علي من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال ابن اليمان إقعد ما الخبر قلت يا رسول الله تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا في عصبة يوقد النار قد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكنا نرجو من الله ما لا يرجو

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الداربردي بمرو قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي حدثنا أبو حذيفة حدثنا عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة قال ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله فقال جلساؤه أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا فقال حذيفة لا تمنوا ذلك فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود أبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرارينا وما أتت علينا ليلة قط

صفحة 452

أشد ظلمة ولا أشد ريحا في أصوات ريحها أمثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى أحد منا أصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبي ويقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له فيأذن لهم فيتسللون ونحن ثلثمائة ونحو ذلك إذ استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة فقال حذيفة قال فتقاصرت بالأرض فقلت بلى يا رسول الله كراهية أن أقوم قال قم فقمت فقال أنه كائن في القوم خير فأتيني بخبر القوم قال وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا فخرجت فقال رسول الله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله فزعا ولا قرا في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد منه شيئا قال فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد وإذا رجل

أدهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل الرحيل ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك فأنتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه على كبد قوسي لأرميه في ضوء النار فذكرت قول رسول الله لا تحدثن شيئا حتى تأتيني فأمسكت ورددت سهمي في كنانتي ثم إني شجعت نفسي حتى دخلت المعسكر فإذا أدنى الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرستهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي فلما انتصف بي الطريق أو نحو ذلك إذا أنا بنحو من عشرين فارسا أو نحو ذلك معتمين فقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم فرجعت إلى رسول الله وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القر وجعلت أقرقف فأومأ إلي رسول الله

صفحة 453

بيده وهو يصلي فدنوت منه فأسبل علي شملته وكان رسول الله إذا حزبه أمر صلى فأخبرته خبر القوم وأخبرته ني تركتهم يترحلون فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين أمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) الآية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثنا ولكني أخشى أن أؤسر فقال إنك لن تؤسر فقلت مرني يا رسول الله بما شئت فقال إذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فأت قريشا فقل يا معشر قريش إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا أين قريش أين قادة الناس أين رؤوس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم أئت بني كنانة فقل يا معشر بني كنانة أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا أين بنو كنانة أين رماة الحدق فيعدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا أين قيس أين أحلاس الخيل أين الفرسان فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم وقال لي لا تحدث في سلاحك شيئا حتى تأتيني فتراني فانطلقت حتى دخلت

بين ظهري القوم فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم وجعلت أبث ذلك الحديث الذي أمرني به رسول الله حتى إذا كان وجاة السحر قام أبو سفيان فدعا اللات والعزى وأشرك ثم قال لينظر رجل محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي قال حدثنا عبد بن خالد عن علقمة بن مرثد عن عمران بن سريع قال كنا مع حذيفة بن اليمان فذكر حديثا طويلا وذكر فيه دعاء النبي بالحفظ وذكر أن علقمة بن علاثة نادى يا عامر أن الريح قاتلتي وأنا على ظهر وأخذتهم ريح شديدة وصاح أصحابه

فلما رأى ذلك أبو سفيان أمرهم فتحملوا ولقد تحملوا وأن الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم فقال علقمة بن مرثد عن عطية الكاهلي قال قد كان في الحديث إنه لما رجع حذيفة مر بخيل على طريقة بين النبي وبين المشركين فخرج له فارسان منهم ثم قالا إرجع إلى صاحبك فأخبره أن الله قد كفاه إياهم بالجنود والريح وتلا هذه الآية (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم يروها) هكذا اخبرنا محمد بن يزيد فيما أدى من الحديث بالياء

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن رجلا قال لحذيفة يا حذيفة نشكوا إلى الله صحبتكم رسول الله وأنكم أدركتموه ولم ندركه ورأيتموه ولم نره فقال حذيفة ونحن شكوا إلى الله عز وجل أيمانكم به ولم تروه والله ما ندري يإبن أخي لو أدركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة فقال رسول الله من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة فوالله ما قام منا أحد فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيامة فوالله ما قام منا أحد فقال أبو بكر يا رسول الله إبعث حذيفة فقلت دونك والله فقال رسول الله يا حذيفة فقلت لبيك بأبي أنت وأمي فقال هل أنت ذاهب فقلت والله ما بي أن أقتل من جليسه ومعي رجل منهم يصطلي على النار فوثبت عليه فأخذ بيده مخافة أن

بأخذني فقلت من أنت قال أنا فلان ابن فلان فقلت أولى فلما دنا الصبح نادى أين قريش أين رؤوس الناس
صفحة 455
فقالوا ايهات هذا الذي أتينا به البارحة أين بنو كنانة وأين الرماة فقالوا أيهات هذا الذي أتينا به البارحة أين قيس أين أحلاس الخيل أين الفرسان فقالوا أيهات هذا الذي أتينا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته ولا إناء إلا أكفأته حتى لقد رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع أن يقوم ولولا ما أمرني به رسول الله في سلاحي لرميته أدنى من تلك فجئت رسول الله فجعلت أخبره عن أبي سفيان فجعل يضحك عليه السلام حتى جعلت أنظر إلى أنيابه
صفحة 456
باب دعاء النبي على الأحزاب وإجابة الله عز وجل إياه فيما دعاه
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن ماتى السبيعي بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب إهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم
أخرجاه في الصحيح من حديث إسماعيل
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده
رواه البخار ومسلم في الصحيح عن قتيبة
صفحة 457
باب قول النبي بعد ذهاب الأحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا فكان كما قال
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي قال حدثنا علي

بن حرب قال حدثنا أبو داود الحفري قال حدثنا سفيان (ح)
وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو نعيم وقبيصة قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال قال رسول الله يوم الأحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال قال

صفحة 458

رسول الله حين أجلى عنه الأحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث يحيى بن آدم عن إسرائيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال فلما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله فيما بلغنا لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزوهم فلم تغزوهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة

صفحة 459

باب قول الله عز وجل (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) وتزوج رسول الله بأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي
(ح) وأخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضي قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال أخبرنا علي بن عيسى بن يزيد قال حدثنا شبابة قال حدثنا خارجة بن مصعب عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم

مودة) قال كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي أم حبيبة بنت أبي سفيان فصارت أم المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين كذا في رواية الكلبي وذهب علماؤنا إلى أن هذا حكم لا يتعدى أزواج النبي فهن يصرن أمهات المؤمنين في التحريم ولا يتعدى هذا التحريم إلى إخوتهن ولا إلى أخواتهن ولا إلى بناتهن والله أعلم

صفحة 460

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن أم حبيبة أنها كانت عند عبيد الله بن جحش وكان رحل إلى النجاشي فمات وأن النبي تزوج بأم حبيبة وهي بأرض الحبشة زوجها إليه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وبعث بها مع شرحبيل وجهزها من عنده وما بعث إليها النبي بشيء فكان مهور أزواج النبي أربع مائة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال ومن بني أسد بن خزيمة عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة نصرانيا ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة فخلف عليها رسول الله أنكحه إياها عثمان بن عفان بأرض الحبشة وأم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص أخت عفان بن أبي العاص عمة عثمان بن عفان

قال وحدثنا يعقوب قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن عيسى بن

صفحة 461

يونس عن محمد بن إسحاق قال بلغني أن الذي ولى نكاحها ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال بعث رسول الله عمرو

بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وساق عنه أربع مائة دينار
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهاني أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن علي الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن حسن عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت ما شعرت وأنا في أرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت إن الملك يقول لك أن رسول الله كتب إلي أن أزوجكه فقلت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين من فضة كانتا علي وخواتم من فضة كانت في كل إصبع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما أن كان من العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يخصرون وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده

صفحة 462

ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام أما بعد فإن رسول الله كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله وقد أصدقتها أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال إجلسوا فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا
وذكر أبو عبد الله بن منده أن النجاشي زوجها إياه سنة ست وأن النبي تزوج بأم سلمة سنة أربع

وذهب محمد بن إسحاق بن يسار إلى أنه تزوج بأم حبيبة قبل أن تزوج بأم سلمة وهو أشبه
صفحة 463
باب ما جاء في تزوج رسول الله بأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وما ظهر في دعائه لها من الاستجابة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم تزوج رسول الله بعد أم حبيبة أم سلمة هند بنت أبي أمية وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجرا جمعيا إلى أرض الحبشة ثم قدما المدينة فأصابته جراحة بأحد فمات من جراحته
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام المخزومي عن أبيه أن رسول الله تزوج أم سلمة في شوال وجمعها إليه في شوال
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا روح قال حدثنا ابن
صفحة 464
جريج قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أخبراه أنهما سمعا أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يخبر أن أم سلمة زوج النبي أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها إبنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون ما أكذب الغرايب حتى أنشأ ناس منهم في الحج فقالوا تكتبين إلى أهلك فكتبت معهم فرجعوا إلى المدينة فصدقوها فازدادت عليهم كرامة قالت فلما وضعت زينب جاءني رسول الله فخطبني فقلت ما مثلي تنكح أما أنا فلا ولد في وأنا غيور ذات عيال فقال أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلى الله ورسوله فتزوجها فجعل يأتيها فيقول كيف زناب أين زناب فجاء عمار بن

ياسر فاختلجها فقال هذه تمنع رسول الله وكانت ترضعها فجاء النبي فقال أين زناب فقالت قريبة بنت أبي أمية ووافقتها عندما أخذها عمار بن ياسر فقال النبي إني أتيكم الليلة قالت فوضعت ثفالي وأخرجت حبات من شعير وكانت في جراب وأخرجت شحما فعصرته فبات ثم أصبح فقال حين أصبح إن لك على أهلك كرامة فإن شئت سبعت لك وإن أسبع أسبع لنسائي

ورويناً عن عمر بن أبي سلمة في هذا الحديث أن النبي قال لها أما ما ذكرت من غيرتك فإني أدعو الله أن يذهبها عنك قالت فكانت في النساء كأنها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة

صفحة 465

باب ما جاء في تزويج رسول الله بزينب بنت جحش

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال ثم تزوج رسول الله بعد أم سلمة زينب بنت جحش أخت عبد الله بن جحش إحدى نساء بني أسد بن خزيمة وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة زوجه الله إياها فمات رسول الله ولم يصب منها ولدا وهي أم الحكم

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب فجعل رسول الله يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس فلو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه فكانت تفتخر على أزواج رسول الله تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات

صفحة 466

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد عن محمد بن أبي بكر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار العدل قال حدثنا الحسين بن الفضل البجلي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة

يشكو إلى رسول الله من زينب بنت جحش فقال النبي أمسك عليك أهلك فنزلت (وتخفى في نفسك ما الله مبديه)
أخرجه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن يعلى بن منصور عن حماد مختصرا
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد ابن جدعان قال قال لي علي بن حسين ما يقول الحسن في قوله عز وجل (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) قال فقلت له فقال لا ولكن الله أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عيسى بن طهمان قال سمعت أنسا يقول كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي تقول أنكحني الله من السماء وفيها نزلت آية
عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام عليه السلام

الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)
رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عيسى
قلت وتزوجه بزينب كأن بعد قريظة لكني أحببت أن يكون مذكورا حيث ذكرنا نكاح أم سلمة وبالله التوفيق
وزعم ابن منده أنه تزوج بزينب بنت جحش سنة ثلاث كذا رأيته في كتابه وقول ابن إسحاق أشبه والله أعلم

الجزء الرابع:

صفحة 5

باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم وما ظهر في رؤية من رأى من الصحابة جبريل عليه السلام في صورة دحية بن خليفة الكلبي ثم في قذف الرعب في قلوب بني قريظة وإنزالهم من حصونهم من آثار النبوة

أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا الفاريابي وعمران بن موسى قالا حدثنا عثمان (ح)

قال الإسماعيلي وأخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لما رجع رسول الله من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فأخرج إليهم فقال رسول الله فأين قال ها هنا وأشار إلى بني قريظة فخرج رسول الله إليهم

صفحة 6

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا موسى بن إسماعيل أن جرير بن حازم حدثهم قال حدثنا حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا من سكة بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار إلى بني قريظة رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال أخبرنا أحمد بن ملاعب قال حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر أن النبي نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب ألا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة فأبطأ ناس فتخوفوا فوت وقت الصلاة يعني فصلوا وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله فما عنف رسول الله واحدا من الفريقين

أخرجاه في الصحيح
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا
صفحة 7
أبو يعلى قال حدثنا عبد الله يعني ابن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال نادى فينا رسول الله يوم انصرف من الأحزاب ألا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة قال فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون قريظة وقال الآخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فاتنا الوقت فما عنف واحدا من الفريقين
قال الإسماعيلي كذا في كتابي الظهر قلت رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن محمد بن أسماء هكذا رواه البخاري عنه
وقال العصر بدل الظهر وكذلك قال أهل المغازي موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهما
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن خالد بن خلي قال حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه قال حدثنا الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عمه عبد الله بن كعب أخبره أن رسول الله لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستجمر فتبدا له جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب ألا أراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد قال فوثب رسول الله فزعا فعزم على الناس ألا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا بني قريظة
صفحة 8

قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروب الشمس فقال بعضهم إن رسول الله عزم علينا أن لا نصلي حتى نأتي بني قريظة فإنما نحن في عزيمة رسول الله فليس علينا إثم وصلى طائفة من الناس احتسابا وتركت طائفة منهم الصلاة حتى غربت الشمس فصلوها حين جاؤوا بني قريظة احتسابا فلم يعنف رسول الله واحدا من الفريقين

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله املاء قال أخبرنا أحمد بن كامل أبو بكر القاضي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال حدثنا محمد بن إسحاق أبو عبد الله المسيبي قال حدثنا عبد الله بن نافع قال حدثنا عبد الله بن عمر عن أخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي أن رسول الله كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله فزعا فقمت في أثره فإذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الأسد وذلك حين رجع رسول الله من الخندق فقام النبي فزعا فقال لأصحابه عزمت عليكم ألا تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بني قريظة فغربت الشمس قبل أن يأتوهم فقالت طائفة من المسلمين إن النبي لم يرد أن تدعوا الصلاة فصلوا وقالت طائفة والله إنا

صفحة 9

لفي عزيمة النبي وما علينا من إثم فصلت طائفة إيمانا واحتسابا وتركت طائفة أيمانا واحتسابا ولم يعب النبي واحدا من الفريقين

وخرج النبي فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من أحد قالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي ليس ذلك بدحية ولكنه جبريل عليه السلام أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم النبي وأمر أصحابه أن يستروا بالجحف حتى يسمعهم كلامه فناداهم يا إخوة القردة والخنازير

صفحة 10

قالوا يا أبا القاسم لم تك فحاشا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكانوا حلفاءه فحكم فيهم أن يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال حدثنا مقدام بن داود قال حدثنا عمي سعيد بن عيسى قال حدثنا عبد الرحمن بن أشرس الأنصاري قال أخبرني عبد الله بن عمر عن أخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله سمع صوت وثبة شديدة فخرج إليه فأتبعته أنظر فإذا هو متكىء على عرف برزونه وإذا هو دحية

الكلبي فيما كنت أرى وإذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل علي رسول الله قلت لقد وثبت وثبة شديدة ثم خرجت فذهبت أنظر فإذا هو دحية الكلبي قال أو رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة

قال عبد الله بن عمر أخبرني يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة مثله

ورواه خالد بن مخلد عن عبد الله بن عمر عن أخيه يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة

وشاهد هذا الحديث في رؤية عائشة جبريل عليه السلام وقولها فكأني أنظر إلى رسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله فقال هذا جبريل

في مغازي يونس بن بكير عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب عن عكرمة وفي رؤية نفر من أصحابه مر بهم فقال النبي هل مر عليكم أحد فقالوا نعم مر علينا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحاله عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله ذاك جبريل بعثه الله عز وجل إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم

في مغازي يونس عن محمد بن إسحاق قال حدثنا الزهري أخبرنا بهما أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس فذكرهما

قال ابن إسحاق ثم قدم رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني قريظة معه رايته وابتدرها الناس

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان واللفظ له قال أخبرنا أبو بكر محمد

ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال

فبينما رسول الله فيما يزعمون في المغتسل يرجل رأسه قد رجل أحد شقيه أتاه جبريل عليه السلام على فارس عليه لأمته حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج إليه رسول الله فقال له جبريل غفر الله لك أقد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو وما زلت في طلبهم فقد هزمهم الله ويقولون أن على وجه جبريل عليه السلام لأثر الغبار فقال له جبريل إن الله قد أمرك بقتال بني قريظة وأنا عامد لهم بمن معي من الملائكة صلوات الله عليهم لأزلزل بهم الحصون فأخرج بالناس

فخرج رسول الله في أثر جبريل فمر على مجلس بني غنم وهم ينتظرون رسول الله فسألهم مر عليكم فارس آنفا فقالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس أبيض تحته نمط أو قطيفة من ديباج عليه اللأمة فذكروا أن رسول الله قال ذاك جبريل

وكان رسول الله يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام فقال الحقوني ببني قريظة فصلوا فيهم العصر فقام ومن شاء الله عز وجل منهم فانطلقوا إلى بني قريظة فحانت العصر وهم في الطريق فذكروا الصلاة فقال بعضهم لبعض ألم تعلموا أن رسول الله أمركم أن تصلوا العصر في بني قريظة وقال آخرون هي الصلاة فصلى منهم قوم وأخرت طائفة منهم الصلاة حتى صلوها ببني قريظة بعد أن غابت الشمس فذكروا لرسول الله

من عجل منهم الصلاة ومن أخرها فذكروا أن رسول الله لم يعنف أحدا من الطائفتين

قال ولما رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه رسول الله مقبلا تلقاه وقال ارجع يا رسول الله فإن الله كافيك اليهود وكان علي سمع منهم قولا سيئا لرسول الله وأزواجه فكره علي أن يسمع ذلك رسول الله فقال له رسول الله لم تأمرني بالرجوع فكتمه ما سمع منهم

فقال أظنك سمعت لي منهم أذى فامض فإن أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا شيئا مما سمعت
فلما نزل رسول الله بحصنهم وكانوا في أعلاه نادى بأعلا صوته نفرا من أشرافها حتى أسمعهم فقال أجيبونا يا معشر يهود يا إخوة القردة قد نزل بكم خزي الله فحاصرهم رسول الله بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة ورد الله عز وجل حيي بن أخطب حتى دخل حصن بني قريظة وقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب واشتد عليهم الحصار فصرخوا بأبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء للأنصار فقال أبو لبابة لا آتيهم حتى يأذن لي رسول الله فقال رسول الله قد أذنت لك فأتاهم أبو لبابة فبكوا إليه وقالوا يا أبا لبابة ماذا ترى وماذا تأمرنا فإنه لا طاقة لنا بالقتال فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه وأمر عليه أصابعه يريهم إنما يراد بكم القتل فلما انصرف أبو لبابة سقط في يده ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة فقال والله لا أنظر في وجه رسول الله حتى أحدث لله عز وجل توبة نصوحا يعلمها الله عز وجل من نفسي فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد فزعموا أنه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال رسول الله كما ذكر حين راث عليه أبو

لبابة أما فرغ أبو لبابة من حلفائه قالوا يا رسول الله قد والله انصرف من عند الحصن وما ندري أين سلك فقال رسول الله وقد حدث لأبي لبابة أمر ما كان عليه فأقبل رجل من عند المسجد فقال يا رسول الله قد رأيت أبا لبابة ارتبط بحبل إلى جذع من جذوع المسجد فقال رسول الله لقد أصابته بعدي فتنة ولو جاءني لاستغفرت له فإذ فعل هذا فلن أحركه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما يشاء
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال قال أبو الأسود قال عروة فبينما رسول الله يرجل رأسه قد رجل أحد جانبيه أتاه أمر الله عز وجل فأقبل جبريل عليه السلام على فرس عليه لأمته فذكر هذه القصة بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة إلا أنه زاد عنه قوله فأخرج بالناس قال فرجع رسول الله فلبس لأمته وأذن بالخروج وأمرهم أن

يأخذوا السلاح ففزع الناس للحرب فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المقدمة ودفع إليه اللواء وأمو أن ينطلق حتى يقف بهم إلى حصن بني قريظة ففعل وخرج رسول الله على آثارهم فمر على مجلس من الأنصار في بني غنم ينتظرون رسول الله فزعموا أنه قال مر بكم الفارس آنفا قالوا مر بنا دحية الكلبي على فرس تحته قطيفة حمراء عليه لامة فزعموا أن رسول الله قال ذاك جبريل عليه السلام وكان رسول الله يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام ثم ذكر باقي القصة بنحوه إلا أنه لم يقل بضع عشرة ليلة
صفحة 15

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثني والدي إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك السلمي أن رسول الله حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله عز وجل الرعب في قلوبهم وكان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله غير منصرف حتى يناجزهم قال كعب بن أسد يا معشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم فقالوا ما هو قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل وإنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم وأموالكم ونسائكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا يهمنا نخاف عليه وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء فقالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم فقال فإذا أبيتم هذه علي فإن الليلة ليلة السبت وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا فيها فأنزلوا فلعلنا نصيب منهم غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما أحدث من كان قبلنا

فأصابهم ما قد علمت من المسخ فقال ما بات رجل منكم ليلة واحدة منذ ولد حازما
صفحة 16

ثم بعثوا إلى رسول الله ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله رسول الله إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد فقال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح
قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي ترجفان حين عرفت أني قد خنت الله ورسوله
ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بني قريظة أبدا ولا يراني في بلد خنت الله ورسوله فيه فلما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطأه قال أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل الذي فعل ما أنا بالذي يطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه
هكذا قال ابن إسحاق بإسناده وزعم سعيد بن المسيب أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك حين أعرض عنه رسول الله وهو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف والله أعلم
وفي رواية علي بن أبي طلحة وعطية بن سعد عن ابن عباس في ارتباطه حين تخلف عن غزوة تبوك ما يؤكد قول ابن المسيب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
صفحة 17
قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله وهو في بيت أم سلمة فقالت سمعت رسول الله من السحر وهو يضحك فقلت ما يضحكك أضحك الله سنك فقال تيب على أبي لبابة فقلت ألا أبشره يا رسول الله بذاك فقال بلى إن

شئت فقمت على باب حجرتي فقلت وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه

صفحة 18

باب نزول بني قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وما جرى في قتلهم وسبي نسائهم وذراريهم

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن سلمان قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال أخبرنا سعد بن إبراهيم قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث عن أبي سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله إلى سعد فأتاه على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم فقال إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم فقال رسول الله لقد حكمت عليهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك

لفظ حديث عفان أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة

صفحة 19

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان واللفظ له قال أخبرنا أبو بكر ابن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال وقال رسول الله حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله فنزلوا على حكم سعد بن معاذ

فأمر رسول الله بسلاحهم فجعل في قبته وأمر بهم فكتفوا وأوثقوا وجعلوا في دار أسامة وبعث رسول الله إلى سعد بن معاذ فأقبل على حمار أعرابي يزعمون أن وطأة برذعته من ليف واتبعه رجل من بني عبد الأشهل فجعل يمشي معه ويعظم حق بني قريظة ويذكر حلفهم والذي أبلوه يوم بعاث ويقول اختاروك على من سواك من قومك رجاء رحمتك وعطفك وتحننك عليهم فاستبقهم فإنهم لك جمال وعدد

قال فأكثر ذلك الرجل ولا يرجع إليه سعد شيئا حتى دنوا فقال الرجل ألا ترجع إلي فيما أكلمك فيه فقال سعد قد آن لي أن لا تأخذني في الله لومة لائم ففارقه الرجل فأتى قومه فقالوا ما وراءك فأخبرهم أنه غير مستبقيهم وأخبرهم بالذي كلمه به والذي رجع سعد إليه فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وتقسم أموالهم

فذكروا أن رسول الله قال لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل

فقتل رسول الله مقاتلتهم وكانوا زعموا ستمائة مقاتل قتلوا عند دار أبي جهل التي بالبلاط ولم تكن يومئذ بلاط فزعموا أن دماءهم بلغت أحجار الزيت التي كانت بالسوق وسبى نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم بين من حضر من المسلمين

وكانت جميع الخيل التي كانت للمسلمين ستة وثلاثين فرسا فقسم لها لكل فرس سهمين

وأخرج حيي بن أخطب فقال له رسول الله هل أخزاك الله قال له لقد ظهرت علي وما ألوم إلا نفسي في جهادك والشدة عليك فأمر به فضربت عنقه وكل ذلك بعين سعد بن معاذ وكان عمرو بن سعد اليهودي في الأسرى فلما قدموا إليه ليقتلوه فقدوه فقال ابن عمرو قالوا والله ما نراه وإن هذه لرمته التي كان فيها فما ندري كيف انفلت فقال رسول الله أفلتنا بما علم الله في نفسه

وأقبل ثابت بن قيس بن شماس أخو بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله فقال هب لي الزبير وامرأته فوهبهما فرجع ثابت إلى الزبير فقال يا أبا عبد الرحمن

هل تعرفني وكان الزبير يومئذ كبيرا أعمى قال هل ينكر الرجل أخاه قال ثابت أردت أجزيك اليوم بتلك قال افعل فإن الكريم يجزي الكريم قال قد فعلت قد سألتك رسول الله فوهبك لي فأطلق عنك الإسار قال الزبير ليس لي قائد وقد أخذتم امرأتي وبني فرجع ثابت إلى رسول الله فسأله ذرية الزبير وامرأته فوهبهما له فرجع ثابت إلى الزبير فقال قد رد إليك رسول الله امرأتك وبنيك قال الزبير
(فحائط لي فيه اغدق ليس لي ولأهلي عيش إلا به)
فرجع ثابت إلى رسول الله فسأله حائط الزبير فوهبه له فرجع
صفحة 21
ثابت إلى الزبير فقال قد رد إليك رسول الله أهلك ومالك فأسلم تسلم قال ما فعل المجلسان فذكر رجالا من قومه بأسمائهم فقال ثابت قد قتلوا وفرغ منهم ولعل الله أن يهديك وأن يكون إبقاك لخير قال الزبير أسألك بالله وبيدي عندك ألا ما ألحقتني بهم فما في العيش خير بعدهم فذكر ذلك ثابت لرسول الله فأمر بالزبير فقتل
فلما قضى الله عز وجل قضاءه من بني قريظة ورفع الله عن المؤمنين بلاء تلك المواطن نزل القرآن يعرف الله فيه المؤمنين نعمة الله تبارك وتعالى التي أنعم عليهم بها حين أرسل على عدوهم الريح وجنودا لم تروها على الجنود التي جاءتهم من فوقهم ومن أسفل منهم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ويظنون بالله الظنونا حين نزل البلاء والشدة بأحاديث المنافقين فإنه قالت طائفة منهم ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ووقعت طائفة منهم يفرقون عن نصر الله ورسوله ويدعون إخوانهم ويأمرون بترك رسول الله وذكر حدة ألسنتهم وضعفهم عن البأس ثم ذكر المسلمين وتصديقهم عند البلاء وذكر أن (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ثم ذكر أنه (رد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا)

ثم ذكر بني قريظة ومظاهرتهم عدو الله ورسوله فقال (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب)
صفحة 22

وما سلط المسلمون عليهم من قتلهم وسباءهم (وما أورثهم من أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا)
وأنزل في القرآن قرآنا إذا قرأته عرفته تسعا وعشرين آية فاتحها (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال وأقام رسول الله على بني قريظة حتى سألوه أن يجعل بينهم وبينه حكما ينزلون على حكمه فقال رسول الله اختاروا من أصحابي من أردتم وذكر القصة بمعنى موسى بن عقبة إلا أنه زاد في قوله وأرضا لم تطؤوها فيزعمون أنها خيبر ولا أحسبها إلا كل أرض فتحها الله عز وجل على المسلمين أو هو فاتحها إلى يوم القيامة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فذكر قصة نزولهم على حكم سعد بن معاذ وما قيل لسعد وما قال سعد قال ابن إسحاق
ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله بالمدينة في دار زينب بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله إلى موضع خنادق
صفحة 23
سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق فيها ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم إليه إرسالا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب بن أسيد وهو رأس القوم وهم ثمان مائة أو تسع مائة والمكثر لهم يقول ما بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهو يذهب بهم إلى رسول الله

أرسالا يا كعب ما تراه يصنع فقال في كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وأنه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ رسول الله منهم فأتى بحيي بن أخطب عليه حلة فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الأنملة لكيلا يستلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

(لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل)

(يجاهد حتى أبلغ النفس جهدها وقلقل يبغي العز كل مقلقل)

وبعض الناس يقول حيي بن أخطب قالها

قال ابن إسحاق حدثني الزهري أن الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى بأبي عبد الرحمن كان قد مر على ثابت بن قيس بن الشماس فذكر قصته بمعنى موسى بن عقبة وأتم منه وذكر فيمن سأل عنه ثابتا كعب بن أسد

صفحة 24

وحيي بن أخطب وغيرهما ثم قال فإني أسألك يا ثابت بيدي عنك ألا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر حتى ألقى الأحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر رضي الله عنه قوله ألقى الأحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا وكان رسول الله قد أمر بقتل كل من أنبت منهم

قال ابن إسحاق ثم قسم رسول الله أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين

قال ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال لم تقع القسمة ولا السهم إلا في غزاة بني قريظة كانت الخيل يومئذ ست وثلاثين فرسا ففيها أعلم رسول الله سهمان الخيل وسهمان الرجال فعلى سنتها جرت المقاسم فجعل رسول الله يومئذ للفارس وفرسه ثلاث أسهم له سهم ولفرسه سهمان وللراجل سهما

قال ابن إسحاق ثم بعث رسول الله سعد بن زيد أخا بني عبد الأشهل بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله حتى توفي وهي في ملكه وقد كان رسول الله عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب قالت يا رسول الله بل تتركني في مالك فهو أخف عليك وعلي فتركها وقد كانت حين سباها تعصت بالإسلام وأبت إلا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد في نفسه لذلك من أمرها فبينما هو في مجلس مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام

صفحة 25

ريحانة فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك

أخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه الله) قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال أخبرنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كنت في سبي بني قريظة فأمر رسول الله بمن أنبت أن يقتل فكنت فيمن لم ينبت فتركت

باب دعاء سعد بن معاذ رضي الله عنه في جراحته وإجابة الله تعالى إياه في دعوته وما ظهر في ذلك من كرامته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن رافع والحسين بن منصور قالا حدثنا ابن نمير قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب عليه رسول الله خيمة في المسجد ليعوده من قريب

فلما رجع رسول الله من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار قال قد وضعت السلاح والله ما وضعناها اخرج إليهم قال رسول الله فأين قال ها هنا وأشار إلى بني قريظة فخرج رسول الله فنزلوا على حكم رسول الله فرد الحكم فيه إلى سعد قال فإني أحكم فيهم أن تقتل

المقاتلة وتسبى الذرية وتقسم أموالهم قال أبي فأخبرت أن رسول الله قال لقد
صفحة 27
حكمت فيهم بحكم الله
قال وحدثنا هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أن سعدا تحجر كلمه للبرء فقال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش فأبقني لهم حي أجاهدهم فيك وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها قال فانفجر من ليته فلم ترعهم ومعهم في المسجد أهل خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقال يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد جرحه يغذو فمات منها
رواه البخاري في الصحيح عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن نمير
ورواه مسلم عن أبي كريب عن عبد الله
ورواه محمد بن إسحاق بن يسار عن عاصم بن عمر بن قتادة وقال في دعائه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة كما مضى
وأخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري قال أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي قال حدثنا ابن أبي مسرة قال حدثنا
صفحة 28
المقرئ قال حدثنا الليث قال حدثنا أبو الزبير عن جابر قال رمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب فقطعوا أكحله فحسمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فتركه فنزف الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطرت منه قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه رسول الله فحكم أن تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم يستعين بهم المسلمون فقال رسول الله لسعد أصبت حكم الله فيهم وكانوا أربع مائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات رحمه الله

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن معاوية العطار النيسابوري قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن بالويه العفصي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق قال أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال حدثنا ابن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله إن هذا الذي تحرك له العرش يعني سعد بن معاذ وشيع جنازته سبعون ألف ملك لقد ضم ضمة ثم فرج عنه

قال وحدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق قال أخبرنا المعتمر عن أبيه عن الحسن قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي وشعيب بن الليث قالا أخبرنا الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله فقال من هذا العبد الصالح الذي مات ففتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش قال فخرج رسول الله فإذا سعد بن معاذ قال فجلس رسول الله على قبره وهو يدفن فبينما هو جالس إذ قال سبحان الله مرتين فسبح القوم ثم قال الله أكبر الله أكبر فكبر القوم فقال رسول الله عجبت لهذا العبد الصالح شدد عليه في قبره حتى كان هذا حين فرج له

وأخبرنا أو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال أخبرني من شئت من رجال قومي أن جبريل أتى النبي في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله يجر ثوبه مبادرا إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا معاذ بن رفاعة بن

رافع قال أخبرنا محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما وضع سعد بن
صفحة 30
معاذ في حفرته سبح رسول الله وسبح الناس معه ثم كبر وكبر القوم معه قالوا يا رسول الله بم سبحت فقال هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا أمية بن عبد الله أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله في هذا فقالوا ذكر لنا أن رسول الله سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
صفحة 31
باب إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد بن عبيد وما في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الاسفرائني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال اخبرنا نصر بن علي قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي يقال له ابن الهيبان والله ما رأينا رجلا قط خيرا منه فأقام بين أظهرنا فكنا نقول له إذا احتبس المطر استسق لنا فيقول لا والله حتى تخرجوا أمام مخرجكم صدقة فيقولون ماذا فيقول صاع من تمر أو مد من شعير فنفعل فيخرج بنا إلى ظاهر حرينا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود أما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع قلنا أنت أعلم قال أخرجني نبي أتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة مهاجرة وأنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعنكم ذلك منه ولا تسبقن إليه ثم مات
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن

صفحة 32
إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة أنه قال هل تدري عما كان إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد بن عبيد نفر من هزل لم يكونوا من بني قريظة ولا نضير كانوا فوق ذلك فقلت لا قال فإنه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فذكر القصة بمعنى رواية جرير وزاد قال فلما كانت تلك الليلة التي افتتحت فيها قريظة قال أوليك الفتية الثلاثة وكانوا شبابا أحداثا يا معشر يهود هذا الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان قالوا ما هو قال بلى والله إنه لهو يا معشر يهود إنه والله لهو بصفته ثم نزلوا فأسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم قالوا وكانت أموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح ردذلك عليهم وخرج في تلك الليلة فيما زعم ابن إسحاق عمرو بن سعدي القرظي فمر بحرس رسول الله وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج حتى بات في مسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين ذهب من الأرض إلى يومه هذا فذكر شأنه لرسول الله فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فأنزل الله عز وجل في أمر الخندق وأمر بني قريظة القرآن في سورة الأحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته إياهم إذ فرج ذلك عنهم بعد سوء الظن وقول من قال من أهل النفاق (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا) الآية

صفحة 33
باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن أبي الحقيق قال ابن إسحاق كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز وما ظهر في قصته من الآثار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا

يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فلما انقضى أمر الخندق وأمر بني قريظة وكان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق ممن كان حزب الأحزاب على رسول الله وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوة رسول الله وتحريضه عليه فاستأذنت الخزرج رسول الله في قتل سلام بن أبي الحقيق وكان بخيبر فأذن لهم فيه

قال ابن إسحاق حدثنا الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله أن هذين الحيين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع أحدهما شيئا إلا

صنع الآخر مثله فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله مثله فذكروا ابن أبي الحقيق بخيبر فاستأذنوا رسول الله في قتله فأذن لهم فخرج إليه عبد الله بن عتيك وأبو قتادة وعبد بن بن أنس ومسعود بن سنان والأسود بن خزاعي حليف من أسلم

قال ابن إسحاق وحسبت أن فيهم فلان بن سلمة فخرجوا إليه فلما جاؤوه صعدوا إليه في علية له فنوهت بهم امرأته فصيحت وكان قد نهاهم رسول الله حين بعثهم عن قتل النساء والولدان فجعل الرجل يحمل عليها السيف ثم يذكر نهي رسول الله عن قتل النساء فيمسك يده قال فابتدروه بأسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن أنيس في بطنه بالسيف حتى قتله

وروى ذلك عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدا لله بن كعب بن مالك عن أبيه عن أمه عن عبد الله بن أنيس أنه قتله ابن عتيك وابن أنيس ذفف عليه وقيل فيه أنه قتله ابن عتيك وذفف عليه

والصحيح ما أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال

بعث رسول الله رهطا من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم

ورواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر وغيره عن يحيى ابن آدم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف ابن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء قال بعث رسول الله إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في أناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت أن أدخل الحصن قال ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة قال فنادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه قال فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن قال فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذت ففتحت به باب الحصن
قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهلي قال ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل فقلت يا أبا

رافع قال من هذا قال فعمدت إلى الصوت فأصبته قال فصاح فلم يغن شيئا
قال ثم جئت كأني أغيثه فقلت مالك يا أبا رافع وغيرت صوتي قال ألا أعجبك لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله
قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث وإذا هو مستلقى على ظهره قال فأضع السيف في بطنه ثم اتكىء عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي

فعصبتها ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية
قال فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعي أبا رافع قال فقمت أمشي ما بي قلبة فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي فبشرته
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن عثمان
أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال الإسماعيلي وأخبرني المنيعي والحسن قالا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
صفحة 37
أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال
بعث رسول الله إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن فلان وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق فمتلطف للبواب فلعلي أدخل قال فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ود قال فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي فلما أن ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت قلت يا أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنى شيئا فصاح قال فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أني قد قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا فبابا حتى انتهيت إلى

درجه فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة معمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم
صفحة 38
انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته
فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعي أبا رافع فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهينا إلى النبي حدثناه فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشكها قط
رواه البخاري في الصحيح عن يوسف بن موسى عن عبيد الله بن موسى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال وكان سلام بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب يدعوهم إلى قتال رسول الله ويجعل لهم الجعل العظيم فاجتمعت معهم غطفان وحيي بن أخطب بمكة قد استغوى أهل مكة حدثهم أن عشيرتهم يترددون بتلك البلاد ينتظرون المدد والأموال وأطاعت لهم غطفان وبعث رسول الله إلى ابن أبي الحقيق عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود وأبا قتادة بن ربعي وأسود الخزاعي وأمر عليهم عبد الله بن عتيك فبيتوه ليلا فقتلوه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال
صفحة 39

بعث رسول الله عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس ومسعود بن سنان بن الأسود وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة من بني سلمة وأسود بن خزاعي حليفا لهم ويقال نجدة في غير هذا الكتاب وأسعد بن حرام وهو أحد البرك حليف لبني سواد فأمر عليهم رسول الله عبد

الله بن عتيك فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي بخيبر فقتلوه في بيته
قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب قال ابن كعب فقدموا على رسول الله وهو على المنبر فقال أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه قالوا نعم قال ناولوني السيف فسله فقال أجل هذا طعامه في ذباب السيف
صفحة 40
باب قتل ابن نبيح الهذلي وما ظهر في ذلك من آثار النبوة بوجود الصدق في خبره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال بعث رسول الله عبد الله بن أنيس السلمي إلى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني ليقتله وهو بعرنة وادي مكة
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي
صفحة 41
أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال وبعث رسول الله عبد الله بن أنيس السلمي إلى سفيان بن عبد الله ابن نبيح الهذلي ثم اللحياني وهو بعرنة من وراء مكة أو بعرفة قد اجتمع إليه الناس ليغزو رسول الله بهم وأمره أن يقتله
قال عبد الله لرسول الله ما نحوه يا رسول الله انعته لي قال إذا رأيته هبته وفرقت منه قال عبد الله فما فرقت من شيء قط
فانطلق عبد الله يتوصل بالناس ويعتزي إلى خزاعة ويخبر من لقي إنما يريد سفيان ليكون معه فلقي سفيان وهو يمشي ببطن عرنة ووراءه الأحابيش من حاضرة مكة قال عبد الله فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كمنت له حتى إذا هدأ الناس اغتررته فقتلته
فيزعمون أن رسول الله أخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن أنيس

قال موسى وذكروا والله أعلم أن رسول الله أعطاه عصا فقال تخصر بها أو أمسكها فكانت عنده حتى زعموا حتى أمر بها فجعلت في كفنه بين جلده وثيابه
ولا ندري من أين بعث رسول الله ابن أنيس إلى ابن نبيح أمن المدينة أم من غيرها
هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وليس في رواية عروة قصة العصا
صفحة 42

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ قال حدثنا ابن إبراهيم العبدي قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله يعني ابن عبد الله بن أنيس عن أبيه عبد الله بن أنيس قال دعاني رسول الله فقال إنه بلغني أن ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخله أو بعرنة فأتيه فاقتله
قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى دفعت إليه في ظعن يرتاد بهن منزلا حين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومىء برأسي إيماء فلما انتهيت إليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك قال أجل نحن في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي رسول الله فدخل بي بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا معك يا عبد الله بن أنيس قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع إليه فتسأله عن ذلك قال فرجعت إليه فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه
صفحة 43

العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ
قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه فدفنا جميعا
رواه عبد الوارث بن سعيد عن محمد بن إسحاق بن يسار وقال إلى خالد بن سفيان الهذلي
صفحة 44

باب غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وما ظهر فيها من آثار النبوة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وبنو المصطلق ولحيان في شعبان من سنة خمس
صفحة 45

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الخرامي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب في ذكر مغازي رسول الله قال ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس
وروينا عن قتادة أنه قال كانت المريسيع سنة خمس من هجرته
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال وغزوة المريسيع في سنة خمس خرج رسول الله يوم
صفحة 46
الأثنين لليلتين خلتا من شعبان وقدم المدينة لهلال رمضان واستخلف على المدينة زيد بن حارثة
قال الواقدي فحدثني شعيب بن عباد عن المسور بن رفاعة قال خرج رسول الله في سبع مائة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم غزا رسول الله ببني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست

كذا قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر كل قد حدث ببعض الحديث فأجمع حديثهم قالوا خرج رسول الله وبلغه أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوج النبي فسار رسول الله حتى نزل بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق فأعدوا رسول الله فتزاحف الناس فاقتتلوا فهزم رسول الله بني المصطلق فقتل من قتل منهم ونفل رسول الله أبناءهم وأموالهم ونساءهم فأفاءهم وأقام عليه من ناحية قديد والساحل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري ومعمر بن راشد في

صفحة 47

آخرين قالوا إن بني المصطلق من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع وهم حلفاء بني مدلج وكان رأسهم الحارث بن أبي ضرار وكان قد صار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله وابتاعوا خيلا وسلاحا وتهيؤا للمسير إلى رسول الله وجعلت الركبان تقدم من ناحيتهم فيخبرون بسيرهم فبلغ رسول الله فبعث بريدة الأسلمي فعلم علم ذلك فرجع وأخبره خبر القوم فندب رسول الله الناس فأسرعوا الخروج

قال الواقدي حدثنا سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن أبيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول أتانا رسول الله ونحن على المريسيع فأسمع أبي يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعرفت أنه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين وكان رجل منهم قد أسلم فحسن إسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيول بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد

قال الواقدي ثم انتهى رسول الله إلى المريسيع وهو الماء فنزل وضرب رسول الله قبة له من أدم ومعه من

نسائه عائشة وأم سلمة وقد اجتمعوا على الماء وأعدوا وتهيؤوا للقتال وصف رسول الله
صفحة 48
أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة ويقال كانت مع عمار بن ياسر راية المهاجرين ثم أمر رسول الله عمر بن الخطاب فنادى في الناس قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل عمر فأبوا فكان أول من رمى رجل منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة بالنبل ثم إن رسول الله أمر أصحابه أن يحملوا فحملوا حملة رجل واحد فما أفلت منهم إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وسبى رسول الله الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء وما قتل أحد من المسلمين إلا رجل واحد وكان أبو قتادة يحدث قال حمل لواء المشركين صفوان ذو الشفرة فلم تكن لي ناهية حتى شددت عليه فقتلته وكان الفتح وكان شعارهم يا منصور أمت
أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم فأصاب يومئذ احسبه قال جويرية بنت الحارث قال نافع وحدثني عبد الله بن عمر يعني بذلك وكان في ذلك الجيش
أخرجاه في الصحيح من حديث عبد الله بن عون
صفحة 49

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز أنه قال دخلنا أنا وأبو صرمة على أبي سعيد الخدري فسأله أبو صرمة فقال يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله يذكر العزل فقال نعم غزونا مع رسول الله غزوة بني المصطلق فسبينا كرام العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا أن

نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله بين أظهرنا لا نسأله فسألنا رسول الله فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله عز وجل خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة عن إسماعيل
أخبرنا ابو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبدالجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لإبن عم له

فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت سيرى منها مثل ما رأيت فلما دخلت على رسول الله قالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فأعني على كتابتي فقال رسول الله أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك فقالت نعم ففعل رسول الله فبلغ الناس أنه قد تزوجها فقالوا أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال فحدثني حزام بن هشام عن أبيه قال قالت جويرية بنت الحارث رأيت قبل قدوم النبي بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبر بها أحدا من الناس حتى قدم رسول الله فلما سبينا رجوت الرؤيا قالت فأعتقني رسول الله وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله عز وجل

قال الواقدي ويقال أن رسول الله جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق أربعين من قومها
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا
صفحة 51
القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في غزوة بني المصطلق بالمريسيع قال فهزمهم الله وسبى في غزوته تلك جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار فقسم لها فكانت من نسائه وزعم بعض بني المصطلق أن أباها طلبها فافتداها من رسول الله ثم خطبها فزوجها إياه
صفحة 52
باب ما ظهر في هذه الغزوة من نفاق عبد الله بن أبي بن سلول
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن يحيى بن حبان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم ابن عمر بن قتادة في قصة بني المصطلق فبينا رسول الله مقيم هناك إذا اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفاري وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسنان بن زيد
قال ابن إسحاق فحدثني محمد بن يحيى بن حبان قال ازدحما على الماء فاقتتلا فقال سنان يا معشر الأنصار وقال الجهجاه يا معشر المهاجرين وزيد بن أرقم ونفر من الأنصار عند عبد الله بن أبي فلما سمعها قال قد ثاورونا في بلادنا والله ما عزنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من عنده من قومه فقال هذا ما صنعتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا
صفحة 53
عنكم من بلادكم إلى غيرها فسمعها زيد بن أرقم فذهب بها إلى رسول الله وهو غليم وعنده عمر بن

الخطاب فأخبره الخبر فقال عمر يا رسول الله خذ عباد بن بشر فلنضرب عنقه فقال فكيف إذا تحدث الناس يا عمر أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن ناد يا عمر في الرحيل فلما بلغ عبد الله بن أبي أن ذلك قد بلغ رسول الله أتاه فاعتذر إليه وحلف له بالله ما قال ما قال عليه زيد بن أرقم وكان عند قومه بمكان فقالوا يا رسول الله عسى أن يكون هذا الغلام أو هم ولم يثبت ما قال الرجل وراح رسول الله مهجرا في ساعة كان لا يروح فيها فلقيه أسيد بن حضير فسلم عليه بتحية النبوة ثم قال والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال رسول الله أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبي زعم أنه إذا قدم المدينة أنه سيخرج الأعز منها الأذل قال فأنت والله يا رسول الله العزيز وهو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإنا لننظم الخرز لنتوجه فإنه ليرى أن قد استلبته ملكا فسار رسول الله بالناس حتى أمسوا وليلته حتى أصبحوا وصدر يومه حتى اشتد الضحى ثم نزل بالناس ليشغلهم عما كان من الحديث فلم يأمن الناس أن وجدوا مس الأرض فناموا ونزلت سورة المنافقين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبدالله يقول كنا مع النبي في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا

للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي ما بال دعوى الجاهلية دعوها فإنها منتنة فقال عبد الله بن أبي بن سلول أوقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال جابر وكانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم النبي ثم كثر المهاجرون بعد ذلك قال فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو قال حدثنا سعيد بن مسعود قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي سعيد الأزدي قال حدثنا زيد بن أرقم قال غزونا مع رسول الله وكان معنا أناس من الأعراب فكنا نبتدرالماء وكان الأعراب يسبقونا فيسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فأتى رجل من الأنصار الأعرابي فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه فانتزع حجرا ففاض فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجه فأتى عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه فغضب عبد الله بن أبي ثم قال لا تنفقوا على من عند رسول الله

صفحة 55

حتى ينفضوا من حوله يعني الأعراب وكانوا يحضرون رسول الله عند الطعام فقال عبد الله لأصحابه إذا انفضوا من عند محمد فائتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لأصحابه إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل قال زيد وأنا ردف عمي فسمعت عبد الله وكنا أخواله فأخبرت عمي فانطلق فأخبر رسول الله فأرسل إليه رسول الله فحلف وجحد فصدقه رسول الله وكذبني فجاء إلي عمي فقال ما أردت أن مقتك رسول الله وكذبك المسلمون فوقع علي من الغم ما لم يقع على أحد قط فبينما أنا أسير مع رسول الله في سفر وقد خفقت برأسي من الهم إذ أتاني رسول الله ففرك أذني وضحك في وجهي فما كان يسرني أن لي بها الخلد أو الدنيا ثم إن أبا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله قلت ما قال لي رسول الله شيئا غير أن عرك أذني وضحك في وجهي فقال أبشر ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لأبي بكر فلما أصبحنا قرأ رسول الله سورة المنافقين (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله) حتى بلغ (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) حتى بلغ (ليخرجن الأعز منها الأذل)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في تفسير آدم قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمذان قال حدثنا

إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا

صفحة 56

إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي لرسول الله فأرسل رسول الله لعبد الله ابن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فصدقهم رسول الله وكذبني فأصابني هم لم يصبني مثله قط وجلست في بيتي فأنزل الله عز وجل (إذا جاءك المنافقون) إلى قوله (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) إلى قوله (ليخرجن الأعز منها الأذل) فأرسل إلي رسول الله فقرأها علي وقال إن الله عز وجل قد صدقك

رواه البخاري في الصحيح عن آدم

وذكر ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة وذكر موسى بن عقبة في مغازيهما هذه القصة وزعما أن أوس بن أقرم وهو رجل من بني الحارث بن الخزرج هو الذي سمع قول عبد الله بن أبي فأخبر بذلك عمر بن الخطاب وذكر ذلك عمر لرسول الله وبعث رسول الله إلى ابن أبي فسأله عما تكلم به فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا فقال له رسول الله إن كان سبق منك قول فتب فجحد وحلف فوقع رجال بأوس بن أقرم وقالوا أسأت بابن عمك وظلمته ولم يصدقك رسول الله فبينما هم يسيرون إذ رأوا رسول الله يوحى إليه فلما قضى الله قضاءه في موطنه ذلك وسرى عنه نظر رسول الله فإذا هو بأوس بن أقرم فأخذ بأذنه فعصرها حتى استشرف القوم فقام رسول الله فقال أبشر فقد صدق الله حديثك ثم قرأ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله في ابن أبي (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) حتى بلغ (ولكن المنافقين لا يعلمون)

صفحة 57

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة فذكراه وذكر موسى بن عقبة فيما سمع زيد بن أرقم في قصة أخرى
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة قال فحدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول حزنت على من أصيب بالحرة من قومي فكتب إلي زيد بن أرقم وبلغه شدة حزني يذكر أنه سمع رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وشك ابن الفضل يعني عبد الله بن الفضل في أبناء أبناء الأنصار قال ابن الفضل فسأل أنسا بعض من كان عنده عن زيد بن أرقم فقال هو الذي يقول له رسول الله هذا الذي أوفى الله له بأذنه قال وذاك حين سمع رجلا من المنافقين يقول ورسول الله يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد بن أرقم فهو والله صادق ولأنت شر من الحمار ثم رفع ذلك إلى رسول الله فجحده القائل فأنزل الله عز وجل هذه الآية تصديقا لزيد يعني قوله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية
أخرجه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس إلى قوله هذا
صفحة 58
الذي أوفى له بأذنه ولعل ما بعده من قول موسى بن عقبة وقد رواه محمد بن فليح عن موسى بن عقبة بإسناده ثم قال قال ابن شهاب فذكر ما بعده عن موسى عن ابن شهاب
صفحة 59
باب هبوب الريح التي دلت رسول الله على موت عظيم من عظماء المنافقين وما ظهر في راحلته التي ضلت وتكلم المنافق فيها بما تكلم به من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة في قصة غزوة بني المصطلق قالا فلما نزل رسول الله صنعاء من طريق عمان سرح الناس ظهرهم وأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق الناس منها وقيل يا رسول الله ما شأن هذه الريح فزعموا أنه قال مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت الريح وليس عليكم منها بأس إن شاء الله وكان موته غائظا للمنافقين
زاد موسى بن عقبة في روايته قال جابر فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقا عظيم النفاق قد مات يومئذ ثم اتفقا وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله من بين الإبل فسعى لها الرجال

يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار أين يسعى هؤلاء قال أصحابه يلتمسون راحلة رسول الله حلت وفي رواية عروة ضلت فقال المنافق أفلا يحدثه الله بمكان راحلته فأنكر عليه أصحابه ما قال وقالوا قاتلك الله نافقت فلم خرجت وهذا في نفسك قال خرجت لأصيب عرضا من الدنيا ولعمري إن محمدا ليحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة فسبه أصحابه وقالوا والله ما نكون منك بسبيل ولو علمنا أن هذا في نفسك ما صحبتنا ساعة فمكث المنافق شيئا ثم قام وتركهم فعمد لرسول الله يسمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله والمنافق يسمع إن رجلا من المنافقين شمت أن حلت أو ضلت ناقة رسول الله وقال أفلا يحدثه الله بمكان ناقته وإن الله عز وجل قد أخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب إلا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا إليها فجاؤوا بها وأقبل المنافق سريعا حتى أتى النفر الذين قال عندهم ما قال فإذا هو جلوس مكانهم لم يقم منهم أحد من مجلسه فقال

أنشدكم بالله هل أتى أحد منكم محمدا فأخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فإني وجدت عند القوم حديثي وقال والله لكأني لم أسلم إلا اليوم وإن كنت لفي شك من شأنه فأشهد أنه رسول الله قال أصحابه فاذهب إلى رسول الله فليستغفر لك فزعموا أنه ذهب إلى رسول الله فاعترف بذنبه واستغفر له رسول الله يزعمون أنه ابن اللصيب وفي رواية عروة بن اللصيت أو ابن اللصيت ولم يزل زعموا فشلا حتى مات

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وزعم الواقدي أن الذي أخبر بموته عند هبوب الريح زيد بن رفاعة بن التابوت

صفحة 61

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن شيوخه الذين روى عنهم قصة بني المصطلق قالوا فانصرف رسول الله حتى إذا كان ببقعاء من أرض الحجاز دون البقيع هبت ريح شديدة فخافها الناس فقال رسول الله لا تخافوها فإنها هبت لموت عظيم من عظماء الكفر فوجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت مات في ذلك اليوم وكان من بني قينقاع وكان قد أظهر الإسلام وكان كهفا للمنافقين

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا حفص ابن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

إن النبي قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق قال فقدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات

لفظ حديث حفص وفي رواية أبي معاوية قال هبت ريح شديدة والنبي في بعض أسفاره فقال هذه لموت منافق قال فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين

صفحة 62

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال

لما قدم رسول الله المدينة من بني المصطلق أتاه عبد الله بن عبد الله ابن أبي قال له يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فإن كنت فاعلا فأمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالده مني ولكني أخشى أن تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدعني نفسي أن انظر إلى قاتل عبد الله يمشي في الأرض حيا حتى أقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال النبي بل نحسن صحبته ونترفق به ما صحبنا

وعن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر قال كان عبد الله ابن أبي إذا طلع على رسول الله وعنده أصحابه من الأوس والخزرج وقد كانوا قد عرفوا ضغنه على رسول الله ويعجبهم أن يعرف له شرفه ويكرهون أن يقولوا ذلك له لما تعرفون من ضغنه عليه فيقول بعضهم لبعض هذا عبد الله بن أبي فإذا سمعها رسول الله قال له ادنه

صفحة 63

باب حديث الإفك

قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله قال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع

أخبرناه أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال وحدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي كان إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه

قالت فأقرع بيننا في غزاة المريسيع فخرج سهمي فهلك في من هلك
صفحة 64

قلت وإلى هذا ذهب أصحاب المغازي محمد بن يسار ومحمد بن عمر الواقدي
وروى الواقدي عن يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله قال قلت لعائشة يا أماه حدثيني حديثك في غزوة المريسيع
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أبو سهل بن زياد القطان حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير (ح)
وأخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك وابن ملحان فرقهما (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال أخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة زوج النبي حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة وزعموا في رواية القطان وإن كان بعضهم أوعى له وزعموا أن عائشة زوج النبي قالت
كان رسول الله إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه
صفحة 65

قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه وسرنا حتى فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن بالرحيل فقمت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى

جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي واحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأقمت وفي رواية القطان فأتيت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي وفي رواية القطان فيوجهون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش

صفحة 66

فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه فأناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغر بين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت

صفحة 67

شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت يوما بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناجع وهو مبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى الليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عبد المطلب فأقبلت

أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال قالت وماذا قال وفي رواية القطان رجلا من أصحاب رسول الله قالت أو ما علمت ما قال قلت لا والله قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك
قالت فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا

صفحة 68

بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت الليلة حتى أصبحت لا ترقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم
قالت ثم أصبحت أبكي فدعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يأمرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة ابن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال أسامة يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك النساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك
قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله
فقام رسول الله فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول قالت فقال رسول الله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنا من رجل قد بلغنا أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت في أهلي إلا خيرا ولقد

صفحة 69

ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت

عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك
قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمرو الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ
صفحة 70
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمرو الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي
قالت فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قال فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله فسلم ثم جلس قالت فلم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه
قالت فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما أحس قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لأمي أجيبي رسول الله قالت ما أدري ما أقول لرسول الله

قلت وأنا يومئذ حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف عليهما السلام قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

صفحة 71

قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله عز وجل يبرئني ببراءتي وفي رواية القطان سيبرئني براءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر وفي رواية القطان أمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله في اليوم رؤيا يبرئني الله بها
قالت فوالله ما قام رسول الله ولا خرج أحد من أهل البيت حتى نزل عليه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله سري عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما والله لقد برأك الله قالت فقالت أمي قومي إليه قالت فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله وأنزل الله عز وجل (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم) العشر الآيات كلها
فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله تعالى (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) قال أبو بكر بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا

صفحة 72

قالت عائشة فكان رسول الله يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت أو ما رأيت قالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنه تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك
لفظ حديث أبي عبد الله القطان

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن عبد الله بن بكير
وأخرجه مسلم من حديث ابن المبارك عن يونس بن يزيد
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال
كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عائشة رضي الله عنها تقول الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فقال لي فما كان جرمه قال قلت

صفحة 73

سبحان الله من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنهما سمعا عائشة تقول كان مسيئا في أمري
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث معمر
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال حدثنا أبو محمد بن شوذب المقرئ بواسط قال حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو معشر قال حدثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر الحديث بطوله عن عروة وابن المسيب وعلقمة وعبيد الله بن عبد الله عن عائشة لم يذكر أبا سلمة وأبا بكر بن عبد الرحمن وزاد قال حدثنا الوليد وما ذاك قال أن رسول الله غزا غزوة بني المصطلق فساهم بين نسائه فخرج سهمي وسهم أم سلمة وذكر الحديث
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا القاسم بن زكريا قال حدثنا بندار وابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بأبيات له فقال
(حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الفوافل)

قالت لست كذاك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله عز وجل (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) فقالت وأي عذاب أشد من العمى
صفحة 74

قال وقالت قد كان يرد عن رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار بندار ورواه مسلم عن محمد بن المثنى
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة أنها قالت لما تلى رسول الله القصة التي نزل بها عذري على الناس نزل رسول الله فأمر برجلين وامرأة ممن كان باء بالفاحشة في عائشة فجلدوا الحد قال وكان رماها عبد الله بن أبي ومسطح بن أثاثة وحسان وحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش رموها بصفوان بن المعطل السلمي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي قال وكان حسان بن ثابت قد كثر على صفوان بن المعطل في شأن عائشة ثم قال بيت شعر يعرض به فيه وبأشباهه فقال
(أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد)
صفحة 75

فاعترضه صفوان ليلة وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه فيعدوا عليه ثابت بن قيس بن شماس فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود وانطلق به إلى دار بني حارثة فلقيه عبد الله بن رواحة فقال له ما هذا فقال ما أعجبك عدا على حسان بالسيف فوالله ما أراه إلا قد قتله فقال هل علم رسول الله بما صنعت به فقال لا فقال والله لقد اجترأت خل سبيله فستغدوا على رسول الله فذكروا له ذلك فقال

أين ابن المعطل فقام إليه فقال ها أنذا يا رسول الله فقال ما دعاك إلى ما صنعت فقال يا رسول الله أذاني وكثر علي ولم يرض حتى عرض في الهجاء فاحتملني الغضب وها أنا ذا فما كان علي من حق فخذني به فقال رسول الله ادعو إلي حسان فأتي به فقال يا حسان اتشوهت على قومك أن هداهم الله للإسلام يقول تنفست عليهم يا حسان أحسن فيما أصابك فقال هي لك يا رسول الله فأعطاه رسول الله سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان وأعطاه أرضا كانت لأبي طلحة تصدق بها على رسول الله

قال ابن إسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن صفوان بن المعطل قال حين ضرب حسان

(تلق ذباب السيف عنك فإنني غلام إذا هو جيت لست بشاعر)

وقال حسان لعائشة

(رأيتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات غوائل)

(حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الفوافل)

صفحة 76

(وأن الذي قد قيل ليس بلائط بك الدهر بل قيل أمرئ متماحل)

(فإن كنت أهجوكم كما بلغوكم فلا رجعت سوطي إلي أناملي)

(فكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل)

(وإن لهم عزا يرى الناس دونه قصار وطال العز كل التطاول)

وأخبرنا الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في ذكر ما جرى بين جهجاه وبين فتية من الأنصار على الماء في غزوة بني المصطلق قال وبلغ حسان بن ثابت الشاعر الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصاريين

قال فغضب وقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله للإسلام
(أمسى الجلابيب قد زاغوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضه البلد)
فخرج رجل من بني سليم مغضبا من قول حسان فرصده فلما خرج ضربه السلمي حتى قيل قتله لا يرى إلا أنه صفوان بن المعطل فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف فلم يقطع رسول الله يده في ضربه إياه بالسيف فبلغ رسول الله ضرب السلمي حسان فقال لهم خذوه فإن هلك حسان فاقتلوه به فخذوه فأسروه وأوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في قومه إليهم فقال أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال عمدتم إلى قوم رسول الله فتشتمونهم وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم فغضب سعد لرسول الله ولقومه فقال أرسلوا الرجل

صفحة 77

فأبوا عليه حتى كاد أن يكون بينهم قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله فبلغنا أن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله فقال من كساك كساه الله من ثياب الجنة فقال كساني سعد بن عبادة
ثم ذكر موسى بن عقبة قصة عبد الله بن أبي في الإنفاق على أصحاب رسول الله ونزول إذا جاءك المنافقون ولم يتعرض لذكر حديث الإفك في هذه الغزوة وفي رواية الزهري عن الجماعة عن عائشة حتى استعذر النبي من عبد الله بن أبي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه وقد مضى الحديث الصحيح عن عروة عن عائشة في قصة رمي سعد بن معاذ يوم الخندق في أكحله ووفاته من تلك الرمية بعد قريظة فإن كان قول من قال أن قصة الإفك كانت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق محفوظا فيشبه أن يكون جرح سعد بن معاذ رضي الله عنه لم ينفجر حتى كان بعد المريسيع وحديث الإفك
وذكر أبو عبد الله بن منده الحافظ أن سعد بن معاذ توفي بالمدينة سنة خمس من الهجرة

وذكرنا فيما تقدم أن غزوة بني المصطلق كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة فكأن سعدا مات بعد شعبان في هذه السنة والله أعلم

صفحة 78

باب سرية نجد يقال أنها كانت في المحرم سنة ست من الهجرة بعث فيها محمد بن مسلمة فجاء بسيد أهل اليمامة ثمامة بن أثال وما ظهر في أخذه وإسلامه من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم هو ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول بعث رسول الله خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك أن تنعم تنعم على شاكر وأن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك وقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي والله ما كان دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد

صفحة 79

العمرة فماذا ترى فيسره رسول الله وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبأت يا ثمامة قال لا ولكني أسلمت مع رسول الله فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث وأخرجه مسلم أيضا من حديث عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري هكذا

وخالفهما محمد بن إسحاق بن يسار عن المقبري في كيفية أخذه وذكر أولا من قبل نفسه أن ثمامة بن أثال كان رسول مسيلمة إلى رسول الله فدعا الله أن يمكنه منه

ثم روى عن المقبري ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن موسى ابن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة قال كان إسلام ثمامة بن أثال الحنفي أن رسول الله دعا الله حين عرض لرسول الله بما عرض له أن يمكنه الله منه وكان عرض له وهو مشرك فأراد قتله فأقبل ثمامة معتمرا وهو على شركه حتى دخل المدينة فتحير فيها حتى أخذ فأتي به رسول الله وهو مشرك فأمر به فربط إلى عمود من عمد المسجد فخرج عليه رسول الله فقال مالك يا ثمام هل أمكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد أن تقتل تقتل ذا دم وأن تعف تعف عن شاكر وإن تسأل مالا تعطه

فمضى رسول الله وتركه حتى إذا كان الغد مر به فقال مالك يا ثمام فقال خيرا يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وأن تعف تعف عن شاكر وإن تسأل مالا تعطه ثم انصرف عنه رسول الله

قال أبو هريرة فجعلنا المساكين نقول بيننا ما يصنع بدم ثمامة والله لأكلة من جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة

فلما كان الغد مر به رسول الله فقال مالك يا ثمام فقال خيرا يا محمد أن تقتل تقتل ذا دم وإن تعف تعف عن شاكر وإن تسأل مالا تعطه فقال رسول الله عفوت عنك يا ثمام

فخرج ثمامة حتى أتى حائطا من حيطان المدينة فاغتسل به وتطهر وطهر ثيابه ثم جاء رسول الله وهو جالس في المسجد في أصحابه فقال يا محمد والله لقد كنت وما وجه أبغض إلي من وجهك ولا دين أبغض إلي من دينك ولا بلد أبغض إلي من بلدك ثم لقد أصبحت وما وجه أحب إلي من وجهك ولا دين أحب إلي من دينك ولا

بلد أحب إلي من بلدك وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله يا رسول الله إني كنت خرجت معمرا وأنا على دين قومي فيسرني في عمرتي فيسره رسول الله في عمرته وعلمه فخرج معتمرا
فلما قدم مكة وسمعته قريش يتكلم بأمر محمد من الإسلام قالوا صبأ ثمامة فأغضبوه فقال إني والله ما صبوت ولكني أسلمت وصدقت محمدا وآمنت به وأيم الذي نفس ثمامة بيده لا تأتيكم حبة من اليمامة وكانت ريف مكة ما بقيت حتى يأذن فيها محمد وانصرف إلى بلده ومنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قريش فكتبوا إلى رسول الله يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلى حمل الطعام ففعل رسول الله
صفحة 81

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال فأخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال أمر رسول الله يعني ثمامة فربط بعمود من عمد الحجرة ثلاث ليال فذكر الحديث بمعناه
وهذه الرواية توهم أن يكون صدر الحديث في رواية يونس بن بكير من قول محمد بن إسحاق عن شيوخه ورواية الليث بن سعد ومن تابعه أصح في كيفية أخذه والذي روى في حديث محمد بن إسحاق من قول أبي هريرة وغيره في إرادة فدائه يدل على شهود أبي هريرة ذلك وأبو هريرة إنما قدم على النبي وهو بخيبر فيشبه أن يكون قصة ثمامة فيما بين خيبر وفتح مكة والله أعلم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو قتيبة سلمة بن الفضل الأدمي بمكة قال حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا أبو ثميلة يحيى بن واصح قال حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن ابن أثال الحنفي لما أتى به النبي وهو أسير خلى سبيله فأسلم فلحق بمكة يعني ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز فجاء أبو سفيان بن حرب إلى النبي فقال ألست تزعم أنك

بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله تبارك وتعالى (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون)

صفحة 82

باب ذكر السرايا التي كانت في سنة ست من الهجرة فيما زعم الواقدي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال

صفحة 83

حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال وبعث رسول الله في ربيع الأول أو قال الآخر سنة ست من قدومه المدينة عكاشة بن محصن الأسدي في أربعين رجلا إلى الغمر وفيهم ثابت بن أقرم وسباع بن وهب فأغذا السير ونذر القوم بهم فهربوا فنزل على مياههم وبعث الطلائع فأصابوا من دلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فساقوها إلى المدينة

قال وفيها بعث سرية أبو عبيدة بن الجراح إلى القصة في أربعين رجلا فساروا ليلهم مشاة ووافوا ذا القصة من عمائة الصبح فأغار عليهم وأعجزهم هربا في الجبال وأصابوا رجلا واحدا فأسلم فتركه رسول الله

وبعث محمد بن مسلمة في ربيع الأول سنة ست من قدومه المدينة في عشرة نفر فكمن القوم بهم حتى نام هو وأصحابه فما شعروا إلا بالقوم

صفحة 84

فقتل أصحاب محمد بن مسلمة وأفلت محمد جريحا

وفيها يعني سنة ست كانت سرية زيد بن حارثة بالحموم فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فأصابوا نعما وشاء وإسراء وكان في أول الأسراء زوج حليمة فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله للمزنية نفسها وزوجها

قال وفيها يعني سنة ست سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادي الأولى إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت الأعراب وخافوا أن يكون رسول الله سار إليهم فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا قال وغاب أربع ليال

قال وفيها يعني سنة ست كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى وفيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص فاستجار بزينب بنت رسول الله فأجارته

قال الواقدي حدثنا موسى بن إبراهيم عن أبيه قال أقبل دحية الكلبي من عند قيصر قد أجاز دحية بمال وكساه كسى فأقبل حتى كان بحسمي فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا معه شيئا فجاء رسول الله قبل أن يدخل بيته فأخبره فبعث رسول الله زيد بن حارثة إلى حسمي

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي رضي الله عنه في مائة رجل إلى فدك إلى حي من بني سعد بن بكر وذلك

أنه بلغ رسول الله أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فسار إليهم الليل وكمن النهار وأصاب عينا وأقر أنه بعث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم ثمر خيبر

قال الواقدي وفيها يعني سنة ست سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان فقال له رسول الله إن أطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الإصبغ وهي أم أبي سلمة وكان أبوها رأسهم وملكهم

قال الواقدي وكانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله واستاقوا الإبل في شوال من سنة ست بعثه رسول الله في عشرين فارسا

أما قصة أبي العاص التي ذكرها الواقدي ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم قال خرج أبو العاص بن الربيع تاجرا إلى الشام وكان رجلا مأمونا وكانت معه بضائع لقريش فأقبل قافلا فلقيته سرية لرسول الله فاستاقوا عيره وأفلت وقدموا على رسول الله بما أصابوا فقسمه بينهم وأتى أبو العاص حتى دخل على زينب فاستجار بها وسألها أن تطلب من رسول الله رد ماله عليه وما

كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله السرية فقال لهم أن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا ولغيره مما كان معه وهو فيء الله الذي أفاء عليكم فإن رأيتم أن تردوا
صفحة 86
عليه فافعلوا وإن كرهتم فأنتم وحقكم قالوا بل نرد عليه يا رسول الله فردوا والله عليه ما أصابوا حتى أن الرجل ليأتي بالشنة والرجل بالأداوة والرجل بالحبل فما تركوا قليلا أصابوه ولا كبيرا إلا وردوه عليه ثم خرج حتى قدم مكة فأدى إلى الناس بضائعهم حتى إذا فرغ قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم معي مال لم أرده عليه قالوا لا فجزاك الله خيرا قد وجدناك وفيا كريما فقال أما والله ما منعني أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا تخوفا من أن تظنوا أني إنما أسلمت لأذهب بأموالكم فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

وذكر موسى بن عقبة أن أموال أبي العاص إنما أخذها أبو نصير في الهدنة وذلك يرد بعد هذا إن شاء الله تعالى وأما قصة العرنيين ففيما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل وعرينة أتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله إنا أناس من أهل ضرع ولم نكن من أهل ريف فاستوخمنا المدينة فأمر لهم رسول الله بزود وزاد فأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربون من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى إذا كانوا في ناحية الحرة قتلوا راعي رسول الله واستاقوا الزود وكفروا بعد إسلامهم فبعث النبي في طلبهم فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم في ناحية الحرة حتى ماتوا وهم كذلك قال قتادة فذكر لنا إن هذه الآية نزلت فيهم يعني قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال قتادة بلغنا أن رسول الله كان يحث في خطبته بعد ذلك على الصدقة وينه عن المثلة
صفحة 87

أخرجاه في الصحيح من حديث سعيد بن أبي عروبة وقال بعضهم عن ابن أبي عروبة من عكل أو عرينة وقال همام وشعبة وحماد بن سلمة عن قتادة من عرينة وقال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة وقال ثابت وحميد عن أنس من عرينة

وأخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي بها قال حدثنا محمد ابن عبد الله الشافعي أبو بكر قال حدثنا الحسن بن سلام حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا سماك بن حرب عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك أن نفرا من عرينة أتوا رسول الله فأسلموا وبايعوه وقد وقع في المدينة الموم وهو البرسام فقالوا هذا الوجع قد وقع يا رسول الله فلو أذنت لنا فرحنا إلى الإبل قال نعم فاخرجوا وكونوا فيها فخرجوا فقتلوا أحد الراعيين وذهبوا بالإبل وجاء الآخر وقد جرح قال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالإبل وعنده شباب من الأنصار قريب من عشرين فأرسلهم إليهم فبعث معهم قائفا يقتص أثرهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم رواه مسلم في الصحيح عن هارون ابن عبد الله بن مالك بن إسماعيل وقال أبو قلابة عن أنس من عكل

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن القطان قال أخبرنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي قال حدثنا عبد الله بن الوليد القدني قال حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا أيوب السختياني عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أنه قد قدم رهط من عكل فأسلموا واجتووا الأرض فأتوا رسول الله فذكروا ذلك له فقال لهم رسول الله الحقوا بالإبل واشربوا من أبوالها وألبانها قال فذهبوا فكانوا فيها ما شاء الله فقتلوا الراعي وساقوا الإبل قال فجاء الصريخ إلى رسول الله فأرسل في طلبهم فلم ترتفع الشمس حتى أتى بهم فأمر بمسامير فأحميت لهم فكواهم وقطع أيديهم وأرجلهم وألقاهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى

ماتوا ولم يحسمهم

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث حماد وغيره عن أيوب السختياني حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه قال أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال أخبرنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي نفر من عرينه فذكر الحديث بطوله زاد فبعث في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عمي عليهم الطريق واجعل عليهم أضيق من مسك جمل قال فعمى الله عليهم السبيل فأدركوا فأتى بهم النبي فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم
89

صفحة 90
جماع أبواب عمرة الحديبية باب تاريخ خروج النبي إلى الحديبية
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن
صفحة 91
جعفر بن درستويه النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن نافع قال حدثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال كانت الحديبية سنة ست بعد مقدم النبي المدينة في ذي القعدة
قلت هذا هو الصحيح وإليه ذهب الزهري وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق بن يسار وغيرهم واختلف فيه على عروة بن الزبير
صفحة 92

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إسماعيل ابن الخليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال خرج رسول الله إلى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال
قال يعقوب قال حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة أن رسول الله تجهز يريد العمرة

وتجهز معه ناس كثير وذلك في ذي القعدة من سنة ست
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك أخبره
أن نبي الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا العمرة التي مع حجته عمرة الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد
صفحة 93
باب عدد من كان مع النبي بالحديبية
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال أخبرنا الحسن ابن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة
أن رسول الله خرج عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني عن ابن عيينة
واختلفت الرواة في البضع المذكورة في هذا الحديث منهم من قال كانوا ألفا وثلثمائة
94

صفحة 95

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو سمع ابن أبي أوفى صاحب رسول الله وكان قد شهد بيعة الرضوان قال كنا يومئذ ألفا وثلثمائة وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين

وأخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن عمرو يعني ابن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ عن محمد بن مثنى عن أبي داود

وأخرجه البخاري فقال وقال عبيد الله بن معاذ فذكره ثم استشهد برواية أبي داود واختلف فيه على جابر بن عبد الله فقيل عنه ألف وخمس

صفحة 96

مائة وقيل ألف وأربع مائة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وعبد الله بن محمد قالا حدثنا رفاعة بن الهيثم قال حدثنا خالد ابن عبد الله عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة

رواه مسلم في الصحيح عن رفاعة بن الهيثم

وأخرجاه من أوجه آخر عن حصين كذلك

وخالفه الأعمش عن سالم فقال كما أخبرنا عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر حدثنا عمران بن موسى حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال وقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال كنا ألفا وأربع مائة أصحاب الشجرة

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان واستشهد البخاري بهذه

صفحة 97

الرواية ورواه أيضا عن قتيبة عن جرير

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان الخرقي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا سعيد بن الربيع أو زيد الهروي قال حدثنا قرة بن خالد عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة قال قلت فإن جابر بن

عبد الله قال كانوا أربع عشرة مائة قال يرحمه الله وهم هو حدثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة
أخرجه البخاري من حديث ابن أبي عروبة عن قتادة واستشهد برواية قرة بن خالد وهذه الرواية تدل على أنه كان في القديم يقول خمس عشرة مائة ثم ذكر الوهم فقال أربع عشرة مائة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد البصري قال أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فقال لنا رسول الله أنتم خير أهل الأرض ولو كنت اليوم أبصر لرأيتكم موضع الشجرة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا سفيان عن عمرو عن جابر بن عبد الله فذكره
أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو صالح وابن بكير وابن رمح ومحمد بن خلاد عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نحرنا عام الحديبية سبعين بدنة البدنة عن سبعة فقلنا لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربع مائة بخيلنا ورجالنا
وهذه الرواية أصح فكذلك قاله البرآء بن عازب ومعقل بن يسار وسلمة بن الأكوع في أصح الروايتين عنه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا العباس الدوري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال كنا مع النبي تحت الشجرة ألفا وأربع مائة

صفحة 99
باب سياق قصة الحديبية وما ظهر من الآثار فيها
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا عبد الرزاق فيما حدثنا عن المغازي قال قال معمر قال الزهري أخبرنا عروة بن الزبير (ح)
قال وأخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا أبو أحمد بن زياد قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير وهذا حديث محمد بن يحيى عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال
خرج رسول الله زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول
صفحة 100
الله حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريبا من عسفان أتاه عيينة الخزاعي فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعا وهم قاتلوك أو مقاتلوك وقال أبو أحمد بن زياد وهم مقاتلوك قالا جميعا وصادوك عن البيت فقال النبي أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين وإن نجوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
قال أبو بكر رضي الله عنه الله ورسوله أعلم إنما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه
قال النبي فروحوا إذا
قال الزهري في حديثه فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت
صفحة 101

راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء
قال أبو أحمد بن زياد في حديثه لما بلغ قوله فقال النبي فروحوا إذا قال الزهري قال أبو هريرة ما رأيت أحدا كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله
قال المسور ومروان في حديثهما فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش رجع الحديث إلى موضعه فقال النبي ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا

فلم يلبثه الناس أن نزحوه فشكوا إلى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالرمي حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذا جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله من أهل تهامة فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت قال رسول الله إنا لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله عز وجل أمره
فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم نعرض عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في أن تحدثنا عنه بشيء وقال ذو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال ألست بالولد قالوا بلى قال هل تتهموني قالوا لا

قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فأقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي فقال رسول الله نحوا من قوله لبديل فقال عروة عن ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوها وأرى أو شابا من الناس خلقاء أن يفروا ويدعوك

فقال له أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه قال من ذا قال أبو بكر أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي كلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة إلى لحية النبي ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي غدر أولست أسعى في غدرتك قال وكان

المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم قال النبي أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء

ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبي فوالله ما تنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم يدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا لأمره وإذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يجدن إليه النظر تعظيما له

قال فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وأنه قد عرض عليكم خطة رشد فأقبلوه فقال رجل من بني كنانة دعوني ءاته فقالوا ائتيه فلما أشرف على النبي وأصحابه قال رسول الله

هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له فاستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فرجع لأصحابه فقال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت
فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته قالوا ائتيه فلما أشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم
صفحة 105
النبي فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو
قال معمر وأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي قد سهل لكم من أمركم
قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن أكتب محمد بن عبد الله فقال النبي إني لرسول الله وإن كذبتموني أكتب محمد بن عبد الله
قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال له النبي على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده
صفحة 106
قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده قال فقال النبي إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لا نصالحك على شيء أبدا قال النبي

فأجره لي قال ما أنا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد أجرناه
قال أبو جندل معاشر المسلمين أأرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي فقلت يا رسول الله ألست نبي الله قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا إنا سنأتي البيت فنطوف حقا قال بلى أنا أخبرتك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه وتطوف به قال فأتيت أبا بكر رضي الله عنه فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل أنه رسول الله وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزة حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق قلت أوليس كان يحدثنا أنه سيأتي البيت ويطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه وتطوف به
قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام
صفحة 107
منهم رجل حتى قال ثلاث مرار فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو بحالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات وأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) حتى بلغ (بعصم الكوافر) فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية

ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغ به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من ثمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لا ارى سيفك جيد جدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول قال فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما

سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر

ويتفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة

قال فوالله لا يسمعون بعير لقريش خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم من أتاه منهم فهو آمن فأرسل النبي إليهم فأنزل (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) حتى بلغ (حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا بنبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق ولهذه الرواية في قصة الحديبية شواهد وفيها زيادات نذكرها إن شاء الله مفصلة في أبواب متفرقة والله الموفق للسداد

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقرئ ببغداد قال أنبأنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي قال

حدثنا قرة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي قال

من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل فكان أول من صعد خيل بني الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول الله كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله قال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم وإذا هو رجل ينشد ضالة
رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ
صفحة 110

باب ما ظهر في البئر التي دعا فيها رسول الله وهي الحديبية من دلالات النبوة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال أخبرنا إسرائيل (ح)
وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن هو ابن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء منها فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا نحن وركائبنا
صفحة 111

لفظ حديث عبيد الله وفي رواية ابن رجاء مثله إلى قوله بيعة الرضوان قال نزلنا يوم الحديبية وهي بئر فوجدنا الناس قد نزحوها فلم يدعو فيها قطرة فذكر ذلك للنبي فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة
رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى وأخرجه أيضا من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحاق
وأخبرنا الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا ابن رجاء قال أحمد وحدثنا تمتام قال حدثنا

موسى هو ابن إسماعيل قالا حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال قال أخبرنا أبي قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها قال فعقد رسول الله على جباها فإما دعا وأما بزق فيها فجاشت فسقينا واستقينا
لفظ حديث عبد الله بن رجاء أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا
صفحة 112
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا أن رسول الله خرج يريد زيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث قال فيه قال رسول الله أيها الناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بالوادي من ماء ينزل عليه الناس فأخرج رسول الله سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له انزل في بعض هذه القلب فاغرزه في جوفه ففعل فجاش بالماء بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود قال قال عروة فذكر خروج النبي قال وخرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلدح وإلى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله بدلو من ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج به وأمر أن يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فألقاه في البئر ودعا الله تبارك وتعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتيها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن
صفحة 113

إسحاق قال حدثنا بعض أهل العلم عن رجال من أسلم إن الذي نزل في القليب بسهم رسول الله ناجية بن جندب الأسلمي صاحب بدن رسول الله وقد زعم بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذي نزلت بسهم رسول الله قال وأنشدت أسلم أبيات شعر قالها ناجية فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس فقالت

(يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا)

(يثنون خيرا ويمجدونكا)

فقال ناجية وهو في القليب يميح على الناس

(قد علمت جارية يمانية أني أنا المائح واسمي ناجية)

(وطعنة ذات رشاش واهيه طعنتها تحت صدور العادية)

وذكر موسى بن عقبة أن الذي نزل في البئر خلاد بن عباد الغفاري ودلاه رسول الله بعمامته فماح في البئر فكثر الماء حتى روي الناس قال

صفحة 114

ويقال بل المائح في البئر ناجية بن جندب الأسلمي

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال فنزل رسول الله فقال له الناس ليس لنا ماء فأخرج سهما من كنانته فأمر به فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن

قال ويقال قال رسول الله من رجل ينزل في البئر فنزل خلاد بن عباد الغفاري فذكره نحوه

صفحة 115

باب ما ظهر من الحديبية بخروج الماء من بين أصابع رسول الله حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه ويتوضؤون به من دلالات النبوة والأشبه أن ذلك كان مرجعهم عام الحديبية حين دعا في أزوادهم بالبركة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال حدثنا يونس بن

حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن أبي الجعد
قال شعبة وأخبرني حصين بن عبد الرحمن قال سمعت سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفا وخمس مائة وذكر عطشا أصابهم قال أتى رسول الله بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون قال فشربنا ووسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف كفانا كنا ألفا وخمسمائة
وأخبرنا أبو عمر البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال
صفحة 116
أخبرني عمران بن موسى قال حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر ابن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة يتوضأ منها إذ جهش الناس نحوه فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا ماء نتوضأ إلا ما بين يديك قال فوضع رسول الله يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه مثل العيون قال فشربوا وتوضؤوا قال قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف كفانا كنا خمس عشرة مائة
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن عبد العزيز
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا حصين فذكر الحديث بنحوه إلا أنه قال فجعل الماء يغور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا ثم ذكره
رواه البخاري في الصحيح عن يوسف بن عيسى عن محمد بن فضيل
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا
صفحة 117
الحسن بن سفيان (ح)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش قال حدثنا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله هذا الحديث قال لقد رأيتني مع رسول الله وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتى به رسول الله قال فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال حي على أهل الوضوء والبركة من الله قال فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس وشربوا قال فجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني منه وعلمت أنه بركة قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربعمائة
رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد عن جرير
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا زياد بن الخليل قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي قال قال جابر بن عبد الله غزونا أو سافرنا ونحن مع رسول الله ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضرت الصلاة فقال رسول الله هل في القوم من طهور فجاء رجل يسعى بأداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فعبه رسول الله في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فركب الناس ذلك القدح وقال تمسحوا تمسحوا فقال رسول الله على رسلكم

صفحة 118

حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء والقدح وقال سبحان الله ثم قال أسبغوا الوضوء
فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول الله ولم يرفعها حتى توؤوا أجمعون
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب قال حدثنا موسى يعني ابن إسماعيل قال حثنا عكرمة (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار العجلي قال حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال

خرجنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر نبي الله فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاولت لأحزركم هو

صفحة 119

فحزرته كربضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا ثم قال نبي الله هل من وضوء قال فجاء رجل بأداوة له فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور فقال رسول الله فرغ الوضوء لفظ حديث النضر

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن يوسف

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال قال ابن عباس لما رجع رسول الله من الحديبية كلمه بعض أصحابه فقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه ولندهن من شحومه ولنحتذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تفعل يا رسول الله فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهر أمثل فقال رسول الله أبسطوا أنطاعكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء الله

يحدثه نافع بن جبير

هذا لفظ حديث إسماعيل وفي رواية ابن فليح قال موسى بن عقبة

صفحة 120

وحدثنيه نافع بن جبير

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن

عبد الله بن عباس أن رسول الله لما نزل مر في صلح قريش قال أصحاب النبي يا رسول الله لو انتحرنا من ظهورنا فأكلنا من لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم وبنا جمام قال لا ولكن أئتوني بما فضل من أزوادكم فبسطوا انطاعا ثم صبوا عليها فضول ما فضل من أزوادهم فدعا عليهم رسول الله بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعا ثم لففوا فضول ما فضل من أزوادهم في جربهم

صفحة 121

باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول الله كان غير مرة وزيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة وكل واحد منهما دليل واضح من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي أخبرنا مالك (ح)

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا عبد الله هو القعنبي عن مالك عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال

رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي بوضوء فوضع رسول الله يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم

رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي

صفحة 122

وأخرجه مسلم من حديث معن وابن وهب عن مالك

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت (ح)

وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد قال حدثنا ثابت عن أنس

أن النبي دعا بماء فأتى بقدح رحراح فجعل القوم يتوضأون فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين قال فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه
لفظ حديث أبي الربيع
وفي رواية مسدد دعا بإناء من ماء فأتى بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال أنس فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
صفحة 123

ورواه مسلم عن الربيع
وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا أخي عن سليمان هو ابن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال
خرج النبي إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير قال فأدخل النبي يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصر عيني ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفرج قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا حميد عن أنس قال
حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقي قوم فأتى النبي بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا كم هم قال ثمانين وزيادة
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن منير عن عبد الله بن بكر السهمي
صفحة 124

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قال حدثنا أبو المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال حدثنا جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله خرج لبعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه رسول الله يتوضأ ثم أمر أصابعه الأربع على القدم ثم قال للقوم هلموا فتوضؤوا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وسئل أنس كم بلغوا قال كانوا سبعين أو نحو ذلك

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الرحمن بن المبارك

وهذه الروايات عن أنس تشبه أن تكون كلها خبرا عن واقعة واحدة وذلك حين خرج إلى قباء ورواية قتادة عن أنس تشبه أن تكون خبرا عن واقعة أخرى والله أعلم

قال أخبرنا عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا علي بن جمشاد العدل قال حدثنا محمد ابن إسحاق قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي كان بالزوراء دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه في الماء فجعل الماء ينبع من بين

أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم فقلنا لأنس كم كنتم قال ثلاثمائة أو زهاء الثلاثمائة لفظ حديث أبي موسى

رواه مسلم في الصحيح عن أبي موسى

وأخرجه البخاري من حديث ابن أبي عدي عن سعيد

ورواه هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ أصحابه جميعا فقلت لأنس يا أبا حمزة كم كانوا فقال زهاء ثلثمائة

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن

إبراهيم قال أخبرنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي فذكره
رواه مسلم في الصحيح عن أبي غسان المسمعي عن معاذ
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبي قال أخبرنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي قال حدثنا المقرئ يعني عبد الله بن يزيد قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله يحدث قال أتيت
صفحة 126
رسول الله فبايعته على الإسلام فذكر الحديث إلى أن قال ثم أن رسول الله اعتشى من أول الليل قال بشر يعني سار من أول الليل فلزمته وكنت قويا وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري فلما كان أذان صلاة الصبح أمرني فأذنت فجعلت أقول أقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر إلى ناحية المشرق إلى الفجر فيقول لا حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال هل من ماء يا أخا صداء فقلت لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي اجعله في إناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله لولا أني استحي من ربي لسقينا واستقينا ناد في أصحابي من كان له
صفحة 127
حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم ثم قال رسول الله إلى الصلاة فأراد بلال أن يقيم فقال له النبي إن أخا صداء هو أذن ومن أذن فهو يقيم فذكر الحديث وقال فيه فقلنا يا نبي الله إن لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدو فادع الله لنا في بئرنا أن يسقينا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة واذكروا اسم الله

قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا أن ننظر إلى قعرها يعني البئر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال
صفحة 128
حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو أمية يعني الطرسوسي قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال أصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فأتي بإناء فيه من ماء قال فجعل رسول الله أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه قال فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه قال أمر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك
صفحة 129
باب شهود عبد الله بن مسعود إحدى هذه المرات رضي الله عنه التي خرج الماء فيها من بين أصابع رسول الله وسماعهم تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه معه
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن بشار العبدي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إنكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله قد كنا نأكل مع النبي الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتي النبي بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي حي على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبي أحمد
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز قال حدثنا أبو الأرقم قال حدثنا عبد الرزاق قال
صفحة 130
أخبرنا الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي دعا بتور فيه ماء فوضع يده فيه ودعا

فيه بالبركة وقال حي على الوضوء والبركة من الله فرأيت الماء يفور من بين أصابعه
صفحة 131
باب قول النبي غداة مطروا بالحديبية
أخبرنا أبو عبد ا لله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن هارون ابن إبراهيم النحوي ببغداد قال حدثنا إسحاق بن صدقة بن صبيح قال حدثنا خالد بن مخلد
(ح) وأخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد قال
خرجنا مع رسول الله عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله الصبح ثم أقبل علينا فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي
صفحة 132

وفي رواية إسحاق ثم أقبل علينا بوجهه
رواه البخاري في الصحيح عن خالد بن مخلد
صفحة 133
باب إرسال النبي عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة حين نزل بالحديبية ودعائه أصحابه إلى البيعة
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد ابن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود قال عروة بن الزبير في نزول النبي بالحديبية قال وفزعت قريش لنزوله عليهم فأحب رسول الله أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه إليهم فقال يا رسول الله إني لا آمنهم وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي أن أوذيت فأرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه فإن عشيرته بها وإنه مبلغ لك ما أردت فدعا رسول الله

عثمان بن عفان فأرسله إلى قريش وقال أخبرهم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا وأدعهم إلى الإسلام وأمره أن يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم أن الله عز وجل وشيك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالإيمان تثبيتا يثبتهم فانطلق عثمان رضي الله عنه فمر على قريش ببلدح فقالت قريش أين فقال بعثني رسول الله إليكم لأدعوكم إلى الله جل ثناؤه وإلى الإسلام ويخبركم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا فدعاهم عثمان كما أمره رسول الله فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب

به وأسرج فرسه فحمل عثمان على الفرس فأجاره وردفه أبان حتى جاء مكة ثم أن قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي وأخا بني كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي وذكر الحديث فما قالوا وقيل لهم ورجع عروة إلى قريش فقال إنما جاء الرجل وأصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله ودعوه إلى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون إليه من الصلح والموادعة وقد أمن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوائف من المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحاب رسول الله ودعا رسول الله إلى البيعة ونادى منادي رسول الله ألا إن روح القدس قد نزل على رسول الله فأمر بالبيعة فأخرجوا على اسم الله فبايعوا فثار المسلمون إلى رسول الله وهو تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفروا أبدا فرغبهم الله تعالى فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا بالموادعة والصلح وذكر الحديث في

كيفية الصلح والتحلل من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به فقال رسول الله (ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون) قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال (ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا) فرجع إليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله مقيم بالحديبية ما

طفت بها حتى يطوف بها رسول الله ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت قال المسلمون رسول الله كان أعلمنا بالله وأحسننا ظنا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله بلغ أن عثمان قد قتل فقال رسول الله لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم فدعا رسول الله الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفروا فبايعوه على ذلك

قال ابن إسحاق حدثنا بعض آل عثمان أن رسول الله ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال هذه لي وهذه لعثمان إن كان حيا ثم بلغهما أن ذلك الخبر باطل فرجع عثمان

قال ولم يتخلف عن بيعة رسول الله أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة

قال جابر بن عبد الله والله لكأني أنظر إليه لاصق بإبط ناقة رسول الله قد صبا إليها يستتر بها من الناس

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم نبايع النبي على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر

وبهذا الإسناد أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما دعا رسول الله الناس إلى البيعة وجدنا رجلا منا يقال له الجد بن قيس مختبئا تحت بطن بعيره
أخرج مسلم الحديث الأول في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان
وأخرج الحديث الثاني من حديث ابن جريج عن أبي الزبير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فبايعناه وعمر رضي الله عنه آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت
رواه مسلم في الصحيح
وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء قال

صفحة 137

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عيسى العطار قال حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي الزبير عن جابر قال بايعنا رسول الله يوم الحديبية على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال حدثنا أبو بكر الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن أبي خالد عن الشعبي قال لما دعا النبي الناس إلى البيعة كان أول من انتهى إليه أبو سنان الأسدي فقال أبسط يدك أبايعك فقال النبي على ما تبايعني فقال أبو سنان على ما في نفسك

صفحة 138

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا المكي بن إبراهيم قال يزيد بن أبي عبيد ذكره عن سلمة ابن الأكوع قال بايعت رسول الله تحت الشجرة قال يزيد قلت يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت
رواه البخاري
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال بايعت رسول الله يوم الحديبية ثم تنحيت فقال يا سلمة ألا تبايع قلت قد بايعت قال أقبل فبايع قال فدنوت فبايعته ثم قلت على ما بايعته يا سلمة قال على الموت
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم
وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال

حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن إياس بن سلمة عن أبيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها فقعد رسول الله على جباها يعني الركية فإما دعا وإما بسق فيها فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم إن رسول الله دعانا إلى البيعة في أصل الشجرة فبايعه أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط الناس قال بايعني يا سلمة قال قلت يا رسول الله قد بايعتك أول الناس قال وأيضا قال ورآني رسول الله عزلا فأعطاني حجفة أو درقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تبايع يا سلمة قال قلت يا رسول الله قد بايعتك في أول الناس وأوسطهم قال وأيضا فبايعته الثالثة فقال يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فأعطيتها إياه فضحك

رسول الله ثم قال إنك كالذي قال الأول اللهم ابغني حبيبا
صفحة 140
هو أحب إلي من نفسي ثم أن المشركين من أهل مكة راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض فاصطلحنا قال وكنت خادما لطلحة بن عبيد الله استقي فرسه وأحسه وآكل من طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا بعضا أتيت شجرة فكسحت شوكها واضطجعت في أصلها فأتاني أربعة من أهل مكة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله فأبغضتهم ثم فتحولت إلى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يال المهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي فشددت على أولئك الأربعة وهم رقد فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي في عيناه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز من المشركين يقوده على فرس
صفحة 141
مجفف حتى وقفنا بهم على رسول الله في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله فأنزل الله عز وجل (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) الآية
رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس
أن رجالا من أهل مكة هبطوا إلى النبي من قبل جبل التنعيم ليقاتلوه قال فأخذهم رسول الله سلما قال فأعتقهم فأنزل الله تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم)
قال حماد فأخبرت بذلك الكلبي قال كذلك

أخرجه مسلم من وجه آخر عن حماد
صفحة 142
باب فضل من بايع تحت الشجرة قال الله عز وجل (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة قال فقال لنا رسول الله أنتم خير أهل الأرض اليوم
قال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة قال سفيان إنهم اختلفوا في موضعها
أخرجاه في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم قال حدثنا حامد بن عمر البكراوي قال حدثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب قال كان أبي
صفحة 143
ممن بايع رسول الله عند الشجرة قال فانطلقنا في قابل حاجين فخفي علينا مكانها فإن كانت تبينت لكم فأنتم أعلم
رواه مسلم في الصحيح عن حامد بن عمر
ورواه البخاري عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن عبيد الله النرسي
(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر يقول أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي يقول عند حفصة
لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها أحد قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة (وإن منكم إلا واردها) فقال النبي (قد قال الله عز وجل (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)
صفحة 144

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة جاء رسول الله يشكو حاطبا قال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله (كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية)
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة
صفحة 145

باب كيف جرى الصلح بين رسول الله وبين سهيل بن عمرو يوم الحديبية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قصة الحديبية قالا فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب إلى هذا الرجل فصالحه ولا يكونن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة فخرج سهيل من عندهم فلما رآه رسول الله مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إلى رسول الله جرى بينهما القول حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم من بعض وأن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل قدمها خلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثا وأنه لا يدخلها إلا بسلاح الراكب والسيوف في القرب وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم نرده عليك وأنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا وأن بيننا وبينك عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال حتى إذا لم يبق إلا أن يكتب الكتاب قام عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فذكر الحديث كما مضى
صفحة 146

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا

يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال لما صالح رسول الله مشركي قريش كتب بينهم كتابا هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك قال لعلي أمحه فأبى فمحاه رسول الله بيده وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثا ولا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبان السلاح قال شعبة قلت لأبي إسحاق ما جلبان السلاح قال السيف بقرابه أو بما فيه

أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه قال حدثنا محمد بن أيوب ويوسف بن يعقوب قالا حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله لما صالح قريشا يوم الحديبية قال لعلي (رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم فقال النبي لعلي رضي الله عنه اكتب باسمك اللهم

فقال النبي لعلي أكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو أو نعلم أنك رسول الله لصدقناك ولم نكذبك اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي أكتب محمد بن عبد الله وكتب من أتانا منكم رددناه عليكم ومن أتاكم منا تركناه عليكم فقالوا يا رسول الله نعطيهم هذا قال من أتاهم منا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه عليهم جعل الله له فرجا ومخرجا

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن محمد ابن إسحاق قال حدثنا بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله لهذا الصلح كان علي بن أبي طالب فقال رسول الله (أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو) فجعل علي يتلكأ ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله فقال رسول الله (أكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد) فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا عبد العزيز بن سياه
صفحة 148

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عبد العزيز بن سياة قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله وبين المشركين قال فأتى عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في أنفسنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله قال فانطلق ابن الخطاب ولم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزل القرآن على محمد رسول الله فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو قال نعم قال فطابت نفسه ورجع
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن يعلى
ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 149

باب قول الله عز وجل (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)
أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو ناجية قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم ومحمد بن هشام جار أحمد ابن حنبل قالا حدثنا هشيم بن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله

بالحديبية ونحن محرمون وقد حضرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعل الهوام يتساقط على وجهي فمر بي النبي فقال أتؤذيك هوام رأسك قلت نعم فنزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) الآية قال هشيم وأخبرنا مغيرة عن مجاهد قال قال كعب والذي نفسي بيده لفي أنزلت هذه الآية وإياي عنى بها ثم ذكر نحوا مما ذكر أبو بشر وأمره أن يحلق رأسه رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن هشام المروزي

صفحة 150

باب ما جرى في إحرامهم وتحللهم حين وقع الحصر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا فلما فرغ رسول الله من الكتاب قال رسول الله يا أيها الناس قوموا فانحروا وحلوا فوالله ما قام أحد من الناس فقام رسول الله فدخل على أم سلمة فقال يا أم سلمة ألا ترين إلى الناس أي أمرهم بالأمر لا يفعلونه فقالت يا رسول الله لا تلمهم فإن الناس قد دخلهم أمر عظيم مما رأوك حملت على نفسك في الصلح ورجعتك ولم يفتح عليك فاخرج يا رسول الله ولا تكلم أحدا من الناس حتى تأتي هديك فتنحر وتحل فإن الناس إذا رأوك فعلت ذلك فعلوا كالذي فعلت فخرج رسول الله من عندها فلم يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحر وحلق فلما رأى الناس رسول الله قد فعل ذلك قاموا ففعلوا ونحروا وحلق بعضهم وقصر بعض فقال رسول الله (اللهم اغفر للمحلقين) فقيل يا رسول الله والمقصرين فقال رسول الله (اللهم إغفر للمحلقين ثلاثا قيل يا رسول الله وللمقصرين فقال

صفحة 151

وللمقصرين

وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال قيل له لم ظاهر رسول الله للمحلقين ثلاثا وللمقصرين واحدة فقال إنهم لم يشكوا

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر قالا حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن هشام الدستوائي عن

يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم عن أبي سعيد قال حلق أصحاب رسول الله يوم الحديبية كلهم غير رجلين قصرا ولم يحلقا
قال وحدثنا يونس عن عمر بن ذر عن مجاهد قال فنحر رسول الله الهدي بالحديبية حيث حل عند الشجرة وانصرف
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاء قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن وهب بن عبد الله بن قارب قال كنت مع أبي فرأيت رسول الله يقول يرحم الله المحلقين قال رجل يا رسول الله والمقصرين فلما كانت الثالثة قال والمقصرين
أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو محمد بن يوسف قالا أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا إبراهيم بن الحارث قال حدثنا يحيى بن أبي بكير

قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نحر أو نحر يوم الحديبية سبعين بدنة فيها جمل أبي جهل فلما صدق عن البيت حنت كما تحن إلى أولادها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن بكر قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال أهدى رسول الله في عمرة الحديبية جملا لأبي جهل بن هشام وعليه خشاش من ذهب وهو الزمام قال وذلك أن الزمام يكون في اللحم والخشاش يكون في العظم وما فعل ذلك إلا ليغيظ به قريشا
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا سريح بن النعمان قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليها إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا

فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن قام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن رافع عن فليح
صفحة 153

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك بن أنس (ح)
وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أبي المعروف الفقيه الإسفرائني بها قال حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد قال حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقي قال حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال نحرنا مع رسول الله بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى
صفحة 154

باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية وما ظهر في وعد الله جل ثناؤه في تلك السورة من الفتح والمغانم ودخول المسجد الحرام ودعاء المحلقين من الأعراب إلى قوم أولى بأس شديد فوجد تصديق الفتح والمغانم الكثيرة ودخول المسجد الحرام في حياة الرسول ووجد تصديق الدعاء إلى قوم أولى بأس شديد بعد وفاته في أيام أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما من آثار النبوة ودلالات الصدق في الرسالة ويقال أن ذلك العام وجد تصديق غلبة الروم فارس وهو قوله عز وجل (وهم بعد غلبهم سيغلبون) ويقال أن أوتي بأس شديد) هوازن فعلى هذا وجد تصديقه أيضا في عهد النبي (
أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال حدثنا أبو عبد الله البوسنجي قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن غالب قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله كان يسير في بعض

أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لم يجبك قال عمر فحركت بعيري حتى تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن فلم أنشب أن

صفحة 155

سمعت صارخا يصرخ قال قلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

لفظ حديث ابن بكير وحديث القعبني نحوه

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن عبد الرحمن بن عبد الله عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لما أقبل رسول الله من الحديبية جعلت ناقته تثقل فتقدمنا فأنزل عليه (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فأدركنا رسول الله وبه من السرور ما شاء الله فأخبرنا أنها نزلت عليه فبينا نحن ذات ليلة إذ عرسنا فقال رسول الله من يحرسنا فقلت أنا يا رسول الله فأدركني النوم فنمت فما استيقظنا إلا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله إن الله لو شاء أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه أراد أن يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام أو نسي ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير راحلة رسول الله فقال لي رسول الله اذهب هاهنا فوجهني وجها فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها وقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كان يحلها إلا يد

صفحة 156

كذا قال المسعودي عن جامع بن شداد إن ذلك كان حين أقبلوا من الحديبية

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو قال حدثنا سعيد بن مسعود قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا زافر بن سليمان عن شعبة عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن علقمة عن ابن مسعود قال أقبلنا مع رسول الله في غزوة تبوك فلما كنا فذكر موضعا قال رسول الله من يكلؤنا الليلة قال بلال أنا قال إذا تنام قال فنام حتى طلعت الشمس واستيقظ فلان وفلان فقيل تكلموا لعله يستيقظ فاستيقظ رسول الله قال افعلوا كما كنتم تفعلون وكذلك يفعل من نام أو نسي

قلت يحتمل أن يكون مراد المسعودي بذكر الحديث تاريخ نزول السورة حين أقبلوا من الحديبية فقط ثم ذكر معه حديث النوم عن الصلاة وحديث الراحلة وكانا في غزوة تبوك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا مجمع يعني ابن يعقوب الأنصاري قال أخبرني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية مع رسول الله فلما انصرفنا عنها إذا الناس يوجفون الأباعر قال فقال بعض الناس لبعض ما للناس ما لوا إلى رسول الله قال فخرجنا نوجف مع الناس حتى وجدنا رسول الله واقفا عن كراع الغميم فلما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأ عليهم (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

صفحة 157

قال فقام رجل من أصحاب رسول الله فقال يا رسول الله أو فتح هو قال أي والذي نفسي بيده إنه لفتح قال ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمس مائة فيهم ثلاث مائة فارس فكان للفارس سهمين كذا رواه مجمع بن يعقوب في قسمة خيبر وخالفه غيره في ذلك والله أعلم

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا ابن ناجية قال حدثنا أبو موسى وبندار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال في هذه الآية (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال الحديبية

رواه البخاري في الصحيح عن بندار
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال حدثنا أبو عروبة قال حدثنا محمد بن يزيد الأسفاطي قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال فتح الحديبية فقال رجل هنيئا مريئا يا رسول الله هذا لك فما لنا فأنزل الله عز وجل (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثتهم عن قتادة
صفحة 158
عن أنس ثم قدمت البصرة فذكرت ذلك لقتادة فقال أما الأول فعن أنس وأما الثاني (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) فعن عكرمة
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن عثمان بن عمر وكذلك رواه عبد الرحمن بن زياد الرصاصي عن شعبة فجعل الأول عن قتادة عن أنس وجعل الثاني عن قتادة عن عكرمة
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك إملاء قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن أنس قال لما نزلت على النبي (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) إلى آخر الآية مرجعه من الحديبية وأصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال نزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا فلما تلاها رسول الله قال رجل من أصحابه قد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل الله عز وجل الآية التي بعدها (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار)
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث همام وسعيد بن أبي عروبة وشيبان بن عبد الرحمن عن قتادة هكذا وفي رواية شيبان وأصحابه
صفحة 159
مخالطوا الحزن والكآبة قد حيل بينهم وبين مناسكهم ونحروا الهدي بالحديبية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا يونس بن

محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله عن الربيع عن أنس قال ولما نزلت (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) نزل بعدها (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقالوا يا رسول الله قد علمنا ما يفعل بك ما يفعل بنا فأنزل الله (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) قال والفضل الكبير الجنة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان في قصة الحديبية قالا ثم انصرف رسول الله راجعا فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من أولها إلى آخرها (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فكانت القضية في سورة الفتح وما ذكر الله من بيعة رسوله تحت الشجرة فلما آمن الناس وتفاوضوا لم يكلم أحد بالإسلام

إلا دخل فيه فقد دخل في تينك السنتين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك وكان صلح الحديبية فتحا عظيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أخبرنا أبو عبد الله بن الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قالوا وأقبل رسول الله من الحديبية راجعا فقال رجال من أصحاب رسول الله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا وعكف رسول الله بالحديبية ورد رسول الله رجلين من المسلمين خرجا

فبلغ رسول الله قول رجال من أصحابه أن هذا ليس بفتح فقال رسول الله بئس الكلام هذا أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألونكم القضية ويرغبون إليكم في الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا وقد أظفركم الله عز وجل عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا أعظم الفتوح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ (جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) قال المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتوح والله

يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله عز وجل وبالأمور منا وأنزل الله عز وجل سورة الفتح (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) إلى قوله (صراطا مستقيما) فبشر الله عز وجل نبيه بمغفرته وتمام نعمته وفي طاعة من أطاع ونفاق من نافق ثم ذكر ما المنافقون معتلون به إذا أتوا رسول الله وأخبرهم أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وإنما منعهم من الخروج معه أنهم ظنوا أن لن يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وظنوا السوء ثم ذكر أنهم إذا انطلقوا إلى مغانم ليأخذوها التمسوا الخروج معهم لعرض الدنيا ثم ذكر أن المنافقين سيدعون إلى قوم أولى بأس شديد يقاتلونهم أو يسلمون ما يبتليهم فإن أطاعوا أثابهم على الطاعة وإن تولوا كفعلهم أول مرة عذبهم عذابا أليما ثم ذكر من بايع تحت الشجرة ثم ذكر ما أثابهم على ذلك من الفتح والمغانم الكثيرة وعجل لهم مغانم كثيرة ثم ذكر نعمته عليهم بكف أيدي العدو عنهم ثم بشره بمكة أنه قد أحاط بها ثم ذكر أن (لو قاتلهم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ولأعطينكم النصر والظفر عليهم)

ثم ذكر المشركين وصدهم المسلمين عن البيت الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله وأخبر أن (لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لو كان قتال) ثم قال (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما)

ثم ذكر الحمية التي جعلها الله في قلوبهم حين أبو أن يقروا لله تبارك وتعالى باسمه وللرسول باسمه وذكر الذي أنزل الله تعالى على رسوله وعلى
صفحة 162
المؤمنين من السكينة حتى لا يحموا كما حمى المشركون لوقع القتال فيكون فيه معرة ثم ذكر أنه قد دق رسوله الرؤيا بالحق (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين) إلى (فتحا قريبا) هذا لفظ حديث أبي الأسود عن عروة وحديث موسى بن عقبة بمعناه
قال والفتح القريب الذي أعطاه الله رسوله من الظفر على عدوه في القضية التي قاضاهم عليها يوم الحديبية على أنه يرجع من العام المقبل في الشهر الحرام الذي صد فيه آمنا هو في أصحابه ويقول ناس الفتح القريب خيبر وما ذكر فيها وقد سمى الله فتح خيبر في آية أخرى فتحا قريبا قال (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) فكان الصلح بين رسول الله وبين قريش سنتين يأمن بعضهم بعضا
هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث عروة بمعناه وقولهما سنتين يريدان بقاءه حتى نقض المشركون عهدهم وخرج النبي إليهم لفتح مكة فأما المدة التي وقع عليها عقد الصلح فيشبه أن يكون المحفوظ ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار وهي عشر سنين والله أعلم
أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن عامر الشعبي قوله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال نزلت يوم الحديبية فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان وأطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهور أهل الكتاب على المجوس
صفحة 163

قال حدثنا سعيد قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن الشعبي في قوله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأطعموا

نخيل خيبر وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على المجوس
أخبرنا أبو سعيد بن عمرو قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله (وأثابهم فتحا قريبا) قال خيبر قال (وأخرى لم تقدروا عليها) قال فارس والروم
قال وحدثنا يحيى قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن شعبة عن سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول قوله (وأخرى لم تقدروا عليها) قال هو ما أصبتم بعده
صفحة 164

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قوله (قد أحاط الله بها أنها ستكون لكم) بمنزلة قوله (قد أحاط الله بها علما أنها لكم)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أري رسول الله وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله عز وجل (لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق) إلى قوله (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة
وقال في قوله (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا
صفحة 165
أموالنا) يعني أعراب المدينة جهينة ومزينة وذلك أنه استتبعهم النبي بخروجه إلى مكة فقالوا أنذهب معه إلى قوم جاؤه فقتلوا أصحابه فيقاتلهم في ديارهم فاعتلوا بالشغل فأقبل النبي معتمرا فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين فأرسلهم النبي فذلك الأظفار ببطن مكة وهو قوله (ببطن مكة من بعد أن أظفركم

عليهم) ورجع النبي وقد وعده الله مغانم كثيرة وعجل له خيبر فقال له المخلفون ذرونا نتبعكم وهي المغانم التي قال الله عز وجل (إذا انطلقتم إلى مغانم كثيرة لتأخذوها ذرونا نتبعكم) وأما المغانم الكثيرة التي وعدوا فما يأخذون إلى اليوم وقوله (أولى بأس شديد) قال هم فارس والروم

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن الحسن قال هم فارس والروم

قال وحدثنا سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء قال فارس وروي هذا عن ابن عباس

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال أخبرنا أبو الحسن الطرائفي قال

صفحة 166

حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (أولى بأس شديد) يقول فارس

وقيل في ذلك ما أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجده قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم عن الكلبي قال هم بنو حنيفة يوم اليمامة

قال سعيد قيل لهشيم الكلبي عن من قال كل شيء أقول فهو عن أبي صالح عن ابن عباس فعلى هذا أوجد تصديق ذلك في إياس بن بكر وهو الداعي إلى حرب مسيلمة وبني حنيفة من أهل اليمامة وعلى قول ابن أبي طلحة عن ابن عباس وقول عطاء وجد تصديقه في أيام عمرو وهو الداعي إلى حرب كسرى وأهل فارس وعلى قول من قال فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام وتصديق أوائله وجد في أيام أبي بكر ثم تم في أيام عمر مع فتح فارس

صفحة 167

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال حدثنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجده قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله (ستدعون إلى قوم أولي

بأس شديد) قال هوازن يوم حنين فعلى هذا وجد تصديقه في عهد النبي بعد فتح مكة
وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال يعقوب بن سفيان قال حدثنا بندار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله عز وجل (ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد) قال هوازن وبنو حنيفة فعلى هذا وجد تصديق أحدهما في زمانه والآخر في زمان أبي بكر رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا سفيان عن سلمة ابن كهيل عن أبي الأحوص عن علي رضي الله عنه (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) قال السكينة لها وجه كوجه الإنسان ثم هي بعد ريح هفافة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد قال السكينة من الله كهيئة الريح لها رأس مثل رأس الهرة وجناحان
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال أخبرنا أبو الحسن الطرائفي قال قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) قال السكينة هي الرحمة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق عن شريك عن منصور عن مجاهد القارعة السرايا أو تحل قريبا من دارهم قال الحديبية ونحوها حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن العباس المؤدب قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تلا هذه الآية (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة) قال القارعة

صفحة 169
السرية (أو تحل قريبا من دراهم) قال هو محمد حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة
صفحة 170
باب إسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط وهجرتها إلى رسول الله في الهدنة
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال بلغنا أنه قاضى رسول
صفحة 171
الله مشركي قريش على المدة التي جعل بينه وبينهم يوم الحديبية أنزل الله عز وجل فيما قضى به بينهم فأخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول الله أن رسول الله لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول الله أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فخليت بينهما وبينه فكرة المؤمنون ذلك وأبى سهيل إلا ذلك فكاتبه رسول الله ورد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما وجاء المؤمنات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهم (إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل ولا هم يحلون لهن)
قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله كان يمتحنهن بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) الآية
قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله (قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله)
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير
صفحة 172

باب ما جاء في حديث أبي بصير الثقفي وأصحابه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث القطان قال ولما رجع رسول الله إلى المدينة انغلب رجل من أهل الإسلام من ثقيف يقال له أبو بصير ابن أسيد بن جارية الثقفي من المشركين فأتى رسول الله مسلما مهاجرا فبعث في أثره الأخنس بن شريق رجلين من بني منقذ أحدهما زعموا مولى والآخر من أنفسهم أسمه جحش بن جابر وكان ذا جلد ورأي في أنفس المشركين وجعل لهما الأخنس في طلب أبي بصير جعلا فقدما على رسول الله فدفع أبا بصير إليهما فخرجا به حتى إذا كانا بذي الحليفة سل جحش سيفه ثم هزه فقال لأضربن بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوما إلى الليل فقال له أبو بصير أو

صارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه أنظر إليه فناوله إياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ويقال بل تناول أبو بصير سيف المنقذي بفيه وهو نائم فقطع إساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الآخر فجمز مذعورا مستخفيا حتى دخل المسجد ورسول الله جالس فيه فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فأقبل حتى استغاث برسول الله وجاء أبو بصير يتلوه فسلم على رسول الله وقال وفت ذمتك دفعتني إليهما فعرفت أنهم سيعذبونني ويفتنونني عن ديني فقتلت المنقذي وأفلتني هذا قال رسول الله ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد وجاء أبو بصير بسلبه إلى ر سول الله فقال خمس يا رسول الله قال إني إذا خمسته لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدموا فلم يكن طلبهم أحد ولم ترسل قريش كما أرسلوا في أبي بصير

حتى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها وكان أبو بصير يكثر أن يقول

(الله ربي العلي الأكبر من ينصر الله فسوف ينصر)

(ويقع الأمر على ما يقدر)

وانفلت أبو جندل ابن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله في هدنة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم فنزلوا مع أبي بصير في منزل كريه إلى قريش فقطعوا به ماداتهم من طريق الشام وكان أبو بصير زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي لأصحابه فلما قدم عليه أبو جندل كان هو يؤمهم واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون

قال فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يمر بهم عير قريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها فأرسلت قريش إلى رسول الله أبا سفيان بن حرب يسألون ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معه فقدموا عليه وقالوا من خرج منا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه فإن هؤلاء والركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره فلما كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول الله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا من رأي من ظن أن له قوة هي أفضل مما خص الله به رسوله من العون والكرامة ولم يزل أبو جندل وأبو بصير وأصحابهما الذين اجتمعوا إليها هنالك حتى مر بهم أبو العاص بن الربيع وكان تحته زينب بنت رسول الله من الشام في نفر من قريش فأخذوهم وما معهم وأسروهم ولم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبي العاص رسول الله وأبو العاص يومئذ مشرك وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها وأبيها وخلوا سبيل أبي العاص فقدم المدينة على امرأته وهي بالمدينة عند

أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله فكلمها أبو العاص في أصحابه الذين أسر أبو جندل وأبو بصير وما أخذوا لهم فكلمت رسول الله في ذلك فزعموا أن رسول الله قام فخطب الناس فقال إنا صاهرنا ناسا وصاهرنا أبا العاص فنعم الصهر وجدناه وأنه أقبل من الشام في أصحاب له من قريش فأخذهم أبو جندل وأبو بصير فأسروهم وأخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا منهم أحدا وأن زينب بنت رسول الله سألتني أن أجيرهم فهل أنتم مجيرون أبا العاص وأصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ أبا جندل وأصحابه قول رسول الله في أبي العاص وأصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى رد إليهم كل شيء أخذ منهم حتى العقال وكتب رسول الله إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه ويأمر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا

إلى بلادهم وأهليهم ولا يعترضوا لأحد مر بهم من قريش وعيرانها فقدم كتاب رسول الله زعموا على أبي جندل وأبي بصير وأبو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله في يده يقرؤه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل على رسول الله معه ناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهليهم وأمنت عيرات قريش ولم يزل أبو جندل مع رسول الله وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله وقدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب فمكث بالمدينة شهرا ثم خرج مجاهدا إلى الشام بأهله وماله هو والحارث بن هشام فاصطحبا جميعا وخرج أبو جندل مع أبيه سهيل إلى الشام فلم يزالا مجاهدين بالشام حتى ماتا جميعا ومات الحارث بن هشام فلم يبق من ولده إلا عبد الرحمن بن الحارث فتزوج عبد الرحمن فاخته بنت عتبة فولدت له أبا بكر ابن عبد الرحمن وأكابر ولده فهذا حديث أبي جندل وأبي بصير رضي الله عنهما

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال ثم إن

رسول الله رجع إلى المدينة ثم أنه أفلتهم رجل من ثقيف يقال له أبو بصير فأتى رسول الله بعدما قدم المدينة فطلبه رجلان من بني منقذ بن عبد بن معيص فرده رسول الله إليهما فأوثقاه حتى إذا كان ببعض الطريق ناما فتناول السيف بفيه فأمره على

صفحة 176

الإسار فقطعه فضرب أحدهما وطلب الآخر فسبقه إلى رسول الله ثم انطلق أبو بصير فنزل قريبا من ذي المروة على طريق عيرات قريش وانفلت أبو جندل بن سهيل في سبعين راكبا وخرجوا مسلمين فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله في مدة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهرانيهم فنزلوا منزلا قطعوا على قريش مادتهم من الشام وطريق عيرانهم فأرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله يسألونه ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي جندل بن سهيل ومن معه وقالوا من خرج منا إليك فهو لك حلال غير حرج إي هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا نحب أن يكون سنة تقطع الطريق علينا فلما فعلت ذلك قريش وكتبوا بذلك إلى رسول الله علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله في أبي جندل أن ينتزعه من أيدي القوم بعد القضية إن طاعة النبي خير فيما كرهوا وفيما أحبوا من رأي من شك أو ظن أن له قوة أفضل مما خص الله تعالى به رسوله من العون والكرامة فبعث رسول الله إلى أبي جندل بن سهيل وأصحابه فقدموا عليه وقال رسول الله (اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سني يوسف) فجهدوا حتى أكلوا العلهز وقدم أبو سفيان على رسول الله فقال قد قطعت وأخفت من كان يحمل إلينا حتى هلك قومك فأمن الناس حتى يحملوا فأمن الناس حتى حملوا

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال حدثنا حرب عن يحيى قال حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة حدثه أن النبي كان إذا صلى العشاء الآخرة نصب في الركعة الآخرة بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ويقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش ابن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين منا لمؤمنين اللهم اشدد وطأتك على

مضر اللهم اجعلها سنين مثل سني يوسف ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم الله
صفحة 177
عز وجل ثم ترك الدعاء لهم
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال حدثنا عباد بن منصور عن القاسم بن محمد عن أبي هريرة عن النبي فذكر الدعاء للمستضعفين ثم قال اللهم اشدد وطأتك على مضر وخذهم بسنين كسني يوسف فأكلوا العلهز قال فقلت للقاسم بن محمد قال الوبر والدم
صفحة 178
باب غزوة ذي قرد حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أو ابنه في خيل من غطفان على لقاح رسول الله بالغابة
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر
179

صفحة 180
الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول خرجت قبل أن يؤذ ن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ترعى بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله قلت من أخذها قال غطفان فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول
(أنا ابن الأكوع والليوم يوم الرضع)
وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة
صفحة 181

قال وجاء النبي والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال يا

ابن الأكوع ملكت فأسجح قال ثم رجعنا فيردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينة
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة
أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو عاصم النبيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال خرجت أريد الغابة فسمعت غلاما لعبد الرحمن بن عوف يقول أخذت لقاح رسول الله قال قلت من أخذها قال غطفان وفزارة قال فصعدت الثنية فناديت يا صباحاه يا
صفحة 182
صباحاه ثم انطلقت أسعى في آثارهم حتى استنقذتها منهم وجاء رسول الله في نفر من أصحابه فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش أعجلناهم أن يسقوا لشفتهم قال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم في غطفان يقرون
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي (ح) قال وأخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال قدمت المدينة من الحديبية مع رسول الله فخرجت أنا ورباح غلام يعني بفرس لطلحة أنديه مع الإبل فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله فقتل راعيا فخرج فطردها وأناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأخبر رسول الله أن قد أغير على سرحه وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول
صفحة 183

(أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع)

فألحق برجل فارميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فإذا كنت بالشجرة أحرقتهم بالنبل وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرددتهم بالحجارة فما زال ذا شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي إلا خلفته وراء ظهري واستنفذته من أيديهم

قال ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه الحجارة وجمعته على طريق رسول الله حتى إذا امتد الضحى أتاهم

صفحة 184

عيينة بن بدر الفزاري مدا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم

قال عيينة ما هذا الذي أرى قالوا لقينا من هذا البرح ما فرقنا بسحر حتى ألان وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم وقال ليقم إليه نفر منكم فقام إلي نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعهم الصوت قلت لهم أتعرفوني قالوا ومن أنت قلت أنا ابن الأكوع والذي كرم الله وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم أني أظن يعني فرجعوا فقال فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله يتخللون الشجر فإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله وعلى أثر أبي قتادة المقداد الكندي قال فولوا المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فأخذ عنان فرسه قلت يا أخرم أنذر القوم يعني احذرهم فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى تلحق رسول الله وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة إلى فرس الأخرم ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحاب

رسول الله شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه
صفحة 185
ماء يقال له ذو قرد فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي شر وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوما لرضع قال يا ثكلته أمه أكوعة بكرة قلت نعم أي عدو نفسه وكان الذي رميته بكرة فأتبعته بسهم آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله وهو على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد فإذا نبي الله في خمسمائة وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله من كبدها وسنامها فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من أصحابك مائة رجل فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخمر إلا قتلتهم فقال أكنت فاعلا ذاك يا سلمة قلت نعم والذي أكرم وجهك فضحك رسول الله حتى رأيت نواجذه في ضوء النهار ثم قال إنهم يقرون الآن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا فلما أصبحنا قال رسول الله خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة فأعطاني رسول الله سهم الراجل والفارس جميعا ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريب من ضمرة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق فجعل ينادي هل من مسابق إلا رجل يسابق المدينة فعل ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله مردفي قلت له أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا إلا رسول الله قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل قال إن شئت قلت أذهب إليه فطفر عن راحلته وثنيت رجلي
صفحة 186
فطفرت عن الناقة ثم ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني استبقيت نفسي ثم عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي فقلت سبقتك والله قال فضحك وقال إن أظن حتى قدمنا المدينة
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا أبو عامر العقدي قال حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه فذكر بمعنى هذا الحديث وقال فسبقته إلى المدينة قال فلم نلبث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر

رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم

وزعم محمد بن إسحاق بن يسار أن هذه الغزوة كانت عقيب غزوة بني لحيان وأنهم فاتوا ببعض النعم حتى انفلتت المرأة التي أسروها على ناقة من إبل رسول الله فركبتها وجاءت بها وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما قالوا لما قدم رسول الله من بني لحيان لم يقم بعد قدومه إلا ليالي قلائل حتى أغارت بنو فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في نفر من بني فزارة على لقاح رسول الله وهي بالغابة وفيها رجل من بني

غفار وامرأته فقتلوا الغفاري واحتملوا امرأته وساقوا لقاح رسول الله فكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي عدا ومعه قوسه وهو يريد الغابة فلما أشرف على ثنية الوداع نظر إلى الخيل تجوس في الإبل فعلا في سلع ثم صرخ واصباحاه الفزع الفزع فبلغ ذلك رسول الله فصرخ في المدينة يا خيل الله اركبوا فكان أول فارس أتى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة ثم ترامت إليه الخيول حتى كانوا ثمانية فيهم سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل فأمره رسول الله على الخيل ثم قال له امض في طلب القوم فإني بالأثر فمضت الخيل حتى لحقوا بالقوم فقتل أبو قتادة أخو بني سلمة حبيب بن قتيبة وأدرك عكاشة بن محصن بن عمرو أو بار وأباه وهما مترادفان على بعير فانتظمهما جميعا بالرمح فقتلهما وقد كان سبق الخيل رجل من بني أسد يقال له الأخرم حتى أتى القوم من بين أيديهم وكان على فرس جام فقال قفوا يا بني اللكيعة حتى يلحق بكم أربابكم من

المهاجرين والأنصار فحمل عليه رجل فقتله فلم يقتل من المسلمين غيره
قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان على فرس لمحمود بن مسلمة يقال له ذو اللمة فلما قتل الرجل جال الفرس فلم تقدر عليه حتى أتى أرية في بني عبد الأشهل قال وقد كان سلمة بن الأكوع قد عارضهم برميهم بنبله وهو يشتد على قدميه وهو يقول خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضع فإذا أحملت عليه الخيل فر منها وكان مثل السبع ونضحها عنه بالنبل ثم يعارضهم حتى تلاحق الناس وقد فاتوا ببعض النعم وتلاحق الناس ونزل رسول الله بالجبل من ذي قرد فقال له سلمة بن

الأكوع يا رسول الله خل سبيلي في مائة رجل آخذ بأعناقهم فقال إنهم يغبقون الآن في غطفان فأقام بها رسول الله يوما أو يومين وقسم بين أصحابه لكل مائة جزور فأكلوها ذلك اليوم ثم انصرف رسول الله إلى المدينة راجعا
قال ابن إسحاق حدثنا بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك قال ما كان الأخرم إلا على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقيل واستلبه يومئذ وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر وقالت يا رسول الله إني قد نذرت لله نذرا أن انحرها إن نجاني الله عليها فتبسم رسول الله ثم قال بئسما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك بها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما تملكين إنما هي ناقة من إبلى إرجعي إلى أهلك
قلت وزعم عمران بن حصين أنها كانت العضباء
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل
(ح) قال أخبرنا أبو عمرو الحيري واللفظ له قال أخبرنا أبو يعلي قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال كانت العضباء لرجل من بني

عقيل وكانت من سوابق الحاج فأسر الرجل وأخذت العضباء قال فمر به النبي وهو في وثاق رسول الله على حمار عليه قطيفة فقال يا محمد على ما تأخذونني وتأخذون سابقة الحاج فقال النبي نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف قال وكانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول الله قال فلما تشهد قال إني مسلم فقال رسول الله لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح ومضى رسول الله فقال يا محمد إني جائع فأطعمني وإني ظمآن فاسقني قال رسول الله هذه حاجتك ثم إن الرجل فدي بالرجلين وحبس رسول الله العضباء لرحله ثم إن المشركين أغاروا على مسرح المدينة فذهبوا به وكانت العضباء في ذلك السرح وأسروا امرأة من المسلمين وكانوا إذا كان الليل أراحوا إبلهم بأفنيتهم قال فقامت المرأة ذات ليلة بعد ما نوموا وكانت كلما وضعت على بعير رغا حتى أتت على العضباء فأتت على ناقة ذلول مجرسة فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة ونذرت أن الله أنجاها عليها لتنحرها فلما قدمت عرفت الناقة فقيل ناقة رسول الله فأخبر النبي بنذرها وأتته فأخبرته فقال رسول الله بئسما جزيتها أو بئسما جزتها إن الله تعالى أنجاها عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع الزهراني
صفحة 190

وذكر موسى بن عقبة أن عيينة بن بدر الفزاري أغار على سرح رسول الله وأهل المدينة بالغابات أو قريب منها ويقال أن مسعدة الفزاري كان رئيس القوم فخرج رسول الله معه المسلمون يطلبونهم وأسرع نفر منهم ثمانية أميرهم سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل فأدركوا القوم فاعتنق أبو قتادة مسعدة فقتله الله عز وجل بيد أبي قتادة وأخذ أبو قتادة بردة له حمراء كانت عليه فسجاها على مسعدة حين قتله ثم نفذوا في أثر السرح ومر رسول الله ومن معه من المسلمين على قتيل أبي قتادة فلما رأوا رداء أبي قتادة على القتيل ظنوا أنه أبو قتادة فاسترجع أحدهم وقال هذا أبو قتادة

قتيلا فقال رسول الله بل هو قتيل أبي قتادة جعل عليه رداءه لتعرفوه فخلوا عن قتيله وسلبه
ثم إن فوارس النبي أدركوا العدو والسرح فاقتتلوا قتالا شديدا فاستنقذوا السرح وهزم الله العدو ويقال قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة وقتل يومئذ من المسلمين الأجدع محرز بن نضلة قتله أو بار فشد عكاشة بن محصن فقتل أوبارا وابنه عمرا ويقال كانا رديفين
أخبرناه أبو الحسن بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فذكره ومعناه ذكره أبو الأسود عن عروة في شأن أبي قتادة وقتله مسعدة وقتل الأخرم أوبار محرز بن نضلة الأجدع وقتل عكاشة بن محصن أوبارا وابنه
صفحة 191

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة فذكره ولم يذكره ولم يذكر سعد بن زيد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبد الله بن حبيب الأزرقي بمرو قال حدثنا سيف بن قيس بن ريحان المروزي قال حدثنا عكرمة بن قتادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري قال حدثنا أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة أن أبا قتادة اشترى فرسه من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يا أبا قتادة ما هذا الفرس فقال أبو قتادة فرس أردت أن اربطها مع رسول الله فقال ما أهون قتلكم وأشد جرأتكم قال أبو قتادة أما أني أسأل الله عز وجل أن ألقينيك وأنا عليها قال آمين
فبينا أبو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته إذ رفعت رأسها وصرت أذنها فقال أحلف بالله لقد حست بريح خيل فقالت له أمه والله يا بني ما كنا نرام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد ثم رفعت الفرس أيضا رأسها وصرت أذنيها فقال أحلف بالله لقد

حست بريح خيل فوضع عليها سرجها فأسرجها وأخذ سلاحه ثم نهض حتى أتى مكانا يقال له الزوراء فلقيه رجل من الصحابة فقال له يا أبا قتادة تسوط دابتك وقد أخذت اللقاح وقد ذهب النبي في طلبها وأصحابه فقال أين فأشار له نحو الثنية فإذا بالنبي في نفر من أصحابه جلوسا عند دباب فقمع دابته ثم خلاها فمر بالنبي فقال له امض يا أبا قتادة صحبك الله
صفحة 192

قال أبو قتادة فخرجت فإذا بإنسان يحاكني فلم أنشب أن هجمنا على العسكر فقال لي يأبا قتادة ما تقول أما القوم فلا طاقة لنا بهم فقال أبو قتادة تقول إني واقف حتى يأتي النبي أريد أن تشد في ناحية وأشد في ناحية فوثب أبو قتادة فشق القوم ورمي بسهم فوقع في جبهته قال أبو قتادة فترعت فدحه وأنا أظن أني قد نزعت الحديدة ومضيت على وجهي فلم أنشب أن طلع علي فارس على فرس فاره وأداة كليلة على وجهه مغفر له فاثبتني ولم أثبته قال لقد لقانيك الله يأبا قتادة وكشف عن وجهه فإذا مسعدة الفزاري فقال أيما أحب إليك مجالدة أو مطاعنة أو مصارعة قال فقلت ذاك إلى الله عز وجل وإليك قال فقال صراع فأحال رجله عن دابته وأحلت رجلي عن دابتي ثم علقت دابتي وسلاحي إلى شيء وعلق دابته وسلاحه إلى شيء ثم تواثبنا فلم أنشب أن رزق الله عز وجل الظفر عليه فإذا أنا على صدره فوالله إني لمن أهم الناس من رجل متأبط قد عالجت منه ما عالجت أن أقوم فآخذ سيفي أن يقوم فيأخذ سيفه وأنا بين عسكرين لا أمن أن يهجم علي أحدهما إذا شيء يمس رأسي فإذا نحن قد تعالجنا حتى بلغنا سلاح مسعدة فضربت بيدي إلى سيفه فلما رأى أن السيف قد وقع بيدي قال يا أبا قتادة استحيني قال قلت لا والله أو ترد أمك الهاوية قال يا أبا قتادة فمن للصبية قال قلت النار قال ثم قتلته ثم أدرجته في بردي ثم أخذت ثيابه فلبستها وأخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفذت حين تعالجنا فرجعت راجعة إلى العسكر قال فعر قبوها ثم مضيت على وجهي فلم أنشب أنا حتى أشرفت على ابن أخيه وهو في سبعة عشر فارسا قال فألحت لهم فوقفوا فلما أن

دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعنت ابن أخيه طعنة دققت صلبه قال واكشف من معه قال وخشيت اللقاح برمحي
صفحة 193

قال وأقبل النبي ومن معه من أصحابه فلما نظر إليهم العسكر فروا قال فلما انتهوا إلى موضع العسكر إذا بفرس أبي قتادة قد عرقبت قال فقال الرجل من الصحابة يا رسول الله عرقبت فرس أبي قتادة قال فوقف عليها رسول الله فقال ويح أمك رب عدو لك في الحرب مرتين قال ثم أقبل رسول الله وأصحابه حتى إذا انتهوا إلى الموضع الذي تعالجنا فيه إذا هم بأبي قتادة فيما يرون سجي في ثيابه قال فقال رجل من الصحابة يا رسول الله استشهد أبو قتادة قال فقال رسول الله رحم الله أبا قتادة على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان أنهم ينظرون إلى فرس قد عرقبت وينظرون إلى مسجى على ثيابي قال فخرج عمر بن الخطاب أو أبو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فإذا هو مسعدة فقال الله أكبر صدق الله ورسوله مسعدة يا رسول الله فكبر الناس ولم ينشب أن طلع عليكم أبو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي أفلح وجهك أبا قتادة أبو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يأبا قتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك واحسب عكرمة قال وفي ولد ولد ولدك ما هذا بوجهك يا أبا قتادة قال قلت بأبي وأمي سهم أصابني والذي أكرمك بما أكرمك لقد ظننت أني نزعته قال ادن مني يا أبا قتادة قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه رسول الله ووضع راحته عليه فوالذي أكرم محمدا بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي
صفحة 194

جماع أبواب غزوة خيبر باب التاريخ لغزوة خيبر
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا كما القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة قال ولما قدم رسول الله المدينة من الحديبية مكث
صفحة 195

بها عشرين ليلة أو قريبا منها ثم خرج منها غازيا إلى خيبر وكان الله وعده إياها وهو بالحديبية
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال أخبرنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال حدثنا يعقوب وحدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب هذا ذكر مغازي النبي التي قاتل فيها فذكرهن وقال في جملتهن ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست
صفحة 196

وبإسناده قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق قال فحدثني عبد الله ابن أبي بكر قال كان افتتاح خيبر
صفحة 197
في عقب المحرم وقدم رسول الله في آخر صفر
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا قالا انصرف رسول الله عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله عز وجل فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم رسول الله المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم فنزل رسول الله بالرجيع واد بين خيبر وغطفان فتخوف أن تمدهم غطفان فبات به حتى أصبح فغدا إليهم
قلت وبمعناه رواه الواقدي عن شيوخه في خروجه في أول سنة سبع من الهجرة
صفحة 198
باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر سباع بن عرفطة
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا وهيب قال حدثنا خثيم بن عراك عن أبيه عن نفر من

بني غفار قالوا إن أبا هريرة قدم المدينة وقد خرج النبي إلى خيبر واستخلف على المدينة رجلا من بني غفار يقال له سباع بن عرفطة قال أبو هريرة فوجدناه في صلاة الصبح فقرأ في الركعة الأولى كهيعص وقرأ في الركعة الثانية ويل للمطففين قال أبو هريرة فأقول ويل في صلاتي ويل لأبي فلان له مكيالان إذا اكتال اكتال بالواف وإذا كال كال

صفحة 199

بالناقص قال فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباع بن عرفطة فزودنا شيئا حتى قدمنا على رسول الله وقد فتح خيبر فكلم المسلمين فأشركونا في سهماتهم

صفحة 200

باب ما جاء في مسيره إلى خيبر ووصوله إليها ووعده أصحابه قبل فتحها بفتحها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا محمد بن غالب قال حدثنا عبد الله عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول الله عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثرى فأكل رسول الله وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعنبي

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي قال حدثنا أبو يعلي قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل

صفحة 201

يحدو بالقوم ويقول

(اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا)
(فاخفر فدا لك ما اقتفينا وثبت الأقدام إن لاقينا)
(وألقين سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أتينا)
(وبالصياح عولوا علينا)

فقال رسول الله من هذا السابق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به
قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة يعني الجوع الشديد ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا لحم حمر أنسية فقال رسول الله اهريقوها واكسروها فقال رجل أو يهريقوها ويغسلوها قال أو ذلك
صفحة 202

قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به مساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة وهو آخذ بيدي لما رآني رسول الله ساحبا قال مالك قلت فداك أبي وأمي زعموا إن عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسيد بن حضير الأنصاري فقال كذب من قاله له أجران وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عباد
ورواه البخاري عن عبد الله بن مسلمة عن حاتم
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال حدثنا عبدوس ابن الحسين بن منصور النيسابوري قال حدثنا أبو حاتم الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال
انتهينا إلى خيبر ليلا فلما أصبحنا وصلينا الغداة ركب النبي وركب
صفحة 203
المسلمون فخرج وخرج أهل خيبر حين أصبحوا بمساحيهم ومكاتلهم كما كانوا يصنعون في أرضيهم فلما رأوا النبي والجيش قالوا محمد والله محمد والخميس ثم رجعوا هاربين إلى مدينتهم فقال النبي الله أكبر خربت خيبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

قال أنس وأنا رديف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله قال أبو حاتم قلت للأنصاري ما الخميس قال الجند الجيش

وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا أبو بكير قال حدثنا مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله حين خرج إلى خيبر أتاها ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله الله أكبر خربت خيبر إنا إذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك

وأخرجاه من حديث عبد العزيز ابن صهيب وغيره عن أنس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري عن صالح بن

كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله إلى خيبر حتى إذا كنا قريبا وأشرفنا عليها قال رسول الله للناس قفوا فوقف الناس فقال اللهم رب السموات السبع وما أظللنا ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال حدثنا محمد بن الفضيل عن مسلم الأعور الملائي عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته إكاف من ليف

صفحة 205

باب ما جاء في بعث السرايا إلى حصون خيبر وإخبار النبي بفتحها على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودعائه له وما ظهر ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني عن أبي حازم قال أخبرنا سهل بن سعد أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجوأن يعطاها فقال اين علي بن أبي طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم

صفحة 206

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحيم بن منيب قال حدثنا جرير بن عبد الحميد قال أخبرنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر فما أحببت الأمارة قط حتى يومئذ فدعا عليا فبعث ثم قال اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي على ما أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله

أخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبي صالح

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر ابن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة هو ابن الأكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبي فخرج علي فلحق بالنبي فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله لأعطين الراية غدا أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله الراية ففتح الله عليه

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري وأبو عمرو محمد بن أحمد قالا حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي عن إياس بن سلمة عن أبيه (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثنا أبي فذكر حديثا طويلا وذكر فيه رجوعهم من غزوة بني فزارة قال فلم نمكث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر وخرج عامر فجعل يقول

(تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا)
(ونحن من فضلك ما استغنينا فأنزلن سكينة علينا)
(وثبت الإقدام أن لاقينا)

قال فقال رسول الله من هذا القائل فقالوا عامر فقال غفر لك ربك قال وما خص رسول الله قط أحدا به إلا استشهد فقال عمر بن الخطاب وهو على جمل له لولا متعتنا بعامر قال فقدمنا خيبر فخرج مرحبا وهو يخطر بسيفه ويقول

(قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب)
صفحة 208

(إذا الحروب أقبلت تلهب)
فبرز له عامر وهو يقول
(قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر)
قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع بسيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه
قال سلمة فخرجت فإذا انفر من أصحاب رسول الله بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت رسول الله وأنا أبكي فقال مالك فقلت قالوا أن عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك فقلت نفر من أصحابك فقال كذب من قال ذلك بل له من الأجر مرتين
قال فأرسل رسول الله إلى علي يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله في عينيه فبرأ فأعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول
(قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب)
(إذا الحروب أقبلت تلهب)
صفحة 209

قال فبرز له علي وهو يقول
(أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظره)
(أوفيهم بالصاع كيل السندرة)
فضرب مرحبا فغلق رأسه فقتله وكان الفتح
رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي عامر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن

محمد بن إسحاق قال حدثنا بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر رؤي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار
صفحة 210

قال سلمة فدعا رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل في عينه وقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها والله يأنح يقول يهرول هرولة وأنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي عليتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس قال حدثنا أحمد ابن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن الحسين بن واقد المروزي عن عبد الله بن بريدة قال حدثنا أبي قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أهذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله لأدفعن لو أتى غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح له فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا فصلى رسول الله الغداة ثم دعا باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أثالها ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب قال يونس قال ابن إسحاق كان أول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحا منه فقتلته
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد
صفحة 211

ابن عمرو الرزاز قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الأزدي قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ راية رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال رسول الله (لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة) وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح وجاء علي على بعير له حتى أناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال رسول الله مالك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بالراية وعليه جبة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يماني وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز

(قد علمت خيبر أني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب)

(إذا الليوث أقبلت تلهب وأحجمت عن صولة المغلب)

فقال علي رضي الله عنه

(أنا الذي سمته أمي حيدرة كليث غابات شديد القسورة)

(أكيلهم بالصاع كيل السندة)

فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في

صفحة 212

الأضراس وأخذ المدينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله قال

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به

عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني في نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال حدثنا الهيثم بن خلف الدوري قال حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر وهو محمد بن علي قال دخلت عليه فقال حدثنا جابر بن عبد الله أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وأنه حرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا

تابعه فضيل بن عبد الوهاب عن المطلب بن زياد وروي من وجه آخر ضعيف عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار

صفحة 213

قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو والحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان علي يلبس في الحر والشتاء العباء المخشم التخين وما يبالي الحر فأتاني أصحابي فقالوا إنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا فهل رأيته فقلت وما هو قالوا رأيناه يخرج إلينا في الحر الشديد في العباء المحشو التخين وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت لا فقالوا سل لنا أباك عن ذلك فإنه يسمر معه فأتيته فسألته فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل على علي رضي الله عنه فسمر معه ثم سأله عن ذلك فقال أو ما شهدت معنا خيبر فقلت بلى قال فما رأيت رسول الله حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس وقد هزموا فقال بلى ثم قال ثم بعث إلى عمر فعقد له ثم بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله عند ذلك (لأعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله

ورسوله يفتح الله عليه غير فرار) فدعاني فأعطاني الراية ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة عن مغيرة الضبي عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول لا رمدت ولا صدعت مذ دفع إلي رسول الله الراية يوم خيبر

صفحة 214

باب من زعم من أهل المغازي وغيرهم أن محمد بن مسلمة رضي الله عنه كان قاتل مرحب وما جاء في قتل غيره ممن بارز من يهود خيبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

أن رسول الله قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا علي ابن أبي طالب وهو أرمد فبصق في عينيه ودعا له بالشفاء ثم أعطاه الراية وأتبعه المسلمون وأتبعتهم دعوة النبي ووطنوا أنفسهم على الصبر فلما أن

صفحة 215

دنا المسلمون من باب الحصن خرجت إليه اليهود بغاديتها فقتل صاحب غادية اليهود فانقطعوا وقتل محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل مرحبا اليهودي لفظ حديث محمد بن فليح

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن

إسحاق قال حدثنا عبد الله بن سهل أحد بني حارثة عن جابر ابن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز وهو يقول من يبارز فقال رسول الله من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر قتلوا أخي بالأمس فقال قم إليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل على محمد فضربه فأتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فغضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله

فزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه فقال

(قد علمت خيبر أني ماض حلو إذا شئت وسم قاض)

وكان ارتجاز مرحب

(قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب)

صفحة 216

(إذا الليوث أقبلت تلهب وأحجمت عن صولة المغلب)

(أطعن أحيانا وحينا أضرب أن حماي الحمى لا يقرب)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد ابن عمر قال حدثنا محمد بن الفضل بن عبيد الله بن رافع بن خديج عن أبيه عن جابر قال محمد بن عمر وحدثنا زكريا بن زيد عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه عن سلمة بن سلامة ومجمع بن يعقوب عن أبيه عن مجمع بن جارية قالوا جميعا أن محمد بن مسلمة قتل مرحبا

قال وحدثنا محمد بن عمر الواقدي عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن أبيه أن علي بن أبي طالب حمل مرحب فقطره علي بالباب وفتح علي الباب الآخر وكان للحصن بابان

قال الواقدي وقيل أن محمد بن مسلمة ضرب ساقي مرحب فقطعهما فقال مرحب أجهز علي يا محمد فقال محمد ذق ذق الموت كما ذاقه أخي محمود وجاوزه ومر به علي فضرب عنقه وأخذ سلبه فاختصما إلى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله والله ما قطعت رجليه ثم تركته إلا ليذوق الموت وقد كنت قادرا أن أجهز عليه فقال علي رضي الله عنه صدق ضربت عنقه بعد أن قطع رجليه وأعطى رسول الله سلبه محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته وكان عند محمد بن مسلمة سيفه فيه كتاب لا يدري ما هو حتى قرأه يهودي من يهود تيماء فإذا فيه هذا سيف مرحب من يذقه يعطب

صفحة 217

قال الواقدي حدثني أسامة بن زيد قال حدثنا جعفر بن محمود أن أول من خرج من قصور خيبر مبارزا الحارث أخو مرحب في غاديته فقتله علي ورجع أصحاب الحارث الحصن

قال الواقدي حدثنا محمد بن الفضل بن عبد الله بن رافع بن خديج عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال برز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله حين برز وطلع عامر (أترونه خمسة أذرع وهو يدعو إلى البراز) فبرز له علي بن أبي طالب فضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه فبرك ثم ذفف عليه وأخذ سلاحه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال ثم خرج ياسر وهو يقول

(قد علمت خيبر أني ياسر شاك السلاح بطل مغاور)

(إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمت عن صوله المساور)

(إن حماي فيه موت حاضر)

فقالت صفية لما خرج إليه الزبير يا رسول الله يقتل ابني يا رسول الله فقال رسول الله (بل ابنك يقتله إن شاء الله)

فخرج الزبير يقول

(قد علمت خيبر أني زبار قدم لقوم غير نكس فرار)

صفحة 218

(ابن حماة المجد وابن الأخيار ياسر لا يغررك جمع الكفار)

(فجمعهم مثل السراب الجار)

ثم التقيا فقتله الزبير قال وكان ذكر أنه عليا هو قتل ياسرا

صفحة 219

باب ما جاء في قصة العبد الأسود الذي أسلم يوم خيبر على باب خيبر وقتل وشهادة المصطفى له بالمغفرة وقصة المهاجر الذي أسلم طلب الشهادة فأدركها بخيبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال أخبرنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قالا وهذا لفظ حديث موسى فذكر قصة خروج النبي إلى خيبر قال ثم دخلوا يعني اليهود حصنا لهم منيعا يقال له العموص فحاصرهم رسول الله قريبا من عشرين ليلة وكانت أرضا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا فوجدوا أحمرة أنسية ليهود فذكر قصتها ونهى النبي عن أكلها

صفحة 220

ثم ذكر خروج مرحب وما قال النبي في إعطاء الراية رجلا يفتح على يديه قال وجاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي فأقبل بغنمه حتى عهد لرسول الله فلما جاءه قال ماذا تقول وماذا تدعو إليه قال أدعو إلى الإسلام وأن تشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله وأن لا نعبد إلا الله قال العبد فماذا إلي إن أنا شهدت وآمنت بالله قال لك الجنة إن مت على ذلك فأسلم

قال يا نبي الله إن هذه الغنم عندي أمانة قال رسول الله (أخرجها من عسكرنا وأرميها بالحصباء فإن الله سيؤدي عنك أمانتك) ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم فقام رسول الله فوعظ الناس فذكر الحديث في إعطاء الراية عليا ودنوهم من الحصن وقتل مرحب قال وقتل من المسلمين العبد الأسود ورجعت عادية اليهود واحتمل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل في الفسطاط فزعموا أن رسول الله أطلع في الفسطاط ثم أقبل على أصحابه فقال لقد أكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين

زاد عروة في روايته عند قوله يا نبي الله هذه الغنم عندي أمانة قال أخرجها من المعسكر ثم صح بها وارميها بالحصباء فإن الله سيؤدي عنك أمانتك وأعجبت رسول الله كلمته

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد العنزي

صفحة 221

قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر خرجت سرية فأخذوا إنسانا معه غنم يرعاها فجاؤوا به إلى رسول الله فكلمه ما شاء الله أن يكلمه به فقال له إني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم يا رسول الله فإنها أمانة وهي للناس الشاة والشاتان وأكثر من ذلك قال أحصب وجوهها ترجع إلى أهلها فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة إلى أهلها ثم تقدم إلى الصيف فأصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة قط قال رسول الله أدخلوه الخباء فأدخل خباء رسول الله حتى إذا فرغ رسول الله دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن إسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وأن عنده لزوجتين له من الحور العين

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثني حماد قال حدثنا ثابت عن أنس

أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني رجل أسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لي فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة قال نعم فتقدم فقاتل حتى قتل فأتى عليه النبي وهو مقتول فقال لقد أحسن الله وجهك وطيب روحك وكثر مالك قال وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تنازعانه جبته عنه يدخلان فيما بين جلده وجبته

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو طاهر المحمدابادي قال

صفحة 222

حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا عكرمة بن خالد عن ابن أبي عمار أخبره عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء النبي فآمن واتبعه فقال أهاجر معك فأوصى به النبي بعض أصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال ما هذا قال قسم قسمه لك فأخذه فجاء به النبي فقال ما هذا يا محمد قال قسم قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أرمى هاهنا وأشار إلى حلقة بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال إن تصدق الله يصدقك ثم نهضوا إلى قتال العدو فأتى به النبي يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي هو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه فكفنه النبي ثم قدمه وصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك قتل شهيدا أنا عليه شهيد قال عطاء وزعموا أنه لم يصل على أهل أحد

صفحة 223

باب دعاء النبي بفتح خيبر وما ظهر عند بعض حصونها من دلالات النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن بعض أسلم أن بعض بني سهم من أسلم أتوا رسول الله بخيبر فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله شيئا يعطيهم إياه فقال رسول الله اللهم إنك قد علمت

حالهم وأنهم ليست لهم قوة وليس بيدي ما أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصن بها غنى أكثره طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن أكثر طعاما وودكا منه فلما افتتح رسول الله من حصونهم ما افتتح وجاز من الأموال ما جاز انتهوا إلى حصينهم الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا

صفحة 224

الواقدي قال لما تحولت اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ إلى قلعة الزبير حاصرهم رسول الله وهو حصن منيع إنما هو في رأس قله فأقام على محاصرتهم ثلاثة أيام فجاء رجل من اليهود يقال له غزال فقال يا أبا القاسم تؤمنني على أن أدلك على ما تستريح من أهل النطاة وتخرج إلى أهل الشق فإن أهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فأمنه رسول الله على أهله وماله فقال اليهودي إنك لو أقمت شهرا ما بالوا لهم دبول تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك فإن قطعت مشربهم عليهم أصحروا لك فسار رسول الله إلى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا فقاتلوا أشد القتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر وأصيب من يهود ذلك اليوم عشرة وافتتحه رسول الله وكان هذا آخر حصون النطاة فلما فرغ رسول الله من النطاة تحول إلى أهل الشق

وبإسناده قال حدثنا الواقدي قال حدثنا موسى بن عمر الحارثي عن أبي عفير محمد بن سهل بن أبي خيثمة قال لما تحول رسول الله إلى الشق وبه حصون ذوات عدد فكان أول حصن بدأ به منها حصن أبي فقام رسول الله على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها أهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من اليهود يقال له غزال فدعا إلى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب عليه فقطع يده

اليمني من نصف الذراع فوقع السيف من يد غزال وكان أعزل فبادر راجعا
صفحة 225
مستهزما إلى الحصن وتبعه الحباب فقطع عرقوبين فوقع فذفف عليه
فخرج آخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من آل جحش فقيل الجحشي وقام مكانه يدعو إلى البراز فبرز له أبو دجانة قد عصب رأسه بعصابة حمراء فوق المغفر يختال في مشيته فبدره أبو دجانة فضربه فقطع رجليه ثم ذفف عليه وأخذ سلبه ودرعه وسيفه فجاء به إلى رسول الله ذاك وأحجوا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم أبو دجانة فوجدوا فيه إناثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر كأنهم الطباء حتى صاروا إلى حصن النزار بالشق وجعل يأتي من بقي من فل النطاة إلى حصن النزار فغلقوه وامتنعوا فيه أشد الامتناع وزحف رسول الله إليهم في أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد هل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله معهم حتى أصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فأخذ النبل فجمعها ثم أخذ لهم كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله أخذا
وبإسناده قال حدثنا الواقدي عن شيوخه قالوا ثم تحول رسول الله إلى أهل الكتيبة والوطيح والسلالم حصن أبي الحقيق الذي كانوا فيه فحصنوا أشد التحصين وجاءهم كل فل كان انهزم من النطاة والشق فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبة وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصونهم حتى هم رسول الله أن ينصب ا لمنجنيق عليهم فلما أيقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله أربعة عشر يوما سألوا رسول الله
صفحة 226
الصلح فأرسل ابن أبي الحقيق إلى رسول الله نعم فنزل ابن أبي الحقيق فصالح رسول الله على حقن دماء من في حصونهم من المقابلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله وبين ما كان لهم من مال وأرض وعلى

الصفراء والبيضاء والكراع والحلقة وعلى البر الأثوب كان على ظهر إنسان فقال رسول الله وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتوني شيئا فصالحوه على ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة الأنصاري عن من أدرك من أهله وحدثنيه مكنف قالا حاصر رسول الله أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوا رسول الله أن يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله قد حاز الأموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجمع حصونهم إلا ما كان في ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الأموال ففعل فكان ممن مشى بين يدي رسول الله وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود أحد بني حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله أن يعاملهم الأموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم وصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت أموال خيبر فيأ بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب

صفحة 227

باب ما جرى بعد الفتح في الكنز الذي كتموه واصطفاء صفية بنت حيي وقسمة الغنيمة والخمس على طريق الاختصار فقد مضى في كتاب السنن ما احتجنا إليه من ذلك وفي ذلك تصديق وعد الله عز وجل رسوله وتصديق الله عز وجل رسوله فيما أخبر به أمته من فتح خيبر ثم إجلاء من أجلاه عمر رضي الله عنه وما جرى في الحمى التي أصابتهم

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت عن أنس

أن رسول الله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك ويقولون محمد والخميس قال حماد والخميس الجيش
قال فظهر عليهم رسول الله فقتل المقاتلة وسبى الذراري فصارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله ثم تزوجها وجعل صداقها عتقها
قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما أمهرها قال أمهرها نفسها وتبسم
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
صفحة 228

رواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (ح)
وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن صالح الشيرازي قال حدثنا سعيد (ح)
وأخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لأبي طلحة حين أراد الخروج إلى خيبر التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي أبو طلحة فردفني وأنا غلام قد راهقت فكان إذا نزل خدمته فسمعته كثيرا مما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال
فلما فتح الله الحصن ذكر له جمال صفية وكانت عروسا وقتل زوجها فاصطفاها رسول الله لنفسه فلما كنا بسد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله واتخذ حيسا في نطع صغير وكانت وليمته فرأيت رسول الله يحوي لها بعباءة خلفه ويجلس عند ناقته فيضع ركبته فتجيء صفية فتضع رجلها على ركبته ثم تركب فلما بدا لنا أحد قال رسول الله هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على

المدينة قال اللهم أن إبراهيم حرم مكة اللهم وأني احرم لابتيها اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم لفظ حديث سعيد بن منصور
صفحة 229

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الغفار بن داود
رواه مسلم عن سعيد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا حميد أنه سمع أنسا قال
أقام رسول الله بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمة رسول الله وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان إلا أن أمر بالإنطاع فبسطت وألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين هي أو ما ملكت يمينه قالوا إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي ما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس
رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن أبي مريم أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الاسفرائيني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عبيد الله بن عمر فيما يحب أبو سلمة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء والحلقة
صفحة 230
ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير فقال رسول الله لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير فقال اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال أكثر من ذلك فدفعه رسول الله إلى الزبير فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال قد رأيت حسا

يطوف في خربة هاهنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله ابني أبي حقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب وسبى رسول الله نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم بالنكث الذي نكثوا وأراد أن يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول

وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمينهم الشطر فشكوا إلى رسول الله خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال يا أعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي أياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والأرض

قال ورأى رسول الله بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله من أبغض الناس إلي قتل زوجي وأبي فما زال يعتذر إلي ويقول إن أباك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي

وكان رسول الله يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام

وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمان عمر بن الخطاب غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدغوا يديه فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقسمها بينهم وقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أتراه سقط عني قول رسول الله كيف بك إذا رقصت بك راحلتك تخوم الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية

استشهد البخاري في كتابه فقال ورواه حماد بن سلمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال ثم أن المسلمين حاصروا اليهود أشد الحصار فلما رأوا ذلك سألوا رسول الله الأمنة على دمائهم ويبرزون له من خيبر وأرضها وما كان لهم من مال فقاضاهم على الصفراء والبيضاء وهو الدينار

صفحة 232

والدرهم وعلى الحلقة وهي الأداة وعلى البز إلا ثوبا على ظهر إنسان وبرئت ذمة الله منكم إن كتمتم شيئا وأن تعملوا في أموالكم على نصف الثمر كل عام ما أقررناكم فإذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فنزلوا على ذلك وكتم بنو أبي الحقيق آنية من فضة ومالا كثيرا كان في مسك جمل عند كنانة ابن ربيع بن أبي الحقيق فقال رسول الله أين الآنية والمال الذي خرجتم به من المدينة حين أجليناكم قالوا ذهب وحلفوا على ذلك وأعلم الله جل ثناؤه رسول الله بالمال الذي عندهما فدفعهما رسول الله إلى الزبير يعذبهما فاعترف ابن عم كنانة فدل على المال ثم أن رسول الله أمر الزبير فدفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة فقتله ويزعمون أن كنانة هو قتل محمود بن مسلمة

واستحل رسول الله سبي صفية بنت حيي بن أخطب وابنة عمها وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق فأعطى ابنة عمها دحية الكلبي وكان رسول الله وعدها دحية وأمسك صفية وسباها وهي عروس حدثان ما دخلت بيتها فأمر بلالا أن يذهب بها إلى الرحل فمر بها بلال وسط القتلى فكره ذلك رسول الله وقال أذهبت منك الرحمة يا بلال وعرض عليها رسول الله فأسلمت فاصطفاها لنفسه ودخل بها ولم يشعر بذلك رجال كلهم يرجو أن يعطيها إياه فأمرهم أن يعرضوا عنها وأبصر رسول الله خضرة في وجهها فقال ما هذا بوجهك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا قبل قدومك علينا ولا والله ما أذكر من شأنك من شيء قصصتها على زوجي فلطم وجهي وقال تمنين هذا الملك الذي بالمدينة قال رسول الله وماذا رأيت قالت رأيت القمر زال من مكانه فوقع في حجري فأعجب رسول الله برؤياها

فلما أراد النبي أن يرتحل قافلا إلى المدينة فلما ركب جعل ثوبه الذي
صفحة 233
ارتدى به على ظهرها ووجهها ثم شد طرفه تحته فأخروا عنه في المسير وعلموا أنها بمنزلة نسوته ولما قدم رسول الله فخذه ليحملها على الراحلة أجلت رسول الله أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه ثم ركبت وقد بات أبو أيوب ليلة دخل بها رسول الله قائما قريبا من قبته أخذا بقائم السيف حتى أصبح فلما خرج رسول الله بكرة كبر أبو أيوب حين أبصر رسول الله قد خرج فسأله رسول الله ما بالك يا أبا أيوب قال لم أرقد ليلتي هذه يا رسول الله فقال رسول الله لم يا أبا أيوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت أنك قتلت أباها وأخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت لعمر والله أن تغتالك فضحك رسول الله وقال له معروفا ودفع رسول الله إلى يهود خيبر الأموال على أن يعملوها ولهم نصف الثمرة

وذكر موسى بن عقبة في المغازي هذه القصة بمعنى ما روينا إلا أنه ذكر في قصة الكنز أن النبي سأل كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق عن ذلك وسأل مع كنانة حيي بن الربيع بن أبي الحقيق فقالا انفقناه في الحرب ولم يبق منه شيء وحلفا له على ذلك فقال رسول الله برئت منكما ذمة الله وذمة رسوله إن كان عندكما أو قال نحوا من هذا القول فقالا نعم فاشهد عليهم ثم أمر الزبير بن العوام أن يعذب كنانة فعذبه حتى خافه فلم يعترف بشيء ولا ندري أعذب حيي أو لا ثم أن رسول الله سأل عن ذلك الكنز غلاما لهما يقال له ثعلبة كان كالضعيف فقال ليس لي علم به غير أني قد كنت أرى كنانة يطوف كل غداة بهذه الخربة فإن كان في شيء فهو فيها فأرسل رسول الله إلى تلك الخربة فوجدوا فيها ذلك الكنز فأتى به وذكر قصة صفية
صفحة 234

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فذكر القصة قال موسى حدثنا

نافع أن عبد الله بن عمر قال لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله أن يقرهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر فقال رسول الله نقركم فيها على ذلك ما شئنا فكانوا فيها كذلك حتى أخرجهم عمر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد ابن إسحاق الإسفرائيني قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا المرار بن حموية الهمذاني قال حدثنا محمد بن يحيى الكناني عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال لما فدعت بخيبر قام عمر خطيبا في الناس فقال إن رسول الله عامل يهود خيبر على أموالها وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه وليس لنا هنا كعدو غيرهم وهم تهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني الحقيق فقال يا أمير المؤمنين تخرجنا وقد أمرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فأجلاهم وأعطاهم مالهم من التمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب

صفحة 235

وحبال وغير ذلك

رواه البخاري في الصحيح عن أبي أحمد وهو مرار بن حمويه

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حسين بن علي قال حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رجال من أصحاب النبي أن رسول الله لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس

وأخبرنا أبو علي قال أخبرنا أبو بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رسول الله لما أفاء الله عز وجل عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع فعزل

للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النبي معهم له سهم كسهم أحدهم وعزل رسول الله ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الأموال بيد النبي والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا رسول الله اليهود فعاملهم

صفحة 236

قلت وهذا لأن بعض خيبر فتح عنوة وبعضها صلحا فقسم ما فتح عنوة بين أهل الخمس والغانمين وعزل ما فتح صلحا لنوائبه وما يحتاج إليه في مصالح المسلمين والله أعلم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو حامد الشرفي قال حدثنا أبو الأزهر من أصله قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن خيبر يوم أشركها النبي كان فيها زرع ونخل فكان يقسم لنسائه كل سنة لكل واحدة منهن مائة وسق تمر وعشرين وسق شعير لكل امرأة قال أبو حامد حدثنا به محمد بن يحيى بهذا الإسناد ولم يذكر فيه ابن عمر

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة عمن أدرك من أهله قال وحدثنيه عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال كانت المقاسم على أموال خيبر على الشق والنطاة والكتيبة وكانت الشق والنطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم الرسول وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعام أزواج النبي وطعام رجال مشوا في الصلح مشوا بين رسول الله وأهل فدك منهم محيصة بن مسعود أعطاه منها ثلاثين وسقا شعيرا وثلاثين وسقا تمرا وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد منهم خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها إلا جابر بن عبد الله الأنصاري فقسم له رسول الله كسهم من حضرها فكان واديها وادي

صفحة 237

السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهم خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة عن ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما فقسمها على ألف وثماني مائة سهم وكان ذلك عدد الذين قسمت خيبر عليهم من أصحاب رسول الله خيلهم ورجالهم الرجال ألف وأربعمائة رجل والخيل مائتا فرس فكان للفرس سهمان ولصاحبه سهم ولكل راجل سهم وكان لكل مائة سهم رأس جمع إليه مائة رجل وذكر الحديث في ذلك الرؤوس

قال ثم قسم رسول الله خمسه للكتيبة وهي وادي خاص بين أهل قرابته وبين نسائه وبين رجال ونساء من المسلمين أعطاهم منها ثم ذكر أساميهم

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أحمد يعني ابن عمرو ابن السرح قال أخبرنا ابن وهب قال قال يحيى بن أيوب وحدثني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن كثير مولى بني مخزوم عن عطاء عن ابن عباس

أن رسول الله قسم لمائتي فرس يوم خيبر سهمين سهمين (ح)

وأخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح قال أخبرنا ابن وهب قال قال لي يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد وصالح بن كيسان أن رسول الله قسم لمائتي فرس يوم خيبر سهمين سهمين

وأخبرنا أبو الحسين قال أنبأنا أبو عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن صالح بن كيسان قال كان معهم يومئذ مائة فرس فقسم لكل فرس سهمين

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد عن صالح بن كيسان قال كانوا يوم خيبر ألفا واربع مائة وكانت الخيل مائتي فرس

أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى والبغوي قالا حدثنا زهير أبو خيثمة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله في الأنفال يوم خيبر للفرس سهمين ولصاحبه سهما
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث زائدة عن عبيد الله يذكر خيبر فيه
صفحة 239

وهذا هو الصحيح وهو المعروف بين أهل المغازي
وقد أخبرنا ابو الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد الأنصاري قال سمعت أبي يعقوب بن مجمع يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري قال وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن قال
شهدنا الحديبية مع رسول الله فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعير فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحي إلى النبي فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا النبي واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم (إنا فتحنا لك) فقال رجل يا رسول الله أفتح هو قال نعم والذي نفس محمد بيده أنه لفتح فقسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمس مائة فيهم ثلثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما
صفحة 240

كذا رواه مجمع بن يعقوب وقد ذكرنا أن الأكثر من حفاظ الرواة قالوا كانوا ألفا وأربع مائة وروينا عن جماعة أنه كان فيهم مائتا فرس والله أعلم
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال حدثنا ابن زنبر قال حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال

أعطى النبي الزبير يوم خيبر أربعة أسهم سهمين للفرس وسهما له وسهما للقرابة قلت يريد سهم أمه صفية بنت عبد المطلب وهي كانت حية يومئذ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت أنا وعثمان فقلت يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم أرأيت أخوتنا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزل أحد فقال أنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك رسول الله يديه إحداهما في الأخرى
استشهد البخاري بهذه الرواية بعد رواية عقيل ويونس عن الزهري

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القعنبي وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا سليمان عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال دلي جراب من شحم يوم خيبر قال فأتيته فالتزمته قال ثم قلت لا أعطي من هذا أحدا شيئا قال فالتفت فإذا رسول الله يبتسم إلي
وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبه عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال دلي جراب من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت هذا لي لا أعطي أحدا شيئا فالتفت فإذا النبي يتبسم فاستحييت منه
أخرجاه في الصحيح
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن أبي مجالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت أكنتم

تخمسون الطعام في عهد رسول الله فقال أصبنا طعاما يم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف
صفحة 242

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي أو عن أبي قلابة قال لما قدم رسول الله خيبر قدم والثمرة خضرة قال فأسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك إليه فأمرهم أن يقرسوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين أذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه قال ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل
ورويناه عن عبد الرحمن بن رافع عن النبي موصولا وروي عنه بين الصلاتين المغرب والعشاء
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا بشر بن المفضل عن محمد ابن زيد قال حدثنا عمير مولى أبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله فأمرني فقلدت سيفا فإذا أنا أجره فأخبر أني مملوك فأمر لي بشيء من خرثي المتاع
وهو فيما به إجازة وفي كتابي عن أبي عبد الله الحافظ ولم أجد نسخة
صفحة 243
السماع أن أبا عبد الله الأصبهاني أخبره قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال أنبأنا الواقدي قال حدثنا عبد السلام ابن موسى بن جبير عن أبيه عن جده عن عبد الله بن أنيس قال خرجت مع النبي إلى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فأخبرت رسول الله فقال لي (انقع لها تمرا فإذا انغمر بله فأمر به لتشربه) ففعلت فما رأت شيئا تكرهه فلما فتحنا خيبر أجذى النساء ولم يسهم لهن فأجدى زوجتي ومولودي الذي ولد
قال عبد السلام لست أدري أغلام أم جارية
صفحة 244
باب قدوم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه والأشعريين عن النبي بخيبر من أرض الحبشة وما جرى

في قسمته لهم ولغيرهم ومن لم يقسم له وما روي في ذلك من دلالات النبوة
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أسامة قال حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا مخرج النبي ونحن باليمن قال فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهم أبو رهم والآخر أبو بردة إما قال بضعا وأما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله بعثنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا أي في الحبشة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله حين فتح خيبر فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم قال فكان أناس منا لناس يقولون لنا يعني لأصحاب السفينة سبقناكم بالعجرة
قال ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي زائدة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه فقالت

صفحة 245

أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك فلما جاء النبي قالت يا نبي الله أن عمر قال كذا وكذا قال رسول الله ما قلت له قالت قلت له كذا قال ليس بأحق بي منكم له ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان
قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألونني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم

به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله
قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعيد هذا الحديث مني وقال لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب
صفحة 246

حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء قال أخبرنا علي بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة قال حدثنا الحسين بن الحكم الحبري قال حدثنا الحسين بن الحسين العربي قال حدثنا أجلح بن عبد الله عن الشعبي عن جابر قال لما قدم رسول الله من خيبر قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول الله فقبل جبهته ثم قال والله ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر
ورواه الثوري عن أجلح مرسلا دون ذكر جابر فيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن بن أبي إسماعيل العلوي قال حدثنا أحمد بن محمد البيروتي قال حدثنا محمد بن أحمد ابن أبي طيبة قال حدثنا مكي بن إبراهيم الرعيني قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر إلى رسول الله حجل قال يعني يمشي على رجل واحدة إعظاما منه لرسول الله فقبل رسول الله بين عينيه
في إسناده إلى الثوري من لا يعرف
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال ولم يقسم
صفحة 247
من خيبر شيئا إلا لمن شهد الحديبية ولم يشهدها أحد غيرهم ولم يأذن رسول الله لأحد تخلف عنه مخرجه إلى الحديبية في شهود خيبر
وذكروا والله أعلم أنه قدم على رسول الله بخيبر نفر من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعري كانوا ممن يذكر

أنهم قدموا مهاجرة أرض الحبشة وكانوا معهم ونفر من دوس فيهم الطفيل وأبو هريرة فقدموا على رسول الله فرأى ورأيه الحق أن لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فذكروا أنه أشركهم في مقاسم خيبر وسأل أصحابه أن يشركوهم ففعلوا والله أعلم

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود قال حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري وسأله إسماعيل بن أمية فحدثناه الزهري أنه سمع عنبسة بن سعيد القرشي يحدث عن أبي هريرة قال قدمت المدينة ورسول الله بخيبر حين افتتحها فسألته أن يسهم لي فتكلم بعض ولدي سعيد بن العاص فقال لا تسهم له يا رسول الله قال فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال أظنه ابن سعيد بن العاص يا عجبي لوبر قد تدلى علينا من قدوم ضال يعيرني بقتل امرئ مسلم أكرمه الله على يدي ولم تهنى على يديه

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان إلا أنه قال من قدوم الضأن قال البخاري ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على رسول الله بخيبر بعدما افتتحها وإن حزم خيلهم لليف

قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضال فقال النبي يا أبان اجلس فلم يقسم لهم

أخبرنا أبو عمرو والأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني الحسن هو ابن سفيان قال حدثنا يحيى بن عثمان وهشام بن عمار قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري بإسناده مثله وقال من رأس ضان

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله ألا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فأبوا عليه فلما فتح الله عليه خيبر أتاه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا حظنا والذي وعدتنا فقال رسول الله حظكم أو قال لكم ذو الرقيبة جبل من

صفحة 249

جبال خيبر فقالوا إذا تقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك من رسول الله خرجوا هاربين

لفظ حديث إسماعيل وفي رواية ابن فليح جنفاء ماء من مياه بني فزارة يقال له جنفاء

وقال أبو عبد الله في الجزء الذي لم أجد نسخة سماعي وقد أنبأني به إجازة

أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن شيوخه قالوا كان أبو شييم المزني قد أسلم فحسن إسلامه يحدث يقول لما نفرنا إلى أهلها بحيفاء مع عيينة بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر بمكان يقال له الحطام عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة أبشروا أني أرى الليلة في النوم أني أعطيت ذا الرقيبة جبلا بخيبر قد والله أخذت برقبة محمد

قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد أعطني ما غنمت من حلفائي فإني انصرفت عنك وعن قتالك قال رسول الله كذبت ولكن الصياح الذي سمعت أنفرك إلى أهلك قال أجزني يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال عيينة ما ذو

صفحة 250

الرقيبة قال الجبل الذي رأيت في النوم إنك أخذته فانصرف عيينة

فلما رجع إلى أهله جاءه الحارث بن عوف فقال ألم أقل لك أنك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين الشرق والغرب يهود كانوا يخبروننا هذا أشهد لسمعت أبا رافع سلام بن أبي الحقيق يقول إنا

نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر
قال الحارث قلت لسلام يملك الأرض جميعا قال نعم والتوراة التي أنزلت على موسى وما أحب أن تعلم يهود بقولي فيه
صفحة 251
باب ما جاء في نفث رسول الله في جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر وبروه من ذلك
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبد الله بن زياد النحوي قال حدثنا إسماعيل بن محمد الفسوي القاضي قال حدثنا مكي بن إبراهيم (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا مكي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة قال فأتيت رسول الله فنفث فيه ثلاث نفثات معا فما اشتكيت منها حتى الساعة
لفظ حديث القاضي رواه البخاري عن مكي بن إبراهيم
صفحة 252
باب ما جاء في الرجل الذي أخبر رسول الله أنه من أهل النار وما صار إليه أمره وما ظهر في ذلك من علامات النبوة
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان والقاسم قالا حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثنا أبي عن سهل بن سعد أن رسول الله التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا أتبعتها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما أجزأ أحد اليوم ما أجزأ فلان فقال أما إنه من أهل النار فأعظم القوم ذلك فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان فلان من أهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال أبدا فأتبعه كلما أسرع أسرع وإذا أبطأ أبطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت

فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء رجل إلى النبي فقال أشهد أنك لرسول الله قال وما ذاك فأخبره بالذي كان من أمره فقال النبي إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار وأنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وأنه لمن أهل الجنة

صفحة 253

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة عن ابن أبي حازم

وأخرجه هو ومسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد قال قرأت على أبي اليمان أن شعيب بن أبي حمزة حدثه وأخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي قدم علينا حاجا مرتين قال أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه قال حدثنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال

شهدنا مع رسول الله خيبر فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعى بالإسلام أن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثر به الجراح فأثبته فجاء رجل من أصحاب رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح فقال رسول الله أما أنه من أهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينا هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منهما أسهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان تابعه معمر عن الزهري

صفحة 254

قلت ومن ذلك الوجه أخرجه وقال يونس عن الزهري عن سعيد وفي آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول الله منه نفاقا نسأل الله حسن العاقبة

صفحة 255

باب ما جاء في الرجل الذي كان قد غل في سبيل الله عز وجل وإخبار النبي بذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني

أن رجل من أصحاب النبي توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد أن رسول الله قال إن صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين

صفحة 256

باب ما جاء في الشاة التي سمت للنبي بخيبر وما ظهر في ذلك من عصمة الله جل ثناؤه ورسوله عن ضرر ما أكل منه حتى بلغ فيه أمره وإخبار ذراعها إياه بذلك حتى أمسك عن البقية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال قرئ على شعيب بن الليث بن سعد أخبرك أبوك قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ليث عن سعيد عن أبي هريرة قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم فقال رسول الله أجمعوا من كان هاهنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله إني سائلكم عن شيء أنتم صادقي عنه قالوا نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله من أبوكم قالوا أبونا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال لهم هل أنتم صادقي عن شيء أن سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في آبائنا فقال رسول

الله من أهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول الله اخسئوا فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه قالوا نعم قال أجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك
صفحة 257

لفظ حديث شعيب رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة وغيره
صفحة 258

صفحة 259

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أ و بكر بن إسحاق قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال حدثنا خالد بن الحارث (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك أن امرأة يهودية أتت رسول الله بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله فسألها عن ذلك قالت أردت لأقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال علي قالوا ألا تقتلها قال لا فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله
هذا لفظ حديث يحيى بن حبيب
رواه البخاري في الصحيح عن الحجبي ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن
صفحة 260
يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد هو ابن العوام عن سفيان يعني ابن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن امرأة من

اليهود أهدت إلى رسول الله شاة مسمومة فقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة فقال ما حملك على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وإن كنت كاذبا أريح الناس منك قال فما عرض لها رسول الله

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمداني قال حدثنا محمد بن رزام المروزي قال حدثنا خلف بن عبد العزيز قال أخبرني أبي عبد العزيز بن عثمان عن جدي عثمان بن أبي جبلة قال كما أخبرني عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن يهودية أهدت إلى رسول الله إما شاة مسمومة وإما برقا مسموطا مسموما فلما قربته إليه وبسط القوم أيديهم قال أمسكوا فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة فدعا صاحبتها فقال أسممت هذا قالت نعم قال ما حملك عليه قالت أحببت إن كنت كاذبا أن أريح الناس منك وإن كنت رسولا أنك ستطلع عليه فلم يعاقبها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الصنعاني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

صفحة 261

إن امرأة يهودية أهدت إلى النبي شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه فقالت هدية وحذرت أن تقول من الصدق فلا يأكل قال فأكل النبي وأكل أصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من أخبرك هذا قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم قال لم قالت أردت إن كنت كاذبا أن يستريح منك الناس وإن كنت نبيا لم يضرك قال فاحتجم النبي على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهري فأسلمت فتركها النبي قال معمر وأما الناس فيقولون قتلها النبي

صفحة 262

هذا مرسل ويحتمل أن يكون عبد الرحمن حمله عن جابر بن عبد الله فقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا سليمان بن داود المهري قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال كان جابر ابن عبد الله يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله فأخذ رسول الله الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت اليهودية من أخبرك قال أخبرتني هذه في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفى بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرية والشفرة وهو مولى النبي من بني بياضة من الأنصار

وأخبرنا أبو علي قال أخبرنا أبو بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا وهب ابن بقية قال حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن رسول الله أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء ابن معرور فأرسل إلى اليودية ما حملك على الذي صنعت يذكر مثل حديث جابر فأمر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة

قلت ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها في الأبتداء ثم لما مات بشر بن البراء

أمر بقتلها والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما فتح رسول الله خيبر وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي مرحب لصفية شاه مصلية وسمتها وأكثرت في الكتف والذراع لأنه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله فدخل رسول الله على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة فقدمت إليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة يخبرني أن قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما منعني أن ألفظها إلا أني أعظمت أن أنغصك طعامك فلما أسغت ما في فيك لم أكن أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان

صفحة 264

وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلى ما حول

قال جابر وفي رواية ابن فليح عن موسى قال الزهري قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله على الكاهل يومئذ حجمه مولى بياضة بالقون والشفرة وبقي رسول الله بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه فقال ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خيبر عددا حتى كان هذا أوان انقطع الأبهر مني فتوفي رسول الله شهيدا

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وفي رواية أبي الأسود عن عروة معناه إلا أنه لم يذكر قول جابر بن عبد الله في الحجامة

صفحة 265

باب وقوع الخبر بمكة وورود الحجاج ابن علاط على أهلها لأخذ ماله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال حدثنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قالا وكان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول الله إلى خيبر تراهن عظيم وتبايع منهم من يقول يظهر محمد وأصحابه ومنهم من يقول يظهر الحليفان ويهود خيبر وكان الحجاج ابن علاط السلمي ثم البهزي أسلم وشهد مع رسول الله فتح خيبر وكانت تحته أم شيبة أخت بني عبد الدار بن قصي وكان الحجاج مكثرا من المال كانت له معادية أرض بني سليم فلما ظهر النبي على خيبر قال الحجاج بن

صفحة 266

علاط يا رسول الله إن لي ذهبا عند امرأتي وإن تعلم هي وأهلها بأسلامي فلا مال لي فأذن لي يا رسول الله فأسرع السير ولأسبق الخبر وذكر الحديث ومعناه فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا زيد بن المبارك قال حدثنا محمد بن نور عن معمر قال سمعت ثابتا البناني عن أنس قال لما فتح رسول الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وأنا أريد إتيانهم فأنا في حل إن أنا نلت منك وقلت شيئا فأذن له رسول الله أن يقول ما شاء فقال لأمرأته حين قدم أخف علي واجمعي ما كان عندك لي فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استجيبوا وأصيبت أموالهم ففشا ذلك بمكة فاشتد على المسلمين وأبلغ منهم وأظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم
قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم واستلقى ووضعه على صدره وهو يقول
(حي قثم شبه ذي الأنف الأشم نبي ذي النعم
برغم من زعم)

قال معمر في حديث أنس فأرسل العباس غلاما له إلى الحجاج أن ويلك ما جئت به وما تقول فالذي وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج يا غلام أقرئ أبا الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته فآتيه فإن الخبر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال أبشر يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه فأخبره بقول الحجاج فأعتقه ثم جاء الحجاج فأخبره بافتتاح رسول الله خيبر وغنم أموالهم وإن سهام الله قد جرت فيها وإن رسول الله اصطفى صفية بنت حيي لنفسه وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكن

صفحة 267

جئت لمال كان هاهنا أن أجمعه فأذهب به وإني استأذنت رسول الله أن أقول فأذن لي أن أقول ما شئت فاخف علي يا أبا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت

قال فجمعت له امرأته متاعه ثم انشمر فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت لا يحزنك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا فتح الله على رسوله وجرت سهام الله في خيبر واصطفى رسول الله صفية لنفسه فإن كان لك في زوجك حاجة فألحقي به قالت أظنك والله صادقا قال فإني والله صادق والأمر على ما أقول لك

ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهو يقول إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لا يصيبني إلا خير والحمد لله خبرني الحجاج بكذا وكذا وقد سألني أن أكتم عليه ثلاثا لحاجته فرد الله ما كان بالمسلمين من كآبة وجزع على المشركين وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فأخبرهم الخبر

وفي رواية عروة فدعا العباس ابنا له يدعى قثم وكان يشبه رسول الله فجعل يرتجز به تشددا لأعداء الله ويقول وهو يرتجز

(يا ابن شيبة ذي الكرم فحزت بالأنف الأشم)

(يا بن ذي نعم برغم من زعم)

وسقط الرجز من رواية موسى بن عقبة

ورواه عبد الرزاق عن معمر وقال في الرجز

صفحة 268

(حيى قثم شبيه ذي الأنف الأشم)
(نبي ذي النعم برغم من زعم)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال محمد بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر فذكره بمعناه

صفحة 269

باب انصراف رسول الله من خيبر وتوجهه إلى وادي القرى وما قال في شأن من أصيب وقد غل في سبيل الله عز وجل

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القعنبي عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة أنه قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الثياب والمتاع والأموال قال فوجه رسول الله نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله عبدا أسود يقال له مدعم حتى إذا كانوا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله إذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك وشراكين إلى رسول الله فقال رسول الله شراك من نار أو شراكان من نار

رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس عن مالك ورواه مسلم عن القعنبي

صفحة 270

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة قال حدثنا الحسين ابن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي قد وهب لرسول الله عبدا أسود

يقال له مدعم وكان يرحل لرسول الله فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا إلى يهود وقد ثوى إليها ناس من العرب فبينما مدعم يحط رحل رسول الله وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبئة وهم يصيحون في آطامهم فيقبل سهم عائر أصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي كلا والذي نفسي بيده أن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى رسول الله بشراك وشراكين فقال النبي شراك من نار أو شراكان من نار

وعبى رسول الله أصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة وراية إلى الحباب بن المنذر وراية إلى سهل بن حنيف وراية إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فبرز إليه الزبير بن العوام فقتله ثم برز آخر فبرز إليه علي فقتله ثم برز آخر فبرز إليه أبو دجانة فقتله حتى قتل منهم أحد عشر رجلا كلما قتل منهم رجل دعا من

صفحة 271

بقي إلى الإسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلي بأصحابه ثم يعود فيدعوهم إلى الله ورسوله فقاتلهم حتى أمسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا إناثا ومتاعا كثيرا

فأقام رسول الله بوادي القرى أربعة أيام وقسم ما أصاب على أصحابه بوادي القرى وترك الأرض والنخل بأيدي يهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله وفدك ووادي القرى صالحوا رسول الله على الجزية وأقاموا بأيديهم بأموالهم

فلما كان عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى لأنهما داخلتان في أرض الشام ويرى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز وأن ما وراء ذلك من الشام

فانصرف رسول الله راجعا بعد أن فرغ من خيبر ومن وراء وادي القرى وغنمه الله

قال الواقدي حدثني يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن صعصعة عن الحارث عن عبد الله بن

كعب عن أم عمارة قالت سمعت رسول الله بالجرف وهو يقول لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء قالت فذهب رجل من الحي فطرق أهله فوجد ما يكره فخلى سبيلها ولم يهجه وضن بزوجته أن يفارقها وكان له منها أولاد وكان يحبها فعصى رسول الله فرأى ما يكره
صفحة 272
باب ما جاء في نومهم عن الصلاة حتى انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك الطريق من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا حرملة قال أخبرنا ابن وهب (ح)
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله حين قفل من غزوة خيبر فسار ليلة حتى إذا أدركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل قال فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته مواجه الفجر فلم يستيقظ النبي ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله أولهم استيقاظا ففزع رسول الله فقال يا
صفحة 273
بلال قال أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ النبي وأمر بلالا فأقام لهم الصلاة وصلى لهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قال أقم الصلاة لذكري
قال يونس وكان ابن شهاب يقرأها كذلك قال أحمد قال عنبسة يعني عن يونس في هذا الحديث لذكرى لفظ حديث أحمد بن صالح
رواه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى كذا في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن ذلك كان عند منصرفهم من خيبر وكذلك رواه مالك في الموطأ عن الزهري عن ابن المسيب مرسلا
وأخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا مالك عن زيد

بن أسلم أنه قال عرس رسول الله ليلة بطريق مكة ووكل بلالا أن يوقظهم للصلاة فرقد بلال ورقدوا حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس فاستيقظ القوم وقد فرغوا فأمرهم رسول الله أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي فقال إن هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم أمرهم رسول الله أن ينزلوا وأن يتوضؤوا وأمر بلالا أن ينادي بالصلاة ويقيم فصلى رسول الله بالناس ثم انصرف وقد رأى من فزعهم فقال أيها الناس إن الله قبض أرواحنا ولو شاء ردها إلينا في حين غير هذا فإذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فزع

إليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها ثم التفت رسول الله إلى أبي بكر الصديق فقال أن الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلي فلم يزل يهدئه كما يهدي الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله بلالا فأخبر بلال رسول الله مثل الذي أخبر رسول الله أبا بكر الصديق فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله

في هذا الحديث المرسل عن زيد بن أسلم أن ذلك كان في طريق مكة

وقد روينا عن عبد الله بن مسعود في نومهم عن الصلاة حين رجعوا من الحديبية

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود قال أقبلنا مع رسول الله زمن الحديبية فقال النبي من يكلؤنا فقال بلال أنا فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ النبي فقال افعلوا كما كنتم تفعلون قال ففعلنا قال فكذلك فافعلوا لمن نام أو نسي

كذا قال غندر وغيره عن شعبة أن الذي حرسهم ليلتئذ كان بلالا وكذلك قاله يحيى القطان في إحدى الروايتين عنه وروى عنه وعن عبد الرحمن عن شعبة أن الحارس كان عبد الله بن مسعود وكذلك قاله عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن جامع بن شداد

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن ابن سهل المجوز قال حدثنا قرة قال حدثنا المسعودي عن جامع بن
صفحة 275
شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة الثقفي عن عبد الله بن مسعود قال لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال لنا رسول الله من يحرسنا الليلة فقال عبد الله فقلت أنا يا رسول الله فقال إنك تنام ثم عاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا ثم أعاده مرارا فقلت أنا يا رسول الله فقال رسول الله فأنت قال فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله إنك تنام فنمت فما أيقظنا إلا حر الشمس في ظهورنا فقام رسول الله فصنع كما كان يصنع في الوضوء وركعتي الفجر ثم صلى بنا الصبح فلما انصرف قال إن الله عز وجل لو أراد أن لا تناموا عنها لم تناموا عنها ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم فهكذا من نام أو نسي
قال ثم أن إبل القوم تفرقت فخرج الناس في طلبها فجاؤا بإبلهم إلا ناقة رسول الله قال عبد الله فقال لي رسول الله خذها هاهنا فأخذت حيث قال لي فوجدت زمامها قد التوى على شجرة والله ما كانت تحلها يد فجئت بها رسول الله ونزلت على رسول الله إنا فتحنا لك فتحا مبينا
كذا قال في هذه الرواية وقد روينا عن يوسف بن بكير عن المسعودي هذه القصة بعد ذكر نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية فيشبه أن يكون التاريخ لنزول السورة دون هذه القصة فإن كان التاريخ لهما جميعا فيشبه والله أعلم أن يكون نومهم عن الصلاة وقع مرجعهم من الحديبية ثم وقع مرجعه من خيبر وقد روى عمران بن حصين وأبو قتادة الأنصاري نومهم عن الصلاة وذكرا في تلك القصة حديثا في الميضأة ول أدري أكان ذلك مرجعهم من الحديبية أو مرجعهم من خيبر أو وقتا آخر واستخرت الله تعالى في استخراج حديثهما هاهنا فوقعت الخيرة على ذلك وبالله التوفيق
وقد زعم الواقدي في قصة أبي قتادة إنها كانت مرجعهم من غزوة تبوك وروى زافر بن سليمان عن شعبة عن جامع بن شداد في قصة ابن مسعود أن ذلك كان في غزوة تبوك والله أعلم

صفحة 276
باب ذكر حديث عمران بن حصين وما ظهر في خبر النبي عن صاحبة المزادتين ثم في ماء المزادتين حين أتي به وفي بقية الماء التي كانت معه من علامات النبوة ودلالات الصدق
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال سرى رسول الله في سفر هو وأصحابه قال فأصابهم عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه قال أحسبه عليا والزبير أو غيرهما قال أنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتياني بهما قال فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقالا لها أجيبي رسول الله قالت ومن رسول الله أهو الصابيء قالا هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا فجاء بها فأمر النبي فجعل في آناء من مزادتيهما ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول ثم عاد الماء في المزادتين ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملؤوا آنيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملؤوه
قال عمران فكان يخيل إلي أنها لم تزدد إلا امتلاء قال فأمر النبي
صفحة 277
بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله عز وجل سقانا قال فجاءت أهلها فأخبرتهم فقالت جئتكم من أسحر الناس أو أنه لرسول الله حقا قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا مسدد قال وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قالا حدثنا أبي قال حدثنا يحيى يعنيان ابن سعيد القطان عن عوف قال حدثنا أبو رجاء قال حدثنا عمران بن حصين قال

كنا في سفر مع رسول الله وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها قال فما أيقظنا إلا حر الشمس فكان أول من استيقظ فلان كان يسميهم أبو رجاء ثم فلان ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان رسول الله إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يسيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا أجوف جليدا قال فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله فلما استيقظ رسول الله شكوا الذي أصابهم فقال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحل غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء قال رسول الله عليك بالصعيد فإنه يكفيك
ثم سار رسول الله فشكى إليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فأبغيانا الماء قال

صفحة 278

فانطلقا فيلقيان امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة قال فقالا لها فانطلقي إذا قالت لي أين قالا إلى رسول الله قالت هذا الذي يقال له الصابىء قالا هو الذي تعنين فانطلقي إذا
فجاءا بها إلى رسول الله فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين يعني فمضمض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكا أفواهما وأطلق العزالي ونودي في الناس أن أسقوا واستقوا فسقا من شاء واستقى من شاء فكان آخر من ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك قال وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها قال وأيم الله لقد أقلع عنها وأنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئا منها حين ابتدأ فيها فقال رسول الله اجمعوا لها فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها على

بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها فقال لها رسول الله تعلمين والله ما رزيناك من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو سقانا
قال فأتت أهلها وقد احتبست عليهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابىء ففعل بمائي كذا وكذا للذي قد كان قال فوالله أنه لا سحر من بين هذه وهذه وقالت بأصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو أنه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من
صفحة 279
المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أدري أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
وأخرجه مسلم من حديث النضر بن شميل عن عوف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن عباد بن منصور الناجي قال حدثنا أبو رجاء العطاردي عن عمران بن حصين أن رسول الله خرج في سبعين راكبا فسار بأصحابه وأنهم عرسوا قبل الصبح فنام رسول الله وأصحابه حتى طلعت الشمس فاستيقظ أبو بكر فرأى الشمس قد طلعت فسبح وكبر كأنه كره أن يوقظ رسول الله حتى استيقظ عمر فاستيقظ رجل جهير الصوت فسبح وكبر ورفع صوته جدا حتى استيقظ رسول الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله فاتتنا الصلاة فقال لم تفتكم ثم أمرهم رسول الله فركبوا وساروا هنيهة ثم نزل رسول الله ونزلوا معه وكأنه كره أن يصلي في المكان الذي نام فيه عن الصلاة ثم قال رسول الله ائتوني بماء فأتوه بجريعة من ماء في مطهرة فصبها رسول الله في إناء ثم وضع يده في الماء ثم قال لأصحابه توضؤوا فتوضأ قريب من سبعين رجلا ثم أمر
صفحة 280
رسول الله أن ينادى بالصلاة فنودي بها ثم قام فصلى رسول الله فلما انصرف إذا رجل من أصحابه قائم فلما

رآه قال ما منعك أن تصلي قال يا رسول الله أصابتني جنابة قال فتيمم بالصعيد فإذا فرغت فصل فإذا أدركت الماء فاغتسل وأصبح رسول الله وأصحابه لا يدرون أين الماء منهم فبعث عليا رضي الله عنه معه نفر من أصحابه يطلبون له الماء فانطلق في نفر فسار يومه وليلته ثم لقي امرأة على راحلة بين مزادتين فقال لها علي رضي الله عنه من أين أقبلت فقالت أقبلت أني استقيت لأيتام فلما قالت له وأخبرته أن بينه وبين الماء مسيرة ليلة وزيادة على ذلك فقال علي والله لئن انطلقنا لا نبلغ حتى تهلك دوابنا ويهلك من هلك منا ثم قال بل ننطلق بهاتين المزادتين إلى رسول الله حتى تنظر في ذلك

فلما جاء علي رضي الله عنه وأصحابه وجاؤوا بالمرأة على بعيرها بين مزادتيهما فقال علي يا رسول الله بأبي وأمي إنا وجدنا هذه بمكان كذا وكذا فسألتها عن الماء فزعمت أن بينها وبين الماء مسيرة ليلة أو زيادة فظننا أن لم نبلغه حتى يهلك منا من هلك فقال رسول الله أنيخوا لها بعيرها فأناخوا بها بعيرها فأقبلت عليهم فقالت استقيت لأيتام وقد احتبست عليهم جدا فقال رسول الله إئتوني بإناء فجاؤوا بإناء فقال افتحوا عزلاء هذه المزادة فخذوا منها ماء يسيرا ثم افتحوا عزلاء هذه فخذوا منها ماء يسيرا أيضا ففعلوا ثم أن رسول الله دعا فيه وغمس يده فيه فقال افتحوا لي أفواه المزادتين ففتحوا فحثا في هذه قليلا وفي هذه قليلا ثم قال رسول الله لأصحابه اشربوا فشربوا حتى رووا ثم قال أسقوا ظهركم فسقوا الظهر حتى روي ثم قال رسول الله هاتوا ما كان لكم من قربة أو مطهرة فاملؤوها فجاؤوا بقربهم ومطاهرهم فملؤوها ثم قال رسول الله شدوا عزلاء هذه وعزلاء هذه ثم قال ابعثوا البعير فبعثوها فنهضت وأن المزادتين لتكادان تفطان من ملئهما ثم اتخذ رسول الله كساء المرأة ثم

قال لأصحابه هاتوا ما كان عندكم من شيء فجعلوا يجيئون بالكسيرة من الخبز والشيء من التمر حتى جمع لها ثم أخذ كساءها ذلك فشده ثم دفعه إليها ثم قال خذي هذا لأيتامك وهذا ماؤك وافرا فجعلت تعجب مما رأت ثم انطلقت حتى أتت أهلها فقالوا قد احتبست

علينا فما حبسك قالت حبسني أني رأيت عجبا من العجب أرأيتم مزادتي هاتين فوالله لقد شرب منهما قريب من سبعين بعيرا وأخذوا من القرب والمزاد والمطاهر مالا أحصى ثم إنهما الآن أوفر منهما يومئذ فلبثت شهرا أو نحوا من ذلك عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راكبا إلى رسول الله فأسلمت وأسلموا

صفحة 282

باب ذكر حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه في أمر الميضأة وقول النبي حين احتبس أصحابه عنه إن يطيعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرشدوا وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قالا حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله فقال إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم ثم تأتون الماء غدا إن شاء الله قال فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد في المسير

قال أبو قتادة فبينا النبي يسير حتى أبهار الليل وأنا إلى جنبه فنعس النبي فمال على راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر

صفحة 283

السحر فمال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد أن ينجفل فأتيته فدعمته فرفع رأسه وقال من هذا فقلت أبو قتادة قال مذ كم كان هذا مسيرك قلت مازال هذا مسيري منك منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال ترانا نخفي على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب فاجتمعنا فكنا سبعة ركب فمال النبي عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ النبي والشمس في ظهره فقمنا فزعين فقال اركبوا فسرنا حتى ارتفعت الشمس

قال ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضأنا منها وضوءا دون وضوء وبقي فيها شيء من ماء
ثم قال لأبي قتادة احفظ علينا ميضأتك سيكون لها نبأ ثم نادى بلال بالصلاة فصلى رسول الله ركعتين ثم صلى صلاة الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم ثم ركب النبي وركبنا فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا فقال النبي ما هذا الذي تهمسون دوني فقلنا يا نبي الله تفريطنا في صلاتنا قال أما لكم في أسوة ثم قال
صفحة 284
أنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الأخرى فإذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها ثم قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رسول الله بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال ناس بين أيديكم وأن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار أو قال حين ذهب ظل كل شيء وهم يقولون يا نبي الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال أطلقوا لي غمري يعني القدح الصغير فدعا بالميضأة فجعل النبي يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضأة تكابوا عليها فقال النبي أحسنوا الملأ كلكم سيروى ثم قال أحسنوا الرعة ففعلوا فجعل النبي يصب وأبو قتادة يسقيهم حتى ما بقي أحد غيري وغير النبي ثم صب النبي فقال اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب النبي فقال إن ساقي
صفحة 285
القوم آخرهم فشربت وشرب النبي فأتى الناس الماء جامين رواء
فقال عبد الله بن رباح إني لأحدث هذا الحديث في المسجد الجامع فقال لي عمران بن حصين أنظر أيها الفتى كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة قلت يا أبا نجيد حدث أنت أعلم بالحديث قال ممن أنت قلت من الأنصار قال فأنتم أعلم بالحديث فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة فما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ عن سليمان بنا لمغيرة
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال خرج رسول الله في جيش فلما كان في بعض الطريق تخلف لبعض حاجته وتخلفت عنه بميضأة وهي الأداوة قال أبو قتادة فقضى حاجته ثم جاءني فسكبت عليه من الميضأة فتوضأ وقال لي احفظها فلعله أن يكون لبقيتها شأن وسار الجيش فقال النبي إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرفقوا بأنفسهم وأن يعصوهما يشقوا على أنفسهم قال وكان أبو بكر وعمر أشارا عليهم أن لا

صفحة 286

ينزلوا حتى لا يبلغوا الماء وقال بقية الناس بل ننزل حتى يأتي رسول الله فنزلوا فجئناهم في نحر الظهيرة وقد هلكوا من العطش فدعاني بالميضأة فأتيته بها فاصطبها ثم جعل يصب لهم فتوضأ لهم فشربوا حتى رووا وتوضؤوا وملؤوا كل إناء معهم حتى جعل يقول هل من مائي قال فخيل إلي أنها كما أخذها وكانوا اثنين وسبعين رجلا

صفحة 287

باب ما صنع رسول الله فيما منح الأنصار المهاجرين حين قدموا المدينة بعد ما فتح الله تعالى عليه النضير وقريظة وخيبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن أنس قال لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الأنصار أهل أرض وعقار فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة وكانت أم أنس بن مالك تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة وكان أخا أنس بن مالك لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله عذاقا لها فأعطاهن رسول الله أم ايمن مولاته أم أسامة بن زيد

قال ابن شهاب وأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي
صفحة 288
كانوا منحوهم من ثمارهم ورد رسول الله إلى أمي عذاقها وأعطى رسول الله أم أيمن مكانهن من حائطه
قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله بخمسة أشهر
رواه مسلم في الصحيح عن حرملة
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى والمنيعي قالا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وأخبرني أبو يعلى الأنصاري قال حدثنا شباب بن خياط قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا أبي عن انس بن مالك عن رسول الله أن الرجل كان يجعل له من مالك النخلات أو ما شاء الله حتى فتحت عليه قريظة والنضير قال فجعل يرد بعد ذلك
قال أنس وإن أهلي أمروني أني آتي النبي فأسأله الذي كان أهله أعطوه أو بعضه وكان نبي الله أعطاه أم أيمن أو كما شاء الله قال فسألت النبي فأعطانيهن
قال فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول كلا والله الذي لا إله إلا هو لا يعطيكهن وقد أعطانيهن قال نبي الله يا أم أيمن أتركي ولك كذا وكذا تقول كلا والله الذي لا إله غيره فجعل يقول كذا حتى أعطاها عشرة أمثالها أو قريبا من عشرة أمثالها
صفحة 289

وقال شباب فلوت الثوب من عنقي وقال أيضا قال نبي الله لك كذا لك كذا حسبت أنه قال وهي تقول كلا والله حتى أعطى عشرة أمثاله
رواه البخاري في الصحيح عن خليفة بن خياط وهو شباب
ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 290

جماع أبواب السرايا التي تذكر بعد فتح خيبر وقبل عمرة القضية وإن كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند أهل المغازي باب ذكر سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى نجد قبل بني فزارة

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا ابن رجاء قال أنبأنا عكرمة (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ واللفظ له قال أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو قال حدثنا الحارث بن محمد التميمي قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال بعث رسول الله أبا بكر إلى فزارة وخرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء عرس بنا أبو بكر حتى إذا ما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر من قتل ونحن معه

قال سلمة فرأيت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بيني وبينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم قاموا فإذا امرأة من بني فزارة فيهم عليها قشع من أدم معها ابنتها من أحسن

صفحة 291

العرب فجئت أسوقهم إلى أبي بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي فلم أكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله في السوق ولم أكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المرأة قلت يا نبي الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله في السوق ولم أكشف لها ثوبا قال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك قلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله إلى أهل مكة ففدا بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار

صفحة 292

باب ذكر سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عجز هوازن وراء مكة بأربعة أميال

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال بعث رسول الله عمر بن الخطاب إلى تربة عجز هوازن في ثلاثين راكبا فخرج عمر ومعه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فأتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف عمر راجعا إلى المدينة حتى سلك النجدية فلما كانوا بالجدد قال الهلالي لعمر بن الخطاب هل لك في جمع آخر تركته من خثعم جاءوا سائرين قد أجدبت بلادهم فقال عمر ما أمرني رسول الله بهم إنما أمرني أن أصمد لقتال هوازن بتربة فانصرف عمر راجعا إلى المدينة

صفحة 293

باب ذكر سرية عبد الله بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي وما ظهر في شجه عبد الله بن أنيس من الصحة ببركة بصاق النبي فيها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا محمد بن عميرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال بعث رسول الله عبد الله بن عتيك في ثلاثين راكبا كذا قال (ح)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال حدثنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي

صفحة 294

أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال

بعث رسول الله عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس السلمي إلى اليسير ابن رزام اليهودي حتى أتوه بخيبر وبلغ رسول الله أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم فأتوه فقالوا أرسلنا إليك رسول

الله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة ثبار وهي من خيبر على ستة أميال ندم البشير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من السير ضرب رجله فقطعها واقتحم اليسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله شجة مأمومة كل رجل كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين أحد وقدموا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن أنيس فلم تقح ولم تؤذه حتى مات

لفظ حديث موسى بن عقبة

صفحة 295

باب ذكر سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة وسرية غالب بن عبد الله الكلبي رضي الله عنهما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال

بعث رسول الله بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فاستاق الشاء والنعم منحدرا إلى المدينة فأدركه الطلب عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير فأصابوا أصحابه وولى منهم من ولي وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعباه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وتحامل بشير حتى انتهى إلى فدك فأقام عند يهودي حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة وذكر الحديث في بعث رسول الله إليهم حتى أتاه عتبة بن ربيعة الخدري بالخبر

صفحة 296

قال الواقدي فحدثني أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد الذي أرى الآذان قال كان مع غالب بن عبد الله بن عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري وكعب بن عجرة وعلبة بن زيد فلما دنا غالب منهم بعث الطلائع ثم رجعوا فأخبروه فأقبل غالب

يشير حتى إذا كان بمنظر العين منهم ليلا وقد احتلبوا وهدؤا قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وإن تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي أمرا فإنه لا رأي لمن لا يطاع ثم ألف بينهم ثم قال يا فلان أنت وفلان وقال يا فلان أنت وفلان لا يفارق كل رجل منكم زميله وإياكم أن يرفع إلي أحد منكم فأقول أين صاحبك فيقول لا أدري وإذا كبرت فكبروا وجردوا السيوف فذكر الحديث في إحاطتهم بهم قال ووضعنا السيوف حيث شينا منهم ونحن نصيح بشعارنا أمت أمت وخرج وخرج أسامة في أثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس فأبعد فقاله أميرنا أين أسامة فجاءنا بعد ساعة من الليل فلامه أميرنا فقال إني خرجت في أثر رجل منهم حتى إذا دنوت منه ولحمته السيف قال لا إله إلا الله فقال أميرنا أغمدت سيفك قال لا والله ما فعلت حتى أوردته شعوب قال قلنا بئس والله ما صنعت وما جئت به تقتل امرءا يقول لا إله إلا الله فندم وسقط في يديه

قال فاستقنا الغنم والنساء والذرية وكانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل أو عدلها من الغنم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن

صفحة 297

إسحاق قال حدثنا شيخ من أسلم عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى أرض بني مرة فأصاب بها مرداس ابن نهيك حليف لهم من الحرقة فقتله أسامة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة عن أبيه عن جده أسامة ابن زيد قال أدركت ورجل من الأنصار يعني مرداس بن نهيك فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلا إله إلا الله فقلت يا رسول الله إنما قالها تعوذا من القتل فقال فمن لك يا

أسامة بلا إله إلا الله فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن وإني أسلمت يومئذ ولم أقتله فقلت إني أعطى الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا فقال رسول الله بعدي يا أسامة فقلت بعدك

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا ابن خزيمة قال حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة يحدث قال أتينا الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله قال فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي ذلك فقال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ثلاث مرات قلت يا رسول الله إنما

صفحة 298

كان متعوذا قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت إني لم أكن أسلمت قبل يومئذ

أخرجاه في الصحيح

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجي قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنا يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال

بعث رسول الله غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى بني الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم وكنت في سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا به الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إني إنما جئت لأسلم فقال له غالب بن عبد الله إن كنت إنما جئت مسلما فلا يضرك رباط يوم وليلة وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطا وخلف عليه رويجلا أسود كان معنا قال امكث معه حتى نمر عليك فإن نازعك فاحتز رأسه ومضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشية بعد العصر فبعثني أصحابي إليه فعمدت إلى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبل غروب الشمس فخرج رجل منهم فنظر فرآني منبطحا

على التل فقال لامرأته أني لأرى سوادا على هذا التل ما رأيته في أول النهار فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك فنظرت فقالت والله ما أفقد شيئا قال فناولني قوسي وسهمين من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه في جبيني أو قال في جنبي

صفحة 299

فنزعته فوضعته ولم أتحرك ثم رماني بالآخر فوضعته في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك فقال لا مرأته أما والله لقد خالطه سهمان ولو كان ريبة لتحرك فإذا أصبحت فأبتغي سهمي فخذيهما لا تمضغهما علي الكلاب قال ومهلنا حتى إذا راحت روايحهم وحتى إذا أحلبوا وعطنوا وسكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجهنا قافلين به وخرج صريخ القوم إلى قومهم مغوثا قال وخرجنا سراعا حتى تمر بالحارث ابن مالك بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ الناس فجاءنا مالا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي من قديد فبعثه الله من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا ولا حال فجاء بما لا يقدر أحد يقدم عليه لقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا ما يقدر أحد منهم على أن يقدم عليه ونحن نحدوها ونحذرها شك النفيلي فذهبنا سراعا حتى أسندنا بها في المسلك ثم حدرنا عنه فأعجزنا القوم بما في أيدينا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا شيخ من أسلم عن رجال من قومه قالوا كان شعار المسلمين في سرية غالب بن عبد الله الكلبي حين بعثه رسول الله إلى بني الملوح أمت أمت

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا

صفحة 300

الواقدي قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن يعقوب عن عتبة

أن النبي قال له يسار مولاه يا رسول الله إني قد علمت غرة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معي إليهم

فأرسل معه غالب بن عبد الله في مائة وثلاثين رجلا فذكر قصة في كيفية مسيرهم حتى فنيت أزوادهم واقتسموا التمر عددا وانتهوا إلى ضرس من الحرة قال غالب انطلق بنا يا يسار أنا وأنت وندع القوم كمينا ففعلا حتى إذا كنا من القوم بمنظر العين سمعنا حس الناس والرعاء والحلب فرجعا سريعين حتى انتهيا إلى أصحابهما فأقبلوا جميعا حتى إذا كانوا من الحي قريبا وقد وعظهم أميرهم غالب ورغبهم في الجهاد ونهاهم عن الإمعان في الطلب وألف بينهم وقال إذا كبرت فكبروا قال وكبر فكبروا معه جميعا ورفعوا وسط محالهم فاستاقوا نعما وشاء وقتلوا من أشرف لهم وصادفوهم تلك الليلة على ماء يقال له الميضعة

صفحة 301

باب ذكر سرية بشير بن سعد إلى جناب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن بشير ابن محمد بن عبد الله بن زيد قال قدم رجل من أشجع يقال له حسيل بن نويرة وكان دليل النبي إلى خيبر فقال له رسول الله من أين يا حسيل قال من يمن وجناب قال ما وراءك قال تركت جمعا من يمن وغطفان وجناب قد بعث إليهم عيينة إما أن يسيروا إلينا وإما أن نسير إليهم فأرسلوا أن سر إلينا وهم يريدونك أو بعض أطرافك قال فدعا رسول الله أبا بكر وعمر فذكر لهما ذلك فقالا جميعا ابعث بشير بن سعد فدعا رسول الله بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير فعقد له لواء

صفحة 302

وبعث معه ثلاثمائة رجل وأمرهم أن يسيروا الليل ويكمنوا النهار وخرج معهم حسيل دليلا فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا أسفل خيبر فنزلوا سلاح ثم خرجوا حتى دنوا من القوم

وذكر الحديث في إغارتهم على سرح القوم وبلوغ الخبر جمعهم فتفرق الجمع فخرج بشير في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدوها وليس فيها أحد فرجع بالنعم حتى إذا كانوا بسلاح راجعين لقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة وعيينة لا يشعر بهم فناوشوهم حتى

انكشف جمع عيينة وتبعهم أصحاب رسول الله فأصابوا منهم رجلا أو رجلين فأسروهما فقدموا بهما على النبي فأسلما فأرسلهما
قال وقال الحارث بن عوف المزني لعيينة بن حصن ولقيه منهزما على فرس له عتيق يعدوا به عدوا سريعا فاستوقفه الحارث فقال لا ما أقدر خلفي الطلب أصحاب محمد وهو يركض قال الحارث بن عوف أما آن لك تبصر بعض ما أنت عليه أن محمدا قد وطئ البلاد وأنت موضع في غير شيء قال الحارث فتنحيت عن سنين خيل محمد حيث أراهم ولا يروني فأقمت من حين زالت الشمس إلى الليل ما أرى أحدا وما طلبوه إلا الرعب الذي دخله قال فلقيته بعد ذلك فقلت قد أقمت في موضعي حتى الليل ما رأيت من طلب قال عيينة هو ذاك أني خفت الإسار ثم ذكر ما قال له الحارث من نصره الله تعالى محمدا وجوابه بأن نفسه لا تقره ثم ارتياده حتى ينظر إلى ما يصنع قومه في هذه المدة التي هم فيها

صفحة 303

باب سرية أبي حدرد الأسلمي إلى الغابة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
كان من حديث أبي حدرد الأسلمي وغزوته إلى الغابة ما حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم عن أبي حدرد قال تزوجت امرأة من قومي فأصدقتها مائتي درهم فأتيت رسول الله أستعينه على نكاحي فقال كم أصدقت فقلت مائتي درهم فقال رسول الله سبحان الله والله لو كنتم تأخذونها من وادي ما زاد لا والله ما عندي ما أعينك به فلبثت أياما ثم أقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله وكان ذا اسم

صفحة 304

وشرف في جشم فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها أحدنا

فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت وقال تبلغوا على هذه فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذاجئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضر القوم وقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فيكروا وشدا معي فوالله أنا لكذلك ننتظر أن نرى غرة أو نرى شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه وقال والله لأتبعن أثر راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نذهب نكفيك فقال لا يذهب إلا أنا قالوا فنحن معك فقال والله لا يتبعني منكم أحد وخرج حتى يمر بي فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم فوثبت إليه فاحترزت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبروا فوالله ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالم واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها إلى رسول الله وجئت برأسه أحمله معي فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت إلي أهلي

صفحة 305

باب السرية التي قتل فيها محلم بن جثامة عامرا بعد ما حياهم بتحية الإسلام

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله البوسنجي قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال حدثنا يزيد بن عبد الله ابن قسيط عن ابن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه قال بعثنا رسول الله إلى إضم نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم ابن جثامة بن قيس في نفر من المسلمين فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فسلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقلته لشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله أخبرناه الخبر

فنزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبين وا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) إلى آخر الآية
صفحة 306

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد قال أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه أن رسول الله بعثه وأبا قتادة ومحلم بن جثامة في سرية إلى إضم فلقينا عامر ابن الأضبط الأشجعي فحياهم بتحية الإسلام فكف أبو قتادة وأبو حدرد وحمل عليه محلم فقتله وسلبه بعيرا له وسقاء ووطبا من لبن فلما قدموا أخبروا رسول الله فقال رسول الله أقتلته بعدما قال آمنت ونزل القرآن (يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبين وا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)
قال محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمري يحدث عروة بن الزبير عن أبيه وجده قال وقد كانا شهدا مع رسول الله حنينا فصلى رسول الله صلاة الظهر فقام إلى ظل شجرة فقعد فقام إليه عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الأضبط الأشجعي وهو سيد قيس وجاء الأقرع بن حابس يرد عن محلم بن جثامة وهو سيد خندق فقال رسول الله لقوم عامر بن الأضبط الأشجعي هل لكم أن تأخذوا منا خمسين بعيرا وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة فقال عيينة بن بدر والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي فقام رجل من بني ليث يقال له ابن مكيتل وهو قصد من الرجال فقال يا رسول الله ما أجد لهذا القتيل مثلا في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت
صفحة 307
أولاها فنفرت أخراها أسنن اليوم وغير غدا فقال رسول الله هل لكم أن تأخذوا خمسين بعيرا الآن وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية قال قوم محلم ائتوا به حتى يستغفر له رسول

الله قال فجاء رجل طوال ضرب اللحم في حلة قد تهيأ فيها للقتل فقام بين يدي النبي فقال رسول الله اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا فقام وأنه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه
قال محمد بن إسحاق زعم قومه أنه استغفر له بعد كذا في كتابي عن ابن حدرد عن أبيه وقيل عن حجاج بن منهال عن حماد في هذا الإسناد عن أبي حدرد عن أبيه
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة الضميري (ح)
وحدثنا أبو داود قال حدثنا وهب بن بيان وأحمد بن سعيد الهمذاني قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة السلمي وهذا حديث وهب وهو أتم يحدث عروة بن الزبير عن أبيه وجده قال موسى وجده وكانا شهدا مع رسول الله حنينا يعني أباه وجده ثم رجعنا إلى حديث وهب أن محلم بن جثامة الليثي قتل رجلا من أشجع في الإسلام وذلك أول غير قضى به رسول الله فتكلم عيينة في قتل الأشجعي لأنه من
صفحة 308
غطفان وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم لأنه من خندق فارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللغط فقال رسول الله يا عيينة ألا تقبل العير فقال عيينة لا والله حتى أدخل على نسائه من الخرب والحزن ما أدخل على نسائي قال ثم ارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللغط فقال رسول الله (يا عيينة لا تقبل العير) فقال عيينة مثل ذلك أيضا إلى أن قام رجل من بني قيس يقال له مكيتل عليه شكة وفي يده درقة فقال يا رسول الله إني لم أجد لما فعل هذا في غرة الإسلام مثلا إلا غنم وردت فرمى أولها فنفر آخرها اسنن اليوم وغير غدا فقال رسول الله (خمسون في فورنا هذا وخمسون إذا رجعنا إلى المدينة) وذلك في بعض أسفاره ومحلم رجل طويل آدم وهو في طرفي الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدي رسول الله وعيناه تدمعان فقال

يا رسول الله إني قد فعلت الذي بلغك وإني أتوب إلى الله فاستغفر لي يا رسول الله فقال رسول الله (أقتلته بسلاحك في غرة الإسلام اللهم لا تغفر لمحلم) بصوت عال زاد أبو سلمة فقام وأنه ليتلقى دموعه بطرف ردائه

قال ابن إسحاق فزعم قومه أن رسول الله استغفر له بعد ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا سالم أبو النصر قال لم يقبلوا الدية حتى قام الأقرع بن حابس فخلا بهم فقال يا معشر قيس سألكم رسول الله قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه إياه أفأمنتم أن يغضب عليكم رسول الله فيغضب الله عز وجل عليكم بغضبه أو يلعنكم رسول الله فيلعنكم الله بلعنته لكم والله والله لتسلمنه إلى رسول الله أو لآتين بخمسين من بني تميم كلهم يشهدون أن القتيل كافر ما صلى قط فلأطلن دمه فلما قال ذلك لهم أخذوا الدية

صفحة 309

باب ذكر الرجل الذي قتل رجلا بعدما شهد بالحق ثم مات فلم تقبله الأرض وما ظهر في ذلك من آثار

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال قال حدثنا أبو بكر بن أبي أويس قال حدثنا سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى ابن عقبة عن ابن شهاب (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا عبد الله بن موهب عن قبيصة بن ذؤيب قال أغار رجل من أصحاب رسول الله على سرية من المشركين فانهزمت فغشي رجل من المسلمين رجلا من المشركين وهو منهزم فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل لا إله إلا الله فلم ينزع عنه حتى قتله ثم وجد في نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول الله فقال رسول الله فهلا نقبت عنه قلبه يريد أن يعبر عن القلب اللسان فلم يلبثوا إلا

قليلا حتى توفي ذلك الرجل القاتل فدفن فأصبح على وجه الأرض فجاء أهله فحدثوا رسول الله فقال ادفنوه فدفنوه فأصبح على وجه الأرض فجاء أهله

صفحة 310

فحدثوا رسول الله فقال ادفنوه فدفنوه فأصبح على وجه الأرض فجاؤوا رسول الله فحدثوه ذلك فقال رسول الله إن الأرض قد أبت أن تقبله فاطرحوه في غار من الغيران

لفظ حديث أبي عبد الله وفي رواية عبد الخالق ذكر دفنه مرتين لم يذكر الثالث

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن البراء بن عبد الله الغنوي عن الحسن قال بلغنا أن رجلا كان على عهد رسول الله في قتل المشركين فذكر معنى ما ذكر قبيصة يزيد وينقص ومما زاد قال فأنزل الله فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبين وا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) فبلغنا أن الرجل مات فقيل يا رسول الله مات فلان فدفناه فأصبحت الأرض قد لفظته ثم دفناه فلفظته فقال أما إنها تقبل من هو شر منه ولكن الله عز وجل أراد أن يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا إله إلا الله أو يقول إني مسلم اذهبوا به إلى شعب بني فلان فادفنوه فإن الأرض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب

صفحة 311

باب سرية عبد الله بن حذافة بن قيس ابن عدي بن السهمي رضي الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا حجاج قال ابن جريج (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) نزلت في عبد الله ابن حذافة السهمي بعثه رسول الله في سرية أخبرنيه يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أخرجاه في الصحيح من حديث حجاج بن محمد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قال أخبرنا وكيع
صفحة 312
عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال استعمل النبي رجلا من الأنصار على سرية بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا قال فأغضبوه في شيء فقال أجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله من النار قال فسكن غضبه وطفئت النار فلما قدموا على رسول الله ذكروا له ذلك قال فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة في المعروف
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن وكيع
وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش
صفحة 313
باب ما جاء في عمرة القضية وتصديق الله سبحانه وتعالى وعده بدخولهم المسجد الحرام آمنين
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن نافع قال حدثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال كانت القضية في ذي القعدة سنة سبع
صفحة 314

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الباقي بن قانع الحافظ قال حدثنا الحسن بن علي بن عبد الصمد الفارسي قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه قال لما رجع رسول الله من خيبر بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة ثم نادى في الناس أن تجهزوا في العمرة فتجهز الناس مع رسول الله فخرجوا إلى مكة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير (ح)
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه قال ثم خرج رسول الله من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية

صفحة 315

فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله فلما قدم رسول الله أمر أصحابه فقال (أكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم) وكان يكابدهم بكل ما استطاع فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله وأصحابه وهو يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله متوشحا بالسيف يقول

(خلوا بني الكفار عن سبيله)
(أنا الشهيد أنه رسوله)
(قد أنزل الرحمن في تنزيله)
(في صحف تتلى رسوله)
(فاليوم نضربكم على تأويله)
(كما ضربناكم على تنزيله)
(ضربا يزيل الهام عن مقتله)
(ويذهل الخليل عن خليله)

قال وتغيب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول الله غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا خرجوا إلى الخندمة فقام رسول الله بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا أم

صفحة 316

لك ليس بأرضك ولا أرض آبائك والله لا يخرج ثم نادى رسول الله سهيل وحويطبا فقال أني قد نكحت فيكم امرأة فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ونصنع ونضع الطعام فنأكل وتأكلون معنا قالوا نناشدك الله والعقد إلا خرجت عنا فأمر رسول الله حتى نزل بطن سرف وأقام المسلمون وخلف رسول الله أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يمسي فأقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين وصبيانهم فقدمت على رسول الله بسرف فبنى بها ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة وقدر الله أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين فماتت حيث بنى بها وذكر قصة ابنة حمزة وذكر أن الله عز وجل أنزل في تلك العمرة (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) فاعتمر رسول الله في الشهر الحرام صد فيه

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وفي رواية عروة عند قول سعد بن عبادة والله لا يخرج منها إلا طائعا راضيا قال فقال رسول الله وضحك لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم ذكر الباقي بمعناه ولم يذكر رجز عبد الله بن رواحة ولا قول من قال فزوجها العباس

ولحديثهما هذا شواهد وفيها زيادات نذكرها إن شاء الله مفصلة في أبواب

صفحة 317

بسم الله الرحمن الرحيم باب ما يستدل به على معنى تسمية هذه العمرة بالقضاء والقضية

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد

بن مهران الأصبهاني قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر (أن رسول الله خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن قام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن رافع عن سريج

وفي حديث البراء بن عازب أنهم كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد

صفحة 318

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله يعني ابن بطة الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال لم تكن هذه العمرة قضاء ولكن شرطا على المسلمين أن يعتمروا قابل في الشهر الذي صدهم المشركون فيه

صفحة 319

باب ما جرى في أمر الهدايا والأسلحة والرعب الذي وقع في قلوب المشركين من قدم الرسول

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن ميمون قال سمعت أبا حاضر الحميري يحدث أبي ميمون بن مهران قال خرجت معتمرا عام حاصر أهل الشام ابن الزبير بمكة وبعث معي رجال من قومي بهدي فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحرم فنحرت الهدي مكاني ثم أحللت ثم رجعت فلما كان من العام المقبل خرجت لأقضي عمرتي فأتيت ابن عباس فسألته فقال أبدل الهدي فإن رسول الله أمر أصحابه أن يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء

خالفه يونس بن بكير في بعض ألفاظه لم يذكر لفظ الأمر بالإبدال

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
صفحة 320
حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عمرو بن ميمون قال كان أبي يسأل كثيرا هل كان رسول الله أبدل هديه الذي نحر حين صد عن البيت فلا يجد في ذلك شيئا حتى سمعته يسأل أبا حاضر الحميري عن ذلك فقال له على الخبير سقطت حججت عام ابن الزبير في الحصر الأول فأهديت هديا فحالوا بيننا وبين البيت فنحرت في الحرم ورجعت إلى اليمن وقلت لي برسول الله أسوة فلما كان العام المقبل حججت فلقيت ابن عباس فسألته عما نحرت علي بدله أم لا قال نعم فأبدل فإن رسول الله وأصحابه قد أبدلوا الهدي الذي نحروا عام صدهم المشركون فأبدلوا ذلك في عمرة القضاء فعزت الإبل عليهم فرخص رسول الله في البقر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا غانم بن أبي غانم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال جعل رسول الله ناجية بن جندب الأسلمي على هديه يسير بالهدي أمامه يطلب الرعي في الشجر معه أربعة فتيان من أسلم وقد ساق رسول الله في عمرة القضية ستين بدنة
فحدثني محمد بن نعيم المجمر عن أبيه عن أبي هريرة قال كنت مع صاحب البدن أسوقها
صفحة 321

قال الواقدي سار رسول الله يلبي والمسلمون معه يلبون ومضى محمد بن مسلمة بالخيل إلى مر الظهران فيجد بها نفرا من قريش فسألوا محمد بن مسلمة فقال هذا رسول الله يصبح هذا المنزل غدا إن شاء الله ورأوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى أتوا قريشا فأخبروهم بالذي رأوا من السلاح والخيل ففزعت قريش وقالوا والله ما أحدثنا حدثا وإنا على كتابنا وهدنتنا ففيم يغزونا محمد في أصحابه ونزل رسول الله مر الظهران وقدم رسول الله السلاح إلى

بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وبعثت قريش مكرز بن حفص بن الأحنف في نفر من قريش حتى لقوه ببطن يأجج ورسول الله في أصحابه والهدي والسلاح قد تلاحقوا فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ألا تدخل إلا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله إني لا أدخل عليهم السلاح فقال مكرز هذا الذي يعرف به البر والوفاء ثم رجع سريعا بأصحابه إلى مكة فقال إن محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرطه لكم فلما جاء مكرز بخبر النبي خرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وخلوا مكة وقالوا لا تنظر إليه ولا إلى أصحابه وأمر رسول الله بالهدي أمامه حتى حبس بذي طوى وخرج رسول الله وأصحابه ورسول الله على راحلته القصواء يتحدقون به والمسلمون متوشحوا السيوف يلبون فلما انتهى إلى ذي طوى وقف على ناقته القصواء والمسلمون حوله ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون على راحلته القصواء وابن رواحة آخذ بزمام راحلته

صفحة 322

باب كيف كان قدومه بمكة وطوافه بالبيت وطواف أصحابه وإطلاع الله عز وجل نبيه على ما قال المشركون

أخبرنا القاضي أبو عمر محمد بن الحسين البسطامي رحمه الله قال حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم اللخمي بأصبهان قال حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الشبامي سنة ثمان وسبعين ومائتين قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس قال لما دخل النبي مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

(خلوا بني الكفار عن سبيله قد نزل القرآن في تنزيله)

(بأن خير القتل في سبيله نحن قاتلناكم على تأويله)

(كما قاتلناكم على تنزيله)

وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين العلوي قال أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال أنبأنا

صفحة 323

أبو الأزهر السليطي قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله مكة وابن رواحة آخذ بغرزه وهو يقول

(خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله)

(ضربا يزيل الهمام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله)

(يا رب إني مؤمن بقيله)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال لما دخل رسول الله مكة في عمرة القضاء دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته يقول

(خلوا بني الكفار عن سبيله إني شهدت أنه رسوله)

(خلوا فكل الخير في رسوله يا رب إني مؤمن بقيله)

(إني رأيت الحق في قبوله نحن قتلناكم على تأويله)

(كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله)

(ويذهل الخليل عن خليله)

324

صفحة 325

قال وحدثنا يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أن رسول الله دخل عام القضية مكة فطاف بالبيت على ناقته واستلم الحجر بمحجنة قال هشام من غير علة والمسلمون ينشدون حوله وعبد الله بن رواحة يقول

(باسم الذي لا دين إلا دينه باسم الذي محمد رسوله)

(خلوا بني الكفار عن سبيله)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن حرب (ح)
وأنبأنا أبو علي الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير أنه حدث عن ابن عباس قال قدم رسول الله مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شرا فأطلع الله نبيه على ما قالوا فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا بين الركنين فلما رأوهم رملوا قالوا هؤلاء الذين

صفحة 326

ذكرتم أن الحمى وهنتهم هؤلاء أجلد منا قال ابن عباس ولم يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا للإبقاء عليهم
لفظ حديث مسدد وفي رواية سليمان قدم رسول الله وأصحابه ولم يذكر ولقوا منها شرا ولا الاطلاع وقال فقعدوا لهم مما يلي الحجر فأمر رسول الله أن يرملوا الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين قال ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب ورواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن قريشا قالت إن محمدا وأصحابه قد وهنتهم حمى يثرب فلما قدم رسول الله لعامه الذي أعتمر فيه قال لأصحابه أرملوا بالبيت ثلاثا ليرى المشركون قوتكم فلما رملوا قالت قريش ما وهنتهم
وأخبرنا علي قال أخبرنا أحمد قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عاصم

صفحة 327

الغنوي عن أبي الطفيل قال قلت لإبن عباس يزعم قومك أن رسول الله قد رمل بالبيت وأن ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا فقال صدقوا أنه قد رمل وكذبوا ليس بسنة إن قريشا قالت زمن

الحديبية دعوا محمدا وأصحابه حتى تموتوا موت النغف قال فلما صالحوا رسول الله على أن يجيئوا من العام المقبل يقيموا بمكة ثلاثة أيام فقدم رسول الله من العام المقبل والمشركون من قبل قعقعان فقال رسول الله لأصحابه أرملوا بالبيت وليس بسنة (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا الجريري عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله قد رمل وأنها سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت ما صدقوا وكذبوا قال إن رسول الله قدم والمشركون على قعقعان وكان أهل مكة قوما حسدا فجعلوا يتحدثون أن أصحاب رسول الله ضعفاء فقال رسول الله أروهم منكم ما يكرهون فرمل رسول الله ليري المشركون قوته وقوة أصحابه وليست بسنة
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى
وقد بقي الرمل مشروعا في طواف القدوم وإن كانت علته زالت فقد حكى

صفحة 328

جابر بن عبد الله في صفة حج النبي رمل ورملوا في عمرة الجعرانة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول اعتمرنا مع رسول الله فكنا نستره حين طاف مع صبيان مكة لا يؤذونه قال سفيان أراه في عمرة القضاء قال إسماعيل فرأنا ابن أبي أوفى ضربه أصابته مع النبي يوم حنين
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال فحدثني علي بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن سعيد بن المسيب قال لما قضى رسول الله نسكه في القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى أذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله أمره بذلك

فقال عكرمة بن أبي جهل لقد أكرم الله أبا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن أمية الحمد لله الذي
صفحة 329
أذهب أبي قبل أن يرى هذا وقال خالد بن أسيد الحمد لله الذي أمات أبي فلم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال بن أم بلال ينهق فوق الكعبة وأما سهيل ابن عمرو ورجال معه لما سمعوا بذلك غطوا وجوههم قلت وقد رزق الله تعالى أكثرهم الإسلام
صفحة 330
باب ما جاء في تزوج رسول الله ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها في سفره هذا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا إبان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس أن رسول الله تزوج ميمونة بنت الحارث في سفرته في هذه العمرة وكان الذي زوجه العباس ابن عبد المطلب فأقام رسول الله بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى ابن أبي قيس بن عبد ود في نفر من قريش وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله من مكة فقالوا قد انقضى أجلك فأخرج عنا فقال لهم لو تركتموني فعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فخرج وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى عليها رسول الله هنالك
صفحة 331

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل واستشهد برواية محمد بن إسحاق بن يسار

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو حامد الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا عبد الرزاق قال قال لي الثوري لا تلتفت إلى قول أهل المدينة أخبرني عمرو عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن رسول الله تزوج وهو محرم قال أبو عبد الله قلت لعبد الرزاق روى سفيان الحديثين جميعا عن عمرو عن أبي الشعثاء عن ابن عباس وابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نعم أما حديث ابن خثيم فحدثنا هاهنا يعني باليمن وأما حديث عمرو فحدثنا ثم يعني بمكة

أخرجاه في الصحيح من حديث عمرو بن دينار

وقد خالف ابن عباس غيره في تزوج النبي ميمونة وهو محرم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف

صفحة 332

السوسي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم قال فقال سعيد بن المسيب وهل ابن عباس وإن كانت خالته ما تزوجها رسول الله إلا بعد ما أحل

رواه البخاري في الصحيح عن عبد القدوس بن الحجاج

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أنبأنا عبد الرحمن بن حمدان أن ابن المرزبان الجلاب بهمدان قال حدثنا أبو حاتم الرازي وإبراهيم بن نصر قال حدثنا حجاج بن منهال (ح)

وأنبأنا أبو علي الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله ونحن حلالان بسرف

وفي رواية حجاج بسرف ونحن حلالان

ورواه أيضا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم عن ميمونة

ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح

334

335

صفحة 336

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا مطر الوراق عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا ثقة عن سعيد بن المسيب أنه قال هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله دخل مكة فكان الحل والنكاح جميعا فشبه ذلك على الناس

صفحة 337

باب ما جرى في خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه خلفهم من مكة

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو قال حدثنا سعيد بن مسعود قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء

صفحة 338

قال اعتمر رسول الله في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعاك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله يا علي أمح رسول الله قال والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكأن رسول الله فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح

إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها أحدا أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها وحضر الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج رسول الله تتبعهم ابنة حمزة فنادت يا عم يا عم فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد هي ابنة أخي فقضى رسول الله لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم
وقال لعلي أنت مني وأنا منك
وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي
وقال لزيد أنت أخونا ومولانا
صفحة 339

رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى وروى عبيد الله وغيره عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني وهبيرة بن يريم عن علي ابن أبي طالب فذكر قصة إبنة حمزة وحدها دون ما قبلها من القضية وروى زكرياء بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن البراء قصة القضية ثم قال أبو إسحاق وحدثني هانئ بن هاني وهبيرة بن يريم عن علي بن أبي طالب فذكر قصة إبنة حمزة قد أخرجته في كتاب السنن
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن الجهم بن مصعلة قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله كلم علي بن أبي طالب النبي فقال على ما نترك إبنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين فلم ينه النبي عن إخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين قال أنا أحق بها إبنة أخي فلما سمع بذلك جعفر قال الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس وقال علي ألا أراكم تختصمون هي

إبنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم
صفحة 340
إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم فقال رسول الله أنا أحكم بينكم أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقي وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر
قال الواقدي فلما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول رسول الله فقال رسول الله ما هذا يا جعفر قال يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحدا قام فحجل حوله فقال النبي تزوجها فقال إبنة أخي من الرضاعة فزوجها رسول الله سلمة بن أبي سلمة فكان النبي يقول هل جزيت سلمة
صفحة 341
باب ذكر سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
ثم غزا أبو العوجاء وفي رواية القطان ثم غزوة ابن أبي العوجاء السلمي في ناس بعثهم رسول الله إلى أرض بني سليم فقتل هو وأصحابه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا
صفحة 342
الواقدي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري قال لما رجع رسول الله من عمرة القضية رجع في ذي الحجة سنة سبع بعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلا فخرج إلى بني سليم وكان عين بني سليم معه فلما فصل من المدينة خرج العين إلى قومه

فحذرهم وأخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن أبي العوجاء والقوم معدون فلما رآهم أصحاب رسول الله ورأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتم إليه فرموهم ساعة وجعلت الإمداد تأتي حتى أحدقوا من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان

صفحة 343

باب ذكر إسلام عمرو بن العاص وما ظهر له على لسان النجاشي وغيره من آثار صدق الرسول في الرسالة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال قال عمرو بن العاص كنت للإسلام مجانبا معاندا حضرت بدرا مع المشركين فنجوت ثم حضرت أحدا فنجوت ثم حضرت الخندق فنجوت فقلت في نفسي كم أوضع الله ليظهرن محمدا على قريش فلحقت بمالي بالرهط وأقللت من الناس يقول أقللت من لقائهم فلما حضر الحديبية وانصرف رسول الله في الصلح ورجعت قريش إلى مكة جعلت أقول يدخل محمد قابلا مكة بأصحابه ما مكة بمنزل ولا الطائف وما شيء خير منا لخروج وأنا بعد ناء عن الإسلام أرى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم فقدمت مكة فجمعت رجالا من قومي وكانوا يرون رأيي ويسمعون مني ويقدموني فيما نا بهم فقلت لهم كيف أنا فيكم فقالوا ذو رأينا ومد رهنا في يمن نقيبة وبركة أمر

صفحة 344

قال قلت تعلمون أني والله لا أرى أمر محمد أمرا يعلوا الأمور علوا منكرا وإني قد رأيت رأيا قالوا وما هو قال نلحق بالنجاشي فنكون معه فإن يظهر محمد كنا عند النجاشي فنكون تحت يد النجاشي أحب إلينا أن نكون تحت يد محمد وإن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الرأي قال فأجمعوا ما تهدونه له وكان أحب ما

يهدي إليه من أرضنا الأدم فجمعنا أدما كثيرا ثم خرجنا حتي قدمنا على النجاشي فوالله إنا لعنك إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله قد بعثه إليه بكتاب كتبه يزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية ولو قد دخلت على النجاشي قد سألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك سررت قريشا وكنت قد أجزأت عنها حين قلت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجدت كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا قلت نعم أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته إليه فأعجبه ففرق منه أشياء بين بطارقته وأقر بسائره فأدخل في موضع وأمر أن يكتب ويحتفظ به فلما رأيت طيب نفسه قلت أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطنيه فأقتله فغضب فرف يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت أنه كسره فابتدر منخراي فجعلت أتلقى الدم بثيابي فأصابني من الذل ما لو انشقت لي الأرض دخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قتل ما سألتكه قال واستحيا وقال يا عمرو تسألني أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى عليهما السلام لتقتله قال عمرو وغير

صفحة 345

الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف أنت قلت أتشهد أيها الملك بهذا قال نعم أشهد به عند الله تعالى يا عمرو فأطعني واتبعه فوالله إنه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى عليه السلام على فرعون وجنوده قلت أفتيا يعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعني على الإسلام ثم دعا بطست فغسل عني الدم وكساني ثيابا وكانت ثيابي قد امتلأت الدم فألقيتها ثم خرجت على أصحابي فلما رأوا كسوة النجاشي سروا بذلك وقالوا هل أدركت من صاحبك ما أردت فقلت لهم كرهت أن أكلمه في أول أمره وقلت أعود إليه قالوا الرأي ما رأيت

ففارقتهم وكأني أعمد لحاجة فعمدت إلى موضع السفن فأجد سفينة قد شحنت تدفع فركبت معهم ودفعوها حتى انتهوا إلى الشعيبة وخرجت من السفينة ومعي نفقة فابتعت بعيرا وخرجت أريد المدينة حتى خرجت على مر الظهران ثم مضيت حتى إذا كنت بالهداة فإذا رجلان قد سبقاني بغير كثير يريد أن منزلا واحدهما داخل في خيمة والآخر قائم يمسك الراحلتين نظرت فإذا خالد بن الوليد فقلت أبا سليمان قال نعم قلت أين تريد قال محمدا دخل الناس في الإسلام فلم يبق أحد به طعم والله لو أقمت لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضبع في مغارتها قلت وأنا والله قد أردت محمدا وأردت الإسلام فخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعا في المنزل ثم رافقنا حتى قدمنا المدينة فما أنسى قول رجل لقينا ببئر أبي عنبة يصيح يا رباح يا رباح فتفاءلنا بقوله وسرنا ثم نظر إلينا فاسمعه يقول قد أعطت مكة المقادة بعد هذين فظننت أنه يعنيني ويعني خالد بن الوليد وولى مدبرا إلى المسجد

صفحة 346

سريعا فظننت أنه بشر رسول الله بقدومنا فكان ما ظننت وأنخنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابا ونودي بالعصر فانطلقنا حتى أطلعنا عليه وأن لوجهه تهللا والمسلمون حوله قد سروا بإسلامنا وتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه فما أستطعت أن أرفع طرفي إليه حياء منه فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال إن الإسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله وبخالد بن الوليد أحدا من أصحابه في أمر حزبه منذ أسلمنا ولقد كنا عند أبي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بتلك الحال وكان عمر على خالد كالعاتب

قال عبد الحميد بن جعفر فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبي حبيب فقال أخبرني راشد مولى حبيب بن أبي أويس الثقفي عن حبيب عن عمرو نحو ذلك

قال عبد الحميد فقلت ليزيد فلم يوقت لك متى قدم عمرو وخالد قال لا إلا أنه قال قبل الفتح قلت إن أبي

أخبرني أن عمروا وخالدا وعثمان بن طلحة قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبوا العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب عن حبيب بن أبي أوس قال حدثنا عمرو بن العاص قال لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا من قريش فقلت والله إني لا أرى

أمر محمد يعلو علوا منكرا والله ما يقوم له شيء وقد رأيت رأيا ما أدري كيف رأيكم فيه قالوا وما هو فقلت رأيت أن نلحق بالنجاشي على حافتنا فإن ظفر قومنا فنحن من قد عرفوا نرجع إليهم وأن يظهر عليهم محمد فنكون تحت يد النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد فقالوا قد أصبت قلت فابتاعوا له هدايا وكان من أعجب ما يهدي إليه من أرضنا الأدم فجمعنا أدما كثيرا وخرجنا حتى قدمنا عليه فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمري قد بعثه رسول الله إلى النجاشي في أمر جعفر وأصحابه فلما رأيته قلت لصاحبي هذا رسول محمد لو قد أدخلت هداياه سألته أن يعطينيه فأضرب عنقه فإذا فعلت ذلك رأت قريش إني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فلما دخلت عليه قال مرحبا وأهلا بصديقي هل أهديت لي شيئا فقلت نعم فقربت إليه الهدايا فلما تعجب لها وأخذها قلت أيها الملك إني قد رأيت رسول محمد دخل عليك وهو رجل قد وترنا وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطينيه أضرب عنقه فغضب أشد غضب خلقه الله ثم رفع يده فضرب بها أنف نفسه ظننت أنه قد كسره ولو انشقت لي الأرض دخلت فيها فقلت أيها الملك لو ظننت أنك تكره هذا لم أسألك فقال تسئلني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر تقتله فقلت أيها الملك فإن ذلك لكذلك فقال نعم والله ويحك يا عمرو إني لك ناصح فاتبعه وأسلم معه فوالله ليظهرن هو ومن معه على من خالفهم كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أيها الملك فبايعني أنت له على الإسلام فقال نعم فبسط يده فبايعته لرسول الله على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد

حال رأيي فقالوا ما وراءك فقلت خيرا فلما أمسيت جلست
صفحة 348
على راحلتي فانطلقت وتركتهم فوالله إني لأهوى إذ لقيت خالد بن الوليد فقلت له أين يا أبا سليمان فقال اذهب والله أسلم أنه والله استقام المنسم إن الرجل لنبي ما أشك فيه فقلت وأنا والله ما جئت إلا لأني مسلم فقدقنا على رسول الله المدينة فتقدم خالد فبايع ثم تقدمت فقلت يا رسول الله أبايعك على أن يغفر ما تقدم من ذنبي ولم أذكر ما تأخر فقال لي يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها
صفحة 349
باب ذكر إسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال سمعت أبي يحدث عن خالد بن الوليد قال لما أراد الله عز وجل ما أراد بي من الخير قذف في قلبي الإسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله إلى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في أصحابه بعسفان فقمت بإزائه وتعرضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فأطلع على ما في أنفسنا من الهموم فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع فافترقنا وعدل عن سنن خيلنا وأخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي أي شيء بقي أين المذهب
صفحة 350
إلى النجاشي فقد اتبع محمدا وأصحابه عنده آمنون فأخرج إلى هرقل فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجم تابع مع عيب ذلك أو أقيم في داري فيمن بقي

فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله في عمرة القضية فتغيبت ولم أشهد دخوله فكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني وكتب إلي كتابا فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله أحد قد سألني رسول الله عنك فقال أين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثله جهل الإسلام ولو كان جعل نكايته وجده المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا أخي ما قد فاتك وقد فاتتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسري عن رسول الله وأرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة قلت إن هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لأذكرنها لأبي بكر فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هداك الله للإسلام والضيق الذي كنت فيه الشرك

فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله قلت من أصاحب إلى محمد فلقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه إنما نحن كأضراس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فأتبعناه فإن شرف محمد لنا شرف فأبى أشد الإباء وقال لي لو لم يبق غيري ما اتبعته أبدا فافترقنا وقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية فقال لي مثل ما قال صفوان قلت فاكتم

صفحة 351

ذكر ما قلت لك قال لا أذكره فخرجت إلى منزلي فأمرت براحلتي تخرج إلى أن ألقى عثمان بن طلحة فقلت إن هذا لي صديق فلو ذكرت له ما أرجو ثم ذكرت من قتل من آبائه فكرهت أن أذكره فقلت وما علي وأنا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الأمر إليه فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لوصب فيه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلت لصاحبي فأسرع الإجابة وقال أني غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو وهذه راحلتي بفخ مناخة قال فاتعدت أنا وهو بيأجج إن سبقني أقام وإن سبقته أقمت عليه قال فأدلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدأة

فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال أين مسيركم قلنا ما أخرجك فقال ما أخرجكم قلنا الدخول في الإسلام واتباع محمد قال وذاك الذي أقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فأنخنا بظهر الحرة ركابنا فأخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلى رسول الله فلقيني أخي فقال أسرع فإن رسول الله قد أخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فأسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت إني أشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى خير قلت يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع الله يغفرها لي فقال رسول الله الإسلام يجب ما كان قبله قلت يا رسول الله علي ذلك قال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك

صفحة 352

قال خالد وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا في صفر سنة ثمان فوالله ما كان رسول الله من يوم أسلمت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما حذبه

صفحة 353

باب سرية شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه فيما زعم الواقدي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن وأمره أن يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم غارين وقد أوعز إلى أصحابه قبل ذلك ألا يمعنوا في الطلب فأصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوا ذلك كله حتى قدموا المدينة فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا كل رجل منهم وعدلوا البعير بعشرين من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة

قال ابن أبي سبرة فحدثت بهذا الحديث محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال كذبوا قد أصابوا في ذلك الحاضر نسوة فاستاقوهن فكانت
صفحة 354
فيهن جارية وضيئة فقدموا بها المدينة ثم قدم وفدهم مسلمين فكلموا رسول الله في السبى فكلم النبي شجاعا وأصحابه في ردهن فسلموهن وردهن إلى أصحابه
قال ابن أبي سبرة فأخبرت شيخا من الأنصار بذلك فقال أما الجارية الوضيئة فكان شجاع بن وهب أخذها لنفسه بثمن فأصابها فلما قدم الوفد خيرها فاختارت المقام عند شجاع بن وهب فلقد قتل يوم اليمامة وهي عنده ولم يكن له منها ولد
صفحة 355
باب سرية أخرى قبل نجد فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة وكانت سهمانهم اثنى عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا
أخرجاه في الصحيح من حديث مالك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الوليد قال حدثنا موسى ابن سهل قال حدثنا محمد بن رمح (ح)
صفحة 356

قال وأخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية قبل نجد وفيهم ابن عمر وأن سهمانهم بلغت اثنى عشر بعيرا ونفلوا سوى ذلك بعيرا بعيرا فلم يغيره رسول الله
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة ومحمد بن رمح
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى

عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال بعثنا رسول الله في سرية فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن يحيى بن سعيد القطان وكأنه أراد بقوله ونفلنا رسول الله أي أقرنا على ما نفلنا صاحب السرية ليكون موافقا لرواية الجماعة عن نافع
وقد أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا هناد قال حدثنا عبده عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله سرية إلى نجد فخرجت معها فأصبنا نعما كثيرا فنفلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله فقسم بيننا غنيمتنا فأصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله بالذي أعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرا بنفله

صفحة 357

باب سرية كعب بن عمير الغفاري إلى قضاعة من ناحية الشام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم من النبل فلما رأى ذلك أصحاب النبي قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله فهم بالبعثة إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم
قال وحدثني ابن أبي سبرة عن الحارث بن الفضل قال كان كعب يكمن النهار ويسير بالليل حتى دنا منهم فرآه عين لهم فأخبرهم بقتلهم فجاؤوا على الخيول فقتلوهم

صفحة 358

باب ما جاء في غزوة مؤتة وما ظهر في تأمير النبي أمراءها ثم في إخباره عن الوقعة قبل مجيء خبرها من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال قدم رسول الله من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجة فأقام في المدينة

صفحة 359

حتى بعث إلى مؤتة في جمادي الأولى من سنة ثمان قال وأمر رسول الله على الناس في مؤتة زيد بن حارثة ثم قال فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم

فتجهز الناس وتهيأوا للخروج فودع الناس أمراء رسول الله وسلموا عليهم فلما ودعوا عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي حب للدنيا ولا صبابة إليها ولكني سمعت الله يقول (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم فقال ابن رواحة

(لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا)

(أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا)

(حتى يقولوا إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا)

ثم أتى عبد الله بن رواحة رسول الله فودعه فقال

(وثبت الله ما أتاه من حسن تثبت موسى ونصرا كالذي نصرا)

صفحة 360

(إني تفرست فيك الخير نافلة والله يعلم أني ثابت البصر)

(أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر)

ثم خرج القوم حتى نزلوا معان فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة فأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث إلى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا فإما أن يمدنا وإما أن يأمرنا أمرا فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله أن التي تكرهون للتي خرجتم لها إياها تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فإن يظهرنا الله به فربما فعل وإن تكن الأخرى فهي الشهادة وليست بشر المنزلين فقال الناس والله لقد صدق ابن رواحة فانشمر الناس وهم ثلاثة آلاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شراف ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة قرية فوق أحساء

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عباس الأسفاطي قال حدثنا ابن كاسب قال حدثنا المغيرة بن عبدا لرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر قال أمر النبي في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فإن قتل زيد فجعفر

صفحة 361

وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر كنت معه في تلك الغزوة ففتشناه فوجدنا فيما أقبل من جسده بضعا وسبعين بين طعنة ورمية

وأخبرنا أبو عبد الله محمد الحافظ قال أخبرنا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر قال أمر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله فإن قتل زيد فجعفر فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله بن عمر كنت معهم في تلك الغزوة

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الهيثم الدوري قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا أحمد بن أبي بكر الزهري قال أنبأنا مغيرة بن عبد الرحمن فذكره بإسناده

مثله وزاد فالتمسنا جعفرا فوجدنا في جسده بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين من بين طعنة ورمية
أخرجه في الصحيح هكذا البخاري في رواية وفي رواية بضعا وتسعين وكذلك قال إبراهيم بن حمزة عن المغيرة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن أبيه قال جاء النعمان بن مهص اليهودي فوقف على رسول الله مع الناس فقال رسول الله زيد بن حارثة أمير الناس فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فإن قتل

جعفر فعبد لله ابن رواحة فإن قتل عبد الرحمن بن رواحة فليرتضي المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان أبا القاسم إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا أن الأنبياء من بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد أعهد فلا ترجع إلى محمد أبدا إن كان محمد نبيا قال زيد فأشهد أنه نبي صادق بار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال مضى الناس فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال عباية ابن مالك فالتقى الناس
وأخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ربيعة بن عثمان عن المقبري عن أبي هريرة قال شهدت مؤتة فلما رآنا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم مالك يا أبا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال تشهد معنا بدرا أنا لم ننصر بالكثرة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس قال حدثنا أحمد ابن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة ثم أخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل

قال ابن إسحاق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال حدثنا أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين التحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل

قال ابن إسحاق فهو أول من عقر في الإسلام وهو يقول

(يا حبذا الجنة واقترابها طيبة باردة شرابها)
(والروم روم قد دنا عذابها علي إن لاقيتها ضرابها)

فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بها بعض التردد

قال ابن إسحاق حدثني عبد اله بن أبي بكر بن حزم أن عبد الله بن رواحة قال عند ذلك رضي الله تعالى عنه

(أقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه)

صفحة 364

(أن أنجلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنة)
(قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنه)

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق وقال أيضا

(يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت)
(وما تمنيت فقد أعطيتي إن تفعلي فعلهما هديت)
(وإن تأخرت فقد شقيتي)

يريد جعفرا وزيدا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق لحم فقال شد بها صلبك فإنك قد لقيت يومك هذا ما

لقيت فأخذه منه فنهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس قال وأنت في الدنيا فألقاه من يده ثم أخذ بسيفه فتقدم فقاتل حتى قتل

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل فقالوا أنت لها فقال لا ولكن اصطلحوا على رجل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فجاس بالناس فدافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال صدر رسول الله

صفحة 365

إلى المدينة فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشا إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب أميرهم فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبي سبرة الغساني بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والورم تنوخ وبهراء فأغلق ابن أبي سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام ثم خرجوا فالتقوا على ذرع أحمر فاقتتلوا قتالا شديدا فأخذ اللواء زيد ابن حارثة فقتل ثم أخذه جعفر بن أبي طالب فقتل ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلحوا المسلمون بعد أمراء رسول الله على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ونعتهم رسول الله قال مر علي جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير مع الملائكة كما يطيرون له جناحان قال وزعموا والله أعلم أن يعلى بن منيه قدم على رسول الله نخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني يا رسول الله قال فأخبرهم رسول الله خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وإن أمرهم كلما ذكرت فقال رسول الله إن الله تبارك وتعالى رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سليمان بن حرب (ح)

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقبري الأسفرايني قال أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال

صفحة 366

نعى النبي جعفرا وزيد بن حارثة نعاهم قبل أن يجيء خبرهم نعاهم وعيناه تذرفان وفي رواية يعقوب أن النبي نعى جعفرا وزيدا

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد ابن زيد (ح)

وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال حدثنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا الهسنجاني وأخبرني الحسن بن سفيان قالا حدثنا محمد بن عبيد بن حسان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد ابن هلال عن أنس بن مالك أن رسول الله بعث زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ودفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعا قال أنس فنعاهم رسول الله إلى الناس قبل أن يجيء الخبر قال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد بن الوليد قال فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان لفظ حديث البسطاني

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن واقد عن حماد بن زيد

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا المنيعي قال حدثنا داود بن رشيد قال وحدثنا القاسم يعني ابن زكرياء قال حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ويعقوب قالوا أخبرنا إسماعيل

صفحة 367

ابن علية قال حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال خطب رسول الله فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد من غير إمرة ففتح عليه

قال وإن عينيه لتذرفان قال ما سرني أنهم عندنا أو سرهم أنهم عندنا شك أيوب لفظ المنيعي وقال الآخر وما يسرهم أو يسرني أنهم عندنا وإن عينيه لتذرفان رواه البخاري في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو ابن مطر قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري وكانت الأنصار تفقهه فغشيه الناس فغشيته فيمن غشيه من الناس فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل زيدا علي قال إمض فإنك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله المنبر فأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس إلى رسول الله فقال رسول الله أخبركم عن جيشكم هذا أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا شهد له بالشهادة واستغفر له ثم أخذ اللواء عبدا لله ابن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه ثم قال رسول

صفحة 368

الله اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما أصيب القوم قال رسول الله (فيما بلغني أخذ زيد ابن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا) ثم صمت رسول الله حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون فقال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم

على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا بكير بن مسمار وابن أبي سبرة عن عمارة بن غزية أحدهما يزيد على صاحبه في الحديث قال لما التقى المسلمون والمشركون وكان الأمراء يومئذ يقاتلون على أرجلهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد بن حارثة قال الواقدي قال محمد بن كعب القرظي أخبرني من حضر يومئذ قال ما قتل إلا طعنا بالرماح قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر
صفحة 369
ابن قتادة قال وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم زاد أحدهما على صاحبه في الحديث قالا لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول الله على المنبر وكشف ما بينه وبين الشام فهو ينظر إلى معتركهم قال رسول الله (أخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت وحبب إليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين يحبب إلي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى)
قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة أن النبي قال لما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ودعا له وقال استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الأنصار فقيل يا رسول الله ما

اعتراضه قال لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه
وبإسناده قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله الآن حمى الوطيس قال فحدثني العطاف بن خالد قال لما قتل
صفحة 370
ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرته وميسرته ميمنة فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا فانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أم عيسى الجزار عن أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله وقد عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله (ائتيني ببني جعفر) فأتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه فقال نعم أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح واجتمع النساء فرجع رسول الله إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم
قال ابن إسحاق سمعت عبد الله بن أبي بكر يقول لقد أدركت الناس بالمدينة إذا مات لهم ميت تكلف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم فلكأني أنظر إليهم قد خبزوا خبزا صغارا وصنعوا لحما فجعل في جفنة ثم يأتون به أهل الميت وهم يبكون على ميتهم مشتغلين فيأكلونه لقول رسول الله لأهله حين أصيب جعفر لا تغفلوهم أن تصنعوا لهم طعاما يومهم هذا ثم إن الناس تركوا ذلك
صفحة 371

هذا لفظ حديث أبي عبد الله ولم يذكر القاضي حكاية عبد الله بن أبي بكر بعد الخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول أنا أحفظ حين دخل رسول الله على أمي فنعى لها أبي فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فأخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي وأمي يا رسول الله إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله فأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وإبن عمه إلا أن جعفرا قد استشهد وقد جعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله فدخل بيته وأدخلني معه فأمر بطعام فصنع لأهلي وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت أنا وأخي معه فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله وأنا أساوم شاة أخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا إلا بورك لي فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب

الثقفي قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن أبي بكر

وذلك يصحح ما روينا عن أهل المغازي في أمر الجناحين ويؤكده

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف

بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة تقول لما جاء قتل جعفر وابن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله في المسجد يعرف فيه الحزن فقالت عائشة وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاهن فأمره أن ينهاهن فذهب الرجل ثم أتى فقال يا رسول الله والله قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت أن رسول الله قال فأحث في أفواههن التراب قالت عائشة قالت أرغم الله أنفك تريد الرجل ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء

وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبدا لوهاب الثقفي

صفحة 373

فذكره بإسناده نحوه لم يقل المسجد

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية

أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن إسماعيل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال أصيب بها ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله قال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله إياه

وقال عوف بن مالك الأشجعي لقيناهم في جماعة من قضاعة وغيرهم من نصارى العرب فصافوا فجعل رجل من الروم يشتد على المسلمين وهو على فرس أشقر

عليه سلاح مذهب وسرج مذهب فجعلت أقول في نفسي من لهذا وقد رافقني رجل من إمداد حمير كان معنا في مسيرنا ذلك ليس معه إلا السيف إذ
صفحة 374
نحر رجل من القوم جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فوهبه منه فجعله في الشمس وأوتد على أطرافه أوتادا فلما جف اتخذ منه مقبضا وجعله درقة فلما رأى المددي ما يفعل ذلك الرومي بالمسلمين كمن له خلف صخرة فلما مر به خرج عليه فعرقب فرسه فقعد الفرس على رجليه وخر عنه العلج فشد عليه فعلاه بالسيف فقتله
قال وحدثني بكير بن مسمار عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم يومئذ فأصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتي إلا الياقوت فأخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا رجعت إلى المدينة فأتيت بها رسول الله فنفلنيها يعني فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر عن عروة قال لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله
وبإسناده عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن أم سلمة زوج النبي قالت لامرأة سلمة بن
صفحة 375
هشام بن المغيرة ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فلم يخرج وكان في غزاة مؤتة
قلت قد اختلف أهل المغازي في فرارهم وانحيازهم منهم من ذهب إلى ذلك ومنهم من زعم أن المسلمين ظهروا على المشركين وانهزم المشركون وحديث أنس بن مالك عن النبي ثم أخذها خالد ففتح عليه يدل على ظهوره عليهم والله تعالى أعلم ما الصواب

صفحة 376
باب كتاب النبي إلى الجبارين يدعوهم إلى الإسلام وإلى الله عز وجل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا يوسف بن حماد المعنى قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله كتب قبل مؤتة إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه
رواه مسلم في الصحيح عن يوسف بن حماد والله تعالى أعلم
صفحة 377
باب ما جاء في بعث رسول الله دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه إلى قيصر وهو هرقل ملك الروم وما جرى في سؤاله أبا سفيان بن حرب عن أحوال النبي وما ظهر في ذلك وفيما رأى قيصر في منامه من آثار النبوة ودلالات الصدق على رسولنا محمد عليه الصلاة و السلام
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال حدثنا إبراهيم بن سعد (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم ابن حمزة قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس أنه أخبره أن رسول الله كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
صفحة 378
من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه الله فلما أن جاء قيصر كتاب رسول الله قال حين قرأه التمسوا إلي

هاهنا أحدا من قومه لنسألهم عن رسول الله قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله وبين كفار قريش قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان أنا أقربهم إليه نسبا قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي قال وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري قال قيصرا ادنوه مني ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لأصحابه إني سائله عن الذي يزعم أنه نبي فإن كذب فكذبوه قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ أن يأثر أصحابي عني الكذب لكذبته عنه حين سألني عنه ولكني استحيت أن يأثروا الكذب عني فصدقته عنه ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قال قلت فهو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله قال لا قال فهل كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل من أبائه من ملك قال قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه أو ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون أو ينقصون قال قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مده ونحن نخاف منه أن يغدر قال أبو سفيان ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عني

صفحة 379

غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قال قلت نعم قال فكيف كانت حربكم وحربه قال قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى قال فماذا يأمركم به قال قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال فقال لترجمانه حين قلت ذلك قل له إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول أحد منكم قبله

فزعمت أن لا فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه وسألتك أشراف الناس يتبعوه أو ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم أتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل يزيد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت أن قد فعل وإن حربكم وحربه يكون دولا يدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسألتكم ماذا يأمركم به فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وهذه صفة نبي قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وإن يكن ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله وأمر به فقرئ فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أم بعد فإني

أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤبك الله أجرك مرتين وإن توليت فعليك إثم الأريسيين (ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا تعبدوا إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذون بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بإنا مسلمون) قال أبو سفيان فلما أن قضى مقاتله علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدري ما قالوا وأمر بنا فأخرجنا فلما أن خرجت مع أصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه وقال أبو سفيان والله ما زلت

ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كاره
لفظ حديث إبراهيم بن حمزة رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة
وأخرجه مسلم من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه
وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله إلى هرقل وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى إلى هرقل فقال هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم قال أيكم

أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فذكر الحديث بمعنى رواية صالح وقال فما يأمرهم به قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يكن ما تقول حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم ولو أني أعلم إني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم ذكر الكتاب رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق
رواه مسلم عن محمد بن رافع وغيره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة

هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله لم نأمن أن وجدنا أمنا فخرجت تاجرا إلى الشام مع رهط من قريش فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا رجلا إلا قد حملني بضاعة وكان وجه متجرنا من الشام غزة من أرض فلسطين فخرجنا حتى قدمناها وذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس فأخرجهم منها ورد عليه صليبه الأعظم وقد كان استلبوه إياه فلما بلغه ذلك وكان منزله بحمص من أرض الشام فخرج منها

صفحة 382

يمشي متشكرا إلى بيت المقدس ليصلي فيه تبسط له البسط وتطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء فصلى بها فأصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه إلى السماء فقالت له بطارقته أيها الملك لقد أصبحت مهموما فقال أجل فقالوا وما ذاك فقال أريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر فقالوا والله ما نعلم أمة من الأمم تختتن إلا يهود وهم تحت يديك في سلطانك فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم فأبعث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم فإنهم في ذلك من رأيهم يدبرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد وقع إليهم فقال أيها الملك إن هذا رجل من العرب من أهل الشاء والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى إليه قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده فسأله فقال رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي وقد أتبعه أقوام وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن فخرجت من بلادي وهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فإذا هو مختون فقال هذا والله الذي أريت لا ما تقولون أعطه ثوبه إنطلق لشأنك ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تأتي برجل من قوم هذا أسأله عن شأنه فوالله إني وأصحابي لبغرة إذ هجم علينا فسألنا ممن أنتم فأخبرناه فساقنا إليه جميعا فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان فوالله ما رأيت من رجل قط أزعم أنه كان أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل فلما انتهينا إليه قال أيكم أمس به رحما فقلت أنا قال أدنوه مني فأجلسني بين يديه ثم أمر بأصحابي فأجلسهم خلفي وقال إن

كذب فردوا عليه قال أبو سفيان فلقد عرفت إن لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرأ سيدا أتكرم واستحي من الكذب وعرفت أن أدنى ما يكون في ذلك أن يرووه عني ثم يتحدثوا به عني بمكة فلم أكذبه فقال أخبرني عن هذا

صفحة 383

الرجل الذي خرج فيكم فزهدت له شأنه وصغرت له أمره فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال أخبرني عما أسألك عنه من أمره فقلت سلني عما بدا لك فقال كيف نسبه فيكم فقلت محضا من أوسطنا نسبا قال فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به فقلت لا قال فأخبرني هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا قال فأخبرني عن أتباعه من هم فقلت الأحداث والضعفاء والمساكين فأما أشراف قومه وذوو الأسنان منهم فلا قال فأخبرني عمن يصحبه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه قلت قل ما صحبه رجل ففارقه قال فأخبرني عن الحرب بينكم وبينه فقلت سجال تدال علينا وتدال عليه قال فأخبرني هل يغدر فلم أجد شيئا أغمز فيه إلا هي قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره فوالله ما التفت إليها مني فأعاد علي الحديث فقال زعمت إنه من أمحضهم نسبا وكذلك يأخذ الله النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه وسألتك هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا وسألتك عن اتباعه فزعمت إنهم الأحداث والمساكين والضعفاء وكذلك وكذلك اتباع الأنبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أيحبه ويلزمه أم يقليه ويفارقه فزعمت أنه قل من يصحبه فيفارقه وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسألتك كيف الحرب بينكم وبينه فزعمت أنها سجال يذال عليكم وتذالون عليه وكذلك تكون حرب الأنبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فلين كنت صدقتني ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه الحق بشأنك فقمت وأنا أضرب بإحدى يدي على الأخرى أقول أي عباد الله لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم

صفحة 384

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبوا لعباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري قال حدثنا أسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان قال لما قدم دحية الكلبي بن خليفة على هرقل بكتاب رسول الله فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد فأسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن أبيت فإن إثم الأكارين عليك فلما انتهى إليه كتابه وقرأه أخذه فجعله بين فخذه وخاصرته ثم كتب إلى رجل من أهل روميه كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ يخبره مما جاءه من رسول الله فكتب إليه أنه النبي ينتظر لا شك فيه فأتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ثم أمر بها فاشرجت عليهم واطلع عليهم من علية له وهو منهم خائف فقال يا معشر الروم إنه جاءني كتاب أحمد وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظر ونجد ذكره في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فأسلموا وأتبعوه تسلم لكم دنياكم وأخوتكم فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال ردوهم علي فكرهم عليه فقال لهم يا معشر الروم إني إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم فلقد رأيت منكم ما سرني فوقعوا له سجدا ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة فخرجوا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال وخرج أبو سفيان بن حرب إلى الشام تاجرا في نفر من قريش فبلغ هرقل شأن رسول الله فأراد أن يعلم ما بلغه من أمر رسول الله فأرسل إلى صاحب

صفحة 385

العرب الذي بالشام في ملكه فأمره أن يبعث إليه برجال من العرب يسألهم عنه فأرسل إليه ثلاثين رجلا منهم أبو سفيان بن حرب فدخلوا عليه في كنيسة إيلياء

التي في جوفها فقال هرقل أرسلت إليكم لتخبروني عن هذا الذي بمكة ما أمره قالوا ساحر كذاب وليس بنبي قال فأخبروني بأعلمكم به وأقربكم به رحما قال قالوا هذا أبو سفيان ابن عمه وقد قاتله فلما أخبروه ذلك أمر بهم فأخرجوا عنه ثم أجلس أبا سفيان فاستخبره قال أخبرني يا أبا سفيان قال أبو سفيان هو ساحر كذاب قال هرقل إني لا أريد شتمه ولكن كيف نسبه فيكم قال هو والله من بيت قريش قال كيف عقله ورأيه قال لم نعب له عقلا قط ولا رأيا قط قال هرقل هل كان حلافا كذابا مخادعا في أمره قال لا والله ما كان كذلك قال فلعله يطلب ملكا أو شرفا كان لأحد من أهل بيته قبله فقال أبو سفيان لا ثم قال من يتبعه منكم هل يرجع إليكم منهم أحد قال لا قال هرقل يغدر إذا عاهد قال لا إلا أن يغدر مرته هذه فقال هرقل وما يخاف من مرته هذه قال إن قومي أمدوا حلفاءهم على حلفائه وهو بالمدينة فقال هرقل إن كنتم أنتم بدأتم فأنتم أغدر فغضب أبو سفيان وقال لم يغلبنا إلا مرة واحدة وأنا يومئذ غائب وهو يوم بدر ثم غزوته مرتين في بيوتهم نبقر البطون ونجدع الآذان والفروج فقال هرقل أكاذبا تراه أم صادقا فقال بل هو كاذب فقال إن كان فيكم نبي فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود ثم رجع أبو سفيان

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال وخرج أبو سفيان إلى الشام تاجرا فقدم على قيصر وأرسل إليه قيصر يسئله عن النبي فلما جاءه قال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم أكل مرة يظهر عليكم قال ما

صفحة 386

ظهر علينا قط إلا وأنا غائب ثم قد غزوتهم مرتين في بيوتهم فبقرنا البطون وجدعنا الأنوف وقطعنا الذكور قال قيصر أتراه كاذبا أو صادقا قال بل هو كاذب قال قيصر لا تقولوا ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد فإن كان فيكم نبي فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود

صفحة 387

باب ما جاء في بعث رسول الله إلى كسرى ابن هرمز وكتابه إليه ودعائه عنده تمزيق كتابه عليه وأجابه الله تعالى دعاءه وتصديقه قوله في هلاكه وهلاك جنوده وفتح كنوزه

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله بعث بكتابه إلى كسرى وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وفي كتابي عن أبي عبد الله الحافظ فيما لم أجد نسخة سماعي وقد أنبأني به إجازة أن أبا جعفر محمد بن صالح بن هاني أخبرهم قال حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال حدثنا عبد

صفحة 388

الرحمن بن عبد القارئ أن رسول رسول الله قام ذات يومي على المنبر خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا نختلف عليك أبدا على شيء فمرنا وأبعثنا فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمدائن فاستأذن عليه فأما كسرى بإيوائه أن يزين له ثم أذن لعظماء فارس ثم أذن لشجاع فلما دخل عليه أمر كسرى بكتاب رسول الله أن يقبض منه قال شجاع لا حتى أدفعه أنا كما أمرني رسول الله فقال كسرى أذنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من أهل الحيرة فقرأه فإذا فيه من محمد عبد الله ورسوله إلى كسرى

عظيم فارس فأغضبه حين بدأ رسول الله بنفسه وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه وأمر بشجاع بن وهب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال والله ما أبالي على أي الطريقين أكون إذا أديت كتاب رسول الله فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث إلى شجاع أن يدخل عليه فالتمس فلم يوجد فطلب إلى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على النبي أخبره بما كان من أمر كسرى وتمزيقه كتاب رسول الله قال رسول الله (مزق كسرى ملكه)

اتفق هذا المرسل والوصول قبله في تمزيقه كتابه في هذا أن النبي أخبر عن تمزيقه ملكه وفي الأول أنه دعا عليهم واختلفت الروايتين فيمن يدفع كتابه إلى كسرى والرواية الأولى موصولة فهي أولى والله أعلم

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة قال

قال رسول الله (لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنوز

صفحة 389

كسرى التي في القصر الأبيض)

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره عن أبي عوانة

وأخبرنا أبو منصور الظفري محمد بن أحمد بن زيان العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن سماك عن جابر بن سمرة عن رسول الله أنه قال ليفتتحن رهط من أمتي كنز آل كسرى الذي في الأبيض فكنت أنا وأبي فيهم فأصبنا من ذلك ألف درهم

صفحة 390

باب ما جاء في موت كسرى وإخبار النبي بذلك

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا شاذان أسود ابن عامر قال أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن أبي بكرة أن رجلا من أهل فارس أتى النبي فقال (إن ربي قد قتل ربك) يعني كسرى

قال وقيل له يعني النبي أنه قد استخلف ابنته فقال لا يفلح قوم تملكهم إمرأة

وروي في حديث دحية بن خليفة الكلبي أنه لما رجع إلى النبي من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء وذلك أن النبي قد كان كتب إلى كسرى فكتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعده ويقول ألا تكفيني رجلا خرج بأرضك يدعوني إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى النبي فلما قرأ النبي كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم إذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربي قد قتل ربك الليلة فانطلقوا

صفحة 391

فأخبروه قال دحية ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة

وذكره أيضا داود بن أبي هندس عن عامر الشعبي بمعناه وسمي العامل الذي كتب إليه كسرى فقال بأذان صاحب اليمن فلما جاء بأذان الكتاب اختار رجلين من أهل فارس وكتب إلى النبي بما كتب به كسرى من رجوعه إلى دين قومه أو تواعده يوما بلقائه فيه ثم ذكر معناه في قول النبي وابلغاه أن ربي قتل ربه فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو بكر ابن عياش عن داود عن أبيه عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى النبي فقال إن وجه سعد خير أوق ال الخير قال قال يا رسول الله هلك أو قال قتل كسرى فقال لعن الله كسرى أول الناس هلاكا فارس ثم العرب

ويحتمل أن يكون النبي أخبر الرسول بهلاك كسرى في الوقت الذي قتل فيه ثم جاء الخبر سعدا من غيره فأقبل إلى النبي فأخبره بتصديق الله قول رسوله

وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ أجازة قال أنبأني أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد القاضي قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن صالح قال قال ابن شهاب أخبرني أبو سلمة أنه بلغه أن كسرى بينما هو في دسكرة ملكه بعث له أو

قيض له عارض فعرض عليه الحق فلم يفجأ كسرى إلا الرجل يمشي وفي يديه عصا فقال يا كسرى هل لك في الإسلام قبل أن
صفحة 392
أكسر هذه العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب أرسل كسرى إلى حجابه فقال من أذن لهذا الرجل علي فقالوا ما دخل عليك أحد قال كذبتم قال فغضب عليهم وتلتلهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول أتاه ذلك الرجل المعهود معه العصا فقال يا كسرى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجابه فسألهم من أذن له فأنكروا أن يكون دخل عليه أحد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا في المرة الأولى حتى إذا كان الحول المستقبل أتاه ذلك الرجل معه العصا فقال له هل لك يا كسرى في الإسلام قبل أن أكسر العصا قال لا تكسرها فكسرها فأهلك الله كسرى عند ذلك

قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن وساق الحديث نحو حديث صالح قال وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه بلغه أن كسرى بينما هو في دسكرة ملكه بعث إليه وقيض له عارض يعرض عليه الحق نحو حديثهما

وأخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبي عبد الله الفارسي قراءة عليه قال أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال حدثنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي فذكر هذا الحديث بالإسنادين الأولين دون رواية أبي صالح
صفحة 393

باب ما جاء في الجمع بين قوله إذا هلك قيصر فلا قيصر بعد وما روي عنه من قوله في قيصر حين أكرم كتاب النبي ثبت ملكه وما ظهر من صدقه فيهما وفيما أخبر عنه من هلاك كسرى وهو الصادق الصدوق

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنبأنا الربيع بن سليمان قال أنبأنا

الشافعي قال أنبأنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
قال الشافعي رحمه الله ولما أتي كسرى بكتاب النبي مزقه فقال رسول الله تمزق ملكه وحفظنا إن قيصر أكرم كتاب النبي ووضعه في مسك فقال النبي ثبت ملكه
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري
وأما ما حكى الشافعي من تمزيق كسرى كتاب النبي وما قال النبي
صفحة 394
فيه فقد مضى إسناده في الباب قبله وأما ما قال في قيصر ففيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كتب رسول الله إلى كسرى وقيصر فأما قيصر فوضعه وأما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله فقال أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فستكون لهم بقية
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس الأصم قال أنبأنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رحمه الله كانت قريش تنتاب الشام إنتيابا كثيرا وكان كثير من معاشها منه وتأتي العراق فيقال لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق إذ فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال النبي إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده وقال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده وأجابهم على ما قالوا له وكان كما قال لهم وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس وقيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام وقال النبي في كسرى مزق ملكه فلم يبق للأكاسرة ملك وقال في قيصر ثبت الله ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم وتنحى ملكه عن الشام وكل هذا مؤتفق يصدق بعضه بعضا
صفحة 395

باب ما جاء في كتاب النبي إلى المقوقس
قال أبو عبد الله الحافظ فيما لم أجد سماعي وقد أنبأني به أجازة حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فمضى بكتاب رسول الله إلى المقوقس فقبل الكتاب وأكرم حاطبا وأحسن نزله وسرحه إلى النبي وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وخادمتين إحداهما أم إبراهيم وأما الأخرى فوهبها رسول الله لجهم بن قيس العبدي فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقري ببغداد رحمه الله قال حدثنا أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز المرواني قاضي مدينة الرسول بالمدينة قال حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفهري قال حدثنا
صفحة 396
هارون بن يحيى الحاطبي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال بعثني رسول الله إلى المقوقس ملك الإسكندرية قال فحييته بكتاب رسول الله فأنزلني في منزله وأقمت عنده ثم بعث إلي وقد جمع بطارقته فقال إني سأكلمك بكلام وأحب أن تفهمه مني قال قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها قال فقلت عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول الله فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يغلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله عز وجل حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا قال أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد وأرسل معك ببذرقة يبذرقونك إلى مأمنك قال فأهدى إلي رسول الله ثلاث جوار منهن أم إبراهيم بن رسول الله وواحدة

وهبها رسول الله لأبي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت الأنصاري وأرسل إليهم بطرف من طرفهم
قال هارون توفي حاطب بن أبي بلتعة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صفحة 397
باب غزوة ذات السلاسل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة
(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد
صفحة 398
ابن عبد الله بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قالا غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وفي رواية عروة بعثه رسول الله في بلي وهم أخوال العاص بن وائل وبعثه فيمن يليهم من قضاعة وأمر عليهم
قال موسى فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو به فبعث إلى رسول الله يستمده فندب رسول الله المهاجرين الأولين فانتدب فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب في سراة المهاجرين وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح
صفحة 399
فأمد بهم عمرو بن العاص
قال عروة وعمرو يومئذ في سعد الله وتلك الناحية من قضاعة
قال موسى فلما قدموا على عمرو قال أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله أستمده بكم قال المهاجرون بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين فقال عمرو إنما أنتم مدد أمددت فلما رأى ذلك أبو عبيدة وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة سعى لأمر رسول الله عليه وعهده قال تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلي رسول الله أن قال إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا

وإنك إن عصيتني لأطيعنك فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص
لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث عروة بمعناه
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي عن غزوة ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة قال بعث رسول الله عمرو بن العاص ليستنفر العرب إلى الإسلام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله إليهم يستألفهم بذلك حتى إذا كان
صفحة 400
على ماء بأرض جذام يقال لها السلاسل وبذلك سميت تلك الغزاة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله يستمده وبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لأبي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو إنما جئت مددا إلي فقال أبو عبيدة لا ولكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله قال لا تختلفا وإنك إن عصيتني أطعتك فقال له عمرو فإني أمير عليك وإنما أنت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس
قال وحدثنا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة قال بعث رسول الله عمرو بن العاص في سرية فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوروا نارا فغضب عمر فهم أن يأتيه فنهاه أبو بكر وأخبره أنه لم يستعمله رسول الله عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عنه
قال وحدثنا يونس عن أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله قال إني لأؤمر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا علي بن عاصم أن خالد
صفحة 401

الحذاء عن أبي عثمان النهدي قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعثني رسول الله على جيش ذي السلاسل وفي القوم أبو بكر وعمر فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك قال عائشة قلت إني لست أسألك عن أهلك قال فأبوها قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم من حتى عد رهطا قال قلت في نفسي لا أعود أسأل عن هذا
أخرجاه في الصحيح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله الأصبهاني حدثنا الحسن ابن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا الواقدي حدثنا ربيعة بن عثمان عن يزيد بن رومان أن عبيدة لما آب إلى عمرو فصاروا خمس مائة سار الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلى ودوحة وكلما إنتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة وتراموا بالنبل ورمي يومئذ عامر بن ربيعة فأصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فهربوا وأعجزوا هربا في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك وأقام أياما لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا فيه فكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء والنعم وكانوا ينحرون ويذبحون لم يكن في ذلك أكثر من ذلك لم تكن لهم غنائم تقسم إلا ما لا ذكر له
وبإسناده قال حدثنا الواقدي قال حدثنا أفلح بن سعيد عن سعيد بن
صفحة 402
عبد الرحمن بن رقيش عن أبي بكر بن حزم قال كان عمرو بن العاص حين قفلوا احتلم في ليلة باردة كأشد ما يكون من البرد قال لأصحابه ما ترون قد والله احتلمت وإن اغتسلت مت فدعا بماء فتوضأ وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم فكان أول من بعث عوف بن مالك بريدا قال عوف فقدمت على رسول الله في السحر وهو يصلي في بيته فسلمت عليه فقال رسول الله عوف بن مالك قلت نعم عوف بن مالك يا رسول الله قال صاحب الجزور قلت نعم لم يزد على هذا بعد ذلك شيئا ثم قال أخبرني فأخبرته بما كان من

مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاوعة أبي عبيدة فقال رسول الله يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح ثم أخبرته أن عمرا صلى بالناس وهو جنب ومعه ماء لم يزد على أن غسل فرجه وتيمم فأسكت رسول الله فلما قدم عمرو على رسول الله سأله عن صلاته فأخبره فقال والذي بعثك بالحق لو اغتسلت لمت لم أجد بردا قط مثله وقد قال الله عز وجل (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) فضحك رسول الله ولم يبلغنا أنه قال له شيئا

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا ابن المثنى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب

صفحة 403

فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقتل إني سمعت الله جل ثناؤه يقول ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فضحك نبي الله ولم يقل شيئا

وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قبيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على سرية فذكر الحديث نحوه قال فغسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه لم يذكر التيمم

قال أبو داود روى هذه القصة عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال فيه فتيمم

صفحة 404

باب ما جاء في الجزور التي نحرت في غزوة ذات السلاسل وما جرى لعوف بن مالك الأشجعي فيها وإخبار النبي عوفا بعلمه بها قبل أن يخبره عوف بن مالك رضي الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا ابن أبي حبيب قال حدثت عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل فصحبت أبا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها وكنت إمرءا جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على أن أقسمها بينكم فقالوا نعم فأخذت الشفرتين فجزيتها مكاني وأخذت منها جزءا فحملته إلى أصحابي فأطعمنا وأكلنا فقال أبو بكر وعمر أنى لك هذا اللحم يا عوف
فأخبرتهما فقالا لا والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما منه فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله فجئته وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبي أنت وأمي فقال صاحب الجزور لم يزدني على ذلك

صفحة 405

شيئا
قصر بإسناده محمد بن إسحاق ورواه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط أخبره عن مالك بن هدم أظنه عن عوف بن مالك قال غزونا وعلينا عمرو بن العاص وفينا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فأصابتنا مخمصة شديدة فانطلقت التمس المعيشة فالتقيت قوما يريدون ينحرون جزورا لهم فقلت إن شئتم كفيتكم نحرها وعملها وأعطوني منها ففعلت فأعطوني منها شيئا فصنعته ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألني من أين هو فأخبرته فقال أسمعك قد تعجلت أجرك وأبي أن يأكله ثم أتيت أبا عبيدة يعني ابن الجراح فأخبرته فقال لي مثلها وأبى أن يأكله فلما رأيت ذلك تركتها قال ثم أبردوني في فتح لنا فقدمت على رسول الله فقال صاحب الجزور ولم يزد علي شيئا
وفي حديث سعيد لم يزدني على ذلك
أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن عثمان

أنبأنا عبد الله هو ابن المبارك حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال يعقوب وحدثنا عمرو بن الربيع أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب فذكره

صفحة 406

باب سرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه إلى سيف البحر وما رزق الله تلك السرية من البحر حين أصابتهم مخمصة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان الرملي حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو جابر ابن عبد الله (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرنا ابن ناجية حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي حدثنا سفيان عن عمر وعن جابر قال بعثنا النبي في ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فأصابنا جوع شديد حتى

صفحة 407

أكلنا الخبط فسمى جيش الخبط ذلك الجيش قال ونحر رجل ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم أن أبا عبيدة نهاه قال فألقى إلينا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت أجسامنا وصلحت فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول جمل فحمله عليه ومر تحته

لفظ حديث الجرجرائي قال الرملي في روايته في نحر الجزائر وكان يرونه قيس بن سعد

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ورواه مسلم عن عبد الجبار بن العلاء كلاهما عن سفيان

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك (ح)

وأنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عباس بن الفضل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثماية قال جابر وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو

عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر قال فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني ولم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة قال فقلت وما تعني تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت قال

صفحة 408

ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرجلت ثم مر تحتها فلم يصيبهما

لفظ حديث ابن بكير رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس وأخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل القاضي وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن صالح بن هاني حدثنا محمد بن عمرو الحرشي قالا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير (ح)

وأنبأنا أبو عبد الله أنبأنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا أبو خيثمة وهو زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله وأمر علينا أبو عبيدة بن الجراح نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب بعصنا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال فانطلقنا على ساحل البحر فوضع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا دابة تدعا العنبر فقال أبو عبيد ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد أضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا ولقد كنا نغترف من وقت عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور

ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في عينه وأخذ ضلعا من

صفحة 409

أضلاعه فأقامتها ثم رحل أعظم بعير منها فمر تحتها وتزودنا من لحمه وشائقه فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله

لكم فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله منه فأكل
لفظ حديث ابن عبدان رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وأحمد بن يونس
صفحة 410
باب نعي رسول الله النجاشي النجاشي في اليوم اليوم الذي مات فيه بأرض الحبشة وذلك قبل فتح مكة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي وأبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعي أنبأنا مالك وأنبأنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا عبد الله ابن محمد بن عبد الله الرازي أنبأنا موسى الأعين حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله نعى للناس النجاشي اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى وصف بهم وكبر أربع تكبيرات
أخرجاه في الصحيح من حديث مالك
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار أخبرنا عبيد ابن شريك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
صفحة 411
عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال نعى لنا رسول الله النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال استغفروا لأخيكم
قال ابن شهاب وحدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه أن النبي صف بهم المصلى وكبر أربع تكبيرات
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو حامد بن بلال حدثنا يحيى بن الربيع المكي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال لما مات النجاشي قال رسول الله استغفروا له
وأخبرنا أبو طاهر أخبرنا أبو حامد حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله مات اليوم رجل طالح فصلوا على أصحمة

حديث جابر رواه البخاري في الصحيح عن أبي الربيع عن سفيان وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي جريج
أخبرنا أبو عبد الله لحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة زوج النبي أنها قالت
صفحة 412
كان لا يزال يرى على قبر النجاشي نور
أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالا أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي حدثنا مسدد حدثنا مسلم بن خالد الزنجي وهو مسلم بن خالد بن سعيد بن قرفة وإنما سمى الزنجي لحمرته وكان هو الذي يفتي بمكة بعد ابن جريج عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم قالت لما تزوج النبي أم سلمة قال أني قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة وإني لا أراه إلا قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد علي فإن ردت علي أظنه قال قسمتها بينكن أو فهي لكن قال فكان كما قاله رسول الله مات النجاشي وردت عليه فلما ردت عليه أعطى كل امرأة من نسائه أوقية من ذلك المسك وأعطى سائره أم سلمة وأعطاها الحلة
قوله ولا أراه إلا قد مات يريد والله أعلم قبل بلوغ الهدية إليه وهذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه في اليوم الذي مات فيه وصلى عليه
تم السفر الرابع من كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ويليه الخامس وأوله جماع أبواب فتح مكة حرسها الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الجزء الخامس:

صفحة 5

جماع أبواب فتح مكة حرسها الله تعالى باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول الله بالحديبية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن الحربي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد

صفحة 6

الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعاً قالاً كان في صلح رسول الله يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عشر شهراً ثم أن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله وعهده ليلاً بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله وأن عمر بن سالم ركب إلى رسول الله عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله يخبره الخبر وقد قال أبيات شعر فلما قدم على رسول الله أنشده إياها

(اللهم إني ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه ألا تلدا)
(كنا والداً وكنت ولداً ثم أسلمنا ولم ننزع يدا)
(فأنصر رسول الله نصراً أعندا وأدع عباد الله يأتوا مددا)

صفحة 7

(فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفاً وجهه تربدا)

(في فيلق كالبحر يجري مزبدا إن قريشاً أخلفوك الموعدا)
(ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا أن لست أرجو أحداً)
(فهم أذل وأقل عدداً قد جعلوا لي بكداء مرصداً)
(هم بيتونا بالوتير هجداً فقتلونا ركعاً وسجداً)
فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم
فما برح رسول الله مرت عنانه في السماء فقال رسول الله إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
وأمر رسول الله الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم
زاد أبو عبد الله في روايته قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي سلمة أن رسول الله قال كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم يشد العقد ويزيد في المدة
قال ابن إسحاق ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا

على رسول الله المدينة فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين حتى لقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله ليشد العقد ويزيده في المدة وقد ترهبوا للذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلاً قال من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي فعمد أبو سفيان إلى مبرك راحلته فأخذ من بعدها قفته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً
ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله بالمدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أو رغبت به عني ؟ فقالت بل هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراشه فقال يا بنية والله لقد أصابك شيء بعدي ثم خرج فأتى رسول الله فكلمه يرد عليه شيئاً ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر أأنا أشفع لكم إلى رسول الله فوالله لو لم أجد لكم إلا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن أبي

طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله وعندها حسن غلام يدب بين يديها فقال ياعلي إنك أمس القوم بي رحماً وأقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً فاشفع لي إلى رسول الله فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت والله ما بلغ بنيي ذاك أن يجير بين الناس وما يجير أحد

على رسول الله فقال يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما أعلم شيئاً يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بارضك فقال أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما ورأك قال جئت محمداً فكلمته فوالله ما رد عليّ شيئاً ثم جئت ابن أبي قحافة فوالله ما وجدت فيه خيراً ثم جئت عمر فوجدته أعدى العدو ثم جئت علياً فوجدته ألين القوم وقد أشار عليّ بشيء صنعته فوالله ما أدري هل يغني عني شيئاً أم لا ؟ قالوا بماذا أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت فقالوا هل أجاز ذلك محمد فقال لا فقالوا ويحك والله إن زاد الرجل على أن لعبت بك فما يغني عنا ما قلت فقال لا والله ما وجدت غير ذلك

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن عتاب حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا أبن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في فتح مكة قال ثم أن بني نفاثة من بني الدئل أغاروا على بني كعب وهم في المدة التي بين رسول الله وبين قريش وكانت بنو كعب في صلح رسول الله وكانت بنو نفاثة في صلح قريش فأعانت بنو بكر بني نفاثة وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق واعتزلتهم بنو مدلج ووفوا بالعهد الذي كانوا عاهدوا عليه رسول الله وفي بني الدئل

صفحة 10
رجلان هما سيداهم سلم بن الأسود وكلثوم بن الأسود ويذكرون إن ممن أعانهم صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو فأغارت بنو الدئل على بني عمرو وعامتهم - زعموا نساء وصبيان وضعفاء الرجال - فالجؤهم وقتلوهم حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة فخرج ركب من بني كعب حتى أتوا رسول الله فذكروا له الذي أصابهم وما كان من قريش عليهم في ذلك فقال لهم رسول الله ارجعوا فتفرقوا في البلدان وخرج أبو سفيان من مكة إلى رسول الله وتخوف الذي كان فقال يا محمد أشدد العقد وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم ؟ قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فخرج من عند رسول الله فأتى أبا بكر فقال جدد العقد وزدنا في المدة فقال أبو بكر جواري في جوار رسول الله والله لو وجدت الذر تقاتلكم لأعنتها عليكم ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر ما كان من حلفنا جديداً فأخلقه الله وما كان منه مثبتاً فقطعه الله وما - كان منه - مقطوعاً فلا وصله الله فقال له أبو سفيان جزيت من ذي رحم سوءا ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله ثم اتبع أشراف قريش والأنصار يكلمهم فكلهم يقول عقدنا في عقد رسول الله فلما يئس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله فكلمها فقالت إنما أنا امرأة وإنما ذاك إلى رسول الله قال فأمري أحد إبنيك قالت إنما هما صبيان ليس مثلهما يجير قال فكلمي علياً قالت أنت فكلمه فكلم علياً فقال يا أبا سفيان إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله يفتات على رسول الله بجوار وأنت سيد قريش

صفحة 11
وأكبرها وأمنعها فأجر بين عشيرتك قال صدقت وأنا كذلك فخرج فصاح ألا إني قد أجرت بين الناس ولا والله لا أظن أن يخفرني أحد ثم دخل على النبي فقال يا محمد قد أجرت بين الناس ولا والله ما أظن أن يخفرني أحد ولا يرد جواري فقال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة فخرج أبو سفيان على ذلك فزعموا والله أعلم أن رسول الله قال حين أدبر أبو سفيان اللهم خذ على

أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا إلا بغتةً ولا يسمعون بنا إلا فجأة
وقد أبو سفيان مكة فقالت له قريش ما وراءك ? هل جئت بكتاب من محمد أو عهده ? قال لا والله لقد أبى عليّ وقد تتبعت أصحابه فما رأيت قوماً لملك عليهم أطوع منهم له غير أن علي بن أبي طالب قد قال لي لم تلتمس جوار الناس على محمد ولا تجير أنت عليه وعلى قومك وأنت سيد قريش وأكبرها وأحقها أن لا يخفر جواره فقمت بالجوار ثم دخلت على محمد فذكرت له أن قد أجرت بين الناس وقلت ما أظن أن تخفرني فقال أنت يا أبا حنظلة تقول ذلك ? فقالوا مجيبين له رضيت بغير رضاً وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيئاً وانما لعب بك عليّ لعمر الله ما جوارك بجائر وإن أخفارك عليهم لهين ثم دخل على إمرأته فحدثها الحديث فقالت فتح الله من وافد قوم فما جئت بخير ورأى رسول الله سحاباً فقال إن هذا السحاب لينصب بنصر بني كعب
فمكث رسول الله ما شاء الله أن يمكث بعد ما خرج من عنده أبو سفيان ثم أعذر في الجهاز وأمر عائشة أن تجهزه وتخفي ذلك ثم خرج رسول الله إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته فدخل أبو بكر على عائشة فوجد عندها حنطة تنسف أو تنقى فقال لها يا بنية لماذا تصنعين هذا الطعام ? فسكتت فقال أيريد رسول الله أن يغزو ? فصمتت فقال لعله

يريد بني الأصفر - وهم الروم - فذكر من ذلك أمراً فيه منهم بعض المكروه في ذلك الزمان فصمتت قال فلعله يريد أهل نجد فذكر منهم نحواً من ذلك فصمتت قال فلعله يريد قريشاً وإن لهم مدةً فصمتت قال فدخل رسول الله فقال يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجاً قال نعم قال لعلك تريد بني الأصفر قال لا قال أفتريد أهل نجد قال لا قال فلعل تريد قريشاً قال نعم قال أبو بكر يا رسول الله أليس بينك وبينهم مدة ? قال ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب وأذن رسول الله في الناس بالغزو وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش واطلع الله رسوله على الكتاب وذكر القصة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تغربل حنطة لها فقال ما هذا أمركم رسول الله بالجهاز فقالت نعم فتجهز فقال وإلى أين ? قالت ما سمى لنا شيئاً غير أنه قد أمرنا بالجهاز

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق بعد قصة أبي سفيان قال وأمر رسول الله بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه وأعلم الناس أنه سائر إلى مكة وذكر ابن إسحاق شعر حسان بن ثابت في نقض قريش عهدهم

صفحة 13

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا العباس الأسفاطي قال حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قالت خزاعة

(اللهم إني ناشد محمداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا)
(فانصر هداك الله نصراً أعتدا وادع عباد الله يأتوا مدداً)

صفحة 14

باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بغزو النبي وإطلاع الله عز وجل رسوله على ذلك وإجابته دعوته بتعمية خبره على قريش حتى بغتهم في بلادهم بغتة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن

15

صفحة 15

صفحة 16

يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما أجمع رسول الله السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله من السير إليهم ثم أعطاه إمرأة من مزينة
قال ابن إسحاق بلغني أنها كانت مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فأتى رسول الله الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث عليّ ابن أبي طالب والزبير بن العوام فقال أدركا إمرأةً قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم فذكر الحديث
أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي - رحمة الله - قال أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أخبره الحسن بن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب لعلي قال سمعت علياً يقول
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن حسن

ابن محمد قال أخبرني عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب قال
سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول بعثني النبي أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى إنتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة قلنا أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجت من عقاصها فأتينا به النبي فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي فقال رسول الله ما هذا ياحاطب ? قال يا رسول الله لا تعجل عليّ أني كنت امرأ ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون

أهليهم بمكة ولم تكن لي قرابة فأحببت أن أتخذ فيهم يداً إذ فاتني ذلك يحمون بها قرابتي وما فعلته كفراً ولا إرتداداً ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال إنه قد شهد بدراً فما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال
صفحة 18

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا إبراهيم بن أبي طالب قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان فذكره بإسناده ومعناه زاد قال عمرو بن دينار فنزلت فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الآية قال سفيان فلا أدري أذاك في الحديث أم قول من عمرو بن دينار
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة وأخرجاه أيضاً من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه
صفحة 19

باب خروج النبي لغزوة الفتح واستخلافه على المدينة ووقت خروجه منها ودخوله مكة وصومه وفطره في مسيره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن مسلم بن
صفحة 20

شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال مضى رسول الله لسفره عام الفتح واستعمل على المدينة أبارهم كلثوم بن الحصين بن عبيد بن خلف الغفاري فخرج رسول الله لعشر مضين من رمضان فصام رسول الله وصام الناس معه حتى أتى الكديد ماء بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى أتى مكة مفطراً فكان الناس يرون ان آخر الأمرين من رسول الله الفطر وإنه نسخ ما كان قبله

هكذا ذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق قوله فخرج لعشر مضين من رمضان مدرجاً في الحديث وكذلك ذكره عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق
وقد أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا صدقة عن إبن إسحاق قال خرج لعشر مضين من رمضان سنة ثمان
صفحة 21
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن النبي غزا غزوة الفتح في رمضان قال وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك لا أدري أخرج في ليالي من شعبان فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرني أن عبد الله بن عباس قال صام رسول الله حتى بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطراً حتى أنصرف الشهر
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن الليث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع ومحمد بن يحيى قال إسحاق أخبرنا وقالا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال سمعت الزهري يقول أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف من المسلمين وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمة المدينة فسار بمن
صفحة 22

معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو بين عسفان وقديد فأفطر وأفطر المسلمون معه فلم يصوموا من بقية رمضان شيئاً
قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين وإنما يؤخذ من أمر رسول الله الآخر فالآخر

قال الزهري فصبح رسول الله مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان
رواه البخاري في الصحيح عن محمود عن عبد الرزاق
ورواه مسلم عن محمد بن رافع دون قول الزهري في دخوله مكة
صفحة 23

وقال إسحاق بن إبراهيم في رواية غيره عنه لبضع عشرة خلت من شهر رمضان
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا محمد بن نصر وإبراهيم بن إسماعيل قالا حدثنا إسحاق فذكره وأدرجه محمد بن أبي حفصة عن الزهري في الحديث
حدثناه أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية قال حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان الفتح لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا أبو صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري فذكره بإسناده عن ابن عباس قال وكان الفتح في ثلاث عشرة من رمضان
وهذا الإدراج وهم وإنما هو من قول الزهري
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أصبغ قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب غزا رسول الله غزوة
صفحة 24

الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة من مقدمة المدينة وأفتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان
واخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا

الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب ومحمد ابن علي بن الحسين وعاصم بن عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم قالوا كان فتح مكة في عشر بقيت من شهر رمضان سنة ثمان
أخبرنا الفقيه أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الطبراني بها قال أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد قال قرأنا على أبي اليمان فأخبرني أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال آذننا رسول الله بالرحيل عام الفتح في ليلتين خلتا من شهر رمضان فخرجنا صواماً حتى بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله بالفطر فأصبح الناس شرجين منهم الصائم والمفطر حتى إذا بلغنا المنزل الذي نلقى العدو فيه أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعون

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا وهيب عن جعفر بن محرز عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال
خرج رسول الله عام الفتح صائماً حتى أتى كراع الغميم والناس مع رسول الله مشاة وركباناً وذلك في رمضان فقيل يا رسول الله إن الناس قد اشتد عليهم الصوم وإنما ينظرون إليك كيف فعلت فدعا رسول الله بقدح فيه ماء فرفعه وشرب والناس ينظرون فصام بعض الناس وأفطر بعض فأخبر النبي أن بعضهم صائم فقال رسول الله أولئك العصاة
أخرجه مسلم من حديث الثقفي والدراوردي عن جعفر وفيما ذكر شيخنا أبو عبد الله عن أبي عبد الله الأصبهاني عن الحسن بن الجهم عن الحسين بن الفرج عن الواقدي قال خرج رسول الله يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان بعد العصر فما حل عقدة حتى انتهى إلى الصلصل وخرج المسلمون وقادوا الخيل وامتطوا الإبل وكانوا عشرة آلاف

وفي حديث أبي الأسود عن عروة وحديث موسى بن عقبة أن النبي خرج في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ومن طوائف العرب من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ومن بني سليم
صفحة 27
باب إسلام أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب في مسير رسول الله إلى مكة وما جاء فيه وفي غيره في مسيره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين الحيري قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
مضى رسول الله عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وألفت مزينة وفي كل القبائل عدد وإسلام وأوعب رسول الله المهاجرون والأنصار فلم يتخلف منهم أحد وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو صانع
وكان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله بثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بن
صفحة 28

الحارث ابن له فقال والله ليأذنن لي رسول الله أو لآخذن بيد إبني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً أو جوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما فدخلا عليه فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال
(لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد)

(لكالمدلج الحيران أظلم ليلة فهذا أواتي حين أهدي وأهتدي)
(هداني هاد غير نفسي ونالني مع الله من طردت كل مطرد)
(أصد وأنأى جاهداً عن محمد وأدعى وان لم أنتسب من محمد)
(هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا رأي يلم ويفند)
(أريد لأرضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم أهد في كل مقعد)
(فقل لثقيف لا أريد قتالكم وقل لثقيف تلك غيري وأوعدي)
(فما كنت في الجيش الذي نال عامراً ولا كان عن جري لساني ولا يدي)
(قبائل جاءت من بلاد بعيدة نزائع جاءت من سهام وسردد)
قال فذكروا أنه حين أنشد رسول الله ومن طردت كل مطرد ضرب رسول الله في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد
صفحة 29

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن سنان بن إسماعيل الحنفي عن أبي الوليد سعيد بن مينا قال لما فرغ أهل مؤتة ورجعوا أمرهم رسول الله بالسير إلى مكة فلما انتهى إلى مر الظهران نزل بالعقبة وأرسل الجناة يجتنون الكباث فقلت لسعيد وما هو ؟ قال ثمر الأراك فانطلق ابن مسعود فيمن يجتني فجعل الرجل إذا أصاب حبة طيبة قذفها في فيه وكانوا ينظرون إلى دقة ساقي ابن مسعود وهو يرقى في الشجرة فيضحكون فقال رسول الله تعجبون من دقة ساقيه فوالذي نفسي في يده لهما أثقل في الميزان من أحد وكان ابن مسعود ما أجتنى من شيء جاء به وخياره فيه إلى رسول الله فقال
(هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن بكير قال أخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله بمر الظهران نجتني الكباث وأن رسول الله قال عليكم بالأسود منه فإنه أطيب قالوا كنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي إلا قد رعاها وقال إن ذلك كان يوم بدر يوم جمعه لثلاث عشرة بقيت من رمضان
صفحة 30

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير مختصراً لم يذكر التاريخ فيه
صفحة 31

باب نزول رسول الله بمر الظهران وما جرى في أخذ أبي سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء وإسلامهم وعقد الأمان لأهل مكة بما شرط ودخوله مع المسلمين مكة وتصديق الله تعالى ما وعد رسوله

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن إدريس عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

أن رسول الله عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران فقال له العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا أبو بلال الأشعري قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
صفحة 32

جاء العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله بأبي سفيان بن حرب فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله فقال له رسول الله يشهد أن لا

إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال نعم فقال رسول الله يا أبا الفضل إنصرف بضيفك الليلة إلى أهلك واغد به فلما أصبح غدا به عليه فقال العباس يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن أبا سفيان رجل يحب الشرف والذكر فأعطه شيئاً يتشرف به فقال رسول الله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال أبو سفيان وما تسع داري ؟ فقال من دخل الكعبة فهو آمن فقال وما تسع الكعبة فقال من دخل المسجد فهو آمن فقال وما يسع المسجد فقال من أغلق بابه فهو آمن فقال هذه واسعة

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا سفيان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة في فتح مكة ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الحسن ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال

فلما نزل رسول الله بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج مع رسول الله من المدينة واصباح قريش والله لأن بغتها رسول الله في بلادها فدخل عنوةً مكة أنه لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على

صفحة 33

بغلة رسول الله البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ليأتوه فيستأمنوه فخرجت فوالله إني لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسبون الخبر عن رسول الله فسمعت صوت أبي سفيان وهو يقول ما رأيت كاليوم قط نيراناً فقال بديل بن ورقاء هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة وهو أبو سفيان فقال أبا الفضل فقلت نعم فقال لبيك فداك أبي وأمي فما وراءك ؟ فقلت هذا رسول الله في الناس فقد دلف إليكم بما لا قبل لكم به في عشرة آلاف من المسلمين

قال فكيف الحيلة فداك أبي وأمي ؟ فقلت تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فإنه والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت أركض به بغلة رسول الله نحو رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إليّ قالوا عمّ رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فرآه خلفي فقال عمر أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله وركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء ودخل عمر على رسول الله فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه فقلت يا رسول الله إني قد أمنته ثم جلست إلى رسول الله فأخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه الليلة أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلاً يا عمر فوالله لا تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني

عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا فقال عمر مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم وما ذاك إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله إذهب به فقد أمناه حتى تغدوا عليّ به بالغداة فرجع به إلى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله فلما رآه رسول الله قال ويحك يا أبا سفيان - ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً بعد فقال ويحك يا أبا سفيان أولم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما والله هذه فإن في النفس منها شيئاً
فقال العباس فقلت ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك فتشهد فقال رسول الله للعباس حين تشهد أبو سفيان إنصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حين تمر عليه جنود الله
فقلت له يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فأجعل له شيئاً يكون له في قومه فقال نعم من دخل

دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه داره فهو آمن
فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه
صفحة 35

القبائل فيقول من هؤلاء يا عباس ؟ فأقول سليم فيقول ما لي ولسليم وتمر به القبيلة فيقول من هؤلاء هذه ؟ فأقول أسلم فيقول ما لي ولأسلم وتمر جهينة فيقول من هذه فأقول جهينة فيقول مالي ولجهينة حتى مر رسول الله في الخضراء كتيبة رسول الله من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال يا أبا الفضل من هؤلاء ؟ فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً فقلت ويحك إنها النبوة قال فنعم إذا
قلت إلحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعاً حتى جاء مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فقالوا فمه قال من دخل داري فهو آمن قالوا ويحك وما دارك وما تغني عنا قال ومن دخل المسجد هو آمن ومن غلق عليه داره فهو آمن
هذا لفظ حديث حسين بن عبد الله وأما أيوب فإنه لم يجاوز به عكرمة ولم يسق شيخنا الحديث بتمامه
وقد رواه عبد الله بن إدريس عن أبي إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس بمعناه وله شواهد في عقد الأمان لأهل مكة بما قال الرسول من جهة سائر أهل المغازي منها
ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا
صفحة 36

أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال ثم خرج رسول الله في إثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وغفار وأسلم ومزينة وجهينة وبني سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران فلم تعلم بهم قريش وبعثوا أبا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى

إذا كانوا بالآراك من مكة وذلك عشاء وإذا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب قال بديل بن ورقاء هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا أفتنجع هوازن أرضنا والله ما نعرف هذا أيضاً
وكان رسول الله قد بعث بين يديه خيلاً تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل وأتوا بهم خائفين للقتل فقام عمر بن الخطاب إلى أبي سفيان فوجأ عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوا به على النبي فحبسه الحرس أن يخلص إلى النبي وخاف القتل وكان عباس بن عبد المطلب خاصة له في الجاهلية فنادى بأعلا صوته ألا تأمر بي إلى العباس فأتاه العباس فدفع عنه وسأل النبي أن يقيضه إليه وفشا في القوم مكانه أنه عند عباس فركب به عباس تحت الليل وسار به في عسكر القوم حتى أبصروه أجمع وكان عمر رضي الله عنه قد قال لأبي سفيان حين وجأ عنقه والله لا تدنوا من رسول الله حتى تموت فاستغاث بعباس رضي الله عنه - فقال إني مقتول فمنعه من الناس أن ينتهبوه فلما رأى كثرة الجيش وطاعتهم قال لم أر كالليلة جمعاً لقوم

فخلصن عباس من أيديهم وقال إنك مقتول إن لم تسلم وتشهد أن محمداً رسول الله فجعل يريد أن يقول الذي يأمره به عباس فلا ينطلق به لسانه فبات مع عباس
وأما حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدخلا على رسول الله فأسلما وجعل رسول الله يستخبرهما عن أهل مكة فما نودي بالصلاة صلاة الصبح تحشحش القوم ففزع أبو سفيان فقال يا عباس ماذا يريدون ؟ فقال هم المسلمون سمعوا النداء بالصلاة فيسروا بحضور النبي فخرج به العباس فلما أبصرهم أبو سفيان يمرون إلى الصلاة وأبصرهم في صلاتهم يركعون ويسجدون إذا سجد النبي قال يا عباس ما أمرهم بشيء إلا فعلوه قال له عباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لأطاعوه قال

يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق عباس بأبي سفيان حتى أدخله على رسول الله فقال عباس يا رسول الله هذا أبو سفيان وقال أبو سفيان يا محمد إني قد استنصرت آلهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك مرة إلا ظهرت عليّ فلو كان آلهي محقاً وإلهك مبطلاً لظهرت عليك فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال عباس إني أحب أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله فأذن له فقال عباس كيف أقول لهم ? بين لي من ذلك أمناً يطمئنون إليه قال رسول الله تقول لهم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشهد أن محمداً رسول الله وكف يده فهو آمن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن قال عباس يا رسول الله أبو سفيان إبن عمنا وأحب أن يرجع معي وقد خصصته بمعروف فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلا مكة وقال من دخل دار حكيم ابن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم بن حزام بأسفل مكة

وحمل النبي عباساً على بغلته البيضاء التي كان أهداها له دحية بن

صفحة 38

خليفة الكلبي فانطلق عباس بأبي سفيان قد أردفه فلما سار بعث النبي في أثره فذكر الحديث في وقف أبي سفيان بالمضيق دون الأراك حتى مرت به الخيل فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها قال يا رسول الله أكثرت أو كثرت هذه الوجوه عليّ قال رسول الله لأبي سفيان أنت فعلت ذلك وقومك إن هؤلاء صدقوني إذ كذبتموني ونصروني إذ أخرجتموني وذكر القصة وذكر فيها قول سعد بن عبادة

(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة)

الا أنه لم يذكر قول النبي في ذلك ورده عليه وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بعض هذه القصة وذكر فيه قول سعد بن عبادة يأبا سفيان

(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة)

فلما مر رسول الله بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة ? قال ما قال قال كذا وكذا قال كذب

سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن محمد النسوي قال حدثنا حماد بن شاكر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبيد بن إسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه فذكره قال وقال عروة فأخبرني نافع بن جبير إبن مطعم يقول سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبدالله هاهنا أمرك رسول الله أن تركز الراية ؟ قال وأمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كذا أو دخل

النبي من كذا فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني قال حدثنا جدي قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ح
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد واللفظ له قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال
وخرج رسول الله كما يقال في إثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ومن طوائف العرب من أسلم وغفار ومزينة وجهينة ومن بني سليم وقادوا الخيول فأخفى الله عز وجل مسيره على أهل مكة حتى نزلوا بمر الظهران وبعثت قريش أبا سفيان وحكيم بن حزام ومعهما بديل ابن ورقاء فلما طلعوا على مر الظهران حين بلغوا الأراك وذلك عشاءاً رأوا النيران والفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هذه بنو كعب حشتها الحرب ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا هؤلاء أكثر من بني كعب قالوا فلعلهم هوازن انتجعوا الغيث بأرضنا ولا والله ما نعرف هذا أيضاً فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفر كان رسول الله بعثهم عيوناً له بخطيم أبعرتهم فقالوا من أنتم قالوا هذا رسول الله وأصحابه فقال أبو سفيان هل سمعتم

بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم فلما دخل بهم العسكر لقيهم عباس بن عبد المطلب فأجارهم وقال يا أبا حنظلة ثكلتك أمك وعشيرتك هذا محمد في جمع المؤمنين فأدخلوا عليه

صفحة 40

فأسلموا فدخلوا على رسول الله فمكثوا عنده عامة الليل يحادثهم ويسألهم ثم دعاهم إلى الإسلام فقال لهم إشهدوا أنه لا إله إلا الله فشهدوا ثم قال إشهدوا إني رسول الله فشهد حكيم وبديل وقال أبو سفيان ما أعلم ذلك وخرج أبو سفيان مع العباس فلما نودي للصلاة ثار الناس ففزع أبو سفيان وقال للعباس ماذا يريدون ؟ قال الصلاة ورأى أبو سفيان المسلمين يتلقون وضوء رسول الله فقال ما رأيت ملكاً قط كالليلة ولا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا ملك بني الأصفر فسأل أبو سفيان العباس أن يدخله على رسول الله فأدخله فقال أبو سفيان يا محمد قد استنصرت الهتي واستنصرت إلهك فوالله ما لقيتك من مرة إلا ظهرت عليّ فلو كان إلهي محقاً وإلهك مبطلاً لقد غلبتك فشهد أن محمداً رسول الله وقال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله أجئت بأوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف إلى أصلك وعشيرتك فقال رسول الله هم أظلم وأفجر قد غدرتم بعقد الحديبية وظاهرتم على بني كعب بالإثم والعدوان في حرم الله وأمنه فقال بديل قد صدقت يا رسول الله فقد غدروا بنا والله لو أن قريشاً خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذي نالوا فقال أبو سفيان وحكيم قد كنت يا رسول الله حقيقاً أن تجعل عدتك وكيدك لهوازن فإنهم أبعد رحماً وأشد عداوة فقال رسول الله إني لأرجوا أن يجمعهما لي ربي فتح مكة وإعزاز المسلمين بها وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم وذراريهم فقال أبو سفيان وحكيم يا رسول الله ادع لنا بالأمان أرأيت إن اعتزلت قريش فكفت أيديها آمنون هم قال رسول الله نعم من كف يده واغلق داره فهو

صفحة 41

آمن قالوا فابعثنا نؤذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دارك يا أبا سفيان ودارك يا حكيم وكف يده فهو آمن ودار أبي سفيان بأعلا مكة ودار حكيم بأسفل مكة فلما توجها ذاهبين قال العباس يا رسول الله إني لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه فيكفر فاردده حتى نقفه فيرى جنود الله معك فأدركه عباس فحبسه فقال أبو سفيان أغدراً يا بني هاشم ? فقال العباس ستعلم إنا لسنا نغدر ولكن لي إليك حاجة فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله وإلى ما عد للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الأراك إلى مكة حتى اصبحوا وأمر رسول الله منادياً فنادى لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من الأداة والعدة فأصبح الناس على ظهر وقدم رسول الله بين يديه الكتائب فمرت كتيبة على أبي سفيان فقال يا عباس أفي هذه رسول الله ? قال لا قال فمن هؤلاء ? قال قضاعة ثم مرت القبائل على راياتها فرأى أمراً عظيماً رعبه الله به وبعث رسول الله الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداء من أعلا مكة وأعطاه رايته وأمره أن يغرزها بالحجون ولا يبرح حيث أمره أن يغرزها حتى يأتيه وبعث رسول الله خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم وناساً أسلموا قبل ذلك وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأمره أن يغرز رايته عند ادنى البيوت وبأسفل مكة بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة وهذيل ومن كان معهم من الأحابيش قد استنصرت بهم قريش وأمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة وبعث رسول الله سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله فدفع سعد رايته إلى قيس بن سعد بن عبادة وأمرهم رسول الله أن يكفوا أيديهم فلا يقاتلون أحداً إلا من قاتلهم وأمرهم بقتل أربعة نفر منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح والحويرث بن نقيذ وإبن خطل ومقيس بن صبابة أحد بني ليث وهو من كلب بن عوف وأمر بقتل قينتين لابن خطل كانتا

تغنيان بهجاء رسول الله فمرت الكتائب يتلو بعضها بعضاً على أبي

صفحة 43

سفيان وحكيم وبديل لا تمر عليهم كتيبة إلا سألوا عنها حتى مرت عليهم كتيبة الأنصار فيها سعد بن عبادة فنادى سعد أبا سفيان فقال

صفحة 44

(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة)
فلما مر رسول الله بأبي سفيان في المهاجرين قال يا رسول الله أمرت بقومك أن يقتلوا فإن سعد بن عبادة ومن معه حين مروا بي ناداني سعد فقال
(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة)
وإني أناشدك الله في قومك فأرسل رسول الله إلى سعد بن عبادة فعزله وجعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها راية رسول الله واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوه فهزموا وقتل من بني بكر قريباً من عشرين رجلاً ومن هذيل ثلاثة أو أربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وفر بعضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف ودخل رسول الله في المهاجرين الأولين وأخريات الناس وصاح أبو سفيان حين دخل مكة من أغلق داره وكف يده فهو آمن فقالت له هند بنت عتبة - وهي إمرأته - قبحك الله من طليعة قوم وقبح عشيرتك معك وأخذت بلحية أبي سفيان ونادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها أبو سفيان ويحك أسكتي وأدخلي بيتك فإنه جاءنا بالخلق ولما علا رسول الله ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا ? وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن أن خالداً قوتل وبدىء بالقتال فلم يكن له بد من أن يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف أمرك فهبط رسول الله من الثنية فأجاز على الحجون فاندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب المسجد وجرح رجلان من أصحاب رسول الله

صفحة 45

كرز بن جابر أخو بني محارب بن فهر وحبيش بن خالد وخالد يدعى الأشعر وهو أحد بني كعب وأمر رسول الله يومئذ في قتل النفير أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان قد ارتد بعد الهجرة كافراً فأختبأ حتى أطمأن الناس ثم أقبل يريد أن يبايع رسول الله فأعرض عنه ليقوم إليه رجل من أصحابه ليقتله فلم يقم إليه أحد ولم يشعروا بالذي كان في نفس رسول الله فقال أحدهم لو أشرت إليّ يا رسول الله لضربت عنقه فقال رسول الله لا تفعل ذلك ويقال أجاره عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وكان أخاه من الرضاعة وقتلت إحدى القينتين وكتمت الأخرى حتى أستؤمن لها

ودخل رسول الله فطاف بالبيت سبعاً على راحلته يستلم الأركان زعموا بمحجن وكثر الناس حتى امتلأ المسجد واستكف المشركون ينظرون إلى رسول الله وأصحابه فلما قضى طوفه نزل وأخرجت الراحلة وسجد سجدتين ثم انصرف إلى زمزم فأطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي دلوا ثم انصرف في ناحية المسجد قريباً من المقام مقام إبراهيم عليه السلام فكان المقام - زعموا -

لاصقاً بالكعبة فأخره رسول الله مكانه هذا ودعا رسول الله بسحل من ماء زمزم فشرب وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون إليهم يتعجبون ويقولون ما رأينا ملكاً قط بلغ هذا ولا سمعنا به

ومر صفوان بن أمية عامداً للبحر وأقبل عمير بن وهب بن خلف إلى رسول الله فسأله أن يؤمن صفوان بن أمية وقال إنه قد هرب فاراً نحو البحر وقد خشيت أن يهلك نفسه فأرسلني إليه بأمان يا رسول الله فإنك قد أمنت الأحمر والأسود فقال رسول الله أدرك ابن عمك فهو آمن فطلبه عمير فأدركه فقال قد أمنك رسول الله فقال له صفوان لا والله لأقر لك حتى أرى علامة بأمان أعرفها فقال عمير أمكث مكانك حتى آتيك بها فرجع عمير إلى رسول الله فقال إن صفوان أبى أن

يوقن لي حتى يرى منك آية يعرفها فانتزع رسول الله برد حبرة كان معتجراً بها حين دخل مكة فدفعه إلى عمير بن وهب فلما رأى صفوان البرد أيقن وأطمأنت نفسه وأقبل مع عمير حتى دخل المسجد على رسول الله فقال صفوان أعطيتني ما يقول هذا من الأمان ؟ قال نعم اجعل لي شهراً قال رسول الله بل لك شهران لعل الله أن يهديك

وقال ابن شهاب نادى رسول الله صفوان وهو على فرسه فقال يا محمد امنتني كما قال هذا إن رضيت وإلا سيرتني شهرين فقال رسول الله إنزل أبا وهب قال لا والله لا أنزل حتى تبين لي قال فلك تسير أربعة أشهر

وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي مسلمة يومئذ وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل إلى رسول الله فأستأذنته في طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد لها رومي فأرادها على نفسها فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على ناس من عك فاستغاثت بهم عليه فأوثقوه لها وأدركت زوجها فلما رأى رسول الله عكرمة وثب إليه فرحاً وما عليه ردأ حتى بايعه وأدركته امرأته بتهامة فأقبل معها وأسلم ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال

(وأنت لو رأيتنا بالخندمه إذ فر صفوان وفر عكرمه)

(ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة)

(لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه)

قال ابن شهاب قالها حماس أخو بني سعد بن ليث

قال وقال رسول الله لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال ؟ فقال هم بدؤنا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا بالنبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله قضاء الله عز وجل خير

قال وكان دخول رسول الله مكة والفتح في رمضان سنة ثمان

ويقال قال أبو بكر رضي الله عنه يومئذ يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة فخرجت إلينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هي تشخب لبنا فقال ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه فلقوا أبا سفيان وحكيماً بمر وقال حسان بن ثابت الشعر في مخرج رسول الله إلى مكة

(عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء)

(ينازعن الأعنة مصفيات يلطمهن بالخمر النساء)

صفحة 49

(فإن اعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء) وإلا فاصبروا لجلاد يوم يعين الله فيه من يشاء)

(وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء)

(هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء)

(فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء)

(لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكيده الدلاء)

قال فذكروا أن رسول الله تبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر

قلت وفي رواية أبي الأسود عن عروة أن النبي كان نازلا بذي طوى فقال كيف قال حسان ؟ فقال رجل من أصحابه قال

(عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء) فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال حسان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو

صفحة 50

علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا أبن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة فذكر هذه القصة بهذه الزيادة إلى قصة أبي بكر في رؤياه فلم يذكر هؤلاء ما بعدها وزاد في فرار عكرمة بن أبي جهل فأدركت زوجها ببعض الطريق بتهامة وقد كان ركب في سفينة فلما جلس

فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئاً إلا الله عز وجل وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان في البحر وحده أنه لفي البر وحده أقسم بالله لأرجعن إلى محمد فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله فبايعه وقبل منه لم يذكر أمر القيام له

وتمام الأبيات التي ذكرها عن حسان بن ثابت فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث ح

وأخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة

أن رسول الله قال اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق النبل وأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال قد آن

لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم فقال رسول الله لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وإن لي فيهم نسباً حتى يخلص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد اخلص لك نسبك فوالذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعر من العجين

قالت عائشة فسمعت رسول الله يقول لحسان أن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله يقول هجاهم حسان فشفي واشتفى

قال حسان

(هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء)

(هجوت محمداً براً حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء)

صفحة 52

(فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء)
(ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء)
(وأظن في رواية ابن بكير موعدها كداء يبارين الأسنة مشروعات)
وفي رواية ابن صالح
(يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء)

صفحة 53

(تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء)
(فإن اعرضتموا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء)
(وإلا فاصبروا لضراب يوم يعز فيه من يشاء)
(وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء)
(وقال الله قد يسرت جنداً هم الأنصار عرضتها اللقاء)
(تلاقى من معد كل يوم سباب أو قتال أو هجاء)

صفحة 54

وفي رواية إبن بكير
(لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء)
(فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء)
(وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الليث بن سعد

باب ما قالت الأنصار حين أمن رسول الله أهل مكة بما اشترط وإطلاع الله جل ثناؤه رسوله على ما قالوا

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح قال

وفدنا إلى معاوية ومعنا أبو هريرة وكان بعضنا يصنع لبعضنا الطعام وكان أبو هريرة مما يصنع لنا فيكثر فيدعونا إلى رحلة قلت لو أمرت بطعام فصنع ودعوتهم إلى رحلي ففعلت ولقيت أبا هريرة بالعشى فقلت يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة فقال سبقتني يا أخا الأنصار فدعوتهم فإنهم لعندي إذ قال أبو هريرة ألا أعلمكم بحديث من حديثكم ? يا معشر الأنصار وكان عبد الله بن رباح أنصارياً قال فذكر فتح مكة وقال بعث رسول الله خالد بن الوليد على إحدى المجنبتين وبعث زبيراً على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر ثم رآني فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك وسعديك

صفحة 56

رسول الله قال اهتف لي بالأنصار ولا تأتيني إلا بأنصاري قال ففعلت ثم قال انظروا قريشاً وأوباشهم فاحصدوهم حصداً قال فانطلقنا فما احد منهم يوجه إلينا شيئاً وما منا أحد يريد احداً منهم إلا أخذوه قال وجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن فألقى الناس سلاحهم ودخل رسول الله فبدأ بالحجر فاستلمه ثم طاف سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم جاء ومعه القوس آخذ بسيتها فجعل يطعن بها في عين صنم من أصنامهم وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً

ثم انطلق حتى أتى الصفا فعلاً منه حتى يرى البيت وجعل يحمد الله ويدعوه والأنصار عنده يقولون أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي إذا جاء لم يخف علينا فلما رفع الوحي قال يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة في عشيرته كلا فما اسمي إذا (ثلاث مرات) كلا إني عبد الله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا يبكون وقالوا يا رسول الله والله ما قلنا إلا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن جعفر المزكي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي قال حدثنا شيبان بن فروخ

صفحة 57

قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فذكر معنى هذا الحديث بزيد لفظاً وينقص آخر فمما زاد قال وأوبشت قريش أوباشاً لها وأتباعاً فقالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله يرون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى وقال في الوحي فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله حتى ينقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله يا معشر الأنصار قالوا لبيك رسول الله قال قلتم أما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذاك قال كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم وذكر الحديث رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ
وأخرجه من حديث بهز بن أسد عن سليمان وفيه من الزيادة من أغلق بابه فهو آمن
ومن حديث حماد بن سلمة عن ثابت وفيه هذه الزيادة وكأنه إنما أمر بالقتل قبل عقد الأمان لهم بما شرط وسياق الحديث يدل على ذلك وكذلك ما روينا فيما تقدم عن أهل المغازي
وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي قال أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا القاسم بن سلام بن مسكين قال حدثنا أبي عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة أن رسول الله حين سار إلى مكة يستفتحها وفتح الله عليكم

صفحة 58

قال فما قتل يومئذ إلا أربعة قال ثم دخل صناديد قريش من المشركين الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم ثم طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول إبن أخ وإبن عم حليم رحيم قال وقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول إبن أخ وابن عم حليم رحيم ثلاثاً فقال رسول الله أقول كما قال

يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام والله تعالى أعلم باب من أمر رسول الله بقتله يوم فتح مكة ولم يدخل فيما عقد من الأمان
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه رحمة الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني قال زعم السدي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله الناس إلا أربعة نفر وإمرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح
فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فأسبق إليه سعيد ابن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً وكان أشب الرجلين فقتله
وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه
وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أهل السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن إلهكم لا يغني عنكم شيئاً هاهنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجيني في البحر إلا الإخلاص ما ينجي في البر غيره اللهم إن لك علي عهدا إن

أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يديه فلأجدنه عفواً كريماً فجاء فأسلم
وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته ليقتله قال ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك قال إنه لا ينبغي أن تكون لنبي خائنة أعين

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال حدثنا الحسن بن بشر الكوفي قال حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال أمن رسول الله الناس يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح وأم سارة فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى به رسول الله ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله فجعل الأنصاري يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة النبي فبسط النبي يده فبايعه قم قال للأنصاري قد انتظرتك أن توفي نذرك قال يا رسول الله هبتك أفلا أومأت إلى ? قال أنه ليس لنبي أن يوميء
قال وأما مقيس بن صبابة فإنه كان له أخ مع رسول الله فقتل خطأ فبعث

رسول الله معه رجلاً من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار فلما جمع له العقل ورجع نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجراً فجلد به رأسه فقتله وأقبل يقول

(شفى النفس أن قد بات بالقاع مسنداً تضرج ثوبيه دماء إلا خادع)

(وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم وتنسيني وطاء المضاجع)

(قتلت به فهراً وغرمت عقله سرات بني النجار أرباب فارع)

(حللت به نذري وأدركت ثؤرتي وكنت إلى الأوثان أول راجع)

وأما أم سارة فإنها كانت مولاة لقريش وأتت رسول الله وشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئاً ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطب
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي إسحاق قال حدثنا عبد الله

بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال قدم مقيس بن صبابة أخو هشام بن صبابة على رسول الله المدينة وقد أظهر الإسلام يطلب بدم أخيه هشام وكان قتله رجل من المسلمين يوم بني المصطلق ولا يحسبن إلا مشركاً فقال له رسول الله إنما قتل أخوك خطأ فأمر له بديته فأخذها فمكث مع المسلمين شيئاً ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم لحق بمكة كافراً فأمر به رسول الله عام الفتح بقتله وإن وجد تحت أستار الكعبة فقتله رجل من قومه يقال له ثميلة بن عبد الله بين الصفا والمروة وذكر ابن إسحاق أبياته يزيد وينقص
وبهذا الإسناد عن محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو عبيده بن محمد بن
صفحة 62

عمار بن ياسر وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله حين دخل مكة وفرق جيوشه أمرهم أن لا يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم إلا نفراً قد سماهم رسول الله فقال أقتلوهم وإن وجدتموهم تحت أستار الكعبة منهم عبد الله ابن خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وإنما أمر بابن أبي سرح لأنه كان قد أسلم وكان يكتب لرسول الله الوحي فرجع مشركاً ولحق بمكة
قال ابن إسحاق وإنما أمر بقتل عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب لأنه كان مسلماً فبعثه رسول الله مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فنزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح تيساً ويصنع له طعاماً ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً وكانت له قينة وصاحبتها فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله فأمر بقتلهما معه
والحويرث وكان ممن يؤذي رسول الله
ومقبس بن صبابة لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ
وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكة
وعكرمة بن أبي جهل فهرب وأسلمت إمرأته
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن العلاء وهو أبو كريب ح

وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا محمد بن أحمد بن زكريا الأديب قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد العناني قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا عمر بن
صفحة 63

عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي قال حدثنا جدي عن أبيه أن رسول الله يوم فتح مكة أمن الناس إلا هؤلاء الأربعة لا يؤمنون في حل ولا حرم ابن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن أبي سرح وابن نقيدر يعني الحارث فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوام وأما ابن سرح فاستأمن له عثمان فأومن وكان أخاه من الرضاعة فلم يقتل ومقيس بن صبابة قتله ابن عم له وقتل علي بن نقيدر
وقينتين كانتا لمقيس فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت
قال القتباني أبو جده سعيد بن يربوع المخزومي لفظ حديث أبن قتادة
أخبرنا أبو نصير عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي الصوفي قال أخبرنا موسى الأعين قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ح
واخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر الفقيه وأبو الحسن بن عبدوس قالا حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه مغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة قال اقتلوه
رواه البخاري في الصحيح عن جماعة عن مالك ورواه مسلم عن القعنبي وغيره
صفحة 64

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا مقدام بن داود قال حدثنا خالد بن نزار قال حدثنا سفيان قال حدثنا مالك بن أنس الصدوق عن الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه

المغفر فقيل يا رسول الله إن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه
صفحة 65
باب دخول النبي مكة يوم الفتح وهيئته يومئذ وطوافه بالبيت ودخوله الكعبة وما فعل بالأصنام وغير ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل رسول الله مكة عام الفتح من الثنية العليا التي بأعلا مكة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا الحسين بن محمد الدارمي قال حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة
أن رسول الله دخل عام الفتح من كداء من أعلا مكة
قال هشام وكان أبي يدخل منهما كليهما وكان أكثر ما يدخل من كداء
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب وأخرجه البخاري عن محمود عن أبي أسامة
صفحة 66

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن الصقر قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معن قال حدثنا عبد الله بن عمر بن جعفر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر كيف قال حسان ؟ فأنشده أبو بكر رضي الله عنه
(عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء)
(ينازعن الأعنة مسرجات يلطمهن بالخمر النساء)
فقال رسول الله ادخلوها من حيث قال حسان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه قال أخبرنا أبو خليفة الجمحي أن أبا الوليد حدثهم قال حدثنا مالك بن أنس

وأخبرنا ابو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا ابو داود قال حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك
أن رسول الله دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة قال أقتلوه
لفظ حديث أبي الوليد
وفي رواية القعنبي يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل
صفحة 67

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ورواه مسلم عن القعنبي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا معاوية ابن عمار الدهني ح
قال وأخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا علي بن حكيم الأودي ومحمد بن الصباح قالا حدثنا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله أن النبي دخل مكة يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء
رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حكيم
وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله دخل
صفحة 68
يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء

أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن بكر الطوسي رحمه الله قال أنبأنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر قال حدثنا أبو العباس السراج قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا أبو أسامة عن مساور الوراق قال سمعت جعفر بن عمرو ابن حريث يحدث عن أبيه قال كأني أنظر إلى رسول الله يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء حرقانية قد أرخى طرفها بين كتفيه

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي أسامة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال قال عبد الله بن أبي بكر عن عائشة قالت

كان لواء رسول الله يوم الفتح أبيض ورايته سوداء قطعة مرط مرجل وكانت الراية تسمى العقاب

وبإسناده قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال لما نزل رسول الله بذي طوى ورأى ما أكرمه الله به من الفتح جعل رسول الله يتواضع لله حتى أنه ليقول قد كاد عثنونه أن يصيب واسطة الرحل

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا دعلج بن أحمد السجزي ببغداد قال حدثنا أحمد بن علي الآبار قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل

رسول الله مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعاً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن صاعد قال حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود أن رجلاً كلم النبي يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي هون فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد

كذا رواه ابن صاعد هذا موصولاً وكذلك رواه محمد بن سليمان بن فارس وأحمد بن يحيى بن زهير عن إسماعيل بن أبي الحارث موصولاً

وقد أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أنبأنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد

الوهاب قال أنبأنا جعفر بن عون قال أنبأنا إسماعيل عن قيس قال جاء رجل إلى النبي يكلمه فأرعد الرجل فقال له هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد
هذا مرسل وهو المحفوظ
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل قال
قرأ النبي يوم الفتح سورة الفتح فرجع فلولا أن يجتمع عليّ الناس لأخذت في ذلك الصوت

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا شبابة بن سوار قال أنبأنا شعبة قال حدثنا معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت رسول الله يوم فتح مكة وهو على بعير يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح فرجع فيها ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل عن النبي فرجع وقال لولا أن يجتمع الناس لرجعت كما رجع ابن مغفل عن النبي
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن أبي سريح عن شبابه وأخرجاه في الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إبراهيم وعمران بن موسى قالا حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة في حديث فتح مكة قال وأقبل رسول الله حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت فأتى إلى صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه وفي يد رسول الله قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصنم جعل يطعن في عنقة ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان

زهوقاً

فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلاً عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعوه
رواه مسلم عن شيبان بن فروخ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أنبأنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال
دخل النبي مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون نصباً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)
رواه البخاري عن صدقة بن الفضل
ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره كلهم عن سفيان
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال اخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس قال

دخل رسول الله يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم قال فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي قال حدثنا سويد قال حدثنا القاسم ابن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنماً فأشار إلى كل صنم بعصاً وقال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسه بعصاً قلت هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذي قبله يؤكده
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس

أن النبي لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل وفي أيديهما الأزلام فقال رسول الله قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط
صفحة 73

وعن ابن عباس
أن رسول الله دخل البيت وكبر في نواحيه وخرج
رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن عبد الصمد قال البخاري تابعه معمر عن أيوب
أخبرناه أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي لما رأى الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخله حتى أمر بها فمحيت ورأى إبراهيم وإسماعيل بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط
أخبرنا أبو بكر القاضي في آخرين قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا أبو العباس بن محمد قال حدثنا حجاج الأعور قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله أن النبي أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه
أخبرنا علي ابن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال وقال يونس أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر
صفحة 74

أن رسول الله أقبل يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله معه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهاراً طويلاً ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالاً وراء الباب قائماً فسأله أين صلى رسول الله فأشار بيده له

إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة
أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال الليث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي توبة عن صفية بنت شيبة قالت لما اطمأن رسول الله بمكة عام الفتح طاف على بعيره يستلم الحجر بمحجن في يده ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة من عيدان فاكتسرها ثم قام بها على باب الكعبة وأنا أنظر فرمى بها

صفحة 75

باب دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول الله مكة وقوله لا تغزوا بعد هذا اليوم أبداً فكان كما قال
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزي قال لما افتتح رسول الله مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا عجوزاً شمطاء حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبداً
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر عن الحارث بن مالك قال سمعت رسول الله يوم فتح مكة يقول لا تغزا بعد هذا اليوم أبداً إلى يوم القيامة
وإنما أراد النبي والله أعلم أنها لا تغزا بعده على كفر أهلها فكان كما قال

صفحة 76

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا زكريا بن أبي زائدة ح

وأنبأنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر الرزاز قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يزيد قال حدثنا إسحاق الأزرق قال حدثنا زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن أبيه قال قال رسول الله وفي رواية الأصبهاني قال سمعت مطيعاً يقول سمعت النبي يوم فتح مكة يقول لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة

أخرجه مسلم في الصحيح وهذا وإن كان على طريق الخبر فالمراد به والله أعلم النهي وفيه أيضاً إشارة إلى إسلام أهل مكة وأنها لا تغزا بعدها أبداً كما روينا في حديث الحارث بن مالك بن برصاء

صفحة 77

باب ما جاء في بعثة خالد بن الوليد إلى نخلة كانت بها العزى وما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه قال أخبرنا محمد بن أبي جعفر قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد ابن فضيل قال حدثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد ابن الوليد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي فأخبره فقال إرجع فإنك لم تصنع شيئاً فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبلية يا عزى عورية وإلا فموتي برغم قال فأتاها خالد فإذا إمرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي فأخبره فقال تلك العزى

صفحة 78

باب ما روي في تأذين بلال بن رباح رضي الله عنه يوم الفتح على ظهر الكعبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا والدي إسحاق بن يسار قال حدثنا بعض آل جبير بن مطعم أن رسول الله لما دخل مكة أمر بلالاً فعلى الكعبة على ظهرها فأذن عليها بالصلاة فقال بعض بني سعيد بن العاص

لقد أكرم الله سعيدا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه
أن رسول الله أمر بلالاً يوم فتح مكة فأذن على الكعبة يغيظ المشركين
صفحة 79

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أنبأنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال حدثنا أبو محمد أحمد محمد بن عبد الوهاب قال أنبأنا جعفر ابن عون قال أنبأنا هشام عن أبيه أن رسول الله أمر بلالاً يوم فتح مكة فأذن على الكعبة أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب قال قال إبن أبي ملكية
أمر رسول الله بلالاً يوم الفتح فأذن فوق الكعبة فقال رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى إلى هذا العبد أين صعد فقال دعه فإن يكن الله يكرهه فسيغيره والله أعلم
صفحة 80

باب إغتسال النبي بمكة زمن الفتح وصلاته وقت الضحى شكراً لله تعالى على ما أعطى
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبن ملحان قال حدثنا يحيى يعني إبن بكير قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب حدثه أن أم هانىء بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما قالت فدخل عليّ علي رضي الله عنه فقال أقتلهما ؟ قالت فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله وهو بأعلى مكة فلما رآني رسول الله رحب فقال ما جاء بك يا أم هانيء ؟ قالت يا نبي الله كنت قد أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما فقال
صفحة 81

رسول الله قد أجرنا من أجرت ثم قام رسول الله إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوباً فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى
وأخبرنا علي قال أخبرنا أحمد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن بكير فذكره بإسناده مثله رواه مسلم في الصحيح مختصراً عن محمد بن رمح عن الليث وقال سعيد بن أبي هند
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم قال حدثنا أبو الوليد وسليمان بن حرب واللفظ لأبي الوليد قالا حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي ليلى قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي يصلي الضحى إلا أم هاني فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات قالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم ركوعها وسجودها
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد ابن أبي بكر قال حدثنا سلمة بن رجاء قال حدثنا الشعثاء قالت رأيت ابن أبي أوفى صلى الضحى ركعتين وقال إن رسول الله صلى الضحى ركعتين يوم بشر برأس أبي جهل وبالفتح

باب خطبة النبي عام الفتح وفتاويه وأحكامه بمكة على طريق الإختصار
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمروبن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدث قولاً قام به رسول الله الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيني حين تكلم به
أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا تحل لأمرىء يؤمن بالله واليوم الآخر

أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله فيها فقولوا له إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ماذا قال لك عمرو وقال أنا أعلم بذاك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ عاصياً ولا
صفحة 83

فاراً بدم ولا فاراً بخربة
رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن شرحبيل عن الليث
ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث
وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد أبن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري قال سمعت أبا شريح الخزاعي يقول لما بعث عمرو بن سعيد البعث إلى إبن الزبير اتيته فدخلت عليه فقلت يا هذا أني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله أمرنا أن يبلغه الشاهد منا الغائب أن رسول الله لما فتح مكة قتلت خزاعة رجلاً من هذيل فقام رسول الله فينا خطيباً فقال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام يحرمها الله إلى يوم القيامة لا يحل لأمرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجراً وإنها لا تحل لأحد بعدي ولن تحل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها ألا ثم قد رجعت على حالها بالأمس ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم أن رسول الله قد قاتل بها فقولوا له إن الله عز وجل قد أحلها لرسوله ولم يحلها لك يا معشر
صفحة 84

خزاعة أرفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر أن يقع لقد قتلتم قتيلاً لأدينه فمن قتل بعد يومي هذا فهو بخير النظرين إن أحب فدم قاتله وإن أحب فعقله
قال لي انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك إنها لا تمنعنا سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع خربة

فقلت قد شهدت وغبت وقد أمرنا رسول الله أن يبلغ الشاهد الغائب منا فقد بلغتك ما أمرنا أن نبلغه ثم انصرفت
وقد روى أبو هريرة هذه الزيادة في القتل ببعض معناه
أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا ابن رجاء قال أخبرنا حرب قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة إنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلاً من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله وقال إن الله حبس عن مكة القتل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي إلا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ألا وأنها ساعتي هذه حرام لا يختلي شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا منشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدى وإما أن يقاد فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة فقال أكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاة ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله إلا الإذخر
صفحة 85

أخرجه البخاري فقال وقال عبد الله بن رجاء وأخرجاه من حديث شيبان وغيره عن يحيى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عمن حدثه عن ابن عمر قال قال النبي يوم فتح مكة وهو على درجة الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن قتيل العمد الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الإبل منها أربعون خلفةً في بطونها أولادها ألا أن كل مأثرة في الجاهلية ودم ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج فقد أمضيتها لأهلها
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر سمع رسول الله يقول عام الفتح وهو بمكة

إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله ارأيت شحوم الميتة فإنه يطلى به السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله عند
صفحة 86

ذلك قاتل الله اليهود أن الله لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال خطب رسول الله الناس عام الفتح ثم قال
أيها الناس انه لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدةً والمؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم ترد سراياهم على قعيدتهم لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن سوار بن مصعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما فتح رسول الله مكة نادى من وضع السلاح فهو آمن
فذكر الحديث فيه وفيمن لم يؤمنهم وفي الإغتسال وصلاة الضحى قال ثم التفت إلى الناس فقال ماذا يقولون أو ماذا يظنون ؟ فقالوا نبي وابن
صفحة 87

عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين إلا أن كل ماثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج ثم ذكر الحديث في وضع الدماء والربا أو تحريم مكة
ثم قال المؤمنون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم يعقد عليهم أولهم ويرد عليهم

أقصاهم لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا تنكح امرأة على خالتها ولا على عمتها ولا صلاة في ساعتين ولا صيام في يومين ولا يتوارث أهل ملتين والمدعي عليه أولى باليمين إلا أن تقوم بينة فقام إليه رجل فقال يا رسول الله قتل رجل بالمزدلفة فقال أن اعتى الناس على الله ثلاثة من قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله أو قتل بذحل الجاهلية قال يا رسول الله فإني قد عاهرت في الجاهلية فقال من عاهر بامرأة لا يملكها أو بأمة قوم آخرين لا يملكها ثم ادعى ولده بعد ذلك فإنه لا يجوز له ولا يرث ولا يورث وإياكم واللبتين والطعمتين فقلت لأبي ما اللبتان ؟ قال أن يحتبي أحدكم وليس بين سوأته وبين السماء شيء أو يشتمل الصماء يخرج شقة فقلت فما الطعمتان ؟ فقال يأكل بشماله أو منبطحاً على بطنه

أخبرنا أبو عمرو والأديب ؟ قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الحسن ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حرملة بن يحيى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي أن قريشاً أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد رسول الله في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله ؟ فقالوا ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله فكلمه فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله فقال أتشفع في حد من حدود الله ؟ فقال له أسامه أستغفر الله لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله فاختطب فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا أسرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها

قال يونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله

رواه البخاري عن ابن أبي أويس عن ابن وهب ورواه مسلم عن حرملة
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار
صفحة 89

قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا أبو عاصم عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك فلما فتحوا مكة أخذه سعد فقال عبد بن زمعة يا رسول الله أخي وإبن وليدة أبي قال فقضى به رسول الله لعبد بن زمعة وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر وأمر سودة أن تحتجب منه فما رآها حتى مات أو ماتت
رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي وغيره عن مالك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله علي بن عبد الله العطار ببغداد إملاءً من أصل كتابة قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن أبي عميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال رخص لنا رسول الله عام أوطاس في متعة النساء ثلاثاً ثم نهى عنها
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد وعام أوطاس وعام الفتح واحد فهذا وحديث الربيع بن سبرة سواء
90

صفحة 91

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وإسماعيل بن محمد قال حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا روح قال حدثنا محمد بن أبي حفصة وزمعة بن صالح قالا حدثنا ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو ابن عثمان عن أسامه بن زيد أنه قال يا رسول الله أين ننزل غداً إن شاء الله ؟ أو قيل أين تنزل غداً ؟ قال وذلك زمن الفتح قال وهل ترك عقيل من منزل وقال إنه لا يرث الكافر المؤمن وقال زمعة المسلم ولا يرث المؤمن الكافر وقال زمعة المسلم

قال ابن أبي حفصة فقيل للزهري فمن ورث أبا طالب ؟ قال عقيل وطالب
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن روح عنهما
صفحة 92

واخرجه البخاري من وجه آخر عن محمد بن أبي حفصة وقال معمر عن الزهري وذلك في حجة النبي
صفحة 93

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أحمد بن محمد قال حدثنا حماد ابن شاكر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو اليمان قال أنبأنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي قال منزلنا إن شاء الله تعالى إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر
أخرجه البخاري هكذا
صفحة 94

باب بيعة الناس رسول الله يوم الفتح
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا محمد بن شرجبيل أبو عبد الله الأنباري قال أخبرنا ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن عثمان أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره أن أباه الأسود حضر النبي يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن مسفلة قال وقرن مسفلة الذي إليه بيوت ابن أبي ثمامة وهو دار ابن سمرة وما حولها قال الأسود فرأيت النبي جلس إليه فجاءه الناس الصغار والكبار والرجال والنساء فبايعوه على الإسلام والشهادة قلت ما الشهادة ؟ قال أخبرني محمد عن الأسود أنه بايعهم على الإيمان وشهادة أن لا إله إلا الله
صفحة 95

باب إسلام أبي قحافة عثمان بن عامر بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - زمن الفتح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال

حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام الفتح ونزل رسول الله ذا طوى قال أبو قحافة لابنة له كانت من أصغر ولده أي بنية اشرفي بي على أبي قبيس وقد كف بصره فأشرفت به عليه فقال أي بنية ماذا ترين ? قالت أرى سواداً مجتمعاً وأرى رجلاً يشتد بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً فقال تلك الخيل يا بنية وذلك الرجل الوازع ثم قال ماذا ترين فقالت أرى السواد انتشر قال فقال فقد والله إذا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فخرجت سريعاً حتى إذا هبطت به إلى الأبطح لقيتها الخيل وفي عنقها طوق لها من ورق فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله

صفحة 96

قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه ? فقال يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه فأجلسه بين يديه ثم مسح رسول الله صدره وقال اسلم تسلم فأسلم ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال انشد بالله والإسلام طوق اختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أنبأنا ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبي قحافة فأتى به النبي فلما وقف به على رسول الله قال رسول الله غيروه ولا تقربوه سواداً قال ابن وهب وأخبرني عمر بن محمد عن زيد بن أسلم أن رسول الله هنأ أبا بكر بإسلام أبيه

صفحة 97

باب قصة صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وقصة أمرأتيهما

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن ابن شهاب أنه بلغه أن نساء كن على عهد رسول الله يسلمن بأرضهن وهن غير

مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار منهن ابنة الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام فبعث إليه رسول الله ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله أماناً لصفوان ودعاه إلى الإسلام وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً قبله وإلا سيره شهرين فلما قدم صفوان على رسول الله بردائه ناداه على رؤوس الناس فقال يا محمد هذا وهب بن عمير جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمراً قبلته وإلا سيرتني شهرين قال فقال رسول الله انزل أبا وهب فقال لا والله لا أنزل حتى تبين لي فقال رسول الله لك تسيير أربعة اشهر

فخرج رسول الله قبل هوازن بحنين فأرسل إلى صفوان يستعيره أداةً وسلاحاً كانت عنده فقال صفوان أطوعاً أم كرهاً فقال بل طوعاً فأعاره الأداة والسلاح وخرج صفوان مع رسول الله وهو كافر فشهد حنيناً

صفحة 98

والطائف وهو كافر وأمرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح

قال ابن شهاب وكان بين إسلام صفوان وبين إسلام امرأته نحو من شهر

وعن ابن شهاب أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت تحت عكرمة ابن أبي جهل فأسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه باليمن ودعته إلى الإسلام فأسلم وقدم على رسول الله عام الفتح فلما رآه رسول الله وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه فثبتا على نكاحهما ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير ح

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة عن

عمه موسى بن عقبة فذكر قصة صفوان وعكرمة كما مضى في حديثهما قبل هذا وفي حديث عروة في قصة عكرمة أنه ركب في سفينة فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئاً إلا الله وحده مخلصاً فقال عكرمة والله لئن كان في البحر وحده أنه لفي البر وحده أقسم بالله لأرجعن إلى محمد فرجع فبايعه قالا وأرسل رسول الله إلى صفوان بن أمية في أداة ذكرت له عنده فسأله إياها
صفحة 99

فقال صفوان أين الأمان أتأخذها غصباً فقال رسول الله أن شئت أن تمسك أداتك فامسكها وإن أعرتنيها فهي ضامنة عليّ حتى تؤدي إليك قال صفوان ليس بهذا بأس وقد أعرتكها فأعطاه يومئذ زعموا مائة درع واداتها وكان صفوان كثير السلاح فقال له رسول الله اكفنا حملها فحملها صفوان

لفظ حديث موسى وزعم الواقدي أن عبد الله بن يزيد الهذلي حدثه عن أبي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله من ثلاثة نفر من قريش من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم فأقرضه ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف ومن ذلك المال بعث إلى حذيمة وهو فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي عبد الله الأصبهاني عن الحسن بن الجهم عن الحسين بن الفرج عن الواقدي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ولما دخل رسول الله مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبد الله بن الزبعري إلى نجران فأما هبيرة بن أبي وهب فأقام بنجران حتى مات مشركاً وأما ابن الزبعري فإنه رجع إلى رسول الله وذكر أبياتاً في إسلامه واعتذاره منها قوله

(ولقد شهدت بأن دينك صادق حق وأنك في العباد جسيم)

(فاغفر فداً لك والداي كلاهما زللي فإنك راحم مرحوم)

وذكر أبياتاً كثيرة

صفحة 100

باب إسلام هند بنت عتبة بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم ح

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال اخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثنا يونس عن ابن شهاب أنه قال حدثنا عروة بن الزبير أن عائشة قالت

إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أخباء أو أهل خباء - الشك من من ابن بكير - أحب إلي أن يذلوا من أهل أخبائك أو خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل أخباء أو خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك قال رسول الله وأيضاً والذي نفس محمد بيده قالت يا رسول الله أن أبا سفيان رجل ممسك فهل عليّ من حرج أن أطعم من الذي له ? قال لا إلا بالمعروف

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ورواه ابن المبارك عن

صفحة 101

يونس بن يزيد فقال في الحديث والله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء لم يشك وقال في آخره من الذي له عيالاً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد بن حليم قال حدثنا أبو الموجه قال أخبرنا عبدان قال أخبرنا عبد الله فذكره رواه البخاري في الصحيح عن عبدان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا عروة بن الزبير أن عائشة قالت

جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من أهل خبائك ثم أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من أهل خبائك ثم قالت إن أبا سفيان رجل مسيك فهل عليّ حرج أن

أطعم من الذي له عيالنا ؟ فقال لها لا عليك أن تطعميهم بالمعروف
رواه البخاري في الصحيح
وأخرجه مسلم من حديث معمر وابن أخي الزهري عن الزهري
صفحة 102

واما أبو سفيان فقد تقدم ذكر إسلامه
وقرأت في كتاب محمد بن سعد عن محمد بن عبيد عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالساً فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعاً أنه ليحدث نفسه بذلك إذ ضرب النبي بين كتفيه وقال إذاً يخزيك الله قال فرفع رأسه فإذا النبي قائم على رأسه فقال ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك
ورواه أيضاً أبو السفر وعبد الله بن أبي بكر بن حزم مرسلاً في معناه
وقد أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازةً قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن المقرىء قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر عن ابن عباس قال رأى أبو سفيان رسول الله يمشي والناس يطؤون عقبة فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله حتى ضرب بيده في صدري فقال إذا يخزنك الله قال أتوب إلى الله وأستغفر الله مما تفوهت به هكذا وجدته في كتابي موصولاً في أبواب فتح مكة من كتاب الأكليل
وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة قال أنبأني أبو عمر ومحمد بن محمد بن أحمد الفامي إجازة قال أنبأني أبو عمر حدثنا محمد بن
صفحة 103
إسحاق بن خزيمة
ح وأنبأنا الشيخ أبو محمد الحسن بن ابي عبد الله الفارسي قراءةً عليه قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال حدثنا أبو حامد بن الشرقي قالا حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا محمد بن

موسى ابن أعين - يعني الجزري - قال حدثنا أبي عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهند أترين هذا من الله ? ثم أصبح فغدا أبو سفيان إلى رسول الله فقال له رسول الله قلت لهند أترين هذا من الله نعم هو من الله فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذي يحلف به أبو سفيان ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله عز وجل وهند

صفحة 104

باب مقام النبي بمكة عام الفتح

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أخبرنا عبد الله قال أنبأنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال أقام النبي بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال أخبرنا عبد الله فذكره بإسناده مثله

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن عثمان واختلف فيه على عاصم الأحول فقيل هكذا وقيل سبعة عشر

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة المعنى

ح وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم الهاشمي قال حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال حدثنا أبو كريب قالا حدثنا

صفحة 105

حفص بن غياث عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال أقام النبي سبعة عشر يوماً يقصر الصلاة

لفظ حديث ابن زياد

وفي رواية أبي داود أن رسول الله أقام سبعة عشر بمكة يقصر الصلاة

قال ابن عباس ومن أقام سبع عشرة قصر ومن أقام أكثر أتم

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا ابن عليه قال أخبرنا علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع النبي وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلوا أربعاً فإنا قوم سفر
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
أقام رسول الله عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة قال أبو داود روى هذا الحديث عبده بن سليمان واحمد بن خالد الوهبي وسلمة بن الفضل عن ابن إسحاق ولم يذكروا فيه ابن عباس
صفحة 106

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب ومحمد بن علي بن الحسين وعاصم بن عمر بن قتادة وعمرو بن شعيب وعبد الله بن أبي رهم قالوا لما افتتح رسول الله أقام بها خمسة عشر هذا منقطع والأصح رواية ابن المبارك عن عاصم الأحول التي اعتمدها البخاري رحمه الله تعالى
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان أخبرك شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري أخبره أنه سمع رسول الله وهو واقف
صفحة 107

بالحزورة في سوق مكة يقول إنه لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت
صفحة 108

باب قول النبي لا هجرة بعد الفتح وذلك أن مكة لما فتحت صارت دار إسلام انقطعت الهجرة عنها
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله الفتح - فتح مكة -
لا هجرة ولكن جهاد ونية وإن استنفرتم فانفروا
رواه البخاري في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة ورواه مسلم عن يحيى

ابن يحيى عن جرير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن إسحاق املاءً قال أنبأنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أنبأنا أبو خيثمة عن عاصم عن أبي عثمان قال حدثنا مجاشع قال أتيت النبي بأخي معبد بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة قال ذهبت الهجرة بما فيها قال قلت فعلى أي شيء تبايعه يا رسول الله قال أبايعه على الإسلام أو الإيمان والجهاد قال فلقيت معبداً بعد ذلك وكان أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد بن أبي خيثمة
وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن عاصم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا حمزة بن العباس العقبي ببغداد قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت (إذا جآء نصر الله والفتح) قرأها رسول الله حتى ختمها ثم قال إني وأصحابي خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح فحدثت به مروان بن الحكم وكان على المدينة فقال كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وكانا معه على السرير فقلت إن هذين لو شاءا حدثاك ولكن

هذا يعني زيداً يخاف أن تنتزعه عن الصدقة وهذا يخاف أن تنتزعه عن عرافة قومه يعني رافع بن خديج قال فشد عليه بالدرة فلما رأيا ذلك قال صدقت
صفحة 111

باب إسلام سلمة بن أبي سلمة الجرمي بعد الفتح ودخول الناس في دين الله أفواجاً كما قال الله عز وجل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي قال حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال حدثنا أبو قلابة عن عمرو بن سلمة ثم قال هو حي ألا تلقاه فتسمع منه ? فلقيت عمراً فحدثني بالحديث قال كنا بممر الناس فيمر بنا الركبان فنسألهم ما هذا الأمر وما للناس فيقولون نبي يزعم أن الله قد أرسله وأن الله قد أوحى إليه كذا وكذا وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح ويقولون انظروه فإن ظهر فهو نبي فصدقوه فلما كان وقعة الفتح نادى كل قوم بإسلامهم فإنطلق أبي فبدر قومي بإسلامهم فقدم فأقام عنده كذا وكذا ثم جاء من عنده فتلقيناه فقال جئتكم من عند رسول الله حقاً وانه يأمركم بكذا وصلاة كذا وكذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم اكثركم قرآناً فنظروا في أهل حوائنا فلم يجدوا اكثر قرآناً مني فقدموني وأنا ابن سبع سنين فكنت أصلي بهم فإذا سجدت تقلصت بردة علي تقول امرأة من الحي غطوا عنا است قارئكم هذا قال فكسيت معقدة من معقر البحرين بستة دراهم أو بسبعة فما فرجت بشيء كفرحي بذلك
صفحة 112

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب
صفحة 113

باب بعث النبي (خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وبعث رسول الله (السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره بأن

يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فوطىء بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانه فأصاب منهم
أخبرنا أبو عمر البسطامي قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبن ناجية قال
حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن أبان وإبن زنجويه ح
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قالوا أنبأنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال بعث النبي خالد بن الوليد إلى بني - أحسبه قال جذيمة قال فدعاهم إلى

الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد بهم أسراً وقتلاً قال ودفع إلى كل رجل منا أسيراً حتى إذا أصبح يوماً أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدموا على النبي فذكر له صنيع خالد فقال النبي ورفع يديه اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
رواه البخاري في الصحيح عن محمود عن عبد الرزاق
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال
لما فتح رسول الله مكة بعث خالد بن الوليد داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فخرج حتى نزل بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانه وهم على مائهم وكانوا قد أصابوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن بن عوف فذكر الحديث في أخذهم السلاح ثم وضعهم السلاح فأمر خالد برجال منهم فأسروا وضرب أعناقهم فبلغ ذلك رسول الله فقال اللهم إني أبرأ إليك مما عمل بن الوليد
ثم دعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال أخرج إلى هؤلاء القوم فأد دماءهم وأموالهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج عليّ وقد

صفحة 115

أعطاه رسول الله مالاً فودى لهم دماءهم وأموالهم حتى أنه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب فبقي مع عليً بقية من مال فقال أعطيكم هذا احتياطاً لرسول الله فيما لا يعلم رسول الله وفيما لا تعلمون فأعطاهم إياه قدم على رسول الله وأخبره الخبر فقال أحسنت وأصبت

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثنا يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهري قال حدثنا ابن أبي حدرد عن أبيه قال كنت في خيل ابن الوليد التي أصاب بها بني جذيمة إذا فتىً منهم مجموعة يده إلى عنقه برمة يقول بحبل فقال لي يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فمقدمي إلى هذه النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ثم تصنعون ما بدا لكم فقلت ليسير ما سألت ثم أخذت برمته فقدمته إليهن فقال أسلمي حبيش على نفد العيش ثم قال

(أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوانق)

(ألم يك أهلاً أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق)

(فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معاً أثيبي بود قبل إحدى الصفائق)

(أثيبي بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق)

صفحة 116

(فإني لا ضيعت سر أمانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق)

(سوى أن ما نال العشيرة شاغل عن الود إلا أن يكون التوامق)

فقالت وأنت حييت عشراً وسبعاً وتراً وثمانياً تترى ثم قدمناه فضربنا عنقه

قال ابن إسحاق فحدثنا أبو فراس من بني أبي سنبلة الأسلمي عن أشياخ من قومه وقد شهدوا هذا مع خالد بن الوليد قالوا فلما قتل قامت إليه فما زالت ترشفه

حتى ماتت عليه هذا لفظ حديث أبي عبد الله لم يذكر القاضي ما في آخره عن أبي فراس
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا الحسين ابن الحسن بن أيوب الطوسي قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق أنه سمع رجلاً من مزينة يقال له ابن عصام عن أبيه قال كان النبي إذا بعث سريةً قال إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً قال فبعثنا رسول الله في سرية وأمرنا بذلك فخرجنا قبل تهامة فادركنا رجلاً يسوق بظعائن فقلنا له اسلم قال وما الإسلام فأخبرناه به فإذا هو لا يعرفه قال أفرأيتم أن لم أفعل ما أنتم صانعون قال قلنا نقتلك قال هل أنتم منتظري حتى أدرك الظعائن قال قلنا نعم ونحن مدركوك قال فأدرك الظعائن فقال إسلم حبيش قبل نفاد العيش فقالت الأخرى إسلم عشراً وتسعاً وتراً وثمانياً تترى ثم قال
صفحة 117

(أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوانق)
(ألم يك أهلاً أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق)
(فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معاً أثيبي بودً قبل إحدى الصفائق)
(أثني بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق)
قال ثم رجع إلينا فقال شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه فانحدرت الأخرى من هودجها فحنت عليه حتى ماتت
وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضي البستي قدم علينا قال حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري قال أخبرنا ابن أبي خيثمة قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام المزني عن أبيه وكان من أصحاب النبي قال بعثنا رسول الله في سرية قبل نجد وذكر الحديث بمعناه إلى أن قال فأتاهن فدنا إلى هودج ظعينة منهن قد وصفها من حسن وجمال فأنشأ يقول

أرأيت إن طالبتكم فلحقتكم
فذكر البيتين ثم قال فقالت بلى قال فقال فلا ذنب
لي فذكر البيتين الأخرين وقال في الموضعين اثيبي
بود ثم قال إسلم حبيش قبل انقطاع العيش قال
فقالت إسلم عشراً وتسعاً وتراً وثمانية تترى ثم جاء
فمد عنقه فقال شأنكم فاصنعوا ما انتم صانعون فنزلنا
فضربنا عنقه قال فلقد رأيت تلك الظعينة نزلت من
هودجها فحنت عليه فما زالت تبكي حتى ماتت
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو علي الحسين
بن علي بن يزيد الحافظ وأبو محمد جعفر بن محمد بن
الحارث المراغي قالا حدثنا أبو عبد
صفحة 118
الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال حدثنا
محمد بن علي بن حرب المروزي قال حدثنا علي بن
الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة
عن ابن عباس أن النبي بعث سريةً قال فغنموا وفيهم
رجل فقال لهم إني لست منهم إني عشقت امرأة
فلحقتها فدعوني أنظر إليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا
لكم فإذا امرأة آدماء طويلة فقال لها اسلمي حبيش
قبل نفاد العيش وذكر البيتين الأولين بمعناهما ثم قال
قالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت
المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقةً أو شهقتين ثم
ماتت فلما قدموا على رسول الله أخبروه الخبر فقال
رسول الله أما كان فيكم رجل رحيم
صفحة 119
باب غزوة حنين وما ظهر فيها على النبي من آثار
النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن
القاضي قالا
صفحة 120

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن
عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق
قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن
جابر عن أبيه جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب
والزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن
المكدم بن عبد الرحمن الثقفي عن حديث حنين حين

سار إليهم رسول الله وساروا إليه فبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض وقد اجتمع حديثهم
صفحة 121

أن رسول الله لما فرغ من فتح مكة جمع مالك بن عوف النصري بني نصر وبني جشم وبني سعد بن بكر وأوزاعاً من بني هلال وهم قليل وناساً من بني عمرو بن عامر وعوف بن عامر وأوعيت معه ثقيف الأحلاف وبنو مالك ثم سار بهم إلى رسول الله وساق معه الأموال والنساء والأبناء فلما سمع بهم رسول الله بعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فقال اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوماً أو اثنين ثم أتى رسول الله فأخبره خبرهم فقال رسول الله لعمر بن الخطاب ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد فقال عمر رضي الله عنه كذب فقال ابن أبي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد فقال قد كنت يا عمر ضالاً فهداك الله

ثم بعث رسول الله إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعاً عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال أغصباً يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها عليك ثم خرج رسول الله سائراً - زاد أبو عبد الله في روايته قال ابن إسحاق حدثنا الزهري قال خرج رسول الله إلى حنين في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه فسار بهم

قال ابن إسحاق واستعمل رسول الله عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية بن عبد شمس على مكة اميراً

وزاد أيضاً عن ابن إسحاق بإسناده الأول أن مالك بن عوف أقبل فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دريد بن الصمة شيخ كبير في شجار
صفحة 122
له يعاد به حتى نزل الناس بأوطاس فقال دريد حين نزلوا بأوطاس فسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبعار الشاء وبكاء الصغير بأي واد أنتم ؟ فقالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس مالي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الحمار وبعار الشاء ؟ فقالوا ساق مالك مع الناس أموالهم وذراريهم

ونساءهم قال فأين مالك ؟ فدعي مالك فقال يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام فما دعاك إلى أن تسوق مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم ؟ قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وأمواله ليقاتل عنهم قال فانقض به دريد وقال يا راعي ضأن والله وهل يرد وجه المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك فارفع الأموال والنساء والذراري إلى علياء قومهم وممتنع بلادهم
ثم قال دريد وما فعلت كعب وكلاب ؟ فقالوا لم يحضرها منهم أحد
صفحة 123

فقال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت لو فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن حضرها ؟ فقالوا عمر بن عامر وعوف بن عامر فقال ذانك الجذعان لا يضران ولا ينفعان فكره مالك أن يكون لدريد فيها رأي فقال إنك قد كبرت وكبر علمك والله لتطيعن يا معشر هوازن أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالوا أطعناك
ثم قال مالك للناس إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدةً رجل واحد
قال ابن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيوناً ممن معه فأتوه وقد تقطعت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم ؟ فقالوا أتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي جعفر عيسى الرازي عن الربيع أن رجلاً قال يوم حنين لن تغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله عز وجل
صفحة 124

(ويوم حنين إذ أعجبتكم كثركتم) قال الربيع وكانوا اثني عشر ألفاً منهم ألفان من أهل مكة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي وهو الحارث بن مالك قال
خرجنا مع رسول الله إلى حنين وكانت لقريش شجرة خضراء عظيمة
صفحة 125

يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم ويعكفون عندها ويذبحون عندها وكانت تسمى ذات أنواط فمررنا بشجرة عظيمة خضراء فتنادينا من جنبي الطريق ونحن نسير إلى حنين يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله الله أكبر كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة إنها السنن لتأخذن سنن من كان قبلكم
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني املاءً قال أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان بن أبي سنان عن أبي واقد الليثي أن رسول الله حين أتى حنيناً مر بشجرة تعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) لتركبن سنن من كان قبلكم
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو توبة قال حدثنا معاوية بن سلام عن زيد يعني ابن سلام أنه سمع أبا سلام قال حدثنا السلولي أنه حدثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة الظهر عند رسول الله فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم
صفحة 126

اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة ؟ قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرساً له وجاء إلى رسول الله فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج رسول الله إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم ؟ قالوا يا رسول الله أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله يصلي وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر إلى الشجرة في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله فسلم فقال إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحداً فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال لا إلا مصلياً أو قاضي حاجة فقال له رسول الله قد أوجبت فلا عليك ألا تعمل بعدها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال فخرج مالك بن عوف بمن

صفحة 127

معه إلى حنين فسبق رسول الله فأعدوا وتهيؤا في مضايق الوادي وأحنائه وأقبل رسول الله وأصحابه فانحط بهم الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين لا يقبل أحد على أحد وانحاز رسول الله ذات اليمين يقول أيها الناس هلموا إليّ أنا رسول الله أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله فلا شيء وركبت الأبل بعضها بعضاً فلما رأى رسول الله أمر الناس ومعه رهط من أهل بيته ورهط من المهاجرين والعباس آخذ بحكمة بغلته البيضاء وهو عليها قد شجرها قال وثبت معه من أهل بيته علي بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأيمن بن أم أيمن وهو ابن عبيد وأسامة

ابن زيد وثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء على رأس رمح له طويل أمام هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك الناس طعن برمحه وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه فأتاه علي بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على

صفحة 128

عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربةً أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله فلما انهزم من كان مع رسول الله من جفاة أهل مكة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحور وإن الأزلام لمعه في كنانته

وزاد أبو عبد الله في روايته بإسناده عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله ابن أبي بكر بن حزم قال سار أبو سفيان بن حرب مع رسول الله إلى حنين وأنه ليظهر الإسلام وإن الأزلام التي يستقسم بها لفي كنانته

قال ابن إسحاق وصرخ كلدة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية وكان أخاه لأمه وصفوان يومئذ مشرك ألا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إليّ من أن يربني رجل من هوازن

قال حسان

(رأيت سواداً من بعيد فراعني إذا حنبل ينزو على أم حنبل)

قال ابن إسحاق وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار اليوم أدرك ثأري - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم اقتل محمداً فأردت برسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع

صفحة 129

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر القاضي قال حدثنا أبو العباس قال أنبأنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن

إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم حنين حين رأى من الناس ما رأى يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوه لبيك لبيك فجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بعيرة فلا يقدر على ذلك فيقذف درعه من عنقه ويأخذ سيفه وقوسه ثم يؤم الصوت حتى اجتمع إلى رسول الله منهم مائة فاستعرضوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوة أول ما كانت بالأنصار ثم جعلت آخراً بالخزرج وكانوا صبراً عند الحرب وأشرف رسول الله في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس قال فوالله ما رجعت راجعة الناس إلا والأسارى عند رسول الله مكتفون فقتل الله ما قتل منهم وانهزم منهم من انهزم وأفاء الله على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير

ح وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد واللفظ له قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال

ثم خرج رسول الله عامداً لحنين وكان أهل حنين وفي رواية عروة أهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله أنه بادىء بهم وفي رواية عروة بادىء

بهوازن وصنع الله عز وجل لرسوله أحسن من ذلك فتح الله له مكة وأقر بها عينه وكبت بها عدوة

فلما خرج رسول الله إلى حنين خرج معه أهل مكة لم يتغادر منهم أحد ركباناً ومشاةً حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظاراً ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون الصدمة لرسوله وأصحابه وفي رواية عروة ولا يكرهون مع ذلك أن تكون الصدمة برسول الله وأصحابه

قال موسى وجعل أبو سفيان بن حرب كلما سقط ترس أو سيف من متاع أصحاب رسول الله نادى رسول الله أن أعطونيه أحمله حتى أوقر جمله
زاد موسى وسار صفوان بن أمية مع رسول الله وهو كافر وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله بينه وبين امرأته ثم اتفقا في المعنى
قال موسى ورأس المشركين يومئذ من أهل حنين مالك بن عوف النصري ومعه دريد بن الصمة ينعش من الكبر
وفي رواية عروة يرعش أو ينعش من الكبر
قال موسى ومعهم النساء والذراري والنعم والنساء فدعا رسول الله عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فأرسله إلى عسكر القوم عيناً فخرج حتى دنا من مالك بن عوف ليلاً فسمع مالكاً وهو يوصي أصحابه يقول إذا اصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحد واكسروا أغماد السيوف واجعلوا مواشيكم صفاً ونساءكم صفاً ثم احملوا على القوم
وإن ابن أبي حدرد أتى رسول الله فأخبره الخبر فدعا رسول الله

صفحة 131

عمر بن الخطاب فقال اسمع ما يقول ابن أبي حدرد فذكر ما جرى بينهما كما مضى
قال فلما أصبح القوم ونظر بعضهم إلى بعض اعتزل أبو سفيان وصفوان ومعاوية بن أبي سفيان وحكيم بن حزام وراء تل ينظرون لمن تكون الدبرة وصف الناس بعضهم لبعض وركب رسول الله بغلة له شهباء فاستقبل الصفوف فأمرهم وحضهم على القتال وبشرهم بالفتح إن صبروا وصدقوا فبينما هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد فجال المسلمون جولة ثم ولوا مدبرين فقال حارثة بن النعمان لقد حزرت من بقي مع رسول الله حين أدبر الناس فقلت مائة رجل ومر رجل من قريش على صفوان بن أمية فقال ابشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجتبرونها أبداً فقال له صفوان أتبشرني بظهور الأعراب فوالله لرب من قريش أحب إلي من رب من الأعراب
زاد عروة وغضب صفوان لحسبه

قال موسى وبعث صفوان بن أمية غلاماً له فقال اسمع لمن الشعار فجاءه الغلام فقال سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله فقال ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب وأن رسول الله لما غشيه القتال قام في الركابين وهو على البغلة ويقولون فرفع يديه إلى الله تعالى يدعوه يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا ونادى أصحابه وذمرهم يا أصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم ويقال قال يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الخزرج وأمر من أصحابه من يناديهم بذلك وقبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه

صفحة 132

المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهت الوجوه وأقبل إليه أصحابه سراعاً يقال أنهم يبتدرون وقال يا أصحاب سورة البقرة وزعموا أن رسول الله قال الآن حمي الوطيس فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله واتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم

وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله عز وجل رسوله واعزازه دينه هذا لفظ حديث موسى بن عقبة وليس في رواية عروة قيامه في الركابين ولا قوله يا انصار الله وقال في الحصباء فرمى من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله لا يرمي ناحيةً إلا انهزموا وانهزم المشركون وعطف أصحاب رسول الله حين هزمهم الله واتبعهم المسلمون فذكره

وهذا الذي ذكره أهل المغازي في رمي رسول الله وجوه المشركين وما ظهر في ذلك من آثار النبوة موجود في الأحاديث الموصولة

صفحة 133

باب ثبوت النبي واستنصاره ربه ودعائه على المشركين

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة وعمر بن أبي

زائدة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء وقال له رجل يا أبا عمارة أفررتم عن رسول الله يوم حنين فقال البراء لكن رسول الله لم يفر إن هوازن كانوا قوماً رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله يومئذ وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ورسول الله على بغلته البيضاء والنبي يقول
(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)
اخرجاه في الصحيح من حديث شعبة بن الحجاج

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاءً قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى وإسماعيل بن قتيبة ومحمد بن عبد السلام قالوا حدثنا يحيى بن يحيى ح
وأنبأنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الأسفرائيني قال أنبأنا بشر بن أحمد بن بشر الأسفرائيني قال حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أنبأنا أبو خيثمة عن أبي إسحاق قال قال رجل للبرآء أبا عمارة ألستم فررتم يوم حنين ؟ قال لا والله ما ولى رسول الله ولكن خرج شبان أصحابهم وخفافهم حسراً ليس عليهم سلاح أو كبير سلاح فلقوا قوماً رماةَ لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن وبني نصر فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون وأقبلوا هناك إلى رسول الله ورسول الله على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر وقال
(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)
فصفهم رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير ابن خيثمة
رواه مسلم عن يحيى بن يحيى
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا

أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق قال قال رجل للبرآء أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة ؟ فذكر معنى هذا الحديث يزيد وينقص وقال في آخره فنزل رسول الله فدعاه واستنصر وهو يقول
(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)
اللهم نزل نصرك قال وكنا والله إذا حمي البأس نتقي به وإن الشجاع الذي يحاذي به
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عيسى بن يونس عن زكريا
ورويناه في حديث شبابة بن عاصم السلمي أن النبي قال يوم حنين أنا
صفحة 136

ابن العواتك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص قال أنبأنا شبابة أن رسول الله قال يوم حنين أنا ابن العواتك وقد قيل عن هشيم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني قال أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة أن رسول الله قال في بعض المغازي أنا ابن العواتك
قال قتيبة كان للنبي ثلاث جدات من سليم اسمهن عاتكة فكان إذا افتخر قال أنا ابن العواتك
قلت بلغني أن إحداهن أم عبد مناف والأخرى أم هاشم والثالثة جدته من قبل زهرة
صفحة 137

باب رمي النبي وجوه الكفار والرعب الذي ألقي في قلوبهم ونزول الملائكة وما ظهر في كل واحد من هذه الأنواع من آثار النبوة
حدثنا أبو عبد الله الحافظ املاءً قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنبأنا ابن وهب ح

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو الطاهر قال أنبأنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن الزهري قال حدثنا كثير بن العباس بن عبد المطلب قال قال العباس شهدت مع رسول الله حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطق رسول الله يركض

صفحة 138

بغلته قبل الكفار قال عباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله أكفها ارادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله فقال رسول الله أي عباس ناد أصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلاً صيتاً فقلت بأعلا صوتي أي أصحاب السمرة قال فوالله لكأنما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيكاه يا لبيكاه فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله وهو

صفحة 139

على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله الآن حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال إنهزموا ورب محمد قال فذهبت أنظر فإذا القتال على هيية فيما أرى قال فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً

لفظ حديث إبن عبد الحكم رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال فروة بن نعامة الجذامي وقال انهزموا ورب الكعبة

وزاد في الحديث حتى هزمهم الله قال فكأني أنظر إلى النبي يركض خلفهم على بغلته
قال الزهري وكان عبد الرحمن بن أزهر يحدث أن خالد بن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ وكان على الخيل خيل رسول الله قال ابن أزهر ثم رأيت النبي بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون إلى رجالهم يمشي في
صفحة 140

المسلمين ويقول من يدل على رجل خالد بن الوليد
رواه مسلم عن إسحاق ومحمد بن رافع دون رواية ابن أزهر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ قال أنبأنا أبو بعلى الموصلي قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا عمرو بن يونس قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس بن سلمة قال حدثنا أبي قال غزونا مع رسول الله حنيناً فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنيةً فأستقبل رجلاً من العدو فأرميه بسهم وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة للنبي فولى صحابة النبي فأرجع منهزماً وعليّ بردتان مؤتزراً بإحداهما مرتدياً بالأخرى قال فاستطلق إزاري فجمعتها جمعاً ومررت على رسول الله منهزماً وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله لقد رأى إبن الأكوع فزعاً فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله غنائمهم بين المسلمين
صفحة 141

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب
أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أنبأنا ابن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن يسار ويكنى أبا همام عن أبي عبد الرحمن الفهري قال

كنا مع رسول الله في حنين فسرنا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال أجل ثم قال رسول الله يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طير فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك قال أسرج لي فرسي فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل قال فجعل رسول الله يقول يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله يا أيها الناس إليّ أنا عبد الله ورسوله واقتحم رسول الله عن فرسه
وحدثني من كان أقرب إليه مني أنه أخذ حفنة من تراب فحثا بها وجوه القوم وقال شاهت الوجوه
قال يعلى بن عطاء فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه قال حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحارث بن حصيرة قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال ابن مسعود كنت مع رسول الله يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أقدامنا نحواً من ثمانين قدماً ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة قال ورسول الله على بغلته يمضي قدماً فحادت بغلته فمال عن السرج فشد نحوه فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفاً من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأ أعينهم تراباً قال أين المهاجرون والأنصار ؟ قلت هم هنا قال أهتف فهتفت بهم فجاؤا سيوفهم بأيمانهم كأنهم الشهب وولى المشركون أدبارهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أبو عاصم قال أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي قال أنبأنا عبد الله بن عباض بن الحارث الأنصاري عن أبيه أن رسول الله أتى هوازن في اثني عشر ألفاً فقتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر قال فأخذ رسول الله كفاً من حصى فرمى بها وجوهنا فإنهزمنا
رواه البخاري في التاريخ عن أبي عاصم ولم ينسب عياضاً
صفحة 143

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسقاطي قال حدثنا مسدد قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا عوف قال حدثنا عبد الرحمن مولى أم برثن عمن شهد حنيناً كافراً قال لما التقينا نحن ورسول الله والمسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهش سيوفنا بين يدي رسول الله حتى إذا غشيناه فإذا بيننا وبينه رجال حسان الوجوه فقالوا شاهت الوجوه فارجعوا فهزمنا من ذلك الكلام
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا محمد يعني ابن عبد الله الشعبي عن الحارث بن بدل النصري عن رجل من قومه شهد ذاك يوم حنين وعمرو بن سفيان الثقفي قالا إنهزم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول الله إلا عباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث قال فقبض رسول الله قبضة من الحصا فرمى بها في وجوههم قال فإنهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا قال الثقفي فأعجزت على فرسي حتى دخلت الطائف
أخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الكديمي قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا سعيد بن السايب الطائفي عن السايب بن يسار عن يزيد بن عامر السواي أنه قال عند إنكشافه إنكشف المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار

أخذ رسول الله قبضة من الأرض ثم أقبل على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال إرجعوا شاهت
صفحة 144
الوجوه قال فما أحد يلقاه أخوه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمح عينيه
اخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عرين الحمامي المقرىء - رحمه الله - ببغداد قال أنبأنا أحمد بن سلمان قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا أبو حذيفة ح
وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل واللفظ له قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي قال حدثنا أبو حذيفة قال قال حدثنا سعيد بن السائب بن يسار الطائفي قال حدثنا أبي السائب يسار قال سمعت يزيد بن عامر السواي وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم بعد قال فنحن نسأله عن الرعب الذي ألقى الله عز وجل في قلوب المشركين يوم حنين كيف كان قال كان يأخذ لنا الحصاة فيرمي بها في الطست فيطين قال كنا نجد في أجوافنا مثل هذا
وفي حديث الحسن بن سلام عن أبيه عن يزيد بن عامر السواي قال سألناه كيف كان الرعب فذكره تابعة إبراهيم بن المنذر عن معن عن سعيد بن السائب في الحديثين جميعاً
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ح
وحدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله قال أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي قال أنبأنا
صفحة 145

أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال وقال رسول الله نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى قال

حدثنا هشام بن خالد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة مولى ابن عباس عن شيبة بن عثمان قال لما رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى ذكرت أبي وعمي وقتل عليّ وحمزة إياهما فقلت اليوم أدرك ثأري من محمد قال فذهب لأجئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قايم عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت إبن عمه ولن يخذله قال ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق فخفت تمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقري والتفت رسول الله وقال يا شيب يا شيب أدن مني اللهم أذهب عنه الشيطان قال فرفعت إليه بصري ولهو أحب إلي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار قد مضى له شاهد عن مغازي محمد بن إسحاق بن يسار

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا محمد بن بكير الحضرمي قال حدثنا أيوب بن جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال خرجت مع رسول الله يوم حنين والله ما أخرجني إسلام ولا معرفة به ولكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت وأنا واقف معه يا رسول الله إني أرى خيلاً بلقاً قال يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب يده على صدري ثم قال اللهم اهدِ شيبة ثم ضربها الثانية ثم قال اللهم اهدِ شيبة ثم ضربها الثالثة فقال اللهم اهدِ شيبة فوالله ما رفع يده من صدري في الثالثة حتى ما كان أحد من خلق الله أحب إليّ منه

وذكر الحديث في التقاء الناس وإنهزام المسلمين ونداء العباس واستنصار النبي حتى هزم الله المشركين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا والدي إسحاق

بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال إنا لمع رسول الله يوم حنين والناس يقتتلون إذ نظرت إلى مثل البجاد الأسود يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فإذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم تكن إلا هزيمة القوم فما كنا نشك أنها الملائكة

صفحة 147

قال ابن إسحاق وقال ابن عوجاء النصري

(ولما دنونا من حنين ومائة رأينا سواداً منكر اللون أخصفا)

(وملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من عود إذاً عاد صفصفا)

(ولو أن قومي طاوعتني سراتهم إذا ما لقينا العارض المتكشفا)

(إذا ما لقينا جند آل محمد ثمانين ألفا واستمدوا بخندقا)

وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه

(أذكر مسيرهم للناس إذا جمعوا ومالك فوقه الرايات تختفق)

(ومالك مالك ما فوقه أحد يومي حنين عليه التاج يأتلق)

(حتى لقوا الناس حين البأس يقدمهم عليهم البيض والأبدان والدرق)

(فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا حول النبي وحتى جنة الغسق)

(حتى تنزل جبريل بنصرهم فالقوم منهزم منهم ومعتلق)

(منا ولو غير جبريل يقابلنا لمنعتنا إذاً أسيافنا الغلق)

(وقد وفي عمر الفاروق إذ هزموا بطعنة بل منها سرجة الغلق)

صفحة 148

باب قصة أبي قتادة وأبي طلحة رضي الله عنهما في سلب القتيل وقصة أم سليم رضي الله عنها يوم حنين

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن

كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه قال خرجنا مع رسول الله في عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين قال فاستدرت له حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقة فأقبل عليّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقلت ما بال الناس قال أمر الله ثم إن الناس رجعوا وجلس رسول الله فقال من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه قال فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ? فاقتصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه منها وأعطنيها فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه

صفحة 149

لاها الله إذاً يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صدق فأعطه إياه فقال أبو قتادة فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت مخرفاً في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري قال أنبأنا ابن وهب قال وسمعت مالك بن أنس يقول وحدثنا يحيى

صفحة 150

ابن سعيد فذكره بإسناده نحوه رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء قال أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والإبل والغنم فجعلوهم صفوفاً ليكثروا على رسول الله فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز

وجل فقال رسول الله يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ثم قال يا معاشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح فقال النبي يومئذ من قتل كافراً فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقي أبو طلحة أم سليم يوم حنين ومعها خنجر فقال يا أم سليم ما هذا معك ؟ قال أردت والله إن دنا مني بعضهم أن أبعج به بطنه فأخبر أبو طلحة بذلك النبي فقالت أم سليم يا رسول الله اقتل من يعدونا من الطلقاء انهزموا عنك يا رسول الله فقال يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة

صفحة 151

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال وقال كعب بن مالك حين فرغ رسول الله من مكة وحنين واجمع السير إلى الطائف

(وقضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم أجممنا السيوفا)

(نخبرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوساً أو ثقيفاً)

(فلست لحاضن إن لم تروها بساحة داركم منا ألوفا)

فذكر أبياتاً آخرهن

(نجالد مابقينا أو تنيبوا إلى الإسلام إذعاناً مضيفاً)

(لأمر الله والإسلام حتى يقوم الدين معتدلاً حنيفاً)

صفحة 152

باب ما جاء في جيش أوطاس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا أبو يعلى قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو سلمة ح

وأنبأنا أبو عمرو قال أنبأنا أبو بكر قال أنبأنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو عامر الأشعري وهو عبد الله بن براد قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال
لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه
قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمي أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال إن ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولىّ عني ذاهباً فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ؟ ألست عربياً ؟ ألا تثبت ؟ فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين أنا وهو فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت

صفحة 153

قد قتل الله صاحبك قال فانتزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فقال يابن أخي إنطلق إلى رسول الله فأقرئه مني السلام ثم قل له أنه يقول لك استغفر لي قال واستخلفني أبو عامر على الناس يسيراً ثم مات فلما رجعت إلى النبي دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر إلى السرير بظهر رسول الله وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم إغفر لأبي عامر عبدك حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت يا رسول الله ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبدٍ الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً
قال أبو بردة أحدهما لأبي عامر والآخر لأبي موسى
رواه البخاري في الصحيح عن أبي كريب
ورواه مسلم عن أبي كريب وعبد الله بن براد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما انهزم

المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نخلة
صفحة 154
من ثقيف إلا بنو غيره فتبعت خيل رسول الله من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن عوف بن امرىء القيس وكان يقال له ابن لذعة ولذعة أمه فغلبت على اسمه أدرك دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه كان في شجار له فإذا هو برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال دريد ماذا تريد قال قتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي قال ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئاً فقال دريد بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به وأرفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك كنت أقتل الرجال وإذا أتيت أمك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت فيك نساءك فقتله فزعمت بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف وإذا عجانة وبطون فخذيه أبيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعراءً فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت لقد أعتق أمهات لك
قال ابن إسحاق وبعث رسول الله في آثار من توجه إلى أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل وأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح عليه فهزمهم الله وزعموا أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله
قال واستشهد يوم حنين من المسلمين من قريش من بني هاشم أيمن ابن عبيد
صفحة 155

ومن بني أسد عبد العزى يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرس فقتل
ومن الأنصار سراقة بن الحارث بن عدي العجلاني وأبو عامر الأشعري ثم جمعت إلى رسول الله سبايا حنين وأموالهم وكان على الغنائم يوم حنين مسعود بن عمرو

فأمر رسول الله بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها واستعمل على السبي محمية بن الجز حليفاً لقريش
صفحة 156
باب مسير النبي إلى الطائف وذلك في شوال سنة ثمان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة ح
قال وحدثنا يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وقاتل يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان
صفحة 157

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ح
وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال حدثنا أبو عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قالا ثم سار رسول الله إلى الطائف وترك السبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم ونزل رسول الله بالأكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلةً يقاتلهم رسول الله وأصحابه وتقاتلهم ثقيف من وراء الحصن بالحجارة والنبل ولم يخرج إليه أحد منهم غير أبي بكرة بن مسروح أخي زياد لأمه فأعتقه رسول الله وكثرت الجراح وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها فقالت ثقيف لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم واستأذنه المسلمون في مناهضة الحصن فقال رسول الله ما أرى أن نفتحه وما أذن لنا فيه الآن
هذا لفظ حديث موسى وحديث عروة بمعناه قال موسى وزعموا أن رسول الله حين انصرف إلى الطائف أمر بقصر مالك بن عوف فحرق وأقاد بها رجلاً من رجل قتله ويقال أنه أول قتيل أقيد في الاسلام

وزاد عروة في روايته قال وأمر رسول الله المسلمين حين حاصروا
صفحة 158

ثقيفاً أن يقطع كل رجل من المسلمين خمس نخلات أو حبلات من كرومهم فأتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انها عفاء لم تؤكل ثمارها فأمرهم أن يقطعوا ما أكلت ثمرته الأول فالأول وبعث منادياً ينادي من خرج إلينا فهو حر فاقتحم إليهم نفر منهم أبو بكرة بن مسروح أخو زياد بن أبي سفيان لأمه فأعتقهم رسول الله ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعوله ويحمله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال

أمر رسول الله بالسبايا والأموال فحبست بالجعرانة ثم مضى رسول الله حتى نزل قريباً من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم فلما أصيب أولئك النفر ارتفع موضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجداً وكان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوماً من الدهر فيما يذكرون إلا سمع لها نقيض
صفحة 159

وعن أبي إسحاق بن عبد الله بن المكدم الثقفي قال لما حاصر رسول الله أهل الطائف خرج إليه رقيق من رقيقهم أبو بكرة وكان عبداً للحارث بن كلدة والمنبعث قال ابن إسحاق وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث قال ويحنس ووردان في رهط من رقيقهم فاسلموا فلما قدم وفد أهل الطائف على رسول الله فأسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا

الذين أتوك فقال لا أولئك عتقاء الله ورد على كل رجل ولاء عبده فجعله إليه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الزاهد ببغداد قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي ح
وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن سنبر عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن سعدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال
حاصرنا مع رسول الله قصر الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ بستة عشر سهماً
وسمعت رسول الله يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة
وأيما رجل اعتق رجلاً مسلماً فإن الله عز وجل جاعل كل عظم من عظامه وفاء كل عظم بعظم
وأيما امرأة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل كل

عظم من عظامها وفاء كل عظم من عظام محررها من النار
لفظ حديثيهما سواء
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت كان عندي مخنث فقال لعبد الله أخي إن فتح الله عليكم غداً الطائف فإني أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فسمع رسول الله قوله فقال لا يدخلن هؤلاء عليكم
أخرجاه في الصحيح من أوجه عن هشام
وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا العباس قال حدثنا أحمد قال أنبأنا يونس عن ابن إسحاق قال وقد كان مع

رسول الله مولى لخالته فاخته بنت عمرو بن عائذ مخنث يقال له ماتع يدخل على نساء رسول الله ويكون في بيته ولا يرى رسول الله أنه يفطن بشيء من أمر النساء مما يفطن
صفحة 161
إليه الرجال ولا يرى أن له في ذلك أربا فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد يا خالد إن افتتح رسول الله الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال رسول الله حين سمع هذا منه لا أرى هذا الخبيث يفطن لما اسمع ثم قال لنسائه لا يدخلن عليكم فحجب عن بيت رسول الله
وفيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ في الجزء الذي لم أجده من سماعي وقد أنبأني به إجازة أن أبا عبد الله الأصبهاني أخبره قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن شيوخه قالوا شاور رسول الله أصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فإنا كنا بأرض فارس فنصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق فإن لم يكن منجنيق طال الثواء فأمره رسول الله فعمل منجنيقاً بيده فنصبه على حصن الطائف ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال الطفيل بن عمرو ويقال خالد بن سعيد قال فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فحرقت الدبابة فأمر
صفحة 162

رسول الله بقطع أعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع أموالنا ؟ أما أن تأخذها إن ظهرت علينا وأما أن تدعها لله وللرحم فقال رسول الله فإني أدعها لله وللرحم فتركها
وقال بنو الأسود بن مسعود لأبي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة كلما رسول الله أن يدعنا لله وللرحم فكلماه فتركه رسول الله
صفحة 163
باب استئذان عيينة بن حصن بن بدر في مجيئه ثقيفاً وإطلاع الله عز وجل رسوله على ما قال لهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وأقبل عيينة بن بدر حتى جاء إلى رسول الله فقال أئذن لي أن أكلمهم لعل الله أن يهديهم فأذن له فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بأبي انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحن أذل من العبيد وأقسم بالله لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزاً ومنعةً فتمسكوا بحصنكم وإياكم أن تعطوا بأيديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع عيينة إلى رسول الله فقال له رسول الله ماذا قلت لهم يا عيينة ؟ قال قلت لهم وأمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقص عليه رسول الله حديثه فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله - عز وجل - وإليك من ذلك فلما أخذ الناس في القطع قال عيينة بن بدر ليعلى بن مرة عليّ حرام أن أقطع حظي من الكرم فقال يعلى بن مرة إن شئت قطعت نصيبك فماذا ترى ؟ قال

صفحة 164

عيينة أرى أن تدخل جهنم فكانت هذه ريبةً من عيينة في دينه وسمع بذلك رسول الله فغضب منه وأوعد عيينة وقال أنت صاحب العمل أولى لك فأولى

صفحة 165

باب إذن رسول الله بالقفول من الطائف ودعائه لثقيف بالهداية وإجابة الله تعالى دعاءه

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله - إملاء قال أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة ح

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال حاصر رسول الله أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال إنا قافلون غداً - إن شاء الله - فقال المسلمون أنرجع ولم نفتحه ؟ فقال لهم رسول الله اغدوا على القتال غداً فأصابهم جراح فقال لهم

رسول الله انا قافلون غداً إن شاء الله فأعجبهم ذلك فضحك النبي
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان هكذا وقال عن عبد الله بن عمرو في بعض النسخ وأخرجه البخاري عن علي بن المديني عن ابن عيينة فقال عن عبد الله بن عمر
166

صفحة 166

صفحة 167

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس بن سلمة الغنزي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمر قال لما حاصر رسول الله أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا أنذهب ولم نفتحه وذكر الحديث
قال علي وقال سفيان مرةً فتبسم رسول الله
قال حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر بن الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني
قال البخاري قال الحميدي حدثنا سفيان يعني قال حدثنا عمرو قال سمعت أبا العباس الأعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول لما حاصر رسول الله أهل الطائف قال إنا قافلون إن شاء الله غداً فقالوا يا رسول الله انقفل قبل أن نفتحها ؟ فقال رسول الله فأغدوا على القتال غدا إن شاء الله قال فغدوا على القتال فأصابهم جراحةً شديدة قال فقال رسول الله إنا قافلون غداً إن شاء الله فكأنهم اشتهوا ذلك وسكتوا قالوا فضحك رسول الله
صفحة 168

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أنبأنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي فذكره
وأخبرنا أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا المنيعي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي العباس الشاعر الأعمى عن عبد الله بن عمرو قال ابن أبي شيبة وسمعت ابن عيينة يحدث به مرة أخرى عن ابن عمر قال حاصر رسول الله أهل الطائف وذكر الحديث
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري ببغداد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال حدثنا المفضل بن غسان الغلابي اظنه عن يحيى بن معين قال أبو العباس الشاعر عن عبد الله بن عمرو وابن عمر في فتح الطائف الصحيح ابن عمر واسم أبي العباس السائب بن فروخ مولى بني كنانة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وأقبلت إمرأة من المهاجرات كانت مع زوجها في الجيش يقال لها خولة بنت حكيم كانت ممن بايع رسول الله وكانت قبل ذلك تحت عثمان ابن مظعون قبل بدر فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض إلى أهل الطائف ؟ قال لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم وما أظن أن نفتحها الآن فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقيها خارجة من

عند رسول الله فقال هل ذكر لك رسول الله شيئاً بعد ؟ قالت أخبرني أنه لم يؤذن له في قتال أهل الطائف بعد فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجترأ على كلام رسول الله فقال ألا تدعوا على أهل الطائف فتنهض إليهم لعل الله - عز وجل - يفتحها فإن أصحابك كثير وقد شق عليهم الحبس ومنعهم معايشهم قال رسول الله لم يؤذن لنا في قتالهم فلما رأى ذلك عمر قال أفلا آمر الناس فلا يسرحوا ظهرهم حتى يرتحلوا بالغداة ؟ قال بلى فانطلق عمر حتى أذن

في الناس بالقفول وأمرهم أن لا يسرحوا ظهورهم فأصبحوا وأرتحل النبي وأصحابه ودعا النبي حين ركب قافلاً اللهم أهدهم واكفنا مؤونتهم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم وعبد الله بن المكدم عمن أدركوا من أهل العلم قالوا حاصر رسول الله أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم المدينة فجاءه وفدهم في رمضان فاسلموا
قال ابن إسحاق وبلغني أن رسول الله قال لأبي بكر رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفاً يا أبا بكر إني رأيت أني أهديت لي قبعة مملؤة زبداً فنقرها ديك فأهراق ما فيها فقال أبو بكر ما أظن يا رسول الله أن تدرك منهم يومك هذا اما تريد فقال رسول الله ولا أنا ما أرى ذلك
صفحة 170

ثم إن خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص السلمية قالت يا رسول الله فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان بن سلمة أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانت من أحلى نساء ثقيف فذكر لي أن رسول الله قال لها فإن لم يكن أذن في ثقيف فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عليه فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنه خولة أنك قلته فقال قد قلته فقال أفلا أوذن في الناس في الرحيل ؟ قال بلى فأذن فيهم بالرحيل
صفحة 171
باب رجوع النبي إلى الجعرانة وقسم الغنيمة وإعطاء المؤلفة وما قالت الأنصار في ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال
ثم خرج رسول الله على دحنا حتى نزل بالجعرانة بمن معه من الناس وكان معه من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الإبل والشاء مالا يدري عدته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا معتمر بن سليمان ح
قال وأخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الباهلي قال حدثنا العمتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا السميط عن أنس بن مالك قال
افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنيناً قال فجاء المشركون بأحسن صفوف
صفحة 172

رأيت قال فصف الخيل ثم صف المقاتلة ثم صف النساء من وراء ذلك ثم صف الغنم ثم صف النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف أظنه يريد الأنصار
قال وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس فنادى رسول الله يال المهاجرين يال المهاجرين ثم قال يال الأنصار يال الأنصار
قال أنس هذا حديث عمية قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فقدم رسول الله قال فأيم الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله تعالى قال فقبضنا ذلك
صفحة 173

المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة ثم رجعنا إلى مكة ونزلنا
قال فجعل رسول الله يعطي الرجل المائة من الإبل ويعطي الرجل الماية قال فتحدثت الأنصار بينهم أما من قاتله فيعطيه وأما من لا يقاتله فلا يعطيه ؟ قال ورفع الحديث إلى رسول الله ثم أمر بسراة المهاجرين والأنصار أن يدخلوا عليه وقال لا يدخل عليّ إلا أنصاري أو قال إلا الأنصار
قال فدخلنا القبة حتى ملآنا القبة قال يا معشر الأنصار ثلاث مرات أو كما قال ما حديث أتاني ؟ قالوا ما أتاك يا رسول الله ؟ قال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبوا برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم قالوا رضينا يا رسول الله فقال رسول الله لو أخذ الناس شعباً واخذت

الأنصار شعباً أخذت شعب الأنصار قالوا رضينا يا رسول الله قال فارضوا أو كما قال لفظ حديث الباهلي رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ وغيره
أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا أزهر بن سعد السمان قال حدثنا ابن عون قال أنبأنا هشام بن زيد ح
وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء قال أنبأنا الحسن بن
صفحة 174

محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر ح
وأخبرنا أبو عمر البسطامي قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا أبو بعلى الموصلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة قال حدثنا معاذ ابن معاذ قال حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال
لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بذراريهم ونعمهم ومع رسول الله يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ ندائن لم يخلط بينها شيئاً قال فألتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار فقالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك قال ورسول الله على بغلة بيضاء قال فنزل رسول الله فقال أنا عبد الله ورسوله فإنهزم المشركون
قال وأصاب رسول الله يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئاً فقالت الأنصار إذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالدينار وتذهبوا برسول الله وفي رواية معاذ محمد تحوزونه إلى بيوتكم ? قالوا بلى يا رسول الله رضينا قال فقال رسول الله لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً

لأخذت شعب الأنصار زاد معاذ في روايته قال هشام قلت
صفحة 175

يا أبا حمزة وأنت شاهد ذلك ? قال وأين أغيب عنه لفظهما سواء إلا ما بينته
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ورواه محمد بن بشار عن معاذ
ورواه مسلم عن محمد بن المثنى وإبراهيم بن محمد بن عرعرة عن معاذ بن معاذ
أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال أنبأنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أنبأنا شعيب عن الزهري قال حدثنا أنس أن ناساً من الأنصار قالوا يا رسول الله حين أفاء الله عليهم من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال أنس فحدث رسول الله بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذووا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صفحة 176

فإني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله ? فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم رسول الله إنكم ستجدون بعدي أثرةً شديدة فإصبروا حتى تلقوا الله عز وجل ورسوله على الحوض
قال أنس فلم نصبر
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وأخرجاه من وجه آخر عن الزهري

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أصاب رسول الله الغنائم يوم حنين وقسم للمتألفين من قريش وفي سائر العرب ما قسم ولم يكن في الأنصار منها شيء قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم فقال فيم ؟ فقال فيما كان من قسمك هذه

صفحة 177

الغنائم في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال رسول الله فأين أنت من ذلك ياسعد ؟ فقال ما أنا إلا امرؤ من قومي ما أنا فقال رسول الله فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فإذا اجتمعوا فيها فأعلمني فخرج سعد فصرخ فيهم فجمعهم في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فأذن لهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد إلا اجتمع له أتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار حيث أمرتني أن أجمعهم فخرج رسول الله فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله تعالى وعاله فأغناكم الله وأعداءً فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى ثم قال رسول الله ألا تجيبوني يا معشر الأنصار ؟ فقالوا وما نقول يا رسول الله ؟ وبماذا نجيبك ؟ المن لله ولرسوله فقال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم جئتنا طريداً فآويناك وعائلاً فآسيناك وخائفاً فأمناك ومخذولاً فنصرناك فقالوا المن لله ولرسوله

فقال رسول الله وجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاه والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفسي بيده

لو أن الناس سلكوا شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرءاً من
صفحة 178

الأنصار اللهم أرحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله قسماً ثم انصرف وتفرقوا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان ح
وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد يعني ابن مسروق عن أبيه عن عبابة بن رفاعة بن رافع بن خديج عن رافع بن خديج
أن النبي أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة هذان قرشيان وأعطى عيينة بن حصين مائة وأعطي الأقرع بن حابس مائة وأعطى علقمة بن علاثة مائة وأعطى مالك بن عوف النصري مائة وأعطى العباس بن
صفحة 179

مرداس دون المائة نقصه من المائة ولم يبلغ به أولئك فأنشأ العباس بن مرداس يقول
(نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع)
(فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع)
(وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم أعط شيئاً ولم أمنع)
(وما كنت دون امرىء منهم ومن تضع اليوم لا يرفع)
لفظ حديث إبراهيم ولم يذكر ابن أبي عمر البيت الثالث ولا مالك بن عوف ولا علقمة بن علاثة وزاد في آخره قال فأتم له رسول الله مائة رواه مسلم في الصحيح عن ابي عمر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير ح
وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قالا وهذا لفظ حديث موسى بن عقبة قال ثم قسم رسول الله الغنائم أو ما شاء الله منها وأكثر لأهل مكة من قريش القسم وأجزل لهم وقسم لغيرهم ممن
صفحة 180

خرج إلى حنين استئلافاً لهم حتى أنه ليعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة وزوى كثيراً من القسم عن أصحابه فوجدت الأنصار في أنفسها من ذلك وقالوا نحن أصحاب كل موطن شدة ثم آثر قومه علينا وقسم فيهم قسماً لم يقسمه لنا وما نراه فعل ذلك إلا وهو يريد الإقامة بين ظهرانيهم فلما بلغ ذلك من قولهم النبي أتاهم في منزلهم فجمعهم وقال من كان هاهنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحلة فتشهد ثم قال حدثت أنكم عتبتم في الغنائم أن آثرت بها ناساً
استألفهم على الإسلام ولعلهم يفقهون وقد أدخل الله تعالى قلوبكم الإيمان وخصكم بالكرامة وسماكم أحسن الأسماء أفلا ترضون أن يذهب الناس بالغنائم وترجعون برسول الله فوالله لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس وادياً وسلكتم وادياً لسلكت واديكم فارضوا فإنما أنتم شعار والناس دثار فلما سمعوا قول رسول الله بكوا فكثر بكاؤهم وقالوا الله ورسوله أمن وأفضل قال ارجعوا إليّ فيما كلمتكم به قالوا وجدتنا يا رسول الله في ظلمات فأخرجنا الله منها بك إلى الجنة ووجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا الله بك ووجدتنا ضالين فهدانا الله بك ووجدتنا أذلةً قليلاً فأعزنا الله تعالى بك وكثرنا فرضينا بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد رسولاً فافعل ما شئت فأنت يا رسول الله في حل محلل فقال رسول الله أما والله أجبتموني بغير هذا لقلت صدقتم لو قلتم ألم تأتنا طريداً فآويناك

ومكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وقبلنا ما رد عليك الناس لقلت صدقتم قالت الأنصار بل لله ولرسوله علينا وعلى غيرنا المن والفضل ثم بكوا الثانية حتى
صفحة 181
كثر بكاؤهم وبكى رسول الله معهم وكانوا بالذي سمعوا من رسول الله من القول أقر عيناً وأشد اغتباطاً منهم بالمال
وقال عباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله يقسم الغنائم وهو يستكثر رسول الله
(كانت نهاباً تلافيتها بكري على المهر في الأجرع)
(وإيقاظي القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع)
(فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع)
(وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم أمنع)
(إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع)
(وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع)
(وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع)
فبلغ رسول الله قوله فدعاه فقال أنت القائل أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبي وأمي أنت لم يقل
صفحة 182

كذلك ولا والله ما أنت بشاعر وما ينبغي لك وما أنت براوية قال فكيف ؟ فأنشده أبو بكر فقال النبي سواء هما ما يضرك بأيهما بدأت بالأقراع أم عيينة فقال رسول الله اقطعوا عني لسانه ففزع منها وقالوا أمر بعباس بن مرداس يمثل به وإنما أراد رسول الله بقوله إقطعوا عني لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم
قال أبو علاثة قال أبي العبيد فرس له
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره قالوا كان من أعطى رسول الله من أصحاب

المئين من المؤلفة قلوبهم من قريش وسائر العرب
من بني عبد شمس أبو سفيان بن حرب مائة بعير
وأعطى ابنه معاوية مائة بعير
وأعطى من بني أسد بن عبد العزى بن قصي حكيم بن حزام مائة بعير
ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة مائة بعير
ومن بني زهرة العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة مائة من الإبل
ومن بني مخزوم الحارث بن هشام مائة من الإبل
ومن بني نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم مائة من الإبل ومالك بن عوف النصري مائة من الإبل فهؤلاء أصحاب المئين

صفحة 183

وأعطى دون المائة رجالاً من قريش مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو أخا بني عمر بن لؤي فأعطاهم دون المئة ولا أحفظ عدة ما أعطاهم
وأعطى سعيد بن يربوع بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل
وأعطى قيس بن عدي السهمي خمسين من الإبل
وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله فذكر أبياته فقال رسول الله إذهبوا فاقطعوا عني لسانه فزادوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه
قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال قيل لرسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائةً من الإبل وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله والذي نفسي بيده لجعيل ابن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيلاً إلى إسلامه

صفحة 184

باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي يوم حنين وإخبار النبي عن خروج أشباه له

يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية وإخباره عن آيتهم وما ظهر في ذلك من علامات النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير ح
وأنبأنا أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرني أحمد بن علي يعني أبا يعلى قال حدثنا أبو خيثمة قال وأخبرني الحسن بن سفيان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال وحدثنا عمران قال حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة قالوا أنبأنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله ناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله قال فقلت والله لأخبرن رسول الله فأتيته فأخبرته بما قال الرجل فتغير وجهه حتى صار كالصرف قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله

موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر قال فقلت لا جرم لا أرفع إليه بعد هذا حديثاً
لفظ أبي خيثمة وقال إسحاق مثل ذلك إلا أنه قال وآثر ناسا من أشراف العرب وقال أو ما أريد به وجه الله تعالى وحديث قتيبة وعثمان على لفظ أبي خيثمة إلا أنهما قالا أو ما أريد به وجه الله تعالى
رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ورواه مسلم عن أبي خيثمة وإسحاق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا تميم بن محمد قال حدثنا محمد بن رمح قالا حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال

أتى رجل بالجعرانة النبي منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد إعدل قال ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل

صفحة 186

فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق قال معاذ الله أن يتحدث الناس إني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لفظ حديث ابن رمح

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رمح

وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عثمان ابن عمر قال حدثنا قرة بن خالد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان زمن قسم رسول الله مغانم حنين قام إليه رجل فقال أعدل فقال قد شقيت إن لم أعدل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا أبو عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي فلقينا عبد الله بن عمرو بن العاص يطوف بالكعبة معلقاً نعليه في يديه فقلنا له هل حضرت رسول الله وعنده ذو الخويصرة التميمي يكلمه قال نعم ثم حدثنا فقال أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم المقاسم بحنين

صفحة 187

فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت قال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله وقال إذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر يا رسول الله ألا أقوم إليه فأضرب عنقه ؟ فقال رسول الله دعه عنك فإنه سيكون لهذا شيعة يتعمقون في الدين حتى يمرقوا كما يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا تجد شيئاً

وتنظر في القدح فلا تجد شيئاً ثم تنظر في الفوق فلا تجد شيئاً سبق الفرث والدم
وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو جعفر محمد ابن علي بن حسين قال أتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله وهو يقسم المقاسم بحنين فذكره
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي قال حدثنا محمد بن خالد بن خلي الحمصي قال حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري قال أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة - رجل من بني تميم - فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ? وقد خبت وخسرت إن لم أعدل
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من
صفحة 188

الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس
قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجاه من أوجه اخر عن الزهري
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا أبو بكر بن رجاء قال حدثنا شيبان بن فروخ وهدبة بن خالد
صفحة 189

قالا حدثنا القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي قال تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ
وفي هذا والذي قتله خبر النبي عن خروج قوم فيهم رجل مخدج اليد عند فرقة من المسلمين وأنه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق فكان كما قال خرجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق وأهل الشام وقتلهم أولى الطائفتين بالحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ووجدوا المخدج كما وصف النبي فكان ذلك علامةً من علامات النبوة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني - رحمه الله - قال أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا هوذه بن خليفة قال قال حدثنا عوف عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة قال لما فرغ عليّ رضي الله عنه من أصحاب النهر قال ابتغوا فيهم - أن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله - فإن فيهم رجلاً مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فجاء حتى قام عليه فقال الله أكبر الله أكبر ثلاثا والله لولا أن تبطروا لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله لمن قتل هؤلاء قلت أنت سمعت هذا من رسول الله قال أي ورب الكعبة ثلاث مرات
وأخرجه مسلم من وجهين آخرين عن محمد بن سيرين ولهذا الحديث طرق ونحن نذكرها إن شاء الله عند ذكر أخباره عن الكوائن بعده وبالله التوفيق

باب وفود وفد هوازن على النبي وهو بالجعرانة مسلمين ورد النبي عليهم سباياهم
أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح المصريان أن ليث بن سعد حدثهما قال حدثنا عقيل عن ابن شهاب قال زعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه

أن رسول الله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوا أن يرد إليهم أموالهم ونساءهم فقال لهم رسول الله معي من ترون وأحب الحديث
صفحة 191

إليّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت أستأنيت بهم وكان رسول الله أنظرهم بضع عشرة ليلةً حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله غير راد إليهم أموالهم إلا أحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم من سبيهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله إلينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله فأخبروه بأنهم قد طيبوا وأذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن
رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير وعبد الله بن يوسف عن الليث
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال
صفحة 192

ثم انصرف رسول الله من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها السبي وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرافهم فأسلموا وبايعوا رسول الله على الإسلام ثم كلموه فيمن أصيب فقالوا يا رسول الله أن فيمن أصبتم الأمهات والأخوات والعمات والخالات وهن مخازي الأقوام ونرغب إلى الله وإليك يا رسول الله وكان رحيماً جواداً كريماً فقال سأطلب لكم ذلك وقد وقعت المقاسم مواقع فأي

الأمرين أحب إليكم أطلب لكم السبي أم الأموال ؟ قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب وبين المال فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله أما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكلم لكم المسلمين وأشفع لكم فكلموهم وأظهروا إسلامكم وقولوا نحن إخوانكم في الدين وعلمهم التشهد وكيف يتكلمون وقال لهم قد كنت استأنيت بكم بضع عشرة ليلة فلما صلى رسول الله الهاجرة قاموا فاستأذنوا رسول الله في الكلام فأذن لهم فتكلم خطباؤهم فأصابوا القول فأبلغوا فيه ورغبوا إليهم في رد سبيهم ثم قام رسول الله حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم والذي بيدي عليهم فمن أحب منكم أن يعطي غير مكره فليفعل ومن كره أن يعطي ويأخذ الفداء فعلي فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلاً منهم سألوا الفداء

وبإسناده قال حدثنا موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب حدثني عروة ابن الزبير أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله قال حين آذن للناس في عتق سبي هوازن إني لا أدري من أذن لكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا

قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن سبي هوازن الذين رد رسول الله كانوا ستة آلاف من الرجال والنساء والصبيان وأنه خير نساء كن عند رجال من قريش منهم عبد الرحمن بن عوف وصفوان بن أمية كانا قد استسرا المرأتين اللتين كانتا عندهما فاختارتا قومهما

وزعموا أن عيينة بن بدر أبى عليهم وحض على منعهم فقال رجل من هوازن لا تألوا أن تحض علينا ما بقينا فقد قتلنا بكرك وابنيك وشفعنا أمك نسيكة فقال رسول الله أوكان ذلك ؟ قالوا قد كان بعض ذلك يا رسول الله زعموا أن رسول الله أمر رجلاً أن يقدم مكة فيشتري للسبي ثياب المعقد فلا يخرج الحر منهم إلا

كاسياً وقال احبس أهل مالك بن عوف بمكة عند عمتهم أم عبد الله بن أمية فقال الوفد يا رسول الله اولئك سادتنا وأحبنا إلينا فقال رسول الله إنما أريد بهم الخير وأرسل رسول الله إلى مالك ابن عوف وكان قد فرّ إلى حصن الطائف فقال إن جئتني مسلماً رددت إليك أهلك ولك عندي ماية ناقة

قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب فرض في كل سبي فدي من العرب ست فرائض فإنه كان يقضي بذلك فيمن تزوج الولائد من العرب

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنبأنا الربيع قال أنبأنا الشافعي قال في هذه القصة فلم يرض عيينة فأخذ عجوزاً وقال أعير بها هوازن فما أخرجها عن يده حتى قال له بعض من خدعه عنها أرغم الله أنفك فوالله لقد أخذتها ما ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا خدها بماجد قال حقاً ما تقول قال إي

والله قال فابعدك الله وإياها ولم يأخذ بها عوضاً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي إسحاق قال حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال

كنا مع رسول الله بحنين فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فآمنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنما في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فلو أنا ملحنا ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما وأنت خير المكفولين ثم انشد أبياتا قالها

(امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر)

(امنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير)
(أبقت لها الحرب هتافاً على حزن على قلوبهم الغماء والغمر)
(إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلماً حين يختبر)
(امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من مخضها الدرر)
صفحة 195

(لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فإنا معشر زهر)
(أنا لنشكر آلاءً وان كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر)
قال رسول الله نساؤكم وأبناؤكم أحب اليكم أم اموالكم ? فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا وبين أموالنا أبناؤنا ونساؤنا أحب إلينا فقال رسول الله أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وإذا أنا صليت بالناس فقوموا وقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ساعينكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى بالناس الظهر قاموا فقالوا ما أمرهم به رسول الله ? فقال رسول الله أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
فقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله
فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا
فقال العباس بن مرداس السلمي أما أنا وبنو سليم فلا
فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله
وقال عيينة بن بدر أما أنا وبنو فزارة فلا
فقال رسول الله من أمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول فيء تصيبه فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم
ثم ركب رسول الله واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا
صفحة 196

فيأنا حتى اضطروه إلى شجرة فانتزعت عنه رداءه فقال رسول الله يا أيها الناس ردوا عليّ ردائي فوالذي نفسي في يده لو كان لكم عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً
ثم قام رسول الله إلى جنب بعير وأخذ من سنامه وبرةً فجعلها بين أصبعيه وقال أيها الناس والله مالي من فيئكم ألا ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامة فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها بردعة بعير لي دبر فقال رسول الله أما حقي منها لك فقال الرجل أما إذ بلغ الأمر هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال حدثني أبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد
أن رسول الله أعطى من سبي هوازن علي بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة وأعطى عثمان زينب بنت حيان وأعطى عمر بن الخطاب فلانة فوهبها لعبد الله بن عمر
قال ابن إسحاق حدثنا نافع عن إبن عمر قال فبعث بجاريتي إلى

أخوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت ثم أتيهم إذ فرغت فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون فقلت ما شأنكم ؟ فقالوا رد علينا رسول الله نساءنا وأبناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فأخذوها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى - ح
قال وأنبأنا أبو الوليد قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو الطاهر قالا حدثنا ابن وهب قال حدثنا جرير بن حازم أن أيوب حدثه أنه نافعاً حدثه أن عبد الله بن عمر حدثه أن عمر ابن الخطاب سأل رسول الله وهو

بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام فكيف ترى ؟ قال إذهب فاعتكف يوماً
قال وكان رسول الله قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله سبايا الناس فقال عمر يا عبد الله إذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الطاهر
صفحة 198

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا أبو وجزة أن عثمان كان قد أصاب جاريته فخطبت إلى ابن عم لها كان زوجها وكان ساقطاً لا خير فيه فلما ردت السبايا ساقها فقدم المدينة بها في زمان عمر أو عثمان فلقيها عثمان فأعطاها شيئاً بما كان أصاب منها فلما رأى عثمان زوجها قال لها ويحك هذا كان أحب إليك مني ؟ قالت نعم زوجي وابن عمي
وأما علي فأعف صاحبته وعلمها شيئاً من القرآن
وقال رسول الله لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف فقال أخبروا مالكاً أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه أن يعلموا أن رسول الله قال له ما قال فيحبسوه فأمر براحلة له فهيئت وأمر بفرس له فأتى به الطائف فخرج ليلاً فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها فجلس عليها ثم لحق برسول الله فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائةً من الإبل فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله ليسلم
(ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد)
(أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى وإذا تشأ يخبرك عما في غد)
(وإذا الكتيبة عردت أنيابها أم العدى فيها بكل مهند)
صفحة 199

(فكأنه ليث لدى أشباله وسط الهباءة وخادر في مرصد)

فاستعمله رسول الله على من أسلم من قومه وتلك القبائل من ثمالة وسلمة وفيهم كان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي قال أنبأنا أبو مسلم قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا جعفر ابن يحيى يعني ابن ثوبان قال أنبأنا عمي عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال كنت غلاماً أحمد عظم البعير ورأيت رسول الله يقسم لحماً بالجعرانة فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرىء بالكوفة قال أنبأنا أبو جعفر بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا عمرو بن حماد عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى النبي فقالت يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث فقال لها إن تكوني صادقةً فإن يك مني أثرا لن يبلى قال

صفحة 200

فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم يا رسول الله حملتك وأنت صغير فعضضتني هذه العضة فبسط لها رسول الله رداءه ثم قال سلي تعطي واشفعي تشفعي

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السايب حدثه أنه بلغه أن رسول الله كان جالساً يوماً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله فأجلسه بين يديه

صفحة 201

باب عمرة النبي من الجعرانة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ح
وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قالا
وأهل رسول الله بالعمرة من الجعرانة في ذي القعدة فقدم مكة فقضى عمرته وكان رسول الله حين خرج إلى حنين استخلف معاذ بن جبل الأنصاري ثم السلمي على أهل مكة وأمره أن يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين وكانت عمرة الجعرانة إحدى ثلاث عمرات اعتمرهن رسول الله ثم صدر إلى المدينة وخلف معاذ بن جبل على أهل مكة فقدم
صفحة 202
المدينة وأنزل الله تعالى القرآن فقال (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) هذه الآية والآيتان بعدها
قال موسى وكان أول من قدم المدينة بفتح حنين رجلان من بني عبد الأشهل الحارث بن أوس ومعاذ بن أوس
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن
صفحة 203

ابن إسحاق قال
ثم خرج رسول الله من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمحنة وهو بناحية كذا وكذا الموضع سماه فلما فرغ رسول الله من عمرته أنصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذاً يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن فكانت عمرة رسول الله في ذي القعدة فقدم المدية في بقية ذي القعدة أو في ذي الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج في تلك السنة عتاب بن أسيد في سنة ثمان

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس
أن رسول الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة زمن الحديبية أو من الحديبية في ذي القعدة وعمرةً - أظنه قال - العام المقبل في ذي القعدة وعمرةً من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد
أنبأنا أبو علي الروذباري قال أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى أبو سلمة قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن
صفحة 204

خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
أن رسول الله وأصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت ثلاثاً ومشوا أربعاً وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو النضر الفقيه قال حدثنا محمد بن نصر الإمام قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منبه عن أبيه قال
جاء رجل إلى النبي وهو بالجعرانة وعليه جبه وعليها خلوق أو قال أثر صفرة فقال كيف تأمرني أصنع في عمرتي ؟ قال وأنزل على النبي الوحي فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت أني أرى النبي وقد أنزل عليه الوحي قال فرفع عمر طرف الثوب عنه فنظرت إليه فإذا له غطيط قال وأحسبه كغطيط البكر فلما سري عنه قال أين السائل عن
صفحة 205

العمرة ؟ اغسل عنك الصفرة أو قال أثر الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك
قال وأتى النبي رجل قد عض رجلاً فانتزع يده فسقطت ثنيتا الذي عضه قال فأبطلها النبي وقال أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ

ورواه البخاري عن أبي نعيم وغيره عن هشام
وأخرجا حديث العض من أوجه أخر عن عطاء وقصة العض كانت في غزوة تبوك
وقرأت في كتاب الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال كان النضير بن الحارث من أحلم الناس فكان يقول الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومن علينا بمحمد ولم نمت على ما مات عليه الآباء وقتل عليه الأخوة وبنو العم ثم ذكر عداوته للنبي وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين وهم على دينهم بعد قال ونحن نريد إن كانت دبرة
صفحة 206

على محمد أن نغير عليه فلم يمكننا ذلك فلما صار بالجعرانة فوالله إني لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله تلقاني فقال النضير فقلت لبيك قال هذا خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه قال فأقبلت إليه سريعاً فقال قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه توضع قلت قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقال رسول الله اللهم زده ثباتاً قال النضير فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتاً في الدين وبصيرةً بالحق فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك
صفحة 207

باب ما جاء في قدوم كعب بن زهير على النبي بعد ما رجع إلى المدينة زمن الفتح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهمدان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سلمى والمزني عن أبيه عن جده قال
خرج كعب وبجير أبناء زهير حتى أتيا أبرق العراف فقال بجير لكعب اثبت في عجل هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله فأسمع ما يقول فثبت كعب وخرج بجير فجاء رسول الله فعرض عليه الإسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال

(ألا أبلغا عني بجيراً رسالةً على اي شيء غير ذلك دلكا)

صفحة 208

(على خلق لم ألف أماً ولا أباً عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا)

سقاك أبو بكر بكأس رويةً وأنهلك المأمون منها وعلكا)

فلما بلغ الأبيات رسول الله أهدر دمه وقال من لقي كعباً فليقتله فكتب بذلك بجير إلى أخيه يذكر له أن رسول الله قد أهدر دمه ويقول له النجاء وما أراك تنفلت

ثم كتب إليه بعد ذاك إعلم أن رسول الله لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا قبل ذلك منه وأسقط ما كان قبل ذلك فإذا جاءك كتابي هذا فأسلم وأقبل

فأسلم كعب وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله ثم دخل المسجد ورسول الله مع أصحابه مكان المائدة من القوم والقوم متحلقون معه حلقةً دون حلقة يلتفت هؤلاء مرةً فيحدثهم وإلى هؤلاء مرةً فيحدثهم قال كعب فأنخت راحلتي بباب المسجد ثم دخلت المسجد فعرفت رسول الله بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله الأمان يا رسول الله قال ومن أنت ? قلت أنا كعب ابن زهير قال الذي يقول ثم التفت إلى أبي بكر فقال كيف يا أبا بكر فأنشده أبو بكر

صفحة 209

(سقاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمون منها وعلكا)

قال يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت ? قال إنما قلت

(سقاك أبو بكر بكأس روية وأنهلك المأمور منها وعلكا)

فقال رسول الله مأمور والله ثم أنشده القصيدة كلها حتى أتى على آخرها وأملاها عليّ الحجاج بن ذي الرقيبة حتى أتى على آخرها وهي هذه القصيدة

(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يغد معلول)

فذكر أبياتاً ثم قال

(تسعى الغواة بدفيها وقيلهم بأنك يا ابن أبي سلمى لمقتول)

وفي رواية ابن إسحاق

(يسعى الوشاة بجنبيها وقولهم)

(خلوا طريق يديها لا أبا لكم)

(فكل ما قدر الرحمن مفعول)

وفي رواية

(فقلت خلوا طريقي لا أبا لكم)

(كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول)

صفحة 210

(نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول)

(مهلاً رسول الذي أعطاك نافلة الفرقان فيه مواعيظ وتفضيل)

وفي رواية مهلاً هداك الذي

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أجرم ولو كثرت عني الأقاويل)

وفي رواية ابن إسحاق

(فلم أذنب ولو كثرت في الأقاويل)

ثم ذكر أبياتاً ثم قال

(إن الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلول)

وفي رواية

مهند من سيوف الله

(من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا)

وقال في عصبة من قريش

(زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا حيل معازيل)

وفي روايته
ولا ميل معازيل
صفحة 211

ثم ذكر أبياتاً
قال وحدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص عن ابن جدعان قال أنشد كعب بن زهير ابن أبي سلمى رسول الله في المسجد قال وحدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أنشد النبي كعب ابن زهير بانت سعاد في مسجده بالمدينة فلما بلغ قوله
(إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول)
(في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا)
أشار رسول الله بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه
وقد ذكر لنا شيخنا الأبيات بتمامها في الثامن والستين من الأمالي وفيها زحف فلم أنقلها
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أيضاً في المغازي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فلما قدم رسول الله المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب فذكر الحديث وذكر الأبيات بزيادات كثيرة قال وإنما قال كعب المأمون لقول قريش لرسول الله وما كانت تقوله
وذكر ابن إسحاق أبياته للأنصار حين غضبوا من مدحه قريشاً دونهم وجميع ذلك في آخر الثالث عشر من المغازي بأجزائي وبالله التوفيق
صفحة 212
جماع أبواب غزوة تبوك باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك
وتأهب رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه وما روي في تجهيز عثمان بن عفان رضي الله عنه ذلك الجيش وإستخلاف النبي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة وتخلف من تخلف عنه لعذر أو نفاق في تلك الغزوة وما ظهر في إخبار النبي عن سر المتصدق بما أصيب من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
صفحة 213

قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال ثم أقام رسول الله ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر بالتهيؤ إلى غزوة الروم
أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم
أن رسول الله قل ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال أيها الناس إني أريد الروم فأعلمهم وذلك في زمان من البأس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها فبينا رسول الله ذات يوم في جهازه إذ قال للجد بن قيس يا جد هل لك في بنات بني الأصفر ? قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس من أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن يفتنني فأذن
صفحة 214
لي يا رسول الله صلى الله عليك فأعرض عنه رسول الله وقال قد أذنت فأنزل الله عز وجل
(ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا)
يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله ورغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بني الأصفر وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول لمن ورائه
وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله عز وجل
(قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون)
قال ثم أن رسول الله جد في سفره وأمر الناس بالجهاز وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد أعظم منها وحمل على مائتي بعير

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء الإسفرائني بها قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا السكن بن أبي كريمة عن الوليد ابن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب قال

شهدت رسول الله وحث على جيش العسرة قال فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي مائة بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله قال ثم حث على الجيش الثانية فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائتا بعير بإحلاسها وأقتابها في سبيل الله قال ثم حض أو حث رسول الله على

صفحة 215

الجيش الثالثة فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ ثلاث مائة بعير باحلاسها وأقتابها في سبيل الله قال فقال عبد الرحمن أنا شهدت رسول الله وهو يقول على المنبر ما على عثمان ما عمل بعدها أو قال بعد اليوم

تابعة أبو داود الطيالسي وغيره عن سكن بن المغيرة

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا ضمرة ابن ربيعة عن ابن شوذب عن عبد الله بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال

جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبي بألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها عثمان في حجر النبي قال فجعل النبي يقبلها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم قالها مراراً

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال

سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلي والزبير وطلحة أنشدكم بالله هل تعلمون أن النبي قال من جهز جيش العسرة غفر الله له

صفحة 216

فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً ؟ قالوا اللهم نعم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي قال حدثنا أبو أسامه عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال
أرسلني أصحابي إلى رسول الله أسأله لهم الحملان إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني
صفحة 217

إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر فرجعت حزيناً من منع رسول الله ومن مخافة أن يكون رسول الله قد وجد في نفسه عليّ فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال رسول الله فلم ألبث إلا سويعة إذ بعث بلالاً ينادي أين عبد الله بن قيس ؟ فأجبته فقال أجب رسول الله يدعوك فلما أتيت رسول الله قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين (لستة أبعرة أبتاعهن حينئذ من سعد) فقال أنطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله (أو قال إن رسول الله) يحملكم على هؤلاء فاركبوهن
قال أبو موسى فانطلقت إلى أصحابي فقلت إن رسول الله يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله حين سألته لكم ومنعه في أول مرة ثم إعطاءه إياي بعد ذلك لا تظنوا إني حدثتكم شيئا لم يقله فقالوا لي والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا مقال رسول الله من منعه إياهم ثم إعطائه بعد فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى سواءً
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي أسامة
صفحة 218

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا

يونس عن ابن إسحاق قال ثم أن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم منهم من الأنصار سالم بن عمير وعلبة بن زيد وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله بن مغفل المزني وبعضهم يقول هو عبد الله بن عمرو المزني وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية الفزاري فاستحملوا رسول الله وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون فبلغني أن يأمين بن عمرو بن كعب لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما فقالا جئنا إلى رسول الله ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج مع رسول الله فأعطاهما ناضحاً له فارتحلاه وزودهما شيئاً من لبن فخرجا مع رسول الله

وأما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى من ليلته ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه

صفحة 219

وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في مال أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله أين المتصدق هذه الليلة ؟ فلم يقم أحد ثم قال اين المتصدق ؟ فليقم فقام إليه فأخبره فقال رسول الله أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المقبلة

وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله فذكر أنهم نفر من بني غفار قال وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله حتى تخلفوا عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف فكانوا رهط صدق لا يتهمون في إسلامهم

قال ثم خرج رسول الله يوم الخميس واستخلف على المدينة محمد ابن مسلمة الأنصاري فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس وضرب عبد الله بن أبي عدو الله

على ذي حدة عسكره أسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول الله تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب ُ ◌

220

وخلف رسول الله عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استثقالاً له وتخففاً منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ عليّ بن أبي طالب سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك إنما خلفتني تستثقلني ونخفف مني فقال رسول الله كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع فاخلفني في أهلي وأهلك ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله لسفره

حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك - رحمه الله - قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال

خلف رسول الله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة واستشهد البخاري برواية أبي داود وكذلك رواه عامر بن سعد بن أبي وقاص وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيهما

صفحة 221

باب لحوق أبي ذر رضي الله عنه وأبي خيثمة رضي الله عنه برسول الله بعد خروجه وما ظهر فيما روي من قوله عند مجيئهما وإخباره عن حال أبي ذر وقت وفاته من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا بريده بن

سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال
لما سار رسول الله إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله تعالى منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن كان غير ذلك فقد أراحكم منه فيلزم أبو ذر بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله ماشياً ونزل رسول الله في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال

يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
فضرب الدهر من ضربه وسير أبو ذر إلى الربذة فلما حضره الموت أوصى إمرأته وغلامه إذا مت فاغسلاني وكفناني ثم إحملاني فضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا أبو ذر
فلما مات فعلوا به كذلك فأطلع ركب فما اعلموا به حتى كادت ركائبهم توطأ سريره فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقال ما هذا ؟ فقيل جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي فقال صدق رسول الله يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
فنزل فوليه بنفسه حتى اجنه
وبإسناده عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن أبا خيثمة أخا بني سالم رجع بعد مسير رسول الله أياماً إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حايط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماءً وهيأت له فيه طعاماً فلما دخل قام على باب العريشين فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله في الضح

والريح والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وماء بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ? ما هذا بالنصف ثم قال لا والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهيئا لي زاداً ففعلتا ثم قدم ناضحة فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه بتبوك حين نزلها وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب إن لي ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله ففعل فسار حتى إذا دنا من رسول الله وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله فقال له رسول الله أولى لك أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله خيراً ودعا له بخير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا

أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ح

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم الجوهري قال حدثنا ابن أبي اويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال

ثم إن رسول الله تجهز غازياً يريد الشام فأذن في الناس بالخروج وأمرهم به وكان في حر شديد وليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فأبطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم ولا طاقة لنا بهم فتخلف المنافقون وحدثوا أنفسهم أن رسول الله لا يرجع إليهم أبداً فاعتلوا وثبطوا من اطاعه وتخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر وجاءه ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن عثمة ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب

ومن بني حارثه علبه بن زيد ومن بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمر ورجل من مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل أنهم يحبون الجهاد وأنه الجد من أنفسهم فعذرهم في القرآن فقال
(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا أنصحوا لله ورسوله) الآية وفي الآيتين بعدها
صفحة 225

وأتاه الجد بن قيس السلمي وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في العقود فاني ذو ضبعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله تجهز فإنك موسر لعلك أن تحقب بعض بنات الأصفر فقال يا رسول الله إئذن لي ولا تفتني فنزلت
(ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) وخمس آيات معها يتبع بعضها بعضاً
فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان ممن تخلف عنه غنمة بن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله وأنت موسر ؟ فقال الخوض واللعب فأنزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين
(ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) ثلاث آيات متتابعات
وتخلف أبو خيثمة وهو رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف فدخل حائطه والنخل مدللة بثمرها والعريش مرشوش وامرأته مختضبة متزينة قال فنظر أبو خيثمة إلى امرأته فأعجبته فقال هلكت ورب الكعبة لئن لم
صفحة 226

يدركني الله بتوبة أصبحت في ظلال النخل ورسول الله في الحر والسموم في عنقه السيف وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم خرج يبتغي وجه الله تعالى والدار الآخرة فاختطم أبو خيثمة ناضحة في المنخر وتزود تمرات في ظبية واداوة ماء فنادته امرأته وهو يرتحل يا أبا خيثمة هلم أكلمك قال والذي نفسي بيده لا التفت إلى أهلي ولا مالي حتى آتي رسول الله ليستغفر لي

وقال عبيد الله بن عمر بن حفص كان فيما قيل له هلك الودي لودي كان غرسة فقال الغزو خير من الودي فقعد على ناضحة ثم انطلق وأدركه عمير بن وهب الجمحي قادماً من مكة يريد الغزو فاصطحبا فلما نظر إلى تبوك قال أبو خيثمة لعمير إن لي ذنباً وإني تخلفت عن رسول الله إذ خرج فتخلف عني فداك أبي وأمي فتخلف عمير ومضى أبو خيثمة فلما طلع أبو خيثمه لتبوك أشرف المسلمون ينظرون إليه وقالوا يا رسول الله هذا راكب من قبل المدينة قال رسول الله كن أبا خيثمة فأتاه أبو خيثمة وهو يبكي فقال له رسول الله ما خلفك يا أبا خيثمة أولى لك قال أبو خيثمة كدت يا نبي الله أن أهلك بتخلص بتخلفي عنك وتزينت لي الدنيا وتزين لي ما لي في عيني وكدت أن اختاره على الجهاد فعزم الله علي بالخروج فاستغفر له ودعا بالبركة وخرج رسول الله حين يريد الشام وكفار العرب فكان أقصى أثره منزله من تبوك

لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث عروة بمعناه إلا أنه ليس فيه قول عبيد الله بن عمر زاد في رواية عروة في آخرها وكان ذلك وفي زمان قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه ثم بصقه فيها ففارت عنها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة

باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة وما ظهر بدعاء النبي في بقية الأزواد وفي الماء وإخباره عن قول المنافقين في غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب في قوله - عز وجل - (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فأصابهم يوماً عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها ويشربوها ماءها فكان ذلك عسرةً من الماء وعسرةً من النفقة وعسرة من الظهير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو علي الحافظ قال أنبأنا أبو يعلى الموصلي وإبراهيم بن إسحاق الأنماطي قالا حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا عبيد الله
صفحة 229

الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
كنا مع رسول الله في مسير فنفدت أزواد القوم حتى هم أحدهم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره قال مجاهد وذو النوى بالنوى قال وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال يمصونه ويشربون عليه من الماء قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم قال فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن النضر
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قلا أخبرنا علي الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن زيدان قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري شك الأعمش - قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنا فقال رسول الله افعلوا فجاء عمر - رضي الله عنه - فقال يا رسول الله إن فعلت قل الظهر
صفحة 230

ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله عز وجل أن يجعل في ذلك فقال رسول الله نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأتي بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله بالبركة ثم قال لهم خذوا في أوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملأوه فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال

رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فحجب عن الجنة
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب وروي عن سهيل بن صالح عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة من غير شك أن النبي كان في غزاة غزاها
ورواه عاصم بن عبيد الله عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب وقال في غزوة تبوك
وروي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال كنا مع رسول الله في غزوة
وروى عن أبي حبيش الغفاري قال خرجت مع رسول الله في غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان فذكر هذه القصة وزاد ثم أذن بالرحيل فلما

ارتحلوا مطروا ما شاءوا فنزل ونزلوا وشربوا من ماء السماء
والاحاديث كلها متفقة في دعائه في بقية الأزواد وإجابة الله تعالى دعاءه بظهور البركة فيها حتى ملؤوا أوعيتهم وفضلت فضلة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال اخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس إنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله إن الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا قال اتحب ذلك ؟ قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال

أصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك إلى رسول الله فدعا الله فأرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء
صفحة 232

قال عاصم وأخبرني رجال من قومي أن رجلاً من المنافقين كان معروفاً نفاقه كان يسير مع رسول الله حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعاء رسول الله حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس فأقبلنا عليه فقلنا ويحك هل بعد هذا من شيء ؟ قال سحابة مارة
ثم أن رسول الله سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج بعض أصحابه في طلبها وعند رسول الله عمارة بن حزم الأنصاري وكان في رحلة زيد وكان منافقاً فقال زيد ليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدري أمر ناقته فقال رسول الله وعمارة بن حزم عنده أن رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويخبركم بأمر السماء وهو لا يدري اين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي في الوادي قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها فرجع عمارة إلى رحلة فحدثهم عما جاء رسول الله من خبر الرجل فقال رجل ممن كان في رحل عمارة انما قال زيد والله هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول أن في رحلي لداهية وما أدري اخرج عني يا عدو الله فلا تصحبني فقال بعض الناس إن زيداً تاب وقال بعض الناس لم يزل مصراً حتى هلك
وروينا في قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولاً
صفحة 233
باب ورود النبي في مسيره على حجر ثمود ونهيه عن الدخول على أهله وخبره عن قوم يأتي الله بهم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً فكان كما قال
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار ح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن الحسن الهلالي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله قال لأصحابه
لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما أصابهم
وفي رواية ابن عيينة هؤلاء القوم يعني أصحاب ثمود وقال فإني أخاف أن يصيبكم مثل الذي أصابهم
رواه البخاري في الصحيح عن ابن أبي اويس عن مالك ورواه مسلم من وجه آخر عن عبد الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد

ابن يعقوب قال حدثنا أبو عروبة قال حدثنا محمد بن مسكين قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
لما نزل النبي الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مسكين كذا في هذه الرواية أمر بطرح العجين وكذلك يروي عن سبرة بن معبد وأبي الشموس أن النبي أمر بإلقاء الطعام
وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا شعيب بن إسحاق قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن عبد الله أخبره أن الناس نزلوا مع رسول الله الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم رسول الله أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة
رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى

صفحة 235

وأخرجاه من حديث أنس بن عياض عن عبد الله بن عمر هكذا قال البخاري وتابعه اسامة عن نافع
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد القاسم الغضائري ببغداد قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال حدثنا أحمد بن الخليل بن ثابت قال حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال حدثنا المسعودي عن إسماعيل بن واسط عن محمد بن أبي كبشة عن أبيه قال لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم إلى الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس الصلاة جامعة فأتيت رسول الله وهو ممسك بعيره وهو يقول على ما تدخلون على قوم غضب الله تعالى عليهم فناداه رجل فقال تعجب منهم يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ألا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فإن الله عز وجل لا يعبأ بعذابكم شيئاً وسيأتي الله عز وجل بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئاً

صفحة 236

باب إخبار النبي عن وقت إتيانهم عين تبوك وما ظهر في ذلك وفي وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها وفيما قال لمعاذ فكان كما قال من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن المهرجاني العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن أبي الزبير المكي عن أبي الطفيل عامر بن وائله أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله عام تبوك فكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً ثم قال إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتى
قال فجئنا وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله هل مسستما

من مائها شيئاً ؟ قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلاً حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماءها هنا قد ملىء جناناً
صفحة 237

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن مالك بن أنس ورويناه زيادة ماء تلك العين بمضمضته فيها عن عروة بن الزبير وقال هي كذلك حتى الساعة
صفحة 238

باب خرص النبي في مسيره وإخباره عن الريح التي تهب تلك الليلة ودعائه للذي خنق وما ظهر في كل واحد منها من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله الشيباني محمد ابن يعقوب قال حدثنا محمد بن عمرو الحرشي قال حدثنا القعنبي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن أبي حميد قال خرجنا مع رسول الله في غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لإمرأة فقال رسول الله أخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله (عشرة أوسق وقال للمرأة أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله عز وجل فإنطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليهم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته
صفحة 239

بجبلي طيء وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلية إلى رسول الله بكتاب وأهدي له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله وأهدي له برداً ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله المرأة من حديقتها كم بلغ ثمرها ؟ فقالت بلغ عشرة أوسق فقال رسول الله إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال إن خير دور الأنصار

دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرها داراً فأدرك سعد رسول الله فقال يا رسول الله خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار

رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله الشيباني قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن العباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه قال واهدي ملك الأيلة إلى رسول الله بغلة بيضاء فكساه النبي برداً وكتب له ببحرهم وقال ثم دور بني ساعدة ثم دور بني الحارث بن الخزرج

صفحة 240

رواه البخاري في الصحيح عن سهل بن بكار وقال قال سليمان ابن بلال يريد الحديث الأول

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدي أو عن العباس عن سهل بن سعد - الشك مني أن رسول الله حين مر بالحجر ونزلها استقى الناس من بئرها فلما راحوا منها قال رسول الله للناس لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم رسول الله إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجة وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله فقال ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا ومعه صاحب له ثم دعا للذي أصيب على

مذهبه فشفي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله حين قدم من تبوك
قال عبد الله بن أبي بكر وقد سمي لي العباس الرجلين ولكنه استودعني إياهما فأبى عبد الله أن يسميهما لنا
صفحة 241
باب ما روى في خطبته بتبوك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو أميه محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى الزهري قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثنا عبد الله ابن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان قال أخبرنا أبي قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول
خرجنا مع رسول الله في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال ألم أقل لك يا بلال أكلأ لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي النوم فذهب بي الذي ذهب بك فانتقل رسول الله من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى ثم هدر بقية يومه وليلته فأصبح بتبوك فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور
صفحة 242

محدثاتها وأحسن الهدى هدي الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكم مخافة الله عز وجل وخير ما

وقر في القلوب اليقين والإرتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من حثاء جهنم والسكر كي من النار والشعر من إبليس والخمر جماع الإثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقى في بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع والأمر إلى الآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم أغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي ولأمتي قالها ثلاثاً ثم قال استغفر الله لي ولكم

صفحة 243

باب صلاة النبي بتبوك ودعائه على من مر بين يديه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال حدثنا وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد ابن نمران قال

رأيت رجلاً بتبوك مقعداً فقال مررت بين يدي النبي وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد

قال أبو داود وحدثنا كثير بن عبيد قال حدثنا ابن حيوة عن سعيد بإسناده ومعناه زاد فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمذاني وسليمان بن داود قالا أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا معاوية عن سعيد بن غزوان عن أبيه

صفحة 244

أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد فسألته عن أمره فقال سأحدثكم حديثاً فلا تحدث به ما سمعت أني حي أن رسول الله نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها قال فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال فما قمت عليهما إلى يومي هذا

صفحة 245

باب ما روي في صلاته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثي - رضي الله عنه - في اليوم الذي مات فيه بالمدينة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي قال سمعت أنس بن مالك قال كنا مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل عليه السلام رسول الله فقال يا جبريل ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى فقال ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله عز وجل إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك ؟ قال كان يكثر قراءة (قل هو الله أحد) بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه ؟ قال نعم قال فصلي عليه ثم رجع

صفحة 246

تابعة في بعض هذا المتن محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا محبوب بن هلال عن ابن أبي ميمونة يعني عطاءً عن أنس قال جاء جبريل - عليه السلام - فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أفتحب أن تصلي عليه ؟ قال نعم فضرب بجناحه فلم تبق من شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت له قال فصلي عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك قال قلت يا جبريل بم نال هذه المنزلة من

الله عز وجل ? قال محبة (قل هو الله أحد) يقرأها قائماً وقاعداً وذاهباً وجائياً وعلى كل حال
قال عثمان سألت أبي أين كان النبي ? قال بغزوة تبوك بالشام ومات معاوية بالمدينة ورفع له سريره حتى نظر إليه وصلى عليه
صفحة 247

باب ذكر كتابه ليحنة بن رؤبة وكتابه لأهل جرباء وأذرح وهو بتبوك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
فلما انتهى رسول الله إلى تبوك أتاه يحنه بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب رسول الله كتاباً فهو عندهم فكتب ليحنة بن رؤبة
بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد رسول الله ليحنة
صفحة 248

ابن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر
هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله قال ابن إسحاق وكتب لأهل جرباء وأذرح
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لأهل أذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وذكر باقي الكتاب قال وأعطى النبي أهل أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار
صفحة 249

ثم أن رسول الله دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة والله تعالى أعلم
صفحة 250
باب بعث النبي خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة وما ظهر في إخباره عن وجوده وهو يصيد البقر من آثار النبوة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر
أن رسول الله بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً على دومة وكان نصرانياً فقال رسول الله لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح ومعه آمرأته فأتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط ? قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا ? قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله فأخذته وقتلوا أخاه حسان وكان عليه قباء ديباج مخوص
صفحة 251

بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد فبعث به إلى رسول الله قبل قدومه عليه ثم أن خالداً قدم بالأكيدر على رسول الله فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله لخالد إنك ستجده يصيد البقر وما كانت صنعة البقرة تلك الليلة حى استخرجته لقول رسول الله (
(تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد)
(فمن يك حائداً عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد)
زاد فيه غيره وليس في روايتنا فقال له النبي لا يفضض الله فاك فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سن

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال
ولما توجه رسول الله قافلاً إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل فلما عهد إليه عهده قال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها أكيدر وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين فقال رسول الله لعل الله - عز وجل - يلقيك أكيدر أحسبه قال يقتنص فتقتنص المفتاح وتأخذه فيفتح الله لك دومة
فسار خالد بن الوليد حتى إذا دنا منها نزل في أدبارها لذكر رسول الله لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد وأصحابه في منزلهم ليلاً إذ أقبلت
صفحة 252

البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن وأكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت إحدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب والحائط فقالت امرأته لم أر كالليلة في اللحم قال وما ذاك ؟ فقالت هذه البقرة تحتك بالباب والحائط فلما رأى ذلك أكيدر ثار فركب على فرس له معدة وركب علمته وأهله فطلبها حتى مر بخالد وأصحابه فأخذوه ومن كان معه فأوثقوهم وذكر خالد قول رسول الله وقال خالد لأكيدر أرأيتك إن أجرتك تفتح لي دومة ؟ قال نعم
فانطلق حتى دنا منها فثار أهلها وأرادوا أن يفتحوا له فأبى عليهم أخوه فلما رأى ذلك قال لخالد أيها الرجل خلني فلك الله لافتحنها لك إن أخي لا يفتحها لي ما علم أني في وثاقك فأرسله خالد ففتحها له فلما دخل أوثق أخاه وفتحها لخالد ثم قال اصنع ما شئت فدخل خالد وأصحابه فذكر خالد رضي الله عنه له قول رسول الله والذي أمره فقال له أكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا البارحة يريد البقر ولقد كنت أضمر لها إذا أردت أخذها فاركب لها اليوم واليومين ولكن هذا القدر ثم قال يا خالد إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما أعطيت فأعطاهم ثمانمائة من السبي وألف بعير وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وأقبل خالد رضي الله عنه بأكيدر إلى رسول الله وأقبل

معه يحنة بن رومة عظيم أيلة فقدم على رسول الله واتفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أكيدر فاجتمعا عند رسول الله وقاضاهما على قضية دومة الجندل وعلى تبوك وعلى أيلة وعلى تيماء وكتب لهما كتاباً
صفحة 253

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن سعد بن أوس القيسي عن بلال بن يحيى قال
بعث رسول الله أبا بكر رضي الله عنه على المهاجرين إلى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه على الأعراب معه وقال انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة الجندل يقتنص الوحش فخذوه أخذاً فابعثوا به إليّ ولا تقتلوه وحاصروا أهلها فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول الله (فأخذوه فبعثوا به إلى رسول الله (وحاصروهم فقال لهم أبو بكر تجدون ذكر محمد في الإنجيل ? قالوا ما نجد له ذكراً قال بلى والذي نفسي في يده إنه لفي إنجيلكم مكتوب كهيئة قرشت وليس بقرشت فانظروا فنظروا فقالوا نجد الشيطان حظر حظرةً بقلم لا ندري ما هي فقال له رجل من المهاجرين أكفر هؤلاء يا أبا بكر ? فقال نعم وأنتم ستكفرون فلما كان يوم مسيلمة قال ذلك الرجل لأبي بكر هذا الذي قلت لنا يوم دومة الجندل أنا سنكفر فقال لا ولكن أخرياتكم
صفحة 254

باب ما روي في سبب خروج النبي إلى تبوك وسبب رجوعه إن صح الخبر فيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال أخبرنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
أن اليهود أتوا رسول الله يوماً فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقاً أنك نبي فالحق بالشام فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله - عز وجل - آيات من سورة بني إسرئيل بعد ما ختمت السورة (وإن

كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً) إلى قوله (تحويلاً)
فأمره الله عز وجل بالرجوع إلى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث ثم قال
(أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) إلى قوله (مقاماً محموداً)
صفحة 255

فرجع رسول الله فأمره جبريل عليه السلام فقال سل ربك - عز وجل - فإن لكل نبي مسألة وكان جبريل له ناصحاً وكان رسول الله له مطيعاً فقال ما تأمرني أن أسأل فقال قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً فهؤلاء الآيات نزلن عليه في رجعته من تبوك
صفحة 256
باب رجوع النبي من تبوك وأمره بهدم مسجد الضرار ومكر المنافقين به في الطريق وعصمة الله تعالى إياه وإطلاعه عليه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال
ورجع رسول الله قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله ناس من أصحابه فتآمروا عليه أن يطرحوه في عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ النبي العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله لما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول الله وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
صفحة 257

حذيفة غضب رسول الله فرجع ومعه محجن فأستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضرباً بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر فرعبهم الله عز وجل حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله فلما أدركه قال أضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب أو أحداً منهم ? قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم متلثمون فقال هل علمتم ما كان شأن الركب وما أرادوا ? قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها قالوا أفلا تأمر بهم به يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم ? قال أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في أصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال

فلما بلغ رسول الله الثنية نادى منادي رسول الله (أن خذوا بطن الوادي فهو أوسع عليكم فإن رسول الله قد أخذ الثنية فذكر الحديث في مكر المنافقين بنحو مما ذكرنا في رواية عروة إلى قوله لحذيفة هل عرفت من القوم أحداً ? فقال لا ولكني أعرف رواحلهم فقال له رسول الله إن الله

قد أخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم وسأخبرك بهم إن شاء الله عند وجه الصبح فإنطلق إذا أصبحت فأجمعهم فلما أصبح قال أدع عبد الله أظنه ابن سعد بن أبي سرح وفي الأصل عبد الله بن أبي وسعد بن أبي سرح إلا أن ابن إسحاق ذكر قبل هذا أن ابن أبي تخلف في غزوة تبوك ولا أدري كيف هذا

قال ابن إسحاق وأبا حاضر الأعرابي وعامراً وأبي عامر والجلاس ابن سويد بن الصامت وهو الذي قال لا ننتهي

حتى نرمي محمداً من العقبة الليلة ولئن كان محمد وأصحابه خيراً منا إنا إذا لغنم وهو الراعي ولا عقل لنا وهو العاقل وأمره أن يدعو مجمع بن جارية وفليح التيمي وهو الذي سرق طيب الكعبة وارتد عن الإسلام فإنطلق هارباً في الأرض فلا يدري ابن ذهب وأمره أن يدعو حصين بن نمير الذي أغار على تمر الصدقة فسرقه فقال له رسول الله ويحك ما حملك على هذا ? قال حملني عليه أني ظننت أن الله لم يطلعك عليه فأما إذ أطلعك الله عليه وعلمته فإني اشهد اليوم أنك رسول الله وإني لم أؤمن بك قط قبل الساعة يقيناً فأقاله رسول الله عثرته وعفا عنه بقوله الذي قال
وأمره أن يدعو طعمة بن أبيرق وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال لأصحابه اشهدوا هذه الليلة تسلموا الدهر كله فوالله ما لكم أمر دون أن تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول الله فقال ويحك ما كان ينفعك من قتلي لو أني قتلت فقال عدو الله يا نبي الله والله لا تزال بخير ما أعطاك الله النصر على عدوك إنما نحن بالله وبك فتركه رسول الله
صفحة 259

وقال لحذيفة أدع مرة بن ربيع وهو الذي ضرب بيده على عاتق عبد الله بن أبي ثم قال تمطى والنعيم لنا من بعده كائن نقتل الواحد المفرد فيكون الناس عامةً بقتله مطمئنين فدعاه رسول الله فقال له ويحك ما حملك على أن تقول الذي قلت ? فقال يا رسول الله إن كنت قلت شيئاً من ذلك إنك لعالم به وما قلت شيئاً من ذلك
فجمعهم رسول الله وهم اثنا عشر رجلاً الذين حاربوا الله ورسوله وأرادوا قتله فأخبرهم رسول الله بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلانيتهم وأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك بعلمه ومات الاثنا عشر منافقين محاربين لله تعالى ورسوله وذلك قول الله عز وجل وهموا بما لم ينالوا
وكان أبو عامر رأسهم وله بنوا مسجد الضرار وهو الذي كان يقال له الراهب فسماه رسول الله الفاسق وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة فأرسلوا إليه فقدم عليهم أخزاه الله وإياهم وانهارت تلك البقعة في نار جهنم

وقال مجمع حين بنى المسجد إن هذا المسجد إذا بنيناه اتخذناه لسرنا ونجوانا ولا يزاحمنا فيه أحد فنذكر ما شئنا ونخيل إلى أصحاب محمد إنما نريد الإحسان
وذكر محمد بن إسحاق في الأوراق التي لم أجد سماعاً فيها من كتاب المغازي عن ثقة من بني عمرو بن عوف أن النبي أقبل من تبوك حتى نزل بذي أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا قد
صفحة 260

بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية وأنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال رسول الله إني على جناح سفر فلو قد رجعنا إن شاء الله - عز وجل - أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل رسول الله بذي أوان أتاه خبر السماء فدعى مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وهو أخو عاصم بن عدي فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه واحرقاه فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيه من القرآن ما نزل
وذكر ابن إسحاق أسماء الذين بنوه وذكر فيهم ثعلبة بن حاطب
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو عمرو الحراني حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة بن اليمان قال
كنت آخذ بخطام ناقة رسول الله أقود به وعمار يسوقه أو أنا أسوقه وعمار يقوده حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا بإثني عشر راكباً قد
صفحة 261

اعترضوه فيها قال فأنبهت رسول الله بهم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله هل عرفتم القوم ؟ قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا قد عرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة وهل تدرون ما أرادوا ؟ قلنا لا قال أرادوا أن يزحموا رسول الله في العقبة فيلقوه منها قلنا يا رسول الله أولا

تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم ? قال لا أكره أن تحدث العرب بينها أن محمداً قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم أرمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة ? قال شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ح وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري ببغداد قالا حدثنا أحمد بن الوليد الفحام أخبرنا شاذان حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم هذا فيما كان من أمر علي أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ? فقال ما عهد إلينا رسول الله شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي (أنه قال

في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

صفحة 262

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الأسود بن عامر شاذان

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار بن ياسر أرأيت قتالكم هذا أرأياً رأيتموه فإن الرأي يخطىء ويصيب أم عهداً عهده إليكم رسول الله شيئاً لم يعهده في الناس كافةً - وقد قال رسول الله إن في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة أنه قال إن في أمتي إثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة شراج من النار تظهر بين أكتافهم حتى تنجم من صدورهم

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار

وروينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر أو خمسة عشر وأشهد بالله أن أثنى عشر منهم حرب لله ورسوله في

الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلثةً قالوا ما سمعنا المنادي ولا علمنا ما أراد القوم
أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي أنبأنا أبو الحسن الطرائفي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (والذين اتخذوا مسجداً
صفحة 63

ضراراً هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستمدو ما استطعتم من قوة ومن سلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فأخرج محمداً وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي فقالوا إنا قد فرغنا من بناء مسجدا فنحب أن تصلي فيه وتدعو بالبركة فأنزل الله عز وجل (لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) يعني مسجد قباء (أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا) إلى قوله (شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) يعني قواعده (والله لا يهدي القوم الظالمين) (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ربيه في قلوبهم) يعني الشك (إلا أن تقطع قلوبهم) يعني الموت
كذا قال إن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء وعليه دل على ما روى في قوله فيه رجال يريدون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين
وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى ابن سعيد حدثنا حميد الخراط قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن قال
مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قلت كيف سمعت أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى ? قال قال أبي
أتيت رسول الله فدخلت عليه في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض وقال هو مسجدكم هذا قال قلت فإني سمعت أباك يذكر هذا

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى وأخرجه من حديث حاتم بن إسماعيل عن حميد عن أبي سلمة عن أبي سعيد
قال هذا يعني مسجد المدينة وقد مضت الرواية فيه
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا حدثنا زكريا بن عبدي قال حدثنا عن حاتم حميد بن صخر عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال
سألت رسول الله عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا
ورواه أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال
المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا موسى بن إسحاق الأنصاري قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا أسامة بن زيد فذكره
صفحة 265
باب تلقي الناس رسول الله حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين من الأعراب بعذر والمخلفين بغير عذر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب بن يزيد قال أذكر أنا حين غزا النبي تبوك خرجنا مع الصبيان نتلقاه إلى ثنية الوداع
وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود أخبرنا ابن السرح قال حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب بن يزيد قال
لما قدم النبي المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سفيان
صفحة 266

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال سمعت أبا خليفة يقول سمعت ابن عائشة يقول لما قدم النبي المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن

(طلع البدر علينا من ثنيات الوداع)
(وجب الشكر علينا ما دعا لله داع)

قلت وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمة المدينة من مكة وقد ذكرناه عنده لا أنه لما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمة من تبوك والله أعلم فذكرناه أيضاً هاهنا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباس بن سهل الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال

أقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه

رواه البخاري في الصحيح عن خالد بن مخلد

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن

الأعرابي قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون ح

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي قال أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك

أن رسول الله لما رجع من غزوة تبوك حتى دنا من المدينة قال أن بالمدينة لأقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر

لفظ حديث السعدي أخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن المبارك وغيره عن حميد

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ إملاءً حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر حدثنا زكريا من يحيى الخزاز حدثنا عم أبي زخر بن حصن عن جده حميد ابن منيب قال

سمعت جدي خريم بن أوس بن حارثة بن لام يقول هاجرت إلى رسول الله منصرفه من تبوك فسمعت العباس بن عبد
صفحة 268

المطلب رضوان الله عليه يقول يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله (قل لا يفضض الله فاك فقال العباس
(من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق)
(ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق)
(بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسراً وأهله الغرق)
(تنقل من صالب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق)
(حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق)
(وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق)
فنحن من ذلك النور في الضياء وسبل الرشاد نخترق
وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ - رحمه الله - أجازه أنبأنا أبو بكر محمد بن الموصل حدثنا جعفر بن محمد بن سوار حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى فذكره بإسناده إلا أنه قال حدثني ابن أوس قال هاجرت ثم ذكره بمثله وزاد وقال ثم قال رسول الله هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي ? قال هي لك
قال ثم كانت الردة فما ارتد احد من طي وكنا نقاتل من يلينا على الإسلام من العرب فكنا نقاتل قيساً وفيها عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني أسد
صفحة 269

وفيهم طليحة بن خويلد فكان خالد بن الوليد يمدحنا فكان بعض ما قيل فينا
(جزا الله عنا طيئاً في ديارها بمعترك الأبطال خير جزاء)

(هم أهل رآيات السماحة والندى إذا ما الصبا ألوت بكل خباء)
(هم ضربوا قيساً على الدين بعدما أجابوا منادي ظلمة وعماء)
ثم سار خالد بن الوليد إلى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة أقبلنا إلى ناحية البصرة فلقيناهم مر بكاظمة في جمع هو أعظم من جمعنا ولم يكن احداً من الناس أعدا للعرب والإسلام من هرمز فخرج إليه خالد ودعاه إلى البراز فبرز له فقتله خالد وكتب بخبره إلى الصديق فنقله سلبه فبلغت قلنسوة هرمز مائة ألف درهم وكانت الفرس إذا أشرف فيها الرجل جعلت قلنسوة مائة ألف درهم ثم أقبلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأول من يلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعاني خالد عليها بالبينة فأتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصاريان فسلمها إليّ فنزل إلينا أخوها عبد المسيح يريد الصلح قال بعنيها فقلت لا أنقصها والله عن عشرة مائة درهم فأعطاني ألف درهم وسلمتها إليه فقيل لو قلت مائة ألف لدفعها إليك فقلت ? ما كنت أحسب أن عدداً أكثر من عشر مائة

صفحة 270

حديث أبي لبابة وأصحابه
أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن بني قريظة كانوا حلفاء لأبي لبابة فاطلعوا إليه وهو يدعوهم إلى حكم رسول الله فقالوا يا أبا لبابة أتأمرنا أن ننزل ? فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح فأخبر عنه رسول الله بذلك فقال له لم تر عيني فقال رسول الله أحسبت أن الله تعالى غفل عن يدك حين تشير إليهم بها إلى حلقك فلبث حيناً ورسول الله عاتب عليه
ثم غزا رسول الله تبوكاً وهي غزوة العسرة فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله ففزع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة

زوج النبي سبعاً بين يوم وليلة في حر شديد لا يأكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله تعالى عليّ
صفحة 271

فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله ينظر إليه بكرة وعشية ثم تاب الله تعالى عليه فنودي أن الله تعالى قد تاب عليك فارسل إليه رسول الله ليطلق عنه رباطه فأبى أن يطلقه عنه أحد إلا رسول الله فجاءه رسول الله فأطلق عنه بيده فقال أبو لبابه حين آفاق يا رسول الله إني أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأنتقل إليك فأساكنك وأني اختلع من مالي صدقة إلى الله - عز وجل - ورسوله فقال يجزىء عنك الثلث فهجر أبو لبابه دار قومه وساكن رسول الله وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في الإسلام إلا خير حتى فارق الدنيا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال آدم قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (اعترفوا بذنوبهم) قال هو أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال وأشار إليه إلى حلقه بأن محمداً يذبحكم إن نزلتم على حكمه
وزعم محمد بن إسحاق بن يسار أن ارتباطه كان حيئذ وقد روينا عن ابن عباس ما دل على أن ارتباطه بسارية المسجد كان بتخلفه عن غزوة تبوك كما قال ابن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الآية
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو الحسن الطرايفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن
صفحة 272

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي إذا رجع من المسجد عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسواري ؟ قالوا هذا أبو

لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي ويعذرهم قال وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما أن بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقنا فأنزل الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجب إنه هو التواب الرحيم فلما نزلت أرسل إليهم النبي فأطلقهم وعذرهم فجاؤا بأموالهم فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما أمرت أن آخذ أموالكم فأنزل الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم (إن صلاتك سكن لهم) فخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم يوثقوا أنفسهم بالسواري فأرجؤا لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم فأنزل الله عز وجل (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) إلى آخر الآية وقوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) إلى (ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) يعني استقاموا

وبمعناه رواه عطية بن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما

صفحة 273

حديث كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبيد بن شريك ح

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ لفظاً وسياق الحديث له حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبيد بن عبد الواحد يعني ابن شريك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب قائد كعب حين عمى من بنيه قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك قال كعب بن مالك

لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط إلا غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب الله أحداً حين تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عير قريش

حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ليلة العقبة وما أحب أن لي بها مشهد بدر وأن كانت بدر يعني أذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في
صفحة 274

تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومغازاً وعدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله كثير لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخض له ما لم ينزل فيه وحي من الله
وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فجهزا رسول الله والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم ولم أقض شيئاً وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردته فلم يزل يتمادى بي حتى أشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً فقلت أتجهز بعده بيوم أو بيومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئاً ثم غدوت ثم رجعت ولم ولم أقض شيئاً فلم يزل ذلك يتمادى بي حين اسرعوا وتفارط الغزو
وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً من النفاق أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء فلم يذكرني رسول الله حتى بلغ تبوك قال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حسبه
صفحة 275

برداه ينظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا إلا خيراً فسكت رسول الله
قال كعب فلما بلغني أن رسول الله قد توجه قافلاً من تبوك حضرني همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غداً وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل أن رسول الله قد أطل قادماً راح عني البطال وعرفت أني لا أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله قادماً وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ? ألم تكن أبتعت ظهرك ?
فقلت بلى يا رسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطة بعذر ولقد أعطيت جدلاً ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كاذباً ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخط عليّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه أني لأرجو عفو الله لا والله ما كان لي من عذر ووالله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله أما هذا فقد صدق قم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فقالوا لا والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله بما اعتذر إليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما ما قيل لك فقلت من

صفحة 276

هما ? قالوا مرارة بن ربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجظلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه

فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلةً فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان فأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا ؟ ثم أصلي فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين تسورت حدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليّ السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت فعدت له فنشدته فسكت قال فعدت له فناشدته الثالثة فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار

قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ويقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إليّ كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً فإذا فيه أما بعد فقد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة

صفحة 277

فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا أيضاً من البلاء فتيممت به التنور فسجرته بها حتى إذا مضت لنا أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل بها ؟ فقال لا بل اعتزلها فلا تقربنها وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك فقلت لأمرأتي إلحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الأمر

قال كعب فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول الله فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليست له خادم فهل تكره أن أخدمه ؟ فقال لا ولكن لا يقربنك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي مذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في إمرأتك كما أذن لبلال

بن أمية تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله وما يدريني ما يقول لي رسول الله إن استأذنته فيها وأنا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلةً من حين نهى رسول الله عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجداً وعرفت أنه قد جاء الفرج وآذن رسول الله بتوبة الله علينا حين صلى
صفحة 278

صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إليّ فرساً وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع إليّ من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما إياه ببشراه ووالله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وإنطلقت إلى رسول الله فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنونني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مرّ عليك مذ ولدتك أمك قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله تعالى ؟ قال لا بل من عند الله تبارك وتعالى
وكان رسول الله إذا بشر ببشارة يبرق وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله عز وجل وإلى الرسول قال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله إن الله عز وجل إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أني ألا أحدث إلا صدقاً ما بقيت فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله أحسن مما إبتلاني ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول الله إلى

يومي هذا كذباً وإني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي وأنزل الله عز وجل على رسول الله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن
صفحة 279

لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن الله عز وجل قال للذين كذبوه حين نزل الوحي شر ما قال لأحد فقال الله تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاءً بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين)
قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا لهم فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تبارك وتعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذي ذكر الله تخلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا ممن حلف واعتذر فقبل منه رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث
صفحة 280

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة ح
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل

بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قالا ثم أقبل رسول الله قافلاً حتى إذا دنا من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه فقال رسول الله لأصحابه لا تكلموا رجلاً منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله والمؤمنون حتى إن الرجل ليعرض عن ابيه وعن أخيه وحتى إن المرأة لتعرض عن زوجها فمكثوا بذلك أياماً حتى كرب الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون إلى رسول الله بالجهد والاسقام ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم

زاد موسى بن عقبة في روايته قال ابن شهاب بلغ رسول الله في غزوته تلك تبوكاً ولم يجاوزها وأقام بضع عشرة ليلة وذكر أن المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بضعة وثمانون رجلاً وذكر أن إذرج كانت فيما صالح عليه يومئذ ثم اتفقا وكان فيمن يخلف رسول الله ثلاثة نفر الذين ذكر الله في كتابه بالتوبة منهم كعب بن مالك السلمي وهلال بن أمية الواقفي ومرارة ابن الربيع العمري وفي رواية عروة العامري ثم ذكرا قصة كعب بن مالك يزيدان وينقصان فمما زادا تسمية ملك غسان بجبلة بن الأيهم وذكر أنهم خرجوا من أهاليهم إلى البرية فضربوا الفساطيط يأوون إليها بالليل ويتعبدون الله في الشمس بالنهار حتى عادوا أمثال الرهبان ثم ذكرا رجوع كعب إلى سلع

فكان يقيم به النهار صائماً ويأوي إلى داره بالليل وذكرا أن رجلين سعيا يبتدران كعباً يبشرونه فسبق أحدهما الآخر فأرتقى المسبوق على سلع فصاح يا كعب بن مالك أبشر بتوبة الله وقد أنزل الله فيكم القرآن وزعموا أن الذين سبقا أبو بكر وعمر ثم ذكرا قصة كعب

قال ثم ذكر الذين تخلفوا عن رسول الله واعتذروا بالباطل واعتلوا بالعلل فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) إلى قوله تعالى (ليجزيهما الله أحسن ما كانوا يعملون)

وذكر قبل هذه الآية من تخلف عن رسول الله بنفاق فقال (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله) إلى قوله (جزاءاً بما كانوا يكسبون) في آيات يتبع بعضها بعضاً

ثم ذكر أهل العذر ممن تخلف فقال (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) إلى قوله (والله غفور رحيم) وآية بعدها
وذكر من لا عذر له ممن تخلف فقال (إنما السبيل على الذين يستأذنوك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) وأربع آيات يتبع بعضها بعضاً
وقال الجلاس بن سويد حين سمع ما أنزل الله عز وجل في المخلفين والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شر من الحمير فقال له عامر بن قيس وهو

ابن عمه والله أن محمداً لصادق ولأنتم شر من الحمير ويلك تخلفت عن رسول الله ونافقت والله والله ما أراه ينبغي لي أن أسكت عن هذا الحديث
وكان رسول الله قد أعطى سويد بن صامت عقلاً وأعطاه من الصدقة فانطلق عامر بن قيس إلى رسول الله فحدثه بما قال الجلاس فارسل إليه رسول الله فحلف بالله ما تكلم به قط ولقد كذب علي عامر بن قيس فقال عامر اللهم أنزل على رسولك بياناً شافياً فأنزل الله عز وجل (يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) إلى قوله (في الأرض من وليّ ولا نصير) واستتيب مما قال فتاب واعترف بذنبه فهذا في شأن تبوك وهي آخر غزوات رسول الله
لفظ حديث موسى بن عقبة ورواية عروة بمعناه
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابن سلمان قال حدثنا عمرو بن خالد قال أخبرنا زهير قال حدثنا سماك بن حرب قال أخبرني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
بينما رسول الله جالس في ظل حجرة من حجره وعنده نفر من المسلمين قد كاد يقلص عنها الظل قال سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه فدخل رجل أزرق فقال رسول الله علام تسبني أنت وفلان وفلان لقوم دعا بأسمائهم فانطلق إليهم فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله عز وجل (يوم يبعثه الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم

ويحسبون أنهم على شيء ألا أنهم هم الكاذبون)
ورواه إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابي عمرو
قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أمية حدثنا
يحيى بن أبي بكير الكرماني عن إسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان النبي جالساً في ظل قد كاد الظل يقلص عنه
فقال نذكر معناه
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أحمد بن إسحاق
الفقيه قال أنبأنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا
سفيان ح
وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء قال
أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن
يعقوب قال حدثنا محمد بن بكر ونصر بن علي واللفظ
لنصر قالا حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن سلمة بن
كهيل عن عياض بن عياض عن أبيه عن أبي مسعود قال
خطبنا رسول الله فذكر في خطبته ما شاء الله عز
وجل ثم قال أيها الناس إن منكم منافقين فمن سميت
فليقم قم يا فلان قم يا
صفحة 284

فلان حتى عد ستة وثلاثين ثم قال إن فيكم أو إن منكم
فسلوا الله العافية قال فمر عمر برجل متقنع قد كان
بينه وبينه معرفة فقال ما شأنك فأخبره بما قال رسول
الله فقال بعداً لك سائر اليوم
صفحة 285
باب ما جاء في مرض عبد الله بن أبي بن سلول
ووفاته بعد رجوع النبي من غزوة تبوك أخبرنا أبو عبد
الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا
أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق
قال حدثنا الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة بن
زيد قال
دخل رسول الله على عبد الله بن أبي يعوده في مرضه
الذي مات فيه فلما عرف فيه الموت قال رسول الله أما
والله إن كنت لأنهاك عن حب يهود فقال قد أبغضهم
أسعد بن زرارة فمه ?

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا الواقدي قال مرض عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلةً فكان رسول الله يعوده فيها فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول الله وهو يجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب يهود فقال قد أبغضهم أسعد بن زراره فما نفعه ؟ ثم قال يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب هو الموت فإن مت فاحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيه فأعطاه رسول الله قميصه الأعلى وكان عليه قميصان فقال ابن

أبي أعطني قميصك الذي يلي جلدك فنزع قميصه الذي يلي جلده فأعطاه ثم قال وصل عليّ واستغفر لي

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نضر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول

أتى رسول الله قبر عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه أو فخذيه فنفث عليه من ريقه وألبسه فالله أعلم

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان وذهب سفيان بن عيينة وجماعة من أهل العلم إلى أنه إنما صنع ذلك مكافأةً له على ما صنع العباس حين أسر وذلك فيما أنبأنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن أبي الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول

لما كان العباس بن عبد المطلب بالمدينة طلبت الأنصار ثوباً يكسونه فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه إلا قميص عبد الله بن أبي فكسوه إياه

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن سفيان

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عيسى
أن النبي كان عليه قميصان فقال له ابنه وهو ابن عبد الله بن أبي وكان يقال له الحباب فسماه رسول الله عبد الله يا رسول الله أعطه القميص الذي يلي جلدك هذا مرسل وقد ثبت موصولاً ما أنبأنا عبد الله الحافظ أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة أحدثكم عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول أتى ابنه عبد الله بن عبد الله رسول الله فسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله عنه ? قال رسول الله إن ربي خيرني فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين فقال إنه منافق فصلى عليه رسول الله فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره أنهم كفروا بالله ورسوله) فأقر به أبو أسامة وقال نعم أخرجاه في الصحيح من حديث أبي أسامة وغيره
صفحة 288

حدثنا بشر بن السري حدثنا رباح بن أبي معروف المكي حدثنا سالم ابن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عبد الله بن عبد الله بن أبي قال له أبوه أي بني أطلب ثوباً من ثياب النبي تكفني فيه ومره فليصل عليّ قال فأتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وهو يطلب إليك ثوباً من ثيابك تكفنه فيه وتصلي عليه فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه فقال أين ? فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فإني سأزيد على سبعين فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) الآية قال فأرسل إلى عمر فأخبره بذلك
صفحة 289

باب قصة ثعلبة بن حاطب وما ظهر فيها من الآثار
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد ابن سعد العوفي حدثنا أبي قال حدثنا عمي الحسين بن الحسن بن عطية قال حدثنا أبي عن أبيه عطية بن سعد سعد عن ابن عباس قوله تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصاحلين) وذلك أن رجلاً كان يقال له ثعلبة من الأنصار أتى مجلساً فاشهدهم فقال لئن أتاني الله من فضله أتيت كل ذي حق حقه وتصدقه منه ووصلت منه القرابة فإبتلاه الله فآتاه من فضله فأخلف ما وعد فأغضب الله بما أخلفه بما وعده فقص الله شأنه في القرآن

وحدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي حدثنا الحسن بن أحمد بن شعيب الحراني حدثنا مسكين بن بكير حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي عن علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن وهو القاسم مولى عبد الرحمن أبي يزيد بن معاوية عن أبي أمامه الباهلي قال

صفحة 290

? جاء ثعلبة بن خاطب إلى رسول الله فقال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كير لا تطيقه قال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً قال ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن يسير ربي هذه الجبال معي ذهباً لسارت قال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالاً فوالذي بعثك بالحق إن أتاني الله عز وجل مالاً لأعطين كل ذي حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه قال يا رسول الله أدع الله فقال رسول الله اللهم أرزقه مالاً ? قال فأتخذ أو أشترى غنماً فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة فتنحي بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله ? ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحي بها وكان لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار إلا

من جمعة إلى جمعة مع رسول الله ? ثم نمت كما ينمو الدود فضاق به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعه ولا جنازة مع رسول الله فجعل يتلقى الركبان ويسألهم عن الأخبار وفقده رسول الله فسأل عنه فأخبروه أنه اشترى غنماً وأن المدينة ضاقت به وأخبروه خبره فقال رسول الله ويح ثعلبة بن حاطب ويح ثعلبة بن حاطب
ثم أن الله تعالى أمر رسوله بأبي وأمي أن يأخذ الصدقات وأنزل الله عز وجل (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) الآية فبعث رسول الله
صفحة 291

رجلين رجلاً من جهينة ورجلاً من بني سلمة يأخذان الصدقة وكتب لهما أسنان الإبل والغنم كيف يأخذانها على وجوهها وأمرهما أن يمرا على ثعلبة بن حاطب ورجل من بني سليم
فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقال أرياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذا إلا جزية أنطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي
قال فانطلقا وسمع بهما السلمي فإستقبلهما بخيار إبله فقال إنما عليك دون هذا فقال ما كنت أتقرب إلى الله إلا بخير مالي فقبلا
فلما فرغا مرا بثعلبة فقال أرياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذا إلا جزية أنطلقا حتى أرى رأيي
فانطلقا حتى قدما المدينة فلما رآهما رسول الله قال قبل أن يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمي بالبركة وأنزل الله تعالى (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) الثلاث الآيات
قال فسمع بعض أقارب ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة أنزل الله فيك كذا وكذا قال فقدم ثعلبة على رسول الله فقال يا رسول الله هذه صدقة مالي فقال رسول الله إن الله قد منعني أن أقبل منك قال فجعل يبكي ويحثي التراب على رأسه فقال رسول الله هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله حتى مضى
ثم أتى أبا بكر فقال يا أبا بكر اقبل مني صدقتي فقد عرفت منزلتي من الأنصار فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله واقبلها فلم يقبلها أبو بكر

صفحة 292

ثم ولي عمر بن الخطاب فأتاه فقال يا أبا حفص يا أمير المؤمنين اقبل مني صدقتي قال وتثقل عليه بالمهاجرين والأنصار وأزواج رسول الله فقال عمر لم يقبلها رسول الله ولا أبو بكر أقبلها أنا فأبى أن يقبلها ثم ولى عثمان فهلك في خلافة عثمان وفيه نزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال وذلك في الصدقة
هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير وإنما يروي موصولاً بأسانيد ضعاف فإن كان امتناعه من قبول توبته وقبول صدقته محفوظاً فكأنه عرف نفاقه قديما ثم زيادة نفاقه وموته عليه ثم أنزل الله تعالى عليه من الآية حديثاً فلم يركونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه والله أعلم

صفحة 293

باب حجة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بأمر النبي سنة تسع ونزول سورة براءة بعد خروجه وبعث رسول الله عليّ إبن أبي طالب رضي الله عنه ليقرأها على الناس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير قال قال إبن إسحاق
ثم أقام رسول الله منصرفة من تبوك بقية رمضان وشوالاً وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج في سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم حتى فخرج أبو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله والمشركين من العهد الذي كانوا عليه

صفحة 294

صفحة 295

? قال بن إسحاق فخرج عليّ بن أبي طالب على ناقة رسول الله العضباء حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر الصديق قال أمير أو مأمور
فقال لا بل مأمور

ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس حجهم حتى إذا كان يوم النحر قال علي إبن أبي طالب عند الجمرة فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله فقال
أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله عهد فهو له إلى مدته وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم من بلادهم ثم لا عهد ولا ذمة إلا أحداً كان له عند رسول الله عهد فهو له مدته وهذا الذي ذكره محمد بن إسحاق في المغازي موجود في الأحاديث الموصولة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ح
وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ابن ابنه يحيى بن منصور القاضي أن جدي حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا ليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال
بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى
صفحة 296

ألا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف النبي بعلي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة ويؤذن بها علي في أهل البحرين ألا يحج بعد هذا العام كافر ولا عريان لفظ حديث عاصم وفي رواية ابن بكير تلك الحجة في نفر بعثهم
رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير وعبد الله بن يوسف عن الليث
وأخرجاه من حديث يونس عن الزهري
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الباغندي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أيوب أخبرنا الحسن بن علي المعمري حدثنا

إبراهيم بن زياد سبلان قالا حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله بعث أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات وأتبعه

صفحة 297

علياً فبينا أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله القصواء فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله فإذا علي فدفع إليه كتاب رسول الله فأمره على الموسم وأمر علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات فقام علي في أيام التشريق أن الله برىء من المشركين ورسوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر لا يحجن بعد اليوم مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخلن الجنة إلا مؤمن وكان علي ينادي بها فإذا ابح قام أبو هريرة فنادى بها

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن زيد بن يثيع قال سألنا علياً بأي شيء بعثت في الحجة ؟ قال بعثت بأربع لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين النبي عهد فعهده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر

أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهاني أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني حدثنا محمد بن صالح الطبري حدثنا أبو حمة حدثنا أبو قرة عن ابن جريج أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي حين رجع بعث أبا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى بالتكبير سمع الدعوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعاء لقد

صفحة 298

بدا لرسول الله في الحج فلعله أن يكون عليها فإذا علي عليها فقال له أبو بكر أمير أم رسول ؟ قال بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية

بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى إذا فزع قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم ذكر خطبته يوم عرفة ويوم النحر ويوم النفر الأول وقراءة علي على الناس براءة عقيب كل خطبة من خطبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا محمد بن عمرو بن خالد حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال فلما أنشأ الناس الحج تمام سنة تسع بعث رسول الله أبا بكر أميراً على الناس وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن أبي طالب بآيات من براءة وأمره أن يؤذن بمكة وبمنى وبعرفة وبالمشاعر كلها بأنه برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عرياناً وأجل من كان بينه وبين رسول الله عهد أربعة أشهر وسار علي على راحلته في الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) الآية
وبمعناه ذكره أيضاً موسى بن عقبة
صفحة 299

باب قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله وتصديق ما قال في غزوة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه ثم إجابة الله تعالى دعاءة في هداية ثقيف أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر البغدادي حدثنا محمد بن عمرو بن خالد حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال فلما صدر أبو بكر وعلي رضي الله عنهما وأقام للناس الحج قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله
ح وأخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدي حدثنا القاسم الجوهري حدثنا ابن أبي أويس حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال
وأقام أبو بكر للناس حجهم وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله فأسلم ثم أستأذن رسول الله ليرجع إلى قومه فقال رسول الله (إني أخاف أن يقتلوك قال لو وجدوني نائماً ما أيقظوني فأذن له رسول الله فرجع إلى الطائف وقدم الطائف عشياً

فجاءته ثقيف فحيوه ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فأتهموه وعصوه وأسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه فخرجوا من عنده حتى إذا سحر وطلع الفجر قام على غرفة له في داره فأذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فزعموا
صفحة 300

أن رسول الله قال حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه
وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص بن بشر وهو أصغر الوفد حتى قدموا على رسول الله بالمدينة يريدون الصلح والقضية حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله أنزل على قومي فأكرمهم فإني حديث الجرم فيهم فقال رسول الله لا أمنعك أن تكرم قومك ولكن منزلهم حيث يسمعون القرآن وكان من جرم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف وأنهم أقبلوا من مصر حتى إذا كانوا ببصاق عدا عليهم وهم نيام فقتلهم ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله فقال يا رسول الله خمس مالي هذا فقال له رسول الله وما نبؤك ؟ قال كنت أجيراً لثقيف فلما سمعت بك قتلتهم وهذه أموالهم فقال له رسول الله إنا لسنا نغدر وأبي أن يخمس ما معه وأنزل رسول الله وفد ثقيف في المسجد وبنى لهم خياماً لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا
وكان رسول الله إذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فإني أول من شهد أني رسول الله ؟ وكانوا يفدون على رسول الله كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لأنه أصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه وقالوا بالهاجرة
صفحة 301

عمد إلى رسول الله فسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف إليه عثمان مراراً حتى فقه الدين وعلم

وكان إذا وجد رسول الله نائماً عمد إلى أبي بكر وكان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله وعجب منه وأحبه
فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله وهو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا قال نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم
قالوا أفرأيت الزنا فإنا قوم نغترب لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام إن الله عز وجل يقول (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً)
قالوا أفرأيت الربا فإنها أموالنا كلها قال لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)
قالوا أفرأيت الخمر فإنها عصير أرضنا ولا بد لنا منها قال إن الله قد حرمها قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فإجتنبوه لعلكم تفلحون)
فارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض فقالوا ويحكم أنا نخاف إن خالفناه يوماً كيوم مكة انطلقوا نكاتبه على ما سألنا فأتوا رسول الله فقالوا نعم

صفحة 302

لك ما سألت أرأيت الربة ماذا نصنع فيها ؟ قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة أنك تريد هدمها قتلت أهلها قال عمر بن الخطاب ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك إنما الربة حجر قال إنا لم نأتك يا ابن الخطاب وقالوا يا رسول الله تول أنت هدمها فأما نحن فإنا لن نهدمها أبداً قال فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل إئذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في آثارنا فإني أنا أعلم بقومي فأذن لهم رسول الله وأكرمهم وحباهم وقالوا يا رسول الله أمر علينا رجلاً يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر لما رأى من حرصه على الإسلام وقد كان تعلم سوراً من القرآن قبل أن يخرج
وقال كنانة بن عبد ياليل أنا أعلم الناس بثقيف فأكتموهم القضية وخوفوهم بالحرب والقتال وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه سألنا أن

نهدم اللات والعزى ونبطل أموالنا في الربا ونحرم الخمر والزنا فخرجت ثقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الإبل ونعشوا أنيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير فلما رأت ثقيف ما في وجوه القوم قال بعضهم لبعض ما جاء وفدكم بخير ولا رجعوا به فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها واللات بيت كان بين ظهري الطائف يستر ويهدي له كما يهدي لبيت الله الحرام فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها إنهم لا عهد لهم برؤيتها ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله وجاء كل رجل منهم خاصته من ثقيف فسألوهم ماذا جئتم به وماذا رجعتم به ؟ قالوا أتينا رجلاً فظاً غليظاً يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف وأداخ له العرب ودان له الناس فعرض علينا أموراً شداداً هدم اللات والعزى وترك
صفحة 303

الأموال في الربا إلا رؤوس أموالكم وحرم الخمر والزنا فقالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبداً قال الوفد أصلحوا السلاح وتهيؤوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين وثلاثة يريدون زعموا القتال ثم ألقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب فقالوا والله ما لنا به طاقة وقد أداخ العرب كلها فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل وصالحوه عليه فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا واختاروا الأمان على الخوف والحرب قال الوفد فإنا قد قاضينا وأعطيناه ما احببنا وشرطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا إليه وفيما قاضيناه عليه فافهموا ما في القضية وأقبلوا عافية الله فقالت ثقيف لم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا أشد الغم فقالوا أردنا أن ينزع الله من قبلكم نخوة الشيطان فأسلموا مكانهم ومكثوا أياماً ثم قدم عليهم رسل رسول الله قد أمر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها واستكفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة ويظنون أنها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين وقال لأصحابه

والله لا ضحكنكم من ثقيف فضرب بالكرزين ثم سقط يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوه ساقطاً وقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع أبداً فوثت المغيرة بن شعبة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر فإقبلوا عافية الله وأعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجراً حجراً حتى سووها بالأرض وجعل صاحب المفتاح يقول ليغضين الأساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها وانتزعوا حليتها واخذوا ثيابها فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم أسلمها الرضاع وتركوا المصاع وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول

صفحة 304

الله بحليتها وكسوتها فقسمه رسول الله من يومه وحمدوا الله عز وجل على نصره نبيه وإعزاز دينه

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ورواية عروة بمعناه

وزعم محمد بن إسحاق بن يسار أن النبي قدم من تبوك المدينة في رمضان وقدم عليه ذلك الشهر وفد من ثقيف وزعم أن رسول الله لما إنصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود فأدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله أنهم قاتلوك ثم ذكر قصة رجوعه وقتله وأنه قيل له في دمه بعد ما رمي فقال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله قبل أن يرحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم

فأقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود أشهراً

ثم ذكر قدومهم على النبي وإسلامهم وذكر أن النبي بعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمان الطاغية وأقام أبو سفيان في ماله ودخل المغيرة بن شعبة وعلاها يضربها بالمعول وقام دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها ويقلن

صفحة 305

(لتبكين دفاع أسلمها الرضاع)
(لم يحسنوا المصاع)
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عباس الأسفاطي حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن عبد الكريم عن علقمة بن سفيان بن عبد الله الثقفي عن أبيه قال
كنا في الوفد الذين وفدوا على رسول الله قال فضرب لنا قيس عند دار المغيرة بن شعبة قال وكان بلال يأتينا بفطرنا فنقول أفطر رسول الله ? فيقول نعم ما جئتكم حتى أفطر رسول الله فبضع يده فيأكل ونأكل قال وكان بلال يأتينا بسحورنا
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص
أن رسول الله أنزلهم في قبة في المسجد ليكون أرق لقلوبهم واشترطوا عليه حين أسلموا أن لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا فقال رسول الله لكم أن لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا إبراهيم عن أبيه عن وهب قال سألت جابراً عن شأن ثقيف إذ بايعت قال اشترطت على النبي أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي بعد ذلك يقول سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا
وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب حدثنا عثمان بن أبي العاص قال
آخر ما عهد إليّ رسول الله قال إذا أممت قوماً فأخف بهم الصلاة

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا محمد بن محبب = أبو همام الدلال حدثنا سعيد بن السائب عن محمد بن عبد الله بن عياض عن عثمان بن أبي العاص
أن النبي أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم
صفحة 307

باب تعليم النبي عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما كان سبباً لشقائه ودعائه له حتى فارقه الشيطان وذهب عنه النسيان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن المثنى حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي قال فقال ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت فأذهبه الله عني
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثني
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو سهيل أحمد ابن محمد بن زياد القطان حدثنا زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي حدثنا أبي عن يونس وعنبسة عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص قال
شكوت إلى النبي سوء حفظي للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خنزب أدن مني يا عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين
صفحة 308

كتفي وقال أخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلا حفظت
وأخبرنا أبو بكر القاضي أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري حدثنا الحسين بن إدريس الأنصاري مولاهم حدثنا الصلت بن مسعود البصري حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن

الطائفي يحدث عن عمه عمرو بن أويس عن عثمان بن أبي العاص قال
استعملني رسول الله وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة فقلت يا رسول الله إن القرآن ينفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان أخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئاً بعده أريد حفظه
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري حدثنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله القعنبي عن مالك عن يزيد بن حصيفة أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي أخبره أن نافع بن جبير أخبره عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى رسول الله قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال النبي امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم

صفحة 309

? جماع أبواب وفود العرب إلى رسول الله ? ? ذكر
شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي فيما لم أجد نسخة سماعي وقد أنبأني به إجازةً أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم حدثنا أحمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال ? فلما افتتح رسول الله مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجاً كما قال الله جل ذكره يضربون إليه من كل وجه

310

311

312

صفحة 310

صفحة 311

صفحة 312

صفحة 313

باب وفد عطارد بن حاجب في بني تميم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وقدمت وفود العرب على رسول الله فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم والحبحاب بن يزيد ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من تميم فيهم عيينة بن حصن الفزاري وكان الأقرع وعيينة شهدا مع رسول الله حنيناً والفتح والطائف فلما قدم وفد بني تميم دخل معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله من وراء الحجرات أن أخرج إلينا يا محمد فآذي ذلك رسول الله من صياحهم فخرج إليهم رسول الله فقالوا يا محمد إنا قد جئناك لنفاخرك فآئذن لشاعرنا وخطيبنا فقال نعم قد أذنت لخطيبكم فليقم فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي جعلنا ملوكاً الذي له الفضل علينا والذي وهب لنا أموالاً عظاماً نفعل بها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدةً فمن مثلنا في الناس ألسنا رؤوس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا فلو شئنا لأكثرنا من

صفحة 314

الكلام ولكنا نستحي من الإكثار لما أعطانا أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله لثابت بن قيس بن الشماس قم فأجبه فقام فقال
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فضله ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً وأصدقه حديثاً وأفضله حسباً فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان بالله فآمن

به المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس أحساباً وأحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان أول الخلق أجابة واستجاب الله حين دعاه رسول الله نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم
ثم ذكر قيام الزبرقان بن بدر وانشاده وجواب حسان بن ثابت إياه
صفحة 315

فلما فرغ حسان من قوله قال الأقرع وأبي إن هذا الرجل خطيبه أخطب من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا وأصواتهم أعلا من أصواتنا
فلما فرغوا أجازهم رسول الله فأحسن جوائزهم وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان من أحدثهم سناً فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الأهتم يا رسول الله عليك السلام أنه قد كان غلام منا في رحالنا وهو غلام حدث وأزرى به فأعطاه رسول الله مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الأهتم حين بلغه ذلك من قول قيس يهجوه فذكر بياتاً قالهن
صفحة 316

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير الحنظلي قال
قدم على النبي الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم فقال لعمرو بن الأهتم أخبرني عن هذا الزبرقان فأما هذا فلست اسألك عنه لقيس قال وأراه كان قد عرف قيساً قال فقال مطاع في أذنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره قال فقال الزبرقان قد قال ما قال وهو يعلم أني أفضل مما قال قال فقال عمرو والله ما علمتك إلا زمر المروءة ضيق العطيه أحمق الأب لئيم الخال ثم قال يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعاً أرضاني فقلت بأحسن ما أعلم فيه

واسخطني فقلت بأسوء ما أعلم فيه قال فقال رسول الله إن من البيان سحراً
هذا منقطع وقد روى من وجه آخر موصولاً
أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين العلاف ببغداد حدثنا علي بن حرب الطائي حدثنا أبو سعيد الهيثم بن محفوظ عن أبي المقوم الأنصاري قال أبو جعفر أبو المقوم إسمه يحيى بن يزيد عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى إبن عباس عن عبد الله بن عباس قال
جلس إلى رسول الله قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم التميميون ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وآخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهتم فقال عمرو بن الأهتم أنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه فقال الزبرقان بن بدر والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال

وما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو بن الأهتم أنا أحسدك فوالله أنك لئيم الخال حديث المال أحمق الولد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فيما قلت أولاً وما كذبت فيما قلت آخراً ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعاً فقال النبي إن من البيان سحراً أن من البيان سحراً
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الحسن بن سهل المجوز حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان عن الأعز عن خليفة بن حصين عن قيس بن عاصم أنه أتى النبي فأسلم فأمره النبي أن يغتسل بماء وسدر
أخبرنا القاضي أبو الهيثم عتبة بن خيثمة بن محمد بن خاتم بن خيثمة حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن قيس ابن الربيع عن الآغر عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم

أنه أتى رسول الله فأسلم فأمره رسول الله أن يغتسل بماء وسدر وأن يقوم بين يدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يعلمانه
صفحة 318

باب وفد بني عامر ودعاء النبي على عامر بن الطفيل وكفاية الله تعالى شره وشر أربد بن قيس بعد أن عصم منها نبيه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الأسود بن شيبان حدثنا أبو بكر بن ثمامة بن النعمان الراسبي عن يزيد بن عبد الله أبي العلاء قال
وفد أبي في وفد بني عامر إلى النبي فقال أنت سيدنا وذو الطول علينا فقال مه مه قولوا بقولكم ولا يستجرنكم الشيطان السيد الله السيد الله السيد الله
وذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس الأصم عن العطاردي عن يونس عن ابن إسحاق قال
قدم على رسول الله وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن مسلم بن مالك فكان هؤلاء النفر
صفحة 319

رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل فقال تالله لقد كنت آليت أن لا أنتهي من تتبع العرب عقبي أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ؟ ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله قال عامر يا محمد خالني فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فقال يا محمد خالني فقال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله قال أما والله لأملأنها عليك خيلاً حمراً ورجالاً فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله قال عامر لأربد ويحك يا أربد أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل أخوف عندي على نفسي منك وأيم الله لا أخاف بعد اليوم أبداً قال لا أبا لك لا تعجل عليّ فوالله ماهممت

بالذي أمرتني به من مرة لأدخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف ؟ ثم خرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر أتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد فقال لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي فأرميه بالنبل هذه حتى أقتله
صفحة 320

فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقةً فأحرقتهما وكان أربد أخاً للبيد بن ربيعة لأمه فبكاه ورثاه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة في قصتي بئر معونة قال الأوزاعي قال يحيى فمكث رسول الله يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحاً اللهم أكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأبعث عليه داءً يقتله فبعث الله عليه طاعونا فقتله
أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكي أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا عبد الله بن رجا أنبأنا همام عن إسحاق بن أبي طلحة قال حدثنا أنس بن مالك في قصة حزام بن ملحان قال وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل وكان أتى رسول الله فقال أخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل السهل ويكون لي أهل المدر وأكون خليفتك من بعدك أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء قال فطعن في بيت أمرأة فقال أغده كفرة البكر في بيت امرأة من بني فلان أئتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه
أخرجه البخاري في الصحيح من حديث همام
صفحة 321

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن طاهر الحسيني بالمدينة حدثنا محمد بن يحيى ابن الحسن بن

نصر حدثنا أبو عبد الله الزبير بن بكار قال حدثتني فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤمل عن أبيها عن جدها مؤمل بن جميل قال
أتى عامر بن الطفيل النبي فقال له يا عامر أسلم قال أسلم على أن الوبر لي ولك المدر قال لا ثم قال يا عامر أسلم قال أسلم على أن الوبر لي ولك المدر قال فولى وهو يقول والله يا محمد لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً أو لأربطن بكل نخلة فرساً فقال النبي اللهم أكفني عامراً وأهد قومه فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة صادف أمرأةً يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فأخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ رمحه وأقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتاً والله أعلم
322

صفحة 322

صفحة 323

باب وفد عبد القيس وإخبار النبي بطلوعهم قبل قدومهم
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله تعالى أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول
صفحة 324

أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله قال من القوم ؟ قالوا ربيعة قال مرحباً بالوفد غير الخزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله إنا حي من ربيعة وإنا نأتيك من شقة بعيدة وإنه يحول بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وإنا لا نصل إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر فصل ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة فقال رسول الله آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع آمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء

الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والنفير والمزفت وربما قال المقير فاحفظوهن وأدعوا إليهن من وراءكم
أخرجاه من حديث شعبة
صفحة 325

وأخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أخبرنا أبو الحسين بن يحيى بن عياش القطان حدثنا أبو الأشعث حدثنا خالد بن
صفحة 326

الحارث حدثنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة حدثنا غير واحد ممن لقي الوفد وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبي سعيد الخدري
أن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله قالوا يا رسول الله إنا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر وإنا لا نقدر عليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بأمر ندعو إليه من وراءنا من قومنا وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به أو عملنا به فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتعطوا الخمس من المغنم وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا رسول الله وما علمك بالنقير ؟ قال جذع تنقرونه ثم تلقون فيه من القطياء والتمر ثم تصبون عليه الماء حتى يغلي فإذا سكن شربتموه حتى إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل به ضربة كذلك قال كنت أخبأها حياءً من رسول الله فقالوا ففيما نشرب يا رسول الله ؟ قال اشربوا في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها قالوا يا رسول الله إن ارضنا كثيرة الجرذان لا تبقى بها اسقية الأدم قال وإن أكلتها الجرذان وإن أكلتها الجرذان قال مرتين أو ثلاثاً ثم قال نبي الله لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله الحلم والأناة
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنبأنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفار حدثنا الحسين بن الفضل بن السمح حدثنا قيس بن
صفحة 327

حفص الدارمي حدثنا طالب بن حجير العبدي حدثنا هود بن عبد الله بن سعيد أنه سمع مزيدة العصري قال بينما النبي يحدث أصحابه إذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكباً فقال من القوم ؟ قالوا من بني عبد القيس قال فما أقدمكم هذه البلاد أتجارة ؟ قالوا لا قال أما أن النبي قد ذكركم آنفاً فقال خيراً ثم مشى معهم حتى أتوا النبي فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذي تريدونه فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فمنهم من مشى إليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى أتوا النبي فأخذوا بيده فقبلوها وتخلف الأشج في الركاب حتى أناخها وجمع متاع القوم ثم جاء يمشي حتى أخذ بيد الرسول فقبلها فقال له النبي إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله فقال جبل جبلت عليه أم تخلقاً مني ؟ قال بل جبل قال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود محمد بن عيسى حدثنا مطر بن عبدالرحمن الأعنق قال حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ورجله وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبة فلبس ثوبيه ثم أتى النبي فقال له إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والإناة قال يا رسول الله أنا أتخلق بهما أم الله
صفحة 328

جبلني عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقتين يحبهما الله ورسوله
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي طاهر الدقاق ببغداد أنبأنا أحمد بن سلمان قال قرىء على أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي وأنا أسمع قال حدثنا

رجاء بن سلمة حدثنا ابن المبارك عن إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس قال
أول جمعة جمعت - بعد جمعة بالمدينة - جمعة البحرين بحواثاء قرية من قرى عبد القيس
رواه البخاري في الصحيح عن حبان عن ابن المبارك
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
قدم على رسول الله الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى العبدي وكان نصرانياً في عبد القيس فحدثني بعض أصحابنا عن الحسن قال كان الجارود بن المعلى رجلاً نصرانياً فجاء رسول الله في وفد عبد القيس فقال يا رسول الله إني على ديني وإني تارك ديني لدينك فتضمن لي ما فيه قال نعم أنا ضامن لك أن الذي أدعوك إليه خير من الذي كنت عليه فأسلم وأسلم أصحابه
ثم قال يا رسول الله احملنا قال والله ما عندي ما أحملكم عليه
صفحة 329

فقال والله يا رسول الله فإن بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس فنتبلغ عليها قال لا تلك حرق النار
ثم ذكر ابن إسحاق رجوع الجارود إلى قومه وأنه كان حسن الإسلام صلباً على دينه حتى هلك
صفحة 330

باب وفد بني حنيفة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال قدم على رسول الله وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب فكان منزلهم في دار امرأة من الأنصار من بني النجار فأتوا بمسيلمة إلى رسول الله يسترونه بالثياب ورسول الله جالس مع أصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى إلى رسول الله وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتكه
صفحة 331

قال ابن إسحاق فقال لي شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة أن حديثه كان على غير هذا زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحلهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فأمر له رسول الله بمثل ما أمر به للقوم وقال أما أنه ليس بأشركم مكاناً يعني لحفظه ضيعة أصحابه وذلك الذي يريد رسول الله ثم أنصرفوا وجاءه بالذي أعطاه فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال إني أشركت في الأمر معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما أنه ليس بأشركم مكاناً وما ذاك إلا لما كان يعلم أني قد أشركت في الأمر معه ثم جعل يسجع السجاعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاةً للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمةً تسعى بين صفاق وحشاً ووضع عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله أنه نبي فأصفقت معه حنيفة على ذلك

قال ابن إسحاق وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب إلى رسول الله من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وأن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر ولكن قريش قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب

فكتب رسول الله إلى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان ذلك في آخر سنة عشرة

صفحة 332

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثني سعد بن طارق عن سلمة بن نعيم بن مسعود عن أبيه قال سمعت رسول الله حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابة يقول لهما وأنتما تقولان بمثل ما يقول

قالا نعم فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما

حدثنا أبو بكر بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول الله فقال لهما رسول الله تشهدان أني رسول الله فقالا نشهد أن مسيلمة رسول الله فقال رسول الله آمنت بالله ورسله ولو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما
قال عبد الله فمضت السنة بأن الرسل لا تقتل
قال عبد الله فأما ابن أثال فقد كفانا وأما ابن النواحة فلم يزل في نفسي حتى أمكن الله تعالى منه
قلت أما تمامة بن أثال فإنه أسلم وقد مضى الحديث في إسلامه
وأما ابن النواحة فإن ابن مسعود قتله بالكوفة حين أمكن الله منه
أخبرنا أبو زكرياء بن أبي إسحاق المزكي قال أنبأنا أبو عبد الله
صفحة 333
محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال إنني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرؤون قراءة ما أنزلها الله على محمد الطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما قال فأرسل إليهم عبدالله فأتى بهم وهم سبعون رجلا ورأسهم عبدالله بن النواح قال فأمر به عبدالله فقتل ثم قال ما كنا بمحذور الشيطان من هؤلاء ولا كنا نحدرهم إلى الشام لعل الله أن يكفيناهم
أخبرنا ابن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا حسن بن الربيع حدثنا مهدي بن ميمون قال سمعت أبا رجاء العطاردي يقول لما بعث النبي فسمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب لحقنا بالنار قال وكنا نعبد الحجر في الجاهلية فإذا وجدنا حجراً هو أحسن منه نلقي ذاك ونأخذه فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثية من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم أطفنا به
قال وكنا في الجاهلية إذا دخل رجب نقول جاء منصل الأسنة لا ندع حديدةً فيها سهم ولا حديدة في رمح إلا انتزعناه فألقيناه

رواه البخاري في الصحيح عن صلت بن محمد عن مهدي بن ميمون
صفحة 334
باب رؤيا رسول الله في الأسود العنسي ومسيلمة الكذابين وتصديق الله سبحانه رؤياه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في الأمالي أخبرني أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الحافظ بهمدان حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين ديزيل حدثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب بن أبي حمزة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله المدينة فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده اتبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل النبي ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة وأصحابه فقال أن سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وإني أراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت بن قيس بن شماس يجيبك عني ثم انصرف قال ابن عباس فسألت عن قول النبي أنك الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن النبي قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إليّ في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فهذا احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة
صفحة 335

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن محمد بن سهل بن عسكر عن أبي اليمان
أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال وقال رسول الله بينما أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض فوضع بين يدي سواران من ذهب فكبرا عليّ وأهماني فأوحي إليّ أن أنفخهما فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر
ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق
وقد صدق الله تعالى رؤيا رسوله (أما الأسود صاحب
صنعاء فإنه قتله فيروز بن الديلمي
أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا عبد
الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا زيد
بن المبارك الصنعاني وعيسى ابن محمد المروزي كان
جاور بمكة حتى مات قالا حدثنا محمد بن إسحاق
الصنعاني حدثنا سليمان بن وهب عن النعمان بن بزرج
قال خرج أسود الكذاب وكان رجلاً من بني عنس وكان
معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق
صفحة 336

والآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمر
الناس فسار الأسود حتى أخذ ذمار وكان بإذان إذ ذاك
مريضاً بصنعاء فلما مات جاء الأسود شيطانه وهو على
قصر ذمار فأخبره بموت باذان فنادى الأسود في قومه
يا آل يحابر ويحابر فخد من مراد أن سحيقاً قد أجار ذمار
وأباح لكم صنعاء فذكر الحديث في خروجه إلى صنعاء
وأخذه صنعاء واستنكاحه المرزبانة امرأة بإذان
وإرسالها إلى داذويه خليفة باذان وفيروز وخرزاذ بن
بزرج وجرجست هذا الشيطان فائتمروا به وأنا
أكفيكموه وأنهم ائتمروا بقتله مع قيس بن عبد يغوث
فاجتمع داذويه وفيروز وأصحابهما وكان على باب
الأسود ألف رجل يحرسونه فجعلت المرزبانة تسقيه
خمراً صرفاً فكلما قال شوبوه صبت عليه من خمر كان
حتى سكر فدخل في فراش باذان وكان من ريش
فانقلب عليه الفراش وجعل داذوية وأصحابه ينضحون
الجدار بالخل ويحفرونه من نحو بيوت أهل بزرج بحديدة
حتى فتحوه قريباً منه فذكر الحديث في دخول داذوية
وجرجست فلم يرزقا قتله فخرجا فدخل فيروز وابن
بزرج فأشارت إليهما المرأة أنه في الفراش فتناول
فيروز برأسه ولحيته فعصر عنقه فدقها وطعنه ابن
بزرج بالخنجر فشقه من ترقوته إلى عانته ثم احتز
رأسه وخرجوا وأخرجوا المرأة معهم وما احبوا من متاع
البيت وذكر الحديث

وأما قتل مسيلمة في حرب اليمامة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه فإنه مشهور وسنأتي عليه في ذكر أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه إن شاء الله عز وجل
صفحة 337

باب وفد طيء منهم زيد الخيل وعدي ابن حاتم وما قال لزيد وإخباره عديا ببعض ما يكون بعده وما ظهر فيه من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال
قدم على رسول الله وفد طيء فيهم زيد الخيل فلما انتهوا إليه كلموه وعرض عليهم رسول الله الإسلام فأسلموا وحسن اسلامهم فقال رسول الله ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال لي فيه إلا ما كان من زيد الخيل فإنه لم يبلغ كلما كان فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له كذا وكذا وأرضين معه وكتب له بذلك كتاباً فخرج من عند رسول الله راجعاً إلى قومه فقال رسول الله إن ينج زيد من حمى
صفحة 338

المدينة فإنه يقال قد سماها رسول الله باسم غير الحمى وغير أم ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له قردة أصابته الحمى فمات بها فلما مات عمدت إمرأته إلى ما كان من كتب معه فحرقتها بالنار
ثم ذكر ابن إسحاق حديث عدي بن حاتم وفراره وأخذ خيل رسول الله أخته وقدومهم بها على رسول الله وأن النبي من عليها وكساها وأعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم على رسول الله وأنه قدم عليه وأسلم
صفحة 339

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
صفحة 340

قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال
جاءت خيل رسول الله أو قال رسله وأنا بعقرب فأخذوا عمتي وناساً قال فلما أتوا بهم رسول الله فصفوا له قالت يا رسول الله غاب الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمن علي من الله عليك قال من وافدك
قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله
قالت فمن علي قالت فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه عليّ قال سليه حملاناً قال فسألته فأمر لها به قال فأتتني فقالت لقد فعلت فعلةً ما كان أبوك يفعلها ائته راغباً أو راهباً فقد أتاه فلان فأصاب منه قال فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي فذكر قربهم من النبي قال فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر فقال لي يا عدي بن حاتم ما أفرك أن يقال لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل من شيء هو أكبر من الله فأسلمت فرأيت وجهه استبشر وقال أن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصارى ثم سألوه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلكم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل أرتضخ امرؤ بصاع ببعض صاع بقبضه ببعض قبضة قال شعبة وأكثر علمي أنه قال بتمرة بشق تمرة وأن أحدكم لاقى الله عز وجل فقائل ما أقول ألم أجعلك سميعاً بصيراً
ألم أجعل لك مالاً وولداً
فماذا قدمت
فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً فما يتقي النار إلا بوجهه فإتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجده فبكلمة لينة إني لا أخشى عليكم الفاقة لينصرنكم الله عز وجل أو ليعطينكم أو ليفتح لكم حتى تسير الظعينة

بين الحيرة ويثرب أو أكثر ما تخاف السرقة على ظعينتها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد ين عيد الله بن يوسف العماني حدثنا أبو سعيد عبيد بن

كثير بن عبد الواحد الكوفي حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا عاصم بن حميد عن أبي حمزة وهما الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يا سبحان الله ما أزهد كثيراً من الناس في خير عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبل النجاح فقام إليه رجل فقال فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين اسمعته من رسول الله قال نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طيء وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة والهامة درماء العين خدلة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين قال فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبن إلى رسول الله يجعلها في فيئي فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلى عنا ولا تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولا يرد طالب حاجة قط أنا إبنة حاتم طيء فقال النبي يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق فقام أبو بردة بن دينار فقال يا رسول الله الله عز وجل يحب مكارم الأخلاق
فقال رسول الله (والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق

صفحة 342

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد يعني ابن سيرين قال قال أبو عبيدة بن حذيفة قال رجل كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا أسأله فأتيته فقال بعث الله محمداً فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط فخرجت حتى أقصى أرض العرب مما يلي الروم ثم كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الأول فقلت لو أتيته فسمعت منه فاتيته

فقدمت المدينة فاستشرفني الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم الطائي جاء عدي بن حاتم فقال يا عدي بن حاتم أسلم تسلم فقلت إني على دين قال أناأعلم بدينك منك قلت أنت أعلم بديني مني
قال نعم قال هذا ثلاثاً قال ألست ركوسياً
قلت بلى قال ألست ترأس قومك
قلت بلى قال ألست تأخذ المرباع قلت بلى قال فإن ذلك لا يحل لك في دينك قال فوجدت بها عليّ غضاضة
ثم قال إنه لعله أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خصاصةً وترى الناس علينا إلباً واحداً هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد علمت مكانها قال فإن الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز قلت كنوز كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى بن هرمز وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل ماله منه صدقةً قال فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار وكنت في أول خيل أغارت على المدائن ووالله لتكونن الثالثة أنه لحديث رسول الله

صفحة 343

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان عن رجل كان يسمى اسمين أنه دخل على عدي بن حاتم فذكر الحديث بمعناه
وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة حدثنا أبو عبد الله البوسنجي حدثنا أبو صالح الفرآء محبوب بن موسى أنبأنا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن عدي بن حاتم الطائي فذكر هذا الحديث يزيد وينقص فمما زاد قال فأتيت رسول الله وهو جالس على وسادة من ادم فلما رآني قام قائماً وأخذ الوسادة فالقاها إليّ فجلست عليها وجلس هو بالأرض فلما رأيته صنع ما صنع وقعت عليّ غضاضة وعلمت أنه ليس يريد علوا في الدنيا ولا فساداً

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا النضر بن شميل قال أبو بكر وأخبرني القاسم بن زكريا حدثنا احمد بن منصور زاج حدثنا النضر بن شميل أنبأنا إسرائيل أنبأنا سعد الطائي أنبأنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم قال
بينا أنا عند النبي وأتاه رجل فشكا إليه الفاقة وأتاه آخر فشكاه قطع السبيل قال يا عدي بن حاتم هل رأيت الحيرة
قلت لم أرها وقد أنبئت
صفحة 344

عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة قال أبو بكر الصحيح لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فأين زعار طيء الذين سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان فلا يرى إلا جهنم وينظر عن شماله فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت رسول الله (يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد تمرة فبكلمة طيبة
قال عدي قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتح كنوز ابن هرمز ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن الحكم عن النضر بن شميل وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبأنا أبو سهل بن زياد النحوي ببغداد حدثنا محمد بن الفضل السقطي حدثنا حامد بن يحيى قال أنبأنا سفيان الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله كيف بكم إذا خرجت الظعينة من قصور اليمن حتى تأتي الحيرة لا تخاف إلا الله
قال قلت يا رسول الله فأين طيء وخيلها ورجالها ومقانبها

قال إذاً يكفيك الله طيئاً ومن سواها
وأخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو سهل حدثنا محمد حدثنا حامد حدثنا سفيان
صفحة 345

عن بيان بن بشر عن الشعبي عن عدي بن حاتم عن النبي نحوه وزاد فيه لا تخاف إلا الله أو الذئب على غنمها
قال عدي فاشهد لرأيت الظعينة خرجت من صنعاء حتى نزلت الحيرة لا تخاف شيئاً إلا الله تعالى
صفحة 346

باب قدوم جرير بن عبد الله البجلي على النبي وإخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه في رجال من أحمس إلى ذي الخلصة وما ظهر في كل واحد منهما من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا حمزة بن العباس العقبي ببغداد حدثنا محمد بن عيسى بن حيان حدثنا شبابة بن سوار حدثنا يونس بن أبي إسحاق
وأنبأنا ابو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ أنبأنا أبو أحمد محمد ابن محمد الحافظ أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن يونس بن أبي إسحاق عن المغيرة بن شبل عن جرير بن عبد الله قال
لما دنوت من مدينة رسول الله أنخت راحلتي وحللت عيبتي فلبست حلتي فدخلت ورسول الله يخطب فسلم عليّ رسول الله فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من أمري شيئاً
قال نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له في
صفحة 347

خطبته فقال إنه سيدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن وأن على وجهه لمسحة ملك فحمدت الله على ما أبلاني
لفظ حديث أبي حازم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا الحسن بن سلام السواق حدثنا

محمد بن مقاتل الخراساني حدثنا حسين بن عمر الأحمسي حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال
بعث إليّ رسول الله فاتيته فقال يا جرير لأي شيء جئت
قلت جئت لأسلم على يديك يا رسول الله قال فألقي إليّ كساءً ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذ أتاكم كريم قوم فأكرموه فقال لي رسول الله يا جرير أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن تؤمن بالله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة قال ففعلت فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفرآء أنبأنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد
ح
وأنبأنا أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عمرو بن عون الواسطي حدثنا خالد عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال
صفحة 348

قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت يا رسول الله إني كفل لا أثبت على الخيل قال فضرب النبي في صدري ثم قال اللهم ثبته وأجعله هادياً مهدياً
قال فسرت إليها في مائة وخمسين فارساً من أحمس فأتيناها فحرقناها ناراً قال وكان يقال لها كعبة اليمانية قد سيرت فيها نصب لهم قال قيس فأتى رجل من أحمس النبي فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك النبي على خيل أحمس ورجالها خمس مرات قال قيس فبعث جرير بشيراً أبا أرطاة
لفظ حديث خالد بن عبد الله رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن خالد
وأخرجاه من أوجه عن إسماعيل
صفحة 349
باب قدوم وائل بن حجر

ذكر محمد بن حجر عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر عن أبيه عن عبد الجبار عن أمه أم يحيى عن وائل بن حجر قال
بلغنا ظهور رسول الله وأنا في ملك عظيم وطاعة عظيمة فرفضت ذلك ورغبت في الله وفي رسوله وفي دينه فلما قدمت على رسول الله أخبرني أصحابه أنه بشرهم بمقدمي قبل أن أقدم بثلاث وذكر حديثاً طويلاً ذكر البخاري بعضه في التاريخ
350

صفحة 350

صفحة 351
باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا حاجب بن احمد حدثنا عبد الرحيم بن منيب حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس بن مالك
أن النبي قال (يقدم قوم هم أرق منكم قلوباً) فقدم الأشعريون منهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون
(غداً نلقى الأحبة محمدا وحزبه)
قلت وقد مضى قبل هذا ما يدل على أن قدوم أبي موسى الأشعري مع أصحابه كان مع أبي جعفر بنأبي طالب رضي الله عنهم من الحبشة زمن خيبر ويحتمل أن يكون رجع إلى من بقي من قومه فقدم بهم والله أعلم
وقد أخبرنا طاهر الفقيه أنبأنا أبو عبد الله الصفار حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى قال
تلوت عند النبي (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فقال لي
صفحة 352

رسول الله هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عبد الكريم بن الهيثم حدثنا أبو

اليمان أخبرني شعيب عن الزهري قال حدثنا ابن المسيب أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية السكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس
رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله الدارمي عن أبي اليمان
صفحة 353

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأنا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا الحسن بن مكرم ح
أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن يعقوب الأيادي ببغداد أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي حدثنا الحارث بن محمد قالا حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن بن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا مع رسول الله في سفر فقال أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض فقال رجل من الأنصار إلا نحن يا رسول الله فسكت ثم قال إلا نحن يا رسول الله فسكت ثم قال إلا نحن قال إلا أنتم كلمة ضعيفة
اخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد ابن سليمان الباغندي حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان بن سعيد ح
وأنبأنا أبو عمرو البسطامي أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي أنبأنا القاسم بن زكريا حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال
جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله فقال أبشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله وجاء نفر من أهل اليمن فقال أقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا
رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن علي
صفحة 354

باب قدوم الحكم بن حزن وحكاية صفة خطبته يوم الجمعة

أخبرنا ابن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي حدثنا الحكم بن موسى حدثنا شهاب بن خراش أبو الصلت الحوشبي عن شعيب بن زريق الطائفي قال كنت جالساً إلى رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي وله صحبة من رسول الله فأنشأ يحدثنا قال
قدمت إلى رسول الله سابع سبعة أو تاسع تسعة قال فأذن لنا فدخلنا فقلت يا رسول الله أتيناك لتدعو لنا بخير قال فدعا لنا بخير وأمر بنا فأنزلنا وأمر لنا بشيء من تمر والشأن يومئذ إذ ذاك دون فلبثنا عند رسول الله أياما شهدنا فيها الجمعة قال فقام رسول متوكئا على قوس أو قال عصا فحمد الله وأثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال (يا أيها الناس إنكم إن تفعلوا ولن تطيقوا كلما أمرتم به ولكن سددوا وأبشروا)
صفحة 355
باب قدوم زياد بن الحارث الصدائي على النبي وما روي في قصته من خروج الماء من بين أصبعي رسول الله وما ظهر في البئر التي شكا إليه قلة مائها ببركة دعائه من آثار النبوة

أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوش بن محمد بن نصر الأسد أبادي بها أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا أبو علي بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء عن عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي قال سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله يحدث قال
أتيت رسول الله فبايعته على الإسلام فأخبرت أنه بعث جيشاً إلى قومي فقلت يا رسول الله اردد الجيش وأنا لك باسلام قومي وطاعتهم فقال لي اذهب فردهم فقلت يا رسول الله إن راحلتي قد كلت فبعث رسول الله رجلاً فردهم
قال الصدائي وكتبت إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم فقال لي رسول الله يا أخا صداء أنك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم للإسلام فقال لي رسول الله أفلا أؤمرك عليهم
فقلت بلى يا رسول
صفحة 356

الله قال فكتب لي كتاباً أمرني فقلت يا رسول الله مرني بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتاباً آخر قال الصداي فكان ذلك في بعض أسفاره
ونزل رسول الله منزلاً فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال نبي الله أو فعل ذلك
فقالوا نعم فالتفت النبي إلى أصحابه وأنا فيهم فقال لا خير في الأمارة لرجل مؤمن
قال الصداي فدخل قوله في نفسي ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله أعطني فقال نبي الله (من سأل الناس عن ظهر غني فصداع في الرأس وداء في البطن فقال السائل فأعطني من الصدقة فقال له رسول الله إن الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبيً ولا غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيناك حقك
قال الصداي فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات وأنا غني
ثم أن رسول الله اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قريباً وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري فلما كان أوان صلاة الصبح أمرني فأذنت فجعلت أقول أقيم يا رسول الله
فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق إلى الفجر فيقول لا حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله فتبرز ثم إنصرف إليّ وهو يتلاحق أصحابه فقال هل من ماء يا أخا صداء
قلت لا إلا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي اجعله في إناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي فرأيت بين

اصبعين من أصابعه عيناً تفور فقال لي رسول الله لولا أني استحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ناد أصحابي من له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم شيئاً ثم قام رسول الله إلى الصلاة فاراد بلال أن يقيم فقال له النبي إن أخا صداء هو أذن فهو يقيم فقال الصدائي فأقمت الصلاة فلما قضى رسول

الله الصلاة أتيته بالكتابين فقلت يا نبي الله اعفني من هذين فقال نبي الله ما بدا لك فقلت سمعتك يا نبي الله تقول لا خير في الإمارة لرجل مؤمن وأنا أؤمن بالله وبرسوله وسمعتك تقول للسائل من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن وسألتك وأنا غني فقال نبي الله هو ذاك فإن شئت فاقبل وإن شئت فدع فقلت أدع فقال لي رسول الله فدلني على رجل أؤمره عليكم فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمره عليهم

ثم قلت يا نبي الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا لنا عدو فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله عز وجل قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني البئر

صفحة 358

باب ما جاء في قدوم عبد الرحمن بن أبي عقيل على النبي

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي أنبأنا علي بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدي حدثنا عون بن أبي جحيفة عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمن بن أبي عقيل قال

أنطلقت في وفد إلى رسول الله فأتيناه فأنخنا بالباب وما في الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه فلما خرجنا ما في الناس أحب إلينا من رجل دخلنا عليه قال فقال قائل منا يا رسول الله ألا سألت ربك ملكاً كملك سليمان

قال فضحك رسول الله ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان لأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة فمنهم من إتخذ بها دنياً فأعطيها ومنهم من دعا بها على قومه إذا عصوه فأهلكوا بها

وإن الله أعطاني دعوة فأختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة
صفحة 359
باب قصة دوس والطفيل بن عمرو رضي الله عنه وما ظهر بين عينيه من النور ثم في رأس سوطه وما كان في رؤياه وفي دعاء النبي من براهين الشريعة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله فقال يا رسول الله إن دوساً قد عصت وأبت فادع الله عليها فإستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوساً وأئت بهم ثلاثاً
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا عمران هو ابن موسى حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي هريرة قال
لما قدمت على النبي قلت في الطريق بالليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت قال وأبق مني غلام في الطريق فلما قدمت على
صفحة 360

النبي فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال رسول الله يا أبا هريرة هذا غلامك
قلت هو لوجه الله فأعتقته
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن العلاء عن أبي أسامه
وقد مضى عن موسى بن عقبة وغيره أن نفراً من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعري ونفراً من دوس فيهم الطفيل وأبو هريرة قدموا على رسول الله وهو بخيبر
حدثنا الإمام أبو عثمان رحمه الله إملاءً قال أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه قال أخبرنا أبو لبابه الميهني حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد

بن إسحاق بن يسار قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله (بها فمشى إليه رجال قريش وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وأنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله
صفحة 361

قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله قايم يصلي عند الكعبة فقمت قريباً منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاماً حسناً فقلت في نفسي واثكل أماه والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفي عليّ الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلت وإن كان قبيحاً تركت قال فمكثت حتى انصرف رسول الله إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله عز وجل ألا أن يسمعينه فسمعت قولاً حسناً فاعرض عليّ أمرك قال فعرض رسول الله عليّ الإسلام وتلا عليّ القرآن فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال اللهم أجعل له آيةً

قال فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية يقال كذا وكذا تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم في غير وجهي إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم

فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخاً كبيراً فقلت إليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال لم يا بني
قلت أسلمت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال قلت فإذهب يا أبت فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
صفحة 362

حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فاسلم
ثم اتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بأبي أنت وأمي
قلت فرق الإسلام بيني وبينك أسلمت وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال قلت فإذهبي إلى حني ذي الشرى فتطهري منه وكان ذو الشرى صنماً لدوس وكان الحنى حميً حوله وبه وشل من ماء يهبط من جبل إليه قالت بأبي وأمي أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً
قال قلت لا أنا ضامن لك قال فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت
ثم دعوت دوساً إلى الإسلام فأبطأوا عليّ فجئت رسول الله فقلت يا نبي الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوساً ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وأرفق بهم فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله بمن أسلم معي من قومي ورسول الله بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ثم لحقنا برسول الله بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين
قال ابن يسار فلما قبض رسول الله وارتدت العرب خرج الطفيل مع المسلمين حتى فرغوا من طليحة ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقال لأصحابه إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي رأيت أن رأسي قد حلق وأنه قد خرج من فمي طائر وأن امرأة لقيتني فأدخلتني في فرجها ورأيت أن ابني يطلبني طلباً حثيثاً ثم رأيته حبس عني
قالوا خيراً رأيت قال أما والله إني قد أولتها قالوا وما أولتها
قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي وأما

صفحة 363

المرأة التي ادخلتني في فرجها فالأرض تحفر فاغيب فيها وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجتهد لأن يصيبه من الشهادة ما أصابني فقتل الطفيل شهيداً باليمامة وجرح ابنه عمرو جراحاً شديداً ثم قتل عام اليرموك شهيداً في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب والحسين بن الفضل قالا حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن حجاج بن الصواف عن أبي الزبير عن جابر

أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة

قال حصن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذاك رسول الله للذي ذخر الله للأنصار فلما هاجر النبي إلى المدينة هاجر معه الطفيل وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه فشخبت

صفحة 364

يداه فمات فرآه الطفيل في منامه فرآه في هيئة حسنة ورآه مغطياً يده فقال له ما لي أراك مغطياً يدك

قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقص الطفيل رؤياه على رسول الله فقال رسول الله اللهم وليديه فاغفر

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن سليمان بن حرب

صفحة 365

باب قصة مزينة ومسألتهم وظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج أنبأنا إبراهيم بن علي أنبأنا يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن حصين عن ذكوان أبي صالح عن النعمان بن مقرن قال

قدمت على رسول الله في ثلاثمائة رجل من مزينة فلما أردنا أن نتصرف قال يا عمر زود القوم فقال ما عندي إلا شيء من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعاً قال فانطلق فزودهم قال فانطلق بهم عمر فأدخلهم منزله ثم أصعدهم إلى علية فلما دخلنا إذا فيها مثل الجمل الأورق فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فالتفت فإذا فيها من التمر مثل الذي كان

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا

صفحة 366

إسماعيل بن الفضل حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أبو عثمان حدثنا عبثر عن حصين بن سالم عن النعمان قال قدمنا على رسول الله في أربعمائة من مزينة وجهينة في بعض أمره فقلنا ما معنا من زاد نتزوده فقال يا عمر زودهم فقال ما عندي إلا فضلة من تمر لا تغني عيشتنا فانطلق بنا عمر رضي الله عنه إلى علية له ليفتحها فإذا فيها مثل البكر الأوراق من تمر فقال هلموا فتزودوا من هذا التمر فتزودنا فكنت من آخرهم فنظرت وما أفقد موضع تمرة من مكانها وقد تزودنا منه أربعمائة

تابعة زائدة عن حصين عن سالم بن أبي الجعد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال قال لنا النعمان بن مقرن

قدمت على رسول الله في أربعمائة من مزينة فأمرنا بأمره ثم قال يا عمر زودهم قال يا رسول الله ما عندي ما أزودهم قال زودهم ففتح لنا علية فيها قدر من تمر مثل الجمل البارك فتزودنا منها أربعمائة راكب قال فكنت في آخر من خرج فالتفت إليها فما فقدت منها موضع تمرة

وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرازي حدثنا عباس بن محمد حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن سعيد المزني قال أتى رسول الله أربعون

رجلاً أو أربعمائة تسأله الطعام فقال لعمر اذهب فأعطهم فقال يا
صفحة 367

رسول الله ما هي إلا أصع من تمر ما أرى يقيظن بني قال اذهب فأعطهم فقال يا رسول الله سمع وطاعة قال فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر قال خذوا فأخذ كل واحد منا ما أحب ثم التفت وكنت من آخر القوم وكأنا لم نرزأه تمرةً قلت قال أبو عبيد وقوله ما أرى يقيظن بني يعني أنه لا يكفيهم لقيظهم والقيظ هو حرارة الصيف
صفحة 368

باب قدوم فروة بن مسيك المرادي وعمرو بن معدي كرب وقدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة على النبي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال
قدم على رسول الله فروة بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة مباعدا لهم وقد كان قبيل الإسلام بين همدان ومراد وقعة أصابت فيها همدان من مراد حتى أثخنوهم في يوم يقال له يوم الردم فلما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله قال شعرا

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها)
(يممت راخلتي أؤم محمدا أرجو فواضلها وحسن ثرائها)
فلما انتهى إلى رسول الله قال له فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم
فقال يا رسول الله ومن ذا يصيب قومه ما أصاب
صفحة 369

قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا

واستعمله رسول الله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد ابن سعيد بن العاص على الصدقة وكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله
قال وقدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في ناس من بني زبيد فأسلم فلما توفي رسول الله ارتد عمرو
قلت يعني فيمن ارتد من أهل الردة ثم عاد إلى الإسلام
قال ابن اسحاق وقد قيل إن عمرا لم يأت النبي وقد قال
(إنني بالنبي موقنة نفسي وإن لم أر النبي عيانا)
(سيد العالمين طرا وأدنا هم إلى الله حين ثاب مكانا)
(جاءنا بالناموس من لدن الله وكان الأمين فيه المعانا)
(حكمه بعد حكمة وضياء قد هدينا بنورها من عمانا)
(وركبنا السبيل حين ركبناه جديدا بكرهنا ورضانا)
(وعبد الإله حقا وكنا للجهالات نعيد الأوثانا)
(وائتلفنا به وكنا عدوا ورجعنا به معا إخوانا)
(فعليه السلام واللم منا حيث كنا من البلاد وكانا)
(إن نكن لم نر النبي فإنا قد تبعنا سبيله إيمانا)
في ايات آخر ذكرها
صفحة 370

قال ابن إسحاق وقدم الأشعث بن قيس في وفد كندة حدثني الزهري قال قدم الأشعث بن قيس على رسول الله في ثمانين أو ستين راكبا من كندة فدخلوا عليه جميعهم مسجده قد رجلوا جميهم
وتكحلوا ولبسوا جبات الحبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله أولم تسلموا
قالوا بلى قال فما بال هذا الحديد في أعناقكم فشقوه ونزعوه وألقوه ثم قال الأشعث يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فضحك رسول الله ثم قال ناسبوا بهذا النسب ابن ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب كانا تاجرين وكانا إذا سارا بأرض العرب سئلا من أين أنتما
قالا نحن بنو آكل المرار يتعززون بذلك في العرب ويدفعون به عن أنفسهم لآن بني آكل المرار من كندة

كانوا ملوكاً نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمناً ولا ننقي من أبينا
صفحة 371

أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السماك أنبأنا حنبل بن إسحاق حدثنا اسمعيل بن حرب وحجاج قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن هيصم عن الأشعث بن قيس قال
قدمنا على رسول الله وفد كندة ولا يرون إلا أني أفضلهم قلت يا رسول الله ألمستم منا
قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوأ ولا ننتفي من أبينا وقال الآخر لا ننتفي من أبينا فكان الأشعث يقول لا أوتي برجل نفى رجلاً من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد
صفحة 372

باب قدوم صرد بن عبد الله على النبي في وفد من الأسد وإسلامه ورجوعه إلى جرش وقدوم رجلين من جرش على النبي وإخباره إياهما بإصابة صرد قومهما في الساعة التي أصابهم فيها وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال
وقدم على رسول الله صرد بن عبدالله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه في وفد من الأزد فأمره رسول الله على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريباً من شهر وامتنعوا منه فيها ثم رجع عنهم قافلاً حتى إذا كان في جبل لهم يقال له كشر ظن أهل
صفحة 373

جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً فخرجوا في طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً وقد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله عشيةً بعد الفطر قال رسول الله بأي بلاد شكر
فقال الجرشيان يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش فقال رسول الله ليس بكشر ولكن شكر قال فما له يا رسول الله
قال إن بدن الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان فقالا لهما ويحكما أن رسول الله لبنعي لكما قومكما فقوما فسلاه أن يدعو الله عز وجل فيرفع عن قومكما فقاما إليه فسألاه ذلك فقال اللهم أرفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله (ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث

صفحة 374

باب قدوم ضمام بن ثعلبة على رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن الوليد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال
بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافداً على رسول الله فقدم فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله ثم دخل على رسول الله وهو في المسجد جالس في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب
فقال رسول الله أنا ابن عبد المطلب فقال محمد
فقال نعم فقال يا ابن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك فقال لا أجد في نفسي فسل عما بدالك فقال أنشدك إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله بعثك إلينا رسولاً

فقال اللهم نعم قال فانشدك الله وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن تعبده لا تشرك به شيئاً وأن تخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون
فقال رسول
صفحة 375

الله اللهم نعم ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة الصلاة والصيام والزكاة والحج وفرائض الإسلام كلها ينشده عند كل فريضة كما بنشده في التي كان قبلها حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيني عنه لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف راجعاً إلى بعيره فقال رسول الله حين ولى إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة وكان ضمام رجلاً جلداً أشعر ذا غديرتين ثم أتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام أتق الجذام والبرص والجنون فقال ويلك إنهما والله لا تضران ولا تنفعان إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه فوالله ما أمسي في ذلك اليوم في حاضرة رجل ولا امرأة إلا مسلم
376

صفحة 376

صفحة 377

قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم أفضل من ضمام بن ثعلبة
قلت وقد روى أنس بن مالك قصة ضمام بن ثعلبة تزيد وتنقص ومن ذلك الوجه أخرجها البخاري ومسلم في الصحيح
صفحة 378

باب قدوم معاوية بن حيدة القشيري ودخوله على النبي وإجابة الله عز وجل دعاء رسول الله حتى ألجأه إلى القدوم عليه

أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل كتابه أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين حدثنا سفيان لفظاً عن داود الوراق عن سعد بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية ابن حيدة القشيري قال
أتيت رسول الله فلما دفعت إليه قال أما إني سألت الله عز وجل أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم قال فقال بيديه جميعاً أما إني قد خلقت هذا وهكذا ألا أومن بك ولا أتبعك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب يجعل في قلبي حتى قمت بين يديك أفبالله الذي أرسلك أهو أرسلك بما تقول
قال نعم قال وهو أمرك بما تأمر
قال نعم قال فما تقول في نسائنا قال هن حرث لكم فائتوا حرثكم أنى شئتم وأطعموهم مما تأكلوا واكسوهم مما تلبسوا ولا
صفحة 379

تضربوهم ولا تقبحوهم قال أفينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا
قال لا قال فإذا تفرقا قال فضم رسول الله إحدى فخذيه على الأخرى ثم قال الله أحق أن تستحيوا قال وسمعه يقول يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام فأول ما ينطق من الإنسان كفه وفخذه
صفحة 380

باب قدوم طارق بن عبد الله وأصحابه على النبي وقول المرأة التي كانت معهم في رسول الله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن الجهم حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو جناب الكلبي حدثنا جامع بن شداد المحاربي قال حدثنا رجل من قومه يقال له طارق بن عبد الله قال إني لقائم بسوق المجاز إذ أقبل رجل عليه جبة له وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله

تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا أيها الناس إنه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا
قال هذا غلام من بني هاشم الذي يزعم أنه رسول الله
قال فقلت من هذا الذي يفعل به هذا
قال هذا عمه عبد العزى قال فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها فلما دنونا من
صفحة 381

حيطانها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثياباً غير هذه إذا رجل في طمرين له فسلم فقال من أين أقبل القوم
قلنا من الربذة قال وأين تريدون قلنا نريد هذه المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعها جمل أحمر مخطوم فقال أتبيعون جملكم هذا
قالوا نعم بكذا وكذا صاعاً من تمر قال فما استوضعنا مما قلنا شيئاً فأخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنه بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ولا أخذنا له ثمناً قال تقول المرأة التي معنا والله لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل فقال أنا رسول رسول الله إليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد فإذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فإن الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك إذ أقبل رجل في نفر من بني يربوع أو قال رجل من الأنصار فقال يا رسول الله لنا في هؤلاء دماء في الجاهلية فقال أنا لا نجني على ولد ثلاث مرات
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن جامع بن شداد عن طارق فذكر هذا الحديث بمعناه وقال فيه قالت الظعينة فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه
صفحة 382

باب وفد نجران وشهادة الأساقفة لنبينا بأنه النبي الذي كانوا ينتظرونه وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال
وفد على رسول الله وفد نصارى نجران بالمدينة
حدثني محمد بن جعفر بن الندى بن الندي قال
لما قدم وفد نجران على رسول الله دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فأراد الناس منعهم فقال رسول الله دعوهم فإستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنا بريده بن سفيان عن ابن البيلماني عن كرز ابن علقمه قال

صفحة 383

قدم على رسول الله وفد نصارى نجران ستون راكباً منهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم والأربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر منهم إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم صاحب مشورتهم واللذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رجلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم
وأبو حارثه ابن علقمة أحد بني بكر بن وائل وأسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان أبو حارثه قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن عمله في دينهم وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنو له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من عمله واجتهاده في دينهم
فلما وجهوا إلى رسول الله من نجران جلس أبو حارثه على بغلة له موجهاً إلى رسول الله وإلى جنبه اخاً له

يقال له كوز ابن علقمة يسايره إذا عثرت بغلة أبي حارثه فقال له كوز تعس الأبعد يريد رسول الله فقال له أبو حارثه بل أنت تعست فقال له ولما يا أخ
فقال والله إنه لا للنبي الذي كنا ننتظر قال له كوز فما يمنعك وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كلما نرى فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك
صفحة 384

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا محمد بن أبي محمد مولي زيد بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال
اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله فتنازعوا عنده فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهودياً وقالت النصارى ما كان إبراهيم إلا نصرانياً فأنزل الله عز وجل فيهم (يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التورات والإنجيل إلا من بعده) إلى قوله (والله ولي المؤمنين) فقال أبو رافع القرظي حين اجتمع عنده النصارى والأحبار فدعاهم رسول الله إلى الإسلام أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم
فقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الربيس وذلك تريد يا محمد وإليه تدعو
أو كما قال فقال رسول الله معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا أمرني فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون)
ثم ذكر مآخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم وإقراره به على أنفسهم فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) إلى قوله (من الشاهدين)

صفحة 385

زاد أبو عبد الله في روايته قال أبن إسحاق حدثني محمد بن سهل بن أبي إمامه قال لما قدم أهل نجران على رسول الله يسألونه عن عيسى بن مريم ثم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده قال يونس وكان نصرانياً فاسلم
أن رسول الله كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد اليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزيه فإن أبيتم فقد أذنتكم بحرب والسلام
فلما أتى الأسقف الكتاب وقرأه فظع به وذعره ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعه وكان من أهل همدان ولم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله لا الأيهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الأسقف كتاب رسول الله إلى شرحبيل فقرأه فقال للأسقف يا أبا مريم ما رأيك
فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم

صفحة 386

في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فقال له الأسقف تنح فإجلس فتنحى شرحبيل فجلس ناحيته
فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل وهو من ذي أصبح من حمير فأقرءه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل فقال له الأسقف فاجلس فتنحى فجلس ناحيه

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحارث بن كعب أحد بني الحماس فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية فلما إجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جمعاً أمر الأسقف بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب الناقوس ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاه وأسفله وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع وفيه ثلاثة وسبعون قرية وعشرون ومائة ألف مقاتل فقرأ عليهم كتاب رسول الله وسألهم عن الرأي فيه فإجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي وجبار بن فيض الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله فإنطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللاً لهم يجرونها من حبرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فإنطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كان يجدعان العتائر إلى نجران في الجاهلية فيشتروا لهما من بزها وثمرها وذرتها فوجدوهما في ناس من المهاجرين والأنصار في

مجلس فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن إن نبيكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فأعيانا أن يكلمنا فما الرأي منكما أنعود أم نرجع فقال لعلي بن أبي طالب وهو في القوم ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي لعثمان ولعبد الرحمن رضي الله عنهم أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودون إليه ففعل وفد نجران ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم ثم عادوا إلى رسول الله

فسلموا فرد بسلامهم ثم قال (والذي بعثني بالحق لقد أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم)
ثم ساءلهم وساءلوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم
فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى يسرنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه فقال رسول الله ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركما بما يقال في عيسى
فأصبح الغد وقد أنزل الله عز وجل هذه الآية (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه) إلى قوله (فنجعل لعنة الله على الكاذبين)
صفحة 388

فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادي إذا إجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأي وإني والله أرى أمراً مقبلاً إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعن في عينه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة وإنا لأدن العرب منهم جواراً وإن كان هذا الرجل نبياً مرسلاً فلا عناه فلا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك فقال له صاحباه فما الرأي يا أبا مريم فقد وضعتك الأمور على ذراع فهات رأيك فقال رأي أن أحكمه فإني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً فقالا له أنت وذاك
فتلقى شرحبيل رسول الله فقال إني قد رأيت خيراً من ملاعنتك فقال وما هو
قال شرحبيل حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله لعل ورائك أحد يثرب عليك فقال شرحبيل سل صاحبي فسألهما فقالا له ما ترد الوادي ولا تصدر إلا عن رأي شرحبيل فقال رسول الله كافر أو قال جاحد موفق
ت

فرجع رسول الله يلاعنهم حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران إذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وكل صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق وأفضل عليهم وترك ذلك كله على ألفي حله من حلل الأواقي في كل رجب ألف حله وفي كل صفر ألف حله ومع كل حله أوقية من الفضة فما زادت على الخراج أو نقصت عن الأواقي فبالحساب وما قضوا من دروع او خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب وعلى نجران مؤنة رسلي ومتعتهم ما بين عشرين يوماً فدونه ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثون فرسا وثلاثين بعيراً إذا كان كيد ومعره وما هلك مما أعاروا رسلي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلي حتى يؤدوه إليهم ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي على أنفسهم وملتهم وأرضيهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وأن لا يغيروا مما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا يغيروا أسقف عن أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا وقهاً من وقيهاه وكلما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم دنية ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش ولا ومن سأل فيهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ومن أكل رباً من ذي قبل فذمتي منه بريئه ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله عز وجل وذمة محمد رسول الله أبداً حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم

شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والأقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب حتى إذا قبضوا

صفحة 390

كتابهم انصرفوا إلى نجران فتلقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن

معاوية وكنيته أبو علقمه فدفع الوفد كتاب رسول الله إلى الأسقف فبينا هو يقرأه وأبو علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يكني عن رسول الله فقال له الأسقف عند ذلك قد والله تعست نبياً مرسلاً فقال بشر لا جرم والله لا أحل عنها عقداً حتى آتيه فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الأسقف ناقته عليه فقال له إفهم عني أني إنما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة أن يروا أنا أخذنا حقه أو رضينا نصرته أو بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب ونحن أعزهم وأجمعهم داراً فقال له بشر لا والله لا أقبل ما خرج من رأسك أبداً فضرب بشر ناقته وهو مولى للأسقف ظهره وهو يقول

(إليك تعدو قلقاً وضينها معترضاً في بطنها جنينها)
(مخالفاً دين النصارى دينها)

حتى أتى النبي فأسلم ولم يزل مع النبي حتى استشهد أبو علقمة بعد ذلك

ودخل وفد نجران فأتى الراهب ليث بن أبي شمر الزبيدي وهو في رأس صومعة فقال له أن نبياً بعث بتهامة وأنه كتب إلى الأسقف فأجمع رأي أهل الوادي على أن يسير إليه شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وحبار بن فيض فتأتونهم بخبره فساروا حتى أتوا النبي فدعاهم إلى الملاعنة فكرهوا ملاعنته وحكمه شرحبيل فحكم عليهم حكماً وكتب لهم به كتاباً ثم أقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوا إلى الأسقف فبينا الأسقف يقرأه

صفحة 391

وبشر معه إذ كبت بشر ناقته فتعسه فشهد الأسقف أنه نبي مرسل فانصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام فقال الراهب أنزلوني وإلا رميت نفسي من هذه الصومعة فأنزلوه فانطلق الراهب بهدية إلى رسول الله منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب والعصا وأقام الراهب بعد ذلك سنين يسمع كيف ينزل الوحي والسنن والفرائض والحدود وأبى الله للراهب الإسلام فلم يسلم واستأذن رسول الله في الرجعة إلى قومه فأذن له وقال لك حاجتك يا راهب إذا أبيت الإسلام فقال له الراهب إن ليّ حاجة ومعاذ الله إن شاء الله

فقال له رسول الله إن حاجتك واجبة يا راهب فاطلبها إذا كان أحب إليك فرجع إلى قومه فلم يعد حتى قبض رسول الله
وان الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه وأقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عز وجل عليه فكتب للأسقف هذا الكتاب ولأساقفة نجران بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي للأسقف أبي الحارث وكل أساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وبيعهم وأهل بيعهم ورقيقهم وملتهم ومتواطئهم وعلى كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير جوار الله ورسوله لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله أبداً ما نصحوا الله وأصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة
فلما قبض الأسقف الكتاب استأذن في الإنصراف إلى قومه ومن معه فأذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبي
صفحة 392

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزه حدثنا عبد الله ابن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة عن ابن مسعود
ان السيد والعاقب أتيا رسول الله فأراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبياً فلاعنته لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلاً امينا ولا تبعث معنا إلا أميناً فقال النبي لأبعثن معكما رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف لهما أصحابه فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام فقال هذا أمين هذه الأمة كذا قال عبيد الله بن موسى عن إسرائيل وكذلك روي عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق
ورواه البخاري في الصحيح عن إبن عباس بن الحسين عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن جابر عن حذيفه بن اليمان
وكذلك رواه سفيان وشعبة وغيرهما عن أبي إسحاق مختصراً

أخبرنا أبو عبد الحافظ أنبأنا أبو عبد لله محمد بن يعقوب حدثنا حسين بن محمد القباني حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنبأنا عبد الله بن إدريس وأنبأنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي أنبأنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الأصبهاني أنبأنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال

صفحة 393

بعثني رسول الله إلى نجران فقالوا فيم ? قالوا أرأيت ما تقرؤون يا أخت هارون وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم قال فأتيت النبي فأخبرته فقال أفلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين الذين كانوا قبلهم

لفظ حديث السوسي رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبه

صفحة 394

باب بعث رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أهل نجران وبعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضي الله عنه

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال وبعث رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق حدثنا أبان بن صالح عن عبد الله بن دينار الأسلمي عن خاله عمر بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية قال

كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خيله التي بعثه فيها رسول الله إلى اليمن فجفاني علي بعض الجفاء فوجدت في نفسي عليه فلما قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته وأقبلت يوماً ورسول الله جالس فلما رآني أنظر إلى عينيه نظر إليّ حتى جلست إليه فلما جلست قال انه

والله يا عمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت إن لله وإنا إليه راجعون
صفحة 395

أعوذ بالله والإسلام أن أوذي رسول الله فقال من آذى عليا فقد آذاني
اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن عمرو وأبو جعفر حدثنا عبد الرحمن بن المغراء عن محمد بن إسحاق عن ابان بن صالح عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن بيان أو نيار عن خاله عمرو بن شاس فذكر معناه أتم منه
وأخبرنا أبو عبد الله وحده قال أبو العباس حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي عمره عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانه قال إنما وجد جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذين كانوا معه باليمن لأنهم حين أقبلوا خلف عليهم رجلاً ويعمد إلى رسول الله يخبره الخبر فعمد الرجل فكسا كل رجل حله فلما دنوا خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستقبلهم فإذا عليهم الحلل فقال علي ما هذا قالوا كسانا فلان قال فما دعاك إلى هذا قبل تتقدم على رسول الله فيصنع ما شاء فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله اشتكوه ذلك وكانوا قد صالحوا رسول الله فإنما بعث علي إلى جزية موضوعه هذا ما بلغنا في ذلك عن محمد بن إسحاق بن يسار
صفحة 396

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن علي الجوزجاني حدثنا أبو عبيدة ابن أبي السفر قال سمعت إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء
إن البني بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ثم إن النبي بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن يقفل خالداً إلى رجل كان ممن يمم مع

خالد ومن أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه قال البراء فكنت فيمن عقب مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا لنا فصلى بنا علي ثم صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت همدان جمعاً فكتب علي إلى رسول الله بإسلامهم فلما قرأ رسول الله الكتاب خرّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان
أخرجه البخاري في الصحيح مختصراً من وجه آخر عن إبراهيم ابن يوسف
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي
صفحة 397

أخبرني ابن خزيمه انبأنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح بن عباده حدثنا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال بعث رسول الله علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جارية فأصبح ورأسه يقطر قال خالد لبريدة ألا ترى ما يصنع هذا ؟ قال بريده وكنت أبغض علياً فأتيت نبي الله فأخبرته بما صنع علي فلما أخبرته قال أتبغض علياً ؟ قلت نعم قال فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدثنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزه أنبأنا يعلي بن عبيد حدثنا الأعمش عن عمرو بن مره عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله ؟ تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم أهدي قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين إثنين
صفحة 398

اخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا أخي عن سليمان بن

بلال عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة عن أبي سعيد الخدري أنه قال بعث رسول الله علي بن أبي طالب إلى اليمن قال أبو سعيد فكنت ممن خرج معه فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً فأبى علينا وقال إنما لكم منها سهم كما للمسلمين

قال فلما فرغ علي وإنطلق من اليمن راجعاً أمر علينا إنساناً وأسرع هو فأدرك الحج فلما قضى حجته قال له النبي ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم قال أبو سعيد وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه نفعل فلما جاء عرف في إبل الصدقة إن قد ركبت رأى أثر المركب فذم الذي أمره

ولامه فقلت إنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق

قال فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله فوقف معي ورحب بيّ وسألني وسألته وقال متى قدمت ? قلت قدمت ألبارحة فرجع معي إلى رسول الله فدخل فقال هذا سعد بن مالك بن الشهيد قال ائذن له فدخلت فحييت رسول الله وجاءني وسلم عليّ وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة فقلت له يا رسول الله ما لقينا من علي من الغلظه وسوء الصحبة والتضييق فانتبذ رسول الله وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله على فخذي وكنت منه قريباً ثم قال سعد بن مالك الشهيد ? مه بعض قولك لأخيك علي فوالله لقد علمت أنه أخشن في سبيل الله قال فقلت في نفسي ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سراً ولا علانية

أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا وهيب بن خالد حدثنا جعفر بن محمد بن علي ابن حسين بن علي بن

أبي طالب عن أبيه عن جابر بن عبد الله في قصة حجة الوداع قال
وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقال له النبي بأي
صفحة 400

شيء أهللت ? قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا يحل وذكر الحديث
أخرجه مسلم في الصحيح وأخرجاه من حديث عطاء عن جابر
صفحة 401

باب بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن وما ظهر في قول رسول الله لمعاذ ثم في رؤيا معاذ بن جبل من براهين الشريعة
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري
أن رسول الله بعثه ومعاذ إلى اليمن فقال لهما تطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
أخرجاه في الصحيح واستشهد البخاري برواية أبي داود الطيالسي
أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود
ح وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا قرة بن خالد حدثنا حميد بن هلال حدثنا أبو بردة قال قال أبو موسى
أقبلت إلى النبي ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني
صفحة 402

والآخر عن شمالي وكلاهما سأل العمل والنبي يستاك فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ?
قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل وكأني أنظر

إلى سواكه تحت شفته قلصت قال لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن أذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل قال فلما قدم عليه معاذ قال أنزل وألقى له وسادة وإذا رجل عنده موثق قال ما هذا ؟ قال كان يهودياً فأسلم ثم رجع دينه دين السوء قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله قال نعم اجلس قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا قيام الليل فقال معاذ أما أنا فأنام وأقوم أو أقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي

رواه البخاري في الصحيح عن مسدد ورواه مسلم عن أبي قدامه وغيره عن يحيى القطان

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عمرو بن السماك أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي حدثنا يحيى بن سعيد القطان فذكره بنحوه إلا أنه قال عن أبي موسى وقال أنا لا نستعمل وقال فلما قدم عليه ألقى وسادةً وقال انزل وقال ثم راجع دينه من دين السوء فتهود

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني حدثنا يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة قال

بعث رسول الله معاذ بن جبل وأبا موسى إلى اليمن بعث كل واحد منهما على مخلافه قال واليمن مخلافان فقال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما في عمله فكان إذا سار كل واحد منهما في أرض وكان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً وسلم عليه

قال أبو موسى فسار معاذ بن جبل في أرضه وكان قريباً من أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وهو جالس وقد اجتمع الناس إليه فإذا هو برجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال بماذا يا عبد الله بن قيس ؟ قال أبو موسى فقلت رجل كفر بعد إسلامه فقال معاذ ما أنا بنازل حتى يقتل فقال انزل فإنما جيء به لذلك فقال ما أنا بنازل حتى يقتل قال فقتل ونزل

فقال معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن يا عبد الله ? فقال أتفوقه تفوق القدح قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ ? قال أنام أول الليل نومةً ثم أقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي وأحتسب ونومتي رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة

صفحة 404

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني أبو يعلى حدثنا العباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد قال حدثنا أيوب بن عائذ قال حدثنا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثنا أبو موسى الأشعري قال بعثني رسول الله إلى أرض قومي فجئت رسول الله وهو منيخ بالأبطح فسلمت عليه فقال أحججت يا عبد الله بن قيس ? قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك إهلالاً كإهلالك فقال أسقت هديا ? قلت لا لم أسق هدياً قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل قال ففعلت حتى مشطتني أمرأة من نساء بني قيس قال فمكثنا بذلك حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر الحديث

رواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الوليد

وفي هذا دلالة على أن أبا موسى رجع إلى مكة في حجة الوداع وأما معاذ ابن جبل فالأشبه أنه لم يرجع حتى توفي رسول الله

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل أنبأنا أبو عمر وعثمان بن أحمد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي إلى اليمن فخرج النبي يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعاً لفراق النبي

صفحة 405

فقال له النبي لا تبك يا معاذ البكاء أو أن البكاء من الشيطان

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا زيد بن المبارك الصنعاني قال حدثنا ابن قال ثور عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل رجلاً سمحاً شاباً حليماً من أفضل شباب قومه حتى إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي على طائفة من اليمن أميراً فمكث حتى قبض النبي ثم قدم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وخرج إلى الشام كذا في هذه الرواية وقد مضى في هذا الكتاب ما دل على أن النبي استخلف معاذاً على مكة عام فتحها مع عتاب ابن أسيد ليعلم أهلها ثم كان معه في غزوة تبوك فالأشبه أنه بعثه إلى اليمن بعد ذلك

وقد أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه لا يسأل شيئاً إلا أعطاه حتى دان عليه ديناً أغلق ماله فكلم رسول الله أن يكلم غرماءه ففعل فلم يضعوا له شيئاً فلو ترك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله قال فدعاه النبي فلم يبرح أن باع ماله وقسمه بين غرمائه قال فقام معاذ ولا مال له قال فلما حج النبي بعث معاذاً إلى اليمن يستجيره قال فكان أول من تجر

في هذا المال معاذ قال فقدم على أبي بكر رضي الله عنه من اليمن وقد توفي رسول الله فجاءه عمر فقال هل لك أن تطيعني تدفع هذا المال إلى أبي بكر فإن أعطاكه فاقبله قال فقال معاذ لم أدفعه إليه وإنما بعثني رسول الله ليجيرني فلما أبى عليه انطلق عمر إلى أبي بكر فقال أرسل إلى هذا الرجل فخذ منه ودع له فقال أبو بكر ما كنت لأفعل إنما بعثه رسول الله ليجيره فلست بآخذ منه شيئاً قال فلما أصبح معاذ انطلق إلى عمر فقال ما أراني إلا فاعلاً الذي قلت رأيتني البارحة في النوم احسب عبد الرزاق قال أجر إلى النار وأنت أخذ بحجزتي قال فانطلق إلى أبي بكر بكل شيء جاء به حتى جاء بسوطه وحلف له أنه لم

يكتمه شيئاً قال فقال أبو بكر رضي الله عنه هو لك لا آخذ منه شيئاً كذا في هذه الرواية فلما حج ويحتمل أن يكون أراد فلما أراد أن يحج والله أعلم
ولرؤيا معاذ بن جبل هذا شاهد آخر
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة حدثنا عبيد بن غنام بن حفص بن ابن غياث النخعي قال حدثنا أبي عن أبيه عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال
لما قبض النبي واستخلفوا أبا بكر رضي الله عنه وكان رسول الله قد بعث معاذاً إلى اليمن فاستعمل أبو بكر عمر على الموسم فلقي معاذاً بمكة ومعه رقيق

فقال ما هؤلاء ؟ قال هؤلاء أهدوا لي وهؤلاء لأبي بكر رضي الله عنه فقال له عمر إني أرى لك أن تأتي أبا بكر قال فلقيه من الغد فقال يابن الخطاب لقد رأيتني البارحة وأنا انزوا إلى النار وأنت آخذ بحجزتي وما أراني إلا مطيعك قال فأتى بهم أبا بكر رضي الله عنه فقال هؤلاء اهدوا لي وهؤلاء لك قال فأنا قد سلمنا لك هديتك فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه فقال معاذ لمن تصلون قالوا الله قال فأنتم له فأعتقهم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو سعد أحمد بن يعقوب بن أحمد الثقفي حدثنا محمد بن أيوب أنبأنا سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون أن معاذا لما قدم اليمن صلى بهم صلاة الصبح فقرأ (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) فقال رجل من القوم لقد قرت عين إبراهيم
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب
وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وقت خروج معاذ بن جبل إلى اليمن بأبين مما مضى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
لما قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم إليه إسلامهم الحارث بن عبد كلال

ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر وبعث إلى زرعة ذي يزن مالك بن مره
صفحة 408

الرهاوي بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب إليهم رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان أما بعد ذلكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو فذكر ما في الكتاب من ذكر إسلامهم وأمره إياهم بالصلاة والزكاة وغيرهما وذكر في الكتاب رسالة معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباده ومالك بن مره وذكر أن أميرهم معاذ بن جبل وقال في آخر الكتاب وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي علمهم وأمركم بهم خيراً فإنهم منظور إليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
صفحة 409

باب ذكر فروة بن عمر والجذامي
أخبرنا أبو عبد الله بن الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي إلى رسول الله رسولاً بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يأتيهم من العرب وكان منزله معان وما حوله من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فقال
(ألا هل أتى سلمى بان حليلها على ماء عفرى
فوق إحدى الرواحل)
صفحة 410

(على بكرة لم يضرب الفحل أمها مشذبة أطرافها بالمناجل)
قال ابن اسحاق وزعم الزهري أنهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المؤمنين بأنني سلم لربي أعظمي ومقامي ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء
صفحة 411

باب بعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كعب

أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال

ثم بعث رسول الله خالد أبن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم فإن استجابوا لك فاقبل منهم وأقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيهم ومعالم الإسلام فإن لم يفعلوا فقاتلهم

فخرج خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فذكر الحديث في إسلامهم وكتاب خالد إلى النبي بذلك وجواب النبي وأمره إياه بأن
صفحة 412

يبشرهم وينذرهم ويقبل معه وفدهم وأنه أقبل معه وفدهم فيهم قيس بن الحصين ذو الغصة فلما قدموا قال لهم رسول الله أنتم الذين إذا زجروا استقدموا ثم قال ذلك ثلاثاً حتى أجابه يزيد بن عبد المدان نعم فقال لو أن خالداً لم يكتب إليّ أنكم اسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم فقال يزيد ابن عبد المدان أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالد ابن الوليد قال رسول الله فممن حمدتم ؟ قال ثم قالوا حمدنا الله عز وجل الذي هدانا بك فقال صدقتم ثم قال بما كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا كنا نغلب يا رسول الله من قاتلنا إنا كنا ننزع عن يد وكنا نجتمع فلا نفترق ولا نبدأ أحداً بظلم قال فقال صدقتم ثم أمر رسول الله على بني الحارث بن كعب بن قيس بن الحصين فرجعوا إلى قومهم في بقية شوال أو في صدر ذي العقدة فلم يمكثوا إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله
صفحة 413

كتاب رسول الله لعمرو بن حزم إلى اليمن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال
هذا كتاب رسول الله عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب له كتاباً وعهداً وأمره فيه أمره فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ الحق كما أمره وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهي الناس ولا يمس أحد القرآن إلا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين لهم في الحق ويشد عليهم في الظلم فإن الله عز وجل كره الظلم ونهى عنه وقال (ألا لعنة الله على الظالمين) ويبشر

الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به والحج الأكبر والحج الأصغر فالحج الأصغر العمرة وينهي الناس أن يصلي الرجل في ثوب واحد صغير إلا أن يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه وينهي أن يحتبى الرجل في ثوب واحد ويغضي إلى السماء بفرجه ولا يعقد شعر رأسه إذا عفا في قفاه وينهي الناس إذا كان بينهم هيج أن يدعوا إلى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع إلى الله عز وجل ودعا إلى العشائر والقبائل فليعطفوا فيه بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين وأن يمسحوا رؤوسهم كما أمر الله وأمروا بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع وأن يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض والمغرب حين يقبل الليل ولا توخر حتى

تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها والغسل عند الرواح إليها وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله عز وجل وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى العين وفيما سقت السماء العشر وما سقت القرب فنصف العشر وفي كل عشر من الأبل شاتان وفي عشرين أربع وفي كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فإنها فريضة الله عز وجل التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد فهو خير له وانه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً

صفحة 415

خالصاً من نفسه فدان دين الإسلام فإنه من المؤمنين له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانية أو يهودية فإنه لا يغير عنها وعلى كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه من الثياب فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو الله ورسوله والمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

وقد روى سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن أبيه عن جده هذا الحديث موصولاً بزيادات كثيرة وفي الزكاة والديات وغير ذلك ونقصان عن بعض ما ذكرناه وقد ذكرناه في كتاب السنن

صفحة 416

باب قدوم تميم الداري على النبي واخباره إياه بامر الجساسة وما سمع من الدجال في خروج النبي وإيمان من آمن به

أخبرنا أبو سهل محمد بن نضروية المروزي بنيسابور أنبأنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن حبيب أنبأنا يحيى بن أبي طالب (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان حدثنا يحيى بن جعفر المروزي قال أنبأنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت

قدم على رسول الله تميم الداري فأخبر رسول الله أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقطوا إلى جزيرة فخرجوا إليها يلتمسون الماء فلقي إنساناً يجر شعره فقال من أنت ؟ فقال أنا الجساسة قالوا فأخبرنا قال لا أخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلناها فإذا رجل مقيد فقال من أنتم ؟ قلنا ناس من العرب قال ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال ذاك خير لهم قال أفلا تخبروني عن عين زغر ما

صفحة 417

فعلت ؟ قال فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار ثم قال ما فعل نخل بيسان هل أطعم بعد فاخبرناه أنه قد أطعم فوثب مثلها ثم قال أما لو أذن لي في الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة قالت فأخرجه رسول الله فحدث الناس فقال هذه طيبة وذاك الدجال

رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني وغيره عن وهب بن جرير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طارق محمد بن أحمد العطار قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا اسباط ابن محمد القرشي عن الشيباني عن عامر عن فاطمة بنت قيس فنكر هذا الحديث بزيادات ألفاظ فيه قال الشعبي فلقيت محرر بن أبي هريرة فحدثته فقال صدق أشهد على أبي هريرة أنه حدثني بهذا الحديث فلقيت عبد الرحمن بن أبي بكر فحدثته فقال صدقت وأشهد علي عائشة أنها حدثتني بهذا الحديث غير أنها زادت فيه أن رسول الله قال ومكة مثلها

قلت وروي ذلك أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس

صفحة 418

باب ما روي في قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبي وإسلامه

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي حدثنا عبد الله بن حماد الآملي حدثنا

محمد بن أبي معشر أخبرني أبي عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال عمر رضي الله عنه
بينا نحن قعود مع النبي على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي فرد عليه السلام ثم قال نغمة جن وغمعمتهم من أنت ? قال أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس قال رسول الله فما بينك وبين إبليس إلا أبوان فكم أتى عليك من الدهور ? قال أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاماً ابن اعوام أفهم الكلام وأمر بالآكام وآمر بفساد الطعام وقطيعة الأرحام فقال رسول الله (بئس عمل الشيخ المقوسم والشاب المتلوم قال ذرني من الترداد أني تايب إلى الله عز وجل إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومك فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لا جرم أني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال قلت يا نوح إني ممن اشترك
صفحة 419

في دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة ? قال يا هام هم بالخير وأفعله قبل الحسرة والندامة إني قرأت فيما أنزل الله عز وجل إنه ليس من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ أمره ما بلغ إلا تاب الله عليه قم فتوضأ وأسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما أمرني به فناداني أرفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجداً جزلاً
وكنت مع هود في مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني فقال لاجرم اني أنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني فقال أنا على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
وكنت زوار يعقوب
وكنت مع يوسف بالمكان الأمين وكنت ألقي الياس في الأدوية وأنا القاه الآن

وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال إني لقيت عيسى يعني ابن مريم فأقرئه عن موسى السلام وأن عيسى قال إن لقيت محمداً فأقرئه مني السلام قال فأرسل رسول الله عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام بأدائك الأمانة قال يا رسول الله أفعل بي ما فعل موسى إنه علمني من التوراة فعلمه رسول الله إذا وقعت الواقعة المرسلات و (عم يتساءلون) و (إذا الشمس كورت) والمعوذتين و (قل هو الله أحد) وقال أرفع إلينا

صفحة 420

حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال فقال عمر فقبض رسول الله ولم ينعه إلينا فلسنا ندري أحي أم ميت
قلت أبو معشر المدني قد روى عنه الكبار إلا أن أهل العلم بالحديث يضعفونه
وقد روي هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه والله أعلم

صفحة 421

باب ما روي في التقاء النبي باليأس عليه السلام وإسناد حديثه ضعيف والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس احمد بن سعيد البغدادي ببخاراً حدثنا عبد الله بن محمود حدثنا عبدان بن سنان حدثنا أحمد بن عبد الله الرقي حدثنا يزيد العلوي حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن مكحول عن أنس بن مالك قال
كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال فأشرفت على الوادي فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لي من أنت ؟ قال قلت أنا أنس بن مالك خادم رسول الله قال فأين هو ؟ قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته فأقرئه السلام وقل به أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي فأخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله إني مآكل في السنة إلا يوماً وهذا يوم فطري فأكل أنا وأنت

صفحة 422

قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا وأطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر في السحاب نحو السماء
قلت هذا الذي روى في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائز وبما خص الله عز وجل به رسوله من المعجزات يشبه إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف بتمرة وفيما صح من المعجزات كفاية وبالله التوفيق والعصمة
صفحة 423
باب ما روي في سماعه كلام الخضر عليه السلام وإسناده ضعيف
أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشي حدثنا عبد الله ابن نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده
أن رسول الله كان في المسجد فسمع كلاماً من زاوية وإذا هو بقائل يقول اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله حين سمع ذلك ألا تضم إليها أختها فقال اللهم ارزقني شوق الصادقين إلى ما شوقتهم إليه قال رسول الله لأنس بن مالك وكان معه إذهب يا أنس فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي فجاء أنس فبلغه فقال له الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله إليّ ؟ فقال كما أنت فرجع واستثبته فقال رسول الله قل له نعم فقال نعم فقال له اذهب فقل له فضلك الله على الأنبياء بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل أمتك
صفحة 424

على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر عليه السلام
صفحة 425
باب ما جاء في قصة وصي عيسى بن مريم عليه السلام وظهوره في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن صحت الرواية
أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي حدثنا أبو بكر محمد بن حبيب حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب (ح)

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد إملاء في شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية أن وجه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبياً فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى أدركهم العصر وكادت المشس أن تغرب فألجأ نضله الغنيمة والسبي إلى سفح جبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر قال ومجيب من الجبل يجيبه قال كبرت كبيراً يا نضلة ثم قال أشهد أن لا إله
صفحة 426

إلا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال أفلح من اجاب محمداً وهو البقاء لأمته قال الله أكبر الله أكبر قال أخلصت الإخلاص با نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من أذانه قمنا فقلت من أنت يرحمك الله عز وجل أملك أنت أم ساكن من الجن أو من عباد الله الصالحين ؟ أسمعت صوتك فأرنا شخصك فإنا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر ابن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله ؟ فقال أنا ذريب بن بر ثملاً وصي العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نحلته النصارى فإما إذ فاتني لقاء محمد فآقرؤوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سد وقارب فقد دنا الأمر واختبروه بهذه الخصال التي

أخبركم بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصاب في أمة محمد فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا بغير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي على المنكر فلم ينتبه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير

صفحة 427

وكان المطر قيظاً والولد غيظاً وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وتقطعت الأرحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار التسلط فخراً والغني عزاً وخرج الرجل من بيته فقام عليه من هو خير منه وركبت النساء السروج

قال ثم غاب عنا وكتب بذلك نضلة إلى سعد فكتب سعد إلى عمر فكتب عمر ائت أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزل هذا الجبل فإذا لقيته فأقرئه مني السلام فإن رسول الله قال أن بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام نزل ذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزل الجبل أربعين يوماً ينادي بالآذان في كل وقت صلاة

قال أبو عبد الله الحافظ كذا قال عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي عن مالك بن أنس ولم يتابع عليه وإنما يعرف هذا الحديث لمالك بن الأزهر عن نافع وهو رجل مجهول لا يسمع بذكره في غير هذا الحديث

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني حدثني جدي حدثنا محمد بن كرامة مستملي بن الحمامي بالكوفة حدثنا سليمان بن أحمد عن محمد بن حرب الرملي عن ابن لهيعة عن مالك بن الأزهر عن نافع عن ابن عمر قال بعث عمر سعد بن أبي وقاص على العراق فسار فيها حتى إذا كان بحلوان أدركته صلاة العصر وهو في سفح جبلها فأمر مؤذنه نضلة فنادى بالآذان فقال الله أكبر الله

صفحة 428

أكبر فأجابه مجيب من الجبل كبرت يا نضلة كبيراً فقال أشهد أن لا إله إلا الله قال كلمة الإخلاص قال أشهد أن محمداً رسول الله فقال بعث النبي قال حيّ على الصلاة قال كلمة مقبولة قال حي على الفلاح قال البقاء لأمة أحمد قال الله أكبر الله أكبر قال كبرت كبيرا قال لا إله إلا الله قال كلمة حق حرمت على النار فقال له نضلة يا هذا قد سمعنا قد سمعناا كلامك فأرنا وجهك قال فانفلق الجبل فخرج رجل أبيض الرأس واللحية هامته مثل الرحى فقال له نضلة يا هذا من أنت ؟ قال أنا ذريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم دعا لي بطول البقاء وأسكنني هذا الجبل إلى نزوله من السماء فاكسر الصليب وأقتل الخنزير وأتبرأ مما عليه النصارى ما فعل النبي قلنا قبض فبكى بكاءً طويلاً حتى خضلت لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا عمر قال قولوا له يا عمر سدد وقارب فإن الأمر قد تقارب خصالاً إذا رأيتها في أمة محمد فالهرب إذا اكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكان الولد غيظاً والمطر قيظاً وزخرفت المصاحف وذوقت المساجد وتعلم عالمهم ليأكل به دينارهم ودرهمهم وخرج الغني فقام إليه من هو خير منه وكان أكل الربا فيهم شرفاً والقتل فيهم عزاً فالهرب الهرب

قال فكتب سعد بها إلى عمر فكتب إليه عمر صدقت فإني سمعت رسول الله يقول في ذلك الجبل وصي عيسى بن مريم عليه السلام فأقام سعد بذلك المكان أربعين صباحاً ينادي بالآذان فلا يستجاب هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه وهو ضعيف بمرة والله أعلم

صفحة 429

باب ما جاء في شأن سيدنا إبراهيم بن النبي ووفاته وذلك قبل حجة الوداع

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا أبو العباس محمد بن السراج حدثنا أبو الأشعث حدثنا زهير بن العلاء العبدي حدثنا سعيد عن قتادة قال كان المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر بعث بمارية القبطية إلى النبي فولدت له إبراهيم

قال أبو عبد الله حكايةً عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان مولد إبراهيم بن رسول الله في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الأصم حدثنا الحسن بن فهيم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني الواقدي أن إبراهيم بن رسول الله مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع وكان وفاته في بني مازن عند أم بردة بنت المنذر من بني النجار ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً
قلت وقد قيل ستة عشر شهراً وقيل ابن سبعين ليلةً
أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود

حدثنا شيبان بن فروخ الأيلي وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا تمام حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
قال رسول الله ولد لي الليلة غلام فسميته بأبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف يعني امرأة قين كان يكون بالمدينة يقال له أبو سيف فانطلق رسول الله يأتيه وانطلقت معه فدخل رسول الله فدعا بالصبي فضمه إليه فقال ما شاء الله أن يقول قال أنس فلقد رأيت إبراهيم بين يدي رسول الله وهو يكيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله فقال رسول الله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب والله يا إبراهيم أنا بك لمحزونون
لفظ حديث موسى وفي رواية شيبان إلا ما يرضي ربنا إنا بك يا إبراهيم لمحزونون
رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن شيبان بن فروخ وأخرجه البخاري فقال وقال موسى بن إسماعيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم مرزوق حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال لما توفي إبراهيم بن رسول الله قال رسول الله

ان له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة
رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن شعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع ابن سليمان حدثنا عبد الله بن وهب قال أنبأنا سليمان بن بلال عن جعفر ابن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى على ابنه إبراهيم حين مات
صفحة 432
باب حجة الوداع
حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين العلوي رحمه الله حدثنا عبد الله ابن محمد بن شعيب البرمهراني حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال
أقام رسول الله بالمدينة تسع حجج لم يحج ثم أذن في الناس بالحج قال فاجتمع في المدينة بشر كثير فخرج رسول الله لخمس بقين من ذي القعدة أو لأربع فلما كان بذي الحليفة صلى ثم استوى على راحلته فلما أخذت به البيداء لبى وأهللنا لا ننوي إلا بالحج
صفحة 433

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا هشام بن علي حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي حدثنا حاتم بن إسماعيل ح
وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا أبي حدثنا عمرو بن زراره حدثنا حاتم بن إسماعيل
(ح) وأنبأنا أبو عبد الله قال أنبأنا أبو عمرو المقري وأبو بكر الوراق قال أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم بن إسماعيل حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه قال
دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إليّ فقلت أنا محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب فأهوى بيده إلى رأسي فحل زري الأعلى ثم حل زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحباً بك وأهلاً سل عما شئت فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة فقام

في نساجة ملتحفاً بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها من صغرها ورداؤه إلى جنبيه على المشجب فصلى بنا فقلت أخبرني عن حجة رسول الله فقال بيده فقعد تسعاً وقال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ويعمل بمثل
صفحة 434

عمله فخرج وخرجنا معه فأتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفري بثوب فصلى رسول الله في المسجد وركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مد بصري من بين يدي رسول الله من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ورسول الله (بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله تلبيته قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن رمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت قال فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إليّ عن
صفحة 435

رسول الله كان يقرأ في الركعتين (قل هو الله أحد) (وقل يا أيها الكافرون) ثم رجع البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب إلى الصفا حتى إذا دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله عز وجل به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله نجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا أنصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى إذا

صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا فلما كان آخر الطواف على المروة قال إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلهتا عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه الهدي فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد قال فشبك رسول الله أصابعه في الأخرى وقال قد دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لأبد الأبد قدم عليّ رضي الله عنه ببدن النبي فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فانكر ذلك علي عليها فقالت أبي أمرني بهذا فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله محرشاً بالذي صنعته مستفتياً رسول الله في الذي ذكرت عنه وأنكرت عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل لما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحلل قال فكان

جماعة الهدي الذي جاء به علي من اليمن والذي أتى به النبي من المدينة مائةً ثم حل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجازه رسول الله حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول رباً أضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله

في النساء فانكم اخذتموهن أمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل وان لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلته ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون ? قالوا نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويسنكتها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف فجعل بطن

صفحة 437

ناقته إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع رسول الله وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلاً من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ولم يصل بينهما شيئاً ثم اضطجع رسول الله حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله وهلله وكبره فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً ثم دفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله مرالظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله يده على وجه الفضل فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر فحول رسول الله يده على وجه الفضل فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر وصرف الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر حتى إذا أتى محسراً حرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند المسجد فرمى سبع حصيات بكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم أنصرف إلى المنجر

صفحة 438

فنحر ثلاثاً وستين بدنةً بيده وأعطى علياً عليه السلام فنحر ما غبر وأشركه في هدية ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخه فاكلا من لحمها وشرب من مرقها ثم أفاض رسول الله إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى على بني عبد المطلب يسقون من بئر زمزم فقال أنزعوا بني عبد الملطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلواً فشرب منه لفظ حديث الحسن بن سفيان رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة إلا أنه لم يذكر قوله يحيي ويميت

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة وهشام عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس

أن رسول الله لما أتى ذا الحليفة أشعر بدنه من جانب سنامها الأيمن قال شعبة ثم سلت عنها الدم وقال هشام ثم أماط عنها

صفحة 439

الدم وأهل بالحج قال هشام وأهل عند الظهر وقلدها نعلين

قال شعبة فحدثت بهذا الحديث سفيان الثوري فقال وكان في الدنيا مثل قتادة يعني في هذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة وهشام

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس عبد الله بن الحسين القاضي بتمر حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو عاصم النبيل عن ابن جريج أخبرني صالح عن نافع عن ابن عمر

أن البني أهل حين استوت به راحلته قائمةً

رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم

وأخرجه مسلم من وجه آخر

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي حدثنا أبو العباس أنبأنا مالك ح

وأنبأنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن عبد الله

بن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
قال وكان عبد الله بن عمر يزيد في تلبيته لبيك وسعديك والخير بيديك
صفحة 440

والرغباء إليك والعمل
أخرجاه في الصحيح من حديث مالك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني حدثنا أبو عاصم أنبأنا ابن جريج قال وأنبأنا أبو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا علي بن خشرم أنبأنا عيسى بن يونس عن ابن جريج قال أنبأنا عطاء قال أنبأنا ابن عباس
أن النبي أردف الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبره أن رسول الله (لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة لفظ حديث عيسى وحديث أبي عاصم مختصر في التلبية فقط
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم
ورواه مسلم عن علي بن خشرم
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أنبأنا أبو طاهر المحمد أبادي حدثنا أبو قلابة حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أيمن بن نابل حدثنا قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي يرمي جمرة العقبة على ناقة حمراء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك
صفحة 441

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الروذباري قال أنبأنا أبو بكر محمد ابن بكر حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حفص عن هشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك
أن رسول الله رمى جمرة العقبة يوم النحر ثم رجع إلى منزله بمنى فدعا بذبح فذبح ثم دعا بالحلاق فأخذ شق رأسه الأيسر فحلقه ثم قال هاهنا أبو طلحة فدفعه إلى أبي طلحة
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن العلاء

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو بكر القطان حدثنا أبو الأزهر حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن أبا سلمة حدثه أن محمد بن عبد الله بن زيد حدثه أن أباه شهد المنحر عند رسول الله بين أصحابه ضحايا فلم يصبه ولا صاحبه قال فحلق رسول الله رأسه في توبه فأعطاه فقسم منه على رجال وقلم أظفاره فاعطى صاحبه فإنه عندنا المخضوب بالحناء والكتم
أخبرنا أبو عمرو البسطامي أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن ابن سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض والسنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادي وشعبان ثم قال أي شهر هذا ? فقلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذي الحجة فقلنا بلى قال فأي بلد هذا ? قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلد الحرام
صفحة 442

قلنا بلى قال فأي يوم هذا ? قلنا الله ورسوله أعلم قال فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ? قلنا بلى يا رسول الله قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فتسألون عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه اللهم هل بلغت
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد أنبأنا أحمد بن يوسف حدثنا الحارث بن محمد وحدثنا أبو علي الصواف حدثنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا عاصم بن علي حدثنا عاصم بن

محمد عن واقد بن محمد قال سمعت أبي وهو يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله في حجة الوداع ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة قالوا شهرنا هذا قال أي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال أتعلمون أي يوم أعظم قالوا يومنا هذا قال فإن الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ألا يحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت ثلاثاً كل ذلك يجيبونه ألا نعم

صفحة 443

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عاصم بن علي نازلاً

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا ابن وهب أنبأنا ابن لهيعة وابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله رمى جمرة العقبة أول يوم ضحى وهي واحدة وأما بعد ذلك فعند زوال الشمس

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن جريج

أخبرنا أبو علي الروذبادي أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا علي بن بحر وعبد الله بن سعيد المعنى قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت

أفاض رسول الله من آخر يوم حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف عندها

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنبأنا الحسين ابن يحيى بن عياش حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبيده بن

صفحة 444

حميد قال حدثنا يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه قالت

رأيت رسول الله عند جمرة العقبة راكباً ووراءه رجل يستره من رمي الناس فقال يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضاً ومن رمى جمرة العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف قالت ورأيت بين أصابعه حجراً قالت فرمي ورمى الناس قالت ثم انصرف فجاءت امرأة ومعها ابن لها به مس قالت يا نبي الله ابني هذا فامرها النبي فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء فأخذه بيده فمج فيه ودعا فيه وأعاده فيه ثم أمرها فقال اسقيه واغسليه فيه قال فتبعتها فقلت هيني لي من هذا الماء فقالت خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيته ابني عبد الله فعاش فكان من بره ما شاء الله أن يكون قالت ولقيت المرأة فزعمت أن ابنها برىء وأنه غلام لا غلام خير منه

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا أبو يعلى حدثنا علي بن الجعد حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد هو الرقاشي عن أنس قال حج رسول الله على رحل رث وقطيفة تساوي أو لا تساوي أربعة دراهم وقال اللهم حجةً لا رياء فيها ولا سمعة

صفحة 445

باب ما جاء في نعي النبي نفسه إلى الناس في حجة الوداع وذلك حين نزل عليه قوله عز وجل (إذا جاء نصر الله والفتح) إلى آخر السورة وقوله (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية ثم إخباره في خطبته بأن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك فكان كما قال

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء أخبرنا جعفر بن عون أنبأنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين آيةً في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال وأي آية ؟ قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فقال إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله بعرفات في يوم جمعة

رواه البخاري في الصحيح عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر
صفحة 446

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل ابن إسحاق حدثنا حجاج بن منهال حدثنا أحمد بن سملة عن عمار بن ابي عمار قال كنا عند ابن عباس وعنده يهودي فقرأ (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فقال اليهودي لو نزلت علينا لإتخذنا يومها عيداً فقال ابن عباس فإنها نزلت في يوم عيد يوم جمعة يوم عرفة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى حدثنا محمد بن أيوب أنبأنا عمرو وحدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فقالوا لم تدخل أو تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ? فقال عمر إنه من قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم فأدخلني معهم فرأيته دعاني يومئذ ليريهم مني فقال ما تقولون في (إذا جاء نصر الله والفتح) إلى آخر السورة قال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا فتح الله علينا قال وسكت بعضهم فقال عمر كذلك تقول يا ابن عباس ? قلت هو أجل النبي أعلمه إياه (إذا جاء نصر الله والفتح) فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره فقال عمر ما أعلم منها إلا تعلم
رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان عن أبي عوانة
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر
صفحة 447

أنبأنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر رضي الله عنه سالهم عن قوله (إذا جاء نصر الله والفتح) فقالوا فتح المدائن والقصور فقال ما تقول يا ابن عباس فقال أجل أو مثل ضرب لمحمد نعيت إليه نفسه
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي شيبة

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرىء أنبأنا أبو العباس الأصم حدثنا أبو علي الحسن بن إسحاق بن منير العطار حدثنا زيد بن الحباب أخبرني موسى بن عبيدة الريدي قال أخبرني صدقة بن يسار عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية (إذا جاء نصر الله والفتح) على رسول الله في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس فذكر الحديث في وضع الدم والربا واستدارة الزمان ثم قال وإنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً وذلك أنهم كانوا يجعلون صفر عاماً حراماً وعاماً حلالاً وعاماً حراماً وذلك النسيء أيها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها أيها الناس إنه لا يحل لأمرىء من مال أخيه شيء إلا ما طابت به نفسه وذكر الحديث
كذا في هذه الرواية ويذكر عن أبي سعيد ما يدل على أنها نزلت عام الفتح والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو جعفر البغدادي حدثنا أبو علاثة

محمد بن عمرو بن خالد حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة حجة الوداع قال ثم ركب رسول الله على الراحلة وجمع الناس وقد أراهم مناسكهم فقال يا أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف ثم ذكر خطبته وقال في آخرها اسمعوا أيها الناس قولي فإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبداً أمرين بينين كتاب الله وسنة نبيكم وكذلك ذكره أيضاً موسى بن عقبة بمعناه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا أبو بكر بن عتاب حدثنا القاسم الجوهري حدثنا ابن أبي أويس حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فذكره إلا أنه قال لن تضلوا بعده أبداً أمراً بيناً كتاب الله وسنة نبيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا محمد بن سلمان حدثنا عبيد الله بن

موسى أنبأنا ابن جريج قال أنبأنا أبو أحمد الحافظ أنبأنا محمد بن إسحاق حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج أنبأنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
رأيت النبي يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه
رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرم
صفحة 449

وكذلك حدثت به سراء بنت نبهان في خطبة النبي يوم الرؤوس وسط أيام التشريق إلي لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد هذا
أخبرنا أبو الحسين علي بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا أبو مسلم حدثنا أبو عاصم عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن بن حصين قال حدثتني سراء بنت نبهان قالت سمعت رسول الله يقول في حجة الوداع فذكرت حديثاً وذكرت هذا اللفظ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني حدثنا جدي حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا أبي عن ثور ابن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس
أن رسول الله خطب الناس في حجة الوداع فقال إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاورون من أعمالكم فأحذروا أيهاالناس إني قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه إن كل مسلم أخو المسلم المسلمون أخوة ولا يحل لامرىء من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض والله تعالى أعلم
450

صفحة 450

صفحة 451
باب ما جاء في انصراف النبي من حجة الوداع

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البختري وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا محمد بن مصعب القرقساني عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله حين أراد أن ينفر من منى قال إنا نازلون غداً إن شاء الله تعالى بالمحصب بخيف بني كنانة حيث تقاسموا عليّ الكفر وذاك أن قريشاً تقاسموا على بني هاشم وعلى بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يخالطوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله

أخرجاه في الصحيح من حديث الأوزاعي

صفحة 452

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت

خرجنا مع رسول الله في ليالي الحج فذكر الحديث إلى أن قال حتى قضى الله الحج وتفرقنا من منى فنزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فذكر قصة عمر بها قالت فأتيناه بالمحصب فقال فرغت ؟ قالت نعم فأذن في الناس بالرحيل فمر بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجهاً إلى المدينة

أخرجاه في الصحيح من حديث أفلح

صفحة 453

باب عدد حجات رسول الله وعمره

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أخبرنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا أبو غسان حدثنا زهير ابن معاوية قال سمعت أبا إسحاق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع النبي

قال سبع عشرة غزوة قال وحدثني زيد أن رسول الله غزا تسع عشرة وأنه حج بعدما هاجر حجة الوداع لم يحج بعدها

قال أبو إسحاق من قبله وواحدة بمكة

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زهير
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا
صفحة 454

سعدان بن نصر حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال
حج رسول الله ثلاث حجج حجتين وهو بمكة قبل الهجرة وحجة الوداع كذا قال عن ابن جريح هذا هو المحفوظ مرسلا
وقد أخبر علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أبو القاسم القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا الحضرمي حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني قال حدثنا زيد بن الحباب حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
أن النبي حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة وساق ستاً وثلاثين بدنة وجاء علي رضي الله عنه بتمامها من اليمن فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة فنحرها رسول الله وأمر من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب من مرقها تفرد به زيد بن الحباب عن سفيان
وقد بلغني عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال هذا حديث خطأ وإنما روي عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد عن النبي مرسلاً قال البخاري وكان بن زيد الحباب إذا روى حفظاً ربما غلط في الشيء
قلت وأما قوله وحجة معها عمرة فإنما يقول ذلك أنس بن مالك ومن ذهب من الصحابة رضي الله عنهم إلى أن النبي قرن فأما من ذهب إلى أنه أفرد فإنه لا يكاد تصح عنده هذه اللفظة لما في اسناده في الاختلاف وغيره والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الحسن بن عبدوس حدثنا عثمان
صفحة 455

ابن سعيد الدارمي حدثنا هدبة حدثنا همام حدثنا قتادة أن انساً أخبره

أن رسول الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة من الحديبية أو زمن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجغرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة
أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أن رسول الله اعتمر عمرتين في ذي القعدة وعمرة في شوال
صفحة 456

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا يونس بن بكير حدثنا عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة قال
اعتمر رسول الله ثلاث عمر كلها في ذي القعدة
صفحة 457

باب عدد غزوات رسول الله وعدد سراياه
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال
غزوت مع رسول الله سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره علينا رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن سلمة ومحمد بن إسحاق قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع قال
غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث سبع
صفحة 458

غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامه بن زيد

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الوليد حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا حاتم بن إسماعيل فذكره بإسناده نحوه وقال في البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامه
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عباد وأخرجه البخاري أيضاً من حديث حفص بن غياث عن يزيد
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله يريد أحمد بن حنبل حدثنا معمر عن كهمس عن أبن بريده عن أبيه قال
غزا مع النبي ستة عشرة غزوة
رواه مسلم عن أحمد بن حنبل ورواه البخاري عن أحمد بن الحسن الترمذي عن أحمد بن حنبل
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا

بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي أنبأنا إبراهيم بن هلال حدثنا علي بن الحسين بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال غزا رسول الله تسع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الحسين بن واقد
وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسي حدثنا عبد الرحيم بن منيب حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الحسين ابن واقد عن بريدة قال حدثنا أبي
أن رسول الله غزا سبع عشرة غزوة وقاتل في ثمان وبعث أربعاً وعشرين سرية قاتل يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول
غزوت مع رسول الله خمس عشره غزوة وأنا وعبد الله بن عمر لده

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن
صفحة 460

المهرجاني العدل قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنبأنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت زيد بن أرقم قال غزا رسول الله تسع عشرة غزوة قلت كم غزوت معه
قال سبع عشرة قلت أيتها كانت أول ؟ قال العشير أو العسير
رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال قلت لزيد بن أرقم
كم غزا رسول الله قال تسع عشرة غزوة قلت له كم غزوة أنت مع رسول الله ؟ قال سبع عشرة غزوة قال قلت ما أول غزوة غزاها رسول الله ؟ قال ذو العشيرة أو ذو العسيرة
رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا حدثنا أبو الزبير عن جابر عبد الله قال
غزا رسول الله إحدى وعشرين غزوة قال جابر وقد شهدت مع
صفحة 461

رسول الله يوم العقبة وغزوت مع رسول الله تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدراً ولا أحداً منعني أبي فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط
رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن روح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أنبأنا أبو العباس

محمد بن يعقوب حدثنا العباس ابن محمد الدوري حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع حدثنا مسكين بن عبد الله قال سمعت حجاجاً الصواف حدثنا أبو الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال
غزم رسول الله إحدى وعشرين غزوة شهدت تسع عشرة غزوة فكان في آخر غزوة غزاها رسول الله في أخريات الناس يزجي الضعيف ويردف ويتحامل الناس برسول الله
لفظ حديث أبي بكر وأبي سعيد وفي رواية أبي عبد الله وكان آخر غزوة غزاها رسول الله تبوك لم يذكر ما بعده
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا أبو عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
غزا رسول الله ثمان عشرة غزوة قال سمعته مرة أخري يقول أربعاً وعشرين غزوة فلا أدري أكان ذلك وهماً أو سمعة بعد ذلك
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل

ابن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن عثمان قال سألت موسى بن أنس كم غزا رسول الله ? قال سبعاً وعشرين غزاة ثمان غزوات يغيب فيها الأشهر وسائرهن يغيب فيها الأيام والليالي قلت كم غزا أنس ? قال ثمان غزوات
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن الخليل البغدادي نيسابور حدثنا الحسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة قال
غزا رسول الله تسع عشرة غزوة واقع منها في ثمان وبعث اربعاً وعشرين غزوةً فجميع غزوات نبي الله وسراياه ثلاث وأربعون غزوة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي نا يعقوب بن سفيان أنبأنا

عثمان بن صالح عن ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عروة قال يعقوب وحدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى عن شهاب ح
وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا أبو بكر عن عتاب العبدي حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا إسماعيل إبن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
ح وأنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالوا واللفظ متقارب

هذه مغازي رسول الله التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان من سنة اثنتين ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال من سنة أربع ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حنين وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان ثم حج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع ثم حج رسول الله حجة الوداع لتمام سنة عشر وغزا رسول الله اثنتي عشرة غزوة ولم يكن فيها قتال وكانت أول غزوة غزاها الأبواء وغزوة ذي العسيرة من قبل ينبع يريد كرز بن جابر وكانت معه قريش وغزوة بدر الآخره وغزوة غطفان وغزوة بواط بحران وغزوة الطائف وغزوة الحديبية وغزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها
وبعث رسول الله بعوثاً فكان أول بعث بعث رسول الله أن بعث عبيده بن الحارث بن المطلب نحو قريش فلقوا بعثاً عظيماً على ماء يدعى أحباء وهو بالأبواء
وبعث رسول الله ابن جحش نحو مكة فلقيه عمرو بن الحضرمي بنخلة فقتله واقد بن عبيد الله وأسروا رجلين من بني مخزوم عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ففديا بعدما قدما المدينة
وبعث رسول الله حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سيف البحر من الجار إلى

جهينة فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائة راكب من قريش فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني
وبعث رسول الله أبا عبيده بن الجراح نحو ذي القصة من طريق العراق وبعث رسول الله المنذر بن عمرو وقال له رسول الله اعنق ليموت إلى بئر معونة فاستشهدوا جميعاً ومن معه وبعث رسول الله زيد بن حارثة
صفحة 464

أربع مرار مرة من نحو بني قرد من هذيل ومرة نحو حذام من نحو الوادي ومرة نحو مؤته وغزوة الجموم من بني سليم
وبعث رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو أهل تربة
وبعث رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحو أهل اليمن
وبعث رسول الله بشير بن سعد الأنصاري أخا بني الحارث بن الخزرج نحو بني مرة بفدك
وبعث رسول الله عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة مسعود بن سنان وأسود بن الخزاعي فقتلوا رافع بن أبي الحقيق وفي رواية يعقوب أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر وأميرهم عبد الله بن عتيك فقدموا على رسول الله يوم الجمعة وهو على المنبر فلما رآهم قال أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه ؟ قالوا نعم فدعا بالسيف الذي قتل به فسله وهو قائم على المنبر فقال رسول الله أجل هذا طعامة في ذباب السيف
وبعث رسول الله كعب بن عمير نحو ذات أباطح من البلقاء فأصيب كعب ومن معه
وبعث رسول الله عمرو بن العاص نحو ذات السلاسل من مشارق الشام
وبعث رسول الله أسامه بن زيد نحو وادي القرى يوم قتل مسعود بن عروة زاد بن بشران قال وليس هو الثقفي ثم اتفقا
صفحة 465

وبعث رسول الله علياً رضي الله عنه فأصيبت بنو بكر بالكديد
وبعث رسول الله إلى القرطاء من هوازن وبعث رسول الله أبا العوجاء قبل بني سليم فقتل بها أبو العوجاء
وبعث رسول الله عكاشة بن محصن نحو الغمرة
وبعث رسول الله عاصم بن أبي الأقلح وأصحابه نحو هذيل
وبعث رسول الله سعد بن أبي وقاص إلى الحجاز
زاد يعقوب قال إبراهيم وهو الخرار ثم اتفقا
وكان رسول الله اعتمر ثلاث اعتمر من الحجفة عام الحديبية وفي رواية يعقوب من ذي الحليفة عام الحديبية فصده الذين كفروا في ذي القعدة من سنة ست واعتمر العام المقبل في ذي القعدة من سنة سبع أمناً هو وأصحابه ثم اعتمر الثالثة في ذي القعدة سنة ثمان يوم أقبل من الطائف من الجعرانة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال
كان آخر غزوة غزاها رسول الله حتى قبضه الله عز وجل تبوك وكان جميع ما غزا بنفسه ستا وعشرين غزوة فأول غزوة غزاها ودان وهي غزوة الأبواء ثم غزوة بواط إلى ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش وأشرافها ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ماء لبني سليم ثم غزا

غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب حتى بلغ قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان إلى نجد وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بحران موضع بالحجاز فوق الفرع ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة لقي فيها ثم غزوة الحديبية لا يريد فيها قتالاً فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم

اعتمر رسول الله عمرة القضاء ثم غزوة الفتح فتح مكة ثم غزوة حنين لقي فيها ثم غزوة الطائف حاصر فيها ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف قالت وكانت سرايا رسول الله وبعوثه فيما بين أن قدم المدينة إلى أن قبضة الله إليه خمسة وثلاثين من بعث وسرية
غزوة عبيدة بن الحارث إلى أسفل ثنية المرة وهي ماء بالحجاز
ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة
وغزوة سعد بن أبي وقاص
وغزوة عبد الله بن جحش إلى نخلة
وغزوة زيد بن حارثة القردة
وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع لقي فيها
وغزوة المنذر بن عمرو وبئر معونة لقوا فيها
صفحة 467

وغزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة من طريق العراق
وغزوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أرض بني عامر
وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن
وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد لقوافيها الملوح
وغزوة علي بن أبي طالب إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بن سليم لقوافيها
وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة
وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطن ماء من مياه بني أسد من ناحية نجد لقوافيها فقتل فيها مسعود بن عروة
وغزوة محمد بن مسلمة أخي بني حارثة إلى موضع من هوازن
وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك
وغزوة بشير بن سعد أيضاً إلى موضع كداء

وغزوة زيد بن حارثة الجموح من أرض بني سليم
وغزوة زيد بن حارثة أيضاً جذام من أرض حسماء لقوافيها
وغزوة زيد بن حارثة أيضاً الطرق من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة أيضاً وادي القرى لقي فيها بني فزارة
صفحة 468

وغزوة عبد الله بن رواحة مر بين خيبر أحدهما التي أصاب فيها يسير بن رزام اليهودي
وغزوة عبد الله بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق وقد كان رسول الله بعث محمد بن مسلمة فيما بين أحد وبدر إلى كعب بن الأشرف فقتله
وبعث رسول الله عبد الله بن أنس إلى خالد بن سفيان الهذلي فقتله
وغزوة زيد بن حارثه وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة فاصيبوا فيها
وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات الطلاح من أرض الشام فأصيب بها هو وأصحابه جميعاً
وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر من بني العنبر من بني تميم لقوا فيها وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كليب ليث أرض بني مرة لقوا فيها
وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة
وغزوة ابن أبي جدرد وأصحابه إلى بطن أضم قبل الفتح لقوافيها
وغزوة ابن أبي حدرد أيضاً إلى الغابة لقوافيها كذا قال هنا ابن أبي حدرد وقال فيما مضى أبي حدرد
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق فذكر قدوم النبي المدينة في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ثم خروجه في صفر غازياً على رأس اثني عشر شهراً حتى بلغ ودان وهي غزوة الأبواء ثم غزا
صفحة 469

رسول الله في شهر ربيع الآخر يريد قريشاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى كذا في كتاب مقيد بالباء ثم ذكر غزوة العشيرة في جمادي الأولى ثم ذكر خروجه في طلب كرز بن جابر قال ثم كانت بدر في شهر رمضان يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ثم كانت غزوة السويق من ذي الحجة بعد بدر بشهرين ثم غزوة نجد يريد غطفان ثم غزوة نجران يريد قريشاً وبني سليم وفيما بين ذلك أمر بني قينقاع ثم غزوة احد في شوال سنة ثلاث ثم غزوة بني النضير وإجلائهم ثم غزوة ذات الرقاع ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان ثم غزا دومة الجندل ثم رجع قبل أن يصل إليها ثم كانت غزوة الخندق في شوال من سنة خمس ثم غزوة بني قريظة في ذي القعدة أو صدر ذي الحجة ثم خرج في جمادي الأولى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع ثم قدم المدينة فلم يقم إلا ليالي حتى أغار عيينة ابن غصين على لقاحة فخرج إليهم وهي غزوة ذي قرد ثم غزا بني المصطلق في شعبان سنة ست ثم خرج في ذي القعدة معتمراً يعني قصة الحديبية ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر ثم خرج في ذي القعدة يعني للعمرة سنة سبع ثم أقام بالمدينة بعد بعثة إلى مؤتة جمادي الآخر ورجباً ثم خرج ففتح مكة وسار إلى حنين ثم سار من حنين إلى الطائف ثم رجع إلى المدينة وأقام بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزوة الروم وخرج وخرج الناس حتى بلغ تبوك ولم يجازوها والله تعالى أعلم

صفحة 470

باب ما جاء في تحدث رسول الله بنعمة ربه عز وجل لقوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) وما جاء في خصائصه على طريق الإختصار فقد ذكرنا في كتاب النكاح من كتاب السنن ما خص به من الأحكام

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله

نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وبينا أنا نائم إذ جيئ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي

قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله وأنتم تنتشلونها
رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ وأبو بكر القاضي وأبو صادق بن أبي الفوارس قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد بن عبد الحكم أنبأنا ابن وهب أخبرني
صفحة 471

يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي قال أبو هريرة فقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك وابن ملحان قالا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله فذكره بمثله زاد قال ابن شهاب بلغني أن جوامع الكلم أن الله عز وجل يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر ورواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ وأبو صادق العطار قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا ابن وهب أنبأنا عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله قال
صفحة 472

نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبينا أنا نايم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرى أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب

أخبرنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي (قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن إسماعيل
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنبأنا إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفيه أنه سمع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول قال رسول الله أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء فقلت ما هو يا رسول الله ? قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل لي التراب طهوراً وجعلت أمتي خير الأمم
اخبرنا أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد الإسفرائيني بها أنبأنا بشر بن أحمد حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي حدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا

هشيم عن يسار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبةً وطهوراً ومسجداً وأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن هشيم ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى
حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله إملاءً حدثنا والدي أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي حدثنا يوسف بن موسى القطان حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال
طلبت رسول الله ليلة من الليالي فقيل لي خرج إلى بعض النواحي فوجدته قائماً يصلي فأطال الصلاة ثم سلم فقال إني أوتيت هذه الليلة خمساً لم يؤتها أحد

قبلي إني أرسلت إلى الأسود والأحمر قال مجاهد يعني الجن والإنس ونصرت بالرعب يرعب العدو مني وهو مسيرة شهر وجعلت إلى الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وقيل لي سل تعط فاختبأتها شفاعة لأمتي لمن لا يشرك بالله شيئاً
أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني وأبو بكر أحمد بن الحسن
صفحة 474

القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي ابن عفان حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا سالم أبو حماد عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي من الأنبياء جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ولم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتى يبلغ محرابه وأعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بيني وبين المشركين مسيرة شهر فيقذف الله الرعب في قلوبهم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصةً وبعثت إلى الجن والأنس وكانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء نار فتأكله وأمرت أنا أن أقسمها في فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا قد أعطي سؤله وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن مرة الهمداني عن عبد الله قال لما أسري برسول الله انتهى به إلى سدرة المنتهى أعطي ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن كان من أمته لا يشرك بالله المقحمات
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك بن مغول
اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا ابن المثنى
صفحة 475

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله

فضلت على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هاؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي

أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا عمران عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة ابن الأسقع قال قال النبي أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل

حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن مزاحم الأديب الصفار حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاءً حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس وابن أبي زياد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله قال

نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فهدانا الله له الناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنصارى بعد غد

رواه البخاري في الصحيح من حديث شعيب بن أبي حمزة ومسلم من

صفحة 476

حديث ابن عيينة كلاهما عن أبي الزناد

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب انبأنا الربيع بن سليمان المرادي وسعيد بن عثمان قالا حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي حدثنا أبو عمار عن عبد الله بن فرخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله

أنا سيد بني آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع

وأخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد السوسي حدثنا أبو العباس حدثنا العباس بن الوليد أنبأنا أبي قال سمعت الأوزاعي حدثنا شداد أبو عمار رجل منا قال حدثنا عبد الله بن فروخ قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وذكر الحديث

بمثله أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن أبي أحمد بن علي المقرئ أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتي رسول الله بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسةً فقال أنا سيد
صفحة 477

الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك ؟ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينقذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ألاترون ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض إئتوا آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر وخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي إذهبوا إلى نوح
فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبداً شكوراً اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لي دعوة دوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم
فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى
فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته
صفحة 478

وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وإني قتلت نفساً لم أمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه ألقاها إلى مريم وروح الله وكلمته اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ? ألا ترى ما قد بلغنا ? فيقول لهم عيسى إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد
فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي باب العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عز وجل لي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال يا محمد أرفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي حيان
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
أنا أول شفيع يوم القيامة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن المختار بن فلفل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا يونس بن محمد حدثنا ليث بن سعد عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن أنس قال
سمعت النبي يقول إني أول الناس تنشق الأرض عن جبهتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر وأنا آتي باب الجنة فآخذ بحلقيها فيقولون من هذا ؟ فأقول أنا محمد فيفتحون لي فأجد الجبار فأسجد له فيقول أرفع رأسك يا محمد وتكلم يسمع منك وقل يقبل منك واشفع

تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي أمتي يا رب فيقول إذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة وذكر الحديث فيمن كان في قلبه نصف حبة من شعير ثم حبة من خردل ثم في إخراج كل من كان يعبد الله لا يشرك به شيئاً
أخبرنا أبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة العبدي حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك
رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد وزهير عن هاشم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو جعفر البغدادي حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا أبي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن صالح بن عطاء بن حباب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله
أن النبي قال أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا أحمد الزبيري

حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي كعب عن أبيه قال قال رسول
صفحة 481

الله إذا كان يوم القيامة كنت أمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر
تابعه زهير بن محمد عن عبد الله
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر أنبأنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا هدبة بن خالد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال سمعت ابن عباس يخطب على منبر البصرة قال قال رسول الله
إنه لم يكن نبي إلا وله دعوة وفي رواية أبي داود قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قال رسول الله ما من نبي إلا وله دعوة تنجزها في الدنيا وإني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ألا وإني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد وتحته آدم فمن دونه ولا فخر وذكر حديث الشافعة بطوله وفيه ذكر عيسى فيقول إني لست هناكم إني اتخذت
صفحة 482
وأمي الهي نمن دون الله ولكن أرأيتم لو أن متاعاً في وعاء قد ختم عليه لكان يوصل إلى ما في الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول فإن محمداً خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله فيأتوني الناس فيقولون اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضي بيننا فأقول أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فإذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته ؟ فأقوم وتتبعني أمتي غر محجلون من أثر الطهور قال رسول الله فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن يكونوا أنبياء كلها قال رسول الله فانتهي إلى باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا ؟ فأقول أحمد فيفتح لي

فأنتهي إلى ربي وهو على كرسيه فأخر ساجداً فأحمد ربي بمحامد لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده بها أحد بعدي فيقال لي ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع
صفحة 483

تشفع فأرفع رأسي فأقول أي رب أمتي أمتي فيقال اذهب فأخرج من النار من كان في قلبه من الخير كذا وكذا فانطلق فأخرجهم من النار ثم أرجع فأخر ساجداً فيقال ارفع رأسك وسل تعطه فتجد لي حداً فأخرجهم
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سيماء المقرئ قدم علينا حاجاً حدثنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن الخليل القاضي السجزي أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي قال
لما خلق الله عز وجل آدم خير لآدم بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض قال فرآني نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال يا رب من هذا ؟ قال هذا ابنك أحمد هو الأول والآخر وهو أول شافع
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا محمد بن حيوية أنبأنا سعيد بن سليمان حدثنا منصور ابن أبي الأسود حدثنا ليث عن الربيع بن أنس ح
صفحة 484

وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابة الشاهد بهمدان أنبأنا أبو العباس الفضل بن الفضل الشاهد أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي حدثنا خلف بن هشام البزاز حدثنا حبان بن علي العنزي عن ليث بن أبي سليم عن عبيد الله بن زحر عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا شفيعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا لواء والكرم يومئذ بيدي ومفاتيح الجنان بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربه عز وجل ولا

فخر يطوف عليّ ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون - وفي رواية الأصبهاني الكرامة والمفاتيح يؤمئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي - وقال كأنهن بيض مكنون أو لؤلؤ منثور تابعه محمد بن فضيل عن عبيد الله بن زحر هكذا أخبرناه أبو منصور أحمد بن علي الدلبغاني ببيهق أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي ح وحدثنا غيدان الأهوازي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند أنبأنا وكيع عن إدريس حدثنا الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال الشفاعة حدثنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله هو ابن مسعود قال

إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وأن صاحبكم خليل الله وأن محمداً أكرم الخلائق على الله يوم القيامة ثم قرأ (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا أبو أحمد الزبيدي عن حمزة الزيات عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
سيد ولد آدم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف الضبي قال كنا جلوساً مع عبد الله بن سلام يوم الجمعة فقال إن أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم قلت رحمك الله فأين الملائكة ؟ قال فنظر إلى وضحك فقال يا ابن أخي وهل تدري ما الملائكة ؟ إنما الملائكة خلق كخلق الأرض وخلق السماء وخلق السحاب وخلق الجبال وخلق الرياح وسائر الخلائق وإن أكرم الخلائق على الله أبو القاسم وإن

الجنة في السماء وإن النار في الأرض فإذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق أمةً أمةً ونبياً نبياً حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً
صفحة 486

قال ثم يوضع جسر عل جهنم ثم ينادي مناد أين أحمد وأمته ؟ فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من يمين وشمال وينجو النبي والصالحون معه وتتلقاهم الملائكة يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك على يمينك على يسارك حتى ينتهي إلى ربه عز وجل فيلقى له كرسي وذكر الحديث في سائر الأنبياء
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا المسعودي عن سعيد يعني ابن أبي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) قال من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما كان يصيب الأمم في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسخ والقذف فذلك الرحمة في الدنيا
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا حفص ابن عمر العدني عن الحكم يعني ابن أبان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول
إن الله عز وجل فضل محمداً على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا يا ابن عباس ما فضله على أهل السماء ؟ قال لأن الله عز وجل قال لأهل السماء (ومن يقل منهم أني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وقال الله تعالى لمحمد (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً
صفحة 487

ليفغر الله لك ما تقدم م ذنبك وما تأخر) قالوا يا ابن عباس ما فضله على الأنبياء ؟ قال لأن الله تعالى يقول (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) وقال الله

لمحمد (وما أرسلناك إلا كافة للناس) فأرسله الله عز وجل إلى الإنس والجن
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا الحسن بن العباس الرازي حدثنا محمد بن أبان حدثنا إبراهيم بن الحكم بن إبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس فذكره بنحوه إلا أنه قال فقالوا يا ابن عباس وزاد في ذكر النبي (بعد الآية فقد كتب له براءة من النار وقال في آخره فأرسله إلى الجن والأنس يقول يا أيها الناس إني رسول الله إليكم
أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامه عن أبي عثمان يعني المكي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد في قوله عز وجل نافلة لك قال لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوب فهو نافلة سوى المكتوب من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هي للنبي خاصة
أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبأنا جدي يحيى بن منصور

القاضي حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودي حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي وأنا سألته قال حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد الضبعي عن سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء قال قال ابن عباس ما خلق الله خلقاً أحب إليه من محمد وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
وأما الحديث الذي أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنبأنا أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد السراج حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة حدثنا إبراهيم بن صدقة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كان شيطاني كافراً فأعانني الله حتى أسلم وكن أزواجي عوناً لي

وكان شيطان آدم كافراً وزوجته كانت عوناً له على خطيئته فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان وهو في عداد من يضع الحديث
حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً وقراءةً حدثنا أبو سعيد عمرو عمرو بن محمد بن منصور العدل إملاءً حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري بمصر قال أبو الحسن هذا من رهط أبي عبيدة بن الجراح أنبأنا إسماعيل بن مسلمة أنبأنا

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله عز وجل يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال لأنك يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى إسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه عنه وهو ضعيف والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي قال قرىء على أبي علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي بمصر وأنا أسمع فأقر به حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في مدينة رسول الله حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله
أهل الجنة ليست لهم كنى إلا آدم فإنه يكنى بأبي محمد توقيراً وتعظيماً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس وهو الأصم حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصحاف الكوفي حدثنا عيسى بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن أبان عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود في قول الله عز وجل (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله أو يا نبي الله

صفحة 491

باب ما جاء في التخيير بين الأنبياء

قال الله عز وجل (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) فأخبر بأنه فاوت بينهم في الفضل فأما الأخبار التي وردت في النهي عن التخيير بين الأنبياء فإنما هي في مجادلة أهل الكتاب في تفضيل نبينا عليه السلام على أنبيائهم عليهم السلام لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين مختلفين لم يؤمن أن يخرج كل واحد منهما في تفضيل من يريد تفضيله إلى الإزراء بالآخر فيكفر بذلك فأما إذا كانت المخايره من مسلم يريد الوقوف على الأفضل فيقابل بينهما ليظهر له رجحان الأرجح فليس هذا بمنهي عنه لأن الرسل إذا كانوا متفاضلين وكان فضل الأفضل يوجب له فضل حق وكان الحق إذا وجب لا يهتدى إلا آدائه إلا بعد معرفته ومعرفة مستحقه كانت إلى معرفة الأفضل حاجة ووجب أن يكون لله - عز وجل - عليه دلالة وطلب العلم المحتاج إليه من قبل إعلامه المنصوبة عليه ليس مما ينكر والله أعلم وهذا قول أبو عبد الله الحليمي رحمه الله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني أنبأنا علي بن محمد ابن عيسى حدثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن الزهري أنبأنا أبو سلمة بن

صفحة 492

عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أنا أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً على العالمين يقسم بقسم فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي لا تخيروني على موسى فإن

الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز وجل
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره عن أبي اليمان
أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال يونس ابن حبيب قال حدثنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة
أن رسول الله قال لا تفضلوا بين أنبياء الله أو بين الأنبياء عليهم السلام كدا قال عن أبي سلمة
وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا
صفحة 493

محمد بن نعيم حدثنا محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعة له فذكر قصة المسلم واليهودي وذكر فيها قول النبي لا تفضلوا بين أنبياء الله عز وجل وزاد في آخره ولا أقول أن أحداً أفضل من يونس بن متى
أخرجاه في الصحيح هكذا بطوله
أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهب ح
وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا أيوب بن يونس حدثنا وهب بن عمرو يحيى عن عمارة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري
أن رجلاً من الأنصار سمع رجلاً من اليهود بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر فضرب وجهه وقال أي خبيث على أبي القاسم فانطلق اليهودي إلى رسول الله فقال يا أبا القاسم فلان ضرب وجهي فأرسل إليه النبي فدعاه فقال لم ضربت وجهه فقال يا رسول الله مررت وهو بالسوق يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقلت أي خبيث على أبي القاسم

فضربت وجهه فقال رسول الله لا تخيروا بين الأنبياء إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فارفع رأسي فأجد موسى آخذا بقائمة من قوائم العرش فلا أدري
صفحة 494

أصعق فأفاق قبلي أو حوسب بصعقته
لفظ حديث أيوب بن يونس وأختصره أبو داود عن موسى
رواه البخاري في الصحيح وأخرجاه من حديث سفيان الثوري عن عمرو
أخبرنا أبو علي الروذباري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أيوب محمويه السكري بالبصرة حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سعد بن إبراهيم أنه سمع حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله
ما ينبغي للعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي أياس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو النضر الفقيه حدثنا محمد بن أيوب أنبأنا الوليد بن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي قال
لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة
صفحة 495

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو النضر الفقيه حدثنا محمد بن أيوب أنبأنا أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبة إلى إمه
رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة ورواه أيضاً عبد الله بن مسعود عن النبي
فمن تكلم في التخيير والتفضيل ذهب إلى أنه أراد به ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس وإن كان قد أبق

وذهب مغاضباً ولم يصبر على ما ظن أنه يصيبه من قومه وما روينا في حديث الأعرج عن أبي هريرة يمنع من هذا التأويل ويصحح قول من ذهب إلى الإمساك عن الكلام في التخيير بين الأنبياء جملة
وذكر أبو سليمان الخطابي رحمه الله أن معنى النهي عن التخيير بين الأنبياء ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم وبغرض الإيمان بهم وليس معناه ان أيعتقد التسوية بينهم في درجاتهم فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد فاضل بينهم فقال (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات)
ثم تكلم على حديث أبي هريرة عن النبي أنا سيد ولد آدم وحديث ابن عباس عن النبي (في يونس بن متى فقال

قد يتوهم كثير من الناس أن بين الحديثين خلافاً وذلك أنه أخبر في حديث أبي هريرة أنه سيد ولد آدم والسيد أفضل من المسود وقال في حديث ابن عباس ما ينبغي لعبد أن يقول أن خير من يونس بن متى والأمر في ذلك بين ووجه التوفيق بين الحديثين واضح وذلك أن قوله أنا سيد ولد آدم إنما هو إخبار عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد وتحدث بنعمة الله تعالى عليه وإعلام لأمته وأهل دعوته علو مكانه عند ربه ومحله من خصوصيته ليكون إيمانهم بنبوته وإعتقادهم لطاعته على حسب ذلك وكان بيان هذا لأمته وإظهاره لهم من اللازم له والمفروض عليه
فأما قوله في يونس عليه السلام فإنه يتأول على وجهين
أحدهما أن يكون قوله ما ينبغي لعبد إنما أراد به من سواه من الناس دون نفسه
والوجه الآخر أن يكون ذلك عاماً مطلقاً فيه وفي غيره من الناس ويكون هذا القول منه على سبيل الهضم من نفسه وإظهار التواضع لربه يقول لا ينبغي لي أن أقول أنا خير منه لأن الفضيلة التي نلتها كرامة من الله وخصوصية منه لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها

بحولي وقوتي فليس لي أن أفتخر بها وإنما خص يونس بالذكر فيما نرى والله أعلم لما قد قص الله علينا من شأنه وما كان من قلة صبره على أذى قومه وخرج مغاضباً له ولم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
قال أبو سليمان رحمه الله وهذا أولى الوجهين وأشبههما بمعنى
صفحة 497

الحديث فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال ما ينبغي لنبي أن يقول أني خير من يونس بن متى فعم به الأنبياء كلهم فدخل هو في جملتهم
أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني قال حدثني محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن حكيم عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله يقول ما ينبغي لنبي أن يقول أني خير من يونس بن متى وذكر أبو سليمان الحديثين في موضع آخر ثم قال ووجه الجمع بينهما أن هذه السيادة يعني قوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر إنما هو في القيامة إذا قدم في الشفاعة على جميع الأنبياء وإنما منع أن يفضل على غيره منهم في الدنيا وإن كان مفضلاً في الدارين من قبل الله عز وجل وقوله ولا فخر معناه أي إنما أقول هذا الكلام معتدا بالنعمة لا فخراً واستكباراً فلعل من فخر تزيد في فخره يقول إن هذا القول ليس مني على سبيل الفخر الذي يدخله التزييد والكبر
وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا زياد بن أيوب حدثنا عبد الله بن إدريس عن مختار بن فلفل يذكر عن أنس بن مالك قال قال رجل لرسول الله يا خير البرية فقال رسول الله ذاك إبراهيم عليه السلام
رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن عبد الله
صفحة 498

وذهب النبي في هذا أيضاً مذهب التواضع وكان يشير إلى النهي عن المبالغة في الثناء عليه في وجهه تواضعاً لربه عز وجل فقال لوفد بني عامر حين قالوا له أنت سيدنا وذو الطول علينا فقال مه مه قولوا بقولكم

ولا يستجرينكم الشيطان السيد الله عز وجل وقال في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله

أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رجل لرسول الله يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله يا أيها الناس أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل

قلت ومن تكلم في التفضيل ذكر في مراتب نبينا وخصائصه وجوهاً لا يحتمل ذكرها بأجمعها هذا الكتاب ونحن نشير إلى وجه منها على طريق الإختصار

فمنها أنه كان رسول الثقلين الأنس والجن وأنه خاتم الأنبياء

ومنها أن شرف الرسول بالرسالة ورسالته أشرف الرسالات بأنها نسخت ما تقدمها من الرسالات ولا تأتي بعدها رسالة تنسخها

ومنها أن الله عز وجل أقسم بحياته

ومنها أنه جمع له بين إنزال الملك عليه أو صعاده إلى مساكن الملائكة وبين أسماعه كلام الملك وآرائه إياه في صورته التي خلقه عليها وجمع له بين أخباره عن الجنة والنار واطلاعه عليهما فصار العلم له واقعاً بالعالمين دار التكليف ودار الجزاء عياناً

ومنها قتال الملائكة معه

ومنها ما أخبر عن خصائصه التي يخصه الله تعالى بها يوم القيامة وهو المقام المحمود الذي وعده بقوله (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)
ومنها أن الله جل ثناؤه لم يخاطبه في القرآن إلا بالنبي أو الرسول ودعا سائر الأنبياء بأسمائهم وحين دعا الأعراب نبينا باسمه أو كنيته نهاهم عن ذلك وقال (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) وأمرهم بتعظيمه وبتفخيمه ونهاهم عن التقديم بين يديه وعن رفع أصواتهم فوق صوته وعاب من ناداه من وراء الحجرات إلى غير ذلك مما يطول بشرحه الكتاب وهو مذكور في كتب أهل الوعظ والتذكير
ومنها أنه في الدنيا أكثر الأنبياء عليهم السلام إعلاماً وقد

ذكر بعض المصنفين أن أعلام نبينا تبلغ ألفا
قال أبو عبد الله الحليمي رحمه الله وفيها مع كثرتها معنىً آخر وهو أنه ليس في شيء من أعلام المتقدمين ما ينحو اختراع الأجسام وإنما ذلك في أعلام نبينا خاصة
قلت وقد ذكرنا في كتابنا هذا ما كان من أعلامه هذا من وقت ولادته إلى مبعثه إلى هجرته إلى وفاته مؤرخاً بتاريخه أو عند قدوم الوفود عليه وقد بقي من أعلامه التي لم يذكر في أكثرها في وقتها أو غفلت عنها ما لا بد من ذكره قبل ذكر وفاته فاستخرنا الله تعالى في إخراجه عقيب هذا وبالله التوفيق
تم السفر الخامس من كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ويليه السادس وأوله جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى في هذا الكتاب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الجزء السادس:

صفحة 7

باب انقياد الشجر لنبينا محمد وما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه وغير ذلك من علامات النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ببغداد حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار حدثنا هارون بن معروف (ح) وأنبأنا أبو عبد الله أنبانا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن عباد المكي حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حرزة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال

خرجت أنا وأبي نطلب العلم فى هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له فذكر ما سمع منه ثم قال حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده فذكر ما سمع منه إلى أن قال عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله حتى نزلنا واديا

صفحة 8

أفيح فذهب رسول الله يقضي حاجته وأتبعته بأداوة من ماء فنظر رسول الله فلم ير شيئا يستتر به وإذا بشجرتان بشاطىء الوادي فانطلق رسول الله إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي بإذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي بإذن الله فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف فيما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي بإذن الله فالتأمتا

قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي يعني فيبتعد فجلست أحدث نفسي فحانت منى لفتة فإذا أنا برسول الله مقبل وإذا الشجرتان قد افترقتا فقالمت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأسه هكذا قال هارون بن معروف وأشار أبو إسماعيل برأسه يمينا وشمالا ثم أقبل فلما انتهى إلي قال يا جابر هل رأيت مقامي قلت

نعم يا رسول الله قال فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحده منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك
صفحة 9

قال جابر فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى إذا قمت مقام رسول الله أرسلت غصنا عن يمينى وغصنا عن يسارى ثم لحقته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفة عنهما ما دام الغصنان رطبين
قال فاتينا العسكر فقال رسول الله يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة قال وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله الماء في أشجاب له على حماره من جريد فقال لي انطلق إلى فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شىء قال فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسة فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسة قال اذهب فأتني به فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد
صفحة 10
بجفنه قال فقلت يا جفنه الركب قال فأتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله بيده هكذا فبسطها في الجفنه وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر قصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ثم فارت الجفنه ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله يده من الجفنه وهي ملأى
وشكى الناس إلى رسول الله الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف البحر فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاشتوينا وطبخنا وأكلنا وشبعنا

قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة فى حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطاطىء به رأسه
لفظ حديث ابن الأدمي رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن هارون بن معروف ومحمد بن عباد
صفحة 11

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار هو ابن زريق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال زلزلت فينا على عهد عبد الله بن مسعود فخبر بذاك فقال أنا أصحاب محمد كنا نرى الآيات بركات وأنتم ترونها تخويفا بينما نحن مع رسول الله في سفر إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلا يسير فدعا رسول الله بماء فصبه في صحفة وضع كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين أصابعه فنادى حي لأهل الوضوء والبركة من الله عز وجل فأقبل الناس فتوضؤوا وشربوا وجعلت لا هم لي إلا ما أجعل في بطني لقول رسول الله والبركة من الله قال الأعمش فحدثته سالم بن أبي الجعد فقال قد حدثنيه جابر فقلت له كم كنتم يومئذ قال خمس عشرة مائة قد أخرج البخاري حديث جابر من وجه آخر عن الأعمش وحديث ابن مسعود من حديث منصور عن إبراهيم وقد مضى في باب عمرة الحديبية مع شواهده
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة وحصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا قلت لجابر كم كنتم قال ألفا وخمسمائة
صفحة 12

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني الحافظ فيما قرأت عليه ببغداد أنبأنا أبو القاسم عبد الملك بن أبي الشوارب أنبأنا جعفر بن سليمان حدثنا الجعد أبو عثمان عن أنس بن مالك عن جابر قال شكا الناس إلى رسول الله العطش قال فدعا النبي بعس فصب فيه شيئا من ماء فوضع يده في العس وقال واستقوا فرأيت العيون تنبع من بين أصابع النبي

صفحة 13

باب مشي العذق الذي دعاه محمد إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه وما في ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن عيسى الواسطى حدثنا عبيد الله بن عائشة (ح)

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا عبد الله بن أبي سعيد حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة أنبأنا حماد ابن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله كان على الحجون كئيبا لما أذاه المشركون فقال اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبني بعدها قال فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة فأقبلت تخد الأرض حتى انتهت إليه قال ثم أمرها فرجعت إلى موضعها قال فقال ما أبالي من كذبني بعد هذا من قومي

وقال الواسطي في روايته فنادى شجرة ما جانب الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا ووقفت بين يديه ثم ذكر ما بعده وقد رويناه في أبواب المبعث عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك

صفحة 14

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال خرج رسول الله إلى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه فقال رب أرني ما أطمئن إليه ويذهب عني هذا الغم

فأوحى الله إليه إدع أي أغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله فقال له رسول الله ارجع إلى مكانك فرجع الغصن فخد في الأرض حتى استوى كما كان فحمد رسول الله وطابت نفسه ورجع وقد كان قال المشركون أفضلت أباك وأجدادك يا محمد فأنزل الله عز وجل (أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) إلى قوله (وكن مع الشاكرين)

قلت وهذا المرسل لما تقدم من الموصول شاهد وقد سخر تعالى الشجرة لنبينا حتى جعلها آية لنبوته لمن طلب منه آية وشهدت له له الشجرة بالنبوة في بعض الرواية وذلك فيما ذكر شيخنا أبو عبد الله الحافظ إجازة أن أبا بكر محمد بن عبد الله الوراق أخبره قال أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي حدثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان عن عطاء عن ابن عمر قال

كنا مع النبي في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا منه قال رسول الله أين تريد قال إلى أهلي قال هل لك إلى خير قال ما هو قال تشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال هل من شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول

الله وهي على شاطىء الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا فقامت بين يديه فاستشهد ثلاثا فشهدت له كما قال ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه فقال أن يتبعوني آتيك بهم وإلا رجعت إليك فكنت معك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا علي بن عبد العزيز وأنبأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء أنبأنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني أنبأنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال

جاء أعرابي إلى النبي فقال بم أعرف أنك رسول الله قال أرأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينقز حتى

أتى النبي قال ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه فقال أشهد أنك رسول الله وآمن
لفظ حديث أبي قتادة رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن سعيد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أتى النبي رجل من بني عامر فقال إني من أطب الناس فإن كان بك جنون داويتك فقال النبي أتحب أن أريك آية قال نعم قال فادع ذلك العذق

فدعاه فجاء ينقز على ذنبه حتى قام بين يديه ثم قال ارجع فرجع فقال يا بني عامر ما رأيت رجلا أسحر من هذا
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج حدثنا محمد بن عمرو قشمرد أنبأنا إبراهيم بن نصر حدثنا محمد بن حازم وهو أبو معاوية فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال أرني الخاتم الذي بين كتفيك حتى أداويك فإني من أطب العرب فقال رسول الله فذكره بنحوه أبسط من ذلك ولم يذكر الجنون ورواه أيضا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس بمعناه
أخبرناه أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي الخسرو جزري أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير العبد الصالح حدثنا ابن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال جاء رجل من بني عامر إلى رسول الله قال إن عندي طبا وعلما فما تشتكى هل يريبك من نفسك شىء إلى من تدعو قال أدعو إلى الله عز وجل والإسلام قال إنك لتقول قولا فهل لك من آية قال نعم إن شئت أريتك آية وبين يديه شجرة فقال لغصن منها تعال يا غصن فانقطع الغصن من الشجرة ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه فقال ارجع إلى مكانك فرجع قال العامري يا آل عامر بن صعصعة لا ألومك على شىء قلته أبدا

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد
صفحة 17
الصفار حدثنا ابن أبي قماش حدثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال ما هذا الذي يقول أصحابك قال وحول رسول الله أعذاق قال فقال له رسول الله هل لك أن أريك آية قال فدعا عذقا منها فأقبل يخد الأرض ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه ثم أمره فرجع قال فخرج العامري وهو يقول يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء يقوله أبدا
كذا قال سالم بن أبي الجعد وذكر في هذه الرواية تصديق الرجل إياه كما هو في رواية سماك ويحتمل أنه توهمه سحرا ثم علم أنه ليس بساحر فآمن وصدق والله أعلم
وروي في ذلك عن بريدة عن النبي وفيما ذكرنا كفاية
صفحة 18
باب ذكر المعجزات الثلاث التي شهدهن جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره في الشجرتين والصبي والجمل وما كان في كل واحد منهن من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال
خرجت مع رسول الله في سفر وكان رسول الله إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد فنزلنا منزلا بفلات من الأرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الأداوه وانطلق بنا فملأت الأداوة ماء فانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى فإذا شجرتان بينهما أذرع فقال رسول الله يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته
ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنما علينا الطير يظلنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله معها صبي تحمله فقالت يا رسول الله إن ابنى هذا
صفحة 19

يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل فقال رسول الله إخسأ عدو الله أنا رسول الله قال فأعاد رسول الله ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله أقبل مني هديتي فو الذي بعثك بالحق إن عاد إليه فقال رسول الله خذوا أحدهما منها وردوا الآخر

ثم سرنا ورسول الله بيننا فجاء جمل ناد فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال رسول الله أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الأنصار هو لنا يا رسول الله قال فما شأنه قال سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبرت سنه وكان عليه شحيمة وأردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا فقال رسول الله تبيعونيه قالوا يا رسول الله هو لك قال فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله قالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم فقال رسول الله لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا أبو حمه حدثنا أبو قرة عن زمعة عن زياد عن أبي الزبير أنه سمع يونس بن خباب الكوفي يحدث أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن عبد الله بن مسعود عن النبي

أنه كان في سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط فكان يبعد حتى لا يراه أحد قال فلم يجد شيئا يتوارى به فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل بنحو من حديث جابر وحديث جابر أصح وهذه الرواية ينفرد بها زمعة بن صالح عن زياد أظنه ابن سعد عن الزبير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلي بن مرة عن أبيه قال

سافرت مع رسول الله سفرا فرأيت منه أشياء عجبا نزلنا منزلا فقال انطلق إلى هاتين الأشاءتين فقل أن رسول الله يقول لكما أن تجتمعا فانطلقت فقلت لهما ذلك فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فنزلت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقتا جميعا فقضى رسول الله حاجته من ورائهما ثم قال انطلق فقل لهما فلتعد كل واحدة إلى مكانها فأتيتهما فقلت لهما ذلك فنزلت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها

وأتت امرأة فقالت إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين فقال رسول الله أدنيه فأدنته منه فتفل في فيه وقال أخرج عدو الله أنا رسول الله ثم قال لها رسول الله إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع فلما رجع رسول الله استقبله ومعه كبشان وأقط وسمن فقال لي رسول الله خذ هذا الكبش فأخذ منه ما أراد فقالت والذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا

ثم أتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه فقال ما لبعيركم هذا يشكوكم فقالوا كنا نعمل عليه فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لنحره غدا فقال رسول الله لا تنحروه واجعلوه في الإبل يكون فيها

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا محمد بن محمد بن داود السجزي أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج وعمرو الأودي قالا حدثنا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال

رأيت من رسول الله ثلاثة أشياء فذكر الحديث بمعنى رواية يونس إلا أنه زاد خذ أحد الكبشين ورد الآخر وخذ السمن والأقط

مرة أبو يعلي هو مرة بن أبي مرة الثقفي وقيل فيه عن يعلى نفسه أنه قال رأيت

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوى بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله أنبانا وكيع عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلي بن مرة قال رأيت من النبي عجبا خرجت معه في سفر فنزلنا منزلا فأتته امرأة بصبي لها به لمم

فقال رسول الله أخرج عدو الله أنا رسول الله قال فبرأ فلما رجعنا جاءت أم الغلام بكبشين وشيء من أقط وسمن فقال النبي يا يعلى خذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر وخذ السمن والأقط قال ففعلت
هذا أصح والأول وهم قاله البخارى يعني روايته عن أبيه وهم إنما هو عن يعلى نفسه وهم فيه وكيع مرة ورواه على الصحة مرة
قلت وقد وافقه فيما زعم البخارى أنه وهم يونس بن بكير فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش والله أعلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد بن أبي حامد المقرىء قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا حمدان بن الأصبهاني حدثنا شريك عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال رأيت من النبي ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلي كنت معه في طريق
صفحة 23
مكة فمر بامرأة معها ابن لها به لمم ما رأيت لمما أشد منه فقالت يا رسول الله ابن هذا كما ترى فقال إن شئت دعوت له فدعا له ثم مضى فمر على بعير ناد جرانه يرعوا فقال علي بصاحب هذا فجىء به فقال هذا يقول نتجت عندهم فاستعملوني حتى إذا كبرت أرادوا أن ينحروني قال ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لي اذهب فمرهما فلتجتمعا لي قال فاجتمعتا فقضى حاجته قال ثم مضى فلما انصرف مر على الصبي وهو يلعب مع الصبيان وقد هيأت أمه أكبشا فأهدت له كبشين وقالت ما عاد إليه شىء من اللمم قال فقال رسول الله ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله إلا كفرة أو فسقة الجن والأنس
رواه عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلي بن مرة الثقفي كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال
ثلاثة أشياء رأيتها من رسول الله بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يستقى عليه قال فلما رآه البعير جرجر

ووضع جرانه فوقع عليه النبي وقال أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال النبي بعنيه قال بل نهبه لك يا رسول الله قال بل بعنيه قال بل نهبه لك وأنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره قال أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه قد شكى كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه
قال ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي فجاءت شجرة تشق الأرض

حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على رسول الله فأذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فأنت امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبي بمنخره ثم قال اخرج أني محمد أني رسول الله
قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر ولبن فأمر لها أن ترد الجزر وأمر أصحابه فشربوا اللبن فسألها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك
الرواية الأولى عن يعلى بن مرة في أمر الشجرتين أصح لموافقتها رواية جابر بن عبد الأنصاري إلا أن يكون أمر الشجرة في هذه الرواية حكاية عن واقعة أخرى
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغفاري ببغداد حدثنا عثمان ابن أحمد بن السماك حدثنا أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عبد الرحيم بن جماد عن معاوية بن يحيى الصدفي أنبأنا الزهري عن خارجة بن زيد قال قال أسامة بن زيد

خرجنا مع رسول الله إلى الحجة التى حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تؤمه فحبس راحلته فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا ابني والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا قال فأخذه رسول الله منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال أخرج يا عدو الله فإني رسول الله قال ثم ناولها إياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال أسامة فلما قضي رسول الله حجته انصرف حتى إذا نزل بطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت يا

رسول الله أنا أم الصبي الذي لقيتك به في مبتدئك قال وكيف هو قال فقالت والذي بعثك بالحق ما راينى ب منه شىء بعد فقال لي يا أسيم وكان رسول الله إذا دعاه رخمه خذ منها الشاة ثم قال يا أسيم ناولني ذراعها فناولته وكان أحب الشاة إلى رسول الله مقدمها ثم قال يا أسيم ناولني ذراعا فناولته ثم قال يا أسيم نالوني ذراعا فقلت يا رسول الله إنما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت لا زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا ثم قال يا أسيم أنظر هل ترى من خمر لمخرج رسول الله فقلت يا رسول الله قد دحس الناس الوادي فما فيه موضع فقال أنظر هل ترى من نخل أو حجارة فقلت يا رسول الله قد رأيت نخلات متقاربات ورجما من حجارة قال انطلق إلى النخلات فقل لهن أن رسول الله يأمركن أن تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك قال فأتيتهن فقلت ذاك لهن فو الذي بعثك بالحق نبيا لقد جعلت أنظر إلى النخلات يخددن الأرض خدا حتى اجتمعن وأنظر إلى الحجارة يتقافزن حتى

صرن رجما خلف النخلات فأتيته فقلت ذاك له قال خذ الأداوة وانطلق فلما قضى حاجته وانصرف قال يا أسيم عد إلى النخلات والحجارة فقل لهن إن رسول الله يأمركن أن ترجعن إلى مواضعكن

قد مضى شواهد هذا الحديث في هذا الباب قلت ولما روينا في حديث يعلي بن مرة في أمر البعير الذي شكا إلى النبي حاله باسناد صحيح وكأنه غير البعير الذي أرادوا نحره والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا مهدي بن ميمون وأنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال

أردفني رسول الله ذات يوم خلفه فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس قال وكان أحب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي حن إليه وذرفت عيناه قال فأتاه النبي فمسح ذفريه وفي رواية ابن اسماء فمسح سراته إلى سنامه وذفريه فسكن فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل قال فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله قال فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التى ملكك الله إياها فإنه شكى

27

إلي أنك تجيعه وتدئبه لفظ أبي عبد الله

وأخبرنا أبو الحسن أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا مهدي بن ميمون فذكره بإسناد نحوه يزيد وينقص

صفحة 28

باب ذكر البعير الذي سجد للنبي وأطاع أهله بعدما امتنع عليهم ببركته

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائيني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن رجل من بني سلمة ثقة عن جابر بن عبد الله أن ناضحا لبعض بني سلمة اعتلم فصال عليهم وامتنع عليهم حتى عطشت نخلة فانطلق إلى النبي فاشتكى ذلك إليه فقال النبي انطلق وذهب النبي معه فلما بلغ باب النخل قال يا رسول الله لا تدخل فإني أخاف عليك منه فقال النبي ادخلوا فلا بأس عليكم فلما رآه الجمل أقبل يمشى واضعا رأسه حتى قام بين يديه فسجد فقال النبي ائتوا جملكم فاخطموه وارتحلوه فأتوه فخطموه وارتحلوه فقالوا سجد لك يا رسول الله حين رآك فقال لا تقولوا ذلك لي لا تقولوا ما لم أبلغ فلعمري ما سجد لي ولكن الله عز وجل سخره لي

وروى في ذلك عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس عن النبي

29

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال جاءنا النبي وعندنا بكرة صعبة لا يقدر عليها قال فدنا منها رسول الله فمسح ضرعها فحفل فاحتلب فشرب

وروي في ذلك عن ابن أبي أوفي

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن محمد القاضي الفسوي أنبأنا علي بن إبراهيم حدثنا فائد أبو الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفي قال بينما نحن قعود مع النبي إذ أتاه آت قال إن ناضح آل فلان قد أبق عليهم قال فنهض رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فإنا نخافه عليك فدنا رسول الله من البعير فلما رآه البعير سجد ثم إن رسول الله وضع يده على رأس البعير فقال هاتوا السفار قال فجىء بالسفار فوضعه في رأسه وقال ادعوا لي صاحب البعير قال فدعي له فقال رسول الله ألك البعير قال نعم قال فأحسن علفه ولا تشق عليه في العمل قال أفعل قال فقال له أصحابه يا رسول الله بهيمة من البهائم تسجد لك لعظيم حقك فنحن أحق أن نسجد لك فقال النبي لو كنت آمرا أحدا من أمتى يسجد بعضهم لبعض لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن

صفحة 30

وروي عن ابن عباس

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي حدثنا يزيد بن مهران حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأحلج عن الذيال بن حرملة عن ابن عباس قال جاء قوم إلى النبي فقالوا يا رسول الله إن بعيرا لنا قطن في حائط قال فجاء إليه النبي فقال تعاله فجاء مطاطئا رأسه قال فخطمه وأعطاه أصحابه قال فقال أبو بكر يا رسول الله كأنه علم أنك نبي فقال رسول

الله ما بين لابتيها أحد لا يعلم أني نبي إلا كفره الجن والأنس
صفحة 31
ُ باب ذكر الوحش الذي كان يقبل ويدبر فإذا أحس برسول الله ربض فلم يترمرم
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا الباغندي حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن عائشة قال
كان لأهل رسول الله وحش فإذا خرج رسول الله أقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله ربض فلم يترمرم
وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قالوا أنبانا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنى محمد بن فضيل عن يونس بن عمرو عن مجاهد عن عائشة قالت كان لآل رسول الله وحش فإذا خرج رسول الله لعب وذهب وجاء فإذا جاء رسول الله ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت
صفحة 32
ُ باب ما جاء في الحمرة التي فجعت ببيضتها أو بفرخيها فشكت إلى النبي حالها
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله قال
كنا مع النبي في سفر فدخل رجل غيضة فأخرج بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله وأصحابه فقال أيكم فجع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضتها فقال رده رده رحمة لها
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال
كنا مع النبي في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما

صفحة 33
قال فجاءت الحمرة إلى النبي وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما قال فرددناهما إلى مواضعهما
كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب للأرض وترفرف بجناحيها ورواه أبو إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه وقال في الحديث فجعلت تفرش وهو في السادس والثلاثين من سنن أبي داود
صفحة 34
باب ما جاء في كلام الظبية التي فجعت بخشفها وشهادتها لنبينا بالرسالة
أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري حدثنا علي بن قادم حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن أبي سعيد قال مر رسول الله بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا أبدا وروى من وجه آخر ضعيف
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القاضي أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الهوري حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو حفص عمرو بن علي
صفحة 35
حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزال حدثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير عن زيد ابن أرقم قال
كنت مع النبي في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين قالت نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار فأطلقها رسول الله فلم تلبث أن جاءت تلمظ

فشدها رسول الله إلى الخباء وأقبل الأعرابي ومعه قربة فقال له رسول الله أتبيعنيها قال هي لك يا رسول الله فأطلقها رسول الله
قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسيح في البرية وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

صفحة 36

باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة

أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني من ساكني قرية نامين من بيهق قراءة عليه من أصل كتابه حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بجرجان حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا معمر بن سليمان حدثنا كهمس عن داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أن رسول الله كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال ما هذا قالوا هذا الذي يذكر أنه نبي فجاء حتى شق الناس فقال واللات والعزى ما اشتملت النساء على ذي لهجة أبغض إلي منك ولا أمقت ولولا أن يسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الأسود والأحمر والأبيض وغيرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فأقوم فأقتله قال يا عمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل على الأعرابي فقال ما حملك على أن قلت ما قلت وقلت غير الحق ولم تكرمني في مجلسي قال وتكلمني أيضا استخفافا برسول الله واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج

صفحة 37

الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله فقال رسول الله يا ضب فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد يا ضب قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن أنا يا ضب قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك

وقد خاب من كذبك قال الأعرابي لا أتبع أثرا بعد عين والله لقد جئتك وما على ظهر الأرض أبغض إلي منك وإنك اليوم أحب إلي من والدي ومن عيني ومني وإ 4 ني لأحبك بداخلي وخارجي وسري وعلانيتي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك بي إن هذا الدين يعلو ولا يعلى ولا يقبل إلا بصلاة ولا تقبل الصلاة إلا بقرآن قال فعلمني فعلمه (قل هو الله أحد) قال زدني فما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا قال يا أعرابي إن هذا كلام الله ليس بشعر إنك إن قرأت (قل هو الله أحد) مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن وإن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله قال الأعرابي نعم الإله إلها يقبل اليسير ويعطى الجزيل فقال له رسول الله ألك مال قال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل هو أفقر مني فقال رسول الله لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله إن له عندي ناقة عشراء دون البختية وفوق الأعرى تلحق ولا تلحق أهديت إلي يوم تبوك أتقرب بها إلى الله عز وجل وأدفعها إلى الأعرابي فقال رسول الله قد وصفت ناقتك فأصف ما لك عند الله يوم القيامة قال نعم قال لك

صفحة 38

كناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعنقها من زبرجد أصفر عليها هودج وعلى الهودج السندس والأستبرق وتمر بك على الصراط كالبرق الخاطف يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة فقال عبد الرحمن قد رضيت

فخرج الأعرابي فلقيه ألف أعرابي من بني سليم على ألف دابة معهم ألف سيف وألف رمح فقال لهم أين تريدون فقالوا نذهب إلى هذا الذي سفه آلهتنا فنقتله قال لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فحدثهم الحديث فقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم دخلوا فقيل للنبي فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركابهم يقبلون حيث وافوا منه وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا

رسول الله مرنا بأمرك قال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألف غيرهم
قلت قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عدي الحافظ فقال كتب إلي أبو عبد الله بن عدي الحافظ يذكر أن محمد بن علي بن الوليد السلمي حدثهم فذكره وزاد في آخره قال أبو أحمد أنبأنا محمد بن علي السلمي كان ابن عبد الأعلى يحدث بهذا مقطوعا وحدثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيف الوراق
قلت وروي ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو أمثل الاسناد فيه والله أعلم

صفحة 39

باب ما جاء في مجيء الذئب مجلس النبي رسول الله يطلب شيئا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن الحارثي عن أبي هريرة قال
إني لست أنا أصلي في نعلي ولكن رسول الله صلى في نعليه إني لست أنا الذي أنهى عن صيام يوم الجمعة ولكن رسول الله نهى عنه
قال وجاء ذئب إلى رسول الله فأقعى غير بعيد ثم جعل كأنه يطلب شيئا فقال رسول الله إن هذا ليريد شيئا فقال رجل لا تجعل له يا رسول الله نصيبا في أموالنا فأخذ حجرا فرماه به فانطلق الذئب يسعى وهو يعوي فقال رسول الله الذئب وما الذئب
قلت الحارثي هذا هو أبو الأدبر اسمه زياد
أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه الهروى حدثنا

صفحة 40

أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حبان بن علي حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي الأدبر الحارثي عن أبي هريرة قال
أتاه رجل فقال يا أبا هريرة أنت الذي نهيت الناس فذكر الحديث قال وجاء الذئب ورسول الله جالس فأقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له من

أموالكم شيئا قالوا لا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجرا فرماه فأدبر الذئب وله عواء فقال رسول الله الذئب وما الذئب
أخبرنا الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن وهب بن عمر بن أبي كريمة حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن حمزة بن أبي أسيد قال
خرج رسول الله في جنازة رجل من الأنصار بالبقيع فإذا الذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا أويس يستفرض فافرضوا له قالوا نرى رأيك يا رسول الله قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثيرا قال فأشار إلى الذئب أن خالسهم فانطلق الذئب

صفحة 41

باب ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة
أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال
بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب والشاة فاقعى الذئب على ذنبه ثم قال للراعي ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي فقال الراعي العجب من الذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الانس فقال الذئب ألا أحدثك بأعجب مني رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي شاة حتى أتى المدينة فزوى إلى زاوية من زواياها ثم دخل على النبي فحدثه بحديث الذئب فخرج رسول الله إلى الناس فقال للراعى قم فأخبرهم قال فأخبر الناس بما قال الذئب فقال رسول الله صدق الراعي ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس والذي نفسي بيده لا تقوم

صفحة 42

الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فأخذه بما أحدث أهله بعده
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن

عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن القاسم بن الفضل حدثنا أبو نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري فذكره بنحوه
هذا اسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب حدثنا النفيلي قال قرأت على معقل بن عبد الله بن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري قال
بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له إن عدا عليها الذئب فأخذ شاة من غنمه فأدركه الأعرابي فأخذها وانطلق الذئب يمشي ثم رجع الذئب مستذفرا بذنبه مستقبل الأعرابي ثم قال ويحك ألا تحرج تنزع رزقا رزقنيه الله فطفق الأعرابي بين يديه فقال العجب من ذئب يتكلم قال الذئب والله إنك لتدع ما هو أعجب من هذا قال وما أعجب من هذا

قال نبي الله في النخلات يحدث الناس عن أنباء ما قد سبق وما يكون بعد ذلك فساق الأعرابي غنمه حتى ألجى إلى بعض المدينة وسعى إلى النبي حتى ضرب عليه بابه فأذن له فحدثه الأعرابي فصدقه ثم قال إذا صليت بالناس الصلاة فاحضرني فلما صلى رسول الله قال أين صاحب الغنم فقام الأعرابي فقال له النبي حدث بما رأيت وبما سمعت فحدث الأعرابي بما سمع وبما رأى ثم قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فتخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده
قال عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري حدثنا شهر بن حوشب عن أبي سعيد أنه قال بينا رجل من أسلم في غنم له فذكر الحديث بنحو من معناه وقال فيه فقال الذئب مم تعجب فقال أعجب من مخاطبتك إياي فقال الذئب أعجب من ذلك رسول

الله بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما قد خلا ويحدث بما هو آت وأنت ها هنا تتبع غنمك
وروى عبد الله بن عامر الأسلمي عن ربيعة بن أوس عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس كنت في غنم لي فكلمه الذئب فأتى النبي فأسلم
صفحة 44

أخبرنا أبو بكر الفارسي حدثنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد ابن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني أبو طلحة حدثنا سفين بن حمزة الأسلمي سمع عبد الله بن عامر الأسلمي قال محمد إسناده ليس بالقوي قلت قد مضى ما يقويه
وأخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني أحد حفاظ عصره وعلماء دهره فلا يقول مثل هذا في ولد مكلم الذئب إلا عن معرفة وفي إشهار ذلك في ولده قوة الحديث
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان المغربي يقول خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل يجذبني عن الطريق فضربت رأسه ضربات فرفع رأسه إلي وقال اضرب يا أبا سليمان فإنما على دماغك هو ذا تضرب قلت له كلمك كلاما يفهم فقال كما تكلمني وأكلمك
صفحة 45

باب ما جاء في تسخير الله عز وجل الأسد لسفينة مولى رسول الله كرامة لرسول الله وما روي في معناه
أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن سفينه مولى رسول الله قال
ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله فأقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معى حتى أقامني

على الطريق قال ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فرأيت أنه يودعني
وأخبرني أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الله بن وهب عن أسامة بن زيد أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثه عن محمد بن المنكدر
أن سفينة مولى رسول الله قال ركبت البحر فانكسرت بي سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها فطرحني اللوح إلى أجمه فيها الأسد فدخلت فخرج إلي الأسد فأقبل إلي فقلت يا أبا الحارث أنا مولى رسول

صفحة 46

الله فطأطأ رأسه وأقبل إلي يدفعني بمنكبيه فأخرجني من الأجمة ووقفني على الطريق ثم همهم فظننت أنه يودعني فكان هذا آخر عهدي به
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العبد ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحجبي عن ابن المنكدر
أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال له يا أبا الحارث إني مولى رسول الله كان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد يبصبصه حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتا أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد والله تعالى هو أعلم

صفحة 47

باب ما جاء في معجزة أخرى ظهرت له في مولاه سفينة وبذلك سمي سفينة
أخبرنا أبو منصور الظفري محمد بن أحمد العلوي رحمه الله أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم عن حشرج بن نباتة قال حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال قلت لسفينة ما اسمك قال ما أنا بمخبركم ثم قال سماني رسول الله سفينة قلت ولم سماك سفينة قال خرج رسول الله ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله ابسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال

رسول الله احمل فإنما أنت سفينة فلو حملت من يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي إلا أن يخفو

صفحة 48

باب ما جاء في المجاهد في سبيل الله الذي بعث حماره بعد ما نفق

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد الشكري قالوا أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبدالله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال

أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت من الدثنية مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم منة أطلب إليك أن تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض أذنيه

هذا إسناد صحيح ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته مثل هذا كما مضى في الباب قبله وقد رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن إسماعيل عن الشعبي وكأنه سمعه منهما

صفحة 49

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا إسحاق بن إسماعيل وأحمد بن بجير وغيرهما قالوا أنبأنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبي فقام فتوضأ وصلى ثم قال اللهم أني جئت من الدثنية أو قال الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وإني أشهد أنك تحيى الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي منه وأني أطلب إليك أن تبعث لي حماري ثم قام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه ثم ركبه فأجراه فلحق بأصحابه فقالوا ما شأنك قال ما شأني أن الله بعث لي حماري

قال الشعبي فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة موضع مشهور بالكوفة
وأخبرنا أبو الحسين أنبأنا أبو علي حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا أخبرني العباس بن هشام عن أبيه عن جده عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي
أن صاحب الحمار رجل من النخع يقال له نباتة بن يزيد خرج في زمن عمر غازيا حتى إذا كان بسر عميرة نفق حماره فذكر القصة غير أنه قال فباعه بعد بالكناسة فقيل له تبيع حمارا أحياه الله لك قال فكيف أصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات فحفظت هذا البيت
(ومنا الذي أحيا الإله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل)

صفحة 50

باب ما جاء في المهاجرة إلى النبي التي أحيا الله تعالى بدعائها ولدها بعد ما مات وما جاء في الكرامات التي ظهرت على العلاء بن الحضرمي وأصحابه
أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو العباس بن أبي الدميك ببغداد (ح)
وأنبأنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك حدثنا عبيد بن عائشة حدثنا صالح المري حدثنا ثابت عن أنس قال عدنا شابا من الأنصار وعنده أم له عجوز عمياء قال فما برحنا أن فاض يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه يا هذه احتسبي مصابك عند الله قالت أمات ابني قلت نعم قالت اللهم إن كنت تعلم إني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شديدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم
قال أنس فو الله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداس بن عجلان المهلبي وإسماعيل بن

صفحة 51

إبراهيم بن بسام قالا حدثنا صالح المري عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال
عدت شابا من الأنصار فما كان بأسرع من أن مات فأغمضناه ومددنا عليه الثوب قال بعضنا لأمه احتسبيه

قالت وقد مات قلنا نعم قالت أحق ما تقولون قلنا نعم فمدت يديها إلى السماء وقالت اللهم إني آمنت بك وهاجرت إلى رسولك فإذا نزلت بي شديدة دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا

صالح بن بشير المري من صالحي أهل البصرة وقصاصهم تفرد بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسلا بين ابن عوف وأنس بن مالك

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة حدثنا عيسى بن يونس عن عبدالله بن عون عن أنس قال أدركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانوا في بني إسرائيل لما تقاسمتها الأمم لكان عجبا قلن ما هن يا أبا حمزة قال كنا في الصفة عند رسول الله

صفحة 52

فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنها إلينا فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال يا أنس ائت أمه فأعلمها قال فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني أسلمت لك طوعا وخلعت الأوثان زهدا وهاجرت إليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فو الله ما تقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسول وحتى هلكت أمه

قال ثم جهز عمر بن الخطاب يعني جيشا واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي قال وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء قال والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة قال فلما مالت الشمس لغربها صلى بنا ركعتين ثم مد يده وما نرى في السماء شيئا قال فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا فأفرغت حتى ملأت

الغدر والشعاب فشربنا واستقينا واسقينا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر إلى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال أجيزوا باسم الله قال فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فأصبا العدو غيلة فقتلنا وأسرنا وسبينا ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث إلا يسيرا حتى رؤي في دفنه قال فحفرنا له وغسلناه ودفناه فأتي رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقلنا هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض

تقبل الموتى فقلنا ما جزاء صاحبنا أن تعرضه للسباع تأكله قال فاجتمعنا على نبشه قال فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ قال فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا

وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي واستسقائهم ومشيهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا وقال في الدعاء يا عليم يا حليم يا عظيم يا علي وهو في الثاني من كتاب التاريخ ورواه أيضا محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر عن عبد الملك بن سهم بن منجاب عن سهم ابن منجاب قال

غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره ببعض معناه وقال في الدعاء يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ وإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا وقال في البحر فاجعل لنا سبيلا إلى عدوك وقال في الموت اخف جثتي ولا تطلع على عورتي أحدا فلم يقدر عليه

أخبرناه ابن بشران حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل فذكر بعض معناه

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا اسماعيل الصفار حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن بعض أصحابه قال انتهينا إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم

ُ◌ الله ثم اقتحم فرسه فاندفع على الماء فقال الناس بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا ديوان ديوان ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء

قلت كل هذا يرجع إلى إكرام الله تعالى نبيه وإعزازه دينه الذي بعث به رسوله وتصديقه ما وعده من إظهاره وإظهار شريعته

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد السمري قال حدثنا أبو العباس السراج حدثنا الفضل بن سهيل وهارون ابن عبد الله قالا حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهى ترمى الخشب من مدها فمشى على الماء والتفت إلى أصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو الله هذا إسناد صحيح

صفحة 55

ُ◌ باب ما جاء في شهادة الميت لرسول الله بالرسالة والقائمين بعده بالخلافة والرواية في ذلك صحيحة ثابتة وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبأنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبو علي محمد بن عمر وكشمرد أنبأنا القعنبي حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان بن عفان فسجى في ثوبه ثم أنهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم ثم قال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس

قال يحيى قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجى بثوبه فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا قريش بن
صفحة 56
الحسن حدثنا القعنبي فذكره بإسناده نحوه وهذا إسناد صحيح وله شواهد
أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا ابو علي الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن يونس حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل ابن أبي خالد قال جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر فأضجعناه لظهره وغشيناه بردين وكساء فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت إليه مسرعا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يقال على لسان الأوسط أجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله عز وجل لومة لائم كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول قال ثم قال عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان وهي أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضا فلا نظام وأبيحت الأحماء ثم ارعوى المؤمنون وقالوا كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن ذما كان أمر الله قدرا مقدورا الله أكبر هذه الجنة وهذه النار هؤلاء والنبيون والصديقون سلام عليك يا عبد الله بن رواحه هل احسست لي خارجة لأبيه وسعدا اللذين قتلا يوم أحد (كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى فجمع فأوعى) ثم خفض صوته فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا
صفحة 57
سمعناه يقول انصتوا انصتوا فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال

هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم قال أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله كان ضعيفا في جسمه قويا في أمر الله صدق صدق وكان في الكتاب الأول
وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن نجيد حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا زهير يعني ابن معاوية أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره باسناده ومعناه زاد في وسط الحديث وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من إمارة عثمان وقال في آخره فأما قوله خلت ليلتان وبقي أربع فالسنتان اللتان خلتا من إمارة عثمان قال فلم أزل أحفظ العدة الأربع البواقي وأتوقع ما هو كائن فيهن فكان فيهن انتزاء أهل العراق وخلافهم وارجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة والسلام ورحمة الله
قلت هذا إسناد صحيح وروى ذلك أيضا عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر فيه بئر أريس كما ذكر في رواية ابن المسيب والأمر فيها أن النبي اتخذ خاتما فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر من بعده ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين فعند ذلك تغيرت عمال وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة قال البخاري في كتاب التاريخ زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهد بدرا توفي في زمن عثمان هو الذي تكلم بعد الموت

أخبرناه أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل فذكره وقد روي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا خالد الطحان عن حصين عن عبد الله بن عبيد الأنصاري أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان الأمين الرحيم لا أدري أيش قال لعمر

وقد أنبأنا أبو سعيد بن أبي عمر وحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا علي بن عاصم أنبأنا حصين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال بينما هم يصورون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل إذ تكلم رجل من الأنصار من القتلى فقال محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت خالد الطحان احفظ من علي بن عاصم وأوثق والله أعلم

صفحة 59

باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لنبينا بالرسالة إن صحت فيه الرواية

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي وانصرفنا من عدن بقرية يقال لها لحردة قال حدثني معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليماني عن أبيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله ووجهه مثل داره القمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب قال قال أبي فكنا نسميه مبارك اليمامة

قال شاصونة بن عبيد وقد كنت أمر على معمر فلم أسمع منه

واخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو الحسين

صفحة 60

محمد بن أحمد بن جميع الغساني بثغر صيدا أنبأنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد ابو الفضل حدثنا أبي حدثنا جدي شاصونة بن عبيد قال حدثنا معرض بن عبد الله بن معيقيب عن أبيه عن جسده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله ووجهه كدارة القمر فسمعت منه عجبا أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله فقال له بارك الله فيك ثم أن الغلام لم يتكلم بعدها

ورواه أبو الفضل أحمد بن خلف بن محمد المقرىء القزويني عن أبي الفضل العباس بن محبوب بن شاصونه ذكره شيخنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي الحسن عن ابن العباس الوراق عن أحمد بن خلف قال ابو عبد الله وقد أخبرني الثقة من أصحابنا عن أبي عمر الزاهد قال لما دخلت اليمن دخلت حردة فسألت عن هذا الحديث فوجدت فيها لشاصونة أعقابا وحملت إلى قبره فزرته

قلت ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسناد مرسل بخلافه في وقت الكلام

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنبأنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه أن النبي

صفحة 61

أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط قال من أنا قال أنت رسول الله

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله قد تحرك فقالت يا رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال رسول الله ادنيه فأدنته منه فقال من أنا فقال أنت رسول الله

صفحة 62

باب ما جاء في تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه مع نبينا محمد وما في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن عبد الله حدثني الحسن ابن سفيان حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل على منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال

إنكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ك ا نأكل مع النبي الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتي النبي بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال النبي حي على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبي أحمد الزبيري

صفحة 63

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري حدثنا عيسى بن غيلان حدثنا حاضر بن مظهر حدثنا خالد بن عبد الله قال وحدثنا خالد بن عبدالله وحدثنا بيان عن قيس قال كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحيفة قال كنا نتحدث أنهما بينما هما يأكلان من صحفة إذا سبحت وما فيها أو بما فيها فانظر هذه الكرامة

صفحة 64

باب ما جاء في تسبيح الحصيات في كف النبي ثم في كف بعض أصحابه

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الكديمي حدثنا قريش بن أنس وأنبأنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن رجل يقال له سويد بن يزيد السلمي قال سمعت أبا ذر يقول لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته كنت رجلا أتتبع خلوات رسول الله فرأيته يوما جالسا وحده فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبي بكر ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر وبين يدي رسول الله سبع حصيات أو قال تسع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد

صفحة 65

عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله هذه خلافة النبوة

وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر وصالح لم يكن حافظا والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري

قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبي ذر

صفحة 66

باب ما جاء في حنين الجذع الذي كان يخطب عنده رسول الله حين جاوزه إلى المنبر وقد مضى بعض طرقه عند ذكر اتخاذ المنبر وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الهروى حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن حدثني أبي عن جابر

أن رسول الله كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو إلى نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا قال إن شئتم فاجعلوه فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل رسول الله فضمها إليه كانت تئن أنين الصبي الذي يسكنه قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ حدثنا أبو عبد الرحمن عبيد بن أحمد بن الحكم القزاز بالبصرة حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا أبو حفص بن العلاء عن نافع عن ابن عمر

صفحة 67

أن النبي كان يخطب إلى جذع فلما وضع المنبر حن إليه حتى أتاه فمسحه فسكن

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي حفص بن العلاء

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن بشير الصيرفي حدثنا عيسى بن سالم أبو سعيد حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل وأنبأنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأنا الشافعي أنبأنا إبراهيم بن محمد أنبأنا عبد الله بن

محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال
كان النبي يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشا وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجل من أصحابه يا رسول الله هل لك أن نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي اللاتي على المنبر فلما صنع المنبر وضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله بدأ النبي أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه فمر إليه فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدع وانشق فنزل النبي لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ثم رجع إلى المنبر فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في بيته حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتا

صفحة 68

هذا لفظ حديث الشافعى رحمه الله عن إبراهيم بن محمد وفي حديث الرقي زيادة أحرف ونقصان أحرف
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن أنبأنا عبد الرحمن يعني ابن محمد بن إدريس الرازي قال قال أبي قال عمرو بن سواد قال لي الشافعي رحمه الله
ما أعطى الله عز وجل نبيا ما أعطى محمد الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيء له المنبر حن الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذاك

صفحة 69

باب ما جاء في وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا وسجود الحجر والشجر الذي يمر عليه له ومجه مسكا أو أطيب من المسك في الدلو الذي كان يشرب منه
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبأنا حامد بن محمد الهروى حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسحاق ابن الفضل الهاشمي أخبرني المغيرة بن عطية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه أو ريح عرقه الشك من إسحاق ولم يكن مر بحجر ولا شجر إلا سجد له

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن أبيه قال رأيت النبي تمضمض من دلو مج فيه مسكا أو أطيب من مسك قال أبو أسامة يقول في ذلك الماء استنثر خارجا منه

وسائر الأحاديث في طيبة قد مضت في باب صفة عرقه

صفحة 70

وأما الحديث الذي أخبرنا ابو الحسين بن بشران أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ حدثنا حسين بن علوان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

كان النبي إذا دخل الغائط دخلت في أثره فلا أرى شيئا إلا أني كنت أشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال يا عائشة أما علمت أن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة وما خرج منها من شىء ابتلعته الأرض فهذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره ففي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان

صفحة 71

باب ما جاء في تأمين أسكفه الباب وحوائط البيت على دعاء نبينا محمد لعمه العباس رضي الله عنه ولبني عمه إن صحت الرواية

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعيد الوقاصي (ح)

وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو قتيبة مسلم ابن الفضل البغدادي بمكة حدثنا خلف بن عمرو العكبري حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده أبي أسيد الساعدي قال قال رسول الله للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى أتيكم فإن لي فيكم حاجة

فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم قالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم قالوا أصبحنا بخير نحمد الله فكيف أصبحت بأبينا وأمنا أنت يا رسول الله قال أصبحت بخير أحمد الله فقال تقاربوا تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا

صفحة 72

عمي وصفو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه

قال فأمنت أسكفه الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين

لفظ حديث الهروي تفرد به عبد الله بن عثمان الوقاصي هذا وهو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين فقال لا أعرفه

صفحة 73

باب ما جاء في رؤية النبي أصحابه وراء ظهره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن شاذان حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

أن رسول الله قال هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس وغيره عن مالك ورواه مسلم عن قتيبة

قال الشافعي رحمه الله في رواية حرملة قوله إني لأراكم وراء ظهري كرامة من الله تعالى أبانه بها من خلقه

صفحة 74

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثني القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال

بينما رسول الله ذات يوم إذ أقيمت الصلاة فقال أيها الناس إني أمامكم فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسجود ولا ترفعوا رؤوسكم فإني أراكم من أمامي

ومن خلفي وأيم الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله وما رأيت قال رأيت الجنة والنار
أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه أخر عن المختار بن فلفل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد في قوله (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) قال كان رسول الله يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه
وروى زهير بن عبادة عن عبد الله بن محمد بن المغيرة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
صفحة 75

كان رسول الله يرى في الظلماء كما يرى في الضوء
أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا ابن سلم حدثنا عباس بن الوليد الخلال حدثنا زهير بن عبادة فذكره وهذا اسناد فيه ضعف وروى ذلك من وجه آخر ليس بالقوي
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس حدثنا أبو إسحاق بن سعيد حدثنا أبو عبد الله محمد بن الخليل النيسابوري حدثنا صالح بن عبد الله النيسابوري حدثنا عبد الرحمن بن عمار الشهيد حدثنا مغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول الله يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار من الضوء
صفحة 76
باب ما جاء في البرقة التي برقت لابني ابنة رسول الله حين خرجا من عنده حتى مشيا في ضوئها كرامة للنبي
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني حدثنا أحمد بن مهران حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا كامل بن العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
كنا نصلي مع رسول الله العشاء فكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره فإذا

رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فإذا عاد عادا فلما صلى جعل واحدا ها هنا وواحدا ها هنا فجئته فقلت يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما قال لا فبرقت برقة فقال إلحقا بأمكما فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا

صفحة 77

باب ما جاء في إضاءة عصى الرجلين من أصحاب النبي حتى خرجا من عنده في ليلة مظلمة حتى مشيا في ضوئها كرامة لنبي الله وما روي في إضاءة عصى أبي عبس ثم ما جاء في إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمي حتى جمعوا ظهورهم

حدثنا محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنبأنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك

أن رجلين من أصحاب النبي خرجا من عند رسول الله ذات ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما حتى أتى أهله

رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى عن معاذ

قال البخاري وقال معمر يعني ما أنبأنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ثابت عن أنس

أن أسيد بن حضير الأنصاري ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند

صفحة 78

النبي في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله وبيد كل منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله

قال البخاري وقال حماد بن سلمة يعني ما أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هارون

حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال
كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبد الحميد بن أبي عبس الأنصاري من بني حارثة قال أنبأنا ميمون بن زيد بن أبي عبس أخبرني أبي أن أبا عبس كان يصلي مع النبي الصلوات ثم يرجع إلى بني حارثة فخرج ليلة مظلمة مطيرة فنور له في عصاه

صفحة 79

حتى دخل دار بني حارثة
قلت وكان أبو عبس بن جبر ممن شهد بدرا
اخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا المسيب بن محمد بن المسيب حدثنا أبي حدثنا حمزة بن مالك الأسلمي أبو صالح حدثنا سفيان بن حمزة (ح)
وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني أنبأنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثني أحمد بن الحجاج حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه قال كنا مع النبي في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابعي لتنير
وفي رواية السلمي عن أبيه عن أبي حمزة بن عمرو أنه قال نفرت دوابنا في سفر ونحن مع رسول الله في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت إصبعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وأن أصبعي لتنير
وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه حمزة بن عمرو أنه قال تفرقنا مع رسول الله في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وأن أصابعي لتينره والله تعالى أعلم

صفحة 80
باب ما جاء في الكرامة التي ظهرت على تميم الداري رضي الله عنه شرفا للمصطفى وتنويها باسم من آمن به
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا عفان (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي العلاء عن معاوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت في المسجد ثلاثا لا أطعم قال فأتيت عمر فقلت يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه قال من أنت قلت أنا معاوية بن حرمل قال اذهب إلى خير المؤمنين فأنزل عليه قال وكان تميم الدارمي إذا صلى ضرب بيده عن يمينه وعن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما فصليت إلى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي فأتينا بطعام فأكلت أكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع قال فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال يا أمير المؤمنين ومن أنا وما أنا قال فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشهما بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها قال فجعل عمر يقول ليس من رأى كمن لم ير قالها ثلاثا لفظ حديث الصغاني

صفحة 81
باب ما جاء في التمثال الذي وضع عليه رسول الله فأذهبه الله عز وجل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر وأحمد بن عيسى اللخمي قالا حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الأوزاعي عن ابن شهاب أنه قال أخبرني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة زوج النبي قالت دخل علي النبي وأنا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه ثم قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله قال الأوزاعي فقالت عائشة أتاني رسول الله ببرنس فيه تمثال عقاب فوضع عليه رسول الله يده فأذهبه الله عز وجل

82

صفحة 83
جماع أبواب دعوات نبينا المستجابة في الأطعمة والأشربة وبركاته التي ظهرت فيما دعا فيه وغير ذلك من دعواته على طريق الاختصار فلا سبيل إلى نقل جميعها لما فيه من الاكثار
صفحة 84
باب ما جاء في ظهور بركته في الشاة التى لم يكن فيها لبن حتى نزل لها لبن وقد مضى ذلك في ذكر نزوله بمخيمتي أم معبد ونزوله قبل ذلك بالأغنام التي كان يرعاها ابن أم معبد
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن هارون حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانه عن عاصم عن زر عن عبد الله هو ابن مسعود قال
كنت غلاما يافعا في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها فأتى علي رسول الله ومعه أبو بكر فقال يا غلام هل عندك لبن قلت نعم ولكنى مؤتمن قال ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل فأتيته بعناق جذعة فاعتقلها رسول الله ثم جعل يمسح ضرعها ويدعو حتى أنزلت فأتاه أبو بكر بصحيفة فاحتلب فيها ثم قال لأبي بكر اشرب فشرب أبو بكر ثم شرب النبي بعده ثم قال للضرع قلص فقلص فعاد كما كان ثم أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام أو قال من هذا القول فمسح رأسي وقال إنك غلام معلم قال فأخذت عنه سبعين
صفحة 85
سورة ما نازعنيها بشر
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا المقداد بن الأسود قال جئت أنا وصاحبان لي قد كادت تذهب أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ما يقبلنا أحد حتى انطلق بنا رسول الله إلى رحلة ولآل رسول الله ثلاثة

أعنز يحتلبونها فكان النبي يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع لرسول الله نصيبه فيجيىء فيسلم تسليما يسمع اليقظان ولا يوقظ النائم فقال لي الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإن رسول الله كان يأتي الأنصار فيحتفونه فما زال حتى شربتها فلما شربتها ندمني وقال ما صنعت يجيء محمد ولا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك فأما صاحباي فشربا شرابهما وناما وأما أنا فلم يأخذني النوم وعلي شملة لي إذا وضعتها على رأسي بدت فيها قدماي وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي وجاء النبي كما كان يجيىء فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئا فرفع يده فقلت يدعو الآن علي فأهلك فقال رسول الله اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني فأخذت الشفرة وأخذت الشملة وانطلقت إلى الاعنز أجسهن أيهن أسمن كي أذبحه لرسول الله فإذا هن حفل كلهن فأخذت إناء لآل محمد ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه فحلبت حتى علته الرغوة ثم أتيت به رسول الله فشرب ثم ناولني فشربت ثم ناولته فشرب ثم ناولني فشربت ثم ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض فقال لي إحدى سوآتك يا مقداد فأنشأت

صفحة 86

أخبره بما صنعت فقال لي رسول الله ما كانت إلا رحمة من الله لو كنت أيقظت صاحبيك فأصابا منها فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت وأصبت فضلتك من أخطأت من الناس

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شبابة والنضر بن شميل عن سليمان بن المغيرة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه أنبأنا بشر بن أحمد الاسفرائني حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء حدثنا علي بن المديني حدثنا محمد بن حماد بن زيد حدثنا المهاجر عن أبي العالية قال

بعث النبي إلى أزواجه أو إلى أبياته التسعة يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يوجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت شيئا قط فمسح مكان الضرع فدفعت بضرع مدلى بين رجليها قال فدعا بقعب فحلب فبعث به إلى أبياته قعبا ثم قعبا ثم حلب فشرب

وشربوا قال علي لم يذكر لنا حماد بن زيد في هذا الحديث أبا هريرة حدثنا به مرسلا
صفحة 87
باب ما جاء في دعائة لأهله وهو يريد نفسه ومن في نفقته بالكفاف من الرزق فرزقوا ذلك وصبروا عليه
أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب قال أبو العباس الأصم حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن الأعمش (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا محاضر بن المورع حدثنا الأعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن رسول الله قال وفي رواية أبي أسامة قال قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا رواه مسلم في الصحيح عن الأشج عن أبي أسامة وأخرجاه من أوجه عن الأعمش وقد مضى في أول هذا الكتاب كيف كان عيشهم
صفحة 88
باب ما جاء في دعوة أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه رسول الله وما ظهر في طعامه ببركة رسول الله من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي أنبأنا مالك (ح)
وأنبأنا الحسن بن محمد بن أبي المعروف الفقيه الإسفرائني بها حدثنا بشر بن أحمد حدثنا داود بن الحسين البيهقي حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك (ح)
وأنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول
قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه زاد يحيى ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم اتفقا قال ثم أرسلتني إلى رسول الله قال
صفحة 89

فذهبت به فوجدت رسول الله جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله أرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم لقد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت أالله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله فأقبل رسول الله معه حتى دخل فقال رسول الله هلمي ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا زاد قتيبة ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قال أئذن لعشرة فأكل القوم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا

وفي رواية يحيى بن يحيى ثم قال إئذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون وهذا لفظ حديث يحيى بن يحيى وقتيبة وحديث الشافعى مختصر

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى

وأخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن سختويه حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا مالك بن أنس فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه وزاد عند قوله أأرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال بطعام قلت نعم ثم ذكر الباقي نحو حديث يحيى بن يحيى

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير عن سعد بن سعيد حدثنا أنس بن مالك قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله لأدعوه وقد جعل له طعاما قال فأقبلت

ورسول الله مع الناس قال فنظر إلي فاستحييت فقلت أجب أبا طلحة فقال للناس قوموا فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت شيئا لك فقال فمسها رسول الله ودعا فيها بالبركة وقال أدخل نفرا من أصحابي عشرة وقال كلوا واخرج له شيابين أصابعه فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا وقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحدا إلا دخل فأكل حتى شبع قال ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن أبي شيبة وأخرجه أيضا من

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى ويحيى بن عمارة وعبد الله بن عبد الله ابن أبي طلحة وعمرو بن عبد الله بن أبي طلحة ويعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك وفي حديث بعضهم ثم أكل رسول الله وأكل أهل البيت وأفضلوا ما بلغ جيرانهم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن عبيد الله يعني ابن المنادي حدثنا يونس حدثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس قال

قالت ام سليم اذهب إلى نبي الله أن رأيت أن تغدا عندنا فافعل فقال ومن عندي فقلت نعم قال فجئت فدخلت على أم سليم وأنا مدهش لمن أقبل مع نبي الله فقالت أم سليم ما صنعت يا أنس فدخل رسول الله على أثر ذلك فذكرت له الذي أرسلني إليك وهذا غداؤك قال هل عندك سمن قالت نعم قد كان عندي منه عكة وفيها شيء من سمن قال فأتيتها قال فجئته بها ففتح رباطها فقال بسم الله اللهم عظم فيه البركة فقال أقلبيها فاقلبتها فعصرها نبي الله وهو يسمى فأخذت تقع فأكل منها بضع وثمانون رجلا ففضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم فقال كلي واطعمي جيرانك

رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد المؤدب وفي الباب عن الجعد أبي عثمان عن أنس وعن هشام عن

محمد بن سيرين عن أنس وعن سنان أبي ربيعة عن أنس عن أمه أم سليم عمدت إلى مد من شعير فحبسته فجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتني إلى النبي فذكرت الحديث يزيد وينقص غير أنه قال حتى عد أربعين وفي مثل هذا حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وقد مضى في غزوة الخندق

صفحة 93

باب ما جاء في القصعة التي كانت تمد من السماء وما ظهر فيها من آثار النبوة

أخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان هو التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب أن رسول الله أتى بقصعة فيها طعام فتعاقبوها إلى الظهر منذ غدوة يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت تمد قال فمن أيش تعجب ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار إلى السماء وأشار يزيد بن هارون إلى السماء

هذا إسناد صحيح

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر أنبأنا أحمد بن الحسين ابن نصر الحذاء حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب أن قصعة كانت عند رسول الله قال فجعل الناس يأكلون منها قال فكلما شبع قوم قاموا وجلس مكانهم أناس آخرون قال كذلك إلى صلاة الأولى قال فقال رجل أما تمد بشيء فقال سمرة فمم تعجب لو كانت تمد بشيء لم تتعجب ما كانت تمد إلا من ها هنا فأومأ إلى السماء أو كما قال

صفحة 94

باب ما جاء في دعوة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وما ظهر في طعامه ببركة رسول الله من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى عن أبي الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب قال

صنعت للنبي طعاما ولأبي بكر قدر ما يكفيهما فأتيتهما به فقال للنبي أذهب فادع لي بثلاثين من أشراف الأنصار فشق ذلك علي وقلت ما عندي شيء أزيده فكأني تغافلت قال إذهب فادع لي بثلاثين من أشراف الأنصار فدعوتهم فجاؤوا فقال أطعموا فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا ثم قال ادع لي ستين قال وذكر الحديث قال فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار

صفحة 95

باب ما جاء في البركة التي ظهرت في الشاة التى اشتراها من الاعرابي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا أبي عن أبي عثمان حدث أيضا عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال النبي هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل منهم صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي أبيع أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فأمر بها فصنعت وأمر رسول الله بسواد البطن أن يشوى قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه وان كان غائبا خبأ له قال وجعل فيها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملتا على البعير او كما قال

صفحة 96

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن معاذ ورواه البخاري عن عارم عن معتمر بن سليمان

صفحة 97

باب ما ظهر في النخل التي غرسها النبي لسلمان الفارسي رضي الله عنه وأطعمت من سنته من آثار النبوة واستبرائه عند قدومه عليه وما وصف له من حاله

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا موسى ابن إسحاق القاضي حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن سلمان لما قدم

المدينة أتى رسول الله بهدية على طبق فوضعها بين يديه فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال إني لا آكل الصدقة فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال ما هذا قال هدية لك قال فقال رسول الله لأصحابه كلوا قالوا لمن أنت قال لقوم قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها سلمان حتى تطعم قال فجاء النبي فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة فقال رسول الله من غرسها قالوا عمر فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها

ورويا عن ابن عثمان عن سلمان أنه قال فجعل يغرس الا واحدة

صفحة 98

غرستها بيدي فعلقن جميعا إلا واحدة

ورويا قصة إسلام سلمان وما سمع من الأحبار والرهبان في صفة النبي في أول هذا الكتاب

وأخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله من أصله أنبأنا أبو أبو الحسن محمد بن محمود المروزي حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان قال

كان أبي من أبناء الأساورة وكنت أختلف إلى الكتاب وكان معي غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا على قس فدخلت معهما فقال لهما ألم أنهكما أن لا تأتياني بأحد قال فكنت اختلف اليه حتى كنت أحب إليه منهما فقال يا سلمان إذا سألك أهلك من حبسك فقل معلمي وإذا سألك معلمك من حبسك فقل أهلي فقال لي يا سلمان أني أريد أن أتحول فقلت أنا معك

قال فتحول وأتى قرية فنزلها وكانت امرأة تختلف إليه فلما حضر قال يا سلمان احتفر فاحتفرت فاستخرجت جرة من دراهم فقال صبها على صدري فصببتها فجعل يضرب بها على صدره ويقول ويل للقس فمات

قال فنفخت في بوقهم ذلك فاجتمع القسيسون والرهبان فحضروه قال وهممت بالمال أن احتمله ثم ان الله عز وجل صرفني عنه

صفحة 99

فلما اجتمع القسيسون قلت انه قد ترك مالا فوثب شباب من أهل القرية فأخذوه فلما دفن قلت يا معشر القسيسين دلوني على عالم أكون معه قالوا لا نعلم في الأرض أعلم من رجل كان يأتي بيت المقدس وان انطلقت الآن وجدت حماره على باب بيت المقدس فانطلقت فإذا انا بحمار فجلست عنده حتى خرج فقصصت عليه القصة فقال اجلس حتى ارجع اليك
قال فلم أره الى الحول وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في ذلك الشهر فلما جاء قلت ما صنعت لي قال وانك لها هنا بعد قلت نعم قال لا أعلم في الأرض أحدا أعلم من يتيم خرج في أرض ثمامة وإن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة لونها لون جلده وان انطلقت الآن توافقه
فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى أصابني قوم من الاعراب فاستعبدوني فباعوني حتى وقعت بالمدينة فسمعتهم يذكرون النبي وكان العيش عزيزا فسألت أهلي أن يهبوا لي يوما ففعلوا فانطلقت فاحتطبت فبعته بشيء يسير ثم جئت به فوضعته بين يديه فقال ما هذا فقلت صدقة فقال لأصحابه كلوا وأبى أن يأكل فقلت هذه واحدة
فمكثت ما شاء الله ثم استوهبت أهلي يوما فوهبوا لي يوما فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك فصنعت طعاما فأتيته به فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية فقال بيده بسم الله خذوا فأكل وأكلوا معه
وقمت إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنه بيضة فقلت أشهد

صفحة 100

أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله قال وما ذاك أرأيته فقلت يا رسول الله القس هل يدخل الجنة فإنه يزعم أنك نبي قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فقلت يا نبي الله أخبرني أنك نبي قال لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة

صفحة 101

باب ما جاء في دعاء النبي أهل الصفة على لبن يسير وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قراءة عليه من أصله حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي أنبأنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر حدثنا مجاهد أن أبا هريرة كان يقول

والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون فيه فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي أبو القاسم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا أبا هر قلت لبيك رسول الله قال إلحق ومضى فاتبعته فدخل واستأذنت فأذن لي فدخلت فوجد لبنا في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة قال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال إلحق بأهل الصفة فادعهم لي قال وأهل الصفة اضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال إذا أتته صدقة يبعث

صفحة 102

بها اليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك قلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها وأني لرسول فإذا جاءوا أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه للآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت إلى رسول الله وقد روى القوم كلهم فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلى وتبسم وقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت وشربت فقال

اشرب فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول فاشرب فأشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
صفحة 103
باب ما جاء في البركة التي ظهرت في الطعام الذي قدم في دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى أضيافه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو النضر الفقيه حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر
أن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وإن رسول الله قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس وسادس أو كما قال وان أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق نبي الله بعشرة وأبو بكر بثلاثة قال فهو وأنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال وامرأتي وخادم بين بيتنا وبيت أبي وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله ثم لبث حتى صليت العشاء حتى نعس رسول الله فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قال ضيفك قال أو ما عشيتهم قالت أبوا حتى تجيىء قد عرضوا عليهم تعني فغلبوهم قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال والله لا
صفحة 104
أطعمه أبدا قال فايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها قال شبعنا وصارت أكثر ما كانت فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه فإذا هي كما هي أو أكثر فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك ثلاث مرار فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها الى رسول الله فأصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن معتمر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ
صفحة 105

باب ما جاء في دعاء المرأة بالرزق في زمان النبي ودعاء الآخر برد إبله وابنه عليه وقول الله عز وجل (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أنبأنا أبو بكر بن عياش عن هشام يعني ابن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال

أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة فخرج إلى البرية فقالت امرأته اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز قال فإذا الجفنة ملأى خميرا والرحى تطحن والتنور ملأى خبزا وشواء فجاء زوجها فقال عندكم شيء فقالت نعم رزق فرفع الرحى فكنس ما حوله فذكر ذلك للنبي فقال لو تركتها لدارت الى يوم القيامة

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة
صفحة 106

ان رجلا من الأنصار كان ذا حاجة فخرج يوما وليس عند أهله شيء فقالت امرأته لو أني حركت رحاي وجعلت في تنوري سعفات فسمع جيراني صوت الرحى ورأوا الدخان فظنوا ان عندنا طعاما وليس بنا خصاصة فقامت الى تنورها فأوقدته وقد تحرك الرحى فاقبل زوجها وقد سمع الرحى فقامت إليه اتفتح له الباب فقال ما كنت تطحنين فأخبرته فدخل وان رحاهما لتدور وتصب دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا مليء ثم خرجت إلى تنورها فوجدته مملوءا خبزا فاقبل زوجها فذكر ذلك لرسول الله قال فما فعلت الرحى قال رفعتها ونفضتها فقال رسول الله لو تركتموها ما زالت كما هي لكم حياتكم

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا عبد العزيز بن حاتم حدثنا ابو وهب محمد بن مزاحم حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال اتى رجل رسول الله وأراه عوف بن مالك وقال يا رسول الله إن بني فلان اغاروا علي فذهبوا بابني وابلي فقال رسول الله ان آل محمد لكذا وكذا اهل بيت وأظنه قال تسعة أبيات ما فيهن صاع من طعام ولا مد من طعام فسل الله عز وجل قال فرجع الى امرأته فقالت له ما رد عليك رسول الله فأخبرها قال فلم يلبث الرجل أن رد الله عليه إبله وابنه أوقر ما كان فأتى النبي فأخبره فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه وقرأ عليهم (ومن يتق الله يجعل الله له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)

صفحة 107

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان أنبأنا أبو بكر ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان عن مسعر عن علي ابن بذيمة عن أبي عبيدة قال جاء رجل إلى النبي فقال إن بني فلان اغاروا علي فذهبوا بابلي وابني فذكر الحديث بنحوه دون ذكر عبد الله ابن مسعود في إسناده دون قوله اراه عوف بن مالك وزاد فيه فقال نعما رد عليك

صفحة 108

باب ما جاء في دعائه لابنته فاطمة عليهما السلام وما ظهر فيه من الإجابة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال أنبأنا أبو جعفر احمد بن عبيد الحافظ بهمذان حدثنا ابراهيم بن الحسين الكيساني حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن عتبة أبي معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن حصين قال كنت مع رسول الله اذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها وقفت بين يديه فنظر إليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فنظر اليها رسول الله فقال أدني يا فاطمة ثم أدني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه فرفع يده فوضعها على

صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت على الدم قال عمران فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد ذلك يا عمران والأشبه انه انما رآها قبل نزول آية الحجاب والله أعلم

صفحة 109

باب ما جاء في مزود ابي هريرة رضي الله عنه وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي من آثار النبوة

أخبرنا ابو الحسن محمد بن أبي المعروف الإسفرائيني الفقيه أنبأنا بشر ابن أحمد بن بشر حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء حدثنا علي بن المديني حدثنا حماد بن زيد حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكرة عن أبي العالية عن أبي هريرة قال

أتيت رسول الله بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة ثم قال خذهن فاجعلهن في مزود أو قال في مزودك فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان انقطع

أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أنبأنا الحسين بن يحيى بن عباس القطان حدثنا حفص بن عمرو حدثنا سهيل بن زياد ابو

صفحة 110

زياد حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال

كان رسول الله في غزوة فأصابهم عوز من الطعام فقال يا أبا هريرة عندك شيء قال قلت شيء من تمر في مزود لي قال جيىء به قال فجئت بالمزود قال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة ثم قال بسم الله فجعل يضع كل تمرة ويسمى حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا ثم قال ادع فلانا وأصحابه فأكلوا

وشبعوا وخرجوا وفضل تمر قال فقال لي اقعد فقعدت فأكل وأكلت قال وفضل تمر فأخذه فأدخله في المزود فقال لي يا أبا هريرة إذا اردت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفا فيكفأ عليك قال فما كنت أريد تمرا الا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رجلي فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان انبأنا ابو سهل بن زياد القطان حدثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سهل بن أسلم (ح)

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا ابن الخطاب حدثنا سهل ابن اسلم العذري عن زيد بن ابي منصور عن أبيه عن أبي هريرة قال

اصبت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بمثلهن بموت النبي وكنت صويحبه وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود يا أبا هريرة قال كنا

صفحة 111

مع رسول الله في سفر فقال يا أبا هريرة أمعك شيء قال قلت تمرا في مزود معي قال جيء به فاخرجت منه تمرا فاتيته قال فمسه فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود قال يا ابا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل يدك ولا تكبه قال فاكلت منه حياة النبي وأكلت منه حياة ابي بكر كلها وأكلت منه حياة عمر كلها واكلت منه حياة عثمان كلها فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب المزود الا أخبركم اكلت اكلت منه اكثر من مائتي وسق لفظ حديث المقريء

صفحة 112

باب ما جاء في امتلاء النحي الذي أهريق ما فيه

أخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا علي بن الحسين الهلالي حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه قال

كان طعام رسول الله يدور على أصحابه على هذا ليلة وعلى هذا ليله فدار علي فعملت طعام رسول الله ثم ذهبت به فتحرك النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي أهريق طعام رسول الله فقال لي رسول الله اجلس فقلت لا استطيع يا رسول الله فرجعت فإذا النحي يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتبذته فإذا هو قد ملىء الى يديه فاوكيته ثم جئت رسول الله فذكرت ذلك له فقال اما أنك لو تركته لملىء الى فيه فأوكه

صفحة 113

ُ باب ما ظهر فيما خلف رسول الله على عائشة رضي الله عنها من الشعير وفيما اعطى الرجل من الشعير وفيما بقي عند المرأة من السمن في العكة التى كانت تهدي منها للنبي وفيما أهدت تلك المرأة الأخرى إليه من السمن في العكة وفيما اعطى ابا حباش من فضله الشاة وفيما اعطى فضلة من فضل شرابه من البركة وآثار النبوة الشريفة والدلالات العظيمة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن علي (ح)

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت

مات رسول الله وما بقي في بيتي الاشطر من شعير فأكلت منه حتى طال علي ثم أكلته ففني وليتني لم آكله

وفي رواية ابي اسامة قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الاشطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي ثم كلته ففني

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابي أسامة

صفحة 114

ُ

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد ابن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
ان رجلا أتى النبي يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ومن ضيفهما حتى كاله فأتى النبي فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم
وبإسناده عن جابر ان أم مالك كانت تهدي للنبي في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه إلى النبي فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها أدم بنيها حتى عصرته فأتت النبي فقال أعصرتيها قالت نعم قال (لو تركتيها ما زال قائما)
رواهما مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب وقال وضيفهما
حدثنا ابو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو جعفر البغدادي حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح بن حسان بن عبد الله حدثنا ابن لهيعة حدثنا يونس بن يزيد حدثنا ابو إسحاق عن سعيد بن الحارث بن عكرمة عن جده نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه استعان رسول الله في التزويج فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله أبا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله إليه قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لأكلت منه ما عشت

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا علي بن نجيح القطان حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن يوسف بن خالد عن أوس بن خالد عن أم أوس البهزية قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة وأهديته إلى النبي فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوها عليها وهي مملوءة سمنا فظننت ان النبي لم

يقبلها فجاءت ولها صراخ قالت يا رسول الله إنما سليته لك لتأكله فعلم أنه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها وتدعو بالبركة فأكلت بقية عمر النبي وولاية ابي بكر رضي الله عنه وولاية عمر رضي الله عنه وولاية عثمان رضي الله عنه حتى كان من أمر علي رضي الله عنه ومعاوية ما كان

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان وأبو علي بن شاذان ببغداد قال أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سلمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أحد بني حسن الكعبي قال حدثني عمي أبو مصرف سعيد بن الوليد عن مسعود ابن خالد عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة انه أجزره النبي شاة

وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة ولا يبد عياله عظما عظما وان النبي أكل منها ثم قال أرني دلوك يا ابا حباش فصنع فيها فضيلة الشاة ثم قال اللهم بارك لأبي حباش فانقلب به فنثره لهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق البلخي حدثنا محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو قال حدثنا محمد بن معن عن جده نضلة ابن عمرو (ح)

وأنبأنا علي أنبأنا أحمد حدثنا محمد بن الفضل بن جابر حدثنا حامد حدثنا محمد بن معن أنبأنا جدي محمد بن معن بن نضلة عن أبيه عن نضلة بن أبي نضلة انه لقي رسول الله فحلب لرسول الله اناء فشرب ثم شرب فضله إنائه قال فامتلأ فقال يا رسول الله إني كنت اشرب فأكثر وفي رواية حامد أني كنت لأشرب السبعة فما امتلىء فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب في معى ولحد وان الكافر يشرب في سبعة أمعاء قلت ورواه علي بن المديني عن محمد فقال عن أبيه عن معن عن أبيه نضلة بن عمرو الغفاري

أخبرنا ابو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهوجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا يحيى بن

صفحة 117
ُ◌ بكير حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابي هريرة
أن رسول الله ضافه ضيف كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أخرى فشرب حلابها ثم شرب حلاب سبع شياه ثم أصبح فأسلم فأتى رسول الله بشاة فحلبت له فشرب حلابها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال رسول الله (ان المسلم يشرب في معى واحد والكافر في سبعة أمعاء) أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا الحسين بن عبد الأول حدثنا حفص بن غياث حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
ضاف بالنبي أعرابي قال قال فطلب له شيئا فلا يجد إلا كسره في كوة قال فجزاها رسول الله أجزاء ودعا عليها وقال كل فأكل وأفضل قال فقال يا محمد أنك لرجل صالح فقال له النبي أسلم قال إنك لرجل صالح
وحدث أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو عمر بن مطر أنبأنا سهل بن مردويه حدثنا سهل بن عثمان أنبأنا حفص بن غياث فذكره باسناده قال أتى أعرابي النبي فسأله فدخل فلم يجد إلا كسرة قد يبست

صفحة 118
ُ◌ في حجر فأخرجها ففتها أجزاء ثم وضع يده عليها ثم دعا ثم قال كل يا أعرابي فجعل الأعرابي يأكل حتى شبع وفضل منه فصلة فجعل الأعرابي يرفع رأسه ينظر إليه ويقول إنك لرجل صالح وجعل رسول الله يدعوه إلى الإسلام ويقول إنك لرجل صالح

صفحة 119
ُ◌ باب ما جاء في القوم الذين كانوا لا يشبعون فأمرهم رسول الله بالاجتماع على الطعام وتسمية الله تعالى عليه ففعلوا فشبعوا
أخبرنا أبو علي الروذباري أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا وحشي بن حرب عن أبيه عن جده

أن أصحاب النبي قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال (فلعلكم تفترقون) قالوا نعم قال (فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه)

صفحة 120

ُ باب ما ظهر في بقية أزواد القوم ببركة دعاء النبي من الزيادة وآثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو يعلى الموصلي وإبراهيم بن إسحاق الأنماطي ومحمد بن إسحاق الثقفي قالوا حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله بن الأشجعي عن مالك ابن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة قال

كنا مع رسول الله في مسير فنفذت أزواد القوم قال حتى هم أحدهم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره قال مجاهد وذو النوى بنواه قال وما كانوا يصنعون بالنوى قال يمصونه ويشربون عليه من الماء قال فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم قال فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر

صفحة 121

ُ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عيسى اللخمي التنيسي حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال حدثنا المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال حدثني أبي قال

كنا مع رسول الله في غزوة فأصاب الناس مخمصة فاستأذن بعض الناس رسول الله في نحر ظهورهم وقالوا يبلغنا الله عز وجل بهم فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله قد هم بأن يأذن لهم في نحر ظهورهم قال يا رسول الله كيف بنا إذا نحن

لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك أو قال سيبارك لنا في دعوتك فدعا رسول الله الناس ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة وقال بعضهم بالحثية من الطعام وفوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها ثم قام فدعا بما شاء الله أن يدعو ثم دعا الجيش بأوعيتهم ثم أمرهم أن يحبسوا قال فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي مثله فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجب عن النار)

صفحة 122

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا ابن رجاء أنبأنا سعيد ابن سلمة حدثني أبو بكر بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة أنه سمع أبا خنيس الغفاري يقول خرجت مع رسول الله في غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان جاءه أصحابه فقالوا يا رسول الله جهدنا الجوع فأذن لنا في الظهر أن نأكله قال نعم فأخبر بذلك عمر رضي الله عنه فجاء النبي فقال يا نبي الله ما صنعت أمرت الناس أن يأكلوا الظهر فعلى ماذا يركبون قال فما ترى يا ابن الخطاب قال أرى أن تأمرهم وأنت أفضل رأيا فيجمعوا أفضل أزوادهم في ثوب ثم تدعو الله لهم فإن الله يستجيب لك فأمرهم فجمعوا فضل أزوادهم في ثوب ثم دعا الله لهم ثم قا ائتوا بأوعيتكم فملأ كل إنسان وعاءه ثم أذن النبي بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاؤوا ونزل النبي ونزلوا معه وشربوا من ماء السماء وهم بالكراع ثم خطبهم به فجاء نفر ثلاثة فجلس اثنان مع النبي وذهب الآخر معرضا فقال النبي ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما واحد فاستحيا من الله فاستحيى الله منه وأما الآخر فأقبل تائبا إلى الله فتاب الله عليه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه

صفحة 123

باب فيما ظهر من الكرامات على أم شريك في هجرتها إلى رسول الله وما ظهر من دلالات النبوة في العكة التي أهدتها له

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن عبد الأعلى عن أبي المساور القرشي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة قال

كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك أسلمت في رمضان فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله فلقيت رجلا من اليهود فقال ما لك يا أم شريك قالت أطلب رجلا يصحبني إلى رسول الله قال فتعالى فأنا أصحبك قالت فانتظرني حتى املأ سقاي ماء قال معي ماء لا تريدين ماء فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى أمسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فتعشى فقال يا أم شريك تعالى إلى العشاء فقالت اسقني من الماء فإني عطشى ولا أستطيع أن أكل حتى أشرب فقال لا أسقيك حتى تهودي فقالت لا جزاك الله خيرا غربتني ومنعتني أحمل ماء فقال لا والله لا أسقيك من قطرة حتى تهودين فقالت لا والله لا أتهود أبدا بعد إذ هداني الله للإسلام فأقبلت إلى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته فنامت قالت فما أيقظني إلا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت إلى

صفحة 124

ماء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقاء حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى مني في السماء فلما أصبحت جاء اليهودي فقال يا أم شريك قلت والله قد سقاني الله فقال من أين أنزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد أنزل الله عز وجل علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله فقصت عليه القصة فخطب رسول الله إليها نفسها فقالت يا رسول الله لست أرضى نفسي لك ولكن بضعي لك فزوجني من شئت فزوجها زيدا وأمر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فقالت لجارية لها بلغي هذه العكة رسول الله قولي أم شريك تقرئك

السلام وقولي هذه عكة سمن أهديناها لك فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها وقال لها رسول الله (علقوها ولا تأكلوها) فعلقوها في مكانها فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملوءة سمنا فقالت يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله فقالت قد والله انطلقت بها كما قلت ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ولكنه قال علقوها ولا توكوها فعلقتها في مكانها وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملوءة فأكلوا منها حتى فنيت ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء

قلت وروي ذلك من وجه آخر ولحديثه في العكة شاهد صحيح عن جابر ابن عبد الله في أم مالك وقد مضى ذكره والله أعلم

صفحة 125

باب ما جاء في ما ظهر على أم أيمن مولاة رسول الله وحاضنته من الكرامات في هجرتها

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا أبو محمد بن زياد السمذي حدثنا أبو العباس السراج حدثنا محمد بن الحارث حدثنا سنان حدثنا جعفر حدثنا ثابت وأبو عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا

هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء وذلك عند غيبوبة الشمس عطشت عطشا شديدا قالت فتسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي قالت فرفعت رأسي فإذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به قالت فشربت منه حتى رويت قالت فلقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة والله تعالى أعلم

صفحة 126

باب ما جاء فيما ظهر على أبي أمامة حين بعث رسولا الى قومه من الكرامات

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري بمرو حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجردي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق أنبأنا الحسين بن واقد حدثني أبو غالب عن أبي أمامة قال

أرسلني رسول الله أظنه قال إلى أهله فأتيتهم وهم على طعام يعني الدم في خوان وقالوا لي كل قال قلت

إني لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله إليكم فكذبوني وزبروني قال فانطلقت عن ذا وأنا جائع ظمآن وقد نزل بي جهد فنمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشبعت ورويت وعظم بطني فقال القوم أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فرددتموه اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فأتوني بطعام قال قلت لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فإن الله عز وجل قد أطعمني وسقاني فانظروا إلى حالتي التي أنا عليها فآمنوا بي وبما جئتهم من عند رسول الله ورواه صدقة بن هرمز عن أبي غالب بمعناه وقال في آخره قلت أن الله عز وجل أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم

صفحة 127

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق العطار قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبيد الله ابن المنادي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا صدقة ابن هرمز عن أبي غالب عن أبي أمامة قال بعثني رسول الله إلى قومي فانتهيت إليهم وأنا طاو وهم يأكلون الدم فقالوا هلم فقلت إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا قال فاستهزؤوا بي وكنت بجهد فسمعتهم يقول بعضهم لبعض أتاكم رجل من سراة قومكم فما لكم بد من أن تطعموه ولو مذقة قال فوضعت رأسي فنمت فأتاني آت فناولني إناء فأخذته فشربته فاستفقت وقد كظني بطني فناولوني إناء قالوا خذ قلت لا حاجة لي فيه قالوا قد رأيناك بجهد قال قلت إن الله عز وجل أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم

صفحة 128

باب ما جاء في إجابة الله تعالى دعاء رسول الله حين ضافه ضيف ولم يكن عنده شيء

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد المقرىء ببغداد حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي حدثنا عبدان الأهوازي حدثنا محمد بن عامر كذا في كتابي حدثنا عبيد الله بن موسى (ح)

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال وفيما ذكر عبدان الأهوازي حدثنا

محمد بن زياد البرجمي حدثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال أضاف النبي ضيفا فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فقال اللهم أني أسالك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت قال فأهديت إليه شاة مصلية وفي رواية المقرىء فأهوت إليه شاة مصلية فقال هذه من فضل الله عز وجل ونحن ننتظر الرحمة قال أبو علي حدثنيه محمد بن عبدان الأهوازي عنه والصحيح عن

صفحة 129

زبيد قال أضاف النبي مرسلا من قول زبيد
حدثنا محمد بن عبدان الأهوازي حدثنا أبي حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازي حدثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد قال أضاف النبي وذكره
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن بشر بن سرح حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب حدثنا واثلة بن الخطاب عن أبيه عن جده واثلة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلا من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشاه فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد فأصبحنا صياما ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد فانطلقنا إلى رسول الله فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندنا شيء فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد فقال لهم رسول الله فاجتمعوا فدعا رسول الله وقال (اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنهما بيدك لا يملكهما أحد غيرك فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مصلية ورغف فأمر بها رسول الله فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله إنا سألنا الله من فضله ورحمته فهذا فضله وقد ذخر لنا عنده رحمته

صفحة 130

باب ما ظهر في مزادتي المرأة ببركة دعاء رسول الله من الزيادة وآثار النبوة قد مضى بعض طرق هذا الحديث في آخر غزوة خيبر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه إملاء سنة ثلاث وثلاثين أنبأنا محمد بن ايوب حدثنا ابو الوليد حدثنا مسلم بن زرير قال سمعت أبا رجاء يقول حدثنا عمران بن حصين
أنه كان مع رسول الله في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان في وجه الصبح عرس رسول الله فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر وكان لا يوقظ رسول الله من منامه احد حتى يستيقظ رسول الله فاستيقظ عمر فقعد عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى يستيقظ رسول الله فلما استيقظ والشمس قد بزغت فقال ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضت الشمس فنزل فصلى بنا فاعتزل رجل من القوم فلم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما منعك أن تصلي معنا قال يا رسول الله أصابتني جنابة فأمره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وعجلني رسول الله في ركوب بين يديه أطلب الماء وكنا قد عطشنا شديدا فبينما نحن نسير إذا نحن بآمرأة سادلة رجليها بين مزادتين قلنا لها اين

صفحة 131

الماء قالت أي هاه أي هاه لا ماء فقلنا كم بين أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله فقالت ما رسول الله فلم نملكها من أمرها شيئا حتى استقبلنا بها رسول الله فحدثته بمثل الذي حدثنا غير أنها حدثته أنها موتمة فأمر بمزادتيها فمج في العزلاوين العلياوين فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا وملأنا كل قربة معنا واداوة وغسلنا صاحبنا غير انا لم نسق بعيرا وهي تكاد تنضرج من الماء ثم قال لنا (هاتوا ما عندكم) فجمعنا لها من الكسر والتمر حتى صر لها صرة فقال اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي أنا لم نزرأ من مائك شيئا فلما أتت أهلها قالت لقد لقيت أسحر الناس أو هو نبي كما زعموا فهدى الله عز وجل لذلك الصرم بتلك المرأة فاسلمت واسلموا
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد وأخرجه مسلم في وجه آخر عن سلم بن زرير

صفحة 132

باب حديث الميضأة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق قد مضى في ذلك حديث سليمان بن

المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة ومن ذلك الوجه اخرجه مسلم في الصحيح
وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله ابن رباح عن أبي قتادة قال
كنا مع رسول الله في سفر فقال (ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان الناس يريد الماء ولزمت رسول الله تلك الليلة فمالت برسول الله راحلته فنعس رسول الله فمال فدعمته فادعم ومال فدعمته فادعم ثم مال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد ان ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل فقلت أبو قتادة فقال حفظك الله بما حفظت به رسول الله ثم قال لو عرسنا فمال الى الشجرة فنزل فقال انظر هل ترى احدا فقلت هذا راكب هذا راكب حتى بلغ سبعة فقال احفظوا علينا صلاتنا قال فنمنا فما يقظنا الا حر الشمس فانتبهنا فركب رسول الله وسار وسرنا هنيهة ثم نزل فقال أمعكم ماء فقلت نعم ميضأة فيا شيء من ماء قال فأتيني بها فاتيته بها فقال سوأ هيها فتوضأ القوم وبقي في الميضأة جرعة فقال ازدهر بها يا أبا قتادة فانه سيكون لها شأن ثم اذن بلال فصلى

الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعض لبعض فرطنا في صلاتنا فقال رسول الله ما تقولون أن كان أمر دنياكم فشأنكم وان كان أمر دينكم فالي قلنا يا رسول الله فرطنا في صلاتنا قال لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة فإذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها ثم قال ظنوا بالقوم فقلنا انك قلت بالأمس ان لا تدركوا الماء غدا تعطشوا فأتوا الناس الماء فقال اصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعض القوم إن رسول الله بالماء وفي القوم أبو بكر وعمر قالا أيها الناس ان رسول الله لم يكن ليسبقكم الى الماء ويخلنكم وان يطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله فقالوا يا رسول الله اهلكنا عطشنا انقطعت الاعناق قال لا هلك عليكم اليوم ثم قال يا أبا قتادة ائتني

بالميضأة فأتيته بها فقال حل لي غمري يعني قدحه فحللته فأتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس فقال رسول الله احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري فشرب القوم حتى لم يبق غيري ورسول الله فصب لي فقال اشرب يا ابا قتادة قلت إشرب أنت يا رسول الله فقال ان ساقي القوم آخرهم شربا فشربت ثم شرب بعدي وبقي من الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة قال عبد الله فسمعني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في المسجد فقال من الرجل فقلت انا عبد الله بن رباح الأنصاري فقال القوم أعلم بحديثهم أنظر كيف تحدث فإني أحد السبعة تلك الليلة فلما فرغت قال ما كنت احب ان احدا يحفظ هذا الحديث غيري

قال حماد وحدثنا حميد بن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة عن النبي مثله وزاد فيه قال كان رسول الله إذا عرس وعليه ليل توسد يمينه وإذا عرس قرب الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده وأخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنبأنا أبو أحمد عبد الله ابن عدي الحافظ أنبأنا أبو يعلى حدثنا شيبان بن سعيد بن سليمان يعني الضبعي حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله جهز جيشا الى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم أجدوا السير فإن بينكم وبين المشركين ماء إن سبق المشركون الى ذلك الماء شق على الناس وعطشتم عطشا شديدا انتم ودوابكم قال وذكر الحديث وتمام الحديث فيما ذكر شيخنا ابو عبد الله الحافظ عن أبي محمد المزني عن أبي يعلى بهذا الاسناد قال وتخلف رسول الله في ثمانية انا تاسعهم قال لأصحابه هل لكم ان نعرس قليلا ثم نلحق بالناس قالوا نعم يا رسول الله فعرسوا فما ايقظهم إلا حر الشمس فاستيقظ رسول الله واستيقظ أصحابه فقال لهم تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا ثم رجعوا الى النبي فقال لهم مع احد منكم ماء قال رجل منهم يا رسول الله معي ميضأة فيها شيء من ماء قال جيء بها فجاء بها فأخذها رسول الله فمسحها بكفه ودعا بالبركة فيها فقال لاصحابه تعالوا فتوضؤا فجاؤا فجعل يصب عليهم

رسول الله حتى توضؤوا وأذن رجل منهم وأقام فصلى بهم رسول الله وقال لصاحب الميضأة ازدهر بميضأتك فسيكون
صفحة 135
لها نبأ وركب رسول الله قبل الناس وقال لاصحابه ما ترون الناس فعلوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال لهم فيهم ابو بكر وعمر وسيرشد الناس وقد سبق المشركون الى ذلك الماء فشق على الناس وعطشوا عطشا شديدا ركابهم ودوابهم فقال رسول الله أين صاحب الميضأة قال هو ذا يا رسول الله قال جئني بميضأتك فجاء بها وفيها شيء من ماء فقال لهم تعالوا فاشربوا فجعل يصب لهم رسول الله حتى شرب الناس كلهم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا كل أداوة وقربة ومزادة ثم نهض رسول الله واصحابه الى المشركين فبعث الله عز وجل ريحا فضرب وجوه المشركين وانزل الله نصره وأمكن من أدبارهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا أسارى واستاقوا غنائم كثيرة فرجع رسول الله والناس وافرين صالحين
صفحة 136
باب ما ظهر في البئر التي كانت بقباء من بركته صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي اخبرنا ابو حامد الشرقي حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم بقباء فسالهم عن بئر هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فينزح فنستخرجها له فجاء رسول الله وأمر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر قال فما نزحت بعد قال فما برحته فرأيته بال ثم جاءه فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى
قلت وللنبي من هذا الجنس آثار ظاهرة بالحديبية وتبوك وغيرهما قد مضى ذكرها في مواضعها بحمد الله تعالى
صفحة 137
باب ما جاء في الشاة التي ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهبت فلم توجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن الفرج الأزرق حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا خلف ابن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن نافع وكانت له صحبة من رسول الله قال كنا مع رسول الله في سفر لنا كنا أربعمائة رجل فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحابه فقالوا رسول الله أعلم قال فجاءت شويهة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله فحلبها فشرب حتى روي وسقي أصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع أملكها الليلة وما أراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها وتدا ثم قمت في بعض الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطروحا فجئت النبي فاخبرته من قبل أن يسألني فقال يا نافع ذهب بها الذي جاء بها

وفي كتاب محمد بن سعد أنبأنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدي حدثنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع فذكره

صفحة 138

أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا العباس بن محمد بن العباس حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو حفص الرياحي حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز عن ابيه عن الحسن بن سعد يعني مولى أبي بكر قال

قال رسول الله احلب لي العنز قال وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه قال فاتيت بعنز حافل قال فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها قال فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقلت يا رسول الله فقدت العنز قال فقال إن لها ربا

أخبرنا الأستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن ابنه خباب أنها أتت رسول الله بشاة فاعتقلها وحلبها النبي وقال ائتني بأعظم إناء لكم فأتيناه بجفنة العجين فحلب فيها حتى ملأها ثم قال اشربوا وجيرانكم

صفحة 139

باب استسقاء النبي واجابة الله تعالى اياه في سقياه ثم دعائه بالكشف حين شكوا اليه كثرة المطر واجابة

الله تعالى اياه فيما دعاه وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرني ابي حدثنا الأوزاعي قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثنا أنس بن مالك قال
أصابت الناس سنة على عهد رسول الله فبينا رسول الله على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله يعني يديه وما نرى في السماء قزعة فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحاب كأمثال الجبال ثم لم ينزل على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي او قال رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما يشير بيديه الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال
صفحة 140
الوادي وادي قناة شهرا ولم يجىء أحد من ناحية من النواحي إلا حدث بالجود
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من اوجه عن الاوزاعي
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ويونس بن عبيد عن ثابت عن انس قد اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله فبينا هو يخطبنا يوم الجمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يده ودعا قال انس وان السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشأت سحابا ثم اجتمعت ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى آتينا منازلنا فلم نزل نمطر الى يوم الجمعة الأخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول

الله ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه اكليل
رواه البخاري في الصحيح عن مسدد
أخبرنا أبو زكريا بن ابي اسحاق أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة حدثنا جعفر بن عنبسة حدثنا عبادة بن زياد الأزدي عن سعيد بن خثيم الهلالي (ح)
صفحة 141

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني أنبأنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصبهاني حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أحمد ابن رشيد بن خثيم الهلالي حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم عمي عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال جاء أعرابي الى النبي فقال يا رسول الله لقد اتيناك ومالنا بعير يبط ولا صبي يصيح وانشده
(أتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل)
(وألقي بكفيه الصبي استكانة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يخلي)
(ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل)
(وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل)
فقام رسول الله يجر رداءه حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيى به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون فو الله ما رد يديه إلى نحره حتى القت السماء بأبراقها وجاء أهل البطانة يعنجون يا رسول الله الغرق الغرق فرفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرتا عيناه من ينشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت

(وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل)
(يلوذ به الهلال من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل)
(كذبتم وبيت الله يبزي محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل)
(ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل)
صفحة 142

قال وقام رجل من كنانة وقال
(لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر)
(دعا الله خالقه دعوة إليه واشخص منه البصر)
(فلم يك إلا كإلقاء الرداء أو اسرع حتى رأينا الدرر)
(رقاق العوالي جم البعاق أغاث به الله عينا مضر)
(وكان كما قال عمه أبو طالب أبيض ذو غرر)
(به الله يسقي الغمام وهذا العيان لذاك الخبر)
(ومن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير)
فقال رسول الله إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب العدل حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار بالبصرة حدثنا أحمد بن رشيد بن خثيم الكوفي الهلالي الخزاز حدثنا عمي سعيد بن خثيم عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال
بينا رسول الله في المسجد إذ أتاه اعرابي فقال أتيناك فذكره زاد فيه فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع يديه إلى السماء وزاد في الدعاء سريعا
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل حدثنا عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر حدثنا سالم عن أبيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر
صفحة 143

إلى وجه رسول الله على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فاذكر قول الشاعر
(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل)
اخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال عمر بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه
أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مصعب حدثنا عبد الجبار حدثنا مروان بن معاوية حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني عن عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال
لمال قفل رسول الله من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس وهو أصغرهم ابن أخي عيينة بن حصن فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الأنصار وقدموا على إبل صغار عجاف وهم مسنتون فأتوا رسول الله مقرين بالإسلام فسألهم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله أسنتت بلادنا واجدب جنابنا وحربت عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك فقال رسول الله سبحان الله ويلك أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرجل الجديد
وقال رسول الله إن الله ليضحك من شعثكم وأذاكم وقرب غياثكم فقال الأعرابي أو يضحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الأعرابي لن

نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه وكان رسول الله لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رءى بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلدك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء
فقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان

التمر في المرابد فقال رسول الله اللهم اسقنا فقال أبو لبابة التمر في المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة وما سحاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فو الله ما رأوا الشمس ستا وقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه

فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله أن يستسقي لهم هلكت الأموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رؤى بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكام والضراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمل أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ أبنأنا عبد الرحمن بن ابي حاتم حدثنا محمد بن حماد الطهراني أنبأنا سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندي بن عبد ربه

صفحة 145

عن عبد الله بن أبي أويس عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي أمامة بن عبد المنذر الأنصاري قال

استسقى رسول الله يوم الجمعة فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المرابد وما في السماء سحاب نراه فقال رسول الله اللهم اسقنا فقام أبو لبابة فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره فأسبلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله ثم طاف الأنصار بأبي لبابة يقولون له يا أبا لبابة إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عريانا تسد ثعلب مربدك بإزارك كما قال رسول الله قال فقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده فإزاره فأقلعت السماء

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنبأنا سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن زحر عن علي

بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قام رسول الله يوم الضحى في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا ثلاثا اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء سحابا فسارت ريح وغيره ثم اجتمع سحاب فغبت السماء فصاح أهل الأسواق فانصرف رسول الله وانصرفت أمشي بمشيه وهو يقول هذا حدثكم عهدا بربه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان

صفحة 146

الفقيه حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد بن السبط قال لكعب بن مرة أو مرة بن كعب البهري حدثنا بحديث سمعته من رسول الله لله أبوك واحذر قال دعا رسول الله قال مضر فأتاه أبو سفيان فقال يا رسول الله إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال شعبة وزاد حبيب بن أبي ثابت فيه بهذا الإسناد أن أبا سفيان قال للنبي إني آتيك من عند قوم لم يخطم لهم فحل ولم يتزود لهم راع ثم رجع إلى حديث عمرو فقال النبي اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث قال شعبة وزاد حبيب بن أبي ثابت قال فما لبثت الا جمعة حتى مطرنا

صفحة 147

باب استسقاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعم رسول الله وإجابه الله تعالى في سقياهم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي أنبأنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن عمه ثمامة عن انس قال

كان عمر إذا قحطوا خرج فاستسقى وأخرج معه العباس وقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسل إليك بنبينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون

وفي رواية الزعفراني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب

فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون
سقط من كتاب شيخي أبي محمد ذكر أنس وقد رواه البخاري في الصحيح عن الزعفراني موصولا
صفحة 148
باب ما جاء في استسقاء أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله لأرضه
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا أبو أحمد الحافظ حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الفزاري حدثنا ابن أبي الشوارب حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني قال
جاء قيم أنس بن مالك في أرضه فقال يا أبا حمزة أعطشت أرضك فتردا ثم خرج إلى البرية ثم صلى ما قضى الله له ثم دعا فثارت سحابة فجاءت وغشيت أرضه ومطرت حتى ملأت صهريجه وذلك في الصيف فأرسل بعض أهله فقال انظروا أين بلغت فإذا هي لم تعد أرضه
صفحة 149
باب دعاء النبي في التمر الموروث عن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه حتى قضى منه دينه وكأنه لم ينقص منه شيء وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا محمد بن سابق حدثنا شيبان عن فراس قال قال الشعبي فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا كثيرا فلما حضر جذاد النخل قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله قد علمت _ أن والدي استشهد يوم أحد وترك عليه دين كثير فأنا أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه أعزوا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن أدى الله امانة والدي ولا أرجع إلى اخواتي بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى انظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سابق أو عن الفضل بن
صفحة 150
يعقوب عن محمد بن سابق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله ليشفع إليه فجاءه رسول الله فكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى فدخل رسول الله فمشي فيها ثم قال يا جابر جد له فأوفه الذي له فجد بعدما رجع رسول الله فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رسول الله ليخبره بالذي فعل فوجد رسول الله يصلى العصر فلما انصرف رسول الله جاءه فأخبره أنه قد وقاه وأخبره بالفضل الذي فضل فقال رسول الله اخبر ذلك ابن الخطاب فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال عمر رضي الله عنه لقد علمت حيث مشى فيها رسول الله ليباركن الله عز وجل فيها
رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن انس بن عياض وهذا لا يخالف الأول فإن الأول في سائر الغرماء الذين حضروا وحضر النبي حتى أوفاهم ديونهم وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالب بدينه فأمر النبي بجد ما بقي على النخلات وإيفائه حقه والله أعلم
صفحة 151
باب دعاء النبي في بعير جابر بن عبد الله وقد أعيا حتى صار ببركة دعائه في أول الركب وما ظهر فيه وفي فرس أبي طلحة بركوبه وفي دابة جعيل الأشجعي وفي ناقة الفتى ببركته من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي أنبأنا أحمد بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا قال سمعت عامرا يقول حدثني جابر بن عبد الله أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فأراد أن يسيبه فقال فلحقني رسول الله فضربه ودعا له فسار سيرا

لم يسر مثله ثم قال بعنيه بأوقية قلت لا قال بعنيه بأوقيتين فبعته واشترطت حملانه إلى أهلي فلما قدمنا أتيته بالجمل فنقدني ثمنه ثم انصرفت فأرسل على أثري وقال أترى أني ماكستك لآخذ جملك خذ جملك ودراهمك وهمالك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا بن أبي زائدة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله أنبأنا ابن سفيان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن

الشعبي عن جابر بن عبد الله قال
غزوت مع رسول الله فتلاحق بي النبي وتحتي ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك قال قلت عليل قال فتخلف رسول الله فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير قال فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه وذكر باقي الحديث
رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة
أخبرنا علي بن محمد بن علي المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال أتى علي النبي وقد أعيا بعيري فنخسه فوثب فكنت بعد ذلك أحبس خطامه فما أقدر عليه فلحقني النبي فقال بعنيه فبعته منه بخمس أواق قلت على أن لي ظهره إلى المدينة قال ولك ظهرة إلى المدينة فلما قدمت المدينة أتيت فزادني أوقية ثم وهبه لي
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنباري حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال

فزع الناس فركب النبي فرسا لأبي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لن تراعوا إنه لبحر قال فو الله ما سبق بعد ذلك اليوم

رواه البخاري في الصحيح عن الفضل بن سهل عن الحسن بن محمد
اخبرنا أبو بكر القاضي حدثنا محمد بن حامد الهروي حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا رافع بن سلمة بن زياد قال حدثني عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي عن جعيل الأشجعي قال غزوت مع النبي في بعض غزواته وأنا على فرس لي جعفاء ضعيفة قال فكنت في أخريات الناس فلحقني رسول الله فقال (سر يا صاحب الفرس) فقلت يا رسول الله جعفاء ضعيفة قال فرفع رسول الله مخفقة معه فضربها بها وقال (اللهم بارك له فيها) قال فلقد رأيتني ما أمسك رأسه إن تقدم الناس قال فلقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا
صفحة 154

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد البستي القاضي حدثنا أبو العباس أحمد بن مظفر البكري حدثنا ابن أبي خيثمة حدثنا عبيد بن يعيش حدثنا زيد بن الحباب حدثنا رافع بن سلمة الأشجعي فذكره بإسناده ومعناه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد حدثنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا زكريا بن علي حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
جاء رجل إلى النبي أو قال فتى فقال إني تزوجت امرأة فقال (هل نظرت إليها فإن في أعين الأنصار شيئا) قال قد نظرت إليها قال (على كم تزوجتها) فذكر شيئا قال فكأنهم تنحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال ما عندنا اليوم شيء نعطيكه ولكن سأبعثك في وجه تصيب فيه فبعث بعثا إلى بني عبس وبعث الرجل فيهم فأتاه فقال يا رسول الله أعيتني ناقتي أن تنبعث قال فناوله رسول الله كالمعتمد عليه للقيام فأتاها فضربها برجله قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبق القائد
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن معين عن مروان
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب حدثنا جعفر بن عوف قال أنبأنا الأعمش عن

مجاهد أن رجلا اشترى بعيرا فأتى النبي فقال إني اشتريت بعيرا فادع الله أن يبارك لي فيه فقال (اللهم بارك له فيه) فلم يذلبث إلا يسيرا أن نفق ثم اشترى بعيرا آخر فأتى به رسول الله فقال يا
صفحة 155
رسول الله إني اشتريت بعيرين فدعوت الله أن يبارك لي فيهما فادع الله أن يحملني عليه قال فقال (اللهم احمله عليه) قال فمكث عنده عشرين سنة
هذا مرسل ودعاؤه صار إلى أمر الآخرة في المرتين الأوليين ثم سأله صاحب البعير الدعاء بأن يحمله عليه وقعت الإجابة إليه أفضل زكاة وأطيبها وأنماها
صفحة 156
باب دعاء النبي للمرأة التي كانت تصرع وتنكشف بالعافية إن لم تصبر أو بأن لا تنكشف إن صبرت ولها الجنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن يعقوب الكرماني عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا يحيى بن سعيد الماليني (ح)
وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد بن يحيى بن سعيد حدثنا عمران بن مسلم قال حدثنا عطاء أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذا المرأة السوداء أتت النبي فقالت إني أصرع وأني أتكشف فادع الله لي فقال (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت أصبر قالت فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها
لفظ حديث مسدد رواه البخاري في الصحيح عن مسدد ورواه مسلم عن عبيد الله القواريري عن يحيى
صفحة 157

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن محمد النسوي حدثنا حماد ابن شاكر حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد أنبأنا مخلد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر تلك المرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة
صفحة 158

باب ما جاء في استئذان الحمى على رسول الله وإرساله إياها إلى أهل قباء لتكون لهم كفارة وظهور ما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله المقرىء حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنبأنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري عن أم طارق مولاة سعد قالت جاء النبي فاستأذن فسكت سعد ثم أعاد فسكت سعد ثم أعاد فسكت سعد فانصرف النبي قالت فأرسلني سعد إليه أنه لم يمنعنا أن تأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا فسمعت صوتا على الباب يستأذن ولا أرى شيئا فقال رسول الله (من أنت) قالت أنا أم ملدم قال (لا مرحبا بك ولا أهلا) تهدين إلى أهل قباء قالت نعم قال (فاذهبي إليهم)

وأخبرنا أبو محمد الموصلي حدثنا أبو عثمان البصري حدثنا أبو أحمد أنبأنا يعلى حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال

أتوا رسول الله فقالوا إن الحمى قد اشتدت علينا فقال (إن

شئتم أن ترفع عنكم رفعت وإن شئتم كان طهورا) قالوا بل تكون لنا طهورا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو النضر الفقيه حدثنا تميم بن محمد حدثنا يحيى بن المغيرة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عمرو قال أتت الحمى النبي واستأذنت عليه فقال من أنت قالت أم ملدم قال (أتريدين أهل قباء) قالت نعم قال فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحمى قال (إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا) قالوا بل تكون لنا طهورا

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي حدثنا هشام بن لاحق أبو عثمان المدائني سنة خمس وثمانين ومائة حدثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله (إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في

الآخرة) وبه عن سلمان الفارسي قال استأذنت الحمى على رسول الله فقال لها (من أن) قالت أنا الحمة ابرىء اللحم وامص الدم قال (اذهبي إلى أهل قباء) فأتتهم فجاؤوا إلى رسول الله قد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى إلى رسول الله فقال (ما شئتم إن شئتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم وإن
صفحة 160
شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم) قالوا بل ندعها يا رسول الله
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن يونس حدثنا قرة بن حبيب الغنوي حدثنا إياس بن أبي تميمة عن عطاء عن أبي هريرة قال جاءت الحمى الى رسول الله فقالت يا رسول الله ابعثني إلى أحب قومك أو إلى أحب أصحابك إليك شك قرة فقال (اذهبي إلى الأنصار) قال فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم فجاؤوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله قد أتت علينا فادع الله لنا بالشفاء قال فدعا لهم فكشفت عنهم قال فاتبعته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله لي إني لمن الأنصار وإن أبي لمن الأنصار فادع الله لي كما دعوت لهم فقال (أيما أحب إليك أن أدعو لك فيكشف عنك أو تصبرين و تجب لك الجنة) فقالت لا والله يا رسول الله بل أصبر ثلاثا ولا أجعل من الله بجنته خطرا أبدا
قلت يحتمل أن يكون هذا في قوم آخرين من الأنصار والله أعلم
أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا الحسن بن صبيح أخبرهم حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا أبو عاصم عبد الله بن عبيد من أهل عبادان أنبأنا المحبر بن هارون عن أبي يزيد المقرىء عن عبد الرحمن بن المرقع قال
لما فتح رسول الله خيبر قسمها على ثمانية عشر سهما فجعل لكل
صفحة 161
مائة سهما وهي مخضرة من الفواكه فواقع الناس الفاكهة فمغثتهم الحمى فشكوا ذلك إلى رسول الله فقال رسول الله (الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض وهي قطعة من النار فإذ أخذتهم فبردوا لها

الماء في الشنان فصبوها عليكم بين الصلاتين يعني المغرب والعشاء) قال ففعلوا فذهب عنهم فقال رسول الله (إن الله لم يخلق وعاء إذا ملىء شرا من البطن فإن كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح)

صفحة 162

باب ما جاء في رشه على جابر بن عبد الله من وضوئه حتى عقل بعد ما كان لا يعقل

أخبرنا عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا وهيب قال أخبرني ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر قال

عادني رسول الله وأبو بكر في بني سلمة فوجدني لا أعقل فدعا بماء فتوضأ فرش منه علي فأفقت فقلت كيف أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) أخرجاه في الصحيح من حديث ابن جريج

صفحة 163

باب ما جاء في أمره بالغسل للمعين وما ظهر فيه من الشفاء

أخبرنا أبو أحمد المهرجاني أنبأنا أبو بكر بن جعفر المزكي حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال

رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخباة فلبط سهل بن حنيف مكانه فأتى رسول الله فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون به أحدا قالوا نتهم به عامر بن ربيعة فدعا رسول الله عامر بن ربيعة فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغسل له فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله وداخله إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل بن حنيف مع الناس ليس به بأس قال ابن بكير داخلة إزاره هو الثوب الذي يلي الجلدة

صفحة 164

باب ما جاء في أمره الرجل الذي شكا إليه استطلاق بطن أخيه بسقي العسل وما جعل الله تعالى فيه من الشفاء وليس ذلك من الطب بسبيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو بكر بن عبد الله أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا بندار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال
جاء رجل إلى النبي فقال إن أخي قد استطلق بطنه فقال رسول الله (اسقه عسلا) فسقاه ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله (إسقه عسلا) فسقاه ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله في الثالثة أو الرابعة (صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا) فسقاه فبرأ
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار بندار
صفحة 165

صفحة 166
باب ما في تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبروما ظهر في ذلك من آثار النبوة
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري وأنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي حدثنا محمد بن يونس قالا حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن أبي جعفر الخطمي قال سمعت عامر بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف
أن رجلا ضريرا أتى النبي فقال ادع الله لي أن يعافيني قال (فإن شئت أخرت ذلك فهو خير لك وإن شئت دعوت الله) قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضيها لي اللهم شفعة في وشفعني في نفسي)
هذا لفظ حديث العباس زاد محمد بن يونس في روايته قال فقام وقد
صفحة 167

أبصر ورويناه في كتاب الدعوات بإسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة ففعل الرجل فبرأ
وكذلك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الريالي بمكة حدثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ حدثنا أحمد بن شبيب ابن سعيد الحبطي قال حدثني أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني وهو الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف قال
سمعت رسول الله وجاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال رسول الله أئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد أني أتوجه بك إلى ربي فيجلى لي بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفسي قال عثمان فو الله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط
أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال قال أنبأنا أبو عروبة حدثنا العباس بن الفرج حدثنا إسماعيل بن شبيب حدثنا أبي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر المديني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف أئت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد

صفحة 168

إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أرفع فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتى ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولكني

سمعت رسول الله وجاءه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي أو تصبر فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال أئت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر وقد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد عن أبيه أيضا بطوله

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله وهذه زيادة ألحقتها به في شهر رمضان سنة أربع وأربعين

ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة بن سهل عن عمه وهو عثمان بن حنيف

صفحة 169

باب ما جاء في تعليمه عائشة رضي الله عنها دعاء الحمى فقالته فذهبت

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا حدثنا أبو إسحاق عبد الملك بن عبد ربه جار إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا منصور بن حمزة عن ولد أنس بن مالك عن جده أنس بن مالك قال

دخل رسول الله على عائشة رضي الله عنها وهي موعوكة فقال مالي أراك هكذا فقالت بأبي وأمي هذه الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فإنها مأمورة ولكن ان شئت علمتك كلمات إذا تلوتهم أذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي مني إلى من اتخذ مع الله إلها آخر قال فقالتها فذهبت عنها

صفحة 170

باب ما جاء في دعائه لصاحب القرحة حتى صح وبرئت القرحة

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أنبأنا ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أن محمد بن إبراهيم التيمي حدثه قال أنبأنا عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن محمد بن إبراهيم حدثه أن رسول الله أتي برجل برجله قرحة قد أعيت على الأطباء فرضع اصبعه على ريقه ثم رفع طرف الخنصر فوضع أصبعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة أرضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا

هذا الدعاء في حديث عائشة موصولا

صفحة 171

باب ما جاء في الدعاء الذي علمه أبا بكر رضي الله عنه في الدين فدعا به فقضى الله عنه دينه

اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس (ح)

وأنبأنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا أحمد ابن الهيثم الشعراني حدثنا ابن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الأيلي عن الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي

أن أباها دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله دعاء كان يعلمناه وذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول لو كان على أحدكم جبل دين ذهبا قضاه الله عنه ثم يقول اللهم فرج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة رحيمها أنت

صفحة 172

ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر وكان علي دين وكنت للدين كارها فلم ألبث إلا يسيرا حتى جاءني الله بفائدة فقضى الله ما كان علي من الدين قالت عائشة رضي الله عنها وكان لأسماء علي دينار وثلاثة دراهم فكنت أستحي منها كلما نظرت إليها فكنت أدعو بذلك الدعاء فما لبثت

إلا يسيرا حتى جاءني الله برزق من غير ميراث ولا صدقة فقضيتها وحليت ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن لفظ حديث الصغاني
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا حجاج بن منهال أنبأنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس الأيلي قال حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه فقال ما سمعت من رسول الله دعاء علمنيه قالت وماهو قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه فذكره ولم يذكر قصة عائشة تفرد به الحكم عن الأيلي

صفحة 173

باب ما جاء في نفثه في عينين كانتا مبيضتين لا يبصر صاحبهما بهما حتى أبصر
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل ابن الفضل حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد العزيز بن عمر قال حدثني رجل من بني سلامان بن سعد عن أمه أن خالها حبيب بن فويك حدثها أن أباه خرج إلى رسول الله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابك فقال كنت أمرىء جملي فوقعت رجلي على بيض فأصيب بصري فنفث رسول الله في عينه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وانه لابن ثمانين وأن عينيه لمبيضتان وقد مضى في هذا المعنى حديث قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه فسألت حدقته على وجنته فردها رسول الله إلى موضعها فكان لا يدري أي عينيه أصيبت

صفحة 174

باب في نفثه في يد محمد بن حاطب وقد احترقت حتى برئت
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا أبو عبد الله ابن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب قال سمعت محمد بن حاطب يقول وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلقت بي أمي إلى النبي فجعل يتفل عليها ويقول

أذهب البأس رب الناس وأحسبه قال واشف أنت الشافي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن إسحاق قالا أنبأنا أبو عبد الله ابن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون أنبأنا مسعر عن سماك عن محمد بن حاطب قال صنعت أمي مريعة فاهراقت على يدي فذهبت بي أمي إلى النبي فقال كلاما لم أحفظه وسألتها عنه في امارة عثمان ما قال قالت قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت
أخبرنا ابو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا إبراهيم بن عبد الله
صفحة 175
الأصبهاني أنبانا محمد بن سليمان بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه عن أمه أم جميل أم محمد بن حاطب قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتى إذا كنت من المدينة بليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففني الحطب فرحت لطلب الحطب فتناولت القدر فانكفت على ذراعك فقدمت المدينة فأتيت بك النبي فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك فمسح على رأسك ودعا بالبركة ثم تفل في فيك وجعل يتفل على يديك وهو يقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغاد سقما قالت فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك
صفحة 176
باب ما جاء في نفثه في كف شرحبيل الجعفي ووضع كفه على السلعة التي كانت بكفه حتى ذهبت
أخبرنا أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني أنبأنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال لي علي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا حماد بن زيد حدثنا مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن ابن شرحبيل الجعفي عن جده عبد الرحمن عن أبيه قال أتيت رسول الله وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول بيني وبين قائم السيف أن أقبض عليه عنان الدابة فقال أدن مني فدنوت منه فقال لي افتح كفك ففتحتها ثم قال اقبضها فقبضتها

ثم قال ادن منى فدنوت منه فقال افتحها ففتحتها فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها عنها وما أدري أين أثرها
وقرأت وفي كتاب الواقدي أن أبا سبرة قال يا رسول الله إن لي بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله بقدح فجعل يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت فدعا له رسول الله ولا بنيه أحدهما سبرة والآخر عزيز فسماه عبد الرحمن وهو أبو خيثمة بن عبد الرحمن
صفحة 177

وقرات في كتاب محمد بن سعد عن الحميدي عن فرح بن سعيد الواقدي عن عمه ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال انه كان بوجهه جدرة يعني القوباء وقد التمعت وجهه فدعا رسول الله فمسح وجهه فلم يمس ذلك اليوم ومنها أثر
صفحة 178

باب ما جاء في تفله في جراحة خبيب بن إساف ويقال ابن يسار وبرئهه
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبأنا إسماعيل بن عبد الله هو الميكالي حدثنا علي بن سعيد العسكري حدثنا أبو أمية عبد الله بن محمد ابن خلاد الواسطي حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا المستلم أبو سعيد حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن أبيه عن جده قال
أتيت النبي أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا انا نشتهي معك مشهدا قال أسلمتم قلنا لا قال فأنا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال فأسلمت وشهدت مع رسول الله فأصابتني ضربة على عاتقي فخانتني فتغلقت يدي فأتيت النبي فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت وقتلت الذي ضربني ثم تزوجت ابنة الذي ضربته فقتلته وحدثتني فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فأقول لا عدمت رجلا عجل أباك إلى النار
صفحة 179

باب ما جاء في دعائه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولغيره بالشفاء وإجابة الله تعالى له فيما دعاه

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول أتى علي رسول الله وأنا شاك أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني فضربني برجله وقال كيف قلت فاعدت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عافه قال علي فما اشتكيت وجعي ذلك بعد

وقد مضى في فتح خيبر دعاؤه له وفي بعثه إلى اليمن دعاؤه له وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك وروينا في كتاب الدعوات الدعاء الذي علمه لحفظ القرآن عقيب أربع ركعات يركعهن ليلة الجمعة وإجابة الله تعالى إياه في ذلك حتى كان لا يأخذ فيما خلا أربع آيات فصار يأخذ أربعين آية ونحوها وما

صفحة 180

يسمعه من الأحاديث وقد مضى حين قدموا المدينة وأخذت أبا بكر وبلالا وغيرهما الحمى فدعا برفع الوباء ونقلها إلى الجحفة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرنا كفاية

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الحسين بن منصور حدثنا هارون بن يوسف حدثنا ابن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب

صفحة 181

السختياني عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد كلهم يحدثه عن أبيه أن النبي دخل على سعد يعوده بمكة فبكى فقال ما يبكيك قال قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فقال النبي اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرات قال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وأنما ترثني ابنتي أوما اوصى بمالي كله قال لا قال فبالثلثين قال لا قال فالنصف قال لا قال فبالثلث قال الثلث والثلث كثير ان صدقتك من مالك صدقة وان نفقتك على عيالك صدقة وان ما تأكل امرأتك من مالك صدقة وانك ان تدع أهلك بخير أو قال بعيش خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقال بيده رواه مسلم في الصحيح عن أبن أبي عمر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن أبي عمرو قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا قيس بن حفص الدارمي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا كثير أبو الفضل قال حدثني رجل من قريش من آل الزبير ان اسماء بنت ابي بكر أصابها ورم في رأسها ووجهها وانها بعثت الى عائشة رضى الله عنها بنت أبي بكر اذكري وجعي لرسول الله لعل الله يشفيني فذكرت عائشة لرسول الله وجع أسماء فانطلق رسول الله حتى دخل على أسماء فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال بسم الله أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب

صفحة 182

المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها ان تقول ذلك فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم

قال ابو الفضل يعني كثيرا يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلاثا

أخبرنا ابو نصر بن قتادة أنبأنا إسماعيل بن نجيد السلمي أنبأنا ابو مسلم الكجي حدثنا عبد الرحمن بن حماد حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين ان امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله فقالت هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله ان يميته فقال ادعو الله أن يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة فدعا له فشفاه الله عز وجل فشب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل فدخل الجنة

هذا مرسل جيد

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ في الفوائد أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد حدثنا ابن العباس الكابلي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنونا وانه يأخذه عند غد ائنا وعشائنا فيفسد علينا قال فمسح رسول الله رأسه ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى

أخبرنا ابو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي قالا أنبأنا أبو عمرو بن مطر حدثنا ابراهيم بن علي حدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا

صفحة 183
اسماعيل بن عياش عن يزيد بن نوح ابن ذكوان أن النبي لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى مؤتة فقال يا رسول الله اني اشتكي ضرسي آذاني واشتد علي فقال ادن مني والذي بعثني بالحق لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات قال فشفاه الله عز وجل قبل أن يبرح هذا منقطع
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي أمية الأنصاري عن عبيد بن رفاعة بن رافع عن ابيه انه قال
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق أنبأنا سعيد بن شرحبيل وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبيه أمية الأنصاري عن عبيد بن رفاعة عن رافع قال دخلت يوما على رسول الله وعنده قدر تقور بلحم فاعجبتني شحمه فأخذتها فازدرتها فاشتكيت منها سنة ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله فقال انه كان فيها أنفس سبعة اناسي ثم مسح بطني فالقيتها خضراء فو الذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة
كذا عن رافع في الكتاب والصحيح رواية يعقوب قال يعقوب واظن
صفحة 184
ان المدائني كان صيره عن رافع بن خديج وكان كما شاء الله وكان عند أبي بكير عن عبيد بن رفاعة ليس فيه عن أبيه وهو غلط عبيد ليست له صحبة
وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب قال أنبأنا يزيد بن عاض عن عبد الكريم عن عبيد بن رفاعة عن ابيه أنه دخل بيتا من بيوت النبي فإذا قدر تجيش بلحم وإذا فيها شحمه فأهويت فاخذتها فالتقمتها فاشتكيت بطني عليها سنة فجئت رسول الله فذكرت

ذلك له فقال رسول الله انها كانت في أنفس سبعة أناس قال فمسح بطني فوضعتها خضراء فما اشتكيت بطني بعد

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عقبة بن مكرم العمي حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفي حدثنا هيثم البكاء عن ثابت عن أنس

أن أبا طالب مرض فعاده النبي فقال يا بن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال قال يا ابن أخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك قال وأنت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعنك تفرد به الهيثم بن جماز عن ثابت البناني والهيثم ضعيف عند أهل العلم بالحديث

صفحة 185

وفي كتاب المعجم لأبي القاسم البغوي بإسناده عن كثير عن معاوية بن الحكم عن أبيه قال كنا مع رسول الله فأنزى أخي علي بن الحكم فرسا له خندقا فاصاب رجله جدار الخندق فدمتها فأتى النبي وما نزل عن فرسه فمسحها وقال بسم الله فما آذاه منها شيء

صفحة 186

باب ما جاء في المرأتين اللتين اغتابتا وهما صائمتان وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالة صدق القرآن وفيه حديث الصبي الذي كان يجن فدعا له فخرج من جوفه جرو أسود

أخبرنا أبو الحسين بن بشران وابو الحسين بن الفضل القطان قالا أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان التيمي قال سمعت رجلا يحدث في مجلس ابي عثمان النهدي عن عبيد مولى رسول الله أن أمرأتين صامتا على عهد رسول الله وأن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أن ها هنا امرأتين صامتا وأنهما قد كادتا تموتان من العطش قال فأعرض عنه أو سكت ثم عاد قال أراه قال بالهاجرة فقال يا نبي الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا تموتان فقال ادعهما فجاءتا قال فجيء بقدح أو عس فقال لإحداهما قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد حتى قاءت نصف القدح ثم قال للأخرى قيئي فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما عبيطا وغيره حتى

ملأت القدح ثم قال إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس كذا قال عبيد وهو الصحيح
صفحة 187

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عباس بن الفضل حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث قال حدثنا رجل أظنه قال في حلقة أبي عثمان عن سعد مولى رسول الله أنهم أمروا بصيام فجاء رجل في بعض النهار فقال يا رسول الله فلانة وفلانة قد بلغهما الجهد فأعرض عنه مرتين أو ثلاثا فقال ادعهما فجاءتا بعس أو قدح لا ادري أيهما فقال لإحداهما قيئي فقاءت لحما ودما عبيطا وقيحا ودما وقال للأخرى مثل ذلك فقال ان هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم عليهما أتت احداهما الأخرى فلم يزالا يأكلان لحوم الناس حتى امتلأت اجوافهما قيحا
كذا قال عن سعد والأول أصح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في الفوائد أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد حدثنا محمد بن العباس الكابلي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان بابني هذا جنون وانه يأخذه عند غدائنا وعند عشائنا فيفسد علينا قال فمسح رسول الله رأسه ودعا فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى
صفحة 188
باب ما جاء في دعاء النبي لأبي بن كعب رضي الله عنه حين شك في القراءة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه في الحال
أخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا العوام بن حوشب قال أبو إسحاق الهمداني عن سليمان بن صرد أن ابي بن كعب أتى النبي برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول أقرأني رسول الله فاستقرأهما فقال لهما

أحسنتما قال أبي فدخل في قلبي من الشك أشد ما كنت عليه في الجاهلية فضرب رسول الله في صدري وقال اللهم أذهب عنه الشيطان قال فارفضضت عرقا وأني أنظر إلى الله فرقا ثم قال إن جبريل أتاني فقال اقرؤا القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف

صفحة 189

باب ما جاء في دعاء رسول الله لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه باستجابة الدعاء وما ظهر من إجابة الله تعالى دعاء رسوله فيه

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنبأنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عون قال أنبأنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

أن رسول الله قال لسعد اللهم استجب له إذا دعاك

وهذا مرسل حسن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو نصر محمد بن عمر حدثنا أحمد ابن سلمة حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال

كنت قاعدا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه ناس من أهل الكوفة فشكوا سعدا قالوا انه لا يحسن الصلاة فقال عهدي به وهو حسن الصلاة فدعاه فأخبره بما قيل فقال أما صلاة رسول الله فقد صليت بهم أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين فقال ذاك الظن بك أبا إسحاق فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له إلا خيرا حتى انتهى الى مسجد فإذا رجل يدعا أبا سعدة فقال

صفحة 190

اللهم إن كان لا ينفر في السرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال فغضب سعد وقال اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره واشدد فقره واعرض عليه الفتن قال فزعم ابن عمير أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه قد افتقر وافتتن فما يجد شيئا قيل كيف أنت ابا سعدة فيقول كبير مفتون أجبت في دعوة سعد

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم

واخرجه البخاري من حديث أبي عوانة عن عبد الملك بن

عمير وزاد فيه وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن
أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه وأبو نصر بن قتادة وعبد الرحمن بن علي بن حمدان وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار قالوا أنبأنا أبو عمرو اسماعيل بن نجيد السلمي أنبأنا أبو مسلم الكجي حدثنا الأنصاري حدثنا ابن عون قال انبأني محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد انك لتسب قوما قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفن عن سبهم أو لأدعون الله عليك قال يخوفني كأنه نبي قال فقال سعد اللهم إن كان يسب اقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا قال فجاءت بختية فافرج الناس فتخبطته قال رأيت الناس يتبعون سعدا ويقولون استجاب الله لك أبا إسحاق
صفحة 191

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا أسد بن موسى حدثنا حاتم بن إسماعيل قال حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد ابن ابي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغارا فأخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر الموت عنه عشرين سنة
صفحة 192

باب ما جاء في دعائه لعبد الله بن عباس رضي الله عنه بالفقه في الدين والعلم بالتأويل وإجابة الله دعاءه فيه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري في آخرين قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء بن عمر قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال أتى النبي الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من صنع هذا قال ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله المسندي ورواه مسلم عن زهير ابن حرب وأبي بكر بن أبي النضر كلهم عن أبي النضر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عثمان بن عبدان وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس الدوري حدثنا حسن بن موسى الأشيب حدثنا زهير عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

صفحة 193

أن رسول الله وضع يده على كتفي أو على منكبي شك شعبة ثم قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأنا جعفر بن عوف أنبأنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود
لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره رجل منا قال وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس والله تعالى اعلم بالصواب

صفحة 194

باب دعاؤه لأنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه بكثرة المال والولد وإجابة الله تعالى له فيه
أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله له تعني انسا قال (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما رزقته)
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن أبي داود وأخرجه البخاري من وجهين آخرين عن شعبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى عن محمد بن أيوب أنبأنا محمود بن غيلان حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي أم أنس إلى رسول الله وقد أزرتني بخمارها وردتني ببعضه فقالت يا رسول الله هذا أنيس أتيتك به يخدمك

صفحة 195

فادع الله له قال اللهم إكثر ماله وولده قال أنس فو الله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو المائة

رواه مسلم في الصحيح عن أبي معن الرقاشي عن عمر بن يونس
وأخبرنا ابو طاهر الفقيه _ أنبأنا عبدوس بن الحسين بن منصور حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة قال وما هي قالت خادمك أنس قال فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فيه قال فإني لمن أكثر الأنصار مالا
قال أنس وحدثتني ابنتي أمينة أنه قد دفن من صلبي إلى مقدم الحجاج البصرية تسعة وعشرون ومائة
أخرجه البخاري من وجه آخر عن حميد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن علي المقرىء أنبأنا ابو عيسى الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن أبي العالية قال قلت لأبي العالية سمع أنس من النبي قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيىء

منها ريح المسك
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثني محمد بن شاذان حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان حدثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله فسمعت أم سليم فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنيس فدعا لي رسول الله ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين وأنا أرجو الثالثة في الآخرة
رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن بشر أخو خطاب حدثنا سعيد بن مهران الهدادي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا ثمامة بن أنس عن أنس بن مالك قال قالت أم سليم يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال (اللهم عمره وأكثر ماله واغفر له)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل بن محمد حدثنا أحمد بن حنبل

حدثنا معتمر عن حميد أن أنسا عمر مائة إلا سنة ومات سنة إحدى وتسعين
قلت وقيل غير ذلك وهو مذكور في فضائل أنس بن مالك
صفحة 197

أخبرنا أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا البخاري حدثنا يوسف بن راشد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا عمران بن زيد حدثنا خطاب بن عمير عن الحسن عن أنس بن مالك قال خرجت مع النبي من البيت إلى المسجد وقوم في المسجد رافعي أيديهم يدعون فقال ترى بأيديهم ما أرى فقلت وما بأيديهم قال بأيديهم نور قلت ادع الله أن يرينيه فدعا فأرانيه فأسرع فرفعنا أيدينا
قال البخاري لا يتابع عليه
صفحة 198

باب ما جاء في دعائه بالبركة لحمل أم سليم من أبي طلحة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان لأم سليم من أبي طلحة ابن فمرض مرضه الذي مات فيه فلما مات غطته أمه بثوب فدخل أبو طلحة فقال كيف أمسى ابني قالت أمسى هادئا فتعشى ثم قالت له في بعض الليل أرأيت لو أن رجلا أعارك عارية ثم أخذها منك إذا جزعت فقال لا فقالت فإن الله أعارك ابنك وقد أخذه منك قال فغدا إلى رسول الله فأخبره بقولها وقد كان أصابها تلك الليلة فقال النبي (بارك الله لكما في ليلتكما) قال فولدت له غلاما كان اسمه عبد الله قال فذكروا أنه كان من خير أهل زمانه
وأخبرنا أبو الحسن المقرىء قال أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا سعيد بن مسروق عن عباية بن رافع قال كانت أم أنس بن مالك تحب أبي طلحة فولدت له غلاما فمات فخرج أبو طلحة إلى حاجته فلما جاء من الليل أتته
صفحة 199

امرأته بتحفته التي كانت تأتيه بها ثم طلب منها ما يطلب الرجل من امرأته ثم قال ما فعل ابني فقالت يا أبا طلحة ما رأيت كما فعل جيراننا هؤلاء أنهم استعاروا عارية فجاء أصحابها يطلبونها فأبوا أن يردوها عليهم قال بئس ما صنعوا قالت فأنت هو كان ابنك عارية من الله عز وجل وأنه قد مات فأتى النبي فذكر ذلك له فقال له النبي (اللهم بارك لهما في ليلتهما فتلقت فولدت غلاما فقال عباية لقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قد قرأ القرآن)

ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك موصولا ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ورواه زياد النميري عن أنس بن مالك وقال في آخر قصة تحنيكه ذلك الصبي ثم مسح ناصيته وسماه عبد الله فكانت تلك المسحة غرة في وجهه

صفحة 200

أخبرنا ابو الحسن المقري أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا زائدة بن أبي قال حدثنا زائدة بن أبي الرقاد حدثنا زياد النميري فذكره

صفحة 201

باب ما جاء في إشارته على أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه وغيره بما يكون سببا للحفظ وإجابة أبي هريرة رضي الله عنه إليه وتحقيق الله سبحانه قول رسول الله وما ظهر فيه من آثار النبوة

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن الأعرج في قوله عز وجل (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) الآية قال قال أبو هريرة إنكم تقولون أكثر أبو هريرة عن النبي والله الموعد وإنكم تقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله بهذه الأحاديث وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث وإن أصحابي من المهاجرين كان تشغلهم صفقاتهم في الأسواق وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها وإني كنت امرءا مسكينا وكنت أكثر مجالسة رسول الله أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وإن النبي

حدثنا يوما فقال (من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فإنه لن ينسي شيئا سمعه مني أبدا) قال فبسطت ثوبي او قال نمرتي ثم حدثنا فقبضته إلي فو الله ما نسيت شيئا سمعته منه وأيم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا ثم تلا (إن الذين يكتمون) الآية كلها
رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجاه من أوجه آخر
صفحة 202

وروينا في كتاب المدخل ما روي عن أبي هريرة في دعائه ومسألته علما لا ينسى وتأمين النبي على دعائه وما روي عن طلحة بن عبيد الله وغيره في تصديقه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع قال قال الشافعي أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره
صفحة 203
باب ما جاء في دعائه لأم أبي هريرة بالهداية وإجابة الله تعالى له فيها
حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو كثير الغبري قال قال أبو هريرة
ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني قال قلت وما علمك بذلك يا أبا هريرة قال إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبي وإني دعوتها ذات يوم فاسمعتني في رسول الله ما أكره فجئت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبي علي وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله يا رسول الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام فدعا لها رسول الله فرجعت إلى أمي أبشرها بدعوة رسول اللهِ فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق فدفعت الباب فسمعت حسي فلبست ثيابها وجعلت على رأسها خمارا وقالت ارفق يا أبا هريرة ففتحت لي فلما دخلت قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
صفحة 204

رسول الله قال فرجعت إلى رسول الله وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي من الحزن وجعلت أقول أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى الله أم أبي هريرة إلى الإسلام فقلت ادع الله أن يحببني وأمي إلى عبادة المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله (اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عباده المؤمنين وحببهم إليهما) فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأحبه

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار وذكر فيه غسلها

صفحة 205

باب ما جاء في الشاب الذي لم ينفتح لسانه بالشهادة عند الموت حتى رضيت عنه والدته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا أبو الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفى قال

بينما نحن قعود عند رسول الله إذ أتاه آت فقال يا رسول الله إن ها هنا شابا يجود بنفسه يقال له قل لا إله إلا الله فلا يستطيع قال فنهض ونهضنا معه حتى دخل عليه فقال يا شاب (قل لا إله إلا الله) قال لا أستطيع قال لم قال أقفل على قلبي كلما أردت أن أقولها عمر القفل قلبي قال لم قال بعقوقي والدتي قال (أحيه والدتك) قال نعم قال فارسل إليها فلما جاءت قال لها (هذا ابنك) قالت نعم قال (أرأيت إن أججت نار ضخمة فقيل لك أتشفعين له أم

صفحة 206

تلقينه فيها فقالت بلى يا رسول الله أشفع له قال (فأشهدي الله وأشهديني برضاك عنه) فقالت اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك برضاي عنه قال فقال يا شاب (قل لا إله إلا الله) قال فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له) قال فقال ثلاثا (الحمد لله الذي أنقذك بي من النار)

صفحة 207

باب ما جاء في اليهودي الذي شمته فقال له هداك الله فأسلم إن صح

حدثنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخلعاني السمناني بدامغان حدثنا عبد الله بن محمد ابن يونس السمناني حدثنا محمد بن رزام السليطي البصري حدثنا محمد ابن عمرو عن عبد الله الأنصاري وأنبانا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي صاحب المدرسة حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزداد الرازي إملاء ببخارى أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يونس المقرىء بنيسابور قال حدثنا أبو الفضل العباس بن إبراهيم حدثنا محمد بن رزام أبو عبد الملك الأيلي حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو أبو سلمة الأنصاري عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال

كان يهودي بين يدي النبي جالسا فعطس النبي فقال له اليهودي يرحمك الله فقال النبي لليهودي (هداك الله) فأسلم

هذا إسناد مجهول

صفحة 208

باب ما جاء في دعائه للسائب بن يزيد رضي الله عنه وما ظهر فيه ببركة دعائه من الآثار

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عمرو بن أبي جعفر حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا إسحاق بن إبراهيم (ح)

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أحمد بن الخليل حدثنا إسحاق أنبأنا الفضل بن موسى حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن قال مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدا معتدلا وقال لقد علمت ما قد ميعت بسمعي وبصري إلا بدعاء لنبي ذهبت بي خالتي إلى النبي فقالت إن ابن اختي شاك فادع الله له قال فدعا لي

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم

صفحة 209

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس حدثنا محمد بن غالب حدثنا موسى بن مسعود أنبأنا عكرمة بن عمار حدثنا عطاء مولى السائب قال كان رأس السائب أسود من هذا المكان ووصف

بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدم رأسه وكان سائره مؤخره ولحيته وعارضاه أبيض فقلت يا مولاي ما رأيت أحدا أعجب شعرا منك قال وما تدري يا بني لم ذلك إن رسول الله مر بي وأنا مع الصبيان فقال من أنت قلت السائب بن يزيد أخو النمر فمسح يده على رأسي وقال (بارك الله فيك) فهو لا يشيب أبدا

صفحة 210

باب ما روي في شأن اليهودي الذي أخذ من لحية النبي وما ظهر ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو الحسين علي بن الحسين ابن جعفر الرصافي أنبأنا أحمد بن محمد بن فضالة المصري الصفار حدثنا محمد بن سليمان المنقري حدثنا أبو عمرو الأنصاري محمد بن إبراهيم بن عزرة بن ثابت عن أبيه عزرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة عن أنس

ان يهوديا أخذ من لحية النبي قال فقال النبي اللهم جمله فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء له شاهد بإسناد مرسل

أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن قتادة قال جاء يهودي النبي فقال النبي (اللهم جمله) قال فاسود شعره حتى صار أشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت غير قتادة يذكر أنه عاش نحوا من تسعين سنة فلم يشب

ورأيته في كتاب المراسيل لأبي داود مختصرا أن يهوديا حلب للنبي فقال (اللهم جمله) فاسود شعره

صفحة 211

باب ما جاء في شأن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه ودعائه له وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون بن إبراهيم الفقيه حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمر قال حدثني أبو زيد الأنصاري قال قال لي رسول الله (أدن مني) قال فمسح بيده على رأسي ولحيتي ثم قال (اللهم جمله وأدم جماله) قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته

بياض إلا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه ولم يتقبض وجهه حتى مات
قلت هذا إسناد صحيح موصول وقد رواه أيضا الحسين بن واقد
صفحة 212

قال حدثنا ابن نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب وهو أبو زيد قال استسقى رسول الله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرأيته ابن ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء وهو فيما ذكره أبو عبد الله الحافظ فيما أنبأني به قال أنبأنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري حدثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد
صفحة 213
باب ما جاء في مسحه رأس محمد بن أنس وحنظلة وعينيهما وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا عبد الله العكبري أخبرهم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا هارون بن عبد الله بن موسى وعبد الله بن أبي مسرة المكي قالا حدثنا يعقوب بن الزهري (ح)
وأنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا يحيى بن موسى عن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفارسي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني قال أنبأنا محمد أنبأنا ادريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس الظفري قال حدثنا جدي يونس عن أبيه قال
صفحة 214

قدم النبي المدينة وأنا ابن أسبوعين فأتي بي النبي فمسح رأسي وحج بي حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين ودعا لي بالبركة وقال (سموه اسمي ولا تكنوه بكنيتي) قال قال يونس فلقد عمر أبي حتى شاب كل شيء من أبي وما شاب موضع يد النبي من رأسه ولا من لحيته
وفيما أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري أخبرهم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا هارون بن عبد الله أبو موسى حدثنا محمد

بن سهل بن مروان حدثنا الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال سمعت جدي حنظلة يحدث أبي وأعمامه أن حنيفة جمع بنيه فذكر الحديث في وصيته وقدومه على النبي ومعه حذيم وحنظلة وفي آخره قال بأبي أنت وأمي أنا رجل ذو سن وهذا ابني حنظلة فسمت عليه فقال النبي يا غلام فأخذ بيده فمسح رأسه وقال له بورك فيك أو قال بارك الله فيك ورأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها والبعير والانسان به الورم فيتفل في يده ويمسح بصلعته ويقول بسم الله على أثر يد رسول الله فيمسحه فيذهب عنه

وأخبرنا أبو بكر الفارسي أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا محمد بن سليمان بن فارس قال قال

صفحة 215

عليه قال تعال يا غلام فأخذ بيدي ومسح برأسي وقال بارك الله فيك أو بورك فيك فرأيت حنظلة يؤتى بالانسان الوارم فيمسح فيها يده يقول بسم الله فيذهب الورم

ويذكر عن أبي سفيان واسمه مدلول أنه ذهب إلى النبي فأسلم ودعا له النبي ومسح رأسه بيده ودعا له بالبركة فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود ما مسته يد النبي وسائره أبيض ذكره البخاري في التاريخ عن سليمان بن عبدالرحمن عن مطر بن العلاء الفزاري عن عمته وقطفة مولاه لهم قالت سمعنا أبا سفيان فذكره

وأخبرناه أبو عبدالله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني قال ذكر علي بن حجر فيما كتب به إلينا قال أنبأنا فطر بن العلاء الفزاري قال حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء عن مدلوك أبي سفيان

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع حدثنا الفضل بن عون المسعودي أبو حمزة قال حدثتني أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله عن جدتها وكانت أم ولد عبدالله بن عتبة قالت قلت لسيدي عبدالله بن عتبة إيش تذكر عن النبي أذكر إني غلام خماسي أو سداسي أجلسني النبي في حجره ودعا لي ولولدي بالبركة قالت جدتي فنحن نعرف ذلك أنا لا نهرم

وفيما أنبأني أبو عبدالرحمن السلمي أنبأنا أبو عبد الله العكبري حدثنا
صفحة 216
أبو القاسم البغوي حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني حدثنا يعقوب بن محمد حدثنا وهب بن عطاء بن يزيد الجهني قال حدثنا أبو الوضاح بن سلمة الجهني عن أبيه عن عمرو بن ثعلبة الجهني ثم الزهري قال لقيت رسول الله بالسيالة فأسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو بن ثعلبة وقد أتت عليه مائة سنة وما شابت منه شعرة مستها يد رسول الله من وجهه ورأسه
وروينا عن مالك بن عمير الشاعر أن النبي وضع يده على رأسه ثم على وجهه ثم على صدره ثم على بطنه ثم عمر مالك حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله
وروياه عن حصين بن عبدالرحمن عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد أن عتبة بن فرقد كان لا يزيد على أن يدهن رأسه ولحيته وكان أطيبنا ريحا فسألته فذكر عتبة أن النبي فيما شكا إليه أخذ إزار عتبة فوضعه على فرجه ثم بسط يديه ونفث فيهما ومسح إحداهما على ظهره والأخرى على بطنه قال فهذه الريح من ذلك
صفحة 217
باب ما روي في شأن قتادة بن ملحان وما ظهر على وجهه ببركة مسح النبي إياه من النور
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن معين وهريم بن عبد الأعلى قالا حدثنا معتمر بن سليمان (ح)
وحدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي حدثنا عارم حدثنا معتمر وهذا لفظ حديث بن معين قال سمعت أبي يحدث عن أبي العلاء قال كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه قال نراه الذي مات فيه قال فمر رجل في مؤخر الدار قال فرأيته في وجه قتادة قال كان رسول الله مسح وجهه قال وكنت قلما رأيته إلا رأيته كان على وجهه الدهان
صفحة 218

باب ما جاء في دعائه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفا

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عباد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس

أن رسول الله رأى على عبد الرحمن أثر صفرة فقال ما هذا يا أبا محمد قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة

أخرجاه في الصحيح من حديث حماد بن زيد وحين قدم المدينة لم يكن له كبير شيء وذلك بين في حديث غيره عن ثابت وحميد

حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفاف بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت وحميد الطويل عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة

صفحة 219

فآخى رسول الله بينه وبين سعد بن الربيع فقال سعد أخي إني أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالي فخذه ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك حتى أطلقها لك قال عبدالرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه على السوق فاشترى وباع وربح وجاء بشيء من أقط وسمن ثم لبث ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه ردع من زعفران فقال له رسول الله مهيم قال يا رسول الله تزوجت امرأة قال فما أصدقتها فقال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة قال عبدالرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا أو فضة

قلت وليس في هذه الرواية دعاء النبي وهو في الرواية الأولى وفي قول عبدالرحمن في هذه الرواية إشارة إلى ذلك

صفحة 220

باب ما جاء في دعائه لعروة البارقي في البركة في بيعه وطهورها بعده في ذلك وكذلك في تجارة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان عن شبيب بن غرقدة سمع قومه يحدثون عن عروة البارقي أن النبي أعطاه دينارا ليشتري له شاة أضحية فاشترى به شاتين فباع إحداهما بدينار وأتى النبي بشاة ودينار فدعا النبي بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب ربح فيه

أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوي أنبأنا أبو جعفر بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر بن خليفة عن أبيه زعم أنه سمع عمرو بن حريث قال انطلق بي أبي إلى رسول الله وأنا غلام شاب فمر النبي على عبدالله بن جعفر وهو

صفحة 221

يبيع شيئا يلعب به فدعا له النبي قال اللهم بارك له في تجارته

صفحة 222

باب ما جاء في دعائه بالبركة لأمته في بكورها

حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان رسول الله لا يبعث سرية إلا بعثهم في أول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث غلمانه في أول النهار فأثرى وكثر ماله حتى لم يدر أين يضعه

صفحة 223

باب في دعائه لعبد الله بن هشام بالبركة وظهورها بعده

أخبرنا محمد بن عبدالله قال أخبرني أحمد بن محمد النسوي حدثنا حماد بن شاكر حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده عبدالله

بن هشام من السوق أو إلى السوق ليشتري الطعام فيتلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل
أخرجه البخاري في الصحيح هكذا
صفحة 224
باب ما روي في دعائه بإذهاب البرد عن أهل مسجده وإجابة الله تعالى دعاءه
أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأنا أبو أحمد بن عدي حدثنا علي بن محمد بن سليمان الحلبي حدثنا محمد بن يزيد المستملي حدثنا شبابة حدثنا أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر عن أبي بكر عن بلال قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي فلم ير في المسجد أحدا فقال أين الناس يا بلال قلت منعهم البرد فقال اللهم أذهب عنهم البرد فرأيتهم يتروحون
تفرد به أيوب بن سيار ومثله قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة في قصة الخندق
صفحة 225
باب ما جاء تفله في فم عبدالله بن عامر بن كريز وما أصابه من بركته
أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن سليمان بن فارس حدثنا عمرو بن شيبة قال أخبرني أبو عبيدة النحوي أن عامر بن كريز أتى بابنه النبي وهو ابن خمس سنين أو ست سنين فتفل النبي في فيه فجعل يزدرد ريق النبي ويتلمظ فقال النبي إن ابنك هذا مسقى قال فكان يقال لو أن عبدالله قدح حجرا أماهه يعني يخرج من الحجر الماء من بركته
صفحة 226
باب ما جاء في تفله في أفواه المرتضعين يوم عاشوراء فتكفوا به إلى الليل
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا علي بن الحسن السكري حدثنا عبد الله بن عمر القواريري حدثتنا علية بنت الكميت العتكية عن أمها أميمة قالت قلت لأمة الله بنت رزينة مولاة رسول الله يا أمة الله أسمعت أمك رزينة تذكر أنها سمعت رسول الله يذكر صوم يوم عاشوراء قالت

نعم كان يعظمه ويدعو برضعائه ابنته فاطمة ويتفل في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهن إلى الليل
وأخبرنا أبو الحسن أنبأنا أحمد بن الحسن بن علي بن المتوكل حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يقل العتكية وقال حدثتني أمي أميمة ولم يقل مولاة رسول الله

صفحة 227

باب ما جاء في تحنيكه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس وبزاقه في فيه وما ظهر في ذلك ببركته من الآثار

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال أنبأنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ابن يوسف العدل حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا أبو ثابت زيد بن إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه محمد أن أباه ثابت بن قيس فارق جميلة بنت عبدالله بن أبي وهي حامل بمحمد فلما ولدته حلفت أن لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله فبزق في فيه وحنكه بتمر عجوة وسماه محمدا وقال اختلف به فإن الله رازقه فأتيته اليوم الأول والثاني والثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت ابن قيس فقلت لها ما تريدين منه أنا ثابت فقالت رأيت في منامي هذه الليلة كأني أرضع أبنا له يقال له محمد فقال فأنا ثابت وهذا ابني محمد قال وإذا درعها ينعصر من لبنها

صفحة 228

باب ما جاء في دعائه لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة واستجابة الله دعاءه فيهما

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني إملاء أنبأنا أبو إسماعيل الترمذي محمد بن إسماعيل حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثنا علي بن أبي علي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امرأة فقالت يا رسول الله إني امرأة مسلمة محرمة ومعي زوج لي في بيتي مثل المرأة فقال له النبي ادعي زوجك فدعته وكان خرازا فقال النبي ما تقول امرأتك يا عبدالله فقال الرجل والذي أكرمك ما جف رأسي منها فقالت امرأته ما مرة واحدة في

صفحة 229
الشهر فقال لها النبي أتبغضيه قالت نعم فقال النبي أدنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلى صاحبه ثم مر رسول الله بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلعت المرأة تحمل أدما على رأسها فلما رأت النبي طرحت وأقبلت فقبلت رجليه فقال رسول الله كيف أنت وزوجك فقالت والذي أكرمك ما طارف ولا تالد ولا والد أحب إلي منه فقال رسول الله أشهد أني رسول الله فقال عمر وأنا أشهد أنك رسول الله
قال أبو عبدالله تفرد به علي بن أبي علي اللهبي وهو كثير الرواية للمناكير
قلت قد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صفحة 230
باب ما جاء في شأن من شكا إليه الصداع
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكبي حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا سيف بن وهب عن أبي الطفيل
أن رجلا من بني ليث يقال له فراس بن عمرو أصابه صداع شديد فذهب به أبوه إلى رسول الله فشكا إليه الصداع الذي به فدعا رسول الله فراسا فأجلسه بين يديه فأخذ بجلده ما بين عينيه فجذبها حتى تنقضت فنبتت في موضع أصابع رسول الله من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع قال أبو الطفيل فرأيتها كأنها شعرة قنفذ فقال فهم بالخروج على علي عليه السلام مع أهل جروزاء قال فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة

صفحة 231
فلما رآها شق عليه ذلك فقيل له هذا ما هممت به فأحدث توبة فأحدث وتاب قال أبو الطفيل فرأيتها قد سقطت فرأيتها بعد ما نبتت
تفرد به أبو يحيى التيمي هكذا

ورواه علي بن زيد بن جدعان عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد النبي فأتى به النبي فدعا له بالبركة وأخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له ألم تر إلى بركة النبي وقعت فلم تزل به حتى رجع عن رأيهم قال فرد الله بعد الشعرة في جبهته إذ تاب

وفيما أنبأني أبو عبدالرحمن السلمي أنبأنا أبو أبو عبدالله العكبري حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا كامل بن طلحة حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي ابن زيد فذكره

صفحة 232

باب ما جاء في دعائه لنابغة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه به

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا جعفر بن محمد بن سوار حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي قال حدثنا يعلى بن الأشدق قال سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول أنشدت رسول الله هذا الشعر فأعجبه

(بلغنا السماء مجدنا وثراءنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهر)

فقال لي إلي أين المظهر يا أبا ليلى قال قلت إلى الجنة قال كذلك إن شاء الله

(فلا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا)

(ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا)

فقال النبي أجدت لا يفضض فوك قال يعلى فلقد رأيته ولقد

صفحة 233

أتى عليه نيف ومائة سنة وما ذهب له سن

وروي ذلك عن مجاهد بن سليم عن عبد الله بن جراد قال سمعت نابغة يقول سمعني رسول الله وأنا أنشد من قولي

(بلغنا السماء عفة وتكرما وإنا لنرجو بعد ذلك مظهرا)

ثم ذكر الباقي بمعناه قال فلقد رأيت سنه كأنها البرد المنهل ما سقطت له سن ولا تفلتت
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا ابن أبي قماش حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب عن سعيد بن سليم الباهلي عن مجاهد بن سليم فذكره
صفحة 234
باب ما جاء في دعائه لأبي أمامة وأصحابه حين سأل الدعاء بالشهادة بالسلامة وإصابة الغنيمة فكان كما دعاه
أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان حدثنا أبو سهل ابن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان بن مسلم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن رجاء ابن حيوة عن أبي أمامة قال
أنشأ رسول الله غزوا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ رسول الله غزوة فأتيته فقلت يا رسول الله إني أتيتك مرتين أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنما
ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله
صفحة 235
به قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال فكان أبو أمامة وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صياما فإذا رأوا نارا أو دخانا في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف
قال ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله قد أمرتني بأمر أرجو أن يكون قد نفعني الله به مرني بأمر آخر ينفعني الله به قال اعلم انك لا تسجد لله عز وجل سجدة إلا رفع لك بها درجة وحط عنك بها خطئة
هكذا رواه جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن رجاء ورواه شعبة عن محمد عن أبي نصر الهلالي عن رجاء بن حيوة مختصرا
صفحة 236
باب ما جاء في دعائه لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيه من الإجابة

أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا علي بن بحر القطان حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر أخبرني ثابت وسليمان التيمي عن أنس أن رسول الله نظر قبل العراق والشام واليمن قال لا أدري بأيتهن بدأ ثم قال اللهم اقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا علي بن بحر بن بري فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال وأحط من وارئهم

وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس ابن مالك عن زيد بن ثابت قال

نظر رسول الله قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل

صفحة 237

الشام قال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر قبل العراق فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا

قلت وقد ذكرنا في مغازيه وأسفاره سائر ما روي عنه في دعواته واستنصاره وما ظهر من آثار النبوة في كل واحد منهما وفي إدعاتها هاهنا تطويل وبالله التوفيق

صفحة 238

باب ما جاء في دعائه على من أكل بشماله ودعائه على من كان يختلج بوجهه وغيرهما وما ظهر في كل واحد منهما من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عباس بن الفضل الإسفاطي حدثنا أبو الوليد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إياس بن سلمة الأكوع عن أبيه قال أبصر النبي بشر ابن راعي العنز يأكل بشماله قال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا أستطعت قال فما وصلت يده إلى فيه بعد

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر أنبأنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار قال حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلا أكل عند رسول الله بشماله فقال كل بيمينك قال لا

استطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 239

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن رسول الله رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال مالها تأكل بشمالها أخذها داء غزة فقال يا نبي الله إن في يميني قرحة قال وإن
قال يزيد إن سبيعة لما مرت بغزة أصابها الطاعون فقتلها قال ابن لهيعة وأخبرني عثمان بن نعيم الرعيني عن مغيرة بن نهيك الحجري عن دخين الحجري أنه سمع عقبة بن عامر يذكر عن رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن سليمان حدثنا ضرار ابن صرد حدثنا عائذ بن حبيب إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله المزني قال سمعت عبدالرحمن بن أبي بكر يقول كان فلان يجلس إلى النبي فإذا تكلم النبي بشيء اختلج بوجهه فقال له النبي كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب ومحمد بن أبي بكر قالا حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا صدقة ابن أبي سعيد الحنفي عن جميع بن عمير التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا على باب رسول الله ننتظره فخرج فاتبعناه حتى أتى عقبة من عقاب المدينة فقعد عليها فقال يا أيها الناس لا يتلقين أحد منكم سوقا ولا يبيع مهاجر للأعرابي ومن باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها
صفحة 240
مثل أو قال مثلي لبنها قمحا قال ورجل خلف النبي يحاكيه ويلمضه فقال النبي كذلك فكن قال فرفع إلى

أهله فليط به شهرين فغشي عليه ثم أفاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أحمد العطار قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حسان بن عبد الله حدثنا السري بن يحيى عن مالك بن دينار قال حدثني هند بن خديجة زوج النبي قال مر النبي بأبي الحكم فجعل يغمز بالنبي فرآه فقال اللهم اجعل به وزعا فرجف مكانه والوزع ارتعاش كذا في كتابي
وقال أبو القاسم البغوي عن محمد بن إسحاق بإسناده قال مر النبي بالحكم أبي مروان فجعل الحكم يغمز النبي بإصبعه ثم ذكر الباقي
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو بكر بن عياش عن عبد الله بن عثمان بن خيثم قال أنبأنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت فاطمة إلى رسول الله تبكي فقالت تركت الملأ من قريش قد تعاقدوا في الحجر فحلفوا باللات والعزى ومناة ويساف ونائلة إذا هم رأوك يقومون إليك فيضربونك بأسيافهم فيقتلوك ليس فيهم رجل إلا قد عرف نصيبه منك قال لا تبك يا بنية ثم قام فتوضأ ثم أتاهم فلما نظروا طأطؤوا ونكسوا رؤوسهم إلى الأرض فأخذ كفا من تراب فرماهم به ثم قال شاهت الوجوه قال ابن عباس ما أصاب ذلك التراب منهم إحدا إلا قتل يوم بدر كافرا

صفحة 241

قلت وله من هذا الجنس معجزات قد مضت في مواضعها من هذا الكتاب
أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أنبأنا أحمد بن علي بن الحسن المقريء حدثنا أحمد بن عبيسى التنيسي حدثنا عمرو بن أبي سلمة حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثني مولى ابن نمران عن ابن نمران قال رأيت مقعدا بتبوك فسألت عن إقعاده فقال كان رسول الله يصلي فمررت بين يديه فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال فقعدت قال وكان على أتان أو على حمار
قلت قد رويناه في غزوة تبوك من وجهين آخرين عن سعيد بن عبد العزيز

وروي أن واحدا من أصحاب النبي دعا على كلب مر بهم وهم في الصلاة فمات في الحال
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الطيب بن عبد الله بن المبارك حدثنا أبو علي الحسين بن المسيب المروزي بنيسابور حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري كتبت عنه ببلخ حدثنا سليمان بن طريف الأسلمي عن مكحول عن أبي الدرداء قال
كنت مع النبي فصلى بنا العصر في يوم جمعة إذ مر بهم كليب فقطع عليهم الصلاة فدعا عليه رجل من القوم فما بلغت رجله حتى مات فانصرف رسول الله فقال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق لقد دعوت الله باسمه الذي إذا دعا به أجاب وإذا سئل به أعطى ولو دعوت بهذا الاسم لجميع أمة محمد أن يغفر لهم لغفر لهم قالوا كيف دعوت قال قلت اللهم إني
صفحة 242
أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت وكيف شئت فما برح حتى مات وله شاهد من وجه آخر كذلك مرسلا مختصرا
أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي أنبأنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عمر يعني ابن ذر أنبأنا يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أن رسول الله كان في صلاة العصر يوم الجمعة فسنح كلب ليمر بين يديه فخر الكلب فمات قبل أن يمر بين يدي رسول الله فلما انصرف رسول الله من الصلاة أقبل على القوم بوجهه فقال أيكم دعا على هذا الكلب فقال رجل من القوم أنا دعوت عليه يا رسول الله قال دعوت عليه في ساعة مستجاب فيها الدعاء
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثتنا أم الأسود الخزاعية قالت حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت حدثني بريدة أن النبي سأل عن رجل يقال له قيس فقال لا أقرته الأرض فكان لا يدخل أرضا يستقر بها حتى يخرج منها

أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد ابن سلمة حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النضر بن شميل حدثنا شعبة حدثنا أبو حمزة قال سمعت ابن عباس قال كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول الله فحطأني حطأة وأرسلني إلى معاوية في حاجة فأتيته وهو يأكل

صفحة 243

فقلت أتيت وهو يأكل فأرسلني فقال لا أشبع الله بطنه

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور ومن حديث أمية بن خالد عن شعبة عقيب حديث أنس بن مالك عن النبي إني اشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة وقد روي عن أبي عوانة عن أبي حمزة انه استجيب له فيما دعا في هذا الحديث على معاوية رحمه الله

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاد حدثنا هشام بن علي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي حمزة قال سمعت ابن عباس قال كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله قد جاء فقلت ما جاء إلا إلي فاختبأت على باب فجاء فحطأني حطأة فقال اذهب فادع لي معاوية وكان يكتب الوحي قال فذهبت فدعوته له فقيل إنه يأكل فأتيت رسول الله فأخبرته فقال فاذهب فادعه فأتيته فقيل إنه يأكل فأتيت رسول الله فأخبرته فقال في الثالثة لا أشبع الله بطنه قال فما شبع بطنه قال فما شبع بطنه أبدا وروي عن هريم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة

صفحة 244

باب ما جاء في قوله للرجل ضرب الله عنقه في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال

خرجنا مع رسول الله في غزوة بني أنمار فذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خلقا وله ثوبان في العيبة فأمره النبي فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله في سبيل الله عز وجل فقتل الرجل في سبيل الله

صفحة 245

باب ما روي في دعائه على من كذب عليه

أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن سنان العطار ببغداد حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي حدثنا درخث بن نافع حدثنا علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع العقيلي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك أنه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض

صفحة 246

باب ما جاء في دعائه على من احتكر بالجذام وإجابة الله تعالى دعاءه فيمن احتكر في زمان عمر رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا الهيثم بن رافع الباهلي حدثنا أبو يحيى عن فرخ مولى عثمان قال ألقى على باب مسجد مكة طعام كثير وعمر يومئذ أمير المؤمنين فخرج إلى المسجد فرأى الطعام فقال ما هذا الطعام قالوا طعام جلب إلينا قال بارك الله فيه وفيمن جلبة إلينا قالوا يا أمير المؤمنين قد احتكر قال من احتكره قالوا فروخ مولى عثمان وفلان مولاك قال سمعت النبي يقول احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإفلاس قال فروخ أعاهد الله يا أمير المؤمنين ألا أعود فحول تجارته إلى بر مصر وأما مولى عمر فقال نشتري بأموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوما وذلك رواه جماعة عن الهيثم وأبو يحيى هو مكي

صفحة 247

باب ما جاء في دعائه ربه عز وجل فيما سحر به وإجابة الله سبحانه إياه فيما دعاه
أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخي في آخرين قالوا أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي طب حتى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه وأنه دعا ربه ثم قال أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفيته فيه فقالت عائشة وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال الآخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعه ذكر قال فأين هو قال هو في ذروان وذروان بئر في بني زريق قالت عائشة فأتى رسول الله ثم رجع على عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشاطين قالت فقلت له يا رسول الله هلا أخرجته قال ما أنا فقد شفاني الله كرهت أن أثير على الناس منه شرا
رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن أنس بن عياض وأخرجاه من أوجه أخر عن هشام بن عروة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء أنبأنا محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال طب قال وما طبه قال سحر قال وما سحره قال لبيد بن أعصم اليهودي قال أين هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركي فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الكربة فاحرقوها فلما أصبح رسول الله بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركي فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكربة فأحرقوها فإذا فيها وتر فيه

إحدى عشرة عقدة فأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) الاعتماد على الحديث الأول
صفحة 249
باب ما جاء في قلنسوة خالد بن الوليد واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى الجبري أنبأنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد اعتمر رسول الله فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر
صفحة 250
باب ما جاء في استنصار رسول الله بأسماء الله تعالى على ركانة في المصارعة ونصرة الله تعالى إياه عليه ما روي في تلك القصة من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار أن رسول الله قال لركانة بن عبد يزيد أسلم فقال لو علم أن ما تقول حقا لفعلت فقال له رسول الله وكان ركانة من أشد الناس أرأيت إن صرعتك أتعلم أن ذلك حق قال نعم فقام رسول الله فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له رسول الله فأخذه الثانية فصرعه على الأرض فانطلق ركانة وهو يقول هذا ساحر لم أر مثل سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيئا حتى وضع جنبي إلى الأرض
وروينا في كتاب السنن عن سعيد بن جبير عن النبي في مصارعته ركانة على شاة وإسلامه ورد رسول الله غنمه وقد رواه أبو أويس المدني
صفحة 251
عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن ركانة عن جده ركانة بن عبد يزيد وكان من أشد الناس قال كنت أنا والنبي في غنيمة لأبي طالب نرعاها في أول ما رأى إذا قال لي ذات يوم هل لك أن تصارعني قلت له أنت قال أنا

فقلت على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعني فأخذ مني شاة ثم قال هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني وأخذ مني شاة فجعلت ألتفت هل يراني إنسان فقال ما لك قلت لا يراني بعض الرعاة فيجترئون على وأنا في قومي من أشدهم قال هل لك في الصراع الثالثة ولك شاة
قلت نعم فصارعته فصرعني فأخذ شاة فقعدت كئيبا حزينا فقال ما لك قلت إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أعطيت ثلاثا من غنمه والثانية أني كنت أظن أني أشد قريش فقال هل لك في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال أما قولك في الغنم فإني أردها عليك فردها علي فلم يلبث أن ظهر أمره فأتيته فأسلمت وكان مما هداني الله عز وجل أني علمت أنه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره
وهذا فيما أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي إجازة أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري أخبره حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شبابة بن سوار حدثنا أبو أويس فكره وهذه المراسيل تدل على أن للحديث الموصول فيه أصلا وهو ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن
صفحة 252
المؤمل أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران حدثنا محمد بن وهب حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم وهو خالد بن أبي يزيد قال حدثني أبو عبد الملك عن القاسم عن أبي أمامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من أقتل الناس وأشده وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له إضم فخرج نبي الله من بيت عائشة ذات يوم فتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي أحد فقام إليه ركانة فقال يا محمد أنت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام يعني اقتلك ولكن ادع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني وسأعرض عليك أمرا هل لك أن أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك علي فأنا أدعو اللات والعزى فإن أنت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند

ذلك نبي الله نعم إن شئت فاتخذا ودعا نبي الله إلهه العزيز الحكيم أن يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى أعني اليوم على محمد فأخذه النبي فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى وما وضع جنبي أحد قبلك فقال له ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ودعا كل واحد منهما إلهه كما فعلا أول مرة فصرعه نبي الله فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى وما وضع جنبي أحد قبلك فقال له ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ودعا كل واحد منهما إلهه فصرعه نبي الله الثالثة فقال له ركانة لست أنت الذي فعلت بي هذه وإنما فعله إلهك

صفحة 253

العزيز الحكيم وخذله اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له النبي ما أريد ذلك ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وأنفس بك أن تصير إلى النار إنك إن تسلم تسلم فقال له ركانة لا إلا أن تريني آية فقال له نبي الله الله عليك شهيد إن أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبنني إلى ما أدعوك إليه قال نعم وقريب منه شجرة سمر ذات فروع وقضبان فأشار إليها نبي الله وقال لها أقبلي بإذن الله فانشقت باثنتين فأقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله وبين ركانة فقال له ركانة أريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله عليك الله شهيد إن أنا دعوت ربي عز وجل أمر بها فرجعت لتجيبنني إلى ما أدعوك إليه قال نعم فأمرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى التأمت بشقها فقال له النبي أسلم تسلم فقال له ركانة ما بي إلا أن أكون رأيت عظيما ولكني أكره أن تتحدث نساء المدينة وصبيانهم أني إنما جئتك لرعب دخل قلبي منك ولكن قد علمت نساء أهل المدينة وصبيانهم أنه لم يضع جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي ليس له حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تسلم فانطلق نبي الله راجعا وأقبل أبو بكر وعمر رضي الله

عنهما يلتمسانه في بيت عائشة فأخبرتهما أنه قد توجه قبل وادي إضم وقد عرف أنه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف ويتشرفان مخرجا له إذ نظرا إلى نبي الله كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك وقد عرفت أنه جهة ركانة وأنه من أقتل الناس وأشدهم تكذيبا لك فضحك إليهما النبي ثم قال أليس يقول الله عز وجل لي (والله يعصمك من الناس) إنه لم يكن يصل إلي والله معي فأنشأ يحدثهما حديثه والذي فعل به والذي أراه فعجبا من

صفحة 254

ذلك فقالا يا رسول الله أصرعت ركانة فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم أنه وضع جنبه إنسان قط فقال النبي إني دعوت ربي فأعانني عليه وإن ربي عز وجل أعانني ببضع عشرة وقوة عشرة

أبو عبد الملك هذا علي بن الشامي وليس بقوي إلا أن معه ما يؤكد حديثه والله أعلم

صفحة 255

باب في قوله للرماة آرموا وأنا مع ابن الأذرع وما ظهر في ذلك من الآثار

أخبرني أبو عبد الله الحافظ قال أنبأنا أبو عمرو بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن مسكين اليمامي وإسماعيل بن إسرائيل اللؤلؤي قال حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة عن محمد بن إياس بن سلمة عن أبيه عن جده أن رسول الله مر على ناس من أسلم ينتفيلون فقال حسن هذا اللهو مرتين أو ثلاثا آرموا وأنا مع ابن الأذرع فأمسك القوم بأيديهم فقالوا لا والله لا نرمي معه وأنت معه يا رسول الله إذا يفضلنا فقال إرموا وأنا معكم جميعا فقال لقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما فضل بعضهم بعضا وكذلك رواية أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان

صفحة 256

باب ما جاء في أسماعه خطبته العوائق في خدروهن وهو في موضعه من المسجد

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنبأنا أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي أنبأنا عبد الله بن

محمد بن ناجية حدثنا محمد بن عباد بن موسى حدثنا مصعب بن سلام حدثنا حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله خطبة أسمع العوائق في خدروها أو قال في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته وكذلك رواه جماعة عن مصعب بن سلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا المسيبي حدثنا فضالة بن يعقوب الأنصاري عن إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله جلس على المنبر يوم الجمعة فقال اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة قول رسول الله اجلسوا

صفحة 257

فجلس في بني غنم فقيل يا رسول الله ذاك ابن رواحة سمعك وأنت تقول للناس اجلسوا فجلس في مكانه

وروي مرسلا من وجه آخر كما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد أنبأنا ثابت عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن عبدالله ابن رواحة أتى النبي ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي من خطبته فبلغ ذلك النبي فقال زادك الله حرصا على طواعية الله تعالى وطواعية رسوله

أخبرنا أبو الحسن بن علي السقاء أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان قال حدثنا محمد بن أحمد الهروي حدثنا علي بن حرب حدثنا سفيان عن مسعر عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن أم هانىء قالت كنت أسمع قراءة النبي وأنا على عريش أهلي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا العباس هو الدوري حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا هلال بن خباب قال نزلت أنا ومجاهد على يحيى بن جعدة بن أم هانىء فحدثنا عن أم هانىء قالت كنا

نسمع قراءة رسول الله في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي
صفحة 258
صفحة فارغة
صفحة 259
باب جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم واستبرائهم عن أحوال النبي وإسلام من هدي إلى الإسلام منهم
صفحة 260
باب مسائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه وإسلامه حين عرف صدق رسول الله في رسالته
أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصفار ببغداد
أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي
حدثنا أبو عمران موسى بن سهل بن كثير الوشاء أخبرنا إسماعيل بن علية عن حميد الطويل
(ح) وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء بن الحمامي رحمه الله ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا حميد الطويل عن أنس قال
جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله مقدمه إلى المدينة فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة والولد ينزع إلى أمه وإلى أبيه قال أخبرنا جبريل آنفا قال
صفحة 261
ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة أما أول أشراط الساعة فنار تخرجهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام تأكله أهل الجنة فزيادة بمد حوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه وإذا سبق ماء المرأة نزعه
وفي رواية ابن علية فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه
زاد الأنصاري في روايته فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله
قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإذا علموا إسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود فقال لهم النبي أي رجل عبد الله فيكم قالوا

حبرنا وابن حبرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال أرأيتم أن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله وأحذر
رواه البخاري في الصحيح من حديث ابن علية وغيره عن حميد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال كان رسول الله إذا أتى قباء أمر مناديه فنادى بالصلاة
فذكر الحديث في مجيء عبد الله بن سلام وجلوسه عند رسول الله ورجوعه إلى عمته فقالت له يا ابن أخي لم احتسبت فقال يا عمة كنت عند

صفحة 262

رسول الله فقالت عند موسى بن عمران فقال لم أكن عند موسى ابن عمران فقالت عند النبي الذي يبعث عند قيام الساعة قال نعم من عنده جئت فرجع إلى النبي فسأله عن ثلاثة أشياء وذكر الحديث الأول
إلا أنه سأله عن السواد الذي في القمر ذا أول أشراط الساعة قال فقال رسول الله أول نزل ينزله قال أهل الجنة بلام ونون فقال ما بلام ونون قال ثور وحوت يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفا ثم يقومان يزفنان لأهل الجنة
وأما الشبه فأي النطفتين سبقت إلى الرحم من الرجل أو المرأة فالولد أشبه
وأما السواد الذي في القمر فإنهما كأنهما شمسين فقال الله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل) والسواد الذي رأيت هو المحو (فمحونا آية الليل) فقال عبدالله سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
ثم ذكر الحديث في قصة اليهود الذين دخلوا عليه وسألهم عن عبد الله وما أحالوا به وقول النبي في آخره أجزنا الشهادة الأولى أما هذه فلا

صفحة 263

باب مسائل الحبر ومعرفته اصابة النبي في جواب مسألته وصدقه في نبوته

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد وهو ابن سلام أنه سمع أبا سلام أخبرني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان حدثه قال كنت قائما عند رسول الله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليكم يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني قلت لا تقول يا رسول الله قال إنما سميته باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله إن اسمي الذي سماني به أهلي محمد فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله ينفعك شيء إن حدثتك قال أسمع بأذني فنكت بعود معه فقال له سل فقال اليهودي أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما

صفحة 264

تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون قال فما غذاؤهم على أثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال ما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت

قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ذكرا بإذن الله وإن علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله فقال اليهودي صدقت وأنك نبي ثم انصرف فقال النبي إنه سألني هذا الذي سألني عنه وما أعلم شيئا منه حتى أتاني الله به

رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني عن الربيع بن نافع

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني المختار بن أبي المختار عن أبي ظبيان قال حدثنا أصحابنا أنعم بينا هم مع رسول الله في سفر لهم فاعترضهم يهودي جعد أحمر متلفف بطيلسان فقال فيكم أبو القاسم فيكم محمد فقلنا

إياك فلما انتهى إليه رسول الله قال يا أبا القاسم إني سائلك عن مسألة لا يعلمها إلا نبي فقال رسول الله سل عما شئت فقال من أي الفلحين يكون الولد فصمت رسول الله حتى وددنا أنه لم يسأله ثم عرفنا أنه قد بين له فقال من كل يكون
صفحة 265

فقال ما من ماء الرجل وما من ماء المرأة فصمت رسول الله حتى وددنا أنه لم يسأله ثم عرفنا أنه قد بين له فقال رسول الله أما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب وأما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم والدم فقال اشهد أنك رسول الله
صفحة 266

باب ما جاء في مسائل عصابة من اليهود ومعرفة أصابته فيما قال

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يوسن بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر ابن حوشب قال حدثني ابن عباس قال

حضرت عصابة من اليهود يوما النبي فقالوا يا رسول الله حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي قال سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه صدقا لتبايعني على الإسلام قالوا لك ذلك قال فسلوني عما شئتم قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك أخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى وأخبرنا كيف هذا الشيء في النوم ومن وليك من الملائكة قال فعليكم عهد الله لئن أنا حدثتكم لتبايعني فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعملون إن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شيء شديدا طال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الشراب إليه البان الإبل وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل قالوا اللهم نعم قال رسول الله اللهم اشهد عليهم قال أنشدكم

صفحة 267
بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعملون أن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله وإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثي بإذن الله قالوا اللهم نعم فقال رسول الله اللهم أشهد قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعملون أن هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه قال فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوه قالوا إنه عدونا من الملائكة فأنزل الله عز وجل (من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) إلى آخر الآية ونزلت (وباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين)

صفحة 268
باب ما جاء في مسائل اليهوديين ومعرفتهما بصدق النبي في نبوته
أخبرنا محمد أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فنسأله فقال الآخر لا تقل نبي فإنه إن سمعك تقول نبي كانت له أربعة اعين فانطلقا إلى النبي فسألاه عن قول الله عز وجل (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) قال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببرىء إلى ذي سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تفروا من الزحف ولا تقذفوا محصنة شك شعبة وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكما أن تسلما فقالا إن داود سأل ربه ألا يزال نبي ونحن نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود

صفحة 269

باب رجوعهم إلى النبي في عقوبة الزاني وما ظهر من ذلك من كتمانهم ما أنزل الله تعالى في التوراة من حكمه وصفة نبيه عليه السلام

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن شاذان الجوهري حدثنا محمد بن مقاتل المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا معمر بن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره فإذا هو رجل من مزينة وكان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة قال قال أبو هريرة

كنت جالسا عند النبي إذ جاء نفر من يهود وقد زنا رجل منهم وامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بالتخفيف فإن أفتانا حدا دون الرجم فعلناه واحتججنا عند الله حين نلقاه بتصديق نبي من أنبيائك قال مرة عن الزهري وإن أمرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراة فأتوا رسول الله وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل منا زنا بعدما أحصن فقام رسول الله ولم يرجع إليهم شيئا وقام معه رجلان من المسلمين حتى بيت مدراس اليهود فوجدهم يتدارسون التوراة فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنا

صفحة 270

إذا أحصن قالوا نجبه والتجبية أن تحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر أحدهما ظهر الآخر قال فسكت حبرهم وهو فتى شاب فلما رآه رسول الله صامتا ألاظ النشدة فقال حبرهم أما إذا نشدتهم فإنا نجد في التوراة الرجم على من أحصن قال النبي فما أول من ترخصتم أمر الله فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم فزنا بعده آخر في أسرة من الناس فأراد ذلك الملك أن يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا والله لا ترجمه حتى يرجم فلانا ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله فإني أحكم بما في التوراة فأمر رسول الله بهما فرجما

قال الزهري وبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم فذكر معنى هذا الحديث يزيد وينقص فمما زاد أن النبي قال لابن صوريا أنشدك بالله وأذكرك أيامه عند بني إسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك بني مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فأنزل الله عز وجل (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين

صفحة 271

يسارعون في الكفر) إلى قوله (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) يعني الذين لم يأتوه وتغيبوا وتخلفوا وأمروهم بما وأمروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه قال يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه للتجبية أي الرجم (وإن لم تؤتوه فاحذروه) إلى آخر القصة

صفحة 272

باب ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي في التوراة واسلم عند موته واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أحمد بن عمر حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة فقال له رسول الله يا يهودي أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي قال لا قال الفتى يا رسول الله إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك وإني أشهد

أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبي لأصحابه أقيموا هذا من عند رأسه ولوا أخاكم
وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا أبو بكر بن شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن أبيه قال إن الله عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجال الجنة فدخل النبي كنيسة فإذا هو بيهود وإذا يهودي يقرأ التوراة فلما أتى على وصفته أمسك وفي
صفحة 273
ناحيتها رجل مريض فقال النبي مالكم أمسكتم فقال المريض إنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة وقال ارفع يدك فقرأ حتى أتى على صفته فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم مات فقال النبي لوا أخاكم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ومحمد بن أحمد الصيدلاني قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا صالح ابن عمر حدثنا عاصم يعني ابن كليب عن أبيه عن الفلتان بن عاصم قال كنا جلوسا مع النبي إذ شخص بصره إلى رجل فدعا فأقبل رجل من اليهود مجتمع عليه قميص وسراويل فجعل النبي يقول اتشهد إني رسول الله قال فجعل لا يقول شيئا إلا قال يا رسول الله فيقول اتشهد إني رسول الله فيأبى فقال له النبي أتقرأ التوراة قال نعم والإنجيل قال نعم والفرقان ورب محمد لو شئت لقرأته قال فأنشدك بالذي أنزل التوراة والإنجيل وأشياء حلفه بها تجدني فيهما قال نجد مثل نعتك يخرج من مخرجك كنا نرجو أن يكون فينا فلما خرجت رأينا أنك هو فلما نظرنا إذا أنت لست به قال من أين قال نجد من أمتك سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وإنما أنتم قليل قال فهلل وكبر وهلل وكبر ثم قال والذي نفس محمد بيده إني لأنا هو إن أمتي لأكثر من سبعين ألفا وسبعين وسبعين
صفحة 274

باب ما جاء في قول الله عز وجل (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) وإخبار الله تعالى بأنهم لن يتمنوه أبدا فكان كما أخبر وما روي من احتراق من يهزا بالأذان ويدعو على المؤذن بالاحتراق

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد أخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية قال قل لهم يا محمد إن كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس يعني المؤمنين فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أنها لكم خالصة من دون المؤمنين فلم يفعلوا يقول الله عز وجل (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) يعني عملته أيديهم والله عليم بالظالمين أنهم لم يؤمنوا

قال وحدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله إن كنتم في مقالتكم صادقين فقولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي في يده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا وكرهوا ما قال لهم فنزل (ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) يعني عملته أيديهم والله عليم بالظالمين أنهم لن يتمنوا فقال النبي عند نزول هذه الآية

صفحة 275

والله لا يتمنونه أبدا والذي نفسي بيده لو تمنوا لماتوا فكره أعداء الله الموت فلم يتمنوا الموت جزعا أن ينزل بهم الموت

وقال في قوله عز وجل (وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا) قال وإذا ناديتم إلى الصلاة بالأذان والإقامة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون أمر الله

قال وكان منادي رسول الله إذا نادى بالصلاة فقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود والنصارى قد قاموا لا قاموا فإذا رأوهم ركعا سجدا استهزءوا بهم وضحكوا منهم

قال وكان رجل من اليهود تاجر إذا سمع المنادي ينادي بالآذان قال أحرق الله الكاذب قال فبينا هو كذلك إذ

دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فأحرقته
صفحة 276
باب ما جاء في تعجب الحبر الذي سمعه يقرأ سورة يوسف لموافقتها ما في التوراة وسؤال من سأله عن أسماء النجوم التي رآها ساجدة له
أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد ابن مروان عن الكلبي عن أبي صالح قال قال ابن عباس إن حبرا من أحبار اليهود دخل على رسول الله ذات يوم وكان قارئا للتوراة فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت على موسى في التوراة فقال له الحبر يا محمد من علمكها قال الله علمنيها قال فتعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى اليهود فقال لهم أتعلمون والله إن محمد ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة قال فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا يا محمد من علّمكها فقال رسول الله علمنيها الله ونزل (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) يقول لمن سأل عن أمرهم وأراد أن يعلم علمتهم فأسلم القوم عند ذلك
صفحة 277
باب مطلب أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام
أخبرناأبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو منصور البصري حدثنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور المكيُ حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي رجل يقال له بستاني اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف عليه السلام أنها ساجدة له ما أسماؤها قال فلم يجبه رسول الله بشيء فنزل عليه جبريل عليه السلام فأخبره فبعث نبي الله إلى اليهودي فلما جاءه قال وأنت لتسلم إن أخبرتك قال نعم فقال النبي حرثان أو قال حرثال وطارق والذيال وذو الكنفات وذو القرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رآها في أفق السماء

أنها ساجدة له فلما قص يوسف رؤياه على يعقوب قال له هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي هذه والله أسماؤها
قال الحكم الضياء هو الشمس وهو أبوه والنور هو القمر وهي أمه تفرد به الحكم بن ظهير وهو عند بعض أهل التفسير والله أعلم
صفحة 278
باب استبراء زيد بن سعنة أحوال النبي حتى إذا وقف عليها وأبصر علامات النبوة فيها أسلم وانقاد
أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري أخبرنا أبو عمر ابن مطر حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي وأبو محمد خشنام بن بشر بن العنبر قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي إملاء في مسجد دمشق حدثنا محمد بن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال قال عبد الله بن سلام الحبر إن الله عز وجل لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله فخرج رسول الله يوما من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله إن بصرى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابتهم سنة وشدة ومحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت فنظر رسول الله إلى رجل إلى جانبه أراه عليا فقال رسول
صفحة 279
الله ما بقي منه شيء وقال الحسن بن سفيان ما بقي معك منه شئ قال زيد بن سعنة فدنوت منه فقلت يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا فقال لا يا يهودي ولكني أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني

فلان قلت نعم فبايعني فأطلقت هميانى فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا فأعطاه الرجل وقال أحمل إليهم وأعنهم ولم يذكر الحسن فأعطاه الرجل فقال أحمل إليهم وأعنهم قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة وخرج رسول الله إلى جنازة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في نفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار ليجلس إليه فأتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غليظ فقلت له ألا تقضي يا محمد حقي فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب لمطل ولقد كان لي بمماطلتكم علم قال فنظرت إلى عمر وإذا عيناه تدوران في وجه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره فقال يا عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع وتصنع ما أرى زاد الحسم أكفف يدك عن رسول الله ولم يذكر خشنام ذلك وقالا فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة أذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته قال زيد فذهب بي عمر فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر فقال أمرني رسول الله أن أزيدك مكان ما رعتك فقلت أتعرفني يا عمر قال لا فمن أنت قلت أنا زيد بن سعنة قال الحبر قلت الحبر قال فما دعاك إلى أن فعلت برسول الله ما

فعلت وقلت له ما قلت قلت يا عمر إنه لم يكن من علامات النبوة شئ إلا وقد عرفته في وجه رسول الله حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد خبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وأشهدك أن شطر مالي فإني أكثرهم مالا صدقة على أمة محمد فقال لي عمر أو على بعضهم فرجع عمر وزيد إلى رسول الله فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وآمن به

وصدقه وتابعه وشهد معه مشاهد كثيرة وتوفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر رحم الله زيدا
هذا لفظ خشنام وهو أتمهما والمعنى واحد
قلت وفي هذا المعنى ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي قال حدثني أبي إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن يهوديا كان يقال له فلان حبر كان له على رسول الله دنانير فتقاضاها النبي فقال له يا يهودي ما عندي ما أعطيك قال فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني فقال إذا أجلس معك فجلس معه فصلى رسول الله الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله يتهددونه ويتوعدونه ففطن رسول الله ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله

صفحة 281

يهودي يحبسك فقال رسول الله منعني ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره فلما ترجل النهار قال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وشطر مالي في سبيل الله أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجرة بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وهذا ما لي فاحكم فيه بما أراك الله وكان اليهودي كثير المال

282

باب ما روي فيما أصاب من خالف أمره في الرحيل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد الغنوي
(ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا الربيع بن نافع أبو توبه وأبو الجماهير محمد بن عثمان التنوخي قالا حدثنا

الهيثم به حميد قال أخبرني راشد بن داود الصنعاني حدثنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله عن رسول الله أنه قال في مسير له إنا مدلجون الليلة إن شاء الله فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فأمر رسول الله بلالا فنادى أن الجنة لا تحل لعاص ثلاثا

283

باب ما روي في إخباره بما أصاب المشرك الذي سأل عن كيفية الله سبحانه من العذاب

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا ديلم بن غزوان حدثنا ثابت عن أنس قال

أرسل رسول الله رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل فقال المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه من ذهب هو أو من فضة أو من نحاس فتعاظم مقالته في صدر رسول رسول الله فرجع إلى رسول الله فأخبره فقال ارجع إليه فرجع إليه فقال له مثل ذلك فرجع إلى النبي فأخبره فقال ارجع إليه فرجع إليه فقال له مثل ذلك فأنزل الله عز وجل صاعقة من السماء ورسول رسول الله في الطريق لا يدري فرجع إلى النبي فقال له النبي إن الله عز وجل قد أهلك صاحبك وأنزل على رسول الله (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) الآية

صفحة 284

باب ما روي فيما أصاب الذي كذب عليه وقوله للذين بعثهما إليه ولا أراكما تدركانه فلم يدركاه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال إن رسول الله أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانه قال فقال رجل من أهلها جاءنا هذا بشئ ما نعرفه من رسول الله أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك فأتى النبي فذكر ذلك له فأرسل النبي عليا والزبير

رضي الله عنهما فقال اذهبا فإن ادركتماه فاقتلاه ولا أراكما تدركانه قال فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبي فأخبراه فقال النبي من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار
هذا مرسل
وروي من وجه آخر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث وسمى الرجل الذي كذب فقال جدجد الجندعي
حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي وكتبه لي بخطه حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الإستراباذي الحاكم بسمرقند أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرازي أخبرنا أبو علي الحسين بن إسماعيل الفارسي ببخاري قال
صفحة 285
حدثنا محمد بن عبد الله بن حميد حدثنا عيسى بن الجنيد الكسي النحوي ثقة حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثني عمر بن فرقد البزار حدثنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث أن جدجد الجندعي كان النبي يقربه فأتى اليمن فعشق فيهم امرأة فقال إن رسول الله أمرني أن تبعثوا إلى بفتاتكم فقالوا عهدنا برسول الله وهو يحرم الزنا ثم بعثوا رجلا إلى رسول الله قال فبعث النبي عليا فقال ائته فإن وافقته حيا فاقتله وإن وجدته ميتا فحرقه بالنار قال فخرج جدجد من الليل يستسقي من الماء فلدغته أفعى فقتله فقدم علي رضي الله عنه فوافقه وهو ميت فحرقه بالنار فمن ثم قال رسول الله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
صفحة 286
باب ما جاء في إخباره صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين صدقه في ذلك
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد البرثي حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن رجل عن أبيه قال سفيان أراه عياض عن أبي مسعود قال خطبنا رسول الله فقال إن منكم منافقين فمن سميته فليقم فقام ستة وثلاثون فقال إن فيكم أو منكم منافقين فسلوا الله العافية فمر عمر رضي الله عنه برجل متقنع كان

يعرفه فقال ما شأنك فأخبره بما قال رسول الله فقال بعدا لك سائر اليوم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا أحمد حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن سلمة عن عياض بن عياض عن أبيه عن أبي مسعود قال لقد خطبنا النبي فذكره
صفحة 287
باب ما روي في إخباره الرجل الذي كان وصف بالاجتهاد في العبادة بما حدثته نفسه وبغير ذلك من حاله
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي قال حدثنا الرقاشي عن أنس بن مالك قال ذكروا رجلا عند رسول الله فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم بالرجل مقبل قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله والذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سنعة من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال له رسول الله هل حدثت نفسك وفي رواية أبي سعيد هل حدثتك نفسك أنه ليس في القوم أحد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا وصف بين قدميه يصلي فقال رسول الله من يقوم إليه فيقتله قال أبو بكر أنا فانطلق إليه فوجده قائما يصلي فهاب أن يقتله فانصرف فقال يا رسول الله وجدته قائما يصلي فهبت أن أقتله فقال رسول الله أيكم يقوم إليه فيقتله فقال عمر أنا فانطلق إليه فصنع كما صنع أبو بكر ثم قال رسول الله أيكم يقوم إليه فيقتله قال علي أنا قال أنت إن أدركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع إلى رسول الله فقال رسول الله هذا أول قرن خرج في أمتي لو
صفحة 288
قتلته ما اختلف اثنان بعده من أمتي ثم قال إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة قال يزيد الرقاشي هي الجماعة
صفحة 289
باب ما جاء في إخباره المرأة الصائمة بما كان من شأنها في حفظ لسانها

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا مسعر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال كانت إمرأة في لسانها ذرابة فأتت النبي فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت له إني كنت صائمة فقال ما صمت فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت أما إني كنت اليوم صائمة قال كذبت فلما كان اليوم الآخر تحفظت ولم يكن منها شيء فلما أمست دعاها إلى طعامه قالت أما أنا كنت صائمة قال اليوم صمت هذا حديث مرسل

صفحة 290

باب ما جاء في وعده من استعف بالإعفاف ومن استغنى بالإغناء ووجود صدقه في أبي سعيد الخدري وغيره

أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الضبغي حدثنا الحسن بن علي بن زياد التستري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثنا أخي عن سليمان بن بلال عن سعد بن إسحاق بن كعب ابن عجرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أنه قال أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط في الجاهلية ولا إسلام قالت لي أختي فريعة إذهب إلى رسول الله فسله لنا فوالله يخيب سائله لأنك منه بإحدى اثنتين إما أن يكون عنده فيعطيك وإما أن لا يكون عنده فيقول أعينوا أخاكم فلم أكره ذلك فلما دنوت من المسجد وهو يومئذ ليس له جدار سمعت صوت رسول الله فقلت إن هذا النبي يخطب فكان أول ما فهمت من قوله من يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فقلت ثكلتك أمك سعد بن مالك والله لكأنك أردت بهذا لا جرم والذي بعثك بالحق لا شيئا بعدما سمعت منك فجلست فلما فرغ رجعت وفريعة تقبل وتدبر أقصى الآجام إلى بابه قد أدامها الجوع قال فلما حصلت ببقيع الزبير أبصرت ليس معي شئ فلما جئت قالت مالك فوالله ما يخيب سائله فأخبرتها بالذي سمعت منه قالت فسألته بعد ذلك فقلت لا قالت أحسنت فلما كان من الغد فإني والله لأتعب نفسي

تحت الأجم إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا ثم والله ما زال النبي
صفحة 291
محسنا
ورواه هلال بن حصن عن أبي سعيد إلا أنه قال فرجعت فما سألت أحدا بعده شيئا فجاءت الدنيا فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا أحمد بن الوليد الفحام حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا محمد بن عمرو عن سلمة عن أبي سعيد الخدري قال جئت رسول الله وأنا أريد أن أسأله فوجدته جالسا على المنبر يخطب الناس من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فرجعت وقلت لا أسأله فلأنا أكثر قومي مالا
صفحة 292
باب ما روي في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله
أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا أبو بكر أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب قال حدثنا معاوية عن أبي عبد الله محمد الأسدي أنه سمع وابصة الأسدي قال جئت لأسأل رسول الله عن البر والإثم فقال من قبل أن أسأله جئت يا وابصة تسألني عن البر والإثم قلت أي والذي بعثك بالحق إنه للذي جئت أسألك عنه فقال البر ما انشرح له صدرك والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك عنه الناس
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله يعني ابن مكرز عن وابصة قال أتيت رسول الله وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والإثم إلا سألته عنه فجعلت أتخطى الناس فقالوا إليك يا وابصة عن رسول الله فقلت دعوني أدن منه فقال أدن يا وابصة أدن يا وابصة فدنوت حتى مسست ركبتي ركبته فقال يا وابصة أخبرك بما جئت تسألني عنه فقلت أخبرني يا رسول الله
صفحة 293

فقال جئت تسألني عن البر والإثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة أستفت قلبك أستفت نفسك البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في النفس والإثم وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان بن البغدادي الهروي أخبرنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال كنت جالسا عند نبي الله فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر ثقفي فابتدر المسألة للأنصاري فقال رسول الله يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فقال الأنصاري يا رسول الله فإني أبدأ به فقال سل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه قال فذاك أعجب إلي يا رسول الله قال فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة فقال والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت أسألك عنه قال أما صلاتك بالليل فصل أول الليل وآخر الليل ونم وسطه قال أفرأيت يا رسول الله إن صليت وسطه قال فأنت إذا إذا قال وأما ركوعك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائما حتى يرجع كل عظم إلى مكانه فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وأما صيامك فصم الليالي البيض يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ويوم خمسة عشر

ثم أقبل إلى الأنصاري فقال يا أخا الأنصار إسل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه قال فذاك أعجب إلي يا رسول الله قال فإنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤم البيت العتيق وتقول ماذا لي

صفحة 294

فيه وعن وقوفك بعرفات وتقول ماذا لي فيه وعن حلقك رأسك وتقول ماذا لي فيه وعن حلقك طوافك بالبيت وتقول ماذا لي فيه وعن رميك الجمار وتقول ماذا لي فيه قال إي والذي بعثك بالحق إن هذا الذي جئت أسأل عنه قال أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال فإن لك بكل موطأة تطأها راحلتك أن تكتب لك حسنة وتمحي عنك سيئة وإذا وقفت بعرفات فإن

الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول للملائكة هؤلاء عبادي جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي وهم لم يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل عالج ذنوبا أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك وأما رميك الجماز فإن ذلك مدخور لك عند ربك فإذا حلقت رأسك فإن لك بكل شعرة تسقط من رأسك أن تكتب لك حسنة وتمحا عنك سيئة فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شيء

وله شاهد بإسناد حسن

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السمناني حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي حدثنا عبيدة بن الأسود حدثنا القاسم بن الوليد الجندعي عن سنان بن الحارث بن مصرف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر قال جاء رجل من الأنصار وأظنه رجلا من ثقيف إلى رسول الله فقال يا نبي الله كلمات أسألك عنهن تعلمنيهن فذكر الحديث بمعناه إلا أنه قال وإذا رمى الجمرة فإن أحدا لا يدري ماله حتى يوفاه يوم القيامة وقال في الطواف خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروي ذلك عن إنس بن مالك

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن حماد الدباغ حدثنا مسدد حدثنا عطاف بن خالد المخزومي حدثنا

صفحة 295

إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك صاحب رسول الله كان في مسجد الخيف فأتى رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعاء حسنا ثم قالا جئناك يا رسول الله نسألك قال إن شئتما أن أخبركما بما تسألان عنه فعلت وإن شئتما أن أسكت وتسألاني فعلت قالا أخبرنا يا رسول الله نزدد إيمانا أو نزدد يقينا شك إسماعيل فذكر الحديث في إخباره بما أرادا أن يسألا عنه بنحو من حديث ابن عمر إلا أنه زاد ذكر الطواف الأول فقال وأما طوافك في البيت فإنك لا تضع رجلا ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة وأما ركعتاك بعد الطواف فإنها كعتق رقبة من بني إسماعيل وأما

طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة ثم ذكر الوقوف ثم قال وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة ترميها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات وأما تحرك فمدخور لك عند ربك ثم ذكر ما بعده وقال فقال الثقفي أخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة فإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من أظفار يديك فإذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب عن رأسك وإذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من أظفار قدميك ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك وافرق بين أصابعك تطمئن راكعا ثم إذا سجدت فأمكن وجهك من السجود حتى تطمئن ساجدا وصل من أول الليل وآخره قال يا رسول الله أفرأيت إن صليت الليل كله قال فإنك إذا أنت

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سعد بن مسعود عن

صفحة 296

رجلين من كندة من قومه قالا استطلنا يوما فانطلقنا إلى عقبة بن عامر الجهني فوجدناه في ظل داره جالسا فقلنا إنا استطللنا يوما فجئنا نتحدث عندك فقال وأنا استطللت يومي فخرجت إلى هذا الموضع قال ثم أقبل علينا فقال كنت أخدم رسول الله فخرجت ذات يوم فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبي فدخلت على النبي فأخبرته فقال مالي ولهم يسألونني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال أبغني وضوءا فأتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وأنا أرى السرور والبشر في وجهه فقال أدخل القوم علي ومن كان من أصحابي فأدخله قال فأذنت لهم فدخلوا فقال إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل أن تكلموا وإن شئتم فتكلموا قبل أن أقول قالوا قل فأخبرنا فقال جئتم تسألوني عن ذي القرنين إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال له الإسكندرية فلما فرغ من شأنها بعث الله عز وجل ملكا ففرع به فاستعلى بين

السماء ثم قال له انظر ما تحتك فقال أرى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال انظر ما تحتك فنظر فقال ليس أرى شيئا فقال له المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله عز وجل لك مسلكا تسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم جوزه فابتنى السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شئ فلما فرغ منهما سار في الأرض فأتى على أمة أو على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم قصار فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية (آتيناه من كل شئ سببا فأتبع سببا) فقال هذا نجده في كتابنا

صفحة 297

باب إخباره عن قبر أبي رغال وما فيه من الذهب

أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا يحيى ابن معين حدثنا وهب بن جرير قال أخبرنا ابي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبى بجير قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه قال فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي وتمنام قالا حدثنا الرباحي وهو عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير عن عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله في سفر أو مسير فمروا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال كان من قوم ثمود فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منعه بمكانه من الحرم فخرج حتى بلغ ذا المكان أو الموضع فمات فدفن معه قضيب من ذهب فابتدرناه فاستخرجناه

صفحة 298

باب ما جاء في إخباره عن أمر السفينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الصنعاني حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال بلغني أن النبي كان جالسا في أصحابه يوما فقال الله أنج أصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال قد جاءوا يقودهم رجل صالح قال والذين كانوا في السفينة الأشعريين والذي قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي فقال رسول الله من أين جئتم قالوا من زبيد قال النبي بارك الله في زبيد قال وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع يا رسول الله قال في الثالثة وفي رمع

وفي هذا إخباره عن احتباس السفينة وإشرافها على الغرق ثم دعاؤه لها بالنجاة ثم إخباره عن استمرارها ونجاتها ثم بقدومها ثم بمن يقودهم فكان الجميع كما قال وعلى آله صلاة لا تنقطع

صفحة 299

باب ما جاء في اللحم الذي صار حجرا وإخبار النبي عن سببه فكان كما قال

ذكر أبو بكر محمد بن علي القطان الشاشي رحمة الله في كتابه عن الهيثم بن كليب حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا خارجة بن مصعب عن سعيد بن إياس الجريري عن مولى لعثمان عن أم سلمة زوج النبي قالت أهديت إلي قدرة من لحم فقلت للخادم ارفعيها لرسول الله حتى يجئ قالت فجاء رسول الله فقلت للخادم قربي إلى رسول الله القدرة اللحم قالت فجاءت بها فأرتها أم سلمة فإذا هي قد صارت مروة حجر قالت فنظر رسول الله فقال مالك يا أم سلمة فقصت عليه القصة فقال لعله قام على بابكم سائل فأهنتموه قالت أجل يا رسول الله قال فإن ذاك لذاك

ورواه أيضا عن الهيثم عن عيسى بن أحمد بن علي بن عاصم عن الجريري عن مولى لعثمان قال

صفحة 300

أهدى لأم سلمة بضعة من لحم

فذكر القصة أتم من الأولى حدثناه الفقيه أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ وكتبه لي بخطه أخبرنا أبو عاصم محمد بن علي البلخي قاضي سمرقند حدثنا أبو

بكر إسماعيل بن محمد بن أحمد المعروف بالفراء ببلخ أخبرنا أبو أحمد فارس بن محمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا علي بن عاصم عن الجريري عن مولى لعثمان قال اهدى لأم سلمة بضعة من لحم وكان النبي يعجبه اللحم فقالت للخادم ضعيه في البيت لعل النبي يدخل فيأكله فوضعته في كوة في البيت وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقالوا له بارك الله فيك فذهب السائل فدخل النبي فقال يا أم سلمة عندكم شئ أطعمه قالت نعم قالت للخادم أذهبي فأتي رسول الله بذلك اللحم فذهبت فلم تجد في الكوة إلا قطعة مروة فقال النبي أتاكم اليوم السائل قالت نعم فقلنا له بارك الله فيك قال النبي فإن ذلك اللحم عاد مروة لما لم تطعموه السائل

صفحة 301

باب ما جاء في إخباره بإسلام أبي الدرداء فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم

ذكر أبو بكر القفال الشاشي عن أبي بكر بن أبي داود حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير قال كان أبو الدرداء يعبد صنما في الجاهلية وأن عبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة دخلا بيته فسرقا صنمه فرجع أبو الدرداء فجعل يجمع صنمه ذلك ويقول ويحك هل امتنعت إلا دفعت عن نفسك فقالت أم الدرداء لو كان ينفع أحدا أو يدفع عن أحد دفع عن نفسه ونفعها فقال أبو الدرداء أعدي لي في المغتسل ماء فجعلت له ماء فاغتسل واخذ حلته فلبسها ثم ذهب إلى النبي فنظر إليه ابن رواحة مقبلا فقال هذا أبو الدرداء ما أراه جاء إلا في طلبنا فقال النبي لا إنما جاء ليسلم فإن ربي عز وجل وعدني بأبي الدرداء أن يسلم

صفحة 302

باب ما جاء في إخباره بحال من نحر نفسه فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن كثير أخبرنا إسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة السوائي قال جاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا مات فقال لم يمت

فعاد الثانية فقال إن فلانا مات فقال لم يمت فعاد الثالثة فقال إن فلانا مات نحر نفسه بمشقص عنده فلم يصل عليه
تابعه زهير بن معاوية عن سماك ومن ذلك الوجه ناحية أخرجه مسلم مختصرا في الصلاة
وأما إخباره بحال الرجل الذي كان يشد القتال يوم خيبر أو حنين أنه من أهل النار فقد مضى ذكره في عزوة خيبر
صفحة 303
باب ما جاء في إشارته إلى ما صار إليه أمر ماعز بن مالك
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا أحمد بن إسحاق ابن صالح حدثنا أبو سلمة التبوذكي حدثنا الفيد بن القاسم قال سمعت الجعد ابن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن ماعز حدثه أن ماعزا أتى النبي فكتب له كتابا أن ماعزا أسلم آخر قومه وأنه لا يجني عليه إلا يده فبايعه على ذا
ُ◌
304
باب ما جاء في إخباره من قال في نفسه شعرا في الشكاية عن ولده بذلك إن صحت الرواية أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الحسن محمد بن إسماعيل العلوي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عامر النهاوندي حدثنا أبو دجانة أحمد بن الحكم المعافري حدثنا عبيد بن خلصة حدثنا عبد الله بن عمر المدني عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال
جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله إن أبيه يريد أن يأخذ ماله فقال رسول الله ادعه ليه قال فجاء فقال رسول الله إن ابنك يزعم إنك تأخذ ماله فقال سله هل هو إلا عماته أو قراباته أو ما أنفقه على نفسي وعيالي قال فهبط جبريل الأمين عليه السلام فقال يا رسول الله إن الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه أذناه فقال رسول الله قلت في نفسك شيئا لم تسمعه أذناك قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا نعم قلت قال هات فأنشأ يقول

(غدوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أجني عليك وتنهل)
صفحة 305

(إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت لسقمك إلا ساهرا أتململ)
(تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت حتم موكل)
(كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيناي تهمل)
(فلما بلغت السن والغاية التي إليك مدى ما كنت فيك أؤمل)
(جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل)
(فلبتك إذا لم ترع حق أبوتي كما يفعل الجار المجاور تفعل)
قال فبكى رسول الله وأخذ بتلبيب ابنه وقال أنت ومالك لأبيك
صفحة 306
باب ما جاء في إخباره صاحب الجنبذة بصنيعه وما ثبت عن ابن عمر أنهم كانوا يتقون الكلام والانبساط مخافة أن ينزل فيهم القرآن بما قالوا وفعلوا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا شاذان حدثنا هريم بن سفيان عن بيان عن قيس عن أبي شهم قال مرت بي امرأة بالمدينة فأخذت بكشحها قال واصبح الرسول يبايع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال صاحب الجبيذة بالأمس قال قلت والله لا أعود فبايعني
وأخبرنا أبو حامد أاحمد بن خلف الصوفي الإسفرائيني بها حدثنا محمد ابن داود بن مسعود الجوسقاني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا محمد ابن ابان الواسطي حدثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن أبي شهم قال رأيت جارية في بعض طرق المدينة فأهويت بيدي إلى خاصرتها فلما كان من الغد اتى الناس النبي ليبايعوه فبسطت يدي فقلت بايعني يا رسول الله قال أنت صاحب الجبذة

امس اما انك صاحب الجبذة امس قال قلت يا رسول الله بايعني فوالله لا اعود ابدا قال نعم اذا
أخبرنا ابو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف
صفحة 307
السلمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد رسول الله خشية أن ينزل فيها شئ فلما توفي تكلمنا وانبسطنا
لفظ حديث أبي نعيم
وفي رواية الفريابي
كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا مخافة أن ينزل فينا القرآن فلما مات النبي تكلمنا
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أحمد بن عيسى قال أخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال تالله لقد كان أحدنا يكف عن الشئ من امرأته وهو وإياها في ثوب واحد تخوفا أن ينزل فيه شئ من القرآن
صفحة 308
باب ما جاء في إخباره عوف بن مالك بما كان منه في نحر الجزور
أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أخبرنا أبو محمد بن حيان أخبرنا ابن أبى عاصم حدثنا أبو موسى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة لقيط عن مالك عن ابن هدم عن عوف بن مالك قال غزونا مع عمرو بن العاص ومعنا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة يعني ابن الجراح فأصابتني مخمصة شديدة فوجدت قوما يريدون أن ينحروا جزورا فقلت أكفيكم عملهما ونحرها
وتطعموني منها شيئا قالوا نعم فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال تعجلت اجرك وما أنا بآكله فقال أبو

عبيدة مثلهما فقدمت على النبي فلما رآني قال صاحب الجزور
وأخبرنا ابن ابي عاصم حدثنا حسين بن الحسن حدثنا بان المبارك أخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن مالك بن هدم عن عوف بن مالك فذكر مثله قال
ثم اني بعثت إلى النبي بفتح فقال أنت صاحب الجزور قلت نعم يا رسول الله لم يزدني على ذلك

قلت وقد مضى هذا في عزوة ذات السلاسل أتم من ذلك
وقد مضى في مغازي رسول الله وأسفاره ما روي عنه من إخباره عن سرائر أصحابه وغيرهم وذلك بإعلام الله عز وجل إياه وفي إعادته هاهنا تطويل الكتاب وفيما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق

باب امتناع النبي عن أكل الشاة التي أخذت بغير إذن مالكها وما ظهر في ذلك من حفظ الله تعالى رسوله عن أكل الحرام
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس أخبرنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار
قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فرأيت رسول الله وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجئ بالطعام فرضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول الله يلوك لقمة في فمه ثم قال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها فأرسلت المرأة يا رسول الله إني أرسلت إلى البقيع تشتري لي شاة فلم توجد فأرسلت إلى جار لي قد اشترى شاة أن أرسل بها إلي بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلي بها فقال رسول الله أطعميه للأسارى

باب ما جاء في إخباره عن السحابة التي مطرت بواد باليمن
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن الفضل حدثنا حفص بن عمر حدثنا عامر بن إبراهيم عن يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أصابتنا سحابة ولم نطلع فيها فخرج علينا النبي فقال إن ملكا موكلا بالسحاب دخل علي آنفا فسلم علي فأخبرني أنه يسوق بالسحاب إلى واد باليمن يقال له ضريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مطروا في ذلك اليوم
عامر بن إبراهيم وحفص بن عمر هذان لا أعرفهما
وقد روينا عن بكر بن عبد الله عن النبي مرسلا في إخباره عن ملك السحاب بأنه يجئ من بلد كذا وكذا وأنهم أمطروا يوم كذا وكذا وأنه سأله منى تمطر بلدنا فقال يوم كذا وكذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فآمنوا وذكروا ذلك للنبي فقال لهم زادكم الله إيمانا
وهذا المرسل يؤكد هذا الموصول
صفحة 312
جماع أبواب إخبار النبي بالكوائن بعده وتصديق الله جل ثناؤه رسوله في جميع ما وعده
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقري الواسطي بها حدثنا أحمد بن سنان حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال
لقد حدثني رسول الله بما يكون حتى تقوم الساعة غير رأني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها
رواه مسلم في الصحيح عن أبي موسى عن وهب بن جرير
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا علي ابن عبد العزيز ومحمد بن عبد الغالب قالا حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن
صفحة 313
الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما ما ترك فيه شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره

علمه من علمه وجهله من جهله فقد كنت أرى الشيء قد كنت نسيته فأراه فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه يراه فيعرفه
رواه البخاري في الصحيح عن أبي حذيفة
وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه شئ فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه
رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن رجاء الأديب قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أخبرنا أبو عاصم حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمد اليشكري حدثنا أبو زيد قال صلى بنا رسول الله الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر

صفحة 314

ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى أظنه قال حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس قال فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأحفظنا أعلمنا
رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي عاصم
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا الضحاك يعني أبا عاصم فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال فخطبنا حتى كان العصر لم يشك وقال في آخره فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة حفظه من حفظه وعلمه من علمه

صفحة 315

باب إخبار النبي أصحابه بإتمام الله تعالى أمره وإظهاره دينه وتصديق الله سبحانه قوله قال الله عز وجل (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن الخراساني حدثنا أبو سعيد

عبد الرحمن بن محمد بن منصور حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد
(ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن خباب قال
شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له وهو في ظل الكعبة فقلنا ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر الله لنا قال فجلس محمارا وجهه ثم قال والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فتحفر له الحفرة فيوضع الميشار على رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله عز وجل أو الذئب على غنمه ولكنكم تعجلون
لفظ حديث جعفر أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث يحيى القطان
صفحة 316

أخبرنا أبو سعبد بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي رحمه الله قال قد أظهر الله جل ثناؤه دينه الذي بعثه به رسوله على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل وأظهره بأن جماع الشرك دينان دين أهل الكتاب ودين الأميين فقهر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه هذا ظهور الدين كله
صفحة 317
باب قول الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ثم وعد رسول الله أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله عز وجل وعده

حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور السني البيهقي رحمه الله حدثنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سليمان أخبرنا محمد بن إسحاق أبو بكر حدثنا بندار محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال
إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تبارك وتعالى مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الله واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء
رواه مسلم في الصحيح عن بندار
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن
صفحة 318
الأعرابي حدثنا الحسن بن عفان
(ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا علي بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا سفيان عن المغيرة الخرساني عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن رسول الله قال
بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب
وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال حدثني عبد الله بن الربيع حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن الربيع عن أبي العلية عن أبي بن كعب قال جاء جبريل إلى النبي فقال بشر هذه الأمة الحديث
وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال رسول الله بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكن فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب
قال الصائغ رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم والمغيرة بن مسلم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ببغداد قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن النيسابوري حدثنا الحسن بن

صفحة 319

علي بن زياد حدثنا ابن أبي أويس حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب حدثنا عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي كان شهد بدرا مع رسول الله أخبره أن رسول الله بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح مع رسول الله فلما انصرف تعرضوا له فتبسم حين رآهم وقال أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما أخشى عليكم الفقر ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتلهيكم كما ألهتهم

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال لي رسول الله هل لك من أنماط قلت يا رسول الله وأني فقال إنها ستكون لكم أنماط فأنا أقول اليوم لامرأتي نحن عنك أنماطك فتقول ألم يقل رسول الله إنها ستكون لكم أنماط بعدي فأتركها

صفحة 320

قال وأخبرنا سليمان حدثنا ابن حنبل يعني عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن مهران حدثنا سفيان فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال أنى تكون لي أنماط

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدي

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير النميري قال سمعت رسول الله يقول تفتح اليمن فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح العراق فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون

أخرجاه في الصحيح من أوجه أخر عن هشام

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي

صفحة 321

أخبرني عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبر سمعت بسر بن عبيد الله يحدث أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاس الغنم ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي عن الوليد بن مسلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني حرملة بن عمران التجيبي عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن

لهم ذمة ورحما فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضوع لبنة فخرج منها
رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وغيره عن ابن وهب
صفحة 322

وربيعة هو أخو عبد الرحمن
أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبي بن كعب بن مالك أن رسول الله قال إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل وخلف بن عمرو العكبري قالا حدثنا معافى بن سليمان حدثنا موسى ابن أعين عن إسحاق بن أسد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما يعني أن أم إسماعيل كانت منهم
لفظ حديث إسماعيل
وروي ذلك من أوجه أخر عن النبي
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل ابن محمد الشعراني حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان وسئل عن حديث الزهري فإن لهم ذمة ورحما فقال من الناس من يقول هاجر كانت قبطية هي أم إسماعيل ومن الناس من يقول مارية أم إبراهيم قبطية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد ابن إسحاق الصغاني حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو المجاهد الطائي
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو
صفحة 323

العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا سعد الطائي حدثنا المحل بن خليفة حدثنا عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله إذ جاءه فشكا الفاقة ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل قال رسول الله يا عدي بن حاتم هل رأيت الحيرة قلت لا وقد أنبئت عنها قال لئن طالت الحياة لترى الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله ولئن طالت بك حياة لتفتحن علينا كنوز كسرى قال قلت كسرى بن هرمز فقال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفه ذهبا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدا يقبله وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول ألم أرسل إليك رسولي فيبلغ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا فأغنيتك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال فقال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجده فبكلمة طيبة

قال عدي فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله عز وجل وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترون الثالثة يخرج الرجل ملء كفه ذهبا أو فضة فلا يجد أحدا يقبله إنه لحديث رسول الله أبو القاسم حدثنيه

أخرجه البخاري في الصحيح عن عبد الله عن أبي عاصم وقد أخرجته على لفظ أبي عاصم في كتاب آخر

قلت وقد صدق الله تعالى قول رسوله في هذه الثالثة في زمن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه وذلك يرد ذكره إن شاء الله

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى إبن سمرة العدوي يعني جابر بن سمرة حدثنا ما

سمعت من رسول الله فقال سمعت من رسول الله يقول
لا يزال الدين قيما حتى يكون اثنا عشر رجلا خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ثم يخرج أو قال ويخرج عصابة من المسلمين يستخرجون كنز القصر الأبيض قصر كسرى وآل كسرى وإذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فرطكم على الحوض
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن ابن أبي فديك
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مهر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق

وإنما أراد هلاك قيصر الذي كان ملك الشام وتنحية ملك الأقاصرة عنها فصدق الله تعالى قول رسوله ونحى عن الشام ملك الأقاصرة ونحي عن الدنيا ملك الاكاسرة وبقي للأقاصرة ملك بالروم لقوله ثبت ملكه حين أكرم كتاب النبي إلى أن يقضي الله تعالى فتح القسطنطينية ولم يبق للأكاسرة ملك لقوله تمزق ملكه حين مزق كتابه
وقد مضى كلام الشافعي رحمه الله في هذا وفي قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله إشارة إلى صحة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأن كنوزهما نقلت إلى المدينة بعضها في زمان أبي بكر وأكثرها في زمان عمر وقد أنفقاها في المسلمين فعلمنا أن من أنفقها كان له إنفاقها وكان والي الأمر في ذلك مصيبا فبما فعل من ذلك وبالله التوفيق
أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال وجدت في كتابي بخط يدي عن أبي داود حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد حدثنا يونس عن

الحسن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي بفروة كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فألقى إليه سواري كسرى بن هرمز فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما رآهما في يدي سراقة قال الحمد لله سواري كسرى بن هرمز في يد سراقة بن مالك بن جعشم أعرابي من بني مدلج وذكر الحديث

قال الشافعي رحمه الله وإنما ألبسهما سراقة لأن النبي قال لسراقة ونظر إلى ذراعيه كأني بك قد لبست سواري كسرى

صفحة 326

قال الشافعي وقال عمر رضي الله عنه حين أعطاه سواري كسرى ألبسهما ففعل فقال قل الله أكبر قال الله أكبر قال قل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من بني مدلج

أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي بن محمد الدامغاني من ساكني بيهق من أصل سماعه أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في المعجم لشيوخه حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد القطيعي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس عن عدي بن حاتم قال قال النبي مثلت إلي الحيرة كأنياب الكلام وأنكم ستفتحونها فقام رجل فقال يا رسول الله ابنة بقيلة قال هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أتبيعها قال نعم قال بكم قال احكم ما شئت قال ألف درهم قال قد أخذتها قالوا له لو قلت ثلاثين ألفا لأخذها قال وهل عدد أكثر من ألف

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي أخبرنا عقبة بن علقمة حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال حدثنا مكحول عن أبي إدريس عن الحوالي وهو عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله إنكم ستجندون أجنادا جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن قال فقلت يا رسول الله خر لي قال عليك بالشام فمن أتى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن عثمان الزاهد رحمه الله أخبرنا أبو الحسن علي بن شداد بن الحسين الصوفي حدثنا جعفر بن محمد الفريابي
صفحة 327
حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول وربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال قال رسول الله إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقلت خر لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن أبي فليلحق بيمنه وليسق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله فسمعت أبا إدريس يقول من تكفل الله به فلا ضيعة عليه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة يرد الحديث إلى جبير بن نفير قال قال عبد الله ابن حوالة كنا عند رسول الله فشكونا إليه العري والفقر وقلة الشئ فقال أبشروا فوالله لأنا بكثرة الشئ أخوفني عليكم من قلته والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس وأرض الروم وأرض حمير وحتى تكونوا أجنادا ثلاثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطي الرجل المائة فيسخطها قال ابن حوالة قلت يا رسول الله ومن يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون قال والله ليفتحنها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصابة البيض منكم قمصهم الملحمة أقفاؤهم قياما على الزويجل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه وذكر الحديث
قال أبو علقمة فسمعت عبد الرحمن بن جبير يقول نعرف أصحاب رسول الله نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي وكان على
صفحة 328
الأعاجم في ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه وإليهم قياما حوله فعجبوا لنعت رسول الله فيه وفيهم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح أن حمزة بن حبيب حدثه عن ابن زغب الأيادي قال نزل عبد الله بن حوالة صاحب رسول الله وقد بلغنا أنه فرض له في المائتين فأبى إلا مائة قال قلت له أحق ما بلغنا أنه فرض لك في مائتين فأبيت إلا مائة فوالله ما منعه وهو نازل علي أن يقول لا أم لك أو لا يكفي ابن حوالة مائة في كل عام ثم انشأ يحدثنا عن رسول الله قال إن رسول الله بعثنا على أقدامنا حول المدينة لنغنم فقدمنا ولم نغنم شيئا فلما رأى رسول الله الذي بنا من الجهد قال رسول الله اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولكن توحد بأرزاقهم
ثم قال ليفتحن لكم الشام ثم لتقتسمن كنوز فارس والروم وليكونن لأحدكم من المال كذا وكذا حتى إن أحدكم ليعطي مائة دينار فيسخطها ثم وضع يده على رأسي وقال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد أتت الزلازل والبلايا والأمور العظام والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك
قلت أراد بالساعة انخرام ذلك القرن والله أعلم وأراد بكنوز فارس وبكنوز الروم ما كان منهم بالشام حين تفتح الشام تؤخذ كنوزهم بها وقد وجد ذلك

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير بن معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
قال رسول الله منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه
قال يحيي يريد من هذا الحديث ان رسول الله ذكر القفيز والدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد بن يعيش عن يحيى بن آدم
وقال أبو عبيد الهروي رحمه الله في هذا الحديث قد أخبر النبي بما لم يكن وهو في علم الله عز وجل كائن فخرج لفظه على لفظ
ُ
330
الماضي لأنه ماض في علم الله عز وجل وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ما وظفه على الكفرة من الجزى في الأمصار
وفي تفسير المنع وجهان
أحدهما أن النبي علم انهم سيسلمون وسيسقط عنهم ما وظف عليهم والدليل على ذلك قوله في الحديث وعدتم من حيث بدأتم لأنه بدأهم في علم الله فيما قدر وفيما قضى أنهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا
وقيل في قوله منعت العراق درهما إنهم يرجعون عن الطاعة وهذا وجه والأول أحسن
قال الشيخ رضي الله عنه وتفسيره فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن بشار وأبو موسى قالا حدثنا عبد الوهاب أخبرنا سعيد قال بندار بن إياس الجريري وقالا عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله قال يوشك أهل العراق لا يجبى إليهم درهم ولا قفيز قالوا مما ذاك يا أبا عبد الله قال من العجمُ
وقال بندار من قبل العجم
وقالا يمنعون ذاك ثم سكت هنية وقال هنية
وقالا ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي قال مما ذاك قال من قبل الروم يمنعون ذاكُ
ثم قال رسول الله يكون في أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا
صفحة 331
يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان إلى المدينة كما بدأ بهما حتى يكون كل إيمان بالمدينة ثم قال رسول الله لا يخرج رجل من المدينة ثم قال رسول الله لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا ابدلها الله خيرا منه وليسمعن

ناس برخص من أسعار ورزق فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن أبي موسى
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو سمع جابر بن عبد الله يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي لبأيتن على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقال نعم فيفتح الله لهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله فيقال نعم فيفتح الله عليهم ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب من صاحبهم فيقال نعم فيفتح الله لهم
رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره ورواه مسلم عن زهير بن حرب كلهم عن سفيان بن عيينة
صفحة 332

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن مقاتل المروزي حدثنا اوس بن عبد الله ابن بريدة عن أخيه عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فإنه يناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب أهلها سوء
حدثنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو عمر بن مطر حدثنا آدم بن موسى الخواري حدثنا الحسين بن حريث حدثنا أوس بن عبد الله عن أخيه سهل بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن بريدة ان نبي الله قال إنه ستبعث بعدي بعوث فكونوا في بعث يقال له خراسان ثم انزلوا كورة يقال لها مرو ثم اسكنوا مدينتها فإن مدينتها بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء
وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا محمد بن عبدة بن حريث العبداني حدثنا الحسين بن حريث فذكره بإسناده نحوه

قال أبو أحمد حدثناه أحمد بن محمد بن بسطام قال حدثنا محمد بن سهل بن اوس بن عبد الله بن بريدة قال حدثنا أبي سهل قال حدثنا أبي أوس قال حدثنا أخي سهل قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله يا بريدة إنه ستبعث بعدي بعوث فكن في بعث أهل المشرق ثم تبعث

صفحة 333

بينهم بعوث فكن في بعث أرض يقال لها خراسان ثم تبعث بينهم بعوث فانزلوا في كورة يقال لها مرو فذكر نحوه

هذا حديث تفرد به أوس بن عبد الله لم يروه غيره فالله أعلم

وقد روي في فتح فارس أحاديث صحيحة وزعم بعض أهل العلم ان ذلك إشارة إلى جميع من يتكلم بالفارسية إلى أقصى خراسان وفي بعضها غنيمة عن حديث أوس بن عبد الله وبالله التوفيق

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو والرزاز حدثنا إسماعيل بن إسحاق وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا الأسفاطي وهو عباس بن الفضل قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه سليمان عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال

كنا جلوسا عند النبي فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء فلم يزل يراجعه حتى سأله ثلاث مرات وفيهم سلمان الفارسي فوضع النبي يده على سلمان وقال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال وأخرجاه من حديث عبد العزيز بن محمد بن ثور واخرجه مسلم أيضا من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مختصرا

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن

صفحة 334

إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال

كان سلمان إلى جنب رسول الله فقال ناس من أصحاب رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله عز وجل في القرآن إذا تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا امثالنا قال فضرب رسول الله فخذ سلمان وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان مناطا بالثريا لتناوله رجال من فارس

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السماك حدثنا عبيد بن عبد الواحد البزار حدثنا عمرو بن عثمان ابن كثير بن دينار حدثنا أبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد الله بن بسر قال

أهدي للنبي شاة والطعام يومئذ قليل فقال لأهله أصلحوا هذه الشاة وانظروا إلى هذا الخبز فاثردوا واغرفوا عليه وكانت للنبي قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله فقال أعرابي ما هذه الجلسة قال إن الله عز وجل جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ثم قال خذوا كلوا فوالذي نفس محمد بيده لتفتحن عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم الله عز وجل

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا أبو زكريا السالحيني أخبرنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبد الرحمن بن جبير قال سمعت المستورد صاحب النبي وهو عند عمرو بن العاص وهو يقول وسمعت رسول الله يقول إن أشد الناس عليكم الروم إنما هلكتهم مع الساعة

فقال له عمرو بن العاص الم ازجرك عن هذا الحديث

قلت لعله إذ كان صحيحا إنما زجره عن روايته لئلا يعرض المسلمون عن قتالهم فإن الذي تدل عليه الأحاديث إنما أراد القسطنطينية والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ حدثنا هشام بن علي حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن

يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك قال كان يقال فتح القسطنطينية مع الساعة
صفحة 336

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان قوما من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقةُ
قال وقال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق
وأخبرنا أبو عمرو الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا المنيعي قال قال أبو عبد الله يعني محمد بن عباد بلغني ان أصحاب بابل كانت نعالهم الشعر
قلت هم قوم من الخوارج خرجوا في ناحية الري فأكثروا الفساد والقتل في المسلمين حتى قوتلوا أهلكهم الله عز وجل
أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي علي السقاء أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا مسدد حدثنا هشيم عن سيار أبي الحكم عن جبر بن عبيدة عن أبي هريرة قال
وعدنا رسول الله عزوة الهند فإن أدركتها انفق فيها مالي ونفسي فإن استشهدت كنت من افضل الشهداء وإن رجعت فإنا أبو هريرة المحرر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السباري بمرو حدثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي عمارة عن عمرو بن شرحبيل قال قال
صفحة 337
رسول الله إني رأيت الليلة كأنما تتبعني غنم سوء ثم اردفتها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقصها على أبي بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هي العرب تبعتك ثم أردفتها العجم حتى لم يروا فيها قال اجل كذلك عبرها الملك سحرا

هذا مرسل وروي ايضا حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي مرسلا بعض معناه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال النبي رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب
رواه مسلم في الصحيح عن القعبني
أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا أبو داود الطيالسي أخبرنا أبو عامر عن الحسن عن سعد مولى أبي بكر وكان يخدم رسول الله وكان تعجبه خدمته فقال يا أبا بكر اعتق سعدا قال يا رسول الله مالنا ماهن غيره فقال رسول الله أتتك الرجال يعني السبي
صفحة 338
باب ما جاء في إخبار النبي عن خلفاء يكونون بعده فكانوا
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات يعني القزاز قال سمعت أبا حازم يحدث قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي قال الله كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلف نبي وأنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول واعطوعم حقهم فإن الله عز وجل سائلهم عما استرعاهم
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار
صفحة 339
باب ما جاء في إخباره عن الملوك يكونون بعد الخلفاء فكانوا كما أخبر صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا ابن الدراوردي حدثنا الحارث بن فضيل الخطمي عن جعفر ابن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن

مخرمة عن أبي رافع مولى رسول الله عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله قال
ما كان نبي إلا كان له حواريون يهدون بهديه ويستنون بسنته ثم يكون من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ويعملون ما تنكرون
رواه مسلم في الصحيح عن الصغاني عن ابن أبي مريم
حدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي حدثنا محمد بن عبيد الله السلمي أبو ثابت قال حدثنا عبد الله بن الحارث
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو بكر
صفحة 340
أحمد بن كامل القاضي حدثنا أبو إسماعيل السلمي حدثنا أبو ثابت حدثنا عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب الجمحي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله يكون بعد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالثأر ويقتلون الرجال
ويصطفون الأموال فمغير بيده ومغير بلسانه ومغير بقلبه ليس وراء ذلك من الإيمان شئ
أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا جرير بن حازم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ ابن جبل عن النبي قال
إن الله بدأ هذه الأمة نبوة ورحمة وكائنا خلافة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا وكائنا عزة وجبرية وفسادا في الأمة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله عز وجل
صفحة 341
باب في إخباره عن مدة الخلافة بعده ثم تكون ملكا فكان كما أخبر
أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا قيس بن حفص وسوار بن عبد الله قالا حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول

الله خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الملك من يشاء أو قال ملكه من يشاء
قال سعيد قال لي سفينة أمسك أبا بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثنتي عشرة وعلي ستا قال قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن عليا لم يكن بخليفة قال كذبت استاه بني الزرقاء واللفظ لسوار
أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا سوار بن عبد الله فذكره بإسناده نحوه زاد يعني سوار وقال وعلي كذا وهذا لأن خلافته كانت خمس سنين إلا شهرين والزيادة في خلافة أبي

بكر وعمر فإن خلافة أبي بكر كانت سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال وخلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما
وفيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي بكر بن المؤمل عن الفضل بن محمد عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر إلا أنه قال في علي رضي الله عنه خمس سنين إلا ثلاثة أشهر
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا حشرج بن نباتة قال حدثنا ابن جمهان عن سفينة مولى رسول الله قال رسول الله الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك
قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي رضي الله عنهم فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم يؤتي الله الملك من يشاء فقال معاوية قد رضينا بالملك

باب ما جاء في إخباره بأن الله تعالى يأبى ثم المؤمنون أن يكون بعده الخليفة إلا أبا بكر وإن لم يستخلفه في غير الصلاة نصا فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وارأساه فقال وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك قلت غيري كأني بك في ذلك اليوم عروسا فيه ببعض نسائك فقال بل أنا وارأساه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى ويقول أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن سعيد عن يزيد بن هارون وقال في الحديث فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر

صفحة 344

باب ما جاء في إخباره عن رؤياه ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي بقصر مدة أبي بكر بعده وزيادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبي بكر فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي في آخرين قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب أن سعيدا أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعته فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الدابردي بمرو حدثنا أبو الموجه محمد بن عمرو إملاء حدثنا عبدان بن عثمان أخبرنا عبد الله بن يونس عن الزهري أن سعيد بن المسيب فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يقل فنزعته وقال فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين

صفحة 345

رواه البخاري في الصحيح عن عبدان ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب وأخرجاه أيضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا عبد الله بن روح حدثنا شبابة بن سوار حدثنا المغيرة بن مسلم عن مطر الوراق وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي قال رأيت كأني أسقي غنما سودا إذا خالطتهم غنم عنز إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيه ضعف ويغفر الله له إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروى الناس وصدر الشاء فلم أر عبقريا يفري فري عمر قال رسول الله فأولت أن الغنم السود العرب وأن العفر إخوانكم من هذه الأعاجم
أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رحمه الله رؤيا الأنبياء وحي وقوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته

صفحة 346

باب ما جاء في الإخبار عن الولاة بعده وما وقع من الفتنة في آخر عهد عثمان ثم في أيام علي رضي الله عنهما حتى لم يستقم له أمر الولاية كما استقام لأصحابه واغتنام النبي بذلك
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبيد بن شريك حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظلة نتطف السمن والعسل وأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ رجل آخر فعلا ثم أخذ رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله بأبي أنت وأمي لتدعني فأعبره فقال رسول الله أعبر فقال أبو بكر أما الظلة فظلة

الإسلام وأما الذي تنطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه فأخذت به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو ثم يأخذ
صفحة 347
به رجل آخر فيعلو ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال رسول الله أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأت قال لا تقسم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر ابن نصر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض
رواه البخاري في الصحيح عن يحي بن بكير ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب
وقال أبو سليمان الخطابي اختلف الناس في تأويل قوله عليه السلام أصبت بعضا وأخطأت بعضا فقال بعضهم إنما صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في الافتيات بالتعبير بحضرة رسول الله وقال بعضهم موضع الخطأ في ذلك أن المذكور في الرؤيا شيئان وهما السمن والعسل فعبرهما على شيء واحد وهو القرآن وكان حقه أن يعبر كل واحد منهما على انفراده وإنما هما الكتاب والسنة لأنها بيان الكتاب الذي أنزل عليه قال وبلغني هذا القول أو قريب من معناه عن أبي جعفر الطحاوي
صفحة 348

أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا شعبة عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخبرنا أبو علي أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي قال ذات يوم أيكم رأى رؤيا فذكر مثله لم يذكر الكراهية فاستاءها رسول الله يعني ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله قال أري الليلة رجل صالح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه نيط برسول الله ونيط عمر بن الخطاب بأبي بكر ونيط عثمان بن عفان بعمر فقال جابر فلما قمنا من عند رسول الله قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله وأما ما ذكر رسول الله من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله عز وجل به نبيه

تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا

صفحة 349

عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو ابن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله انه كان يحدث فذكر الحديث بمثله

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الروذباري أخبرنا أبو بكر ابن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أشعث بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلا قال يا رسول الله إني رأيت كأن دلوا دلي من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت فانتضح عليه منه شيء

قلت ضعف شرب أبي بكر قصر مدته والانتضاح منه على علي ما أصابه من المنازعة في ولايته والله أعلم

باب ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في إيمانه وشهادته لعمر وعثمان بالشهادة فاستشهدا بعده كما أخبر مع ما فيه من أمره الجبل بالثبوت بعد الرجفة وضربه إياه برجله فسكن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن يونس الضبي حدثنا مكي بن إبراهيم البلخي وروح بن عبادة قالا حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال صعد النبي أحدا وقال روح حراء أو أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم قال مكي فضربه النبي برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث يزيد بن زريع وغيره عن ابن أبي عروبة وقالوا عنه أحد كما قال مكي

صفحة 351

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن حراء ارتج وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي اثبت ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان

قال معمر وسمعت قتادة يحدث عن النبي مثله

صفحة 352

باب ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في تصديقه وشهادته لعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير بالشهادة فاستشهدوا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن سلمة وحسين بن حسن قالا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة فقال رسول الله اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد

صفحة 353

باب ما جاء في دعائه لعكاشة بن محصن وإداركه الشهادة ببركة دعائه وظهور دلالات الصدق فيما أخبر عن حاله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله يقول يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا تضئ وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فقال رسول اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة

رواه مسلم في الصحيح عن حرملة وأخرجه البخاري من حديث ابن المبارك عن يونس ورواه أيضا عمران بن حصين عن النبي

ومشهور فيما بين أهل المغازي أن عكاشة استشهد في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

صفحة 354

باب ما جاء في إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وشهادته له بالشهادة والجنة فقتل شهيدا يوم مسيلمة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وما ظهر في رؤيا من رآه من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله حبط عملي وأنا من أهل النار فجلس في أهله حزينا قال ففقده النبي فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له تفقدك رسول الله ما لك قال أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر له بالقول حبط

عملي وأنا من أهل النار فأتوا النبي فأخبروه بما قال فقال لا بل هو من أهل الجنة
قال أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة قال أنس بن مالك فأنا فيهم قال فكان فينا بعض
صفحة 355
انكشاف فجاء ثابت بن قيس قد تحنط ولبس كفنه فقال بئس ما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل
أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سليمان بن المغيرة
وأخبرنا أبوالحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول الله قد خشيت أن أكون قد هلكت نهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل وأجدني أحب الحمد ونهى الله عز وجل عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤ جهير الصوت فقال النبي يا ثابت أوما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا محمد بن عيسى العطار بمرو حدثنا عبدان بن محمد الحافظ حدثنا الفضل بن سهل البغدادي وكان يقال له الأعرج حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن ابن شهاب قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري عن أبيه أن ثابت ابن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول الله ولم قال نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت فقال رسول الله يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال بلى يا رسول الله وقال فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسلمة الكذاب
صفحة 356

حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن صالح بن هاني حدثنا السري بن خزيمة حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس أكفانه وقد انهزم أصحابه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء فبئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ثم حمل فقاتل ساعة فقتل وكانت له درع قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال إن درعي في قدر تحت أكاف بمكان كذا وكذا وأوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد حيث قال فأنفذوا وصيته

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال أخبرنا أبي حدثنا ابن جابر قال حدثنا عطاء الخراساني قال قدمت المدينة فلقيت رجلا من الأنصار فقلت حدثني حديث ثابت بن قيس بن الشماس فقال قم معي فانطلقت حتى دفعنا إلى دار فأدخلني على امرأة فقال هذه ابنة ثابت بن قيس فسلها فقلت حدثيني عنه رحمك الله قالت إنه لما أنزل الله عز وجل على رسوله (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) فذكر الحديث بمعنى ما روينا في الأخبار قبله إلى قول النبي لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا ويدخلك الله الجنة فلما كان يوم اليمامة أتى مسيلمة فلما لقي أصحاب رسول الله حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ثم احتفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وحمل عليهم القوم فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين

صفحة 357

فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له أوصيك بوصية إياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على درعي برمة وجعل فوق البرمة رحلا فائت خالد بن الوليد فمره أن يبعث إلي درعي فيأخذه وإذا قدمت على خليفة رسول الله فقل له إن علي من الدين كذا وكذا ولي من الدين

كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى الناس وإذا عنده فرس يستن في طوله فنظر في الخباء فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرحل فإذا تحته برمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر بالرؤيا فأجاز وصيته ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته إلا ثابت

صفحة 358

باب ما جاء في إخباره بكفاية الله تعالى عباده شر الأسود العنسي ومسيلمة الكذابين فقتلا جميعا

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن الفضل حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم حدثنا سليمان بن سيف حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن عبيدة بن نشيط ويقال اسمه عبد الله بن عبد الله أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار ابنة الحارث وكانت تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبد الله بن عامر فأتاه رسول الله ومعه ثابت بن قيس بن الشماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله وفي يد رسول الله قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة إن شئت خليت بيننا وبين الأمر ثم جعلته لنا بعدك قال النبي لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي

قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله التي ذكر فقال ابن عباس ذكر لي أن رسول الله قال بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سوارين من ذهب ففظعتهما وكرهتهما فأذن لي فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين فقال عبيد الله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة

صفحة 359

رواه البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن إبراهيم

وقد مضي في هذا حديث نافع بن جبير عن ابن عباس وهمام بن منبه عن أبي هريرة عند ذكر الوفود
أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا مسعر عن أبي عون عن رجل أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتاه فتح اليمامة سجد
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا محمد بن حيان الأنصاري حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن عن أنس قال لقي رسول الله مسيلمة فقال له مسيلمة تشهد أني رسول الله فقال رسول الله آمنت بالله ورسله ثم قال رسول الله إن هذا رجل أخر لهلكه قومه

صفحة 360

باب ما جاء في تحذيره الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان وإخباره بالتبديل الذي وجد بعد وفاته حتى قاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمن ثبت على دينه من أهل الإسلام
أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة قال واقد بن محمد بن عبد الله أخبرني عن أبيه أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي أنه قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة
وبلغني عن موسى بن هارون وكان من الحفاظ أنه سئل عن هذا الحديث فقال هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه
وقال بعض أهل العلم معناه لا ترجعوا بعدي كفارا أي فرقا مختلفين

صفحة 361

يضرب بعضكم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار فإن الكفار متعادون يضرب بعضهم رقاب بعض والمسلمون متآخون يحقن بعضهم رقاب بعض
وقيل معناه لا ترجعوا بعدي كفارا أي متكفرين بالسلاح
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا حسين بن حسن بن مهاجر ومحمد بن

نعيم وأحمد بن سلمة قالوا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهلا يقول سمعت رسول الله يقول أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهمُ
قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم قال فأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة
وقال في حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أبو مسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن

ثوبان عن النبي في حديث طويل أخرجه مسلم في الصحيحُ
وقد قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) فارتد من ارتد بعد وفاة النبي فقاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمن أطاعه من المهاجرين والأنصار وبمن ثبت على الإسلام من سائر القبائل ولم تأخذهم في الله لومة لائم حتى قهروهم ورجع من بقي منهم إلى الإسلام ولذلك قال الحسن البصري رحمه الله في تفسير الآية ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا الحسن بن صالح عن أبي بشر عن الحسن (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال أبو بكر وأصحابه تابعه السري بن يحيى عن الحسن وهذا لا يخالف ما روينا في ذلك في أهل اليمن فمن بقي من مهاجري اليمن كان من جملة أصحاب أبي بكر

حين قاتلوا أهل الردة فوجد بحمد الله ونعمته تصديق الخبر في جميع ذلك وبالله التوفيق

صفحة 363

باب ما جاء في إخباره بأن المسلمين لا يعبدون الشيطان في جزيرة العرب يريد أصحابه فمن بعدهم فكان كما قال ثم كان ما أخبر به من التحريش بينهم في آخر أيامه

وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النوقاني بها حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار حدثنا أحمد بن عصام حدثنا مؤمل ابن إسماعيل حدثنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم

أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله أخبرنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع

صفحة 364

باب ما جاء في إخباره ابنته بوفاته وبأنها أول أهل بيته لحوقا به فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله بحديث لم تبكين ثم اسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال لها فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه اسر إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف

انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت
رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا
صفحة 365

واختلفوا في مكث فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله حتى ماتت فقيل مكثت شهرين وقيل ثلاثة أشهر وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وأصح الروايات رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ستة أشهر أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع حدثنا جدي جميعا عن الزهري قال حدثنا عروة أن عائشة أخبرته قالت
عاشت فاطمة بنت رسول الله بعد وفاة رسول الله ستة أشهر
أخرجاه في الصحيح
صفحة 366

صفحة 367
باب إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس ورجوعه إلى ذلك فكان كما اخبر
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمر عن الحسن بن محمد قال قال عمر رضي الله عنه للنبي يا رسول الله دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه ابدا فقال دعها فلعلها ان تسرك يوما قال سفيان فلما مات النبي نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال من كان محمد إلهه فإن محمدا قد مات والله حي لا يموت
قلت ثم لحق سهيل في أيام عمر رضي الله عنه بالشام مرابطا في سبيل الله عز وجل حتى مات بها في طاعون عمواس
صفحة 368

باب ما جاء في إخبار النبي عن حال البراء بن مالك الأنصاري بأنه ممن لو أقسم على الله لأبره وتصديق الله جل ثناؤه قول رسول الله فيه رضي الله عنه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن عزير الأيلي عن سلامة ابن روح عن عقيل قال حدثنا ابن شهاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك
وإن البراء لقي زحفا من المشركين فقالوا يا براء إن النبي قال لو أقسمت على الله لأبرك فأقسم على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا اقسم يا براء على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وقتل البراء شهيدا
قلت قتل البراء بن مالك يوم تستر في عهد عمر
صفحة 369
باب ما جاء في إخبار النبي بمحدثين كانوا في الأمم وأنه إن يكن في امته منهم احد فعمر بن الخطاب فكان كما أخبر
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا بشر ابن موسى حدثنيه الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن عجلان انه سمع سعد بن إبراهيم يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت قال رسول الله إنه كان في الأمم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب
رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن سفيان وأخرجاه من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أبو إسرائيل كوفي عن الوليد بن القيزار عن عمرو بن ميمون عن علي رضي الله عنه قال ماكنا
صفحة 370
ننكر ونحن متوافرون أصحاب محمد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه
تابعه زر بن حبيش والشعبي عن علي رضي الله عنه

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا حمزة بن العباس العقبي حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب

(ح) وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي الحافظ أخبرنا أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر حدثنا الحارث بن مسكين أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر رضي الله عنه يخطب فجعل يصيح يا ساري الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح يا ساري الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله فقلنا لعمر كنت تصيح بذلك

قال ابن عجلان وحدثنا إياس بن معاوية بن قرة بذلك والله تعالى أعلم

صفحة 371

باب ما جاء في إخبار النبي بمن يكون أسرع لحوقا به زوجاته فكان كما أخبر

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس حدثنا عباس الدوري حدثنا ابو سلمة حدثنا ابو عوانة فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمعن ازواج النبي ذات يوم فقلن يا رسول الله أينا أسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا قالت فأخذنا قصبة نذرعها وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعا قالت فتوفي رسول الله فكانت سودة بنت زمعة أسرعنا لحوقا به فعرفنا أنه كان طول يدها الصدقة وكانت امرأة تحب الصدقة

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل كذا في هذه الرواية ان اسرعهن لحوقا به كانت سودة والذي يدل عليه غير هذا الحديث ان زينب كانت أطول يدا بالصدقة وكانت هي أسرع لحوقا به

372

373

صفحة 372

صفحة 373

صفحة 374

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى اخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايهن أطول يدا قالت فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق

رواه مسلم في الصحيح عن محمود بن غيلان وكذلك رواه زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي إلا أنه أرسله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال قلن النسوة لرسول الله أينا اسرع لحوقا بك قال أطولكم يدا فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يدا فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولكن يدا في الخير والصدقة

صفحة 375

باب ما جاء في إخبار النبي بأن خير التابعين أويس القرني ووصفه إياه وقدومه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصفة التي ذكرها رسول الله وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا سليمان بن المغيرة عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر فذكر حديثا طويلا قال فيه وقضي لأهل الكوفة أن وفدوا إلى عمر رضي الله عنه ووفد فيهم رجل كان يؤذيه يعني يؤذي أويسا قال فقال عمر اما هاهنا من القرنيين احد قال

فدعي ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله حدثنا أن رجلا من أهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع بها إلا أما له قد كان به بياض فدعا الله أن يذهب عنه فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينار أو الدرهم يقال له أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر الله لكم وذكر الحديث
هذا القدر أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هاشم بن القاسم عن سليمان
صفحة 376

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ومحمد بن غالب الضبي قالا حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال لما اقبل أهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقرئ الرفاق فيقول هل فيكم احد من قرن حتى أتى على قرن فقال من انتم قالوا قرن فوقع زمام عمر أو زمام أويس فناوله عمر فعرفه بالنعت فقال له عمر ما اسمك قال أويس قال هل كانت لك والدة قال نعم قال هل بك من البياض شئ قال نعم دعوت الله فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لأذكر به ربي فقال له عمر استغفر لي قال انت احق ان تستغفر لي انت صاحب رسول الله فقال عمر إني سمعت رسول الله يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته قال فاستغفر له وذكر الحديث
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عفان مختصرا لم يذكر القصة في أوله
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا محمد بن أبي بكر
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا يحيى بن محمد حدثنا مسدد قالا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه وفي رواية
صفحة 377

المقري إذا قدم عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم قال نعم قال ألك والدة قال نعم فقال عمر سمعت رسول الله يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفره لي فستغفر له ثم قال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عمالها وفي رواية المقري ألا أكتب إلى عاملها فيستوصوا بك خيرا فقال لأن أكون في غمر الناس وفي رواية المقري في غمار الناس أحب إلي فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم فسأل عمر عن أويس كيف تركته قال تركته رث البيت وفي رواية المقري رث الثياب قليل المتاع قال سمعت رسول الله يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبرأه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فلما قدم الرجل أتى أويسا فقال استغفر لي قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي وقال لقيت عمر بن الخطاب فقال نعم قال فقال نعم قال فاستغفر له قال ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال أسير فكسوته بردا فكان إذا رأه إنسان قال من أين لأويس هذا

رواه مسلم في الصحيح بطوله عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن معاذ عن هشام

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا هدبة حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية وهو عم الأحنف أن عمر بن الخطاب قال حدثنا رسول الله أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر

به نعمك علي فيدع له في جسده ما يذكر به نعمة عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي فيكم أويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله يقول خير التابعين أويس القرني
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن أبي الجدعاء أنه سمع رسول الله يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني نعيم
قال الثقفي وقال هشام بن حسان كان الحسن يقول إنه أويس القرني

صفحة 379

باب ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته رجل يقال له صلة بن أشيم فكان بعد وفاته على صفته
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال بلغنا أن رسول الله كان يقول يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا
أخبرنا أبوالحسين أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال قالت معاذة العدوية ما كان صلة يجئ من مسجد بيته إلى فراشه إلا حبوا يقوم حتى يفتر في الصلاة
قلت وصلة بن أشيم صاحب كرامات وفي ذكرها هنا تطويل

صفحة 380

باب ما جاء في إخباره بولادة غلام بعده لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وإذنه إياه في أن يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فكان ذلك في محمد ابن الحنفية

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكلبي حدثنا عون بن سلام حدثنا قيس عن ليث عن محمد بن بشر عن محمد ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال قال النبي سيولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكنيتي

صفحة 381

باب في إخباره أم ورقة بأنها تدرك الشهادة فاستشهدت في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقري ابن الحمامي ببغداد حدثنا أحمد بن سلمان حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا أبو نعيم حدثنا الوليد بن جميع قال حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله حين غزا بدرا قالت تأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة قال إن الله تعالى مهد لك شهادة فكان يسميها الشهيدة وكان النبي قد أمرها أن تؤم أهل دارها وأنها غمتها جارية لها وغلام كانت قد دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر فقيل إن أم ورقة قتلتها جاريتها وغلامها وأنهما هربا فأتي بهما فصلبتهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه صدق رسول الله كان يقول انطلقوا نزور الشهيدة

صفحة 382

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع حدثتني جدتي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي لما غزا بدرا قالت له يا رسول الله إئذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة قال قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة قال فكانت تسمى الشهيدة وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها قال وكانت دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت ودفناها فأصبح عمر رضي الله

عنه فقام في الناس فقال من عنده من هذين من علم أو من رآهما فليجئ بهما يعني فجئ بهما فأمر بهما فصلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة
صفحة 383
باب ما جاء في إخبار النبي بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الحافظ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمر حدثنا موسى بن عامر حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر أنه سمع بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عن عوف بن مالك الأشجعي قال أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في خباء من أدم فجلست بفناء الخباء فسلمت عليه فرد وقال أدخل يا عوف فقلت أكلي أم بعضي قال كلك فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءا مكيثا ثم قال يا عوف احفظ خلالا ستا بين يدي الساعة إحداهن موتي قال عوف فوجمت عندها وجمة شديدة فقال رسول الله قل إحدى فقلت إحدى ثم قال فتح بيت المقدس أظنه قال ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله ذراريكم وأنفسكم ويزكي به أموالكم ثم استفاضة المال بينكم وذكر الحديث
رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي عن الوليد إلا أنه قال ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم
صفحة 384

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير قال سمعت شرحبيل بن شفعة قال وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص إنه رجس فتفرقوا عنه فقال ابن حسنة أنا صحبت رسول الله وإن عمرو بن العاص لأضل من بعير أهله وإنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال صدق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن كثير حدثنا أبو بكر النهشلي حدثنا

زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلا فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله أنه قال اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون قلنا هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا هدبة بن خالد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن كريب بن الحارث بن ' أبي موسى عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص فقال يا أيها الناس إنما هذا الوجه رجس فتنحوا منه فقال شرحبيل فقال يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم وإني والله لقد أسلمت وصليت وإن عمرا لأضل من بعير أهله وإنما هو بلاء أنزله الله فاصبوا فقام معاذ بن جبل فقال يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبيكم هذين وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوى نبيكم وإني سمعت رسول الله يقول إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضا يقال لها جسر عموسة يخرج بكم فيها خرجان لها ذباب كذباب الدمل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أموالكم اللهم إن كنت تعلم إني سمعت هذا من رسول الله فارزق معاذا وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تعافه منه قال فطعن في السبابة فجعل ينظر إليها ويقول اللهم بارك فيها فإنك إذا باركت في الصغير كان كبيرا ثم طعن ابنه فدخل عليه فقال (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) قال (ستجدني إن شاء الله من الصابرين)

باب ما جاء في إخبار النبي بالفتنة التي تموج موج البحر وأنها لا تكون في أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يكسر بابها وكسر بابها قتل عمر رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة قال قلت أنا قال هات إنك لجرئ فقلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس هذا أعني إنما أعني التي تموج موج البحر قلت يا أمير المؤمنين ليس ينالك من تلك شئ إن بينك وبينها باب مغلقا قال أرأيت الباب يفتح أو يكسر قلت لا بل يكسر قال إذا لا يغلق أبدا

قال قلت أجل فقلنا لحذيفة أكان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن عدا دونه ليلة

وذلك أني حدثته حديث ليس بالأغاليط قال فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب فقلنا لمسروق فسأله فقال عمر

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن الأعمش ومن حديث

جامع بن أبي راشد عن شقيق

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن شقيق عن عروة بن قيس عن خالد بن الوليد قال كتب إلي أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوائنه وصار بثنية وعسلا أن سر إلى أرض الهند والهند يومئذ في أنفسنا البصرة وأنا لذاك كاره فقال رجل اتق الله يا أبا سليمان فإن الفتن قد ظهرت فقال أما وابن الخطاب حي فلا إنها إنما تكون بعده والناس بذي بليان أو في ذي بليان مكان كذا وكذا فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجد أولئك الأيام التي ذكر

رسول الله بين يدي الساعة أيام الهرج فنعوذ بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عروة بن قيس قال خطبنا خالد بن الوليد فقال إن أمير المؤمنين عمر بعثني إلى الشام وهو يهمه فألقى بوائنه بثنية وعسلا أراد أن يؤثر بها غيري ويبعثني إلى الهند فقال رجل من تحته اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت فقال وابن الخطاب حي إنما ذاك بعده إنما ذاك بعده إذا كان الناس بذي بلي وذي بلي ويذكر الرجل هل يجد أرضا ليس بها مثل الذي يفر منه ولا يجده

صفحة 388

باب ما جاء في إخبار النبي بالبلوى التي أصابت عثمان بن عفان رضي الله عنه والفتنة التي ظهرت في أيامه والعلامة التي دلت على قبره وقبر صاحبيه رضي الله عنهما
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ابن وهب قال أخبرنا سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت لأكونن اليوم مع رسول الله فجئت المسجد فسألت عن النبي فقالوا خرج وتوجه ها هنا فخرجت في أثره حتى جئت بئر أريس وبابها من جريد فمكثت عند بابها حتى ظننت أن النبي قد قضي حاجته وجلس فجئته فسلمت عليه وإذا هو قد جلس على قف بئر أريس فتوسطه ثم دلى رجليه في البئر وكشف عن ساقيه فرجعت إلى الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله اليوم فلم أنشب أن دق الباب فقلت من هذا قال أبو بكر قلت على رسلك قال وذهبت إلى النبي فقلت يا نبي الله هذا أبو بكر يستأذن فقال آئذن له وبشره بالجنة قال فخرجت مسرعا حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة قال فدخل حتى جلس إلى جنب النبي في القف على يمينه ودلى رجليه وكشف عن ساقيه كما صنع النبي ثم رجعت وقد كنت تركت

صفحة 389

أخي يتوضأ وقد كان قال لي أنا على أثرك فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به قال فسمعت تحريك الباب فقلت من هذا قال عمر قلت على رسلك قال وجئت النبي فسلمت عليه وأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت فأذنت له وقلت له رسول الله يبشرك بالجن 4 ة فدخل حتى جلس مع رسول الله على يساره وكشف عن ساقيه ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي وأبو بكر قال ثم رجع فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد أخاه فإذا تحريك الباب فقلت من هذا قال هذا عثمان بن عفان قلت على رسلك وذهبت إلى النبي فقلت هذا عثمان يستأذن قال آئذن له وبشره بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبه قال فجئت فقلت رسول الله يأذن لك ويبشرك بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبك فدخل فلم يجد في القف مجلسا فجلس وجاههم من شق البئر وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر كما صنع رسول الله وأبو بكر وعمر

قال شعبة فأولتها قبورهم

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان بن بلال

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي بهراة أخبرنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن إبراهيم بن محمد بن

حاطب عن عبد الرحمن بن بجير عن زيد بن أرقم قال بعثني رسول الله فقال انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالسا محتبيا فقل إن النبي يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته فقل إن النبي يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انصرف حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيع ويبتاع فقل إن النبي يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فانطلقت حتى أتيت أبا بكر فوجدته في داره جالسا محتبيا كما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن نبي الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة قال فأين رسول الله قال قلت في مكان كذا وكذا قال فقام فانطلق إليه قال ثم أتيت الثنية فإذا عمر راكب على جمله تلوح صلعته كما قال لي رسول

الله فقلت إن نبي الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة قال فأين رسول الله قال فقلت في مكان كذا وكذا قال فانطلق إليه قال ثم انطلقت إلى السوق فأجد عثمان فيها يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله فقلت إن نبي الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فأين رسول الله قال قلت في مكان كذا وكذا قال فأخذ بيدي وأقبلنا جميعا حتى أتينا رسول الله فقال يا نبي الله إن زيدا أتاني فقال إن نبي الله يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد وأي بلاء يصيبني يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأي بلاء يصيبني فقال هو ذاك
صفحة 391

قلت عبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف في الحديث فإن كان حفظ هذا فيحتمل أن يكون النبي بعث زيد بن أرقم إليهم وأبو موسى لم يعلمه فقعد على الباب فلما جاءوا راسلهم على لسان أبي موسى بمثل ذلك والله أعلم

وقد روي في إخباره بأن عثمان بن عفان رضي الله عنه يقتل أحاديث كثيرة

(منها) ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد ابن السماك حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة

أن رسول الله قال ادع لي أو ليت عندي رجل من أصحابي قالت قلت أبو بكر قال لا قالت قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت فعثمان قال نعم قال فجاء عثمان فقال قومي قال فجعل النبي يسر إلى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله عهد إلى أمرا فأنا صابر نفسي عليه

وأخبرنا أبو بكر بن فورك أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن المطلب هكذا قال أبو داود عن حذيفة قال قال رسول

الله لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم
صفحة 392

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن عن حذيفة أن النبي فذكره بمثله زاد ولا تقم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع
ورواه سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن عن حذيفة
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري حدثنا أبي وشعيب ابن الليث قالا حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط التجيبي عن عبد الله بن حوالة الأسدي عن رسول الله قال من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا ماذا يا رسول الله قال موتي وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا علي بن محمد المصري حدثنا محمد ابن إسماعيل السلمي حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس يوما مع شفي الأصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله يقول سيكون فيكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلا وصاحب رحى دار العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا فقال رجل يا
صفحة 393
رسول الله ومن هو قال عمر بن الخطاب ثم التفت إلى عثمان فقال وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصا كساكه الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يدخل الجمل في سم الخياط
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقري في آخرين قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا عفان حدثنا

وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني جدي أبو أمي أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني سمعت رسول الله يقول إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا أو قال اختلافا وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله أو ما تأمرنا به فقال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن منصور عن ربعي عن البراء بن ناجية الكاهلي عن ابن مسعود قال قال رسول الله تدور رحى الإسلام عند رأس خمس أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإلا تروحى عنهم سبعين سنة فقال عمر يا رسول الله أمن هذا أو من مستقبله قال من مستقبله

تابعه الأعمش وسفيان الثوري عن منصور

وبلغني أن في هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس وثلاثين ثم إلى الفتن التي كانت في أيام علي

وأراد بالسبعين والله أعلم ملك بني أمية فإنه بقي ما بين أن استقر لهم الملك إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان وضعف أمر بني أمية ودخل الوهن فيه نحوا من سبعين سنة

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة أن رجلا حدثه عن عبد الرحمن بن عديس أنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون في جبل لبان أو الجليل أو جبل لبنان

وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا صفوان حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان أخذ ابن عديس في زمن أهل مصر فجعله في بعلبك فهرب منه فطلبه

سفيان بن مجيب فأدركه رجل رام من قريش فأشار إليه بنشابة فقال ابن عديس أنشدك الله في دمي فإني ممن بايع تحت الشجرة فقال إن الشجر كثير في الجبل أو قال الجليل فقتله
قال ابن لهيعة قال كان عبد الرحمن بن عديس البلوي سار بأهل مصر
صفحة 395
إلى عثمان فقتلوه ثم قتل ابن عديس بعد ذلك بعام أو اثنين بجبل لبنان أو بالجليلُ
ورواه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي الحصين عن عبد الرحمن بن عديس بمعنى الحديث المرفوع ثم في قتله
ورواه عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع
قلت وبلغني عن محمد بن يحيى الذهلي أنه قال عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة لا يحل أن يحدث عنه بشئ
وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي أنه قال حدثونا أن عبد الرحمن البلوي هذا خطب حين حصر عثمان فقال سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله يقول عثمان أضل عيبة بفلاة عليها قفل ضل مفتاحها فبلغ ذلك عثمان فقال كذب البلوى ما سمعها من عبد الله بن مسعود ولا سمعها من رسول الله
صفحة 396
باب ما جاء في إخباره عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وغيره بأنهم يدركون أقواما يصلون للصلاة لغير وقتها وما ظهر من صدقه فيما قال وما جاء في إخباره عما لأطفال عقبة بن أبي معيط وظهور آثار صدقة فيما أخبر
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد البصري بمكة حدثنا محمد بن الحجاج بن إياس الضبيء حدثنا أبو بكر ابن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
لعلكم ستدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة

قلت هذا وما روي في معناه فيمن لا يستطيع التغيير فإذا أمكنه فقد
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أبو جعفر أحمد بن مهران الأصبهاني حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله إنه سيلي أمركم قوم يطفئون السنة ويحدثون البدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها قال ابن مسعود فكيف يا رسول الله إن أدركتم قال يا

ابن أم عبد لا طاعة لمن عصى الله قالها ثلاثا
أخبرنا محمد بن محمد محمش الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن القاسم بن عبد الرحمن ان أباه أخبره أن الوليد بن عقبة أخر الصلاة بالكوفة وأنا جالس مع أبي في المسجد فقام عبد الله بن مسعود فثوب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل إليه الوليد ما حملك على ما صنعت اجاءك من أمير المؤمنين أمر فسمع وطاعة أم ابتدعت الذي صنعت قال لم يأتنا من أمير المؤمنين امر ومعاذ الله أن أكون ابتدعت أبي الله علينا أن ننتظرك في صلاتنا ونتبع حاجتك
أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا علي بن الحسين الرقي حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي أخبرني عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عمار بن عقبة أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي لما أراد قتل أبيك قال من للصبية قال النار فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاد العدل حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثنا أبي حدثنا فياض بن محمد الرقي عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الكلابي عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن

عقبة قال لما فتح رسول الله مكة جعل أهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح رسول الله على رؤوسهم ويدعو لهم فخرجت بي أمي إليه وأما مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسي ولم يمسني ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمي خلقتني بالخلوق فلم يمسني من أجل الخلوق
قال أحمد بن حنبل وقد روى أنه سلح يومئذ فتقذره رسول الله فلم يمسه ولم يدع له والخلوق لا يمنع من الدعاء لطفل في فعل غيره لكنه منع بركة رسول الله لسابق علم الله فيه والله أعلم
وروينا عن مجاهد في نزول قوله تعالى (أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) في الوليد بن عقبة
وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر قال صلى الوليد بن عقبة بالناس الفجر أربعا وهو سكران فالتفت إليهم فقال أزيدكم فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فذكر الحديث في جلده
400

صفحة 399

صفحة 400

صفحة 401
باب ما جاء في إخباره عن حال أبي ذر رضي الله عنه عند موته وما أوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثنا أبو قلابة بن الرقاشي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا أبو عامر وهو صالح بن رستم الخزاز عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قالت أم ذر والله ما سير عثمان أبا ذر ولكن رسول الله قال إذا بلغ البناء سلعا فأخرج منها فلما بلغ البناء سلعا وجاوز خرج أبو ذر إلى الشام وذكر الحديث في رجوعه ثم خروجه إلى الربذة وموته بها

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر البغدادي حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا يحيى بن سليم الطائفي حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال لي ما يبكيك فقلت ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا لي ولا لك قال فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الرجل والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق فقلت أنا وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق قال اذهبي فتبصري قالت فكنت اشتد إلى الكثيب ثم ارجع

صفحة 402

فأمرضه فبينما أنا وهو كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تخد بهم رواحلهم قال علي قلت ليحيى بن سليم تخد أو تخب قال بالدال قالت فألحت بثوبي فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي فقالوا من هو قالت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله قالت نعم ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال ابشروا فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين فما من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذبت ولا كذبت انتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لأمرأتي لم اكفن إلا في ثوب هو لي أو لها أني انشدكم الله ثم إني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا وليس من أولئك النفر إلا وقد قارف ما قال إلا فتى من الأنصار فقال أكفنك يا عم أكفنك في ردائي هذا أو في ثوبين في عيبتي من غزل أمي قال أنت فكفني فكفنه الأنصاري من النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان

وكان في هذا الحديث عن أبي ذر فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا

صفحة 403
باب ما جاء في إخباره عن حال أبي الدرداء رضي الله عنه وأنه يموت قبل وقوع الفتن فكان كما أخبر وما جاء في رؤيا عامر بن ربيعة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغني حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي حدثنا سعيد ابن عبد العزيز التنوخي عن إسماعيل بن عبيد الله عن أبي عبد الله الأشعري عن أبي الدرداء قال قلت يا رسول الله بلغني انك تقول ليرتدن أقوام بعد إيمانهم قال أجل ولست منهم قال فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا صفوان حدثنا الوليد هو ابن مسلم حدثنا عبد الغفار ابن إسماعيل بن عبيد الله عن أبيه أنه حدثه عن شيخ من السلف قال سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله إني فرطكم على الحوض انتظر من يرد علي منكم فلا ألفين أنازع أحدكم فأقول إنه من أمتي فيقال هل تدري ما أحدثوا بعدك
صفحة 404
قال أبو الدرداء فتخوفت أن أكون منهم فأتيت رسول الله فذكرت ذلك له فقال إنك لست منهم فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان وقبل أن تقع الفتن
تابعه يزيد بن أبي مريم عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم عن أبي الدرداء إلى قوله لست منهم
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل وذلك حين تشعب الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فأتي في المنام فقيل سل أن يعيذك الله من الفتنة التي أعاذ منها عباده الصالحين فقام فصلى ثم اشتكى فلم يخرج قط إلا لجنازة
صفحة 405
باب ما جاء في إخباره بالفتن التي ظهرت في آخر أيام عثمان بن عفان وفي أيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنهما وان القتل للموقن منهم كفارة
واختياره لمحمد بن مسلمة البدري رضي الله عنه
وغيره أن يكفوا ثم إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره
الفتنة فكان كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني حدثنا أبو
سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة بن الزبير
عن أسامة بن زيد عن النبي أنه أشرف على أطم من
آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع
الفتن
رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره ورواه مسلم
عن أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره كلهم عن ابن عيينة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا إسماعيل بن أحمد
الجرجاني أخبرنا محمد بن الحسن حدثنا حرملة بن
يحيى عن ابن وهب أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن

اليمان والله إني لأعلم بكل فتنة هي كائنة فيما بيني
وبين الساعة وما بي ان يكون رسول الله أسر إلي في
ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله قال وهو
يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله وهو
يعد الفتن منهن ثلاث لا يكون يذرن شيئا ومنهن فتن
كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار
قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري
رواه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى
قلت ومات حذيفة رضي الله عنه بعد الفتنة الأولى
بقتل عثمان رضي الله عنه وقبل الفتنتين الأخريين في
أيام علي رضي الله عنه فهن ثلاث لم يكدن يذرن شيئا
وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم والله أعلم
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا أبو
جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا سعدان بن نصر حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت
أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج
النبي قالت استيقظ النبي من نوم محمرا وجهه وهو
يقول لا إله إلا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد
اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق

حلقة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عيينة
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أخبرنا الحسن بن
صفحة 407
محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري قال سمعت الحسن يقول قال الزبير لما نزلت (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ما كنا نشعر أنها وقعت حيث وقعت
وأخبرنا أبو بكر بن فورك أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا الصلت بن دينار حدثنا عقبة بن صهبان وأبو رجاء العطاردي قالا سمعنا الزبير وهو يتلوا هذه الآية (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) قال لقد تلوت هذه الآية زمانا وما أراني من أهلها فأصبحنا من أهلها
أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن منصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد قال كنا عند النبي فذكر فتنة فعظم أمرها فقلنا أو قالوا يا رسول الله لئن أدركتنا هذه لتهلكنا فقال رسول الله كلا إن بحسبكم القتل
قال سعيد فرأيت إخواني قتلوا
قلت يريد عثمان وطلحة والزبير وعليا رضي الله عنهم
حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن اشعث بن أبي الشعثاء قال سمعت أبا بردة يحدث عن ثعلبة بن ضبيعة قال سمعت حذيفة يقول إني لأعرف رجلا لا تضره الفتنة فأتينا المدينة فإذا
صفحة 408
فسطاط مضروب وإذا محمد بن مسلمة الأنصاري فسألته فقال لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنتهي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين

رواه أبو داود السجستاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة
وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن أشعث بن سليم عن أبي بردة عن ضبيعة ابن حصين الثعلبي بمعناه عن حذيفة
قال البخاري في التاريخ هذا عندي أولى أعني حديث أبي عوانة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا محمد بن عبيدالله بن يزيد بن روح بن عبادة حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن رسول الله أنه قال ستكون فتن ثم تكون فتنة الماشي فيها خير من الساعي إليها ألا وأن القاعد فيها خير من القائم فيها ألا والمضطجع فيها خير من القاعد فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليلحق بغنمه ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله فقال رجل من القوم يا نبي الله جعلني الله فداك أرأيت من ليست له غنم ولا أرض ولا إبل كيف يصنع قال فليأخذ حد سيفه ليعمد به إلى صخرة ثم ليدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاة اللهم هل بلغت إذ قال رجل يا نبي الله جعلني الله فداك أرأيت إن أخذ بيدي حتى يكون ينطلق بي إلى أحد الصفين أو أحد الفريقين شك عثمان فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني قال يبوء بإثمك وإثمه فيكون من أصحاب النار
صفحة 409

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عثمان الشحام
والأحاديث في ذلك كثيرة
ومن أباح قتال أهل الفئة الباغية زعم أن النبي علم من بعض أصحابه أنه لا يهتدي إلى كيفية قتالهم فإنهم إنما كانوا تعودوا قتال الكفار وذلك يخالف قتال أهل الفئة الباغية فأشار عليهم بالكف صيانة لهم وبالله التوفيق
صفحة 410

باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوأب وما روي في إشارته على علي رضي الله عنه بأن يرفق بها وما روي في توبتها من خروجها وتلهفها على ما خفي عليها من ذلك وكونها من أهل الجنة مع زوجها ورضي عنها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت عبدان الأهوازي يقول حدثنا عمرو بن العباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس أن عائشة لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا راجعة إني سمعت رسول الله قال لنا أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير ترجعين لعل الله أن يصلح بك بين الناس

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ عاليا حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها كلاب الحوأب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله يقول كيف

صفحة 411

بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب فقال الزبير لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيد حدثنا أحمد بن نصر حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة قالت ذكر النبي خروج بعض نسائه أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال يا علي وليت من أمرها شيئا فارفق بها

قلت وحذيفة بن اليمان توفي قبل مسيرها

وكان قد أخبرنا الطفيل وعمرو بن ضليع بمسير إحدى أمهات المؤمنين في كتيبة ولا يقوله إلا عن سماع

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن علي حدثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أبي الطفيل قال انطلقت أنا وعمرو إلى حذيفة فذكر الحديث وقال فيه

لو حدثتكم أن أم أحدكم تغزوه في كتيبة تضربه بالسيف ما صدقتموني
رواه أيضا أبو الزاهرية عن حذيفة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي حدثنا جعفر بن عون أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة قالت وددت إني ثكلت
صفحة 412
عشرة مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرت
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لوددت إذا مت وكنت نسيا منسيا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت وائلا قال لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم لتتبعوه أو إياها
رواه البخاري في الصحيح عن بندار عن محمد بن جعفر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا ' أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الجبار بن
صفحة 413
العباس الشبامي عن عطاء بن السائب عن عمر بن الهجنع عن أبي بكرة قال قيل له ما يمنعك ألا تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة
صفحة 414
باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي رضي الله عنهما وترك الزبير قتاله حين ذكره أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة قال لما ولى زبير يوم الجمل بلغ

عليا رضي الله عنه فقال لو أن ابن صفية يعلم أنه على حق ما ولى وذاك أن النبي لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال أتحبه يا زبير فقال وما يمنعني فقال فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له قال فيرون أنه إنما ولى لذلك
هذا مرسل
وقد روي موصولا من وجه آخر
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي حدثنا منجاب ابن الحارث حدثنا عبد الله بن الأجلح قال حدثنا أبي عن يزيد الفقير عن أبيه قال وسمعت الفضل بن فضالة يحدث أبي عن إبي حرب بن الأسود الدئلي عن أبيه دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه قال لما دنا علي
صفحة 415
وأصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج علي وهو على بغلة رسول الله فنادى أدعو لي الزبير بن العوام فإني علي فدعي له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما فقال علي يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير تحب عليا فقلت ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا علي أتحبه فقلت يا رسول الله ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم قال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله بن الزبير فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله سمعته يقول لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله قال وللقتال جئت إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر قال قد حلفت ألا أقاتله قال فأعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا الإمام أبو الوليد حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا قطن بن بشير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عبد الله بن محمد الرقاشي قال حدثنا جدي وهو عبد الملك بن مسلم عن

أبي جرو المازني قال سمعت عليا والزبير وعلي يقول له نشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله يقول إنك تقاتلني وأنت لي ظالم قال بلى ولكني نسيت
صفحة 416
باب ما روي في إخباره عن قتل زيد بن صوحان شهيدا فكان كما أخبر قتل يوم الجمل
أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي أخبرنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا حسين بن محمد عن الهذيل بن بلال عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان
هذيل بن بلال غير قوي فالله أعلم
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله أخبرنا أبو سعيد الأعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا إسحاق يعني الأزرق حدثنا عوف عن ابن سيرين قال قال خالد بن الواشمة لما فرغ من أصحاب الجمل ونزلت عائشة منزلها دخلت عليها فقلت السلام عليك يا أم المؤمنين
صفحة 417
فقالت من هذا قلت خالد بن الواشمة قالت ما فعل طلحة قلت أصيب قالت إنا لله وإنا إليه راجعون يرحمه الله قالت ما فعل الزبير قلت أصيب قالت إنا لله وإنا إليه راجعون يرحمه الله قلت بل نحن لله وإنا إليه راجعون في زيد بن صوحان قالت وأصيب قلت نعم قالت إنا لله وإنا إليه راجعون يرحمه الله فقلت يا أم المؤمنين ذكرت طلحة فقلت يرحمه الله وذكرت الزبير فقلت يرحمه الله وذكرت زيدا فقلت يرحمه الله وقد قتل بعضهم بعضا والله لا يجمعهن الله في الجنة أبدا قالت أو لا تدري أن رحمة الله واسعة وهو على كل شئ قدير
وبإسناده عن إسحاق حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن خالد بن الواشمة بنحوه
صفحة 418
باب ما جاء في إخباره باقتتال فئتين عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة يريد والله أعلم دعوى الإسلام فكان كما أخبر في حرب صفين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن خلي حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجاه من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني أخبرنا علي ابن محمد بن عيسى حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة
صفحة 419

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو قال كان أهل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرون ألفا وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفا فقتل منهم أربعون ألفا
صفحة 420
باب ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية منهما بما جعله علامة لمعرفتهم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا محمد بن الحجاج حدثنا شعبة حدثنا أبو مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا من هو خير مني يعني أبا قتادة أن النبي قال لعمار تقتلك الفئة الباغية
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث خالد بن الحارث والنضر بن شميل عن شعبة
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا ابن عون وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد بن الصفار حدثنا محمد بن غالب بن حرب حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن

البصرة حدثنا ابن عون عن الحسن عن أمية عن أم سلمة قالت قال رسول الله تقتل عمارا الفئة الباغية وقاتله في النار
صفحة 421

لفظ حديث ابن عبدان أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن علية عن ابن عون كما مضى
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الأسفاطي حدثنا أبو مصعب حدثنا يوسف الماجشون عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مولاة لعمار قالت اشتكى عمار شكوى أرق منها فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله فقال ما تبكون أتخشون أن أموت على فراشي أخبرني حبيبي أنه تقتلني الفئة الباغية وأن آخر أدمي من الدنيا مذقة من لبن
حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي حدثنا أبو نعيم ومحمد ابن كثير قالا حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري أن عمار بن ياسر أتي بشربة من لبن فضحك فقيل له ما يضحكك فقال إن رسول الله قال آخر شراب أشربه حتى أموت
وأخبرنا أبو الحسين الفضل حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال لما كان يوم صفين واشتد الحرب قال عمار إيتوني بشراب أشربه ثم قال إن رسول الله قال آخر شراب تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالا
صفحة 422

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو الجواب حدثنا عمار يعني ابن رزيق عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له يا أبا عبد الرحمن إن الله عز وجل قد أمننا من أن يظلمنا ولم يؤمنا من أن يفتنا أرأيت إن أدركت فتنة قال عليك

بكتاب الله قال أرأيت إن كان كلهم يدعون إلى كتاب الله قال سمعت رسول الله يقول إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن عيينة قال أخبرنا عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف أما علمت أنا كنا نقرأ (جاهدوا في الله حق جهاده) في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله قال فقال عبد الرحمن ومتى ذلك يا أمير المؤمنين قال إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء

صفحة 423

باب ما جاء في إخباره عن الحكمين اللذين بعثا في زمان علي رضي الله عنه

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن الفضل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن يزيد وحبيب بن يسار عن سويد بن غفلة قال إني لأمشي مع علي بشط الفرات فقال قال رسول الله إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلا وأضلا وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من اتبعهما

صفحة 424

باب ما جاء في إخباره بأن مارقة تمرق بين هاتين الطائفتين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق فكان كما أخبر خرج أهل النهروان وقتلهم أولى الطائفتين بالحق

أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله تمرق مارقة عند فرقة المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق

رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ عن القاسم وأخرجه أيضا من حديث قتادة وداود بن أبي هند عن أبي نضرة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عمرو المقري أخبرنا أبو يعلى حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد عن النبي قال في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس مختلفة تقتلهم أقرب الطائفتين من الحق
رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله القواريري عن أبي أحمد
صفحة 325

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ قال أخبرنا أبي عن عمران ابن حدير عن لاحق قال كان الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بالنهروان أربعة آلاف في الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين إلا تسعة رهط فإن شئت فاذهب إلى أبي برزة الأسلمي فسله فإنه قد شهد ذلك
صفحة 426

باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج الذي فيهم وأجر من قتلهم واسم من قتل المخدج منهم وإشارته على علي رضي الله عنه بقتالهم وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا سلام بن سليم يعني أبا الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد إن عليا رضى الله عنه بعث إلى رسول الله يعني وهو باليمن بذهبة في تربتها فقسمها رسول الله يومئذ بين أربعة بين عيينة ابن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة الكلابي والأقرع بن حابش الحنظلي وزيد الخيل الطائي ثم أحد بني أظنه قال نبهان فغضب قريش والأنصار قالوا يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا فقال رسول الله إنما أعطيتهم أتالفهم فقام رجل غائر العينين محلوق الرأس مشرف الوجنتين فاتئ الجبين فقال اتق الله فقال رسول الله فمن يطع الله إن عصيته أنا يأمنني أهل السماء ولا تأمنونني فاستأذنه

رجل في قتله فأبى ثم قال رسول الله يخرج من ضئضيء هذا قوم يقرأون القرآن يمرقون من الإسلام كما

صفحة 427

يمرق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد

رواه مسلم في الصحيح عن هناد بن السري عن أبي الأحوص

وأخرجه البخاري من حديث سفيان بن سعيد عن أبيه

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي حدثني الأوزاعي قال حدثنا الزهري قال حدثنا أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عوف والضحاك عن أبي سعيد الخدري قال بينا رسول الله يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويصرة رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل قال ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله آئذن لي فأضرب عنقه فقال لا ألا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد في شئ ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شئ سبق الفرث والدم يخرجون على حين فرقة من الناس آيتهم رجل

صفحة 428

أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر

قال أبو سعيد أشهد لسمعت هذا من رسول الله وأشهد أني كنت مع علي رضي الله عنه حين قتلهم فالتمس في القتلى وأتي به على النعت الذي نعت رسول الله

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي وأخرجاه من أوجه أخر

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إسماعيل بن قتيبة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل ابن حنيف هل سمعت النبي يذكر هؤلاء الخوارج قال سمعته وأشار بيده نحو المشرق

يخرج قوم يقرأون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
ورواه من حديث عبد الواحد بن زياد عن أبي إسحاق
الشيباني وقال وأهوى بيده إلى العراق وهو المراد
بقوله (نحو المشرق)
صفحة 429

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق حدثنا أبو عبد الله بن
يعقوب حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا يزيد بن هارون
أخبرنا العوام بن حوشب حدثنا سليمان الشيباني عن
يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رءوسهم
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
وغيره عن يزيد بن هارون
وأخرجه أيضا من حديث أبي ذر ورافع بن عمرو
الغفاري
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو علي
الحسن بن علي الحافظ أخبرنا الحسن بن سفيان
الشيباني حدثنا هدبة بن خالد وشيبان بن أبي شيبة قالا
حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد
الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله إن
بعدي قوما من أمتي يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر
الخلق والخليقة
قال شيبان ثم لا يعودون فيه
قال سليمان أراه قال سيماهم التحليق
قال ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو أخا الحكم بن
عمرو الغفاري فقال وأنا أيضا قد سمعته من رسول
الله
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان
صفحة 430

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف حدثنا أبو سعيد بن
الأعرابي حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا محمد
بن كثير المصيصي عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة يحسنون القول ويسيئون الفعل أو العمل يدعون إلى كتاب الله عز وجل وليسوا منه في شيء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون إليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقة لمن قتلهم طوبى لمن قتلهم ومن قتلهم كان أولى بالله منهم قالوا يا رسول الله فما سيماهم قال التحليق

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إذا سمعتموني أحدث عن رسول الله حديثا فلأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب والحرب خدعة سمعت رسول الله يقول يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من وجهين آخرين عن الأعمش

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد ومحمد بن شاذان قالوا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن أيوب عن محمد بن عبيدة قال ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهل النهروان فقال فيهم رجل مودن اليد مثدون اليد أو مخدج اليد لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد قال قلت أنت سمعت هذا قال إي ورب الكعبة

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا المزكي قالا حدثنا أبو عبد الله ابن يعقوب حدثنا إبراهيم بن عبد الله أخبرنا أشهل بن حاتم حدثنا ابن عون عن محمد عن عبيدة قال قال علي رضي الله عنه لولا أن تبطروا

لنبأتكم بالذي وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد فذكره بنحوه مرفوعا
وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا عثمان بن عمر عن ابن عون حدثنا محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أنه قال لا أحدثكم إلا ما سمعت منه يعني النبي قلت أنت سمعته منه قال إي ورب الكعبة فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد أو مثدون اليد قال فوجدوا رجلا يده اليمنى أو اليسرى مثل ثدي المرأة وعليه شعرات
أخرجه مسلم من حديث ابن أبي عدي عن ابن عون

أخبرنا أبوالحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل قال أخبرنا زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس إني سمعت رسول الله يقول
يخرج من أمتي قوم يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة عليها شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة قال فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم قال فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس

برماحهم قال فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم المخدج فلم يجروه فقام علي بنفسه فالتمسه فقال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير

صفحة 433

المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله قال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرج حديث عبيد الله بن رافع عن علي في هذا المعنى

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن زيد عن ابن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا حماد بن زيد عن حميد بن مرة عن أبي الوخي السحيمي قال كنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنهروان قال التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه قال ارجعوا فالتمسوا المخدج فوالله ما كذبت ولا كذبت حتى قال لي ذلك مرارا فرجعوا فقال قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكأني انظر إليه حبشيا له ثدي كثدي المرأة عليه شعيرات كشعيرات التي على ذنب اليربوع فسر بذلك علي رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو محمد عبد الله بن شوذب المقري الواسطي بها حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين عن سفيان عن محمد بن قيس عن أبي موسى رجل من قومه قال كنت مع علي رضي الله عنه فجعل يقول التمسوا المخدج فلم يجدوه فأخذ يعرق ويقول والله ما كذبت ولا كذبت فوجده في نهر أو دالية فسجد

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر درستوية حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا العلاء بن أبي

صفحة 434

عباس أنه سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبي وقاص قال ذكر رسول الله ذا الثدية

فقال شيطان الردهة راعي الخيل أو للخيل يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة
قال سفيان فأخبرني عمار الدهني أنه جاء به رجل منهم يقال له الأشهب أو ابن الأشهب
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمدان قال سمعت سعد بن مالك يقول قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيطان الردهة يعني المخدج يريد به والله أعلم قتله أصحاب علي بأمره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا السري بن يحيى حدثنا أحمد بن يونس حدثنا علي بن عياش عن حبيب عن سلمة قال قال علي لقد علمت عائشة أن جيش المروة وأهل النهر ملعونون على لسان محمد
قال ابن عياش جيش المروة قتله عثمان بن عفان رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل سماعة حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال هذا كتاب جدي محمد بن أبان فقرأت فيه حدثنا الحسن بن الحر قال حدثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن أبي السفر عن عامر الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة عندك علم من ذي الثدية الذي أصابه علي رضي الله عنه في الحرورية قلت لا قالت فاكتب لي بشهادة من شهدهم فرجعت إلى الكوفة وبها

يومئذ اسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم اتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها قالت أكل هؤلاء عاينوه قلت لقد سألتهم فأخبروني ان كلهم قد عاينه قالت لعن الله فلانا فإنه ككتب إلي أنه أصابهم بنيل مصر ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكتت عبرتها قالت رحم الله عليا لقد كان على الحق وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الجرفي ببغداد أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر يعني ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال سمعت أبا سعيد الخدري قال كنا جلوسا ننتظر رسول الله فخرج علينا من بعض بيوت نسأله فقمنا معه عشي فانقطع شعس نعله فأخذها علي رضي الله عنه فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول الله فقمنا معه ننتظره ونحن قيام وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فقال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لا ولكنه صاحب النعل فأتيته لأبشره قبل بها فكأنه لم يرفع به رأسا كأنه شيء قد سمعه

صفحة 436

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل قال وكان أعطى عليا رضي الله عنه نعله يخصفها

وروى أيضا عن عبد الملك بن أبي غنية عن إسماعيل بن رجاء

صفحة 437

باب ما جاء في إخباره زوجته ميمونة بنت الحارث أنها لا تموت بمكة فماتت بسرف سنة ثمان وثلاثين

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم حدثنا يزيد بن الأصم قال ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بني أخيها أحد فقالت أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها إن رسول الله أخبرني أن لا أموت بمكة فحملوها حتى اتوا بها سرف

إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله تحتها في موضع القبة فماتت
أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا تمتام حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد فذكره بإسناده مثله سواء وزاد قال فماتت فلما وضعتها في لحدها أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد قال فأخذه ابن عباس فرمى به
صفحة 438
باب ما روى في إخباره بتأمير علي رضي الله عنه وقتله فكانا كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا أبو النضر حدثنا محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من أهل بدر قال خرجت مع أبي عائدا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من مرض أصابه ثقل منه قال فقال له أبي وما يقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك لم يلك إلا اعراب جهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك ولتك أصحابك وصلوا عليك فقال علي إن رسول الله عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر ثم تخضب هذه لحيته من دم هذه يعني هامته فقتل وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين
ولهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد
منها ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال جاء رأس الخوارج
صفحة 439
إلى علي رضي الله عنه قال له اتق الله فإنك ميت فقال لا والذي قلق الحبة وبرأ النسمة ولكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه وأشار بيده إلى لحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا أبو حصين الوادعي الكوفي حدثنا علي بن حكيم الأودي حدثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال جاء قوم من البصرة من الخوارج إلى علي فيهم رجل يقال له الجعد فقال اتق الله فإنك ميت

فقال علي رضي الله عنه لا والذي نفسي بيده بل مقتول قتلا فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصفاني حدثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن يزيد قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه للحيته من رأسه فما يحبس أشقاها فقال عبد الله بن سبع والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلا فعل ذلك لأبرنا عترته فقال أنشد أن يقتل بي غير قاتلي قالوا يا أمير المؤمنين ألا تستخلف قال لا ولكني أترككم كما تركككم رسول الله قال فما تقول لربك إذا لقيته وقد تركتنا هملا قال أقول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم
ورويناه في كتاب السنن بإسناد صحيح عن زيد بن اسلم عن أبي
صفحة 440
سنان الدؤلي عن علي في إخبار النبي بقتله
وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو جعفر بن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا عبيد الله وأبو نعيم وثابت بن محمد عن فطر بن خليفة قال وحدثنا أحمد بن حازم حدثنا عبيد الله حدثنا عبد العزيز بن سياه قالا جميعا عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني قال سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر وهو يقول والله إنه لعهد النبي إلي أن الأمة ستغدر بك بعدي
لفظ حديث فطر
قال البخاري ثعلبة بن يزيد الحماني فيه نظر لا يتابع عليه في حديثه هذا قلت كذا قال البخاري
وقد رويناه بإسناد آخر عن علي إن كان محفوظا
أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأزدي عن علي قال إن مما عهد إلي رسول الله أن الأمة ستغدر بك بعدي

فإن صح هذا فيحتمل أن يكون المراد به والله أعلم في خروج من خرج عليه في إمارته ثم في قتله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن عفير حدثنا حفص بن عمران بن الوشاح عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال قدمن دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت
صفحة 441
عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرش يفوق القائم والناس تحته سماطان فسلمت وجلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان ي بيت المقدس صباح قتل ابن أبي طالب قلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول وجهه فأحنى علي فقال ما كان قال فقلت لم يرفع حجر في بيت
المقدس إلا وجد تحته دم قال فقال لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ولا يسمعن منك قال فما تحدثت به حتى توفي
هكذا روي هذا في مقتل علي رضي الله عنه بهذا الإسناد وروي بإسناد أصح من هذا عن الزهري ان ذلك كان من مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
صفحة 442
باب ما جاء في إخباره بسيادة ابن ابنته الحسن بن علي بن أبي طالب وإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى عن الحسن قال سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله على المنبر والحسن بن علي رضي الله عنهما إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني وغيره عن سفيان بن عيينة
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا ابن أبي قماش حدثنا هشام بن الوليد حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة قال رأيت النبي ضم الحسن بن علي إليه وقال إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين

صفحة 443

قال وأخبرنا أحمد حدثنا تمتام حدثنا علي بن الجعد حدثنا المبارك بن فضالة فذكره بنحوه وزاد عظيمتين ولم يذكر ضمه إليه

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا أبو الوليد وآدم قالا حدثنا مبارك فذكره بإسناده ومعناه زاد آدم قال الحسن فلما ولي ما أهريق في سببه محجمة من دم

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع ومسدد واللفظ لأبي الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا علي بن زيد عن الحسن عن أبي بكرة قال بينما رسول الله يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسين بن علي فصعد إليه المنبر فضمه إليه وقال ألا إن ابني هذا سيد وإن الله عز وجل لعله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو القاسم علي بن المؤمل الماسرجسي حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا الأنصاري حدثنا أشعث بن عبد الملك عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي قال (إن ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي وإني أرجو أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين)

أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا يحيى بن معين حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال

صفحة 444

رسول الله لحسن إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلا جده نبي غيري وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين

قال معمر جابرس وجابلق المغرب والمشرق
وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان حدثنا مجالد عن الشعبي قال يعقوب وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا مجالد عن الشعبي قال لما صالح الحسن بن علي رضي الله عنه وقال هشيم لما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية بالنخيلة قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وإن أعجز العجز الفجور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لامرىء كان أحق به أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمائهم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم استغفر ونزل
وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا الحجاج بن
صفحة 445
أبي منيع حدثنا جدي عن الزهري فذكر قصة في خطبة معاوية قال ثم قال قم يا حسن فكلم الناس فقام حسن فتشهد في بديهة أمر لم يرو فيه ثم قال أما بعد أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وأن لهذا الأمر مدة والدنيا دول وإن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام (قل إن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين)
صفحة 446
باب ما جاء في إخباره بملك معاوية بن أبي سفيان إن صح الحديث فيه أو إشارته إلى ذلك في الأحاديث المشهورة وما ظهر في ذلك من آثار النبوه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا محمد بن سابق حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي لي يا معاوية إن ملكت فأحسن
إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أن لهذا الحديث شواهد

منها حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص عن جده سعيد إن معاوية أخذ الأداوة فتبع رسول معاوية أخذ الأداوة فتبع رسول الله فنظر إليه فقال له يا معاوية إن وليت أمرا فاتق الله واعدل قال فما زلت أظن أني مبتلي بعمل لقول رسول الله

صفحة 447

ومنها حديث راشد بن سعد عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنك إن ابعت عورات الناس اتبعت عورات الناس أو عثرات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم

يقول أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله فنفعه الله بها

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر بن محمويه العسكري حدثنا أحمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشيم

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن صالح بن هانيء وكتبه لي بخطه حدثنا السري بن خزيمة حدثنا عمرو بن عون حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخلافة بالمدينة والملك بالشام

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد قال حدثنا بسر بن عبيد الله قال حدثنا أبو إدريس عائذ الله الخولاني عن أبي الدرداء أن رسول الله قال بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام وإن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام

هذا إسناد صحيح وروي من وجه آخر

صفحة 448

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنا عقبة بن علقمة حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إني رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت

فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم وصفوان بن صالح قالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله فذكره بنحوه إلا أنه قال فاتبعته بصري وزاد صفوان حتى ظننت أنه مذهوب به وقال إني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام
قال وحدثنا صفوان حدثنا الوليد حدثنا عفير بن معدان أنه سمع سليم ابن عامر يحدث عن أبي أمامة عن رسول الله مثل ذلك
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان قال حدثنا نصر بن محمد بن سليمان الحمصي حدثنا أبو ضمرة محمد بن سليمان السلمي قال حدثنا عبد الله بن أبي قيس قال

صفحة 449

سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله رأيت عمودا من نور خرج من تحت رأسي ساطعا حتى استقر بالشام
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن أهل الشام قال فقال علي رضي الله عنه لا تسب أهل الشام جما غفيرا فإن بها الأبدال فإن بها الإبدال فإن بها الأبدال

صفحة 450

باب ما جاء في إخبار النبي بناس من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله كالملوك على الأسرة وشهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم وتصديق الله سبحانه قوله في زمن معاوية بن أبي سفيان
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن بكير وابن قعنب قالا حدثنا مالك

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر الفقيه حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر قال وحدثنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا محمد ابن عبد السلام الوراق (ح (قال وحدثنا علي بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو الحرشي وإبراهيم بن علي وموسي بن محمد الذهليان قالوا حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك

صفحة 451

قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك أيهما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت

لفظ حديث يحيى بن يحيى رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا ابن ملحان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن محمد ابن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت نام رسول الله قريبا مني ثم استيقظ تبسم قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكك قال ناس من أمتي عرضوا علي يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية فقعد مثل ذلك فقالت مثل قولها فأجابها بمثل جوابه الأول قالت فادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت

غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها
صفحة 452
فصرعتها فماتت
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن محمد ابن رمح كلاهما عن الليث
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الأسود العنسي أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص وهو في بناء له ومعه امرأته أم حرام قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قالت أم حرام يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم قالت ثم قال رسول الله أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم قالت أم حرام أنا فيهم يا رسول الله قال لا قال ثور سمعته يحدث به وهو في البحر
قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس سنة إحدى وتسعين وقال غير بقرقيس
رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن يزيد الدمشقي عن يحيى بن حمزة
453

صفحة 453

صفحة 454
باب ما جاء في إخباره بتكلم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين فكان كما أخبر
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن علي الوراق حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال أتيت فقيل لي إن إخاك قد مات فجئت فوجدت أخي مسجى عليه ثوب فأنا عند رأسه استغفر له وأترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليك فقلت

وعليك فقلنا سبحان الله أبعد الموت قال بعد الموت إني قدمت على الله عز وجل بعدكم فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق ووجدت الأمر أيسر مما تظنون ولا تتكلوا إني استأذنت ربي عز وجل أن أخبركم وأبشركم فاحملوني إلى رسول الله فقد عهد إلي أن لا أبرح حتى ألقاه ثم طفي كما هو

هذا إسناد صحيح لا يشك حديثي في صحته

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الاصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال توفي أخي وكان أصومنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة قال فجئته وخرجت في

صفحة 455

شراء كفنه فرجعت إليه أو قال البيت وقد كشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم فقلنا أبعد الموت قال نعم إني قدمت على ربي بعدكم فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق وإني لقيت محمد وقد أقسم أن لا يبرح حتى آتيه فعجلوا بي ولا تجسوني والأمر أيسر مما في أنفسكم ولا تغتروا

قال فما شبهت نفسه عند ذلك إلا حصاة ألقيتها في ماء فرسبت

قال فذكرت ذلك لعائشة فقالت قد بلغنا أنه سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا سريج بن يونس حدثنا خالد بن نافع حدثنا علي بن عبيد الله الغطفاني وحفص بن يزيد قالا بلغنا ابن حراش كان حلف ان لا يضحك ابدا حتى يعلم هو في الجنة أو في النار فمكث كذلك لا يراه احد يضحك حتى مات فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير انه قال فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقال صدق اخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين

أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا إبراهيم بن الحسن

التغلبي حدثنا شريك عن منصور عن ربعي قال مات الربيع فسجيته فضحك فقلت يا أخي أحياة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي تبارك وتعالى فلقيني بروح وريحان ووجه غير غضبان فقلت كيف رأيت الأمر قال يسير ولا تغتروا قال فذكر لعائشة قالت صدق ربعي سمعت رسول الله يقول من امتي من يتكلم بعد الموت
صفحة 456

باب ما روى في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلما بعذراء من أرض الشام فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن بكير قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه

قال يعقوب قال أبو نعيم ذكر زياد بن سمية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر فقبض حجر على الحصباء ثم أرسلها وحصبت من حوله زيادا فكتب إلى معاوية أن حجرا حصبني وأنا على المنبر فكتب إليه معاوية ان يحمل إليه حجرا فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معهم بعذراء فقتلهم

قلت علي رضي الله عنه لا يقول مثل هذا إلا بأن يكون سمعه من رسول الله وقد روي عن عائشة بإسناد مرسل مرفوعا
صفحة 457

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود قال دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه فقال يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحا للأمة وإن بقاءهم فساد للأمة فقال سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن

المسيب عن مروان بن الحكم قال دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة فقالت يا معاوية قتلت حجرا وأصحابه وفعلت الذي فعلت اما خشيت أن أختبأ لك رجلا فيقتلك فقال لا إني في بيت أمان سمعت رسول الله يقول الأيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن يا أم المؤمنين كيف أنا فيمن سوى ذلك من حاجاتك وأمرك قالت صالح قال فدعيني وحجرا حتى نلتقي عند ربنا

صفحة 458

باب ما روي في إخباره نفرا من أصحابه بأن آخرهم موتا في النار

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة ان النبي قال لعشرة في بيت من أصحابه آخركم موتا في النار فيهم سمرة بن جندب قال أبو نضرة فكان سمرة آخرهم موتا رواته ثقات إلا أن أبا نضرة العبدي لم يثبت له عن أبي هريرة سماع فالله أعلم وروي من وجه آخر موصولا عن أبي هريرة

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا إسماعيل بن حكيم حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبي قال كنت امر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء يسألني حتى يسألني عن سمرة فإذا أخبرته بحياته وصحته فرح فقال إنا كنا عشرة في بيت وإن رسول الله قام فينا فنظر في وجوهنا وأخذ بعضادتي الباب ثم قال أخركم موتا في النار

صفحة 459

فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيري وغيره فليس شيء أحب إلي من أن أكون ذقت الموت

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن علي بن زيد عن أوس بن خالد قال كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة مالك إذا قدمت عليك سألتني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عنك فقال إني كنت انا

وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء النبي فقال آخركم موتا في النار فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة
وروي من وجه أخر ذكر فيه عبد الله بن عمرو بدل أبي محذورة والأول اصح
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال سمعت ابن طاووس وغيره يقولون قال النبي لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر آخركم موتا في النار فمات الرجل قبلهم وبقي أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيط أبا هريرة يقول مات سمرة بن جندب يعني فإذا سمعه غشي عليه وصعق ومات أبو هريرة قبل سمرة فقتل سمرة بشرا كثيرا

460

هذا مرسل وهو يؤكد ما قبله
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن أبي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيد في أصحاب الخز فقالوا ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل فيها سبعون ألفا فجاء يونس فقلت له يا أبا عبد الله يقولون كذا وكذا قال نعم من بين قتيل وقطيع قيل له ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله قال زياد وابن زياد وسمرة قيل لم قال كان والله قدرا لم يكن عنها مرحل
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل ابن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله يريد أحمد بن حنبل حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث حدثنا أبو هلال حدثنا عبد الله بن صبيح عن محمد بن سيرين قال كان سمرة ما علمت عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله
قلت بهذا وبصحبة رسول الله نرجو له بعد تحقيق قول رسول الله
وقد قال بعض أهل العلم إن سمرة مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله ويحتمل أن يورد النار

بذنوبه ثم ينجو بإيمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين والله أعلم
وبلغني عن هلال بن العلاء الرقي أن عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه أن سمرة استجمر فغفل عنه أهله حتى أخذته النار

461
باب ما جاء في إخباره ببقاء عبد الله بن سلام على الإسلام حتى يموت وأنه لا ينال الشهادة فكان كما أخبر توفي على الإسلام في أول أيام معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا سعدان بن نصر حدثنا إسماعيل بن يوسف الأزرق عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت في مسجد المدينة فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع فقال القوم هذا رجل من أصحاب الجنة قال فدخل المسجد فصلى ركعتين فأوجز فيهما قال فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد ان يقول ما لا يعلمه وسأحدثك إني رأيت رؤيا على عهد رسول الله فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال ابن عون فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع قال فخرج منصف قال ابن عون المنصف الوصيف قال فرفع ثيابي من خلفي فقال لي اصعد عليه قال فصعدت حتى أخذت في العروة فقال استمسك بالعروة فاستيقضت وإنها لفي يدي قال فلما أصبحت آتيت رسول الله فقصصتها فقال أما الروضة فروضة
صفحة 462
الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الإسلام حتى تموت
قال وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه
أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عون

وفي حديث خرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام في هذه القصة قال فأتي بي حتى أتي بي جبلا فقال لي اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على إستي حتى فعلت ذلك مرارا وإن النبي قال حين ذكر له رؤياه وأما الحبل فهو منزل الشهداء ولن تناله

وهو فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر في حديث طويل ذكره رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم

وفيه معجزة أخرى حيث أخبر بأنه لا ينال الشهادة ثم مات بعد وفاة النبي ولم ينلها

صفحة 463

باب ما جاء في شهادة لرافع بن خديج بالشهادة وظهور صدقة في ذلك زمن معاوية

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عمرو بن مرزوق الواشحي حدثنا يحيى بن عبد الحميد يعني ابن رافع عن جدته ان رافع بن خديج رمي قال عمرة لا أدري أيهما قال يوم أحد أو يوم حنين بسهم في ثندوته فأتى النبي فقال يا رسول الله أنزع السهم فقال له يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة جميعا وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد فقال يا رسول الله انزع السهم ودع القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد قال فعاش بعد ذلك حياة النبي حتى إذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح فمات بعد العصر

صفحة 464

باب ما جاء في إخبار النبي بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

(ح) قال وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قالا حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير

عن أبي هريرة أن رسول الله قال يكون هلاك أمتي على رؤوس أغيلمة من قريش قلنا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم
هذا حديث أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم
وقال أبو بكر يهلك أمتي هذا الحي من قريش
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن أبي معمر
رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة
وأخبرنا أو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن جعفر حدثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي حدثنا روح حدثنا أبو أمية عن عمرو ابن يحيى بن سعيد بن العاص عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش
قال أبو هريرة ان شئت سميتهم بني فلان وبني فلان
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى
أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء عن حيوة
وأخبرنا أبو عبد الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخزاعي بمكة حدثنا عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء حدثنا حيوة أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني ان الوليد بن قيس التجيبي أخبره انه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله وتلا هذه الآية (فخلف من بعدهم خلف) فقال يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر
قال البشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة فقال المنافق كافر به والفاجر يتأكل به والمؤمن يؤمن به

هذا لفظ حديث أبي عبد الله وحديث القطان مختصر إلى قوله (يلقون غيا)
وقد روي عن علي رضي الله عنه ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه ما يؤكد هذا التاريخ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال لما رجع علي رضي الله عنه من صفين قال يا أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فإنه لو فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تنزو من كواهلها كالحنظل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر ? أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال أخبرنا أبي قال حدثنا ابن جابر عن عمير بن هاني أنه حدثه قال كان أبو هريرة عشي في سوق المدينة وهو يقول اللهم لا تدركني سنة الستين ويحكم تمسكوا بصدغي معاوية الله لا تدركني إمارة الصبيان
وهما إنما يقولان مثل هذا الشيء سمعاه من النبي
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف عن أبي خلدة عن أبي العلية قال لما كان يزيد بن أبي سفيان أميرا بالشام غزا الناس فغنموا وسلموا فكان في غنيمتهم جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهمه فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه وأبو ذر يومئذ بالشام قال

فاستغاث الرجل بأبي ذر على يزيد فانطلق معه فقال ليزيد رد على الرجل جاريته ثلاث مرات قال أبو ذر أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله يقول إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ثم ولى عنه فلحقه يزيد فقال أذكرك بالله أنا هو قال اللهم لا ورد على الرجل جاريته
قلت يزيد بن أبي سفيان كان من أمراء الأجناد بالشام في أيام أبي بكر وعمر لكن سميه يزيد بن معاوية يشبه أن يكون هو والله أعلم
وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر

وقد روى من وجه آخر كما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله ابن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني حدثنا محمد بن سليمان عن ابن غنيم البعلبكي عن هشام بن الغز عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقمط حتى يثلمه رجل من بني أمية

صفحة 468

باب ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان كما أخبر وما ظهر عند ذلك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد ابن أبي حامد المقري قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال أخبرتني أم سلمة أن رسول الله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال أخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بأرض العراق للحسين فقلت يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها

تابعه موسى الجهني عن صالح بن زيد النخعي عن أم سلمة وأبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة

حدثني محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي حدثنا محمد

صفحة 469

ابن مصعب حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال وما هو قالت إنه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله رأيت خيرا تلد فاطمة إن شاء الله غلاما

فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك قال أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني إن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الصمد يعني ابن حسان حدثنا عمارة يعني ابن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله فأذن له فقال لأم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخلن أحد قال فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي فقال الملك أتحبه فقال النبي نعم قال فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه قال فضرب بيده فأراه ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فصرته في طرف ثوبها فكنا نسمع أن يقتل بكر بلاء

وكذلك رواه شيبان بن فروخ عن عمارة بن زاذان

وأنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أن أبا الحسين أحمد بن عثمان بن

صفحة 470

يحيى أخبره حدثنا أبو إسماعيل بن إسماعيل السلمي حدثنا سعيد بن أبي مريم

وأنبأني أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا محمد بن زياد السمذي أخبرهم حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي حدثنا سعيد هو ابن الحكم بن أبي مريم قال حدثني يحيى بن أيوب قال حدثني ابن غزية وهو عمارة عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كان لعائشة مشربة فكان رسول الله إذا إنا أراد لقي جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وأمر عائشة أن لا يطلع إليهم أحد قال وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرقى ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل من هذا قال ابني فأخذه رسول الله فجعله على فخذه قال جبريل عليه السلام سيقتل تقتله أمتك فقال رسول الله أمتي قال نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض

التي يقتل فيها فأشار جبريل عليه السلام إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها
هكذا رواه يحيي بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلا ورواه إبراهيم أبي بن يحيى عن عمارة موصولا فقال عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجوية أخبرنا شبابة بن سوار حدثنا يحيى بن سالم الأسدي قال سمعت الشعبي يقول كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال أين

تريد قال العراق ومعه طومير وكتب فقال لا تأتهم فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا بين والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا وإنكم بضعة من رسول الله والله لا يليها أحمد منكم أبدا وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا فأبى وقال هذه كتبهم وبيعتهم قال فاعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عمار بن أبي عمار أن ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذه قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصي ذلك الوقت فوجد قد قتل ذلك اليوم
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثتنا أم شوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزدية قالت لما قتل الحسين بن علي مطرت السماء دما فأصبحت وكل شئ ملآن دما
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري

تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط
صفحة 472

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا إسماعيل بن الخليل حدثنا علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت أيام الحسين جارية شابة فكانت السماء أياما علقة
أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان قال حدثتني جدتي قالت لقد رأيت الورس عاد رمادا ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين
أخبرنا أبو الحسن أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال حدثني حميد بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا
صفحة 473

باب ما روى عن النبي في إخباره بقتل أهل الحرة فكان كما أخبر
أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني ابن فليح عن أبيه عن أيوب بن عبد الرحمن عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال رسول الله أما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي
هذا مرسل وقد روي عن ابن عباس في تأويل آية من كتاب الله عز وجل ما يؤكده
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال قال وهب بن جرير قال جويرية حدثنا ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن

عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت
صفحة 474
عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها قال لأعطوها يعني إدخل بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان قال سمعت ابن عفير قال أخبرنا ابن فليح أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة وفد على يزيد فأكرمه وأحسن جائزته فلما قدم المدينة قام إلى جنب المنبر وكان مرضيا صالحا فقال ألم أحب أن أكرم والله لرأيت يزيد ابن معاوية يترك الصلاة سكرا فأجمع الناس على خلعانه بالمدينة فخلعوه
قال يعقوب سمعت سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري يقول قتل يوم الحرة عبد الله بن زيد المازني ومعقل بن سنان الأشجعي وقتل معاذ بن الحارث القارئ وقتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر
قال يعقوب حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن أنس قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن حسبت أنه قال وكان فيهم ثلاثة من أصحاب النبي وذلك في خلافة يزيد
أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله أخبرنا يعقوب حدثنا ابن عثمان أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد وكان فيمن قتل ابنا
صفحة 475
زينب ربيبة رسول الله قال جرير وهما ابنا عبد الله بن زمعة بن الأسود
قال يعقوب حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن مغيرة قال أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة أيام فزعم المغيرة أنه افتض فيها ألف عذراء

مسرف بن عقبة هو الذي يقال له مسلم بن عقية الذي جاء في قتال أهل الحرة وإنما سماه مسرفا لإسارفه في القتل والظلم

صفحة 476

باب ما روي في إخباره قيس بن خرشة حين قال والله لا أبايعك على شئ إلا وفيت به بأنه لا يضره إذا بشر فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد حدثنا الفضل بن محمد البيهقي حدثنا أبو صالح وهو عبد الله ابن صالح قال حدثني حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يحدث عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الأرض مثله فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة فقال لمحمد بن يزيد ومن قيس بن خرشة قال رجل من قيس وما تعرفه وهو من أهل بلادك قال والله ما أعرفه قال إن قيس بن خرشة قدم على النبي فقال أبايعك على ما جاء من الله وعلى أن أقول بالحق فقال النبي يا قيس عسى أن يمد بك الدهر أن يليك بعدي من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم قال قيس والله لا أبايعك على شئ إلا وفيت لك به فقال رسول الله إذا لا يضرك بشر

وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك عبيد الله فأرسل إليه أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله قال لا ولكن إن

صفحة 477

شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال ومن ذاك قال أنت وأبوك والذي أمركما قال قيس وما الذي افتريت على رسول الله قال تزعم أنه لن يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم أنك قد كذبت أئتوني بصاحب العذاب وبالعذاب قال فمال قيس عند ذلك فمات

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال بلغ ابن عمر أن زيادا كتب إلى معاوية أني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة يسأله أن يوليه الحجاز والعرض يعني بالعرض اليمامة والبحرين فكره ابن عمر أن يكون في سلطانه فقال اللهم إنك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك فموتا لابن سمية لا قتل قال فخرج في إبهامه طاعونه فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته فقال إليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة أدركت

صفحة 478

باب ما جاء في إخباره بأن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه يذهب بصره في آخر عمره وأنه يؤتى علما فكان كما أخبر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن زيد الديلي عن موسى بن ميسرة أن بعض بنى عبد الله سايره في الطريق مكة قال حدثني العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبد الله إلى رسول الله في حاجة فوجد عند رجلا فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله العباس بعد ذلك فقال العباس أرسلت إليك ابني فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمك فرجع قال ورآه قال نعم قال أتدري من ذلك الرجل ذلك الرجل جبريل عليه السلام ولن يموت حتى يذهب بصره ويؤتي علما

صفحة 479

باب ما جاء في إخباره بأن زيد بن أرقم يبرأ من مرضه ثم يعمى بعده فكان كما أخبر

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج أخبرنا القاسم بن غانم حدثنا ابن حموية الطويل حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي حدثنا أمية بن بسطام حدثنا المعتمر حدثنا نباتة بن بنت بريد بن يزيد عن حمادة عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها أن النبي دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف بك عمرت بعدي فعميت قال

إذا احتسب وأصبر قال إذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي بعدما مات النبي ثم رد الله عليه بصره ثم مات
كذا وجدته في كتابي وإنما هي بناتة بنت بريد عن حمادة
صفحة 480
باب ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من الكذابين وإشارته إلى من يكون منهم من ثقيف فكان كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الغضائري ببغداد حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا أبو قلابة حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم أنه نبي
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة
وأخرجاه من حديث أبي هريرة عن النبي
أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي
صفحة 481
الحافظ اخبرنا أبو يعلى الموصلي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد ابن الحسن الأسدي حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف)
قال أبو أحمد وهذا لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن الأسدي وله إفرادات وحدث عنه الثقات من الناس ولم أر بحديثه بأسا
قلت ولحديثه هذا في المختار بن أبي عبيد الثقفي شواهد صحيحة
منها ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت للحجاج بن يوسف أما إن رسول الله حدثنا إن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأسود بن شيبان
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا عبيد الله بن الزبير الحميري المكي حدثنا سفيان هو ابن عيينة حدثنا أبو المحيا عن أمه قالت لما قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء
صفحة 482
بنت أبي بكر فقال لها يا أم إن أمير المؤمنين أوماني بك فهل لك من حاجة فقالت لست لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية وما لي من حاجة ولكن انتظر حتى احدثك بما سمعت من رسول الله سمعت رسول الله يقول (يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت) فقال الحجاج مبير المنافقين
وأخبرنا أبو بكر بن فورك أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شريك عن أبي علوان عبد الله بن عصمة عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إن في ثقيف كذابا ومبيرا
وقد شهد جماعة من أكابر التابعين على المختار بن أبي عبيد بما كان يستبطن وأخبر بعضهم بأنه من جملة الكذابين الذين أخبر النبي بخروجهم بعده
أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أخبرنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت أبطن شئ بالمختار يعني الكذاب قال فدخلت عليه ذات يوم فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي قال فأهديت إلى قائم السيف يعني لا ضربه حتى ذكرت حديثا حدثته عمرو بن الحمق الخزاعي أن النبي قال (إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيامة) فكففت عنه
صفحة 483

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا زائدة عن السدي عن رفاعة القتباني قال كنت أقوم بالسيف على رأس المختار بن أبي عبيد فسمعته يوما يقول قام جبريل من هذه النمرقة فأردت أن أسل سيفي فأضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه عمرة بن حمق الخزاعي أنه سمع النبي يقول (من أمن رجلا على نفسه فقتله فأنا من القاتل برئ وإن كان المقتول كافرا) قال فتركته

وكذلك رواه سفيان الثوري وأسباط بن نصر وغيرهما عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي قال فاخرت أهل البصرة فغلبتهم بأهل الكوفة والأحنف ساكت لا يتكل فلما رآني غلبتهم أرسل غلاما له فجاء بكتاب فقال لي هاك اقرأ فقرأته فإذا فيه من المختار إليه يذكر أنه نبي فقال يقول الأحنف أنى فينا مثل هذا

وقد روينا عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي قصة ما كان في الكتاب من موضوعه الذي كان يعارض به القرآن وبالله العصمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن جعفر العدل حدثنا يحيى بن محمد حدثنا عبيد الله بن معاد حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمع مرة يعني الهمذاني قال قال عبد الله يعني ابن مسعود القرآن

ما منه حرف أو قال آية شك عمرو إلا وقد عمل به قوم أو قال بها قوم أو سيعملون بها قال مرة فقرأت (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) فقلت من عمل بهذه حتى كان المختار بن ابي عبيد

ولعكرمة مولى ابن عباس فيما سئل عن الوحي والموضوع يريدون ما كان المختار يدعيه من أنه يوحى إليه وأن عنده كتابا يسمى الموضوع قصة طويلة لا تحتمل هذا الموضوع

واخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن الجراح عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال قال عبيدة السلماني يعني عن النبي في خروج الكذابين قال إبراهيم فقلت له أترى هذا منهم يعني المختار قال عبيدة أما إنه من الرؤوس

صفحة 485

باب ما جاء في إخباره بالمبير الذي يخرج من ثقيف وتصديق الله سبحانه قوله في الحجاج بن يوسف الثقفي غفر الله لنا ولجميع المسلمين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو عمرو بن أبي جعفر قالا حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يعقوب ابن إسحاق الحضرمي حدثنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب السلام عليك أبا خبيب أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا أما والله إن كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم أما والله لأمة أنت أشرها للأمة خير

ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فأرسل إليه فأنزل عن جذعه وألقي في قبور اليهود ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت إن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك

صفحة 486

بقرونك قال فأنت وقالت والله لا آتيتك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني

قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التى لا تستغني عنه أما إن رسول الله حدثنا _ أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب

فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه قال فقام عنها ولم يراجعها
رواه مسلم في الصحيح عن عقبة بن مكرم
وهذا الحديث له طرق عن أسماء بنت أبي بكر
وروي عن ابن عمر عن النبي وقد حذر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أمة محمد شأن الحجاج بن يوسف وأخبرا بخروجه ولا يقولان ذلك إلا توقيفا
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا جرير
(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن

يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قرأت على أبي اليمان أن جرير بن عثمان حدثه عن عبد الرحمن بن ميسرة بن أزهر عن أبي عذبة الحمصي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع أربعة من الشام ونحن حجاج فبينا نحن عنده أتاه آت من قبل العراق فأخبره أنهم قد حصبوا إمامهم وقد كان عوضهم به مكان إمام كان قبله فحصبوه فخرج إلى الصلاة مغضبا فسها في صلاته ثم أقبل على الناس فقال من ها هنا من أهل الشام فقمت أنا وأصحابي فقال يا أهل الشام تجهزوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ ثم قال اللهم إنهم قد لبسوا علي فألبس عليهم اللهم عجل لهم الغلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم
زاد الدارمي في روايته قال أبو اليمان علم عمر رضي الله عنه أن الحجاج خارج لا محالة فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها
قال عثمان وقلت له إن هذا أحد البراهين في أمر الحجاج قال صدقت
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية ابن صالح

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو النضر حدثنا عثمان بن سعيد قال عبد الله بن صالح المصري إن معاوية بن صالح حدثه عن شريح ابن عبيد عن أبي عذبة قال جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره أن أهل
صفحة 488
العراق قد حصبوا أميرهم فخرج غضبان فصلى لنا الصلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله سبحان الله فلما سلم أقبل على الناس فقال من ها هنا من أهل الشام فقام رجل ثم قام آخر ثم قمت أنا ثالثا أو رابعا فقال يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم إنهم قد لبسوا علي فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم

زاد عثمان بن سعيد الدارمي في روايته قال عبد الله وحدثني ابن لهيعة بمثله قال وما ولد الحجاج يومئذ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد اخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن قال قال علي رضي الله عنه لأهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذبال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال وتوفي الحسن وما خلق الحجاج يومئذ

وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري اخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا محمد بن النضر الجارودي حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن أيوب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن علي رضي الله عنه أنه قال الشاب الذبال امير المصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفرق ويكثر منه الأرق يسلطه الله على شيعته
صفحة 489

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب قال أخبرني حبيب بن

أبي ثابت قال قال علي رضي الله عنه لرجل لا مت حتى تدرك فتى ثقيف قيل له يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف قال ليقالن له يوم القيامة أكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية إلا ارتكبها حتى لو لم تبق إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبه يقتل بمن اطاعه من عصاه

قلت قدم الحجاج مكة سنة إحدى وسبعين وحاصر ابن الزبير ثم قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة خمس وتسعين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا عبد الله بن يوسف بن التنيسي حدثنا هشام بن يحيى ابن يحيى الغساني قال قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال ما بقيت لله حرمة إلا وقد انتهكها الحجاج

أخبرنا أبو طاهر الفقيه اخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال دخل رجل على أبي فقال مات الحجاج بن يوسف يا ابا عبد الرحمن قال فقال أبي اربعوا على أنفسكم حبس رجل عليه لسانه وعلم ما يقول فقال له الرجل يا أبا عبد الرحمن برح الخفاء هذا نساء وافد بن سلمة قد نشرن أشعارهن وخرقن ثيابهن ينحن عليه قال أفعلوا قال نعم قال (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)

صفحة 490

باب ما جاء في إخباره بالشر الذي يكون بعد الخير الذي جاء به ثم بالخير الذي يكون بعد ذلك ثم بالشر الذي يكون بعده وما يستدل به على إخباره بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وإشارته إلى ما ظهر من عدله وإنصافه في ولايته

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن سهل حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدبي تعرف منهم وتنكر قال فقلت يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قال قلت صفهم لي يا رسول الله قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قال قلت فما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قال قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت كذلك

صفحة 491

رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث الوليد بن مسلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال وسئل الأوزاعي عن تفسير حديث حذيفة حين سأل رسول الله عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخير قال الأوزاعي هي الردة التي كانت بعد وفاة رسول الله قال الأوزاعي وفي مسألة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال الأوزاعي قال الأوزاعي فالخير الجماعة وفي ولاتهم من تعرف سيرته وفيهم من تنكر سيرته قال فلم يأذن رسول الله في قتالهم ما صلوا الصلاة

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا داود الواسطي قال وكان ثقة قال سمعت حبيب بن سالم قال سمعت

النعمان بن بشير بن سعد في حديث ذكره قال فجاء أبو ثعلبة فقال يا بشير ابن سعد اتحفظ حديث رسول الله في الأمراء وكان حذيفة قاعدا مع بشير فقال حذيفة انا احفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون جبرية تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة

قال فقدم عمر يعني ابن عبد العزيز ومعه يزيد بن النعمان فكتبت إليه أذكره الحديث وكتبت إليه إني أرجو ان يكون امير المؤمنين بعد الجبرية قال فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر فسر به وأعجبه

صفحة 492

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقريء حدثنا أبو عيسى الترمذي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن اسماء عن نافع قال بلغنا ان عمر بن الخطاب قال إن من ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملأ الأرض عدلا

قال نافع من قبله ولا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري حدثنا أبو بكر محمد بن مهروية بن عباس بن سنان الرازي قال قرأت على محمد بن أيوب قلت أخبركم عثمان بن طالوت أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيرا ليت شعري هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا فأمر ابن أيوب بالحديث

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي المقريء حدثنا أبو عيسى الترمذي في التاريخ حدثنا احمد بن إبراهيم الدورقي حدثني أبو داود حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة حدثنا عبد الله بن دينار قال قال ابن عمر يا عجبا يزعم الناس أن الدنيا لن تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر

قال فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر قال وكان بوجهه أثر قال فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
صفحة 493

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المقريء حدثنا محمد بن اصبغ بن الفرج المصري اخبرنا أبي قال أخبرني عبد الرحمن ابن القاسم قال حدثني مالك عن سعيد بن المسيب انه وجد نشطة فقال لرجل من الخلفاء فقال الرجل أبو بكر وعمر وعثمان فقال سعيد الخلفاء أبو بكر والعمران فقال أبو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر الآخر قال يوشك إن عشت أن تعرفه
يريد عمر بن عبد العزيز
قال محمد بن اصبغ قال أبي الرجل عبد الرحمن بن حرملة
وروي عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن ملك عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنين ولا يقوله إلا توقيفا
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا زيد بن بشر أخبرنا ابن وهب حدثني اسامة بن زيد عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا ثلاثين شهرا لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقولون اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس
قلت وفي هذه الحكاية تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم عن النبي من قوله (ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفه ذهبا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد احدا يقبله)
وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو العباس
صفحة 494

محمد بن إسحاق بن أيوب الضبعي حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا إسماعيل بن أبي اويس قال حدثني أبو معن الانصاري اسنده قال بينا عمر ابن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة فقال علي بمحفار فقالوا نكفيك أصلحك الله قال لا ثم اخذه فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فإذا هاتف يهتف لا يرونه رحمة الله عليك يا سرق فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (تموت يا سرق في فلاة من الأرض يدفنك خير امتي) فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت يرحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن ممن بايع رسول الله من الجن احد غيري وغيره وأشهد لسمعت رسول الله يقول تموت يا سرق بفلاة من الأرض ويدفنك خير أمتي

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا محمد بن فضيل وليس بابن غزوان حدثنا العباس بن أبي راشد عن أبيه قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه قال فركبت فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول يا خرقاء يا خرقاء قال فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر أحدا فقال له عمر أسالك بالله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت وإن كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقاء قال الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا فإني سمعت رسول الله يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ فقال له عمر ومن انت يرحمك الله قال انا من التسعة او السبعة شك الترقفي الذين بايعوا رسول الله في هذا المكان او قال في هذا الوادي شك الترقفي أيضا فقال له عمر آلله

صفحة 495

أنت سمعت هذا من رسول الله قال الله إني سمعت هذا رسول الله فدمعت عينا عمر وانصرفنا

قلت إسناد هذا الحديث إذا انضم الى الأول قويا فيما اجتمعا فيه والله أعلم

صفحة 496

باب ما روى من إخباره بحال وهب بن منبه وغيلان القدري ان صح هذا الحديث ولا أراه يصح

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر اخبرنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا عبدان المروزي حدثنا هشام بن عمار

(ح) وأخبرنا ابو سعيد الماليني اخبرنا ابو أحمد بن عدي الحافظ اخبرنا أبو يعلى الموصلي حدثنا الهيثم بن خارجة قالا حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم القرقساني حدثنا الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله يكون في أمتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على امتي من إبليس

تفرد به مروان بن سالم الجزري وكان ضعيفا في الحديث

وروي ذلك من وجه آخر أضعف من هذا

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أحمد بن العباس حدثنا هشام بن عمار حدثنا الوليد هو ابن مسلم حدثنا

صفحة 497

ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينفق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر

وفي هذا إن صح إشارة إلى غيلان القدري وما ظهر بالشام بسببه من التكذيب بالقدر حتى قتل

صفحة 498

باب ما روي في إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدرس القرآن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو حكيم الأنصاري حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابو صخر عن عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الظفري عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله يقول يخرج في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده

واخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا نافع بن يزيد حدثنا أبو صخر عن عبد الله بن معتب أن معتب بن بردة فذكره بإسناده نحوه

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا أبو ثابت حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال قال رسول الله يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره قال فكان يرون أنه محمد بن كعب القرظي

قال أبو ثابت الكاهنان قريظة والنضير

هذا مرسل وروي من وجه آخر مرسلا

صفحة 499

أخبرناه ابو محمد السكري ببغداد أخبرنا ابو بكر الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا المفضل بن غسان الغلابي حدثنا مصعب يعني ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري قال حدثني أبي عن موسى بن عقبة قال بلغني أن رسول الله قال يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله

قال سفيان يرون أنه محمد بن كعب القرظي

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر محمد بن محموية العسكري حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبي قال سمعت عون بن عبد الله يقول ما رايت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي

صفحة 500

باب ما جاء في إخباره بانخرام قرنه الذي كان فيه على رأس مائة سنة فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن خلي بن علي حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري قال حدثني سالم ابن عبد الله وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عبد الله بن عمر قال

صلى لنا رسول الله صلاة العشاء ليلة في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد

قال عبد الله بن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله إلى ما يحدثوني من هذه الأحاديث عن مائة سنة

وإنما قال رسول الله لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن
أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي اليمان عن شعيب
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا
صفحة 501
محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حجاج هو ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي يقول قبل موته
بشهر تسألون عن الساعة وإنما عليها عند الله فأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم تأتي علمها مائة سنة
رواه مسلم في الصحيح عن هارون الجمال وغيره عن حجاج بن محمد
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري قال كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال لي لم يبق أحد ممن لقى رسول الله غيري قلت كيف كان رسول الله قال كان أبيض مليحا مقصدا
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سعيد الجريري كما مضى
وابو الطفيل ولد عام أحد ومات بعد المائة من الهجرة وقيل المائة من وفاة النبي فيكون موته على رأس المائة من وقت إخبار النبي بما أخبر والله أعلم
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو عمرو بن السماك حدثنا حنبل ابن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل حدثنا ثابت بن الوليد
صفحة 502
ابن عبد الله ابن جميع قال حدثني أبي قال قال لي أبو الطفيل أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله وولدت عام أحد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو حامد المقريء أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال سمعت الحسن بن علي الحلواني يقول آخر من مات من أصحاب النبي أبو الطفيل مات بعد المائة يريد بعد المائة من الهجرة

صفحة 503

باب ما جاء في اخباره بعمر من سماه فعاش إليه وبهلاك من ذكره فهلك سريعاً كما قال

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني حدثنا محمد بن سليمان بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال قال داود بن رشيد حدثنا أبو حيوه شريح بن يزيد الحضرمي عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه عن عبد الله بن بسر أن النبي قال له يعيش هذا الغلام قرناً قال فعاش مائة سنة

زاد فيه غيره وكان في وجهه ثألول قال لا يموت هذا حتى يذهب الثألول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثألول من وجهه

أنبأنيه أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسين بن أيوب حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا داود بن رشيد فذكره بإسناده وزيادته

أخبرنا أو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني شريح بن يزيد عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله يده على رأسي فقال هذا الغلام يعيش قرناً قال فعاش مائة سنة

صفحة 504

قال الواقدي يقول الله عز وجل (وقروناً بين ذلك كثيراً) فكان بين نوح وآدم عشرة قرون وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون فولد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة من خلق آدم

أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا عبدان بن عبد الحليم البيهقي حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعي وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي قال قرأت على داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي وهو بالمدينة

ليراه فأدركه أبوه فقال يا رسول الله يدي ورجلي فقال له ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك فهلك في تلك السنة

صفحة 505

باب ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له : الوليد صاحب ضرر فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله اسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا سعيد بن عثمان التنوخي حدثنا بشر بن بكر قال : حدثني الأوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال : ولد لأخي أم سلمة من أمها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله تسمون بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد لله فإنه سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر لأمتي من فرعون لقومه

هذا مرسل حسن

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا أبو عمرو الأوزاعي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخي أم سلمة زوج النبي غلام فسموه الوليد فقال رسول الله قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم إنه سيكون رجل يقال له الوليد هو أضر على أمتي من فرعون على قومه

صفحة 506

قال أبو عمرو فكان الناس يرون إنه الوليد بن عبد عبد الملك ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت الفتن على الأمة والهرج

صفحة 507

باب ما جاء في إخباره بصفة بني عبد الحكم بن أبي العاص اذا كثروا فكانوا كما أخبر

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ببخاري أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر بن أبي أويس قال حدثني سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن

أبي هريرة أن النبي قال إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً وعباد الله خولا ومال الله دولاً
حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة عن أبي

صفحة 508

قبيل أن ابن موهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوا لله إن مؤنتي لعظيمة وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير فقال معاوية أشهد بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله قال إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دغلا فإذا بلغو تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم
وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة فقال ابن عباس اللهم نعم (والله تعالى أعلم

صفحة 509

باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية
أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن قوهيار قالا حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا يعلي بن عبيد حدثنا سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهي قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) يعني بلاء للناس

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ببغداد حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا القاسم بن الفضل الحراني
(ح) قال وأخبرنا أبو الحسن العمري حدثنا محمد بن إسحاق الإمام حدثنا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي حدثنا أبو داود حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله
صفحة 510
عنهما فقال يا مسود وجه المؤمنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا فرجلاً فساءه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) نهر في الجنة ونزلت (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) تملكه بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص
صفحة 511

أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي حدثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمنِ عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي قال (رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة قال فما رؤي النبي مستجمعاً ضحكاً حتى توفي عليه السلام
صفحة 512

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة حدثنا علي بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الفاضل حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم البناني عن أبي الحسن عن عمرو ابن مرة وكانت له صحبة قال جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على النبي فعرف كلامه فقال ائذنوا له فيه أو ولد حية عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنون وقليل ما

هم يشرفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعظمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق
قال الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن هذا حمصي
صفحة 513
باب ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن عطاء بن السائب قال سمعت عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي قال حدثني من سمع النبي يقول إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن
وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب قال حدثني محمد بن خالد بن العباس حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال حدثني أبو عبد الله عن الوليد بن هشام المعيطي عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال قدم عبد الله بن عباس على معاوية وأنا حاضر فأجازه فأحسن جائزته ثم قال يا أبا العباس هل تكون لكم دولة قال اعفني يا أمير المؤمنين قال لتخبرني قال نعم قال فمن أنصاركم قال أهل خراسان ولبني أمية من بني هاشم بطحات
وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب بن سفيان قال
صفحة 514

حدثني ابراهيم بن أيوب حدثنا الوليد حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سمعت عبد الله بن عباس ونحن نقول أثنى عشر أميراً ثم لا أمير واثنى عشر أمير ثم هي الساعة فقال ابن عباس ما أحمقكم إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصور والسفاح والمهدي يدفعها إلى عيسى ابن مريم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن

مكرم حدثنا أبو النضر حدثنا أبو خيثمة حدثنا ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عباس فتذاكروا المهدي فقال يكون منا ثلاثة أهل البيت سفاح ومنصور ومهدي

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن الفرج الأزرق حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن الضحاك عن ابن عباس يرويه عن النبي قال منا السفاح والمنصور والمهدي

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاءه حثياً

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا إبراهيم بن سويد الشبامي حدثنا عبد الرزاق

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن مخلد ابن أبان الجوهري ببغداد حدثنا عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقتتل عند كنزكم هذه ثلاثة كلهم ولد خليفة لا تصير إلى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها) ثم ذكر شيئاً فإذا كان ذلك فائتوه ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله

وفي رواية ابن عبدان ثم تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظِ أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسر جردي حدثنا موسى بن عبد المؤمن حدثنا أبو جعفر محمد بن مسعود أخبرنا عبد الرزاق فذكره بإسناده ومعناه

وقال فإذا رأيتموهم فبايعوهم ولو حبواً على الثلج فانه خليفة الله المهدي
تفرد به عبد الرزاق عن الثوري
صفحة 516

وروي من وجه آخر عن أبي قلابة وليس بالقوى
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد ابن غالب حدثنا كثير بن يحيى حدثنا شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا اقبلوا برايات السود من عقب خراسان فآتوها ولو حبواً فان فيها خليفة الله المهدي)
ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان موقوفا قال إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فآتوها فإن فيها خليفة الله المهدي
أنبأنيه أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء فذكره
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا عبد لله بن يوسف حدثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي هريرة عن النبي قال تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بإلياء
صفحة 517

تفرد به رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد
ويروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار ولعله أشبه والله أعلم
أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محدث عن أبي المغيرة عبد القدوس عن ابن عياش عمن حدثه عن كعب قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم
وروي في ذلك عن ابن عباس من قوله بإسناد ضعيف

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي البستي
أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري حدثنا ابن
أبي خيثمة حدثنا يحيى بن معين حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن أبي معبد قال قال ابن عباس
كما فتح الله في أولينا فأرجو أن يختمه بنا
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو
أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني حدثنا إبراهيم بن
الحسين بن ديزيك حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس عن
محمد بن إسماعيل بن دينار أبي فديك عن محمد بن عبد
الرحمن العامري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة أن النبي قال للعباس بن عبد المطلب فيكم
النبوة والمملكة
صفحة 518

تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل
وليس بالقوى
حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق وأبو
بكر محمد بن أحمد بن بالويه في آخرين قالوا أخبرنا أبو
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني يحيى بن معين
حدثنا عبيد بن أبي قرة حدثنا الليث بن سعد عن أبي
قبيل عن أبي ميسرة مولى العباس قال سمعت العباس
يقول كنت عند النبي ذات ليلة فقال انظر هل ترى
السماء من شيء قلت نعم قال ما ترى قلت الثريا
فقال انه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك
وأخبرنا ابو سعيد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال
سمعت ابن حماد يقول قال البخاري عبيد بن أبي قرة
سمع الليث بن سعد بغدادي لا يتابع في حديثه في قصة
العباس
أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي
الحافظ حدثنا محمد ابن عبده بن حرب حدثنا سويد بن
سعيد حدثنا حجاج بن تميم عن ميمون ابن مهران عن
ابن عباس قال مررت بالنبي وإذا معه جبريل وأنا أظنه
دحية الكلبي فقال جبريل للنبي إنه لوسخ الثياب
وسيلبس ولده من بعده السواد فقلت للنبي مررت
وكان معك دحية قال فذكروه وذكر قصة ذهاب بصره
وردها عليه عند موته
تفرد به حجاج بن تميم وليس بالقوى

صفحة 519
باب ما جاء في إخباره باثنى عشر أميرا وبيان ذلك بالاستدلال بالأخبار ثم إخباره بجور بعض الولاة وظهور المنكرات فكان كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو احمد الحافظ أخبرنا أبو عروبة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه قال كلهم من قريش
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى وأخرجه مسلم من حديث ابن عيينه عن عبد الملك وهو ما روي في هذا الباب
وليس في إثباته هذا العدد نفي الزيادة عليه وقد قيل أراد اثنى عشر أميرا كلهم تجتمع عليهم الأمة ثم يكون الهرج
وذلك لما أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا ابو بكر بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل بن أبى
صفحة 520
خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم إثنا عشرة خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة فسمعت كلاماً من النبي لم أفهمه فقلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش
وأخبرنا أبو علي أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو داود حدثنا ابن نفيل
وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج حدثنا عمرو بن خالد قالا حدثنا زهير بن معاوية حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لا تزال هذه الأمة مستقيم أمرها ظاهرة على عدوها أو على غيرها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال يكون الهرج

ففي الرواية الأولى بيان العدد وفي الرواية الثانية بيان المراد بالعدد وفي الرواية الثالثة بيان وقوع الهرج وهو القتل بعدهم
وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة كما أخبر في هذه الرواية ثم ظهر ملك العباسية كما أشار إليه في الباب قبله وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر إذا تركت الصفة المذكورة فيه أو عد معهم من كان بعد الهرج المذكور فيه وقد قال النبي هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان
صفحة 521

وأخبرناه أبو عبد الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان الدارمي حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن النبي بذلك
وفي رواية معاوية قال قال النبي إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين
أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان حدثنا عبد الكريم بن الهيثم حدثنا أبو اليمان أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية عن النبي عليه السلام بذلك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان
والمراد بإقامة الدين والله أعلم إقامة معالمه وإن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل
فقد أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعي عن الزهيري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيكون بعدي خلفاء يعملون ما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون وسيكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضي وتابع
صفحة 522

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أخبرنا عبد الرزاق .
(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله ان النبي قال لكعب بن عجرة أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء قال وما إمارة السفهاء قال أمراء يكونون بعدي ولا يهتدون بهدي ' .
وفي رواية الدبري ولا يهدون بهدايتي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليس مني ولست منهم ولا يردون علي حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون علي حوضي يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلاة قربان أو قال برهان
أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني أخبرنا أبو عبد الله الشيباني الحافظ حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفران حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال قال رسول الله إنها ستكون أثره وأمور تنكرونها قالوا فما يصنع من أدرك ذلك منا يا رسول الله قال أدوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الذي لكم

أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش
وقد قيل إنه أراد اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق ثم يكونون متفرقين في الأمراء فمن عدل منهم وعمل بالهدى ودين الحق فهو من جملة الاثنى عشر
وقد قال أبو الجلد وكان ينظر في الكتب ما أخبرنا أبو الحسن بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بحر قال كان أبو الجلد جارا لي قال فسمعته يقول يحلف عليه إن هذه

الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت النبي أحدهما يعيش في أربعين والآخر ثلاثين سنة
قلت ومعقول لكل من خوطب بما روينا عن النبي في اثنا عشر خليفة وفي بعض الروايات اثنى عشر أميرا أنه أراد خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية وعدة وقوة وسلطة والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجز لهم على الناس ولاية وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية فلا يتناولهم الخبر إذ لا يجوز أن يكون المخبر بخلاف الخبر والله أعلم

صفحة 524

باب ما جاء في إخباره باتساع الدنيا على أمته حتى يلبسوا أمثال أستار الكعبة ويغدا ويراح عليهم بالجفان ويتنافسوا فيها حتى يضرب بعضهم رقاب بعض
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا سليمان بن حيان حدثنا داود ابن أبى هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي عن طلحة البصري قال قدمت المدينة مهاجرا وكان الرجل إذا قدم المدينة فان كان له عريف نزل عليه وان لم يكن له عريف نزل الصفة فقدمتها وليس لي بها عريف فنزلت الصفة وكان رسول الله يرافق بين الرجلين ويقسم بينهما مداً من تمر فبينا رسول الله ذات يوم في صلاته إذا ناداه رجل فقال يا رسول الله أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف قال وإن رسول الله حمد الله وأثنى عليه وذكر ما لقي من قومه ثم قال لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة مالنا طعام غير البرير والبرير تمر الأراك حتى أتينا إخواننا من الأنصار فآسونا من طعامهم وكان جل طعامهم التمر والذي لا اله إلا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم لأطعمتكموه سيأتي عليكم زمان أو من أدركه منكم يلبسون مثل أستار الكعبة ويغدا ويراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله أنحن يومئذ خير أو اليوم قال بل أنتم اليوم خير أنتم اليوم إخوان وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض

صفحة 525

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي موسى يحنس قال قال رسول الله إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلك بعضهم على بعض

وأخبرنا أبو الحسن المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيده حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي بمثله والله تعالى أعلم الصواب

صفحة 526

باب ما جاء في إخباره بما دعا لأمته وبما أجيب فيه وبما لم يجب وبما كان يخاف عليهم منه وبأن السيف إذا وضع فيهم لم يرفع عنهم وبما وقع من الردة والكذابين وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله وصدقه في جميع ما أخبر به

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا يعلي بن عبيد الطنافسي حدثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أقبلنا مع رسول الله حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلاً ثم قال سألت ربي عز وجل ثلاثة سألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها

أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن عثمان بن حكيم

وإنما أراد والله أعلم لا يهلك جماعتهم بالغرق كما أهلك قوم نوح ولا بهلك جماعتهم بالسنة كما أهلك بعض الأمم بما شاء من البلايا

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المدكر حدثنا أبو

صفحة 527

الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي املاء حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله

إن الله عز وجل زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي عز وجل لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي عز وجل قال لي يا محمد إني إذا قضيت قضاء لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي عز وجل قال ولو اجتمع عليهم بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسبي بعضهم أو بعضهم يقتل بعضاً
قال وقال رسول الله إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين
قال وقال رسول الله إذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين حتى يعبدوا الأوثان وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأني خاتم النبيين لا نبي بعدي
قال وقال لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله عز وجل
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع وقتيبة عن حماد بن زيد
صفحة 528

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع قال حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسارعن أبي سعيد الخدري قال جلس رسول الله على المنبر ذات يوم فقال إن مما أتخوف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله ويأتي الخير بالشر فلم يرد عليه قلنا يا فلان ما شأنك سألت رسول الله فلم يرد عليكِ فرأيت أنه ينزل عليه الوحي قال فمسح الرحضاء عن ظهره فقال أين السائل كأنه حمده وقال أنه لا يأتي الخير بالشر وأنه مما ينبت الربيع ما يقتل أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت مطلع الشمس فثلطت وبالت ورتعت وان هذا المال حلو خضر

فمن أخذه بحقه بورك له فيه ونعم صاحب المال من أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال رسول الله والذي يأخذ بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه حسرة يوم القيامة ورب متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة
رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن فضالة
ورواه مسلم من وجه آخر عن هشام
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يونس
صفحة 529
ابن محمد المؤدب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس وثابت وحميد وحبيب عن خطان بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال بين يدي الساعة الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل قالوا أكثر مما نقتل إنا لنقتل في العام الواحد أكثر من كذا ألفا قال انه ليس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا ومعنا يومئذ عقولنا قال إنه ينتزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شيء وليسوا على شيء
قال أبو موسى والذي نفسي بيده لا أجد لي ولكم إن أدركناها
قال يونس إن أدركتنا ألا إن نخرج منها كما دخلناها لم نصب فيها دما ولا مالا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالاحدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن خالد أخبرنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن كرز بن علقمة الخزاعي قال بينا أنا جالس عند رسول الله جاءه رجل من أعراب نجد فقال يا رسول الله هل للإسلام من منتهى قال رسول الله نعم ايما أهل بيت من العرب أوالعجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام قال الأعرابي ثم ماذا يا رسول الله ? قال رسول الله ثم تقع الفتن كأنها الظلل قال الأعرابي كلا يا رسول الله قال رسول الله والذي نفس محمد بيده تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض
صفحة 530

باب ما جاء في إخباره بكون المعادن وأنه يكون فيها من شرار خلق الله عز وجل فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه إملاء حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي حدثنا عاصم بن يوسف حدثنا سعير بن الخمس عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال أتي النبي بقطعة من ذهب وكانت أول صدقة جاءت به بنو سليم من معدن لهم فقالوا يا رسول الله هذه من معدن لنا فقال رسول الله تكون معادن ويكون فيها شرار خلق الله

لفظ حديث أبي أسامة

وفي حديث أحمد أما انه ستكون معادن يكون فيها شرار الخلق أو من شرار الخلق كذا

رواه عاصم بن يوسف عن سعير بن الخمس وأخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل سماعة حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ذكر سفيان عن زيد بن أسلم عن

صفحة 531

رجل من بني سليم عن جده قال أتيت النبي بشيء من فضة من معدن لنا فقال أما إنه ستظهر معادن وسيحضرها شرار الناس

وهكذا رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بني سليم عن أبيه أنه أتى النبي بفضة فقال هذا من معدن لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنها ستكون معادن يحضرها شرار الناس

هذا هو المحفوظ من حديث زيد بن أسلم

صفحة 532

باب ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا زيد بن الحباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطهُ

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا

صفحة 533

يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا

رواه مسلم في الصحيح عن زهير عن جرير

صفحة 534

باب إخباره بتداعي الأمم على من شاء الله من أمته إذا ضعفت نيتهم

أخبرنا أبو على الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا بشر بن بكر حدثنا ابن جابر قال حدثنا أبو عبد السلام عن ثوبان قال قال رسول الله توشك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الاكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت

صفحة 535

باب ما جاء في إخباره بزمان يخير الرجل فيه بين العجز والفجور وبزمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا يحي بن أبي طالب أخبرنا علي بن عاصم

عن داود بن أبي هند قال نزلت الجديلة جديلة قيس فسمعت شيخا أعمى يقال له أبو عمر يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ليأتين على الناس زمان يخير الرجل فيه بين العجز أو الفجور فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليختر العجز على الفجور

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخي في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله قال (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام)

رواه البخاري في الصحيح عن آدم عن ابن أبي ذئب

صفحة 536

باب ما جاء في إخباره بحال أمته بعده في تمنيهم رؤيته فكان كما أخبر

أخبرنا أبو طاهر الفقيه رحمه الله أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال وقال رسول الله والذي نفسي في يده ليأتين على أحدكم يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من مثل أهله وماله معهم

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق

أخرجه البخاري من حديث الأعرج عن أبي هريرة

صفحة 537

باب ما جاء في إخباره بقوم لم يروه فيؤمنون به فكان كما أخبر

قد مضى الحديث الثابت في قوله عز وجل (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) في باب الفتوح

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا صالح ابن محمد قال حدثنا يحيى بن أيوب المقابري حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال بل انتم أصحابي

وإخواني الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلون بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ألا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا فأقول سحقا سحقا
رواه مسلم في الصحيح عن يحي بن أيوب
صفحة 538

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح أن رسول الله قال متى ألقى إخواني فقيل يا رسول الله لسنا إخوانك قال انتم أصحابي وإخواني قوم من أمتي لم يروني يؤمنون بي ويصدقونني ثم قال لهم رسول الله أي الخلق أعجب إيمانا قالوا ملائكة الله فقال رسول الله وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون وهم يوحى إليهم قالوا فأصحاب النبيين فقال رسول الله وما لهم لا يؤمنون وأنبياء الله فيهم ولكنهم قوم من أمتي لم يدركوني يؤتون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه
هذا مرسل
وقد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد السكري قالوا أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عياش عن المغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله أي الخلق أعجب إليكم إيمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم قال فقال رسول الله إن أعجب الخلق إلي إيمانا لقوم يكونون بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها
وروي أيضا عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس موصولا

صفحة 539
باب ما جاء في إخباره بسماع أصحابه حديثة ثم بسماع من تبعهم ما سمعوه ثم بسماع من تبع التابعين ما سمعوه وان بعض من يبلغه حديثه قد يكون أوعى له من بعض من سمعه وإخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقهون ووجود جميع ما أخبر به كما أخبر
أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن ابن أبى بكرة عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض
وذكر الحديث بطوله في خطبته
قال في آخره ألا ليبلغ الشاهد الغائبِ فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه
صفحة 540

فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي قد كان ذاك ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت
رواه البخاري عن محمد بن المثنى ورواه مسلم عن ابن أبى شيبة وغيره عن عبد الوهاب
أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقريء أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن يعني ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود أن النبي قال نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمع فإنه رب مبلغ أوعى من سامع
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء اخبرنا أبو سعيد احمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر بن راشد عن أبي هارون العبدي قال كنا ندخل على أبي سعيد الخدري فيقول مرحبا بوصية رسول الله إن رسول الله حدثنا انه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي ببغداد حدثنا القاسم بن المغيرة الجوهري حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثنا عباد بن العوام عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري انه قال مرحبا بوصية رسول الله كان رسول الله يوصينا بكم

صفحة 541

باب ما جاء في إخباره بظهور الاختلاف في أمته واشارته عليهم بملازمة سنته وسنة الخلفاء الراشدين من أمته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد احمد بن محمد بن مزاحم الصفار الأديب لفظا قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو عتبة حدثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية أن رسول الله وعظهم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين عضوا عليها بالنواجذ

تابعه ثور بن يزيد عن خالد بن معدان

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان عن الأزهر بن

صفحة 542

عن عبد الله عن أبي عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر بمكة فقال إن رسول الله قال إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الأمة ستفترق

على ثلاث وسبعين ملة يعني الأهواء كلها في النار إلا واحد وهي الجماعة
وقال إنه سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله
وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال أبو داود وحدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال حدثنا صفوان قال حدثنا أزهر بن عبد الله الحرزي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان انه قام فقال ألا إن رسول الله قام فينا فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل يعني الأهواء وإنما قال على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ثم ذكر ما بعده

صفحة 543

باب ما جاء في إخباره بذهاب العلم وظهور الجهل
فذهب ذلك في زماننا هذا من أكثر البلدان واستولى على أهليها الجهل وظهر سائر ما روى في ذلك الخبر
أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر احمد بن إسحاق الفقيه إملاء أخبرنا أبو المثني حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن انس بن مالك قال : قال رسول إن من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا
أخرجاه في الصحيح من حديث عبد الوارث
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني اخبرنا أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكن يقبض العلماء فإذا لم يبقى عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
رواه مسلم في الصحيح عن أبى كريب من أبى أسامة أخرجاه من اوجه أخر عن هشام بن عروة

صفحة 544

باب ما جاء في إخباره عن رجال سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلقه

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين القلوي أخبرنا أبو حامد بن الشرقي حدثنا محمد بن يحي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال كنت عند أبي هريرة إذ جاءه رجل فسأله عن شيء لم أفهمه فقال أبو هريرة الله أكبر سأل عن هذا اثنان وهذا الثالث سمعت رسول الله يقول إن رجالا سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا الله سبحانه خلق الخلق فمن خلقه

وأخبرنا أبو الحسن القلوي أخبرنا أبو حامد بن الشرقي حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال : كنت عند أبي هريرة فسأله رجل عن شيء لم أفهمه فذكر الحديث

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أيوب عن ابن سيرين ورويناه من وجه آخر عن عبد الرزاق عن معمر قال معمر وزاد فيه رجلا آخر فقال رسول الله فقولوا الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وكان بعد كل شيء

صفحة 545

باب ما جاء في إخباره بإتباع من كان في قلبه زيغ متشابهات الكتاب فلا تكاد ترى مبتدعا إلا قد ترك المحكمات وأقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها ويفتتن ويفتن من تبعه نسأل الله التوفيق لاستعمال السنة ونعوذ به من متابعة أهل الزيغ والبدعة

أخبرنا أبو على الحسن بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي حدثنا يزيد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قرأ رسول الله هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون : آمن به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) قالت قال رسول الله فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدئلي بمكة حدثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ حدثنا القعبني فذكره بإسناده مثله

رواه البخاري في الصحيح عن القعبني

صفحة 546

وأخبرنا أبو حامد أحمد بن خنبِ حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مليكة ان عائشة قالت تلا رسول هذه الآية (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) إلى آخر الآية قال رسول الله فإذا رأيتم اللذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم

قال أيوب ولا اعلم من أصحاب الأهواء أحدا إلا وهو يجادل بالمتشابه

صفحة 547

باب ما جاء في إخباره بظهور الروافض والقدرية إن صح الحديث فيه فظهروا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا الأسود بن عامر قال أخبرني أبو سهل قال أخبرني كثير النواء قال أخبرنا إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده قال قال رسول الله يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة برءاء من الإسلام

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال وحدثنا محمد بن غالب تمتام وعبد الله بن الحسن أبو شعيب قالا حدثنا محمد بن الصباح حدثنا أبو عقيل وهو يحي بن المتوكل عن كثير النواء عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب عن أبيه عن جده علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال قال رسول يكون في أمتي قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام

صفحة 548

تفرد به النواء وكان من الشيعة وروي من وجه آخر ضعيف

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا عمران بن زيد عن الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال سمعت رسول

الله يقول يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون روي في معناه من أوجه أخر كلها ضعيفة والله أعلم
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء حدثنا السري بن خزيمة حدثنا أبو عبد الرحمن المقري حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال أخبرنا أبو صخر عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إنه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر

صفحة 549

باب ما جاء في إخباره بشبعان على أريكته يحتال في رد سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة فكان كما أخبر وبه ابتدع من ابتدع وظهر الضرر
أخبرنا أبو على الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عبد الرحمن الوهاب بن نجدة حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله قال ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي وكل ذي ناب من السباع وذكر الحديث
وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا حدثنا سفيان عن أبي النضر عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن النبي قال لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله عز وجل اتبعناه

صفحة 550

باب ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أنس القرشي حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء قال

حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثنا أبو هانىء حميد بن هانىء عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة أن النبي قال
سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فإياكم وإياهم
رواه مسلم في الصحيح عن ابن نمير وزهير عن المقري
وروينا في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود انه قال أن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا
وقد روي ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعا

وأخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو احمد بن عدي الحافظ حدثنا عمران ابن موسى بن مجاشع حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الله بن يزيد المقري عن سعيد بن أبي أيوب عن ابن عجلان عن عبد الواحد النصري عن واثلة بن الأسقعِ قال قال النبي لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس فِي الأسواق ويقول حدثنا فلان ابن فلان بكذا وكذا
أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي اخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر حدثنا ابن المبارك عن سفيان قال حدثنا من رأى قاصا يقص في مسجد الخيف أو نحوه قال فطلبته فإذا هو شيطان
وأخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمران بن موسى حدثنا محمد بن يوسف السراج حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الفزاري يقول كنت جالسا عند شيخ في مسجد الحرام أكتب عنه فقال الشيخ الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه قال عن علي قال قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين فلما رأيت ذلك

قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤوده حفظهما التفت فلم أر شيئا
صفحة 552
باب ما جاء في إخباره بما يظهر في أمته بعد خيار القرون من تغير الناس فكان كما أخبر
حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله إملاء أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني أبو حجرة دخل علي زهدم فأخبرني انه سمع عمران بن حصين قال قال رسول الله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يأتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن
رواه مسلم في الصحيح عن عبد الرحمن بن بشر
والأخبار في إخباره بالكوائن بعده في أمته وظهور أكثرها حتى يأتي وعد الله فيما بقي منها فيظهر باقيها كثيرة والمقصود بالكتاب قد حصل بما ذكرنا منها والحمد لله على الإسلام والحمد لله بنبينا محمد عليه السلام
رضي الله عنه
553

تم السفر السادس من دلائل النبوة ويليه السفر السابع وهو الأخير وأوله جماع أبواب من رأى في منامه شيئا من آثار نبوة محمد على عهده وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقة فيما اخبر عنه من أمور الآخرة وغيرها وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الجزء السابع:

صفحة 7

جماع أبواب من رأى في منامه شيئا من آثار نبوة محمد على عهده وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقه فيما أخبر عنه من أمور الآخرة وغيرها وقد قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة

(ح) وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت

أن النبي قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

صفحة 8

صفحة 9

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن وعن أبي موسى عن أبي داود

وأخرجاه من حديث غندر وغيره عن شعبة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري وكذلك رواه أبو صالح عن أبي هريرة وأبو سلمة بن عبد الرحمن في أصح الروايتين عنه عن أبي هريرة وروى ابن عمر أن النبي قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر فذكره رواه مسلم في الصحيح عن ابن نمير

صفحة 10

باب رؤية عبد الله بن عمر في منامه ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا أبو سهل بن زياد

صفحة 11

صفحة 12

صفحة 13

القطان حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب رسول الله كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فكانوا يقصونها عليه فيقول فيها ما شاء الله وأنا غلام حديث السن أنام في المسجد قبل أن انكح فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فقلت ذات ليلة اللهم أن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا فبينا أن كذلك إذ أتاني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يغتالاني إلى جهنم فأنا بينهما أدعوا اللهم أني أعوذ بك من جهنم ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال لن نزاع نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على جهنم وهي مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر على كل قرن ملك معه مقمعة من حديد وإذا فيها رجال معلقون بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم فعرفت فيها رجالا من قريش فانصرفوا بي ذات اليمين فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله فقال أرى عبد الله رجلا صالحا

قال نافع فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة

رواه البخاري في الصحيح عن أبي قدامة عن عفان

صفحة 14

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أبو مسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد
ح قال وحدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه رأى في المنام كأن في يده قطعة من أستبرق ولا يريد من الجنة مكانا إلا طارت به إليه ورأى أنه ذهب به إلى النار فاستقبله رجل فقال دعه فأنه نعم الرجل لو كان يصلي بالليل فقصت حفصة إحدى الروايتين على النبي فقال أن أخاك رجل صالح قال نافع فكان عبد الله يطيل الصلاة بالليل
رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع ورواه البخاري عن أبي النعمان عن حماد

صفحة 15

باب رؤية طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه في منامه ما يدل على ذلك
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة ويحيى بن أيوب وحيوة بن شريح عن يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن طلحة بن عبيد الله التيمي أن رجلين من بلي قدما على رسول الله فكان إسلامهما معا وكان أحدهما أشد أجتهادا من الآخر فغزا المجتهد فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي
فقال طلحة بينا أنا عند باب الجنة يعني في النوم إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي مات الآخر منهما ثم رجع فأذن للذي أستشهد ثم رجع إلي فقال أرجع فإنك لم يأذن لك بعد
فأصبح طلحة فحدث الناس فعجبوا فبلغ ذلك رسول الله فقال من أي ذلك تعجبون قالوا يا رسول الله هذا الذي كان أشد الرجلين

صفحة 16

اجتهادا فاستشهد في سبيل الله فدخل الآخر الجنة قبله قال أليس قد مكث هذا بعده سنة وأدرك رمضان

فصامه قالوا بلى وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة قالوا بلى قال رسول الله لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض
تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة وقيل عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في رؤيا طلحة موصولا والصحيح أنه مرسل حسن
صفحة 17
باب رؤية عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري رضي الله عنه في منامه ما يدل على ذلك
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة البصري حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال حدثنا أبي عبد الله ابن زيد قال لما أمر رسول الله بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم يعني بيننا رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعوا به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خيرا من ذلك فقلت بلى قال فقال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا أله إلا الله أشهد أن لا أله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله
صفحة 18

قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله
قال فلما أصبحت أتيت النبي فأخبرته بما رأيت فقال أنها لرؤيا حق أن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن فأنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما أري فقال

رسول الله فلله الحمد وكذلك رواه سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد في الإقامة
ورواه عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثنا أصحابنا أن رسول الله قال لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين أو المؤمنين واحدة حتى لقد هممت أن أبث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة حتى نقسوا أو كادوا ينقسوا قال فجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله أني لما رجعت لما رأيت من أهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة ولولا أن يقول الناس لقلت أني كنت يقظا غير نائم فقال رسول الله أراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن قال فقال عمر أما أني قد رأيت مثل الذي رأى ولكني لما سبقت استحييت
صفحة 19

أخبرناه أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي ليلى فذكره
صفحة 20

باب رؤيا أبي سعيد الخدري أو غيره في المنام ما يدل على ذلك
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا مسدد حدثنا هشيم حدثنا حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني قال أخبرني مخبرا عن أبي سعيد قال رأيت في المنام كأني اقرأ سورة ص فلما أتيت على السجدة سجد كل شيء رأيت الدواة والقلم واللوح فعدوت على رسول الله فأخبرته فأمر بالسجود فيها
وأخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو الحسن علي بن حمشاد بن سختويه العدل سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة حدثنا محمد بن سليمان الباغندي أبو بكر الواسطي حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج يا حسن حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي فقال يا رسول الله رأيت البارحة

فيما يرى النائم أني أصلي خلف شجرة فقرأت ص فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها وهي تقول اللهم أكتب
صفحة 21
لي بها عندك ذكرا وأجعل لي بها عندك زخرا وأعظم لي بها عندك أجرا قال فسمعت النبي قرأ ص فلما أتى على السجدة سجد قال فسمعته يقول في سجوده ما أخبره الرجل عن قول الشجرة
صفحة 22
باب رؤية الطفيل بن سخبرة في منامه ما يدل على ذلك
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمر عن ربعي بن حراش عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها قال رأيت فيما يرى النائم كأني أتيت على رهط من اليهود فقلت من أنتم فقالوا نحن اليهود فقلت إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عزير ابن الله فقالوا أنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم أتيت على رهط من النصارى فقلت من أنتم فقالوا نحن النصارى فقلت أنكم لأنتم القوم لولا أن تقولوا المسيح ابن الله فقالوا أنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبحت أخبرت به ناسا ثم أتيت النبي فأخبرته بها فقال هل أخبرت بهذا أحدا فقلت نعم فقام رسول الله خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم وإنكم تقولون كلمة وكان يمنعني الحياء منكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد
صفحة 23
باب رؤية الأنصاري في المنام وما يدل على ذلك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه حدثنا الحسن ابن مكرم حدثنا عثمان بن عمر حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت أنه قال أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين قال فأتي رجل من الأنصار في نومه فقيل له

أمركم رسول الله أن تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا قال نعم قال فاجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي فأخبره فقال رسول الله فأفعلوا
صفحة 24

صفحة 25
باب رؤية من رأى أبا أمامة تصلي عليه الملائكة كلما دخل وكلما خرج لإكثاره من ذكر الله عز وجل
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا عبد القدوس بن الحجاج قال حدثني صفوان بن عمرو قال حدثني سليم بن عامر قال جاء رجل إلى أبي أمامة فقال يا أبا أمامة إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست قال أبو أمامة اللهم غفرا دعونا عنكم وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما)
صفحة 26
باب رؤية المرأة الصالحة في منامها ما يدل على ذلك وما ظهر من صدقها في رؤياها
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري حدثنا عثمان بن خرزاد الأنطاكي قال حدثني شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت
ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب قال حدثني موسى يعني ابن إسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله تعجبه الرؤيا الحسنة فإذا رأى الرجل الذي لا يعرف سأل عنه فإذا أثني عليه خيرا كان أعجب إليه فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله أتيت وأنا في أهلي فانطلق بي حتى دخلنا الجنة فسمعت وجبة أرتزت لها الجنة فإذا أنا بفلان ابن فلان وفلان بن فلان وفلان بن فلان حتى عدت أثني عشر رجلا قد جيء بهم تشخب أوداجهم عليهم ثياب طلس فقيل لهم

أذهبوا بهم إلى نهر كذا قال وقد كان رسول الله بعث سرية فخرجوا من ذلك النهر وجوههم كالقمر ليلة البدر فأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها ثم أتوا بصحفه من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسرها ما شاءوا قال وما أعلمه إلا قالت فلا يقلبوها من شق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يا رسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وكان من أمرنا كذا

صفحة 27

واستشهد فلان وفلان حتى عد أثني عشر رجلا من أهل السرية قال رسول الله علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فجاء الرجل فقال إنه لكما قالت لفظ حديث ابن عبيد الصفار

صفحة 28

باب رؤية عبد الله بن سلام رضي الله عنه في منامه ما عبر بالثبات على الإسلام حتى يموت فكان كذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي حدثنا أبو قلابة حدثنا أزهر بن سعد حدثنا أبن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت في مسجد المدينة جالسا فدخل رجل على وجهه أثر خشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم وسأحدثك عن ذلك رأيت على عهد رسول الله رؤيا فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة فذكر من خضرتها وسعتها ما شاء الله في وسطها عمود حديد في أعلاه عروة فقيل لي إرقه فلم أستطع أن أرق فجمعت ثيابي من خلفي فرقيت حتى صرت في أعلاها فأخذت العروة فقيل لي استمسك فاستيقظت فقصصتها على رسول الله فقال أما الروضة فالإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فالعروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت

صفحة 29

والرجل عبد الله بن مسعود رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن أزهر

صفحة 30

باب ما جاء في رؤيا المرأة التي حلفت على دخول الجنة عند عائشة رضي الله عنها

أخبرنا أبو أحمد المهرجاني أخبرنا أبو بكر بن جعفر المزكي حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن امرأة كانت عند عائشة ومعها نسوة فقالت امرأة منهن والله لأدخلن الجنة فقد أسلمت وما زنيت وما سرقت فأتيت في المنام فقيل لها أنت المتألية لتدخلن الجنة كيف وأنت تبخلين بما لا يغنيك وتتكلمين فيما لا يعنيك فلما أصبحت المرأة دخلت على عائشة فأخبرتها بما رأت وقالت اجمعي النسوة اللاتي كن عندك حين قلت ما قلت فأرسلت إليهن عائشة فجئن فحدثتهن المرأة بما رأت في المنام

صفحة 31

باب ما جاء في رؤيا رجال في عهد النبي أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان وفي رواية في العشر الأواخر منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك بن أنس وغيره عن نافع عن ابن عمر قال أري رجال من أصحاب النبي في المنام أن ليلة القدر في السبع الأواخر من رمضان فقال رسول الله أسمع رؤياكم قد تواطأت على أنها في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر

أخرجاه في الصحيح من حديث مالك

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا سعدان بن

صفحة 32

نصر حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه يبلغ به النبي قال رأى رجل ليلة القدر في العشر الأواخر فقال أرى رؤياكم قد تواطأت على هذا فاطلبوها في العشر الأواخر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني علي بن محمد بن سختويه أخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا قال يا رسول الله رأيت ليلة القدر في العشر البواقي فقال أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر فالتمسوها في العشر البواقي والسبع البواقي في الوتر منها

أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه
قال رأى رجل أن ليلة القدر سبع وعشرين فقال النبي أرى رؤياكم في العشر الأواخر فاطلبوها في الوتر منها
أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو أخبرنا أبو يعلى حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا سفيان فذكره

صفحة 33

باب ما جاء في رؤيا عبد الله بن عباس في منامه في ليلة القدر
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال أتيت وأنا نائم في رمضان فقيل لي إن الليلة ليلة القدر فقمت وأنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله فأتيت رسول الله وهو يصلي فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين قال فقال ابن عباس إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر وذلك أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها
قلت وقد رواه جماعة ليلة السابع والعشرين

صفحة 34

صفحة 35

وهذا على أن الأمر في ذلك موكول إلى نزول الملائكة فأية ليلة من العشر الأواخر من رمضان نزلت فيها الملائكة فهي ليلة القدر التي أنزل القرآن في فضيلتها والله أعلم
سمعت أبا سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله يقول سمعت أبا محمد المصري بمكة يقول كنت ليلة معتكفا في مسجد بمصر وبين يدي أبو علي الكعكي فأشرفت على النوم فرأيت كأن السماء فتحت أبوابا والملائكة ينزلون بالتهليل والتكبير فانتبهت وكنت أقول هي ليلة القدر وكانت ليلة السابع والعشرين

صفحة 36

باب ما روي في رؤيا ابن زمل الجهني وفي إسناده ضعف

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو عمر بن مطر أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مسرح الجراني حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن

صفحة 37

عمه أبي مشجعة بن ربعي عن ابن زمل الجهني قال كان رسول الله إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجليه سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إن الله كان توابا سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبعمائة لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يقول ذلك مرتين ثم يستقبل الناس بوجهه وكان تعجبه الرؤيا ثم يقول هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت أنا يا نبي الله قال خير تلقاه وشر توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لأحب والناس على الجادة منطلقين فبينا هم كذلك إذ أشفي ذلك الطريق على مرج لم تر عيني مثله يرف رفيفا يقطر ماؤه من أنواع الكلا قال فكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه يمينا ولا شمالا قال فكأني أنظر إليهم منطلقين ثم جاءت الرعلة الثانية وهم أكثر منهم أضعافا فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق منهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا هذا خير المنزل فكأني أنظر إليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتي أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة وإذ عن يمينك رجل آدم شعث أقنى إذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولا وإذا عن يساره رجل

صفحة 38

ربعة تار أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له إكراما له وإذا إمامكم رجل شيخ أشبه الناس بك خلقا ووجها كلكم تؤمونه تريدونه وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف وإذا أنت يا رسول الله

كأنك تبعثها قال فانتفع لون رسول الله ساعة ثم سري عنه فقال رسول الله (أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى وأنتم عليه وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق منها ولم تتعلق منا ولم نردها ولم تردنا ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا وهم أكثر منا أضعافا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ولجوا على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يمينا وشمالا فإنا لله وإنا إليه راجعون وأما أنت فمضيت على طريقة صالحة فلن تزل عليها حتى تلقاني وأما المنبر الذي فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة الآف سنة أنا في آخرها ألفا وأما الرجل الذي رأيت على يميني الآدم الشثل فذلك موسى عليه السلام إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه والذي رأيت من النار الربعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء فذاك عيسى ابن مريم نكرمه لإكرام الله إياه وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقا ووجها فذلك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أبعثها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي قال فما سأل رسول الله عن رؤيا بعد هذا إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعا

صفحة 39

باب ما جاء في الرجل الذي رأى في منامه الناس قد جمعوا للحساب وما في ذلك من شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ئ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا محمد بن صالح الترسي حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن محبب أبو همام الدلال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الخير أنه سمع رجلا يحدث عن رؤيا رآها في منامه قال الرجل رأيت الناس جمعوا للحساب ثم دعيت الأنبياء مع كل نبي من آمن من أمته ولكل نبي نوران يمشي بهما ولمن أتبعه من أمته نور واحد يمشي به حتى دعي محمد وإذ لكل شعر من رأسه ووجه نور على حدة يتبينه من نظر إليه ولكل من أتبعه من أمته مؤمن نوران كنور الأنبياء فأنشده كعب بالله الذي لا إله إلا هو لرأيتها في منامك

فقال الرجل نعم والله لقد رأيتها فقال كعب والذي بعث محمدا بالحق إن هذه لصفة الأنبياء والأمم لكأنما قرأها من التوراة

صفحة 40

باب ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب القبر الذي اتكأ عليه ما يكون ترغيبا في طاعة الله عز وجل

أخبرنا علي بن محمد بن بشران العدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا سليمان ابن أبي عثمان عن مينا أو ابن مينا أو ميناس أنه خرج في ثياب خفاف في يوم دفيء في جنازة قال فانتهيت إلى قبر فصليت عنده ركعتين ثم اتكأت عليه قال فربما سمعت أبا عثمان يقول قال فوالله إن قلبي ليقظان إذ دعاني إليك عني لا تؤذني فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون وأنا قوم نعلم ولا نعمل ولأن يكون لي مثل ركعتين أحب إلي من كذا وكذا

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل الصفار حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا أبي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان عن ابن مينا أو ميناس قال لبست ثيابا لي خفافا ودخلت الجبان فأصابني برد شديد فملت إلى قبر فصليت ركعتين خفيفتين ثم أضطجعت على القبر فوالله أني لنبهان إذ سمعت قائلا في القبر يقول قم فقد أذيتني ثم قال أنكم لتعملون ولا تعلمون ونعلم ولا نعمل فوالله لأن أكون صليت مثل ركعتيك هذه الخفيفتين أحب ألي من الدنيا وما فيها

صفحة 41

باب ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك

أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا يحيى ابن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الحوراء عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي خباء على قبر وهو لا يعلم أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة (تبارك الذي بيده الملك) حتى ختمها فأتى النبي فأخبره بذلك فقال رسول الله هي المنجية هي المانعة تنجيه من عذاب القبر

تفرد به يحيى بن عمرو النكدي وهو ضعيف إلا أن لمعناه شاهدا عن عبد الله بن مسعود
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عثمان ابن عمر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن عبد الله قال يؤتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته قال فنظرت أنا ومسروق فإذا هي تبارك (الذي بيده الملك)

صفحة 42

باب ما جاء في سماع يعلى بن مرة ضغطة في قبر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ العدل إملاء حدثنا عبد الله بن موسى بن أبي عثمان حدثنا سهل بن زنجلة الرازي الرازي حدثنا الصباح بن محارب عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه قال مررنا مع رسول الله على مقابر فسمعت ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت نعم قال فإنه يعذب في يسير من الأمر قلت وما هو جعلني الله فداك قال كان رجلا فتانا يمشي بين الناس بالنميمة وكان لا يتنزه عن البول قم يا يعلى إلى هذه النخلة فأتني منها بجريدة فجئته بها فشقها باثنتين فقال أغرس إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه فلعله أن يرفه أو يخفف عنه ما لم ييبس هاتان
والحمد لله رب العالمين

صفحة 43

باب ما قيل لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه في غشيته
حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ليلة غشي علي عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته إلى المسجد لتستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق فكان أول ما تكلم به أن كبر فكبر أهل البيت ومن يليهم ثم قال لهم غشي علي فقالوا نعم فقال صدقتم

إنه انطلق بي رجلان أحدهما فيه شدة وفظاظة فقالا انطلق نحاكمك إلى العزيز الامين فانطلقا بي حتى لقيا رجلا فقال أين تذهبان بهذا فقالا نحاكمه إلى العزيز الأمين قال ارجعا فإنه من الذي كتب الله لهم السعادة والمغفرة في بطون أمهاتهم وأنه سيتمتع به بنوه إلى ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي رضي الله عنه

قلت وفي هذا تصديق النبي فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف في حياته بالجنة

صفحة 44

باب ما قيل لعبد الله بن رواحة في غشيته

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد المزني قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول واجبلاه واعضداه فقال ابن رواحة حين أفاق ما قلت من شيء إلا قيل لي أنت كذلك فنهانا عن البكاء عليه

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث محمد بن فضيل وعبثر عن حصين

صفحة 45

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بكل خير باب ما جاء في رؤية النبي في المنام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا بحر بن نصر الخولاني أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرنا أبو سلمة قال سمعت أبا هريرة قال سمعت رسول الله يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي

وقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله من رآني فقد رأى الحق

صفحة 46

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداروردي بمرو قال أخبرنا أبو الموجه قال أخبرنا

عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري فذكره بإسناده نحوه وذكر حديث أبي قتادة رواه البخاري في الصحيح عن عبدان دون حديث أبي قتادة ورواه مسلم عن أبي الطاهر وحرملة عن بن وهب وذكر حديث أبي قتادة وأشار إليه البخاري دون الرواية ورواه من حديث الزبيدي عن ابن شهاب

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن صالح بن هانيء قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا المعلى بن أسد العمي قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله قال من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة رواه البخاري في الصحيح عن معلى بن أسد ورواه أيضا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في رؤية النبي في المنام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ من أصل كتابه أخبرنا أبو العباس

محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي أخبرنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة أخبرنا سالم عن عبد الله بن عمر قال عمر ابن الخطاب رأيت رسول الله في المنام فرأيته لا ينظرني فقلت يا رسول الله ما شأني فالتفت إلي فقال ألست المقبل وأنت صائم قال والذي نفسي بيده لا أقبل وأنا صائم امرأة ما بقيت

أخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا أبو بكر بن علي الذهلي أخبرنا يحيى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك قال أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي فقال يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله في المنام فقال ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا علي بن حمشاذ العدل أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي أخبرنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا وهيب بن خالد عن موسى بن عقبة قال أخبرنا أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف قال

أخبرنا كثير بن الصلت قال أغفى عثمان بن عفان في اليوم الذي قتل فيه فأستيقظ فقال لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم قال قلنا أصلحك الله حدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس فقال إني رأيت
صفحة 48
رسول الله في منامي هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله أخبرنا سليمان هو ابن حرب أخبرنا جرير عن يعلى عن نافع أن عثمان رضي الله عنه رأى النبي في منامه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال يا عثمان أفطر عندنا الليلة فقتل وهو صائم ورويت هذه الرؤيا من أوجه كثيرة موضعها كتاب الفضائل
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب أخبرنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن عبد الله بن عباس قال رأيت رسول الله فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر في يده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت يا رسول الله ما هذه قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم قال فأحصوا ذلك اليوم فوجد قد قتل ذلك اليوم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي المقرئ أخبرنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا أبو سعيد الأشج أخبرنا أبو خالد الأحمر قال حدثنا رزيق قال حدثتني سلمى قالت دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت رسول الله في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا
صفحة 49

الأخبار في رؤية النبي في المنام كثيرة وبذكرها يطول الكتاب وفيما ذكرنا بيان ما قصدنا بهذا الباب وبالله التوفيق
صفحة 50

صفحة 51

جماع أبواب كيفية نزول الوحي على رسول الله وظهور آثاره على وجهه ومن رأى جبريل عليه السلام من أصحابه وغير ذلك من دلائل النبوة وآثار الصدق فيما جاء به من عند الله تعالى

صفحة 52

باب كيف كان يأتيه الوحي وكيف كان يكون عند نزوله وما ظهر لأصحابه في ذلك من آثار الصدق

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي أخبرنا إبراهيم البوشنجي أخبرنا ابن بكير أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله يأتيني أحيانا في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يتمثل لي

صفحة 53

الملك رجلا فيكلمني وأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك

وأخبرنا من أوجه عن هشام بن عروة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني أخبرنا أشكيب أبو علي أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت إن كان ليوحي إلى رسول الله وهو على ناقته فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحي إلى رسول الله وأن كان جبينه ليطف بالعرق في اليوم التالي إذا أوحى الله أليه

تابعه معمر بن هشام في أوله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا موسى بن الحسن أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي أخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة

ح وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان

صفحة 54

أخبرنا إسحاق بن الحسن الحربي أخبرنا عفان أخبرنا حماد أخبرنا قتادة وحميد عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت
أن النبي كان إذا نزل عليه الوحي كرب وتربد وجهه
وفي رواية ابن أبي عروبة كرب لذلك وتربد وجهه
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل قال حدثنا يحيى بن أبي طالب أخبرنا زيد بن الحباب قال حدثني سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أوحي إليه لم يستطع أحد منا يرفع طرفه إليه حتى ينقضي الوحي
أخرجه مسلم في الحديث الطويل في فتح مكة
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا محمد بن حماد قال حدثنا عبد الرزاق

صفحة 55

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق أن يونس بن سليم قال أملي علي يونس بن يزيد الأيلي صاحب أيلة عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل وذكر الحديث
وفي حديث أبي بكر سمع عند وجهه كدوي النحل

صفحة 56

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الله بن يعقوب قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ قال كان النبي إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي كان يحرك به شفتيه فيشتد عليه وكان ذلك مما يعرف منه فأنزل الله عز وجل ﴿

تحرك به لسانك لتعجل) قال متعجل بأخذه (إن علينا جمعه وقرآنه) أي علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه فنقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال إذا قرأناه أنزلناه فاستمع له إنا علينا بيانه ان تبينه بلسانك فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل
رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة عن جرير ورواه مسلم عن
صفحة 57
أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 58
باب فتور الوحي عن النبي فترة حتى شق عليه وأحزنه وظهرت عليه آثار ذلك ونزل قوله عز وجل (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) وما جاء في قوله (وما نتنزل إلا بأمر ربك) وقوله (ألم نشرح لك صدرك) إلى قوله (ورفعنا لك ذكرك)
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد قال أخبرنا ابو العباس محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا محمد بن أيوب أخبرنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله قال احتبس جبريل على النبي فقالت امرأة من قريش قد أبطأ عليه شيطانه فنزلت (والضحى والليل إذا سجى وما ودعك ربك وما قلى)
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي
صفحة 59
المقريء ببغداد قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشير السقطي قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال
أشتكى رسول الله ليلتين أو ثلاثة فجاءته امرأة فقالت يا محمد إني أرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين أو ثلاث فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)
رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن يونس وأخرجه من وجه آخر عن زهير

صفحة 60

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة أنها قالت لما أبطأ على رسول الله الوحي جزع من ذلك جزعا شديدا فقلت له مما رأيت من جزعه لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك فأنزل الله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى)

قلت في هذا الإسناد انقطاع فإن صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو حامد بن بلال قال حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدرابجردي قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل إلا بأمر ربك) إلى آخر الآية

صفحة 61

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد الله بن أبي إسحاق البغوي ببغداد قال حدثنا أحمد بن الهيثم البزاز قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عمر بن ذر قال سمعت أبي يحدث رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم عن عمر بن ذر فذكره بإسناده نحوه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن كامل القاضي أخبرنا أحمد ابن سعيد الجمال قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن النبي قال رأيت ما هو مفتوح على أمتي بعدي كفرا كفرا فسرني ذلك فنزلت (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) إلى قوله (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

قال أعطى ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك في كل قصر ما ينبغي

صفحة 62

له قال أبو عبد الله سمعت أبا علي الحافظ يقول لم يحدث به عن الثوري غير قبيصة ورواه يحيى بن اليمان عن الثوري فوقفه
قلت رواه أحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن سفيان مرفوعا
وأخبرنا أبو محمد بن يوسف قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا إبراهيم بن هانيء النيسابوري قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد عن علي بن عبيد الله عن عباس عن النبي فذكره مرسلا
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول كنت عند مسلمة ابن مخلد الأنصاري وهو يومئذ على مصر وعبد الله بن عمرو بن العاص جالس معه فتمثل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب فقال لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة الله وكرامته لعلم أن ابن أخيه سيد قد جاء بخير كثير
فقال عبد الله بن عمرو يومئذ قد كان سيدا كريما قد جاء بخير كثير
فقال مسلمة ألم يقل الله عز وجل (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) فقال عبد الله بن عمرو أما اليتيم فقد كان يتيما من أبويه وأما العيلة فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلة
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا عارم وسليمان ابن حرب قالا حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب أظنه عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله سألت ربي عز وجل مسألة ووددت إني لم أكن سألته إياها قلت يا رب أنه قد كان قبلي رسل منهم من كان يحي الموتى ومنهم من سخرت له الريح قال ألم أجدك ضالا فهديتك قلت بلى يا رب قال ألم أجدك يتيما فآويتك قلت بلى يا رب قال ألم أشرح لك صدرك ألم اضع عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ألم أرفع لك ذكرك قلت بلى

يا رب هذا لفظ حديث سليمان بن حرب زاد عارم في آخره قال فوددت أني لم أكن سألته
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله (ورفعنا لك ذكرك) قال لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله قال الشافعي يعني والله أعلم ذكره عند الإيمان بالله والآذان ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة في قوله عز وجل (ورفعنا لك ذكرك) قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر القطان قال حدثنا حمدون السمسار قال حدثنا الأزرق بن علي قال حدثنا حسان بن

صفحة 64

إبراهيم الكرماني قال حدثنا سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس في قوله تعالى (وإنه لذكر لك ولقومك) قال شرف لك ولقومك وفي قوله (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم) قال فيه شرفكم

صفحة 65

باب ما جاء في رؤية من رأى جبريل عليه السلام يوم بني قريظة
قد ذكرنا فيها أخبارا في ذكر بني قريظة من هذا الكتاب
أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرئيني قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا حميد بن هلال عن أنس قال رأيت الغبار ساطعا في سكة بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله إلى بني قريظة

وأخبرنا أبو سعيد احمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال أخبرنا محمد بن عبدة قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن حميد بن هلال عن أنس قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة في سكة بني غنم
رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن جرير بن حازم
صفحة 66

وذكرنا عن مغازي موسى بن عقبة وغيره أن رسول الله خرج في أثر فمر على مجلس بني غنم فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا مر علينا دحية الكلبي على فرس أبيض تحته نمط أو قطيفة من ديباج عليه اللأمة فذكروا أن رسول الله قال ذاك جبريل وكان يشبه دحية الكلبي بجبريل عليه السلام
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا احمد بن علي الحزاز قال حدثنا عبد الواحد هو ابن غياث قال حدثنا حماد هو ابن سلمة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة إن النبي لما فرغ من الأحزاب دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل فقال يا محمد قد وضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا إنهض إلى بني قريظة فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيته من خلل الباب قد عصب رأسه التراب
أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز قال أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن عمر عن أخيه عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رجلا أتى النبي على برزون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه فسألت النبي فقال رأيتيه ذاك جبريل عليه السلام
صفحة 67

رواه ابن وهب عن عبد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة وروى في ذلك أيضا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة قد أخرجناه في الفضائل
صفحة 68

باب ما جاء في رؤية أم سلمة زوج النبي جبريل عليه السلام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق وعبد الله بن محمد قالا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان قال لا تكونن إن أستطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته أو كما قال وثبت أن جبريل عليه السلام أتى النبي وعنده أم سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله لأم سلمة من هذا أو كما قالت قلت هذا دحية الكلبي قال فقالت أم سلمة ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي يخبر جبريل أو كما قال فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة
رواه البخاري في الصحيح عن عباس بن الوليد عن المعتمر
ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى
صفحة 69
باب ما جاء في رؤية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة في مجلس النبي جبريل عليه السلام
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال قرأت على يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه فقال إذا رجعتم إليهم فقولوا لهم إن ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات ثم قال أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند رسول الله جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر ثم قال يا رسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه

فقال ما الإسلام قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
قال فما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله
قال فما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
صفحة 70

قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
قال فما أشراطها قال أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وولدت الإماء أربابهن
ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فلبث يومين أو ثلاثا ثم قال يا ابن الخطاب اتدري من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم وذكر الحديث
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد
وأخرجه من حديث كهمس بن الحسن عن ابن بريدة قال فيه بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر لا يرى عليه اسر السفر ولا يعرفه فينا أحد حتى جلس إلى النبي وقال في كل ما نجيبه به صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه رواه أبو هريرة قال كان رسول الله يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان وقال في آخره ثم أدبر الرجل فقال ردوا علي الرجل فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال رسول الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم أخرجاه في الصحيح
صفحة 71

صفحة 72

صفحة 73

صفحة 74

باب ما جاء في رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السلام جالسا في المقاعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد فسلمت عليه ومررت فلما رجعنا وانصرف رسول الله قال لي هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام

صفحة 75

باب ما جاء في رؤية عبد الله بن عباس جبريل عليه السلام

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت مع أبي عند رسول الله ومعه رجل يناجيه فكان كالمعرض عني فلما خرجنا قال يا بني ألم تر أن ابن عمك كان كالمعرض عني عن أبيه عن ابي فرك فقلت يا أباه إنه كان عنده رجل يناجيه فرجع إلى رسول الله فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال إنه كان عندك رجل تناجيه ويناجيك فهل كان عندك أحد فقال رسول الله وهل رأيته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل عليه السلام هو الذي كان يشغلني عنك

صفحة 76

باب ما جاء في رؤية الأنصاري جبريل عليه السلام وحديثه معه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال عاد رسول الله رجلا من الأنصار فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل فلما

استأذن عليه دخل فلم ير أحدا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتك تكلم غيرك قال يا رسول الله لقد دخلت الداخل اغتماما بكلام الناس مما بي من الحمى فدخل علي داخل ما رأيت رجلا قط بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه قال ذلك جبريل وأن منكم لرجالا لو أن أحدكم يقسم على الله لا بره

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة فذكره بإسناده مثله

صفحة 77

باب ما جاء في رؤية محمد بن مسلمة الأنصاري البدري جبريل عليه السلام

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن المؤمل أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق الحافظ قال أخبرنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي قال حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا عباد بن موسى قال حدثنا يونس عن الحسن عن محمد بن مسلمة قال

مررت فإذا رسول الله على الصفا واضعا خده على خد رجل قال فذهبت فلم البث أن ناداني رسول الله قال فقمت له فقال يا محمد ما منعك أن تسلم قال محمد بن مسلمة يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته بأحد من الناس فكرهت أن أقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله يكلمك قال جبريل قال محمد بن مسلمة لم يسلم أما أنه لو سلم لرددنا عليه السلام قال وما قال لك يا رسول الله قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى كنت أنتظر متى يأمرني فأورثه

صفحة 78

باب ما جاء في رؤية حذيفة بن اليمان الملك الذي روى أنه استأذن ربه في التسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني إسرائيل

ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو علي الرفاء قال حدثنا محمد بن صالح الأشج قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن ميسرة بن

حبيب النهري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان قال صلى رسول الله العشاء ثم خرج فتبعته فإذا عارض قد عرض له فقال لي (يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي) قلت نعم قال (ذاك ملك من الملائكة أستأذن ربه يسلم علي ويبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) لفظ حديث أبي عبد الله الحافظ وقد أخرجته في كتاب الفضائل بطوله
زاد ابن قتادة لم يهبط إلى الأرض قبلها يعني الملك وروينا في قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة في الليلة التي بعثه فيها رسول الله طليعة

صفحة 79

باب ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة وتسليمهم عليه وذهابهم عنه حين اكتوى وعودهم إليه بعد ما تركه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي قال حدثنا محمد بن واسع عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير قال قال لي عمران بن حصين ذات يوم إذا أصبحت فأغد علي فلما أصبحت غدوت عليه فقال لي ما غدا بك قلت الميعاد قال أحدثك حديثين أما إحداهما فأكتمه علي وأما الآخر فلا أبالي أن تفشيه علي
فأما الذي تكتم علي فإن الذي كان أنقطع قد رجع يعني تسليم الملائكة
والآخر تمتعنا مع رسول الله قال فيها رجل برأيه ما شاء أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسماعيل بن مسلم

صفحة 80

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن إسحاق بن الخراساني قال حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة
ح حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة قال أخبرني حميد بن هلال العدوي قال سمعت مطرف بن عبد الله بن

الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال قال لي ألا أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به أن رسول الله جمع بين حج وعمرة ثم لم ينه عنه ولم ينزل قرآنا يحرمه وأنه قد كان يسلم علي فلما اكتويت أنقطع عني فلما تركت عاد ألي يعني الملائكة

وفي رواية شبابة وأنه كان يسلم علي حتى اكتويت فلما اكتويت رفع عني ذلك فلما تركت ذلك عاد إلي يعني تسليم الملائكة

أخرجه مسلم في الصحيح عن حديث شعبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لنا عمر أن أبن حصين بعد أن اكتوى وكان يأتيه آت ينبهه

للصلاة فلما اكتوى أمسك عنه فلما سقطت عنه آثار المكاوي عاد أليه فقال لهم أعلموا أن الذي كان يأتيني قد عاد ألي وذكر الحديث ورواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال فيه وأعلم أنه قد سلم علي فإن عشت فأكتم علي وإن مت فحدث أن شئت

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقرىء قال حدثنا أبو عيسى الترمذي في التاريخ قال حدثنا عبد الله ابن أبي زياد الكوفي قال حدثنا سيار قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن غزالة قالت كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحدا قال أبو عيسى يعني هذا تسليم الملائكة

وفي حديث يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد ابن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله أرني جبريل عليه السلام في صورته فقال (أنك لا تستطيع أن تراه) قال بلى فأرينه قال (فاقعد) فقعد فنزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا فقال النبي (أرفع طرفك فأنظر) فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد كالزرع الأخضر فخر مغشيا عليه

هكذا روي هذا عن عمار بن أبي عمار وهو مرسل

صفحة 82

باب في رؤية أسيد بن الحضير وغيره السكينة والملائكة التي نزلت عند قراءة القرآن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال

كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي فذكر ذلك فقال (تلك السكينة تنزلت من للقرآن)

صفحة 83

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خيثمة وهو زهير بن معاوية عن أبن إسحاق عن البراء فذكره بمثله

رواه البخاري في الصحيح عن عمرو بن خالد ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى

وأخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء يقول بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض أو قال فرسه تركض فنظر فإذ مثل الضبابة أو مثل الغمامة فذكر ذلك لرسول الله فقال (تلك السكينة تنزلت للقرآن أو تنزلت عند القرآن)

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى عن أبي داود

صفحة 84

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط إذ جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس

فسكت فسكنت فأنصرف وكان أبنه قريبا منه فأشفق أن تصيبه فلما أخبره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث رسول الله فقال بينما أنا اقرأ البارحة والفرس مربوطة إذ جالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ ابن الحضير اقرأ ابن الحضير) ثلاث مرات فقرأت فجالت فسكت فسكنت فقال رسول الله (اقرأ ابن الحضير) فاشفقت يا رسول الله إن تطأ يحيى وكان قريبا فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا هو مثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى لا أراها قال رسول الله (وتدري ما ذلك) قال قلت لا يا رسول الله قال تلك الملائكة أتت لصوتك ولو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم قال وحدثنا أيضا هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن الحضير

أخرجه البخاري في الصحاح فقال وقال الليث وأخرجه مسلم من حديث إبراهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب

صفحة 85

وروي ذلك أيضا من حديث الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أسيد ومن حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد

صفحة 86

باب سماع الصحابي قراءة من أسمعه قرآنه وأخفاه شخصه والحمد لله وحده

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال أخبرنا أبو منصور النصروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي الحسن التيمي قال

سمعت رجلا يقول كنت أسير مع رسول الله في ليلة ظلماء فسمع رجلا يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فقال رسول الله (أما هذا فقد برىء من الشرك)

وسرنا فسمعنا رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) فقال (أما هذا فقد غفر له فكففت راحلتي لأنظر من هو فنظرت يمينا وشمالا فما رأيت أحدا

صفحة 87

باب سماع عوف بن مالك وغيره صوت الملك الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا مع النبي في سفر فعرسنا وافترش كل رجل منا ذراع راحلته ثم انتبهت بعض الليل وإذا ليس بين يدي راحلة رسول الله أحد فانطلقت فإذا أنا بمعاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت لهما هل رأيتما رسول الله فقالا لا وأنا أسمع صوتا فإذا مثل هزيز الرحا وأتانا رسول الله فقال أنه أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فأخترت الشفاعة فقلنا نناشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك فقال رسول الله أنتم من أهل شفاعتي وجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله أجعلني من أهل شفاعتك فيقول أنت من أهل شفاعتي فلما أضبوا عليه قال رسول الله اللهم أني اشهدك أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا
صفحة 88

باب الرقية بكتاب الله عز وجل وما جعل الله عز وجل فيه من الشفاء حتى ظهرت آثاره
أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة وأبو بكر محمد بن
صفحة 89

صفحة 90
إبراهيم الفارسي قالا أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال أخبرنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن أناسا من أصحاب رسول الله كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب
فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقال لهم رجل هل فيكم راق فإن سيد الحي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرء الرجل فأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها حتى ذكر ذلك للنبي فأتى النبي فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت

إلا بفاتحة الكتاب فتبسم قال (وما يدريك إنها رقية) ثم قال (خذوا منهم واضربوا إلي بسهم معكم)
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وأخرجاه من حديث شعبة عن أبي بشر
صفحة 91

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالوية قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه مر بقوم وعندهم مجنون موثق في الحديد فقال له بعضهم أعندك
صفحة 92
شيء تداوي به هذا فإن صاحبكم قد جاء بخير قال فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطاه مائة شاة فأتى النبي فذكر ذلك له فقال (كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق)
أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا سلمة ابن حيان قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عبيد الله عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان لرسول الله غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن أعصم وكان تعجبه خدمته فلم تزل به يهود حتى سحر النبي وكان رسول الله يذوب ولا يدري ما وجعه فبينما رسول الله ذات ليلة نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه ما وجعه
صفحة 93
قال الذي عند رأسه مطبوب قال الذي عند رجليه من طبه قال الذي عند رأسه لبيد بن أعصم قال الذي عند رجليه بم طبه قال الذي عند رأسه بمشط وميشاطة وجف طلعة ذكر بذي ذروان وهي تحت راعوفة البئر فاستيقظ رسول الله فدعا عائشة فقال (يا عائشة أشعرت أن الله عز وجل قد أنبأني بوجعي) فلما أصبح غدا رسول الله وغدا معه أصحابه إلى البئر فإذا ماؤها كأنه نقوع الحناء وإذا نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى سعفة كأنه رؤوس الشياطين

صفحة 94

قال فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة فإذا فيها مشط رسول الله ومن مراطة رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله وإذا فيها إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأتاه جبريل عليه السلام بالمعوذتين فقال يا محمد (قل أعوذ برب الفلق) وحل عقدة (من شر ما خلق) وحل عقدة حتى فرغ منها ثم قال (قل أعوذ برب الناس) وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها
وجعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله عز وجل وما وراءه من عذاب الله أشد) قال فأخرجه قد روينا في هذا عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ببعض معناه ورويناه في الحديث الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في أبواب دعواته دون ذكر المعوذتين

صفحة 95

باب ما جاء في تحرز النبي بما علمه جبريل عليه السلام حين كادته الشياطين ثم تعليمه ذلك خالد بن الوليد وذهاب ما نجده من ذلك عنه رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين

أخبرنا أبو الحسين بن القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا أبو التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش حدثنا كيف صنع النبي حين كادته الشياطين فقال عبد الرحمن إن الشياطين تحدرت على رسول الله من الجبال والأودية معهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق رسول الله بها فلما رآهم رسول الله فزع منهم فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال (وما أقول) قال قل أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يبرح فيها ومن شر ما يلج في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار وشر الطوارق إلا طارقا

يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشيطان وهزمهم الله عز وجل
أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي العباس الزوزني قال حدثنا أبو بكر
صفحة 96
محمد بن خنب قال اخبرنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية الرياحي أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائدا من الجن يكيدني قال قل (أعوذ بكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السماء ومن شر ما ينزل منها ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن) قال ففعلت فأذهبه الله تبارك وتعالى عني
صفحة 97
باب ما جاء في الجني أو الشيطان الذي أراد كيده وهو في الصلاة فأمكنه الله عز وجل منه
أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم حتى ذكرت دعوة أخي سليمان (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) قال فرددته خاسئا
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار وقال فيه غيره فذعته يعني كتفته
صفحة 98

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسماعيل يعني ابن مهران قال حدثنا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح قال حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء أنه قال

قام رسول الله يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال (أن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة)

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن سلمة المرادي

أخبرنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي رحمه الله إملاء قال أخبرنا أبو جعفر بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم قال أخبرنا أبو غسان قال حدثنا إسرائيل عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة يقول

صلى بنا رسول الله فجعل يهوي قدامه فلما صلى سألوه فقال ذاك الشيطان كان يلقي علي شرر النار ليثنني عن الصلاة فتناولته ولو أخذته

صفحة 99

ما انفلت مني حتى يناط إلى سارية من سواري المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة

حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي رحمه الله إملاء وقال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا أحمد بن حازم قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله مر علي الشيطان فتناولته فأخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وقال أوجعتني أوجعتني ولولا ما دعا سليمان لأصبح مناطا إلى اسطوانة من اساطين المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة

صفحة 100

باب ما جاء في أن مع كل أحد قرينه من الجن وأن الله تعالى أعان رسوله على قرينه فلم يأمره إلا بخير

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا الأسود بن عامر قال حدثنا سفيان وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكرا بن إسحاق قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم هو ابن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول قال وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير هكذا قرىء علي شيخنا بضم الميم وكذلك قيده في كتابه
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا هارون بن سليمان

صفحة 101

الأصبهاني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي فذكره عاليا إلا أنهما لم يقيما أسناده
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار عن عبد الرحمن وأراد والله أعلم بالجني والشيطان
فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن أبي بكر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا له شيطان فقالوا ولا أنت يا رسول الله فقال ولا أنا ولكن الله أعانني بإسلامه أو أعانني عليه حتى أسلم
قوله في هذه الرواية ولكن الله أعانني بإسلامه إن كان هو الأصل يؤكد قول من زعم أن قوله فأسلم من الإسلام دون السلامة وكأن شعبة أو من دون شك فيه
وذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله إلى أنه من الإسلام واستدل بقوله فلا يأمرني إلا بخير قال ولو كان على الكفر لم يأمر بخير
وزعم أبو سليمان الخطابي رحمه الله أن الرواة يروون فأسلم من الإسلام إلا سفيان بن عيينة فإنه كان يقول فاسلم أي أجد السلامة منه وقال إن الشيطان لا يسلم قط

صفحة 102

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا هارون بن معروف
ح وأخبرني أبو الوليد قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا هارون بن سعيد الأيلي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني أبو صخر عن ابن قسيط أن عروة حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة أغرت
قلت ومالي لا أغار على مثلك فقال رسول الله أجارك شيطانك قلت ومعي شيطان قال نعم ومع كل إنسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه فأسلم
رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد الأيلي وقال في متنه حتى أسلم

صفحة 103

باب ما جاء في كون الأذان حرزا من الشيطان والغيلان
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو زكريا العنبري وعلي بن عيسى الحيري في آخرين قالوا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي قال حدثنا أمية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح قال أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه قال وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فتأخر مناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله انه قال (إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص)
رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار

صفحة 104

قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا القاسم بن غصن حدثنا أبو إسحاق

الشيباني عن يسير بن عمرو قال قال عمر بن الخطاب إذا تغولت لأحدكم الغيلان فليؤذن فإن ذلك لا يضره
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عامر بن صالح عن يونس عن الحسن أن عمر بعث رجلا إلى سعد بن أبي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فلما قدم على سعد قص عليه القصة فقال ألم أقل لكم إنا كنا إذا تغولت لنا الغول أن ننادي بالأذان فلما رجع إلى عمر فبلغ قريبا من ذلك المكان عرض له يسير معه فذكر ما قال له سعد فنادى بالأذان فذهب عنه فإذا سكت عرض له فإذا أذن ذهب عنه

صفحة 105

باب ما جاء في التعوذ بكلمات الله تعالى عن الحرز من السموم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصغاني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم قال لدغت رجلا عقرب فبلغ ذلك النبي فقال لو قال حين أمسى أعوذ بكلمات الله التامه من شر ما خلق لم تضره قال فقالتها امرأة من أهلي فلدغتها حية فلم تضرها

صفحة 106

باب ما في تسمية الله عز وجل من الحرز من السم
أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه حدثنا محمد بن أبي جعفر قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا سريج بن يونس قال حدثنا يحيى بن زكريا عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على أم بني المرازبة فقالوا له أحذر السم لا تسقيكه الأعاجم فقال ائتوني فأتي فأخذه بيده ثم إقتحمه فقال (باسم الله) فلم يضره شيئا

صفحة 107

باب ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة وما آية الكرسي من الحرز
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز قال حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي وأخبرنا أبو

الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا تمتام وهو محمد بن غالب قالا حدثنا عثمان ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال ولاني رسول الله زكاة رمضان أن أحتفظ بها فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقال دعني فإني محتاج وعلي عيال وشكا حاجته فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة قلت يا نبي الله شكا حاجة شديدة وعيالا وجهدا فرحمته فخليت سبيله قال إنه كذبك وسيعود

حتى إذا كان الليلة الثانية جاء يحثو الطعام فأخذه أبو هريرة وقال لأرفعنك إلى رسول الله زعمت لي أنك لا تعود وأراك قد عدت

صفحة 108

قال دعني فشكا عيالا وحاجة شديدة فخلى سبيله ورحمه فقال النبي يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة قال يا نبي الله شكا حاجة شديدة وجهدا فرحمته فخليت سبيله قال إنه قد كذبك وسيعود

فعاد الثالثة فأخذه فقال لأرفعنك إلى رسول الله هذه ثلاث ليال تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعني فإني لا أعود وأعلمك كلمات ينفعك الله بها إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان حتى تصبح

قال وكانوا أحرص شيء على الخير

فخلى سبيله فأصبح فقال النبي ما فعل أسيرك الليلة فقال يا نبي الله علمني شيئا زعم أن الله ينفعني به قال وما هو قال أمرني إذا آويت إلى فراشي اقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال علي من الله حافظ ولا يقربني الشيطان حتى أصبح

قال (أما إنه قد صدقك وهو كذوب يا أبا هريرة تعلم من تخاطب منذ ثلاث) قلت لا يا رسول الله قال ذاك شيطان

أخرجه البخاري في الصحيح قال عثمان بن الهيثم

أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي حدثنا أبو

صفحة 109

العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال أخبرني الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني ابن لأبي بن كعب أن أباه أخبره أنه كان له جرين فيه تمر وكان أبي يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت جني أم إنسي قال فقال جني قال فقلت ناولني يدك فناولني فإذا يده يد كلب وشعر كلب قال فقال أبي هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أحد أشد مني قال فقال له أبي ما حملك على ما صنعت قال بلغنا أنك تحب الصدقة فأحببت أن نصيب من طعامك قال فقال له أبي فما الذي يحرزنا منكم قال هذه الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) آية الكرسي قال فتركه ثم غدا إلى رسول الله فحدثه فقال صدق الخبيث

كذا قال الأوزاعي عن يحيى

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن صالح بن هانئ قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن يوسف قال حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب عن جده أبي بن كعب أنه كان له جرين تمر فذكر هذا الحديث بمعناه

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري قال حدثنا إبراهيم بن هلال البوسنجي قال حدثنا العلي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال حدثنا عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته فقال جعلني رسول الله على صدقة

المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيها نقصانا فأخبرت رسول الله فقال هذا الشيطان يأخذه قال فدخلت الغرفة فأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر قال فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني

فأني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله بما كان فصلى رسول الله الصبح فنادى مناد به أين معاذ بن جبل فقمت إليه فقال رسول الله ما فعل أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال أما أنه سيعود فعد

قال فدخلت الغرفة وأغلقت علي الباب فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى فقال خل عني فإني لن أعود إليك فقلت يا عدو الله ألم تقل لا أعود قال فإني لا أعود وآية ذلك إنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة

تابعة زيد بن الحباب عبد المؤمن بن خالد الحنفي المروزي

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا حامد السلمي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال

حدثنا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكنت في الليل فإذا غول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني امرأة كثيرة العيال لا أعود فحلفت لي فخليتها فجئت فأخبرت النبي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كذبت وهي كذوب وتبين لي النقصان قال فإذا هي قد وقعت على الطعام فأخذتها فقالت لي كما قالت لي في الأولى وحلفت أن لا تعود فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت وهي كذوب ثم تبين لي النقصان فكمنت لها فأخذتها فقلت لا أفارقك أو أذهب بك إلى النبي فقالت ذرني حتى أعلمك شيئا إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا إذا آويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فخليتها

فجئت فأخبرت النبي فقال صدقت وهي كذوب صدقت وهي كذوب

كذا قال عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وهذا غير قصة معاذ فيحتمل أن يكونا محفوظين
ويذكر عن ابي أيوب الأنصاري أنه وقع له ذلك أيضا
وروى أبو إسحاق السبيعي أن زيدا بن ثابت خرج إلى حائط بالمدينة فسمع جلبة فقال له رجل من الجان أصابتنا سنة فأحببنا أن تطيبوا لنا من ثماركم فنصيب منها ثم علمه ما يعوذ بينهم آية الكرسي
صفحة 112

باب ما روي في شان الرجل الذي تبعه شيطانان ثم ردا عنه وأمر بالسلام على نبينا محمد عليه السلام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فاتبعه رجلان وآخر يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الأول فقال إن هذين شيطانان وإني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك فإذا أتيت على رسول الله فأقرئه السلام وأخبره أنا في جمع صدقاتنا ولو كان يصلح لنا لبعثنا إليه فلما قدم الرجل وحدثه فنهى رسول الله عند ذلك عن الخلوة
صفحة 113

باب ما جاء في استنصار حبيب بن مسلمة وكان من الصحابة بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما جاء في دعائه مع أصحابه
أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنا القاسم بن هاشم قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا صفوان بن عمرو عن الأشياخ ان حبيب بن مسلمة كان يستحب إذا لقي عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة إلا بالله وإنه ناهض يوما حصنا فانهزم الروم فقالها وقالها المسلمون فانصدع الحصن
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أمر على جيش فدرب الدروب فلما أتى العدو قال سمعت رسول الله يقول

صفحة 114
لا يجتمع ملأ فيدعوا بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أجابهم الله ثم إنه حمد الله وأثنى عليه وقال اللهم احقن دماءنا واجعل أجورنا أجور الشهداء فبينما هم على ذلك إذ نزل الهياط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه
صفحة 115
باب ما جاء في حرز الربيع بنت معوذ بن عفراء
أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر ابن خنب قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أيوب سليمان ابن بلال قال حدثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن أبي عبد العزيز الربذي عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن عمته عائشة بنت أنس بن مالك تخبر عن أمها الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت
بينما أنا قابلة قد ألقيت علي ملحفة لي إذ جاءني أسود يعالجني عن نفسي قالت فبينما هو يعالجني أقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين أما بعد فدع أمتي بنت عبدي الصالح فإني لم أجعل لك عليها سبيلا قالت فانتهرني بقرصة وقال أولى لك فما زالت القرصة
صفحةُ 116
فيها حتى لقيت الله عز وجل
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال أخبرنا محمد ابن قدامة قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثنا أنس بن مالك قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها فما شعرت إلا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض حتى وقعت على صدري فأخذها تعني الزنجي فقرأها فإذا فيها من رب لكين إلى لكين اجتنب ابن العبد الصالح فإن لا سبيل لك عليها فقام وأرسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة قالت فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة أخي إذا حضت

فاجمعي عليك ثيابك فإنه لن يضرك إن شاء الله قال فحفظها الله بأبيها إنه على كان قتل يوم بدر شهيدا كذا في كتابي بنت عوف بن عفراء
وروى من وجه آخر عن الربيع بنت معوذ بن عفراء وهي صاحبة القصة أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا أبو جعفر الكندي قال حدثنا إبراهيم بن صرمة الأنصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة فاجتمع عندها ناس من التابعين منهم عروة والقاسم بن محمد وأبو سلمة فبينما هم عندها وقد اغمي عليها إذ سمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود قد سقط كأنه جذع عظيم فأقبل يهوي نحوها إذ سقط رق أبيض فيه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم)
صفحة 117

من رب كعب إلى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل
وأخبرنا أبو الحسين قال اخبرنا الحسين قال حدثنا بن أبي الدنيا قال حدثنا أبو بكر بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث عن ابن عجلان أن سعد بن ابي وقاص تزوج امرأة من بني عذرة وأنه كان يوما قاعدا في أصحابه إذ جاءه رسول امرأته فقال إن قلانة تدعوك فذكر امتناعه حتى ردت إليه الرسول فقام إليها سعد فقال مالك أجننت فأشارت إلى حية على الفراش فقالت ترى هذا فإنه كان يتبعني إذا كنت في أهلي وإني لم أره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا فقال له سعد ألا تسمع أن هذه امرأتي تزوجتها بمالي واحلها الله لي ولم يحل لك منها شيء فأذهب فإنك عن إن عدت قتلتك قال فانساب حتى خرج من باب البيت وأمر سعد إنسانا يتبعه أين يذهب فاتبعه حتى دخل من باب مسجد الرسول فلما كان في وسطه وثب وثبة فإذا هو في السقف قال فلم يعد إليها بعد ذلك
صفحة 118
باب ما يذكر من حرز أبي دجانة

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصروية المروزي قال حدثنا أبو أحمد علي ابن محمد بن عبد الله الحبيبي المروزي قال أخبرنا أبو دجانة محمد بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد الله بن زيد بن خالد بن أبي دجانة واسم أبي دجانة سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان الأنصاري أملاه علينا بمكة في مسجد الحرام بباب الصفا سنة خمس وسبعين ومائتين وكان مخضوب اللحية قال حدثني أبي أحمد بن سلمة قال حدثنا أبي سلمة بن يحيى قال حدثنا أبي يحيى بن سلمة قال حدثنا أبي سلمة بن عبد

صفحة 119

الله قال حدثنا أبي عبد الله بن زيد بن خالد قال حدثنا أبي زيد بن خالد قال حدثنا أبي خالد بن أبي دجانة قال سمعت أبي أبا دجانة يقول شكوت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله بينما أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فزعا مرعوبا فإذا أنا بظل اسود مولى يعلو ويطول في صحن داري فأهويت غليه فمسست جلده فإذا جلده كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فظننت انه قد احرقني واحرق داري فقال رسول الله عامرك عامر سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة ومثلك يؤذي يا أبا دجانة ثم قال ائتوني بدواة وقرطاس فأتى بهما فناوله علي بن أبي طالب وقال أكتب يا أبا الحسن فقال وما أكتب قال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من طرق الدار من العمار والزوار والصالحين إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن أما بعد

فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن تك عاشقا مولعا أو فاجرا مقتحما أو راغبا حقا أو مبطلا هذا كتاب الله تبارك وتعالى ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام وإلى من يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون يغلبون حم لا ينصرون (حم عسق) تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (فسيكفيكم وهو السميع العليم)

قال أبو دجانة فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي وبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا

صفحة 120

واللات والعزى الكلمات بحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك وقال غيره في أذاك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب

قال أبو دجانة فقلت لا وحق صاحبي رسول الله لأرفعنه حتى استأمر رسول الله قال أبو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال لي يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة

تابعه أبو بكر الإسماعيلي عن أبي بكر محمد بن عمير الرازي الحافظ عن أبي دجانة محمد بن أحمد هذا

وقد روى في حرز أبي دجانة حديث طويل وهو موضوع لا تحل روايته والله تعالى أعلم بالصواب

صفحة 121

باب ما روى في الأمان من السرق والحرق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن بنت أحمد بن إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا جدي قال حدثنا الحسين ابن منصور قال حدثنا أبي منصور بن جعفر قال حدثني نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن قول الله عز وجل (قل ادعوا الله أو أدعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) إلى آخر الآية

فقال رسول الله هو أمان من السرق وأن رجلا من المهاجرين من أصحاب رسول الله تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى إلى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قالإني أحصنت بيتي فذهب اللص

أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن محمد المقرئ قال أخبرنا أبو علي الفقيه السرخسي قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا الأغلب بن تميم قال حدثنا

صفحة 122
الحجاج بن فرافصة عن طلق قال
جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء احترق بيتك قال ما احترق بيتي ثم جاء رجل آخر فقال يا أبا الدرداء احترق بيتك قال ما احترق ثم جاء رجل آخر فقال يا أبا الدرداء انبعث النار فلما انتهت إلى بيتك طفئت قال قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل قالوا يا أبا الدرداء ما ندري أي كلامك اعجب قولك ما احترق أو قولك قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعله قال ذاك لكلمات سمعتهن من رسول الله من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يسمي ومن قالها آخر النهار لم تصبه حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش الكريم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم أني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أن ربي على صراط مستقيم

صفحة 123
باب ما جاء في مصارعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيطانا لقيه
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عباس بن الفضل قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا سعيد بن سالم قال حدثنا محمد بن أبان عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود أن رجلا من أصحاب محمد لقي شيطانا فصرعه احسبه قال له الشيطان دعني أعلمك شيئا لا تقوله في بيت فيه شيطان إلا خرج
أظنه فعلمه آية الكرسي قال زر فقيل لا بن مسعود من هو قال من ترونه إلا ابن الخطاب
قلت وقد رويناه في كتاب الفضائل من حديث المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله وفي موضع آخر من حديث الشعبي أن رجلا من الجن لقيه فقال هل لك أن تصارعني فذكره وذكر صفته

صفحة 124
باب ما جاء في قتال عمار بن ياسر مع الجن وأخبار النبي عنه

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا إسماعيل بن سنان قال حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت عن الحسن قال كان عمار بن ياسر يقول قد قاتلت مع رسول الله الجن والإنس فقيل هذا الإنس قد قاتلت فكيف قاتلت الجن قال بعثني رسول الله إلى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي أنفه بفهر معي أو حجر فقال رسول الله أن عمار لقى الشيطان عند بئر فقاتله فلما رجعت سألني فأخبرته بالأمر فقال ذاك شيطان

وأخبرنا أبو الحسن قال اخبرنا الحسن قال حدثنا يوسف قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن الحسن عن عمار بمثله

هذا الإسناد الأخير صحيح إلى الحسن البصري وروينا عن أبي هريرة أنه قال لأهل العراق أليس فيكم عمار بن ياسر الذي أجاره الله على لسان نبيه

صفحة 125

باب ما جاء في سؤال إبليس عن الدين ليشكك الناس فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا الخصيب بن ناصح حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي فجاء رجل من اقبح الناس وجها واقبحهم ثيابا وانتن الناس ريحا جلق جاف يتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال من خلقك فقال رسول الله الله قال من خلق السماء قال الله قال من خلق الأرض قال الله قال من خلق الله فقال رسول الله سبحان الله وأمسك بجبهته وطأطأ رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله رأسه فقال علي بالرجل فطلبناه فكأن لم يكن فقال رسول الله هذا إبليس جاء يشككم في دينكم

صفحة 126

باب ما ظهر على من أرتد عن الإسلام في وقت النبي ومات على ردته من النكال ثم من قتل من شهد بالحق من ذلك وما في كل واحد منهما من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا أبو النصر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال
كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن أبي النضر
زاد فيه غيره عن سليمان مرارا
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد
صفحة 127
ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران قال حدثنا عبد الوراث عن عبد العزيز عن أنس قال
كان رجلا نصرانيا فأسلم على عهد رسول الله وقرأ البقرة وآل عمران قال فكان يكتب للنبي قال فعاد نصرانيا وكان يقول ما أرى يحسن محمدا إلا ما كنت أكتب له فأماته الله عز وجل فأقبروه فأصبح قد لفظته الأرض قالوا هذا عمل محمد وأصحابه أنه لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه قال فحفروا له فأعمقوا في الأرض ما أستطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس وأنه من الله عز وجل
رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر عن الوارث ورواه حميد الطويل عن أنس بن مالك بمعناه يزيد وينقص ومما زاد فقال نبي الله لا تقبله الأرض فذكر أن أبا طلحة أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما بال هذا قالوا دفناه مرارا فلم تقبله الأرض
أخبرناه أبو طاهر الفقيه أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصور قالوا حدثنا أبو حاتم الرازي قال حدثنا الأنصاري قال حدثنا حميد عن أنس أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسن القاضي وأبو سعيد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال

حدثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن السميط بن السمير عن عمران بن حصين قال
بعث النبي سرية قال فحمل رجل من المشركين
صفحة 128
فلما غشيه بالرمح قال إني مسلم فقتله قال ثم أتى النبي فقال يا رسول الله إني قد أحدثت فاستغفر لي قال وما أحدثت قال إني حملت على رجل من المشركين فلما غشيته بالرمح قال إني مسلم فظننت أنه متعوذ فقتلته قال (فهلا شققت عن قلبه حتى يستبين لك) فقال ويستبين لي يا رسول الله قال (فقد قال لك بلسانه فلم تصدق على ما في قلبه)
قال فلم يلبث الرجل أن مات فدفناه فأصبح على وجه الأرض قال فقلنا عدو نبشه قال فأمرنا غلماننا ومواليا فحرسوه فأصبح على وجه الأرض قال فقلنا اغفلوا عنه فحرسناه فأصبح على وجه الأرض قال فأتينا النبي وأخبرناه قال إنها لتقبل من هو شر منه ولكن الله احب أن يعظم الذنب ثم قال (أذهبوا إلى سفح هذا الجبل فانضدوا عليه من الحجارة)
صفحة 129
باب ما أعطي الأنبياء من الآيات وما أعطي نبينا محمد من الآية الكبرى التي عجز عنها قومه حتى آمن عليها من أراد الله به منهم خيرا
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله قال (ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله من عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة)
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف وغيره عن الليث ورواه مسلم عن قتيبة
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا عباس بن محمد الدوري قال حدثنا الحسين بن علي
صفحة 130
الجمعي عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما صدق نبي ما

صدقت إن من الأنبياء من لا يصدقه من أمته إلا رجل واحد) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين الجعفي

صفحة 131

باب ما جاء في نزول القرآن وهو نزول الملك بما حفظ من كلام الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثم نزوله به مفصلا على نبينا من وقت البعث إلى حال الوفاة

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلام قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل (إنا أنزلناه في ليلة القدر) قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بموقع النجوم فكان الله عز وجل ينزله على رسوله بعضه في أثر بعض

قال الله عز وجل (وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك

صفحة 132

بعشرين سنة (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)

صفحة 133

باب تتابع الوحي عليه في آخر عمره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو عثمان عن عمرو بن محمد الناقد قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح ابن كيسان عن الزهري قال أخبرنا أنس أن الله عز وجل تابع

الوحي على رسوله أكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله وفي رواية محمد بن يحيى قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عمرو الناقد
صفحة 134
باب آخر سورة نزلت جميعا وما فيها من نعيه صلى الله عليه وسلم
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا أبو العميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تعلم آخر سورة من القرآن نزلت جميعا قلت نعم (إذا جاء نصر الله والفتح) قال صدقت
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن جعفر ابن عون
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا العباس الدوري قال حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله (إذا جاء نصر الله والفتح) قال أجل رسول الله أعلمه إذا فتح الله عليك فذاك علامة أجلك
صفحة 135
أخرجه البخاري في الصحيح كما مضى وفيه أن عمر بن الخطاب قال له ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم
صفحة 136
باب آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب ثم فيما قال غيره
أخبرنا أبو الحسن محمد الحسين العلوي رحمه الله قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء قال
آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة)
رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرمة عن وكيع
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن سلمان الفقيه قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي

قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول آخر سورة أنزلت براءة وآخر آية أنزلت على النبي (يستفتونك)
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة
صفحة 137

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي
ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الباغندي قالا حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) نزلت وبينها وبين موت رسول الله واحد وثمانون يوما
زاد المنادي في روايته بمنى نزلت كذا في رواية الكلبي
وقد حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال
آخر شيء نزل من القرآن (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أبو القاسم سليمان بن
صفحة 138
أحمد الطبراني قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال
آخر آية أنزلها الله عز وجل على رسوله آية الربا (وإنا لأمر بالشيء لا ندري لعل ليس به بأس وننهى عن الشيء لعل به بأس)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب آخر ما أنزل الله عز وجل آية الربا فدعوا الربا والريبة

أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي قال حدثنا الفضل بن محمد يعني الشعراني قال حدثنا شاه بن محمد المرورزي ما أعلم أني رأيت خمسة أوثق منه قال حدثنا عبد الله بن
صفحة 139
المبارك قال حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال
آخر آية نزلت (فإن تولوا فقل حسبي الله)
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال
آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)
قلت هذا الاختلاف يرجع والله أعلم إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت والله أعلم
صفحة 140

صفحة 141

صفحة 142
باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي قال حدثنا علي بن الحسين ابن واقد عن أبيه قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالا
أنزل الله من القرآن بمكة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) و (ونون والقلم) والمزمل والمدثر و (تبت يدا أبي لهب) (وإذا الشمس كورت) و (سبح اسم ربك الأعلى) (والليل إذا يغشى) والفجر والضحى والانشراح (ألم نشرح) والعصر والعاديات والكوثر (ألهاكم) و (أرأيت) (وقل يا أيها الكافرون) (وأصحاب الفيل) والفلق (وقل أعوذ برب الناس) (وقل هو الله أحد) والنجم (وعبس وتولى) (وإنا أنزلناه) (والشمس وضحاها) (والسماء ذات البروج)

(والتين والزيتون) (ولإيلاف قريش) و القارعة (ولا أقسم بيوم القيامة) والهمزة والمرسلات (وق والقرآن المجيد) (ولا أقسم بهذا البلد) (والسماء والطارق)

صفحة 143

(واقتربت الساعة) (ص والقرآن) و الجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني إسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والأنعام والصافات ولقمان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والأحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وإبراهيم والأنبياء والمؤمنون وألم السجدة والطور (وتبارك الذي بيده الملك) والحاقة (وسأل سائل) (وعم يتساءلون) والنازعات (وإذا السماء انشقت) (وإذا السماء انفطرت) والروم والعنكبوت

وما نزل بالمدينة

(ويل للمطففين) والبقرة وآل عمران والأنفال والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء (وإذا زلزلت) والحديد ومحمد والرعد والرحمن (وهل أتى على الإنسان) والطلاق (ولم يكن) والحشر (وإذا جاء نصر الله) والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات (ويا أيها النبي لم تحرم) والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة

قال أبو بكر والتاسعة يريد سورة يونس قلت وقد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة الكتاب والأعراف (وكهيعص) فيما نزل بمكة

وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا إسماعيل بن

صفحة 144

عبد الله بن زرارة الرقي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال

إن أول ما أنزل الله على نبيه عليه السلام من القرآن (اقرأ باسم ربك) فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى في ذكر ما نزل بمكة

ولهذا الحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره من أهل التفسير مع المرسل الصحيح الذي تقدم ذكره
وفي بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها قد ذكرناها في غير هذا الموضع
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن بالوية قال حدثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان (يا أيها الذين آمنوا) نزل بالمدينة وما كان (يا أيها الناس) فبمكة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عروة أنه قال كل شيء نزل على رسول الله من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول فإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن نزل بالمدينة

أخبرنا ابو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى إملاء قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حجاج عن بن جريج قال أخبرنا يوسف بن ماهك قال إني عند عائشة إذ جاء رجل فقال يا أم المؤمنين أريني مصحفك قالت لما قال لعلي أؤلف القرآن عليه فإنا نقرأه عندنا غير مؤلف قالت وما يضرك آية قرأت قبل إنه نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا لقد نزلت بمكة وإني لجارية ألعب على محمد صلى الله عليه وسلم (والساعة أدهى وأمر)
وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده قال فأخرجت المصحف له فأمليت أنا السور
أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن ابن جريج وقال فأملت عليه أي السور ولم يقل على محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن دلويه الدقاق قال حدثنا أحمد

بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عاصم الأحول عن أم عمرو بنت عبس أنها قالت حدثتني عمتي أنها كانت في مسير مع رسول الله فنزلت عليه سورة المائدة فاندقت كف راحلته العصباء من ثقل السورة

صفحة 146

باب ما جاء في عرض القرآن على النبي في كل عام مرة وعرضه عليه في العام الذي قبض فيه مرتين

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا تمتام قال حدثنا يحيى بن يوسف قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام فلما كان من العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوما

قال وكان يعرض عليه القرآن كل رمضان فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين روى البخاري الحديث الأول عن عبد الله بن أبي شيبة عن أبي بكر وروى الحديث الثاني عن خالد بن يزيد عن أبي بكر

صفحة 147

باب ما جاء في تأليف القرآن وقوله عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وما ظهر من الآيات فيما نسخ من رسمه وفيما لم ينسخ منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد الأديب قال حدثنا يحيى بن أبي طالب قال حدثنا وهب ابن جرير بن حازم قال حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع

قلت وهذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الكتاب الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ثم كانت مثبتة في الصدور

صفحة 148

مكتوبة في الرقاع و اللخاف و العشب فجمعها منها في صحف بإشارة أبي بكر و عمر ثم نسخ ما جمعه في الصحف في مصاحف بإشارة عثمان ابن عفان رضي الله عنه على ما رسم المصطفى

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي قدم علينا من أصل كتابه قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب إملاء قال حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال

أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فأتيته فإذا عمر جالس عنده قال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى إن استحر القتال بالقراء في المواطن كلها فيذهب

صفحة 149

قرآن كثير و إني أرى أن نجمع القرآن فقلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح صدره ورأيت في ذلك الذي رآه

فقال أبو بكر لزيد بن ثابت إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه

قال زيد فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله فقال هو و الله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر أبي بكر و عمر

قال فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع و العشب و اللخاف و صدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو أبي خزيمة

صفحة 150

الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فألحقتها في سورتها فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال

فقدت آية من سورة الأحزاب قد كنت أسمع رسول الله يقرأها فالتمسوها فوجدوها مع خزيمة بن ثابت

الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فألحقتها في سورتها
قال إبراهيم بن سعد فحدثني الزهري عن أنس بن مالك أن حذيفة قدم على عثمان و كان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح أرمينية وآذربيجان قال فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود و النصارى فبعث عثمان إلى حفصة أرسلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك فبعث بها إليه فدعا زيد بن ثابت فأمره و عبد

الله بن الزبير وسعيدا بن العاص والحارث بن هشام أن ينسخوا الصحف في المصاحف وقال ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتبوا الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو صحف أن تمحى أو تحرق
قال ابن شهاب و اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد التابوة و قال سعيد بن العاص و ابن الزبير التابوت فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوها التابوت فإنها بلسانهم
قال وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا إبراهيم بن حمزة قال حدثنا إبراهيم بن سعد بهذا الحديث بالأسانيد التي حدثنا بها أبو الوليد إلا أن الوليد ذكر في حديثه أن عثمان أمر القوم أن ينسخوا الصحف في المصاحف فذكرهم و ذكر فيهم الحارث بن هشام و خالفه إبراهيم بن حمزة فقال عبد الرحمن بن الحارث وزاد إبراهيم بن حمزة في حديثه أن عثمان رد الصحف إلى حفصة وفي موضع آخر رد الصحيفة الى حفصة
و وصل إبراهيم بن حمزة في حديثه أنهم اختلفوا هم و زيد بن ثابت في التابوت فقال الرهط القرشيون التابوت و قال زيد التابوه فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه لسان قريش
أخرجه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل و محمد بن عبيد الله عن إبراهيم بن سعد
قلت و الذي يعمل على أن الآيات كانت مؤلفة في سورها ما روينا في

صفحة 152
كتاب السنن أن النبي قرأ في صلاة كيت بسورة كيت و في صلاة كيت بسورة كيت وأن جماعة من الصحابة حفظوا جميع القرآن و حفظوه في صدورهم منهم أبي بن كعب و معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رجل من الأنصار
و ذكروا معهم غيرهم قد ذكرناهم في كتاب المدخل و في كل ذلك دلالة على أن آيات القرآن كانت مؤلفة في سورها إلا أنها كانت في صدور الرجال مثبتة و على الرقاع و غيرها مكتوبة فرأى أبو بكر و عمر جمعها في صحف ثم رأى عثمان نسخها في مصاحف قال أهل العلم إلا أن سورة براءة كانت من آخر ما نزل من القرآن لم يبين رسول الله موضعها من التأليف حتى خرج من الدنيا و كانت قصتها شبيهة بالأنفال فقرنتها الصحابة بالأنفال وبيان ذلك في حديث ابن عباس
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي قال حدثنا محمد بن سعد العوفي قال حدثنا روح بن عبادة القيسي
ح و أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء قال حدثنا الحسين بن الفضل البجلي قال حدثنا هوذة بن خليفة قالا حدثنا عوف بن أبي جميلة قال حدثنا يزيد بن الرقاشي قال قال لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال و هي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم و وضعتموها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك
صفحة 153

فقال عثمان إن رسول الله كان يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
و تنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا و كذا فكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة و براءة من آخر القرآن و كانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله ولم يبين لنا أنها منها فظننا

أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
صفحة 154

لفظ حديث هوذة و حديث روح قريب منه
قلت ويشبه أن يكون النبي إنما لم يجمعه في مصحف وآخر لأنه كان لا يأمن ورود النسخ على أحكامه ورسومه فلما ختم الله عز وجل دينه بوفاة نبيه وكان قد وعد له حفظه بقوله عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) وفق خلفاءه لجمعه عند الحاجة إليه بين الدفتين وحفظه كما وعده و الذي روى عن ابن مسعود في المعوذتين إنما هو في إثبات رسمهما لا أنه خالف غيره في نزولهما
و الذي روى عنه عن أبي بن كعب في اختلاف القراءة فإنما هي القراءة
صفحة 155
الأولى وكأنهما فيما خالفا فيه لم يشهد النسخ
و قد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أقضانا وأبي بن كعب أقرأنا و إنا لندع كثيرا مما يقول أبي وأبي يقول أخذته من في رسول الله فلن أدعه لشيء والله عز وجل يقول (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)
أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو أحمد حمزة ابن العباس قال حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه فذكره
أخرجه البخاري من حديث الثوري وروينا عن عائشة عن فاطمة عن النبي أنه أسر إليها فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة فذكره
أخرجاه في الصحيح كما مضى

ورويناعن عبيدة السلماني أنه قال القراءة التي عرضت على رسول الله في العام الذي قبض فيه هذه القراءة التي يقرأها الناس
أخبرناه محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو العباس الأصم
صفحة 156
قال حدثنا أحمد بن عبد الحميد قال حدثنا حسين الجعفي عن سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن ابن سيرين عن عبيدة فذكره قلت ولم يختلف أهل العلم في نزول (بسم الله الرحمن الرحيم) قرآنا وإنما اختلفوا في عدد النزول وفي إثبات الصحابة رسمها حيث كتبوها في مصاحفهم دلالة على صحة قول من أدعى نزولها حيث كتبت والله أعلم
وقد رويناه في كتاب المدخل ما يؤكل ما ذكرنا في جمع القرآن وبالله التوفيق
وذكرنا فيه أيضا وجوه النسخ وهو أن من القرآن ما نسخ حكمه وبقي رسمه وذكرنا مثال هذين ومنه ما نسخ رسمه وحكمه
وفي مثل ذلك ورد ما رويناه عن أبي موسى الأشعري أنه قال كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا تبغي واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني قد حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن النضر الجارودي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن أبي موسى فذكره رواه مسلم عن سويد بن سعيد
صفحة 157

وفي مثل ذلك ورد ما في الحديث الذي أخبرناه أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرناه أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي بهراة قال حدثنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب

عن الزهري قال أخبرنا أبو أمامة أن رهطا من الأنصار من أصحاب رسول الله أخبروه ان رجلا قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة قد كان وعاها فلم يقدر منها على شيء إلا بسم الله الرحمن الرحيم فأتى باب رسول الله حين أصبح ليسأل رسول الله عن ذلك ثم جاء آخر وآخر حتى أجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم أذن لهم رسول الله فأخبروه خبرهم وسألوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه قلت ورواه عقيل عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال وابن المسيب جالس لا ينكر ذلك وفي هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة
وأما ما لم ينسخ رسمه فإنه بقي بحمد الله ونعمته محفوظا إلى
صفحة 158
الآن ويبقى ما بقي الدهر كذلك محفوظا حتى يأتي أمر الله لا تجري عليه زيادة ولا نقصان كما قال الله عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد)
صفحة 159

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه قال أخبرنا أبو سهل الأسفرائيني قال أخبرنا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا علي بن نصر عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن في قوله (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا ثم قرأ (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) قال هذه نظيرتها
أخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد قال حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الطوماري قال حدثنا الحسن بن فهم قال سمعت يحيى بن أكثم يقول كان للمأمون وهو أمير إذ ذاك مجلس نظر فدخل في مجلسة الناس رجل يهودي حسن الثوب حسن الوجه طيب الرائحة قال فتكلم فأحسن الكلام

العبارة قال فلما أن تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له إسرائيلي قال نعم قال له أسلم حتى افعل بك وأصنع ووعده فقال ديني ودين آبائي فانصرف فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما قال فتكلم على الفقه فأحسن الكلام فلما أن تقوض المجلس دعاه المأمون فقال له ألست صاحبنا بالأمس قال له بلى قال فما كان سبب إسلامك

صفحة 160

قال انصرفت من حضرتك فأحببت ان أمتحن هذه الأديان وأنا مع ما تراني حسن الخط فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت إلى القرآن فعملت ثلاث نسخ وزدت فيها ونقصت وأدخلتها إلى الوراقين فتصفحوها فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعلمت أن هذا كتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي

قال يحيى بن أكثم فحججت في تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الحديث فقال لي مصداق هذا في كتاب الله عز وجل قال قلت في أي موضع قال في قول الله عز وجل في التوراة والإنجيل (بما استحفظوا من كتاب الله) فجعل حفظة إليهم فضاع وقال عز وجل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فحفظه الله عز وجل علينا فلم يضع قلت وفي الكتاب ثم في اخبار السلف دلالة على أن الأمم السالفة كانوا إذا غيروا شيئا من أديانهم غيروه أولا من كتبهم واعتقدوا خلافه بقلوبهم ثم أتبعوا أهواءهم أقوالهم وافعالهم وفي هذه الأمة قد حفظ الله تعالى عليهم كتابه وسنة نبيه وثبتهم على عقائدهم حتى لا يغيروا شيئا منها وإن كان فعلا وقال بعضهم بشهوة أو بغفلة خلافها والحمد لله على حفظ دينه وعلى ما هدانا لمعرفته ونساله الثبات إلى الممات والمغفرة يوم تحشر الأموات إله سميع الدعاء فعال لما يشاء والصلاة على نبيه محمد وعلى آله وسلم

صفحة 161

جماع ابواب مرض رسول الله ووفاته وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق

صفحة 162

باب ما جاء في نعي رسول الله نفسه إلى أبي مويهبة مولاه وإخباره إياه بما أختاره لنفسه فيما خير فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة عن عبيد بن حنين مولى الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة مولى رسول الله قال أنبهني رسول الله من الليل فقال يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فخرجت معه حتى أتينا البقيع فرفع يديه فأستغفر لهم طويلا ثم قال ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الأخرة شر من الأولى يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فقال والله يا أبا مويهبة لقد أخترت لقاء ربي والجنة ثم أنصرف رسول الله فلما أصبح

صفحة 163

أبتدىء بوجعه الذي قبضه الله فيه

واخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو حفص الرياحي ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقرئ رحمه الله ببغداد قال حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال حدثنا محمد بن إسماعيل محمد بن غالب قالا حدثنا عمر بن عبد الوهاب الرباحي قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص فذكراه بإسناده معناه

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال قال رسول الله نصرت بالرعب

وأعطيت الخزائن وخيرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل
هذا مرسل وهو شاهد لحديث أبي مويهبة
صفحة 164
باب ما جاء في نعيه نفسه إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها وأخباره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقا فكان كما قال
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس السياري قال حدثنا أبو الموجة محمد بن عمرو الفزاري قال حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرنا إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن عروة عن عائشة قالت دعى رسول الله فاطمة في وجعه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت أخبرني النبي أنه يقبض في وجعه فبكيت قالت ثم أخبرني أني أول أهله أتبعه فضحكت
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن قزعة عن إبراهيم ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء رسول الله
صفحة 165
عند رسول الله لم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطىء مشيتها مشية أبيها فقال مرحبا بابنتي فأقعدها عن يمينه أو عن شماله فسارها بشيء فبكت ثم سارها فضحكت
فقلت لها خصك رسول الله بالسر وتبكين فلما قدم قلت لها اخبريني بما سارك ما كنت لأفشي على رسول الله سره
فلما توفي قلت لها اسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني بما سارك فقالت أما الآن فنعم
قالت سارني فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أرى ذلك إلا عند اقتراب اجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال

أما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة يعني فضحكت
رواه البخاري في الصحيح عن موسى ورواه مسلم عن أبي كامل كلاهما عن أبي عوانة
وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد إذ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري حدثنا يحيى بن أيوب العلاف قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا يونس بن يزيد قال
صفحة 166
حدثنا ابن غزية عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته أن عائشة حدثتها أنها كانت تقول أن رسول الله قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة يا بنية أحني علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه وهي تبكي وعائشة حاضرة ثم قال رسول الله بعد ذلك بساعة أحني علي يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت تضحك قال فقالت عائشة أي بنية اخبريني ماذا ناجاك أبوك قالت فاطمة أوشكت رأيته ناجاني على حال سر وظننت اني أخبر بسره وهو حي قال فشق ذلك على عائشة أن يكون سرا دونها فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة ألا تخبريني بذلك الخبر قالت أما الآن فنعم ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش بعده مصف عمر الذي كان قبله وأخبرني أن عيسى بن مريم عليه السلام عاش عشرين ومائة سنة فلا أراني إلا ذاهبا على راس الستين فأبكاني ذلك وقال يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزنة منكم فلا تكوني من أدنى امرأة صبرا وناجاني في المرة الآخرة فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك
كذا في هذه الرواية
وقد روي عن ابن المسيب أن عيسى بن مريم عليه السلام حين رفع إلى السماء كان ابن ثلاث وثلاثين سنة وعن وهب بن منبه اثنان وثلاثون سنة

فإن صح قول ابن المسيب ووهب فالمراد من الحديث والله أعلم
صفحة 167
بما يبقى في الأرض بعد نزوله من السماء والله أعلم
أخبرنا علي بن محمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الأسفاطي قال حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله فاطمة رضي الله عنها فقال إنه قد نعيت إلي نفسي فبكت ثم ضحكت قالت واخبرني أنه نعي إليه نفسه فبكيت فقال لي اصبري فإنك أول أهلي لاحقا بي فضحكت
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يسألني مع أصحاب رسول الله فقال له عبد الرحمن بن عوف أتسأله ولنا بنون مثله فقال عمر إنه من حيث تعلم قال فسألهم عن (إذا جاء نصر الله والفتح) قال فقلت أنا هو أجل رسول الله وقرأ السورة إلى آخرها (إنه كان توابا) قال فقال عمر والله ما أعلم منها إلا ما تعلم
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة
قلت مجموع هذه
الأخبار الصحيحة تدل على أن الله تعالى أنزل على رسوله هذه السورة فكانت علامة لأقتراب أجله وعارضه جبريل عليه السلام بالقرآن في ذلك العام مرتين فكانت علامة أخرى لأجله وأخبره بعمر عيسى عليه السلام فكانت علامة اخرى لأجله وخيره بين الدنيا والآخرة فيما روينا وفيما نرويه إن شاء الله فاختار الآخرة فكانت علامة أخرى لأجله فأدى كل واحد من الرواة ما سمع
صفحة 168
باب ما جاء في إشارته إلى عائشة رضي الله عنها في ابتداء مرضه بما يشبه النعي ثم إخباره إياها بحضور أجله وما في حديثها من انه توفي شهيدا

أخبرنا أبو سعيد عثمان بن عبدوس بن محفوظ الفقيه الجنزروذي وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قالا أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين التركي
ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق السراج قالا حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد يقول قالت عائشة
وارأساه فقال رسول الله ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال رسول الله بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون فقلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا
صفحة 169
أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن الأخنس بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة قالت دخل علي رسول الله وهو يصدع وأنا أشتكي رأسي فقلت وارأساه فقال بل أنا والله يا عائشة وارأساه ثم قال رسول الله وما عليك لو مت قبلي فوليت امرك وصليت عليك وواريتك فقلت والله إني لأحسب أنه لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي آخر النهار فأعرست بها فضحك رسول الله ثم تمادى برسول الله وجعه فاستقر برسول الله وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة فأجتمع إليه أهله فقال العباس إنا لنرى برسول الله ذات الجنب فهلموا فلنلده فلدوه وأفاق رسول الله فقال من فعل هذا فقالوا عمك العباس تخوف أن تكون بك ذات الجنب فقال رسول الله إنها من الشيطان وما كان الله ليسلطه علي لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس فلد

أهل البيت كلهم حتي ميمونة وإنها الصائمة يومئذ وذلك بعين رسول الله ثم أستأذن رسول الله نساءه يمرض في بيتي فخرج رسول الله إلى بيتي وهو بين العباس وبين رجل آخر لم تسمه تخط قدماه بالأرض إلى بيت عائشة

صفحة 170

قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال تدري من الرجل الآخر الذي مع العباس لم تسمه عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صفحة 171

صفحة 172

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى الأشقر قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عنبسة قال حدثنا يونس عن بن شهاب قال قال عروة كانت عائشة تقول كان النبي يقول في مرضه الذي توفي فيه (يا عائشة لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان أنقطاع ابهري من ذلك السم)

أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال يونس

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال لإن أحلف تسعا أن رسول الله قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل وذلك أن الله عز وجل أتخذه نبيا وأنخذه شهيدا

صفحة 173

باب ما جاء في استئذانه أزواجه في أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها ثم ما جاء في اغتساله وخروجه إلى الناس وصلاته بهم وخطبته إياهم ونعيه نفسه إليهم وإشارته إلى أمن الناس عليه في صحبته وماله ليدلهم بذلك على عظم شأنه وكبر محله عليه السلام

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث

ح وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى ابن منصور القاضي قال حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبي قالت
لما ثقل النبي واشتد به الوجع استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين العباس وبين رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة قلت لا قال علي رضي الله عنه
قال وكانت عائشة تحدث أن النبي لما أدخل بيتي فاشتد وجعه

قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوليتهن لعلي أعهد إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن فخرج إلى الناس فصلى بهم ثم ضبطهم
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وسعيد بن عفير عن الليث
أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ويحيى بن منصور القاضي قالا أخبرنا أبو المثنى (ح)
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أحمد بن الهيثم الشعراني قالا حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا فليح بن سليمان عن أبي النضر سالم عن عبيد بن حنين وبشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله يوما فقال إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار الرجل ما عند الله فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر النبي عن رجل يخير فكان المخير رسول الله وكان أبو بكر أعلمنا به فقال لا تبك يا أبا بكر إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر

ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد
صفحة 175
باب إلا سد إلا باب أبي بكر
لفظ حديث ابن عبدان رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سنان عن فليح ورواه مسلم عن سعيد بن منصور
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد علي المقرئ قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي معلى عن أبيه أن رسول الله خطب فقال
إن رجلا خيره ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ما شاء الله أن يعيش فيها ويأكل من الدنيا ما شاء الله أن يأكل منها وبين لقاء ربه عز وجل فاختار لقاء ربه عز وجل قال فبكى أبو بكر فقال أصحاب رسول الله إلا تعجبون من هذا الشيخ أن ذكر رسول الله رجلا صالحا خيره ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وبين لقاء ربه عز وجل فاختار لقاء ربه فكان أبو بكر أعلم برسول الله فقال أبو بكر لرسول الله يا رسول الله بل نفديك بأموالنا وأبنائنا
وقال رسول الله (ما من الناس أحد أمن علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن ود وإخاء وإيمان وإن صاحبكم خليل الله
صفحة 176

وهذا الذي رواه أبو سعيد الخدري وأبو المعلى الأنصاري في خطبة النبي فإنما كان ذلك حين خرج في مرضه بعد ما أغتسل ليعهد إلى الناس والذي يدل على ذلك ما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبي في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (إنه ليس من الناس أحد أمن

علي بنفسه وماله من أبي بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل سدو عني كل خوجة في المسجد غير خوجة أبي بكر) رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد الجعفي عن وهب ابن جرير بن حازم

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله وهو ابن عمرو الدقي عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال حدثنا جندب أنه سمع النبي قبل أن يتوفى بخمس يقول (قد كان لي منكم أخوة وأصدقاء وإني أبرأ إلي كل خليل من خلته ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وإن ربي اتخذني خليلا كما اتخذ أبي إبراهيم خليلا وإن قوما ممن كانوا قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم

صفحة 177

وصلحائهم مساجدا فلا تتخذوا القبور مساجدا فإني أنهاكم عن ذلك)

رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم

قلت وفي هذه الخطبة قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ابن حنظلة الغسيل قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا في الناس مثل الملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم قال فكان آخر مجلس فيه للنبي حتى قبض

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن الغسيل

ووصيته بالأنصار (من ولي من أمر الناس شيئا) إشارة منه إلى أن لا حق للأنصار في الخلافة بعده والله أعلم وقوله (دسماء) أراد به سوداء

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبي إسحاق عن أيوب بن بشير أن رسول الله قال في مرضه (أفيضوا علي سبع قرب من سبع آبار شتى حتى أخرج فأعهد إلى الناس)

صفحة 178

ففعلوا فخرج فجلس على المنبر فكان أول ما ذكر بعد حمد الله وثناء عليه ذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال (يا معشر المهاجرين إنكم قد أصبحتم تزيدون والأنصار على هيئتها لا تزيد وإنهم عيبتي التي أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال أيها الناس إن عبدا من عباد الله قد خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله) ففهمها أبو بكر رضي الله عنه من بين الناس فبكى ثم قال بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال رسول الله (على رسلك يا أبا بكر انظروا إلى هذه البيوت الشارعة في المسجد فسدوها إلا ما كان من بيت أبي بكر فإني لا أعلم أحدا أفضل عندي يدا في الصحبة منه)

هذا وإن كان مرسلا ففيه ما في حديث ابن عباس من تاريخ هذه الخطبة وإنها كانت بعد ما أغتسل ليعهد إلى الناس وينعى نفسه إليهم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا فروة بن زبيد بن طوسا عن عائشة بنت سعد عن أم ذرة عن أم سلمة زوج النبي قالت خرج رسول الله عاصبا رأسه بخرقة فلما استوى على المنبر فأحدق الناس بالمنبر واستكفوا فقال (والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة) ثم تشهد فلما قضى تشهده كان أول ما تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد ثم قال إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار العبد ما عند الله فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه فقال بأبي أنت وأمي نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا برسول الله فجعل رسول الله يقول على رسلك

صفحة 179

باب ما روي في خطبة رسول الله من بذله نفسه وماله بحق إن كان لأحد قبله حتى يلقى الله تعالى وليست لأحد عنده مظلمة وما ذكر فيها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا ابن أبي قماش وهو محمد بن عيسى قال حدثنا موسى بن إسماعيل أبو عمران الجبلي قال حدثنا معن بن عيسى القزاز عن الحارث ابن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثي عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن الفضل بن عباس قال أتاني رسول الله وهو يوعك وعكا شديدا قد عصب رأسه فقال خذ بيدي يا فضل قال فأخذت بيده حتى قعد على المنبر ثم قال ناد في الناس يا فضل فناديت الصلاة جامعة قال فاجتمعوا فقام رسول الله خطيبا فقال أما بعد أيها الناس إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم ولن تروني في هذا المقام فيكم وقد كنت أرى أن غيره غير مغن عني حتى أقومه فيكم ألا فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستعد ومن كنت أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستعد ولا يقولن قائل أخاف الشحناء من قبل رسول الله ألا وإن الشحناء ليست من شأني ولا من خلقي وإن من أحبكم إلي من أخذ حقا إن كان له علي وحللني فلقيت الله عز وجل وليس لأحد عندي مظلمة

صفحة 180

2 قال فقام رجل فقال يا رسول الله لي عندك ثلاثة دراهم فقال (أما أنا فلا أكذب قائلا ولا مستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي قال أما تذكر أنه مر بك سائل فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم قال أعطيه يا فضل قال فأمرته فجلس

ثم عاد رسول الله في مقالته الأولى ثم قال أيها الناس من كان عنده من الغلول شيء فليرده فقام إليه رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت إليها محتاجا فقال خذها منه يا فضل

ثم عاد رسول الله في مقالته الأولى وقال (يا أيها الناس من أحس من نفسه شيئا فليقم أدعوا الله عز ذكره له) قال فقام إليه رجل فقال يا رسول الله إني لمنافق وإني لكذوب وإني لنؤوم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك أيها الرجل لقد سترك الله تعالى لو سترت على نفسك فقال رسول الله مه يا بن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وإيمانا وأذهب عنه النوم إذا شاء ثم قال رسول الله عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر

صفحة 181

باب ما جاء في همه بأن يكتب لأصحابه كتابا حين اشتد به الوجع يوم الخميس ثم بدا له اعتمادا على ما وعده الله تعالى من حفظ دينه وإظهار أمره صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عباس يقول

ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان قال سمعت سليمان يذكر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قال قلت يا أبا عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله وجعه قال ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا

قال فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه قال فذهبوا يعيدون عليه قال دعوني فالذي أنا فيه خير مما

صفحة 182

تدعونني إليه قال وأوصاهم عند موته بثلاث فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم قال وسكت عن الثالثة أو قالها فنسيتها هذا لفظ حديث علي بن المديني وهو أتم زاد علي قال سفيان إنما زعموا أراد أن يكتب فيها استخلاف أبي بكر

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة وغيره عن سفيان
صفحة 183

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصنعاني قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال عمر إن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
صفحة 184
الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال النبي قوموا
قال عبد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
رواه البخاري في الصحيح
عن علي بن المديني وغيره ورواه مسلم عن محمد بن رافع وغيره عن عبد الرزاق
وإنما قصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما قال التخفيف على رسول الله حين رآه قد غلب عليه الوجع ولو كان ما يريد النبي أن يكتب لهم شيئا مفروضا لا يستغنون عنه لم يتركه باختلافهم ولغطهم لقول الله عز وجل (بلغ ما أنزل إليك من ربك) كما لم يترك تبليغ غيره بمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وإنما أراد ما حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله أن يكتب استخلاف أبي بكر ثم ترك كتبته اعتمادا على ما علم من تقدير الله تعالى ذلك كما هم به في ابتداء مرضه حين قال وارأساه ثم بدا له أن لا يكتب وقال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ثم نبه أمته على خلافته باستخلافه إياه في الصلاة حين عجز عن حضورها وإن كان المراد به
صفحة 185

رفع الخلاف في الدين فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علم أن الله تعالى قد أكمل دينه بقوله (اليوم أكملت لكم دينكم) وعلم أنه لا تحدث واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله بيانها نصا أو دلالة

وفي نص رسول الله على جميع ذلك في مرض موته مع شدة وعكه مما يشق عليه فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاقتصار على ما سبق بيانه نصا أو دلالة تخفيفا على رسول الله ولكي لا تزول فضيلة أهل العلم بالاجتهاد في الاستنباط وإلحاق الفروع بالأصول بما دل الكتاب والسنة عليه وفيما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم (إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد) دليل على أنه وكل بيان بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء وأنه أحرز من أصاب منهم الأجرين الموعودين أحدهما بالاجتهاد والآخر بإصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة في الكتاب أو السنة وإنه أحرز من اجتهد فأخطأ أجرا واحدا باجتهاده ورفع اثم الخطأ عنه وذلك في أحكام الشريعة التي لم يأت بيانها نصا وإنما ورد خفيا

فأما مسائل الأصول فقد ورد بيانها جليا فلا عذر لمن خالف بيانه لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد وإلحاق الفروع بالأصول بالدلالة مع طلب التخفيف على صاحب الشريعة وفي ترك رسول الله الإنكار عليه فيما قال دليل واضح على استصوابه رأيه وبالله التوفيق

صفحة 186

باب ما جاء في أمره حين اشتد به المرض أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن أبيه قال

لما اشتد برسول الله وجعه قال مروا أبا بكر فليصل بالناس

فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال مروا أبا

بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالتها فقال أنتن صويحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس
قال ابن شهاب وأخبرني عبيد الله بن عبدالله عن عائشة أنها قالت لقد عاودت رسول الله ذلك وما حملني على معاودته إلا أني خشيت أن يتشاءم الناس بأبي بكر وإلا أني علمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به فأحببت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر
رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان
صفحة 187

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال وأخبرني حمزة بن عبد الله ابن عمر عن عائشة قالت
لما دخل رسول الله بيتي قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير أبي بكر قالت والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله قالت فراجعته مرتين أو ثلاثا فقال ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف
رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا الحسين الجعفي عن زائدة عن عبد الملك عن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال
مرض رسول الله فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحبات يوسف قال
صفحة 188
فصلى أبو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن حسين بن علي الجعفي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يفهم الناس قرآنه من البكاء فمر عمر فليصل فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يفهم الناس قرآنه من البكاء فمر عمر فليصل فقالت له ذلك فقال رسول الله اسكتن لعمري إنكن صاحبات يوسف فقالت لي حفصة لعمري ما كنت لأصيب منك خيرا فصلى أبو بكر بالناس

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك عن هشام

صفحة 189

باب ما جاء في آخر صلاة صلاها رسول الله بالناس من أولها إلى آخرها وأول صلاة أمر أبا بكر الصديق أن يصليها بالناس والصلاة التي حضرها حين وجد من نفسه خفة وصلاة أبي بكر بهم فيما بينهما أياما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصله قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار إملاء قال حدثنا عبيد ابن شريك قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث أنها قالت سمعت رسول الله يقرأ في المغرب (بالمرسلات عرفا) ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أمه أم الفضل قالت خرج إلينا رسول الله وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى بنا

صفحة 190
المغرب فقرأ (بالمرسلات عرفا) فما صلى بعدها حتى لقي الله
قلت وإنما أرادت والله أعلم بالناس مبتدأ بها فإنما توفي نهارا
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثيني عن مرض رسول الله فقالت بلى ثقل رسول الله فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء قالت فأرسل رسول الله إلى أبو بكر يصلي بالناس قالت فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل

صفحة 191
بالناس فقال له عمر انت أحق بذلك مني قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام
ثم إن رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس قالت فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قالت فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد
قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله

قال هات فعرضت عليه حديثهما فما أنكر منه شيئا غير أنه قال سمت لك الرجل الآخر الذي كان مع العباس قال قلت لا قال هو علي رضي الله عنه
رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أحمد بن يونس
وفي هذه رواية الصحيحة أن النبي تقدم في تلك الصلاة وعلق أبو بكر رضي الله عنه صلاته بصلاته وكذلك رواه الأسود بن يزيد وابن أختها عروة بن الزبير وكذلك رواه الأرقم بن شرحبيل عن عبد الله بن عباس وقد أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا شعبة عن نعيم بن ابي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت صلى رسول الله في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا وكذلك روى عن الأسود عن عائشة في إحدى الروايتين عن الأعمش

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى خلف أبي بكر وكذلك روى حميد عن أنس بن مالك ويونس عن الحسن عن النبي مرسلا
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال أخبرنا ابو الربيع قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن قال وأخبرنا حميد عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج وأبو بكر يصلي بالناس فجلس إلى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها فصلى بصلاته وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا حميد أنه سمع أنسا يقول آخر صلاة صلاها النبي مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف أبي بكر
كذا قاله محمد بن جعفر بن أبي كثير ورواه سليمان بن بلال عن حميد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وكذلك قاله يحيى بن أيوب عن حميد

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني حدثه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى خلف أبي بكر رضي الله عنه في ثوب واحد برد مخالفا بين طرفيه فلما أراد أن يقوم قال أدع لي أسامة بن زيد فجاء فأسند ظهره إلى نحره فكانت آخر صلاة صلاها وفي هذا دلالة على أن هذه الصلاة التي صلاها خلف أبي بكر كانت صلاة

صفحة 193

الصبح فإنها آخر صلاة صلاها وهي التي دعا أسامة بن زيد حين فرغ منها فأوصاه في مسيرة بما ذكره أهل المغازي

قلت فالذي تدل عليه هذه الروايات مع ما تقدم أن النبي صلى خلفه في تلك الأيام التي كان يصلي بالناس مرة وصلى أبو بكر خلفه مرة وعلى هذا حملها الشافعي رحمه الله في مغازي موسى بن عقبة وغيره بيان الصلاة التي صلى رسول الله بعضها خلف أبي بكر وهي صلاة الصبح من يوم الاثنين

وفيما روينا عن عبيد الله عن عائشة وابن عباس بيان الصلاة التي صلاها أبو بكر خلفه بعدما افتتحها بالناس وهي صلاة الظهر من يوم السبت أو الأحد فلا يتنافيان

صفحة 194

باب ما جاء في تقرير النبي أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس في حياته وإشارته إليهم بإتمامها خلفه وارتضائه صنيعهم وذلك في صلاة الفجر من يوم الإثنين وهو اليوم الذي توفي فيه وقول من زعم أنه خرج فصلى منها ركعة خلف أبي بكر بعدما أمره بالتقدم ثم صلى لنفسه أخرى

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرنا انس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي عشر سنين وخدمه وصحبه أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في

وجع النبي الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الأثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي ستر الحجرة ينظر إليهم وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك قال فهمنا أن نفتتن ونحن في الصلاة من فرح برؤية رسول الله ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي خارج إلى الصلاة قال فأشار إلينا رسول الله بيده أن أتموا صلاتكم ثم دخل النبي وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك

لفظ حديث القطان رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان

صفحة 195

وأخرجه مسلم من حديث صالح بن كيسان ومعمر وابن عيينة عن الزهري

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال لم يخرج إلينا رسول الله ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يصلي بالناس فرفع النبي الحجاب فما رأينا منظرا أعجب إلينا منه حين وضح لنا وجه رسول الله فيومئ رسول الله إلى أبي بكر أن يتقدم فأرخى نبي الله الحجاب فلم يوصل إليه حتى مات

رواه البخاري في الصحيح عن أبي معمر وأخرجه مسلم من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه

فهذان عدلان شهدا بذلك على أنس بن مالك وقد روى عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله ما يؤكد رواية أنس ويشهد لها بالصحة

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا مسدد قال حدثنا

صفحة 196

سفيان بن عيينة عن سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال إيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن أقرأ راكعا أو

ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم
رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور وغيره عن سفيان
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ قال حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا أبو الربيع قال حدثنا إسماعيل بن جعفر قال حدثنا سليمان بن سحيم مولى العباس عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه عن عبد الله عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستر ورسول الله معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له ألا وإني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب عن إسماعيل بن جعفر

صفحة 197

الذي يدل عليه حديث أم الفضل بنت الحارث ثم حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس ثم حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه صلى بالناس صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة ثم صلى بهم خمس صلوات يوم الجمعة ثم خمس صلوات يوم السبت ثم خمس صلوات يوم الأحد ثم صلى بهم صلاة الصبح يوم الأثنين وتوفي النبي من ذلك اليوم وكان قد خرج فيما بين ذلك حين وجد من نفسه خفة لصلاة الظهر إما يوم السبت وإما يوم الأحد بعدما افتتح أبو بكر صلاته بهم فافتتح صلاته وعلقوا صلاتهم بصلاته وهو قاعد وهم قيام وصلى مرة أخرى خلف أبي بكر في رواية نعيم بن أبي هند ومن تابعه فيكون جملة ما صلى بهم أبو بكر في حياة النبي مع ما افتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة
أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال سألت أبا بكر بن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس قال سبع عشرة

صلاة قلت من أخبرك قال أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن رجل من أصحاب رسول الله
قلت وقد ذهب موسى بن عقبة في مغازيه إلى أن النبي خرج في صلاة الصبح من يوم الاثنين حتى وقف إلى جنب أبي بكر فصلى خلفه ركعة فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله الركعة الآخرة وكذلك هو في مغازي أبي الأسود عن عروة
وذلك يوافق ما رويناه عن حميد عن ثابت عن أنس في صلاة النبي خلف أبي بكر ورواية نعيم بن أبي هند وغيره في حديث عائشة ولا ينافي ما روينا عن الزهري وغيره عن أنس ويكون الأمر فيه محمولا على
صفحة 198
أنه رآهم وهم صفوف خلف أبي بكر في الركعة الأولى من صلاة الصبح فقال ما حكى هو وابن عباس ثم خرج فأدرك معه الركعة الآخرة أو خرج فصلى ثم قال ما حكيا فنقلا بعض الخبر ونقل غيرهما ما تركاه كما نقل أحدهما فيما رواياه ما ترك صاحبه وبالله التوفيق
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب ح
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا إسماعيل بن أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال
صفحة 199

قدم رسول الله المدينة يعني من حجة الوداع فعاش بالمدينة حين قدمها بعد صدرة المحرم واشتكى في صفر فوعك اشد الوعك واجتمع إليه نساؤه كلهن يمرضنه وقال نساؤه يا رسول الله إنه ليأخذك وعك ما وجدنا مثله على أحد قط غيرك فقال رسول الله كما يعظم لنا الأجر كذلك يشتد علينا البلاء
واشتد عليه الوعك أياما وهو في ذلك ينحاز إلى الصلوات حتى غلب فجاءه المؤذن فأذنه بالصلاة فنهض فلم يستطع من الضعف ونساءه حوله فقال للمؤذن

اذهب إلى أبي بكر فأمره فليصل فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إن أقام في مقامك بكى فأمر عمر بن الخطاب فليصل بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فعدت فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس إنكن صواحب يوسف قالت فصمت عنه فلم يزل أبو بكر يصلي بالناس حتى كانت ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول فأقلع عن رسول الله الوعك فأصبح مفيقا فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن العباس وغلام له يدعى نوبا ورسول الله بينهما وقد سجد الناس مع أبي بكر من صلاة الصبح وهو قائم في الأخرى فتخلص رسول الله الصفوف يفرجون له حتى قام إلى جنب أبي بكر فاستأخر أبو بكر عن رسول الله فأخذ رسول الله بثوبه فقدمه في مصلاه فصفا جميعا ورسول الله جالس وأبو بكر قائم يقرأ القرآن فلما قضى أبو بكر قرآنه قام رسول الله فركع معه الركعة الآخرة ثم جلس أبو بكر حين قضى سجوده يتشهد والناس جلوس فلما سلم أتم رسول الله الركعة الآخرة ثم انصرف إلى جزع من جزوع المسجد والمسجد يومئذ سقفه من جريد

وخوص ليس على السقف كثير طين إذا كان المطر إمتلأ المسجد طينا إنما هو كهيئة العريش

وكان أسامة بن زيد قد تجهز للغزو وخرج في نقله إلى الجرف فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله وكان رسول الله قد أمره على جيش عامتهم المهاجرون فيهم عمر بن الخطاب وأمره رسول الله أن يغير على مؤتة وعلى جانب فلسطين حيث أصيب زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فجلس رسول الله إلى ذلك الجذع واجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية ودعا رسول الله أسامة ابن زيد فقال اغد على بركة الله والنصر والعافية ثم أغر حيث أمرتك أن تغير قال أسامة يا رسول الله قد اصبحت مفيقا وأرجو أن يكون الله عز وجل قد عافاك فائذن لي فأمكث حتى يشفيك الله فإني إن خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي نفسي منك قرحة وأكره أن أسأل عنك الناس فسكت عنه رسول الله وقام فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر على ابنته عائشة

فقال قد أصبح رسول الله مفيقا وأرجو أن يكون الله عز وجل قد شفاه ثم ركب فلحق بأهله بالسناح وهنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج وانقلبت كل امرأة من نساء رسول الله إلى بيتها وذلك يوم الاثنين ووعك رسول الله حين رجع اشد الوعك واجتمع إليه نساؤه وأخذ بالموت فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين يغمى زعموا عليه الساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره إلى السماء فيقول في الرفيق الأعلى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) قال ذلك زعموا مرارا كلما أفاق من غشيته فظن النسوة أن الملك خيره في الدنيا ويعطى

فيها ما أحب وبين الجنة فيختار رسول الله الجنة وما عند الله من حسن الثواب

واشتد برسول الله الوجع فأرسلت فاطمة إلى علي بن أبي طالب وأرسلت حفصة إلى عمر بن الخطاب وأرسلت كل امرأة إلى حميمها فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله على صدر عائشة في يومها يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة قال صدر رسول الله عن حجة التمام فقدم المدينة فاشتكى في صفر ووعك أشد الوعك فذكر معنى ما روينا عن موسى بن عقبة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا ابن أبي مليكة قال صلى أبو بكر بالناس صلاة الصبح فجاءه رسول الله فجلس إلى جنب أبي بكر فصلى وهو عاصب رأسه فلما فرغ من الصلاة أقبل رسول الله على الناس رافعا صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم

وهذا المرسل شاهد لما تقدم وليس فيه بيان ما أدرك من صلاته وما سبقه به وهو فيما تقدم والله أعلم

أخبرنا ابو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن قال
صفحة 202
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخاري قال أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي قال حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال قال حدثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن ابي عبد العزيز الربدي عن مصعب بن محمد بن شرحبيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة عن رسول الله قالت كشفت رسول الله سترا أو فتح بابا لا أدري أيهما قال مصعب فنظر إلى الناس وراء أبي بكر يصلون فحمد الله وسر بالذي رأى منه وقال (الحمد لله ما من نبي يتوفاه الله حتى يؤمه رجل من أمته أيها الناس أيما عبد من أمتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعزا بمصيبته بي عن مصيبته التي يصاب بها من بعدي فإن أحدا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد من مصيبته بي) قلت معنى ما في أول هذا الحديث موجود فيما روينا عن أنس بن مالك وابن عباس وأما آخر الحديث فلم أجد له شاهدا صحيحا والله أعلم
صفحة 203
باب ما يؤثر عنه من ألفاظه في مرض موته وما جاء في حاله عند وفاته
قد مضى قوله يوم الاثنين (حين كشف الستر ومضى قوله قبل ذلك يوم الخميس)
وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا ابن ملحان حدثنا يحيى عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا يحذر مثل ما صنعوا
صفحة 204

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال أخبرنا أبو الحسن الطرائفي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول كان من آخر ما تكلم به رسول الله أن قال
(قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا لا يبقين دينان بأرض العرب)
أخبرنا أبو بكر بن رجاء الأديب قال أخبرنا أبو العباس الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول قبل موته بثلاث (أحسنوا الظن بالله عز وجل)
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أبو بكر محمد بن محموية العسكري قال حدثنا جعفر بن محمد القلانسي قال حدثنا يزيد بن موهب قال حدثنا عيسى بن يونس عن سليمان التيمي ح
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم

صفحة 205

قال اخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا زهير بن حرب ح
وأخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن قتادة عن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا قال
وأخبرنا ابو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن سفينة مولى أبي سلمة عن أم سلمة قالت كانت عامة وصية رسول الله عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها بلسانه كذا قال
والصحيح ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن بن المثنى قال حدثنا

عفان قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن ابي الخليل عن سفينة عن أم سلمة قالت كان رسول الله يقول في مرضه (الله الله الصلاة وما ملكت أيمانكم) قالت فجعل يتكلم به وما يفيض
صفحة 206

ورويناه أيضا عن أم موسى عن علي مختصرا
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء قال أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال قالت عائشة
توفي رسول الله في بيتي ويومي وبين سحري ونحري وكان جبريل عليه السلام يعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أدعوا به فرفع بصره إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده جريدة رطبة فنظر إليها فظننت أن له بها حاجة قالت فأخذتها فنقضتها ودفعتها إليه فاستن بها أحسن ما كان مستنا ثم ذهب يتناولها فسقطت من يده قالت فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال حدثنا صالح بن محمد البغدادي قال حدثنا داود بن عمرو ابن زهير الضبي قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد عن أبي حسين قال أخبرنا ابن أبي مليكة أن أبا عمرو ذكر أن مولي عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول إن من نعمة الله علي أن رسول الله توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند
صفحة 207
الموت قالت دخل علي أخي بسواك معه وأنا مسندة رسول الله إلى صدري فرأيته ينظر إليه وقد عرفت أنه يحب السواك ويألفه فقلت آخذه لك فأشار برأسه أي نعم فلينته له فأمره على فيه وبين يديه ركوة أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ثم

يقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب إصبعه اليسرى فجعل يقول في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده
رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبيد عن عيسى بن يونس
حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي وشعيب بن الليث بن سعد عن الليث عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم عن عائشة قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرة الموت
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود
صفحة 208
الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنا نتحدث أن النبي لايموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت فلما كان مرض رسول الله الذي مات فيه عرضت له بحة فسمعته يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) قالت عائشة فظننا أن رسول الله كان يخير أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا ابو يعلى قال حدثنا أحمد بن جميل المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال وأخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت كان رسول الله يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نزل برسول الله ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف وقال اللهم الرفيق الأعلى فعرفت أنه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة كانت تلك الكلمة آخر كلمة

تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الأعلى
رواه البخاري في الصحيح عن بشر بن محمد بن المبارك
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه
صفحة 209
قال أخبرنا احمد بن إبراهيم بن ملحان قال حدثنا بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال
أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي قالت كان رسول الله يقول وهو صحيح فذكر هذا الحديث بمثله زاد فيه قلت إذا لا تختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به
رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث
أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت رسول الله واصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة
أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة حدثنا أبو يحيى عبد الله بن
صفحة 210
حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن عائشة قالت أغمي علي رسول الله وهو في حجري فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء فقال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا

الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا الحكم بن القاسم عن أبي الحويرث قال إن رسول الله لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي مات فيه فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ويقول (يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ) قال وأتاه جبريل عليه السلام في مرضه ويقول إن ربك يقرئك السلام ورحمة الله ويقول إن شئت شفيتك وكفيتك وإن شئت توفيتك وغفرت لك قال ذلك إلى ربي يصنع بي ما يشاء وكان لما نزل به دعا بقدح من ماء فجعل يمسح به وجهه ويقول اللهم أعني على كرب الموت أدن مني يا جبريل أدن مني يا جبريل أدن مني يا جبريل هذا إسناد منقطع

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي قال حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا سيار بن حاتم قال حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي قال حدثنا الحسن بن علي عن محمد بن علي قال لما كان قبل وفاة رسول الله بثلاث هبط إليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك

صفحة 211

يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا فلما كان يوم الثاني هبط إليه جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك فقال النبي (أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا) فلما كان يوم الثالث هبط إليه جبريل معه ملك الموت ومعهما ملك في الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك كل ملك منهم على سبعين ألف ملك قال فسبقهم جبريل فقال يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا قال وأستأذن ملك الموت على الباب فقال له جبريل يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك فقال أئذن له يا جبريل فقال عليك السلام يا أحمد إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها تركتها قال وتفعل ذلك

يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت قال جبريل يا أحمد إن الله قد اشتقاك إلى لقائك قال يا ملك الموت امض لما أمرت به قال فأتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم لأهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم المصاب الثواب

قلت قوله إن الله قد اشتقاك إلى لقائك إن صح إسناد هذا الحديث فإنما معناه قد أراد في قربتك وكرامتك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا

أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله قال لفاطمة يا بنية والله لقد حضر اباك ما ليس الله بتارك منه أحد من الناس لموافاة يوم القيامة

وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا علي بن داوود القنطري قال حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا المبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال لما قالت فاطمة عليها السلام واكرباه قال لها رسول الله إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة

أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله قال وحدثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال قالت لي فاطمة يا أنس طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب قال ثابت وقالت فاطمة ورسول الله في الموت أو قالت وهو ثقيل يا أبتاه إلى جبريل ننعاه يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه جنان الفردوس مأواه يا أبتاه أجاب ربا دعاه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب قال حدثنا إبراهيم بن نصر وإبراهيم بن الحسين قالا حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس إن رسول الله لما ثقل جعل يتغشاه يعني الكرب فقالت فاطمة واكرب أبتاه فقال رسول الله لا كرب على أبيك بعد اليوم فلما مات بكت فاطمة فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه جنة

الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه أجاب ربا دعاه
صفحة 213
قال أنس فقالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب وقال يا أبتاه إلى جبريل ننعاه
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قبض رسول الله بين سحري ونحري فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت مات رسول الله وهو بين سحري ونحري في بيتي وفي يومي لم اظلم فيه أحدا فمن سفاهة رأيي وحداثة سني أن رسول الله مات في حجري فأخذت وسادة فوسدتها رأسه ووضعته من حجري ثم قمت مع النساء ابكي وألدم
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا
صفحة 214
محمد بن أبي بكر قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس أنه أتى عائشة فقالت
كان رسول الله إذا مر بحجري ألقى إلي الكلمة تقر بها عيني فمر رسول الله ولم يتكلم فعصبت رأسي ونمت على فراشي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا عائشة فقلت أشتكي رأسي فقال بل أنا وارأساه أنا الذي اشتكي رأسي وذلك حين اخبره جبريل عليه السلام أنه مقبوض فلبثت أياما ثم جيء به يحمل في كساء بين أربعة فأدخل علي فقال يا عائشة أرسلي إلى النسوة فلما جئن قال إني لا أستطيع أن أختلف

بينكن فائذن لي فأكون في بيت عائشة قلن نعم فرأيته يحمر وجهه ويعرق ولم اكن رأيت ميتا قط فقال أقعديني فأسندته إلي ووضعت يدي عليه فقلب رأسه فرفعت يدي عنه وظننت أنه يريد أن يصيب من رأسي فوقعت من فيه نقطة باردة على ترقوتي أو صدري ثم مال فسقط على الفراش فسجيته بثوب ولم اكن رأيت ميتا قط فعرفت الموت بغيره فجاء عمر يستأذن ومعه المغيرة بن شعبة فأذنت لهما ومددت الحجاب فقال عمر يا عائشة ما لنبي الله قلت غشي عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فقال واغماه إن هذا لهو الغم ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة فلما بلغ عتبة الباب قال المغيرة مات رسول الله يا عمر فقال عمر كذبت ما مات رسول الله ولا يموت حتى يأمر بقتال المنافقين بل أنت تحوشك فتنة فجاء أبو بكر فقال ما لرسول الله يا عائشة قلت غشي عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه ثم

صفحة 215

قال وا نبياه وا صفياه وا خليلاه صدق الله ورسوله (إنك ميت وإنهم ميتون) (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) (كل نفس ذائقة الموت) ثم غطاه وخرج إلى الناس فقال أيها الناس هل مع أحد منكم عهد من رسول الله قالوا لا قال من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فإن محمد قد مات ثم قال (إنك ميت وإنهم ميتون) إلى قوله ذائقة الموت فقال عمر أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر قال نعم قال عمر هذا أبو بكر صاحب رسول الله في الغار وثاني اثنين فبايعوه فحينئذ بايعوه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا احمد بن إبراهيم هو بن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي أخبرته أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله وهو مغشي عليه ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه يقبله ثم بكى ثم قال بابي أنت وأمي يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين أبدا أما الموتة التي

كتبت عليك فقدمتها قال وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم
صفحة 216
الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فقال إجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فتشهد أبو بكر فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله عز وجل (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) فقال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها قال وحدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني سعيد بن المسيب أن عمر رضي الله عنه قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أو قال فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله قد مات

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير

وأخبرنا عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن بكير قال قال حدثنا الليث عن عقيل عن أبن شهاب أنه قال أخبرنا أنس بن مالك انه سمع عمر بن الخطاب من الغد حين بايع المسلمون أبا بكر في مسجد رسول الله فاستوى على منبر رسول الله فتشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فإني قلت لكم أمس مقالة وإنهما لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلي رسول الله
صفحة 217
ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا يريد حتى يكون رسول الله آخرنا فأختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا بما هدى الله رسوله

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال حدثنا أبو علاثة محمد بن عمر بن خالد

قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا أبو الأسود عن عروة في ذكر وفاته قال وقام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويوعد من قال قد مات بالقتل والقطع ويقول إن رسول الله في غشيته لو قد قام قطع وقتل وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله (وسيجزي الله الشاكرين) والناس في المسجد قد ملؤه ويبكون ويموجون لا يسمعون فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس فقال يا أيها الناس هل عند أحد منكم من عهد من رسول الله في وفاته فليحدنا قالوا لا قال هل عندك يا عمر من علم قال لا قال العباس أشهد أيها الناس أن أحدا لا يشهد على النبي لعهد عهده إليه في وفاته والله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله الموت قال وأقبل أبو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد ثم أقبل مكروبا حزينا فاستأذن في بيت إبنته عائشة فأذنت له فدخل ورسول الله قد توفي على الفراش والنسوة حوله فخمرن وجوههن واستترن من أبي

بكر إلا ما كان من عائشة فكشف عن رسول الله فحنا عليه يقبله ويبكي ويقول ليس ما يقول ابن الخطاب شيء توفي رسول الله والذي نفسي بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعا إلى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر وجلس عمر حتى رأى ابا بكر مقبلا إليه فقام أبو بكر إلى جانب المنبر ثم نادى الناس فجلسوا وانصتوا فتشهد أبو بكر بما علمه من التشهد وقال إن الله تبارك وتعالى نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله (وسيجزي الله الشاكرين) فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال قال الله عز وجل لمحمد (إنك ميت وإنهم ميتون) ثم قال قال الله تبارك وتعالى (كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) وقال (كل من عليها فان

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقال (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) ثم قال إن الله تبارك وتعالى عمر محمدا وأبقاه حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ رسالة الله وجاهد في سبيل الله ثم توفاه الله على ذلك وقد تركككم على الطريقة فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء فمن كان الله ربه فإن الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا وينزله إلها فقد هلك إلهه واتقوا الله أيها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم وإن كلمة الله تامة وأن الله ناصر من نصره ومعز دينه وإن كتاب الله عز وجل بين أظهرنا وهو النور والشفاء وبه هدى الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه والله لا نبالي من أجلب علينا من خلق الله إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله فلا يبقين أحد إلا على نفسه ثم انصرف معه المهاجرون إلى رسول الله

صفحة 219

وذكر الحديث من غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

ويذكر عن عمر بن الخطاب أنه قال كنت أتأول هذه الآية (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) فوالله إن كنت لاظن أنه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها وأنه للذي حملني على أن قلت ما قلت

أخبرنا محمد بن عبد الله ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس هو الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن أبي إسحاق قال حدثنا حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر له ما حمله على مقالته التي قال حين توفي رسول الله فذكر هذا

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي عن شيوخه قالوا أو لما شك في موت النبي قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله فقالت قد توفي رسول الله قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موته

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن أم سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما تذهب ريح المسك من يدي
صفحة 220

أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي أبي عمرو وأخبرنا أبو عبد ا لله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قالا حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن الحجاج بن أبي زينب عن طلحة مولي ابن الزبير عن عائشة قالت مات رسول الله وهو خميص البطن
صفحة 221

باب ما يستدل به على أن النبي لم يستخلف أحدا بعينه ولم يوص إلى أحد بعينه في أمر أمته وإنما نبه على الخلافة بما ذكرنا من أمر الصلاة

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قال حضرت أبي حين أصيب فاثنوا عليه فقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال أتحمل أمركم حيا وميتا لوددت أن خطتي منكم الكفاف لا علي ولا لي إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني
صفحة 222

يعني أبا بكر وإن أترككم فقد تركككم من هو خير مني رسول الله

قال عبد الله فعرفت أنه حين ذكر رسول الله غير مستخلف

رواه مسلم في الصحيح عن ابي كريب عن أبي أسامة وأخرجه البخاري من حديث الثوري عن هشام

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال حدثنا بن أبي مريم قال حدثنا الفرياني قال حدثنا سليمان عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال إن استخلف فقد استخلف من

هو خير مني أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله
رواه البخاري عن محمد بن يوسف الفريابي وأخرجاه أيضا من حديث مسالم عن ابن عمر
صفحة 223

أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا ابو محمد بن شوذب الواسطي بها قال حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن الأسود بن قسيس عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال أيها الناس إن رسول الله لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأى أن نستخلف أبا بكر فأقام واستقام حتى مضي لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم أن أقواما طلبوا هذه الدنيا فكانت أمور يقضي الله فيها
اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد المزكي بمرو قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن أبي وائل قال قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه إلا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله فاستخلف ولكن إن يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم
قلت شاهده في الحديث الثابت عن علي رضي الله عنه وهو ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في الفوائد قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن خالد بن خلي الحمصي حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك
صفحة 224
الأنصاري وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فأخبرني عبد الله بن كعب أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا الحسن كيف اصبح رسول الله فقال أصبح بحمد الله بارئا قال فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال

أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله سوف يتوفاه الله من وجعه هذا إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله فلنسأله فيمن هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا قال علي رضي الله عنه إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبدا وإني والله لا اسألها رسول الله

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن بشر بن شعيب

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنا الزهري عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج علي بن أبي طالب من عند رسول الله في مرضه يوم تبطن فيه فذكر هذا الحديث إلا أنه لم يذكر ما قال في العصا وزاد في آخره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور

صفحة 225

الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرنا ابن كعب بن مالك عن ابن عباس قال خرج العباس وعلي من عند النبي في مرضه الذي مات فيه فلقيهما رجل فقال كيف أصبح رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح بارئا قال فقال العباس لعلي أنت بعد ثلاث عبد العصا قال ثم خلا به فقال إنه يخيل إلي أني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وأني خائف أن لا يقوم رسول الله من وجعه هذا فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه وأن لا يكن إلينا أمرناه أن يستوصي بنا قال فقال له علي أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها أترى الناس يعطوناها والله لا اسألها إياه أبدا

قال عبد الرزاق فكان معمر يقول لنا أيهما كان أصوب عندكم رأيا فنقول العباس فيأبى ثم قال لو أن عليا سأله عنها فأعطاه إياها فمنعه الناس كانوا قد كفروا

قال عبد الرزاق فحدثت به ابن عيينة فقال قال الشعبي لو أن عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله السني بمرو أخبرنا أبو الموجه أخبرنا عبدان عن ابي حمزة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر هو الشعبي قال قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي إني أكاد أعرف في وجه رسول الله الموت فانطلق بنا إليه نسأله من يستخلف منا يستخلف ممنا فذاك وإلا أوصى بنا قال فقال علي للعباس كلمة فيها جفاء فلما قبض النبي قال العباس لعلي ابسط يدك فلنبايعك قال فقبض يده فقال عامر لو أن عليا أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيرا من حمر النعم

قال عامر لو أن العباس شهد بدرا ما فضله أحد من الناس رأيا ولا عقلا
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا أزهر بن سعد السمان عن بن عون عن إبراهيم عن الأسود قال قيل لعائشة إنهم يقولون أن النبي أوصى إلى علي فقالت بما أوصى إلى علي وقد رأيته دعا بطست ليبول فيها وأنا مسندته إلى صدري فانخنس أو قال فانخنث فمات وما شعرت فيم يقول هؤلاء أن أوصى إلى علي
رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد عن أزهر وأخرجاه من حديث ابن علية عن ابن عون وإبراهيم هذا هو ابن يزيد ابن شريك التيمي
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال اخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أرقم بن شرحبيل قال سافرت مع ابن عباس من المدينة فسألته أكان رسول الله أوصى فقال إن رسول الله لما مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة فرفع رأسه فقال ادعوا لي عليا فقالت عائشة ألا ندعوا لك أبا بكر يا رسول الله فقال ادعوه قالت حفصة ألا ندعوا عمر يا رسول الله قال ادعوه قالت أم الفضل ألا

ندعوا العباس عمك يا رسول الله قال ادعوه فلما حضروا رفع رأسه فلم
صفحة 227
يتكلم فقال عمر قوموا بنا عن رسول الله فإنه لو كانت له إلينا حاجة ذكرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال ليصل بالناس أبو بكر فذكر الحديث في الصلاة قال في آخر الحديث فمات رسول الله ولم يوص
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفرائني بها أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن أبي أوفى هل أوصى رسول الله قال لا قلت فلما أمرنا بالوصية قال أوصى بكتاب الله قال طلحة وقال هزيل بن شرحبيل أبو بكر يتأمر علي وصى رسول الله ود أبو بكر انه وجد عهدا من رسول الله فخزم أنفه بخزام
رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي عن مالك بن مغول وأخرجه مسلم من حديث عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن مالك
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرأه ليس كتاب الله وهذه الصحيفة معلقة في سيفه فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات فقد كذب وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها
صفحة 228
يعني حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن ادعي إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

رواه البخاري في الصحيح من أوجه عن الأعمش ورواه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن أبي معمر
وأخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا احمد بن عبيد قال أخبرنا تمتام قال حدثنا هدبة قال حدثنا همام عن قتادة عن أبي حسان أن عليا كان يأمر بالأمر فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله فقيل له أشيء عهده إليك رسول الله قال فقال ما عهد إلي رسول الله شيئا خاصة دون الناس إلا شيئا سمعته منه في صحيفة في قراب سيفي قال فلما نزل به حتى أخرج الصحيفة فإذا فيها من احدث حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرفا ولا عدلا وإذا فيها أن إبراهيم حرم مكة وإني احرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين حريتها وحماها لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها يعني منشدا ولا يقطع شجرها إلا أن يعلف رجل بعيرا ولا يحمل فيها سلاح لقتال وإذا فيها المؤمنون يكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده

صفحة 229

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا أبو عبد الرحمن يحيى بن زهير قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن السري بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي أنه قال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فإنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة فذكر حديثا طويلا في الرغائب والآداب وهو حديث موضوع وقد شرطت في أول الكتاب إلا أخرج في هذا الكتاب حديثا أعلمه موضوعا
قال أخبرنا أبو سعد الماليني قال حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا احمد بن سعد قال سمعت يحيى ابن معين يقول حماد بن عمرو النصيبي ممن يكذب ويضع الحديث وفيما قرأنا على أبي عبد الله الحافظ في أول الكتاب المدخل حماد بن عمرو النصيبي من أهل نصيبين يروي عن جماعة من

الثقاة أحاديث موضوعة وهو ساقط بمرة قلت ولحماد بن عمر قصة أخرى بإسناد آخر مسند مرسل أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمر بن السماك قال حدثنا الحسين بن علي القطان قال حدثنا إسماعيل بن عيسى قال حدثنا حماد بن عمرو قال حدثنا زيد بن رفيع عن مكحول الشامي قال هذا ما قال رسول الله لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رجع من غزوة حنين وأنزلت عليه

صفحة 230

سورة النصر فذكر حديثا طويلا في الفتنة وهو أيضا حديث منكر ليس له أصل

وفي الأحاديث الصحيحة كفاية وبالله التوفيق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن أبن إسحاق قال حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لم يوص رسول الله عند موته إلا بثلاث للرهابيين بجاد مائة واسق عن خبير وللداريين بجاد مائة وسق وللشانيئين بجاد مائة وسق من خبير وللأشعريين بجاد مائة وسق من خبير وأوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد وأوصى أن لا يترك بجزيرة العرب دينان

صفحة 231

باب ذكر الحديث الذي روى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي في نعيه نفسه إلى أصحابه وما أوصاهم به وإسناده ضعيف بالمرة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا حمزة بن العباس العقبي ببغداد قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني قال حدثنا سلام بن سليمان المدائني قال حدثنا سلام بن سليم الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرني عن الأشعث بن طليق عن مرة بن شراحيل عن عبد الله بن مسعود قال لما ثقل رسول الله اجتمعنا في بيت أمنا عائشة قال فنظر إلينا رسول الله فدمعت عيناه ثم قال لنا قد دنا الفراق ونعى إلينا نفسه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله هداكم الله نصركم الله نفعكم الله وفقكم الله سددكم الله

وقاكم الله أعانكم الله قبلكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم إني لكم منه نذير مبين أن لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإن الله تعالى ذكره قال ذكره لي ولكم (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) وقال (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) قلنا فمتى أجلك يا رسول الله قال (قد دنا الأجل

صفحة 232

والمنقلب إلى الله عز وجل والسدرة المنتهى والكأس الأوفى والفرش الأعلى قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم قلنا ففيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه إن شئتم أو في يمنه أو في بياض مصر) قلنا من يصلي عليك يا رسول الله فبكى وبكينا فقال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا إذا غسلتموني وحنطمتوني وكفنتموني فضعوني على شفير قبري ثم أخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي خليلاي وجليساي جبريل وميكائيل وإسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة وليبدأ بالصلاة علي رجال من أهل بيتي ثم نساؤهم ثم ادخلوا أفواجا وفرادى ولا تؤذوني بباكية ولا برنة ولا بصيحة ومن كان غائبا من أصحابي فابلغوه عني السلام وأشهدكم بأني قد سلمت على من دخل في الإسلام ومن تابعني على ديني هذا منذ اليوم إلى يوم القيامة) قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال (رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم)

تابعه أحمد بن يونس عن سلام الطويل وتفرد به سلام الطويل

صفحة 233

باب ما جاء في الوقت واليوم والشهر والسنة التي توفي فيها رسول الله وفي مدة مرضه

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا عباس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال لي أبو بكر أي يوم توفي

رسول الله قلت يوم الاثنين قال إني أرجو أن أموت فيه فمات فيه
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري بطوس حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الاثنين ونبي يوم الإثنين وخرج من مكة يوم الإثنين وفتح مكة يوم الإثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين (اليوم أكملت لكم دينكم) وتوفي يوم الاثنين

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستوية قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد عن حنش عن ابن عباس فذكره بنحوه زاد ودخل المدينة يوم الاثنين ولم يذكر قوله ونبي يوم الاثنين قلت وقد خولف في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال عمر بن الخطاب نزل يوم الجمعة يوم عرفة وكذلك قال عمار بن أبي عمار عن ابن عباس
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وحدثنا يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالا اشتد برسول الله الوجع فأرسلت عائشة إلى أبي بكر وأرسلت حفصة إلى عمر وأرسلت فاطمة إلى علي ولم يجتمعوا حتى توفي رسول الله على صدر عائشة وفي يومها يوم الاثنين زاد إبراهيم حين زاغت الشمس بهلال ربيع الأول
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل قال حدثنا الحسن بن علي البزاز قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه أن رسول الله مرض لإثنتين وعشرين ليلة من صفر وبدأه وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت

وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول
صفحة 235
الله يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة واجتمع عنده نساؤه كلهن إشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة
قال الواقدي وحدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله بدئ في بيت ميمونة زوجته
أخبرنا أبو الحسين بت الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ثلاثة عشر يوما فكان إذا وجد خفة صلى وإذا ثقل صلى أبو بكر
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال توفي رسول الله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا فاستكمل رسول الله في هجرته عشر سنين كوامل
صفحة 236
باب ما جاء في مبلغ سن رسول الله يوم توفي
أخبرنا أبو الخير جامع بن احمد بن محمد بن مهدي الوكيل قال اخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة فيم قرأ على مالك بن أنس (ح)
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن محمد بن سختوية قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة وجعفر بن محمد قالا حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا

بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة وأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

لفظ حديث يحيى وفي رواته القعنبي وليس بالجعد القطط وليس بالسبط والباقي مثله رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف وغيره عن مالك ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى

صفحة 237

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أبو غالب الباهلي قال قلت لأنس بن مالك يا أبا حمزة بسن أي الرجال كان نبي الله إذ بعث قال كان ابن أربعين سنة قال ثم كان ماذا قال كان بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتمت له ستون سنة يوم قبضه الله عز وجل إليه قال بسن أي الرجال هو يومئذ قال كأشب الرجال وأحسنه وأجمله وألحمه قال يا أبا حمزة هل غزوت معه قال نعم غزوت معه حنين

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد قال حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي الطيالسي ولقبه زنيج قال حدثنا حكام بن سالم حدثنا عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك قال قبض النبي وهو ابن ثلاث وستين وقبض أبو بكر وهو بن

صفحة 238

ثلاث وستين وقبض عمر وهو بن ثلاث وستين رواه مسلم في الصحيح عن أبي غسان

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي أن رسول الله توفي وهو بن ثلاث وستين سنة قال بن شهاب وأخبرنا بن المسيب بذلك رواه البخاري في

الصحيح عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني عبد الله بن إسحاق القاضي قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكريا بن إسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس أن رسول الله مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل عن روح بن عبادة ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن روح
أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو

الرزاذ قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جمرة عن ابن عباس أن رسول الله أقام بمكة عشرة سنة يوحى إليه وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بشر بن السري عن حماد
أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي قال حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال حدثنا روح وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا روح قال حدثنا هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ثم مات وهو ابن ثلاث وستين رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل عن روح بن عبادة
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داوود قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله عن معاوية بن أبي سفيان قال قبض النبي وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين

صفحة 240

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة
أخبرنا أبو نصر محمد بن علي بن محمد الفقيه الشيرازي قال أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي قال حدثنا أبو بكر محمد بن النضر بن الجارود قال أخبرنا محمد بن رافع قال حدثنا شبابة وهو ابن سوار قال حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس ابن كم توفي رسول الله فقال إن هذا شديد على مثلك أن لا يعلم مثل هذا من قومه توفي وهو ابن خمس وستين
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عماد ابن أبي عمار عن ابن عباس فيما يحسب قال أقام النبي بمكة خمس عشرة سنة سبعا أو ثمانيا يرى الضوء ويسمع الصوت وثمانيا يوحى إليه وقام بالمدينة عشرا أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه أخر عن حماد
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا زياد بن أيوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قبض النبي وهو ابن خمس وستين سنة قلت وكذلك رواه عمرو بن عون عن هشيم وقيل عن هشيم ثلاث وستين
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك

صفحة 241

قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثني أبو عبد الله قال حدثنا معاذابن هشام قال حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن عن دعقل بن حنطلة أن النبي قبض وهو ابن خمس وستين وهذا يوافق رواية عمار ومن تابعه عن ابن عباس ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين أصح فهم أوثق وأكثر وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة وإحدى الروايتين عن أنس والرواية الصحيحة عن معاوية وهو قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه

صفحة 242
باب ما جاء في غسل رسول الله وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الفقيه في كتاب السنن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود السجستاني قال حدثنا النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد عن أبيه عباد ابن عبد الله بن الزبير قال سمعت عائشة تقول لما أرادوا غسل النبي قالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عز وجل النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن إغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميص ويدلكونه بالقميص دونه أيديهم فكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه
هذا إسناد صحيح وشاهده ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا
صفحة 243
أبو قتيبة سلم بن الفضل الأدمي بمكة قال حدثنا إبراهيم بن هشام البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا أبو بردة بريد بن عبد الله عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال لما أخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هم بمناد من الداخل لا تخرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي قال حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا أبو بكر بن شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث قال غسل رسول الله علي رضي الله عنه وعلى النبي قميصه وعلى يد علي خرقة يغسله بها فأدخل يده تحت القميص وغسله والقميص عليه
أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل هو

ابن أبي خالد عن عامر قال قلت من غسل النبي قال غسله علي وأسامة والفضل بن العباس قال أدخلوه قبره وكان علي يقول وهو يغسله بأبي وأمي طيبا حيا وميتا

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

غسلت رسول الله فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا

صفحة 244

وكان طيبا حيا وميتا وولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ولحد لرسول الله لحدا ونصب عليه اللبن نصبا

وروى أبو عمر بن كيسان القصار يروي عن مولاه عن زيد بن بلال روى عنه عبد الصمد بن النعمان والقاسم بن مالك وأسباط قاله مسلم بن الحجاج عن يزيد بن بلال قال سمعت عليا يقول أوصى رسول الله أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى لحد عورتي إلا طمست عيناه

قال علي فكان العباس وأسامة يناولان الماء وراء الستر قال علي فما تناولت عضوا إلا كأنما يقبله معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن غالب قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا أبو عمر ابن كيسان فذكره

أخبرنا محمد عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان الذي غسل رسول الله علي بن أبي طالب والفضل بن عباس يصب عليه الماء قال فما كنا نريد أن نرفع منه عضوا لنغسله إلا رفع لنا حتى انتهينا إلى عورته فسمعنا من جانب البيت صوتا لا تكشفوا عن عورة نبيكم

قال وحدثنا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن العلباء بن أحمر قال

صفحة 245
كان علي والفضل بن عباس يغسلان رسول الله فنودي علي أرفع طرفك إلى السماء
أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أسيد بن عاصم قال حدثنا الحسين بن جعفر عن سفيان عن عبد الملك بن جريج قال سمعت محمد بن علي أبا جعفر قال غسل النبي ثلاثا بالسدر وغسل وعليه قميص وغسل من بئر يقال لها الغرث بقباء كانت لسعد بن خيثمة وكان النبي يشرب منها وولى سفلته علي والفضل محتضنه والعباس يصب الماء فجعل الفضل يقول ارحني قطعت وتيني إني لأجد شيئا يتسطل علي
صفحة 246
باب ما جاء في كفن رسول الله وحنوطه
أخبرنا ابو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالك ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري قال حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثنا مالك وهو خاله عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
لفظ حديثهما سواء
رواه البخاري في الصحيح عن أبي أويس
وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو
صفحة 247
العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة اثواب بيض سحولية يمانية وليس فيها قميص ولا عمامة
وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حفص هو بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض يمانية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قال فذكر

لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن أبي شيبة عن حفص
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة فأما الحلة فإنما شبه على الناس فيها أنها اشتريت له حلة ليكفن فيها فتركت الحلة فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال لأحسبنها لنفسي حتى أكفن فيها ثم قال لو رضيها الله لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وغيره عن أبي معاوية
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
كفن رسول الله في بردين حبرة كانا لعبد الله بن أبي بكر ولف فيهما ثم نزعا عنه فكان عبد الله بن أبي بكر قد أمسك تلك الحلة لنفسه حتى يكفن فيها إذا مات ثم قال بعد أن أمسكها ما كنت أمسك لنفسي شيئا منع الله رسوله أن يكفن فيه فتصدق بها عبد الله
قلت هذا يدل على أن الحلة كانت لعبد الله وفي رواية علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أدرج النبي في حلة يمانية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعت عنه وكفن في ثلاثة أثواب وذكر الحديث
ذكرناه في كتاب السنن
أخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت ادرج رسول الله في ثوب حبرة ثم أخر عنه
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم

قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان افضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب أحدهما برد حبرة وأنهم لحدوا له في القبر ولم يشقوه

صفحة 249

قلت وهكذا روي عن مقسم عن ابن عباس وفيما روينا عن عائشة بيان سبب الإشتباه على الناس وأن الحبرة أخرت عنه والله أعلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي قال كفن رسول الله في ثلاثة أثواب سحولية برود يمنية غلاظ إزار ورداء أو لفافة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا محمد بن أيوب قال أخبرنا إبراهيم بن موسى ح

وأخبرنا أبو حازم العبدوي الحافظ قال أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن حسن بن صالح عن هارون ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فأوصى أن يحنط به قال وقال علي هو فضل حنوط رسول الله هذا حديث الدورقي وفي رواية إبراهيم قال عن هارون بن سعد عن أبي وائل قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فذكره

صفحة 250

باب ما جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن بن بكير عن بن إسحاق قال حدثنا الحسين بن عبد الله بن عبيد ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مات رسول الله ادخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالا حتى فرغوا ثم ادخلوا النساء فصلين عليه ثم ادخل الصبيان

فصلوا عليه ثم ادخل العبيد فصلوا عليه أرسالا لم يؤمهم على رسول الله أحد
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو ' بد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابي ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن حده قال لما ادرج رسول الله في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حجرته ثم كان الناس يدخلون عليه رفقا رفقا لا يؤمهم أحد قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم قال وجدت صحيفة كتابا بخط أبي فيه أنه لما توفي رسول الله ووضع على سريره دخل أبو بكر وعمر
صفحة 251
ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت وقالا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والأنصار كما سلم أبو بكر ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم عليه أحد فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول حيال رسول الله اللهم إنا نشهد إن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله تعالى دينه وتمت كلمته وأومن به وحده لا شريك له فاجعلنا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه وأجمع بيننا وبينه حتى يعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤوفا رحيما لا نبغي بالإيمان بدلا ولا نشتري به ثمنا أبدا فيقول الناس آمين آمين فيخرجون ويدخل آخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان
صفحة 252
باب ما جاء في حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ارادوا أن يحفروا لرسول الله كان أبو عبيدة بن الجراح يضرح لأهل مكة وكان أبو طلحة زيدد بن سهم يلحد لأهل المدينة فدعا العباس رجلين فأخذ بأعناقهما ثم قال اذهب أنت إلى أبي عبيدة واذهب أنت إلى أبي طلحة اللهم خر لرسولك أيهما جاء حفر له

ووجد صاحب ابي طلحة أبا طلحة فجاء به ولم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة فلحد لرسول الله قلت وبلغني أنه بني عليه في لحده اللبن ويقال هي تسع لبنات عددا

صفحة 253

باب ما جاء في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبد الصفار قال حدثنا زياد بن الخليل التستري قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي قال علي رضي الله عنه غسلت النبي وذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئا وكان طيبا حيا وميتا وولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ولحد لرسول الله لحد ونصب عليه اللبن نصبا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج عن الواقدي قال حدثنا ابن أبي سبرة عن عباس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله موضوعا على سريره من حين زاغت الشمس من يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء يصلي الناس عليه وسريره على شفير قبره فلما أرادوا أن يقبروه نحوا السرير قبل رجليه فأدخل من هناك ونزل في حفرته العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وقثم

صفحة 254

ابن العباس والفضل بن العباس وشقران

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا شجاع قال حدثنا زياد ابن خيثمة قال حدثنا إسماعيل السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل قبر رسول الله العباس وعلي والفضل وسوى لحده رجل من الأنصار وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم بدر

أخبرنا محمد بن موسى ابن الفضل قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الحسين

بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الذين نزلوا في قبر رسول الله علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله وقد قال اوس بن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله فقال له انزل فنزل مع القوم فكانوا خمسة وقد كان شقران حين وضع رسول الله في حفرته أخذ قطيفة قد كان رسول الله يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدفنت مع رسول الله

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا عبد العزيز بن معاوية قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس أن النبي لما توفي ألقى في قبره أو قال في لحده قطيفة حمراء

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة

اخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال حدثنا أبو مرحب قال كأني أنظر إليهم في قبر رسول الله أربعة أحدهم عبد الرحمن بن عوف

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن بكار السلمي من أهل بيروت قال أخبرنا محمد بن شعيب قال أخبرنا النعمان عن مكحول أخبره قال ولد رسول الله يوم الاثنين وأوحي إليه يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لثنتين وستين سنة ونصف وكان له قبل أن يوحي إليه ثنتان وأربعون سنة واستخفى عشر سنين وهو يوحى إليه ثم هاجر إلى المدينة فمكث يقاتل عشر سنين ونصفا كان يوحى إليه عشرين سنة ونصفا ثم توفي فمكث ثلاثة أيام لا يدفن يدخل عليه الناس أرسالا أرسالا يصلون عليه وطهره ابن عمه الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وكان العباس يناولهم الماء وكفن في ثلاثة رياط بيض يمانية فلما كفن وطهر دخل الناس عليه في تلك

الأيام الثلاثة صلوا عليه عصبا عصبا تدخل العصبة تصلي وتسلم لا يصفون ولا يصلي بين أيديهم مصلى حتى فرغ من يريد ذلك ثم دفن فأنزله في القبر عباس وعلي والفضل فقال عند ذلك رجل من الأنصار أشركونا في موت رسول الله فإنه قد أشركنا في حياته فنزل معهم في القبر وولي ذلك معهم

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الصمد قال أخبرنا محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال لما فرغوا من غسل رسول الله وتكفينه وضعوه حيث توفي وصلى الناس عليه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء

ودفن يوم الأربعاء وكانت صلاة الناس عن غير إمام بدأ المهاجرون يصلون عليه ويستغفرون له فلما فرغ المهاجرون أدخلت عليه الأنصار يفعلون مثل ما فعل المهاجرون ثم نساء المهاجرين ثم نساء الأنصار

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه وابن جريج عن أبي جعفر أن رسول الله توفي يوم الاثنين فلبث ذلك اليوم وتلك الليلة ويوم الثلاثاء إلى آخر النهار وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد الله قال حدثنا يعقوب قال حدثنا عبد الحميد بن بكار قال أخبرني محمد بن شعيب عن الأوزاعي قال توفي رسول الله يوم الاثنين في شهر ربيع الأول قبل أن ينتصف النهار ودفن يوم الثلاثاء

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرت أن النبي مات في الضحى يوم الاثنين ودفن الغد في الضحى قال وأخبرني محمد يعني الزهري أن النبي مات لثلاث وستين أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثتني فاطمة بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر قال ابن إسحاق وأدخلني عليها

قال حتى تسمعه منها عن عمره عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المسامي في جوف ليلة الأربعاء
صفحة 257
باب ما جاء فيمن كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال كان المغيرة بن شعبة يدعى قال أخذت خاتمي فألقيته في قبر رسول الله وقلت حين خرج القوم إن خاتمي قد سقط في القبر وإنما تركته عمدا لأمس رسول الله فأكون آخر الناس عهدا به
قال ابن إسحاق حدثنا حدثني والدي إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل علي على أخته أم هانئ فلما فرغ من عمرته رجع فسكبت له غسل فاغتسل فلما فرغ دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه قال أظن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه أحدث الناس عهدا برسول الله قالوا اجل عن ذلك جئناك نسألك فقال كذب كان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس
صفحة 258

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ألقى المغيرة فقال علي إنما ألقيته لنقول نزلت في قبر النبي خاتمة في قبر النبي فنزل فأعطاه أوامر أمر رجلا فأعطاه
صفحة 259
باب ما جاء في موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن الجبار قال حدثنا يونس ابن بكير عن سلمة بن نبيط

عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعي عن سالم بن عبيد وكان من أصحاب الصفة قال دخل أبو بكر على رسول الله حين مات ثم خرج فقيل له توفي رسول الله فقال نعم فعلموا أنه كما قيل ويصلي عليه وكيف يصلي عليه قال تجيئون عصبا عصبا فتصلون فعلموا أنه كما قال قالوا هل يدفن واين فقال حيث قبض الله روحه فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال
وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميروية الهروي قال حدثنا أحمد بن نجدة قال حدثنا إبراهيم بن زياد قال حدثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد قال مرض النبي فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة ثم في اختلافهم في موته ثم في الصلاة عليه ثم في دفنه بمعنى حديث يونس بن بكير
صفحة 260

زاد ثم خرج وهو يقول عندكم صاحبكم يأمرهم أن يغسلوه بنو أبيه
أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال اخبرنا أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران السباك قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق قال حدثنا حسين ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله فذكر الحديث الذي مضى في حفر قبره قال فلما فرغ من جهاز رسول الله يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل فدفنه في سجدة وقال قائل يدفن مع أصحابه فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض فرفع فراش رسول الله الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دعا الناس إلى الصلاة عليه على رسول الله يصلون عليه أرسالا الرجال حتى إذا فرغ منه أدخل النساء حتى إذا فرغ من النساء دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله أحد ثم دفن رسول الله من أوسط الليل ليلة الأربعاء
هكذا وجدته مدرجا في الحديث الأول

وكذلك رواه جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق وروى يونس بن بكير عن ابن إسحاق حديث الدفن واختلافهم في موضعه عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين أو محمد بن جعفر بن الزبير قال مات توفي رسول الله اختلفوا في دفنه كيف ندفنه مع الناس أو في بيوته فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله يقول ما قبض الله نبيا

صفحة 261

إلا دفن حيث قبض فدفن حيث كان فراشه رفع الفراش وحفر له تحته

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق فذكره ويشبه أن يكون رواه من الوجهين جميعا والله أعلم فقد رواه الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر عن النبي مرفوعا

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي فذكره ورواه الواقدي أيضا كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسي عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال لما توفي النبي اختلفوا في موضع قبره فقال قائل في البقيع فقد كان يكثر الاستغفار لهم وقال قائل عند منبره وقال قائل في مصلاه فجاء أبو بكر فقال إن عندي من هذا خبرا وعلما سمعت النبي يقول ما قبض نبي إلا قبض حيث توفي

وهو في حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وفي حديث ابن جريج عن أبيه كلاهما عن أبي بكر الصديق عن النبي مرسلا

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري بها قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد ابن بالوية العفصي قال حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن موسى الخطمي قال حدثنا

صفحة 262

سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال عرضت عائشة على أبيها رؤيا وكان أعبر الناس قالت رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري فقال إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما قبض النبي قال يا عائشة هذا خير أقمارك

صفحة 263

باب ما جاء في صفة قبر النبي وصاحبيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو علي محمد بن علي قال حدثنا أبو الأزهر قال حدثنا محمد بن إسحاق بن أبي فديك ح

وأخبرنا أبو علي الروذباري قال أخبرنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن أبي فديك قال أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال

دخلت على عائشة فقلت يا أماه اكشفي لي عن قبر رسول الله وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء

قبر النبي قبر أبو بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

هذا لفظ حديث الروذباري وفي رواية أبي عبد الله قال فرأيت النبي مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي وعمر رأسه عند رجل النبي وهذه الرواية تدل على أن قبورهم مسطحة لأن الحصباء لا تثبت إلا على المسطح

صفحة 264

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا حبان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبي مسنما

رواه البخاري عن محمد عن عبد الله بن المبارك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا ابو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جعل قبر النبي مسطوحا

قال الواقدي وحدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله قال رش على

قبر النبي الماء رشا قال وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن حتى انتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجدار لم يقدر على أن يدور من الجدار

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى قال حدثنا الحجبي وسهل بن بكار قال حدثنا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عروة عن عائشة قالت سمعت النبي يقول في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت عائشة ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خاف وخيف أن يتخذ مسجدا رواه البخاري في الصحيح عن موسى ابن إسماعيل وغيره عن أبي عوانة

صفحة 265

باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جانجان الصرام بهمذان قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن أيوب قال أخبرنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي قدم رسول الله المدينة أضار منها كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وإنا لفي دفنه ما رفعنا أيدينا عن دفنه حتى أنكرنا قلوبنا

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الكريمي قال حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس بن مالك قال لما قبض رسول الله أظلمت المدينة حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يبصرها فلما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن حمشاذ قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال حدثنا حماد

صفحة 266

ابن سلمة عن ثابت عن أنس قال شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله فلم أر يوما كان أقبح منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم ومحمد بن النضر الجارودي قالا حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال ذهب رسول الله إلى أم أيمن زائرا وذهبت معه فقربت إليه شرابا فإما كان صائما وإما كان لا يريده فرده فأقبلت على رسول الله بصاحبه فقال أبو بكر بعد وفاة رسول الله لعمر انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها فلما انتهينا إليها بكت فقال لها ما يبكيك ما عند الله خيرا لرسوله قالت والله ما أبكي أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله ولكن أبكي أن الوحي أنقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن عمرو بن عاصم

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا ابن أبي أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في قصة وفاة رسول الله وخطبه أبي بكر فيها قال ورجع الناس حين فرغ أبو بكر من خطبته وأم أيمن قاعدة تبكي فقيل لها ما يبكيك يا أم أيمن قد اكرم الله عز وجل نبيه وأدخله جنته وأراحه من نصب الدنيا فقالت إنما أبكى على خبر السماء كان يأتينا عضا جديدا كل يوم وليلة فقد انقطع ورفع وعليه أبكي

صفحة 267

فعجب الناس من قولها

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني قال حدثنا الحسن بن الجهم قال حدثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا الواقدي قال حدثنا ابن أبي سبرة عن الحلبس بن هاشم عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة زوج النبي قالت نحن مجتمعون نبكي لم ننم ورسول الله في بيوتنا ونحن نسكن لرؤيته على السرير إذ سمعنا صوت الكرازين في السحر قالت أم سلمة فصحنا وصاح أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذن بلال بالفجر فلما ذكر النبي بكى فانتحب فزادنا حزنا وعالج الناس الدخول إلى قبره فغلق دونهم

فيا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال ما غرست نخلة منذ قبض رسول الله
أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه قال أخبرنا شافع بن محمد حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزني قال حدثنا الشافعي عن القاسم ابن عبد الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجالا من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال ألا أحدثكم عن رسول الله قالوا بلى فحدثنا عن أبي القاسم قال لما مرض رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك تكريما لك وتشريفا لك وخاصة لك أسألك عما هو أعلم به منك يقول كيف تجدك قال (أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا) ثم جاءه اليوم الثاني وقال له ذلك فرد عليه النبي كما رد أول يوم ثم جاءه اليوم

الثالث فقال له كما قال أول يوم ورد عليه كما رد وجاء معه ملك يقال له إسماعيل على مائة ألف كل ملك على مائة ألف ملك استأذن عليه فسأل عنه ثم قال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك فقال عليه السلام ائذن له فأذن له فسلم عليه ثم قال يا محمد إن الله أرسلني إليك فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته وإن أمرتني أن أتركه تركته فقال أو تفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت وأمرت أن أطيعك فنظر النبي إلى جبريل فقال له جبريل يا محمد إن الله اشتاق إلى لقائك فقال النبي لملك الموت (امض لما أمرت به) فقبض روحه فلما توفي رسول الله وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه أتدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام

لقد روينا هذا في الخبر الذي قبله بإسناد آخر والمراد بقوله إن الله اشتاق إلى لقائك أي أراد ردك من دنياك إلى آخرتك ليزيد في كرامتك ونعمتك وقربتك
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال أخبرنا الربيع بن سليمان قال أخبرنا الشافعي اخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال لما توفي رسول الله وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المصاب من حرم الثواب
وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن المرتعد الصنعاني قال حدثنا أبو الوليد المخزومي حدثنا انس بن غياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال لما توفي رسول الله عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذان الإسنادان وإن كانا ضعيفين فأحدهما يتأكد بالآخر ويدلك على أن له أصلا من حديث جعفر والله أعلم
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن بالوية قال حدثنا محمد بن بشر بن مطر قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا عباد ابن الصمد عن أنس بن مالك قال لمما قبض رسول الله أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فإلى الله فأنيبوا وإليه فارغبوا ونظره إليكم في البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يجبره فانصرف وقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل قالوا أبو بكر وعلي رضي الله عنهما نعم هذا أخو

رسول الله الخضر عليه السلام عباد بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر بمرة
صفحة 270
باب معرفة أهل الكتاب بوفاة رسول الله قبل وقوع الخبر إليهم بما يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل بصفته وصورته وما ظهر في ذلك من آثار النبوة
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كناع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله قال فقالا لي إن كان ما تقول حقا فقد مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث قال فأقبلت وأقبل معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناه فقالوا قبض رسول الله واستخلف أبو بكر والناس صالحون قال فقال لي أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجع إلى اليمن قال فأخبرت أبا بكر بحديثهم فقال أفلا جئت بهم قال فلما كان بعد قال لي ذو عمر يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لم تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك
رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
صفحة 271

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن المؤمل قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا زائدة عن زياد بن علاقة عن جرير قال لقيني حبر باليمن فقال إن كان صاحبكم نبيا فقد مات يوم الاثنين
أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمروا قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا سعيد بن كثير ابن عفير بن كعب قال حدثنا عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي عن عمر بن الحارث بن علقمة بن كعب بن

عدي التنوخي عن عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجيل عن كعب بن عدي قال أقبلت في وفد من أهل الحيرة إلى النبي فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا إلى الحيرة فلم نلبث أن جاءتنا وفاة رسول الله فارتاب أصحابي وقالوا لو كان نبيا لم يمت فقلت قد مات الأنبياء قبله وثبت على إسلامي ثم خرجت أريد المدينة فمررت براهب كنا لا نقطع أمرا دونه فقلت له أخبرني عن أمر أردته لقح في صدري منه شيء قال إئت باسمك من الأشياء فأتيته بكعب فقال ألقه في هذا الشعر لشعر أخرجه فألقيت الكعب فيه فصفح فيه فإذا بصفة النبي كما رأيته وإذا بموته في الحين الذي مات فيه فاشتدت بصيرتي في إيماني وقدمت على أبي بكر فأعلمته فأقمت عنده فوجهني إلى المقوقس فرجعت فوجهني أيضا عمر بن الخطاب فقدمت عليه بكتابه فأتيته وقعة اليرموك ولم أعلم بها فقال لي علمت أن الروم قتلت العدو وهزمتهم قلت كلا قال ولما قلت إن الله وعد نبيه أن يظهره على الدين كله وليس يخلف الميعاد قال إن نبيكم قد صدقكم قتلت الروم والله قتل عاد ثم سألني عن وجوه أصحاب النبي فأخبرته فأهدى إلي عمرو إليهم وكان ممن أهدي إليه علي وعبد الرحمن والزبير وأحسبه ذكر العباس قال كعب قال

صفحة 272

كعب وكنت شريكا لعمر في البز في الجاهلية فلما فرض الديوان فرض لي في بني عدي بن كعب

صفحة 273

باب ما جاء في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو القاسم البغوي قال حدثنا علي بن الجور قال أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعي أخي جويرية بنت الحارث قال لا والله ما ترك رسول الله عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث زهير بن معاوية وغيره عن أبي إسحاق

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن

علي بن عفان قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء
صفحة 274

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير
أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا مسعر عن عاصم عن ذر قال قالت عائشة تسألوني عن ميراث رسول الله ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة قال مسعر أراه قال ولا شاة ولا بعيرا
قال وأخبرتنا مسعر عن عدي بن ثابت عن علي بن الحسين قال قال ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن عفان قال حدثنا أبو أسامة قال وحدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لقد مات رسول الله وما في بيتي إلا شطر من شعير فكلته ففني وليتني لم أكله
أخرجاه في الصحيح من حديث أبي أسامة
أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الدقيقي وهو محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت توفي رسول الله ودرعه مرهونة بثلاثين صاعا من شعير
صفحة 275

رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان
حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموساي بمكة حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي قال حدثنا عبيس ابن مرحوم العطار قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه كان في درع رسول الله حلقتان من فضة في موضع الصدر وحلقتان

من خلف ظهره قال جعفر بن محمد قال أبي فلبستها فجعلت أخطها في الأرض شيئا
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أبو بكر محمد ابن محمويه العسكري قال حدثنا جعفر بن محمد القلانسي قال حدثنا آدم حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال دعي رسول الله على خبز شعير وأهاله سنخه قال أنس ولقد سمعت رسول الله يقول (والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع بر ولا صاع تمر) وإن له يومئذ تسع نسوة ولقد رهن درعا له عن يهودي بالمدينة أخذ منه طعاما كما وجد لها ما يفتكها به حتى مات
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا حميد بن عياش الرملي قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساءا من تلك التي تدعى الملبدة فأقسمت بالله لقد قبض رسول الله في هذين الثوبين

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكبسا من هذه التي تدعونها الملبدة فقالت من هذين قبض رسول الله
رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم من حديث أيوب
أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي بها قال حدثنا شعيب بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال فحدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر الصديق لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر سطر محمد وسطر رسول الله وسطر رواه البخاري في الصحيح عن الأنصاري

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال
صفحة 277
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن الوليد بن كثير قال حدثنا محمد ابن عمرو بن طلحة الدولي أن ابن شهاب حدثه أن علي ابن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها قال فقلت لا قال هل أنت معطي سيف رسول الله فإني أخاف أن يغلبك القوم علي وأيم الله لئن اعطيتينيه لا يخلص إليه أحد حتى تبلغ نفسي وذكر الحديث
رواه البخاري عن سعيد بن محمد عن يعقوب ورواه مسلم عن أحمد ابن حنبل
أخبرنا أبو عمرو الأديب قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبلان قال فحدثني ثابت بعد عن أنس أنهما نعلا النبي
رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أحمد بن محمد النسوي قال حدثنا حماد بن شاكر قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثني يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي عند أنس بن مالك
صفحة 278
وكان قد أتصدع فثلثه بفضة قال هو قدح جبير عريض من نضار قال أنس لقد سقيت رسول الله من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله فتركه أخرجه البخاري هكذا وأما البرد الذي عند الخلفاء فقد روينا عن محمد ابن إسحاق بن يسار في قصة التبوك أن النبي أعطى أهل أيلة برده مع كتابه

الذي كتب لهم أمانا لهم فأشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار
أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن إسحاق فذكره
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرشد بن عبد الله البرتي عن عبد الله بن زرير عن علي رضي الله عنه قال كان للنبي فرس يقال له المرتجز وحمار يقال له عفير وبغلة يقال لها دلدل وسيفه ذو الفقار وورعه ذو الفضول قال وحدثنا إسماعيل قال حدثنا عبد الحميد بن صالح البرجمي قال حدثنا حيان بن علي قال حدثنا إدريس الأودي عن الحكم عن يحيى بن الجرار عن علي عن النبي نحوه وروينا في كتاب السنن أسماء افراسه التي كانت عند الساعديين لزاز واللحيف وقيل اللحيف والظرب والذي ركبه لأبي طلحة يقال له المندوب وناقته القسواء والعضباء والجدعاء وبغلته الشهباء والبيضاء وليس في شيء من الروايات أنه مات عنهن إلا ما روينا في بغلته البيضاء وسلاحه وأرض

صفحة 279

جعلها صدقة ومن ثيابه ونعله وخاتمه وما روينا في هذا الباب والله أعلم
وأخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار وأخبرنا ابن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن حسن بن حسين عن فاطمة بنت حسين أن النبي قبض وله بردان في الحق يعملان هذا منقطع
أخبرنا أبو بكر بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود قال حدثنا زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال توفي رسول الله وله جبة صوف في الحياكة أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد بن عتبة بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا مخول بن إبراهيم حدثنا إسرائيل عن عاصم عن محمد بن سيرين عن أنس

بن مالك أنه كان عنده عصية لرسول الله فمات فدفنت معه بين جنبه وبين قميصه
مخول ابن إبراهيم من الشيعة يأتي بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره والضعف على رواياته بين
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه قال حدثنا عثمان بن سعيد الدرامي قال قلت لأبي اليمان أخبرك شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلي أبي بكر تسأله ميراثها من
صفحة 280
رسول الله مما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر
قالت عائشة فقال أبو بكر أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وأني والله لأغير صدقات النبي عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي ولأعملن فيها بما عمل رسول الله فيها فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا
فوجدت فاطمة على أبي بكر من ذلك فقال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي فأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الصدقات فإني لا آلو فيها عن الخير وإني لم أكن لأترك فيها أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته
وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي بهراه قال أخبرنا علي بن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو اليمان قال قال أخبرنا شعيب فذكر هذا الحديث بإسناده ونحوه بزيادات كثيرة فكان فيما زاد قال فتشهد علي وقال قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما قد أعطاك الله وإنا لم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بأمر وكنا نرى أن لنا حقا وذكر علي رضي الله عنه قرابتهم من رسول الله وحقهم فلم يزل علي يتكلم حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم

أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وذكر بعضها روينا في هذا
صفحة 281
الإسناد عن علي رضي الله عنه
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور قال أخبرنا أبو حمزة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فأستئذن عليها فقال علي يا فاطمة هذا أبو بكر يستئذن عليك فقالت أتحب أن أأذن قال نعم فأذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا لابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت
أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق قال زيد بن علي بن الحسين ابن علي أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك
قلت قد ذكرت في كتاب و قسم الفيء من كتاب السنن مما ورد في هذا الكتاب ما فيه كفاية فاقتصرنا في هذا الكتاب على هذا وبالله التوفيق
صفحة 282
باب تسمية أزواج النبي وأولاده رضي الله عنهم
أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني الحجاج بن أبي منيع قال حدثنا جدي وهو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي عن الزهري قال أول امرأة تزوجها رسول الله خديجة بنت خويلد بن أسد فولدت لرسول الله القاسم به كان يكنى والطاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة
فأما زينب بنت رسول الله فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية فولدت لأبي العاص جارية أسمها أمامة

فتزوجها علي بن أبي طالب بعد ما توفيت فاطمة بنت رسول الله فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة
فخلف على أمامة بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم فتوفيت عنده
وأم أبي العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد وخديجة خالته أخت أمه
وأما رقية بنت رسول الله فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية فولدت
صفحة 283
له عبد الله بن عثمان به كان يكنى عثمان أول مرة حتى كنى بعد ذلك بعمرو ابن عثمان وبكل قد كان يكنى ثم توفيت رقية زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها فذلك منعه أن يشهد بدرا وقد كان عثمان بن عفان هاجر إلى أرض الحبشة وهاجرت معه رقية بنت رسول الله
وتوفيت رقية بنت رسول الله يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول الله بشيرا بفتح بدر
فأما أم كلثوم بنت رسول الله فتزوجها أيضا عثمان بعد أختها رقية بنت رسول الله ثم توفيت عنده لم تلد له شيئا وأما فاطمة بنت رسول الله فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له الحسن بن علي الأكبر وحسين بن علي وهو المقتول بالعراق بالطف وزينب وأم كلثوم فهذا ما ولدت فاطمة من علي
فأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله وأخا له آخر يقال له عوف
وأما أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد ابن عمر ضرب ليالي قتال ابن مطيع ضربا لم يزل ينهم منه حتى توفي ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى مات ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية يقال لها بثينة بعثت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب وعون بن جعفر ومحمد بن جعفر عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده
وتزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله رجلين الأول منهم عتيق ابن عائذ بن مخزوم فولدت له جارية فهي أم محمد بن صيفي ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائذ أبو هالة التميمي وهو من بني

أسيد بن عمرو بن تميم فولدت له هند بن هند بن أبي هالة وتوفيت خديجة بمكة

صفحة 284

قبل خروج رسول الله إلى المدينة وقبل أن تفرض الصلاة وكانت أول من آمن برسول الله من النساء فزعموا والله أعلم أنه سئل عنها فقال لها بيت من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب

ثم تزوج رسول الله عائشة وكان رسول الله قد أري في النوم مرتين يقال له هي امرأتك وعائشة يومئذ ابنة ست فنكحها رسول الله بمكة وهي بنت ست سنين ثم إن رسول الله بنى بعائشة بعدما قدم المدينة وعائشة يوم بنى بها رسول الله ابنة تسع سنين وهي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي ابن غالب بن فهر فتزوجها رسول الله بكرا

وأسم أبي بكر عتيق وأسم أبي قحافة عثمان وتزوج رسول الله حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قراط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكانت قبله تحت ابن حزاقة ابن قيس بن عدي بن حزاقة بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر مات عنها مؤمنا

وتزوج رسول الله أم سلمة وأسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة أبن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت تحت أبي سلمة وإسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت لأبي سلمة سلمة بن أبي سلمة ولد بأرض الحبشة وزينب بنت أبي سلمة وكان أبو سلمة وأم سلمة ممن هاجر إلى أرض الحبشة وكانت أم سلمة من آخر أزواج النبي وفاة بعده ودرة بنت أبي سلمة

وتزوج رسول الله سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وكانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وائل ابن

صفحة 285

نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر

وتزوج رسول الله أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر كانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ابن رياب بن بني أسيد بن خزيمة مات بأرض الحبشة نصرانيا وكانت معه بأرض الحبشة فولدت أم حبيبة لعبيد الله بن جحش جارية يقول لها حبيبة واسم أم حبيبة رملة أنكح رسول الله أم حبيبة عثمان بن عفان من أجل أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص وصفية عمة عثمان بن عفان أخت عفان لأبيه وأمه وقدم بأم حبيبة على رسول الله شرحبيل بن حسنة

وتزوج رسول الله زينب بنت جحش ابن رياب بن أسد بن خزيمة وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله الذي ذكر الله عز وجل في القرآن اسمه وشأنه وشأن زوجه وهي أول نساء رسول الله وفاة بعده

وهي أول امرأة جعل عليها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس الخثعمية وهي أم عبد الله ابن جعفر كانت بأرض الحبشة وإنهم يصنعون النعش فصنعته لزينب يوم توفيت

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وهي أم المساكين وهي من بني مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة كانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رياب قتل يوم أحد فتوفيت ورسول الله حي لم تلبث معه إلا يسيرا

وتزوج رسول الله ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بحير بن الهرم رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت

صفحة 286

نفسها للنبي تزوجت قبل رسول الله رجلين الأول منهما بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي مات عنها ثم خلف عليها أبو دهم بن عبد العزى ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر

وسبى رسول الله جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث ابن عائذ بن مالك بن المصطلق من خزاعة

والمصطلق أسمه خزيمة يوم واقع بني المصطلق بالمريسيع وسبى رسول الله صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير يوم خيبر وهي عروس بكنانة بن أبي الحقيق فهذه إحدى عشرة امرأة دخل بها رسول الله وقسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته لنساء رسول الله إثني عشر ألف درهم لكل امرأة وقسم لجويرية وصفية ستة آلاف درهم لأنهما كانتا سبي وقد كان رسول الله قسم لهما وحجبهما

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت طبيان بن عمرو من بني أبي بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها

قال يعقوب قال حجاج وحدثني جدي قال حدثني محمد بن مسلم يعني الزهري بن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي قالت فدل الضحاك بن سفيان من بني أابي بكر بن كلاب عليها رسول الله فقال له وبيني وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك في أخت أم شبيب وأم شبيب امرأة الضحاك

وتزوج رسول الله امرأة من بني عمر بن كلاب أخي أبي بكر بن كلاب وهم رهط زفر بن الحارث فأنبيء أن بها بياضا فطلقها ولم يدخل بها

وتزوج رسول الله أخت بني الجون الكندي وهم حلفاء في بني فزارة فاستعازت منه فقال لقد عذت بعظيم الحقي بأهلك فطلقها ولم يدخل بها قال وكانت لرسول الله سرية يقال لها مارية فولدت له غلاما أسمه إبراهيم فتوفي وقد ملأ المهد وكانت له وليدة يقال لها ريحانة بنت شمعون من أهل الكتاب من بني خناقة وهم بطن ممن بني قريظة أعتقها رسول الله ويزعمون أنها قد احتجبت

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن أبن إسحاق قال وقد كان رسول الله تزوج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها وتزوج عمرة بنت زيد إحدى نساء بني كلاب ثم بني الوحيد وكانت قبله عند الفضل بن عباس بن عبد المطلب فطلقها رسول الله قبل أن يدخل بها فسمى المرأتين التي لم يسمهما الزهري ولم يذكر العالية

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو العباس قال حدثنا أحمد قال حدثنا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال وهبن لرسول الله نساء أنفسهن فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن فلم يقربهن حتى توفي ولم ينكحن بعده منهن ام شريك فذلك قوله تعالى (ترجئ من تشاء منهن وتأوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) قلت وقد روينا عن هشام بن عروة عن أبيه قال كانت خولة من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله يريد خولة بنت حكيم وروينا في حديث أبي أسيد الساعدي في قصة الجونية التي استعاذت فألحقها بأهلها أن أسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ورأيت في كتاب المعرفة لابن منبه أن التي استعاذت هي أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية قال ويقال

إن التي استعاذت هي فاطمة بنت الضحاك ويقال إنها ملكية الليثية قلت والصحيح أنها أميمة والله أعلم وزعموا أن الكلابية أسمها عمرة وهي التي وصفها أبوها بأنها لم تمرض قط فرغب عنها رسول الله

أخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يعقوب المقرئ قال حدثنا الثقفي قال حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال حدثنا زهير بن المعلا العبدي قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال تزوج رسول الله خمس عشرة امرأة قال فذكرهن وزاد أن رسول الله تزوج أم شريك الأنصارية من بني النجار وقال إني لأحب أن أتزوج من الأنصار ولكني أكره غيرتهن ولم يدخل بها وتزوج أسماء بنت الصلت من بني حرام ثم من بني سليم فلم يدخل بها وخطب جمرة بنت الحارث المزنية قال ابو عبد الله الحافظ وقال أبو عبيدة معمر بن المثني تزوج رسول الله ثماني عشرة امرأة وزاد فيهن قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين وزعم آخرون انه تزوجها في مرضه قال ولم تكن قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها وزعم آخرون انه أوصى أن تخير قتيلة أن شاءت يضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت فبلغ أبا بكر فقال لقد

هممت أن أحرق عليهما فقال عمر بن الخطاب ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها النبي ولا ضرب عليها الحجاب قال وزعم بعضهم أن النبي لم يوص فيها بشيء وأنها ارتدت فاحتج عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي بارتدادها فلم تلد لعكرمة إلا ولدا واحدا وزاد أبو عبيدة أيضا في العدد فاطمة بنت شريح وسنا بنت أسماء السلمية وذكر ابن منده أن التي ارتدت هي البرصاء من بني عوف ابن سعد بن ذبيان

حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد مهدي القشيري قال حدثنا

صفحة 289

أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن أبي طالب قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد بن قتادة أن نبي الله تزوج خمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة واجتمع عنده منهن إحدى عشرة وقبض عن تسع فأما اثنتان منهن فأفسدهما فطلقهما وذاك أن النساء قلن لإحداهما إذا دنا منك فتمنعي فتمنعت فطلقها وأما الأخرى فلما مات ابنه إبراهيم قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فطلقها منهن خمس من قريش عائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة وأم حبيبة بنت أبي سفيان و ميمونة بنت الحارث الهلالية و جويرية بنت الحارث الخزاعية وزينب بنت جحش الأسدية وصفية بنت حيي الخيبرية

قبض عن هؤلاء

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال ولدت خديجة لرسول الله ستة غلامين وأربع نسوة ولدت له فاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم والقاسم وعبد الله وعن ابن عباس قال لما مات إبراهيم ابن رسول الله قال رسول الله إن له مرضعا في الجنة يتم رضاعه ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط

صفحة 290

تم كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي والحمد لله أولا وأخيرا
جاء في نهاية النسخة ح
والحمد لله رب العالمين
كمل الخبر المبارك وبتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة الحافظ المحقق المدقق الزاهد أبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي سقى الله ثراه من سحاب الرحمة والرضوان رواية ولد ولده الشيخ السديد أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي رحمه الله ورضي عنه على يد الحصر المنقر أحمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنياوي المالكي عفى عنه
والحمد لله وحده
وجاء في ختام نسخه (أ)
ذآخر الجزء التاسع وبتمامه تم جميع كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله وعلى آله وأزواجه للبيهقي رضي الله عنه ووافق فراغ هذا السفر ليلة الاثنين الثامن عشرة من جمادي الآخرة سنة ست وستين وستمائة كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم بن أبي علي السعدي الشافعي عفا الله عنه ولطف به والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وأتباعه وسلم تسليما كثيرا
صفحة 291

قرأت جميع هذا السفر التاسع من دلائل النبوة وما قبله وهي ثمانية غير هذا من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام به السلف شرف الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن القاسم الميدومي وفقه الله بسنده المذكور في أول كل سفر منها وأصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم إلا السادس من شهر المحرم سنة سبع وستين وستمائة كتبه محمد بن عبد الحكم ابن أبي علي الحسن السعدي الشافعي عفا الله عنه ولطف به والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى تسليما كثيرا
وجاء في نهاية النسخة ك

تم الكتاب بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى وآله أجمعين وفرغ من كتابته القاسم بن عبد الله بن أحمد الأنصاري في التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم
ثم معارضات وسماعات نوهنا عنها في تقدمتنا للجزء الأول